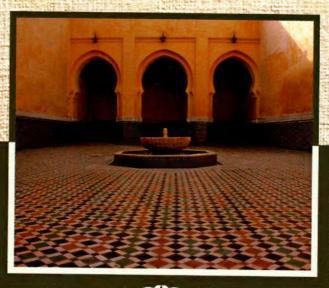
المورو العزب في المواهظ والعطب

للإمام أبي الفرج عبر الرحم بن على بن العوزي السوفي سنة ٩٧همج- ١٢٠٠ ک



ور(مهٔ ونحفی ونعلیه: (لرکتورهٔ (روی سیر مجزوب



-·+·E

وارر التبياء لنطباعة والنثر بيرون – لبناء

القسم الأول

الفصل الأول: الخطابة والخطيب.

أ ـ الخطابة: تعريفها وخصائص أسلوبها.

ب ـ الخطيب: صفاته وعدته.

ج ـ الخطابة بين الجاهلية والإسلام.

الفصل الثاني: ترجمة المصنف.

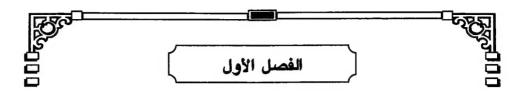
1 ـ عصره .

ب ـ حياته.

ج ـ مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

د ـ مؤلفات ابن الجوزي.

هـ ابن الجوزي الخطيب الواعظ.



الخطابة والخطيب

الخطابة

تعريفها وخصائص أسلوبها

الخطابة هي فن نثري يمتاز بمشافهة الجمهور بطرق مخصوصة لأداء الكلام، بهدف آستمالتهم إلى فكرة معينة أو موضوع خاص، بأسلوب بين العبارات، سامي المعاني، جزل الألفاظ، يمتزج فيه العقل بالعاطفة؛ فيخاطب الفكر كما يخاطب الوجدان؛ لينفد من خلالهما إلى غايته من الإثارة والإقناع. لذا كان للأسلوب الخطابي سمات خاصة أجملها فيما يلى:

١ _ الوضوح:

لما كانت الخطبة موجهة إلى الناس على أختلاف أقدارهم، وتمايز أفهامهم؛ إذ فيهم العالم وفيهم الجاهل، فأقتضى ذلك أن تكون في أسلوب حسن، تفهمه العامة، ولا تمجّه الخاصة، بألفاظ سهلة عذبة، وبعبارات متآلفة متناسقة، لا هي بالسوقية المبتذلة تفقد معها الخطبة جمالها، ويضعف تأثيرها، ولا بالوحشية الغريبة التي تشغل السامعين بحل رموزها وفهم ألغازها دون التفكر في معانيها؛ يقول قدامة بن جعفر (١١): ٤... ألّا يُظُن أن البلاغة إنما هي الإغراب في اللفظ والتعمّق في المعنى، فإن أصل الفصيح من الكلام ما أفصح عن المعنى، والبليغ ما بلغ المراد، ومن ذلك آشتقا، فأفصح الكلام ما أفصح عن معانيه ولم يحوج السامع إلى تفسير له، بعد ألّا يكون كلاماً ساقطاً أو لألفاظ العامة مشبّها).

وإضافة إلى ذلك لا بد للخطيب من أن يستكمل عنصر الوضوح في الخطبة، بحيث تكون فقراتها وأجزاؤها مترابطة متآلفة، تُسلم كل فقرة إلى التي تليها في توافق وآنسجام، فلا فجوات فيها تشوش أفكار السامعين.

٢ ـ الإطناب والإيجاز:

إن الخطب تختلف طولاً وقصراً بحسب مقاماتها، وعلى الخطيب أن يراعي ذلك كله، فإن أقتضى المقام إسهاباً أسهب من غير إملال، وإن أقتضى إيجازاً أوجز من غير إخلال؛ قال الجاحظ^(٢): «ثم أعلم ـ بعد ذلك ـ أن جميع خطب العرب من أهل المَكر والوَبَر، والبدو والحضر، على ضربين: منها الطوال، ومنها القصار، ولكل ذلك مكان يليق به، وموضع يحسن فيه».

فالخطيب مطالب بحسن الاختيار بين الإيجاز والإطناب، فلا يستعمل الإيجاز في موضع الإطالة فيقصّر عن بلوغ الإرادة، ولا يستعمل الإطالة في موضع الإيجاز فيتجاوز مقدار الحاجة فينتهي بالسامعين إلى الملل، فقد قيل قديماً: لكل مقام مقال.

⁽۱) - نقد النثر، ص١٠٥.

والإيجاز إنما يكثر في الخطب التي تلقى في ميدان الحرب، إذ يكتفي الخطيب في مثل هذا الموقف بالتذكير بالله وبيان ما أعدّه الله تعالى للمجاهدين من الفوز بإحدى الحسنيين؛ من ذلك قول رسول الله على يوم بدر (١٠): «والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مُقْبِلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة».

ويستحسن الإيجاز أيضاً في المواعظ والوصايا التي يراد حفظها ونقلها، وعند مخاطبة ذوي الأفهام من العلماء والحكماء والبلغاء اللين يستغنون بالتلميح عن التوضيح، وبالقول عن التفسير؛ ومن ذلك خطبة قصيرة للنبي على حيث قال ـ بعد أن حمد الله وأثنى عليه (٢٠ ـ: «أيها الناس إن لكم معالم فأنتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فأنتهوا إلى نهايتكم، إن العبد المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله قاض به، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه؛ فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لأخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مُستَعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

أما الإطالة فتكثر في الخطب التي تعرض لشرح منهج، أو توضيح فِكُر وما شاكل ذلك، وعند مخاطبة العوام اللين تحوجهم ضآلة ثقافتهم إلى مزيد من الشرح والتوضيح.

غير أنه يجدر بالخطيب المطنب أن يكون دائم السيطرة على جمهوره؛ باتحتيار الألفاظ المؤثرة، والعبارات المشوِّقة، مع حسن الإلقاء وجودته؛ لأنه لا يأمن ضجرهم ومللهم، فإن أحس منهم فتوراً أوجز؛ يقول قدامة (٣): قوإذا تبيَّن منهم إعراضاً عنه وتثاقلاً عن أستماع قوله خفف عنهم؛ فقد قيل: مَنْ لم يَنْشَط لكلامك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك».

أما إن كان المقام يفرض على الخطيب إطناباً في الخطبة بحيث يعتبر الإيجاز فيه تقصيراً التزم الإسهاب غير مبال بمن ضَجِر ومَلِل، قال ابن المقفع (٤): «إذا أعطيت كل مقام حقه، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو، فإنه لا يرضيهما شيء، وأما الجاهل فلست منه وليس منك، ورضا جميع الناس شيء لا تناله، وقد كان يقال: «رضا الناس شيء لا يُنال».

والإطناب إنما يكون بالشرح والتفسير؛ ليفهم من بَعُد فهمه، ويعلم من قصر علمه، وبالتكرار والإعادة لتثبيت الفكرة وتأكيدها، ولكن بشرط أن يقع في موقعه المناسب من الخطبة ليتحقق الهدف منه في التوضيح وزيادة قوة التأثير، ومن الخطب التي حَسُن التكرار فيها قول الحجاج في إحدى خطبه (٥): «امرؤ حاسب نفسه، امرؤ راقب ربّه، امرؤ زوّر (٢) عمله، امرؤ فكر فيما يقرؤه غداً في صحيفته، ويراه في ميزانه، امرؤ كان عند همّه آمراً، وعند

⁽١) ابن هشام، تهذيب سيرة النبي ﷺ، ٧/٧٥٦. وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، به كانت الوقعة المشهورة بين النبي ﷺ وأهل مكة. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/٠٧٠.

⁽٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ٢/ ٢٣١. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١٦/١٨.

⁽٣) نقد النثر، ص٩٦.

⁽٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ٨٣. وابن المقفع هو عبد الله بن المقفع البليغ المشهور، كان مجوسياً فأسلم على يد عيسى بن على عم المنصور، وكان قتله بالبصرة بأمر المنصور سنة ١٤٤هـ ٧٦١م. ابن حجر، لسان الميزان، ٣٦٦٣. الزركلي، الأعلام، ١٤٠/٤.

 ⁽٥) صفوت، أحمد زكي. جمهرة خطب العرب، ٢/ ٣٠٣. والحجاج هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد،
 داهية، خطيب، ولي العراقين لعبد الملك بن مروان، توفي سنة ٩٥هـ ٢١٤م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩/٣. الزركلي،
 الأعلام، ٢/ ١٦٨.

⁽٦) زُوَّر الشيء: حسَّنه وقوَّمه. الفيروزآبادي، القاموس، فزوره، ص٥١٦.

هواه زاجراً، امرؤ أخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بخطام جمله، فإن قاده إلى حق تَبِعه، وإن قاده إلى معصية الله كفّه، إننا والله ما خُلقنا للفناء، وإنما خُلقنا للبقاء، وإنما ننتقل من دار إلى دار).

٣ ـ قوة التأثير :

وهذا إنما يتأتى من حسن آختيار الألفاظ ذات الإيحاء والإيقاع؛ فلكل لفظ صور وظلال يوحي بهما دون سواه؛ لذا وجب على الخطيب أن ينتقي منها المؤثّر المعبِّر عن موضوعه، الموصل إلى هدفه، فإن كان يتوعد ويتهدد في خطبته أكثر من الكلمات ذات الوقع الشديد، والأثر البليغ؛ وذلك كنحو ما ورد في خطبة الحجاج التي ألقاها حينما ولي العراق، قال(١٠): «أما والله لَألْحُونَّكُمْ لَحْوَ العصا(٢)، ولَأَقْرَعَنَّكُمْ قَرْعَ المَرْوَة (٣)، ولَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَة (٤)، ولأَصْرِبَنَّكُمْ ضَرْب غرائب الإبل (٥). . ، فألفاظه جميعها فيها من التهويل والتهديد والتحذير ما فيها لمن توسوس له نفسه بنقض الطاعة، وبذر الفتنة.

أما إن كان الخطيب مهنئاً بظفر أو معزِّياً بموت أو نحو ذلك، فالأجدر به أن يختار من الألفاظ ما كان سهلاً جزلاً، رشيقاً عذباً، وأن يناى عن الألفاظ الشديدة القوية، من ذلك خطبة عبد الله بن همام السَّلُولي (٢) مهنئاً ومعزياً يزيد بن معاوية (٧) كَثَلْلُه، يقول (٨): (يا أمير المؤمنين، آجرك الله على الرَّزِيَّة، وبارك لك في العطية، وأعانك على الرعية، فلقد رُزِئت عظيماً، وأعطيت جسيماً، فأشكر الله على ما أعطيت، وأصبر على ما رُزِيت، فقدت خليفة الله، ومُنحت خلافة الله، ففارقت جليلاً، ووُهبت جزيلاً، إذ قضى معاوية (١) نحبه، فغفر الله له ذنبه، ووُلِيت الرياسة فأعطيت السياسة، فأوردك الله موارد السرور، ووفقك لصالح الأمور».

والجمل القصار أشد تأثيراً، وأكثر تلبية للخطيب الذي يروم التأثير السريع؛ لأنها سريعة الأداء، سريعة الفهم، متلاحقة الأثر، فإذا أنضاف إلى ذلك السجع كان أجمل وأقوى، على أن يكون عفوياً لا متكلفاً، طبيعياً لا مستكرهاً، وإلا كان منكراً مكروهاً، يقول قدامة (١٠٠: «ومن أوصاف البلاغة أيضاً السجع في موضعه، وعند

⁽١) صفوت، أحمد زكي. جمهرة خطب العرب، ٢٦٣/٢.

 ⁽٢) لحوت العصا: قشرتها، واللّحاء: ما على العصا من قشرها، ولحيت الرجل ألحاه لَحياً إذا لمته وعذلته، ولاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته، ولَحَوْتُ العصا ألْحوها لَحُواً: قشرتها. ابن منظور، اللسان، ولحاء، ٢٤٢/١٥.

 ⁽٣) قرع الشيء: ضربه. والمروة جمعها مَرُو: وهي حجارة بيض برَّاقة تكون فيها النار وتقدح منها النار. ابن منظور، اللسان،
 قرعه، ٨/ ٢٦٣/، وقراه، ١٥/ ٢٧٥.

⁽٤) السَّلَمة: شجرة ذات شوك، وورقها القَرَظ الذي يُلْبَغ به الأدم، ويَعْسُر خَرْطٌ ورقها لكثرة شوكها، فتُغصب أغصانها بأن تجمع ويُشد بعضها إلى بعض بحبل شداً شديداً ثم يَهْصِرُها الخابط إليه ويخبطها بعصاه فيتناثر ورقها. والعَصْب: الطيُّ الشديد، وعَصَب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه، وقيل: شدّه. ابن منظور، اللسان، قعصبه، ٢٠٢/١، ٦٠٣.

هذا مَثَل ضربه لنفسه مع رعيته يُهَدَّدُهم، وذلك أن الإبل إذا وردت الماء، فدخل عليها غريبة من غيرها، ضُرِبت وطُرِدَت حتى تخرُج عنها. ابن منظور، اللسان، فغرب، ١٤٧/، ٦٤٨.

⁽٦) هو عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح السَّلولي، من بني مرة بن صعصعة، شاعر إسلامي، أدرك معاوية، وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، توفي سنة ١٠٠هـ ٧١٨م. ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص١٨٤. الزركلي، الأعلام، ١٤٣/٤،

 ⁽٧) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، أبو خالد، ولد في خلافة عثمان، وعهد إليه أبوه بالخلافة فبويع سنة ٦٠هــ
 ٢٧٩م، وكانت وفاته سنة ٢٤هــ ٣٨٩م. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢١٠/١١. الزركلي، الأعلام، ١٨٩/٨.

⁽A) صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، ٢٦٣/٢.

⁽٩) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي، أسلم في عمرة القضاء، وأظهر إسلامه يوم الفتح، كان يكتب الوحي، وجمع عمر لمعاوية الشام كله، ثم أقره عثمان، توفي سنة ٦٠هـ ٢٧٩م. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٣٨٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٤١ ـ ٣٠٠ه، ص٣٠٦.

⁽١٠) نقد النثر، ص١٠٧.

سماحة القريحة به، وأن يكون في بعض الكلام لا جميعه فإن السجع في الكلام كمثل القافية في الشعر، وإن كانت القافية غير مستغنى عنه، فأما أن يلزمه الإنسان في جميع قوله ورسائله وخطبه ومناقلاته فذلك جهل من فاعله وعى من قائله».

ومن أمثلة الخطب التي ورد فيها السجع محموداً لا مكروها، خطبة الرسول الله على حين دعا قومه إلى الإسلام، وهي قوله على عيد أن حمد الله وأثنى عليه (١) _: قأيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن ما نشيع من الموتى عن قليل إلينا راجعون، نبوتهم (٢) أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأنًا مخلدون من بعدهم، فطوبى لمن شغله عيبه عن غيره، طوبى لمن ذل في نفسه من غير منقصة، وتواضع لله من غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه من غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن ذل نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله).

ومما يحقق التأثير أيضاً ألا يعتمد الخطيب في خطبته أسلوباً واحداً؛ كأن يلتزم صيغة الخبر فلا يبرحها ولا يتجاوزها إلى صيغة الإنشاء وما فيها من استفهام وتعجب وأمر ونهي ونحوها، بل لا بد من التنويع في الأسلوب لأن ذلك يشد أنتباه السامعين ويجدد نشاطهم، كما أنه يستدعي تغييراً في نبرات الصوت وطريقة الإلقاء، مما يؤدي إلى مزيد من التأثير والاستمالة، من ذلك قول سيدنا علي كرَّم الله وجهه في خطبة له (٢٠): المهاد الله! فأتقوا الله وراقبوه، وأعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال، وتشقّق السماء بالغمام، وتطاير الكتب عن الأيمان والشمائل، فأيّ رجل يومئذ تراك؟ أقائل ﴿ هَا تُرْمُوا كِنَيْيَة ﴾ (٤٠)! أم ﴿ يَلْيَنِي لَرُ أُوتَ كِنَيْيَة ﴾ (١٠)! نسأل من وعدنا بإقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه، إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي ﴿ لاَ يَأْيِهِ ٱلْبَعِلُ مِنْ بَرِيدٌ مِنْ خَلِيدٌ مَنْ خَرِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢٠).



⁽١) السيوطي، الجامع الكبير، ١/٣٧٣.

⁽٢) أباءه منزلاً وبوَّاه إياه بمعنى هيَّاه له وأنزله ومكَّن له فيه. ابن منظور، اللسان، ابوأ، ١٨٨١.

⁽٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٦٤/٤.

⁽٤) قوله: ﴿ فَالَّهُمُ الْرَبُوا كِنَابِيُّهُ ۗ أَقتباس من قوله تعالى من سورة الحاقة، آية ١٩.

 ⁽٥) قوله: ﴿ يُلْتَنِينَ لَرَ أَلِنَ كِنَبْيِيهَ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الحاقة، آية ٢٥.

⁽٦) - قوله: ﴿لَّا يَأْلِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِيَّةٍ. تَنزِيلٌ مِنْ حَيكيمٍ حَبيلٍ﴾ أتتباس من قوله تعالى من سورة فصلت، آية ٤٢.



إن للخطيب صفات خاصة يتصف بها، وعدَّة لا بد له منها إذا ما رام النجاح عند خوض لجج هذا الميدان، ويمكنني إجمالها فيما يلي:

١ _ الاستعداد الفطرى:

إن الخطيب لا بد له من أستعداد طبيعي للتصدي لهذا الفن البليغ؛ بحيث يستند إليه، ويستمد من معينه، فينساب منه الكلام الخطابي أنسياباً دون تكلف أو تصنع؛ فهذا صحار بن عياش العبدي(١) يجيب وقد سأله معاوية وللهذا العلم البلاغة التي فيكم؟ فيقول: «شيء تجيش به صدورنا، فنقذفه على ألسنتنا)(١). ولكن ليس معنى هذا الغض من شأن الدربة، والإقلال من قيمتها؛ يقول أبو دؤاد(١): «رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخير اللفظ».

فالدربة ضرورية لصقل الموهبة الخطابية وحفظها وتنميتها، كما أنها قد تغني بعض الشيء من لا موهبة له، فترتفع به إلى مرتبة متقدمة، وإن كانت دون مرتبة الخطباء المبدعين بفطرتهم.

٢ _ سعة الثقافة:

إن الخطيب الناجح هو الذي يكون واسع الثقافة، كثير الاطلاع، دائم القراءة لشتى المعارف، متعمقاً في دراسة اللغة، سابراً أغوارها، مكثراً من المحفوظات الأدبية، وكلما كُثُرت قراءاته، وغزرت معارفه، ذُلِّل له القول بحيث يقوم بحجته، ويُعبِّر عن ضميره في يسر وسهولة، يقول الجاحظ⁽¹⁾: «والإنسان بالتعلم والتكلف، وبطول الاختلاف إلى العلماء، ومدارسة كتب الحكماء، يجود لفظه، ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلم، وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التخير».

فلا غنى للخطيب من دوام النظر في العلوم المختلفة، ذلك لأن الخطابة ليس لها موضوع محدد تعالجه بمعزل عن غيره، بل هي تخوض في مباحث شتى يفرضه عليها المقام؛ ومن أجل هذا ترى القدماء قد تهيّبوا من الخوض في الخطابة واستثقلوها، فهذا عبيد الله بن زياد يقول(٥): فيغم الشيء الإمارة لولا

 ⁽۱) هو صحار بن عياش وقيل عباس، وقيل صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة العبدي، له صحبة، سكن البصرة، وكان أحد النسّابين والخطباء في أيام معاوية، توفي سنة ٤٠هـ - ٢٦٠م. ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ١١. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٢/ ١٧٦٦.

⁽٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩/١.

⁽٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤/٥٠. وأبو دؤاد هو أبو دؤاد بن جرير بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك الإيادي. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٢/٣٥٨. وقد ذكره الجاحظ في البيان والتبيين، ٢٥/١، باسم أبي داود بن حريز، وذكره الذهبي باسم أبي دؤاد بن حريز، وذلك في كتابه تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٥٠ه، ص٤٠.

⁽٤) البيان والتبيين، ١/ ٦٣.

⁽٥) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ٢/٨٥٨. وعبيد الله: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، كان شجاعاً خطيباً، ولي العراق لمعاوية ثم لابنه =

قَعْقَمَة (١) البريد والتشرف للخطب»، وقيل لعبد الملك بن مروان (٢): «عجَّل عليك الشيب! فقال: كيف لا يعجّل عليّ وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين (٢).

٣ ـ معرفة نفسية السامعين:

إن مهمة الخطيب التي تكمن في أستمالة المخاطبين لما يدعو إليه، وإقناعهم به بما يقدم من الحجج والأدلة، يغرض عليه أن يكون عارفاً بنفسيات السامعين وطبائعهم وأهوائهم، وما يثيرهم ويؤثر فيهم، وما يشحذ هممهم أو يثبطها، وما يلهب عواطفهم أو يسكنها؛ ذلك لأن الجمهور الذي يترجه إليه الخطيب بخطبته يضم فئات مختلفة وطبقات شتى، ففيهم الغني والفقير، والعالم والجاهل، والصديق والعدو، فعليه أن يقنع هذا الجمهور مع تباين فئاته وأن يؤثر فيه.

ومما يساعد الخطيب في عمله ويعينه عليه دراسة علم النفس الذي يخوض في أعماق النفس الإنسانية، ليتعرف على أسرار تكوينها، وخفيات دخائلها، يقول محمد أبو زهرة⁽¹⁾: «إذا كان علم النفس دعامة لعلم التربية، فهو أيضاً دعامة لعلم الخطابة؛ لأن كليهما يهدي الإنسان إلى وسائل الإقناع والتلقين والتأثير، غير أن الأول لنشء حدث، والثاني لكبار لهم أفكار ومذاهب، تجعل التأثير فيهم أبعد منالاً، والوصول إلى قلوبهم أعز مطلباً، والاستيلاء على نفوسهم أشرف منصباً، لذلك نقول: إن علم الخطابة له صلة وثيقة بعلم النفس».

٤ - سرعة البديهة:

قد يعترض الخطيب سؤال أو أعتراض من الجمهور، أو قد يجد نفسه مضطراً لتغيير خطبته بما يناسب المقام لحادثة حدثت أو واقعة وقعت، لذا وجب عليه أن يكون حاضر الذهن، سَمْح البديهة، لا يعيا لسانه في تفنيد شبهة لمعترض، أو الإجابة عن سؤال لسائل؛ إذ قد تكون إجادته في رده على المقاطع أقرى تأثيراً من الخطبة كلها، غير أن الخطيب إذا ما أحس بعدم أنقياد القول له وتصّعبه عليه فسكوته حينتذ أفضل من كلامه، خاصة إذا ما كان المعترض لا هم له سوى إشاعة البلبلة وسط الجماهير وإحراج الخطيب، من ذلك ما روي من أن معاوية كله كان يخطب فقال له رجل: كذبت. فنزل مغضباً فدخل منزله، ثم خرج عليهم تقطر لحيته ماء، فصعد المنبر فقال: وأيها الناس إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان من النار، فإذا غضب أحدكم فليُطفئه بالماء، ثم أخذ في الموضع الذي بلغه من خطبته (٥).

ومن ذلك أيضاً أن أبا جعفر المنصور^(١) رحمه الله تعالى خطب يوماً فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أيها الناس اتقوا الله. . ٤، فقام إليه رجل فقال: أذكّرك من ذكّرتنا به يا أمير المؤمنين. فقال أبو جعفر: «سمعاً سمعاً

[·] يزيد، توفي سنة ٦٧هـ ٦٨٦م. الطبري، تاريخ الأمم والعلوك، ٤/ ٢٢١، ٢٢٢. الزركلي، الأعلام، ٤٩٣/٤.

⁽١) تقعقع الشيء: اضطرب وتحَرُّك. ابن منظور، اللسان، وقعع، ٨/ ٢٨٦. وإنما قال هذا لَأن الوالي لا يدري بما يأتيه من خير أو شر، فهو يجزع لرؤيته ويخاف.

 ⁽۲) هو حبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، كان عابداً ناسكاً، جالس الفقهاء وحفظ عنهم وكان قليل
 الحديث، واستعمله معاوية على المدينة، توفي سنة ٨٦هـ ٥٧٠٥. ابن حجر، التهذيب، ٢/ ٢٢٦. الزركلي، الأعلام، ١٦٥/٤٤.

⁽٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ٢٥٨/٢. (٤) الخطابة، ص١١.

⁽٥) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ١/ ٢٩٠.

⁽٦) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور، أمير المؤمنين، ولد سنة خمس وتسمين، أته الخلافة وهو بمكة، وكان شجاعاً مهيباً، تاركاً للهو واللعب، وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه، توفي محرماً على باب مكة سنة ١٩٥٨هـ ٢٧٥م. ابن شاكر الكتبي، قوات الوفيات، ٢/ ٢١٦. الزركلي، الأعلام، ١١٧/٤.

لمن فهم عن الله وذكّر به، وأعوذ بالله أن أذكّر به وأنساه فتأخذني العزة بالإثم، لـ ﴿فَدْ صَلَكُ إِذَا وَمَا آنَا مِنَ اللّهُ مَنِينَ﴾ (١٠)، وأما أنت ـ والتفت إلى الرجل ـ فقال: والله ما الله أردت بها، ولكن ليقال: قام فقال فعوقب فصبر! وأهون بها لو كانت العقوبة، وأنا أنلركم أيها الناس أختها، فإن الموعظة علينا نزلت، وفينا أنبتَّت، فرووا الأمر إلى أهله يُضدِروه كما أوردوه. ثم رجع إلى موضعه من الخطبة» (٢٠).

٥ . الإخلاص:

إن الخطيب المخلص لمبلئه، المؤمن بدعوته، المعتقد صحة ما يقوله، هو وحده القادر على التأثير في النفوس وتوجيهها الوجهة التي يرتضيها، وما ذاك إلا لأن كلامه قبس من مشاعره المشتعلة، وصورة من عواطفه المنفعلة، يقول عامر بن عبد قيس (٢٠): «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان». فمن فقد نعمة الإخلاص خفتت حماسته، وضعف تأثيره، قال الحسن البصري (٤) رحمه الله تعالى وقد سمع رجلاً يعظ فلم تقع موعظته بموضع من قلبه، فقال له: «يا هذا، إن بقلبك لشر أر بقلبي».

٦ ـ روعة المنظر وجمال المظهر:

ولا بد للخطيب من أن يكون حسن المنظر، جميل الشَّارة؛ لأن في ذلك عوناً له على التأثير، يقول الجاحظ _ وهو في معرض حديثه عن البلاغة (٥) _: ﴿ . . وزَيْن ذلك كله وبهاؤه وحلاوته وسناؤه، أن تكون الشمائل موزونة، والألفاظ معدلة، واللهجة نقية، فإن جامع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت، فقد تم كل التمام، وكمل كل الكمال.

وقد يكون إهمال الخطيب لنفسه، وعدم أعتنائه بمظهره، سبباً في نفور الناس منه واستهانتهم به؛ من ذلك ما روي من أن إياس بن معاوية المزني⁽¹⁾ أتى حلقة من حلق قريش في مسجد دمشق فاستولى على المجلس، ورأوه أحمر دميماً باذ الهيئة، قشفاً^(۷)، فاستهانوا به، فلما عرفوه أعتلروا إليه وقالوا له: «اللنب مقسوم بيننا ويينك، أتيتنا في زي مسكين تكلمنا بكلام الملوك^(۸).

ومما يزيد الخطيب إجلالاً وأحتراماً في نفوس السامعين، بالإضافة إلى ما ذكرنا من حسن المظهر وبهائه،

⁽١) قوله: ﴿ فَقَدْ صَٰلَكُ إِنَّا وَمَا لَمَّا بِينَ النَّهْتَيْنِينَ ﴾ أقباس من قوله تعالى من سورة الأنعام، آية ٥٦.

⁽٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١٩٠/٤.

⁽٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ٦١. وعامر: هو عامر بن عبد الله بن عبد قيس، من بني العنبر، وهو أول من عرف بالنسك واشتهر من عباد التابعين بالبصرة، تلقن القرآن من أبي موسى الأشعري حين قدم البصرة، وعلم أهلها القرآن، توفي سنة ٥٥هـ - ١٧٥م. أبو نعيم الأصبهائي، حلية الأولياء، ٢/ ٨٧. الزركلي، الأعلام، ٣/ ٢٥٣.

⁽٤) الْجَاحَظْ، البيان والتبيين، ١/ ٦١. والحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع من كل فن من علم وزهد وورع وحبادة، وكان مولله لستين بقيتا من خلافة عمر في بالمدينة، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ ٧٢٨م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩/٢. الزركلي، الأعلام، ٢٢٦/٢.

⁽٥) البيان والتبيين، ١/٦٤.

⁽٦) هو أبو واثلة إياس بن معاوية بن قُرَّة المزني، اللَّين البليغ والألمعي المصيب، والمعدود مثلاً في الذكاء والفطنة، تولى القضاء في البصرة في عهد عمر بن حبد العزيز، توفي سنة ١٩٢١هـ ١٧٤٠ه. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٧٤٧، الزركلي، الأعلام، ١٣٧٠هـ المعربة في عهد عمر بن حبد العزيز، توفي سنة ١٩٢١هـ ١٧٤٠ه. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٧١، الزركلي، الأعلام، ١٣٠٠هـ

 ⁽٧) البدادة: رَبائة الهيئة، وباذ الهيئة أي رَبُّها. وقَشِف يَعْشِف قُشَفاً: لم يتمهد الغسل والنظافة، فهو قَشِف. أبن منظور، اللسان، دبلذه، ٣/٧٧٤، وفقشف، ٩/٢٨٢.

⁽A) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ٧١/.

أن يكون معتدلاً في وقفته، متزناً في حركاته، إذ إن الإكثار من الإشارات والحركات خطل، وهو مذهب لهيبة الخطيب، ومسقط لجاهه.

وقد أعتاد الخطيب العربي أن يقف على نشز من الأرض أو على ظهر دابة ليشرف على الجمهور المستمع إليه؛ إذ إن الرؤية المتبادلة بين الخطيب وجمهوره تشكل عاملاً من عوامل التأثير والتأثر وسبباً من أسباب التفاعل بينهما. وأن يعتمد على عصا أو قوس أو سيف، يقول الشاعر حسان بن ثابت ﷺ (١٠):

يُصيبون فَصْل القول في كلِّ خطبة إذا وصلوا أيْمَانهم بالمَخَاصر(٢) [بحر الطويل]

٧ _ جودة الإلقاء:

إن الإلقاء الجيد من الأسباب المهمة في نجاح الخطبة وبلوغ هدفها التي من أجلها أُنْشِأت، فقد نقرأ خطباً كان لها عظيم الأثر حينما ألقيت فلا نحس بروعتها وجمالها، وما ذاك إلا لأنها أستمدت تأثيرها من الظروف التي رافقت إلقاءها.

وللإلقاء الجيد قواعد من أهمها:

١ - جهارة الصوت:

إن جهارة الصوت من الصفات التي لا غنى للخطيب عنها، إذ بها يسيطر على جمهوره بإيصال كلامه إلى الجميع، ولا بد له من الحفاظ على قوة صوته ووضوحه؛ فلا يتسرع في إلقاء خطبته، ولا يتعجل بنطق كلماته فيلتبس المعنى على السامعين، بل يخطب متمهّلاً، متوجهاً بصوته إلى وسط الجمهور، ملائماً بين نبرات صوته وبين معاني كلماته، فيعطي كل موطن حقه من الشدة أو اللين أو نحو ذلك مما يناسبه.

وقد أمتدح العرب الجهير الصوت، وذمُّوا خافته، من ذلك قول الشاعر يمدح معاوية رضي بالجهارة وبجودة الخطة (٢٠٠٠):

رَكُوبِ السَمَسَنَابِ رَقَّابِهِ السَمَسَنَابِ رَقَّابِهِ السَمَسَنَابِ رَقَّابِهِ السَّارِبِ السَالِي السَّارِبِ السَّالِي السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّالِي السَّالِي السَّارِبِ السَّارِبِ السَّارِبِ السَّالِي السَّ

وذم بشار بن برد^(٥) بعض الخطباء برقة الصوت وضآلته فقال^(٦):

ومن عبب الأيام أن قسمت خاطباً وأنت ضئيل الصوت منتفخ السّحر(٧) [بحر الطويل]

الزمخشري، أساس البلاغة، ص١٦٤. وسيدنا حسان هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول 的 樂، يكنى
 أبا الوليد، وهي الأشهر، روى عن النبي 樂 أحاديث، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي 樂 في أيام النبوة، وشاعر اليمن
 كلها في الإسلام، توفي سنة ٥٤هــ ٢٧٤م. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢٣٦٦، الزركلي، الأعلام، ٢٧٥/٠.

⁽٢) المخصرة شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها، وهو أيضاً مما يأخذه الملك يشير به إذا خطب، والجمع المخاصر. ابن منظور، اللسان، فخصر، ٢٤٢/٤، ٣٤٣.

⁽٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ٨٩.

⁽٤) عنَّ الشيء: ظهر أمامك. والمِمَن: الخطيب. ابن منظور، اللسان، •عنن، ١٣/ ٢٩٠. والمراد أن الخطبة تعنّ له فيخطبها.

 ⁽٥) هو بشار بن برد، مولى لبني عقيل، وكان من الشعراء المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر، وكان يرمى بالزندقة، توفي سنة
 ١٦٧هـ ١٩٧٤م. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص١٧٧. الزركلي، الأعلام، ٢/ ٥٣.

⁽٦) انظر: الديوان، ص١٣٩.

⁽٧) السَّخر: الرئة، وانتفح سخرك أي رئتك، يقال ذلك للجبان. ابن منظور، اللسان، «سحر»، ٤/ ٣٥١.

ب ـ سلامة اللسان من عيوب النطق:

ينبغي على الخطيب أن يكون نطقه سليماً، خالياً من العيوب التي تشين الألفاظ؛ كاللُّنغة (۱)، والفأفأة (۲)، ونحوهما، فكل ذلك مما يذهب برونق الكلام وبهائه، وربما أدى إلى التباس المعنى على المستمع وغموضه، ومن أجل هذا كان بعض الخطباء من القدماء الذين أصيبوا بعلة من علل النطق يحملون أنفسهم على تقويم لسانهم، أو إسقاط الحرف الذي لا يحسنون نطقه من كلامهم، فمن هؤلاء واصل بن عطاء (۲)، وكان قبيح اللثغة على الراء، وكان إلى المناقلات وأرتجال الخطب لأهل نحلته، ومستحسني دعوته محتاجاً، فراض لسانه حتى أخرج الراء من منطقه، وخطب خطبة طويلة تدخل في عدة أوراق لم يلفظ فيها بالراء، فكان مما يُعَد من فضائله وعجيب ما أجتمع فيه (٤).

٨ ـ رباطة الجأش وقوة الجنان:

ينبغي على كل من يتصدى لمنبر الخطابة أن يكون صارم القلب، تُبت الجَنان، مطمئن الجأش، واثقاً بنفسه وبمقدرته الخطابية، ذلك لأن الخطابة لمّا كانت مسموعة من قائلها، ومأخوذة من لفظ مؤلفها، وكان الناس جميعاً يرمقونه ويتصفّحون وجهه، كان الخطأ فيها غير مأمون. والخطيب الماهر هو الذي يحسن التخلص إذا ما أصابه الحصر (٥٠)، فقد أُرتِج على يزيد بن أبي سفيان (١٠) على لما قدم الشام والياً عليها فقال (٧٠): «يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عُسر يُسرا، وبعد عيّ بياناً، وأنتم إلى إمام فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل الموصد خالد بن عبد الله القسري (٨٠) يوماً المنبر ليخطب فأرتج عليه، فقال (١٠): «أيها الناس، إن الكلام ليجيء أحياناً فيتسبّب سَبه، ويَعْزُب أحياناً فَيَعِزُ مَطْلَبه، فربما طولب فأبى، وكوبر فعصى، فالتّأني لمجيئه أصوب من التعاطي فيسبّب.

غير أن هناك من الخطباء من عجزوا عن التخلص فأضحكوا، من ذلك ما رُوي من أن رجلاً دُعي ليخطب في نكاح فحَصِر، فقال: لقِّنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله، فقالت امرأة حضرت: ألهذا دعوناك! أماتك الله(١٠٠)!

⁽١) وهي تحوُّل اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الباء، أو من حرف إلى حرف. الفيروزآبادي، القاموس، ولفع، ص١٠١٧.

 ⁽٢) وهي ترديد الفاء وإكثارها في الكلام. الفيروزآبادي، القاموس، ففأفأه، ص٠٦٠.

 ⁽٣) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي، المعروف بالغزّال، مولى بني ضبّة، كان أحد الأثمة البلغاء المتكلمين، وكان يضرب به المثل في إسقاطه حرف الراء من كلامه، توفي سنة ١٩٦١هـ ٧٤٨م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/٦. الزركلي، الأعلام، ١٠٨/٨.

⁽٤) قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص١١٧.

⁽٥) الحَصَر: ضرب من العي. حَصِر الرجل حَصَراً فهو حَصِر: عَبِيَ في منطقه. ابن منظور، اللسان، فحصره، ١٩٣/٤.

 ⁽٦) هو يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أخو معاوية من أبيه، كان من العقلاء الأربياء والشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح،
 وهو أحد الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم، توفي في الطاعون سنة ١٨هـ ١٩٣٩م. اللهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨٣٨٨.
 الزركلي، الأعلام، ٨/ ١٨٤.

⁽٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١٣٤/٤.

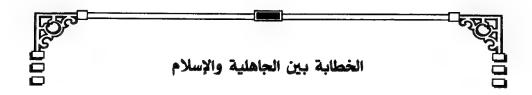
 ⁽A) هو أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القشري، كان أميرالعراقين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي، وكان معدوداً
 من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء، توفي سنة ١٣٦هـ ـ ٧٤٣م. ابن خلكان،
 وفيات الأعيان، ٢/٣٢٦. الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٢.

⁽٩) القالي، الأمالي، ١١١١.

⁽١٠) ابن قتية، عيون الأخبار، ٢٥٨/٢.



⁽۱) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، ١٥٣٣/٤. والنمر: هو النمر بن تولب بن زهير المكلي، أحد المخضرمين من الشعراء، أدرك الإسلام وهو كبير، كان جواداً لا يكاد يمسك شيئاً، وكان فصيحاً جرياً على النطق، توفي سنة ١٤هـ ـ ٦٣٥م. ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٤/٥٠. الزركلي، الأعلام، ٨/٨٨.



الخطابة في الجاهلية

لقد عرف العرب الخطابة في الجاهلية معرفتهم للشعر، غير أن ما وصل إلينا من خطبهم كان ضئيلاً؛ يقول القلقشندي^(۱): «وأعلم أنه كان للعرب بالخطب والنثر غاية الاعتناء حتى قال صاحب «الريحان والريعان» إن ما تكلمت به العرب من أهل المَدَر والوَبَر، من جيّد المنثور ومزدوج الكلام، أكثر مما تكلمت به من الموزون، ولا ضاع من الموزون عشره؛ لأن الخطيب إنما كان يخطب في المقام الذي يقوم فيه في مشافهة الملوك، أو الحالات، أو الإصلاح بين العشائر، أو خطبة النكاح، فإذا أنقضى المقام حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، بخلاف الشعر فإنه لا يضيع منه بيت واحد».

فالخطابة كانت منتشرة في ذلك العصر، معروفة لدى أهلها، برع فيها كثير منهم؛ ومن هؤلاء: كعب بن لؤي^(٢)؛ وكان يخطب على العرب عامة، ويحض كنانة^(٣) على البر، فلما مات أكبروا موته، فلم تزل كنانة تؤرخ بموته إلى عام الفيل^(٤).

ومنهم أيضاً: عامر بن الظرب^(٥)، وأكثم بن صيفي^(١)، وربيعة بن خُذار^(٧)، وهرم بن قطبة^(٨)، وعمرو بن الأهتم^(١)، وقس بن ساعدة^(١١)، وهو القائل^(١١): «أيها الناس، اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت».

⁽١) صبح الأعشى، ٢٥٤/١.

 ⁽۲) هو كعب بن لؤي بن غالب القرشي، جدَّ جاهلي، كان عظيم القدر عند العرب، إذ كانت قريش تجتمع إليه فيخطبهم ويعظمهم،
 توفي سنة ۱۷۲ق.هـ ٤٥٤م. العلبري، تاريخ الطبري، ۲۰/۲. الزركلي، الأعلام، ۲۸۸/۵.

 ⁽٣) كنانة: قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ٣/ ٩٩٦.

⁽٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ١/٣٣٣.

 ⁽٥) هو عامر بن الظرب بن عمرو العدوائي، خطيب جاهلي، كان إمام مضر وحكيمها وفارسها، وممن حرم الخمر في الجاهلية،
 وهو من المعمرين. محمد بن حبيب، المحبر، ص١٥٦، ١٨١، ٣٦٦. الزركلي، الأعلام، ٣/٢٥٢.

 ⁽٦) هو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي الحكيم المشهور، أدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فعات في الطريق وكان من المعمرين، توفي سنة ٩هـ - ٣٣٠م. ابن حجر، الإصابة، ١١٠/١. الزركلي، الأعلام، ٦٠/٢.

 ⁽٧) هو ربيعة بن حدار بن مرة الأسدي، حاكم بني أسد، وهو من القادة الشجعان في الجاهلية. البكري، سمط اللآلئ، ١/٨٨٠٠ الزركلي، الأعلام، ١٣/٣.

 ⁽A) هو هرم بن قطبة الفزاري، من قضاة العرب في الجاهلية، أسلم في عهد النبي ﷺ وثبت في الردة، توفي بعد سنة ١٣هـ ـ
 ٢٣٤م. ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/٧٥. الزركلي، الأعلام، ٨٣/٨.

 ⁽٩) عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي المنقري، أحد السادات في الجاهلية والإسلام، كان خطيباً جميلاً بليغاً شاعراً شريفاً في قومه، توفي سنة ٥٧هـ ٧٧٦م. ابن حجر، الإصابة، ٥٧٤/٠، الزركلي، الأعلام، ٥٨/٠.

 ⁽١٠) هو قس بن ساعدة الإيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه: «أما بعده، توفي سنة ٣٢ق.هــ ٢٠٠م. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١٩٨/٠. الزركلي، الأعلام، ١٩٦/٥.

⁽١١) الجاحظ، البيان والتبيين، ٧/١١. ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١٨/١.

ولم تكن الخطابة - مع ذلك - مطيَّة سهلة لكل من أراد الخوض فيها، بل كانت وقفاً على أصحاب السؤدد والشرف، وأهل السيادة والرياسة؛ يقول القلقشندي^(۱): «وقد كانت تقوم بها في الجاهلية سادات العرب، ورؤساؤهم ممن فاز يِقدُح القَصْل^(۲) وسبق إلى ذُرى المجد، ويخصّون ذلك بالمواقف الكرام، والمشاهد العظام، والمجالس الكريمة».

كما تنوعت الخطابة في هذا العصر تبعاً لما يفرضه المقام، فأستخدموها في المنافرة والمفاخرة بالأنساب والأحساب والمناقب، كمنافرة عبد المطلب^(٣) وحرب بن أمية^(٤) إلى نفيل بن عبد العزى^(٥).

وٱستخدموها في الدعوة إلى الصلح ورَأْب الصدع بين المتخاصمين؛ يقول ربيعة بن مقروم الضبي^(٦):

ومستى تَقه عند أجسماع عشيرة خُطباؤنا بين العشيرة يُفصل [بحر الكامل]

كما كانوا يعمدون إلى الخطبة عندما يفدون على من له سيادة ورياسة، فيخطبون بين يديه، يقول أوس بن حجر في رثاء أحد الخطباء (٧٠):

أبا ذُكَ يُسجدة من يُسوصي بارُمكلة أم مَن الأنسَّعَت ذي طِيمُ رَيْن طِيمُ الاللهِ أَمْ مَن الأنسَّعَت ذي طِيمُ اللهِ وأقدوال أمْ مَن يكون خَطِيب القَوْم إِنْ حَفلُوا ليدى مُسلوك أُولي كُيْد وأقدوال السدى مُسلوك أُولي كُيْد وأقدوال

واستخدمت أيضاً في عقد الزواج، وكان من عادتهم في هذه الخطبة أن يطيل الخاطب ويقصّر (١). المجيب(٩).

غير أنه على الرغم من آنتشار الخطابة بين عرب الجاهلية وتنوع أغراضها، لم تكن تحتل عندهم المكانة التي ٱحتلها الشعر؛ وذلك لما لهذا الفن الأخير من عظيم الأثر في الذب عن القبيلة وحمايتها، ونشر مآثرها وحفظ أنسابها وفضائلها على مرّ الأزمان.

⁽١) صبح الأعشى، ١/٢٥٤.

 ⁽۲) لسان مقصل أي ماض. ابن منظور، اللسان، «قصل»، ۱۱/۸۵۵.

 ⁽٣) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واسمه شيبة وعبد المطلب لقب غلب عليه، وهو جد النبي 難، كان أحد سادات العرب ومقدميهم، وكان عاقلاً ذا أناة ونجدة. الطبري، تاريخ الطبري، ٨/٢. الزركلي، الأعلام، ١٥٤/٤.

⁽٤) هو حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو عمرو، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه، مات بالشام سنة ٣٦ق.هـ ـ ٥٨٨م. محمد بن حبيب، المحبر، ص١٣٢٠. الزركلي، الأعلام، ١٧٢/٢.

 ⁽٥) هو نفيل بن عبد العزى بن رياح، من بني عدي بن كعب، من قريش، أحد قضاة العرب في الجاهلية، كانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومنافراتها، توفي سنة ٥٠٠ق.هـ ٥٧٥م. محمد بن حبيب، المحبر، ص١٣٣٠. الزركلي، الأعلام، ٨/ ٤٥.

 ⁽٦) الأصبهاني، الأغاني، ٩٣/١٩. وربيعة: هو ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي جاهلي إسلامي، شهد القادسية وجلولاء، وهو من شعراء مضر المعدودين، توفي سنة ١٦هـ ١٣٧٦م. ابن قنية، الشعر والشعراء، ص١٧٠. الزركلي، الأعلام، ١٧/٣.

 ⁽٧) انظر: ديوانه، ص١٠٣. وأوس: هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شُريح شاعر تميم في الجاهلية، عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام، توفي سنة ٢ق.هـ - ٢٦٩م. الأصبهاني، الأغاني، ٢/١٠. الزركلي، الأعلام، ٢/٣١.

 ⁽A) الطّمر: الكساء البالي من غير الصوف. طملال: الفقير السيئ الحال القَشِف. ابن منظور، اللسان، (طمر)، ١٥٠٣/٤، و(طمل)،
 ٢٠٨/١١.

⁽٩) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ، ٨٢/١.

الخطابة في الإسلام

كان إشعاع نور الإسلام في الجزيرة العربية إيذاناً بطلوع فجر جديد على الخطابة؛ إذ كانت الوسيلة التي استخدمها الرسول 難 في الدعوة إلى الله تعالى، فكان يلقى القوم في مجالسهم وأسواقهم، ويلتقي الوافدين إلى مكة من التجار والحجاج، فيخطب فيهم ويدعوهم إلى الإسلام وتوحيد الله 壽، مبيناً لهم ما جاء به من الهدى والرحمة، من ذلك قوله 難 يدعو فيه قومه إلى الإسلام، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه (١): وإن الرائد (٢) لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون، وإنها الجنة أبداً والنار أبداً».

ثم أشتدت الحاجة إلى الخطابة بعد أن أصبح للمسلمين دولتهم الخاصة في المدينة، فأخذ رسول الله ﷺ يوضح لهم نظام حياتهم الجديد في خطبه، واضعاً الأسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم لهذا المجتمع الوليد.

ومما زاد من أهميتها في هذا العصر، ورفع من شأنها، أنها أصبحت فرضاً مكتوباً في صلاة الجمع والأعياد، وفي موسم الحج؛ فعن ابن عمر الله على الله النبي على يخطب خطبتين يقعد بينهما، وعنه أيضاً أن رسول الله على كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة (3).

لذا نمت الخطابة نمواً سريعاً في العصر الإسلامي، بتأثير الإسلام من جهة وتكاثر الأحداث وتتابعها من جهة ثانية، وكثر من يحسنون سبكها وصياغتها مستلهمين القرآن العظيم وكلمات الرسول الكريم ﷺ فيما يخاطبون الناس به.

الخطابة الوعظية:

الوعظ هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أجمعت على أهميته الأمة، وأشارت إليه العقول السليمة، وتضافرت النصوص من الكتاب والسنّة على الإقرار بوجوبه، وبأنه عماد هذا الدين وقوامه، وما ذاك إلا لأن به تثبت قواعد الإسلام، وترسى دعائمه، وتشيد أركانه؛ قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُن مَنكُمُ أَنَهُ يَدَّعُونَ إِلَى الْمُنْكِرِ وَوَلَاكُ هُمُ الْمُغْلِحُون ﴾ (٥)، وعن أبي سعيد الخدري وَلَهُ قال (٢): سمعت ويَأْمُرُون عَنِ ٱلمُنكِر وَأُولَتِكَ هُمُ الْمُغْلِحُون ﴾ (٥)، وعن أبي سعيد الخدري الله قال (٢): سمعت

ابن الأثير، الكامل، ٢١/٢.

 ⁽۲) الرائد هو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، ومن أمثالهم: الرائد لا يكذب أهله، يضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حدث. ابن منظور، اللسان، «رود»، ٣/١٨٧.

⁽٣) البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، باب القعلة بين الخطبتين يوم الجمعة، رقم الحديث (٥١)، ٢/ ٤٥. وابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمٰن القرشي العدوي، صاحب رسول الله ها، هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، وأستصغر عن أحد، وشهد الخندق وما بعدها مع النبي ها، توفي سنة ٧٣ه ـ ٢٩٢م. ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٢٢٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١ ـ ٨٥ه، ص٤٥٣.

⁽٤) البخاري، الصحيح، كتاب العيدين، باب في العيدين والتجمل فيه، رقم الحديث (٩)، ٥٨/٢.

⁽٥) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

⁽٦) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان... إلخ، رقم الحديث (١٩/٧٤)، ١٩/١. وأبو سعيد الخدري: هو سعيد بن مالك بن سنان، وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية عنه، وأول مشاهده الخندق توفي سنة ٦٤هـ ٣٨٦م. ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٨٩/٢. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١ ـ ٨هـ، ص٥٥١.

رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

وقد أتسم القرآن المجيد بدوام الموعظة للمسلمين وتذكيرهم بأنهم لم يخلقوا سدى، وإنما خلقوا للعبادة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ لَلِّمِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١)، فما من مشكلة عالجها ولا من تشريع شرعه، إلا وقد قرنه بموعظة ليتذكر بها من تذكر؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا أَفَّاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ. مِنْ أَهْلِ ٱللَّمَزَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱللَّمْرَىٰ وَالْبَسَنَىٰ وَالْمَسَكِينِ وَآتِنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَنْفِيٰلَةِ مِنكُمٌّ وَمَا ءَانتكُمُ الرَّسُولُ مَخْــدُوهُ وَمَا نَهْنكُمْ عَنْهُ فَانغَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَكِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٢)، وكان رسول الله ﷺ يتخوّل(٣) أصحابه بالموعظة والإرشاد؛ فعن ابن مسعود ﷺ أنه قال(ً ؛ ؛ ذكان ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة عليناً . فظهرت لذلك الخطب الوعظية والإرشادية التي حذر فيها أصحابه من الدنيا وفتنتها، ورغبهم في الآخرة ونعيمها، فوعظ وأرشد، وبشر وأنذر؛ ومن ذلك قوله ﷺ (٥): «الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وأنقطاع من الزمان، ودنوٌّ من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرَّط وضل ضلالاً بعيداً، وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله، فأحذروا ما حدركم الله من نفسه ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا أفضل من ذلك ذكراً، وإن تقوى الله، لمن عمل به على وَجل ومخافة من ربه، عَوْنُ صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذُخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدَّم، وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمداً بعيداً، ﴿وَيُمَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُم وَاللَّهُ رَمُونُكُ بِالْصِبادِ﴾"(٦).

وقد تشربت نفوس المسلمين الأوائل روح الإسلام، وتغلغلت معانيه في أعماقهم، فلا ينطقون إلا بما يوحيه إليهم، ولا يتكلمون إلا من منطقه وفحواه، فكان كل ما أثر عنهم من أقوال تترجم معاني القرآن، وكلمات رسول الرحمٰن ، فلا تكاد تحيد عنهما ولا تميد. لذا جاءت الخطب مصبوغة بالصبغة الدينية في العصر الإسلامي على أختلاف أنواعها وأقسامها؛ إذ إن الإسلام دين ودولة لا أنفصال بينهما ولا أنفصام، بل تلاحم وأنسجام. فنشطت الخطب الوعظية وكثرت، خاصة بعد أن أتسعت رقعة البلاد الإسلامية مع تتابع الأيام، وتوالي السنين، وكثر أختلاط المسلمين بأهل البلاد المفتوحة، والاقتباس من عادات وتقاليد الأمم المغلوبة، فأشتلت الحاجة إلى تذكير الناس بالدار الآخرة كلما مالوا عن الحق وأتبعوا أهواءهم، وكثر الوعاظ في البيئة الإسلامية، فظهرت جماعة من الصالحين والعلماء ندبت نفسها لوعظ الناس وردهم إلى الجادة كلما حادوا عنها، ثم بدأت الخطابة الوعظية شيئاً فشيئاً تستقل عن الفنون الأخرى لتصبح فناً قائماً بذاته، وظهر القُصَّاصُ والوعًاظ في المساجد، يقصون أخبار من مضى للعبرة والاتعاظ أو السير على خطاهم ودربهم، ومن هؤلاء

سورة الذاريات، آية ٥٦.
 سورة الحشر، آية ٧.

⁽٣) التخوّل: التعهد، وتخوّل الرجل: تعهَّده. ابن منظور، اللسان، فخوله، ٢٢٥/١١.

⁽٤) البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخوّلهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث (١٠)، ٢٦/١. وابن مسعود: هو عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمٰن الهُذَلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، وعرض القرآن على النبي ﷺ، توفي سنة ٣٣هـ ٣٥٣٦، ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٥٨/١. الزركلي، الأعلام، ٢٣/٤.

⁽٥) الطبري، تاريخ الطبري، ٢/ ١١٥.

 ⁽٦) قوله: ﴿ وَيُسْرُدُونُكُمُ اللَّهُ نَفْسُمُ ۗ وَاللَّهُ رَبُونُ ۚ إِلْهِبَادِ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة آل عمران، آية ٣٠.

الذين عرفوا بالوعظ: الحسن البصري، وهو الذي يقول فيه الجاحظ^(۱): «أما الخطب فإنا لا نعرف أحداً يتقدم الحسن البصري فيها»، ومحمد بن كعب القرظي^(۲) واعظ عمر بن عبد العزيز^(۳)، وسعيد بن المسيب⁽³⁾، والشعبي⁽⁶⁾، ومالك بن دينار⁽⁷⁾، ومحمد بن واسع الأسدي^(۷)، وابن السماك^(۸) واعظ الرشيد^(۱)، وابن الجوزي الذي حاز قصب السبق في عصره؛ قال ابن جبير فيه يقارن مجلسه بمجالس غيره^(۱۱): «وشاهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن نستغرب شأنه، بالإضافة إلى ما عهدناه من متكلمي الغرب، وكنا قد شاهدنا بمكة والمدينة، شرفهما الله، مجالس من قد ذكرنا في هذا التقييد، فصغرت، بالإضافة لمجلس هذا الرجل الفذ، في تفوسنا قدراً، ولم نستطب لها ذكراً، وأين تقعان مما أريد، وشتان بين اليزيدين^(۱۱) وهيهات!

خطب الجهاد:

فرض الله الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلي، فأنطلقت الجيوش الإسلامية ترفع

⁽١) البيان والتبيين، ١/٢٣٥.

 ⁽۲) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، كان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة، روى عن عدد من الصحابة، وكان تابعي ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً، توفي سنة ١١٧هـ ٥٣٥م. أبو نعيم الأصبهاني، الحلية، ٣/٢١٣. الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ١٠٢/١.

 ⁽٣) هو أمير المؤمنين أبو حفص الأموي، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، الخليفة الصالح، والملك العادل، ولد ونشأ
 بالمدينة، وولي الخلافة سنتين ونصف، توفي سنة ١٠١هـ ـ ٧٢٠م. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١٣٣/٣. الزركلي،
 الأعلام، ٥/٥٠.

 ⁽٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، كان رجلاً صالحاً فقيهاً ثقة، ليس في التابعين أنبل منه، توفي
 سنة ٩٤هـ ٢٧١٦م. ابن الجوزي، الصفة، ٧٩/٢. ابن حجر، التهذيب، ٨٤/٤.

 ⁽٥) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكرفي، كان ذا أدب وفقه وعلم، ثقة من التابعين، واحد زمانه في فنون العلم، توفي
 سنة ١٩٣٣هـ ٢٢١م. الذهبي، العبر، ١٩٦١، ابن حجر، التهذيب، ١٦٥٥.

 ⁽٦) هو مالك بن دينار، أبو يحيى البصري الزاهد، كان ثقة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، توفي سنة ١٣١هـ م١٧٨.
 ١٤/١٠ الزركلي، الأعلام، ٢٦/٥.

 ⁽٧) هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي، أبو بكر البصري، كان ناسكاً عابداً ورعاً رفيعاً جليلاً ثقة عالماً، خرج إلى
 خراسان غازياً، وفضائله ومناقبه كثيرة، توفي سنة ١٩٣هـ ١٤٧ه. ابن حجر، التهذيب، ١٠٠٩، ابن الجوزي، الصفة، ٢٦٦٢،

 ⁽۸) هو أبو العباس محمد بن صبيح بن السماك الكوفي الزاهد الواعظ، مولى بني عجل، كان كبير القدر، دخل على الرشيد فوعظه وخوَّف، توفي سنة ۱۸۳هـ - ۲۷۹هـ، ص۲۲۷، وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ۱۸۱ ـ ۱۹۰هـ، ص۳۱۷. أبن كثير، البداية والنهاية، ۲۱۷/۵.

 ⁽٩) هو هارون بن محمد المهدي بن منصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، ولد بالري، كان يحج
 سنة ويغزو سنة، توفي سنة ١٩٣هـ ١٩٥٨م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤٥٥. الزركلي، الأعلام، ١٨/٦٨.

⁽۱۰) رحلة ابن جبير، ص۲۰۰.

اليزيدان: هما يزيد بن أسيد بن زافر من رجال الدولة العباسية، توفي بعد سنة ١٦٧هـ - ٢٧٧م، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، من القادة الشجعان في العصر العباسي، وكان جواداً ممدوحاً، توفي سنة ١٧٠هـ - ٢٨٨م. وقوله هذا إشارة إلى البيت المشهور:

لـشــــــان مــا بــيــن الــيــزيــديــن فــي الــنــدى يـــزيـــد شــلـــيـــم، والأخسر ابـــن حــاتـــم [بحر الطويل]

⁽١٣) هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، أحد الأثمة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه تنسب المالكية، توفي سنة ١٧٩هـ ـ ٧٩٧م. ابن الجوزي، الصفة، ٧٧٧/١. الزركلي، الأعلام، ٧٥٧/٥.

راية التوحيد عالية خفاقة، وكانت الخطابة ذخيرة معهم، يستخدمها القواد والخلفاء ليمدوا بها الجند كلما رأوا فيهم كللاً، ويحملوهم على الصبر آبتغاء مرضاة الله والفوز بإحدى الحسنيين: إما النصر وإما الشهادة؛ ومن ذلك خطبة لأبي بكر في يندب الناس لفتح الشام يقول فيها(۱): «ألا إن لكل أمر جوامع، فمن بلغها فهو حسبه، ومن عمل لله في كفاه الله، عليكم بالجد والقصد، فإن القصد أبلغ، ألا إنه لا دين لأحد لا إيمان له، ولا أجر لمن لا حِسْبة له، ولا عمل لمن لا نية له، ألا وإن في كتاب الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله ما ينبغي للمسلم أن يحب أن يحضره، هي النجاة التي دلّ الله عليها، ونجّى بها من الخزي، وألحق بها الكرامة في الذنيا والأخرة».

خطب السياسة:

كان الخلفاء يستهلون خلافتهم بخطبة يبينون فيها سياستهم التي سيأخذون بها الرعية، وكذا كان يفعل ولاتهم في كل مصر؛ ومن ذلك خطبة لأبي بكر ﷺ بعد البيعة، فقال ـ بعد أن حمد الله وأثنى عليه (٢) ـ: «أما بعد، أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح (٢) عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمّهم الله بالبلاء، وأطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

وقد نمت الخطابة السياسية في العصر الإسلامي ونهضت نهوضاً عظيماً، خاصة بعد مقتل سيدنا علي هذه حيث ظهرت الفرق الضالة، وكان لكل منها خطباؤها الذين يبينون سياستهم ومذهبهم وينافحون عنه، وكان في مقابل ذلك خطباء الخلفاء الذين يسعون لرأب الصدع، ولمّ الشمل، وردع الخصم، من ذلك خطبة المنصور التي ألقاها بعد قتل أبي مسلم الخراساني (٤)، قال (٥): «أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية، ولا تُسِرُّوا غش الأئمة، فإنه لم يُسِرِّ أحد قط منكرة إلا ظهرت في آثار يده، أو فلتات لسانه، وأبداها الله لإمامه، لإعزاز دينه وإعلاء حقه، إنا لن نبخسكم حقوقكم، ولن نبخس الدين حقه، إن مَن نازعنا عروة هذا القميص أجْزَزْناه خَبِيَّ هذا الغِمد. وإن أبا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على أن من نكث فقد أباح دمه، ثم نكث بنا، فحكمنا عليه حكمه على غيره، ولم تمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه».

خطب الوفود:

كثرت وفود القبائل في أواخر أيام الرسول ﷺ بعد أن سطع نور الإسلام في الجزيرة العربية، حيث كانت خطباؤهم تتقدم فيخطبون بين يديه معلنين إسلامهم وإسلام قومهم (٦٦).

واَستقبل الخلفاء الوفود التي أخذت في الازدياد بعد فتح البلاد والأمصار، فكان يفد على الخليفة من كل

⁽١) عزاها السيوطي في الجامع الكبير، ١٠٧٤/، إلى ابن عساكر في تاريخه.

⁽۲) السيوطي، الجامع الكبير، ١٠٤٦/١.

 ⁽٣) أرحت على الرجل حقه إذا رديته عليه. ابن منظور، اللسان، وروح، ٢/ ٤٦٥.

أبو مسلم الخراساني هو عبد الرحمٰن بن مسلم، صاحب الدعوة، وأول ظهوره بمرو، قتله المنصور سنة ١٣٧هـ ـ ٥٥٥م.
 الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠ه، ص٥٨١. الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٣٧.

⁽٥) صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، ٣١/٣.

⁽٦) ينظر: السيرة لابن هشام، ٣/ ٩٨٥ وما بعدها.

مصر جماعة منهم تتحدث في شؤون قومها؛ من ذلك خطبة الأحنف بن قيس^(۱) بين يدي معاوية عليه، قال^(۱):
إيا أمير المؤمنين أهل البصرة عدد يسير وعظم كسير، مع تتابع من المُحُول^(۱) وأتصال من اللُحول⁽¹⁾، فالمكثر
فيها قد أطرق⁽⁰⁾، والمُقِلِّ قد أملق⁽¹⁾، وبلغ منه المخنق، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينعش الفقير، ويجبر
الكسير، ويسهل العسير، ويصفح عن اللَّحول ويداوي المُحُول، ويأمر بالعطاء ليكشف البلاء، ويُزيل
اللَّواء (١)، وإن السيد من يعم ولا يخص ومن يدعو الجَفَلى (١)، ولا يدعو التَقرى (١)، إن أحسن إليه شكر وإن أسيء إليه غنر، ثم يكون من وراء ذلك لرعيته عماداً يدفع عنها الملمات، ويكشف عنها المعضلات،

وهكذا نجد أن الخطابة قد أزدهرت في الإسلام وأتشرت، وذلك لتتابع الأحداث، وتقلّب الأحوال، وأتسع مجال القول أمام هذا الفن الأدبي، لكونه أقدر من الشعر على شرح الحقائق، وكشف الغوامض بما يقدم من حجج عقلية وموثرات وجدانية، فضلاً عن كون الخطابة وسيلة الرسول 難 في نشر دعوته، لذا ارتفعت في عهد الإسلام منزلتها وشرف قدرها، وكثر المتكلمون بها، الذين أخلوا يستوحون في خطبهم روح القرآن العظيم، وإرشادات الرسول الكريم 難، مما أكسب الخطابة الإسلامية وحدة الموضوع، وتسلسل المعاني، وسمو الفكرة، ووضوح الهدف، ومن هنا كان تفضيل القلقشندي للخطابة على الشعر، وهو يعلل ذلك فيقول (١٠٠٠) وذلك أن مقاصد الشعر لا تخلو من الكذب والتحويل على الأمور المستحيلة، والصفات المجاوزة للحد، والنعوت الخارجة على العادة، وقذف المحصنات، وشهادة الزور... بخلاف النثر فإن المقصود الأعظم منه الخطب والترسل، وكلاهما شريف الموضع، حسن التعلق؛ إذ الخطب كلام مبني على حمد الله تعالى وتمجيده وتقديسه وتوحيده والثناء عليه والصلاة على رسوله 難، والتذكير والترفيب في الآخرة، والتزهيد في الذنيا، والحض على طلب الثواب، والأمر بالصلاح والإصلاح، والحث على التماضد والتماطف، ورفض النباغض والتقاطع، وطاعة الأقمة، وصلة الرحم، ورعاية اللمم، وغير ذلك مما يجري هذا المجرى مما هو مستحسن شرعاً وعقلاً، وحَنبُك رتبة قام بها النبي 難 والخلفاء الراشدون بعده.



(1)

⁽١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التميمي الذي يضرب به المثل في الحلم، من كبار التابمين وأشرافهم، اسمه الفحاك، ويقال: صخر، وغلب عليه الأحنف لاعوجاج رجليه، وكان سيداً مطاعاً في قومه، وثقة مأموناً قليل الحديث، توفي سنة ٧٧هـ - ١٩٦٦. الزركلي، الأعلام، ١٧٦٦٠.

⁽۲) إسحاق بن إبراهيم الحصري، زهر الأداب وثمر الألباب، ١/ ٨٨.

 ⁽٣) المحول أحتباس المطر، والمحل: الجدب وهو أنقطاع المطر ويُيس الأرض من الكلاً. ابن منظور، اللسان، «محل»، ١١٧/١١.

اللُّحل: الثَّار، وجمعه ذُحول. ابن منظور، اللسان، فذحل، ٢٥٦/١١.

⁽٥) أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم، وأطرق أيضاً أرخى هبنيه ينظر إلى الأرض. ابن منظور. اللسان، «طرق»، ٢١٩/١٠. والمعنى: المكثر قد خضع وذل للحاجة.

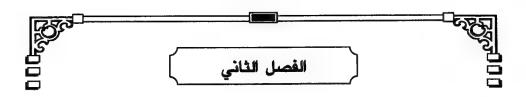
⁽٦) أملق الرجل إذا أفتقر. ابن منظور، اللسان، فعلق، ٣٤٨/١٠.

 ⁽٧) اللاواه: المشقة والشدة. ابن منظور، اللسان، الأي، ١٥٨/١٥.

 ⁽٨) الجُفالة: الجماعة من الناس، ودعاهم الجفلي هو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة. ابن منظور، اللسان، فجفل، ١١٤/١١.

 ⁽٩) دعاهم التقرى إذا دعا بعضاً دون بعض، أي دعوة خاصة. ابن منظور، اللسان، انقر، ٥٠٠٣٠.

⁽۱۰) صبح الأعشى، ۹۰/۱، ۹۱.



ترجمة المصنف

عصره(۱):

كانت حياة ابن الجوزي ونشأته في أواخر الدولة العباسية، في القرن السادس الهجري، تلك الحقبة التي كثرت فيها الدسائس والفتن، وفشى فيها الخور والوهن، وعمت الفوضى في البلاد، وأضطربت فيها الأحوال، وتضعضعت دعائم الخلافة، فلم يبق للخليفة من مهامها سوى شكلها ورسمها، وأضحى الحكم الفعلي بيد السلاطين من السلاجقة وغيرهم، حيث آستبد كلٌّ منهم بحكم ما وقع تحت يديه من البلاد والعباد، يحاربون كل من خالفهم ولو كان من أهل ديانتهم وملتهم، فوحدة الدين والمذهب لم تمنع من وقوع الحروب والملاحم فيما بينهم أو التفريق؛ فأصبحت حالهم كما قال الشاعر(٢):

ألقاب مَمْلَكة في غير مَوْضِعها كالهرّ يحكي آنْتِفَاخاً صَوْلَة الأسد

[بحر البسيط]

كانت هذه حالهم بينما الأعداء يتربصون بهم الدوائر، فالفرنجة من الصليبيين قد أهلكوا الحرث والنسل بهجماتهم المتكررة على بلاد الشام، والسلاطين ـ مع ذلك ـ جادُون في باطلهم، يسعون لحماية ملكهم، غافلون عن مهمتهم الحقيقية وهي حفظ هذا الدين وحماية أهله ـ إلا من رحم ربي وعصم ـ يقول ابن جبير واصفاً حال هؤلاء السلاطين (٣): «ومما سوى ذلك مما بهذه الجهات المشرقية فأهواء وبدع، وفِرَق ضالة وشيع، إلا من عصم الله وكل من أهلها. كما أنه لا عدل ولا حق ولا دين على وجهه، إلا عند الموحدين أغزهم الله، فهم آخر أثمة العدل في الزمان، وكل من سواهم من الملوك في هذا الأوان فعلى غير الطريقة، يُعشرون تجار المسلمين كأنهم أهل ذمة لديهم، ويستجلبون أموالهم بكل حيلة وسبب، ويركبون طرائق من الظلم لم يسمع بمثلها، اللهم إلا هذا السلطان العادل صلاح الدين (٥٠).

ولم تكن الحياة الاجتماعية بمنأى عما أصاب الحياة السياسية من الخلل والفساد، فقد خفت تأثير الوازع المديني في النفوس في معظم طبقات الشعب، وعمَّ التهاون في الطاعات وترك العبادات، وتجاوزوا الحلال إلى الحرام؛ وقد وصف ابن جبير في رحلته حال أهل بغداد وما وصلوا إليه في هذا العصر فقال⁽¹⁷⁾: «وأما أهلها

⁽۱) ينظر أحداث هذا العصر في: الذهبي، دول الإسلام، ص٢٥٧ إلى ٣١٩. وابن كثير، البداية والنهاية، ١٦٦/١٢ وما بعدها، و٣١/٢ إلى ٣٦.

⁽۲) دیوان ابن رشیق القیرواني، ص۹۰.(۳) رحلة ابن جبیر، ص۹۵، ۵۳.

⁽٤) وهي دولة الموحدين التي حكمت المغرب والأندلس ١٥٢ سنة (٥١٥ إلى ٦٦٧). ينظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ٦/ ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٧٩، ٣١٠.

 ⁽٥) السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب الدُّويني الأصل، التكريتي المولد، كان كلله كريماً، جواداً،
 بطلاً، شجاعاً، كامل العقل والقُوري، شديد الهيبة، توفي سنة ٥٨٩هـ ١١٩٣م. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ١٩٩٠هـ، ص٥٩٠هـ، ص٥٩١٨.

⁽٦) رحلة ابن جبير، ص١٩٤.

فلا تكاد تلقى منهم إلا من يتصنع بالتواضع رباء، ويذهب بنفسه عجباً وكبرياء، يزدرون الغرباء، ويُظهرون لمن دونهم الأنفة والإباء... يتبايعون بينهم بالذهب قرضاً، وما منهم من يحسن لله فرضاً، فلا نفقة فيها إلا من دينار تقرضه، وعلى يدي مخسر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف، ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها إلا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف، لا يبالون في ذلك بعيب، كأنهم من بقايا مدين (١) قوم النبي شعيب.......

ولكن على الرغم من هذا الضعف السياسي والاجتماعي الذي أصاب الأمصار الإسلامية في تلك الفترة، كانت الحياة الثقافية مزدهرة ناشطة؛ فقد كثرت المجالس العلمية التي كانت تعقد في المدارس والمساجد، وقيَّض الله تعالى لهذا العلم علماء نبهاء، وصالحين أجلًاء، توجَّهت همتهم نحو حفظ هذا التراث الإسلامي العريق من الضياع، فأسترشد بهم وأفاد منهم ناشئة الإسلام وطلاب العلم ممن ألهموا الصواب، فأخذوا على عاتقهم الرقى بأمتهم إلى نور الحضارة الإنسانية.

هذه هي الحقبة التي نشأ فيها الإمام ابن الجوزي، وكان من هؤلاء القلة من العلماء الذين حملوا لأمتهم مشعل النور والحضارة، فبددوا ظلمات الجهل والضلالة، حيث اعتلى منبر الخطابة يعظ ويرشد، ويفسر ويوضح، حتى صار إمام عصره، وفريد زمانه في الوعظ والتذكير وغيرها من مختلف فنون العلم التي خاض لججها، فكان فيها بحراً لا ينضب، وغوراً لا يُسبر.

حياته (۲):

هو الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حُمَّادَى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ﷺ، القرشي التَّيْمي البغدادي الحنبلي، المشهور بابن الجوزي نسبة إلى جده التاسع.

وقد أختلف في مولده، إلا أنه من المحقق أنه ولد بعد سنة عشرة وخمسمائة، قال ابن رجب الحنبلي (٣): «وجد بخطه: لا أحقق مولدي، غير أنه مات والمدي في سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين. فعلى هذا يكون مولده سنة إحدى عشرة، أو اثنتي عشرة».

وكان مولده ببغداد بدرب حبيب^(٤)، وأقاربه كانوا تجاراً في النحاس، ولهذا ربما كُتب في بعض سماعاته عبد الرحمٰن بن على الصَّفار.

وقد توفي والده وهو ابن ثلاث سنين، فأعتنت به عمته وأنشأته نشأة صالحة بتوفيق الله وحفظه، فلما ترعرع دفعته إلى الشيخ أبي الفضل بن ناصر (٥)، فأعتنى به وأسمعه الحديث وضبط له مسموعاته؛ يقول ابن

⁽١) ۚ مَدْين: مدينة قوم شعيب، وهي تجاء تبوك على بحر القلزم. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣٤٣٦/٣.

 ⁽۲) تنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣، ١٤٠ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١ / ٣٦٥. وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٩٩١ ـ ٢٠٠ من ٢٨٧٠. وتذكرة الحفاظ، ١٣٤٢/٤ . ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨/١٣. ابن رجب الحتبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ٢٩٩/١. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٢٩/٤. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٨/٨١٨.

⁽٣) الذيل على طبقات الحنابلة، ١/٠٠٠.

⁽٤) درب حبيب ببغداد من نهر مُعَلِّى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٦/٢.

 ⁽٥) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي، الحافظ الأديب المعروف بالسَّلامي، كان حافظ بغداد في زمانه، وكان له
 حظ وافر من الأدب، روى عنه الأئمة فأكثروا، وأخذ عنه علماء عصره، توفي سنة ٥٥٠هـ ١١٥٥م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٣٢٢. الزركلي، الأعلام، ١٢١/٧.

الجوزي^(۱): «حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر، وأسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتى تجويد المُدَد لا تكثير العدد».

ولقد حفظ القرآن وقرأه على جماعة من أثمة القرّاء، منهم أبو محمد سبط الخياط(٢)، وقرأ بالروايات في كبره بواسط^(٣) على ابن الباقلاني^(٤).

وصحب أبا الحسن بن الزاغوني (٥) فأخذ عنه الفقه والوعظ، ثم بعد وفاته قرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري (١٦)، والقاضي أبي يعلى الصغير (٧)، وأبي حكيم النهرواني (٨). وسمع الكتب الكبار، كالمسند وجامع الترمذي، وتاريخ الخطيب، وسمع صحيح البخاري على أبي الوقت (١٩)، وصحيح مسلم بنزول، وتصنيف ابن أبي الدنيا وغيرها. وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي (١١)، وأخذ الوعظ عن أبي الحسن بن الزاغوني، والشريف أبي القاسم على بن يعلى العلوي الهروي (١١).

ولقد أعانه على طلب العلم ويسر له سبله ـ بعد عناية الله تعالى ورعايته ـ ما ورثه عن أبيه من المال الكثير، فأستنفذها في طلب العلم، حتى إذا ما بلغ رشده وتحمل مسؤولية نفسه، التفتت إليه نوائب الدهر، والتفت حوله الشدائد، فلم يوهن ذلك من عزمه، ولم يفت من عضده، بل سَهل عنده ما توعَّر، وأنقاد له ما تصعَّب،

⁽١) مشيخة ابن الجوزي، ص٥٣.

 ⁽٢) هو عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، أبو محمد، المعروف بسبط الخياط، شيخ الإقراء ببغداد في عصره، كان عالماً بالقراءات واللغة والنحو، توفي سنة ١٤٥هـ ١١٤٦م. ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص١٩٩٨. الزركلي، الأعلام، ١٠٥/٤.

⁽٣) واسط مدينة الحجاج التي بنى، سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. البكري، معجم ما استعجم، ١٣٦٣/٢. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤١٩.

 ⁽٤) هو عبد الله بن منصور بن عمران، المعروف بأين الباقلاني، أبو بكر الواسطي، شيخ القراء ومسندهم بواسط في زمانه، توفي سنة ٩٩٥هـ ١٩٩٦م. الذهبي، معرفة القراء الكبار، ٧/٥٦٥. ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٤٦٠.

 ⁽٥) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني البغدادي، شيخ الحنابلة، قرأ القراءات، وبرع في المذهب والأصول والوعظ، وصنّف التصانيف واشتهر اسمه، توفي سنة ٥٩٧هـ ١١٣٢م. الذهبي، العبر، ٢/ ٤٣١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/ ٨٠.

⁽٦) هو أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد، الدينوري البغدادي، الفقيه الحنبلي، برع في الفقه وتقدم في المناظرة، وكان يرق عند ذكر الصالحين ويبكي، توفي سنة ٥٣٦هـ ١٩٠٨م. ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١٩٠/١. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٩٠٤.

 ⁽٧) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، القاضي أبو يعلى الصغير، شيخ المذهب في وقته، برع في المذهب والخلاف والمناظرة، وأفتى ودرس وناظر في شبيبته، توفي سنة ٥٦٠هـ ١١٦٥م. ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١/
 ٢٤٤ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٩٠/٤.

 ⁽A) هو إبراهيم بن دينار بن أحمد، الفقيه الحنبلي الزاهد الحكيم الورع، برع في المذهب والخلاف والفرائض، وأفتى وناظر، توفي
 سنة ٥٥٦هـ - ١١٦٠م. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٧٦/٤. الزركلي، الأعلام، ٢٨/١.

 ⁽٩) هو عبد الأول بن عيسى السجزي ثم الهروي، كان خيراً متواضعاً متودداً حسن السمت متين الديانة زاهداً، توفي سنة ٥٥٣هـ ما ١٩٦٨.
 ١١٥٨ الذهبي، العبر، ٣/ ٢٠. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٦٦٧٤.

⁽١٠) هو موهوب بن أحمد بن محمد، كان إماماً في فتون الأدب، ثقة، ديناً، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط، متواضعاً طويل الصمت، من أهل السنة، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق، توفي سنة ٥٥٠هـ ١١٤٥م. السيوطي، بغية الوعاة، ٣٠٨/٢. ابن العماد الحبلي، شذرات الذهب، ١٣٧/٤.

⁽۱۱) هو علي بن يعلى بن عوض، أبو القاسم، كان يعظ الناس بنيسابور، ثم قدم بغداد فوعظ بها، فحصل له القبول التام، توفي سنة ۷۲هـ ۱۱۳۲م. ابن الجوزي، مشيخة ابن الجوزي، ص١١٤. ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٤/٠٨.

لما يجد في نفسه الأبية من حلاوة العلم ولذته، قال كَلْلَهُ^(۱): «ولقد كنت في حلاوة طلبي للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو. كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث وأقعد على نهر عيسى^(٢) فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم..».

ولقد عرف الخلفاء والوزراء قدر ابن الجوزي، فأكرموه وقرَّبوه، وكان يجلس للوعظ والتدريس بدرب دينار (٦) في مدرسته، وباب الأزج (١) على شاطئ دجلة، وباب بدر (٥) عند الخليفة المستضيء (١)، وجامع المنصور (٧)، والرصافة (٨)، وغيرها.

وقد نالته محنة في أواخر عمره، وذلك أن الوزير ابن يونس الحنبلي^(٩) كان قد أحرق كتب الركن عبد السلام بن عبد الوهاب الجيلي^(١٠) بمحضر من ابن الجوزي وغيره من العلماء؛ لِمَا فيها من الزندقة والكفر، وأنتزع منه مدرسة جده وسلمها إلى ابن الجوزي. فلما ولي الوزارة ابن القصاب الرافضي^(١١) قبض على ابن يونس وتتبع أصحابه، وحبس ابن الجوزي بإشارة من الركن، فمكث في سجنه في واسط خمس سنين، ثم أفرج عنه. وكان سبب خلاصه أن ولده يوسف^(١٢) نشأ وآشتغل، وقرأ الوعظ ووعظ، وتوصل وساعدته أم الخليفة (^{٢١)}، فشفعت

(١) صيد الخاطر، ص١٩١.

 ⁽۲) هو نهر منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، مأخذه من الفرات، ومصبه في دجلة عند قصر عيسى بن علي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٢١.

 ⁽٣) وهي محلة معروفة ببغداد، وهي منسوبة إلى دينار بن عبد الله من موالي الرشيد، وكان عظيماً في أيام المأمون. ياقوت الحموي،
 معجم البلدان، ٢/ ٤١٩، و٥/ ٧٧.

⁽٤) باب الأزج: محلة كبيرة، ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٠٥٠.

 ⁽٥) باب بدر، وهو أحد خواص الخدم، وكان قبل ذلك يدعى بباب الخاصة، وهو أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد، يدخل
 منه من سمت منزلته. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٠٧/١، و٥/٢١٢، بتصرف.

 ⁽٦) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي، بويع بالخلافة سنة ٥٦٦هـ ١١٧٠م، وكان من خيار الخلفاء، آمراً
بالمعروف ناهياً عن المنكر، مبطلاً للبدع والمعائب حليماً وقوراً كريماً، توفي سنة ٥٧٥هـ ١١٧٩م. ابن كثير، البداية والنهاية،
٢٥٠٤/١٢. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٠٠/٤.

⁽٧) وهو جامع كبير عتيق البنيان حفيله، وهو في بغداد، في محلة باب البصرة. ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٧٠١.

 ⁽٨) رُصافة بغداد بالجانب الشرقي، كان المهدي عسكر بها، وأمره المنصور أن يبني بها دوراً فالتحق بها الناس وعمروها، فصارت
بقدر مدينة المنصور، وبنى بها جامعاً أكبر من جامع أبيه، وبها تربة الخلفاء. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٦١٧/٢٠.

 ⁽٩) هو عبيد الله بن يونس البغدادي، الفقيه الحنبلي الأصولي المتكلم وزير الخليفة الناصر، وكان على رأس جيش لمحاربة السلطان طغرل بن أرسلان، فهزم وأسر ثم أطلق وعاد إلى بغداد، ونكبه ابن القصاب فحبسه حتى مات سنة ٩٩ههـ ١١٩٧م. الذهبي، العبر، ٣/٧٠٠. الزركلي، الأعلام، ١٩٨/٤.

⁽١٠) هو عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر، كان أبوه صالحاً وكان هو متهماً بالفلسفة ومخاطبة النجوم، وقد ولي عدة ولايات، مات سنة ٦١١هـ ١٢١٤م. ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٨/١٣. الزركلي، الأعلام، ٦/٤.

⁽۱۱) هو محمد بن علي، مؤيد الدين أبو الفضل، ابن القصاب، الوزير، مات سنة ٥٩٧هـ ١١٩٦م. الذهبي، العبر، ١٠٦/٣٠. الزركلي، الأعلام، ٢/ ٢٧٩.

⁽۱۲) هو محيّي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمٰن، محتسب بغداد، تولى تدريس المدرسة المستنصرية لطائفة الحنابلة، وكان يتردد في الرسائل إلى الملوك، وصار أستاذ دار الخلافة، توفي قتيلاً على يد التتار سنة ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ١٤٢. الذهبي، العبر، ٣/ ٢٨٥.

 ⁽١٣) وهي أم ولد تركية تدعى زمرد، كانت صالحة عابدة كثيرة البر والإحسان والصلاة والأوقاف، عاشت في خلافة ولدها الناصر أربعاً وعشرين سنة نافذة الكلمة مطاعة الأوامر، توفيت سنة ٩٩٥هـ ١٢٠٢م. ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٦/١٣.

عند ابنها الناصر (۱) في ابن الجوزي، فأمر بإطلاق الشيخ. فعاد إلى بغداد، ورجع إلى عادته في الوعظ ونشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم إلى أن توفاه الله تعالى ليلة الجمعة في الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة من الهجرة، ودفن بباب حرب (۱) بالقرب من مدفن الإمام أحمد بن حنبل (۱).

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

كان الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى محباً للعلم شغوفاً به، فأقبل عليه منذ الصغر ينهل من معينه، وينظر في فنونه؛ فأفاد وأستفاد، وأرشد وأسترشد، يقول رحمه الله تعالى (٤٠): «إنني رجل حبّب إليّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبب إليّ فن واحد منه، بل فنون، ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه بل أروم استقصاءه، والزمان لا يسع، والعمر أضيق، والشوق يقوى، والعجز يظهر، فيبقى وقوف بعض المطلوبات حسرات.

وقد دفعه حبه للعلم والتعلم إلى كثرة القراءة والمطالعة، حتى أنه ربما طالع عشرين ألف مجلد أو يزيد، فهمّته متجهة إلى النظر في كتب السلف، والوقوف على أحوالهم وسيرهم، للتأسي بهم، والاهتداء بآرائهم، والسير على خطاهم؛ قال كَثَلَاهُ (٥) : «وإني أخبر عن حالي، ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز. ولو قلت إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، فأستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم وحفظهم وعباداتهم وغرائب علومهم ما لا يعرفه من لم يطالع، فأستطاع بهذا الاطلاع الواسع أن يبذ أقرانه، ويتقدم أنداده؛ فقد سبر أغوار العديد من العلوم الإسلامية، فألف في التفسير، وكتب في الحديث والفقه والتاريخ، وكان في الوعظ أستاذاً لا يشق غباره، ولا يثنى عنانه، وصنف في الطب وغير ذلك من العلوم التي ولجها وخاض لججها، فأرتقى بعلمه إلى ذرى المجد، وصعد إلى فروع العز، فرنت إليه الأبصار، وأمتدت نحوه الأعناق، وشدت إليه الرحال، فقرأ عليه الكثير من طلاب العلم وسمعوا منه ورووا عنه، ومن هؤلاء: ولده العلامة محيي الدين يوسف، وولده أبو القاسم على "أ، وسبطه أبو المظفر يوسف بن قزغلي التركي (٧)، والحافظ عبد الغني أبه والشيخ موفق الدين بن على "أ، وسبطه أبو المظفر يوسف بن قزغلي التركي (٧)، والحافظ عبد الغني ألهم أبو المقلور يوسف بن قزغلي التركي (١٠)، وسبطه أبو المظفر يوسف بن قزغلي التركي (١٠)، والحافظ عبد الغني (٨)، والشيخ موفق الدين بن

⁽١) هو الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف الهاشمي العباسي، كان ذكياً شجاعاً مهيباً، وهو أطول بني العباس خلافة، فكانت مدة خلافته سبعاً وأربعين سنة إلا شهراً، توفي سنة ٦٣٦هـ ١٣٢٥م. الذهبي، العبر، ٣/ ١٨٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٠٥/١٠ و٣/ ١٠٦.

⁽٢) باب حرب: محلّة ببغداد، وهي التي يقال لها الحربية. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤٤/١، ٣٨٩، ٣٩٠.

 ⁽٣) يكنى أبا عبد الله، وهو ثقة ثبت صدوق كثير الحديث، وقد كان امتحن وضرب بالسياط على أن يقول القرآن مخلوق فأبى أن يقول،
 توفي سنة ٢٤١هــ ٥٥٥م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٣٥٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ، ص٦١.

⁽٤) صيد الخاطر، ص٢٢. (٥) المصدر السابق، ص٢٦٦، ٣٦٧.

⁽٦) هو أبو الحسن علي ابن العلامة ابن الجوزي، تكلم في الوطظ في شبيبته، ثم تركه، وكان كثير المحفوظ، لزم اللعب والعشرة والبطالة منّة، ثم في الآخر لزم النسخ، وكان منه عيشته، وكان أبوه قد هجره، فلما امتُحن صار إلباً عليه، توفي سنة ٦٣٠هـ _ ١٢٣٢م. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ٣٥٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١١ _ ٣٥٠.

 ⁽٧) هو العلامة الواعظ العزرخ شمس الدين أبو العظفر يوسف بن قزغلي التركي، ثم البغدادي الهبيري الحنفي، سبط الشيخ أبي
 الفرج بن الجوزي، وعظ وحصل له القبول العظيم، وكان وافر الحرمة عند الملوك، توفي سنة ٢٥٤هـ - ١٢٥٦م. ابن كثير،
 البداية والنهاية، ١٩٤/١٣، ابن العماد الحبلي، شذرات الذهب، ٢٦٦/٥.

⁽A) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علمي الحافظ الإمام، محدث الإسلام، تقي الدين أبو محمد المقدسي الجمّاعيلي ثم الممشقي الصالحي الحنبلي، توفي سنة ٢٠٠هـ ـ ١٢٠٣م. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٣٣٢/٤ الزركلي، الأعلام، ١٣٤/٤.

قدامة (١)، وابن الدُّبَيْشي (٢)، وابن النجار (٣)، وابن خليل (٤)، والضياء (٥)، والتقي اليَلْداني (١)، والنجيب عبد اللطيف الحراني (٧)، وابن تيمية (٨)، وابن القطيعي (٩)، وخلق سواهم.

وقد كان الإمام أبن الجوزي بالإضافة إلى مكانته العلمية شاعراً مجيداً، وناظماً فريداً، فمن شعره قوله (١٠٠:

يسود حسسودي أنْ يسرى لسي زلسة أرد عسلسى خسسسسي ولسيسس بسقسادر تُسرى أوْجه السحسَّاد صُفْراً لِسرُويستي

إذا ما رأى السزَّلَاتُ جاءتُ أكساذيسب على رَدِّ قبولي فهمو مَوْت وتَعْلَيب فهمو مَوْت وتَعْلَيب فإن فُهنتُ عادَتُ وهي سُود غَرابيب (١١) وهي الله المويل]

ومنه قوله^(۱۲):

يا ساكسن السننيا تامس وأعسد زاداً لسلسر حسي وأبسك السننوب بسادم يسا مسن أضاع زمانسه

ب وأنْ تَ فِل سر يسوم السف راق لل فسسوف يُسخدى بالسرُّف اق تَ فَسخدى بالسرُّف اق تَ فَسخب السماَق أَرْضِ سيت ما يَسفُ نسى بسبساق أرْضِ سيت ما يَسفُ نسى بسبساق [بحر الكامل]

 ⁽۱) هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجمّاعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد موفق الدين، فقيه من أكابر الحنابلة، توفي
 سنة ١٦٢٠هـ ١٢٢٣م. ابن كثير، البداية والنهاية، ٩٩/١٣، الزركلي، الأعلام، ٤٧/٤.

 ⁽٢) هو الإمام الحافظ الثقة المقرئ مؤرخ العراق، أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الدبيثي ثم الواسطي الشافعي، توفي سنة ١٢٧هـ ١٢٣٩.
 الشافعي، توفي سنة ١٦٧هـ ١٦٣٩م. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤١٤/١، ١٤١٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٨٥/٥.

 ⁽٣) هو الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي، توفي سنة ١٣٤٦هـ ١٢٤٥م. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٢٨/٤. ابن العماد الحبلي، شذرات الذهب، ٢٢٦٥٠.

 ⁽٤) هو الحافظ مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، محدث حلب، توفي سنة ١٤٨هـ مـ ١٢٥٥م. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤١٠/٤. ابن الغماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٤٣/٥.

 ⁽٥) هو الإمام العالم، الحافظ الحجة، محدث الشام، شيخ السنّة، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، توفي سنة ١٣٤٣هـ - ١٣٤٥م. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٤٠٥. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٢٤٠٥.

 ⁽٦) هو الشيخ الإمام المحدث المستد الرحال تقي الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهم، عبد المتعم بن عبد الرحمٰن اليلداني الدهشقي الشافعي، توفي سنة ٥٥٦هـ ١٢٥٧م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣١١/٣٠. ابن العماد الحبلي، شذرات الذهب، ٥/٢٦٠.

 ⁽٧) هو عبد اللطيف بن الصيقل أبو الغرج مسند الديار المصرية، توفي سنة ٢٧٦هـ - ١٢٧٣م. ابن رجب الحنبلي، الليل على طبقات الحنابلة، ١٤٦٦/٦.

 ⁽A) هو محمد بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني فخر الدين، أبو عبد الله بن أبي القاسم شيخ حران وخطيبها، لازم أبا الفرج ببغداد وسمع منه الكثير من تصانيفه، توفي سنة ١٩٢٧هـ - ١٩٢٥م. ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١٠١/٠ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠٢/٥.

 ⁽٩) هو الشيخ العالم المحدث المؤرخ مسند العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين البغدادي القطيعي، لزم أبا الغرج
وقرأ عليه وأخذ عنه الوعظ، توفي سنة ٦٣٤هـ - ١٩٣٦م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٠٨/٢٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات
الذهب، ١٦٨/٥.

⁽١٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٥٩٠هـ، ص٢٩٤.

⁽١١) أسود غربيب: حالك. الفيروزآبادي، القاموس، اغرب، ص١٥٤.

⁽١٢) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١١٢/١.

وقوله^(۱):

السلّه أسال أن يُسطّول مُسدَّتي لي هِمَة في العِلْم ما إنْ مشلها يُحلِفَت من العِلْق العظيم إلى المُنَى كم كان لي من مجلس لو شُبَّهَت أَسُستاقه لمَّسا مَضَست أيامه يا همل لملني لاتٍ بجمع عودة قد كان أحلى من تصاريف الصبا فيها البيهات التي ما نالها

لأنال بالإنسعام ما في نِيتي وهي التي وهي التي جَنَت النُّحول هي التي دُعِيت النُّحول هي التي دُعِيت إلى نَيل الكلام فَلَبَّت (٢) حالاتُه لَتَسَبَّهَت بالبحنَّة عُطُلاً وتُعلَّز ناقة إنْ حَنَّت عُطلاً وتُعلَّز ناقة إنْ حَنَّت أم هل على وادي مِنني من نظرة ومن البحمام مغنياً في الأيكة (٣) خَلْقُ بغير مُختر ومُبَيَّت إلى الكامل]

وغير هذا كثير من أشعاره الجيدة التي قيل إنها تقع في عشر مجلدات (٤٠).

وقد أعجب بعلومه وغزارة تصنيفه مع جودتها وحسنها، وبراعته في النظم والنثر كثير من أهل العلم والفضل، فأثنوا عليه، وأذاعوا فضله، وشكروا جهده؛ قال المقري^(ه): «وكان ابن الجوزي المذكور آية الله في كثرة التأليف والكتابة والوعظ والحفظ، وأقل من كان يحضر مجلسه عشرة آلاف، وربما حضر عنده مائة ألف». وقال ابن البزوري^(۲): «فأصبح في مذهبه إماماً يشار إليه، ويُعقد الخِنْصر في وقته عليه. . برع في العلوم، وتفرَّد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء عصره، وعلا على فضلاء دهره، له التصانيف العديدة».

وقال الذهبي (٧): «وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهاً، ويسهب ويعجب ويطرب ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقيم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيّب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة، وكان بحراً في التفسير، علّامة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقهياً، عليماً بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة في الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف، مع التّصون والتّجمل، وحسن السّارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفتُ أحداً صنّف ما صنّف،

⁽١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١/ ٣٧٨، ٢٧٩.

⁽٢) العِلْق: النفيس من كل شيء. الفيروزآبادي، القاموس، اعلق، ص١١٧٦.

 ⁽٣) الصّبا ربح مهبّها المستوي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا اُستوى الليل والنهار ونَيْحَتها النّبور. والأيكة جمع الأيْك وهي
الشجر الكثير الملتف، وقيل: هي الغَيْضة تُنْبت السّلْر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. ابن منظور، اللسان، وصباء، ١٤/٤٥، و«أيك»، ٩٩٤/١٠.

 ⁽٤) قالها أبو شامة المقلمي، عبد الرحمٰن بن إسماعيل، المتوفى سنة ٦٦٥هـ ١٢٦٦م. ينظر: ابن رجب الحنبلي، الليل على طبقات الحنابلة، ٤٢٣/١.

⁽٥) نفح الطيب، ٥/ ١٦١، ١٦٢.

 ⁽٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٥٩٠هـ، ص٣٩٦. وابن البزوري: هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر بن
 محمد بن عمارة، عز الدين البغدادي، المعروف بابن البزوري، مؤرخ، توفي سنة ٦٩٤هـ ـ ١٢٩٤م. ابن العماد الحنبلي،
 شذرات الذهب، ٥/٤٢٧. الزركلي، الأعلام، ٥/٢٩١.

⁽۷) سير أعلام النبلاء، ۲۱/۳۲۷.

وقد مدحه أيضاً الكثير من الشعراء، ومن ذلك قول عبد القادر العلوي يرثيه (١٠):

السدِّه وي خلع يَ يُحُرِّ وي خداع واعِنَّة الأمال يُ طُلِقها الرَّجا والموت آتِ والمحياة شهيَّة والمعروت آتِ والمحياة شهيَّة وأغلم بانَّك عن قطيل صائر ليعلا أبي الفرج الذي بعد التُّقى مَن للفتاوى الشُّرْع أصبح والها مَن للفتاوى المُشْكِلات وحلها مَن للمنابر أن يقوم خطيبها مَن للجدال إذا الشَّفاء تقلصت مَن للجدال إذا الشَّفاء تقلصت مَن للدين محمد مات التُّقى

وزَخارِف السَّذَيا السَّنِيَّة تُسطمع طمعاً وأسياف المَمنيَّة تقطع والنَّاس بعضهم لبعض يَسْبَع خبراً فكن خبراً بخير يسمَع والعلم يوم حواه هذا المَضْجَع ذا مُسقَّلَة حَرَّى عليه تَسَنَمَع من ذا لخرق الشرع يوماً يرقع من ذا لخرق الشرع يوماً يرقع وتأخر القرم الهِنَاس المعشقع (۱) يتلو الكتاب بمُقلَة لا تَهجَع والعلم بعدك وأستُجم المَجمَع (۱) هيظالة بريكابه لا تعقلي

[بحر الكامل]

وقد مدحه خلق غيرهم مما يطول ذكرهم في هذا المقام، لذا أختصرت على ما ذكرت مبينة فضل هذا العالم الفذّ على عجالة من أمري، ذلك لأنني أعرّف به كصاحب الكتاب الذي أنا في صدد تحقيقه وهو «المورد العذب في المواعظ والخطب»، وحتى لا أثقل الكتاب ـ مع كبر حجمه ـ بمقدمات طوال.

مؤلفات ابن الجوزي:

كان ابن الجوزي رحمه;الله تعالى كثير التصنيف والتأليف، قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي (1): السمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي ألف يهودي ونصراني، وقال ابن البزوري في تاريخه (٥): «وله التصانيف العديدة سئل عن عددها فقال: زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً، منها ما هو عشرون مجلداً، ومنها ما هو كراس واحد، ولم يترك فناً من الفنون إلا وله فيه مصنفاً».

وهكذا أفاد الإمام كَظَلَّهُ البشرية حياً وبعد مماته، فقد أشتهرت كتبه وأنتشرت وسارت بها الركبان، فأنتفع الناس بها أنتفاعاً بيّناً. وسأكتفي في هذه العجالة بذكر أسماء بعض كتبه فقط؛ مدلِّلة بها على سعة أطلاعه وخوضه في كل فن من فنون العلوم، دون ذكرها إن كانت في عالم المخطوط وأماكن وجودها، أم هي من

 ⁽۱) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٥٩٠ه، ص٣٩٨. وعبد القادر: هو ناصر الدين العلوي الموسوي من أهل مشهد موسى بن جعفر. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٨/٥٠٠.

 ⁽٢) القَرْم من الرجال: السيد المُعَظَّم. ابن منظور، اللسان، فقرم،، ١٢/ ٤٧٣. والهِزَير: الشديد الصُّلْب. والمحشقع: البليغ، أو مَن
 لا يُرْتَج عليه في كلامه ولا يتتمتع. الفيروزآبادي، فعزير،، ص٠٦٤، وقصقع، ص٩٥٣.

 ⁽٣) جَمَّ ماؤه يَجُمُّ جُموماً: كثر وأجتمع، كأُسْتَجَمَّ. الفيروزآبادي، القاموس، (جمم)، ص١٤٠٨.

⁽٤) مرآة الزمان، ٨/ ٤٨٢.

⁽٥) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١٣/١.

المطبوع ومن أخرجها، أم هي من المفقود ومن ذكرها؛ ذلك لأن والدي الدكتور سمير مجلوب قد أستوفى البحث فيها، فحقق ودقّق بها، ودمج المتكررات بأسماء مختلفة، ورفع الأوهام عنها بما ذكر من تعداد مصنفاته قديماً وحديثاً فأنتهى في عدّها إلى ثلاثة وخمسين وثلاثمائة مصنف، وذلك في كتابه «ابن الجوزي مصنفاً في علوم القرآن»، بينما ذهب الأستاذ عبد الحميد العلوجي في عدّها إلى تسعة عشر وخمسمائة مصنف في كتابه هدا، والله همولفات ابن الجوزي، جلّها من المتكررات، وأخذ عليه عدم الدقة والشتات فيما ذكره في كتابه هذا، والله أعلم.

ولقد كان لآبن الجوزي في كل علم مشاركة، وفي كل فن مساهمة؛ فمن تصانيفه المتعلقة بالقرآن وعلومه:
وزاد المسير في علم التفسير»، وانزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر»، وافنون الأفنان في عيون علوم القرآن»، وفي علم الحديث ورجاله: «الموضوعات»، و«العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، واكتاب الضعفاء والمتروكين»، و«أربعون حديثاً في فضائل الأعمال»، وفي أصول الدين: «منتقد المعتقد»، وهمائل اللوصول إلى علم الأصول»، و«بيان غفلة القائل بقدم أفعال العباد»، وفي الفقه: «الإنصاف في مسائل الخلاف»، وهمد الدلائل في مشتهر المسائل»، و«العبادات الخمس»، وفي الشعر واللغة: وتذكرة الأريب في اللغة»، و«ما يلحن فيه العامة»، و«إحكام الإشعار بأحكام الأشعار»، وفي التراجم والسير والمناقب: «أخبار الأخيار»، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، و«الوفا في فضائل المصطفى»، وهمناقب الصديق»، وهمناقب الطبخيار»، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، و«الوفا في فضائل المصطفى»، وهمناقب الصديق»، وفي التراجخ والموافظ والزهديات: «الأرج في معروف الكرخي»، وفي التاريخ: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، و«شذور العقود في تاريخ العهود»، وفي الطب: «شفاء علل الأمراض»، و«لقط المنافع»، و«مختار المنافع»، وفي المواعظ والزهديات: «الأرج في الموعظة»، و«إنشاد الواعظ إلى أشرف المواعظ»، و«إغاثة اللهفان في مسائل الشيطان»، و«اللطائف الكبرى»، والأنيس الناصح»، و«اللائم»، و«لفتة الكبد في نصيحة الولد»، و«اللطائف الكبرى»، وهمواعظ الملوك»، و«وسالة في علم المواعظ»، وكتابنا «المورد العذب في المواعظ والخطب»، والذي نحن بصده إخراجه وتحقيقه.

ابن الجوزي الخطيب الواعظ:

لقد سبر ابن الجوزي أغوار العديد من العلوم من فقه وأصول وتفسير ونحو وحديث وطب وغير ذلك، وبرع في كلِّ من هذه الفنون، إلا أنه كان في الوعظ أوحد دهره، وفريد زمانه، قد بلغ فيه الغاية حيث لا زيادة لمستزيد، ولا متجاوز وراءها لمجتهد، قال الموفق عبد اللطيف(۱): «وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية: إن ارتجل أجاد، وإن روَّى أبدع». وقال ابن كثير(۲): «وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته وحلاوة ترصيعه ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بعبارة وجيزة، سريعة الفهم والإدراك، بحيث يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة».

وقد وعظ وهو صغير جداً، فكان أول مجلس تكلم فيه على المنبر يعظ الناس سنة عشرين وخمسمائة (٣)،

 ⁽۱) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٥٩٠هـ، ص٣٠٣. وعبد اللطيف هو عبد اللطيف بن الصيقل، تقدمت ترجعته.

⁽۲) البداية والنهاية، ۲۸/۱۳. (۳) المصدر السابق، ۲۸/۱۹۲.

وأوقع الله له في القلوب القبول، فطار صيته، ونَبُه ذكره، وعظمت منزلته، قال الإمام ابن الجوزي^(۱): «بعث إليَّ بعض الأمراء من أقارب أمير المؤمنين: والله ما أحضر أنا ولا أمير المؤمنين غير مجلسك، وإنما تلمحنا مجلس غيرك يوماً وبعض يوم آخر». وأقل من كان يحضر مجلسه الوعظي عشرة آلاف، لإخلاصه وروعة بيانه، وجمال كلامه الذي بمثله تستمال القلوب النافرة، وتُرد الأهواء الشاردة.

ويعد ابن الجوزي أول من صنّف في خطابة الوعظ كفن قائم بذاته، فلم يسبقه أحد في هذا الباب حتى الإمام الغزالي^(۲) في كتبه المعروفة؛ فهو لم ينح فيها منحى الصنعة والتفنن في علم بعينه، وإنما جعلها كتب حقائق ومعارف، وما سوى ذلك مجرد مجالس وعظية غير مدونة أو عظات متناثرة في كتب ليس الوعظ مادتها الأصلية، وقد صدر حديثاً بعض الكتب التي ضمت بين ثناياها خطباً وعظية عديدة، ككتاب «الكلمات الذهبية في الخطب المنبرية» لمحمد بن رياض الأحمد السلفي الأثري، لكنها تبقى عاجزة عن اللحاق بأسلوب ابن الجوزي الرائق الفائق الذي نلحظه في خطبه الوعظية المؤثرة، والذي بات يمثل تطوراً في صناعة الخطابة الوعظية كفن مستقل له خصائصه الأسلوبية، وملامحه البديعية التي أثرت فيه وميزته عن غيره.

ولقد تميز أسلوب ابن الجوزي بخصائص ومزايا توافرت فيه، فجعلت له طابعاً خاصاً في لغته وأسلوب صياغته، أمتدحها العلماء وأثنى عليها القدماء، فلنحاول هنا أن نذكر شيئاً من خصائص أسلوبه، وبعضاً من سحر بيانه، وعلى وجه التمثيل والتقريب، وهيهات لنا أن نحيط بمزاياه وهو البحر الذي لا يسبر غوره بشهادة معاصريه، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك أقله.

الخاصة الأولى: من سلم ذوقه وسمت حاسته البيانية، حسن أختياره وسما كلامه سمّواً يأخذ على السامع حسه، ويملك قلبه ولبه، وهذا ما نلمحه في أسلوب الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى، فبيانه من الطراز الأول فصاحة وسلامة، وجمال أداه وحسن أستيفاء، له قلم سيّال وبيان أخّاذ، ولغة ناضرة في اللروة من الفصاحة والإشراق، وله في كتبه الوعظية وغيرها جمل وقطع من الكلام ما يشبع من تردادها وسماعها، لما حرّت من دقة التصوير وجزالة اللفظ، وأخذ القلب بمعناها، والسمع بمبناها؛ فمن ذلك قوله (٢٠): فإخواني تفكروا فيما تصيرون إليه وتحققوا، وتلكروا مصارع الأحباب اللين سبقوا، وما الذي جرى لهم لمّا أوثقوا، هل قبّدوا بأعمالهم أو أطلقوا، كيف أفردوا من أحبابهم وتفرقوا، سعدوا والله بما قلّموا أو شقوا، وكأني بك لاق ما لقوا، وتشرب بالكأس الذي به سقوا، فهذا الأسلوب البارع في المخاطبة، المقترن فيه الوضوح بالجزالة، من دائعة من البيان الساحر، لجدير أن يفتح مغاليق القلوب، فيهديها إلى علام الغيوب.

الخاصة الثانية: لقد عرف أسلوب ابن الجوزي السجع والمرسل، وهو في كليهما بارع متفنن، بعيد عن التكلف والتصنع، يفيض عن الفطرة السليمة الصافية، والعبقرية الفذة المتألقة، وإن كان الغالب في خطبه الوعظية الأسلوب المسجع لما له من تأثير على القلوب أكبر، وتلاعب بالمشاعر أعظم، وهذا ما يروم الخطيب إليه ويهدف إلى تحقيقه.

الخاصة الثالثة: يمتاز أسلوب ابن الجوزي، فضلاً عن جزالة اللفظ ومتانته وأستخدامه السجع للتأثير،

⁽١) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ٤٠٧/١.

 ⁽٢) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، سلك طريق الزهد والانقطاع، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون، توفي سنة ٥٠٥هـ ١١١١م. ابن خلكان، وفيات الأحيان، ٢١٦/٤. الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢٢.

⁽٢) ينظر هذا الكتاب، ص٢٨٦.

بمخاطبته العامة والخاصة معاً، فكلًّ يفهم على قدر ما أوتي من العلم، فيحس بجماله ويذوق حلاوته، ويتغلغل أثره في نفسه، ولقد أشار إلى ذلك في كتابه المورد العذب، في أكثر من موضع منه؛ فمن ذلك قوله (۱): المعشر العارفين معكم أتحدث، أيها الفقراء إليكم أشير، معاشر العلماء نحوكم أحدق، لأني تغربت في إقليم العلوم، وتعلمت اللغات المختلفة، فأنا أتحدث في المجلس مع كل قوم بلغتهم، فالعارفون بالإيماء، والعالمون بالإشارة، ومفهوم كلامي أرواح بالإشارة، والسالكون بالأمثال، والأدباء بالبلاغة، والفضلاء بالتلويح، والعامة بالعبارة، ومفهوم كلامي أرواح لصور المعاني، والمحقون بالذوق، والمحبون بالتعريض، والفقراء بالرمز، قد أخذ كل أناس مشربهم».

غير أنه رغم ذلك لم تخل بعض عبارات الإمام ابن الجوزي وجمله من الإغراب في اللغة باُستخدام الألفاظ الغيرية، أو تلك المألوفة بمعنى لها بعيد وغريب، لكن دون أن يخل ذلك بعنصر الوضوح في كلامه بشكل عام، أو يمس بجمال اللفظ ودقة المعنى وروعة التعبير.

المخاصة الرابعة: ابن الجوزي في خطابه الوعظي يحرص على مخاطبة العقل والقلب معاً، مستلهماً القرآن العظيم في جمله وعباراته، مستنيراً بهديه وبأسلوبه وطريقته؛ فهو مثلاً يسوق استدلاله العقلي على البعث والنشور بأسلوب يهز القلوب هزاً، ويمتع العاطفة إمتاعاً، مسترشداً في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَلِيَابِهِ أَنْكُ تَرَى النَوْمَ فَا اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَلِيرً ﴾ (٣)؛ فسيسقول (٣): «أحيا موات الأرض فقامت دفائن النبات عبرة للمعتبرين، كل ذلك دلالة ظاهرة على قيام الناس لرب العالمين، يجازيهم بأعمالهم بما سبق لهم في الكتاب المبين».

وهكذا نجد كلامه مزيجاً سائغاً حلوا، يوجه العقول والعواطف معاً جنباً إلى جنب لتصل إلى نور الهداية وما فيه خير لبني البشر أجمع.

الخاصة الخامسة: ابن الجوزي في مجالسه الوعظية وخطبه بارع في صوغ أفكاره ومعانيه بحلل متنوعة من در الألفاظ ولآلئ العيارات، وبطرق وأساليب مختلفة متعددة؛ من إنشاء وإخبار، وتكلم وخطاب وغيبة، وماض وحاضر ومستقبل، ونحو ذلك مما يدل على قدرة هذا الإمام الفذ في تصريف القول، وأمتلاكه زمام اللغة وأساليب التأثير والخطاب أمتلاكاً جعل الهلماء الأجلاء يعدونه ظاهرة نادرة بل فريدة في عالم الوعظ؛ قال الإمام الذهبي (٤): «وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهاً، ويسهب ويعرب ويطرب ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقيم بفنونه».

الخاصة السادسة: التصوير والتمثيل يضفي على الكلام رونقاً أجمل وبهاء أكبر، ويزيد المعنى تأثيراً في النفوس أعظم وأكثر، ولقد صبغت كتابات الإمام ابن الجوزي الوعظية بهذا اللون من ألوان التعبير الرائق، فكان تَطَلَّهُ يعبر عن المعاني المجردة بالتصوير الحسي المستمد من واقع المخاطبين، بعبارات موجزة مؤثرة، تقرب المعنى المراد بأسلوب مبدع أحال كلماته وخطبه إلى لوحات فنية رائعة ساحرة ممتعة، قلّما تأتي المواهب بمثلها؛ ومن الأمثلة على ذلك قوله (٥٠): «سافر التائبون على رواحل العزم فبلغوا المنازل، والمحروم يجنح إلى ظل الأمل وهو زائل، أين رفاق الفقراء أين قوافل الصالحين القوافل، يا غريقاً في بحر الغفلة التوبة الساحل، عليك بسيارة الندم وإلا فساعة العزم عسى في الطريق حامل».

الخاصة السابعة: إن المتأمل في كتب الإمام ابن الجوزي يلمس فيه أستبحار علمه، وسعة ثقافته، فمعظم ما

⁽۱) ينظر هذا الكتاب، ص٣٣٩. (٢) سورة فصلت، آية ٣٩.

⁽٣) ينظر هذا الكتاب، ص٥٢٣. (٤) سير أعلام النبلاء، ٢١/ ٣٦٧.

⁽٥) ينظر هذا الكتاب، ص٤٨٦.

دوَّنه من مؤلفات، وما خطَّه من كتب، شملها بالعلوم التي عالجها، وبالمعارف التي خاضها، من تفسير وحديث وتاريخ وأدب وفقه ولغة وغيرها، فكانت تجمع في مجملها الفنون المتنوعة من مواد الثقافة الإسلامية، إضافة إلى مادة الكتاب الأصلية، ما زاد من قيمتها وأهميتها، وخاصة تلك التي ضمت في طياتها نفائس شعره وجواهر قصيده، إذ إن لابن الجوزي أشعاراً كثيرة في مجلدات عديدة ضاعت جميعها ولم يبق منها إلا ما نثره في كتبه وحوته مؤلفاته.

الخاصة الثامنة: إن سماع أخبار الصالحين، وقراءة سير الأولين، من أهم مقاصد الحياة عند أولي النهى والمصلحين، ولقد قرَّر ذلك القرآن الكريم وحسَّنه فقال جل وعلا: ﴿وَكُلَّا نَتُشُ عَلَيْكَ مِنْ أَلْبَاهِ الرَّسُلِ مَا نَكْبَتُ بِهِ وَالمصلحين، ولقد قرَّر ذلك القرآن الكريم وحسَّنه فقال جل وعلا: ﴿وَكُلَّا نَتُسُ عَلَيْكَ مِنْ المعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَمِهِمْ عِبْرَةٌ لِأَوْلِي الْأَلْبَتِ ﴾ (٢)، فقصص الصلحاء والعلماء، وحكايات الزهاد والعباد، جند من جنود الحق تجلي القلوب وتنوِّرها، وتدفع بها إلى العمل والأمتثال، وذلك لما جبلت عليه من حب تقليد الصالحين والسير على منوالهم، والتأسى بهم والأقتداء بأفعالهم وأقوالهم.

ولقد أعتمد الإمام ابن الجوزي القصص في خطبه الوعظية، فلا نكاد نقرأ كلاماً له، سواء كان خطبة أو مجلس وعظ أو وصايا، إلا وضمنه تجارب الزهاد وقصص العباد وأقوال العلماء، ليكون ذلك حافزاً للمؤمن للعمل بعملهم والتشبه بسيرهم، فيزداد قوة في جهاده، وثباتاً على دينه، فيكون بذلك خير خلف لخير سلف.

هذه هي أهم خصائص أسلوب ابن الجوزي الواعظ، الذي أوتي ذرابة لسان، ولَسن بيان، وصفاء جنان، حتى إنه إذا حدَّث بحديث ترغيباً أو ترهيباً جعل الأمر كأنه يرى رأي العين، ويحس به إحساس المباشر له، ولا ينتهي حديثه إلا وقد أفنع السامع بالحجة، وألبسه لباس اليقين بما يقول.

وقد وصف الرحالة ابن جبير بعضاً من مجالسه التي حضرها وشاهد روعتها، فلندع له الكلام فليس الخبر عنه كالميان، يقول (٣): قومن أبهر آياته، وأكبر معجزاته، أنه يصعد المنبر ويبتدئ القراء بالقرآن وعددهم نيف على عشرين قارئاً، فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها على نسق بتطريب وتشويق، فإذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية، ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة، وقد أتوا بآيات مشتبهات، لا يكاد المتقد الخاطر يحصّلها عدداً، أو يسميها نسقاً، فإذا فرغوا أخذ هذا الإمام الغريب الشأن في إيراد خطبته عجلاً مبتدراً، وأفرغ في أصداف الأسماع من ألفاظه درراً، وأنتظم أوائل الآيات المقروءات في أثناء خطبته فقراً، وأتى بها على نسق القراءة لها، لا مقدماً ولا مؤخراً، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها، فلو أن أبدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراء آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك، فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً، ويورد الخطبة الغراء بها عجلاً، ﴿أَنْسِيمُ هَذَا آمُ آنتُرٌ لا بُمُيرُون ﴾ (*)، ﴿إِنَّ هَذَا مُنْ الْمُعْرِن الوعظ وآيات بينات من الذكر، طارت لها القلوب اشتياقاً، وذابت بها الأنفس أحتراقاً، إلى خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر، طارت لها القلوب اشتياقاً، وذابت بها الأنفس أحتراقاً، إلى خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر، طارت لها القلوب اشتياقاً، وذابت بها الأنفس أحتراقاً، إلى المصباح، كل يُلقي ناصيته بيده فيحزها، ويمسح على رأسه داعياً له، ومنهم من يُغشى عليه فيرفع في الأذرع المصباح، كل يُلقي ناصيته بيده فيحزها، ويمسح على رأسه داعياً له، ومنهم من يُغشى عليه فيرفع في الأذرع المها هول يوم القيامة، فلو لم نركب ثبج (*) البحر، البه، فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة وندامة، ويذكرها هول يوم القيامة، فلو لم نركب ثبح (*) البحر،

⁽۱) سورة هود، آية ۱۲۰. (۲) سورة يوسف، آية ۱۱۱.

⁽٣) رحلة ابن جبير، ص١٩٧، ١٩٨. (٤) سورة الطور، آية ١٥.

⁽۵) سورة النمل، آية ١٦.

 ⁽٦) الثَّبَج: علو وسط البحر إذا تلاقت أمواجه. ابن منظور، اللسان، فثبج، ٢/ ٢٢٠.

ونعتسف^(۱) مفازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة، والوجهة المفلحة الناجحة، والحمد لله على أن مَنَّ بلقاء من تشهد الجمادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله.

ومجمل القول أن ابن الجوزي رحمه الله تعالى كان حامل لواء الوعظ، لا يدانيه في هذا الفن أحد ولا يجاريه، قد سُخُر له الخطاب وأيد بالتوفيق، فأجاد فيه اُرتجالاً وحفظاً، قال ابن الجوزي (٢٠): «ولقد أقدر على أن اُرتجل المجلس كله من غير ذكر محفوظ، وربما قرئت عندي في المجلس خمس عشرة آية، فآتي على كل آية بخطبة تناسبها في الحال». وما كتابنا «المورد العذب في المواعظ والخطب» ـ والذي نحن بصدد إخراجه وتحقيقه ـ إلا نموذج من عظيم وعظه وإرشاده.

فلا غرو ـ والحالة هذه ـ أن يمتدح لَغَلَلُّهُ بلاغة منطقه، وفصاحة لسانه، فينشد مفتخراً (٣٠):

تَــزُدَحــم الألــفــاظ والــمــعــانــي عــلــى فــؤادي وعــلــى لــسـانــي تــخــرِي بــي الأفــكــار فــي مـــكــان أزاحِــم الـــنَّــجــم عــلــى مــكــان [يحر الوافر]



⁽١) أعتسف الطريق أعتسافاً إذا قطعه دون صوب توخاه فأصابه. ابن منظور، اللسان، «عسف»، ٩/ ٢٤٥.

⁽٢) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، ١/ ٤١٠.

⁽٣) المقري، نفع الطيب، ١٦٣/٥.

القسم الثاني

الفصل الأول: مقدمة التحقيق.

أ ـ تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

ب ـ قيمة الكتاب العلمية.

ج ـ خطة إخراج الكتاب ووصف النسخ المعتمدة.

د ـ صعوبات العمل.

الفصل الثاني: تحقيق كتاب «المورد العذب في المواعظ والخطب».

مقدمة التحقيق

تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

لقد أجمعت المصادر التي ترجمت للإمام ابن الجوزي على صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فلم يكن في ذلك شك ولا ريب، وكذا الأمر في آسمه حيث ورد الكتاب بأسم «المورد العذب في المواعظ والخطب» في كل من تاريخ الأدب^(۱)، وهدية العارفين^(۱)، وإيضاح المكنون^(۱)، فسموه جميعاً به المورد العذب في المواعظ والخطب» غير أن الزركلي في كتابه الأعلام (أع ذكره باسمين؛ الأول باسم «المنهل العذب»، والثاني باسم «الموارد العذاب»، ويبدو أن الزركلي قد أخذ هاتين التسميتين من مخطوط محفوظ في خزانة الرباط تحت رقم (۱۲۲ أوقاف)، وهو النسخة (م) المعتمدة في تحقيقي للكتاب، لكن علماء الترجمة ومن ذكر كتب ابن الجوزي أجمعوا على تسميته به المعرد العذب في المواعظ والخطب»، وهذا ما يؤكد بأن التسميتين اللتين أوردهما الزركلي وتسمّت بهما النسخة المغربية (م)، إنما همامن وضع النساخ، خاصة إذا ما علمنا أنهم تصرفوا أيضاً في الكتاب، فغيروا في مسار تأليفه عن أسلوب وترتيب المصنف ويحسم هذا الاضطراب في التسمية ما ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه حيث قال: «وصنفت هذا الكتاب وسميته (المورد العذب)»؛ وبذلك يقطم الشك باليقين.

قيمة الكتاب العلمية:

كتاب «المورد العذب في المواعظ والخطب» هو واحد من المؤلفات الوعظية الكثيرة القيّمة للإمام ابن الجوزي، وقد جعل عدد فصوله خمسة وعشرين فصلاً، ضمن كل فصل ثلاث خطب في ثلاث آيات من القرآن الكريم، مع ما يجب إثباته من تعليقات في المواعظ والحكم، وهو يورد في أثناء الخطب أشعاراً من النسيب تشعل القلوب وجداً، ويعود موضعها النسيبي زهداً، ويورد من قصص الأولياء والصالحين ما هو دواء لأدواء النفوس، وشفاء لأمراض القلوب، كل ذلك في أسلوب بيّن المنهج، سهل المخرج، مع عذوبة الألفاظ وفصاحتها، وحلاوة العبارات وبلاغتها. وقد ذكر المصنف (رحمه الله) في مقدمة كتابه هذا المنهج والتزم به من بدئه حتى نهايته.

وتكمن أهمية الكتاب في أنه ضم في طياته كثيراً من شعر ابن الجوزي الذي ضاع على مرّ السنين، فلم يبق منه إلا النزر اليسير. فضلاً عما يقدمه هذا الكتاب من نماذج الوعظ، وبديع الخطب، التي يستفيد منها كل من أراد أن يسلك هذا السبيل في الوعظ والإرشاد إلى طريق الحق، يتعلم منه فنون التأثير لكي يحمل سامعيه دفعاً بقوة الكلمة إلى ما يريد من الإرشاد والهداية. ولا عجب في ذلك، فمؤلفه هو عالم العراق، وواعظ الآفاق ابن الجوزي رحمه الله تعالى، إمام الجماعة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة، قال الإمام الذهبي^(٥): «وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديها، ويُسهب ويُعجب ويطرب ويُطنب لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقيم بفنونه، مع الشكل الحسن والصوت الطيب، والوقع في النفوس وحسن السيرة».

⁽۱) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، I g 1/٥٠٥.

⁽٢) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٢٣/١.

⁽٣) إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٠٥/٤.

⁽٤) الزركلي، الأعلام، ٣/٧١٧. (٥) سير أعلام النبلاء، ٢١٧/٢١.

فكل هذه المعطيات كونت في نفسي دوافع قوية في تحقيق هذا المخطوط، كنبراس ساطع، ودليل قاطع على طول باعه في الوعظ والخطابة، وأرجو من الله ﷺ أن أكون قد وفقت في عملي هذا بما يليق بالإمام ابن الجوزي وكتابه، وأن أكون بهذا قد قدمت مثالاً يحتذى في فن الوعظ خدمة لطلابه من إمام الوعظ وحامل لوائه.

خطة إخراج الكتاب ووصف النسخ المعتمدة:

لقد أعتمدت في إخراج هذا الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة، وهي:

ا ـ نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني، تحت رقم (١٤٥)، وهي في (٢٢٧ق)، قياس (٢٨× ٢١سم)، ١٨ سطراً، أولها: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن عبد الله المعروف بالجوزي نفعنا الله به: الحمد لله مبتدع الموجودات بلا حركة عقلية، ومنشيه بلا آله آلية. . ، وآخرها:

«البخيط يبيقى زماناً ببعد كاتبيه وكاتب البخيط تبحيت الترب مدفون فيا نياظير البخيط أدع ليكاتبيه ليعيل البميغيفيرة بدعائك تبكون الخييط باقي والعمر فانسى

سنــة ١١٦٤٤

تاريخ النسخ شهر ربيع الثاني سنة أربع وستين بعد مائة وألف من الهجرة النبوية، والناسخ محمد بن المهدي بن محمد بن يونس الحنفي الجزيري، والخط مغربي نسخي معتاد، وقد ورد في أول صفحات الكتاب بعض الشروحات القليلة النادرة.

ولقد أعتمدت هذه النسخة أصلاً، لأنها كاملة فلم يكن فيها سقط، وواضحة فلم يكن للأرضة فيها نصيب، فضلاً عن كونها جاءت على النسق الذي وضع عليه ابن الجوزي كتابه، فلم يكن للناسخ تصرّف فيه ولا تغيير، بخلاف النسخ الأخرى، وقد رمزت إليها بكلمة «الأصل».

٢ نسخة مخطوطة في مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم (٤٧٣٣)، وهي في (٣٢٣ص)، قياس (٨١×١٣سم)، ١٩ سطراً، أولها: وبسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين؛ قال الشيخ الفقيه الإمام الأوحد أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي المجوزي رهيه: الحمد لله مبتدع الوجود لا بحركة عقلية، ومنشيه بلا آلة الية...»، وآخرها: «وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وقد وُجد مكتوباً على صفحة الغلاف: «نظر فيه وأتعظ بما يحويه الفقير إلى رحمة الله الودود سيد عمر بن محمود الحلبي غفر الله له، ويعود تاريخ النسخ إلى شهر ربيع الآخرة سنة تسعين وثمانمائة للهجرة النبوية، ولم يذكر أسم الناسخ، ولكن يبدو أنها منسوخة عن النسخة (م) لما بينهما من تقارب وتشابه، الخط نسخي جميل مضبوط بالشكل، وقد كتبت عناوين الفصول بالحمرة. ولم أعتمد هذه النسخة أصلاً، رغم قدم تاريخ نسخها، ذلك لتصرف الناسخ بها، فلم تأت على النسق الذي ألف عليه ابن الجوزي كتابه، ولقد ذكر الناسخ ذلك التغيير في المقدمة حيث قال: «رأيت أن أخرج كل خطبة من ابن الجوزي كتابه، ولقد ذكر الناسخ ذلك التغيير في المقدمة حيث قال: «رأيت أن أخرج كل خطبة من خطب هذه الفصول فصلاً على حدته، ليكون أخف على القارئ وأحلى للمستمع، فيصير الكتاب خمسة وسبعين فصلاً»، فضلاً عن وقوع سقط في صفحاتها شمل أكثر من فصل منها، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ع).

"- نسخة مخطوطة في خزانة الرباط، تحت رقم (١٢٢ أوقاف)، وهي في (٣١٢ص)، ٢١ سطراً، أولها:
قبسم الله الرحمٰن الرحيم، قال الشيخ الفقيه الإمام الأوحد أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي الجوزي ﷺ:
الحمد لله مبتدع الوجود لا بحركة عقلية، ومنشيه بلا آلة آلية...»، وآخرها: قوالحمد لله بجميع محامده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى إخوانه وآله وصحبه وسلم عدد ما في علم الله، وكان الفراغ من كتابته في خامس عشر صفر الخير من شهور سنة ٢٨٨ بمدينة دمشق الشام على يد أبي بكر الجراعي الحنبلي عفا الله عنه وعن والده، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وقد جاءت هذه النسخة تحت اسم قالمنهل العذب حيث كتب على صفحة غلافها قالمنهل العذب وقيل الموارد العذاب لابن الجوزي»، كما وجد على الغلاف تمليك باسم أحمد بن محمد بن ناصر، ويعود تاريخ نسخها إلى شهر صفر الخير سنة أثنتين وسبعين وثمانمائة للهجرة النبوية على يد أبي بكر بن زيد الجراعي الحنبلي، الخط نسخي جميل، وقد أصابت الرطوبة صفحات هذه النسخة فطمست بعض كلماتها وجملها، كما وقع فيها تغيير من الناسخ كالتغيير الذي وقع في (ع)، ولقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (م).

وهناك نسخة رابعة لم أعتمدها في المقابلة، وذلك لتصرف الناسخ فيها تقديماً وتأخيراً، حيث دمج خطب الفصل الواحد بعضها ببعض، فضلاً عن الرطوبة التي أتت على كثير من صفحاتها فطمست كلمات فصول بأكملها، غير أني أستعنت بها في التحقيق عند غموض اللفظ في النسخ الثلاث المعتمدة، وهي في خزانة الرباط، تحت رقم (٢٣ كتاني)، وتقع في (٣٧٣ص)، ١٩ سطراً، أولها: قبسم الله الرحمٰن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد. قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد الواعظ أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي الجوزي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به: الحمد لله مبدع الوجود بلا حركة عملية، بلا آلة آلية...»، وآخرها: قارحمنا برحمتك التي سبقت غضبك، التي تسابق إليها السابقون، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كمل الكتاب المبارك بحمد الله تعالى»، الخط نسخي مغربي جميل مضبوط بالشكل، ولم يذكر في هذه النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، كما فقدت صفحة غلافها وسقط اسم المخطوط عنها، وقد رمزت إليها بالحرب (ب).

وأوضح خطة التحقيق على النحو التالي:

- ١ ـ إثبات ما ورد في الأصل، مع تصحيح ما وقع فيه من تصحيف، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
 - ٢ ـ مقابلة الأصل مع النسختين المغربية والعراقية، وإثبات الاختلاف بينها في الحاشية.
 - ٣ ـ ضبط الكلمات والعبارات التي فيها لُبس بالشكل الذي يوضح المعنى المقصود.
 - ٤ ـ أهملت ذكر بعض الاختلافات في النسخ في الحاشية؛ لاطراد تكرارها وذلك كنحو:
- حرف العطف الذي ورد في الأصل في أول ثاني وثالث خطبة من كل باب، فهو ساقط في (م) و(ع) دائماً، فلم أذكر ذلك في المقابلة لتكرره.
- عبارة «رحمه الله تعالى» التي تذكر في الأصل بعد اسم الراوي ساقطة في (م) و(ع) دوماً، فلم أذكرها في المقابلة.
- ورد في مقدمة الأصل عدد فصول الكتاب، فلأكرت أرقام الفصول الخمسة الأول بالحروف، ثم ذكرت باقيها بالأرقام فكتبتها جميعاً بالحروف. كما كتب في الفصلين الأولين كلمة (باب) بدلاً من كلمة (فصل)، فكتبتهما فصلاً جرياً لتسمية باقي الفصول بالفصل. كما كتبت كل خطبة من خطب هذا الكتاب

- على أساس آية من القرآن الكريم، وقد كُررت في الخطبة ثلاث مرات، فذكرتُ في المرة الأولى السورة والآية وتركت الباقي طلباً للإيجاز وتخلصاً من التكرار.
 - ٦ ـ خرّجت الآيات والأحاديث والآثار.
- ٧ ـ ترجمت أعلام الكتاب، في حدود التوضيح والتبيين، إلا أنني لم أترجم للأعلام المشهورة كالخلفاء
 الراشدين رضوان الله عليهم، وكذا لم أترجم لمصنفى الكتب التي آقتبست منها الأقوال.
 - ٨ عزوت الأشعار إلى قائليها، وشرحت غامضها، وبيّنت بحورها.
- ٩ عزوت القصص إلى مصادرها، وأشير هنا إلى أن القصة إذا أسندت إلى قائلها فإني أجعل الرقم عند اسم العلم أو لفظ القول، وإن سيقت بدون إسناد جعلت الرقم عند نهاية القصة. وكذا بالنسبة للأقوال المقتبسة في مقدمة الكتاب.
- ١٠ لما وزع المصنف كتابه إلى فصول وجعل كل فصل في ثلاث خطب دون أن يفصل بينها بعنوان خاص،
 فقد ميزتها بالتعداد بين معكوفتين؛ فقلت: [الخطبة الأولى] و[الخطبة الثانية] و[الخطبة الثالثة]، وكذلك ذكرت بحور الشعر بين معكوفتين في نهاية أبيات القصيدة.
- ١١ ـ أشرت إلى رقم صفحة المخطوط عند نهايتها ضمن معكونتين []، وقد ورد في الأصل صفحة (٢١٤)
 مكررة فذكرت ذلك ضمن المعكونتين [٢١٤ أ و ب مكرر].
- 17 ـ قدمت للكتاب بتمهيد عن الخطابة والخطيب، ثم ثنيت بترجمة للمصنف ذكرت فيها: عصره، ونبذة عن حياته، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، ومصنفاته.
- 1٣ ختمت الكتاب بثبت المصادر والمراجع، والفهارس الفنية التي تعين على سرعة المراجعة فيه. وأشير هنا إلى أنني أسقطت أعتبار «أل» التعريف في أول متن الحديث أو القصة، أما إذا جاءت في بقية المتن أو في وسط الكلام فاعتبرتها ولم أسقطها. وكذا أعتمدت في ترتيب الأعلام والبلدان والقبائل. كما أسقطت اعتبار «ابن» وقابو» في فهرسة الأعلام. ولقد ميزت بين الحديث والأثر في الفهرس، فإذا كان القول حديثاً أثبت إلى جانب طرفه اسم الراوي، وإذا كان أثراً أثبت إلى جانب طرفه: قال فلان. وإذا كان أثراً أثبت إلى جانب طرفة أو الحديث. أما الآية أو متن الحديث على صفحتين فإني لا أدون إلا رقم الصفحة التي بدأت فيها الآية أو الحديث. أما فهرس الأشعار فقد سرت في ترتيبه على النسق التالي: قسمت الروي إلى أبواب حروف الهجاء، ثم قسمت كل حرف إلى ساكن، ثم متحرك بالفتحة، فالضمة، فالكسرة.

١٤ ـ رموز التحقيق:

الأصل: نسخة المتحف البريطاني.

م: نسخة خزانة الرباط ـ أوقاف.

ع: نسخة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد.

ب: نسخة خزانة الرباط _ كتانى.

الكلمة ساقطة: أي الكلمة التي أشير إليها بالرقم فقط.

العبارة ساقطة: أي كل ماذكرته في الحاشية بين مزودجين ٤...».

التصويب من نسخة كذا: أي أن ما ذكر في سواها غير صحيح والصواب منها، أما إن كان هناك صحيح وأصح فأضع الأصح وأقول هي من نسخة كذا.

صعوبات العمل:

لقد واجهني في عملي هذا صعوبات لعل أبرزها أمران أثنان:

١ - الترجمة للأعلام: إن الأعلام التي وردت في طيات هذا الكتاب كانت في معظمها أسماء لقصاصين مغمورين قل من ترجم لهم، مما حدا بي إلى مزيد من البحث والتنقيب في كتب تراجم عديدة وكثيرة، غير أن البحث في بعض الأحايين لم يثمر نتيجته المرجوّة، كما أن الإمام ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالى ـ حينما أورد أسماء الرواة أوردهم بكنيتهم أو بالسمهم أو بلقبهم فحسب، وهذا مما قد يشترك فيه أسماء كثيرة، مما صعب البحث وزاده تعقيداً.

٢ ـ نسبة الأبيات إلى قائليها: إن الإمام ابن الجوزي كان شاعراً ناظماً، يقول الشعر بديهة، كما كان حافظاً لشعر غيره؛ وقد مزج في كتابه هذا بين ما هو من تأليفه وبين ما هو مقتبس من حفظه؛ فقد كان يأخذ البيت أو البيتين من قصيدة لشاعر ما ثم يكملها من تأليفه، وقد يجمع في قصيدة واحدة أبياتاً لشعراء مختلفين قد أتفقت في الوزن والقافية، ونحو ذلك. لذا كان من الصعب التمييز بين شعره وشعر غيره، إلا أنني حاولت جهدي نسبة الأبيات إلى قاتليها بما توقر لي من مراجع وكتب، وما لم أجده فالراجح أنه من شعره؛ إذ إن له أشعاراً كثيرة قبل إنها في عشر مجلدات، ولكنها فقدت مع تطاول الأزمان، وتوالي الدهور، ولم يحفظ من شعره إلا ما تناثر في كتبه، وفي الكتب التي ترجمت له. والله الموفق.

اروی سمیر مجدوب

دسم العد الرجر الرجيم ما الدعادسرناجروع عادله وعد والسندي المدار العلا العلامة العربية والخرعة برعسرانه المعود بالعورة بعداديده وريم مبت رع الموحود إت ملاج كم عفلية ، ومنشة الا الماآلية ، و (عرد إغرالكيمية ، عظم لا قبط مه الانسة الي لا يستعيم عنه مالمعيد، ويرلا بني داد ل والاميد. واطعالسيرنا عبرن اجهة، رماءاته عن ند الطاهرة الكة (مَــُ وعد المراس في المواعظ بعوالغانة و المقلوب السمي نرسر، معافع العنوب وإزمة العلوب أن نرعوامع ميها بغوة منه الممتناح صرف اهدارات وحواه التي ماعلانه سعانه ومعاصرف إمرائه بالعمرولسكا بالعبارات بسيد ومع نوه ها غارن العدودية ستان الله يك و صنعت الاالكتاما وسمستم المورد الغرب ورنت معواه ملي مطرمنه فالمتع خط للحث والمعاز العظم وسا سبعها والمتم المواغط علم خوا ع اللي أذ هز (النور السريك العلوما مهور العماع ماور سيت العصرم ااوعرو اللغ الكلام ماامع فرد حراساً زكلاي مليم منه ماداو بنك اولار بني وان وصل الله والعاد ورفد حفوصة عالمة وسلك الموهم إذ إذ طاله.

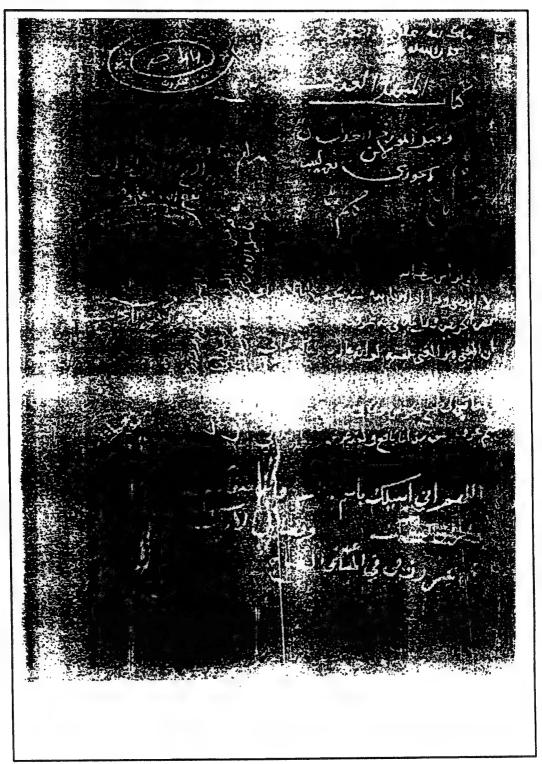
VIDD ية على والعِفم المفيم المعنيى ، المنب الخاب ععراته فوالوالرقه ولانتساعنوه شربی فلک مارج اح (عسر) الخطيع رملانا بعركاندة وكامت العطفت التاسم المال لفظ أمعو الكافعة لعراق ومعادلات كوى أ ب الفطاح ب



صفحة الفلاف من المخطوط (ع)

بنزلفكة ويلتناكك معنفة وخظ المتغدّ المنظدة البح يختسنا بالعبهمنك اسبعنك نذآ الوجود باسمع المنها فنظنك مليطين لمطلك فغ ألكطاب عنك المجعلا مُلاذِهُ إِلَيْ الْمُرْجِ الْرِكُمُ حُصًّا بِخُلْصَيْكَ لِلْخُلِصَ الْحَيْلِ مِنْ الْمُرْتِ الْمُرْتِ الْمُرْتِ فشابئ البهاالسابنون برحكا كراالي المالكم لخراتكاب والجريت الولحوالوهاب وصكول تعلي ويرخلن عَروالبوصهوسكم ه ووافق النواغ وناسخد فالكانين المبادك ثالخ يشور البعط كمخرة استفسنعاب وثان ما وزاله ويزالم ويتعالي المراد افضنالمتلاة والسلام وحسبن التصويغ الوكيل فنخلع فغ الأباسه العلي العطيم المرات العالمين كتبية الارتاف الداية يتداد

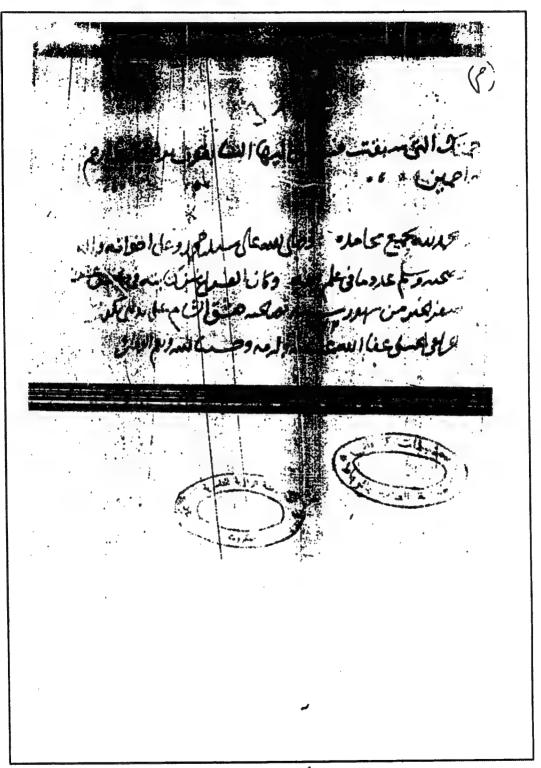
الصفحة الأخيرة من المخطوط (ع)



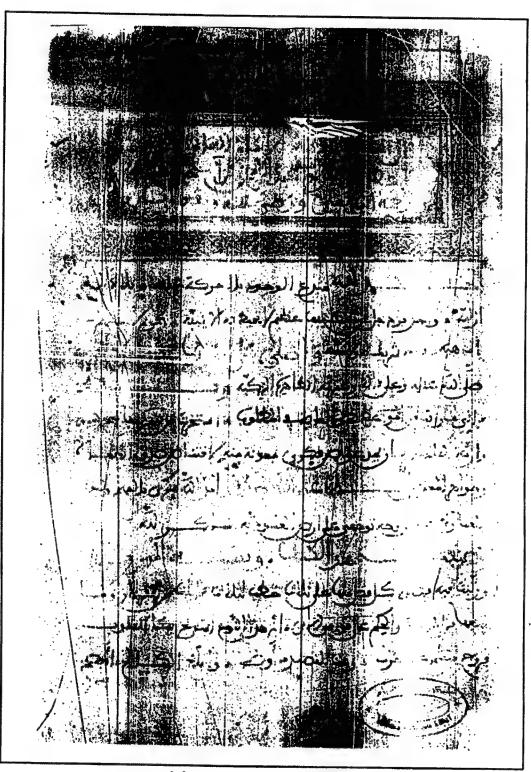
صفحة الفلاف من المخطوط (م)



الصفحة الأولى من المخطوط (م)



الصفحة الأخيرة من المخطوط (م)



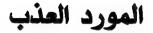
صفحة الفلاف من المخطوط (ب)



الصفحة الأولى من المخطوط (ب)







في

المواعظ والخطب

للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي المتوفى سنة ١٥٩٧هـ ـ ١٢٠٠م

تحقیق وتعلیق الدکتورة اروی سمیر مجذوب

إسب التواتح التحوالتجيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١)

قال الشيخ الإمام العالم العلامة(٢) أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن عبد الله المعروف بالجوزي نفعنا الله به^(٣):

الحمد لله مبتدع الموجودات بلا حركة (٤) عقلية، ومُنشِيهِ بلا آلة آلية، واحد جلٌّ عن الكيفية، عظيم لا تحيط به الأينية، كريم لا يستفهم عنه بالماهية، فريد^(ه) لا شريك له ولا معية، وأصلي على سيدنا محمد خير البرية، وعلى آله (٢) عترته الطاهرة الزكية.

أما بعد، لما^(٧) رأيت فن المواعظ هو الغاية في المطلوب استخرت من بيده مفاتح^(٨) الغيوب، وأزمّة القلوب، أن يمد غوامض (٩) فكري بقوة منه لاقتناص صدف العبارات (٦٠٠٠)، وجواهر المعانى. فلما علم الله على الله الله الله الله الله الماني بالعبارات (١٢)، فسجد وجه توجهي على أرض العبودية شاكراً شكر الله تعالى(١٣)، وصنفت هذا الكتاب وسميته «المورد العذب» ورتبته فصولاً، كل(١٤) فصل(١٥) منها ثلاث(١٦) خطب لثلاث آيات من القرآن العظيم (١٧)، وما يتبعها من الحكم والمواعظ (١٨) على قوافي الآي؛

عبارة (صلى الله إلخا ساقطة في (م)؛ وفي (ع): (وبه نستعينا. (1)

عبارة ﭬالإمام العالم العلامة؛، في (م) و(ع): «الفقيه الإمام الأوحد». **(Y)**

عبارة «عبد الرحمٰن بن على. . إلخه، في (م) و(ع): «عبد الرحمٰن بن علي الجوزي \$حه. (٣)

عبارة «مبتدع. ، إلخا، في (م) و(ع): «مبتدع الوجود لا بحركةا. (٤)

⁽r) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): الفردة. (0) (A) في (م) و(ع): «مفاتيح». نى (م) و(ع): ﴿ فَإِنَّى لَمَا ۗ . **(Y)**

⁽١٠) عبارة اصدف العبارات، في (م) و(ع): في (م) و(ع): ﴿غُوَّاصِ ١. (9)

الصدفة العبارة الم

⁽١٢) في (م) و(ع): «بالعبارة». (١١) عبارة «سبحانه وتعالى» سأقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة اشاكراً شكر الله تعالى، في (م) و(ع): الشاكراً له.

⁽١٥) في (ع): الفصال!. (١٤) في الأصل: ﴿على الهُ والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): العلى ثلاث،

الآي؛ إذ هذا النوع أشد تحريكاً للقلوب، فروح السماع ما حرك، و(١)بيت القصيد ما أوضح، وأبلغ الكلام ما أفصح، فمن دخل بشأن(١) كلامي فليجن(١) منها ما راق بمنظره، أو لان(١) بمخبره، وإن وجد نبتاً لا ثمر له فلعل في ورقه خصوصية غائبة، وسلك الجوهر(٥) إذا نظم لا بد [١٦] له من الخرز للزينة(٦)، وقد صنفت بحمد الله تعالى(١) في هذا الفن عدة تصانيف لتكثر عدد الكؤوس المسكرة عسى الله تعالى(١) أن ينفعني بهذا (٩) في الدنيا والآخرة، وقد جعلت عدد(١٠) فصوله خمسة وعشرين فصلاً، وبالله التوفيق(١١).

الفصل الأول: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَعِدُ كُلُّ نَنْسِ مَّا عَبِلَتْ مِنْ خَيْرٍ غُمْنَكُمْ ﴾ (١٢)، وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدِّلُ أَلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٣)، وفي قوله تعالى: ﴿ حَقَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ الرَّحِمُونِ ﴾ (١٤).

الفصل الثاني: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ ﴾ (١٥)، وفي قوله تعالى: ﴿وَسَادِعُوا إِنَّ مَعْفِرَةٍ مِن دَّيِكُمْ ﴾ (١٦). ﴿ وَسَادِعُوا إِنَّ مَعْفِرَةٍ مِن دَّيِكُمْ ﴾ (١٦).

الفصل الثالث: في قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِهَا اَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَمُ فِهَا بِالْفَكُةِ وَالْآصَالِ ﴾ (١٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَنِ أَلْزَسْنَهُ طُكِيرَهُ فِي عُنْقِيدٌ وَتُحْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيلَةِ كَالْوَسْنَةُ مُلْكِيرَهُ فِي عُنْقِيدٌ مَن تَذَكَّرُ وَحَامَكُمُ كُمْ لَا يَنْذَكُرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَحَامَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (١٩)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ نُعَيْرَكُمْ مَّا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَحَامَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (٢٠).

⁽١) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽۲) في (م) و(ع): (بستانه.
 (۳) في (م) و(ع): (فلْيَحْوه.

⁽٤) في (م) و(ع): (لاقه. (٥) في (م) و(ع): (الجواهره.

⁽٦) عبارة «لا بد له من الخرز. . إلغ»، في الأصل: «لا بد للخرز من الزينة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): (بها، أعدة).

⁽١١) عبارة «فصلاً. . إلغ» ساقطة في (م)، وعبارة «وبالله التوفيق» ساقطة في (ع).

⁽۱۲) سورة آل عمران، آية ۳۰. (۱۳) سورة إبراهيم، آية ٤٨.

⁽١٤) سورة المؤمنون، آية ٩٩. وفي (م) و(ع): ﴿ حَقَّ إِنَا جَآءَ أَحَدُهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية.

⁽١٥) سُورة أَلُ عَمْرَان، آيَة ١٠٦. وَفِي (م) و(ع): ﴿ وَيَوْمُ تَبْيَشُ وَجُورٌ ﴾ الآية».

⁽١٦) سورة آل عمران، آية ١٣٣. وفي (م) و(ع) زيادة: «الآية».

⁽۱۷) سورة آل عمران، آية ۱۸۵.

⁽١٨) سورة النور، آية ٣٦. وفي (م) و(ع): ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن نُرْفَعَ﴾ الآية».

⁽١٩) سورة الإسراء، آية ١٣. وَفي (م) و(ع): ﴿ وَكُلُّ إِنَّكِنِ ٱلْزَمَّنَّةُ مُلَّتِهِمُ فِي عُنْقِمِـ ۗ الآية».

⁽٢٠) سورة فاطر، آية ٣٧. وفي (م) و(ع): ﴿﴿أَوْلَتُرْ نُفُمِّرَكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ﴾ الآية».

الفصل الرابع: في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآَزِفَةِ﴾(١)، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَوْعِدُهُمْ أَجْمَيْنَ﴾(١)، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(١)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلِكَنَالِكَ أَخَدُ رَبِّكَ﴾(١).

الفصل الخامس: في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ (٥)، وفي قوله تعالى: ﴿طه ۞ مَا اَزَلُنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْمَانَ لِتَشْقَيَّ﴾ (٦)، وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَمَشُ ٱلظَّالِمُ عَلَنَ يَدَيْدِ﴾ (٧).

الفصل السادس: في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَكِمِبَادِىَ الَّذِينَ أَسَرَقُواْ عَكَ أَنْفُسِهِمْ لَا نَقْـنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾(^)، وفي قوله تعالى(٩): ﴿وَبَهَلَنْتُ سَكَرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْمَيْقِ﴾(١١)، وفي قوله تعالى(١١): ﴿كُشُتُم خَيْرَ أُمْتَةٍ أُخْرِجَتْ اِلنَّاسِ﴾(١٢).

الفصل السابع: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّودِ﴾ (١٣)، وفي قوله تعالى (١٤) [٢ب]: ﴿وَالشَرِبْ لَمُهُ مَّثَلُ الْمَيَوْةِ الدُّنيَا﴾ (١٥)، وفي قوله تعالى (١٦): ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرُهُ﴾ (١٧).

الفصل الثامن: في قوله تعالى: ﴿ يَنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلَقُواْ﴾ (١٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ مَا اللَّهُ عَلَيْمٌ ﴾ (١٩)، وفي قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَآخَشُواْ بَوْمًا لَا يَجْزِع وَالِدُ عَن وَلَدِمِ ﴾ (٢٠).

الفصل التاسع: في قوله تعالى: ﴿ وَرَكَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِكَةً ﴾ (٢١)، وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثَنَا

⁽١) سورة غافر، آية ١٨. (٢) سورة الحجر، آية ٤٣.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م). (٤) سورة هود، آية ١٠٢٠.

 ⁽۵) سورة الأنبياء، آية ٤٧.
 (٦) سورة طه، آية ١ ـ ٢.

⁽٧) سورة الفرقان، آية ٢٧.

 ⁽A) سورة الزمر، آية ٥٣. وفي (م) و(ع): (﴿ قُلْ يَكِيبَادِى الَّذِينَ آسَرَقُواْ عَلَتَ أَنْشُهِم ﴾ الآية».

⁽٩) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٠) سورة في، آية ١٩. وفي (م) و(ع): ﴿ وَيَبَآنَتُ سَكُرُةُ ٱلْمَوْنِ﴾ الآية.

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م). (١٢) سورة آل عمران، آية ١١٠.

⁽١٣) سورة النمل، آية ٨٧. (١٤) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٥) سورة الكهف، آية ٤٥. (١٦) الكلمة ساقطة في (م).

⁽۱۷) سورة عبس، آية ٣٤.

⁽١٨) سورة الأحزاب، آية ٢٣. وفي (م) و(ع): ﴿ يِّنَ ٱلنُّوْمِنِينَ رِيَالًا﴾ الآية،

⁽١٩) سورة الحج، آية ١. وفي (م) و(ع): ﴿ يُكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ الآية؛ [فاطر: ٥].

⁽٢٠) سورة لـقـمـان، آيـة ٣٣. وفـي (م) و(ع): (﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلنَّاسُ ٱتَّـقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ مَنَّ عَظِيدٌ ﴾ [الحج: ١].

⁽٢١) سورة الجاثية، آية ٢٨. وفي (م) و(ع): ﴿ وَبَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ الآية؛ [الجاثية: ٢٧].

ٱلْكِنَابُ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (١)، وفي قوله تعالى (٢): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ (٣).

الفصل العاشر: في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ ٱلسَّكَوْتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ (٤)، وفي قوله تعالى (٥): ﴿ وَلَقَدُّ جِنْتُمُونَا فُرَّدَىٰ﴾ (١)، وفي قوله تعالى (٧): ﴿ إِنَا بَرَقَ الْبَشُرُ ۞ وَخَسَفَ الْقَسْرِ ﴾ (٨).

الفصل الحادي عشر: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ ظَآلِيَةِ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِئَابٍ مُّهِينٍ ﴾ (٩)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَمِّنْ هُوَ قَنْنِتُ ءَانَآةِ ٱلَّذِلِ سَلِمِدًا وَقَآلِهِمَا ﴾ (١٠٠، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبُّنَآ اَمُّتَنَا

الفصل الثاني عشر: في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْعُدُ مَن فِي ٱلسَّنَوَتِ ﴾ (١٢)، وفي قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِنَابُ ﴾ (١٣)، وَفي قوله تعالى: ﴿ كُلَّا بَلْ يُحْبُونَ ٱلعَاجِلَةَ ﴾ (١٤).

الفصل الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿ لَا يَغْنَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيَّةٌ ﴾ (١٥)، وفي قوله تعالى(١٦): ﴿ فَسَتَذَكُّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمُّ ﴾ (١٧)، وفي قوله تعالى(١٨): ﴿ ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ ﴾ (١٩).

الفصل الرابع عشر: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدَتُمْ عَلَيْنًا ﴾ (٢٠)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱصْدِرْ نَفْسَكَ ﴾ (٢١)، وفي قوله تعالى (٢٢): ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِيكَ ٱتَّقَوَّا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ

سورة فاطر، آية ٢٢. وفي (م) و(ع): ﴿ وَلَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمُو لَلْمَتُّ ﴾ الآية». (1)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢)

سورة الحج، آية ٦٢. وفي (م) و(ع): ﴿ ثُمُّ أَوْرَتُنَا ٱلْكِنْكِ ﴾ الآية. (٣)

سورة النور، آية ٣٥. (1) (٥) الكلمة ساقطة في (م).

سورة الأنعام، آية ٩٤. (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (7) (A)

سورة القيامة، آية ٧ ـ ٨. وفي (م) و(ع): ﴿﴿ إِنَّا بَوْقَ الْبَشِّرُ ۗ الْآية». سورة النمل، آية ٧٥. وفي (م) و(ع): ﴿ وَيَا مِنْ غَالِيَةٍ ﴾ الآية».

⁽١٠) سورة الزمر، آية ٩. وفي (م) و(ع): ﴿ أَمِّنْ هُوَ فَنَيْتُ﴾ الآية. (١١) سورة غافر، آية ١١. وفي (م) و(ع): ﴿ وَبُّنَّا آتُشَنَّا ٱلثَّنَّيْنِ﴾ الآية.

⁽١٢) سورة الرعد، آية ١٥. (١٣) سورة الرعد، آية ٣٨.

⁽١٤) سورة القيامة، آية ٢٠.

⁽١٥) سورة غافر، آية ١٦.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م). (١٧) سورة غافر، آية ٤٤. (١٨) الكلمة ساقطة في (م). (١٩) سورة الشورى، آية ٤٧.

⁽٢٠) سورة فصلت، آية ٢١. وفي (م) و(ع): ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ ﴾ الآية.

⁽٢١) سورة الكهف، آية ٢٨. وفي (م) و(ع): ﴿ وَأَسْيِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ الآية،

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في (م).

⁽٢٣) سورة الزمر، آية ٧٣. وفي (م) و(ع): ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِيكَ ٱنَّقُواْ رَبُّهُمْ ﴾ الآية.

الفصل الخامس حشر: في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَمْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَبَحْوَنَهُمْ ﴾ (١)، وفي قوله تعالى (٢): ﴿ وَمَن يَهْمَلُ سُوَمًا ۚ أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ (٣)، وفي قوله تعالى (٤): ﴿ فَأَنظُرُ إِلَى ءَائَدِ رَحْمَتِ اَللَّهِ ﴾ (٥).

الفصل السادس عشر: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تُرَيَّ [٣] إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ (٦)، وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا ۚ إِنَّنَا ءَامَنَكَا فَأَغْضِرُ لَنَا﴾ (٧)، وفي قوله تعالى(٨): ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَمْلُمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخَذُرُوهُ ﴿ (٩).

الفصل السابع عشر: في قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا انَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَنْسٌ مَّا مَّذَمَتْ لِغَدٍّ وَاتَّقُوا آلَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٠)، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَفْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾(١١)، وفسي قسولسه تسعمالسي: ﴿مَا لَكُرُ إِذَا قِيلَ لَكُرُ ٱلظِّرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلْمَاقَلَتُدُ إِلَ الأرضُ (١٢).

الفصل الثامن عشر: في قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ ٱلْوَاهِمِمْ ﴾ (١٣)، وفي قوله تعالى: ﴿ فَبَشِرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ (١٤)، وفي قوله تعالى (١٥): ﴿ وَيَنَفَوْمِ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُو يَوْمَ

الفصل التاسع عشر: في قوله تعالى: ﴿وَأَلَقُهُ يَدْعُواْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ ﴾(١٧)، وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمًا يَجْمَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ (١٨٠ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ ﴾ (١٩٠ .

سورة الزخرف، آية ٨٠. وفي (م) و(ع): ﴿﴿أَمْ يَعْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ الآية؛. (1)

الكلمة ساقطة في (م). **(Y)**

سورة النساء، آيةً ١١٠. وفي (م) و(ع): ﴿﴿وَمَن يَهْمَلُ سُوَّءًا﴾ الآية؛. (٣)

⁽٥) سورة الروم، آية ٥٠. الكلمة ساقطة في (م). (1)

سورة سبأ، آية أه. وفي (م) و(ع): ﴿ وَلَوْ تُرَيِّ إِذْ فَزِعُواۤ﴾ الآية». **(7)**

سورة آل عمران، آية ١٦. وفي (م) و(ع): ﴿﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَكَ إِنَّكَ ءَامَكَا﴾ الآية؛. **(V)**

⁽٩) سورة البقرة، آية ٢٣٥. الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٠) سورة الحشر، آية ١٨. وفي (م) و(ع): ﴿﴿يَكَأَيُّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّقَةُ وَلَتَنظُرْ نَفَشٌ مَّا فَدَّمَتْ لِغَلَّهُ الآية﴾.

⁽١١) سورة الأنبياء، آية ٩٧.

⁽١٢) سورة التوبة، آية ٣٨. وفي (م) و(ع): ﴿ فِيَتَأْتُهَمَا ٱلَّذِينَ مَاسَنُوا مَا لَكُوْ إِذَا قِيلَ لَكُوْ ٱنفِنْرُوا﴾ الآية؛.

⁽۱۳) سورة يس، آية ٦٥.

⁽١٤) سورة الزمر، آية ١٧ ـ ١٨. وفي (م) و(ع): ﴿ وَيَنْقُومِ إِنِّ لَخَافُ عَلَيْكُو ۖ يَوْمَ ٱلنَّنَاوِ ﴾ الآيةا.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٦) سورة غافر، آية ٣٢. وفي (م) و(ع): ﴿﴿فَبَثِيرٌ عِمَادِٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ الآية؛. (١٨) سورة المزمل، آية ١٧.

⁽۱۷) سورة يونس، آية ۲۰.

⁽۱۹) سورة يونس، آية ٦١.

الفصل العشرون: في قوله تعالى: ﴿يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فُوَّا أَنفُسَكُوْ﴾'')، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾''، وفسي قسولسه تسعسالسى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ تُلُونُهُمْ ﴾".

الفصل الحادي والعشرون: في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسَلِمْ وَجْهَمُمْ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ (٤)، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لِمُونَ يُسَلِّمُ وَفَي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لِمَ يَشَيُّمُونَ ٱلدَّامِيَ لَا عِرْمَ لَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّا اللللللَّ الللللللَّا الللَّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ

الفصل الثاني والعشرون: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَمُ قَلَّبُ أَوَ﴾''، وفي قوله تعالى: ﴿وَيَبَادُ ٱلرَّغْمَانِ ٱلَّذِيبَ وَفِي قوله تعالى: ﴿وَيَبَادُ ٱلرَّغْمَانِ ٱلَّذِيبَ يَشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا﴾'').

الفصل الثالث والعشرون: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنَ غَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِنِكِرِ ٱللَّهِ﴾(١٠)، وفي قوله تعالى: ﴿أَعَلَمُوٓا أَنَمَا لَلْمَيُوٰةُ ٱلدُّنِيَا لَمِبُّ وَلَمَوَّ﴾(١١)، وفي قوله تعالى: ﴿سَابِقُوۤا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِكُرُ﴾(١٢).

الفصل الرابع والعشرون: في [٣ب] قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أُوتِى كِتَنَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٣)، وفي قوله تعالى: ﴿يَرْمَ يَغْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَبْنَانِ مِرَاعًا﴾ (١٤)، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَاۤ أَمْسُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْجِ ٱلْبَعْبَـرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (١٥).

الفصل المخامس والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ يُمَلِّبُ اللَّهُ الَّذِلَ وَٱلنَّهَارُّ ﴾ (١٦٠)، وفي قوله

⁽١) سورة التحريم، آية ٦. وفي (م) و(ع): ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا فَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَقْلِيكُمْ نَازًا﴾ الآية».

⁽٢) سورة الإسراء، آية ٣٦.

 ⁽٤) سورة لقمان، آية ٢٢. وفي (م) و(ع): (﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَاهُۥ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية».
 (٥) سورة مريم، آية ٨٥. وفي (م) و(ع): (﴿وَيَمَ غَشْتُرُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الآية».

⁽٦) سورة طه، آية ١٠٨.

 ⁽٧) سورة ق، آية ٣٧. وفي (م) و(ع): «﴿ أَلْمَ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَغَنَّمَ قُلُومُهُم ﴾ الآية [الحديد: ١٦].

⁽٨) سُورة الحجر، آية ٢١. وفي (م) و(ع): ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَذِكْرَىٰ ﴾.

⁽٩) سورة الفرقان، آية ٦٣. وفي (م) و(ع): ﴿ وَإِن مِّن شَيَّهِ إِلَّا عِندَنَا خُزَآتِهِنُكُ ﴾.

⁽١٠) سورة الحديد، آية ١٦. وفي (م) و(ع): ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْدَنِ ﴾ الآية». (١١) سورة الحديد، آية ٢٠. وفي (م) و(ع): ﴿ أَعْلَمُوۤا أَنْمَا لَلْمَيْوَةُ الدُّنْيَا﴾ الآية».

⁽١٢) سورة الحديد، آية ٢٠. وفي رم، ورع، «عاصوا انما الحيوة الدنيام الايه». (١٢) سورة الحديد، آية ٢١.

⁽١٤) سورة المعارج، آية ٤٣.

⁽١٥) سورة النحل، آية ٧٧. وفي (م) و(ع): ﴿ وَمَا أَشُرُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية».

⁽١٦) سورة النور، آية ٤٤.

تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآةُ ٱنفَطَرَتُ﴾(١)، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّاۤ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُفَرَّبِينَ ۖ ﴿ فَرَيَّ وَرَبِّحَانُّ رَحَنَتُ نَبِيرٍ﴾(٢).



⁽١) سورة الانفطار، آية ١.

⁽٢) سورة الواقعة، آية ٨٨ ـ ٨٩. وفي (م) و(ع): ﴿ وَلَمْنَا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّمِينَ ﴾ الآية. قال الناسخ العبد الفقير أبو بكر محمد الفهري السبتي عفا الله عنه: ﴿ رأيت أن أخرج كل خطبة من خطب هذي الفصول فصلاً على حدته ليكون أخف على القارئ وأحلى للمستمع فيصير الكتاب خمسة وسبعين فصلاً، وبالله أستعين وعليه أتوكل، إلا أنه في (ع): ﴿ وبالله سبحانه وتعالى أستعين بدل ﴿ وبالله أستعين ﴾.



[الخطية الأولى]

الحمد لله الذي تَفرَّد بالوحدانية وٱحْتَجَبَ بالعَظَمَة في الدُّنيا أَنْ يُرَى، وَتَوَحَّدَ بالأَحَدِيَّة في قِدَمه تعالى عن قَوْلِ الحاحِدِ وما ٱفْتَرَى، و^(١)جَعَلَ السَّمَاءَ مِيداناً لِخُيُولِ الكواكِبِ تَرْكُضُ مِنْ شُروقٍ لِغُروبٍ بما^{٣)} القَلَمُ جَرَى^(٤)، بَسَطَ الأرضَ مِهَاداً لَلْبَسيطَة^(٥) لِيُظْهِرَ فَيُها مَا سَبَقَ في القدرِ^(٦) وما جَرَى، حُكْمُ حاكِم قَضَى به^(٧) على الوجودِ بالفَنَاءِ فَنَفَذَ أَمْرُهُ بَلا ٱمْتِرَى، حُكْمُهُ نافذُ^(٨) في السلموات والأرْضِ وما بينهما وما تَحْتَ الثَّرى، قَيَّدَ الخلاثِقَ بِقَيْدِ^(٩) التَّكْلِيفِ وٱبْتَلَاهُم بَّمَا تَسْمَع ومَا تَرَى، ۚ أَحْصَى عليهم أعْمَالَهُم يَقْرَؤُهَا يَوْمَ الحسابِ مَنْ لا قَرَا، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلْ نَفْسِ مَّا عَبِلَتْ مِنْ خَيْرٍ تُحْمَنَـرُا﴾(١٠).

يا مَنْ تُحَدِّثُهُ الحَوادِث وهو لا يَسْمَع، يا مَنْ تُنَادِيهِ العِبَرِ ارْجِعِ إلى الطريق فما يَرْجِع (١١)، جسَّ طبيبُ المَوْعِظَة (١٢) نَبْضَ عَزْمِكَ فَمَا وَجَدَ في حَيَاتِكَ مَطْمَع، كم تَتَمَادَى (١٣) في الهوى و(١٤)كم تُنَوَّمُ (١٥) في الغَفْلَةِ وَثَوْبُ شبابِك يُقْطَع، كم ذا التَّمَادِي كم ذا التَّعَامي (١٦) هذا فَجْرُ المشيب قد طَلَع (١١٠)، تَبْنِي ما لِا تَسْكُن وأَكْثَر [١٤] ما لا تَأْكُل (١٨٠) تَجمَع، إذا ذَهَب منك فُلَيْس^(۱۹) تَحْزَنَ، وَتَفْرَح بعَمر وَلَّى في الهوى يا ليته لو^(۲۰) رجع، أما عايَنْتَ وَضْعَ الأحبابِ

الواو ساقطة في (م) و(ع). (٢) في الأصل: (في)، والتصويب من (م) و(ع).

فى الأصل: «به»، وهي من (م) و(ع). (٣)

أي: بما قدَّره الله تعالَى من بقاء الدُّنيا إلى يوم القيامة. (٤)

المهاد: الفراش. وأصل المهد: التوثير. ابن منظور، اللسان، «مهد»، ٣/٤١٠. والمعنى: بسط الأرض (0) وجعلها بساطاً مُمَكَّناً للسلوك. والبسيطة: الأرض. الفيروزآبادي، القاموس، «بسط»، ص٨٥٠. وفي الكلام حذف إذ التقدير: مهاداً لأهل الأرض، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَّكُلِ ٱلْفَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٦] والتقدير: ﴿واسأَلُ أَهُلُ القريةُ﴾.

⁽٦) في (م) و(ع): «التقدير».

⁽۸) في (م) و(ع): الماض

⁽۱۰) سورة آل عمران، آية ٣٠.

⁽١٢) في (م) و(ع): «المواعظ».

⁽١٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): (كم ذا التعامي كم ذا التمادي).

⁽١٨) عَبَارة قَمَا لَا تَأْكُلُهُ، فِي (م) وَ(ع): قَمَمَا تَأْكُلُهُ.

⁽۲۰) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): (قضایه)، وهو تصحیف.

⁽٩) في (م) و(ع): ابتكيف، وهو تصحيف.

⁽١١) في الأصل: قرجع، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): التمادِة.

⁽١٥) في (م) و(ع): ايوما.

⁽١٧) عبارة اقد طلع، في (م) و(ع): اليطلع.

⁽١٩) في (م) و(ع): «فلس».

في التراب في لَحْدٍ خَرابِ بَلْقَع^(١)، نُقِلُوا من فَسيح^(٢) القُصور إلى هَوْلٍ يَخْرسُ اللسان فيه أنْ يُعْبَّرُ عِمَا جَرَىٰ^(٣)، ﴿يَوْمَ تَعِدُ كُلُّ نَفْسِ مَّا عَبِلَتْ مِنْ خَيْرِ تُحْمَنُـرًا﴾.

محمد بن المُنْكَدِر رحمه الله تعالى قال(٤): «كانت لي سَارية في مسجد رسول الله ﷺ أَجْلِسُ^(٥) إليها بالليل، فَقَحَطَ أهل المدينة سنة^(٢)، فخرجوا يَسْتَسْقُون فَلَم يُسْقَوا، فلما كان من الليل صَلَّيْتُ العشاء الآخرة (٧) في مسجد رسول الله ﷺ، ثم جنْتُ فأَسْتَنَدْتُ (٨) إلى ساريتي، فجاء رجل أسود تَعْلُوه صُفْرَة، مُتَّزِرٌ بكساء، و^(٩)على رقبته كساء أَصْغَر منه، فَتَقَدَّمَ إلى السارية التي بين يدي وكنتُ خَلْفَه، فقام وصلى (١٠) ركعتين ثم جَلَس، فقال: يا رب خرج أهل (١١) حَرَم بيتك (١٢) يَسْتَسْقُون فلم تُسْقِهم، وأنا أُقْسِم عليك إلا ما (١٣) سَقَيْتُهم.

قال ابن المنكدر: فقلتُ هذا مجنون! فما وَضَع يديه حتى سمعْتُ الرعد ثم جَاءَت السماء بشيء من المطرحتي أَهَمَّني الرجوع إلى منزلي (١٤)، فلما سَمِعَ المطرحمد الله تعالى وأَثْنَى عليه (١٥) عليه (١٥) بمحامِد لم أَسْمَعْ مثلها (١٦) قط، ثم قال: ومن أنا حتى (١٧) ٱسْتَجَبْتَ لِي، ولكن جُدْتَ بعفوك وعُدْتَ بِطوْلِك^(١٦٨). ثم قام فتوشَّحَ بكسائه^(١٩) الذي كان مُتَّزِراً به، وأَلَّقَى الكُساء^(٢٠) الآخر الذي كَانَ على ظهره بين (٢١) رجليه ثم قام، فلم يَزَلْ يُصَلِّي حتى أحسَّ بالصبح (٢٢)؛ ثم (٢٢)؛ شجدَ وأَوْتَر، ثم (٢٤) صَلَّى ركعتين، ثم أُقِيمَت الصلاة (٢٠) فصلَّى الصبح

(٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): ﴿بِكَسَاتُهُ الثَّانِي. ٢٠.

(٢٢) في (م) و(ع): احتى إذا أَحَسَّ الصبح».

(۲۱) في (م) و(ع): ففي، (٢٤) في (م) و(ع): قوا. (٢٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢٥) في (م) و(ع): «صلاة الصبح».

البَلْقَع: الأرض القَفْر التي لا شيء بها. ابن منظور، اللسان، (بلقع»، ٨/ ٢١. (1)

⁽٣) في (م) و(ع): (يري). في (م): النسحة. **(Y)**

في (ع): «وعن محمد بن المنكدر قال». والقصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢/ ١٩٠. ومحمد: هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير بن عبد العزى التيمي، أبو عبد الله، أحد الأثمة الأعلام، كان من معادن الصدق، ثقة، ورعاً عابداً قليل الحديث، وكان يجتمع إليه الصالحون، توفي سنة ١٣٠هــ ٧٤٨م. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ١٤٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ١٢١ ـ ١٤٠هـ، ص٥٣٣.

⁽r) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

نی (م) و(ع): اکنت أجلس». (A) في الأصل: (فأسندت)، والتصويب من (م) و(ع). (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): الفصلي، (4) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): (نبيك). (١١) في الأصل: (بيت أهل)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿أَهْلَىٰ ۗ ا (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿بِمثُلُهَا ٤. (١٥) عبارة ﴿وأَثنَى عليهِ اساقطة في (م) و(ع). (١٧) في (م): احيثُه، وهو تصحيف.

⁽١٨) عبارة «جدت.. إلخ»، في (م) و(ع): «عدت بحمدك وطولك». والطَّوْل هو القدرة وقيل هو الغنى والفضل، يقال: لفلان على فلان طَوْل أي فضل. ابن منظور، اللسان، ﴿طُولُ ١١ / ١١٤ .

¹¹

مع الناس (۱) ، فلما سَلَّم الإمام خَرِجَ فَخَرَجُتُ (۲) [٤٠] خلْفه حتى أنتهى إلى باب المسجد، فخرج يَرْفَع (۲) ثوبه يَخُوضُ الماء ، فَرَعَتْ خلفه ثوبي أخوضُ الماء ، فلم أَدْرِ أين ذهب. فلما كان في الليلة (٤) الثانية صلَّيْتُ العشاء في مسجد رسول الله على ثم جِئْتُ إلى ساريتي فأستَنَدْتُ إليها (٥) ، فجاء وقام وتَوَشَّع (٢) بكسائه ، وألقى الكساء الآخر الذي (٢) على ظهره على (٨) رجُلَيْه ، وقام يُصَلِّي فلم يَزَلُ (١) قائماً حتى أحسَّ بالصبح سَجَدَ وأوْتَر (١٠) ، ثم صلى ركْعَتَي الفجر وأُقِيمَت الصلاة ، فدخل (١١) في الصلاة ، فدخلت (٢١) معه ، فلمًا سَلَّم الإمام خَرَجَ وخَرَجُتُ خَلْفَه ، فَجَعَلَ يمشي فأتَبَعْتُه ، فَدَخَلَ داراً قَدْ عَرَفْتُها من دُورِ المدينة ، ورجعتُ إلى المسجد . فلما طَلَعَت الشمس وصَلَّيْتُ الضَّحَى (١٢) خرجْتُ حتى أتَيْتُ الدار فإذا أنا (١٤١) به قاعدٌ يَخُور (١٥) ، وإذا به إسْكافي (٢١) ، فلما رآني عَرَفَني وقال (٢١) : السَّتَ صَاحِبي بارحة الأولى ؟ فاسودٌ وَجههُ وصاحَ بي وقال : يا أَبْنَ المُنْكَور ما أنت وذاك! قال : وغَضِبَ فَعَرَفْتُ العشاء في مسجد منه في وجهه (٢١) ، فقلتُ : أُخرُجُ من عنده الآن . فلمًا كان في الليلة الثالثة صَلَّيْتُ العشاء في مسجد منه في وجهه (٢١) ، فقلتُ : أَخرُجُ من عنده الآن . فلمًا كان في الليلة الثالثة صَلَّيْتُ العشاء في مسجد رسول الله على شم عِنْتُ إلى ساريتي (٢٢) فَتَسَانَدْتُ إليها ، فلم يجئ ، فقلت : إنَّا لله وإنَّا إليه رسول الله على ثم عِنْتُ إلى ساريتي (٢٢) فَتَسَانَدْتُ إليها ، فلم يجئ ، فقلت : إنَّا لله وإنَّا إليه رسول الله على عنه ما صَنْعَتُ المنا أصبحَتُ (٢٢) على المسجد حتى طَلَعَت الشمس ، وحرجُتُ راجعون (٢٣) ما صَنْعَتُ المنا أصبحَتُ (٢٢) على المسجد حتى طَلَعَت الشمس ، وحرجُتُ ورجوبُتُ

(۷) في (م) و(ع): «الذي كان».
 (۸) في (م) و(ع): «فما زال».

(١٠) عبارة وأحس بالصبح.. إلخ، في (م) و(ع): وأحس الصبح فلما أحس الصبح سجد ثم أوتر،

(١١) في (م) و(ع): افدخل الناس». (١٢) في (م) و(ع): اودخلت».

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) الخَرْزُ: خياطة الأدم (أي الجلد)، وقد خرز الخف وغيره يخرِزُه خَرْزاً؛ والخرَّاز صانع ذلك. ابن منظور، اللسان، «خرز»، ٣٤٤/٥.

(١٦) عبارة «وإذا به إسكافي» ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) في (م) و(ع): ﴿ فقال ٤. (١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) في (م) و(ع): قاتريد، . (٢٠) في (م) و(ع): قفقلت، .

(۲۱) عبارة دني وجهه؛ ساقطة ني (م) و(ع).

(٢٢) عبارة «جئت إلى ساريتي»، في (م) و(ع): ﴿أَتَيْتُ سَارِيتِيُّهُ.

(٢٣) عبارة (وإنا إليه راجعون، ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٢٤) في (م): ﴿ أَصْبَحِ، ﴿

⁽١) عبارة «فصلى الصبح. . إلخ»، في (م) و(ع): «فدخل الناس في الصلاة ودخلت معه».

⁽٢) في (م) و(ع): اوخرجت، (٣) في (م) و(ع): افرفع،

⁽٤) في (م): (فلما كان الليلة)، وفي (ع): (فلما كانت الليلة).

⁽٥) عبارة (فاستندت إليها)، في (م) و(ع): (فتوسدتها)، وهو تصحيف.

⁽٦) عبارة افجاء.. إلغ، في (م) و(ع): الوجاء فقام فتوشح.

حتى أتيتُ الدار التي كان فيها، فإذا بالباب^(۱) مفتوح وإذا ليس في البيت أحد، فقال لي أهل الدار: يا أبا عبد الله ما [٥] كان بينك وبين هذا أمس؟ قلت: ما له؟ قالوا: لمَّا خَرَجْتَ من عنده أمس بَسَط كِسَاءَه في (٢) وَسط البيت، ثم لم يَدَع في بيته جلداً ولا قالباً إلا وَضَعَه في كسائه ثم حَمَله، فلا (٣) ندري أين ذهب. قال ابن المنكدر: فما تركتُ في المدينة بيتاً أَعْرِفُها إلا طَلبَتُه فيها فلم أَجِدْه، شعر:

أهيم بمحبوبي فما (٥) يَغُوفُونه هَمُ الحبُّ إلا لَوْعَة مُسْتَكِئَة هَمُ الحبُّ إلا لَوْعَة مُسْتَكِئَة أَحِنُ إذا فَاحَتْ من الغَوْر (٢) نَفْحَة وجَنَّ الدُّجَى ثم استَتَمَ (٨) ظلامُه ونَامَ أَنَاسُ لا مَحَبَّةَ عندهم قَضَى اللهُ للعشاق أَنْ يَهْجُروا الكَرَى (١١) أَذَابَ الهوى أَجْسَامَهُم وقُلُوبَهم أَذَابَ الهوى أَجْسَامَهُم وقُلُوبَهم مَرَرْتُ بنادِيهم فَنَاذَيْتُ رَبْعَهم على عَذَبَاتِ الأَبْرِقَيْن (١٣) خِيامُهم (١٤)

ولو أنّهم ذَاقُوا النَّرامُ لَهَامُوا تسنمُ عليها زَفْرَةٌ وَغَرَام ونَاحَتْ بأعلى الدُّوْحَتَيْن (٧) حمامُ وفَاض (٩) عليه للنسيم خِتَام وجَفْن مُحِبُهم (١١) فَلَيْسَ يَنَام كَانُ (١٢) منام العاشقيين حَرَام ولَمْ يبق إلا جلدةٌ وعِظام وقَدْ مَيُّلَتْنِي نَشُوةٌ وهُيام وقَدْ مَيُّلَتْنِي ما حَيِيتُ سَلام (١٥)

[بحر الطويل] يا طويلَ الأملِ في طَلَب الفاني، يا عَبْدَ السُّوءِ أَمَا خَذَيْتُكَ بإحْسَاني، أَمَا خَلَقْتُكَ بِيَدي، أَمَا

⁽١) في (م) و(ع): قباب الدارة.

⁽٢) عبارة «بسط كساءه في»، في الأصل: «بسط كفيه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) ني (م) و(ع): الولاء.

⁽٤) عبارة (فما تركت . إلخه، في (م) و(ع): (فما تركت داراً بالمدينة أعلم.

⁽۵) في (م) و(ع): قوماً.

⁽٦) الغَوْر: المنخفض من الأرض، وهو تهامة وما يلي اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٦/٤.

⁽٧) الدُّوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. ابن منظور، اللسان، «دوح»، ٢/ ٣٦٦.

⁽A) في (م) و(ع): «استمر». (٩) في (م) و(ع): «ونُضّ».

⁽۱۰) في (م) و(ع): «محبيكم».

⁽١١) الكرى: النوم، والكرى النعاس. ابن منظور، اللسان، «كرا»، ١٥/١٢.

⁽١٢) في الأصل: «كل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) الأبرقان: هو تثنية الأبرق، وإذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثنى، فأكثر ما يريدون به أبرقي حجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٦/١.

⁽١٤) في الأصل: «خيمهم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة (ما حييت؛، في الأصل: «تحية و» وهو لا يستقيم مع وزن البيت، والتصويب من (م) و(ع).

نَفَخْتُ فيك مِنْ رُوحي، أَمَا عَلِمْتَ فِعْلِي بِمَنْ عَصَاني، أَمَا تَسْتَحِي تَذْكُرُني في الشَّدائِدِ وفي الرَّخاءِ تَشْاني، عَيْنُ بَصيرتِك أَعْمَاها الهَوى قُلْ لي بماذا تَرَاني، هذا إِثْحَالُ (۱) الموعظة، فكم ذا التَّواني، إِنْ صَالَحْتُكَ على صَلاحِكَ لي أَعْطَيْتُكَ (۱) أَمَاني، أَتُرُكُ داراً صَفْوها كَدر وما لها [٥٠] أَمَان (١)، بعت وَصْلِي _ ويحك _ بالدُّونِ ولَيْسَ لي في الوُجُود ثَاني، اعْطِفْ إلى جادَّةِ الجدِّدُني، وكُنْ لِعَطْفَتِك (١) ثَاني (٥)، ما جَوابك إذا أَشْهَدْتُ (١) عليك الجوارح بما تَسْمَع وترى (٧)، ﴿ يَوْمَ تَعِدُ كُلُ نَشِ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرِ مُعْنَدُونِ ﴾.

قال يحيى بن أيوب رحمه الله تعالى (^) : (خَرَجْتُ يوماً إلى مقابر باب خُراسان (٩) ، ثم جَلَسْتُ في موضع أرى مَنْ يدْخُل المقابر ، فَنَظَرْتُ إلى رجل دَخَلَ المقابر مُتَقَنِّعاً (١٠) فَجَعَلَ يَجُول (١١) في المقابر ، فكُلَّما رأى قَبْراً مَفْتُوحاً مُنْخَسِفاً وَقَف عليه يبكي (١٢) ، فَقُمْتُ إليه عسى (١٢) أَنْ أَنْتُفِعَ به . فلما سِرْتُ (١٤) إليه فإذا (١٥) هو سعدون المعتوه (١٦) ، وكان في كوخ (١٧) في مقابر عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى (١٨) ، فقلتُ له : يا سعدون ، أي شيء تَصْنَع هاهنا ؟

(١١) عبارة افجعل يجول؛، في (م) و(ع): افجعلت أنظر وهو يجول؛.

(١٢) في (م) و(ع): ١وبكي، ((١٣) في (م) و(ع): الرجاء،

(١٤) في (م) و(ع): الوصلت؟. (١٥) في (م) و(ع): اإذا؟.

(١٦) يقال اسمه سعيد، وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون، من أهل البصرة، كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار ملاح، وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن، وكانت وفاته بعد ٢٥٠هـ ٨٦٤م. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٣٧١/٩. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/٢١٥. ابن شاكر الكتبى، فوات الوفيات، ٢/٨٤.

⁽١) في (م) و(ع): «كحَّال»، وهو تصحيف. والإكحال: شدة المَحْل، والكَّحْل: السنة الشديدة. ابن منظور، اللسان، «كحل»، ١١/٥٨٥. وإكْحال الموعظة: أي عدم الاستفادة منها والتأثر بها مع شدَّتها.

⁽٢) في (م) و(ع): (إن صالحتك أعطيتك على صلاحك».

⁽٣) عبارة (أثرك داراً.. إلغ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): العطفك».

⁽٦) في (م) و(ع): الشهدت، (٧) في (م) و(ع): الوما ترى،

⁽٨) عبارة فيحيى بن أبوب، في الأصل: فيحيى بن أبي أيوب، والتصويب من (م) و(ع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢/ ٥٠٠. ويحيى: هو أبو زكريا يحيى بن أيوب البغدادي المعروف بالمقابري، كان من خيار عباد الله صالحاً صادقاً صاحب سكون ودعة، ومن أهل السنّة، توفي سنة ٢٣٤هـ ـ ٨٤٨م. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ٣٠٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ، ص٧٩٦. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/ ٧٩٠.

⁽٩) باب خراسان هو أحد أبواب مدينة بغداد الأربعة؛ حيث كان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٥٩/١، بتصرف.

⁽١٠) في (م) و(ع): المُقَنَّعَأًا.

⁽١٧) في الأصل و(م) و(ع): «كَرْخ»، وقد وردت بلفظ «كوخ» في الصفة، وهي الأصوب.

⁽١٨) عبَّارة فرحمه الله تعالى، ساقطة في (م) و(ع). ومقابر عبد الله بن مالك بالجانب الشرقي من بغداد.

فقال: يا يحيى هل لك أَنْ تَجُلسَ نَبْكي على بِلَى هذه الأبدان قبل أَن نَبْلَى فلا يَبْكي علينا بلك. ثم قال: يا أخي، يا يحيى، البُكَى مِن القُدوم على الله تعالى أَوْلَى من البكاء على بلاء هذه الأبدان (١). ثم قال: يا يحيى ﴿وَإِنَا الشُّعُفُ نُشِرَتُ ﴾ (١) ثم صاح صيحة شديدة، فقال (١): واخَوْفَاهُ أَنْ بالله مما (٥) يُقَابِلُنِي من الصُّحُفِ. قال يحيى: فُغُشِيَ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ وهو جالسٌ يَمْسَحُ وجهي بِكُمِّهِ ويقول (١): يا يحيى مَنْ أَشْرَف منك لو مُتَّ مَكَانك ». شعر:

كَلَّ هُنَّنَي وَجُداً فَلَسْتُ أَطَيِقُ وسَدَدْتَ عني بابَ وَصْلِك قاصداً وجَعَلْتَنِي أَصْلَى بنار تَشَوُقي شهِدَتْ لي (۱۱) الزفرات أنَّ (۱۱) بباطني إنْ لم أرق دَمْعِي عَليك (۱۱) صَبَابَةً (۱۱) فَالِامَ لا وَصْل أُسَرُّ بِقُرْب (۱۱) لا راحة للعاشقين مع الهوى ارفِقْ عسليَّ وداو من أمرضتَهُ

وسقيتني صِرفاً (٧) فَلَسْتُ أَفيقُ لَمَّ فَاسَتُ أَفيقُ لَمَّ فَاسَتُ أَفيقُ لَمَّ صَدَّ فَما إليك (٩) طريق فأنا إليكَ مَدَى الزمانِ مَشُوق كَبِداً أَثْوَى (١٢) فِيهَا جَوى (١٣) وحريق فَالِأيّ شَيْء بَعْدَ ذاك أُريتُ [٢] والوَّهُ لَا ليس يُرى له تَحْقيق والوَّهُ ليس يُرى له تَحْقيق بُعْدُ (١٧) ولا تُصْريقُ (١٨) بُعْدُ (١٧) ولا تُصْريقُ (١٨) إنَّ الطبيبَ مع (١٩) المريض رَفيق رَفيق [بحر الكامل]

[الخطبة الثانية]

والحمدُ لِلَّه المُنْفَرِد بِعِلْمِ مَا تُكِنُّه الضَّمائر ويَهْجِسُ (٢١) في الأسرار، ليس له في خَلْقِه شَرِيكٌ

- (١) عبارة (يا أخي يا يحيى . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (٢) سورة التكوير، آية ١٠.
- (٣) في (م) و(ع): قشم قال».
 (٤) في (م): قواغوثاه، وفي (ع): قيا غوثاه».
- (۵) في (م) و(ع): «ماذا».
 (۲) في (م) و(ع): «وهو يقول».
- (٧) الصّرف: الخالص من كل شيء، وشراب صِرف أي بحت لم يُمزج. ابن منظور، اللسان، «صرف»، ١٩٢/٩.
 (٨) في الأصل: «مددت»، والتصويب من (م) و(ع). (٩) في (م) و(ع): «إليه».
 - (١٠) في الأصل: ففي، والتصويب من (م) و(ع).
 - (۱۱) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 - (١٢) الثواء: طول المقام، وأثويت بالمكان: أطلت الإقامة به. ابن منظور، اللسان، «ثوا»، ١٢٥/١٤.
 - (۱۲) الواد: فون الطعام، والويت بالمعادل: العنت المواقد بدا المال الذاء ها الا الأراد المال ۱۸۷۸ م
 - (١٣) النجوى: الحرقة وشدة الوَجْد من عشق أو حُزْن. ابن منظور، اللسان، ﴿جُواءُ، ١٥٧/١٤.
 - (١٤) في (م) و(ع): «عليه».
 - (١٥) في الأصل: (صبابتي)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٦) عبارة ففإلام.. إلخ، في الأصل: فغاللزم على وصل أسير بقربه، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٧) في (م): القضى!.
 - (١٨) عبارة ابعد. . إلخه، في (ع): اإن الطبيب على المريض رفيقه.
 - (١٩) في (م): (على). وعلى). (١٩)
 - (٢١) الهجس: ما وقع في خلدك، والهاجس: الخاطر. ابن منظور، اللسان، «هجسٌّ، ٢٤٦/٦.

ولا مُعِينٌ ولا أغوان ولا أنصار، جَلَّ عن المِثَالِ والأَمْثَالِ والحُدودِ والجِهات والأقطار، تَقَدَّسَ عن أَنْ يَحْصُرَهُ فِكْرٌ أو يَحدَّه أَيْنٌ أو يُدْرِكَهُ وَهُم، وتَنَزَّه عَن الهَيْئَة والمِقْدَار، عَجَنَ طِينَة الخلائق بالعَجْزِ عن إدراكِ كُنْهِ ذَاتِه جَلَّ الواحد القَهَّار، فَكَمَالُ الوجود بِيَدِ مَنْ يُحْيِي آيات الليل وجَعَلَ آياتِ النَّهار مُبْصِرةً للأبصار (١)، وكيف لا وكُلُّ (١) مَقْهُورٌ بمقْدار (١) الأقْدَار، مَزَجَ صَفْوَهُ بِكَدَرِ الشَّهْوَة وغَيَّر بَصِيرَتَهُ بِغِيار الأَغْيَارِ (١)، أقامَ عليه رَقِيبَ الأَمْرِ وعَتِيدَ (٥) النَّهْي، فهو صَفْوهُ بِكَدَرِ الشَّهْوَة وغَيَّر بَصِيرَتَهُ بِغِيار الأَغْيَارِ (١)، أقامَ عليه رَقِيبَ الأَمْرِ وعَتِيدَ (٥) النَّهْي، فهو بَيْنَهُما (١) في شَدائِد وأَخْطَار، يُحْصِي عليه ديوان أَعْمَالِه كَبَاثرها والصِّغَار (٧)، و (٨)يُذْفَنُ معه في بيتِ مُظْلِم خَراب بَلْقَع تَنْسَاه (١) العُوّاد وَتَمَلُّه (١) الزُّوَّار، يَنْفَرِدُ بِأَحْزَانِهِ فما أَطْوَلها مِن (١١) غُرْبَو وَالسَّمَونَ أَو وَتَمَلُّه (١) الزُّوَّار، يَنْفَرِدُ بِأَحْزَانِهِ فما أَطْوَلها مِن (١١) غُرْبَو وَالسَّمَونَ أَنْ وَبَرَرُوا يَتَعَلَّمُ يَدَاه ؛ فإما إلى جَنَّةٍ وإما (١١) إلى نار، ﴿ وَيَمَلُهُ وَبُورُوا يَّهِ الْوَبِدِ الْقَهَارِ ﴾ (١٢).

يا مَنْ تَنَعَّم (18) في لَيْلِ الهوى (10) متى يَبْدُو من التوبة الصَّبَاح، يا مَنْ غَرَّه الشَّبَابِ هذا فَجُرُ (17) المشِيبِ لاح، أَتَلَفْتَ قُوَّتَكَ في الصِّبا ($^{(1)}$ وفي الكِبَر تَرْجُو الصَّلَاح $^{(1)}$ [$^{(1)}$]، يا كُهُولَ البَطالة قَصَّ الهَرَمُ من عَزَائِمِكُم الجَنَاح، أَمَلُكَ في الهِنْدِ ورُبَّما كان $^{(10)}$ نعشكَ عند الصَّباح $^{(10)}$ ، أين مَنْ حَصَّنَ الحُصُونَ وغَدَا في لَهْوِه وراح، أَبَادَهُم $^{(11)}$ الحَدَثانِ $^{(11)}$ فكم لهم تحت اللَّحودِ - لو سَمِعْتَ - مِن صِياح، يَوَدُّ أَحَدهم ساعةً مِن عمره $^{(11)}$ عَسَاهُ بالإِقَالَةِ يَرْتَاح،

⁽١) عبارة الفكمال الوجود. . إلخ، في (م) و(ع): الفكمال الوجود المدّ، وفيها سقط وتصحيف.

⁽٢) في (م) و(ع): الوهو، (٣) في (م) و(ع): البمقادير،

⁽٤) الأغيار جمع غِيَر: من تغيّر الحال، وغِير الدهر أحواله المتّغيّرة. أبن منظور، اللسان، «غير»، ٥٠/٥. والمراد: الأهواء وتقلباتها.

⁽٥) أي شديد النهي. (٦) في (م) و(ع): ابينهما.

⁽٧) الكبائر: «هي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع: أنه كبيرة أو عظيم، أو أخبر فيه بشدة العقاب، أو علق عليه الحد، أو شدد النكير عليه؛ وذلك كالإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار من الزحف، وقذف المحصنات، وشهادة الزور، والسحر... ابن الجوزي، زاد المسير، ٢/ ٣٠. والصغائر: «هي كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً في الدنيا ولا عذاباً في الاخرة، فذلك الذي تكفره الصلوات الخمس ما لم يبلغ الكبائر والفواحش. القرطبي، الجامع، ١٠٨/١٧.

 ⁽A) الواو ساقطة في (م) و(ع).
 (B) في (م) و(ع): (ينساه).

⁽١٠) في (م) و(ع): فيمله. (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) كلمة (وإما) في (م) و(ع): (أو). (١٣) سورة إبراهيم، آية ٤٨.

⁽١٤) في (م) و(ع): (تغشى؛. (١٥) في (م) و(ع): العواه؛.

⁽١٦) في (م) و(ع): «دليل». (١٧) في (م) و(ع): «القوت». (١٨) في (م) و(ع): «الفلاح». (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٠) في (م) و(ع): «الصَّلَّاح». (٢١) في (م) و(ع): ﴿أَبَانُهُمَّ».

⁽٢٢) حَدَثَانَ الدَّهُر وحوادثه: نُوَبِه. ابن منظور، اللسان، فحدث، ٢/ ١٣٢.

⁽٢٣) في (م) و(ع): اعمرك.

يا مَعْشَرَ المذنبين هذا مَأْتُمُ الأحزان فأين البُكَاء وأين النِّيَاح (١)، إِنْ فَاتَكَ طِبُ وَعْظِي فَسَتَقْوَى عليك الجراح، الجذِبْ نَصْلَ ذَنْبِك بالتَّنَصُّل لَعَلَّكَ تَلْحَق (٢) بالصَّحَاح، سَيَنْدَمُ المُفَرَّطُون يومَ عَلَك الجراح، (لَوَيْجِدِ الْفَهَادِ). هَتْكِ الأَسْتَار، ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَالسَّمَوْتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ٱلْوَجِدِ ٱلْفَهَادِ﴾.

قال أبو جعفر الصَّفار (٣) رحمه الله تعالى: «خرجْتُ من بيتي في (٤) يوم مَطِير، فإذا أَسُودٌ مَطْرُوح على مَزْبَلَةٍ مَريض. قال: فَجَرَرْتُه فَأَذَخَلْتُه (٥) إلى بيتي، فلمَّا أَمْسَيْنا دَعَاني وقال: يا أبا جعفر، لا تُفْسِدْ ما صَنَعْتَ، أَقْعُدْ عندي. قال: وَفَاحَ البيت بريح المِسْكِ وصار ريحُ المسك في جُبَّتِي وكِسَائي وجَرِّتي وأَكُوازِي وكل شيء (٢) في البيت فيه (٧) ريح المسك. قال (٨): ثم قال بيده هكذا: لا تُضيَّقَنَّ على جُلسَائي (٩)، فسَمِعْتُه (١١) يقول: برُّكَ (١١) يا بار إزفق بي (١٢)، يا مَوْلاي. قال (١٣): ثم خرجَتْ نَفْسُه. فقلْتُ: أبيع جُبَّتي، أبيع كسائي، وأَشْتَري (١٤) له كفناً. قال: فَطَرَقَ بابي نحوٌ (١٥) مِن سبعين إنساناً كلّ يقول: يا أبا جعفر مات عندك إنسان يَحْتَاجُ إلى كفن) (١١):

وما ألاقي بِكُم مِنْ فَيْضِ آمَاقِي (١٩) أَلْقَى لها يَوْمَ بَيْنِ عنكمو (٢٠) راقي

وَلَوْعَة سَكَنَتْ بَيْنَ الجَوَانِح ما

أَشْكُو إِلَيْكُمْ (١٧) تَبَارِيحي (١٨) وأَشْوَاقي

(١) في (م) و(ع): النواح، (٢) في (م) و(ع): التحق،

(٣) في (م) و(ع): «قال أبو جعفر السقا». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢/٦٠٥.
 (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٥) في (م) و(ع): (ع): (ع) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٦) في (م) و(ع): (وفي كل شيء..».
 (٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٩) عبارة الا تضيَّقُنَّ . . إلخه، في (م) و(ع): الا تضيُّعَنَّ عليَّ جلسائيه.

(١٠) في الأصل: ﴿وسمعت؛، والتصويب من (م) و(ع).

(١٢) في (م) و(ع): «يا بارخداه ارفق بي»، و«بارخداه» كلمة فارسية معناها: الله جل شأنه. محمد التونجي، المعجم، ص٣٩.

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٤) في الأصل: انشتري، والتصويب من (م) و(ع).

(١٥) عبارة «فطرق بابي نحو»، في (م) و(ع): «وطرق الباب قريب».

(١٦) في (م) و(ع) كفن شعر. (١٦) في (م) و(ع): ﴿ إِلَيْكُ ۗ .

(١٨) التبريح: المشقة والشدة. ابن منظور، اللسان، «برح»، ٢/ ٤١٠.

(١٩) آماق: جمع مأق، وهو مجرى الدمع من العين. الفيروزآبادي، القاموس، «مأق»، ص١١٩١.

(٢٠) عبارة «يوم بين عنكمو»، في الأصل: «يوم وصل منكم»، والتصويب من (م) و(ع). والبَيْن: الفُرْقة. ابن منظور، اللسان، «بين»، ٦٢/١٣.

أَخَذْتُمُ القَلْبَ مِنْ جِسْمِ بكم دَنِف (۱)
أَيْنَ الذي قَدْ مَضَى بَيْنِي وبَيْنَكُم
خَلَّفْتُمُوني طَرِيحاً عِنْدَ كَاظِمَةٍ (۱۲)
مَن لي (۱۲) يُبلغُكُم مِنِّي السَّلامَ ومَن
أَشْعَلْتُمُ في الحَشَى نَاراً لبُعْدَكُم
الوَصْلُ مِنكم شِفائي والنَّوى (۱) ألمِي

يَوْمَ الرَّحِيلِ لِمَنْ خَلفْتُمُ البَاقِي [٧] مِنَ الوصالِ ومِن عَمْد ومِيثَاق (٢) دَمْعِي شَرَابِي وَلِي مِنْ ذِكْرِكُم سَاقِي يَهْدِي إِلَيْكُم تَبَارِيحي وأَشْوَاقِي فَهَلْ يَحِلُّ لَكُم بِالنّارِ إِحْرَاقِي وحُبُّكُم هو طبِّي وهو تِرْيَاقِي

[بحر البسيط]

واعَجَبَاهُ! كَمْ أَحَدُّكُ قَلْبَكَ وما عنده (٧) خَبَر، ضَيَّعْتَ شَبَابَك (٨) وتَبْكي عند الكِبَر، كيف اسْتَلَنْتَ فراش (٩) المعاصِي، ما الذي (١١) أعْمَى منك البَصَر، تَعْصِي مَنْ خَلَقَكَ مِنْ نُطْفَةٍ، وقَدَّر عليك بما (١١) قَدَّر، وبيَدِهِ خَزَائن السَّمُوات والأرض (١٢) ولو (١٢) يسْتَقْرِض مِنْكَ تَبْخل (١٤) والذي عندك مُحْتَقَر، و (١٥) له البَحْرُ المَسْجُور (١٦) ويَطْلُبُ منك دَمْعَةً لِتُطْفِي بها (١٧) لَهيبَ سَقَر، جَفَّتْ عُيونك من ماء الخَشْيَةِ ومَا لك عِبْرة فيمن غَبَر، ما أرَى الشقاء إلا في أصْلِ الفِطْرَة، لا

(٧) في (م) و(ع): «عندك».
 (٨) في (م) و(ع) زيادة: «في البطالة».

(٩) في (م): «فرش».
 (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١١) في (م) و(ع): هما». (١٢) كلمة قوالأرض، ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٤) في الأصل و(م) و(ع): «وتبخل»، والصواب ما أثبتناه.

(١٥) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١٦) سَجَره يَسْجُره: ملأه، والمسجور: المملوء. ابن منظور، اللسان، ﴿سجرٌ»، ٤/٥٤٥.

(١٧) في (م) و(ع): «لتطفي بها عن نفسك».

⁽۱) النَّنَفُ: المرض اللازم المُخامِر، ورجل دنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. ابن منظور، اللسان، دنف، ١٠٧/٩.

 ⁽۲) البيت في (م) و(ع):
 قيا سادتي أين ما بيني وبينكمو من الوصال ومن عهد وميشاق،
 وقد ورد فيهما تالياً للبيت الثاني: «ولوعة سكنت...». والعَمْد ضد الخطأ، وعَمَده يعمده عمداً: قصده.
 ابن منظور، اللسان، «عمد»، ٣٠٢/٣.

 ⁽٣) هي موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر، وقد أكثر الشعراء من ذكرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣١/٤.

⁽٤) ني (م) و(ع): (ذا).

⁽٥) النَّوَى: هو التحول من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها كما تَنْتَوي الأعراب في باديتها. ابن منظور، اللسان، «نوى»، ٣٤٧/١٥.

⁽٦) في (م) و(ع): «درياقي». والترياق: ما يستعمل لدفع السَّم من الأدوية والمعاجين ويقال: درياق. ابن منظور، اللسان، «ترق»، ٢٠/١٠.

حِيلَةَ في الأُطْرُوش^(١) ولا طِبَّ في الأعمى وَقَدْ عُدِمَ البصر، فبالله يا أخي بادِر التوبة قبل ظهور الأسرار^(٢)، ﴿يَوْمَ تُبُدَّلُ ٱلْأَرْشُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَالسَّمَنُوثُ وَيَرَزُوا بِيَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ﴾.

⁽١) الأظرُش والأُظرُوش: الأصم، وقد طرش طرشاً، ورجال طُرْش. ابن منظور، اللسان، اطرش، ٦١١/٦.

⁽٢) في (م) و(ع): «ظهور الأسرار وهتك الأستار».

⁽٣) في الأصل: «أبو هاشم»، والتصويب من (م) و(ع) والصفة. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢/ ٣٠٢. وأبو هشام رجل من قريش من بني عامر. ابن الجوزي، الصفة، ٢/ ٣٠٢.

⁽٤) في (م) و(ع): «سرية»، وسوية هي عابدة من عابدات اليمن. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/٣٠٢. عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٢٧٣/٢.

⁽٥) في (م) و(ع): (فكنت).

⁽٦) في (م) و(ع): اللخادمة. والخادم تطلق على الذكر والأنثى.

⁽٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع) زيادة: (فقلت ما تصنع؟ قالت: ما أراها تصنع شيئاً غير أنها).

⁽٩) في (م) و(ع): القالت؛ . (١٠) في (م) و(ع): السمعها،

⁽١١) في (م) و(ع): «خلقت سرية من طينة لازبة». وطين لازِب أي لازق. وَلَزَبَ الطين يَلْزُبُ لُزُوباً، ولَزُبَ: لصِقَ وصَلُب. ابن منظور، اللسان، «لزب»، ٧٣٨/١.

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿نعمتك﴾.

⁽١٣) في الأصلّ: «تغذيها»، والتصويب من (م) و(ع). وغَذَا يَغْذُو أي أسرع، وغذا الماء يَغْذُو إذا مرَّ مرّاً سريعاً. ابن منظور، اللسان، «غذا»، ١٢٠/١٥.

⁽١٤) **في** (م) و(ع): الها،

⁽١٥) الفلتة: الأمر يقع من غير إحكام. ابن منظور، اللسان، ففلت، ٢٧/٢.

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢١) الكلمة ساقطة في (م).

يَهِيجُ لي (() فِحُر الحبيب صَبَابَةً فإنْ هَبَّ لي منهم نَسِيمٌ تَخَالني لِمَنْ هُبُّه في كلِّ قَلْب كأنه ومَنْ فِحُرُه يُسْلِي الحزينَ ((أ) كأنما وَمَنْ لأُسْمِه في كلِّ قَلْب حلاوة إذا ما جَرَى فِحُر الحبيب تَفُطَّرَتْ (() له مَوْقِعٌ في كلِّ قلب كأنما له مَوْقِعٌ في كلِّ قلب كأنما تَفُوقُ صِفات الواصِفِين صِفَاتُهُ

إذا ما بَدا مِنْ نَحُوه البَرْقُ يَلْمَعُ أَخَا دَنفِ أَحْسَاءَه تَستَقَطَّع (٢) أَخَا دَنفِ أَحْسَاءَه تَستَقطع (٢) شِفَاء الضَّنَى المُعْتَاد (٣) بل هو أَنْفَع سَرَى منه للأسماع بُشْرَى ومَرْجِع هو الشَّهْدُ (٥) طعما أو (٢) الذُّ وأَنْجَع لِنذِكْرِهِ (٨) أَكْسبَادٌ رِقَاقُ وأَصْلُع لِنذِكُرِهِ (٨) أَكْسبَادٌ رِقَاقُ وأَصْلُع به في رياض جنة الحُسْن يَرْتَع (٢) على أنَّها تَدْعُو لِنَيلٍ (٢٠) وتُطْمِع على أنَّها تَدْعُو لِنَيلٍ (٢٠) وتُطْمِع [بحر الطويل]

ويحكَ تُبَارِز (١١) بالمعاصي مَنْ خَوَّلَك (١٢)، يا عَبْدَ السَّوء كم تَعْدِل عن طريق (١٣) مَنْ عَدَلَك (١٤)، أَظَنَنْتَ أَنَّه أَهمَلَك! إنما أَمْهَلَك (١٥)، إن سُئِلْتَ للطاعة (١١) أَبْطَأْتَ وللمعاصي (١٧) ما أَعْجَلك، يا مَأْسُوراً في سجن [١٨] الغفلة لا يَدْرِي حيثُ سَلَك، أَعْمَتْ بَصِيرَتَك الشهواتُ فَأَنْتَ هَالكُ فيمن هَلَك، مَلَأْتَ ديوانَكَ بالجرائم وَمَلْكُ المَوْت مُلِّكُ فيمن هَلَك، مَلَأْتَ ديوانَكَ بالجرائم وَمَلْكُ المَوْت مُلِّك فيمن هَلَك، هدَّ الهرم من عمرك

(٨) في (م) و(ع): الذكراه.

(٧) في (م) و(ع): «تقطعت».

(0)

(١٠) في الأصل: (لنبع)، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): (كم تبارز».

(١٣) في الأصل: «الطريق»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٥) عبارة (إنما أمهلك) في (م) و(ع): (وما أهملك).

(١٦) في (م) و(ع): ﴿الطاعةِ ﴾ . ﴿ (١٧) في (م) و(ع): ﴿وللمعصيةُ ﴾ .

⁽١) عبارة اليهيج لي، في الأصل: اليهيم له، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: «تنقطع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي (م) و(ع). والضَّنَى: السَّقيم الذي قد طال مَرَضه وثبت فيه. والضنى: المرض. ابن منظور، اللسان، «ضنا»، ٤٨٦/١٤.

⁽٤) عبارة «يسلي الحزين»، في الأصل: «يحلو الحنين»، والتصويب من (م) و(ع). والسلو: النسيان، سلاه وسلا عنه: نسيه، وأسلاني من همي: أي كشفه عني. ابن منظور، اللسان، «سلا»، ١٩٤/١٤.

عبارة فهو الشهد،، في (م) و(ع): قوللشهد. (٦) في الأصل: قو،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الْخَوَل: مَا أَعطَى الله تعالى الإنسان من العبيد. وخوَّلك الله مَالاً أي ملّكك، وخوَّله المال: أعطاه إياه تفضُّلاً. ابن منظور، اللسان، «خول»، ٢١٥/١١.

⁽١٤) إذا مال شيء، قلت: عدلته أي: أقمته فاعتدل أي استقام، فعدلك بمعنى سؤاك وقوَّمك من قولك عدلت الشيء فأعتدل أي سوّيته فاستوى. وعَدَل عن الشيء يَعْدِل: حاد. ابن منظور، اللسان، «عدل»، ١١/ ٢٣٤، ٤٣٤.

⁽١٨) عبارة «وملك الموت مُلِّك»، في (م) و(ع): «ومُلِّك الملك». والمعنى: أن مالك الموت كلِّف قبض روحك.

وأَنْقَطَع من القُوَى كَلْكَلك(١)، بادِر ساحل التوبة قَبْلَ أَنْ تَصِلَ النَّوْبَة(٢) لك، إلى أي(٣) يوم تَدَّخِر التوبة لا أمَّ لك، طابَ السماع لَيْتَ شِعْرِي ما الذي (٤) شَغَلَكَ؟ إِنِ ٱنْفَضَّ (٥) المجلس ولم تَتُب فأنت مَطْرودٌ ما قَبِلَك، إذا رَأيْتَ مَحَامِلَ التاثبين تَمُرُّ بك فَعَلِّنَ بِأَذْيَالهم أَمَلَك، بادِرْ بابِ الحبيبِ قبل أن يَطْوِي الدُّسْتُورَ المَلَك، وتَنْدَمُ حيثُ لا يَنْفَعُكَ الندم والٱعْتِذَار ﴿يَوْمَ تُبَدُّلُ ٱلْأَرْشُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَالسَّمَوَتُّ وَبَرَزُوا بِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّادِ﴾.

قال ابن صبح رحمه الله تعالى^(٦): «قلتُ لأبي عبد الله البَرَاثي^(٧): لِمَ تبكي هذا البكاء صباحاً ومساءً (^^)؟ فأخرجَ إليَّ يده (٩) وإذا على إصْبَعه شعرة مَلْفُوفَة فَنَشَرها، ثم قال: يا سعيد (١٠) إذا كان الجواز على مثل هذه المثل هذه الجواز على مثل هذه الجواز على مثل هذه المثل المثل

متبى أراكم (١٤) على ضَعْفِي تَحنُّونا يا مَنْ جَفونا وقالوا ما تُريدُونا (١٥) بحرمة العَهدِ عُودوا ثم عُودُونا إِلَّا مِنَ (١٦) الباب حقاً لا تردونا (١٧) إِنْ كَانَ تُرْضِيكُم البِلُوي فَزِيدُونا (١٩) أو همَّ يَبْغي سواكم كان مجنونا

عَذْبُتُمونا بطُولِ الهَجْرِ واأَسُفِى بحقً عَهْدٍ تقَضَّى مِن وِصالِكُمُ وعَذْبُوا^(١٨) ما اسْتَطَعْتُم يا أُحِبَّتَنا واذل من رام تَشْريباً لِخَيركم

عبارة «هدّ الهرم. . إلغ ساقطة في (م) و(ع). والكلكل: الصدر من كل شيء، وقيل هو ما بين التَّرْقُوَتَيْن. ابن منظور، اللسان، ﴿كللُّهُ، ٥٩٦/١١.

عبارة اتصل النوبة»، في الأصل: اتصير التوبة»، والتصويب من (م) و(ع). والمعنى: قبل أن يصل **(Y)** الموت إليك، فيتخطى غيرك إليك كما تخطاك إلى غيرك من قبل.

عبارة (إلى أي، في (م) و(ع): (لأي، (٤) ني (ع): «أزري». (٣)

في (م) و(ع): (انقضى). (0)

في (م) و(ع): (سعد بن صبح قال.. إلخ). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٨٨/٢، وإنما **(7)** قال: «عن أبي مريم قال: قلت. . إلخ».

عبارة (لأبي عبد الله البراثي)، في (م) و(ع): (لعبد الله البراثي)، وهو تصحيف. وأبو عبد الله: هو أبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي الزاهد، كان معدوداً في جماهير المعتبرين، ومن مشاهير المتعبدين. أبو نعيم الأصبهاني، حلَّية الأولياء، ١٣٧/١٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤/٣٥. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ٣٨٨.

في (م) و(ع): دمساء وصباحاً».

⁽١٠) في (م) و(ع): اسعدا. في الأصل: (يديه)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): العلما.

⁽١٣) في (م): «البكاء». (١٢) في الأصل: (يثبت)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: «أرى»، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): ﴿ يُرِيدُونَا ﴾ .

⁽١٦) في الأصل: «على»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة (إلا من الباب. . إلخ، في (م) و(ع): (إن كان يرضيكم البلوى فزيدونا».

⁽١٨) في الأصل: ﴿وعذبونا ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة (إن كان ترضيكم. . إلخ، في (م) و(ع) (إلا من الباب حقاً لا تردونا».

فَأَنْعِشُونا بِقُرْبِ^(۱) من دياركم وبالتَّحية حيُّونا وأَحْيُونا^(۲) [٨ب] [بحر السيط]

[الخطبة الثالثة]

والحَمْدُ لِلَّهِ الذي لا تُحَالِطُه الأَوْهَامُ ولا تُجيطُ به الظُّنون، يَعْلَمُ هَاجِسَ الهَاجِسِ في خَاطِرِ الخَاطِرِ (٢) وما تُحْفِي العُيون، آسْتَوَى على العَرْشِ وهو مَعَكم تعالى على الحَرَكة والسُّكُون (٤)، رَفعَ السَّماءَ على عَمَدِ القُدْرَةِ وأَسْكَنها ملائكة عَنْ ذكْره وعبادَتِه لا يَفْتُرون، سَخَرَهم فيما شاء مِنْ أَفعاله ﴿لَا يَسْمُونَ اللّهَ مَا أَمَرُهُمْ وَيَعْمَلُونَ مَا يُؤَمِّرُونَ﴾ (٥) دَحَا(١) الأَرْضَ على بَحرٍ زَاخِرٍ سَجَنه مِنْ أَفعاله ﴿لَا يَسْمُون، مَها خَلَقَهُم وفيها يُعْرَجُون، مَها لَخلائِق (٧) وَبَثَ فيها أَقْوَاتُهم فمنها يُرْزَقُون، منها خَلَقَهُم وفيها يُعِيدُهم ومِنْها يُخْرَجُون (٨)، أَرْسَلَ إليهم الرُّسُل تَدُلُّهم عليه فهذا مَقْبُولٌ وهذا مَفْتُون، فالعارِفُونَ يُعِيدُهم ومِنْها يُخْرَجُون (١٠)، أَرْسَلَ إليهم الرُّسُل تَدُلُّهم عليه فهذا مَقْبُولٌ وهذا مَفْتُون، فالعارِفُون البَعْفَلَة على فِراشِ البَعْطَالَة لا يَسْتَيْفِظُون، ﴿حَقَّ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْحِمُونِ﴾ (١٠)، فَسُبْحَانَ مَنْ يقول البَعْفَلَة على فِراشِ البَعْفَلَة على فِراشِ البَعْفَلَة على فَراشِ البَعْفَلَة في لَهْ الهوى يَلْعَبُون، كَمْ أَطَالُوا نَوْمَ الغَفْلَة مَنْ يَعْلَمُ مَا كان وما يكون، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلله إلا الله وَحْده لا شَريكَ له شَهادَة أَسْتَوْدِعُها (١٢٠) لِيومِ المَنُون، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلله إلا الله وَحْده لا شَريكَ له شَهادَة أَسْتَوْدِعُها (١٢٠) ليومِ المَنُون، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلله إلله الله وَحْده لا شَريكَ له شَهادَة أَسْتَوْدِعُها الله عليه وسلم (١٤٥) وعلى آله محمداً عَبْدُه ورسوله الذي أَوْدَع عنده سِرّه فهو مَصُون، صلى الله عليه وسلم (١٤٥) وعلى آله وأصحابه ما رَكَمَ الراكعون وسَجَد الساجدون.

⁽١) في الأصل: «على قرب»، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في الأصل: «حيونا»، وهي من (م) و(ع).

⁽٣) في (م): اخاطر الحاضر»، وفي (ع): الخاطر الحاضر».

⁽٤) عبارة فوهو معكم . . إلخه في (م) و(ع): فوهو معكم بعلمه يعلم ما تفعلونه .

٥) قوله: ﴿لا يَهْمُونَ اللّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَهْمُلُونَ مَا يُؤْمُرُونَ﴾ آقتباس من قوله تعالى من سورة التحريم، آية ٦. وجمهور الملائكة مشغولون بالتعبد كما قال الله هذ: ﴿يُسَيِّمُونَ الْيَلَ وَالنّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]. فمنهم قيام في التعبد، ومنهم ركوع ومنهم سجود، وكل من رتب لعبادة فهو مقيم عليها إلى يوم القيامة. ومن الملائكة موكل بعمل؛ فمنهم حملة العرش قد وكلوا لحمله، وجبريل هو صاحب الوحي والغلظة، فهو ينزل بالوحي ويتولى إهلاك المكذبين، وميكائيل صاحب الرزق، وإسرافيل صاحب اللوح والصور، وعزرائيل قابض الأرواح، ومنهم كتاب على بني آدم، وهم المعقبات ملكان في الليل وملكان في النهار. ابن الجوزي، المنتظم، ١٩٢/١.

⁽٦) دحا الأرض يدحوها دَحُواً: بَسَطها. ابن منظور، اللسان، «دحا»، ١٥١/١٤.

 ⁽٧) عبارة «مهدها للخلائق»، في الأصل: «مهد مهاداً للخلائق»، وفي (م) و(ع): «مهد مهاد الخلائق»،
 والصواب ما أثبتناه. ومَهَّدَها أي بسطها، ومهد الأرض مهداً: بسطها ووطَّاها أي جعلها مكاناً وطيئاً
 سهلاً. ابن منظور، اللسان، «مهد»، ٣/ ٤١٠، بتصرف.

⁽A) في الأصل: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها تخرجون»، وهي من (م) و(ع) لموافقة السياق.

⁽٩) سورة المؤمنون، آية ٩٩. (٩) في (م) و(ع): قللشيء،

⁽١١) عبارة (يريد تكوينه؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): فشهداً.

١٣) في (م) و(ع): ﴿أستودعها عنده ٤. ﴿ (١٤) كُلُّمة ﴿وسلَّم اللَّهُ فِي (م) و(ع).

ويحك إذا حَضَرْتَ المجلس تقول(١) أتوب، يا طالباً للفاني وهو بالباقي مَطْلُوب، يا يوسف الأسف متى ترى يعقوب(٢)، تَدَّعي أَنَّكَ بِطَلَبِ الدنيا كاسِبٌ وأَنْتَ بالقبر مَكْسُوب، كم تَسْلِبُكَ الأسف متى ترى يعقوب وأنت مَسْلُوب(٢)، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كلَّ نَفَسِ عليك مَكْتُوب، تَمْشِي سَوِيّاً وقَلْبُكَ في مَشْيِهِ مكبوب، جِسْمٌ حَيِّ وقَلْبٌ مَيّتٌ والظاهرُ غَالب والباطِنُ مَغْلُوب، إلى كم يُنَادِيكَ المَوْلَى وأنت لا تَتُوب(٤)، إنْ فَاتَكَ مَحْمَل المجتهدين فالْتَحِق بِسَاقَة (٥) السَّحَر عسى عَظْفَة مِن المحبوب، فأهلُ الحِرْمَان عن باب الحبيب مُبْعَدون مَحْرومُون(٢)، ﴿حَقَّ إِذَا جَآءَ أَدَا مُثَمَّمُ ٱلمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْحِمُونِ﴾.

قال ذو النُّون المصري رحمه الله تعالى (٧): الخَرَج الناسُ إلى الاُسْتِسْقَاء بالبصرة فخرجْتُ فيمن خَرَج. فبينما أنا مارٌ بَيْنَ الناس فإذا بِيَدَيْن قَبَضَتَا على رِجْلي، فقلتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَخَلُ (١٥) عنِي. فقال (٩): أنا سَعْدُون المجنون، أين تُريد يا أبا الفَيْض؟ فقلتُ (١١): أريدُ المُصَلَّى أَدْعُو اللهَ عَلَيْ (١١). فقال: بِقَلْبِ سَمَاوي، أو بقلب خَاوي؟ فقلتُ: لا بل (١٢) بِقَلْبِ سَمَاوي. قال (١٣): انْظُر يا ذا النون، لا تُبَهْرِجْ (١٤) فإنَّ النَّاقِدَ بَصِير. فقال: تَدْعُو ونُؤَمِّن (١٥) على دعائك. قال: وُعَائِك، أو أَدْعُو (١٥) على دعائك. قال:

⁽١) في (م) و(ع): (قلت).

⁽٢) وهمو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَنُوَلِّنَ عَنَّهُمْ وَقَالَ يَكَأْسَوْنَ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَتَيْضَتْ عَيْمَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ مَهُوّ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].

⁽٣) أي مسلوب بزينة الحياة الدنيا.

⁽٤) عبارة (وأنت لا تتوب، في (م) و(ع): (ولا تؤوب،

⁽٥) في (م) و(ع): قبباب». والساقة: المؤخرة، وساقة الجيش: مؤخّره. ابن منظور، اللسان، فسوق، ١٦٧/١٠.

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢/٥١٣. وذو النون: هو ذو النون بن إبراهيم المصري الإخميم، نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها إخميم، قيل اسمه ثوبان، وقيل الفيض، وقيل ذو النون لقبه، واشتهر بذلك، كان عالماً فصيحاً حكيماً واعظاً، أصله من النوبة، توفي سنة ٢٤٦هـ - ٨٦٠م. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤/١٥٣. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ، ص ٢٠٥٠. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٢١٨.

⁽A) في (م) و(ع): (قال).(B) في (م) و(ع): (قال).

⁽١٠) في (م) و(ع): اقلت؟. (١١) عبارة اعز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١٣) في (م) و(ع): ﴿ فَقَالَ ﴾.

⁽١٤) عبارة «لا تبهرج» ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والبهرج: الباطل والرديء من الشيء. ابن منظور، اللسان، «بهرج»، ٢١٧/٢.

⁽١٥) عبارة فتدعو ونؤمن، في (م) و(ع): فأتدعو الله وأؤمن.

⁽١٨) في (م) و(ع): دبل تدعو وأؤمن.

فَصَفَّ قَدَمَيْهِ وقال^(۱): إلهي^(۲) بحق البارحة إلا أَمْطَرْتَنا. قال ذو النون: فوالله لَقَدْ رَأَيْتُ الغيوم قد اَرْتَفَعَتْ عن اليمين والشمال حتى اَلْتَقَتْ فَجَاءَنا^(۳) المَطر كَأَفُواهِ القُرَب^(٤)، فقلتُ: بحقٌ مَحْبُوبكُ^(٥) أيّ شَيءِ كان بينك وبينه البارحة؟ قال^(٢): لا تَدْخُل بيني وبين قُرَّةَ عَيْني. فقلتُ: لا بُدَّ أَنْ تُخْبِرَني، فأنشأ يقول [٩ب]:

أنسستُ به فلا أبنيي سواه فَحَسْبُكَ حَسْرَةً وَضَنَّى وَسُقَماً

شعر (۷):

(١) في (م) و(ع): (ثم قال».

(۵) في (م) و(ع): «معبودك».

البيت ساقط في (م) و(ع).

(٣) في (م) و(ع): الفجاءا.

(V)

(9)

دَعُوَى (١٠) المُحِبُّ غَراماً وهو لَمْ يَلُب هو الفِراقُ فَفَرُق ما جَمَعْتَ له وَجُدْ بوجدٍ وإنْ لَمْ يُجُدِ (١٠) مَنْفَعَةً وَقُلْ لِقَلْبِكَ لا تُصْغِ (١١) لِعَاذِلِه (١١) وقُلْ لِقَلْبِكَ لا تُصْغِ (١١) لِعَاذِلِه (١١) وأبْرِذْ بحليَة (١١) حال المُسْتهام جَوَى الْبِرْذُ بحليَة (١١) حال المُسْتهام جَوَى أَبْرِدُ بحليَة (١١) عال المُسْتهام جَوَى أُحبابنا قد بعِدْتُم عن مُحِبِّكُمُ لِعَنْ مُعِبِّكُمُ ولِنَّنَا فلا والله ما فَتَرَتْ أَكَادُ حِين يحييني نَسيمُكُمُ وإنْ تَلَكَّرُتُ أَيْامَ السَّبَا وصَبَا وصَبَا

مَـخَـافَـة أَنْ أَضِـلَّ فـلا أَرَاه بِـطَـرْدِكَ عـن مَـجـالِـس أَوْلِـيَـاهُه [بحر الوافر]

يَوْمَ النَّوَى بَعْدَهِم وجْداً من الكَذب من كَنْزِ دَمْعِكَ وأَجْمَع فُرْقَة الكُرَب^(۹) من كَنْزِ دَمْعِكَ وأجْمَع فُرْقَة الكُرَب^(۹) فَأَبْخَلُ الناس صَبِّ غَيْر مُنْقَلِب فالشَّوْقُ في صُعُدِ والدَّمْعُ في صبَب⁽³¹⁾ فما له بعْدَكم في العيش⁽⁹¹⁾ مِن أرب⁽¹¹⁾ خُيولُ دَمعي مِن جَري ومِن خَبَب⁽¹¹⁾ أطييرُ نحوكم مِن شدة الطَّرب أيليكم فواشَوْقي ويا وَصَب⁽¹¹⁾

نى (م): ﴿وغيره؛، ونى (ع): ﴿وأنشأ غيره يقول».

⁽٢) في (م) و(ع): (يا إلهي).

⁽٤) كناية عن غزارة الأمطار.

⁽٦) ني (م) ر(ع): افقال،

⁽٨) في الأصل: «دع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: التَجدة، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): «يَصْغى». (١٢) العَذْل: اللوم، والعاذل: اللائم. ابن منظور، اللسان، «عذل»، ٢١١/٤٣٠.

⁽١٣) حَلْيَة: مأسدة بناحية اليمن، وله الله عن أرض اليمن، وقيل: هو موضع بنواحي الطائف. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٤٢٠.

⁽١٤) الصبب: تصوّب نهر أو طريق يكون في حدور، وصبّ في الوادي: انحدر. ابن منظور، اللسان، «صبب»، ١٧/١ه.

⁽١٥) عبارة (في العيش)، في الأصل: (من عيش)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) الأرَب: الحاجة. ابن منظور، اللسان، ﴿أَرِبِ ، ٢٠٨/١.

⁽١٧) الخَبَب: ضَرْبٌ من العَدو. ابن منظور، اللسان، فخبب، ١/ ٣٤١.

⁽١٨) في (م): «وواوصب»، وفي (ع): «وواصب»، وهو تصحيف. والوصّب: الوجع والمرض. ابن منظور، اللسان، «وصب»، ٧٩٧/١.

أين الليالي التي كانت بِنَا وبِكُم إِذْ نَجْتَني من ثمار الوَصْل أَطْيَبه ^(١)

كأنَّما هي قَدْ صِيغَت من الذَّهَب ما نَشْتَهيه (٢) بلا غَيْظِ ولا تَعَب [بحر البسيط]

يا هذا لمّا ضَعُفَتْ قِواكَ عن الخِدْمَة أَرَدْتَ الوقوف بالباب(٣)! لَيْتَ شِعْرِي فيما أَنْفَقْتَ حَاصِل الشباب؟ لمَّا كُنْتَ غَضًا نَاعماً نَأَيْتَ عن الأحباب، فلما عُدْتَ عُوداً يابساً عُدْتَ إلى الباب، كم غَيَّبْتَ من الأتراب⁽¹⁾ تحت التراب، أما ترى^(٥) كيف جَفَاهمُ الأخِلَّاء^(٢) والأصحاب، كأنهم ما كانوا(٧) وكُنَّا في آجْتِماع نعيم وإطْراب، نُقِلُوا إلى بيتِ [١١٠] الأحزان فلا مُجيب ولا مُجَاب، كيف تَحْضر مَجْلِسَ الذَكَر والحال ما حال عَجيبٌ عُجَاب، جِسْمُك في المجلس^(٨) وقَلْبُك وراء السَّدّ، فأين من (٩) يَسْتَمِع العِتَاب، إذا لم يَتَحَرَّك قَلْبك لِوَغْظِي فالذي (١٠) فوق التراب تراب، سَتَرى مَا يَحَلُّ بِالعُصَاةِ مَنَ الهَوَانَ وَالهُونَ، ﴿حَقَّ إِذَا جَآهُ أَحَدُهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾.

الفُضَيْل بن عِيَاض رحمه الله تعالى (١١) وَقَفَ بالمَوْقِف والناس يَدْعُون وهو يَبْكي بُكاءَ النَّكُلَى المُحْتَرِقَة، فلما كادَت الشمس أَنْ تَغْرِب قَبَضَ على لحيتهِ ثم رَفع رأسه^(١٢) إلى السماء وقال: واسَوْآه ^(١٣) منك وإِنْ عَفَوْت ^(١٤). شعر ^(١٥):

كُن رَسُولي بِسَلامٍ عَائدٍ لِحبِيبي (١٨) واقرهِ مني السّلاما

يا نُسِيمَ الرِّيح هل مِنْ وَقُفَةٍ عند مَنْ قُرْبهم (١٦) يَشْفي الآلاما (١٧)

⁽۲) في (م) و(ع): انجتنيه. نى (م) و(ع): ﴿ إَونَهُ الْ (1)

في (م) و(ع): (يا هذا لما ضعفت أردت الفخدمة والوقوف بالباب). (٣)

الأتراب جمع تِرْب: اللَّذَة والسُّن ومن وُلِد معك. الفيروآبادي، القاموس، فترب،، ص٧٨. (1)

⁽٦) في (م) و(ع): «الخلان». في (م) و(ع): التراهم). (0)

في (م) و(ع): «ما كأنهم كانوا». (٨) عبارة (والحال. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). **(Y)**

⁽۱۰) في (ع): ﴿أَفْرِي، عبارة ﴿فأين منَّا، في (م) و(ع): ﴿فمنَّا.

في (ع): قحكي أن الفضيل بن عياض؟. والفضيل: هو الفضيل بن عياض بن مسعود، كان إماماً، ثقة، حجة، زاهداً، عابداً، نبيهاً كبير الشأن، ولد بخراسان، بكورة أبْيُورد وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع بها الحديث، ثم تعبَّد وانتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ١٨٧هـ ـ ٨٠٢م. ابن الجوزي، الصفة، ٢/ ٢٣٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠هـ، ص٣٦١. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٢٦٦.

⁽١٢) في الأصل: «رفع على رأسه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۳) في (م) و(ع): ﴿واسوأتاهُۥ

⁽١٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢/ ٢٣٩.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): قتربهم.

⁽١٧) في (م) و(ع): «الأواما». والأوام: شدة العطش. ابن منظور، اللسان، قأوم»، ٣٨/١٢.

⁽١٨) في (م) و(ع): الحبيب.

لم تُثْرِ شَجُوي حَمامات اللَّوی(۱) عَجَباً مِنْ فَقْدِ قَلْبِي بَعْدَكِم عَندكِم عَقْلِي(۳) فَرُدُّوا بَعْضَه

بل غَرامي عَلَّم الشَّجوَ^(٢) الحماما كيف لم أَفْقِدْ مع القلب الغراما أَحْمَلُ اللَّوْعَة فيكم والغراما^(٤) [بحر الرمل]

كلامي زَهْرُ^(٥) روضٍ مُدَبِّج^(١)، أزهارُ مَعَانيه أغطَر من عرْف دَارين^(٧)، غُصُون عِبَاراتِه^(٨) تُذَلَّلُ بِفُكَاهَات^(١) الفاكهة، و^(١١) تُقطُوفُ مَعَانيه دَانِيَة لذوي الأفهام^(١١) لِنَيْلِ كل ذي فِهْم، نَهْرُه دائم المَدِّ لأنه^(١٢) يَسْتَمِد من بحر^(١٢) الحكمة، أطْيَارُ فَصَاحَته لها تَغْريد على أفْنَانِ البلاغة، كم طَرِبَ لِتَغْرِيدها مِنْ ذَوِي^(١٤) فِهْم! كم على حَافِتِه^(٥١) مِن لؤلؤ عِلْمٍ مَنْثُور! كم نَظَمْتُ فيه من سِلكِ [١٠٠] للسالك، وٱنْتَخبْتُ من يَواقِيتِهِ فُصوصَ إشارات لخواتم العارفين، وجَمَعْتُ أَفْخَر جواهره لأحوال السالكين^(١٦)، ويَتيمة ^(١١) فَواثِده ما^(١٨) تَصْلُحُ إلا لِقُطْبِ المُريدين^(١١)، وما يَثْقَى فِي ٱسْتِعاراته (٢٠) إذا كحل بها عَيْن البليد عَسى يَتَلَمَّح (٢١) من نور الفهم ولو بِقَدْر السَّهم.

اللهي ما أصنع ما حِيلَتي ما قِصَّتي، هِمَّتي في الآخرة هَمَّة (٢٢)، وَتَلَهُّفي على الفائت (٣٣٠) هَفُوة، وقد خَالَطَتْني أخلاط التسويف فأقْعَدَتْني عن النهوض وحَلَّ دَيْن الكِبَر، وجاء المُتَقَاضي بلا مَهَل، وفَقْرِي من الطاعة ثابِتٌ في مَجْلس حَاكِم القَضا، فإن سَجَنْتَني في سجن القبر فأرْحَم

⁽١) اللوى: هو واد من أودية بني سليم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣/٥.

⁽٢) الشجو: الهم والحزن. ابن منظور، اللسان، «شجو»، ١٤/٢٢٨.

⁽٣) في (م) و(ع): اقلبي،

⁽٤) عبَّارة (احمَل. إلخَّ؟، في (م): (احملوا عنه لوعة وهياماً»، وفي (ع): (واحملوا عنه لوعة وهياماً».

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) النَّبْجُ: النقشُ والتزيين. أبن منظور، اللسان، دبيج، ٢٦٢٢.

⁽٧) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند فينسب إليها. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/٥٠٩.

⁽A) في الأصل: (عبارته)، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل و(م) و(ع): (بفواكه)، والتصويب من (ب).

⁽١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١١) عبارة الذوي الأفهام، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): «كأنه». (حال الله الأصل: (نهر»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «ذي». (حافاته».

⁽١٦) في الأصل: فوجمعت أفخر جواهر الأحوال للسالكين، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) اليتيم: هو كل شيء مُفْرَدٍ بغير نظيره. ابن منظور، اللسان، «يتم»، ١٢/٦٤٦.

⁽۱۸) في (م) و(ع): الآه. (۱۸) في (م) و(ع): الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٠) في (م) و(ع): «وما يبقى من صغار استعاراته». (٢١) في (م) و(ع): «أن يتلمح». (٢١) الهَمَّة والهِمَّة: ما هَمَّ به من أمر ليفعله. ابن منظور، اللسان، «همم»، ٢١/١٢.

⁽٢٣) في (م) ورُع): «الغايب». ۗ

غُرْبَتي فليس لي مَنْ يُنْقِذُني^(۱) مِن وَلَد عمل ولا والد علم، وخزائن عَفْوك مَمْلُوَّة، وصدقات مَغْفِرَتك واسعة، وإنْ ^(۲) تَسْمَح فَبِفَصْلِك، وإِنْ تُعَذِّب فَبِعَذْلِك، ولك الحمدُ في الحالتين^(۱۲). إخواني ناشَدْتُكُم الله مَنْ حاله مثل حالي فَلْيُسَاعِدني بدعوة أَنْ يَرْحَمَ الله غُرْبَتي إذا نَسِيَنِي النَّاكرون ذَكرني برحمته (۱۶).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً (٥).



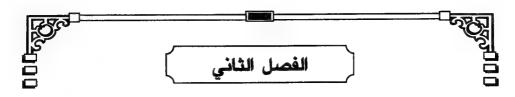
(١) ني (م) و(ع): ايفتقدني١.

⁽٢) في (م) و(ع): ﴿فَإِنَّ اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

⁽٣) في (م) و(ع): «الحالين».

⁽٤) عبارة اذكرني برحمته، في (م) و(ع): ااذكرني برحمتك يا أرحم الراحمين.

⁽٥) عبارة (وصلى الله. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي تعرف إلى أوليائه (١) بنعوت الجمال فعرفوه، و(١) دلهم به عليه فرافقهم (٣) بالأنس فألفوه، ونعّمهم بالأنس فعرفوه (٤)، ألهم أسرارهم أسماءه تعالى (٥) فبذكره لهم ذكروه، يباهي بأحوالهم الملائكة [١١] وكيف لا وقد أحبهم وأحبوه (٢)، حمى إقليم قلوبهم من طراق المغلة لئلا يطرقوه، أحرزوا (٧) حاصل العُمر في صندوق الإخلاص وختموه، تفقدوا دقيق (٨) أعمالهم من أخلاط الخطايا وصححوه، خافوا الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الأمانة (٩) فيما المتمنوه، نالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طلبوه، والمحروم في تيه الحرمان أحرَموه (١٠) وما رحموه، واخجلته في المحشر وسرابيل الذل ألبسوه، ﴿يَوْمَ تَبْيَثُنُ وُجُوهٌ وَشَوَدُ وُجُوهٌ ﴾ (١١).

يا من (۱۲) أتعب نفسه في طلب الفاني وهو راحل، أما شاهدت (۱۳) حادي الجديدين (۱٤) يطوي من العمر المراحل، أما ترى (۱۵) الليل والنهار يحملان الأعمار بالرواحل، أما ترى من قُيَّل (۲۱)

(١) عبارة (إلى أوليائه، في (م) و(ع): (لأوليائه، (٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(٣) في الأصل: الفوافقهم، والتصويب من (م) و(ع).

(٤) عبَّارة (ونعمهم. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

- (٢) قوله هذا إشارة إلى معنى حديث لرسول الله ﷺ رواه معاوية ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا، قال: «آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم أستحلفكم تُهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله ﷺ يُباهي بكم الملائكة». الإمام مسلم، الصحيح، كتاب الذكر.. إلخ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث (٢٠١/٤٠)، ٢٠٧٥/٤.
- (٧) في الأصل: «أحرزنا»، والتصويب من (م) و(ع). وأحرزت الشيء إحرازاً: إذا حفظته وصنته عن الأخذ.
 ابن منظور، اللسان، «حرز»، ٥/ ٣٣٣.
 - (٨) في (م) و(ع): (دفين).
 - (٩) عبارة افحفظوا الأمانة، في الأصل: افحفظه بالأمانة، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٠) أخرم الشيء: جعله حراماً. ابن منظور، اللسان، «حرم»، ١٢٠/١٢.
- (١١) سورةُ آل عُمران، آية ١٠٦. ﴿ ﴿ ﴿ ١٢) عبارة ﴿ يَا من ۗ ، فِي ﴿ مُ ﴾ و﴿ ع): ﴿ إِخوانِي ما حال من ﴾ .
 - (١٣) في (م) و(ع): الشاهدة.
- (١٤) حدا الشيء يحدوه حدواً: تبعه. والجديدان هما الليل والنهار. ابن منظور، اللسان، «جدّ»، ٣/١١١. و «حدا»، ١٦٨/١٤. وحادي الجديدين أي تتابع الليل والنهار وتعاقبهما.
 - (١٥) الكلمة ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، ومعنى الكلام يقتضيها.
- (١٦) في (م) و(ع): «ميل». وقُيَّل اسم جمع لـ«قائل» وهو من قال يقيل قَيْلاً وقيلولة وقائلة: وهي النوم وقت الظهيرة. ابن منظور، اللسان، «قيل»، ٥٧٧/١١. الفيروزآبادي، القاموس، «قيل»، ص١٣٥٩.

تحت ظلها كيف زال بظلها الزائل، أما ترى من عمَّر ألف عام إذا سئل كم لبثت (۱) قال: لبثت أياماً قلائل، أما ترى من شيَّد الحصون (۲) وعقل المعاقل، أبادهم سيف الحمام وكلهم عن ملكهم (۲) وائل، أين قوم (٤) نوح وعاد (٥) وثمود وتُبَع (٦) والملوك الأوائل، أين من ملكها شرقاً وغرباً ورحل عنها (٧) وما حظي منها بطائل، نُقل (٨) إلى بيت مظلم فاستوى فيه ذو السلطان والعامل (١)، اندرست (۱) معالمهم وعادت صُوراً تدرس (۱۱) ليعلم العالم والجاهل، أما تسمع نداءهم وهم صموت، أما تتعظ يا غافل، أين السّدير (١١) والنعمان (١٣)؟ وأين كسرى (٤١) والإيوان (١٥)؟ وأين ملوك بابل (٢١)؟ أبادهم الحدثان [١١] ليوم يقدمون فيه على ما قدموه، ﴿ يَوْمَ بَيْيَشُ وُجُوهٌ وَسُودٌ وَبُوهٌ ﴾.

(١) عبارة «كم لبثت؛ ساقطة في (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع) زيادة «ونسي المنون».

(٣) في (م) و(ع): (ملكه».(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٥) في (م) و(ع): (وأين عاد).

- آ) هم أقوام عصوا الله ورسله فأهلكهم بعذاب من عنده؛ فأما قوم سيدنا نوح فأغرقوا. وأما عاد، وكانوا يسكنون الأحقاف، جمع حقف وهو ما استطال من الرمل العظيم واعوج ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهي رمال بأرض اليمن كانت تسكنها عاد، فخالفوا أمر ربهم وعتوا واستكبروا استكباراً فأخذهم الله بننوبهم إذ أرسل إليهم ريحاً لا تبقي ولا تنر. وأما ثمود، وكانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة، فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم الصيحة وهم ينظرون. وأما قوم تُبَّع فقد أهلكهم الله عنى وخرَّب بلادهم وشردهم وفرقهم شذر منر، ولقد كانوا عرباً من قحطان، وهم أهل سبا، وتُبَّع لقب الملك عندهم، كما يقال كسرى لمن ملك الفرس، وقيصر لمن ملك الروم. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/ عندهم، 7/ 170، 7/٥٦، بتصرف.
 - (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (A) في الأصل: «ونقل»، والتصويب من (م) و(ع).(P) في (م) و(ع): «الخامل».
 - (١٠) درس الشيء والرسم يدرس دروساً: عفا. ابن منظور، اللسان، «درس»، ٧٩/٦.
 - (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (١٢) في الأصل: «الشديد»، والتصويب من (م) و(ع). والسَّدير: قصر من مباني النعمان الأكبر، اتخذه لبعض ملوك العجم. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٧٠٠. الآلوسي، بلوغ الأرب، ٢١٤/١.
- (١٣) هو النعمان الأكبر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي الملقب بالمحرّق، أحد ملوك الحيرة اللخميين. أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص٣٥٨. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٣. الآلوسي، بلوغ الأرب، ٢١٣/١.
- (١٤) هو كسرى أَبَرُويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان، وكان من أشد ملوكهم بطشاً، ولقد بعث الله 級 محمداً ﷺ رسولاً على رأس عشرين سنة من ملكه. أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص٣٦٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١/٥٨٧.
- (١٥) وهو إيوان كسرى الذي بالمدائن، مدائن كسرى، زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك، وهو من أعظم الأبنية وأعلاها، وهو من بناء كسرى أبرويز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٩٤/١. القلقشندي، صبح الأعشى، ٣٣٢/٤.
- (١٦) في (م) و(ع): «وأين الملوك الأوائل». وبَابل أقدم أبنية العراق، وكانت ملوك الكنعانيين وغيرهم يقيمون=

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى (۱): هسألتُ الله كالث ثلاث ليال أن يُريني رفيقي في الجنة، فرأيت كأن قائلاً يقول (۲): يا عبد الواحد رفيقتك (٤) ميمونة السوداء (٥). فقلت: وأين هي ؟ فقال لي: هي (١) في آل بني فلان بالكوفة، قال: فخرجت إلى الكوفة وسألت عنها فقيل (١) هي مجنونة بين أظهرنا ترعى غنيمات لنا. فقلتُ لهم (٨): أريد أن أراها. فقالوا (١): اخرج إلى الجبّان (١٠)، فخرجت فإذا هي قائمة تصلي، وإذا بين يديها عكّاز لها وعليها جبة من صوف عليها مكتوب: لا تُباع ولا تُشترى، وإذا الغنم مع النئاب؛ فلا الذئاب تأكل الغنم، ولا الغنم تخاف من الذئاب، فلما رأتني أوجزت في صلاتها، ثم قالت: أرجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا وإنما (١١) الموعد ثَمَّ (١٢). فقلت: رحمك الله تعالى (١١) ومن أعلمك أني ابن زيد؟ قالت (٤١): أما علمت أن الأرواح أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف (١٥). فقلت لها: عظيني. فقالت: واعجباً للواعظ يوعظ! ثم قالت: يا ابن زيد إنك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون مكنون ما فيها. بلغني يا ابن زيد أن أنا ما من عبد أعطى من الدنيا شيء فأبتغي إليه ثانياً إلا سلبه الله الخلوة معه وبدله البعد [١٦]

⁼ بها. قال ابن حوقل: وبها آثار أبنية أحسبها أن تكون في قديم الأيام مصراً عظيماً، وهي اليوم مدينة خراب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٠٩/١. القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٣١/٤.

⁽۱) القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٣/ ١٢١. وعبد الواحد هو عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، الذي قبل إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة، توفي بعد الخمسين ومائة. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ٣٢١. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ، ص٥٠٩. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/٧٨١.

⁽٢) ني (م) و(ع): اتعالى». (٣) ني (م) و(ع): اقال».

⁽٤) في (م) و(ع): «يا عبد الله رفيقك».

⁽٥) وهي من المصطفيات المتعبدات الكوفيات. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ١٩٥٠ المناوي، الكواكب اللرية، ١٧٤/١.

⁽٦) عبارة (لي هي، ساقطة في (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): (فقيل لي،

⁽A) عبارة (فقلت لهم)، في (م) و(ع): (قلت).(P) في (م) و(ع): (قالوا».

⁽١٠) في الأصل: «الجنان»، والتصويب من (م) و(ع). والجَبَّان: المقابر. ابن منظور، اللسان، «جبن»، ١٣/ ٨٥. (١١) في (م) و(ع): «ليس الموحد هاهنا إنما».

⁽١٢) ثَمَّ: بمعنى هناك. ابن منظور، اللسان، دثمم، ١٢/ ٨١. والمعنى: أن الملتقى في الجنة في الدار الآخرة. (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) (١٤) في (م) و(ع): «فقالت».

⁽١٦) عبارة (بلغني. . إلخه، في (م) و(ع): (يا ابن زيد إنه بلغني أنهه.

بعد القرب^(۱)، وبعد الأنس الوحشة. ثم أنشأت تقول^(۱):

يسا واعِسطُساً قسام لأخستِسسَاب(٣) تَسنْهَى وأنْستَ السَّيْهِيم حفاً لو كُنْتَ أَصْلَحْتَ قبيل حِذَا كبان لِسمَنا قُسلُتَ بِنا حبيبي تَسنسهَى عسن السغَسى والستَسمَادي

يَسزُجُسرُ قَسوْمساً عسن السذنسوب حذا مِن المُنْكُر العَجيب عَـيْسَكَ أو تُسبِّتُ مِن قسريب مَسوْضِع صِسدْقِ مسن السقسلسوب وأنت في النهس كالمريب [مخلع البسيط]

قال: قلت^(٤): إني أرى هذه الذئاب مع الغنم؛ فلا الغنم^(٥) تفِر^(٦) من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم، فأي شيء هذا؟ فقالت: إليك عني، فإني أصلحت ما بيني وبين سيدي فأصلح ما بين الذئاب والغنم. ثم أنشأت تقول^(٧):

> لو كُنْتَ لي يوم النَّوى(٨) مُعِينا لولا الهوى لم أذرٍ ما طَعْم الرَّدَى تَسصُدُّ ليسلى كُسلٌ يَسوْم جَسفُوة بانوا وفى الأخشاء منهم لكزعة وأَسْتَوْطَنُوا يبرين (١٠) من بعد الحِمَى(١١) يا لَهْفَتي على الحِمَى وحُرْفَتي(١٤)

لسم يَسرِدُوا مَساء (٩) السلُّسوى مَسعِسيسنا ولا أَذَعْستُ سِسرِّيَ السِمَـــــــُــــونــــا تُسبُدِي لسنا مِسن السهدوي فُسنُدونا يَمنَعُها الحياء أَذْ تَبِينا يًا وَيْلُهُ الصَّبِّ (١٢) على يبرينا (١٣) أَصْبَحْتُ مِن بعدهم مجنونا

في (م) و(ع): «وبدله بعد القرب البعد». (۲) في (ع) زيادة اشعر).

الحِسْبة: مُصَدَّر احتسابك الأجر على الله، والاحتساب: طلبَ الأَجر. ابن منظور، لسان العرب، ٣١٤/١. (٣) عبارة (قال: قلت)، في (م) و(ع): (فقلت). (t)

عبارة افلا الغنم؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (0)

في (م) و(ع): الفزع!. (1) (٧) في (ع) زيادة اشعر».

في (م) و(ع): «اللوي». (A)

عبارة الم يردوا ماء، في الأصل: الم يزين دماء، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «تين»، وفي (م) و(ع): «تبرين»، والصواب ما أثبتناه. ويبرين قيل بأعلى بلاد سعد، وهو رمل

لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، بينه وبين الأحساء وهجر مرحلتانٍ. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٤٧٢.

⁽١١) للعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلَّا حمى ضرية، وهو سهل الموطئ، كثير الخُلَّة، وأرضه صلبة ونباته مسمنة، وبه كانت ترعى إبل الملوك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٠٧/٢.

⁽۱۲) في (م) و(ع): «يا ويلتي مني».

⁽١٣) في الأصل: (تبيينا)، وفي (م) و(ع): (تبرينا)، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٤) عَبَارَة فيا لهفتي. . إلغ، في الأصَل: فيا لهفتي من بعد الحمى وإنني، والتصويب من (م) و(ع).

أَظُنُّ طَرِفي غهمض (١) الجُفونا وَابَا عَذْلاً وحَاش القلب أَنْ يَخُونا [١٢ب] [بحر الرجز]

حَرَّمْتُم النَّوم على طرفي فما حاشا لِسَمْعي أَنْ يُرى مُسْتَمِعاً

يا تائهاً في ليل الشباب أما ترى فجر المشيب، تسوّف بالتوبة (٢) وغُصْنُ شبابك غضّ رطيب، فإذا وعظت (٢) قلت عسى وكم دعيت فلا تجيب، أقعدتك أخلاط الخطايا عن النهوض إلى الحبيب (٤)، لا لركائب (٥) المجتهدين ترافق ولا لنغمات المستغفرين تستجيب، مارستان (٢) قلبك ما فيه من ذخائر الأعمال طِبّ (٧) ولا طبيب، بيت وصلك خراب وبيت هجرك عامر وعقلك حزين عليك كئيب، كم أطير بك إلى الفردوس وأنت في دُويس البعاد (٨) سليب، هذا صَبَاغ (٤) المشيب استوفى من القوة أوفر نصيب، إذا كان الجسم في المجلس والقلب وراء النهار مقلوب في قليب (١٠)، ليت شعري مع من أتحدث؟ لمن أزمزم (١١)؟ مع من أطيب؟ الحنظل (١٢) لا يحلو ولو كان في وسط دجلة (٢٠) ولا يطيب، لا في سموات المجتهدين (١٤) تصعد ولا جسر (٥١) السحر تسلك، ولا تحسن السباحة، فكيف العبور لبر الحبيب؟ يا رفاق التائبين البدار (٢١) فمنزل القبر قريب، كثروا زاد التقوى ليوم (١٥) السفر تجدوه، ﴿يَوْمَ تَبْيَعُ وُجُوهٌ وَشَوَدُ وُجُوهٌ ﴾.

قال صالح المري رحمه الله تعالى (١٨): «قال لي مالك بن دينار ﴿ (١٩) : اغد عليّ يا صالح

(١) في (م) و(ع): (يعرف، (٢) في (م) و(ع): (بالمتاب،

(٣) في (م) و(ع): «عسا». وعسا الشيخ يعسو: كُبُر وأسن، من عسا القضيب إذا يبس. ابن منظور، اللسان، ١٥٪ ٥٤.

(٤) عبارة (إلى الحبيب، في (م) و(ع): (للحبيب،
 (٥) في الأصل: (إلى ركائب، والتصويب من (م) و(ع).

(٦) في (ع): البيمارستان، والمارستان: دار المرضى. الفيروزآبادي، القاموس، المرس، ص١٤١.

(٧) في (م) و(ع): اطيب،

(A) في (م) و(ع): «دوس من البعاد». والدَّوس: الذَّل. ابن منظور، اللسان، «دوس»، ٦/ ٩٠.

(٩) في الأصل: (إصباغ)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٠) القليب: هي البئر العادية القديمة التي لا يُعلم لها رَبِّ ولا حافر. ابن منظور، اللسان، «قلب»، ١/٦٨٩.

(١١) الزُّمْزَمَة: الصوت البعيد تسمع له دوِيًّا، وزَمْزَم الأسد: صوَّت. ابن منظور، اللسان، ﴿زمم ١٢ / ٢٧٤٠٠

(١٢) الحنظل: الشجر المُرّ. ابن منظور، اللسان، «حنظل»، ١٨٣/١١.

(١٣) في (م) و(ع): «الدجلة).

(١٤) في (م) و(ع): الا في سماء زينة المجتهدين، (١٥) في (م) و(ع): (على جسر،

(١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٧) في الأصل: «اليوم»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٨) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣/ ٣٣١. وصالح: هو صالح بن بشير، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، الخاشع، واعظ أهل البصرة، توفي سنة ١٧٦هـ ٢٩٢م، وقيل سنة ١٧٦هـ. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣/ ٥٣٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٧١ ـ ٥٠٠هـ، ص١٨٤. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٢٨١.

(١٩) عبارة فرضي الله عنه؛ ساقطة في (م) و(ع).

إلى الجبانة(١) فإني قد وعدت نفراً من إخواني بزيارة أبي جهير مسعود الضرير^(٢). فغدوت لموعد مالك إلى الجبانة (٣)، فإذا معه محمد بن واسع وثابت البناني (١) وحبيب العجمي (٥)، فقلت(٦): هذا، والله يوم [١١٣] سرور. فأنطلقنا نريد أبا جهير، وكان مالك إذا مر بموضع نظيف قال: يا ثابت صلُّ هاهنا لعله يشهد (٧) لك غداً. قال: وكان ثابت يصلي. ثم أنطلقنا حتى أتينا موضعه فسألنا عنه، فقالوا: الآن يخرج إلى الصلاة. فأنتظرناه، فخرج علينا ورجل آخر آخذ بيده (٨) حتى أقامه على (٩) باب المسجد، ثم أمهل يسيراً، ثم دخل المسجد، فصلى ما شاء الله تعالى(١٠٠)، ثم أقام الصلاة فصلينا معه. فلما قضى صلاته جلس هنيهة(١١١) بهيئة المهموم. فتواتر عليه(١٢) القوم في السلام عليه، فتقدم محمد بن واسع فسلّم عليه، فرد عليه السلام وقال: من أنت يرحمك الله(١٣)؟ قال(١٤): رجل من أهل البصرة. قال: ما اسمك(١٥)؟ قال: محمد بن واسع. قال: مرحباً بك، أنت الذي يقول(١٦٠) هؤلاء القوم أنك أفضلهم، لله أنت إن قمت بشكر ربك، أجلس فجلس. فقام ثابت البناني فسلم عليه(١٧)، وقال: من أنت

عبارة ﴿إِلَى الجبانة ﴾، في (م) و(ع): ﴿الجَبَّانِ ﴾.

في الأصل: ﴿أَبِي جَبِيرًا، وفي (م) و(ع): ﴿أَبِي حَمِيدًا، والتَصْوِيبُ مَنْ (ب)، وحيثما ورد في القصة ﴿أَبُو جُبيرٍ، وأبو حميدًا فالصواب فيه اأبو جهيرًا. وأبو جهير رجل قد انقطع إلى زاوية يتعبّد فيها ولم يكن يدخل البصرة إلا يوم الجمعة في وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته. أبن الجوزي، الصفة، ٣/ ٣٣١. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٢٥١/٢.

⁽٣) في (م) و(ع): «الحبَّان».

هو ثابت بن مسلم البناني، والبناني نسبة إلى بنانة من قريش، ويكنى أبا محمد، وكان من سادة التابعين، علماً وفضلاً وعبادة ونبلاً، توفي سنة ١٢٣هـ ـ ٧٤٠م. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ٢٦٠. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٦١/١.

في (م) و(ع): دحبيب العطار». وحبيب هو: حبيب بن عيسى بن محمد العجمي، أبو محمد، وقيل: أبو مسلم، الفارسي أصلاً، ثم البصري سكناً، كان عابداً زاهداً مجاب الدعوة، توفي سنة ١١٩هـ ٧٣٧م. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ١٤٩/٦. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣/٥٥٠.

⁽٦) في (م) و(ع): اقلت. (٧) في (م) و(ع): «أن يشهد».

عبارة الفخرج علينا. . إلخ، في (م) و(ع) الفخرج علينا رجل فأخذ بيده. (A)

⁽٩) في (م) و(ع): (عندا. (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) عبارة الجلس هنيهة؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) عبارة (يرحمك الله) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): الفقال،

⁽١٥) عبارة (قال ما اسمك) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ايزعما.

⁽١٧) في (م) و(ع) زيادة ففرد عليه السلام.

يرحمك (۱) الله تعالى (۲) قال: ثابت البناني، قال (۲): مرحباً بك، أنت الذي يزعم هؤلاء القوم (٤) أنك من أطولهم صلاة، اجلس قد كنت أتمناك على ربي. قال: فقام إليه حبيب، فسلم عليه، فرد عليه السلام وقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: حبيب. قال: مرحباً بك، أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأل الله (٥) شيئاً إلا أعطاك إياه (١)، فهلا سألته أن (١) يخفي لك هذا، اجلس يرحمك الله، فأخذه (٨) بيده وأجلسه إلى جانبه، ثم قام إليه مالك بن دينار، فسلم عليه، فرد [١٣] عليه السلام وقال: من أنت يرحمك الله؟ قال له: أنا مالك بن دينار (١). قال (١١): أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم، اجلس يرحمك الله (١١١)، فالأن تمت أمنيتي على ربي ﷺ (١١). قال صالح: فقمت إليه فسلمت (١١) عليه، فرد عليّ السلام وقال: من أنت يرحمك الله؟ قلت (١١): صالح المرّي. قال: أنت الفتي القاري؟ قلت: نعم. قواتي في (١١) الاستعاذة حتى خر عبي أو أن أن عَمَلٍ فَجَمَلَنَهُ هَبَكُهُ مَنتُورًا (١٩) قال: فصاح صيحة ثم انكبّ على وجهه، فأنكشف ميثياً عليه، ثم أفاق. قال: أعد (١١) قال: فصاح صيحة ثم انكبّ على وجهه، فأنكشف بعض جسده، وجعل يخور كما يخور الثور، ثم هذا فدنونا (٢٠) منه فإذا هو قد خرجت روحه رحمة الله عليه (٢١). فسألنا هل له أحد؟ فقالوا: عجوز تخدمه تأتيه في بعض الأيام، فبعثنا إليها، فجاءت فقالت: ما له؟ قلنا (٢٢): خُق له والله، من إليها، فجاءت فقالت: ما له؟ قلنا (٢٢): خُق له والله، من إليها، فجاءت فقالت: ما له؟ قلنا (٢٢):

 ⁽١) في (م): (رحمك».

⁽٣) عبارة (قال: ثابت. إلخ، في (م) و(ع): (فقال: أنا ثابت البناني فقال،

⁽٤) عبارة «هؤلاء القوم»، في (م) و(ع): «أهل هذه القرية».

 ⁽٥) في (م) و(ع): (الله تعالى».
 (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٩) عبارة «فرد عليه السلام.. إلغ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): «وسلمت».

⁽۱٤) في (م) و(ع): «فقلت». (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (قراءتي في؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة قال أعداً، في (م) و(ع): فقال عُد في،

⁽۱۷) طباره مان احدد، في زم، ورع، المقال حد في د.

⁽١٨) عبارة (فأبتدأت وقرأت)، في (م) و(ع): (فقرأت).

⁽١٩) سورة الفرقان، آية ٢٣.

⁽٢٠) في الأصل: «فدنا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢١) عبارة (رحمة الله عليه؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٢) في الأصل: (فقال»، وفي (ع): (قلت»، وهي من (م).

⁽٢٣) في (م) و(ع): قالت.

ذا الذي قرأ عليه القرآن^(١)؟ لعله صالح القارئ^(٢)؟ قلنا: نعم، وما يدريك أنه^(٣) صالح؟ قالت: لا^(٤) أعرفه غير أني كنت أسمعه يقول: إذا^(ه) قرأ عليّ صالح قتلني. قلنا: هو الذي قرأ عليه. قالت: هو الذي قتل حبيبي. فهيأناه ودفناه رحمة الله عليه^(٢)». شعر:

سَلامٌ على قَلْب تَعَرَّضَ (٧) للنَّوى (٨) وعَلَّبَ هُ حَلَّ للنَّوى (٨) وعَلَّبَ هُ حَلَّ للهُ عَلَى الشوق المُبَرَّحِ مُسْعِد أَلَا مَلْ على الشوق المُبَرَّحِ مُسْعِد أَلَامُ على فَيْضِ اللَّموع ولا أَرَى أَلِامُ على حمام الأيك (١٣) مِنْ فَقْد إلفِه أَيْن وَمَالي لا أَبْكي وأَنْدُبُ ما مَضَى

سلام عَلِيلِ^(٩) أَحْرَقَتْهُ شُجون^(١١) ولِلْهَمُ و^(١١) الأحزان فيه فُنُون [١٤] وهل لي^(١١) على الشَّوْقِ الشَّديد مُعِين مُحِبِّاً كَثِيبِاً لللَّموع يَسَصُون مُحِبِّاً كَثِيبِاً لللَّموع يَسَصُون وأَصْبِرُ عنه كَيفَ ذاك يَكُون^(١١) ودَاء الهَوَى بين الضَّلُوع دَفين ودَاء الهَوَى بين الضَّلُوع دَفين

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين، تعالى في علو شأنه عن صفات التمكين (١٥٠) و (١٦٠) التكوين، آستوى على العرش ونزل (١٧٠) إلى سماء الدنيا لاستغفار

- (١) عبارة فمن ذا الذي . . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).
- (٢) في الأصل: «المصليَّ، وهي ساقطة في (م) و(ع)، وقد وردت بلفظ «القارئ، في الصفة، وهي الأصوب.
 - (٣) في (م) و(ع): امن؟. (٤) في (م) و(ع): الماء.
- (٥) في (م) و(ع): اإنه. (٢) عبّارة الحمة الله عليه ساقطة في (م) و(ع).
 - (٧) في الأصل: «تعرق»، والتصويب من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): «للهوى».

 - (١٠) الشجون: الهم والحزن. ابن منظور، اللسان، فشجن، ١٣٢/١٣.
- (١١) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١٢) في الأصل: الله، والتصويب من (م) و(ع).
- (١٣) الأيك: الشجرُ المُلْتَفُ الكثيرُ، والغَيْضة تُنْبَتُ السَّلْر والأراكَ. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، «أيك،، ص١٢٠٣.
 - (١٤) شطر هذا البيت وسابقه أقتباس من شعر لرجل من بني نهشل. ينظر: الأمالي للقالي، ١٣١/١.
 - (١٥) في الأصل: «المكين»، وهي ساقطة في (م) و(ع)، والتصويب من (ب). والتمكين في اصطلاح الصوفيين: هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وما دام العبد في الطري

والتمكين في اصطلاح الصوفيين: هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف، فإذا وصل واتصل فقد حصل التمكين. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ص٩٦، وهذا مما يستحيل على الله ١١١ لأن الله هو لا يتبدل ولا يتطور ولا ينتقل من حال إلى حال، وهو منزّه عن التقلب والتغيّر بالقدرة، فقدرته واحدة وصفاته واحدة، يستحيل عليه سبحانه الكم في الذات والصفات.

- (١٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).
- (١٧) في الأصل: وينزل أمره، والتصويب من (م) و(ع)، وذلك لما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة الله أن الرسول ﷺ قال: وينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى =

المستغفرين (١) ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّكُونُ مَطْوِيَتُ ﴾ (٢) باليمين (٣) ، ﴿ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَلُمْ وَيَدَأُ خَلَقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ (٩) ، أبدعه من نطفة حقيرة وسفره في أقاليم الأطوار (٥) ﴿ وَإِذَا هُوَ خَمِيمً ثُمِينً مُّيِنً ﴾ (١) ، سلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل مهين، فأهل المعاصي جفت أعينهم (٧) من العبرات فلا مُعين ولا مَعين، والأحباب بالباب (٨) يناديهم حبيهم (٩) نداء المحبين ﴿ مَارِعُوا إِلَى مَمْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَمْهُما السَّمَونَ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتَ الْمُتَوَيِّنَ ﴾ (١٠) .

يا من ثوبه بالمعاصي قد (١١) تمزق، يا من وجهه (١٢) بالغفلة (١٣) أخلق (١٤)، إذا طلبت الآخرة سامحت، وإذا طلبت الدنيا تتحقق، همتك في طلب الدنيا في الثريا وفي طلب الآخرة في الثرى ولا أسف ولا قلق، سبقت السعادة لقوم وكل منهم إلى الحبيب أسبق (١٥)، وأهل الشقاء كلما راموا المتاب طبّق عليهم الخذلان طبق، يا أهل الذنوب كلنا أهل [١٤]ب] المصائب (١٦) فأين البكاء وأين الحُرق؟ إن لم تصالح مولاك في مجلس الذكر أما تخاف باب التوبة يغلق، تطلب أرباح الصين وأنت في رق (١٥) الشهوات هيهات غيرك سبق، أما تستحي

(۹) في (م) و(ع): «محبوبهم». (۱۰) سورة آل عمران، آية ۱۳۳. (۱۱) الكلمة ساقطة في (م) و(ع): «وجه توجهه».

(١٣) في (ع): ﴿بِالْغَلْظَةِ ٤.

(١٥) في (م) و(ع): ﴿استبقَّ٩. ﴿ ١٦) في (م) و(ع): ﴿مصائبُ٩.

⁼ ثلث الليل الآخِر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأُعْطيه، من يستغفرني فأُعْفر له، الإمام البخاري، الصحيح، كتاب تقصير الصلاة، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، رقم الحديث (١٧٥)، / ١٢١.

⁽١) في (م) و(ع) زيادة «نزولاً يليق بجلاله وهو القوي المتين».

 ⁽٢) في (م) و(ع): «الأرض جميعاً قبضته والسلموات مطويات». وقوله: ﴿ ٱلأَرْضُ جَمِيعَا قَبْضَتُمُ يَوْمَ ٱلْقِينَـمَةِ وَالسَّمَـوَاتُ مَطْوِيَّاتُ ﴾ ٱقتباس من قوله تعالى من سورة الزمر، آية ٦٧.

⁽٣) قوله هذا كناية عن قدرة الله ﷺ وإحاطته بجميع مخلوقاته، يقال: ما فلان إلا في قبضتي، بمعنى ما فلان إلا في قدرتي. واليمين في كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة والملك. ومنه قوله تعالى: ﴿لَمُنْذَا يَنْهُ بِاللّٰكِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥]. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٧٧/١٥. وقد أخرج البخاري في هذا المعنى عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض». البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، رقم الحديث (١١)، ٢٠٨/٩.

⁽٤) قوله: ﴿ أَمْسَنَ كُلُّ ثَنَّهِ خَلَقَتْمُ وَيَدَأَ خَلَقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ ٱقتباس من قوله تعالى من سورة السجلة، آية ٧.

 ⁽٥) عبارة (وسفرهُ.. إلخه، في الأصل: (وصفوة في أقالم الأوطار»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) قوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَسِيمٌ ثُمِّينٌ﴾ آقتباس من قوله تعالى من سورة النحل، آية ٤، وسورة يس، آية ٧٧.

 ⁽۷) في (م) و(ع): «عيونهم».
 (۸) الكلمة ساقطة في (م) و(ع): «عيونهم».
 (۹) في (م) و(ع): «محبوبهم».

⁽١٤) خَلِقَ الشيء وأَخْلَقَ: بَلِيَ. ابن منظور، اللسان، ﴿خلق، ١٠/٨٨.

⁽١٧) في (م) و(ع): الريف.

تعصى من خلقك (١) من علق (٢)، همتك أبرد من كانون (٣) متى تكون (٤) أحر من كانون (٥) وشيطان تسويفك أحترق، هذا منادي التوبة (٦) يُنادي رجال (٧) التائبين ﴿سَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَهْنُهَا ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

⁽١) في (م) و(ع): اصَبُوَّرك.

 ⁽٢) العَلَق: هو الدم الجامد قبل أن ييبس. ابن منظور، اللسان، «علق»، ١٠/٢٦٧.

⁽٣) أي شهر كانون البارد (٤) في (م) و(ع): (تعود).

⁽٥) أي: المَوْقد. (٧) في (م) و(ع): «الموعظة». (٧) في (م) و(ع): «رحايل».

⁽٨) النّصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢١٨/٤. وسهل: هو سهل بن عبد الله التستري أبو محمد، صاحب كرامات، وكان له اجتهاد ورياضات، وهو ورع، سكن البصرة زماناً، وعبادان مدة، توفي سنة ٣٨٣هـ - ٨٩٦م، وقيل سنة ٣٢٧هـ - ٨٨٦م، ابن الجوزي، الصفة، ٤٤/٤. ابن الملقن، طبقات الأولياء،

⁽٩) في (م) و(ع): قمرض عليناً. (١٠) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (كان أنا».

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (نقال).

⁽١٥) في (م) و(ع): ففسل. (١٦) في (م) و(ع): ففي قيد،

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة اخلوا بيني وبينها، في (م) و(ع): اخلوني معها.

⁽١٩) عبارة (وأغلقرا عليهم»، في (م) و(ع): (فأغلق عليه».

⁽۲۰) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۲۱) في (م) و(ع): «منه».

⁽٢٢) في الأصل: (يداه)، والتصويب من (م) و(ع).

البرء يدب في جسدي(١) حتى زال ما بي. فقالوا له(٢): ادخل معنا إليه فنسأله أن يدعو لنا(٣)، فدخل مع القوم إليه فلم يجدوه في البيت، وستره الله علاً (٤٠) عنهم، فمن عقل منهم عظمت ندامته، وأكثر (٥) أسفه. قال سهل: وهو رجل من أهل بيت المقدس يقال له: إدريس بن أبي خولة(٦) ﷺ ونفع به(٧). شعر(٨):

> وحقكم وهو عندي غَايَةُ القَسَم وإنْ تَسزَايَسَدَ دَمْسِعِسى بَسَعْسَد بُسِعْسِدِكُسِم لِلْائِمِي فيكم مِنْي فُوْادُ هَوْي ما هَبَّت الرَّيحُ مِن تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُ أَيَّامَ لَم أَقْنَنِع فيها بِوَصْلِكُمُ وَاها على ما مَضَى (١٣) لو دَامَ رَائِقُهُ يا راكِبَ الِبيد يَبْغى قَفْرها (١٥) عَجِلاً عَرِّج بِدار سُلَيْمي وأَقْرِ سَاكِيْها

لأجعلن نديمي بنعدكم تتميي لأَمْرْجَانَ (٩) دُمُوعي فيكُممُ بِلَمي أَفْنَاهُ شَوْقى لِرَدُ(١٠) اللوم من(١١) صمَم إلا ذُكَرْتُ ليالينا بذي سلم(١٢) عُوِّضْتُ منها تَمَنِّي الطَّيْفِ في الحُلُم وَجُداً و(١٤) وَاها عليه كيف لم يَدُم وَيَقْطَع السَّيْر بالوسادة(١٦١) الرَّسَم(١٧) عنى السَّلام وطن بالرَّبْع وأستَلِم [بحر السيط]

يا بائعاً نفيس (١٨) أنفاسه بأبخس الثمن (١٩)، يا من سكن إلى الدنيا وليست له بمسكن (٢٠)،

(٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). قى (م) و(ع): اجسمياً. (1)

عبارة افنسأله . . إلخه، في (م) و(ع): انسأله يدعو الله لنا،

(٥) ني (م) و(ع): اكثرا. عبارة دعز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

(٦) إدريس بن أبي خولة الأنطاكي، من العباد المذكورين، وكان يكون ببيت المقدس حكى عنه سهل بن عبد الله التستري. ابن الجوزي، الصفة، ٤٤٤/٤. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣/ ١٣٣٤.

عبارة فرضي الله. . إلخة ساقطة في (م) و(ع).

(٩) في (ع): الأخرجن١. الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): اعنا.

(١٠) ني (م) و(ع): البردة.

(١٢) ذو سلم: واد ينحدر على الذنائب، والذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٤٠.

> (١٤) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٣) ني (م) و(ع): قواها لما قد مضي،

> > (١٥) عبارة ديبغي قفرها، في (م) و(ع): ديفني هامها،

(١٦) أَوْسَد في السير: أغَذَّ. ابن منظور، اللسان، فوسد، ٣/ ٤٦٠.

(١٧) الرُّسَم: حسن المشي. ابن منظور، اللسان، فرسم، ٢٤٢/١٢.

(١٨) ني (م) و(ع): انفايس.

(١٩) في (م) و(ع): «بأبخس ثمن، والبخس النقص والظلم، ويخسه: كمنعه. الفيروزآبادي، القاموس، البخس، ص١٨٤.

(۲۰) في (م) و(ع): ابسكنا.

بعت ما يبقى بما يفنى وما تفطنت الغبن (١)، ظاهر بطال [١٥٠] وباطن مراء آستوى في الظلمة السر والعلن، ما (٢) تمشي إلا (٣) في ظلمة الشهوة يا أعمى البصيرة، يا من هو بالغفلة ممتحن، كم بنار الشهوة (٤) تحرق نفسك! التزم (٥) ويحك فراش الحزن، تنسج (٢) على نفسك خيوط (٧) الخطايا وأنت تفرح كدود القز (٨) يموت وسط (٩) ما حصن، ويحك إذا عصيت المغيث فالمستغاث بمن؟ معاشر الفقراء قد (١٠) طاب السماع فإن لم تطيقوا (١١) فمن؟ كأني أستنشق نسائم (١٢) الزفرات من زوايا القلوب، فيا معشر السالكين ﴿سَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَالْأَرْضُ أُعِدَتُ لِلْمُتَقِينَ﴾.

مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال (۱۳): «أحتبس المطر عنا (۱۱) بالبصرة، فخرجنا يوماً بعد يوم نستسقي فلم نر أثر الإجابة (۱۵). فخرجت أنا وعطاء السليمي (۱۱) وثابت البناني ومحمد بن واسع وحبيب الفارسي وصالح المري وآخرون (۱۷) حتى صرنا إلى المصلى بالبصرة فاستسقينا فلم نر أثر الإجابة، وأنصرف الناس، وبت أنا وثابت في المصلى (۱۸). فلما أظلم الليل إذا بأسود رقيق الساقين، عظيم البطن، عليه متزران من صوف، فجاء إلى ماء فتوضأ منه (۱۹)، ثم صلى ركعتين خفيفتين، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال (۲۰): سيدي إلى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك؟ أنفذ ما عندك؟ أقسمت عليك بحبك لى إلا ما أسقيتنا (۲۱) غيثك الساعة

⁽١) عبارة «وما تفطنت الغبن»، في (م) و(ع): «وما فطنت للغبن». وغبنتُ في البيع غَبْناً إذا غَفَلْت عنه. وغَبَنه يَغْبِنه غَبْناً: أي خدِعه. ابن منظور، اللسان، «غبن»، ٣١٠/١٣.

⁽٢) في (م) و(ع): ﴿لا﴾. (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) عبارة فيا أعمى البصيرة. . إلخ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «الزم». (٦) في (م) و(ع): «أتنسج».

⁽٧) في الأصل: فخطوطه، والتصويب من (م) و(ع). (٨) في الأصل: فالغزل، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: (وسط الغزل)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وطيبوا.

⁽١٢) في (م) و(ع): لَنْفَايُسٍ.

⁽١٣) في (ع): ﴿وعن مالك بن دينار قال﴾. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٩.

⁽١٤) في (م) و(ع): (علينا». (١٤) في (م) و(ع): (فلم نر أثراً للإجابة».

⁽١٦) في الأصل و(م) و(ع): «السلمي»، والتصويب من صفة الصفوة، وهو عطاء السَّلِيْمي الزاهد عابد أهل البصرة، يحكى عنه أمر يتجاوز الحد في الخوف والحزن، وله كلام دقيق في الزهد. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣/ ٣٢٥. اللهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ١٢١ ـ ١٤٠هـ، ص٤٩٢. وميزان الاعتدال، ٣/ ٧٨.

⁽١٧) في (م) و(ع): الفي آخرين،

⁽١٨) عبارة «بالبصرة فاُستسقينا.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). و الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۲۱) في (م) و(ع): اُسقيْتنا).

الساعة (۱)، فما تم (۲) كلامه حتى تغيمت السماء، وأخذنا المطر (۳) كأفواه القرب، فما خرجنا حتى خضنا الماء، فعجبنا من الأسود فتعرضت له [٢١] وقلت (٤): أما تستحي فيما قلت؟ فقال (٥): وما قلت؟ قلت (٦) له: لِمَ تقول (٧) بحبك لي، وما يدريك أنه يحبك؟ فقال: تنحّ عني، يا من أشتغل عنه بنفسه، أين كنت أنا حين خصني (٨) بتوحيده ومعرفته أترى بدأني بذلك الا لمحبته لي! ثم بادر يسعى. فقلت له: آرفق بنا. فقال: أنا مملوك علي فرض من طاعة مولاي (١٩) الصغير، فلخل إلى (١٠) دار نخاس. فلما أصبحنا أتينا دار النخاس (١١) فقلت له: أعندك غلام تبيعه للخدمة؟ قال: نعم، عندي قدر المائة غلام (٢١). فجعل يخرج إلي (١١) غلاما بعد غلام (١١) وأنا أقول: غير هذا، إلى أن قال: ما بقي عندي أحد. فلمّا خرجنا إلى الباب (١٥) إذا (٢١) بالغلام الأسود في حجرة خربة، فقلت: بعني هذا الغلام. فقال: هذا غلام مشوم لا همّة له إلا البكي. فقلت: ولهذا أردته (١٠). ودعاه (١٨) وقال: خذه بما شئت بعد أن تبريني من عيوبه. فأشتريته (١٤): ولم ذلك؟ قلت: ألست (٢٢) صاحبنا البارحة بالمصلى؟ قال: قلت (٢٠): لأحررك. قال (٢١): فعم في مناك؟ قلت: ألست (٢٢) يمشي حتى دخل مسجداً (١٥) فصلى أو قد أطلعت على ذلك؟ قلت: نعم (٢٢)، فجعل (٢٢) يمشي حتى دخل مسجداً (١٥) فصلى ركعتين ثم قال: إلهي وسيدي سر الذي (٢٢) كان بيني وبينك (٢٧) أظهرته للمخلوقين أقسمت

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٢) في (م) و(ع): «أتم».

⁽٣) عبارة (وأخذنا المظر)، في (م) و(ع): (وأحدثت شيئاً».

⁽٢) في (م) و(ع): افقلتُ الله عبارة الم تقول، في (م) و(ع): اقولك،

 ⁽٨) في (م) و(ع): (اختصني).
 (٩) في (م) و(ع): (المالكي) (الما

⁽١١) عبارة (أتينا دار النخاس)، في (م) و(ع): (أتيت النخاس).

⁽١٢) في (م) و(ع): اعندي ماية غلامًا. (١٣) في الأصل: الله، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة اغلاماً بعد غلام، ني (م) و(ع): فواحداً بعد واحد،

⁽١٥) عبارة اللي الباب، ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في الأصل: (وإذا، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): (فدعاه». (١٥) في (م) و(ع): (فدعاه».

⁽۱۷) في (م) و(ع): الولذلك أريده». (۱۸) في (م) و(ع): الفلاعاه». (۱۸) في (م) و(ع): الفلاعاه».

⁽۱۹) في (م) و(ع): ففاشتريته منه». (۲۰) في (م) و(ع): فقلت له».

⁽٢١) في (م) و(ع): «فقال لي». (٢١) في (م) و(ع): «ألست أنت».

⁽٢٣) عبارة (قلت نعم) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٤) في الأصل: «وجعل»، وهي من (م) و(ع). (٢٥) عبارة «حتى دخل مسجداً»، في (م) و(ع): «حتى اجتزنا بمسجد فقصد المسجد ودخل ودخلت معه في

إتره». (٢٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٧) في (م) و(ع) زيادة: ﴿لا يعلمه أحد».

عليك إلا قبضت^(۱) روحي الساعة، فإذا هو ميت رحمه الله تعالى^(۲)، فقبره^(۳) يستسقى به^(٤) وتطلب الحوائج به إلى يومنا هذا غفر الله له ورحمه ورضي عنه^(٥)». [١٦ب] شعر^(١):

من عَذيري (٧) يَوم جَدُّوا للحمى (٨) نَظْرَة كانت فَعَادَت حَسْرةً سَلْ طريق العيس (١١) في (١٢) وادي الغَضا (١١) وسلوا (١٤) الوُرَّادَ ما العَهْد بهم يا نَسيم الريع مِن كَاظِمَةِ يا الصَّبا إن كان لا بعد الصَّبا يا نَدامَاي بِسَلْع (١٩) هـل أرى

مِنْ هَوىً جَدَّ بِقَلْبِي (١) مَرَحا قَتَلَ الرَّامِي بِهَا (١) من جرَحا قَتَلَ الرَّامِي بِهَا (١) من جرَحا فَعَسَى الأُحبابِ جَازُوا رُوَّحا تَرَكُوا نَجداً وحَلُّوا الأبطحا (١٥) شدّ ما هِجت (١٦) الهوى والبرحا أنها كانت لقلبي (١٧) أروحا (١٨) ذلك (٢٠) المغبق والمضطّبَحا (١٨)

(٣) نَى (م): (نبقبره). (٤) الكلمة ساقطة ني (م) و(ع).

- (٥) عُبَارةُ (غفر الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).
- (٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات للمهيار، انظر: الديوان، ٢٠٢/١.
- (٧) العذير: النصير، يقال: من عذيري من فلان أي من نصيري. ابن منظور، اللسان، «عذر»، ١٨٨٤،
- (٨) عبارة اليوم جدُّوا للحمي، في (م) و(ع): اليوم جَدُّ بي الحما، وهي في الديوان: اليوم شرقي الحمي.
 (٩) في الأصل: المن قلبي، والتصويب من (م) و(ع).
 - ر (۱۰) في (م) و(ع): (به).
 - (١١) العيس: الإبل تضرب إلى الصفرة. ابن منظور، اللسان، «عيس»، ٦/١٥٢.
 - (١٢) في (م) و(ع): (من).
 - (١٣) وادي الغضا: هو واد بنجد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٥/٤.
 - (١٤) في (م) و(ع): ﴿وسلَّا.
- (١٥) الأبطح: يَضاف إلى مكة وإلى مِنى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى مِنى أقرب وهو المُحَصِّب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٤/١.
 - (١٦) عبارة إما هجت، في الأصل: "مهجتي»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٧) في الأصل: ﴿للقلبِ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٨) رِحت رائحة طيبة أو خبيثة وأَرْوَحْتُها: وجدتها. ابن منظور، اللسان، ﴿روحِ ، ٢/٤٥٧.
- (١٩) سَلع: بالفتح ثم السكون، الجبل الذي على باب المدينة. وسِلع: بكسر السين، مواضع منسوبة بالبادية.
 صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٧٢٧/٢.
 - (٢٠) في الأصل: (ذاك)، والتصويب من (م) و(ع).
- (٢١) النَّبْق والآغتباق: شرب العشي، والغبوق: الشرب بالعشي. والصبوح: كل ما أكل أو شرب غدوةً، وهو خلاف الغَبوق، وصَبَحه يَصْبَحُه صَبْحاً، وصبَّحه: سقاه صَبُوحاً فهو مُصْطَبَح. ابن منظور، اللسان، دغبق، ١٠/ ٢٨، وقصبح، ٢/٥٠٣، ٥٠٤.

⁽١) في (م) و(ع): ﴿إِلَّا مَا قَبِضْتِ».

⁽٢) في (م): (فإذا هو ميت رحمه الله، فأخذت في جهازه وكفنه ودفنه»، وفي (ع): (فإذا هو ميت، فأخذت في جهازه وكفنه ودفنته».

اذُكُرُون ذَكُرُون عَهد كسم اذُكُرون عَهد كسم إِرْ حَمْدوا صَبْلًا إِذَا خَدنَى بكم قد شَرِبْتُ الصَّبْر عنكم مُكرَها وعَدرَ فَدتُ السَّبْر عنكم مُكرَها وعَدرَ فَدتُ السَّبْر عندكم مُكرَها

رُبَّ ذِكْرَى قَرَبَتْ مَنْ نَنزَحَا شَرِب السَّمَع وَصَاف السَّفَدَحا شَرب السَّفَم وَصَاف السَّفَدَحا وتبعت السَّف السَّف مُسْوحاً (۱) في كم مُسْوحاً (۱) في كما تُسرُحا في كما تُسرُحا إلىفَسرَحا [بحر الرمل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا تبليه (٢) تعاقب الأزمان والدهور، أول لا من عدد، آخر لا بأمد (٦)، ظاهر لا بالرصد، باطن لا (٤) يحد (٥) ﴿يَمْلُمُ خَآيِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا شَخْفِى الشَّدُورُ ﴾ (١)، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر ولا طبيعة (١)، تقدس (٨) من حجابه النور (١)، المعطل أكمه، والجاحد أعمى، والمجسم أعشى، والمشبه (١٠) في سجن الجهل

- (١) في الأصل و(م) و(ع): السمحا، والتصويب من الديوان -
 - (٢) ني (م) و(ع): ديبليه).
- (٣) في (م) و(ع): ابالمدد، وهو تصحيف. والأمد: الغاية. ابن منظور، اللسان، أمد، ٣/٤٧٠.
 - (٤) ني (م) و(ع); افلاً،
- (ه) في الأصل: فبالحده، والتصويب من (م) و(ع). والأول والآخر والظاهر والباطن من أسماء الله تعالى؛ فالأول هو السابق للأشياء، والآخر الباقي بعد فناء الخلق، والظاهر بحججه الباهرة، وشواهده الدَّالة على صحة وحدانيته، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلق الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية. ابن الجوزي، زاد المسير، ١٦١/٨.
 - (٦) قوله: ﴿ يَرْلُمُ خَالِمَةٌ ٱلْأَمْتُينِ وَمَا أَمْنَنِي الشُّدُورُ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة غافر، آية ١٩.
- (٧) أي: أن الله تعالى ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر [لأن الجسم ما له طول وعرض وعمق، ولأن الجوهر هو أصل الشيء وهو ما يتركب منه الجسم، وله حد يقف عنده وخاية ينتهي إليها، وهو مقدر يدخل تحت التقدير، وكل ذلك مما ينزّه الباري عنه]، وأنه لا يماثل الأجسام، لا في التقدير ولا في قبول الانقسام، وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر، ولا بعرض ولا تحله الأعراض [لأنه لو كان جوهراً أو عرضاً لجاز عليه ما يجوز على الجواهر والأعراض، وإذا جاز ذلك لم يصح أن يكون خالقاً، والله خالق كل شيء جلّ جلاله] بل لا يماثل موجوداً ولا يماثله موجود [لأنه لو كان كذلك لكان مخلوقاً مثل ذلك من حيث إنه يماثله، لأن الموجودات كلها مخلوقة لله تعالى وهي غير الله وصفاته، قال تعالى:

 هو الله خوات التقائد، ص١٥.
 - (٨) ني (ع): الجلُّه.
- (٩) قوله هذا إشارة إلى معنى حديث الرسول ﷺ الذي رواه أبو موسى الأشعري ﷺ، ونصه: قحجابه النور لو كشفه لأخرَقت سُبُحَات وَجْهِه ما انتهى إليه بَصَره من خَلْقه. مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، رقم الحديث (٢٩٣/ ١٧٩)، ١٦١/١.
- (١٠) الأكمه: الأعمى الذي لا يبصر فيتحيَّر ويتردد. ابن منظور، اللسان، فحمه، ٥٣٦/١٣. والمعطل هو المنكر لصفات الكمال في الله، والجاحد هو المنكر لوجود الله سبحانه. حبنكة، عبد الرحمٰن، العقيدة الإسلامية، ص٧٢، بتصرف. والمشبه: هو الذي شبه ذات الباري بذات غيره، أو صفاته بصفات غيره، والمجسم هو الذي زحم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية، وأنه طويل عريض. الإسفراييني، الفرق بين=

مأسور، أنزل من المعصرات^(۱) ماء أحيا به النبات منظومه والمنثور^(۲)، نقله إلى الأغذية فتولد عنه المني لإيجاد الإناث من الحيوان^(۲) والذكور، ليظهر فيهم فضله وعدله [۱۷] فهذا مجبور وهذا مكسور، نقش في ألواح أرواحهم يوم الإيجاد حروف الحبور والثبور⁽²⁾، فكل يجري لما لا يلري، غيب عنهم عواقب الأمور، ثم رماهم بسهم المنية الصائب فأصاب منهم النحور، ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في قضائه وأنه لا يجور، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَا لِمَةَ ٱلنُّرْتِ وَإِلْمَا تُوفُونَ وَالْمَا لُوفُونَ وَإِلَمَا لُوفُونَ وَإِلَمَا لُوفُونَ وَالمَّا لَمُنَا فَيَوْ وَمَا الْمَيَوْةُ الدُّنِيَّ إِلَا مَنَاعُ وَلَا الْمَيَوْةُ الدُّنِيَّ إِلَا مَنَاعُ مِن يقضي ولا يقضى عليه، يكسر الصحيح ويجبر المكسور، أحمده حمد من يرجو رحمته لعلمه أنه الرحيم الغفور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها (۱) ليوم النشور (۷)، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله شفيع الأمة يوم يبعث من (۸) في القبور، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الأزمان والدهور.

يا أخي تتعامى عن الطريق والحق واضح، غلب عليك طرش^(۱) الغفلة فلا تعي^(۱) لنصح ناصح، تبيع الباقي بالفاني ولا تعلم أخاسر أنت أم رابح، ويحك كم إصرار! كم تماسي الذنوب^(۱۱)! كم تصابح! خرَّب إقليم^(۱۲) عمرك الكبر وبدا لك علم^(۱۲) المشيب لائح، كم تَمَلَّى^(۱۱) الخطايا أمتلأ الدستور^(۱) بالفضائح، مُلِّك الملك^(۱۱) ولا تستقبح القبائح، كل عمرك

الفرق، ص٢٢٥، بتصرف. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

⁽١) المعصرات: سحائب ذوات المطر. ابن منظور. اللسان، اعصرا، ٤/٨٧٥.

 ⁽۲) أي: مجموعه والمتقرق.
 (۳) في (م) و(ع): الإيجاد إناث الحيوانه.

الحبور: النعمة وسعة العيش. والثبور: الهلاك والخسران والويل، ابن منظور، اللسان، وحبرة، ١٥٨/٤ ووثيرة، ٤/٩٩. وقوله هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود فيه أن رسول الله في قال: وإنَّ أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فَيُؤْمَر بأربع: برزقه وأجله وشقي أو سعيد، فوالله إنَّ أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع، فَيَسْبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها،

⁽٥) سورة آل عمران، آية ١٨٥. (٦) في (م) و(ع): فشهادة من أستعدها».

٧) نشر الميت ينشر نشوراً: إذا عاش بعد الموت. ابن منظور، اللسان، فنشر،، ٥٠٦/٥.

⁽٨) عبارة ديبعث من، في (م) و(ع): ديبعثر ما، . (٩) في (م) و(ع): دغلبك طرش،

⁽١٠) في الأصل: فتبغيه، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): واللنب.

⁽١٢) في (م) ر(ع): «أقاليم».

⁽١٣) عبارة دويدا . . إلخ، في (م) و(ع): دوهذا علم،

⁽١٤) تَمَلَّى عمره: استمتع به. وتملَّى العيش وأملاه الله إياه وملَّاه: أمهله وطوَّل له، ابن منظور، اللسان، دملاء، ١٧٢١، الفيروزآبادي، القاموس، ص١٧٢١،

⁽١٥) في (م) و(ع): «الديوان». (١٦) في الأصل: «ملك»، والتصويب من (م) و(ع).

ليلة غفلة متى تتلمح فجر الهجر^(۱) لائح، هواك في الفاني منجد وفي الباقي متهم متى استوى^(۲) الغادي والرائح، قد ينال الوقفة من هو وراء السد^(۳) ويحرمها من^(٤) في [۱۷ب] ثِنْي^(٥) شر قُدِّر لا يطمح فيه طامح^(٢)، إن فاتتك التوبة قبل الحمام ثكلتك الثواكل^(۷) وناحت عليك النوائح، أما آن أن تتوب، أما آن أن تصالح، البقاء في الآخرة حقيقة وفي الدنيا زور^(٨) عَلَيك النوائح، أَلَوْتَكَ أَنُونَكُم يُوم الْفِيكَمَة فَمَن رُحْنِج عَنِ النَّادِ وَأَدْخِلَ الْجَكَة فَمَن رُحْنِج عَنِ النَّادِ وَأَدْخِلَ الْجَكَة فَمَد فَاذَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّيَا إِلَّا مَتَنعُ النَّرُودِ .

بعض الصالحين رحمه الله تعالى قال (٩): «كنت ببيت المقدس جالساً مع رجل صالح، إذ طلع علينا شاب (١٠) والصبيان حوله (١١) يقذفونه بالحجارة ويقولون: مجنون. فدخل المسجد (١٢) وهو يقول: اللهم أرحني من تعب (١٢) هذه الدار. فقلت: هذا كلام حكيم فمن أين (١٤) لك هذه (١٥) الحكمة؟ فقال: مَن الله (١٦) في الخدمة أورثه لطائف (١١) الحكمة، وأيده بأسباب العصمة، وليس بي جنون ولا ولق (١٨)، بل هو (١٩) قلق وحرق (٢٠)، ثم أنشأ يقول: هَجَرْتُ الوَرَى (٢١) في حُبِّ مَنْ جَادَ بِالنَّعَم وعَفْتُ الكَرَى (٢٢) شوقاً إليه فَلَمْ أَنَمٍ ومَوَّهْتُ دَهرِي بالجنون عن الورّى لأَكْتُم ما بي مِن هواه فما اكْتَتَم

(۱) في (م) و(ع): الفرج». (۲) في (م) و(ع): اليستوي».

(١١) في (م) و(ع): «خلفه». (١٢) في (م) و(ع) زيادة: امستجيراً منهم».

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (هقلت فمن أين؟.

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): ﴿ الْحَلْصِ لَهُ ﴾.

(١٧) في (م) و(ع): قطرائف.

(١٨) عبارة (ولا ولق)، في (م) و(ع): (وولق). والولق: الاستمرار في الكذب، والأولق: الجنون. ابن منظور، اللسان، ١٠/٣٨٤.

(١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٢٠) في (م) و(ع): ﴿ فَرَقَ، ﴿

(٢١) في الأصل: «الكرى»، وهي من (م) و(ع).

(٢٢) في الأصل: «المني»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في (م) و(ع): (قد ينال الوقعة من وراء النهر). وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَشُرِبَ بَيْنَهُم مِسُورِ لَمُ بَابُ بَالِمَانُهُ فِيهِ الرَّمَـٰةُ وَظَانِهِرُمُ مِن قِبَالِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

⁽٤) في (م) و(ع): (مَن هو).

⁽٥) الثُّني: واحد أثناء الشيء أي تضاعيفه، تقول: أنفذت كذا ثِنْي كتابي أي في طيه. ابن منظور، اللسان، «ثني»، ١١٥/١٤.

⁽٦) في (م): ﴿لا يطمح منه طامح». والمعنى لا تقبل معه توبة.

⁽٧) الثُكُل: فقدان الحبيب، وتُكلَّتك أمك أي فَقَدَتك. ابن منظور، اللسان، «ثكل»، ١١/ ٨٨، ٨٩.

⁽٨) الزُّور: الكذب والباطل. ابن منظور، اللسان، (زور»، ٣٣٦/٤.

⁽٩) في (م) و(ع): «عن أبي الجوال قال». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٤٨/٤.

⁽١٠) عبارة (إذ طَّلْع علينا شَابِ، في (م) و(ع): (وإذا قد طلع شاب.).

فلمًّا رأيتُ الشَّوقَ بالحُبُّ بَائِحاً فإِنْ قِبلَ مجنونٌ فقد جَنَّنَنِي الهَوَى لَقَدْ لَامَنِي الوَاشُونَ فِيكُمْ (١) جَهَالَة (١) فَعَاتَبهم طَرْفي بِغَيْرِ تَكَلُّم سَأَلْتُكَ (١) يَا ذَا المَنَّ لا تُبْعِدَنَّنِي

كَشَفْتُ قِنَاعِي ثم قُلت نَعم نعم وَ وَإِنْ قِيلَ مِسْقًام فعا بِي مِنْ سَقَم وَإِنْ قِيلَ مِسْقًام فعا بِي مِنْ سَقَم فَعُلْتُ لِطَرْفِي (٣) اظْهِر العُلْد فاَحْتَشَم (١) وَالْحَبُرُهُمُ أُنَّ الْهَوَى يُودِثُ السَّقَمُ وَأَخْبُرُهُمُ أُنَّ الْهَوَى يُودِثُ السَّقَمُ وَأَخْبُرُهُمُ أُنَّ الْهَوَى يُودِثُ السَّقَمُ وَقَرَّب مَزَادِي مِنْكَ يَا بَادِئَ النَّسَم (١٨٤]

[بحر الطويل]

فقلت (^^): أحسنت، لقد غلط من سمّاك مجنونا. فنظر إليّ و (^) بكى، فقال (^1): أوّلا (11) تسألني عن القوم كيف وصلوا فأتصلوا ؟ قلت: بلى، أخبرني، قال: خرجوا إلى الخلاق (١٢)، ورضوا منه بيسير الأرزاق، وهاموا بمحبته في الآفاق، وأتّزروا بالصدق (١٣) وأرتدوا بالإشفاق، وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي، وركضوا في ميدان السباق، وشمروا تشمير الجهابذة (١٤) الحذاق، حتى أتصلوا بالواحد الرزاق، فشردهم في الشواهق، وغيبهم عن الأحداق (١٥)؛ لا (١٦) تؤويهم دارٌ ولا يقر بهم (١٧) قرار، فالنظر إليهم أعتبار، ومحبتهم أفتخار، وهم صفوة الله الأبرار، ورهبان وأخيار (١٥)، ان حضروا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، المختار، صلى الله عليه وعلى آله الأخيار (١٥)، إن حضروا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا،

⁽١) ني (م) و(ع): دنيك.

 ⁽٢) في الأصل و(م) و(ع): «صبابة»، والتصويب من الصفة.

⁽٣) في (م) و(ع): القلبي،

⁽٤) في الأصل: «واحتشم»، وهي من (م) و(ع). والاحتشام: التُّغَضَّب، وحشمت فلاناً وأحشمته أي أغضبته، واحتشمت منه بمعنى. ابن منظور، اللسان، «حشم»، ١٣٦/١٢.

 ⁽۵) في (م) و(ع): (المحمرة): (۱) في (م) و(ع): (المحلم).

 ⁽٧) ني (ع): «السقم».
 (٨) ني (م) و(ع): «نقلت له».

⁽٩) نَيْ (م) و(ع): فثمه. (١٠) نَيْ (م) و(ع): قوقال».

⁽١١) مْي (مُ): ﴿ لَاكَانَ رَفِي (عَ): ﴿ لَاكَانَ

⁽١٢) عَبَارة فخرجوا.. إَلَّخَهُ، في (م) و(ع): قطهروا له الأخلاق، والمعنى: تجردوا من اللنيا، وتفرغوا لعبادة المولى.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: «المجاهدة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) نمي (م) و(ع): ﴿الْأَفَاقُ﴾.

⁽١٦) في الأصل: اولاء، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة ايقربهم، في (م) و(ع): ايقرهم،

⁽١٨) عبارة اوهم صفوة الله . . . إلخ، في (م) و(ع): الوهم صفوة أبرار، رهبان أخيار،.

⁽١٩) عبارة الصلى الله عليه. . إلغ؛ ساقطة في (م) و(ع).

وإن ماتوا لم يشهدوا(١١)، ثم أنشأ يقول:

كُنْ مِنْ جَمِيع الخَلْقِ مُسْتَوْحِشاً فَاصْبِر (٢) فبالصَّبْرِ تَنَال المُنَى وَاحْدَد مِن النُّطْتِ وَافَاتِيهِ وَاخْدَد مِن النُّطْتِ وَافَاتِيهِ وَجُدّ في السَّبْق (٥) وشمر كما أُولُدِكَ الصفوة فيمن سَمَوًا

مِنَ الوَرَى تَسرُ^(۲) إلى الحَقُ وأرضَ بسما يَخرِي مِسن السرِّذْقِ فاَفَة ⁽³⁾ السمُؤمِنِ فِي النُّطُتِ شَمَّر أَهُلُ السَّبْقِ للسَّبْق وخِيرة البِلَهِ من الخَلْقِ^(۱)

قال: فأنسِيتُ الدنيا عند حَدِيثه، ثم وَلِّي هارباً^(٧) فأنا متأسّف عليه».

ويلي $^{(\Lambda)}$ أرى الزوايا من أرباب الأحوال أقفرت، أين الذين كانت المحاريب بدموعهم تعطرت؟ أين الذين كانت أقدامهم على بساط الدجى تسطرت؟ أين الذين كانت مجالس الذكر بأنفاسهم تنورت؟ أين الذين كانت أحوالهم $^{(P)}$ لزوايا القلوب [$^{(P)}$] قد عمرت؟ أين الذين كانت كرامتهم على أحوالهم ظهرت، أين الذين كانت أنهار الحكمة $^{(\Gamma)}$ من قلوبهم عند سماع ذكر الحبيب تفطّرت $^{(\Gamma)}$ ؟ تراهم فُقِدوا أم عزائمنا الناقصة عن طريقتهم $^{(\Gamma)}$ قصرت، جدوا و $^{(\Gamma)}$ هزائن على فراش الغفلة وعيونهم في الدجى سهرت، جعلوا همّهم واحداً فكيف

في (م) و(ع): ﴿واصبر،

(٣)

⁽۱) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه الحاكم عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله على يبكي، فقال: «ما يبكيك يا معاذ؟» قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله على يقول: «اليسير من الرياء شرك ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء اللين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعاً بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة، واتفقا جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني، وهذا إسناد مصري صحيح ولا يحفظ له علة، ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: صحيح ولا علة له. الحاكم، المستدرك، كتاب الإيمان، 1/٤.

⁽٢) في (م) و(ع): «تسرٰي»، وهو تصحيف؛ وذلك لأن الفعل جواب الطلب مجزوم بحذف حرف العلة من آخره.

⁽٤) في الأصل: (فأفات، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿السيرِ،

 ⁽٥) عي رم) ورع). السير.
 (٦) البيت في الأصل:

[«]أولــــــــك الـــصـــفــوة الــــــــي لــهـــم والتصويب من (م) و(ع).

٧) في (م) و(ع): اسائراً.

⁽٩) في الأصل: «أنهار»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۱) في (م) و(ع): التعطرت!.

⁽١٣) الواو ساقطة في الأصل، والتصويب من (م) و(ع).

البشري وخيرة الله من الخلق

⁽A) في (م) و(ع): (ويلاه).

⁽١٠) في (م) و(ع): «الحكم».

⁽۱۲) في (م) و(ع): الطريقهما.

⁽١٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).

يراهم من همته في الفاني تحيرت، كلما زادت أحوالهم صفاء ازدادت أحوالنا في الحرمان وتكدرت^(۱)، ستعلم قولي إذا حللت القبور ﴿كُلُّ نَفْسِ ذَابِقَةُ اَلْمُوْتِ وَإِلَمَا ثُوَفَّوَكَ أَجُورَكُمُّ يَوْمَ اَلْقِيكُمَةً فَمَن زُحْنِحَ عَنِ اَلنَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَكَةَ فَقَدْ فَازَّ وَمَا الْحَيَوْهُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَكُعُ اَلْفُرُودِ﴾. شعر^(۱):

يا غَادِياً في لَهُوه وَرَائِحاً وكم إلى كم لا تَخافُ مَوْقِفاً وَكم إلى كم لا تَخافُ مَوْقِفاً وَاعَجَباً (٣) مِنْكَ وأنت مُبْصِرٌ كيف تكون حين تَقرأ في غَدِ وكيف تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرا

إلى مَتَى تَسْتَخْسِن القَبَائِحَا يَسْتَنْظِنُ اللهُ بِه الجَوَارِحَا كيف تَجَنَّبْتَ الطريق الوَاضحَا صَحِيفة قد حَوَت الفضائحا⁽³⁾ يَوْمَ يَفُوز من يكون رَابِحَا⁽⁶⁾ يَوْمَ يَفُوز من يكون رَابِحَا⁽⁶⁾

مجلسي حرم الفضائل كعبته خطبته، زمزمه فصاحته، ذاك لما شرب له^(۱)، وذا لما سمع له، عرفاته (۷) ذكر العارفين، مشعره (۸) ذكر شعائر الصالحين، مناه أمن التائبين، خيفه (۹) ذكر الخائفين، مقامه (۱۱) قيام التائبين (۱۱)، مسعاه سعي السالكين، رمي جمراته رمي ذنوب المذنبين، حلقه حلق رؤوس النادمين، محلقين ومقصرين (۱۲)، عمرته

⁽١) عبارة «ازدادت أحوالنا. . إلخ»، في (م) و(ع): «زادت أحوالنا في الحرمان كدراً وتغيرت».

 ⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لأبي عبد الله ابن الحاج البكري الغرناطي.
 المقري، نفع الطيب، ٣٢٦/٤.

⁽٣) في (م) و(ع): (يا عجبًا».(٤) البيت ساقط في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة فيوم يفوز. . إلخ، في الأصل: فيوم يفر من كان رابحاً،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) قوله: «ذاك لما شرب له» هو معنى الحديث الذي رواه جابر ، ونصه: «ماء زمزم لما شُرِب له». رواه ابن ماجه، السنن، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، حديث (٣٠٦٢)، ١٠١٨/٢. والإمام أحمد، المسند، رقم الحديث (٧٣٨/١٤٨٣٣)، (٨٨٣/١٤٩٧٨)، ٣٧٧ ـ ٣٥٧. وفي إسناده ضعف، إلا أن له شواهد تحسنه. ميرغني، المعجم الوجيز، رقم الحديث (٧٢٢)، ص٣٦٩.

 ⁽٧) عرفة وعرفات واحد، وهو الموقف في الحج، وحدُّه من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى الجبال المقابلة إلى ما يلي حوائط بني عامر. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٩٣٠/٢.

 ⁽٨) المشعر: هو مسجد مزدلفة، وهو على جبل صغير ينزل حوله في وسط مزدلفة. صفي الدين البغدادي،
 مراصد الاطلاع، ٣/ ١٢٧٥.

 ⁽٩) الخيف: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل. ابن منظور، اللسان،
 لخيف، ١٠٢/٩. وخيف منى: هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف. صفي الدين البغدادي،
 مراصد الاطلاع، ١٩٥/١.

⁽١٠) المَقام: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم ﷺ حين رفع بناء البيت، وهو موضع بالمسجد الحرام، أمر الله الله بالصلاة عنده، وهو معروف. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٢٩٥.

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿الْقَانَتُينِ﴾.

⁽١٢) عبارة «حلقه. . إلخ»، وردت في (م) و(ع) بعد قوله: قيام التاتبين».

عمارة (۱) أيامه في الأسبوع، ويوم وقوفه يوم الخطبة، ويوم (۲) طوافه طواف الملائكة بالتائبين، الحاضر فيه للدنيا (۱) لا يصاد لأنه في حرمة التائبين، والعفو يشمل المتفرج والقاصد إلا الحاسد وإبليس، فإنهما مطرودان على باب المجلس، هذا مقروح (۱) لما عاين من نزول الرحمة، وهذا مغموم لما سمعه من البلاغة (۱) والحكمة. اللهم (۱) بعد أن طَلَقْتَ (۱) لساني بالتحدث عنك (۱) ثبته على (۱) توحيدك يوم الحاجة إليه، يا حبيب المحبين، تراني أمدح أحبابك وأنثر محاسنهم ولا تطلق لي خاصية (۱۰) عفوك، اللهم (۱۱) أدخرك ليوم الحاجة ولا أفقر مني يوم حلول المنية فلا تقطع بي يا بر يا وصول (۱۲)، إلهي إنْ عصيتك بجوارحي فقلبي لتوحيدك (۱۳) طائع، فأغفر بطاعة القلب معصية البدن.

إخواني ناشدتكم الله من وجد منكم حلاوة في خلوته فليذكر المذكر من أسهم له في التوبة (١٤) بنصيب فلا ينسى الدليل أن يرحم الله غربته إذا نسيه الذاكرون.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (١٥).



⁽١) في (م) و(ع): ٤عمر٤.

⁽٢) كلمة (ويوم) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) عبارة «الحاضر.. إلخ»، في الأصل: «الحاضر في الدنيا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): المجروح).

⁽٥) في الأصل: «العلامة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): ﴿ إِلَّهِي ۗ .

 ⁽٧) في (م) و(ع): (أطلقت).

⁽A) في الأصل: (عنه)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (ثبته على)، في (م) و(ع): (ثبت عليه).

⁽١٠) في (م) و(ع): ۗ (جامُكُيَّة) ٰ.

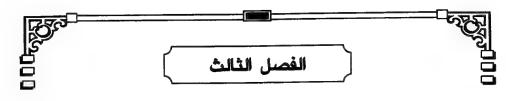
⁽۱۷) کي رم) ورځ). د جامکيه،

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿الْهِيَّا. (١٢) في (م) و(ع): ﴿رحيمُا.

۱۱۱) کې رم، ورځ، درسيم... (۱۳) : (۱) (۱) ده...،اه

⁽١٣) في (م) و(ع): ابتوحيدك.

 ⁽١٤) في الأصل: «التورية»، والتصويب من (م) و(ع).
 (٥) عبارة «وصلى الله. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي قسم بميزان العدل مقسوم الخلق والأخلاق والأرزاق والآجال، تفرد بعلم الخلائق يعلم الصغائر (۱) والكبائر والجزئيات والكليات والأحوال، لا يفتقر في أختراعه الأكوان إلى مشير ولا معين (۱) ، جل الواحد ذو الجلاله[۱۹] قبض القبضتين على حكم ما أراد، فهؤلاء لليمين وهؤلاء (۱) للشمال (۱) ، أسعد بلا علة، وأشقى بلا سبب، فله (۱۰) الحكم في الإدبار والإقبال، عجن طينة أهل القرب وطينة المبعدين (۱) بطينة الخبال (۱۷) ، تجلى لأوليائه بأنسه فعلموا أنه تجلى لهم بالجمال، وأحتجب عن المبعدين وإذا تجلى تجلى لهم (۱۸) بالجلال، نعم أحبابه في مجلس الدجى بلذيذ مناجاته وأفهمهم ألا مثل له (۱۹) في الأمثال، تزايدت أشواقهم (۱۱) في طلب المشاهدة فهم من القلق في أهوال، علموا ألّا راحة للمحب (۱۱) لا بمشاهدة (۱۲) محبوبه فهاموا في القفار والجبال، أشغلهم (۱۳) ذكر محبوبهم عنهم (۱۱) وأفناهم وجدهم عن (۱۵) القيل والقال، فأهل الدنيا على مزابل الدنيا (۱۱) سكارى من خمرة وأفناهم وجدهم عن (۱۵) القبل والقال، فأهل الدنيا على مزابل الدنيا الكمال ﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ الأمال، وأهل الخلوة عمروا مساجد التقى وأعتكفوا بقلوب سمت إلى الكمال ﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ الأمال، وأهل الخلوة عمروا مساجد التقى وأعتكفوا بقلوب سمت إلى الكمال ﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ الأمال، وأهل الخلوة عمروا مساجد التقى وأعتكفوا بقلوب سمت إلى الكمال ﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ

(١) في (م) و(ع): «الضماثر».
 (٢) في (م) و(ع): «إلى معين ولا مشير».

(٣) عبارة الليمين وهؤلاء، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

قوله هذا إشارة إلى بعض الحديث الذي أخرجه الترمذي عن مسلم بن يسار عن عمر الله أن رسول الله الله قال: فإن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل النار وبعمل أهل النار وبعمل أهل النار وبعمل أهل النار يعملون. المحديث. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع عن عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً. الترمذي، الجامع، كتاب التفسير، باب ومن سورة الأعراف، رقم الحديث (٣٠٧٤)، ٢٦٦/٥.

(٧) في (م) و(ع): «أهل الخبال». والخبال: الفساد. ابن منظور: اللسان، «خبل»، ١٩٧/١١.

(A) عبّارة (تجلَّى لهم)، في (م) و(ع): (لهم تجلي). (٩) عبارة (ألا مثل له، في (م) و(ع): (ما مثله).

- (١٠) في الأصل: الشراقهم، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في الأصل: اللمحبة، والتصويب من (م) و(ع).
- (۱۲) في الأصل: «بالمشاهدة»، والتصويب من (م) و(ع).
- (۱۳) في (م) و(ع): قشغلهم». (۱٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (١٥) في الأصل: (من)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٦) عبارة «على مزابل الدنيا»، في (م) و(ع): «على مزابلها».

اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُؤْكَرَ فِيهَا ٱسْمُمُ يُسَيِّحُ لَمُ فِيهَا بِٱلْفُدُقِ وَٱلْأَصَالِ ۗ ۞ رِجَالُ ﴾ (١).

إخواني أين من كان له قلب^(۲) طائع فقطع، أين من كان له أنس بالطاعة فمنع، أين من كان له حال في الإخلاص ففجع، لازم ساقة المجتهدين لا تنقطع، أندب في مأتم الأحزان على (^{۲)} التخلف يا منقطع، ما أرى للقبول عليك علامة (³⁾ وبطابع البعد على قلبك طبع، كيف تسوف بالتوبة وربما تخرج من هذا المجلس ولا ترجع، إذا ضيعت أيامك في الغفلة أنت تعلم بماذا ترجع، جسمك في [۲۰] المجلس وقلبك في السوق، أف لك لا تعي (⁶⁾ ولا تستمع، لا ذكر العذيب (¹⁾ يعذب لك ولا عند ذكر الأحباب تسترجع، إذا صعدت ثنية (^(۱) الموت هنالك تعاين وتستطلع (^(۱))، ولا ينجو من الأهوال إلا رجال علقوا هممهم (^(۱)) في جميع الأحوال ﴿ فِي السَّوْتِ الذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُلِّكَر فِيهَا السَّمُمُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفَدُو وَالْأَصَالِ ﴿ .

قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى (۱۰): «بينما أنا أسير في بلاد المغرب إذا أنا برجل على عريش البلوط (۱۱) وعنده عين من الماء (۱۲) تجري، فأقمت عنده يوماً وليلة أريد أن أسمع منه كلاما (۱۲)، فأشرف عليَّ بوجهه، فسمعته يقول: شهد ـ والله ـ قلبي بالخضوع، وكيف لا يشهد قلبي بذلك، هيهات (۱۱) هيهات لقد خاب لديك المقصرون، سيدي ما أحلى ذكرك! اليس قصدك مؤمّلوك فنالوا ما أملوا، وجُدْت لهم بالزيادة على ما طلبوا، فقلت له: يا (۱۵) حبيبي إني مقيم عليك منذ (۱۲) يوم وليلة أريد أن أسمع كلامك. فقال لي: قد رأيتك يا بطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى (۱۷) الآن، فقلت له: ولم ذلك؟ وما الذي أفزعك مني؟ فقال لي (۱۲): بطالتك في يوم عملك، وتركك الزاد ليوم ميعادك (۱۹)، ومقامك على المظنون، فقلت له: يا حبيبي ما هاهنا فتية تستأنس بهم؟ فقال: بلى، هاهنا فتية (۲۰)

 ⁽١) سورة النور، آية ٣٦ ـ ٣٧.
 (٢) في الأصل: (قلت)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في (م) و(ع): (عن»، وهو تصحيف.
 (٤) في (م) و(ع): (ما أرى عليك للقبول علامة».

⁽٥) في الأصل: الا تسمع، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٦) العُذَيب: تصغير العذب: ماء عن يمين القادسية، لبني تميم، بينه وبين القادسية أربعة أميال. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٩٢٥.

 ⁽٧) الثنية: كل عقبة في الجبل مسلوكة، وقيل: هي الجبل نفسه. ابن منظور، اللسان، «ثني»، ١٢٣/١٤.
 والمراد صعوبة الموت وأهواله.

⁽A) في (م) و(ع): اوتطلعا.(P) في (م) و(ع): اهمتهما.

⁽١٠) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٠٦/٤. ﴿(١١) في (م) و(ع): قمن البلوط».

⁽١٢) في (م) و(ع): «عين ماء». (١٣) في (م) و(ع): «أريد أن أسمع كلامه».

⁽١٤) في (م) و(ع): العلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) الْكَلَمَةُ سَاقَطَةُ فِي (مُ) و(ع). (١٧) فِي (م) و(ع): وَإِلاَّهُ.

⁽١٨) عبارة (فقال لي)، في (م) و(ع): ققال، . (١٩) في (م) و(ع): قمعادك.

⁽٢٠) عبارة اتستأنس. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

متفرقون في رؤوس الجبال، فقلت: وما طعامهم في هذا المكان؟ قال^(١): طعامهم الفَلْق من البَلّوط، ولباسهم [٢٠٠] الخَرْق من الثياب، و^(٢)قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم، أعطوا المجهود من أنفسهم فلما ضعفت المفاصل عن الركوع والسجود، وتغيرت الألوان من السهر^(٣) ضجوا إلى الله^(٤) بالاستغاثة، شعر^(٥):

دعوا نارَ قَلْبِ طَابَ فَيه جَحِيمُها وَعَبْرَة عَانِ (٧) ما أَسْتَطَارَ لِعَيْنه فَما لِجُفُونِي أَنْ تُمَاطِلَ فِي الهَوَى فَما لِجُفُونِي أَنْ تُمَاطِلَ فِي الهَوَى وَما نَظْرةٌ أَلْقَتْ يَدِي فِي يَدِ الهَوى لِي اللَّهُ من قلبٍ يُرَوِّعُه (١٠) الصَّبَا ولي اللَّهُ من قلبٍ يُرَوِّعُه (١٠) الصَّبَا ولي (١١) مِنْ هَواكُمْ ما تَقَادَمَ عَهْدُه وَلِي (١٠) مِنْ هَواكُمْ ما تَقَادَمَ عَهْدُه وَلِي (١٠) مِنْ هَواكُمْ من تَقادَمَ عن دِيَادِكم ودون التَّراقي (١٣) من سَرَائِر (١٤) حبَّكم ودون التَّراقي (١٤)

ومُهْجَة (١) صَبُّ غابٌ عنها نَعيمُها سَنَا بارقِ (٨) إلا اسْتَهَلُّ (٩) غيومُها يِلَمْعِي وأيامُ الفِراقِ خُصُومها أَمَا عَلِسَتْ أَنَّ الغَرَامَ غريمُها إذا ما أَسْتَقَلَّتُ مُظْمَثِناً نَسِيمُها وَأَسْبَى الحُمَيَّا (١٢) للعُقُول قَدِيمُها ففي القلب دارٌ ما تَغِيبُ رُسُومُها ودائِعٌ ما بين المآقي (١٥) خُتُومُها

[بحر الطويل]

ويحك أين كنت لما خلع على أهل السَّهر، ما الذي خلفك عن إنعام أهل السحر، أستلنت فراش الغفلة حتى نالوا المقصود وما عندك^(١٦) خبر، دينار عملك مبهرج^(١٧) وعند الحك

(1)

في (م) و(ع): ﴿فَقَالُ ﴾. (٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) عبارة اعن الركوع. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). ﴿ ٤) في (م) و(ع): الله تعالى؛.

⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٦) المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تُراق مهجتها، وقيل: المهجة خالص النفس. ابن منظور، اللسان، «مهج»، ۲/۳۷۰.

⁽٧) في الأصل: (غار)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) سنا البرق: ضوءه، وسَنا البرق: أضاء. ابن منظور، اللسان، ﴿سنا،، ٤٠٣/١٤.

⁽٩) في (م) و(ع): «استهلت». (١٠) في (م) و(ع): «تروعه».

⁽١١) في (م) و(ع): اوبي،

⁽۱۲) أسبا من سبى يسبي، وسبيت قلبه: فتنته. وحُمَيا كل شيء: شِدَّتُه وحِدَّتُه. ابن منظور، اللسان، «حما»، ٢٠١/١٤

⁽١٣) التراقي جمع تَرْقُوَة: وهمي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين. ابن منظور، اللسان، «ترق»، ٢٢/١٠.

⁽١٤) في الأصل: ﴿سائرٌ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: «الأراقي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: اعتدكمًا، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١٧) في (م) و(ع): البهرج،

يظهر، إذا وصف^(۱) النقاد زيفك ترى وجهك يتغير، إذا أمَّدحت بما ليس فيك^(۲) فأنت بنفسك أخبر^(۳)، العين جامدة، والسمع فيه طرش والقلب أقسى من حجر، تعيش عيش البهائم وما⁽³⁾ خطر لك نعيم ولا خطر^(۵)، قطعت إقليم الصبا ولم تفلح، قل لي كيف تُرى تفلح في الكبر، ما أقبح سن الشيخ إذا ضحك وكفنه قد يَقْصُر^(۱) [۲۱]، رافِق ـ ويحك ـ أهل التهجد لتنجو من الأهوال ﴿ فِي بُيُونٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذِكَرَ فِيهَا السَّمُمُ يُسَيِّحُ لَمُ فِيهَا بِالْفُدُو وَالْأَصَالِ ﴿ فَي الْمُوالُ ﴾ .

يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى قال (۷): «دخلت على عابد بالبصرة، وإذا أهل بيته حوله يبكون (۸)، وإذا هو مجهود و (۹)قد أجهده الاجتهاد، قال: فبكى أبوه، فنظر إليه وقال له (۱۰): أيها الشيخ ما الذي يبكيك (۱۱)? قال: يا بني أبكي فقدك وما أرى من جهدك. قال: فبكت (۱۲) أمه، فقال لها: أيتها الوالدة الشفيقة الرفيقة ما الذي يبكيك والت (۱۳): أبكي فراقك وما أتعجل من الوحشة بعدك، قال: فبكى أهله وصبيانه فنظر (۱۳) إليهم وقال: يا معشر اليتامى - بعد قليل - ما الذي يبكيكم قالوا: يا أبانا فراقك وما نتعجل (۱۵) من اليتم بعدك، قال: فقال: أقعدوني ((10))، أرى كلكم يبكي لدنياه ((10))، أما فيكم من يبكي لما ألقى في آخرتي وأما فيكم من يبكي لمساءلة منكر ونكير ((10))

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) عبارة (إذا أمدحت. . إلَّخ، في (م) و(ع): (وإذا مدحت بما لا تفعل،

⁽٣) ني (م) و(ع): اأبصرا. (٤) ني (م) و(ع): اولاه.

⁽٥) في (م) و(ع): «حضره. أي: نعيم الثواب وخطر العقاب.

⁽٦) في (م) و(ع): «انقصر». وقَصَر عن الأمر يَقْصُر قصوراً وأقْصَر وقَصَّر وتقاصر كله: انتهى. ابن منظور، اللسان، «قصر»، ٥٨/٥.

 ⁽ع): «وعن يزيد الرقاشي قال». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٨/٤. ويزيد: هو يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاص الزاهد، كان من خيار عباد الله، ومن البكائين بالليل، توفي ما بين عشر ومائة وعشرين ومائة. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣/ ٢٨٩. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٠٩/١١.

⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٩) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) عبارة قرقال له، في (م) و(ع): قفقال». (١١) في (م) و(ع) زيادة: قلا أبكى الله لك عيناً». (١٢) في (م) و(ع): قثم بكت». (١٣) في (م) و(ع): قفقالت».

 ⁽١٢) في (م) و(ع): (ثم بكت).
 (٤) في الأصل: (ثم نظر)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽١٥) في الأصل: «أتعجل»، وفي (م) و(ع): «يتعجل»، وقد وردت بلفظ «نتجعل» في الصفة، وهي الأصوب.

⁽١٦) في (م) و(ع): «أقعدوني أقعدوني». (١٧) في (م) و(ع): «لدنياي». (٦) في (م) و(ع): «لدنياي».

⁽١٨) في (م) و(ع): الغي،

⁽١٩) منكر ونكير: ملكان يسألان ابن آدم في قبره؛ فعن أبي هريرة الله على قال: قال رسول الله الله الله الميّت (أو قال: أحدكم) أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينوّر له =

إياي؟ أما فيكم من يبكي لوقوفي بين (١) يدي ربي (1) ثم (1) مرخ صرخة فمات رحمة الله تعالى (1) عليه. شعر (0):

وما زِلْتُ أَبْكي كيف حُلْت بِحَاجِر (٢) وَعَيْنَايَ قَدْ تَبْكِي (٧) على فَرْطِ ما أرى وما ذاك إلا أَنْ عَبِيلَتُ بِنظرةِ تَعَرَّض بأحقاف اللَّوى غير (١٠) ساعةٍ وقُل صَاحِبُ لي ضَلَّ بالرَّمْلِ (١١) قلبُه وسَلِّم على ماء به برء عِلَّتِي (١١) وقُل لحمام البَائتين (١٥) مُهَنَّنَا وَقُل لحمام البَائتين (١٥) مُهَنَّنا أَعِنْدَ دُكُمْ يا قَاتِلِينَ (١٥) بَقِيَّة

عُرى جَلَدِي حتَّى تَدَاعى تَجَلَدِي فَعَلْتُ أَلا صَبْراً (^^) فلم (^) تك مُسْعِدي فقلْتُ ألا صَبْراً (^^) فلم (^*) تك مُسْعِدي قتلْتُ بها نَفْسي ولم أَتَعَمَّد ولولا مكان الذَّنْب قلت لك أزدد لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هادٍ فَيَهْتَدِي [٢١٠] لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هادٍ فَيَهْتَدِي [٢١٠] وظِل أراك (١١٠) كان للوَصْل (١٤٠) مَوْعِدِي تَعَنَّ (١٦٠) خَليَّا (١٧٠) من ضَرامي وغَرَّد على مُهْجَة إنْ لم تَمُتْ فَكَانْ قَد

- (١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (٢) عبارة (عز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).
 - (٣) في (م) و(ع): «قال ثم».(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع)، والأبيات للمهيار. انظر: الديوان، ٣٠٥/١.
 (٦) الحاجر: وهو في لغة الحرب ما يمسك الماء من شفة الوادي، وهو موضع قبل مَعْدن النقرة الذي بطريق مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٤/٢، و٥/٢٩٨.
 - (٧) عبارة الوعيناي . . إلخا، في (م) و(ع): الوعيني تبكيها .
 - (A) عبارة «ألا صبراً»، في (م) و(ع): «أتعنيفاً».(P) في (م) و(ع): «ولم».
 - (١٠) في (م) و(ع): «عمر».
 - (١١) الرمل موضع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٦٩.
 - (١٢) عبارة (برء عُلتي)، في (م) و(ع): برد غلتي.
- (١٣) الأراك: شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوَّارة العود تنبت بالغَوْر، تتخذ منها المساويك. ابن منظور، اللسان، «أرك»، ١٠/ ٣٨٩.
 - (١٤) في (م) و(ع): «بالوصل».
- (١٥) في الأصل: «الباءتين»، والتصويب من (م) و(ع). والبان: شجر يَسْمُو ويَطول في استواء مثل نبات الأثل، وورقه هدب كهَدَب الأثل، وليس لخشبه صلابة، واحدته بانة. ابن منظور، اللسان، «بين»، ١٣/٧٠.
 - (١٦) في الأصل: «تعدا، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في الأصل بياض، وهي من (م) و(ع).
 - (١٨) في (م) و(ع): ﴿قَاتُلُيُّۥ

فيه، ثم يقال له: نم، فيقول: أَرْجِع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نم كنومة العروس الذي لايوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنّا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التنمي عليه، فتلتنم عليه، فتختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذّباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث (١٠٧١)، ٣/٣٨٣.

ويا أَهْلَ نَجْد كَيْف بالغَوْر بَعْدَكُم (١) أَغَــدْراً وفسيسكسم ذمَّـة عسربسيةً مَلَكُتُمُ عَنِيناً رقّه فَتَعَطَّـفُوا

بقاءً تهاميً يَهيم بِمُنْجِد^(۲) وبُخُلاً وفيكم يُستفاد ندي اليد^(۳) على مُنْكِرٍ للذُّلُّ لَمْ يَتَعوَّد [بحر الطويل]

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي أمضى أقداره على الوجود وكان أمره قدراً مقدوراً، قهر الخلائق بذل الحدث (أ) وقيدهم بقيد (أ) الفناء وبدلهم بعد الوجود قبورا، قضى لمن شاء بالسعادة وأسكنه جنة منعماً مسروراً، وقضى على من شاء بالشقاء (أ) وألقاه في الهاوية يدعو ثبورا، عدل في قضائه بسابق علمه فالملحدون جاؤوا إفكاً (أ) وزوراً، كشف للعقول حجب (أ) أسرار قدره وقد سكنت من القصور قصوراً (أ)، حمل الخلائق حمل التكليف ((1) فمن أعانه سعد ومن خذله التي في الدرك ((1) مهجوراً، أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ((۱) فيا (۱۳) عجباً كيف يُعصى ﴿ وَكَانَ اللَّهِ فَي الدرك ((۱) مهجوراً، أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة (۱۵) فيا (۱۵) عند الموت مسطورا، الإشكان كَفُورًا ((۱۵) عند الموت مسطورا،

(١) في (م) و(ع): (عندكم). (٢) مُنْجِد: أي أتى بلاد نجد.

 ⁽٣) البيت ساقط في (م) و(ع). والنّدى: الجود ورجل ند أي جواد، ورجل ندِيّ الكف إذا كان سخياً، ونِديّ اليد. ابن منظور، اللسان، «ندي»، ١٥/١٥.

⁽٤) في (م) و(ع): «الحدوث». والحَدَث: الأمر الحادث الذي ليس بمعتاد. والحدوث: كون شيء لم يكن، وأحدثه الله فَحَدَث. ابن منظور، اللسان، «حدث»، ٢/ ١٣١.

⁽۵) في الأصل: اوقيد بقيدهم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): البالشقاوة.

⁽٧) الإفك: الكذب والإثم. ابن منظور، اللسان، وأفك، ١٠/ ٣٩٠.

⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٩) في الأصل: (من الجنة قصوراً)، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا فَدَرُوا لَهُ مُوا اللَّهُ حَقَّ فَدَرِورِهِ [الأنعام: ٩١].

⁽١٠) في (ع): (التكلف).

⁽١١) الدَّرُك: أسفل كل شيء ذي عمق، والدرك الأسفل في جهنم: أقصى قعرها. ابن منظور، اللسان، «درك»، ٢٢/١٠.

⁽١٢) أي أكملها وأتمها، وقيل: الظاهرة ما يرى بالأبصار من المال والجاه والجمال في الناس وتوفيق الطاعات، والباطنة ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله وحسن اليقين وما يدفع الله تعالى عن العبد من الأفات. القرطبي، الجامع، ٧٣/١٤.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿يا﴾.

⁽١٤) قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ كَنُورًا ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الإسراء، آية ٦٧.

⁽١٥) عبارة (يوم القيامة) ساقطة في (م) و(ع).

ظن المبعد أنه أهمل، بل أمهل (١) هيهات ما يعد الشيطان إلا غرورا، ستعلم قولي يوم يحشر (٢) المتقون إلى الرحمٰن وفدا (٣) والعصاة يصلون سعيرا، [٢٢] ﴿وَكُلَّ إِنْسَنِ ٱلْزَمَّنَّةُ طُلَهِرُوُ فِي عُنُوِّةٍ وَنُحْرِجُ لَوُ يَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ كِتَنَّا يَلْقَنَهُ مَنشُولًا﴾ (٤).

معشر التائبين ضمروا عيس الأبدان ليوم الرحيل، كثروا زاد التقوى فما بقي من العمر إلا القليل (٥)، طلقوا الدنيا بتاتاً ومتعوها بما حوت من التبديل، فإن نزع عرق عند تذكارها أعرض بقلبك إنها زانية كل يوم عند خليل، مشومة الفتنة كم زوج لها تحت التراب قتيل، معشر التائبين إيًّاكم ومفارقة العلم فالعلم دليل، غلوا كلاب الشهوة (٢) فضيف العمر عندكم نزيل، ضيقوا خناقها بالورع فلعلها من شرها(٧) تستقيل، علموها الثبات عند الوثبات (٨) عساها تهتدي للسبيل، أرضوا خصوم الجوارج بما لها من الأعمال فهي عليكم كالوكيل (١)، وفرقوها قبل يوم (١٠) لا تجدون (١١) منظوماً ولا منثوراً، ﴿وَكُلُ إِنْكُنِ ٱلْزَمَنَةُ طُلَارِرُو فِي عُنُومِ وَثَمُ لَوُ يَوْمَ لَوْ يَكُومُ فَي عُنُومِ وَثَمُ لَوْ يَوْمُ لَوْ يَكُمُ لَوْ يَكُمُ لَوْ يَكُمُ لَا يَلَقَدُهُ مَنشُورًا ﴾ (١٢).

بعض الزهاد رحمه الله تعالى قال (۱۳): بينما أنا جالِسٌ ذات (۱۵) يوم على ساحلٍ من سواحل البحر، ليس يسكن إليه (۱۵) الناس، ولا ترُقّى إليه السفن، إذْ (۱۲) أنَا بِرَجُل قد خَرَج من بَيْن تلك الجبال، فلما رآني هرب مني (۱۷) وجعل يسعى فأتبعته (۱۸) أسعى خلفه، فسقط على وجهه فأدركته، فقلت له: ممن تهرب يرحمك الله؟ فلم يكلمني، فقلت (۱۹): إني أريد الخير فعلمني، فقال: عليك بلُزوم الحقّ حيث كنت، فوالله ما أنا حامد لنفسي فأدعوك [۲۲ب] إلى مثل عملها، ثم صاح صيحة فوقع (۲۰) ميتاً، فمكثت لا أدري كيف أصنع به، قال: وهجم الليل

(٢) في (م): (يساق).

(٦) في (م) و(ع): «الشهوات».

⁽١) في (ع): ﴿أَهُمُلُّ}، وهُو تَصْحَيْفٍ.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٤) سورة الإسراء، آية ١٣.

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿قليلِ﴾.

⁽٧) في (م) و(ع): الشدائد والفتن.

⁽٩) قوله هذا إشارة إلى معنى قوله تعالى: ﴿ يَرْمَ نَشَهُ عَلَيْمٍ ٱلْسِنَتُهُمْ وَٱلْسِيمَ وَٱلْسِيمَةُ مَا كَانُواْ يَسْمِلُونَ ۗ ۞ [النور: ٢٤].

⁽١٠) عبارة «وفرقوها.. إلخ»، في (م) و(ع): «وفوا وقوفاً قبل يوم النفر». والمعنى: فرّقوا بينها وبين المعاصي قبل يوم الحساب.

⁽١١) في الأصل و(ع): (يجدون)، والتصويب من (م).

⁽١٢) الآية في (م) و(ع): ﴿ وَغَيْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ كِتَنَّا يَلْقَنَّهُ مَنشُورًا ﴾ .

⁽١٣) في (ع): •عن بعض الزهاد قال». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٣٧١.

⁽١٤) عبارة (جالس ذات) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة اليس يسكن إليه؛، في (م): اليس يسكنه؛، وفي (ع): ايسكنه؛، وهو تصحيف.

⁽١٦) في (م) و(ع): وإذا، (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿واتبعته﴾. ﴿ (١٩) في (م) و(ع): ﴿فقلت له﴾.

⁽۲۰) ني (م) و(ع): «فسقط».

علينا فتنحيت عنه، فنمت فرأيت^(۱) في منامي أربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل، فحفروا له قبراً وكفنوه ودفنوه بعد أن صلوا عليه (۲)، فاستيقظت فازعاً (۲) للذي رأيت، فذهب (٤) عني سنة النوم بقية الليل، فلما أصبحت انطلقت إلى موضعه فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره، وأنظر حتى وجدت (٥) قبراً جديداً فظننت أنه القبر الذي رأيت في منامي ٤. (١).

أمُونُ وما ماتَتْ إليك صَبَابَتِي مُنَايَ المُنَى كُلُّ المُنَى أنت لي مُنَى وأنت مَدَى سُؤلِي وضاية رَغْبَتِي تَحَمَّل قَلْبِي فِيكَ ما لا أَبُشُه وبي مِنْك في الأحشَاءِ دَاءٌ مُحَامِر ألَسْتَ دَلِيل الرَّكْبِ إِنْ هُمْ تَحَيَّرُوا أبَنْتَ الهُدَى للمُهْتَدِينَ ولَمْ يَكُنْ فَجُدْ لِي بِعَفْوِ منك أَحْظَىٰ (15) يِقُرْبِهِ

ولا قُضِيَتْ من صِدْق حُبّك (٧) أَوْطَاري (٨)
وأَنْتَ الْغِنَى كُلِّ الْغِنَى عندَ إِقْتَارِي (٩)
ومَوْضِع شَكُوايَ (١١) وَمَكْنُون إِضْمَارِي
وإنْ طَالَ سَقْمِي فِيكَ أَوْ طَالَ إِضْرَادِي
فَقَدُ هَدَّ مِنِّي الرُّكُن (١١) وآنْبَتْ (١١) إِسْرَادِي
ومُنْقِدُ مَنْ أَشْفَى على جُرُف هاري
من النور في أيديهم عِشْرُ مِعْشَادِي (١٣)
وَوَاصِلْ بِيُسْرِ منك يَطْرُد إِعْسَادِي

يا حَيًّا في قَالَبِ الْأَمْوَاتُ (١٥)، يا مَأْسُوراً (١٦) في سِجْنِ الشَّهَواتِ، إذا كان القلبُ مَيْتاً فَمَا

⁽١) عبارة فقال وهجم. . إلخ، في (م) و(ع): ففلما هجم الليل تنحيت ناحية عنه فأريت.

⁽٢) حبارة المحفروا.. إلخ»، في (م) و(ع): المحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه.

⁽٣) في (م) و(ع): فنزعاً، (٤) في (م) و(ع): فللمبت،

⁽٥) ني (م) و(ع): قرأيت،

⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لذي النون قالها عند موته. ابن الجوزي، الصفة، ٤/ ٣٢٠.

⁽٧) ني (ع): المحبك!، وهو تصحيف.

 ⁽A) في الأصل: «أوطرا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: «أفتقاري»، والتصويب من (م) و(ع). والإقتار: التضيين على الإنسان في الرزق، وأقتر الرجل: افتقر. ابن منظور، اللسان، «قتر»، ٥/٠٠، ٧١.

⁽۱۰) في (م): اشكوالي.

⁽١١) ركن الإنسان: قوته وشدته. ابن منظور، اللسان، فركن، ١٣/ ١٨٥٠.

⁽۱۲) في (م) و(ع): المذ بث،

⁽١٣) في الأصل: «معاشري»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) ني (م) و(ع): اأحياء.

⁽١٥) في (مُ) و(ع): فيا أحياء في قوالب الأموات؟.

⁽١٦) ني (م) ر(ع): «أسارى».

تَنْفع الحركات، تَطْلُب بالتَّسْوِيف ما فات، وكم على طريق طَلَبِكَ^(۱) مِن آفَاتِ، نَمْرُوذ^(۲) هواك يَدَّعي وإبراهيم [۱۲] البُرْهان يقول هات^(۳)، يا فرعون^(٤) المُخَالَفَةِ ما يَنْفَعُكَ الرُّجُوع عند ضِيقِ الوَفَاةِ، يَا هَامَان^(٥) الأَمَل كم تَبْنِي فوقَ الحَاجَةِ للرِّياءوالمُبَاهاة، سَيُهْدَم^(١) بِمَعَاوِل الخَرَاب وَيُرْمَى^(٧) في بحر الحَسرَات، يا قَارون^(٨) الادِّحارِ أَمَا تَخَافُ خَسْفَ المَنِيَّةِ وحَوَادِث الحالات^(٩)، يا مُوسَى التَّوبة أَلْقِ عَصَاك فإنَّ حَيَّات السَحَرَة كانَثَ لهم حَيَاة^(١١)، يا مَعْشَر

- ٤) في (م) و(ع): افيا فرعون، وفرعون هو الذي أرسل الله إليه سيدنا موسى، لتجبُّره في الأرض واعتزازه
 بملكه وادعائه الربوبية، فلما امتنع عن الإيمان بالله أغرقه الله بذنوبه وجعله مثلاً وعبرة.
- هي (م) و(ع): قارون ، وهامان كان وزيراً لفرعون ، وهو الذي بنى له الصرح لبرى إله موسى فأخذهم الله بعذاب من عنده ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهَا اللّهَ لَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهُ عَبِّمِ فَأَقَوْدَ لِي يَنهَنكُ عَلَ الطِّينِ فَأَجْمَل لِي مَرْحًا لَمَيْ أَطْلِعُ إِلَى إللهِ مُوسَى وَإِنّي لأَظْنُهُ مِن الْكَنِينَ ﴿ وَاسْتَكْبَرُ هُو لَى يَنهَنكُ مَن اللّهَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ا

(٦) في (م) و(ع): استهدم.(٧) في (م) و(ع): الترمى.

- كان قارون من أتباع سيدنا موسى، وقد أعطاه الله من فضله فغني وكثر ماله، فلم يشكر الله تعالى وإنما أشر وبطر وتكبّر، فخسف الله تعالى به وبداره الأرض، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فَنُرُونَ كَانَ عِن قَوْمِ مُومَىٰ فَبَعَ مَيَنِهِمْ وَمَانِينَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاغِمُم لَنَدُوا إِلَامُهُ اللهِ الْفَقَةِ إِذِ قَالَ لَمُ فَرَمُمُ لَا تَفَتَ إِنَّ اللهَ لَا يُعِبُ الْمُفْسِيةِ أَوْلِي الْقُوْةِ إِذِ قَالَ لَمُ فَرَمُمُ لَا تَفَتَ إِنَّ اللهَ لَا يُعِبُ الْمُفْسِيةِ أَوْلِي الْقُوْةِ إِذِ قَالَ لَمُ فَرَمُمُ لَا تَفَتَى إِنَّ اللهَ لَا يُعِبُ الْمُفْسِيةِ فَي قَالِ اللهِ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ لَا يُعِبُ الْمُفْسِيةِ فَي قَالَ إِنِّمَا أُولِيتُهُ عَنْ عِلْمٍ عِندِينَ أَوْلَمَ يَمْلَمُ أَكَ اللهُ لَا يُعِبُ الْمُفْسِيقِ فَى قَالَ إِنِّمَا أَوْلِينَهُمُ عَنْ عِلْمٍ عِنْ عِلْمٍ عِنْ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ لَا يُعِبُدُ اللهُ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ
 - (٩) حالات الدهر وأحواله: صروفه. الفيروزآبادي، القاموس، وحول، ص١٢٧٩.
- (١٠) أي: أن حيَّات السحرة الوهمية، التي سحروا بها أعين الناس، والتي جاءوا بها لينصروا الباطل الذي هم فيه على الحق الذي جاءهم به موسى، كانت سبباً لحياتهم، وذلك حين أسلموا وآمنوا بسيدنا موسى رسولاً من عند الله تعالى، فخرجوا بها من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام.

⁽١) عبارة اعلى طريق طلبك، في (م) و(ع): اعلى طريقك،

⁽Y) نمروذ ـ بضم النون وبالذال المعجمة ـ: هو الملك الذي كان زمن سيدنا إبراهيم، وكان إهلاكه لما قصد المحاربة مع الله تعالى بأن سلط الله تعالى عليه بعوضة فدخلت في دماغه وأكلته، فكان أعز الناس عنده بعد ذلك من يضرب دماغه بمطرقة عتيدة لذلك، فبقي في البلاء أربعين يوماً ثم مات. القرطبي، الجامع، ٣/٣٨٣، بتصرف.

 ⁽ع): العات، وهو تصحيف. وفي هذه العبارة إشارة إلى ما كان بين سيدنا إبراهيم وبين النمروذ، حيث كان هذا الأخير يدّعي الربوبية فحاجه سيدنا إبراهيم وأفحمه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّهِى خَلَجٌ إِرَفِهِمَ فِي كَانَ هذا الأخير يدّعي الربوبية فحاجه سيدنا إبراهيم وأفحمه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكَ اللّهُ يَأْتِ رَبِّهِ اللَّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ يَأْتِ إِلَى اللّهُ عَلَى إِلَيْكُ اللّهُ يَالِي كَاللّهُ عَلَى إِلَيْكُ اللّهُ عَلَى إِلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ ال

التائبين هذا رَسُول المَوْعِظَة يقول مَنْ له قِصَّة نَدَم يقول (١) هات، المَجْلِسُ طاب فبادر(٢) إلى الحبيب قبل غَلْقِ الباب ويُقَالُ(٣) لك هَيْهَات، مَعَاشِر الشيوخ أندبوا أيام الشباب، وأبكوا على ما فات، كيف تَتَّبع آثار القوم وأنت مَتْبُوعٌ بالتَّبِعَات، أخرج عن دِيار الإذبار أَلَيْسَ كلّ ما قَدَّمْتَ عليك مَسْطُوراً، ﴿وَكُلَّ إِنْكُنَ ٱلْزَمْنَةُ طُهُمِرُهُ فِي عُنُقِدٍ وَكُثْرَجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيْلَةِ كِيَّابًا بَلْقَنَهُ مَنْشُورًا﴾ (١٠).

قحط^(ه) الناس بالبصرة وغَلا سِعْرُها واحتبس المطر عنهم، فخرجوا يستسقون وخرج اليهود ومعهم التوراة، وخرج النصارى ومعهم الإنجيل^(۱)، واُعتزل المسلمون كلهم يدعون، واُنصرفوا يومهم ذلك^(۱)، قال بعضهم (۱): فبينما أنا بعد ذلك أمشي^(۹) في طريق المربد^(۱۱) فنظرت^(۱۱) فإذا بين يديَّ فتى عليه أطمار ربَّة، لا تقبله^(۱۱) النفس وهو يمشي وأنا خلفه حتى خرج إلى الجبَّانة^(۱۱) فدخل في بعض المساجد التي في القرب^(۱۱) من المقابر، ودخلت خلفه يحول بيني وبينه أركان المسجد [۲۳ب] فصلى ركعتين، ثم رفع طرفه^(۱۱) يدعو، وقال^(۱۱) في يحول بيني وبينه أركان المسجد [۲۳ب] فصلى ركعتين، ثم رفع طرفه^(۱۱) يدعو، وقال^(۱۱) في دعائه: يا رب استغاث بك عبادك فلم تغثهم، الآن شمتت بنا اليهود والنصارى، أقسمت عليك يا رب إلا سقيتهم الساعة الساعة ولا تردني خائباً (۱۱). قال: فما برح يدعو حتى عليك يا رب إلا سقيتهم الساعة الساعة ولا تردني خائباً (۱۱).

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٢) في الأصل و(م): فنبادروا، وهي من (ع).

⁽٣) في الأصل: «يقول»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) الآية في (م) و(ع): ﴿وَغُيْرَجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيْنَةِ كَوْتَكِنَّا يَلْقَنْهُ مَنشُورًا﴾.

⁽٥) في (م): قال بعضهم قحط).

⁽٦) عبارة «وخرج اليهود. . إلخ، في (م) و(ع): «وخرج اليهود والنصارى، فخرج النصارى ومعهم الإنجيل وخرج اليهود ومعهم التوراة».

⁽٧) في (م) و(ع): (يومهم ذلك وأنصرفوا).(٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «أمشي بعد ذلك».

⁽١٠) عبارة وفي طريق.. إلنه، في الأصل: وفي طريق أريد يثرب، وفي (م): وفي طريق المزيد، وفي (ع): وبطريق المزيد، وقد وردت لفظة المربد في الصفة، وهو الأصوب. والمِرْبَد: هو كل موضع حبست فيه الإبل، وبه سُمي مِربد البصرة، وهو اليوم كالبلدة المنفردة عنها، وبينهما ثلاثة أميال. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٢٥٢.

⁽۱۱) في (م) و(ع): النظرت.

⁽١٢) عبارة (لا تقبله)، في الأصل: (ثقلة)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة احتى خرج. . إلخا، في (م) و(ع): احتى خرجت إلى الجبان.

⁽١٤) عبارة «فدخل في بعض. . إلخ»، في (م) و(ع): «فدخل إلى بعض تلك المساجد بالقرب».

⁽١٥) في (م) و(ع): (يديه».

⁽١٦) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): أنا رب إلا سقيتنا غيثك الساعة فلا تردني.

⁽١٨) في الأصل: ﴿فيهِ، والتصويب من (م) و(ع).

أخصاص(١) وفيها(٢) أكواخ(٣) وفيها سكان، فدخل بيتاً فيها(٤) فعرفت موضعه وأنصرفت عنه، وهيأت الدراهم^(ه) في صرة ثم جئت فاُستأذنت عليه ودخلت، وإذا البيت ليس فيه^(١) إلا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء، وإذا هو قاعد يعمل الخُوص(٧)، فسلمت عليه فرحب بي وبش، فتحدثت^(۸) معه^(۹) ساعة ثم^(۱۰) أخرجت الصرَّة، فقلت: رحمك^(۱۱) الله ٱنتفع بهذه، فتبسم وقال: جزاك الله خيراً، أنا في غنى عنها، فلححت عليه، فجعل يدعو ويأبى أن يأخذها، فلمَّا أكثرت رغبتي (١٢) قال: حسبك الآن (١٣) ليس لي بها حاجة. قال: فأقبلت عليه ^(١٤)، وقلت: يرحمك ^(١٥) الله ^(١٦) إن لي عليك حقاً. قال: وما هو يرحمك ^(١٧) الله؟ قلت: كنتُ أَسْمَع دُعاءك حين خَرَجْت إلى الجبانة (١٨٠)، فأصفر وجهه حتى أَنْكَرته وساءه ما قلت له، ثم خرجت من عنده فلما كان بعد ذلك بأيام أتيته فلما دخلت الدار جعل سكان الدار يصيحون بقيم الدار ويقولون (١٩٠): هو ذا قد جاء، فجاء إلي وتعلق بي وقال: يا عدو نفسه ما صنعت [١٤٠٤] بذلك (٢٠٠) الفتى الذي جثته اليوم الأول وأي شيء أسمعته؟ قلت: لا تعجل علي (٢١) حتى أخبرك بالحديث. قال: إنك لما خرجت من عنده قام في الحال وأخذ (٢٢) حصيرته ومطهرته وودعنا وخرج ولم يعد إلينا إلى الساعة، لا ندري أين ذهب والما المالية (٢٣). شعر (٢٤):

فالحسمى أففر مِنْ جَادٍ وأهل خَلِّ طرفي والبُكا إِنْ كُنْتَ خِلْي

الخُصّ: بيت من شجر أو قصب، وقيل: البيت الذي يُسَقّف عليه بخشبة على هيئة الأزج، والجمع أخصاص. ابن منظور، اللسان، «خصص»، ٧٦/٧.

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣) في الأصل: «أكراخ»، والتصويب من (م) و(ع). **(Y)**

⁽۵) في (م) و(ع): «دراهم». في (م) و(ع): قمنها، (1) عبارة (وإذا البيت ليس فيه)، في (م) و(ع): (فإذا ليس في البيت). (٦)

الخُوص: ورق المُقْلِ والنخل والنارجيل وما شاكلها، والخَوَّاص: معالج الخوص وبيَّاعُه. ابن منظور، **(V)**

اللسان، دخوص، ٧/٣٢.

⁽A) في الأصل: (فتحدث)، والتصويب من (م) و(ع). (9) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): قولا. (۱۱) في (م) و(ع): ايرحمك».

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) ني (م) و(ع): ارحمك، (١٤) في الأصل: اعليك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): (رحمك). (١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): قالجبان،

⁽۲۰) في (م) و(ع): (لذلك). (Y1) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٢) ني (م) و(ع): فأخذه.

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿لا ندري أين توجه﴾. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٨/٤.

⁽٢٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

وَیْحَ^(۱) مَنْ لَمْ یَدْرِ مَا طَعْم الهوی ما وُقُوفی فی مَحَلُّ سَاکِن یَتَمَنَّی طَیْفَکُم صَبُّ بکم حَمَّلُونی الخِف (۱) مِنْ هَجْرِکم فَعَسی یُدْنِی المُنَی مِنْی مِنْی مِنَی

أنا مِنْ لَوْمِكَ في أَشْغَلِ شُعَلُ^(٢)
في فُوَّادِي أَهْلُه لا في المَحَلُ مُسْتَهَامٌ والمُنَى جهدُ المُقِلُ^(٣) واَرْحَموا مِن لا له طاقة شقلُ^(٥) وَلَعَلِّي أَنْ أَرَى الحَيْفَ^(٢) لَعَل [بحر الرمل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي تنزه عن الوالد والولد والصّاحب ($^{(V)}$ والصاحبة والمعين والوزير، تقدس في عظمته عن صفات المحدثات ($^{(V)}$ فكل من سواه صنيعه فهو $^{(P)}$ عاجز ($^{(V)}$ ذليل حقير ($^{(V)}$)، أبدع الخلائق بلا مثال تقدم، ولا شكل سبق، ولا إشارة مُشير، تفرد بالوحدانية واَحتجب بالعظمة فلا يدركه بصر البصير، السموات بقدرته مبنيّة، والأرض بإرادته مدحية بسر ($^{(V)}$) التسخير، خلق الخلائق ليعبده الكبير منهم والصغير، مهد لهم مهاد السبيل ($^{(V)}$) بدليل الرسل فعلَّمهم الكيفية والتقدير، فالعارفون ركبوا نجيب النجاة ($^{(S)}$) [$^{(S)}$] للمسير، وأهل الحرمان أعمتهم الشهوات في حفير، ولطاعات $^{(O)}$ عليهم عسير، كلما قاموا أقعدوا وكلما سلكوا ألقوا من الخذلان في حفير، في بين ما يشتهون كما حيل بين الثدي والطفل الصغير، لا يطيق الصبر عن ($^{(V)}$)

 (٣) جهد المُقِل: أي قدر ما يحتمله حال القليل المال. ابن منظور، اللسان، «جهد»، ٣/١٣٣. والمعنى أن التمني هو غاية ما يستطيعه محب مبعد عن أحبابه.

(٤) في الأصل: «الخوف»، والتصويب من (م) و(ع).

(٥) الثقل: الفارس الجواد. ابن منظور، اللسان، (ثقل) ١١٠/٨٦.

(٦) في (م) و(ع): «الطيف». (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٨) أي: أن الله هذا التخيير والانتقال، لا تحله الحوادث، [لأن كل حادث مخلوق متغير وجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية ينقسم إلى ذلك، والله خالقه جل جلاله]. الغزالي. قواعد العقائد، ص٥٦ ـ ٥٣.

(٩) عبارة «فكل من سواه.. إلخ»، في (م) و(ع): «فكل إليه».

(١٠) في الأصل: (عجيز)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١١) في (م) و(ع): ﴿ فَقَيْرٌ ﴾.

(١٢) في (م) و(ع): «لسر». (١٣) في (م) و(ع): «السبل».

(١٤) عبارة «نجيب النجاة»، في (م): «نجب النجابة»، وفي (ع): «بخت النجابة». والنجيب: هو الفاضل النفيس في نوعه، رجل نجيب: أي كريم بَيِّن النجابة، والنجيب من الإبل هو القوي منها الخفيف السريع. ابن منظور، اللسان، «نجب»، ٧٤٨/١.

(١٥) في (م) و(ع): «الطاعة». (١٦) في الأصل: «على»، والتصويب من (ب).

الرضاع ولا يطيق الرضاع من المائع المرير، فإذا بكى ما رحموه فترك المألوف عسير، لا يعذر في حال من الأحوال بل يُحاسَب على النقير والقطمير(١)، جعل الشباب مطية لحمل الزاد إلى السُّفر الخطير، فيا معشر الشيوخ كم غيبتم تحت التراب من عزيز ومن حقير، أما لكم عبرة فيمن عبر إلى الحفير^(٢)، ما يكون جوابكم عند مساءلة منكر ونكبر، ﴿أَوَلَدُ نُعُمِّرُكُم مَّا يَتُكَكِّرُ فِيهِ مَن تَذُكُرُ وَهَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (٢)، فسبحان من بيده مقاليد التقدير، أحمده حمداً يسترنا يوم الحشر من السعير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة آنس بها في ظلمات(٤) الحفير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة البشير النذير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه^(٥) صلاة أنجو بها من^(١) هول يوم السعير^(٧).

يا من شبابه ذهب في طلب الذهب، يا عبد السوء آستثقلت العمل وأنت في هرب، العلم دليل على الباني وأراك لحطام الدنيا تحطب (٨)، علمك (٩) شمعة تبكي عليك وأنت بنار (١٠) الحرص تلتهب (۱۱)، كم تضيء لغيرك وجواهر أجزائك بيد البلى تخرب(۱۲)، كم طار بك العلم إلى [٢٥] الثريا وهواك في الفاني يمرغك(١٣) في الثرى أنفاسك بالساعات تستلب(١٤)، كم لك من (١٥٠) تأول في الشبه (١^{٣٠)} وكم لك في أقتحام الجرائم من أرب، زينت ظاهرك بالثياب ومن لباس التقوى قصر قلبك خرب، يا مكشوف العورة وهو (١٧٠) يرى أنه مستور بما كسب،

النقير: نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة، والقطمير: هي القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر. ابن منظور، اللسان، اقطمير، ١٠٨/٥، وانقر، ٥/٢٢٨. والنقير والقطمير يضرب بهما المثل

عبارة احيل بينهم وبين ما يشتهون. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). **(Y)**

⁽٤) نَى (م) و(ع): اظلمة ١. سورة فاطر، آية ٣٧. (٣)

نی (م) ر(ع) زیادة: ﴿وَأَزُواجِهُ٩. (0)

عبارة دأنجو بها من، في الأصل: دأنجو منها في، والتصويب من (م) و(ع). (7)

عبارة ايوم السعير،، في (م) و(ع): الليوم العسير، **(Y)**

⁽٩) ني (م) و(ع): اعملك، نى (م) و(ع): اتحتطب، **(A)**

⁽١٠) في (ع): (لنار).

⁽١١) في (م) و(ع): اللهب، والمعنى: انعدم عملك بما علمت، وصرفت هَمُّك في الحرص على الدنيا والتكالب عليها.

⁽١٢) في (م) و(ع): التنهب.

⁽١٣) في الأصل: قبين لك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة فأنفاسك. . إلغ، في (م) و(ع): ففلا علم ولا أدب.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِينَ أَرْلَ مَلَيْكَ الْكِلَفَ مِنْهُ مَايَكُ ثُمَّكَنَّكُ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِكْفِ وَأَنْرُ مُتَشَكِيهَكُ لَأَنَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنِّيمٌ فَيَنْهُمُونَ مَا تَنْهُمُ مِنْهُ آتِينَاتُهِ الْمِتْمَاتُو فَاتَّبِهِمَّةً فَأَيْسِلِهِ وَمَا يَسْلَمُ فَأَلِيلَةً، إِلَّا أَلَفُهُ [آل عمران: ٧].

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

حديث الآخرة عندك حديث وحديثك عند الموت أعجب (١)، أما ترى أحوال الزاهدين كيف طرزت بهم المجالس والخطب، وترى لما زهدوا أعدموا (٢) المأكول (٢) والمشرب، خففوا أحمالهم للرحلة وأثقلتك الدنيا وعند المنية لا تقدر على الهرب (١)، دلهم علمهم فوصلوا و (٢) أضعت علمك (٧) بما يفنى ويذهب، ليت شعري ما يكون جواب العصاة عند السؤال في الحفير ﴿ أَوْلَدُ نُعُيِّرُكُمُ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُم النَّذِيرُ ﴾ . شعر:

لي فُوادٌ ضَلَّ عَمَّن غَيْركم أَخْدُكُم الرُّوح^(۸) منِّي هَيِّنْ إِرْفِقُوا بِي رِفْقَ مَنْ ذَاقَ الهَوَى لا شَفِيعَ لي إلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ فَيِكم مِنْكُمْ إلَيْكُمْ أَشْتَكِي أَنَا أَوْقَعْتُ فُوَادِي فِي الهَوَى

وهو في الحُبُّ إِلَيْكُمْ مُهْتَدِي

إِنَّمَا المِحْنَة تَرْكُ الجَسَد

لا تُلِيبُوا بِجَفَاكُمْ كَبِدِي

أَنْتُمُ ذُخُوي وأنتم سَنَدِي

فَحُلُوا يَا مُشْتَكَايَ بِيدِي

كُلُّ مَا تَمَّ عَلَيًّ قَدْ بُدِي

[عو الوم]]

يا من توالت عليه أخلاط الخطايا حتى رمي في شمل شبابه بالكمد (١٠)، يا من خطاياه أكثر من الحصى عدد (١١)، ليت شعري من قطعك عن رفاق من [٢٥٠] تهجد، أكلت الحرام ونمت وما أسهم بسهم لمن رقد، أما ترى الشباب كيف صدر والمشيب كيف ورد، أما ترى كيف آحتوى على القوي وآستبد، كأني بك يا أخي وقد برق البصر (١٢) لهول ما يشهد، وخرس اللسان وغلب على القلب الكمد، وصمت الآذان وزاد في ظهوره الألم والزبد، وأنتزعت الروح بهول ما تتوهمه أو ما هو أشد، الملك يقول ما قدم والوارث يقول ما خلف من سيد أو لبد (١٢٠)، قُبِر في قبر ثلاثة أذرع ما أغنى عنه مال ولا ولد، فيا طول أحزانه في البلاء في غربة

 ⁽١) في (م): «عجب». والمعنى: إن أحاديث الآخرة والموت لا تأبه لها، وهي عندك كلام يُروى ومواعظ تُتلى ليس إلا.

⁽٢) في الأصل: (عدم)، والتصويب من (م) و(ع).(٣) في (م) و(ع): (المأكل).

⁽٤) عبارة فرعند المنية. . إلغ، في (م): فرعند الموت ما مهرب، وفي (ع): فرعند الموت ما تهرب.

⁽٥) في الأصل: العملهم، وهي من (م) و(ع). (٦) الواو سأقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٧) في الأصل: (عملك)، وهي من (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: (أخذكم في الروح)، والتصويب من (ب).

[[]٩] عبارة «كل ما تم. . إلخ»، في الأصل: «فلمن لوم وعلى من بدي»، والتصويب من (ب).

⁽١٠) الكمد: همّ وحزن لا يُستطاع إمضاؤه. ابن منظور، اللسان، «كمد»، ٣/ ٣٨١.

⁽١١) في الأصل: ﴿والعدد؛، والتصويب من (ب).

⁽١٢) بَرِق بصره بَرْقاً: دَهِشَ فلم يبصر، وتَحَيَّر فلم يَطْرف. ابن منظور، اللسان، فبرق،، ١٥/١٠.

⁽١٣) اللَّبد: الكثير. ومال لبد: كثير لا يخاف فناؤه. ابن منظور، اللسان، ﴿لبدُّ، ٣/ ٣٨٧.

لا يعاد ولا يعد، أنيسه أعماله ليت شعري ماذا أستعد، فبادروا قبل أستماع التوبيح للكبير والصغير: ﴿ أَوَلَتُمْ مُنا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ (١).

تَسزَوَّد قَسِيسناً مِنْ فِعالِكَ إِنَّما فَلَم يَصْحَبِ الإِنْسَان مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ أَلَا إِنَّمَا الإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ

قَرِينُ الفَتَى في القَبْرِ ما كان يَفْعَل إلى قَبْرِهِ إلَّا الذي كان يَعْمَل (٢) يُعْمَل يَعْمَل المُعْمِل المُعْمِلِ المُعْمِلِي المُعْمِل المُعْمِل المُعْمِل المُعْمِل المُعْمِل المُعْمِلِي المُعْمِلُمُ المُعْمِلِي المُعْمِلِي المُعْمِلِي المُعْمِلِي المُعْمِ

قال منصور بن عمار رحمه الله تعالى (٤): «خرجت ذات ليلة (٥) فظننت أني قد (٢) أصبحت فإذا هو الليل لم يزل (٧) فقعدت عند (٨) باب صغير فإذا بصوت شاب يبكي وهو (٩) يقول: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي (١١) مخالفتك ولقد عصيتك حين عصيتك (١١) وما (١٢) أنا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف، ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني [٢٦أ] سترك المرخى علي، وقد عصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فالآن من عذابك من ينقذني، ومن ذا الذي من أيدي زبانيتك يخلصني (١٣)، وبحبل من أتصل إن (١٤) أنت قطعت حبلك عني (١٥)، واحسرتاه (١٦) على ما مضى من أيامي في معصيتك (١٧) ربي عز وجل، يا ويلي كم أتوب وكم أعود وقد حان لي أن أستحيي من ربي (١٤). قال منصور بن عمار (١٩): فلمًا

⁽١) عبارة (لي فؤاد ضل. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) البيت سأقط في (م) و(ع).

⁽٣) الأبيات للصلصال بن الدّلهمس. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٢/١٩٣/.

⁽٤) القصة ذكرها ابن إلنجوزي في الصفة، ٢/ ١٨٤. ومنصور: هو منصور بن عمار بن كثير، أبو السري الخراساني، ثم البغدادي، كان من أحسن الناس كلاماً في الموعظة، وكان من حكماء المشايخ، توفي سنة ٢٧٥هـ - ٨٣٩م. أبو عبد الرحمٰن السلمي، طبقات الصوفية، ص١٣٠٠. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٢٨٦.

 ⁽٥) في (م) و(ع): قذات ليلة مظلمة».
 (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) عبارة افإذا هو الليل. . إلخه، في (م) و(ع): افإذا أنا على ليل.

 ⁽A) في (م) و(ع): (على).
 (A) في (م) و(ع): (على).

⁽١٠) في (م): قبمعصيتك.

⁽١١) عبَّارة ولقد عصيتك. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۲) خباره دوست حسیست. ب_اینجه سامت می رم، ور (۱۲) فی (م) و(ع): فولاه.

⁽١٣) عبَّارة ومن ذا الذي من أيدي. . إلخ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿إِذَا ٤.

⁽١٥) عبارة اقطعت حبلك عني، في (م) و(ع): اقطعت حبلي،

⁽١٨) عبارة أعز وجل يا ويلي كم أتوب. . إلخ، ساقطة في (م) و(عً).

⁽١٩) عبارة (بن عمار) ساقطة في (م) و(ع).

سمعت كلامه قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم (١٠): ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا فُوّا أَنفُسَكُمْ وَأَقلِيكُو نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَتِيكَةً غِلاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ﴾ (٢) ، فسمعت صوتا وأضطراباً شديداً فمضيت (٣) لحاجتي، فلما أصبحت إذا(٤) بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيء، فقلت: من الميت؟ فقالت: إليك عني، واحزني، فلا تجدد علي همي (٥). فقلت لها: إني رجل غريب. فقالت: هذا ولدي مر بنا البارحة رجل _ لا جزاء الله خيراً (٦) _ وقرأ (٧) آية من القرآن (٨) فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يبكى ويضطرب حتى مات رحمه الله تعالى (٩). فقال (١٠) منصور: هذه ـ والله (١١) صفة الخائفين يا أبن عمار". شعر(١٢):

> يا هِلَالاً في فُوَادِي أَشُرَفَا سَلَبَ الصَّبْر وأعْطَانِي الأسَي جَعَلَ (١٦) الحَاجِبَ قَوْساً وٱنْتَضَى (١٧) لم يُبْقِ الوَجْدُ عِندي والجَوَى (١٨) يَا أَخِلَائي على وَادي الغَضَا آه وجداً (۲۱) إنْ أَجَابَتْ دَارهم

لَيْسَ لي مُذ غاب عن عَيْنِي (١٣) بَقَا سَـلَـبَ(١٤) الـنَّـوْمَ وأَدْنَـي (١٥) الأرَقَـا لَحْظه سَهْماً وَقَلْبِي رَشَقا رَمَقاً في مُهْجَتِي مُذْ رَمَقَا [٢٦ب] وَرَفِيهِ قِي مِنكِم مَنْ رَفَعَا فأشألُوه (١٩) أين غِنزُلان النَّقا (٢٠) بَعُدَ المَرْمَى وَعَنَّ المُلْتَقَي،

عبارة ابسم الله الرحمٰن الرحيم، ساقطة في (م) و(ع). (1)

سورة التحريم، آية ٦، وفي (م) و(ع): ﴿ يَكَائِبُنَا الَّذِينَ مَاسَوُا قُوْا أَنْفُسَكُو وَأَهْلِيكُو نَارًا﴾ الآية». (٢)

⁽٤) في (م) و(ع): «فلما أصبحنا فإذا». (٣) في (م) و(ع): الومضيت؛.

⁽٥) عبارة (واحزني. . إلخه، في (م) و(ع): الا تجلد علي أحزاني.

⁽٦) عبارة (لا جزاه الله خيراً، ساقطة في (م) و(ع).(٧) في (م) و(ع): «فقرأ».

⁽A) عبارة (من القرآن) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة دعن عيني، في الأصل دعسي عني، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): «وأهدى، (١٤) في (م) و(ع): «وسبي».

⁽١٧) في (ع): ﴿وَأَنْتُمَى ۗ . (١٦) في (م) و(ع): ﴿أَخَذُۥ .

⁽١٩) في (م) و(ع): «فسلوه». (١٨) نمى (م) و(ع): «والأسى».

⁽٢٠) النَّقا من الرمل: القطعة تنقاد مُحْدَوْدِبة. وهذه نقاة من الرمل: للكثيب المجتمع الأبيض الذي لا ينبت شيئاً. ابن منظور، اللسان، «نقا»، ١٥//٣٤. وهو موضع كثر ذكره في أشعار العرب.

⁽٢١) عبارة «آه وجداً»، في الأصل: «ذبت آه»، والتصويب من (م) و(ع).

جبيرةً كانوا فَبَانُوا(') إذْ نَاوا حَيِّ طَيْفاً طَابَ(٢) مِنْ حَيِّهم بىات يُسسلِيني ودَمْعِي مُسْبَل ما رَفَى (١) دَمْ عي حُنُوا إِنَّها أيها الوَزْقَاء(٧) أَمْلَيْتِ اللَّهُجَي

وَأَعَاضُوا عَنْ سُلُويٌ قَسَلَقًا حيدن حَيَّانِي أَزَالَ السُحُرَقَا(٣) فَرَقاً حسيى رقاه(؛) فرقا (() خَافَ لَمًّا فَاضَ مِنه الغَرَقًا مِن غناء (^) ومُسلأتِ الوَرقَا [بحر الرمل]

لسهام وعظي رشق في قراطيس^(٩) القلوب، فمن أبطأ سيل دم مدامعه فلحلاوة السهم، وسرعة الإصابة، وحسن الرامي، شغله سماع المعانى عن ألم التوبيخ، فإذا عاد إلى منزله عاد عليه ألم الندم، فأخذ بجذب (٢٠٠) نصل الذنوب بالتنصل، ويلقي عليه مَرهم (١١١) الموعظة ويحتمي عن تخليط الخطايا ويستعمل ذرور^(١٢) التهجد وإن كان فيه ألَّم، كم متفرِّج خرج عليه من كنانةً وعظي سهم غرب فأجرى دمعه، فالتحق بشهداء التائبين، كم من قطرة من خشية الله يتلقاها(١٣) ملك ويستدعي أخرى ذخيرة للآخرة (١٤)، وكم في مجلسي من قتيل أسف وغريق ماء مدامع، فلو عاينت إبليس يتخبط على باب المجلس مما يرى من آثار الرحمة على التائبين، والحاسد يخرج كما دخل(١٥) ويمسح إبليس على ناصيته ويقول [٢٧] فديت من لا يفلح أبداً(١٦).

إلهي لا تلهني بغيرك عنك (١٧) حتى أعود بك إليك، هذا مقام المستجير بك أجرني من النار، إلْهي لا تعرض عني يوم تعرضني برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه وسلم(١٨).

(٣)

نى (م) و(ع): «فجاروا». (1)

⁽٢) ني (م) و(ع): (طاف). نى الأصل: «حرقاً»، والتصويب من (م) و(ع).

في الأصل: «رآها، وهي من (م) و(ع). ورقى الراقي رُقْيَة إذا عوَّذ ونفث في عوذته. ابن منظور، (1) اللسان، (رقاء، ١٤/ ٢٣٢.

رقات الدمعة ترقأ رقًا: جفَّت وانقطعت. ابن منظور، اللسان، ﴿رقَا،، ١/ ٨٨. (0)

في الأصل: (راق)، والتصويب من (م) و(ع). **(7)**

الأورق: ما كان لونه لون الرماد، ومنه قيل للحمامة ورقاء للونها. ابن منظور، اللسان، ﴿ورقُّ، ١٠/٣٧٧. **(V)**

في (ع): اعَنَاءًا. **(A)**

القراطيس: جمع قرطاس، وهو الصحيفة. ابن منظور، اللسان، فقرطس، ٦/ ١٧٢.

⁽۱۰) في (ع): ايجذب،

⁽١١) المِرهم: هو ألين ما يكون من الدواء الذي يُضَمَّد به الجرح. ابن منظور، اللسان، «مرهم»، ١٢/٥٦٥.

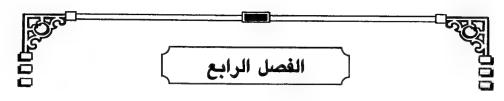
⁽١٢) اللَّـرور: ما يُلُرَّ في العين وعلى القرح من دواء يابس. ابن منظور، اللسان، فذرر،، ٤/٤٠٣.

⁽١٣) في (م): «كم من قطرة خشية تلقاها»، وفي (ع): «كم من قطرة خشية يلقاها».

⁽١٤) في (م) و(ع): اللاخرى». (١٥) في (ع): البلاخل كما خرج، وهو تصحيف.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة (وصلى الله.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على وحدانيته فرسخته (۱) البراهين في القلوب والأسماع، لا تتحرك ذرة في الملك والملكوت (۲) إلا بإذنه في الضرر والانتفاع، كتب قلم قدرته على الواح (۲) الأرواح مقادير فهم رموزها لا يُستطاع، صدرت عنها أفعال الخلائق فهذا في العلا وهذا في العلا وهذا في الله في القاع، سرى في ذي الورى وظهر في الخلائق وفي البقاع (٤)، وهذا في الدرك الأسفل في القاع، سرى في ذي الورى وظهر في الخلائق وفي البقاع (٤)، في ألازم وقلم متبعور وهذه تنبت الحلو (٢) وهذه تنبت المر حكمة يفهمها ذو (٧) الاطلاع، نعم أحبابه في الفلوات (٨) بالخلوات وآنسهم إليه بالانقطاع، جعلوا همهم واحداً بين رحيل إليه وانتجاع (٩)، نزعوا حلل الدنيا ولبسوا ثياب الزهد ووجهوا نحوه روعهم (١٠) والانتزاع (١١)، والمحروم طريح على باب الطرد لا ندم ولا أسترجاع، كم له من مرض بشهوة ومن تخليط (١٦) الخطايا من أوجاع، يعصي من يغذيه بنعمه ويلطف (١٣) به إن عطش أو جاع، كم حذره (١٤) طريق الهلاك وكم أقطعه من حبه (١٥) من إقطاع، فيا أهل

⁽١) في الأصل: المسخرت، وفي (م): الفرسخت، وهي من (ع).

⁽٢) عبارة «لا تتحرك. إلخ»، في (م) و(ع): «لا يتحرك في الملك والملكوت ذرة». ومُلك الله تعالى ومَلكوته: سلطانه وعظمته. ابن منظور، اللسان، «ملك»، ١٥٠/ ٤٩٢.

⁽٣) في الأصل: «أرواح»، والتصويب من (م) و(ع). (٤) عبارة «سرى.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) قوله: ﴿ وَفِي اَلْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَوِرَتُ وَجَنَتُ مِن أَعْنَبِ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الرعد، آية ٤. وعبارة «وجنات من أعناب» ليست في (م) و(ع). والمعنى: في الأرض قرى متدانيات، ترابها واحد، وماؤها واحد، وفيها زروع وجنات، ثم تتفاوت في الثمار والثمر، فيكون البعض حلواً، والبعض حامضاً. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩/ ٢٨١.

⁽٦) في الأصل: «الحب»، وهي من (م) و(ع). (٧) في (م): «ذوو».

⁽A) الفلوات: جمع فلاة وهي القفر من الأرض، وقيل: هي التي لا ماء بها ولا أنيس. ابن منظور، اللسان، «فلا»، ١٦٤/١٥.

⁽٩) النَّجعة عند العرب: المَذْهب في طلب الكلا في موضعه، وأنتجعنا فلاناً إذا أتيناه نَطلب معروفه، ابن منظور، اللسان، «نجع»، ٨/٣٤٧.

⁽١٠) في الأصل: «روعهم َ إليه»، والتصويب من (م) و(ع). والرَّوْع: الفزع، والرُّوع: موضع الرَّوع وهو القلب. ابن منظور، اللسان، «روع»، ٨-١٣٥.

⁽١١) انتزاع النية: بُعْدُها؛ ومنه نزع الإنسان إلى أهله: حَنَّ وآشتاق. ابن منظور، اللسان، «نزع»، ٨/ ٣٥٠.

⁽١٢) عبارة (كم له من. . إلخه، في الأصل: (كم له يمرض شهوة وتخليطه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: (يطلب)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في الأصل: (حذره عن، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿وكم أقطعه في جنته ٩.

إلهي ما حيلة من أنقطع و^(۱)قيده القضاء وأوثقه القدر، ما يصنع من أراد النهوض إلى السلوك يوماً فما^(۷) قدر، ما يفعل المطرود المبتلى بالحرمان منع الصبر فما صبر، كيف يجول في صفوف التاثبين من خانه التوفيق في جواد عزمه فتقنطر^(۸)، كم أتضح للسالك^(۹) من نية خرجت نيته^(۱۱) فوافق^(۱۱) خبر شقائه الخبر^(۱۲)، وفرزان^(۱۲) عقله مشى إلى وراء، وبيذق^(۱۱) الشهوة يقدم^(۱۱) سوقه لما خانه النظر، رأى ما رأى^(۱۱) من الجادة فحل^(۱۷) وثاق إصراره وما أصر^(۱۱)، ما أسعده إن رافق^(۱۱) التاثبين في هذا السفر، هذا شعاب التوبة يجبر من كسر^(۲۲)، أين من لين الوعظ قلبه وبذل الندم أنكسر^(۱۲)، قدم الزاد قبل السفر فما عند الشبعان من أين من لين الوعظ قلبه وبذل الندم أنكسر^(۱۲)، قدم الزاد قبل السفر فما عند الشبعان من الجائع خبر، أنت تعلم ما في أحمالك من أعمالك وأنت بحالك أعلم و^(۲۲)أخبر، بادر باقي ^(۲۲) الأنفاس قبل حلول الأوجاع، ﴿مَا لِلفَّللِمِينَ مِنْ جَمِيمِ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.

(١) في الأصل: قدمان، والتصويب من (م) و(ع).

(٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(٣) في (م) و(ع): «القلاع».
 (٥) في (م) و(ع): «حادي الموعظة».
 (٥) سورة غافر، آية ١٨.

(٥) سورة غافر، آية ١٨.
 (٧) في الأصل: ففيها، والتصويب من (م) و(ع).

(٨) قنطر علينا: طوَّل وأقام لا يبرح. الفيروزآبادي، القاموس، اقتطر، ص٠٠٠.

(٩) في الأصل: «للسلوك»، وفي (ع): «للمسلوك»، والتصويب من (م).

(١٠) عبارة امن نية. . إلخه، في (م) و(ع): امن تيه خرجت تيهه.

(١١) في الأصل و(م) و(ع): (وافق، والتصويب من (ب).

(١٢) في قوله هذا إشارة إلى معنى الحديث الذي أخرجه الترمذي عن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه. . . ، الحديث، تقدم في الخطبة الأولى من الفصل الثالث.

(١٣) كلمة «وفرزان» في (م) و(ع): «فرزان». والفرزان من لُعَب الشَّطْرَنْج، أعجمي معرب. ابن منظور، اللسان، «فرزن»، ٣٢٢/١٣.

(١٤) البيذق: من لعب الشطرنج، واللفظة فارسية معرّبة. ابن منظور، اللسان، «بذق»، ١٤/١٠.

(١٥) في (م) و(ع): القدم).

(١٦) في الأصل و(م) و(ع): (يرى ما يرى)، والصواب ما أثبتناه.

(١٧) في (م) و(ع): قحل؛ . (١٨) في (م) و(ع): [قاسرة.

(١٩) في (ع): اوافق). (٢٠) في (م) و(ع): اليجبر ما انكسرا.

(٢١) في الأصل: ﴿وانكسر، والصواب ما أثبتناه. وعبارة ﴿أَين من لين.. إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

(٢٢) عبارة (أعلم و) ساقطة في (م) و(ع).

(٢٣) في (م) و(ع): قبقايا،.

قال محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى^(١): «بينما^(٢) أنا ذات^(٣) ليلة مواجه هذا المنبر جوف الليل أدعو، إذا أنا بإنسان عند أسطوانة (٤) قاعد (٥) مقنع رأسه، فسمعته يقول: أي ربي (٦)، إن القحط قد استولى على بلادك (٧٠)، وأنا مقسم عليك _يا رب _ إلا سقيتنا (٨٠). قال: فما كان إلا ساعة إذا بسحابة (٩) قد أقبلت ثم أرسلها [٢٨] الله ﷺ (١٠). وكان ابن المنكدر لا يريد أن يخفى (١١) عليه أحد من أهل الخير، فقال (١٢): إنَّ (١٣) هذا في المدينة (١٤) وأنا لا أعرفه، فلما سَلَّم الإمام تقنَّع وأنصرف، فأتبعته (١٥) ولم أجلس حتى أتى داراً فدخل موضعاً فأخرج (١٦) مفتاحاً ففتح بيتاً (١٧) ثم دخل. قال: فرجعت فلما أصبحت (١٨) أبيته، فإذا أنا أسمع نجراً في بيته، فسلَّمت عليه ثم قلت: أدخل (١٩٥)؟ قال: أُدخُل، فإذا هو ينجر أقداحاً يعملها. فقلت له (۲۰): كيف أصبحت أصلحك الله؟ قال: فٱستشهرها وٱستعظمها مني، فلما رأيت ذلك قلت: إني (٢١) سمعت إقسامك البارحة على الله تعالى، يا أخي هل لك في (٢٢) نفقة تعينك (٢٣) على هذًا وتفرغك لما تريد من الآخرة. فقال (٢٤): لا، ولكن غير ذلك، أريد أن (٢٥) لا تذكرني لأحد حتى أموت، ولا تأتيني يا ابن المنكدر فإنك إن تأتني تشهرني للناس^(٢٦). قلت: أخي (٢٧) إني أحب أن ألقاك. قال: القني في المسجد، وكان فارسياً. قال: فما ذكرتُ ذلك لأحدِ حتى مات رحمة الله عليه (٢٨). قال ابن وَهَب رحمه الله تعالى (٢٩): وبلغني أنه أنتقل من

القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ١٨٩/٢.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في الأصل: «المواطنة»، والتصويب من (م) و(ع). والأسطوانة: السارية معروفة. ابن منظور، اللسان، (1) دسطن، ۲۰۸/۱۳.

⁽٦) ني (م) و(ع): الرب، (a) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): اسقيتهم). (٧) في (م) و(ع): (عبادك).

⁽۱۰) في (م) و(ع): التعالى. (٩) في (م) و(ع): اوإذا سحابة.

⁽١٤) في (م) و(ع): (بالمدينة). (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): اثم أخرجًا. (١٥) في (م) و(ع): ﴿وَاتَّبِّعَتُهُ ۗ .

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (م): ﴿أَأَدْخُلُۥ (٢٢) في (م) و(ع): امن. (٢١) في (م) و(ع): اأخي،

⁽٢٤) ني (م) و(ع): (قال). (٢٣) في الأصل: اتغنيك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٥) عبارة (غير ذلك. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٦) عبارة (إن تأتني. . إلخ، في (م) و(ع): (إن أتيتني شهرتني بين الناس،

⁽٢٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٨) في (م) و(ع): افعا ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل؟.

⁽٢٩) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع). وابن وهب: هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم =

تلك الدار فلم يُرَ ولم يَدُرِ أحدٌ^(١) أين ذهب، فقال^(٢) أهل تلك الدار: بيننا وبين ابن^(٣) المنكدر الله تعالى^(٤) أخرج عنا الرجل الصالح». شعر^(٥):

> بَرَاه (١) الطَّنَى (٧) حتى اَسْتَبَانَ شُجُونه (٨) دَعَى الحُبُّ سِراً قلبَه فَأَطّاعَهُ فَأَضْحَىٰ سَليم (١) الشَّوقِ لَمْ يَبْقَ حَوْلَهُ يُسرَدُّد فيه العابدون ظُنونَهم لكلٌ كثيب (١٥) بعدَ حينٍ إِفَاقةٌ تَعَلَّقَ ليلى قَبْلَ تَكوينِ خَلْقِهَا (١٧) تَحَلَّقَ ليلى قَبْلَ تَكوينِ خَلْقِهَا (١٧) تَحَلَّقَ ليلى قَبْلُ المُسباب وَوجُدُه يُهَيِّجُ تَغْرِيدُ الحمامِ آنْتِحَابهُ (١٩) ويُوسِعُه (١٢) العُذَّالُ لَوْماً ومالهم ويُوسِعُه (١٢) العُذَّالُ لَوْماً ومالهم

فَقَدْ مَلُ رَاقِيهِ (٩) وكَلُّ طبيبُه وَكَانَ إِذَا يُدْعَى بِهِ لا يُجِيبُهُ من الناس طَرْفُ لم يَسحِ (١١) غروبه (١٢) [٢٨ب] فَتُخْطِيه (١٣) أحياناً وطَوْراً تُصيبه (١٤) وهذا الهوى لا يَسْتَفيقُ كَثِيبُهُ (٢١) وبَردُ الصّبا يُجْلِي (١٨) الهوى ويُذِيبُه مُقيمٌ إلى أنْ حانَ منه مَشِيبُه وما واحدٌ تَغْرِيدُها ونَحيبُه (٢٠) هواه ولا يَنُوبُهم (٢٢) ما يَنُوبُه [بحر الطويل]

القرشي بالولاء، الفقيه المالكي المصري، كان أحد أئمة عصره، جمع بين الفقه والحديث والعبادة،
 وكان حافظاً ثقة مجتهداً، توفي سنة ١٩٧هـ ١٩٧٨م. ابن الجوزي، الصفة، ١٣١٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٦٣. الزركلي، الأعلام، ١٤٤/٤.

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): قال».

 ⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) براه السفر: هزله. ابن منظور، اللسان، «بری»، ۱۱/۱٤.

⁽٩) عبارة «فقد ملَّ راقيه»، في الأصل: «فقدموا من راقه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) السليم الجريح المُشفى على الهلكة. ابن منظور، اللسان، ﴿سلم ١٠/ ٢٩٢.

⁽١١) في (مُ): فتَسُعُّه.

⁽١٢) الغروب: مجاري الدمع. والغرب أحد الغُروب، وهي الدموع حين تجري. ابن منظور، اللسان، دغرب، ١٤٢/١.

⁽١٥) في الأصل: (كائب)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: (كاثبه)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) ر(ع): اخلقه.

⁽١٨) جَلا الأمر وجلَّاه وجلًّا عنه: كشفه وأظهره. ابن منظور، اللسان، ﴿جلاء، ١٥٠/١٤.

⁽١٩) في (م) و(ع): النتجاعه. (٢٠) في (م) و(ع): الونجيبه.

⁽٢١) في الأصل: اويسعدها، وهو تصحيف. وفي (ع): اوتوسعها، وهي من (م).

⁽۲۲) في (م) و(ع): الينتابهما.

يا خائضاً في ظلمات (١) الظلم ستعاين ما تنتظر، أما علمت أن الجبال من الحصى وأن الأرض بها تستقر، دموع المظلوم خطوط في قرطاس الخدود يقرؤها قارئ القلر (٢)، كم أبكى من عين وهو بعين من يرقبه لأمر مستقر، أعمى الظلم بصيرته فهو للمظالم يستصغر، يا ظالماً مهلاً عليك أنت (٢) تعلم المظلوم بمن يستنصر (١)، غرك إمهال الحليم ﴿وَكُلُّ صَغِيرِ وَكِيرِ مُستَكُم ﴿وَكُلُّ صَغِيرِ وَكِيرٍ مُستَكُم ﴾ (٥)، خالفت من خلقك وجعلته خصمك (١) في المحشر، ما أنكد عيشك في القبر وما أشمر، فيا من ظلم نفسه بالمعاصي فر إلى المولى (٧) قبل أن تقول أين المفر، ويحك تظلم لغيرك ولا يمدحك كمهدي التمر إلى (٨) الهجر (١)، أما تستحي يوم تقوم بين يليه وتقول الله أكبر، الظلم نفط في جسم القلب عند هبوب عاصف الموت يتسعّر، غاية تمني الأموات ألا تكون عندهم تقبر، عجباً بجرأتك (١) وقد سمعت ما جرى لمن غبر، ويحك لو كنت طائعاً [١٩٩] لخفته (١١) أما علمت أن المخلصين على خطر (١٢)، إقلع شجرة الظلم من أرض غفلتك قبل يوم الإقلاع (١١)، ﴿مَا لِلظَّلِينَ مِنْ جَيمِ وَلَا شَفِيعٍ يُكُلُمُ ﴾.

صالح المري رحمه الله تعالى قال(١٤): «قدم علينا أبن السماك مرة فقال لي(١٥): أدني

⁽١) في (م) و(ع): فظلمة،

⁽٢) في الأصل: «القادر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: (إن)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) قوّله هذا هو معنى حديث لرسول أله ﷺ رواه ابن عباس ﷺ، ونصه: «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب، البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغصب، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، رقم الحديث (٢١)، ٣/ ٢٥٩.

 ⁽٥) قولة: ﴿ وَكُلِّ صَفِيرٍ قُلِّيرٍ مُّسْتَظَرُّ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة القمر، آية ٥٣.

⁽٦) عبارة (وجعلته خصمك)، في (م) و(ع): (وخلَّفته خلفك).

⁽٧) ني (م) و(ع): المولاك.

⁽A) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): أهجرة. وهَجَر: مدينة وهي قاعدة البحرين، وربَّما قيل الهجر، بالألف واللام، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وهو الصواب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٩٣، وقوله: «كمهدي التمر إلى الهجرة هو معنى المثل: «كمستبضع التمر إلى هجرة، وهو من الأمثال القديمة، وذلك أن هجر معدن التمر، والمستبضع إليه مخطئ. الميداني، مجمع الأمثال، ١٥٢/٢٠.

⁽١٠) ني (م) و(ع): الجرأتك، (١٠) ني (م) و(ع): اختمته.

⁽١٢) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
قال: ورك أناء الله ورك الله ورك الله ولا أنت؟ قال: «ولا أناء الله أن يَتَغَمَّدُني الله برحمة منه وفضل». مسلم، الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن
يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، رقم الحديث (٢٨١٦/٧)، ٢١٧٠/٤.

⁽١٣) أي: قبل قدوم المنية.

⁽١٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ١٩/٤.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

بعض (١) عجائب عبادكم، فذهبت به إلى رجل في بعض الأحياء في خص له (٢)، فأستأذنا عليه (٣)، فإذا رجل يعمل خوصاً له، فقرآت: ﴿إِذْ ٱلأَظْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ ۞ في لَلْمَيِيدِ ثُدٌّ فِي النَّادِ يُسْجُرُونَ﴾ (١)، فشهق الرجل فإذا هو قد خرٌّ (٥) مَعْشَياً عليه، فخرجنا من عنده وتركناه على حاله، وذهبنا إلى آخر، فأستأذنا عليه (٢) فقال: أدخلوا(٧) إن لم تشغلونا(٨) عن ربنا، فدخلنا فإذا هو(١) رجل جالس في مصلاه(١٠) فقرأتُ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (١١) فشهق شهقة فدر الدم من منخره (١٢)، ثم جعل يتخبط في دمه حتى يبس، فخرجنا من عنده وتركناه على حاله حتى أدرته على ستة أنفس، كلُّ نخرج من عنده وهو على هذه الحالة، ثم أتيت به السابع، فأستأذنتِه فإذا أمرأتُه داخل الخُصّ (١٣٦ تقول: أدخلوا. فلخلنا، فإذا شيخ فانٍ جالس في مصلاه، فسلَّمنا عليه (١٤) فلم يَعْقِل سَلامنا، فقلت بصوتٍ عال: إن للخلق خداً مقاماً. فقال(١٥٠): بين يدي(١٦١) من ويحك. قلت: بين يدي(١٧٠) دَيَّان يوم الدين (١٦٨). ثم بقي مبهوتاً فاتحاً فاه شاخصاً ببصرة (١٩١) يصيح بصوت له ضعيف حتى [٢٩٠] أنقطع صوته (٢٠)، فقالت امرأته: أخرجوا عنه فإنكم لا(٢١) تنتفعون به الساعة. فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فإذا ثلاثة منهم (٢٢) قد أفاقوا (٢٢)، وثلاثة قد لحقوا بالله تعالى، وأما الشيخ فإنه بقي (٢٤) ثلاثة أيام على حالته مبهوتاً لا يؤدِّي فرضاً، فلما كان بعد ثلاثة أيام عقل رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين آمين يا رب العالمين(٢٥). شعر(٢٦):

(٣)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

عبارة اللي خص له، في (م): اللي خص، وفي (ع): اللي حصن، **(Y)**

ني (م) زيادة: «فأذن لنا»، وني (ع) زيادة: «وأذن لنا».

سورة غافر، آية ٧١، ٧٢. وفي (م) و(ع): ﴿ إِذِ ٱلْأَظْلُلُ فِي ٱلْمَتَاقِهِمَ ﴾ الآية. (1)

⁽r) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ني (م) و(ع): ففإذا به قد يسا. (0)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(Y)**

ني الأصل: «تشغلنا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) سورة إبراهيم، آية ١٤.

⁽١٣) عبارة ففإذا امرأته داخل الخص، في (م) و(ع): ففإذا امرأة من وراء الخص.

⁽١٥) في (م) و(ع): قال، (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في الأصل: قيد، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٨) عبارة اقلت بين يدي ديان يوم الدين؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٤) (م) و(ع): المكثا. (٢٣) في الأصل: افاقواه والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٥) عبارة ارضي الله عنهم. . إلخا ساقطة في (م)، وفي (ع): ارضي الله عنها.

⁽٢٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

كَبْفَ كِتْمَان سرِّي المَكْنُون إِذْ تَسمادَى يَسرُّجُو العَواذل بسرُيْسي الْأُطِسِيلَسَنَّ وَقْفَة السحوزن فِسي بسفواد ساء وقسلسب حسزيسن خلِّ عني ما (أ) الفارغ القلب كالعيل صَبْرِي وبَاح (٢) بالسَّر دمعي عيل صَبْرِي وبَاح (٢) بالسَّر دمعي جَمَراتُ في أَصْلُعِي (٧) زَفَرات لَوْ شَهِذْتُمْ يَوْمَ النَّوى و (٨) وقوفي وخُفُسوع لولاه لم يعلم الوا يسا وُلاةَ السديسون طسلٌ (٩) دم السافإذا هَزَّتِ (١٠) الصَّبا عُصْنَ (١١) البالي فاسألوا إِنْ مَرَرْتُمْ (١٣) بِطَلِيت

وأشتياقي يبدي أفْتِضَاحَ شُوُوني (۱)
وجُنُونُ العُنْريُّ (۲) دون جُنُوني
أطللالِ لَيْعلى إطالة المَخرُون
وحشى خافق ودمُع هنتون (۱)
هُنِّ وليس الخَلِيِّ (۱) كالمفتون
هُنَّ وليس الخَلِيِّ (عير منصون
هي نَارُ النحشي وماءُ النجفون
خَلْفَ دمنع راقٍ وصبير خَوُونِ
شون ما بني من الغيرام الدَّفِين عاشق بالمَظل يا وُلاة الدينون
ن وباتَتْ تُثْنِي قُدود (۱۲) العُصون
عن يد الحب في الفؤاد الرَّهين (١٤)

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي أخترع الموجودات فلا يعزب(١٥) عن علمه معلوم، سمَّى نفسه [١٣٠] ليدل

⁽١) عبارة (واشتياقي. . إلخه، في (م) و(ع): (وشوقي يهوى افتضاح فتوني.

 ⁽٢) في الأصل: «العذول»، وهي من (م) و(ع).

⁽٣) حتن المطر والدمع يَهْتِن هَتْناً وهُتوناً: قطر. وعين هَتون: الدمع. ابن منظور، اللسان، «هتن»، ١٣/ ٤٣١.

⁽٤) في الأصل: (يا)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) رَجُل خَلِيَّ وَخَلِيَّان وأخلِياءُ: لا نساءً لهم. وَتَخَلَّى: تفرغ. ابن منظور، اللسان، دخلا،، ١٤١/١٤، ٢٤٢.

⁽٦) في الأصل: «أباح»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: (أضلاعي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) الطَّلُّ: هَذْرُ الدم. ابن منظور، اللسان، اطلل، ١١/ ٤٠٥.

⁽۱۰) في (م) و(ع): احركتا.

⁽١١) في الأصل: «عذب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: «خدود،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة الفاسالوا إن مررتم، في (م) و(ع): الفاسالا إن مررتما».

⁽١٤) عبارة «عن يد الحب. . إلخ»، في (م) و(ع): «من يد الحب عن فؤاد الرهين»، وهو تصحيف.

⁽١٥) عَزَب يَعْزِب عُزُوباً: ذهب، وقوله تعالى: ﴿عَلِي ٱلْفَيْتِ لَا يَعَزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٥٠) عَزَب مُعناه: لا يغيب عن علمه شيء. ابن منظور: اللسان، «عزب»، ١٩٦/١.

خلقه عليه ومن أخص أسمائه الحي القيوم (١)، قسم في سابق علمه (٢) الأخلاق والأرزاق والأجال والعلوم، تنزه عن الجوهر والعرض والطبيعة والانقسام والمقسوم (٣)، أسكن لطيف الأرواح في أقفاص (٤) الأشباح فهي على الخلاص (٥) تروم و (١) تحوم، يعلم ما فوق الفوق وما تحت التحت وما بينهما وما تحت التخوم (٧)، يعلم هاجس الهاجس في الخاطر (٨) ويسمع أنين الجنين وهو في الأمعاء والأرحام مغموم، يرى دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة (١٥) كن كنها (١١) وضجيجها (١١) والمكلوم، فيا من أسبل الأستار على المعاصي أما علمت هذه العلوم، كلك شاهد عليك أما علمت أن المعاصي (١٢) سموم، خالفت من حالفك على الوفاء بالمختوم (١٦)، أرى شقاءك مثبوتاً في كتاب القضاء عليه ختام مختوم، أتدري متى تكون القراءة إذا وصل رسول المنون بالمحتوم (١٤)، هناك (١٥) تبدو السعادة للسعداء وتذهب عنهم الهموم، وأهل الشقا تفجؤهم (١٦) الفجائع والكرب والغموم، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّ لَمُوْعِدُهُمُ أَبُعَيْنَ ﴿ لَمُ السَّعَةُ وَالْمَ بَهُمُ اللَّهُ المُحَدِّ الْفَاء المُعَامِ المَعْمَ المَعْمَ اللهموم، وأوانَ جَهَنَّ لَمُوْعِدُهُمُ أَبُعَيْنَ ﴾ لَمُ السَّعَة المَعْمَ المُعْمَ المَعْمَ المُعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المُعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المُعْمَ المُعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المَعْمَ المُعْمَ المُعْمَ

إخواني ما أظلم أوقات الغفلة، و(١٨)ما أقرب أيام المهلة، بينما أنت صحيح قيل به علة،

⁽١) الحي القيوم: هما اسمان من أسماء الله تعالى. قال الله سبحانه: ﴿اللهُ لَا ۚ إِلَّا هُوَ اَلْتَى ٱلْقَيْومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فأما الحي فهو الباق الذي لا يموت أبداً، وأما القيُّوم فهو القائم بتدبير ما خلق. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣/ ٢٧١، بتصرف.

⁽٢) في (م) و(ع): االعلما.

 ⁽٣) عبارة والانقسام والمقسوم، في (م) و(ع): الوالاقنوم، والمعنى: تنزّه الله الله أن ينقسم في ذاته أو يطرأ عليه الانقسام؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ۚ إِلَهُ الفَهَ الفَهَ مَنْ لَهُ كُلُم اللهُ الفَكَمَدُ ۚ إِلَى اللهُ الفَكَمَدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَمْ يُولَـدُ ﴿ وَلَمْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي

⁽٤) في الأصل: (قفاص)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) عبارة (فهي على الخلاص)، في الأصل: (على الإخلاص)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) عبارة «تروم و»، ساقطة في (م) و(ع).

⁽V) التُتُخوم: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالِم. ابن منظور، اللسان، «تخم»، ١٢/ ٦٤.

⁽A) في (م) و(ع): (في الخاطر الحاضر».(P) في (م) و(ع): (الظلما».

⁽١٠) عبارة «في كِنّ كِنّها»، في الأصل: «كركها»، والتصويب من (م) و(ع). والكِنَّ: وِقاءُ كل شيء وستره. والكِنّ: البيت أيضاً. ابن منظور، اللسان، «كنن»، ٣٦٠/١٣.

⁽١١) في (م): الوصححها، وهو تصحيف، وفي (ع): الوصحيحها.

⁽١٢) عبارة (أما علمت هذه العلوم. . إلخا ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): البالمحتوم). وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِرَ ذُرِّيَّتُهُمّ وَأَشْهَدَهُمْ ظَلَ ٱلشِّيهِمْ ٱلسَّتْ بِرَيِّكُمْ قَالُوا بَلَنْ شَهِـدَنَّا آن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْفِيَكَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَيْفِايِنَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

⁽١٤) عبارة فأتدري. . إلخ الساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿هَنَالُكُۥ . (١٦) في (م) و(ع): ﴿تَفْجُعُهُمُّۥ .

⁽١٧) سورة الحجر، آية ٤٣، ٤٤. (١٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

تناهبتك يد الأسقام وعاد مناك في التوبة نقلة (١) تسابقت (١) سوابق الضعف تنذرك بالرحلة ، أدركك (١) الندم وهو يومئذ لا يشفي علة (٤) تناديك أيام البطالة من له بالإقالة من له ، تشهد الجوارح أنه كانت عليه (٥) الطاعة صعبة والمعاصي (١) سهلة ، سقته [٣٠٠] المنون كاس السكرات بلا رفيق ولا مهلة (١) شخص البصر لمعاينة ما أعد الله ا (١) سيعلم (١) منزله في القبر ومحله ، قسم الوارث تراثه وتزوج (١١) أهله ، وأضحى في ظلمات (١١) الرمس (١١) نسيه الأهل (١١) ومله ، يا طول أحزانه ويا لها من حسرات (١١) ومن ذلة (١٥) ، فبادر باب المتاب فالطريق مع المتاب (١٦) سهلة ، فما للعصاة طاقة على الحميم والزقوم (١١) ، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّ مُتَوْمِكُمُ .

عن أبي الحسين بن سمعون (١٨) رحمه الله تعالى: «اَجتزت (١٩) يوماً على الفرات فرأيت أمرأة تلقط (٢٠) من ورق البقل الذي يأتي (٢١) على الماء، فقلت: لا شك أن هذه المرأة (٢٢)

(۲) في (م) و(ع): قتسابقتك».
 (۳) في (م) و(ع): قادركه».

(٤) ني (م) ر(ع): اغْلُه،

(٥) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع).

(٦) في المصل: قوعلى المعاصية، والتصويب من (م) و(ع).

(٧) عبارة دسقته. , إلغ، ساقطة في (م) و(ع).
 (٨) في (م) و(ع): (ما أُعِدُ له،

(٩) ني (م) ر(ع): «ويعلم». (٩) ني (م): «وزوج».

(١١) في (م) و(ع): اظلمة).

(۱۲) الرَّمس: القير. ابن منظور، اللسان، «رمس»، ٦/١٠١.

(١٣) في (م) و(ع): ﴿ الْأَلَّا ا

(١٤) عبَّارة قويا لها. . إلخه، في (م) و(ع): قيا لها من حسرةًا.

(١٥) قي (م): همللة، . (١٥) في (م) و(ع): الإخلاص،

(١٧) الْحميم: الماء الحار. والزَّقوم: كل طعام يَقْتل، والزقوم طُعام أهل النار، وهو ما وصف الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ عَمْرُمُ فِي أَمْسِلِ لَلْمَرْجِيرِ﴾ [الصافات: ٦٤]. ابن منظور، اللسان، قحمم، ١٥٤/١٢، ووزقم، ٢٦٨/١٢، ٢٦٩،

(١٨) في الأصل و(م) و(ع): «عن أبي الحسن بن سمعون»، والتصويب من الصفة وتاريخ الإسلام، والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢/٥١٠. وأبو الحسين: هو محمد بن أحمد بن إسماعيل الإمام أبو الحسين بن سَمْعون البغدادي الواعظ، كان أؤخد دهره وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات، ولسان الوعظ، دَوَّن الناس حِكَمه وجمعوا كلامه، توفي سنة ٣٨٧هـ ٩٩٧م، ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/١٧٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٣٨١ ـ ٤٠٠هم، ص١٥٧٠.

(١٩) في (م) و(ع): قال: أجتزت. (٢٠) في (م) و(ع): قلتقطُّ.

(۲۱) في (م) و(ع): دينېت، (۲۱) في (م) و(ع): دامرأة.

⁽١) النَّقْلة: المرآة تترك فلا تخطب لكبرها. ابن منظور، اللسان، ١١/ ٦٧٥. والمعنى: أنه لم يعد لتوبته من أمل لكثرة المعاصى والإصرار عليها.

فقيرة، فوقفت حتى رجعت فتبعتها فدخلت إلى دار، فرجعت إلى بيتي، فما^(١) ٱستقررت في منزلي^(۲) حتى جاءني غلام ومعه دنانير ودراهيم^(۳)، فلما رآني قال: أَدْفع هذه^(٤) إلى محتاج، فأُخذْتها (٥) وأتيت بيت المرأة، فضربت (٦) الباب فخرج إلي رجل من خواصٌ مجلسي ومن المُلازِمين لي، فقال لي(٧): مالك هكذا؟ قلتُ: جئتكم بهذه الدنانير(٨) تستعينون بها على القوتُ (٩)، فَنَظَر إلي مُغْضباً فقال لي (١٠): يا شيخ تُحذُر وننا من الدنيا (١١) وتأتينا بها، ثم ردًّ الباب في وجهي ودخل، فرجعت مُنكسراً (١٢) إلى بيتي، ثم قلت في نفسي لا بد أن أعود إليه وأُعتَذَر إليه (١٣)، فأتيته في اليوم الثاني وضربت (١٤) الباب مرارا، فلم يجاوبني (١٥) أحد، وإذا آمرأة من الجيران تقول: مالك يا رجّل؟ فقلت (١٦٠): ما فعل أهل الدار؟ فقالت (١٧٠): كان في هذا الدار رجل مع والدته [٣١] وكنَّا نتبرك بهما فجاءنا(١٨) بالأمس رجل^(١٩) شيطان فكلمهماً بما كرها فأنتقلا عنا، فعدت وأنا شديد الحزن على ما فعلت، وجعلت أتفقد الرجل. فلما كان يوم عرفة وأنا أتكلم مع (٢٠) الناس رأيته (٢١) في أواخرهم، فلما أنقضى المجلس مضيت إليه وسلمت (٢٢) عليه، فسلم (٢٣) وقال لي (٢٤): لا تعد إلى (٢٥) ما فات ولا تقل شيئاً، فلولا أني اُعتقدت(٢٦) كلامك دواء لقلبي لم أحضر وإنما غِبت عنك لأنتقالنا(٢٧) إلى مكان آخر حتى لا يعرف مكاني (٢٨)، فقلت: ما أتيتك إلا معتذراً ولا(٢٩) أعود، ثم فارقته رحمة الله عليه (۳۰)». شعر:

```
في الأصل: (فلما)، والتصويب من (م) و(ع).
                                          (1)
```

عبارة «استقررت.. إلخ»، في (م) و(ع): «استقر بي المجلس». **(Y)**

عبارة اجاءني. . إلخا، في (م) و(ع): اجاءني خادم معه دراهم ودنانيرا. (٣)

⁽٤) في (م) و(ع): المدَّه الدراهم). (۵) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وقسمتها وقمت﴾.

⁽۲۰) في (م) و(ع): اعلى، وهو تصحيف. (٢١) في الأصل: ﴿ورأيته ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٢) عبارة امضيت. . إلخا، في (م) و(ع): امضيت فسلمت١.

¹⁴⁰

دُغُ عَلْلَهُ إِنْ كُنْتَ مِن إِحَوانِهِ إِنَّ الْعَلُولُ هُو الْحَوُّونِ إِذَا لَحَا('') لِنَّ الْمَعُلُولُ الْمَاسُهُ نَصْسَرُتْ مَطاوي ('' سِرْه أَنْفَاسُهُ نَظَرَ الْوُشَاةِ إِلَى مَدَامِعِهِ وقد وَدَّتْ بِنَانَّ ('') الْمُحبُّ طار بِلُبِّهِ فَنَدَكَانَرَتْ مِنْ حَوْلِهِ أَعْدَاؤُهُ فَنَ كَالَهُ وَي دمعاً له ('') مَنْ عَوْلِهِ أَعْدَاؤُهُ مَنْ اللّهوى دمعاً له ('' يَنَا أَيُّها الغادي آجْتَنِبُ وادي اللّوى يَنا أَيُّها الغادي آجْتَنِبُ وادي اللّوى إِنَّاكَ إِنَّاكَ الْمعقيقَ ('' فَإِنْ مَنَا اللّهُ مَا اللّه مَنَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا لَكُفّى ما للمُتَنبُّم والعقيق أما كَفَى ما للمُتَنبُّم والعقيق أما كَفَى

يَكُفِيكَ ما يُخْفِيهِ (۱) مِنْ أَشْجَانِهِ

لا تعْلِلَتُ (۱) أنت (۱) مِن أَعْوَانِهِ

فَسَبُدًا وَأَصْرَبَ شَانِهُ عَنْ شَانِهِ

نَطَقَتْ بِما أَخْفَاه صَمْتُ لِسانِه

وَتَحَكَّمَتْ (۱) فِيها يَدَا سُلْطَانِهِ

لَمَّا خَلَى نَادِيهِ مِنْ خِلَانِهِ

مِنْ بعد ما جَذَب الهوى بِعِنَانِهِ

فالأُسْدُ تَرْعَىٰ اللَّحْظَ مِنْ غِزَلانِهِ

مُؤتُ (۱) الزُّوْام (۱۱) وإن شَكَكْتَ فَعَانه (۱۱)

مَوْتُ (۱) الزُّوْام (۱۱) وإن شَكَكْتَ فَعَانه (۱۳)

مَوْتُ (۱ المَأْسُور في أَظْعَانِهِ [۱۳ب]

في الحزن ما قَاسَاه من أَحْزَانِهِ

يا عبد السوء كم تعصي ونستر، كم تكسر باب نهيي ونجبر، كم أستقطر من عينك دمع (١٤) الخشية ولا يقطر، كم أطلب وصلك بالطاعة وأنت (١٥) تهجر، كم لي عليك من النعم وأنت

⁽١) عبارة ايكفيك . . إلغ، في (م) و(ع): ايكفيه ما يلقاه.

⁽٢) اللُّحاء: العَلْل، ولحيْتُ الرجل ألحاه لَحْياً إذا لُمته وعللته، واللواحي: العواذل. ابن منظور، اللسان، «لحا»، ١٥/ ٢٤٢، ٢٤٣،

 ⁽٣) نى (م) ر(ع): اتَخُلُلُنه ١.

⁽٤) في الأصل و(م) و(ع): فقانت، والصواب ما أثبتناه لاستقامة الرزن.

⁽⁶⁾ in (a) (7): (amley).

 ⁽٦) في الأصل: ﴿ ووددت أن ٤ ، والتصويب من (م) و(ع) .

 ⁽٧) في الأصل: (وتحطمت)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع): «هيهات ما يتقاد مع عذاله».
 (P) العقيق: هو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه، وفي بلاد العرب أربعة أعِقّة، وقد أكثر العقيق، وذكروه مطلقاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٨/٤.

⁽١٠) في الأصل: فغانها، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): «الموت».

⁽١٢) موت زؤام: كريه، أو مُجْهِز. الفيروزآبادي، القاموس، الزام، ص١٤٤٢.

⁽١٣) عانى الشيء: قاساه. يقالَ: عاناه وتَعَنَّاه وتَعَنَّاه وتَعَنَّى هو. ومعاناة الشيء: مُلابسته ومُباشرته. ابن منظور، اللسان، فعنا»، ١٠٥/١٥، ١٠٦.

⁽١٤) ني (م) و(ع): فكم أستقطر من ماء عينك ماءً.

⁽١٥) كلمة (وأنت، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

بعد ما تشكر، خدعتك الدنيا وأعماك الهوى وأنت لا(١) تسمع ولا تبصر(٢)، سخرت لك الأكوان وأنت تطغى وتكفر، تطلب الإقامة في الدنيا وإنما هي قنطرة(٣) لمن يعبر(٤)، إذا خربت إقليم العمر(٥) بالمعاصي متى يعمر، كل يوم في غفلة ما هذه ليلة هذه أشهر، عنقاء(١) هل من داع لا يُصَاد إلا بشبكة السَّهر لمن يَسْهر(٧)، ما أطيب عيْشَ الزاهد(٨) في الدنيا تمرُّ به وهو لا يشعر، وأهل الشَّقا طعامهم الضريع واليحموم(٩). ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَوْعِدُهُمُ أَجَمَعِينَ ﴿ اللَّهِ مَا أَمُونِ لَكُولِهُمُ المَّمَعِينَ ﴾ لَمَا أَبُوبِ لِكُلِّلِ بَابِ مِتَهُمٌ جُنَّهُ مَقَسُورُ ﴾.

قال ابن عياش القطان (١٠) رحمه الله تعالى: «كانت آمرأة بالبصرة يقال لها مُنيبة (١١)، وكانت لها أبنة أشد عبادة منها، وكان الحسن (١٢) ربما يراها، ويتعجب منها ومن عبادتها على حداثة سنها (١٣)، فبينما الحسن ذات يوم جالس إذ أتاه آتٍ فقال له (١٤): أما علمت أن الجارية في سياق الموت (١٥)، فوثب الحسن ودخل (١١) عليها، فلما نظرت الجارية إليه بكت، فقال لها: يا حبيبتي (١٧) ما يبكيك؟ فقالت (١٨): يا أبا سعيد التراب يحثى على شبابي وأنا لم أشبع من

⁽١) عبارة (وأنت لا)، في (م) و(ع): (وأنت بَعْدُ مَا».

⁽٢) في (م) و(ع): النظر).

⁽٣) القنطرة: الجِسْر. ابن منظور، اللسان، فقنطر،، ١١٨/٥.

⁽٤) في الأصل: العتبر، وهي من (م) و(ع).(٥) في (م) و(ع): العمرك.

 ⁽٦) العنقاء يقال: إنها طائر عظيم لا تُرى إلا في الدهور، ثم كَثُر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء. ابن منظور، اللسان، (عنق»، ٢٧٦/١٠.

⁽V) في (م) و(ع): اليسمر». (A) في الأصل: الزاهدين، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: «الضارع والمجموع»، والتصويب من (م) و(ع). والضريع: هو نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له: الشُّبْرِق. واليحموم: دخان أسود شديد السواد، وقيل: اليحموم سُرادِق أهل النار. ابن منظور، اللسان، وضرع، ٢٢٣/٨، و«حمم»، ١٥٧/١٢.

⁽١٠) في الأصل: «أبو عياش القطان»، والتصويب من (م) و(ع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٧٠. وابن عياش: هو أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش بن يحيى، البغدادي القطان، الشيخ المحدث الثقة، مسند بغداد، توفي سنة ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣١٩/١٥. وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٣٣١ ـ ٣٥٠ه، ص١٠٢٠.

⁽١١) في الأصل: «منيعة»، وفي (م) و(ع): «منينة»، والتصويب من صفة الصفوة. ومنيبة: كانت من مصطفيات عابدات البصرة. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢٧/٤. عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٥١١٥/٥.

⁽١٢) هو الحسن بن يسار البصري. وقد تقدمت ترجمته.

⁽١٣) عبارة (ويتعجب منها.. إلخ، في (م) و(ع): (ويتعجب من عبادتها على حداثتها.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة (في سياق الموت، في (م) و(ع): (تموت.

⁽١٦) في (م) و(ع): افلخل، (١٦) عبارة اليا حبيبتي، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): قالت،

طاعة ربي ﷺ (١)، يا أبا سعيد أنظر إلى والدتي وهي تقول (٢): احفر لابنتي قبراً واسعاً وكفنها [٣٦] كفنا حسنا، والله لو كنت أجهز إلى مكة لطال حزني، فكيف و (٣) أنا أجهز إلى ظلمة القبر وحشة (٤) وبيت الظلمة والدود». شعر:

لَعَمْرُكُ ما شَطْ(٥) الغَرام ولا نَأى هل الشَّوق إلا جَذْوة (٢) بين أَصْلُعِي أَعِيدوا قَصير الليل مِنْ بَعْد طُوله (٨) لَقَدْ حَمَلَتْ نفسي أَعْتراراً أَذَى الهوى وكانت قُبَيْل البَيْنِ (٢١٠) تحْذَر كَوْنَهُ (٢١٠) وما هَانَ إلا في الصَّبَابَةِ عِزُها لَعِنْ أَفِقْ إِذْ فِقْتُ مِنْ سكرة الهوى على أَنَّ لي نفساً إذا ذُكِرَ الحِمَى على أَنَّ لي نفساً إذا ذُكِرَ الحِمَى على أَنَّ لي نفساً إذا ذُكِرَ الحِمَى

وإِنْ بَعدَت ليه وضَطَّ مَزارها وهل عَبَرات العين إلا شِرارُها (٧) فخير لَيَال العاشقين قِصَارُها فخير لَيَال العاشقين قِصَارُها ألا طَالَ مَا آذى (٩) النُّفُوس أغْتِرَارها فلمَّا أتاها البين شَطَّ مَزارها (١٢) ولا خَانَ إلا في الفراقِ أصْطِبَارُها فما هو حتى اليوم يَبْدُو خِمارُها سَحَّت بِدموع كالسُّيول آنْهِمَارُها ويأتي على أيدي الزمان آنْهِمَارُها ويأتي على أيدي الزمان آنْهِمَارُها

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي خلق الإنسان من طين ثم يعيده إليه ثم يخرجه منه وهو (١٤) المبدئ المعيد، نسل (١٤) من مائع السلالة نسل الحيوان وركبه في الإيجاد كما يُريد، خص بكمال العقل من أصطفاه (١٦) من العبيد، ومنع من خذله بمشيئته فهو عن طريق الحق بعيد (١٧)، جعل

⁽١) عبارة (يا أبا سعيد التراب. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): اتقول لوالدي. (٣) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة (إلى ظلمة. . إلخ)، في (م) و(ع): (إلى ظلمة القبور ووحشتها).

⁽٥) شَطَّت داره: بعُدت. أبن منظور، اللسان، «شطط»، ٧/ ٣٣٣.

⁽٦) في (م): «وجدة»، وهو تصحيف. والجَذْوّة: الجمرة. ابن منظور، اللسان، (جذا»، ١٣٨/١٤.

⁽V) في الأصل: «وهل عبرة الدمع إلا شراها»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) عبارة (من بعد طوله)، في (م) و(ع): (بعد طويله).

⁽٩) عبارة ﴿ أَلَا طَالَ مَا آذَى ﴾ ، في الأصل: ﴿ فَلَعَلَّ ﴾ ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (ع): «الليل».

⁽١١) في الأصل: اطرفه، والتصويب من (م) و(ع). والمعنى: تحذر حدوث البين.

⁽١٢) عبارة: ﴿فَلَمَا أَتَاهَا الْبَينَ. ۚ إِلَخَّهُ، في (م) و(ع): ﴿وَكَانَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَ عَنْهَا حَذَارِهَا﴾.

⁽١٣) في (م) و(ع): قطوراً. وَطَرّ الإبل يطُرُها طَرّاً: ساقها سوقاً شديداً وطردها. ابن منظور، اللسان، قطور، ٤٩٨/٤.

⁽١٤) في (م) و(ع): الفهو». (١٤) في (م) و(ع): السَلَّ».

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿أَصَطْفَى﴾. والمصطفون هم الأنبياء والمرسلون.

⁽١٧) في (ع): ايحيدا.

العلم أنيسه (١) لما علم أنه في قفار البدن غريب فريد، فالعارف دائم الأحزان من خوف الوعد والوعيد، هجر الأوطان (٢) والأقطار فهو بين (٣) الخوف والرجاء (٤) يميد (٥)، هجرت أجفانه طيب الكرى فله في مقام مأتم الأحزان تعديد (١) [٢٣٠]، كم لورقاء نفوسهم على أعضان المراقبة من ترجيع وتغريد، أذابهم الخوف فإذا هم (٧) كالخيال ينظر (٨) من بعيد، وأهل الغفلة في عيش الشهوات لو علموا في تنكيد، نسوا أهوال (١) الحساب وغربة القبر المديد، وحسرات الأسف على الأرواح وتناهب الدود والصديد (١٠)، وغربة ينساه فيها الأهل والقرابات والصاحب العميد (١١)، ضجيعه عمله فالويل (٢١) له إن كان غوياً ويا (١١) فرحته إن كان رشيد، أما ترى معاول الأيام تخرب قصرالبدن وسيف الحمام يقطعه عما فرحته إن كان رشيد، أما ترى معاول الأيام تخرب قصرالبدن وسيف الحمام يقطعه عما ليس (١٥) في فعله ترديد، أحمده حمدا أرجو به من نعمه المزيد، وأشهد أن لا إله إلا الله ورسوله ميمون البعثة وهو الطالع السعيد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (١١) أولي الحكم والتسديد.

يا غائباً عن رفاق التائبين قسمت الغنائم وأنت في نوم غفلتك نائم (١٧٠)، ولا نوم أصحاب الكهف (١٨٠) يا ليتك سالم، إن كنت في اليقظة مطروداً فذلك الذي تلقى وأنت نائم، قلبك في

الضمير في «أنيسه» عائد على العقل.
 الأوطار».

⁽٣) في الأصل و(م) و(ع): قمن، والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الأصل: (والجفا)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) ماد يميد ميداً: تحرك ومال. ابن منظور، اللسان، هميده، ٣/ ٤١١. وقوله هذا إشارة إلى أن العبد المؤمن يكون دائماً بين الخوف والرجاء، يخاف من بطشه تعالى، ويرجو رحمته ومغفرته، فلا خوف يودي إلى القنوط، ولا رجاء يودي إلى التقصير، وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة متظاهرة على ذلك؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّكَ لَسَرِيعُ ٱلْمِقَابِ وَإِنَّهُ لِفَنُورٌ رَحِيدٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: قلو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد، مسلم، الصحيح، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث (٢٧/٥/٢٥)، ٢١٠٩/٤.

⁽٦) أي معاودة وتجديد. (٧) في (م) و (ع): (بهم).

 ⁽A) في (م) و (ع): اليُبضرا.
 (A) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٠) الصديد هو الدم والقيح الذي يسيِّل من الجسد. ابن منظور، (صدد)، ٣٤٦/٣.

⁽١١) العميد: الذي بلغ به الحب مُبْلُغاً. ابن منظور، اللسان، «عمد»، ٣/ ٣٠٥.

⁽١٢) في (م) و (عُ): (فويل). (١٣) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٤) سورة هود، آية ١٠٢. (١٥) في (م) و(ع): فمَن ليس له».

⁽١٦) كلمة (وأصحابه) ساقطة في (م) و(ع). (١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) أصحاب الكهف هم فتية آمنوا بالله إيماناً صادقاً، وخالفوا دين ملكهم فتركوا عبادة الأوثان والأصنام، =

فرُفع خبرهم إلى الملك، فخافوه فهربوا ليلاً، ومروا براع معه كلب فتبعهم فآووا إلى الكهف يتعبّدون، فتبعهم الملك إلى فم الغار، وأمر فَسُدَّ عليهم الكهف، وهو يظنهم أيقاظاً، وقد توفى الله أرواحهم وفاة النّوم، وبقوا نائمين سنين طويلة، ثم بعثهم الله تعالى، وأطلع الناس عليهم ليعلموا أن وعد الله بالبعث حتى، فقد كان هناك من ينكر البعث فأراهم الله هذه الآية تثبيتاً للمؤمنين وحجة على الكافرين، وليعلموا أن الساعة لا ريب فيها. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠/٣٥٦. محمد محمود حجازي، التفسير الواضح، الجزء النخامس عشر، ص٤٨، بتصرف.

⁽۱) التهائم: جمع التَّهَم وهو مصدر من تِهَامَة. ابن منظور، اللسان، «تهم»، ۷۳/۱۷. وتهامة تساير البحر طرفها من قِبَل الحجاز مدارج العَرْج، وأولها من قِبَل نجد ذات عرق. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ۲۸۳/۱. والمعنى: قلبك في عراك مع المعاصى، ونفسك في هيام مع الهوى.

⁾ أي: ملازم لأسباب الحياة والمعيشة والتلهي في الدنيا.

⁽٣) في الأصل: فبشارة، والتصويب من (م) و(ع). (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع) البلة ليلي. وليلي: هي بنت مهدي بن سعد، أم مالك العامرية، صاحبة المجنون قيس بن الملوح. الزركلي، الأعلام، ٥/٢٤٩/٠.

⁽٦) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، من المتيّمين، من أهل نجد لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد، وفي وجودهما شك كبير. الأعلام، الزركلي، ٢٠٨/٥.

 ⁽٧) في (م) و(ع): «متى تخد الدموع أُخدوداً». وخَدَّ الدمع في خدَّه: أثَّر. والخَدِّ والأُخدُود: الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة. ابن منظور، اللسان، «خدد»، ٣/١٦٠.

⁽A) في الأصل: (مِشعال)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «البلادة»، وهو تصحيف. (١٠) في (م) و(ع): همع».

⁽١١) كلمة (وأطلب؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) التَّنُور: نوع من الكوانين. والتَّنُور: الذي يُخْبَرَ فيه. ابن منظور، اللسان، «تنر»، ٤٥/٤.

⁽١٣) في (م) و(ع): العايم،

عبيس بن مرحوم (۱) العطار رحمه الله تعالى قال (۲): حدثتني عبدة أبنة أبي شوال (۲) وكانت من خيار (۱) إماء الله تعالى (۵)، وكانت تخدم رابعة والمالة الله الله الله تعالى الليل كلّه فإذا طلع الفجر هجعت (۷) في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، وكنت أسمعها تقول إذا وثبت من رقدتها وهي فازغة (۸): يا نفسي (۹) كم تنامين! يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها (۱۰) إلا لصرخة [۳۳ب] النّشور، قالت: وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت، فلمًا حضرتها الوفاة دعتني فقالت (۱۱): يا عبدة (۱۲) لا تؤذني بموتي أحداً، وكفنيني في جبتي (۱۱)؛ هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هجعت (۱۱) العيون. قالت: فكفّناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه. قالت عبدة (۱۵): فرأيتها (۱۲) بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة استبرق (۱۷) خضراء وخمار من سندس (۱۸) أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه (۱۹)، فقلت: يا رابعة، ما فعلت الجبة التي كفناك فيها وخمار (۲۰) الصوف؟ قالت: إنه والله نزع عني وأبدلت

(١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): ﴿فَقَالَتُ لَيَّ ۗ.

(١٢) في الأصل: «عبيدة»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٣) عبارة (وكفنيني. . إلخ)، في الأصل: (وكفني في جبة)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): المدأت.

(١٥) في الأصل: «عبيدة»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٦) في (م) و(ع): الرأيتها،

(١٩) في (م) و(ع): «منها». (٢٠) في (م) و(ع): «والخمار».

 ⁽١) في الأصل و(م) و(ع): «عبيد بن مرحوم»، والتصويب من الجرح والتعديل للرازي، ٧/ ٣٤. وعبيس: هو عُبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار، مولى آل معاوية بن أبي سفيان، بصري مقل. ذكره ابن حبان في الثقات. الرازي، الجرح والتعديل، ٧/ ٣٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٢١١ ـ ٢١٠هـ، ص٢٨٨.

⁽٢) في (م) و(ع): (قال عبيد. .). والقصة ذكرها أبن الجوزي في الصفة، ٢٩/٤.

⁽٣) عبارة احدثتني عبدة ابنة أبي شوال، في الأصل: احدثني عبدة بن أبي شوال، والتصويب من (م) و(ع). وهي عَبْدَة بنت أبي شوَّال، كانت من خيار إماء الله، حدَّثت عن رابعة العدوية. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤/٩/٤. عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ٣٣٩/٣.

⁽٤) في (م) و(ع): اخيراً. (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) عبارة «رضي الله عنها» ساقطة في (م) و(ع). ورابعة: هي رابعة بنت إسماعيل البصرية العدوية، أم الخير، الصالحة المستورة، من أعيان عصرها، فضلها مشهور، توفيت سنة ١٣٥هـ - ٧٥٢م. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٤٠٨.

⁽٧) هجع يهجع هجوعاً: نام. ابن منظور، اللسان، «هجع»، ٨/٣٦٧.

⁽١٧) الإستبرق: هو الدِّيباج الصَّفيق الغليظ الحسن، وهو ما غَلُظ من الحرير. ابن منظور، اللسان، «استبرق»، ١٠/٥.

⁽١٨) السندس: رقيق اللَّيباح، ورفيعه. ابن منظور، اللسان، فسندس، ٦٠٧/٠.

به هذا الذي ترينه علي (۱) وطويت أكفاني وختم عليها، ورفعت في عليين ليكمل لي ثوابها يوم القيامة. قالت: فقلت لها: هذا جزاء ما كنت (۲) تعملين أيام الدنيا. قالت (۳): وما هذا عندي ما رأيت من كرامات الله ﷺ لأوليائه (٤). قالت (۱): قلت (۱) لها: ما فعلت عبيدة أبنة أبي كلاب (۲): فقالت: هيهات هيهات سبقتنا والله (۸) إلى الدرجات العلى، قالت: فقلت لها (۹): وبم وقد كنْتِ عند الناس أكبر منها؟ قالت: إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا أو (۱۰) أمست، قالت: قلت (۱۱): ما فعل أبو مالك؟ تعني ضغماً (۱۲). قالت: يزور الله تعالى (۱۲) متى شاء. قالت: قلت: ما فعل بِشر (۱۱)؟ قالت: بَخ بَخ أُعْطِي ـ والله ـ فوق ما كان تعالى (۱۲) قالت: قلت: عليك بكثرة ألى الله ﷺ (۱۲) قالت: عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغبطى (۱۸) بذلك في قبرك».

قلت: وقد اقتصرت هنا(١٩) على هذا القدر من أخبار رابعة العدوية رحمة الله عليها(٢٠)؛

 ⁽١) عبارة (إنه والله نزع.. إلخ»، في (م) و(ع): (إنهما والله نزعا عني وأبدلتا بهاتين اللتين ترين علي»، إلا أنه في (ع): (أبدلتا لي» بدل (أبدلتا».

⁽٢) عبارة «هذا جزاء.. إلخ»، في (م) و(ع): الهذا كنت».

⁽٣) في (م) و(ع): (فقالت).

⁽٤) في (م) و(ع): (وما هذا عندما رأيت من كرامة الله لأوليائه).

⁽٥) في (ع): (قال). (٦) في (م) و(ع): (فقلت).

⁽٧) في (م) و(ع): اعبيدة بنت أبي كلاب، وعبيدة ابنة أبي كلاب هي عابدة من عابدات البصرة، كانت تقوم الليل كله، وبكت أربعين سنة حتى ذهب بصرها. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤/٣٤. المناوي، الكواكب الدرية، ١٤٦/١.

⁽٨) كلمة «والله» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (قالت فقلت لها)، في (م) و(ع): (قلت). (١٠) في (م) و(ع): (و١).

⁽۱۱) في (م) و(ع): افقلت.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽١٤) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المَرُوزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، توفي سنة ٢٢٧هـ ٨٤١م. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣٢٥/٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٦٩/١٠.

⁽١٥) عبارة (قالت: قلت: ما فعل بشر.. إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة فغامريني. . إلخه، في الأصل: فغامرني بأمر تنقرب بهه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): اتعالى، (١٨) في (م) و(ع): اتغتبطي،

⁽١٩) في (م) و(ع): «هاهنا». (٢٠) عبارة «العدوية.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

وأخبارها رحمها الله تعالى (٢). شعر (٣):

وآيَةُ (٤) وجُدِي بالصَّبَابة تَشْهَد
وراتِبُ حُزْنِي (٢) في الفؤاد مُخَلَّد
بِأَنَّ بَسَقَاء النَّفْس فيه تَسرَدُّد
بِكم عُقِدَ (٨) المعنى وصحَّ التَّعبُّد
وأخسبُ أيام الجَفَا وأعَلَّد
ونار ضُلُوعي بالمَدَامع تُوقَد
وحَقَك من أثواب صبرى مُجَرَّد

[بحر الطويل]

لأني قد أفردت لها كتاباً(۱) جمعت فيه كلامها حديث سَقّامي عَن غَرَامِي يُسْند ولي مَدْمَعٌ جارٍ (۵) من العين مُطْلَق وقد عَقَدَ الإجماع يَوْم فِراقحم عَرَفْتُ (۷) مَعانيكم فَأَصْبَحْتُ عَبْدَكم أَطِيل نُواحي في نَواحي خِيامِكم (۱) وبالماء تُطْفَى النار عند لَهِيبها أَيا (۱) مُلْبسى ثوب السَّقام فإنني

يا سالكاً يريد الوصول (١١) عدلت عن الطريق، أرجع إلى سبيل التوبة ورافق رفيق العلم فهو رفيق، أسمع نغم حديث المجتهدين بالتلاوة في ليلهم فهو رفيق (١٢)، فتحوا حِرز (١٣) النّوم وسرقوا السهر ولا قطع في التحقيق (١٤)، ليلهم نادم (١٥) الندم وصادقوا التصديق، عربدت بهم الأشواق ففي قلوبهم الحريق، عثروا على كنز ﴿كَانُواْ قَلِيلا مِّنَ ٱلنِّلِ مَا يَهْجَنُونَ ﴾ (١٦) فخرجوا إلى السعة من الضيق (١١)، إلى متى هذا المقام في الغفلة متى توافق الفريق (١٨)، يا مقطوعاً بالتسويف يا مكبولاً [٣٤٠] من الشهوات بالقيد الوثيق (١٥)، كم تبت ثم عدت ونقضت العهد

⁽١) في (م) و(ع): قباناً وكتاباً».

 ⁽۲) عبارة «رحمها الله تعالى» ساقطة في (م) و(ع). والكتاب الذي أشار إليه ابن الجوزي هو «مناقب رابعة العدوية»، وقد عده، عبد الحميد العلوجي في كتابه «مؤلفات ابن الجوزي»، ص ۲۲۰، ضمن آثاره الضائعة أو التي يحتمل ضياعها.

⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): (وآيات).

⁽٥) في الأصل: ﴿ولا دمع تجري، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): «وراتب حزن»، وعيش راتب: ثابت دائم. ابن منظور، اللسان، «رتب»، ١٠/١. وحزن راتب أي دائم.

⁽٧) في (م) و(ع): (عقلت).(٨) في (م) و(ع): (عُقل).

⁽٩) في (م) و(ع): «عراصكم». (١٠) في الأصل: «ألا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (مُ) و(عً): قبريد الأملُّ. والمعنى: يريد الوصول إلى زخَّرف الحياة الدنيا.

⁽١٢) في (م) و(ع): «اسمع نغم حداة المتهجدين بالتلاوة فهو رقيق».

⁽١٣) العِرْز: الموضع الحصين. ابن منظور، اللسان، دحرز،، ٥/ ٣٣٣.

⁽١٤) أي: لا قطع في تحقيق الصلة بالله تعالى. (١٥) عبارة اليلهم نادم، في (م) و(ع): انادموا.

⁽١٦) قوله ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورةُ الذاريات، آيةُ ١٧.

⁽١٧) في الأصل و(م) و(ع): الفخرجوا من السعة إلى الضيق، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٨) في الأصل: «متى ترآفق الرفيق»، وهي من (م) و(ع). والمعنى: متى توافق فريق المؤمنين فتصحبهم وتتبعهم».

⁽١٩) في (م) و(ع): «بالقيد الثقيل الوثيق».

الوثيق، أما تستحي أن تعصي من أنت آكل رزقه وساكن داره وهو يراك بالتحقيق، بأي وجه تطلب ثوابه (۱) بأي لسان تذكره وأنت في بحر الخطايا غريق، إسكندر (۲) أملِك يطلب البقاء وخَضِرُ الزهد (۲) قسم له بالحياة وعرف الطريق، أحكم سد المخالفة من يأجوج الهوى ومأجوج الشهوات (۱) وأمنع (۱) الطريق، إن لم يهزك (۱) هذا السماع ويطير بك (۷) هذا التشويق، وإلا فأبك على نفسك فقد غلب على نفسك فقد غلب على مرآة قلبك الصدأ والصديد (۸) في ظَلِمَة إِنَّ لَنَدُهُ الله الله الله المديد (۱) أنذ التُري وفي ظَلِمَة إِنَّ لَنَدُهُ الله الله الله على مرآة قلبك الصدأ والصديد (۸)

مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال^(٩): «أصابني في بعض أسفاري عطش شديد، فملت إلى بعض الأودية طمعاً في الماء، فسمعت صوتاً يتردد ولا يكاد يبين، فقلت هذه سباع مقبلة، فوليت هارباً، فناداني هاتف من بين تلك^(١) الجبال: يا هذا ليس الأمر كما ظننته (١^{١)} إنما هو ولي الله كال (١٢) عظمت زفرته وآشتدت حسرته فأرتفع (١٣) صوته وعلا نحيبه، فعدت إلى طريقي فإذا شاب قد أذابته العبادة حتى عاد كالخيال فسلمت عليه وأخبرته بعطشي، فقال لي:

(١) في (م) و(ع): الرضاه.

⁽٢) قيل الإسكندر هو اسم ذي القرنين، وقد اختلف في اسم ذي القرنين وفي السبب الذي سمي به اختلافاً كثيراً، وكان من خبره أنه أوتي ما لم يؤت غيره، فمدّت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها، لا يطأ أرضاً إلا سُلط على أهلها. وروي أن جميع ملوك الدنيا كلها أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان سليمان بن داود وإسكندر، والكافران نمروذ وبختنصر. القرطبي، الجامع، ١١/٥٥، بتصوف.

 ⁽٣) في (م) و(ع): قوخضر الدهر؟. وسيدنا الخضر قد اختلف العلماء فيه، فمنهم من قال: هو عبد صالح قد توفاه الله تعالى، ومنهم من قال: هو نبي معمر محجوب عن الأبصار. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 11/13، بتصرف.

⁽³⁾ في (م) و(ع): «الشهوة». ويأجوج ومأجوج قوم يخرجون في آخر الزمان؛ فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان عن الرسول الله قال: فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر آوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويُحْصَر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النَّعَف في رقابهم، فيصبحون فَرْسى [قتلى] كموت نفس واحدة، الإمام مسلم، الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث (١٩/١١٧)، ٤/ ٢٥٠٠.

⁽٥) في (م) و(ع): الومنعا.

⁽٦) عبارة (إن لم يهزك، في الأصل: (أزهري، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) عبارة (ويطير بك، في (م) و(ع): (ويطربك».

⁽٨) في (م) و(ع): قوإلا فأبك على من فقد وغلب على مرآة قلبه الصدأ والصديد.

⁽٩) القصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٥٥.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وظننته.

⁽١٢) في (م) و(ع): التعالى، . (١٣) في (م) و(ع): الوارتفع،

يا مالك ما وجدت لك^(١) في المملكة نقطة ماء، ثم قام إلى صخرة فضربها برجله وقال لها: آسقنا^(٢) ماء بقدرة من يحيي العظام وهي رميم^(٣)، فإذا بالماء يجري^(٤) من الصخرة كما [٣٥] يجري^(٥) من العين فشربت^(٦) حتى رويت، ثم قلت له: أوصني بشيء أنتفع به، فقال لي: يا مالك كن لمولاك عابداً (٩) في الخلوات يسقيك الماء في الفلوات (٨) شعر (٩):

ألًا هَلُ علَى اللَّيْلِ الطُّويلِ مُعِين أكابدُ هذا اللِّيل حتى كأنَّما فَوَاللهُ ما فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكم (١٢) ولـ وَلَـمًا رَأَى أَنَّ اللهوى قد أَضَلُّه بَكيتُ له(١٤) مِنْ لاعِج^(١٥) البينِ والأَسَى فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكُ سَوابِقَ عَبْرَتِي لقد كنتُ أَبْكِي قَبْلَ أَنْ يَشحَط النوى(١٦٠) تُذَكِّرني لَيْلي الغَدّاة حَماثم أَلَا يِا حِمامات اللِّوي عُلْانَ عَوْدَةً تُخبرُنى الأخلامُ أنَّك زَائري

إذا نَــزَحَــتْ دَارٌ وحــنَّ حــزيــن (١٠) على نَجْمِه أَلَّا يَغِيب يَمِين (١١) كن ما يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ (١٣) وأنَّ خَـلــِـلاً مِـنْ غَـدٍ سَــِــِـن وكُلُّ بِكُلُّ مُسْعِدٌ وظَنبِن على الخد مِنى والدموع هَتُون فكيف إذا ما غِبْت كيف أكون لهن بأغلى الرَّقْمَتين (١٧) حنين فإنِّي إلى أَصْوَاتِكُنَّ حَزين (١٨) فَيا لَيْت أَحْلَامُ المنام تكون (١٩) [بحر الطويل]

⁽٢) في (ع): «اسقني». الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

الرميم: العظام البالية. ابن منظور، اللسان، قرمم،، ٢٥٢/١٢. (٣)

في (م) و(ع): «فإذا ألماء يخرج». (1)

⁽۵) في (م) و(ع): ايخرجا. (٧) في (م) و(ع): ٤عبدأ؟. الكلمة ساقطة في (م). **(7)**

نى (م) و(ع) زيادة: قثم ولَّى فما رأيته».

⁽١٠) في الأصل: «حنين»، وهي من (م) و(ع). الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) البيتان الأول والثاني مقتبسان من قصيدة لأبي نواس. انظر: الديوان، ص٦٢٩.

⁽١٢) عبارة «قالياً لكم»، في الأصل: «قائلاً»، والتصويب من (م) و(ع). والقِلَى: البغض. ابن منظور، اللسان، اقلاء، ١٩٨/١٥.

⁽١٣) البيت لذي القرنين بن حمدان، أبي المطاع وجيه الدولة (ت٤٢٨هـ ـ ١٠٣٦م). انظر: معجم البلدان لياقوت الحموى، ٣٧٩/١.

⁽١٤) في (م) و(ع): الهاه.

⁽١٥) اللَّاعج: الَّهوى المُحْرِق. ابن منظور، اللسان، «لعج»، ٢/٣٥٧.

⁽١٦) في الأصل: فقبل أن يَرق بي الهوى،، والتصويب من (م) و(ع). والشَّخط والشَّخط: البُعْد. ابن منظور، اللسان، «شحط»، ٧/ ٣٢٧.

⁽١٧) الرقمتان: روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٥٨.

⁽١٨) في الأصل: «حنين»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) البيتان الأخيران لقيس ليلي. انظر: الديوان، ص٢٦٣، ٢٦٥.

إخواني المعصية داء والعصاة مرضى، ويوم مجلس الأسبوع دواء (١)، كم وصفت فيه من شراب حكمة وصفيت فيه أسراب حكمة وصفيت فيه (٢) من مقلى (٣) قلق، ومزجت فيه من معجون الخوف وشراب الرجاء، وسقيت منه السامعين بقدر، والكل قد شرب إلا أن من العلل ما هو قريب البرء ومنها بطيء، فإن لم يستفرغ (١) أخلاط الخطايا في هذا المجلس ففي الثاني، [٣٥٠] وبعض العلل لا يداوى بالأشربة فأنا أداويه بترياق (١) البلاغة فإنه (١) أسرع في تسكين سم العجب من ترياق (١) المراهمة، وبعض الأمزجة يداوى بطبيب التلاحين وأنامل نظمي إذا جسّت أوتار نثري خرج (١) دقيق السّر فنهض عليل البلادة ونقله إلى صحّة الاستماع (١)، ومن العلل (١٠) ما يداوى بالمفاكهة (١١)، ومسامير فصاحتي (١١) تفتح من حلل الخطب وشياً (١١) ألطف من نسيم الربيع وأبدع في الإبداع (١١) معارفي من نسائم زهر الربيع، هذا دائم العرف وذاك ينقطع، كم داوى وعظي من ملسوع وكم أحيا من ميّت قلب كأنه ميت حس مما هو مطبوع (١١)، يقول أهل الفضل فيا (١٩) ليت كل يوم أسبوع، فإذا رأيتم من خرج (٢٠) كما دخل فأعلموا أنه بالقطوع مقطوع، والحاسد وإبليس كلاهما في قيد الحرمان مجموع.

إلْهي أجعل نصيبي عندك نصيب من أرغمت الشيطان بالعفو عنه مع زلله، وأسهم لي بسهم من عنايتك كما قسمت لمن قربته بفضلك، إلهي لا أبرح عن باب سؤالك فإني لا أعرف

⁽١) في (م) و(ع): اويوم مجلسي هو الأسبوعة.

⁽٢) عبارة اوصفّيت فيه، في الأصل: اوصفه، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) مُقْلى: اسم مفعول مَن قَلَى يقلى. وقلى الشيء قلْياً: أنضجه على المِقْلاة، ويقال للرجل إذا أقلقه أمر مهم
 فبات ليله ساهراً: بات يتقلَّى أي يتقلَّى على فراشه كأنه على المِقْلَى. ابن منظور، اللسان، ١٩٨/١٥.

⁽٤) في (م) و(ع): التستفرغ؛. (٥) في (م) و(ع): البرقاء.

⁽٦) في (م) و(ع): قاإنهاءً. (٧) في (مُ) و(عَّ): قرقيء.

⁽A) في الأصل: «خرجت»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (ونقله.. إلخه، في (م) و(ع): (ونَقِهَ إلى صحة الأسماع».

⁽١٠) في الأصل: «العليل؛، والتصويب من (م) و(عً).

⁽١١) في (ع): «بالفاكهة». (١٢) في الأصل: «الفصاحة»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) وشَمَى الثوب وشَياً: حسَّنَهُ. ابن منظور، اللسان، ﴿وشيُّ، ٥١ُ/٣٩٢.

⁽۱٤) في (م) و(ع): قوأبدع في بديم الإبداع».

⁽١٥) في الأصل: «اسطفاه»، وفي (ع): «أسقاط»، والتصويب من (م). والأسفاط: جمع السَّفَط، الذي يُعَبَّى فيه الطّيب وما أشبهه من أدوات النساء. ابن منظور، اللسان، «سفط»، ٧/ ٣١٥.

⁽١٦) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وكم لعبارتي من تمثال ما له أمثال».

⁽١٧) في (م) و(ع): الزهرا.

⁽١٨) عبَّارة أمما هو مطبوع، في (م) و(ع): الوما له من رجوع».

⁽١٩) في (م) و(ع): الياء. (٢٠) في (م) و(ع): اليخرج،

غيرك، إلهي إن قدرت عليَّ ما لا ترضى فما لي قدرة على رفع (١) قدرك وحسبي الرضا واعترافي بنقصي فيما قضيت فإن استوحشت منك فبمن آنس. إلهي صفتي (١) الذّل والفقر والعجز والضعف و (١) هذه [١٣١] بضاعتي وجودك يعطي بلا سبب ويتصدَّق بلا سؤال فتصدق علي بعفوك وفضلك وكرمك (١) يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٥).



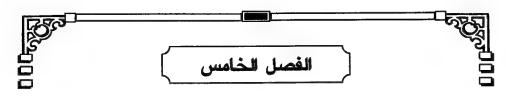
⁽١) عبارة (على رفع)، في (م) و(ع): (في دفع).

⁽٢) في الأصل بياض، وفي (ع): «وصفتي»، وهي من (م).

⁽٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) عبارة (وفضلك وكرمك) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة اوصلى الله. . إلخا ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي أحتجب بعظمته عن نواظر الناظرين، توحد في أزليته (۱) عن مدارك المدركين، وتقدس في جلاله عن صفات التكوين والتمكين (۱) لم يفتقر في إيجاده (۱) الموجودات إلى مشير ولا معين، أوجد عن كلمة «كن» من دخل في دائرة التكوين أوجوم السماء بلا عمد ترونها وزينها بالنجوم زينة للناظرين، فمنها دلائل للاهتداء (۱) ورجوم للشياطين (۱) جعلها خزائن وحيه يهبط منها الروح الأمين (۱۱) أسكنها ملائكة من أدناس البرية مطهرين، فمنهم عاكف على بساط (۱) الحضرة ومنهم في أفعاله مسخرون، بسط بساط الأرض على مُتلاطم ماء معين، و (۱۱) أرساها بأؤتاد الأرض (۱۱) لئلا تميد أو تبين (۱۱) خلق من ترابها الحيوان وغذاه بنباتها ثم يعيده في بطنها دفين، أظهر فيه مكنون القدر ففي أختلاف حالته (۱۱) يبين، جعل أناساً (۱۱) من أهل الشمال وآخرين من أهل اليمين، رتب الحفظة لحفظ أفعال الخلائق كاتبين (۱۱) ملائكة بالليل وملائكة بالنهار [۱۳] لضبط أعمالك (۱۱) حافظين (۱۲)

(١) في (م) و(ع): ﴿وتوحد في أزله ﴾. (٢) كلمة ﴿والتمكين ۗ ساقطة في (م) و(ع).

(٣) في (م) و(ع): اإينجاد).

(٤) قُولُه هَذَا إِشَارَة إِلَى قُولُه تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا قُولُنَا لِئُونَ ۗ إِنَّا أَرْدَتُهُ أَن نَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

(٥) عبارة (بلا عمد ترونها) ساقطة في (م) و(ع). (٦) في (م) و(ع): (ومنها دلائل الاهتداء).

 (٧) خلق الله تعالى النجوم لثلاث: رينة للسماء، وعلامات يُهتدك بها في البر والبحر والأوقات، ورجوماً للشياطين الذين يسترقون السمع من السماء. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨٠/٢١٠، ٢١١.

(٨) في (م) و(ع): فجعلها خزائن رحمته يهبط بها الروح الأمين. والروح الأمين: هو سيدنا جبريل.

(٩) في (م) و(ع): «مشاهدة». (٩) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١١) في (م) و(ع): «بأوتاد الأطواد». والأوتاد: جمع وتد وهو مارُزٌ في الحائط أو الأرض من الخشب. وأوتاد الأرض: الجبال لأنها تثبتها. ابن منظور، اللسان، «وتد»، ٣/٤٤٤.

(١٢) في (م) و(ع): التمين.

(١٣) عبَّارة (ففي اختلاف حالته)، في الأصل: (في اختلاف أحوالها)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): الناسأًا.

(١٥) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِذَ يَلْقَى ٱلنَّلَقِيَانِ عَنِ ٱلْيَبِينِ رَعَنِ ٱلْخِالِ قِيدٌ﴾ [ق: ١٧] قال مجاهد وقتادة: «المتلقيان» ملكان يتلقيان عملك: أحدهما عن يمينك يكتب حسناتك، والآخر عن شمالك يكتب سيئاتك. القرطبي، الجامع، ١٧/٩.

(١٦) في (م) و(ع): ﴿أَفْعَالُكُۥ ۗ

(١٧) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: اليتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعْرُج الذين باتوا = أغفلك عن المُراد وسيأتيك الحق المبين، ﴿وَنَفَتُعُ ٱلْفَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ لِيُوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا نُظْـلَمُ نَفْشُ شَيْئًا ۗ وَلِن كَانَ مِثْقَـالَ حَبَّكَةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنْيَنَا بِهَأَ وَكُفَن بِنَا حَسِبِينَ﴾(١).

إخواني الأمل صرح على شفى جرف (٢) إذا هبت عليه أرياح المنية (٣) أنكفأ (٤) ، كم تسحب ذيل المعاصي على أرض البقاء (٥) أما كفى ، أين أرباب الأشواق يا مُدّعي الهوى أين الوفا ، لا تحن لنفحات حاجر ولا تحنو إلى الصَّفا (٢) ، كم لي أحدث (١) قلبك ما أرى قصرك إلا خربا (١) قد عفا (٩) ، أتعبت نفسك (١١) في طلب الطُّلول الدَّوارس تلهُّفا ، أين جيران المنحني (١١) أين من ودادهم قد (١٢) صفا ، يا متخلفاً (١١) عن رفاق الأحباب في ودهم ما أنصفا ، يا عبد السّوء أطلب مصالحتك وقد غلب عليك الجفا ، بنعمتي (١٥) أغذيك وبستري أغطيك (١٥) وقبائحك علي (٢١) ما تخفى ، في الصبا تلهو وتلعب وفي الشباب (١٧) تمزق ثوب الحياة (١٨) وما يرفا (١٩) ، وفي الكهولة أنت مصر على المعاصي كلفا ، وفي الكبر تنوي المتاب ما أبعد وعدك و (٢٠) ما أخلفا ، إذا دنا الحصاد علم البطال ما قدم وأسلفا (٢١) ، بينما (٢١) مصباح أملك يضيء هب عليه عاصف المنون

(٧) في الأصل: وأجلب، وهي من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): «ما أرى قصره إلا خراباً».

(۱۰) في (م) و(ع): «أتعب نفسه».

(١٢) الكلمة ساقطة في (ع). (٦٣) في الأصل: قمختلفاً،، وهي من (م) و(ع).

(۱٤) في (م) و(ع): قبنعمي». (١٦) في (م) و(ع): قعني».

(١٥) في (م) و(ع): ﴿أَسْتَرَكُ ۗ .

(١٧) عبارة الوفي الشباب؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

ر (۱۸) في الأصل: «الجيوب»، وهي من (م) و(ع).

(١٩) رَفَا الثوب: أصلحه. الفيروزآبادي، القاموس، (رفا)، ص١٦٦٣.

(۲۰) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(٢١) عبارة فإذا دنا الحصا. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

(۲۲) نی (م) و(ع): «بینا».

فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصَلّون وأتيناهم وهم يُصَلُّونَ. الإمام مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم الحديث (٢١٠/ ١٣٢)، ٤٣٩/١.

 ⁽١) سورة الأنبياء، آية ٤٧.
 (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) عبارة (أرياح المنية)، في (م) و(ع): (رياح المنون).

⁽٤) في الأصل: (انطفاء) والتصويب من (م) و(ع). (٥) في (م): (النعم، وفي (ع): (النعيم،

⁽٦) الصَّفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ٣/ ٤١١.

⁽٩) عبارة اقد عفا، في الأصل: القاعد عفا، والتصويب من (م) و(ع). وعفت الدار: درست. ابن منظور، اللسان، العفا، ١٨/١٥.

⁽١١) الْمُنْخَنَى: موضع مُذكور في رسم عُوْق وهو موضع بالحجاز. البكري، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ١٢٦٨/٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٦٨/٤.

فأنطفا، وقد أسلمت إلى قبر قد^(١) عفا عليه العفا^(٢)، أنيسك أعمالك هذا الأمر عليك ما يخفى(٣)، وبعده يوم مهول ينشر فيه للخلائق الدواوين(٤)، ﴿وَنَضِعُ ٱلْمَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا نُظْـلَمُ نَفْشُ شَيْئًا ۚ وَإِن كَانَ مِثْقَـالَ حَبَّكَةِ [١٣٧] مِنْ خَرْدَلٍ أَلَيْنَا بِهَأْ وَكُفَن بِنَا حَسِيبِينَ﴾.

حصين بن القاسم (٥) الوزان ه قال (٢): كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ الناس (٧)، فناداه رجل من ناحية المسجد: كفي (^{٨)} يا أبا عبيدة ^(٩) فقد كشف قناع قلبي ^(١٠)، كشفت قناع قلبي، وعبَّد الواحد يعظ الناس^(١١) ولا يقطع موعظته حتى ـ والله ـ حشرج الرجل حشرجة الموَّت ثم خرجت نفسه رحمة الله عليه (١٢). قال: وأنا ـ والله ـ قد(١٣) شهدت جنازته يومئذٍ فما رأيت بالبصرة يوماً أكثر منه خلقاً (١٤)، شعر (١٥):

> أَعِدْ ذِكْر مَنْ حَلَّ العَقِيق وإِن قضَى حَدِيثُ^(١٦) هوى يُجْرِي المَدَامِعُ بَعْثهُ^(١٧) أَلَذْ وَأَحْلَى في القلوب من المُنَى وإنِّي وإِنْ أَفْنَى السَّقَامِ حُشَاشَتِي (٢١) لمُضغ إلى بَثِّ الحديث مُعَلِّلاً

على الوَصْلِ فيما بيننا حَادِثُ الدُّهُر ويَعْمَلُ فِي أَلْبَابِنَا(١٨) عَمَلَ السُّكُر وأسرى(١٩) بأعضاء (٢٠) الرِّجال من السَّمر ولَمْ يُبْقِ في قَلْبِي سِوَى مَوْضع السّر به ما عسى أَبْقَتْ يَدُ البَيْن من عمري

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

عفت الأرض إذا غطاها النبات، ويقال عفا فلان على فلان في العلم إذا زاد عليه. ابن منظور، اللسان، (٢) (عطاء، ١٥/٢٧١٨ .

في (م) و(ع): «هذا الأمر عنك ما خفي». (٣)

عبارة «ينشر. . إلخه، في (م) و(ع): «تنشر فيه الدواوين». (٤)

في الأصل: «حصين بن عاصم»، والتصويب من (م) و(ع)، والذهبي في تاريخ الإسلام. (0)

في (م) و(ع): «حصين بن القاسم قال». والقصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٦/ ١٥٩. والذهبي (7)في تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ، ص٥١٠.

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(Y)**

⁽٨) في (م) و(ع): الكُفَّا. في الأصل: «أبا عبد الله»، وفي (م) و(ع): «أبا عبيد»، والتصويب من لسان الميزان لابن حجر، ٤/ ٨٠.

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). عبارة «كشف قناع قلبي» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٢) عبارة (رحمة الله عليه) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿فَمَا رأيت بِالبَصِرة يُومًا أَكْثَرُ مَمَا كُنَا يُومُثَلِهُۥ

⁽١٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: «وحديث»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة (يجري المدامع بعثه)، في (م) و(ع): (يحكي المدامة نعته).

⁽١٨) الكلمة بياض في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): «أمْرى». ومَرى الشيء وامتراه استخرجه، ومرى الدم وأمْراه إذا استخرجه. ابن منظور، اللَّسان، «مراه، ۲۷۷/۱۵.

⁽٢٠) في الأصل: ففي أعضاءً، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢١) الحُشَاش والحُشَاشة: بقيَّة الروح في المريض والجريح. الفيروزآبادي، القاموس، «حشش»، ص٧٦١.

فغي ذِكْرِ لَيْلَى بِرْءُ سَقْمِي وَرَاحَةُ(١) دَعَانِي الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي إِلَيْكُمُ وَلِلْصَّبِ في الرَّكْبِ الْبَمَانِيُّ نَشُوةٌ وَيَسْتَوقِفُ الحَادِي أَنِينِي (٢) وَزَفْرَتِي وَيَسْتَوقِفُ الحَادِي أَنِينِي (٢) وَزَفْرَتِي وَاسْال إِلَّا عَنْكُم ولِأَجلِلكُم وَلِأَجلِلكُم يُسَاعِدُنِي (٨) إِلَّا عَلَيْكُم تَجَلَّدِي يُسَاعِدُنِي (٨) إِلَّا عَلَيْكُم تَجَلَّدِي عَسَى مَنْ أَضَلَّ السَّعْي يَهْدِي (٩) وَمَنْ قَضَى فَكَمْ رَفَعَ البَلْوَى الذي يَبْتَلِي بِهَا فَكَمْ رَفَعَ البَلْوَى الذي يَبْتَلِي بِهَا

لرُوحِي (٢) وَتَفْرِيجٌ لِمَا (٣) ضَاقَ مِنْ صَدْري فَكَيْفَ (٤) أَخَافُ الدَّمع من حيث لا (٥) أدري مِنَ الحُبِّ تُنْسَى عندها نشوة الخَمْر لها رِقَّةُ الأَشْوَاقِ لا قَسْوَة الزَّجْرِ (٧) شُوَالِي وَهَلْ إِلَّاكُمُ جَالَ فِي فِكْرِي سُوَّالِي وَهَلْ إِلَّاكُمُ جَالَ فِي فِكْرِي وَأَمْلِكُ إلَّا عِنْدَ ذِكْرِكُم أَمْرِي [٧٣ب] عَلَيَّ بِكَسْرِ الحال يُنْعِمُ بالجَبْرِ وكَمْ وَضَعَ العفو الرحيم من الوزر (١٠)

[بحر الطويل]

يا من تتلى (11) عليه صحف المعاني وهو لا يدري، أعرني سمعك حتى أحدثك بكل ما يجري، أول النطفة قلم القضاء عليها يجري (11)، هذه رحلة من الأصلاب يا ليتك لم تكن (11) إلى الحشر، من أول يوم نقلت إلى الدنيا راحل إلى منزل القبر (11)، وكلفت بحمل الزاد إلى طول السفر ومالك في التخلف من عذر، ألفت النوم على قنطرة الرحلة أما تسري، سيحملك تيار الأجل فيسري بك قبل أن تسري (11)، (11)هواك في الآخرة فيه سلو وفي الدنيا هوى عذري، أنفت أنوف الزهاد عن الدنيا وعانقوا الجد براحتي (11) الصبر، فما هو إلا أن لاحت

⁽١) في الأصل و(م) و(ع): اوراحتي، والتصويب من (ب).

⁽۲) في (م) و(ع): اوروحي).

⁽٣) عبارة اوتفريج لما، في الأصل: اوتفرجي بما، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): اوكيف، (٥) في (م) و(ع): الماء.

⁽٦) في الأصل: «أنني»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: «الجمر»، وهي من (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: «ويساعدني»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) (م) و(ع): (أن يهتدى)، وهو تصحيف.

⁽١٠) في (م) و(ع): «وكم وضع العفو الرحيمي من وزري». والوزر: الحِمل الثقيل، والوزر: الذنب لثقله. ابن منظور، اللسان، «وزر»، ٥/ ٢٨٢.

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿أَتُلُو﴾.

⁽١٢) أي قضاء الله تعالى يجري على إيجاد الخلق، قال تعالى: ﴿أَفْرَءَيُّمُ مَّا تُسُونَ ﴿ مَأْتُمُ غَلَقُونَهُۥ أَمْ نَحْنُ لَكُونِهُۥ أَمْ نَحْنُ لَكُونِهُۥ أَمْ نَحْنُ لَلْكُونِهُۥ أَمْ نَحْنُ لَلْكُونِهُۥ أَمْ نَحْنُ

⁽١٣) في (م) و(ع): التكمل.

⁽١٤) عبَّارة ومن أول يوم. . إلخ، في (م) و(ع): «ثم نقلت إلى الدنيا فأول قدم أنت راحل إلى منزل قفر».

⁽١٥) عبارة السيحملك. . إلخه ساقطة في (م) و(ع). (١٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في الأصل: «براحلة»، والتصويب من(م) و(ع).

لهم أعلام نجد الوجد على ثنية الفجر، جدوا حمد السرى(١) وأصبحوا من هول الحساب آمنين، ﴿وَيَفَيْعُ ٱلْمَوْفِينَ ٱلْقِسْطَ لِيُومِ ٱلْقِيكُمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّكَةِ مِّنْ خَرَدُلٍ أَنْيَنَا بِهَا وَكُفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ﴾.

أبو عبد الله الجريري رحمه الله تعالى قال(٢): قلت لمحمد بن السماك أخبرني عن أعجب شيء رأيته في (٢٦) الخائفين، قال(٤): أشتقت إلى عباد البصرة فأتيت الربيع بن الصبيح(٥) فنزلت عنده ثم قلت له: هل تعرف هاهنا أحداً من أهل الخوف؟ قال: نعم، هاهنا، واحد(٢) يقال إنه من الخائفين [٣٨] فقلت له: فبكر بنا إليه إذا صلينا(٧). قال: فبكرنا إلى بعض زوايا البصرة، فدق باباً، فخرجت إلينا عجوز فسلم عليها ثم قال لها (٨): ما فعل أبنك؟ قالت: إن ابني (٩) قد نسي الدنيا. قال: أتأذنين (١٠) لنا أن ندخل عليه؟ قالت: بشرط ألا تذكروا له القيّامة. قال: فأذنت (١١١ لنا فدخلنا فإذا شاب عليه مدرعة من شعر، وفي عنقه طوق وسلسلة(١٢) مشدودة بسارية(١٣) البيت، وإذا قبر محفور وإذا هو جالس على شَفير القَبْر ينظر في لحده فقال له (١٤) الربيع: يا هذا، أخوك محمد بن السماك أتاك زائراً، فالتفت إلى فقال: ما أنت قائل؟ فتلجلج لساني وهبته وجهدت الجهد أن أنطق فما قدرت، فخرجنا يومئذ ثم عدت في^(١٥) اليوم الثاني فإذاً هو على حالته التي رأيناه عليها^(١٦) بالأمس، فالتفت إلي وقال: أما (١٧٠) أنت قائل، فتلجلج لساني ثم قلت: إنَّ للعباد مقاماً. فقال (١٨٠): ويحك عند مَن ؟ قلت:

(٣)

(١٣) في (م) و(ع): السارية).

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): «حمدوا السرى». والسُّرَى: سير الليل عامَّته، وقيل: السُّرَى سيرُ الليل كلُّه. ابن منظور، اللسان، «سرا»، ١١٤/ ٣٨١.

القصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢١/٤، وإنما قال: ﴿أَبُو عبد الله الخرزي قالُهُ. **(Y)**

في (م) و(ع): المن، (٤) في (م) و(ع): الفقال!.

في (م) و(ع): «الربيع بن صبح»، وهو تصحيف. والربيع: هو الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، (0) ويقال: أبو حفص البصري، كان من عباد أهل البصرة وزهّادهم، إلا أن رواية الحديث لم تكن من صناعته فكان يهم فيما يروي كثيراً، توفي سنة ١٦٠هـ ـ ٧٧٧م. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣/ ٢٤٧. الزركلي، الأعلام، ١٥/٣.

⁽٦) في (م) و(ع): الرجل. (٧) عبارة (إذا صلينا) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) الكلمة ساقطة في (ع).

عبارة ﴿إِنْ ابنيُّ، في الأصل: ﴿أَرانيُّ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: ﴿أَتَأَذَنُّ ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م): قال: فأذن،، وفي (ع): قالت فأذن.

⁽۱۲) في (م) و(ع): «بسلسلة».

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): قماء.

⁽١٨) في (م) و(ع): اقال،

¹²⁷

عند مالك الملوك، فشهق شهقة فإذا هو ميت في قبره رحمه الله تعالى^(١)، شعر^(۲):

آساتُ حُسبي فِسك لا تستَسأوَّلُ حَكَمَ الغَرامُ بأنَّ دَمْعِي بَعْدَكم (1) حَنَّ الفُوَادُ كما أَحِنُ صَبَابَةً يَا سَالِبَ الغُصْن الرَّطِيب قِوَامُهُ يا مُعْوِلي (٨) أَسَفاً عليك مُعَوَّلي (١) يا مرسلاً من (١١) لحظه مترسلاً (١١) لا تسرسلون إليَّ منها بَعْدَهُ يَا سَاكِني وادي العَقِيق عُقُوقكُم ماليي مُنها بَعْدَهُ ماليي ماليي عُلَي ماليي عُلَي ماليي عُلَي ماليي أَدَاوِي في فوادي عِلَة مَاليي وَضَيَّعْتُم قِلَي الْمَالِي فَلَي وَضَيَّعْتُم قِلَي الْمَالِي فَلَي فَالَّذِي عَلَي فَالنَّي عَلَي فَالنَّي عَلَي فَالنَّي عَلَيْ اللَّهِ عَلْمَا عَلْمَا عَلْمَا يَ وَضَيَّعْتُم قِلَى عَلْمَا عَلْمَا عَلْمَا يَ وَضَيَّعْتُم قِلْمَا عَلْمَا عَلْمَا يَا فَالنَّي وَضَيَّعْتُم قِلْمَا عَلْمَا عَلْمَا يَالْمَا عَلْمَا يَا يَعْمَلُوا يَا عَلْمَا عَلْمَا يَا يَعْمَلُوا وَالْمَالِي وَضَيَّعْتُم قِلْمَا عَلْمَا يَا عَلْمَا يَا وَضَيَّعْتُم قِلْمَا يَا عَلْمَا يَا عَلَيْ عَلَيْمَ عَلْمَا يَا عَلَيْكُ مُعْرَاعِي عَلْمَا يَا عَلْمَا يَا عَلَيْمِ عَلْمَا يَا عَلْمَا عَلْمَا يَا عَلْمَا عَلْمَا يَا عَلْمَا يَا عَلْمَا يَا عَلْمَا عَلْمَا يَا عَلْمَا يَا عَلْمَا عَلْمُا يَا عَلْمَا يَا عَلْمَا عَلْمَا عَلْمَا عَلْم

سقمي النَّموم بها ودَمْعي المُسْبَل(٢) أَبُداً يَجُودُ وأَنَّ صَبْري يَبْخُل(٥) أَبُداً يَجُودُ وأَنَّ صَبْري يَبْخُل(٢) فَعَلَام دَمْعي في الخدود مُسَلْسَل(٢) بالآغتِ لم لا(٧) تعدل يا جَنَّة المَأْوَى إِلَيْكَ المَوْيُل(٢٠) [٨٣ب] سهما(١٢) بما يوحي إليه المرسل(١٤) أمْسِكْ سِهَامَكَ قَدْ أُصِيبَ المَقْتَلُ ليس المراد وهَجُركُمْ أَتَحَمَّل(١٥) وَجَنَابِكُم للصَّبْر فيه مَنْهَلُ(٢١) وُدًى وعُدْر العُنْر لا يُتَقَبَّل وَلاَيْتَ قَبْل (١٤)

- (٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (٣) عبارة السقمي. ألخ، في الأصل: السقم الهوى ودمع عيني مرسل، والتصويب من (م) و(ع). والنَّمُوم من النميمة وهو تزيين الكلام بالكلب، ورجل نَموم أي قَتَّات، يقال: قَتَّ إذا مشى بالنميمة، وقيل: النميمة هو وسواس همس الكلام. ابن منظور، اللسان، النميمة هو وسواس همس الكلام. ابن منظور، اللسان، النميمة هو وسواس همس الكلام.
 - (٤) في (م) و(ع): ﴿ لِا يَفِّي اللَّهُ عِلْمَا اللَّهِ عِلْمَا اللَّهُ عِلْمُ عِلْمُ عَلَيْهِ عِلْمَا لِمِنْ عِلْمُ عِلَمُ عِلَمُ عِلَمُ عِلِمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلَّ عِلْمُ عِلَمُ عِلَمُ عِلْمُ
- (٥) عبَّارة (أبدأً. . إلخ»، في (م): (أن يجود عيني يبخل»، وفي (ع): (إن الغرام يجود عيني يبخل»، وهو تصحيف.
 - (٦) في الأصل: «مسول»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 - (٨) مُعْول من العَوْل، وعالَهُ الأمر يَعوله: أَهَمَّه. ابن منظور، اللسان، اعول، ١١/ ٨٨٤.
- (٩) مُعَوَّل: من عَوَّل، وعَوَّلت عليه أي اتكلت، ومُعَوَّلي على فلان أي أتكالي عليه واستغاثتي به. ابن منظور، اللسان، (عول)، ١١/ ٤٨٥،
 - (١٠) الموثل: الملجأ. ابن منظور، اللسان، ﴿وَأَلُّهُ، ١١/ ٧١٥.
 - (١١) في الأصل: افي، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): المسترسلاً.
 - (١٣) في الأصل: «قسماً»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٤) في الأصل و(م) و(ع): «مرسل»، والصواب ما أثبتناه.
 - (١٥) البيتان ساقطان في (م) و(ع).
 - (١٦) البيت في (م) و(ع):

«مسالسي إذا وافسى فسؤادي غسلسة وجنابكسم للطير في موئل» والمَنْهَل: المَشْرَب والمَوْرِد، وهو عين ماء تَرِدُه الإبل في المراعي، وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق الشُّفَّار مناهل لأن فيها ماء. ابن منظور، اللسان، «نهل»، ١١/ ١٨٠.

(١٧) عبارة ﴿لا يُتَقَبَّلُ ، في الأصل: ﴿لم لا يقبل ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١) عبارة (رحمه الله تعالى؛ ساقطة في (م) و(ع).

لِمَ لا صَنَعْتُمْ بي الجَميل وإنْ يَكُنْ مَنَعَ الجفا(١) أَنْ تَحْمِلُوا فَتَحَمَّلُوا لِمَ لا صَنَعْتُمْ بي الجَميل وإنْ يَكُنْ مَنَعَ الجفال أَنْ تَحْمِلُوا فَتَحَمَّلُوا الكامل]

[الخطبة الثانية]

(١) في الأصل: «الحيا»، وهي من (م) و(ع).

(٣) في الأصل: «بمعرفة»، والتصويب من (م) و(ع). (٤) في (ع): «إلى».

(٥) في (م) و(ع): الحكمة؛ . (٦) في (م) و(ع): ايبقي؛ .

(٧) عبارة (وشرف وكرم) ساقطة في (م) و(ع).

(A) عبارة (بأن ينزل)، في (م) و(ع): (أن ينزل الله).

(٩) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣].

(١٠) في (م) و(ع): ﴿العاداتُ﴾. ﴿ (١١) في الأصل: ﴿وأبقيُّهُ، وهي من (م) و(ع).

(١٢) العروة من الشجرة ما لا يسقط ورقه في الشتاء الذي يعوَّل الناس عليه إذا انقطع الكلاً. ابن منظور، اللسان، «عرا»، ٤٦/١٥، والعروة الوثقى مثلٌ للإيمان، شُبَّه التمسك به بالمتمسك بالعروة الوثيقة، فكأنه يقول: إن المبالغ في التمسك بهذا الحق والرشد كمن يأوي إلى ذلك الشجر الملتف الكثير الذي لا ينقطع مدده ولا يفنى غذاؤه. ابن الجوزي، زاد المسير، ٢٠٦/١، محمد حجازي، التفسير الواضح، ٣/٣.

(١٣) في (م) و(ع): (أعجز). (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى آبَنُ مَرْمَ يَبَنِ إِسْرُهِ بِلَ إِنْ رَشُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ تُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ بَدَى مِنَ اللَّهُ مَدْمَ وَالْمِيْنَ قَالُواْ هَلَا سِتُرٌ شَيِنَ ﴾ [الصف: ٦].

(١٦) وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآهَكُمْ رَسُوا اللَّهِ مِنْ أَنْشُيكُمْ عَزِيزُ عَلَيْهِ مَا عَيْــتُمْ حَرِيشً
 مَلْيَكُمُ وَاللَّهُ وَمِينًا لَرُواتُ تَرْحِيدً ﴾ [النوبة: ١٢٨].

(١٧) في (م) و(ع): «الصحف». (١٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) في (م) و(ع): «شوقاً». وقد روي ـ في هذا المعنى ـ عن عائشة ﷺ أنّ نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطّر [أي تنشق] قدماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخِّر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً»، فلما كثر لحمه صلَّى جالساً فإذا أراد أن يركم = المحبوب رِفقا، ﴿ طه ۞ مَا أَنزَكَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْمَانَ لِتَشْغَيَّ ﴾ (١).

معشر التائبين أرحلوا عن ديار الإدبار فإنها مجدبة، وأنزلوا بوادي المعاملة فإنها مخصبة، قودوا عيس النفوس بزمام المخالفة فإنها لديار الأحباب^(۲) مقربة، أسمعوا نغم التائبين فإنها مطربة، إذا^(۲) لاحت أعلام الكرامات فأثبتوا فإنها معجبة (عنه إياكم ومعاملة الدنيا فإنها وإن أرتكم (ه) أنها (۱) مشرقة فإنها مغربة، لله حديث أموات أخبارهم للسعادة مقربة، سلكوا سبيل القرب (لا فهم الغرباء في الغربة (۱)، كيف لا ينصبون (۱) أقدامهم والحبيب يعاين القيام (۱۰) ليس له في الراحة رغبة، لولا نداء الحبيب له رفقاً أيها الحبيب رفقا، ﴿ طه ۞ مَا أَنزَلنا عَلَيك ٱلتُرْمان التَقْتَى ﴾.

قال أحمد بن يحيى الجلَّاء (١١) رحمه الله تعالى: «سمعت (١٢) أبي يقول: كنت عند معروف الكرخي رحمه الله تعالى (١٣) في مجلسه فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محفوظ رأيت في هذه

⁽١) سورة طه، آية ١ ـ ٢.

⁽٢) عبارة اقودوا عيس. . إلخه، بياض في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: (وإذا، وهي من (م) و(ع).(٤) في (ع): (معجفة؛، وهو تصحيف.

⁽٥) عبارة الياكم ومعاملة. ألخ، في (م) و(ع): الياكم ومعاينة الدنيا فإن أرتكم،

⁽٦) في (ع): قبأنها». (٧) في (م) و(ع): قبيهم».

 ⁽٨) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة الله الله الله الله الله الله الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء. مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وإنه يأرز بين المسجدين، رقم الحديث (١٣٢/١٤٥)، ١/١٣٠.

⁽٩) في (م) و(ع): اليصفون١.

⁽١٠) عبارة (يعاين القيام)، في (م) و(ع): (يعانق الفاقة).

⁽١١) عبارة «أحمد بن يحيى الجلاء»، في الأصل: «يحيى بن الجلاء»، وفي (م) و(ع): «يحيى الجلاء»، وابن والتصويب من الصفة وطبقات الأولياء، والقصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢/٥٠٠، وابن الملقن في طبقات الأولياء، ص٨٠، وأحمد: هو أحمد بن يحيى الجلاء، أبو عبد الله البغدادي، ثم الشامي، كان عالماً ورعاً، وكان مذهبه في سفره التوكل والتجريد، وقد صحب أباه وذا النون وغيرهما، وكان والده من خيار عباد الله الصالحين؛ قيل لابنه أبي عبد الله: لِمَ سُتّي أبوك الجلاء؟ فقال: ما جلا أبي قط شيئاً، وما كان له صنعة قط، ولكن كان يتكلم على الناس فيجلو القلوب. توفي أحمد سنة أبي قط شيئاً، وما كان له صنعة الصفوة، ٢/٣٤٤. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص١٨٠.

⁽١٢) في الأصل: (قال سمعت)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة «الكرخي. . إلغ» ساقطة في (م) و(ع). ومعروف الكرخي: هو معروف بن فيروز، وقيل فيرزان، وقيل علي، الكرخي الصالح المشهور، أبو محفوظ، كان من جُلّة المشايخ وقلمائهم، والمذكورين بالورع والزهد، توفي سنة ٢٠٠هـ ـ ٨٦٥م. أبو عبد الرحمٰن السلمي، طبقات الصوفية، ص٨٣٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٣١.

الليلة (۱) عجباً، فقال (۲): وما رأيت رحمك الله تعالى (۳): قال: آشتهى علي أهلي سمكاً فذهبت إلى السوق فآشتريت لهم سمكة وحملتها (٤) مع حمال ومشى معي، فلما سمعنا أذان الظهر قال الحمال: يا عم هل لك أن تصلي (٥) فكأنه أيقظني من غفلة، فقلت له: نعم، فوضع الطبق والسمكة على موضع ودخل المسجد، فقلت [۳۹ب] في نفسي: الغلام قد (٢) جاد بالطبق أجود أنا بالسمكة، فلم يزل يركع حتى (۱) أقيمت الصلاة وصلينا جماعة وركع بعد الصلاة، وخرجنا وإذا بالطبق على حاله موضوع، فجئت إلى البيت وحدثت أهلي بالأمر (٨)، فقالوا لي: قل له يأكل معنا من هذه السمكة (٩)، فقلت له (١٠): فقال: أنا صائم، فقلت له: فأفطر عندنا، فقال: يعم، أرني (١١) طريق المسجد، فأريته فدخل (٢١) وجلس إلى أن صلينا المغرب، فجئت إليه (٣١) وقلت له: تقوم (٤١) يرحمك الله، فقال: أو نصلي العشاء الآخرة، وقلت (١٠): وهذه ثانية، يُريد وبيت لنا فلما صلينا جئت به إلى منزلي، ولنا ثلاثة بيوت (٢١): بيت أنا فيه (١١) وأن فيها خيراً، فلما صلينا جئت به إلى منزلي، ولنا ثلاثة بيوت (٢١): بيت أنا فيه (١٢) وأن عندنا (١٨) فيه صبية مقعدة ولدت كذلك، إنها فوق (١٩) العشرين سنة، وبيت يكون للضيف إذا وبيت لنا (٢١) أنا مع أهلي إذ دق داق الباب (٢٢) آخر الليل، فقلت (٢٣): من؟ قالت: أفلا هي مضغة (٢٥) لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها أن تمشي؟

⁽١) عبارة (رأيت. . إلخ، في (م) و(ع): (رأيت البارحة.

⁽٢) في (م) و(ع): ﴿قَالَ ﴾ .

⁽٣) عبارة ارحمك الله تعالى، في (م) و(ع): ايرحمك الله.

⁽٤) كلمة (وحملتها) ساقطة في (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): (نصلي).

 ⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (١) في (م) و(ع): الله أن.

⁽٨) في (م) و(ع): البهذا».

⁽٩) عبارة امن هذه السمكة، في (م) و(ع): امن هذا السمك،

⁽١٠) عبارة افقلت له؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) عبارة افقال نعم أرني، في (م) و(ع): اقال نعم، أروني.

⁽١٤) في (م) و(ع): اقماء. (١٤) في (م) و(ع): افقلتاً.

⁽١٦) في (م) و(ع): «أبيات».

⁽١٧) في (م): (بيت فيه أنا، وفي (ع): (بيت فيها أنا،

⁽٢٠) عبارة (وبيت يكون.. إلخ، في (م) و(ع): (وبيت كان فيه ضيفنا).

⁽٢١) في (م) و(ع): افبينا؟. -- (٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٣) في (م) و(ع): (قلت). (٢٤) في (م) و(ع): (قلت).

⁽٢٥) عبارة «أفلا هي مضغة»، في (م) و(ع): «فلانة قطعة». والمُضْغَة: القطعة من اللحم، ابن منظور، اللسان، «مضغ»، ٨/ ٤٥١.

قالت: أنا هي فأفتحوا(١). ففتحنا(٢) فإذا هي سوية(٣)، فقلت لها: أي شيء الخبر(١)؟ قالت: سمعتكم تذكرون ضيفنا (٥) بخير فوقع في نفسي أن أتوسل إلى الله ﷺ (أنَّ به، فقلت: اللهم بحق ضيفنا هٰذا، وبجاهه عندك إلّا أطلقت أسري فاُستويت وقمت في عافية كما ترى، فقمت إليه أطلبه في البيت فإذا البيت خالٍ ليس فيه أحد، فجئت إلى الباب(٧) فوجدته مغلقاً بحاله. فقال معروف: فيهم (^) [٤٠] صغار وكبار، يعني الأولياء رضي الله عنهم أجمعين ^(٩). شعر ^(١٠):

قَسَماً بقلب الصَّبِّ في حَرَكاته وَبِمَنْ صَفًا حند الصَّفا بِفُوَّادِهِ وَوَحَـقُ (١٣) مَـكَـةَ والـمَـقَـام وزَمْـزَم وَوَحَقٌّ خَيْف مِنَى وَخَوف أُولي النُّهي(١٤) وَسَماع أَصْوَاتِ (١٦) الحَجِيج بِنَغْمَةٍ خَرَجُوا عَن الأَوْطَان وَجُداً بِاعَدُوا يجدون عيسهم بنذخر أنيسهم تَنْسَابُ حين تُسَاقُ (أَ^{وْ)} سَيْراً في السُّرَى

وَثُبَاتِهِ (١١) في الحُبُّ في وَثُبَاتِهِ وبِحُسْنِ صُورَتِهِ (١٢) وَحُسْنِ صِفَاتِهِ والبنيئت والمشاثئود مِنْ حُرْمَاتِهِ خَـوْفـاً يَـرُدُّ السمَـرُءَ عَـنْ زَلَّاتِـهِ (١٥) باتَتْ تُحَرِّكُها إلى مِيقَاتِهِ(١٧) فيه مَـقَـال عُـدَاتِـهِ لِـعِـدَاتِـهِ (١٨) فَتَكَادُ أَنْ تَنْفَادَ في مَرْضَاتِهِ لا تَحُوجُ الحادي إلى مَنْسَاتِهِ(٢٠)

⁽٢) ني (م) و(ع): فنفتحنا لها». عبارة (أنا هي فأفتحوا)، في (م) و(ع): (هي افتحوا). (1)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): اايش الخبر. (٣) (1)

في (م) و(ع): اضيفنا هذا!. عبارة (عز وجل)، في (م) و(ع): «تعالى». (0)

في (م) و(ع): ﴿البيتِ، **(V) (**A)

في (م) و(ع): انعم فيهما. عبارة ارضى الله عنهم أجمعين اساقطة في (م) و(ع). (١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۱) في (ع): قوثبات، وهو تصحيف.

⁽١٣) في (م) و(ع): الوبحق. (١٢) عبارة اوبحسن صورتها، في (م) و(ع): اوحنين صفوتها.

⁽١٤) النُّهي: جمع نهية وهي العقل، وفلان ذو نُهْية أي ذو عقل ينتهي به عن القبائح ويدخل في المحاسن. ابن منظور، اللسان، «نهي»، ٣٤٦/١٥.

⁽١٥) عبارة «خوفاً يرد. . إلخه، في (م) و(ع): «من بعدهم بالذب عن لذاته».

⁽١٦) في الأصل: (وسماع صوت أهل)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) الميقات: الوقت المضروب الفعل والموضع. والميقات: مصدر الوقت، وهو مقدار من الزمان، ثم اتَّسِع فيه فأطلق على المكان، فقيل للموضع: ميقات. وميقات الحاج موضع إحرامهم. ابن منظور، اللسان، ﴿وقت، ٢٠٨/، ١٠٨. الفيروزآبادي، القاموس، ص٢٠٨.

⁽١٨) العِدَة: الوعد، والهاء عوض من الواو، ويجمع على عِدات. والعادي: العدو، وجمعه عُداة. ابن منظور، اللسان، (وعده، ٣/٢٦٤. واعداه، ٣٧/١٥. والمعنى: هجروا الأوطان والأولاد والأموال، وكل ما يثبط الهمم، ويزين للنفوس متاع الدنيا الفانية، رغبة فيما وعد الله تعالى به عباده المتقين من جنات النعيم.

⁽١٩) في (مُ) و(ع): «تُسام». والسوّم: سرعة المَرّ، يقال: سامتِ الناقة تسوم سوماً. ابن منظور، اللسان، •سوم»، ١١/١٢.

⁽٢٠) المنساة: العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، أخذت من نسأتُ البعير أي زجرته ليزداد سيره. ابن منظور، اللسان، «نسأ»، ١٦٩/١.

رَكِبُوا مَطَايَا العَزْم في طَلَبِ النّهى قَصَدُوا وما قَصَدُوا سواه بِسَعْيِهِمْ (٢) فَصَدُوا سواه بِسَعْيِهِمْ (٢) فَوَحَقٌ مَنْ أَبْدى لهم سُبُل الهُدَى وقد أَشْتَرى ما يَشْتَهِي مِنْ وَصْلِهِ قَدْ عَزَّ بَيعاً (٤) وأشترى ما يَشْتَهِي وأن أسمائه وألسيمه والرّوض (٥) من أسمائه وَلَأَفْخرنَ (٧) على الوجود بحبّه فَرْبه فَحَدَار منه إنْ أَرَدْتُمْ قُدْربه أَتُرى بنَجْد (١٠) مُنْجِد من وجُدِهِ

فَأْتُوا(') وَقَدْ عَرَفُوهُ فِي عَرَفَاتِهِ فَسَوْقاً إلى جَنَاتِهِ فَسَوْقاً إلى جَنَاتِهِ وَأَحَبَّهم حتى هَوَوا طَاعَاتِهِ وَأَحَبَّهم حتى هَوَوا طَاعَاتِه قَلْبِي ولو بحياتِه لِحَيَاتِه ('') مِنْ وَصْله قلبي ولو بحياته وأشُوقه والورد('') مِن آياته وأصدُقَنَّ القَلْبَ في مِنْيَاتِه ('') وأصدُقَنَّ القَلْبَ في مِنْيَاتِه ('') خَوْفاً مِن الزَّفَراتِ فِي لَهواتِه ('') أَوْ مَنْ يُقِيل مِن الهوى عَثَرَاتِه ['۶ب] أَوْ مَنْ يُقِيل مِن الهوى عَثَرَاتِه ['۶ب]

يا محمد قد أصطفيناك قبل آدم في الكتاب الأول^(١١)، مهدنا لك الأصلاب الزاكية والأرحام الطاهرة حتى تنزل، غمسنا روحك في بحر النور وناديناك^(١٢) أقبل فأقبل، خمرنا طينة تكوينك في الرفيق الأعلى فمن أعلى منك ومن أجمل، منحنا لك

⁽١) في (م) و(ع): (باتوا).

⁽٢) في الأصل: (بعيسهم)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) البيتان ساقطان في (م) و(ع).

⁽٤) عبارة اقد عز بيعاً،، في الأصل: اصبري بها، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) عبارة «وأسيمه والروض»، في الأصل: «وأسمنه الروض»، وفي (م) و(ع): «وأسيمه في الروض»، والتصويب من (ب).

⁽٦) في الأصل و(م) و(ع): اللورد»، والتصويب من (ب).

⁽٧) في (م) و(ع): اولأصدقن.

⁽٨) في (م) و(ع): «إخبات». والإخبات: الخشوع والتواضع. والوثيات من التمني وهو تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. ابن منظور، اللسان، «خبت»، ٢٨/٢، و«مني»، ٩٤/١٥.

⁽٩) اللهوات: جمع لهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق. ابن منظور، اللسان، الها، ١٥/٢٦٢.

⁽۱۰) في (م) و(ع): النجدًا.

⁽١١) أي: أن الله على قد اصطفاه في علمه الأزلي؛ وقد أخرج الحاكم عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت النبي على يقول: ﴿إِنِّي عند الله في أول الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمجندل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام . هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي في التلخيص . الحاكم، المستدرك، كتاب التاريخ، ٢٠٠/٢.

⁽١٢) في (مُ) و(ع): (وناديناه». (١٣) في (م) و(ع): (منحناك».

سرنا قبل أن تسأل، ملائكة السلموات^(۱) رؤيتك لم تزل تسأل، لولاك يا معنى الوجود ما أفضت الجود^(۲) على من يسأل، جعلتك إماما للملائكة^(۳) فتم لهم بك العمل، جسمك إمام لمن فوق وأمان لمن أسفل، من بايعك بايعني وبلغ من أمله فوق ما أمل⁽¹⁾، قرنت أسمك مع أسمي⁽⁰⁾ من ختم له بهذه الكلمة أمن من الزلل^(۱)، طرزت حلة الرسائل بأسمك^(۷) وأنت^(۱) ختام المجلس إذا أحتفل، مات المرسلون كلهم^(۱) بشوقهم لرؤيتك وسيعلمون قدرك إذ الأمر جلل^(۱)، أنت أحمد من كل حامد وأكمل من^(۱۱) فوض أمره إلي^(۱۱) وتوكل، كل الخلائق يوم القيامة^(۱۱) على شفاعتك تتوكل⁽¹¹⁾، علم أهل العرش قدرك ليلة الإسراء وبرد الليل يوم القيامة^(۱۲) على شفاعتك تتوكل⁽¹¹⁾، علم أهل العرش قدرك ليلة الإسراء وبرد الليل أنسدل، قال جبريل المهروبية النه المهروبية فسر مَن قَرُب دل وأسمع لنداء أقبل^(۱۱)، أمّنت

(١) في (م) و(ع): «السلموات السبع».

(٣) في (م) و(ع): (للملائكة إماماً».

(٥) في (م) و(ع): (قرنت اسمي باسمك).

(٧) عبارة (من ختم له. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

(A) في (م) و(ع): «فأنت».
 (B) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(۱۰) في (م) و(ع): "إذا الأمر جلل". والجلل: الأمر العظيم، والمراد به يوم القيامة. وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري عن أنس فله أن رسول الله فله قال: "يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه فأمر الملائكة فسجدوا لك فأشفع لنا عند ربنا، فيقول: لست هُناكم [أي ليس ذلك المقام لي]، ويذكر خطيئته ويقول: ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله، فيأتونه فيقول: لست هُناكم ويذكر خطيئته، ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلاً، فيأتونه فيقول: لست هُناكم ويذكر خطيئته، ائتوا عيسى، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا الذي كلم الله فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا عيسى، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا محمداً في فقد غُفر له ما تَقدَّم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعتُ ساجداً، فيكعني ما شاء الله ثم يقال لي: ارفع رأسك سل تعطه وقل يُسمع واشفع تُشَفَّع...» الحديث، البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث (١٤٩)، ٢٠٨/٨.

(١١) في (م): الممن، (١١) في (م) و(ع): الله الله،

(١٣) عبارة (يوم القيامة)، في (م) و(ع): (في الحشر).

(١٤) في (م): «عوَّل»، وفي (ع): «اتكل». (١٥) عبارة «عليه السلام» ساقطة في (م) و(ع).

(١٦) عبارة (واسمع. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) عبارة «أفضت الجود»، في الأصل: «فضيت الوجود»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوَقَ ٱيْدِيهِمُّ ﴾ [الفتح: ١٠].

⁽٦) أي من كان آخر كلامه كلّمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» نجى؛ فعن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله، لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حُجِبَت عنه الناريوم القيامة». حديث صحيح وأقرّه الذهبي في التلخيص. الحاكم، المستدرك، كتاب التاريخ، ٢١٨/٢.

صفوف الملائكة والمرسلين على دعائك⁽¹⁾ فأعطيتهم الأماني^(۲) وأزلت عنهم الخجل، بعثتك رحمة للعالمين من أدبر منهم^(۳) ومن أقبل، جنودك⁽³⁾ الملائكة يصلون على أرواح الشهداء⁽⁶⁾ إذا بلغ الأجل، حنَّ الجذع لمفارقتك⁽⁷⁾ وظهر عليه أنين الثكل^(۷)، شققت لك القمر حتى^(۸) عاينه أهل السهل^(۹) والجبل، [13أ] أنبعث الماء من بين أصابعك فخلال البركة ليس فيها خلل^(۱۱)، غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما^(۱۱) أدركك عن الشكر كسل، ناديناك على ما سبق عنا^(۱۲) في الأزل، وقفت على القدم الواحدة^(۱۲) على الأرض والثانية⁽³¹⁾ في مقعد صدق⁽¹⁰⁾ والأمر عليك تسهل، أشتاقت الأرض إلى تلك القدم ليتخذها العارفون قبلة للقبل، وتأمن بها أهل⁽¹¹⁾ الأرض

(٢) في الأصل: (أماني)، وهمي من (م) و(ع). (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٤) في (م) و(ع): اجندك.

(٥) الشهداء: هم الذين شهدوا بوحدانية الله تعالى. وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يُعَلِّى عَلَيْكُمْ
 وَمَلْتَهِكُنُمُ لِيُتَغِيمُكُمْ يَنَ الظَّلْمُنَ إِلَى النُّولِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

(٦) في (م) و(ع): الفراقك؛.

(٧) في (ع): «وظهر عليه أثر الكسل».
 (٩) في (م) و(ع): «الأبطح».

(A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٠) هذه ثلاث معجزات لرسول الله ﷺ: حنين الجذع، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وانشقاق القمر؛ فقد أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال: «كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت». وأخرج أيضاً عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: «أتى النبي ﷺ بإناء وهو بالزَّوْرَاء [وهو موضع بالمدينة قرب المسجد] فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم». وأخرج عن أنس ﷺ أيضاً أنه قال: «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما». البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث (٧٩، ٩٢)، ٥/٣٥، ٤١. وكتاب أصحاب النبي ﷺ، باب انشقاق القمر، رقم الحديث (٣٥)، ١٣٥)، ٥/٣٥،

(١١) في الأصل: (في)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٢) في (م) و(ع): «منا». (١٣) في (م) و(ع): «الواحد».

(١٤) في (م) و(ع): ﴿الثَّانِيُ .

(١٥) أيُّ مُجلس حق لا لغُو فيه ولا تأثيم وهو الجنة. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧٠/١٥٠.

(١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

أن تخسف أو تزلزل، فيا أيها المحبوب^(۱) إذا أقبلت الشداد^(۱) فأقبل بالرُّخص^(۱) فأنت كامل وليس فوقك⁽¹⁾ أكمل، من صلى عليك مرة صليت عليه عشرا وغفرت له الزلل^(۵)، فضلتك بالوسيلة والمقام المحمود إلى أجل كمل^(۱)، لا تُنْصِب بدنك^(۱) فأنت إلى حضرتنا ترقى، ﴿طه ﷺ مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾.

قال أبو السفر الصولي رحمه الله تعالى (^): «دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرأيتُ عنده خلّاً وهندباً، فأشتغل قلبي وخرجت، فدخلت على بعض أهل الدنيا فأخبرته، فدفع إلي صرة فيها دراهيم (٩) وقال: أحملها (١٠) إليه، فعدت بها إليه، فقلت: جئتك (١١) بهذه لتستعين (١١) على وقتك. قال: وما الذي رأيت من حالي (١٣)؛ فقلت: رأيت عندك خلّاً وهندباً، قال: كأنك أنتقدت (١٤) فله! لو كانت (١٥) في بيتي أمرأة كنت أنتقدتها (١٦)! قُم، والله لا كلمتك شهراً، فقمت (١٥) فضرب الباب في وجهي فسال الدم، فأتيت الشبلي رحمه الله تعالى (١٥)

(٩) في (م) و(ع): قدراهم، . (٩) في (م) و(ع): قاوصلها، .

(۱۱) في (م) و(ع): الجيت؟. (١٢) في (م) و(ع): التستعين بها؟.

(١٣) في (م) و(ع): ﴿حالنا﴾. ﴿ (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): الكانَّا. (١٦) في (م) و(ع): التفتقدها».

(١٧) في (م) و(ع): الفخرجت.

⁽١) عبارة (فيا أيها المحبوب)، في الأصل: (أيها المحبون)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): «الشدايد».

⁽٣) وقد روي في هذا المعنى حديث عن رسول الله غلى ابن عمر الله قال: قال رسول الله غلى: «إن الله يحب أن تؤتى رُخَصه، كما يكره أن تؤتى معصيته». الإمام أحمد، المسند، رقم الحديث (٥٨٦٨/٥) ٢/ ١٤٢٠. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد، كتاب الصيام، باب الصيام في السفر، ٣/ ١٦٢/.

⁽٤) في الأصل: ((٤) والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٥) روي عن أنس بن مالك الله أنه قال: قال رسول الله يله: (من صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. الحاكم، المستدرك، كتاب الدعاء، ٥٥٠/١.

⁽٦) عبارة (فضلتك.. إلخ) ساقطة في (م) و(ع). والمقام المحمود: هي شفاعته ﷺ لأمنه يوم القيامة.

⁽٧) في الأصل: «إلى ذلك»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): «قال أبو الصقر الصولي». والقصة ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة، ٢/٥٠٩، وإنما قال: «عن أبي الصوفي قال. إلخ».

⁽١٨) عبارة فرحمه الله تعالى، ساقطة في (م) و(ع). والشبلي: هو ذُلف بن جُحُدر، وقيل: ابن جعفر، وقيل: اسمه جعفر بن يونس، وهو خراساني الأصل، بغدادي المنشأ والمولد، كان أوحد وقته حالاً وعلماً وزهداً، توفي سنة ٣٣٧هـ - ٩٤٥م. أبو عبد الرحمٰن السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٧. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ٤٥٦. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٣٨/٢.

فَأَخبرته (١) فقلت له (٢): يا أبا بكر رجل يمشي في طاعة الله ﷺ (٣) فيشج (٤) وجهه، ما سبب (٥) ذلك (٢)؟ قال له (٧): أراد (٨) أن يأتي إلى شيء صافي فيكدره (٩)» [٤١]. شعر (١٠):

حَالَف الوصل(۱۱) فأضحى مُسْتَهَامَا ضَاحِكاً أبكى سحاباً هَاطِلا ضَاحِكاً أبكى سحاباً هَاطِلا بَسَمَ الرَّوْض به (۱۵) لمَّا بَكَى ذِحْرُ سكان الحِمَى يُقْلِقُه كَتَمَ السوَجْدَ وَأَخْفَى وَجْدَهُ قَدْ أَذَابَ الشَّوْقُ منه لَوْعَةً فَعَهُ وَامِقُ (۱۹) فَهُو مَحْنُون بِلَنْكَى وَامِقُ (۱۹)

مُنْ رَأَى البارق من نجد أقاما بدموع (۱۲) الوجد تَنْهَلّ سِجاما (۱۲) فَبَكَى هَذا وذا أَبْدَى (۱۵) ٱبْتِسَامَا وَصَبَا نجد سقى منه السّقاما (۱۲) آبَ بالأشواق حُزْناً وٱكْتِتَاما (۱۷) عندما أَسْتَنْشَقَ أرباح الخُزَاما (۱۸) ذَاقَ مِن هُجُرانِها كَاسَ الحِمَامَا (۲۰)

[بحر الكامل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي لم يجعل إلى معرفة ذاته سبيلاً، جعل أختصاصه لأهل الخصوصية عليه (٢١) دليلاً، يسر لهم أسباب القرب فمذ (٢٢) عرفوه ما أرادوا به بديلاً، لاطفهم بأنسه مثل ما يلاطف الخليل خليلا، فجر من قلوبهم (٢٣) وادي الحكمة فشربوا منه علماً جليلا، خلصهم

- (Y) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (٤) في (م) و(ع): "فأنفتح".
 - (٦) في (م) و(ع): دهذا،
- (٨) في (م) و(ع): العله أراد).

- (١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (٣) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).
- (٥) في الأصل: «مجب»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٧) عبارة (قال له»، في (م) و(ع): (فقال».
 - (٩) في (م) و(ع): «يكدره».
- (١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (١١) في الأصل: «النُّوم»، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): «فلموع».
- (١٣) سجم العين واللمع الماء يشجُم سُجُوماً وسِجاماً إذا سال. ابن منظور، اللسان، «سجم»، ١٢/ ٢٨١.
 - (١٤) في (م) و(ع): ﴿أَبِسُمُ الرَّوْضُ فَيُهُ ﴾، وهو تصحيف.
 - (١٥) عبارة (وذا أبدى)، في الأصل: (وهذا بدا)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٦) عبارة (وصبا نجد. . إلخه، في (م) و(ع): (وصبا نجد شفاه والسقاما».
 - (١٧) عبارة «حزناً واكتتاماً»، في (م) و(ع): «أرواح الخزاما».
- (١٨) البيت ساقط في (م) و(ع). والخزامى: عُشبةً طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح. ابن منظور، اللسان، «خزم»، ١٧٦/١٢.
- (١٩) في الأصل: «أنه»، وفي (ع): «وأمن»، والتصويب من (م). والوامق من ومِقَ يمِقُ: أحب. ابن منظور، اللسان، «ومق»، ١٠/ ٣٨٥.
 - (٢٠) عبارة «كاس الحماما»، في (م) و(ع): «كاساً حماماً».
 - (٢١) عبارة «لأهل الخصوصية عليه»، في الأصل: «لأهل خصوصيته عليهم»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٢٢) في (م) و(ع): الفمنذ، (٢٣) في (م) و(ع): الفؤادهم،

في مخلصة الإخلاص وكان بهم (١) في توكلهم كفيلا، سبقت لهم سابقة الحسني (٢) فذلل لهم المطلوب تذليلا، وأبقى المحروم في تيه الغفلة (٣) غلبت عليه الشقاوة فبقي ذليلاً، عميت عليه السبل فإن سلك (٤) لم يجد زاداً ولا مقيلاً (٥)، بهذا جرى القدر فما يصنع من ألقي في بحر الطرد قتيلا، قَرَّب سلمان (١) وأبعد أبا لهب (٧) هيأ له في النار مقيلا، فيا مغروراً بالأمل (١) سترحلك المنون عن أوطانك ترحيلا، أذكر مقامك في الرمس تترى (٩) عليك الحسرات [٤٤] بكرة وأصيلا (١١)، ﴿وَيَوْمَ يَعَشُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَكُولُ يَكَيَّتِنِي التَّخَذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿١١)، فسبحان من مد ظل التكوين على الخلائق مدا طويلاً، أحمده حمد من لسانه رطب بذكره يرتله ترتيلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أحط بها عني من الأوزار حملاً ثقيلاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سعد من آمن به ولمن جحده (١٢) جحيما وعويلا (٣٠)، طي الله عليه وسلم (١٤) وعلى آله وصحبه (١٥) الذين أسعدهم الكريم (١٦) بجنته ﴿يُنقَوْنَ فِهَا كُاسًا صَلَى الله عليه وسلم (١٤) وعلى آله وصحبه (١٥) الذين أسعدهم الكريم (١٦) بجنته ﴿يُنقَوْنَ فِهَا كَاسًا مَنْ مِنْ اللهُ عَلِيهُ وسلم (١٤).

(١١) سورة الفرقان، آية ٢٧. (١٢) في (م) و(ع): المجحدة.

(١٣) في الأصل: فهويلًا، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) كلمة فوسلم ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): ﴿وأصحابهــــ.

(١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٢) في (م) و(ع): أسبقت٩. وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتَ لَهُم يِنَا ٱلْحُسْنَى أَوْلَتَهِكَ عَنَهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. والمراد بالحسنى: الجنة. القرطبي، الجامع، ٢١٥/١١.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٤) في (م) و(ع) زيادة: ﴿طريقاً﴾.

⁽٥) المقيل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر. ابن منظور، اللسان، قيل، ١١/٨٧٥.

⁽٦) هو أبو عبد الله الفارسي، ويقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من رام هرمز وقيل: من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة، فأشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد، وكان عالماً زاهداً، توفي سنة ٣٦هـ ٢٥٦م. ابن حجر، الإصابة، ٢٠٢٢. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٤/١.

⁽٧) في (م) و(ع): «أبا طالب». وأبو لهب: هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ، كان من أشد الناس عداوة للمسلمين، إذ كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وقاتلهم وحرض عليهم. ابن هشام، تهذيب سيرة النبي ﷺ، ١٧١٨. الزركلي، الأعلام، ١٢/٤.

⁽A) في (م) و(ع): «بالأمال».(P) تترى: أي تتوالى.

⁽١٠) البُكْرة: الغُذْوَة. والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب. ابن منظور، اللسان، «بكر»، ٤٧٦/٤، ووأصل»، ١٦/١١.

⁽١٧) قوله: ﴿ يُعَلَّمُ كُانًا كَانَ مِنَاجُهَا نَهُمِيلاً ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الإنسان، آية ١٧. والزنجبيل: مما ينبت في بلاد العرب، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الرَّاسَن وليس منه شيء بريًّا، وليست بشجر. وزعم قوم أن الخمر يسمى زنجبيلاً، والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا. ابن منظور، اللسان، ﴿ زنجبيل ، ٢١٢/١١ ، ٣١٣.

یا من هو فی دهلیز الغفلة مأسور، یا من ضرب بینه وبین السعادة من الحرمان بسور، تری آنک موصول (۱) و آنت _ و الله _ مهجور، جسمك جسم حی و قلبك فی الغفلة مقبور، لا یسبح (۲) فی بحر التوبة جبان إنما یسبح فیه جسور (۱) کم جسر لك الوعظ من جسر علی النار و تسویفك یقطع الجسور، و (۱) ضیعت مال العمر فی الغفلة من یعاملك (۱) فی الکبر یا مهجور (۱) بیت وصلك خراب وبیت هجرك معمور، عقلك یحزن علیك و هواك بلهوك مسرور، إن ضیعت الشباب (۷) کیف تصنع بالستین و خط قواك زور، تصلی فی مسجد التوبة و قلبك بحب الدنیا مخمور (۱۸) ما أری شقاءك إلا فی المسطور، یا أرباب الأحزان با دروا التوبة (۱۹) قبل غلق الدستور، و یحك کم تظلم و کم تتعدی و کم تجور، و کم تمد (۱۱) [۲۶ب] الحلال شوك فی حلق المحاسبة فکیف بالحرام (۱۱) یا مغرور، أعلمت من جعلته (۱۱) خصمك و (۱۱) من یحاکم هذا المظلوم یوم النشور، آحتقرت المظالم و هی تنمی و تسقی بعبرات (۱۱) المظلوم و هی عند الله بحور، فبادر برد (۱۱) المظالم فما لك قدرة (۱۱) علی نار توقد بالصخور (۱۸) یا أیوب (۱۹) التوبة قل رب (۲۰) مسنی الضر فعسی اللطیف یداوی بالصخور (۱۸) یا أیوب (۱۹) التوبة قل رب (۲۰) مسنی الضر فعسی اللطیف یداوی بالصخور (۱۸)

 ⁽١) عبارة «ترى أنك موصول»، في (م) و(ع): «تراك موصولاً».

⁽۲) في (م) و(ع): اليعوم).

⁽٣) الجَسُور: المِقْدَام. ابن منظور، اللسان، (جسر)، ١٣٦/٤.

⁽٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).(٥) في (م) و(ع): «من ذا يعاملك».

⁽٦) في (م) و(ع): المحجورة.

⁽٧) عبارة (إن ضيعت الشباب)، في (م) و(ع): اضيعت المشيب).

⁽A) في (م) و(ع): قمعمور».(P) في (ع): قبالتوبة».

⁽١٠) عبارة اوكم تتعدى. . إلخا، في (م) و(ع): الكم تتعدى كم تجوركم تمدا.

⁽١١) في (م) و(ع): «دعوة المظلوم نفط فيرمى في بحر الظلمات فستراه يفور».

⁽١٢) في (م) و(ع): «كيف الحرام». وقوله: «الحلال شوك.. إلغ»، هو معنى حديث لرسول الله ﷺ الذي يرويه عنه أبو برزة الأسلمي ﷺ، ونصه: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم أبلاه». قال الترمذي: هذا حديث حسن فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، رقم الحديث (٢٤١٧)، ٢١٢/٤.

⁽١٣) عبارة (أعلمت. . إلخا، في (م) و(ع): (علمت من جعلت).

⁽١٤) الواو ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (ب).

⁽١٥) في الأصل: «بعبارات»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): الردة. (١٦) في (م) و(ع): التوقة.

⁽١٨) قُولُه هَذَا هُو مَعْنَى قُولُه تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَثُوا فَوْا أَنفَسَكُو وَأَهْلِيكُو نَازًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِبَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦].

⁽١٩) عبارة فيا أيوب، بياض في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

المقمور^(۱)، هذا مغتسل التوبة منه شراب ومنه طهور، قبل يوم لا ينفع فيه^(۲) الخليل خليلاً، ﴿وَيَوْمَ يَعَشُ ٱلظَّالِلُمُ كَلَى يَدَيْهِ يَكُولُ يَنلَيْتَنِي ٱتَّخَذَتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾.

خرج (٣) الرشيد يوماً فأتى إلى (٤) الفضل بن الربيع (٥) فخرج إليه (٢) مسرعاً وقال (٧): يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ لأتيتك، فقال (٨): ويحك أجد في نفسي شيئاً (١) فأنظر لي (٢٠) رجلاً نسأله. فقصد سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى (١١) فلمَّا أنصرف الرشيد سأله (١١): أعليك دين؟ فقال: نعم، فقضاه عنه (١٢) فقال: ما أغنى عني (١٤) شيئاً، فمضيا (٥١) إلى الفضيل بن عياض الله ونفعني به (٢١)، فدق عليه الباب (٧١)، فقال: من؟ قال (١٨) الفضل: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي (١٩) ولأمير المؤمنين. قلت: طاعته فرضٌ عليك. فنزل وفتح الباب (٢٠) ثم ارتقى إلى غرفته وأطفا (٢١)

- (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (٣) في (م) و(ع): قحجه.
- (٤) عبَّارة ليوماً فأتى إلى، في (م) و(ع): المأتى يوماً».
- (٥) في الأصل و(م) و(ع): «الربيع»، والتصويب من الحلية والصفة. وحيثما ورد في القصة «الربيع» فالصواب فيه «الفضل». وهو الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس، ولي الوزارة للرشيد ثم الأمين، فلما ظفر المأمون استتر، ثم عفا عنه وأهمله بقية حياته، توفي سنة ٢٠٨هـ ٢٠٨م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٧/٤. الزركلي، الأعلام، ١٤٨٥٠.
 - (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): ﴿فَقَالُ ۗ.
 - (A) في (م) و(ع): (قال).
 - (٩) في الأصل: (وشيئاً)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (۱۱) عبارة «رحمه الله تعالى» ساقطة في (م) و(ع). وسفيان: هو أبو محمد سفيان بن عُيَيْنة بن أبي عمران ميمون الهلالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، كان إماماً عالماً ثبتاً حجة زاهداً ورعاً، توفي سنة ١٩٨هـ ٨١٣م. ابن الجوزي، الصفة، ٢/ ٢٣١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٩١م.
 - (١٢) في (م) و(ع): الفلما انصرفا سأله الرشيد.
- (١٣) عبارة «فقضاه عنه»، في (م) و(ع): «فقام بقضايه، ثم قال يا ربيع: ما أغنى عني صاحبك شيّاً. فقصدا عبد الرزاق بن همام فجلسا إليه ثم انصرفا فسأله الرشيد عن دينه فقضاه».
 - (١٤) في الأصل: (عنك)، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م): (فمضينا).
 - (١٦) عبَّارة (رضَّى الله . . إلخ، ساقطة في (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): (بابه،
 - (١٨) في (م) و(ع): افقال).
 - (١٩) عبارة (فقال مالي، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 - (٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 - (٢١) في (م) و(ع): الفأطفأ!.

 ⁽١) في (م) و(ع): «هذا المكسور». وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ أَنِي مَشَنِىٰ الشَّرُ وَأَنَتَ أَرْحَمُ الزَّجِينَ ﴿ فَالنَّمْ مَعَهُمْ رَحَمَةً مِّنْ عَلَمْ وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ رَحَمَةً مِّنْ عِبْدِنَ وَمَاتَبْنَنَهُ أَهْلَمُ وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ رَحَمَةً مِّنْ عِبدِينَ وَهُدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

السراج والتجأ إلى زاوية (١)، فجالت عليه أيدينا فوقعت عليه كف أمير المؤمنين (٢) هارون الرشيد أولاً، فقال: ما ألين هذا(٣) الكف إن نجت غداً من عذاب الله تعالى(٤)، فقال الفضل: خذ ما [١٤٣] جئنا إليه (٥). فقال الفُضيل الله (١): يا أمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز ظان المراء الخلافة قال الأصحابه: «إني أبتليت بهذا الأمراء، فسمَّى الخلافة بلاءً وأنت تعدها نعمة. وقال سالم بن عبد الله(م) لعمر بن عبد العزيز الله(٩٠): «إن أردت النجاة غداً (١٠٠) من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً، والمتوسط أخاً، والصغير ولداً، فوقِّر أباك، وأكرم أخاك، وتحنن على ولدك، وأحب لهم(١١١) ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك ثم مُت إذا شئت، وإني خائف عليك يوم تزل فيه الأقدام، فهل عندك يا أمير المؤمنين من يشير عليك بمثل هذا (٢٠١٠)؟ فبكى الرشيد حتى غشي عليه. فقال الفضل: آرفق يا فضيل(١٣) بأمير المؤمنين! فقال: تقتله أنت وأرفق به أنا(١٤). فقال الرشيد: زدني. فقال: قال رسول الله على وشرف وكرم (١٥٠ للعباس عمه على الما طلب الإمارة: (إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة. فإن أستطعت ألا تكون أميراً فأفعل (١٧٠) فبكى الرشيد حتى غشى

(V)

عبارة «أمير المؤمنين» ساقطة في (م) و(ع). **نی** (م) و(ع): ازاویته». (1) **(Y)**

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1) في (ع): (هذه). (٣)

نى (م) و(ع): «خذ لما جتنا فيه». عبارة «رضى الله عنه» ساقطة في (م) و(ع). (7) (0)

عبارة (رضى الله عنه) ساقطة في (م) و(ع). في الأصل: «سلام بن عبد الله»، والتصويب من (م) و(ع). وسالم: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن **(A)** الخطاب، القرشي العدوي، أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي سنة ١٠٦هـ ـ ٧٢٥م. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ٩٠. الزركلي، الأعلام، ٣/ ٧١.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٩) عبارة (رضى الله عنهما) ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۲) عبارة «بمثل هذا»، في (م) و(ع): «بهذا». (١١) في (ع): ﴿ إِلَيْهُمْ ۗ .

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿وأرفق أنا بهـ، (١٣) عبارة (يا فضيل) ساقطة في (م) و(ع). (١٥) عبارة (وشرف وكرم) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (عمه. . إلخ) ساقطة في (م) و(ع). والعباس: هو سيدنا العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، عم الرسول ﷺ، أبو الفضل، حضر بدراً فأسره المسلمون، فأسلم بعد أن فَدَى نفسه وقدِم مكة، له أحاديث، توفي سنة ٣٢هـ ـ ٦٥٣م. الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين، ص٣٧٣. ابن حجر، الإصابة، ٢/ ٢٧١. الزركلي، الأعلام، ٣/ ٢٦٢.

⁽١٧) أخرج البيهقي عن محمد بن المنكدر قال: قال العباس على: يا رسول الله أمَّرني على بعض ما ولَّاكَ الله، فقال النبي ﷺ: (يا عباس! يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها) هذا هو المحفوظ مرسل. البيهقي، السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، باب كراهية الإمارة.. إلخ، ٩٦/١٠. ومن حيث المعنى فهو صحيح لشواهده؛ فعن أبي هريرة رضي الله الله الله على قال: ﴿إِنَّكُمُ سَتَحْرَصُونَ على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنِعم المرضعة وبنست الفاطمة). البخاري، الصحيح، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة، رقم الحديث (١٢)، ١١٤/٩. وعن أبي ذر رله أن رسول الله ﷺ قال: "يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تَأمَّرُنَّ على أثنين=

عليه (۱) فلما أفاق قال: أعليك دَين؟ فقال (۲): نعم، علي دين (۳) لربي (1) لم يحاسبني عليه، فالويل لي (۵) إن سألني، والويل لي (۱) إن لم ألهم حجتي. فقال: إنما أعني دين (۱) العباد، قال (۸): إن ربي لم يأمرني بهذا، وإنما أمرني بالعبادة فقال تعالى (۹): ﴿وَمَا خَلَقْتُ لَلِّمَ لَا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (۱۰). فقال: هذه [۳۴ب] ألف دينار. فقال: أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئتي بمثل هذا، ثم صمت فلم يكلمنا. فلما خرجنا (۱۱) قال هارون للفضل: إذا دللتني فلملني على مثل هذا، فدخلت عليه (۱۲) زوجته فقالت: ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال. فقال: ما مثلي ومثلك (۱۳) إلا كرجل له بعير يأكل (۱۱) عياله من كسبه فلما كبر نحروه (۱۵). فسمع هارون ذلك فأعاد زيارته (۱۲) وسأله أن يأخذ المال (۱۲)، فلم يكلمه زماناً إلى أن أتت (۱۸) جارية سوداء فقالت: يا هذا قد آذيت الشيخ فأنصرف يرحمك الله، فأنصرف (۱۹).

وحَقّكَ ما أبقى مريداً على حالي فَلَوْ أَنَّ أَهْلِ الحبِّ طراً تَجَمَّعُوا فَيَسْعَةُ أَعْشار الهوى قد مَلِكتها فكيف أخاف الهجر أو أزهب الأسى وَمَا كُسنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَاك قَسطِيعَة إلى أَنْ بَدَى المَقْدُور يوماً بلَفْظِه وَهَبْ أَنَّى خاطى فيا طُول ما(٢١) مَضى

فحسبي بِبسطي في رِضاك وإدلالي لَمَا مَثَّلُوا وجُدي ولا شَكَّلُوا حَالي وعشر الهوى أيضاً تُريد (٢٠٠ وصالي ولا أنها مَنْسِيٍّ لَدَيك ولا قَالي ولا خَطر الهُجران مِنْه على بَالي فَبَدَّلَ بِالهُجران وَصْلي وإِقْبَالي فَجُدْ لي بِعَفْو منك في الزمن الخالي

ولا تُوَلِّن مال يتيم على مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم الحديث (١٨/٦/١٧)، ٣/١٤٥٧.

⁽١) عبارة احتى غشى عليه، ساقطة في (م) و(ع).(٢) في (م) و(ع): اقال،

⁽٣) عبارة (علي دين) ساقطة في (م) و(ع).(٤) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة (فالويل لي»، في (م) و(ع): (فالويل ثم الويل».

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٧) في (م) و(ع): (عن).

⁽A) في (م) و(ع): (فقال».(P) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) سورة الذاريات، آية ٥٦. (١٠) في (م) و(ع): اخرجاً.

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (وع): «ومثلكم».

⁽١٤) في (م) و(ع): قاكل، (١٤) في (م) و(ع): قذبحوه،

⁽١٦) عبارة ففأعاد زيارته»، في (م) و(ع): ففعاد إلى زاويته».

⁽١٩) في (م) و(ع): «فأنصرفنا». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٤٢/٢. وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٨/١٠٥.

⁽٢٠) في الأصل: «ترديا»، والصواب ما أثبتناه. (٢١) في الأصل: «من»، والصواب ما أثبتناه.

فيا لَهْفَ نفسي من جَوى الصَّدِّ والأَسَى ويا طول أَحْزَانِي وَلَوْعَة بَـلْبَالي (١) [بحر الطويل]

يا رفاق التائبين متى يكون الملتقى، يا أنفاس العارفين إلى أين المُرتقى (٢)، ويحك رحل الصالحون وبقيت في المعاصي تتعثر في الشقا، ضيعت [٤٤] أيام الشباب وتكاسلت لما أبيضً الشعر ونقى، إذا خرب إقليم الكبر قواك كيف يكون البقا، أما سمعت بوق الرحيل أرتحلوا وخلفوك ستتعب والله _ بعدهم وتشقى، إذا فاتتك (٣) فعسى ثنية (٤) الفجر تحث لها (٥) عيس قيامك سبقا، لعلك (٢) تدرك أعقاب الركب ترفق (٧) بك رفقا، و (٨) قَو علف الجوع لراحلة النفس تحمد سراها إذا طرق المجتهدون (٩) الأوراد طرقا، السمين في أعقاب الركب والضامر مع المحمل يتغذى بطيب الجد (١٠) من غير أن يطعم ويسقى، إن فاتك هذا (١١) السفر فسيرحلون إلى الحبيب (١٢) وتبقى، فيا معشر (١٣) التائبين بادروا قبل يوم السؤال ﴿وَلَا نُظْلَمُونَ فَسِيرِ كَانِهُ إِنَّ اللَّهُ السَّمِيلَا ﴾ .

قال خلف رحمه الله تعالى (١٥): «مررت برجل مجذوم (١٦) مقطوع الأربع، فرفعته ووضعته (١٧) مع المجذومين، قال (١٨): فغلت عنه أياماً ثم أتيته واعتذرت إليه (١٩). فقال: إن

⁽١) الأبيات ساقطة في (م) و(ع). والبَلْبَال: البُرَحاء في الصدر، ويَلْبَل القوم بلبلة وبِلْبالاً: حرَّكهم وهيَّجهم. ابن منظور، اللسان، (بلل»، ١٩/١١.

⁽٢) في (م) و(ع): ﴿إِلَى أَين يكون المرتقى».

 ⁽٣) في (م) و(ع) زيادة: «دجلة التهجد فلعل سُؤرة السحر تهيِّج لك شوقاً، فإن فاتتك».

⁽٤) في الأصل: الثنية، وفي (ع): ابينة، وهي من (م).

⁽٥) في (م) و(ع): (إليها». (٦) في (م) و(ع): (فلعلك».

 ⁽٧) في (م) و(ع): (فترتفق).
 (٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «المتهجدون». (١٠) في (م) و(ع): «الحَدُو».

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة (إلى الحبيب، في (م) و(ع): (للحبيب».

⁽۱۳) في (م) و(ع): «يا معاشر».

⁽١٤) قوله: ﴿وَلَا ثُظْلَمُونَ فَئِيلًا﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة النساء، آية ٧٧. والفتيل: ما كان في شق النواة، وهذه تضرب مثلاً للشيء التافه الحقير القليل، ولا يظلمون فتيلاً أي: لا يظلمون قدرها. ابن منظور، اللسان، «فتل»، ١١/ ٥١٤.

⁽١٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١/٢.٥٠

⁽١٦) عبارة «مررت برجل مجذوم»، في (م) و(ع): «أتيت بمجذوم». والجذم: القَطْع، والجُذَام من الداء: معروف لِتجَذَّم الأصابع وتقطّعها، ورجل مجذوم: إذا تهافَتَتْ أطرافه من داء الجُذَام. ابن منظور، اللسان، «جذم»، ١٢/ ٨٦، ٨٧.

⁽۱۷) عبارة (فرفعته ووضعته)، في (م) و(ع): (فوضعته).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة «واعتذرت إليه»، في (م) و(ع): «فأعتذرت له وقلت له نسيتك».

حبيبي لا ينساني، ولا أجد ألماً لما أنا فيه من محبته^(١). فقلت^(٢): ألا أزوجك أمرأة تنظفك من الأقذار؟ فبكي وتنفس ورفع طرفه إلى السماء وقال: يا حبيبي، فغشي (٣) عليه، ثم أفاق و(٤)قال: كيف تزوِّجونني (٥) وأنا عروس الدنيا والآخرة، قلت (٦): وما عندك من المال؟ قال: رضي سيدي عني إذ أبلى جسدي(٧) وأطلق لساني بذكره. فبقي أياماً ومات رحمه الله تعالى (٨)، فأخرجت له كفناً فيه طول، فقطعت منه، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول: يا خلف، بخلت على وليِّي ومحبِّي بكفن طويل(٩)! قد رددنا(١٠) عُليك كَفْنك وكفناه من عندنا بالسندس الأخضر والإستبرق، قال: [٤٤ب] فسرت إلى بيت الأكفان فوجدت الكفن ملقى رحمه الله ورضي عنه^(۱۱). شعر^(۱۲):

مُغْرَمٌ في حبُّ ليلى يَتَبَاهَى (١٣) سُورُ الحبُ بسمخراب الهوى كسم عَسذُول فسى هَسوَاكسم لَائِسم آه مِسن قَسلْبِسي ولسولا حَسسْرةً يا أخِلُائي على وادي مِني نَسفَسٌ مِسن نَسفسس صَسبٌ مُسغُسرَم غَرَّنِي صَبْرِي فَفَادَفْتُ الحِمَىُ أستبين الربع عن (٢٠) أخباركم

يَــقْـتَــدِى فِسيــهِ(١٤) بـأنــوار هُــداهـا عندما أثقنها جفظا تكاها ما أَنْتَهَى عني (١٥) و(١٦) وجُدي ما تناها تَتَثَنَّنَّى (١٧) في الحَشَى ما قلت آها هل سَبِيلٌ لي إلى الدَّار أراها أتُرى تَقْضِي (١٨) ولا يُقْضَى مُنَاها كيف لى صبر ولا قصد سواها (١٩) فَتُسَمِّيهم ولا أَرْضَى كُنَاها

في (م) و(ع): اجوارحي،

(Y)

في (م) و(ع): «ولا أجد لما أنا فيه من محبته الماً». (1)

في (م) و(ع): اقلت. **(Y)**

في (م) و(ع): اوغشي، (٣) الواو ساقطة في (م) و(ع). (1) **فی** (م) و(ع): «تزوجني». (0)

في (م) و(ع): الفقلت، (7)

عبَّارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع). **(V)**

عبارة افقطعت منه. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۰) عبارة اقد رددنا، في (م) و(ع): افرددنا،

⁽١١) عبارة "فوجدت الكفن.. إلخ، في (م) و(ع): "فإذا بالكفن ملقى فيه».

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): ايتناهي.

⁽١٤) في الأصل: (فيها، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): اعندي. (١٦) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) في الأصل: (تثني، وفي (ع): (تثني، والتصويب من (م).

⁽۱۸) نی (ع): ایقضی،

⁽١٩) عبارة فكيف لي صبر.. إلخ، في (م): قلم أخلّه بفؤادي في سواها، وفي (ع): قأخله بفؤادي في سواها،، وهو تصحيف.

⁽۲۰) في (م) و(ع): «من».

هي للنَّفْس شِفاها إِنْ غَدَتْ وَأَشِيمُ (۱) البَرْق من تِلْقَائهم يا نُجوم اللَّيْل كونوا رُسُلي (۲) أَتُرى مَنْ عَلَّم العَبْن البُكَى وعلى جسمي مِن ذُلُّ الضَّنَى فَسَقى الله ربوع المُنْحَنَى وَرَعَى الله ربوع المُنْحَنَى وَرَعَى الله وَروع المُنْحَنَى

تَنْقُل الأخبار بالنَّصُّ شِفَاها فعساه بحديث القوم فَاها عند مَنْ أَوْدَعْتُهُ قلبي فَتَاها لَيْس إلا مَنْ نَفَى عنها كَرَاها سَقَمٌ في النَّفس بالوَجْد رَمَاها بِيَدِ الأَنْوَاءِ^(٣) ما يَرُوي صَدَاها فهي للأيَّام لا شك حلاها^(٥) إبور الرمل]

شراب وعظي من نهر الكوثر⁽¹⁾ من شرب منه لم يظمأ، أكوابه أمثاله، فصاحته حافاته، ملائكته معارفه، السامعون وُرَّاده، كل كلمة هي كاسٌ [ه٤]] عليه آسم صاحبه فلذلك يشرب كل واحد على حدته، هذا من النثر وهذا من النظم وهذا من الحكاية وهذا من الأمثال وهذا من الاستعارة، وتفاوتهم في الوجد تفاوتهم في الشرب لا يُذاد^(٧) عنها إلا الحاسد وإبليس، هذا مُبعد من الرحمة وهذا أرض فلاة سَبْخة (٨) لا تنبت.

الٰهي كم دلّ (٩) وعظي عليك من منقطع حتى أنقطع إليك أتراه يرحم وأحرم، إلٰهي كم شفى من عبرة علة، وكم أروى من غلة أفتراهم يردون إلى عفوك وأصدد، إلٰهي إن لم أكن في

⁽۱) شام السحاب والبرق شيماً: نظر إليه أين يَقْصِد وأين يُمطر، وقيل: هو النظر إليهما من بعيد. ابن منظور، اللسان، فشيم، ۲۲/۳۳۰.

 ⁽٢) عبارة (كونوا رسلي)، في الأصل: (كن لي رسلاً)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) الأنواء واحدها نَوْء، ومعنى النَّوْء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم
 آخر يقابله، وكانت العرب تُضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط فيها، فنقول: مُطرنا بِنَوْء كلاً. ابن منظور، اللسان، «نوأ»، ١٧٥/١.

⁽٤) الأُثَيْل: منبت الأراك. ابن منظور، اللسان، ﴿أَثِلُ *، ١١/١١.

⁽٥) نبي (م) و(ع); المناها».

⁽٦) الكوثر: هو فوعل من الكثرة، والواو زائدة، ومعناه الخير الكثير. ابن منظور، اللسان، «كثر»، ١٣٣/٥. والكوثر: هو نهر في الجنة وهو للنبي ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قِباب اللَّرِّ المُجَوَّف، قلتُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكُوْثَر الذي أعطاك ربُّك فإذا طِينُه _ أو طِيبُه _ مِسْك أَذْفَر، [هو الذكي الرائحة] شَكَّ مُذْبَة. البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب الحوض، رقم الحديث (١٦٢)، ٨/١٥/٥.

⁽٧) الذُّود: الطرد والدفع. ابن منظور، اللسان، فذود،، ٣/ ١٦٧.

 ⁽A) السَّبَخة: الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تُنبت إلا بعض الشجر. ابن منظور، اللسان، «سبخ»، ٣/ ٢٤.

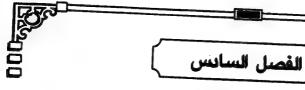
⁽٩) في الأصل: «ذا»، والصواب ما أثبتناه.

وعظي محقاً فقد ينتفع به محققاً أفتراه تحقق آماله وتحقق خيبتي، إلهي هون علي ما بعد الموت فالذي قبله يسير، إلهي أرحم من أقعده التسويف وعمره به يسير، إلهي فك غل الأسر من رقبة من هو في سجن الهوى أسير، إلهي أرفق بنا رفق أن من قبلته ويسر لي معهم أن أسير، وأرحمنا بما رحمته منا من الكبير والصغير يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٢).



⁽١) عبارة «ارفق. إلخ»، في الأصل: «رافق بنا رفاق»، والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) عبارة اشراب وعظي.. إلخا ساقطة في (م) و(ع).



[الخطية الأولى]

الحمد لله الذي نعم أحبابه بأنسه (١) في حندس (٢) الليل البهيم (٦)، لاطفهم بأنسه فتقربوا إليه بقلب سليم، أذاقهم لذيذ (٤) مناجاته فكل منهم بحبه يهيم، أسكن (٥) قلوبهم حبه فليلهم بقلب سليم، أذاقهم لذيذ (٤) بالأشواق ليل⁽¹⁾ السليم، طهرها من الهوى فحب الدنيا عنها راحل وحب الأخرة مقيم، فعلى (٧) كل حال لا يعرفون سواه فأهلاً به من تنعم (٨) وأهلاً به من نعيم، [8٩ب] أفناهم (١) فعلى (١١) كل حال لا يعرفون سواه فأهلاً به من تنعم (١١١)، أقطعهم إقليم الكرامات فما (١٦) أبدعه من شهوده (١٠٠) عن وجودهم فحالهم لشوقه مستديم (١١١)، أقطعهم إقليم الكرامات فما (١٦) إقليم، حماهم عن (١٣) الأغيار غيرةً عليهم وخلع عليهم حلل الرضى والتسليم، سقاهم مدام الإلهام(١٤) فيا له من مدام ويا له من نديم، أسبل على العاصي ستره ليعود إلى الباب الكريم، تقرب برحمته للمذنبين ليسكن روع المفلس من الطاعة العديم، أرسل إليه رسالة اللطف على يد (١٥) رسول كريم، ﴿ ﴿ قُلْ يَكُوبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَشَرَقُوا عَلَىٰ ٱنْفُسِهِمْ لَا نَفْسَطُواْ مِن رَّمْكَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَيعًا إِنَّهُ هُوَ الْفَقُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١١).

معاشر(١٧) التائبين أعلموا مع من عقدتم! من حرككم وبصركم بعد أن عصيتم(١٨)، لو علمتم عند المعصية بعين من كنتم لمثم، غذاكم بلطفه وعاملكم بالوفا فخنتم، تسبلون الأستار علمتم عند المعصية بعين من كنتم لمثم، خذاكم بلطفه وتكاسلتم، كم ناداكم منادي المشيب على المعاصي(١٩) وما آستحيتم (٢٠)، كم دعاكم إلى بابه وتكاسلتم، كم ناداكم منادي المشيب

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

الجِنْدِس: الليل الشديد الظلمة. ابن منظور، اللسان، «حندس»، ٦/٨٥. **(Y)**

ليل بهيم: لا ضوء فيه إلى الصَّباح. ابن منظور، اللسان، (بهم)، ١٢/٥٥.

 (٥) في الأصل: «أمكن»، والتصويب من (م) وع). (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

في الأصل: «والليل»، والتصويب من (م) و(ع).

(A) في (م) و(ع) اتنعيم؟. (٧) ني (م) و(ع) اعلى». (۱۰) ني (م) و(ع): **دوجوده.**

(٩) في (ع) اأنني، وهو تصحيف.

(١١) عبارة ففحالهم. . إلخ، في الأصل: ففحالهم لشوقهم ومستليم، والتصويب من (م) وع).

(١٣) في (م) و(ع): ٩من، (١٢) في (م) و(ع) قماء.

(١٤) في (م) و(ع): قمَّدام الأقهام،. ومَّدام: المطر الدائم، والمُدّام والمُدّامة: الخمر، ابن منظور، اللسان، درم، ۲۱٤/۱۲.

(١٦) سورة الزمر، آية ٥٣. (١٥) ني (م) و(ع): قيدي،

(١٨) في (م) و(ع): اعميتما. (١٧) ني (م) و(ع): المعشر؟.

(۲۰) في (م) و(ع): قاستحييتم، (١٩) في الأصل: االإصرارة، وهي من (م) و(ع).

قال منصور بن عمار رحمه الله تعالى (١٠): الخرجت ذات ليلة فإذا بصوت من باب صغير (١١)، فأنصت إليه وهو يقول: ما أردت (١٢) بمعصيتي مخالفتك، ولا أنا شاك (١١) جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف، ولكن سولت لي نفسي، وغلبت علي شقوتي، وغرني سترك المُرخى علي، واسوأتاه على ما مضى من أيامي في معصية ربي، ويلي كم أتوب ثم (١١) أعود، قد حان أن أستحي من ربي (١٥). قال منصور: فتعوذت و (١٦) قرأت: ﴿ يَعَمُونَ مَا اللَّهِ مَا أَمْرَهُمُ وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١٧)، فسمعت صوتاً وأضطراباً شديداً، فمضيت ثم جئت (١٨) من الغد وإذا بجنازة الفتى وخلفها (١٩) عجوز تتلهف (٢٠) نفسها عليه، فقلت: من الميت؟

⁽١) عبارة (وإذا سمعتم. إلخ)، في (م) و(ع): (وإذ سمعتم اثاقلتم).

⁽٢) عبارة (وإذا عرض... إلغ، في (م): (وإذا المع سراب الدنيا،، وفي (ع): (وإذا لمع شراب الدنيا،

⁽٣) في الأصل: (عن)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٤) في (م) و(ع): اكأني والله بكم.

⁽٥) في (م): اطربتم).

⁽٦) الْحِمْيَةُ والحِمَى مَا حُمِيَ من شيء. وحَمَى المريض ما يضره حِمْيَةً: منعه إياه. ابن منظور، اللسان، (حما)، ١٩٨/١٤.

⁽٧) قوله: ﴿ سَلَنُمُ عَلِيْكُمُ مِلْبَشُرُ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الزمر، آية ٧٣.

⁽٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٩) الواو ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽١٠) تقدمت القصة في الخطبة الثالثة من الفصل الثالث من هذا الكتاب.
 (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۱) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (ع). (۱۲) في (م) و(ع): قوعزَّتك ما أردت. (۱۳) في (م): قينكالك. (ع). (ع): قوكم.

⁽۱۱) في (م). فينخالك. (۱۵) عبارة فأستحي من ربي، في (م) و(ع): فأستحيي.

۱۳۱۰ في (م) و(ع): «ثم». (۱۲) في (م) و(ع): «ثم».

⁽١٧) سُورة التحريم، آية ٦. وفي (م) و(ع): ﴿ يُكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَاسَنُوا فُوّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ الآية،

⁽١٨) في (م) و(ع): الومضيت وجيت؟. ﴿ (١٩) في (م) و(ع): الوخلفه؛.

⁽٢٠) في (م) و(ع): «تتلف». ولهف لهفاً: حزن وتحسر، وكذلك التلهف على الشيء. ابن منظور، اللسان، «لهف»، ٩/ ٣٢٢.

النار فمات من خوف (أ) الله على (أ). شعر (1):

شَفَّتُ رُجاجة دَمْعه عن دَائِه

وَأَلَحَّتَ الزَّفَرات في إِظْهَارِه

لَمْ يَقْضِ شَانُ الدَّمْع شَانَ غَرامِه

قَسَماً بمَنْ (٨) قَسَم الغرام وخَصَّني

لأُقَلِّبَنَ (٩) على الأسَى قَلْبي عَسَى

يا إِخْوَة المُشْتَاق فُكُوا أَسْرَه

يا أَخْوَة المُشْتَاق فُكُوا أَسْرَه

وبرَمْل عَالِج (١٢) تَقَلَّبَ في الهوى

وبرَمْل عَالِج (١٢) مَنْ يُعالِج (١٤) هائماً

ذَكُر العراق فبات يَعْتَنقُ (١٦) الضَّنَى

لَوْ كَانَ عِنْد الناس عِلْمُ شِفَائِه لَمَّا أَلَحَّ السَّقْم في إِخْفَائِه [٤٦٠] حتَّى قَضَى في دَائِه (٢) بِوَفَائه دون الأنام عِنْ اللَّهِ بِعَنْائِه يَرْثي لَهُ مَنْ حَلَّ في سَوْدَائِه (١٠٠) من دائه (١١٠) وتَفَضَّلُوا بقَضَائه وَجُداً حَشَى النِّيران في أَحْشَائه بالنيبل لا يَرْويه بارد مائه (١٠٠) أوضاله ويَعَضَّ في أَعْضَائِه (٢٠٠)

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي حكم بالفناءعلى الخلائق فتساوى الملوك والعبيد، تفرد بالبقاء وتوحد بالقدم وصرف أقداره في الملك بما يريد، ظهر أفتقار الكل إليه الصالح والطالح والغوي والرشيد، يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في رزق جديد (١٨)، عم الكل

⁽١) في (م) و(ع): اقالت،

 ⁽٢) عبارة (الا جزاه الله خيراً» ساقطة في (م) و(ع).
 (٣) عبارة (اله جزاه الله خيراً» ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٤) عبارة المن خوف، في (م) و(ع): الخوفا من.
 (٥) في (م): التعالى.

 ⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٧) في الأصل: (الله عنه الأصل عنه عنه الأصل عنه الأصل الفاته عنه الأصل عنه

 ⁽A) في الأصل: قبما، وفي (ع): قعنه، والتصويب من (م).

 ⁽٩) في الأصل: «لأقبلن»، والتصويب من (م) و(ع) لأجل الوزن.
 (١٠) سواد القلب وسَوْداؤه: حبته، وقيل: دمه. ابن منظور، اللسان، «سود»، ٢٢٧/٣.

⁽١١) في الأصل: «ديته»، والتصويب من (م) و(ع) لأجل الوزن.

⁽١٢) في الأصل: «قلت»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عالج: رمال بين فَيْد والقُريَّات ينزلها بعض طيء، متصلة بالثعلبية. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٩١١.

⁽١٤) في الأصل: اتعالجه، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) عبَّارة «بالنيل لا يرويه. . إلَّخ، في (م): «لا يروى ببارد مائه»، وفي (ع): «لا يروى بنار دمائه».

⁽١٦) في الأصل: «يعترض»، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): «أوصاله».

⁽١٨) الْمعنى: يسأله من في السلموات [أي الملائكة] الرحمة، ومن في الأرض الرزق، وقالوا: أهل الأرض يسألونهما جميعاً. القرطبي، الجامع، ١٦٦/١٧.

قضاؤه (۱) فأين يفر العاصي ومن يجبر (۲) الفقيد، كم (۳) خذل القضاء من زعيم وكم (٤) أدخل الحضرة من طريد (۵)، ما أغفل أهل المعاصي عن قسمته (۱) فمنهم شقي وسعيد، كم (۷) استلانوا طيب العيش أما سمعوا (۸) ذكر الوعيد، يخرق الجديدان عمره (۹) وهو يفرح (۱۰) التي فأين البكي وأين التعديد (۱۲)، وبعده ضعف القوى وأهوال وتنكيد (۱۳)، ﴿وَبَاتَتَ سَكَّرُهُ ٱلنَّوْتِ بِالْمَاتِيِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنَّهُ يَجِدُهُ (۱۲).

يا معشر السالكين رافقوا رفيق الخلوات (١٥) فهو رفيق صالح، كثروا زاد التقى (17) فالفاضل من هو (17) في سوق (18) الحساب راجع (14)، وافقوا دليل العلم (19) ووفوا له دليل العمل بميزان راجح، ضمروا عيس الأبدان لتخف في السير وتنجوا بها فارح، خففوا عنها ثقل أعمال أهل الغفلة (77) بحادي التلاوة عساها بمنزل الوصل تراوح (71)، حلوا عنها أحراج (71)

(۱۶) سورة ف، اية ۱۹. (۱۵) في (م) و(ع): قرفيق الخلوة». (۱۲) في (م) و(ع): قالتقوى». (۱۲) في (م) و(ع): قالتقوى».

(١٨) في (م) و(ع): (رابح). (١٩) في (م) و(ع): (رافقوا رفيق العلم).

(٢٠) عبارة الثقل أعمال أهل الغفلة، في (م) و(ع): الثقل الأعمال.

⁽١) في (م) و(ع): اغمر الكل عطاؤها.

⁽٢) في (م) و(ع): «يعيد». والجبر خلاف الكسر، جبر الله مصيبته أي رد عليه ما ذهب منه أو عوَّضه عنه. ابن منظور، اللسان، «جبر»، ١١٤/٤، ١١٥.

⁽٣) في الأصل: اقد، والتصويب من (م) و(ع). (٤) في الأصل: اقد، والتصويب من (م) و(ع).

وله هذا يندرج تحت معنى حديثي رسول الله ﷺ، أما الأول: فأخرجه البخاري عن سهل بن سعد ﷺ قال: «مرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حَرِيُّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُسَقَع، وإن قال أن يُستَمع، قال: ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا يُسْتَمع، وإن شفع أن لا يُشفّع، وإن قال أن لا يُستَمَع، فقال مذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا يُستَمع، وإن شفع أن لا يُشفّع، وإن قال أن لا يُستَمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا». البخاري، الصحيح، كتاب اللائفاء في الدين، رقم الحديث (٢٩٤ مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿رُبُ أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرَّه». مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة، باب فضل الضعفاء والخاملين، رقم الحديث (٢٦٢٢ /١٣٨)، ٢٠٢٤/٤.

⁽٦) في (م) و(ع): اقسمة». (٧) في (م) و(ع): اكيف».

 ⁽A) في الأصل : قاما ما سمعوا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): اليُخْلِق الجديدان جِدَّتَهَ.

⁽١٠) عبارة (وهو يفرح) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۱) في (م) و(ع): «الشيب».

⁽١٢) عَبَارَةَ (وَأَيْنَ التعديد،، في (م) و(ع): (والتغريد، (١٣) في الأصل: (أو تنكيد،، وهي من (م) و(ع). (٤) سورة ق، آية ١٩.

⁽٢١) عبارة (بمنزل. . إلخ»، في (م) و(ع): «منزل الأمن تصابح». والمُراوحة: عملان في عمل، يعمل ذا مرة وذا مرة، وهما يتراوحان عملاً أي يتعاقبانه. ابن منظور، اللسان، (روح»، ٢٥/٢٤.

⁽٢٢) الأحراج: جمع حَرَجَة، والحِراج غِياض من شجر السلّم ملتفة، لا يقدر أحد أن ينفذ فيها. =

السهر في منزل الفجر لعلها بالذكر تصابح^(١)، قدموا لها زاد الصوم وأسقوها^(٢) ظمأ الهواجر^(٣) فماؤه^{(٤) ع}ذب وما سواه مالح، أدلجوا بها في سروة^(٥) التهجد عسى يلوح في منزل الفجر لائح، حطوا عنها أكوارها^(١) في روضة الذكر ففيه مرعًى خصيب فالح^(٧)، هذا سفر الأحباب والمحروم في تيه الشقاء ماسٍ وصابح، مهما سار منزلاً عاد إليه (^(٨) ما عليه علامة ناجح، سيندم^(٩) إذا جاءته السكرات بحديث جديد، ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنَّتَ مِنْهُ يَحِيدُ﴾.

قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى(١٠٠): «دخلت على جار لي وهو(١١١) مريض، فقلت له(١٢): عاهد(١٣) الله تعالى وتب وهو(١٤) يشفيك. فقال: هيهات يا أخي، إني ميت لا محالة، أردت أن أتوب^(١٥) فسمعت قائلاً يقول من ناحية^(١٦) البيت: عاهدناكُ مراراً فوجدناك غداراً». شعر(۱۷):

قِفَا صَاحِبَيِّ (١٨) اليوم أَسْأَل حَاجَتي (١٩) هَلِ الرَّبْعُ بَعْدَ الظَّاعِنين (٢٠) كَعَهْدِه (٢١) لَك اللَّه هَلْ بَعْد الصَّدُود تَعَطُّفُ

ولا تُرْجِعَا سَمْعي بِغَير بَيَان وهَـلُ رَاجِعٌ يَـوْمـاً عـلـيَّ (٢٢) زَمَـانـي وهَلْ بَعْد رَيْعَان (٢٣) البِعاد تَدَانِ [٤٧]

ابن منظور، اللسان، «حرج»، ۲/۲۳٤، ۲۳۰.

نى (م) و(ع): التراوح). (1)

في الأصل: ﴿وٱسقوهِ، والتصويب من (م) و(ع). (٢) الهواجر: هو نصف النهار عند اشتداد الحر. ابن منظور، اللسان، «هجر»، ٥/٤٥٠. (٣)

نى (م) و(ع): الماؤه،. **(**£)

الدُّلَجَة: الساعة من آخر الليل، وقيل: الليل كله، وأَدْلَجوا: ساروا من آخر الليل، وقيل: ساروا الليل (0) كله. والسَّرْوَة جمعها سَروُ: وهي الشجر. ابن منظور، اللسان، «دلج»، ٢٧٢/٢، و•سرا»، ١٤/ ٣٨٠.

الأَكُوار: جمع كُور وهو رحل الناقة بأداته. ابن منظور، اللسان، «كور»، ٥/٥٥٠.

⁽A) في (م) و(ع): (إليه عاد). (٧) نى (م) و(ع): فغايح). (٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) القصة ذكرها الأصبهاني في محاضرات الأدباء، ٤٠٨/٤.

⁽١١) كلمة «وهو» ساقطة في (م) و(ع). (١٢) عبارة الفقلت له، ساقطة في (م)، وفي (ع): اقلت،

⁽١٤) كلمة (وهو)، في (م) و(ع): (عساه). (۱۳) نی (ع): (عاهدنی)، وهو تصحیف.

⁽١٥) في الأصل: ﴿وأردت أن نتوب، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): اجانب١.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع)، والأبيات للشريف الرضي. انظر: الديوان، ٢٢/٢٥. (١٩) ني (م) و(ع): ٤حاجة، (١٨) في (م) و(ع): الصاحباي).

⁽٢٠) الظُّمْن: سير البادية لتُجْعَة أو تحوُّل من بلد إلى بلد. ابن منظور: اللسان، فظعن، ١٣/ ٢٧١.

⁽٢٢) في (م) و(ع): ﴿ إِلَيَّ ٩. (٢١) في (م) و(ع): المعهده.

⁽٢٣) في (م) و(ع): الفريق.

وما غَرضي (١) أنى أسومك (١) خطةً أَدَاوِي بِهِ قَلْبِاً مِن الشُّوق لَم تَدْع

كَفَانِي قَلِيل مِن دِضَاكُ كَفَانِي به فَتَكات الشّوق غير جَنَان (٣) [بحر الطويل]

يا أخى من لك إذا ملَّك الزائر وفي الرمس تنسى، بعت نفسك بالثمن الخسيس وسمتها بخساً، أملك في الفاني فيه سرعة وفي الباقي ليت وعسى، ضيعت غصن (١٤) الشباب حتى تقوس عودك (٥) وعسا، لا حيلة فيمن أقعده القدر: العينان منه جامدتان (٦) والقلب قد قسى، ليت شعري أنسيت (٧) قبائحك (٨) وهي في ديوان لا تنسى، أما تعتبر بالراحلين في الصباح وفي المساره)، تمشي في تيه (١٠) الغفلة مشيّة مدل ما هذه مشية من قد (١١) أسى، لو علّمت من تعصي وهو يراك وثياب نعمه تكسى، ويحك أنسيت بما ترحل عنه هلًا جعلت(١٢) مولاك أنساً، أحييت جسمك^(١٣) بالشهوات وبالمعاصي قتلت نفساً، كأني بقاطع الأمل^(١٤) وافاك فقطع منك أنيناً وحساً، فبادر قبل أن يبدو لك ما لا تريد، ﴿وَجَآةَتْ سَكَّرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَيَّةُ ۚ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ عَجِيدُ﴾.

قال ذو النون المصري(١٥) رحمه الله تعالى: «بينما(١٦) أنا في جبال المغرب إذ وقعت برجل عابد على رأس جبل، فسلمت عليه فأطرق ساعة(١٧) إلى الأرض ثم رفع رأسه إلي فقال(١٨): وعليكم السلام. قال ذو النون: فقلت له: ما(١٩) مقامك في هذا المكان؟ قال (٢٠): معي بضاعة قد هربت بها من السراق (٢١)، [٤٨] وقد جئت لأدفنها في هذا المكان. قلت: وما بضاعتك هذه (٢٢٠)؟ قال: عقد توحيدي وخالص ضامر مكنوني (٢٣٠).

> في (م) و(ع): اغرُّني). (1)

(۵) في (م) و(ع): ١حتى تقعرس عوده١.

في (م) و(ع): اعصرا. **(7)**

(1)

في الأصل: اجاملة)، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): انسيت، (٨) في (ع): (فيا ويحك). **(**V)

عبارة افي الصباح . . إلغ، في (م) و(ع): اويالصباح والمساء.

(۱۰) في (م) و(ع): اليل. (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٢) في الأصل: ﴿جعلته ، والتصويب من (م) و(ع).

(١٣) في (م) و(ع): «نفسك».

(١٤) في (م) و(ع): «الآمال»، وقاطع الأمل هو الموت.

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٥٤/٤.

(١٧) في (م) و(ع): قرأسه. (١٦) في (م) و(ع): (بينا).

(١٨) في (م) و(ع): الثم رفع رأسه وقال». (١٩) في (م) و(ع): اوما).

(٢١) في (م) و(ع): ﴿الأسواقُ؛. (٢٠) في (م) و(ع): قفقال.

(٢٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۲۳) في (م) و(ع): ﴿وَخَالُص صَمِيرِي﴾.

في الأصل: ﴿أَسُومُهُ ، وهي من (م) و(ع) ، والسُّوم: عرض السلعة على البيع، وسِمت بالسلعة أسوم بها (٢) سوماً: غاليت. ابن منظور، اللسان، (سوم)، ۱۲/۹۱۳.

الجَنان: جوف ما لم تَر. الفيروزآبادي، القاموس، دجنن، ص١٥٣٢. (٣)

قلت^(۱): لو أنست بالناس. قال^(۲): منهم هربت، وقد قصدت إلى من قصده غيري من الراجين (۳) فوجدته مؤنساً، ثم رفع طرفه (٤) إلى السماء و^(٥)قال: أنت أنت. قال ذو النون: فرفعت طرفي في موضع رفع طرفه فلم أره». شعر (۲):

في طاعة الحُبِّ في عِصْيَانِ مَنْ عَذَلا وفي سَبيل الهَوى نَفْسِي التي ذَهَبَتْ وَجُدَّ وَجَدْتُ هَوَاي (٩) فيه يَعْذُب لي لا تَعْذِلُوا وَاعْذُرُوا في الحبِّ واَجْتَهدوا (١٠) حَيْران وَلْهَان قد فَاضَتْ مَدَامِعُه (١١) دُلُوا (١٣) على الصَّبْر قَلْبي أَوْ دَعُوه وَمَا كيف السَّبيل إلى بَرْدِ السَّلُوِّ وقد كيف السَّبيل إلى بَرْدِ السَّلُوِّ وقد قالوا جَرَى لك دَمْعٌ فَافْتَضَحْتَ به قالوا جَرَى لك دَمْعً فَافْتَضَحْتَ به إنِّي لَأَشْكُر دَمْعاً ظَلَّ يَنْصُرُني

قَلْبِي الذي ذَابَ والجِسْم الذي نَحَلا شَوْقاً وجِسْمِي (٧) الذي في الوَصْل قدوَ هَلا (٨) وكُلَّ مِنْ مَرِّ الغَرام حَلا وكُلَّ ما أَشْتَدُ مِنْ مَرِّ الغَرام حَلا في عاشق في الهوى عن قَصْدِه عَدَلا فأَنْفَنَ الدَّمع حتى أَسْتَنْفَذَ الحِمْلا (١٢) قد أَوْدَعُوه فما يَبْغي بهم (١٢) بَدَلا أَصْبَحْتُ مُشْتَغِلاً بالوَجْدِ مُشْتَغلا (١٥) ليس (١٦) الفضيحة إلا أَنْ يُقَالَ سَلا ليوْمَ الوَدَاع وجَيْشُ الصَّبْر قد رَحَلا يَوْمَ الوَدَاع وجَيْشُ الصَّبْر قد رَحَلا [بحر البسط]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي لا تحد عظمته ولا تقاس، الكبير (١٧) الذي هو مع الأرواح والنفوس والأنفاس، لا يعزب عن (١٨) علمه معلوم فوق الفوق ولا تحت التحت ولا تأخذه سنة ولا نوم

⁽١) ني (م) و(ع): (نقالت). (٢) ني (م) و(ع): (نقال).

⁽٣) في (ع): (الراحلين) (٤) في (م) و(ع): (راسه).

⁽٥) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٧) في (ع): الوحسبي؟.

 ⁽A) عبارة «في الوصل قد وهلا»، في (م) و(ع): «في الوهل قد وهلا». والوهل: الفزع، وَهِل وَهَلاً: ضعف وفزع وجَبن. ابن منظور، اللسان، «وهل»، ٧٣٧/١١.

⁽٩) في (م): «هوائي». (٩) و(ع): ﴿وأَقْتَصَدُوا﴾.

⁽۱۱) عَبَارةُ «حيران. ً إلخ»، في (م) و(ع): «حَرَّان حيران قد ضأَقت مذاهبه». وحَرَّ يَحَرُّ حِرَّة: عَطِش، فهو حَرَّان. الفيروزآباي، القاموس، «حرر»، ص٤٧٨.

⁽١٢) في (م) و(ع): «المقلا».

⁽١٣) في الأصل: الولام، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع): البه.

⁽١٥) عبارة (أصبحت. . إلخ)، في (م): (أصبحت مشتعلاً بالوجد مشتعلاً).

⁽١٦) في الأصل: (وليس)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م). والله هو الكبير لأنه أكبر من أن تشاهده الحواس، أو تدرك حقيقة ذاته العقول. والله هو الكبير الذي لا نهاية لكبره؛ لأنه هو الكامل الواجب الوجود لذاته، وما عداه موجود بإيجاد الله له؛ ولأنه سبحانه هو الغني عن كل شيء، وما عداه في حضيض النقص والافتقار. عبد الرحمٰن حبنكة، العقيدة الإسلامية، ص٢٣٧.

⁽١٨) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع).

ولا نعاس، يسمع^(۱) أختلاف مسائل السائلين فيسمع^(۱) الكل بلا التباس، أمضى حكمه وأقداره في [٨٤ب] الأفلاك والأملاك والأرض والجنة والناس^(٣)، نعَّم أحبابه بقربه وحجبهم (٤) عن خطرات الوسواس^(٥)، حمى إقليم قلوبهم من غيار^(١) الشهوة من حمايته بحراس^(٧)، ثم قبلوا أمره (٩) بالقبول وقاموا به (١٠٠ على العينين والراس، قدموا زاد التقي (١١) لسفر الموت وظلمات (۱۲) الأرماس، أبطال ميدان الدجى لله درهم من أبطال ومن (۱۳) أفراس، خلع عليهم حلة الرضى وناداهم مرحباً بالأكياس^(١٤)، ﴿ لَتُشَمُّ خَيْرُ أَمَنَةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ﴾^(١٥)، فسبحان الأحد الصمد القديم الذي لا يحد ولا يقاس(١١١)، أحمده على عموم نعمه التي عمت جميع الأنواع والأجناس، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لبناء آمالنا (١٧٠ أساس، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين فهو جسوم وهو الراس، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (١٨) صلاة محب غير مُفَرِّط مَا دامت الأنفاس (١٩).

يا من إذا هزمه جيش الهرم قال: إني تائب، أين كنت والعمر فيه بقية ترافق(٢٠) الحبائب، تخلفت في منقطع الغفلة وجانبت النجائب(٢١)، جسمك حاضر في المجلس وقلبك في تحصيل

(٩) في (ع): المرهم،

⁽١) في (م) و(ع): اسمعا.

⁽٢) في الأصل: انسمعها، والتصويب من (م) و(ع).

عبارة الأمضى حكمه. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع). **(٣)**

نى (م) و(ع): افحجبهما. **(**{})

الوسوسة: حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير. الفيروزآبادي، القاموس، "وسس، ص٧٤٨. (0)

ني (م) و(ع): فغبار، وغار في الشيء خَوْراً وَغِيَاراً: دخل. ابن منظور، اللسان، فغور،، ٥/٤٣. **(7)** (٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): «بحواس».

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿الأعمالُ ٩.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): اظلمة).

⁽١٤) في (م) و(ع): فبالأحباب الأكياس. والأكيّاس جمع كيْس: الخِفَّة والتَّوَقُّد، وهو كَيْس وكيُّس. ابن منظور، اللسان، «كيس»، ٦/٠٠٠.

⁽١٥) سورة آل عمران، آية ١١٠.

⁽١٦) في (م) و(ع): ففسبحان الأحد الصمد الذي لا يحاس ولا يماس، والأحد: أي المنفرد الذي لا شريك له، فهو وحده واجب الوجود في ذاته وفي صفاته، وهو وحده المستحق للعبادة. والقديم: أي أنه سبحانه لا بداءة له. والصمد: أي الله هو الغني في ذاته وفي صفاته غنى تاماً، وهو الذي يصمد إليه ـ أي يرجع إليه ـ في كل أمر صغر أو كبر. عبد الرحمٰن حبتكة، العقيدة الإسلامية، ص١٨٣، ١٨٥، ١٨٧.

⁽۱۸) في (م) و(ع): الوصحيه!. (١٧) في (م) و(ع): ﴿أعمالنا﴾.

⁽١٩) في (م) و(ع): دصلاة محب مُفْرِط غير مُفَرَّط ولا ناس؟.

⁽۲۰) نمي (م) و(ع): (توافق).

⁽٢١) عبارة التخلفت. . إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

الدنيا غائب، ويلي مع من أتحدث ويلي من أخاطب، تملى أقوالك وتكتب أفعالك فأنت المملي والكاتب، إقليم قلبك خراب من التقوى وليس لك في رفقة التائبين صاحب، تفرح بربح فلس ما أحقك لو بكيت مع أهل المصائب، سهم عزمك (۱) في المتاب [٤٩] غير مصيب وسهم عزمك في الغفلة صائب، هذه جود (۱) المعاني تُجلى على الأسماع ولا خاطب (۱)، هذه جواهر المعاني تنشر في سوق الأفهام (١) ولا طالب، لا حيلة في حل عقد القضاء يعطى العاجز ويمنع الطالب، كم نائم وجد في المنزل ومدلج قطع عن الركائب (٥)، يا عبد الشهوة لا مكاتب ولا مكاتب ولا مكاتب الحروا إخواني إلى باب الحبيب تسمعوا من لطفه العجائب، واحملوا (۱) الزاد إلى دار الكريم فعنده (٨) كل المطالب، أفخر ملابس التائب الخلوة و (١) الخشوع والانكسار والدمع الساكب، عساء يحظى بمدحة الأكياس، ﴿ لَمُنتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاينِ ﴾ .

قال ابن السماك رحمه الله تعالى (۱۰): دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه دلني على عبادكم، فأدخلني على رجل عليه لباس الشعر، طويل الصمت، لا يرفع رأسه إلى أحد، قال: فجعلت أستنطقه الكلام فلم (۱۱) يكلمني. قال: فخرجت من عنده، فقال صاحبي (۱۲): هاهنا ابن عجوز هل لك أن تراه (۱۲)؟ قال: فدخلت عليه، فقالت العجوز: لا تذكروا لابني شيئاً من (۱۲) حديث جنة ولا نار فتقتلوه على، فإنه (۱۲) ليس لي غيره، قال: فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما (۱۲) على

 ⁽۱) في (م) و(ع): اعزيمتك.
 (۲) في (م) و(ع): الحورة.

⁽٣) في الأصل: (خطاب)، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة التنشر.. إلغ؛ في (م) و(ع): التنثر في سوق الاجتماع».

⁽٦) المكاتبة: هي اتفاق عبد مع سيُّده على عتقه بأداء بدل مُعين. محمد قلعجي، موسوعة فقه الحسن البصري ، ١/ ٤٣٥. والمعنى أنه جعل العاصي عبداً لشهوته، لا يسعى للتحرر من عبوديته.

⁽٧) في (م) و(ع): «إياك وحمل».

⁽١٠) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٠/٤. ﴿ (١١) في (م) و(ع): افلاء.

 ⁽١٤) حبارة اشيئاً من ساقطة في (م) و(ع).
 (٥١) في الأصل: فنإني، والتصويب من (م) و(ع).
 (١٦) في (م) و(ع): قماء.

صاحبه، وهو⁽¹⁾ منكس الرأس، طويل الصمت، فرفع رأسه فنظر إلينا. فقلت^(۲): ألا^(۳) إن للناس موقفاً لا بد منه (٤) أن يقفوه. فقال (٥): بين يدي من يرحمك الله؛ قلت: بين يدي ديان يوم الدين (٦). قال: فشهق شهقة فمات رحمه الله تعالى (٧) [٤٩ب]، فجاءت العجوز فقالت: قتلتم ولدي. قال ابن السماك: فكنت ممن صلى عليه رحمه الله تعالى ورضي عنه (٨). شعر (٩):

ذُكر الحِمى وعُهودَه وعِهَادَه (۱۰) فأبتناع منه الوَجْدُ نَقْداً حَاضِراً فأبتناع منه الوَجْدُ نَقْداً حَاضِراً وَاسْتَلُ (۱۱) من جَفْنَيْهِ نَصْل هُجُوعِه (۱۲) نَزَح (۱۵) البُكى يا نَازِحين مَدامعي ورحَلْتُم بالقلب بَيْنَ رِحَالِكم رُدُّوه أو فَحُدُوا المُخَلِّف (۱۲) بعده يا مَن لِطَرفِ قد مَلَكْتُم دَمْعَه أَخَذ الهوى عَهْدَ المَنام بانَه لِللَّه أُحْشَاء عَرَسُها حُرْقَة لِللَّه أُحْشَاء عَرَسُها حُرْقة يا سَاكِنِي نَجْدِ متى أَنْجَدْتُم

مه الله لعالى ورحي مه المه المه الله فسواده يسوم النسوى وأبستهاع مسه فسواده وأعماضه بعد الرقساد سُهاده (۱۳) وصُدُودكم (۱۰) مِن بَعْد ذلك زَادَه وجَعَلْتُم السَّوْق المُسَبَرِّح زَادَه إِنْ لم تكونوا تَمْنَعُون (۱۷) مُرادَه بِينَدِ (۱۷) الهوى وبَيَاضه وسَوادَه بَعْد السَّفَ وَ لا يَسرُور وسَادَه بحراقها (۱۹) قدح الغرام زِنَادَه (۲۰) بحراقها ومنحتموه معاده (۱۲)

(۲) في (م) و(ع): «ثم قال».

(3) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) كلمة (هو» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٥) في (م) و(ع): الفقلت.

⁽٦) عبارة اقلت: بين يدي . . إلخ اساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٧) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) عبارة افكنت ممن. . إلغه، في (م) و(ع): افكنت فيمن صلى عليه.

٩) الكلمة ساقطة في الأصل و(ع)، وهي من (م).

⁽١٠) العهود والعهاد: جمع عَهْد، وهو مطرُّ بعد مطر يُدوك آخره بلل أوله. ابن منظور، اللسان، «عهد»، ٣/٤/٣.

⁽١١) في الأصل: فواسبلُه، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): فسجوده.

⁽١٣) السُّهُد: الأرق. الفيروزآبادي، القاموس، فسهد،، ص١٧٠.

⁽١٤) نزح البثر: استفى ماءُها حتى يَنْفَدأو يَقِل. ونزح القوم: نزحَت آبارهم. الفيروزآبادي، القاموس، فنزح، ص٣١٢.

⁽١٥) في الأصل: قوصلودهم، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: «المخالف»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): المنعومة، وهو تصخيف. (١٨) في الأصل: ابينة، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) الحُرَاق: ما تقع فيه النار عند القدح. ابن منظور، اللسان، ﴿حرق، ١٠/١٠.

⁽٢٠) زناد: جمع زُنْدً، وهو العود الأعلى اللي يقتلح به النار. ابن منظور، اللسان، فزند،، ٣/١٩٥.

⁽٢١) عبارة «مشتاقه.. إلخ»، في (م) و(ع): «مشتاقَكم ووفيتم ميعاده». والمعاد: المصير والمرجع، تقول: عاد الشيء يعود عَوْداً ومَعَاداً: أي رجع. ابن منظور، اللسان، «عود»، ٣١٧/٣.

هل زَارَهُ منكم خَيَالٌ طَارِق أَوْ هَادَنَتْه هِنْدكم أَو أَسْعَدَت مِنْ كُلُّ واضِحَةِ الجَبِين^(٣) إذا بدَتْ

ليراه في فرش الضّنى أَوْ عَاده (١) بيَد الوصَال سُعَادُكم إِسْعَادَه (٢) لَبِسَ الهِالال مِن الظّالام حِدَادَه [بعو الكامل]

معاشر العارفين (٤) أفلتوا (٥) أطيار الأفكار لاتتناص المعارف، حاذروا بها نزاع التصريح فإنها لإلف الإشارة توالف (١)، دعوها تغدو خماصاً (٧) من الدعوى (٨) وتروح بطانا (٩) من أخبار السلف السالف (١٠)، [٠٥] أحكموا إكسير (١١) الحقيقة بصيغة ذهب التوحيد ففيها غنى كل عارف، حوموا على دين (١٢) المحبة ففيه راهب شوق يلاطف، أرهنوا نفوسكم (١٣) في سكرة من شراب لا يبقي فيك منك موالف (١٤)، عربد وأرقص وأشرب وأطرب وأنت تالف، ومزق إزارك وأخلع عذارك (٥٠) وكن على دنان الدنو (١٦) عاكف، الكون كونك والديار ديارك والمحبوب محبوبك كن ذائقاً لا تكن واصف، أسمع يا جنيد ويا شبلي ويا بسطامي (١٧) فالعيش يطيب مع

⁽١) عبارة (أو عاده)، في الأصل: (عواده)، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: «سعاده، والتصويب من (م) و(ع). والإسعاد: المعونة، وساعَدَه مساعدة وسِعَاداً وأَسْعَده: أعانه. وأسعد الله العبد وسَعَدَه: وفقه الله لما يرضيه عنه فَيَسْعَد بذلك سعادة. ابن منظور، اللسان، «سعد»، ٣/ ٢١٤.

 ⁽٣) الرَضَح: البياض من كل شيء، وإنه لواضح الجبين إذا ابيض وحسنن ولم يكن غليظاً كثير اللحم. ابن منظور، اللسان، «وضح»، ٢/ ٦٣٤.

⁽٤) في (م) و(ع): «معشر التائبين».

⁽٥) في الأصل: «اقبلوا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في الأصل: ﴿تِواليفِ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) خَماص: جمع خَمْصان وهو الجائع الضامر البطن. ابن منظور، اللسان، «خمص»، ٧/ ٢٩.

⁽A) عبارة (من الدعوي، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) أي ممتلئة البطولاً. ابن منظور، اللسان، «بطن»، ١٣/١٣.

⁽١٠) في الأصل: ﴿والسالف؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) الإكسير: الكيمياء. الفيروزآبادي، القاموس، «كسر»، ص٦٠٤.

⁽١٢) في (م) و(ع): الديرا.

⁽١٣) في الأصل: «نفسهم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) كُلُّ شيء غطى شيئاً وألبسه فهو مولف له إبن منظور، اللسان، ﴿ولفَّ، ٩/ ٣٦٤ .

⁽١٥) العذاران: جانبا اللحية. وخلع العذار أي الحياء، وهذا مثل للشاب المنهمك في غيّه. ابن منظور، اللسان، «عذر»، ٤٤-٥٥٠.

⁽١٦) في (م) و(ع): «الدير».

⁽١٧) الجنيد والشبلي والبسطامي من أعلام الزهاد، وأسيد العباد. فالجنيد هو أبو القاسم الخزاز، الجنيد بن محمد بن الجنيد، شيخ وقته، ونسيج وحده، أصله من نهاوند، ومولده ومنشأه ببغداد، توفي سنة ٢٩٨هــ ٩١٠م، وقيل سنة ٢٩٧هـ. ابن الجوزي، الصفة ،٢١٦/٢. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص١٢٦.

المناصف(١)، لكل شراب سكر ولكل سماع وجد فسلم ولا تخالف، فقد أسمعنا المولى مدائح العارفين وزال الالتباس، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّتُهِ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ﴾ .

قال إبراهيم بن المهلب رحمه الله تعالى (٢): «رأيت في بعض السياحات شاباً ليس معه أحد، قد أنقطع عن الناس وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته (٣٠)، فقلت له: يا فتى أما(٤) معك مؤنس؟ فقال(٥): بلي. فقلت: و(٦)أين هو؟ قال: أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالى، فعلمت أن معه معرفة، فقلت: أما معك زاد؟ قال: بلى، قلت: أين هو $^{(V)}$ ؟ قال: إيمان صادق وتوكل (٨) واثق. فقلت (٩): هل لك في مرافقتي؟ فقال: الرفيق يشغلني عنك (١٠). فقلت: أما (١١١) تستوحش في هذه الصحراء! فقال: إن الأنس بالله قطع عني كل وحشة. فقلت: فمن أين تأكل وما معك طعام؟ وما طعامك؟ فقال: إليك عني (١٢) يا ضعيف اليقين. فقلت^(١٣): سألتك بالله تعالى^(١٤) إلا أعلمتني؟ فقال^(١٥): الذي غذاني في الأحشاء صغيراً تكفل برزقي كبيراً. قلت: على كل حال، أخبرني(١٦). قال: وقت مفهوم وحد معلوم(١٧٠) ورزق مقسوم [٥٠٠] فإذا أنا (١٨) أحتجت إلى الطعام وجدته في أي وقت شئت (١٩)».

والشبلي: هو دُلُف بن جحدر، أبو بكر، كان أوحد وقته حالاً وعلماً وزهداً، توفي سنة ٣٣٤هـ ٩٤٥م. أبو عبد الرحمٰن السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٧. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٣٨/٢. والبسطامي: هو طيفور بن عيسى بن صروشان، أبو يزيد البسطامي، الزاهد العارف، من كبار مشايخ القوم، وهو بكنيته أشهر وأعرف، توفي سنة ٢٦١هـ ـ ٨٧٤م. ابن الجوزي، الصفة، ١٠٧/٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠هـ، ص١١٠.

المناصف: جمع منصف وهو الخادم. ابن منظور، اللسان، (نصف، ٩/ ٣٣٣. والمعنى هنا: أولياء الله وخدامه.

في (م) و(ع): ﴿قال إبراهيم المهلب﴾. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٠٣/٤. وإبراهيم: هو أبو إسحٰق إبراهيم بن يزيد بن المهلب البجلي الزاهد، جرجاني، روى عن سفيان بن عيينة وعبد الرحمٰن بن مهدي. السهمي، تاريخ جرجان، ص١٢٧.

ني (م) و(ع): احتى انقضت صلاته. (٤) في (م) و(ع): (ما). (٣)

في (م) و(ع): قال). (0) (٦) الواو ساقطة في (م) و(ع). **(V)**

عبارة اقال: أمامي. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): «وقلب». (٩) في (م) و(ع): افقلت له».

⁽١٠) في (م): اعتدا.

⁽١١) عبارة افقلت: أما، في (م) و(ع): اقلت: أفما.

⁽١٢) عبارة افقلت فمن أين تأكل. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) في الأصل: "فقال"، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): القال». (١٨) في (م) و(ع): فغأنا إذا؟.

⁽١٧) في (م) و(ع): احد معلوم ووقت مفهومه.

⁽١٩) في (م) و(ع): قاردته. (٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

يا بانة الجَرْعَاء (١) هل من عَظْفَة (١) يَهُ وَى جَنَابَك بالعُلَيْبِ لأَنَّه وَتَسُوقُه تلك الرِّيَاض لأَنَّها وتَنَسَّمَتْ ريح الوِصَال فأظفَأت ولقد رَمَاني الوَجْدُ عن قَوْسِ الهوى وهَرَيْتُ من نار الهوى وهَلَابِها وسَرَيْتُ في لَيْل الشَّبَاب ولمُ (١) أصل وعَجِبْتُ مِنْ قَلْبِي وظُول قَبَاتِه ذَهَبَ الزَّمَان وما ظَفِرْتُ بطائِل وإذا تَصَفَّحْتُ الشَّبِيبة لم أَجِدُ فأَذِذتُ حُبَّا للشَّقَاء لحاجَة (١٠) فأَلْ فَا لَيْ الشَّبِيبة لم أَجِدُ

تعطف بها قَلْباً عليك مُعَلَّبا (٣)
ما زال يَرْشِفُ منك تَغُراً أَشْنَبا (٤)
لَيِسَتْ (٩) على الأَغْضَابِ وَشْياً مُلَمَّبَا
بالقُرْبِ ما أَذْكَى البِعَاد وأَلْهَبَا
حقاً لمَنْ يُرْمَى بها أَن يُغلَبا (٢)
نَحُو السُّلُوّ فلَم أَجِدُ لي مَهْرَبا
أَذْنَى نَهَار الشَّيْب إلا مُتْعَبَا
كَلَفا وكنتُ عَهِدْتُ قَلْبِي قُلْبَا
مَتَعَطَّفاً (٩) يوما يُذَكُرني الصَّبَا
ولَرُبَّما كان الشَّقاء مُحَبَّبَا
ولَرُبَّما كان الشَّقاء مُحَبَّبَا

مجلسنا جنة معجلة فيها ثمار المعارف (١١١)، وأنهار الحكم، وحور المعاني ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت؛ أرض عباراته (١٢) مسك نسك، وحصب (١٣) أنهار فصاحته در نظم ونثر نغم، أطيار لغته (١٤) تغني عن سماع كل ملذوذ، حور معانيه أبكار لم يطمثهن (١٥) فكر،

⁾ الجرعاء: هي الأوض الرملة السهلة المستوية. ابن منظور، اللسان، «جرع»، ٨/٢٦.

⁽٢) في (م) و(ع): اعردة ا.

 ⁽٣) عبارة وتعطف. إلى (م) و(ع): وتفتك قلباً في هواك معذباً».

⁽٤) الشنب: البَرُد والعذوية في الغم. ابن منظور، اللسان، فشنب، ١٠٧/١.

⁽٥) ني (ع): اليست، وهو تصحيف.

 ⁽٦) عبارة (حقاً. إلخه، في (م) و(ع): (فأصابني ورميته فتنكُّبا).

⁽٧) ني (م) و(ع): دوهويت،

⁽٨) ني (م) و(ع): الخلم،

⁽٩) في الأصل: المستعطفاً، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ابحاجة،

⁽١١) في (م) و(ع): «مجلسي جنة معجلة فيه ثمار المعرفة».

⁽١٢) في الأصل: فعارته، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): قحصباء، الحَصَب والحصباء: الحصى. ابن منظور، اللسان، قحصب، ١٨/١.

⁽١٤) نُيُّ (مُ) و(عٌ): قبلاغته؛.

⁽١٥) عبارة اللم يطعثهن، في (م) و(ع): الأنها أبكار لم يطعثهن، والطَّمْث: المَسّ، يقال: ما طعث هذا المرتع قبلنا أحد. ابن منظور، اللسان، الطعث، ٢/ ١٦٥. والمعنى أن كلماته ومعانيه مبتكرة لم يسبقه إليها أحد قبله.

كم فيه من (١) شغله نعيم معانيه، وآخر ناظر إلى صفة (٢) محبوبه، الملائكة تدخل فيه من كل باب على (٣) قلبٍ قُلِبَ إلى الطاعة وتسلّم (٤) على التائبين، أبوابه ثمانية: العبارة والإشارة [١٥١] والتلويح والتصريح والأمثلة والبلاغة (٥) والفصاحة والمعاني، فكل يدخل من (٢) بابه إلا العارف (٢٠) فإنه يدخل من كل باب، ولا يمنع من الدخول إلا الحاسد وإبليس.

إلهي ما أشد غبن من يصف ويمنع السلوك، إلهي (٨) جد على من يدل عليك الآبقين (٩) عن بابك أُفتراهم يصلون وأقطع. إخواني ناشدتكم الله (أَ[.]) من أستراح منكم في منزل مقامه فليذكر الذليل(١١١)، ويتصدق عليه بفضل دعوة أن يرحم الله غربته إذا نسيه الذاكرون. وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١٢).



في (م) و(ع): الممناء. (1)

فى (م) و(ع): اصفاته. (٢)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣)

في (م) و(ع): اويسلم). (1)

عبارة (والتلويح. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (0)

في الأصل: اعلى،، والتصويب من (م) و(ع). (7)

⁽Y)

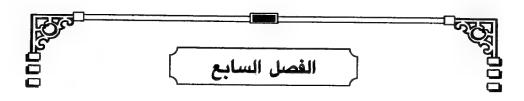
في الأصل: ﴿إِلَّا مِن العارفِ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(**A)

أَبْقَ يَأْبِقَ فَهُو آبَقَ: أَي هُرَب. والإباق: هرب العبد من سيده. ابن منظور، اللسان، «أبق»، ٣/١٠. (١٠) في (ع): قبالله».

⁽۱۱) في (م) و(ع): «الدليل».

⁽١٢) عبَّارة فوصلى الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي كان قبل الأكوان والمكان والزمان والحين، لم يفتقر في أختراعه الأكوان إلى مشير ولا معين، خلق العقل وجعله سراجاً في بيت القلب يبين، قال له: أقبل فأقبل (1) وأدبر فأمتثل (۲) الأمر فهو ميزان الموازين (۳) , جعله سفير المعقولات لذوي التكوين والتمكين، خلق الملائكة من أنوار طاهرة أفي بقاع طاهرة على جمال الحضرة عاكفين، خلق الأرض قاعاً (٥) مظلماً وبدأ منها خلق الإنسان من طين، طوره في أطوار الإيجاد ففي كل طور له سر مكين (١) ، كم فيه من أضداد ألف بينها (٧) معجز القدرة (٨) وإن خفيت فهي للعارفين تبين، لذلك أختلف عليه الأمر والنهي والوعد والوعيد وأعراض التلوين (١) ، ما أعظم جرأته (١) وأكثر دعواه وهو فقير ضعيف عاجز مسكين، بينما [١٥ب] هو في ديار الأمل يبني سفا عليه ساف دعواه وهو فقير تحت الردم دفين، كم حرز (١٢) قفله بكرةً فتحه الوارث عشية والمسكين

(١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(٢) في (ع): الوامتثل.

(٤) في (م) و(ع): المظاهرة، وقوله هذا هو معنى حديث روي عن عائشة ألله قالت: قال رسول الله ﷺ: الحُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصِف لكم، مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، رقم الحديث (٢٩٩٦/٦٠)، ٢٢٩٤/٤.

(٥) القاع: أرضُ وأسعة سهلة مطمئنة مستوية، وهي الحُرّة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها. ابن منظور، اللسان، «قوع»، ٨/ ٣٠٤.

(٦) في (م) و(ع): «كمين».
 (٧) في الأصل و(م) و(ع): «بينهما»، والصواب ما أثبتناه.

(٨) عبارة (معجز القدرة)، في الأصل: «سبر الدرة»، والتصويب من (م) و(ع).

(٩) أي: تقلبات الإنسان قوة بعد الوني، وونَّى بعد قوة، وغنى بعد حاجَّة، وحاجة بعد غنى، وصحة بعد علَّة، وعلة بعد صحة...

(١٠) عبارة «ما أعظم جرأته» ساقطة في (م).

(١١) في (م) و(ع): ﴿ساف البِلَىِّهِ. وسَفّا: أُسرع، والسَّفى هي تراب القبور، وسفت الريح التراب تسفيه سَفْياً: ذُرَتْه، وتراب سافي: مسفي. ابن منظور، اللسان، ﴿سفاء، ٣٨٩/١٤.

(١٢) في الأصل: الحارزا، والتصويب من (م) و(ع).

[&]quot;) قوله هذا هو معنى حديث منكر، رواه الطبراني من حديث عمر بن أبي صالّح العتكي عن أبي غالب عن أبي أمامة الله قال : قال رسول الله على الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: فأدبر، قال: وعزتي ما خلقت خلقاً أعجب إلي منك، بك أعطي وبك الثواب وعليك العقاب». الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث (٨٠٨٦)، ٨/ ٢٨٣. وعمر بن أبي صالح عن أبي غالب قال فيه العقيلي في الضعفاء، ٣/ ١٧٥: «حديثه منكر، ولا يتابع على حديثه ولا يثبت في هذا المتن شيئاً». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الأدب، باب ما جاء في العقل والعقلاء، ٨/ ٨٨، فقال فيه: «وفيه عمر بن أبي صالح، قال الذهبي: لايعرف». وقال ابن حجر في لسان الميزان، ٢١٤/٤: «الخبر باطل في العقل وفضله».

بأعماله رهين، ينادي بلسان حاله واحسرتاه (١) أمهلوني (٢) ساعةً لعلي أستقيل هيهات لا^(٣) رجعة بعد الراحلين، سيطول المقام في البلى(٤) واحسرة الغافلين، فيا لها ليلة غربة ما أطولها ما يسفر صبحها^(٥) ليوم^(٦) الدين، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَكَآءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَهُ دَخِرِينَ﴾ (٧).

يا صحيح البدن يا مريض القلب، يا من شاب(٨) في البطالة وشاخ في كسب الذنب، تعصيه بنعمه عليك أما تخاف السلب، تجني ثمار الشهوة وتشرع إليها بالنهب، عند ذكر الآخرة تنقبض وعند ذكر الدنيا لك قلب(٩) واسع رحب، أين من ملك الملوك؟ أين من قتل(١٠٠) الأمم بالقتل والصلب؟ أين المترفون في القصور واللذات غافصهم الموت والهول الجسيم الخطب (١١١)، كم لهم تحت اللحود من حسرات ومن كُرْبِ وكُرُب (١٢)، إن لم يوقظك زمزم (١٣) وعظي فسيوقظك (١٤) بطش الحمام والضرب، عند الكبر تبكي أين كنت وغصن الشباب غصن (١٥) رطب، ما أسرع أسفار آمالك في لحظة تمشي (١٦) الشرق والغرب، أفلت - ويحك ـ طير التوبة عساه يتلقط (١٧٠) من هذا المجلس الحب، قبل أن تقوم مقاماً لا(١٨٠) تقبل فيه إقالة من ذنب، ويظهر من قبائح أعمالك ما هو دفين، [١٥٢] ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَنْجٍ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَكَّآءَ ٱللَّهُ وَكُلُّ أَنْوَهُ دَاخِرِينَ ﴾ .

قال(١٩) ذو النون المصري عليه: "بينما (٢٠) أنا أسير في خراب مصر (٢١) إذا أنا بجارية حاسرة عن وجهها، وقد غشيها صفار، وعلاها(٢٢) أنوار، وعليها من المحبة آثار، فسلمت

عبارة اينادي. . إلخا، في (م) و(ع): اينادي لسان حسرته. (1)

في (ع): «أمهلوني أمهلوني». **(Y)** (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): «دار البلي». (٥) في (م) و(ع): «صباحها».

⁽٦) في (م): ﴿ إِلَى يُومِ ٤. (٧) سورة النمل، آية ٨٧.

⁽٨) في (م) و(ع): اشبه.

عبارة (وعند ذكر. . إلخه، في (م) و(ع): (ولذكر الدنيا قلبك.

⁽١٠) في (م) و(ع): المثل.

⁽١١) عبارة الخافصهم. . إلخه، في (م) و(ع): الخافصتهم المنون بالهول الجسيم وعظيم الخطب، وغافصه: فاجأه، وأخذه على غرة. الفيروزآبادي، القاموس، فغفص، ص٥٠٦.

⁽۱۲) كلمة (وكرب؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): المزمزم،

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): السيوقظك.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (۱۸) في (م) و(ع): المالا. (۱۷) في (م) و(ع): اليلتقطا.

⁽١٩) في الأصل: ﴿وقال؛، وهي من (م) و(ع). والقصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص٢٣٥.

⁽۲۰) في (م) و(ع): دبينا.

⁽٢١) الخراب ضد العمارة، وخراب مصر: أي في ضواحيها أو الأماكن الخربة غير المأهولة.

⁽۲۲) في (م) و(ع): الوعَلَتْها!.

عليها. فقالت: وعليك السلام يا ذا النون. فقلت: من أعلمك بأسمي؟ فقالت^(١): شاهدتك بمشاهدة المحبين، ونظرتك ببصيرة (٢) المحققين، فأشارت الضمائر إلى السرائر فعرفتك بمعرفة المالك القادر. فقلت: أما تسترين وجهك بخمار؟ قالت: وما يصنع بوجه قد علاه صفار^(٣). ثم قالت: يا ذا النون أعلم أن لله عباداً ركبوا سفن السلامة، وأقلعوا بقلوع^(٤) الكرامة، فأرسوا على سواحل الأمن. فقلت: ما صفتهم؟ قالت: قوم قطع الشوق أكبادهم، وخالف النوم سهادهم، أولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى. ثم ولَّت، فقلت: أين تريدين؟ فقالت (٥): يا ذا النون إن لله عباداً لهم مولاهم سكن والجنة مسكن (٢)، فأختاروا السكن على المسكن، فأعطاهم السكن والمسكن (٧). شعر (٨):

بُيوتُ لهم فيها قُلُوب مُنِيرة مُنالك أَبْدَى العارفون (٩٠) سِرارَهم فقالوا أتينا باذلين نفوسنا

وفيها قُصُور الصَّبْر والصُّدْق والوَفَا إذا نَسَمَتْ منها نسائم أنسِه أَضَاءَ سِراجُ الأنسِ من بعد ما أنطَفًا وسَاروا إلى قَصْر (١٠) الحبيب تَعَسُّفَا(١١) نُؤَمِّل منك الجُود(١٣) والعَطْف والوفا [٥٢] [بحر الطويل]

(١٧) في الأصل: «محبهم»، والتصويب من (م) و(ع).

إخواني بادروا الصحائف قبل أن تطوى، رافقوا عيس البكائين فسيرحم أهل البلوى، بضائع البطالة خاسرة وهي (١٣) في سوق الآخرة ما تسوى، أرباب المعاملة جعلوا الدنيا ساعة وأخلصوا السر والنجوى، حالفوا أنفسهم على المخالفة فتركوا أهواءهم(١٤) لما هوى(١٥)، فما هو إلا أن لاح لهم المنزل فجدوا(١٦) برواحل التقوى، هجروا مرادهم لما يريد محبوبهم (١٧)، عجباً كيف وجدت بعد فراق الأحباب سلوى، صلاتك في طلب الفاني فيها حضور وفي

⁽۲) في (م): «بنظر»، وفي (ع): «بنظرة». في (م) و(ع): قالت،

في (م) و(ع): «وما يصنع وجه قد علاه نِصفار بخمار». (٣)

القَلُوع: الناقة الضخمة. أبن منظور، اللسان، «قلع»، ١٩١/٨. (ξ)

عبارةً ﴿يا ذَا النون. . إلخ ا ساقطة في (م) و(ع). (0)

عبارة الهم مولاهم. . إلغ، في (م) و(ع): الله لهم سكن والجنة لهم مسكن. (r)

عبارة «فأعطاهم. ألخ» ساقطة في (م) و(ع). **(V)**

⁽٩) في (م) و(ع): ﴿العَاشَقُونَ ٩ . الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(A)**

⁽١٠) في الأصل: ﴿قبرا ، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) التَّعَسُّف: السير بغير هداية. واعتسف الطريق اعتسافاً إذا قطعه دون صوب توخَّاه فأصابه. ابن منظور، (١٢) في الأصل: قالوجدة، وهي من (م) و(ع). اللسان، دعسف، ٩/ ٢٤٥.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل الهوي، وهي من (م) و(ع)؛ (١٤) ني (م) و(ع): قمواهم، وذلك لمراعاة السجع.

⁽١٦) في (م) و(ع): «فجدوا السُّرى».

الباقي صلاتك(١) سهوى، يا مطروداً عن رفاق القوم هذه أحاديثهم(٢) تروى، و(٣)أنت في صحراء الخيبة عطشان وغيرك في رياض القرب يروى، ثبت أسمك في ديوان الشقاء ومحى من ديوان القبول محوا، أين عبرات (٤) الأحزان؟ أين أنكسار الذل على ما حل (٥) بك من بلوى، بادر قبل يوم تري الخِلائق فيه (٦) حائرين، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَيْزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَلَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَكَّاءً ٱللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَيْخِينَ ﴾.

يروى عن منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال(٧): «كان لى أخ فى الله تعالى^(٨) يتفقدنى^(٩) ويزورني في شدتي ورخائي، وكنت أراه كثير الصلاة والبكاء، قال: ففقدته (١٠) أياماً، فقيل لي: إنه مريض. فسألت عن داره فدللت عليها، فقربت منها، فدققت (١١) الباب، فخرجت إلى (١٢) أبنته فقالت لي: ما تريد؟ قلت: فلاناً. فأستأذنت ثم عادت فقالت: أدخل ما على أبي من حاجب(١٣)، أدخل فإنه مشغول عنك بنفسه. فدخلت [١٥٣] عليه، فوجدت أهله قد فرشوا له في قلب(١٤) الدار، وهو مضطجع وقد أسود وجهه، وأزرقت عيناه، وغلظت شفتاه. فقلت له وأنا(١٥٠ فازع منه: يا أخي أكثر من قول لا إله إلا الله. ففتح عينيه ونظر إلي شزراً(١٦١، ثم غشي عليه. فقلت له (١٧) الثانية: قل لا إله إلا الله. ففتح عينيه ونظر إلي (١٨) شزراً (١٩). فقلت له (٢٠) الثالثة: قل لا إله إلا الله (٢١)، ولئن (٢٢) لم تقل لا غسلتك ولا كفنتك ولا أصلي (٢٣) عليك. قال: ففتح عينيه ثم قال: يا أخي، يا منصور، هذه كلمة قد حيل بيني وبينها. قال منصور: فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قلت (٢٤): يَا أُخِّي، وأين (٢٥٠)

> (۲) في (م) و(ع): ﴿آثارهم». في (م) و(ع): الملأتها،. (1)

الواو ساقطة في (م) و(ع). (٣)

في الأصل: «عبارة»، والتصويب من (م) و(ع). (۵) في (م) و(ع): ٤حصل، (٤)

(٦) في (م): امته).

(٧) في (م) و(ع): «يروى أن منصور بن عمار قال». والقصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق في المواعظ والرقائق، ص١٣.

(٨) الكلمة ساقطة في (م).

(٩) في (م) و(ع): المعتقدني. (۱۱) في (م) و(ع): ﴿فقرعت،

(۱۰) ني (ع): انقعدت).

(١٣) ني (م) و(ع): لاحجاب،

(١٢) في الأصل: الي، والتصويب من (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): قوأنا والله.

(١٤) في (م) و(ع): اوسطا.

(١٦) في (م): «ونظرني شزراً». ونظرٌ شَزرٌ: هو النظر بمؤخر العين، وأكثر ما يكون في حال الغضب. ابن منظور، اللسان، «شزر»، ٤٠٤/٤.

(١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(۱۸) في (م): الونظرني). (۱۹) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وغشى عليه﴾. (٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢١) عبارة قتل لا إله إلا الله؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(٢٢) في (م): قوإن، (۲۳) في (م) و(ع): ١صليت. (٢٥) في (م) و(ع): الفأين،

(٢٤) في (م) و(ع) زيادة: ﴿لهـ،

الصلاة وأين الصيام (١) وأين البكاء. فقال لي: يا أخي _ والله (٢) _ ما كان شيء من ذلك لوجه الله تعالى، إنما كان ذلك لأذكر يا منصور، إني كنت أظهر البكاء والصلاة والصيام^(٣) عند الناس، وإذا خلوت بنفسي أغلقت (٤) أبوابي، وأرّخيت الستور علي، وشربت الخمور (هُ)، وبارزت ربي بالمعاصي، وكنت على (٦) هذا مدة فأصابني الله ﷺ (٧) بمرض فأشرفت منه على الهلاك، فقلت لأبنتي هذه ناوليني المصحف فناولته لي^(٨)، فأخذته وجعلت أقرأ فيه حرفاً حرفاً حتى بلغت يس فرفعت المصحف وقلت: اللهم بحق (٩) هذا القرآن العظيم إلا ما شفيتني وأنا لا أعود إلى ذنب أبداً. قال: ففرج الله عني، فعدت إلى ما كنت عليه من الذنب(١٠٠)، وأرتكاب(١١١) المعاصي، وتحمّل الأوزار والآثام، وأنساني الشيطان العهد الذي بيني(١٢) وبين ربى كالله الما المامة من عمري فوقعت [٥٣] في مرضة أخرى، فأشرفت منها(١٤) على الموت. قال: فأمرت أهلي فأخرجوني (١٥) وسط الدار، ثم دعوت بالمصحف على عادتي، فقرأت فيه، ثم رفعته، فقلت: إلهي بحق (١٦) هذا المصحف إلا ما فرجت عني. قال: ففرج الله عني، فعدت (١٧) إلى ما كنت فيه (١٨). قال (١٩): فوقعت في هذه المرضة (٢٠)، فأمرت أنَّ أخرج إلَّى وسط الدار كما ترى، ثم دعوت^(٢١) بالمصحف لأقرأ فيه فلم أميز فيه بحرمة هذا المصحف إلا ما فرجت عني يا جبار الأرض والسماء، فسمعت منادياً ينادي:

تَــــــــُـــوبُ مـــن الــــذنــوب إذا مَــرضـــتَ إذا ما النصُّرُّ مَسَّكَ أنت بَاكٍ وأخبَث ما تكون إذا قويت

وتَــرْجِــعُ لــلــذنــوب إذا بَــريــت ألا يا راكب العصيان مُهلاً كأنَّك بالمُنَايا قد رُمِيت

⁽٢) في (م) و(ع): (فقال: والله يا أخي١. (١) في (م) و(ع): ٤الزكاة،

⁽٤) ني (م) و(ع): اغلقت. (٣) في (م) و(ع): «والصوم».

⁽٥) في (ع): «الخمر».

⁽٧) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع). (٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): البحرمة ١. (۸) في (م) و(ع): افناولتنيه!.

⁽١٠) عبارة الفعدت. . إلخ، في (م) و(ع): الفرجعت إلى ما كنت فيه من الدنيا».

⁽۱۲) في (م) و(ع): ﴿الَّذِي كَانَ بِينِي ٩. (١١) في الأصل: (وارتكبت)، وهي من (م) و(ع).

⁽١٤) ني (م) و(ع): انيها، (١٣) في (م) و(ع): اتعالى،

⁽١٥) عبارة الفأمرت.. إلخ، في (م) و(ع): الفأمرت فأخرجت إلى..

⁽١٧) ني (م) و(ع): ﴿قَالَ فَعَدْتُۥ (١٦) في (م) و(ع): ابحرمة).

⁽١٨) في (ع): اعليها. (٢٠) في (م) و(ع): «المرضة الثالثة».

⁽٢١) عبارة اللم دعوت، في (م) و(ع): الفلاعوت،

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٢) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

صَريعاً لا تُحيب إذا دُعِيت وكم كَشَفَ البَلايا إذا بُلِيت^(٣) [بحر الوافر] كأنَّك فوق نَعْشِ^(۱) الموت مُلْقىً فكم منها فكم ألمَّ من كَرْبَةٍ نَجَّاكُ منها

قال منصور: فوالله ما خرجت من عنده إلا والصياح قد قام^(٤)، وقائل يقول^(٥): قد مات فلان^(١)».

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي بسط بساط الأنس فأرواح العارفين ببسطه (٧) ترتاح، دعاهم لقربه في الدجي (٨) غيرةً عليهم من معيًان (٩) النوم والليل مطوي الوشاح، فتح لهم ساحة (١١) الدجي وأفاض (١١) عليهم من شراب التلاوة أقداح، تلذذوا بأستماع مثاني [٤٥] المثاني (١٥) من عود ذكر العود فنالوا بها أفراح (١٦)، خامرهم سكر المحبة فأستزادوا من طيب حال الراح (١٤)، بذلوا في سكرهم (١٥) من دنه (١٦) النفوس والأنفاس وخلع العذار والافتضاح، فإذا أنتشوا من سكرهم طلبوا العود وقالوا لا جناح، فإذا (١١) طالبهم بالاختيار نادى لسان أشواقهم لا (١٨) براح عن بابكم (١٩) لا براح، عيونهم ذابلة وعبراتهم سائلة (١٦) وزفراتهم قاتلة وألسنتهم بالثناء على المحبوب فصاح، فإذا كان يوم القيامة نودوا أين أحبابي هنيئاً لكم ماذا (٢١) هيئ لكم من التحف (٢١) والأفراح، هذا حديث القوم وأهل المعاصي قص من

(١) في (م) و(ع): اعرش، (٢) في (م) و(ع): الوكم،

(٣) البيتان الأول والثاني والبيت الرابع لأبي العتاهية. انظر: الديوان، ص٩٦٠.

(٤) في (م): «ارتفع». (٥) عبارة «قد قام. ، إلخ» ساقطة في (ع).

(٦) في (م) و(ع): (قد مات فلان مات فلان).(٧) في (م) و(ع): (لبسطه).

(٨) عبارة (في الدجي، ساقطة في (م) و(ع).
 (٩) رجل عَيُون ومِغْيَان: خبيث العين. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (عين، ١٩٩/٤.

(١٠) في (م) و(ع): (حافة). (١٠) في (م) و(ع): (ادارة.

(١٢) في الأصلّ: قمثاني الثاني، والتصويب من (م) و(ع). والمثاني الآولى هي من المثاني مما أثني به على الله تبارك وتقدّس؛ لأن القرآن فيه حمد الله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين. والمثاني الثانية هي القرآن، وسُمِّي بذلك لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه. ابن منظور، اللسان، قني، ١١٩/١٤.

(١٣) في (م) و(ع): فغالوا الأفراح،

(١٤) في الأصل: «راح»، والتصويب من (م) و(ع). والراح: الخمر. الفيروزآبادي، القاموس، «روح»، ص٢٨٢.

(١٥) في (م) و(ع): أَسْكُرةً،

(١٦) في الأصل: «دونه»، والتصويب من (م) و(ع). والدَّن: الراقود العظيم، له عسعس لا يقعد إلا أن يحفر له. الفيروزآبادي، القاموس، «دنن»، ص١٥٤٥.

(١٧) في (م) و(ع): ففإن،

(١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): (بابك.

(٢٠) في (م): ﴿سَابِلَةِ». ﴿ (٢١) فَيْ (مُ) و(عَ): ﴿مَا».

(٢٢) في (م) و(ع): «المبهجات». والتحف: جمع تحفة وهي ما أتحفُتَ به الرجل من البِرِّ واللطف. ابن منظور، اللسان، «تحف»، ١٧/٩. عزائمهم (١) الجناح، لا حيلة لمن خذله القضاء (٢) ما ينفعه البكى ولا النواح، كم أرتهم (٣) الليالي من العبر (٤) وصرح لهم الفناء بالصراح، كم ضربت لهم الأمثال أن ليعود عليهم الامتثال بالأرباح، فَمُ وَاَضْرِتْ لَمُمُ مَّنَلَ الْمُيَّوْةِ ٱلدُّنِيَا كُمَايَ أَنْزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِد نَبَاثُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذَرُهُ ٱلْوِيَّةُ ﴿١٥).

وواضرب لهم مثل الميزة الدنيا هيه انزلنه من السماء فاخلط بهد ببات الارض فاصبح هسيما مدلاه اليها معشر السالكين هيئوا أسباب الرحلة، و(٧) أدخروا زاد التقى(٨) في أيام المهلة، أغتنموا ليالي التهجد فبدورها آهلة(١) سافروا إلى إقليم الآخرة فأرباب(١) العلم على الطريق(١) أدلة، تعوضوا منها ذخائر الإخلاص وما عليكم ولو كان فيها قلة، الجوهر كمال صفاته صفاقه(٢١) والياقوت إشراقه لا تكن بالتجارة أبله، أعمال القلوب صحيحة وأعمال الأبدان فيها علة، يا من وعظه (١١) المشيب إلى متى [٤٥ب] تُنظِر(٤١) بالتوبة، بالله يا رسول الكبر ناده بالرحيل وقل له، عسى عود المعاصي يلين عساه (١٥) ولعله، ما أقبح سن الشيخ يضحك كأنه ما علم ما هيئ له، موت وسؤال وحساب وجزاء على ما عمله، كم تناديه العبر ما ينظر (١١) بالإجابة ويله (١٧)، أظن أن (١٨) الشقاء مثبوت في الفطرة فكيف (١٩) ترجو الإصلاح، ﴿وَاَشْرِبُ اللهُمُ مَنْلَ المُنْيَوْةِ الدُّنِا كُمَاءٍ أَنْزَانَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاَخْلُطَ يِدِ بَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَيْمِما نَذَرُوهُ الْإِنْكُ ﴾.

قال شقيق البلخي ﷺ: «رأيت إبراهيم بن أدهم ﷺ عند مولد رسول الله ﷺ

(١٥) في (م) و(ع): ﴿عسى». (١٦) في (م) و(ع): ﴿يَنْتَظُرُهُ.

⁽١) في (ع): ٤عزماتهم».

⁽٢) عبارة المن خذله القضاء، في (م) و(ع): المن خانه القدرا.

⁽٣) في الأصل: (أردتم)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٤) في (م) و(ع): (عبر).
 (٥) في (م) و(ع): (أمثال).

 ⁽٦) سُورة الكهف، آية ٥٤.
 (٧) الواو ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع): «التقوى».
 (P) في الأصل: «آنلة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: (وبانية)، وفي (م) و(ع): (ونواتية)، والتصويب من (ب).

⁽١١) عبارة دعلى الطريق؛ ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (ب).

⁽١٢) عبارة (الجوهر.. إلخ؛، في (م) و(ع): (قيمة الجوهر كمال صفاته).

⁽۱۳) في (م) و(ع): الوخظه؛، وهو تصحيف.

⁽١٤) عبارة (الى متى تُنظر»، في (م) و(ع): «ما تنتظر». والإنظار: التأخير والإمهال. ابن منظور، اللسان، «نظر»، و٢١٩/٠.

⁽١٧) في (م) و(ع) زيادة: «طريق الشهوات صعب في الحساب وطريق الآخرة سهلة، فرغَتْ كنانة وعظي وما أصابتك نبله».

⁽٢٠) القصة ذكرها يوسف بن إسماعيل النبهاني في جامع كرامات الأولياء، ٢٣٢/١. وشقيق: هو شقيق بن إبراهيم البلخي، من كبار مشايخ خراسان، توفي سنة ١٩٤هـ ـ ٨٠٩م. ابن الجوزي، الصفة، ١٥٩/٤. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص١٦٠.

⁽٢١) عبارة فرضي الله عنه، ساقطة في (م) و(ع). وإبراهيم: هو أبو إسحَّق العجلي وقيل: البلخي، إبراهيم بن=

وشرف وكرم (١)، وهو يبكي، فعدلت إليه وقلت: ما هذا البكى يا أبا إسحاق؟ قال (٢): خيراً. فعاودته مراراً، فقال (٣): يا شقيق، إن أنا أخبرتك بشيء (٤) أتستر علي؟ قلت (٥): يا أخي، قل ما شئت. قال: أشتهت نفسي (١) سكباجاً وأنا أمنعها منذ ثلاثين سنة، فلما كان البارحة وقد غلبني النعاس إذا أنا بشاب و (٢)بيده قدح أخضر تعلو منه رائحة سكباج، فقرب مني ووضع القدح بين يدي، وقال: يا إبراهيم كل. فقلت: ما آكل شيئاً تركته شه ﷺ (١٠٠٠). فقال لي: وإلى الآن! واله أطعمك فما تأكل (٩)! فما كان لي جواب إلا أن بكيت (١٠٠٠). فقال لي: كل يرحمك الله تعالى (١١) فإنما أعطيته وقيل لي: يا خضر أذهب بهذا إلى نفس إبراهيم بن أدهم فأطعمها (١٠٠٠) شهوتها فقد رحمها الله ﷺ (١٠٠٠) من طول صبرها. فقلت (١٠٠٠): إن كان الأمر [٥٥٠] هكذا (١٠٠٠) فها أنا بين يديك لا أحل العهد (١٠١٠) مع الله تعالى (١٠١٠). ثم التفت فإذا بفتى آخر ناوله شيئاً آخر (١٠٠) وقال: يا خضر ألقمه أنت (١٠١٠) فلم يزل يلقمني حتى شبعت فوجدت طعمه في فمي. قال شقيق كالله (١٠٠٠): فقلت له: أرني كفك (١٢١) فأخذتها وقبلتها ورفعتها إلى السماء وقلت: يا من يطعم الجياع الشهوات إذا صححوا المعاملة (٢١٠) يا من سقى (٢٠٠٠) قلوبهم من محبته أترى لشقيق عندك حالاً من أحوالهم (١٤٠٠)، اللهم (١٠٠٥) بعرمة هذا الكف وبقدر صاحبها والجود (٢١١) الذي وجده عندك مجد على عبدك الفقير بفضلك يا من سقى (٢٢٠)

أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أحد الأعلام والزهاد، وهو مأمون ثقة، توفي سنة ١٦١هـ ٧٧٧م.
 ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٥. ابن شاكر الكتبى، فوات الوفيات، ١٣/١.

 ⁽١) عبارة (وشرف وكرم) ساقطة في (م) و(ع).
 (٢) في الأصل: (وقال)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في (م) و(ع): «فقال لي».
 (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «قلت له». (٦) في (م) و(ع): «اشتهت علي نفسي».

⁽٧) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) عبارة اتركته. إلخه، في (م) و(ع): اقد تركته لوجه الله.

 ⁽٩) عبارة (وإلى الآن. . إلغ، في (م) و(ع): (إلَّا أن أطعمك الله فما تأكل.

⁽١٢) عبارة «إبراهيم بن أدهم فأطعمها»، في (م) و(ع): ﴿إبراهيم أطعمها».

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة (يا خضر. إلغ)، في (م) و(ع): (لقَّمه يا خضر أنت).

⁽٢٢) في (م) و(ع): «المعاملات». (٣٣) في الأصل: «مساق»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٤) في (م) و(ع): «أترى لشقيق عندك ذلك». (٢٥) في (م) و(ع): «إِلْهِي».

⁽٢٦) في (م) و(ع): ﴿وَيَالُجُودُ ۗ .

وإحسانك وإن لم أستحق^(١) ذلك، ثم مضينا^(٢) إلى المسجد الحرام». شعر^(٣):

تَحَكَّم بقلبى كيف شِئْت فما أرَى تَحَقَّق حقَّ الحَقِّ في جَوِّ^(ه) بَاطِني وَآنَسَنى بَالبَسْطِ في مَجْلِس الرِّضَى وأجْلَسنى في رَوْضَةِ الحُبُّ(٦) سَيُّدي نَدِمْتُ على وَضْفِ وَصَفْتُ لِسَيِّدى

لحَقِّكَ (1) في قَلْبي لِودِّكَ ثَانِيا واضبح قلبي للحسيب مصافيا وَأحشمنِي التَّعْظِيمِ إِذْ كُنْتُ دَانِيا فَطَالَعه قبلني وقيد لاح بَادِيا وهل(٧) يَصِفُ العَبْد الحَقِيرِ المَوَالِيا

[بحر الطويل]

ويحك تخالف من خلقك وتعصي من خولك، وبأنعامه (٨) نعَّمك وبتيسيره يسر لك (٩)، من صورك من نطفة؟ من سوًّاك من مضغة؟ من نفخ الروح لك؟ من أخرجك من ضيق الأمعاء إلى فسيح واسع أنزلك، من ألهمك التقام الثدي ومن أجراه حتى كبر(١٠) لك، [٥٥ب] من ألقى الشفقة في قلوب(١١) الوالدين من ٱستخدمهما لك، من نقلك من الفطام إلى الأغذية سخر فيها الفلك(١٢) والملك لك، من أوقد في قلبك سراج القلب(١٣) حتى عاينت ما عليك وما(١٤) لك، من أوهبك (١٥) أيام الصبا وأمر الملك ألا يكتب (١٦) وأمهلك، من بلغك سن (١٧) البلوغ وبكمال الشهوة كملك، من ألهمك^(١٨) التوحيد والإيمان في قلبك كتب لك، من قواك أيام الشباب وبلطفه عاملك، من بعث إليك رسول المشيب لينذرك بالرحلة وأعذر لك(١٩)، كم

⁽٢) ني (ع): امضيا). في (م) و(ع): ايستحقا. (1)

⁽٤) في (م) و(ع): (وحقك). الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٣)

⁽٦) في (م) و(ع): ﴿الأنسُّا. نمي (م) و(ع): الحقاد. (0)

⁽A) في (م) و(ع): «من بأنعامه». نى الأصل: «ومن»، والتصويب من (م) و(ع). **(Y)**

عبارة (وبتيسيره يسر لك)، في الأصل: (وبتيسره يسرك)، والتصويب من (م) و(ع). (9)

⁽١١) في (م) و(ع): قلب، قى (م): ادرا، وقى (ع): المدَّا، (١٣) في (م) و(ع): «العقل».

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿المالكُ ٩.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٥) في الأصل: «هبطه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة «ألا يكتب»، في (م): «لا يكتب». وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رهينة قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله ﷺ: إذا همَّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فأكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فأكتبوها حسنة، فإن عملها فأكتبوها عشراً ٩. مسلم،

الصحيح، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، رقم الحديث .117/11), 1/111.

⁽١٧) في الأصل: (من)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) في (ع): ﴿أَلْزَمْكُ).

⁽١٩) عبارة (وأعذر لك، في (م): (ويعلمك ترخلك»، وفي (ع): (ويعلمك ترجُّلك». وأَغْذَر إعذاراً وعُذْراً: أبدى عُذْراً. والعرب تقول: أعذر فلان أي كان منه ما يُغذر به. وفي المثل: (أَغْذَر مَن أنذر»، ويكون=

قال ابن السماك [١٥٦] رحمه الله تعالى (١٠٠): «وصف لي رجل من العباد، فسرت إليه فوجدته في بيت قد حفر فيها (١١٠) قبره، وهو جالس على شفيره يصلح خوصاً بين يديه، فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام رداً ضعيفاً، ثم قال لي: من أنت يرحمك الله (١٢٠)؟ قلت: رجل من (١٢٠) أهل الكوفة. قال: ما أسمك؟ قلت: محمد بن السماك. قال لي: الواعظ. قلت: نعم. فألقى الخوص من يديه (١٤٠) وقال: يا ابن السماك، الوعظ (١٥٠) من السمع بمنزلة الطبيب من العليل، فأعرض علي شيئاً من دوائك. فقلت له: يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تنسى، وذنبك لا يمحى، كم بين يديك من ظلمة و (٢٠٠)أهوال وكرب وأنكال (١٢٠)، أولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة الصراط. فبكى بكاء شديداً وقال (١٨٠) لي: يا (١٩١) ابن السماك، وما بعد

⁼ أعذر بمعنى اعتذر اعتذاراً يُعْذَر به وصار ذا عذر منه. ابن منظور، اللسان، «عذر»، ٤/٥٤٥. والمعنى: أن الشيب منذر للمرء بقرب رحيله إلى دار الحساب، فإن لم يرتدع عن غيّه استوجب العقوبة، ويكون لمن يعذبه العذر إذ لم يعتبر بالشيب.

⁽١) في (م) و(ع): «أمطلك».(١) في (م) و(ع): «مأتم».

⁽٣) عبارة «ما ينفعك. . إلخ»، في (م) و(ع): «ما ينفعه أهل».

⁽٤) في (م) و(ع): «مَلَك». و الله عمرك (٥) في (م) و(ع) زيادة: (على سفينة عمرك).

⁽٦) في الأصل و(م) و(ع): «الكلك»، والصواب ما أثبتناه.

⁽٧) في (م) و(ع): قيوم القيامة.(٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع) زيادة: فغيمن هلك».

⁽١٠) القصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٢٥.

⁽١١) في (م) و(ع): فيه». (١٢) عبارة فيرحمك الله ساقطة في (م) و(ع). (سري الأمارة الرحمك الله ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): (يده).

⁽١٥) في (م): «الواعظ»، وهو تصحيف. (١٦) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) الأنكال: جمع النَّكُل، وهو القيد الشديد من أي شيء كان. ابن منظور، اللسان، «نكل»، ٢٧٧/١١. (١٨) عبارة «شديداً وقال»، في (م): «عظيماً فقال».

⁽١٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

تَعَوَّذ عَبْد أَسْلَمَتْه ذنوبه فَضَرَّ إلى المَوْلَى وأَسْلَم نَفْسه يُنَادِي إذا ما الليل أَسْبَل سِتْرَه وهَاج لَهِيب الخَوْف بين ضُلُوعِه عَسَى المَلِك المَوْلى يَمُنَّ بِعَفْوِه عَسَى المَلِك المَوْلى يَمُنَّ بِعَفْوِه

إلى قَسْوة سَدَّتْ وُجوه نَجَاتِه وَأَلْقى إلى التَّقُوى عِنَانَ حَيَاته [٥٩] وظُلَّ غَريته الطَّرْفِ في عَبَراتِه فَبَاتَ حريق الطِّرْفِ في عَبَراتِه فَبَاتَ حريق الحِسْم من ذَفَراتِه عَلى مُذْنِبٍ قد تاب قبل وَفَاتِه على مُذْنِبٍ قد تاب قبل وَفَاتِه [بحر الطويل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي تنزه في عز جلاله عن المحدثات فله التنزيه (٩)، يعلم ما في جواهر المخلوقات من حكمة وما يظهر المرء (١١) وما يخفيه، بعلم قديم واحد (١١) لا يدخله الترتيب بل الموجودات ترتبت (١٣) فيه، توحد في علمه ف ﴿ لا يَعَزُبُ عَنّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَتِ وَلَا فِي السَّمَوَةِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

⁽١) في (م) و(ع): (قلت). (٢) في (م) و(ع): (الملك).

 ⁽٣) كلمة (وبقيت ساقطة في (م) و(ع).
 (٤) عبارة (يا أبي، في (م): (بأبي».

⁽٥) عبارة اعز وجل؛ ساقطة في (م)، وفي (ع): اتعالى،

⁽٦) عبارة اعز وجل؛ ساقطة في (م)، وفي (ع): اتعالى؛.

⁽V) عبارة الوقد صغرت. إلخ، في (م) و(ع): الوقد صغرت عندي نفسي».

 ⁽A) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (P) في (م) و(ع): الخله التنزيه النزيه.

⁽١٠) في (م) و(ع): قوما يظهره السر». (١٢) في (م) و(ع): قترتب». والمعنى: أن المخلوقات نُظّمت بعلمه ﷺ، فعرَّف كل خلق مهمته في الحياة لا

⁽١٢) في (م) و(ع): فتترتب. والمعنى: أن المخلوفات نظمت بعلمه ﷺ، فعرف كل خلق مهمته في الحياه لا يتجاوزها.

⁽١٣) قوله: ﴿لَا يَعَرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلشَمَكِيْتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة سبأ، آية ٣. وعبارة وتوحّد. . إلخ،، في (م) و(ع): وتوحد من عالم لا يعزب عنه مثقال ذرة في السلموات ولا في الأرض.

⁽١٤) عبارة المحيط بما يخفيه وما؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) قوله: ﴿ أَمَاطَ بِكُلِّي ثَنَّتِهِ عِلْمًا ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الطلاق، آية ١٢.

⁽١٦) قوله: ﴿وَأَعْمَىٰ كُلُّ شَيْءٍ عَدَمًا﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الجن، آية ٢٨.

⁽١٧) في (م) و(ع): اعليك،

تستحي^(۱) أن^(۱) تعصيه، قرب هذا بلا علة وأبعد هذا بلا سبب^(۱) وخلَّفه في تيه الحرمان يتيه النه أن لا فاعل سواه فويل أن للجاهل وما يفتريه وعفر أن الثرى في فيه، إن نظر بالأنس قرب وإن نظر بالجلال خير ما هو فيه أن كم عاصٍ مضى على عصيانه فأصبح بالمسابقة وجيه، وكم من أن طائع في ميزان عمله عيب خفي عنه أن ما يدريه، فعند فتح كيس العمل إذا بَهْرَج ما فيه ما يرتجيه، قبض عليه شرطي الجزاء فبفعله أن يجازيه، فأسلمه أهله وماله وولده! و (۱۱) ما أغفله عن تجرع هذا الشراب الكريه، ﴿ يَوْمَ يَوْرُ الذَّهُ مِنْ لَنِهِ ﴿ وَأَيْهِ ﴿ وَمَهِ وَعَد كُل وعدد كُلُّ الْمَرْي يَنْهُمْ يَوْمَهِ مِنْ أَيْهِ الله وعدد كل وعدد كل

(1)

⁽١) في الأصل: «أما ما تستحي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽Y) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) أي: بلا علة ظاهرة للخلق وبلا سبب واضع لهم.

إن الله ﷺ أعطى للإنسان حرية الاختيار، فهو يختار بنفسه طريق الهداية أو طريق الضلالة، وهو سبحانه عالم بعلمه الأزلي من الذي سيختار طريق الشقاء فيكتب شقياً، ومن سيختار طريق السعادة فيكتب سعيداً؛ فالقضاء بالسعادة والشقاوة إنما هو موجود في علم الله الأزلى العالم بما سيكون عليه ابن آدم والسبيل الذي سيختاره ويسير في ركابه، وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنّة متظاهرة على ذلك، من ذلك ما رواه سهل بن سعد الساعدي ﷺ: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فأقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يَدَع لهم شاذَّةً إلا أتَّبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أُجْزأ مِنَّا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: «أمّا إنه من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه أبداً، قال: فخرج معه، كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه؛ قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نَصْل سيفه بالأرض وذُبَابُه بين ثدييه، ثُمُّ تحامل على سيفه فقتُل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: ﴿وَمَا ذَاك؟﴾، قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه حتى جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: ﴿إِنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة). مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه. . إلخ، رقم الحديث (۱۱۲/۱۷۹)، ۱۰٦/۱.

⁽۵) في الأصل: «قيل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) العَفْر والعَفْر: ظاهر التراب. وعفّره في التراب: مرَّغه فيه أو دَسُّه. ابن منظور، اللسان، «عفر»، ٤/٥٨٣.

 ⁽٧) عبارة اإن نظر بالأنس. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع). والمعنى: إن أنس بالله تعالى وعبده حباً فيه لا خوفاً من ناره ناره ناره ناره ناره ناره ناره ورهبة من سطوته وجبروته آختار ما هو فيه من الطاعة وفضله.

⁽٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٩) في (م): (عليه،

⁽١٠) في (م) و(ع): قبض عليه حاكم الجزاء بفعله". (١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) سورة عبس، آية ٣٤ إلى ٣٧. (١٣) في (ع): «مكاييل».

قطر (۱) فيه، أحمده حمد من أعجزه سر (۲) القضاء (۳) فلا يدريه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من لعفوه يرتجيه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قامع هام الكفر ومرديه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وبنيه (٤).

إخواني كيف حال المقيم مع الراحل، كيف الإقامة لمن يحثه الحمام ويعاجل، كيف يطلب أرباح الهند عاجز كاسل، القلب وراء السد والجسم في المخالفة نازل^(٥)، ذهب ذهابك للدنيا خالص وللآخرة ذهب نازل^(٢)، أتعب نفسه البهرج^(٧) يا ليته (٩) حاصل، ثوب الرياء من خزف^(٩) وحقه باطل، سُمَارِيَّة الخذلان تمر بك^(١١) وجسر الهمة مقطوع ما أبعد عنك^(١١) الساحل، إذا قال عقلك الآن أتوب قال تسويفك في قابل^(١٢)، كم تحت اللحود من طلاب الدنيا مثلك رحلوا عنها ولم يحظوا منها بطائل^(١٢)، لو قيل لهم تمنوا لتمنوا المنوا^(١٤) من أنفاسك أياماً (١٥) قلائل، عساهم (١٦) يسألون الإقالة هيهات تمنَّ باطل، أين كنت في زمان (١١) الشباب من كنت تنازل (١٨)، أين كنت في الكهولة من كنت تراحل، ما أبطأك (١٩) إلى زمان الكبر أما كنت عاقل، عند هجوم السكرات تطمع (٢٠) أن تعود هيهات ما يبلغ المني كل آمل، هذا مأتم كنت عاقل، عند موعك الهواطل، أين التلهف على الفائت قبل الحلول فيه، ﴿ يَوْمَ يَوْمُ الْمَنِي مَنْهُمْ يَوْمَهْ الْمَانِي هَنْهُمْ وَمَهْ الْمَانِي هُوَهُوْ اللَّهُ الْمَنْ عُنْهُمْ وَمَهْ اللَّهُ المَانِي وَمَانِهُ الْمَانِي هُوَهُوْ اللَّهُ الْمَنْ عُنْهُمْ وَمَهْ اللَّهُ وَمَهُ اللَّهُ اللَّوْلُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) في (م) و(ع): اقطرة!

⁽٢) في الأصل: «سويّ»، والتصويب من (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): «القدر».

⁽٤) عبارة اوذريته وبنيه؛، في (م) و(ع): اوذويه».

⁽٥) في (م) و(ع): قلب وراء السد وجسم في ٱلمخالفة ناقل.

⁽٦) عبارة اذهب ذهابك. . إلخا ساقطة في (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): «المبهرج».

⁽A) في (م): (يا ليت له).

⁽٩) الْخَرَف: ما عُمِل من الطين وشُوي بالنار فصار فخَّاراً. ابن منظور، اللسان، (خزف، ٩٧/٩.

⁽۱۰) عبارة السمارية. إلخ، في (م) و(ع): المسمارية الخذلان تمر، وسُمَارِية لفظة عامية تعني ضرب من السفن، والصواب السُمَيْرية، منسوبة إلى من عملها. الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص ٣١٩، بتصرف. والمعنى: يتوالى عليك البلاء لكي تتعظ وترتدع فتعود، لكن لا تعود.

⁽١١) في (ع): اعتها.

⁽١٢) في الأصل و(م) و(ع): «من قابل»، والتصويب من (ب). وقابل صفة لمحذوف، والتقدير في عام قابل، أي قادم.

⁽١٣) في (م) و(ع): «كم تحت اللحود من أهل الهموم طلبوا الدنيا مثلك ورحلوا ولم يحظوا بطائل».

⁽١٤) في (م) و(ع): السألواء. (١٥) في (م) و(ع): الفاسأء.

⁽١٦) في (م) و(ع): قمناهم، . (١٧) في (م) و(ع): قريعان، .

⁽١٨) في (م) و(ع): «تناقل». (١٨) في (م) و(ع): «ما أبطأ بك».

⁽۲۰) في (م) و(ع): التطلب.

قال بعض السادات (۱): اكان فتى كثير الاستهزاء (۲)، كثير المزاح، فمر يوماً بمقبرة فأخذ عظماً ففتته (۱) فأنفت في يديه (۱)، فقال: يا ويلاه هكذا أصير، وغلبه البكاء، قال: فأتى (۱) إلى أمه وقال: يا أماه ما يفعل السيد بالعبد الآبق إذا قدر عليه؟ قالت: يضيق عليه. قال: يا أماه إن رجعت إلى ربي أيقبلني؟ قالت: يا بني، كن مع مولاك كالولد مع أمه، كلما ضربته ودفعته ترامى عليها، وكلما طردته تضرع إليها، فلا يزال كذلك (۱) حتى تكون هي التي تضمه إليها. قال: ثم شمَّر في العبادة حتى نحل جسمه، ورق عظمه، ثم أخذ في البكاء فخر يوماً مغشياً عليه، فقالت له أمه: يا بني، أين الملتقى؟ فقال لها: يا أماه، إذا قدمت القيامة فأسألي (۱) مالكاً (۸) عني، ثم صاح صيحة خر ميتاً رحمة الله عليه وغفر له وعفا عنه (۱۹) شعر (۱۰):

على حيى، ثم طباح طبيع عبد المنجد خذل (۱۱) المُعِينُ عن (۱۲) الغَريق المنجد ما عُـلْره وهـو الـذي أغـلذت وقد هي مُهْجَة (۱۳) لا دَمْعَة جَمَدَت وقد عَجَباً لِبَيْنهم فكم من ضاحكِ عِنْتُم فلا عَيْني لِبَهْجَةِ مَنْظُر (۱۵) فإذا سَمِعْتُم في الحديث مُتَيَّماً ولَيْن قُتِلْتُ لَقد رَضِيتُ لِقَاتِلي ولَيْق أَعْدَدُتُه (۱۹) لِنَوى صَبْرِي الذي أَعْدَدُتُه (۱۹) لِسَوَى (۱۵) النَّوى صَبْرِي الذي أَعْدَدُتُه (۱۹)

فاًستَدْع دَمْعَك فهو عَيْن المُنْجِد فَخْراً ليوم البَيْن إِنْ ليم يُسْجِد فَابَت دَماً وكانَها (١٤) ليم يُسْجِد فَابَت دَماً وكانَها (١٤) ليم تَجْمُد [١٥٥] باك وكم مِنْ جَازِع مُتَجَلِّد [١٥٥] نظرتُ ولا سَمْعي لِلَوْم يَهْتَدِي (١٦) أَرْدَاه يَوْم فِراقِه فَأْنِا الرَّدِي أَرْدَاه يَوْم فِراقِه فَأْنِا الرَّدِي أَلَّا يُعَاد بِما جَنَاه ولا يَدِي (١٧) ولِغَيْر حَادِثَة الزَّمَان تَجَلَّدِي

ني (م) و(ع): ديده،

مالك هو خازن جهنم.

عبَّارة (فلا يزال كذلك؛ ساقطة في (م) و(ع).

(1)

(7)

(A)

⁽١) في (م) و(ع): «السادة». والقصة ذكرها ابن قدامة المقدسي في كتاب التوابين، ص٢٥٦.

⁽٢) في الأصل: «الاهتزاء»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): ﴿فَقَتُهُۥ ﴿

⁽٥) عبارة فقال فأتى، في (م) و(ع): فأقبل».

⁽٧) في (ع): «فسلي».

⁽٩) عُبَارةً (رحمه الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «خذه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل و(م) و(ع): «على»، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٣) المُهْجَة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تُراق مُهْجَتها. وقيل: المهجة خالص النفس. ابن منظور، اللسان، «مهج»، ٢٠٠٧.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿فَكَأَنْهَا». (١٥) في (م) و(ع): ﴿نَاظُرُ». (٦) في (م) و(ع): ﴿نَاظُرُ». (٢٦) في (م) و(ع): ﴿نَاطُرُ».

⁽١٧) يقَّاد مُن الْقَوَد: وهو القصاص وقتل القاتل بدل القتيل، ويدي من الديَّة وهي حق القتيل. ابن منظور، اللسان، فقود،، ٣/ ٣٨٣، وفيدي،، ٥٨/ ٣٨٣.

⁽١٨) في الأصل: •سوى، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في الأصل: ﴿أعدته ، والتصويب من (م) و(ع).

ردُّوا(١) القُلوب المُسْتَعَارة إنَّها قَسَمَ الهوى أَعْضَاءه فَجفُونه (٣) وَرَمَاه من عَبَرَاته (٤) بِسَصَوُّب (٥) جاءَتْ بِنَشْرِكم (V) الشّمال فكم على واسود بَعْدكم الصَّبَاح كَأَنَّما أصبُو إلَيْسك وإنَّىني لـمـوَقَّـر إِنْ تُسَصِّرَبِ الْأَمْفَالِ أَمْفَالِ الْهَوَى سَهَري بِفكري عَزْمَة (١٣) أو صَبْوَة

تَشْكُو الغَرَام ونَارها لم تُخْمَد(٢) لتسهد وضلوعه لتوقد تُنْ نِي (١) ومِن زَفَرَاتِه بِتَصَعُّد التَّلِعَات (٨) مِن مُسْتَنْشِقٍ مُتَبَرِّد (٩) كَحل الظلام جفُونه بالإثمد (١٠) وأضِل فيك وإنسنى لَمهتدي فأنًا الحَدِيث لِرَائِح (١١) أو (١٢) مغتدِ مَن يَدُّع إحداهما لهم يَدرُقد [بحر الكامل]

ويحك جدًّ القوم في التوبة وهزلت، عانقوا العمل وشمروا أذيال الراحة(١٤) وتكاسلت، نظروا هلال الهدى فبيَّتوا(١٥٠) على نية الصوم(١٦١) وتعاميت، صاموا أيام العمر عن الشهوات وأفطرت، سترجع بالأسف إذا رحموا وحرمت، ستندم والله إذا قُبلوا وطردت، سمعك فيه طرش وكأنك على الحرمان جبلت، كأني بك من لذاتك عن قليل سلبت، وعما قدمته وأخرته في ديوان عملك [٥٨٠] سئلت، ما أعتذارك ما يكون جوابك إذا طلبت، جُزْ بقبور(١٧٠) القوم وقل هذا منزلي إذا نزلت، هذه جيرتي^(١٨) بينهم فيا ليت شعري أربحت^(١٩) أم خسرت، زادك

ني (ع): (ودوي). (1)

عبارة اونارها لم تحمدا، في (م) و(ع): الزاتارة لم تحمدا. **(Y)**

ني (م) و(ع): الوجفونه». (٣)

نى الأصل: اغمراته»، والتصويب من (م) و(ع). (٤)

التَّصوب: الانحدار. ابن منظور، اللسان، «صوب»، ١/ ٥٣٤. (0)

في (م) و(ع): اليضني، (7)

النَّشْر: الريح الطيبة. ابن منظور، اللسان، «نشر»، ٢٠٦/٥. **(Y)**

التلعات: جمع تَلْعَة، وهي أرض مرتفعة غليظة، وقيل: هي ما أنهبط من الأرض، وهو من الأضداد. **(A)** ابن منظور، اللسان، «تلع»، ٣٦/٨.

⁽٩) في (م) و(ع): المستبردا.

⁽١٠) الإثمد: حجر يتخذ منه الكحل، وقيل: هو نفس الكحل. ابن منظور، اللسان، اثمد،، ٣/ ١٠٥٠.

⁽١٢) في الأصل: ﴿و﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): الراتع). (١٣) في الأصل: اعزيمة، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: «الراحلة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: «بيّتوا»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۱۸) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وأنسي﴾. (١٧) في الأصل: (بقبول)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): فعل ربحت،

من الدنيا تعجيل لرمسك فيا فرحتك إن قبلت ويا حسرتك إن طردت(١١)، فبادر قبل تجرع كاس الفراق الكريه ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُ ٱلْذَهُ مِنْ لَيْهِ ۞ وَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْهِ ۞ وَمَنجِنيهِ وَيَنهِ ۞ لِكُلِ ٱمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَهِذِ مَاأَنَّ يُغْيِيهِ ﴾ .

قال إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه (٢): «أتيت ليلة باردة إلى بعض المساجد لأبيت فيه، فلما صليت العشاء الآخرة وخرج الناس أتى إليَّ الإمام وقال لي^(٣): أخرج. فقلت: رجل غريب، أبيت في (٤) هذه الليلة هاهنا في المسجد (٥)، فقال (٦): لا سبيل إلى ذلك. فأطلت (٧) معه الكلام فجرني (٨) برجلي وأخرجني (٩) إلى مزبلة هناك فطرحني عليها وأغلق الباب(١٠٠)، فقمت^(١١)متحيراً لا أدري أين أتوجه، فرأيت أتون^(١٢) حمام ووقاداً يوقد^(١٣) فأتيت إليه^(١٤) وسلمت عليه، ولم^(١٥) يرد علي السلام، فجلست قريباً منه، فرأيته ينظر يميناً وشمالاً، فلما فرغ من عمله رد علي السلام. فقلت (١٦): يا هذا، لم لم ترد (١٧) علي السلام في وقته؟ قال: كنت مُستأجَراً فخفت أن أشتغل معك فأقصر في عملي فآثم، فقلت له: إني رأيتك تنظر يميناً وشمالاً. فقال لي: إني لا أدري من أين يأتيني ملك الموت (١٨). فقلت له: بكم تعمل كل يوم؟ قال: بدرهم ودانق، أنفق الدانق (١٩) على [٥٩] نفسي وأنفق الدرهم على أولاد أخي (٢٠)؛ مات وخلف صبيَة، فأنا أنفق عليهم منذ عشرين سنة. قلت: ابن أمك وأبيك؟ قال: لا، أَخَا واخيته في الله تعالى (٢١). فقلت (٢٢): وهل (٢٤) سألت الله ﷺ في حاجة قط؟

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣) (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

عبارة (في المسجد) ساقطة في (م) و(ع). (0) في (م) و(ع): ﴿قَالُ ﴾. (٢)

في (ع): (قال: فأطلت). **(V)** (A) في (م) و(ع); افجر؛.

نَى (عَ): الْفَاخْرِجِنِي). (9) (١٠) في (م) و(ع): (بابه).

(١١) في (م) و(ع): (فبقيت).

(١٢) الأَتُون: المَوْقِد. ابن منظور، اللسان، ﴿أَتَنَّ، ١٣/٧. (١٣) في (م) و(ع): ايقدا.

(١٤) عبارة (فأتيت إليه؛، في (م) و(ع): (فأتيته).

(١٥) في (م) و(ع): الفلم، (١٦) في (م) و(ع): ﴿ فَقَلْتُ لَهُ ۗ ٤٠٠

(١٧) في (م) و(ع): المما لا رددت.

(١٨) عبارة (فقلت له: إني رأيتك.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) في (م) و(ع): قفأنا أنفق الدانقَّة. والدانق: هو سدسَ الدينار والدرهم. ابن منظور، اللسان، «دنق، .1.0/1.

(۲۰) في (م) و(ع): ﴿أَخُ لَيُّ ا

(٢١) عبارة (فأناً أنفق. . إلَخ، في (م) و(ع): (قلت: أبن أمك وأبيك؟ قال: لا، أخاً واخيته في الله، مات وخلف صبية فأنا أنفق عليهم منذ عشرين سنة.

(۲۲) في (م) و(ع): ﴿قَلْتُۥ (٢٣) ني (م) و(ع): انهل.

(٢٤) عبارة (عز وجل»، في (م): (تعالى»، وهي ساقطة في (ع).

عبارة ﴿وَيَا حَسَرَتُكَ. ۚ إَلَخُهُ، فِي (م) و(ع): ﴿وَيَا ذَلُّكَ إِنْ قُوبِلْتُهُ. (1)

القصة ذكرها النبهاني في جامع كرامات الأولياء، ٢/٣١٠. (٢)

قال: نعم سألت الله على في حاجة منذ عشرين سنة فما قضيت بعد. فقلت: وما هي؟ قال: سألته (۱) أن يريني إبراهيم بن أدهم وأموت. فقلت (۲): والله ما رضي ربي أن آتيك إلا مسحباً على وجهي، و (٤)أنا إبراهيم بن أدهم. قال: أنت إبراهيم بن أدهم! قلت: نعم. فوثب علي (٥) من مكانه وعانقني، ثم قال: ضع رأسي في حجرك ففعلت فسمعته يقول: إلهي قضيت حاجتي فأقبضني إليك. قال: فسكن من ساعته، فحركته فإذا هو ميت رحمه الله تعالى وغفر له (٢) شعر (٧):

صَبُّ بَكَت لِفَقْدِكَم عُيونه هَتَكُتمو أَسْتَاره في حُبُّكَم (٩) هَتَكُتمو أَسْتَاره في حُبُّكم (٩) إِنَّ حمامات اللَّوى (١١) تَرَنَّمت وما شَجَت شُجُونها (١٢) لو لم يَكُن وكيف لا يَبْكي حَزينٌ (١٤) فَاقِدٌ وكيف لا يَبْكي حَزينٌ (١٤) فَاقِدٌ أَو على الحيِّ الذي بَان (١٥) وقد يا راحلين قد (١٧) سَلَبْتم عَقْلَه وعاد من تَوْدِيعه إلى الحِمَى

وليس مِنْكم أَحَدُ^(A) يُعِينُه قولوا^(۱۱) لنا من ذا الذي يَصُونه حَنَّتُ له إِذْ سَمِعَت حَنينه ^(۱۲) يُقْلِقُها لمَّا بَكَى شُجُونه فَارَقَه عن عجَلٍ قَرينه فَارَقَه تَعَمُّداً قَطِينه ^(۱۲) جُودوا^(A) عليه قد^(۱۹) علا أنينه يُكَحُّل ^(۲۱) من ترابه جُفُونه [۹۹ب]

⁽١) عبارة دعز وجل في حاجة. . إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): (فقلت له». (٣) في (م) و(ع): (سحباً».

⁽٤) الواو ساقطة في (م) و(ع). (۵) في (ع): ﴿إِلَيُّّا.

 ⁽٦) عبارة (رحمه الله. ولغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: «وليس أحد منكم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (هتكتمو.. إلخ)، في (م) و(ع): (هتكتمو أسراره في حبه).

⁽١٠) في الأصل: «قالوا»، والتصويب من (م) و(ع). ((١١) في (م) و(ع): «الحمي».

⁽۱۲) في (م) و(ع): ﴿أَنْيَنَهُ ۗ.

⁽١٣) في (م) و(ع): «بشجوها»، وشجنت الحمامة تشجن شجوناً: ناحت وتحزَّنت. ابن منظور، اللسان، «شجن»، ٢٣٢/١٣٠.

⁽١٤) عبارة (لا يبكي حزين)، في الأصل: (لا أبكي حازن)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: (بنا)، والتصويب من (م) و(ع). (١٦) في (ع): (فطينه).

⁽١٧) في الأصل: قوقدا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) في الأصل: «جودا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في الأصل و(م): «وقد»، والتصويب من (ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): الكحل.

وقد سَقَى دِمْنَته (۱) باغيُن (۲) جَادت (۳) بها من بعدهم عُيونه [بحر الرجز]

مجلسي مغاص⁽³⁾ الجوهر، عباراته أصدافه، جواهره معانيه، الغائصون في الأفهام⁽⁶⁾ كل يحصل بقدر مفهومه، التاثبون على ساحله يلتقطون لؤلؤ التوبة، كم على حافاته من أشجار أشجان وأطيار فصاحة وبلابل بلاغة، ظل معارفه ممدود، ونهر في علم⁽¹⁾ التوحيد مورود^(۷)، كلماته سبائك ذهب، فإذا أردت صرفه في سوق الأسماع سبكته دنانير معاني، ونقشت عليه سكة الأمثال، فهو للعارف هبة، وللتائب صدقة، وعن الحاسد ممنوع؛ فإنه يأخذ دنانير المعاني ويؤخر مصارفة^(۸) الشكر^(۹) فلذلك يحرم عليه.

إلهي ما حيلة من أحيل على بواقي الإفلاس، ما حيلة من رد يوم العرض لأنه لم يصلح، الهي من للمنكسر إن لم تجبره؟ من للفقير إن لم ترحمه؟ من للحائر إن لم تدله؟ إلهي أرحم غربتنا في القبور (١١) إذا نسينا الذاكرون، و(١١) آرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١٢).



⁽١) الدُّمْنة: الموضع القريب من الدار. ابن منظور، اللسان، «دمن»، ١٥٨/١٣.

⁽۲) في (م) ر(ع): دبادمع.

 ⁽٣) في الأصل: (جادوا)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٤) في الأصل: (مغائص)، وفي (ع): (معاض)، والتصويب من (م).

⁽٥) عبارة (في الأفهام»، في الأصل (للأفهام»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): البحرة.

⁽V) في (م) و(ع): الممدودة.

⁽٨) في (ع): (مصافة، وهو تصحيف. والمصارفة من الصَّرْف وهو بيع الذهب بالفضة لأنه يُنْصَرف به عن جوهر إلى جوهر. ابن منظور، اللسان، (صرف،) ٩٠/٩.

⁽٩) في الأصل: «الفكر»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿القبرِ﴾.

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة «يا رب العالمين. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي جعل معرفته للعارفين عليه دليلاً، أقامهم في الدجى لمناجاته وإن كانت ناشئة الليل أقوم قيلا⁽¹⁾، باعوا النوم بنقد السهر وجعلوا مناجاتهم للحبيب رسولا، صفوا [١٦] أقدامهم على بساط التهجد وقدموا شفيع الدمع^(٢) رسولا، لو عرضت عليهم الأكوان لم يريدوا بمحبوبهم^(٣) بديلا، ترافق^(٤) في محمل وجدهم الشوق والقلق فكل أتخذ صاحبه عديلا^(٥)، و^(١)لهم حنين بالأذكار لم يبق منهم الشوق إلا شيئاً قليلا، كم لهم من وجد على نفحات نجد و^(١)تجديد أشواق بكرةً وأصيلا، أستعذبوا عذبات الغوير^(٨) وودوا لو طاروا إليه كالطير لو يجدون^(٩) إليه سبيلا، كم لهم من^(١) حنين إلى بان الحمى وقد ظعن الساكن^(١١) عنه عنه الساكن عنه مشقة السفر فأسفر لهم صبح الوصل فأهلاً به صبحاً على مشقة السفر فأسفر لهم صبح الوصل فأهلاً به صبحاً المنكن عكيدًا مُنتَا عليهم حلل الرضى رقم أمن يَنظِرُ وَمَا بَذَلُواْ نَبِّدِيلاً ﴿ أَن النَّوْمِنِينَ رِبَالٌ صَلَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْدٍ فَيَنَهُم مَن يَنظِرُ وَمَا بَذَلُواْ نَبِّدِيلاً ﴿ (١٢) أَنْ النَّوْمِنِينَ رِبَالٌ صَلَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْدٍ فَيَنَهُم مَن نَظِرُ وَمَا بَذَلُواْ نَبِّدِيلاً ﴿ (١٦) أَنْ النَّوْمِنِينَ رَبَالٌ صَلَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْدٍ فَيَنَهُم مَن يَنظِرُ وَمَا بَذَلُواْ نَبِيلاً ﴿ (١٦) أَنْ النَّوْمِنِينَ رَبَالٌ صَلَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْدُواْ اللَّهُ عَلَيْدُ فَيَنَهُم مَن يَنظِرُ وَمَا بَذَلُواْ نَبْدِيلاً ﴿ (١٦) أَنْ النَّوْمِنِينَ رَبَالُهُ صَلَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهُ عَلَيْدُواْ اللَّهُ عَلْسُوا اللهُ اللهُ عَلَوْلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْدُواْ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِق اللهُ عَلَيْدُواْ اللهُ اللهُ

(۲) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (۳) في (م) و(ع): ابغير محبوبهم.

(٤) في الأصل: «يوافق»، والتصويب من (م) و(ع).

(٥) العديل: النظير والمثيل. ابن منظور، اللسان، «عدل»، ١١/ ٤٣٢.

(٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).
 (٧) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(A) في الأصل: «التعذيب»، والتصويب من (م) و(ع). والغُوير: ماء بين العقبة والقاع، في طريق مكة. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٠٠٦/٢.

(٩) عبارة (لو يجدون، في الأصل: (لم يجدوا، والتصويب من (م) و(ع).

(١٠) الكلمة ساقطة في (ع). (١١) في (م) و(ع): «السكان».

(١٢) في الأصل: فمنه، والتصويب من (م) و(ع).

(١٣) عبارة «ورواحهم في الذكر»، في (م) و(ع): «وراحهم». والرواح: وجدانك السرور الحادث من اليقين وراح لذلك الأمر رواحاً: أشرف له وفرح. الفيروزآبادي، القاموس، «روح»، ص٢٨٣٠.

(١٤) في (م) و(ع): المحبأة.

(١٥) الرُّقم: الكتابة والختم، ورقم الكتاب: أعجمه وبينه، ورقم الثوب: خططه. ابن منظور، اللسان، «رقم»، ١٥) الرُّقم: ٢٤٨/١٢.

(١٦) سورة الأحزاب، آية ٢٣.

⁽۱) ناشئة الليل: أي:أوقاته وساعاته، والمقصود به قيام الليل. وأقرم قيلاً أي القراءة بالليل أقوم منها بالنهار؛ لأن الليل تهدأ فيه الأصوات فتخلص القراءة، ويفرغ القلب لفهم التلاوة، فلا يكون دون سمعه وتفهّمه حائل. ابن المجوزي، زاد المسير، ٨/ ٣٩٠. القرطبي، الجامع، ٣٩/١٩.

يا أرباب القساوة حدقوا نحو هلال التوبة بالبصائر، وإن (١) لم يبن فغشاء (٢) الذنوب عم النواظر، هلال التوبة خفي فلا تملوا التملح فهو يلوح كالخاطر (٣)، إذا هبت رياح (١) العزم أنقشع (٥) سحاب الغفلة فيعود البصر ناظر، ويحك سرت قوافل الصالحين وما أراك معهم سائر، كم تغرس (٢) عروق التسويف ستبقى عند الجنى حائر، ما أرى دستور (٧) شقائك إلا طوي (٨) ما أرى صلاحك إلا نادر، ما أرى للتوبة عندك (١٩) [٠٢٠] علامة ما أراك في تجارتك إلا خاسر، الإخلاص منخل يفرق بين خبيث العمل (١٠) وطيب الحاضر (١١) الساهر، التوبة والقبول مصارفة إذا كان صيرفي (١١) الصدق حاضر، لله نفوس التائبين ما أطيب آصالهم والهواجر، ما أطيب سماعهم ما أحلى ماء عيونهم من المحاجر (١٣)، كشفوا قناع الوجد عند معاينة نجد وحاجر، لله درهم أتخذوا (١٤) الصدق إليه دليلا، ﴿ مَنَ النَّوْمِينِينَ رِبَالٌ صَدَقُوا مَا عَهَدُوا مَا عَهَدُوا اللهَ عَلَيْ اللهُ عَيْدُهُ وَمِنْهُم مَن يَنْظِرُ وَمَا بَذَلُوا بَيْدِيلاً ﴾.

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى (١٥): (عصفت بنا الريح فطرحتنا (١٦) على جزيرة (١٧) في البحر، فإذا برجل (١٨) يعبد صنماً من دون الله كان (١٩)، فقلنا له: أيها الرجل ما (٢٠) تعبد؟ فأوماً بيده إلى الصنم. فقلنا: إن معنا في هذا (٢١) المركب من يصنع مثل هذا (٢٢). قال: وأنتم ما تعبدون (٢٣)؟ قلنا: نعبد الله كان (٢٤). قال: فمن (٢٥) هو؟ قلنا: الذي في السماء عرشه،

⁽١) في (م) و(ع): ﴿فَإِنَّ ﴾.

 ⁽٢) في (ع): (فعسى». وعَسَا الشيء: يبس وأشتد وصلب، وفيه لغة أخرى: عَسِيَ يَعْسَى عسى. ابن منظور، اللسان، (عسا)، ٥٤/١٥.

⁽٣) عبارة الهلال التوبة. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). ﴿ ٤) في (م) و(ع): (ربح؛ .

⁽٧) في (م): (ما أرى ستور)، وفي (ع): (ما أدري ستور). وهو تصحيف

⁽A) في (م) و(ع): قطويت». (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽١٠) في (م) و(ع): «الغافل».
 (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (١٢) الصيرفي: النقاد من المُصَارِفة، وهو من التصرف. ابن منظور، اللسان، «صرف»، ٩/ ١٩٠٠.

⁽١٣) المحجر: العين، وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن. ابن منظور، اللسان، وحجر،، ١٦٩/٤.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿أَخَذُوا﴾.

⁽١٥) القصةُ ذكرهَا ابن الجوزي في الصفة، ٣٦٩/٤. (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في الأصل: (بجزيرة)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٨) في (ع): (رجل،

⁽١٩) عبارة (من دون الله عز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٢٠) في (م) و(ع): (من؛.

⁽٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٢) عبارة قمن يصنع مثل هذاً،، في (م) و(ع): قمن يعمل هذا».

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿فَأَنْتُم مَنْ تَعْبِدُونَ﴾. ﴿ ﴿ ٢٤) فِي (م) و(ع): ﴿تَعَالَى﴾.

⁽٢٥) في (م) و(ع): (ومن).

وفي الأرض سلطانه، وفي الأحياء والأموات قضاؤه. قال: كيف علمتم ذلك^(١)؟ قلنا: وجُّه عندكم (٤) علامة، قلنا: كتاب الملك(٥). قال: أرونيه. فأتيناه (١) بالمصحف، قال (٧): ما أعرف هذا. فقرأنا عليه سورة، وهو يبكي ثم قال: ينبغي لصاحب هذا الكلام ألا يعصى [٦١] فأسلم وحملناه معنا، وعلمناه شرائع الإسلام وسوراً من القرآن. فلما جن الليل علينا، أخذنا مضاجعنا^(٨) فقال: يا قوم، إن^(٩) الإله الذي دللتموني عليه أينام^(١١)؟ قلنا^(١١): لا يا عبد الله هو حي قيوم لا ينام. قال: بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم (١٢) لا ينام. قال: فعجبنا من كلامه. فلما قرينا من عبادان أعطيناه دراهم (١٢) وقلنا له: أنفقها، قال: دللتموني (١٤) على طريق لم تسلكوه، أنا كنت في جزيرة (١٥) أعبد صنماً من دونه فلم يضيعني فكيف الآن وقد عرفته. فلما كان بعد أيام أتاني آتٍ فقال لي: إنه يعالج سكرات الموت. قال(١٦٠): فجئته فقلت^(١٧): ألك حاجة؟ فقال: قد قضى حوائجي من عرفتموني (١٨) به. فبينما (١٩) أنا أكلمه إذ غلبتني عيناي، فنمت، فرأيت في المنام روضة، وفي الروضة قبة فيه سرير وعليه جارية(٢٠) أجمّل من الشمس تقول: سألتك بالله عجل علي به، فأنتبهت فإذا هو قد مات(٢١١)، فجهزته لقبره ثم رأيته في المنام في القبة والجارية إلى جانبه(٢٢) وهو يتلو ﴿ وَٱلْمُلَتِكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ

(٢) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع). نى (م) و(ع); قمدًا، (1)

(١٥) في (م) و(ع): وفي جزيرة في البحر. (١٤) ني (م) و(ع): ﴿لَا إِنَّهُ إِلَّا اللَّهُ دَلَلْتَمُونِيٌّ .

(١٧) ني (م) و(ع): الوقلت!. (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) ني (م) و(ع): افبينا،

(١٨) في (م) و(ع): اعرفتني،

(٢٠) عبارة قفيه سرير.. إلخ، في (م) و(ع): هوفيها سرير عليه جارية،

(٢١) في (م) و(ع): ففإذا به قد مات رحمه الله.

(٢٢) عبارة اإلى جانبه، في (ع): الجنبه.

نى (م) و(ع): اللهل، **(T)**

⁽٥) في (م) و(ع): «ترك عندنا كتاب الملك». ني الأصل: «عنكم»، والتصويب من (م) و(ع). (1) (٧) ني (م) ر(ع): «نقال».

نى (م) ر(ع): قال فأتيناه. (1) ني (م) و(ع): «فلما جنّ الليل صلينا وأخذنا مضاجعنا». **(**A)

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿أَيْنَامُ إِذَا جُنَّهُ اللَّيْلِ ۗ. الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) نمي (م) ر(ع): ﴿فَقَلْنَا﴾.

⁽١٢) في الأصل: دوعبدكم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة افلما قربنا. . إلغ، في (م) و(ع): افلما قلمنا عبّادان جمعنا له دراهم وأعطيناها له، وعَبّادان جزيرة في فم دجلة؛ لأنها تتفرق عند البحر فرقتين عند قرية، ففرقة تذهب إلى جهة اليمين يركب فيها إلى بر العرب ناحية البحرين وغيرها، وفرقة إلى جهة اليسار يركب فيها إلى نواحي فارس. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٩١٤، ٩١٢.

بَابٍ ۞ سَلَمُ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَيْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١)، شعر(٢):

سَلام على الدَّار التي لا تَزُورُها(٣) إذا ما ذَكَرْنا طِيبَ أَيَّامِنا بها رَحَلْنا وفي سِرْ القُلوب(٥) ضَمائِرٌ مَحَتْ بَعْدكم تلك العُيون بُكَاوُها إذا كَتَبَتْ أَنْفَاسُه بعض وَجُدِها سَقَى الله أيَّاماً مَضَتْ ولَيَالِياً

على أنَّ هذا القلب فيه أسِيرُها توقَّد في نفسي الذِّكُور سَعيرها(٤) إذا هَبَّ نَجْدِيّ الصَّبا يَسْتَيشرها(٢) فَهَلْ مِنْ عيونٍ بَعْدها نَسْتعيرُها [٢٦٠] على صفحة الذُّكْرَى مَحَاهُ زَفِيرُها تَضَوَّعَ رَبَّاهَا (٧) وفَاحَ عَبِيرُها أيحر الطويل]

إخواني ردوا شوارد النفوس إلى وادي الزهد ففيه مرعى خصيب، لا تُخرجوها حتى تظهر شمس الورع فهي إذ ذاك تطيب، إياكم وأرض الشهوة (١٠ فكل سهلها قليب، أيها العاصي لو أنكشف من (٩) بصيرتك رمد (١٠) الغفلة لرأيت العجب العجيب، يا مسجوناً في سجن أرباب الجرائم ما أرى لك في الخلاص (١١) من نصيب، إذا لم تهزك مطربات التشويق ليت شعري بماذا تطيب، عزمك فيه ضعف (١١) وسمعك فيه طرش وقلبك فيه قساوة وبصرك عليه ظلمة قل بماذا يفعل الطبيب، إذا كان الشقاء في أصل الفطرة فصاحبه يدعى فلا مجيب، من الحماقة طيب العيش في السجن (١٣) وكيف عساه يطيب، من فرح بحاصل الدنيا رده يوم القبر وبقي طيب العيش في السجن (١٣)

⁽١) سورة الرعد، آية ٢٣ ـ ٢٤، في (م) و(ع): ﴿ وَسَائَمُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبْرَتُمُ فَيْمَمَ عُفْيَي النَّارِ ﴾.

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لابن الجوزي، انظر: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، ٢/٣٢٨.

⁽٣) في (م) و(ع): النزورها).

⁽٤) عبارة «الذَّكور سعيرها»، في (م) و(ع): «الشجي زفيرها».

⁽۵) في (م) و(ع): «الفؤاد».

⁽٦) في الأصل: اإذا ذهب نجدي الصبا يستترها، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٧) تَضَوَّع الريح: تفرُّقها وانتشارها وسطوعها. والريَّا: الريح الطيبة. ابن منظور، اللسان، «ضوع»، ٨/
 ٢٢٩، ووروي»، ١٤٤/ ٣٥٠.

⁽٨) في (م) و(ع): «الشهوات». (٩) في (م) و(ع): «عن».

⁽١٠) الرّمد: وجع العين وانتفاخها. ابن منظور، اللسان، (رمد،، ٣/ ١٨٥.

⁽١١) في الأصل: «ما أرى لكم في الإخلاص»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: ﴿وضعف، والتصويب من (م) و(ع).

عليه محاسبة الحسيب، من أدام الفرح بالفاني (١) فحزنه طويل في القبر (٢) وهو كثيب، فأهلاً بقلوب المخلصين جعلوا الإخلاص عليهم وكيلاً "، ﴿ يَنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلَقُوا مَا عَهَدُوا اللّهَ عَلَيْدٌ فَيَنْهُم مَّن قَضَىٰ نَعْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُّ وَمَا بَدُّلُواْ نَبْدِيلًا﴾.

قال أبو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى(٤): «أرقت ذات(٥) ليلة من [١٦٢] الليالي، فرمت السكون فلم أجده (٢)، فأجتهدت جهدي في قضاء ورد كان علي (٧) فلم أقدر، ثم حرصت على تلاوة القرآن فلم أقدر (٨)، ووقع في نفسي (٩) أنزعاج عظيم، فأخذت ثوبي على كتفي وخرجت وكان آخر الليل، فلما توسطت الدرب عثرت بإنسان(١٠) مُلتف في عباءة فرفع رأسه وقال: إلى الساعة! فقلت: سيدي هل من وعد تقدم(١١١)؟ قال: لا. قلت: وما ذلك؟ قال(١٢): سألت(١٣) محرك القلوب أن يحرك لي قلبك. قلت (١٤): قد فعل الهذاها الله على من حاجة؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ فقال: يا(١٦٠) أبا القاسم، متى يكون داء النفس دواها؟ قلت(١٧): إذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها (١٨). قال: فتنفس ثم قال(١٩): لقد جاوبتها (٢٠) بهذا الجواب سبع مرات وهي تقول: لا، إلا أن(٢١) أسمعه من الجنيد، فقد سمعته منك. ثم مضى فما رأيته بعد ذلك". شعر(٢٢):

يا صَاحِ إِنَّ الرَّبْعِ قد أَنْكُرْتُه فَوَجَدْتُ فيه نسيم نَشْرِ أَحِبّتي

لمَّا تَنَكَّرَ بعدهم وجَهلْتُه والإثر مِن أَقْدامِهم (٢٣) قَبَّلْتُه

(١٢) عبارة اقلت. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

(١٦) عبارة افقال: يا»، في (م) و(ع) اقال».

(١٤) في (م) و(ع): (فقلت).

⁽¹⁾

في الأصل: اعلى الفاني، والتصويب من (م) و(ع).

تا تا دارا دادارا (ع) في (م) و(ع): اكفيلا، **(Y)**

في (م) و(ع): ﴿قَالَ الْجَنْيَدُ﴾. والقَصَّة ذكرها ابن الجوزي في الصَّفَّة، ٢/٤٠٥. (٤)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (0)

عبارة افلم أجده ، في (م) و(ع): افما وجدته . (٦)

⁽٧) في (م) و(ع): الي.

⁽٩) ني (م) و(ع): اووقع فيًّا. عبارة اثم حرصت. . إلخا ساقطة في (م) و(ع). (A)

⁽١٠) في الأصل: فني إنسانه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿سيدي أمن وعد تقدم﴾.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿ولكن سألت،

⁽١٥) عبارة «سبحانه وتعالى» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): فقلت،

⁽١٨) عبارة فصار داؤها دواها، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة الثم قال، في (م) و(ع): اوقال،.

⁽٢٠) عبارة القد جاوبتها، في (م) و(ع): القد أجبتها الليلة.

⁽٢١) عبارة ﴿إِلَّا أَنَّهُ، فِي (م) و(ع): ﴿أُوَّهُ.

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٣) في الأصل: قاقدامكم، والتصويب من (م) و(ع).

ولقد عَزَمْتُ على الرَّحيل ورُمْتُه وكَحُلْتُ طَرُفي من سَجِيق تُرابِه وسَأَلْتُه (۲) عن أهله فأجَابَني ماتوا ومنهم من تَشَتَّتَ شَمْله لا كنْتَ ويحك مِن غُراب مُخبِر لم أنس يوم رَحِيلهم ما نَالَنِي لا تَتَهم (٥) قلبي فما قَلْبي معي لا أعتب الأَقْدار في تَشْتِيتِها

يا صَاحِ لولا أنّني أسْتَنْشَفْتُه فكأني بالغائبين (١) كَحَلْتُه عنه الغُراب فلَيْت ما أسْتَخْبَرْتُه عنه الغُراب فلَيْت ما أسْتَخْبَرْتُه فَصَرَخْتُ مما قَاله (٣) وأجَبْتُه عَمَّا سُيْلُت (١٠ يِضِدُ ما أمَّلْتُه [٢٢٠] وجَرَى عليَّ لِفقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُه وجَرَى عليَّ لِفقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُه القَلْب (١) عند خِيَامِهم خَلَّفْتُه القَلْب (١) عند خِيَامِهم خَلَّفْتُه نَال المُنَى غَيْري بِكُم وحُرِمْتُه نَال المُنَى غَيْري بِكُم وحُرِمْتُه [بحر الكامل]

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي لم يكن في ملكه وملكوته إلا ما يريد، صرف أقداره كما شاء (۱) فهذا شقي وهذا سعيد، قيد العقول بقيد أوثق من قيد الحديد، كنفه (۱) باللطف عن العدول إلى ساحة التكييف كما يفعل بالعبيد (۱) قهر الكل عزه وأذلهم قهره فاستوى (۱۱) فيه الغوي والرشيد، كم له (۱۱) على باب الدجى من مطرود وكم على فراش النوم من محبوب فهذا قريب وهذا بعيد (۱۲) بنفس يرحم وبه يعذب فإن (۱۳) أردت كشفه قطع منك الوريد (۱۱) همتك في الشهوات وتريد مرافقة الجنيد وأبي يزيد (۱۵) هيهات غلب عليك (۱۱) الحرمان ما على شقائك من مزيد، إذا كان العمر في أنتقاص والموت في إقبال فأين النوح والتغريد، بينما (۱۷) أنت في

 ⁽۱) في (م) و(ع): «بالعانتين».
 (۲) في (م) و(ع): «وسألت»، وهو تصحيف.

 ⁽٣) في (م) و(ع): (قال لي).
 (٤) عبارة (عما سُئلت)، في (م) و(ع): (لما أجبت).

⁽٥) في (م) و(ع): «تتهموا»، وهو تصحيف. (٦) في الأصل: «والقلب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع) زيادة: (وكيف شاء).

 ⁽A) كَنْفَه عن الشيء: حجزه عنه. ابن منظور، اللسان، اكنف، ٩٠٨/٩.

⁽٩) أي: تكيفت العقول على ما قدّر الله تعالى من أقدار، وذلك لما جاء في حديث رسول الله ﷺ، فعن عمران بن حُصَين ﷺ، قال: عمران بن حُصَين ﷺ، قال: نعم، قال: فلم يُسر له البخاري، الصحيح، كتاب القدر، باب فلم يعمل العاملون؟ قال: كلِّ يعمل لِمَا خُلِق له أو لما يُسر له البخاري، الصحيح، كتاب القدر، باب جف القلم على علم الله . . . إلخ، رقم الحديث (٣)، ٢٢٠/٨.

⁽۱۰) في (م) و(ع): «واستوى». (۱۱) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿وَذَاكَ بِعِيدٌۥ ﴿ وَأَكُ بِعِيدٌۥ ﴿ وَعَلَا اللَّهِ وَالْحَالُ اللَّهُ وَالْحَالُ اللَّهُ وَالْحَالُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَالْحَالُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّا عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَالْحَالُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْك

⁽١٤) الوريدان: عِرقان في العنق. ابن منظور، اللسان، فورد،، ٣/٩٥٩.

⁽١٥) هو أبو يزيد البسطامي، طيفور بن عيسى. (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): قبينا1.

أمل(۱) جديد جاءك من(۱) الموت عتيد، لا يرحم من بكى من رضيع ولا وليد، وبعده أهوال في يوم مدى حسراته مديد، حذرنا من هوله من جعله للوعد والوعيد(۱)، ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ اتَّقُواْ رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَى مُ عَظِيدٌ ﴿ يَوَمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَعَنَعُ كُونَهُا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَعَنَعُ كُونَهُ وَمَا هُم بِسُكُنرَىٰ وَلَاكِنَ عَذَابَ ٱللّهِ شَدِيدٌ ﴾ (١٤).

إخواني إياكم والأنس بما عنه ترحلون، عليكم بمرافقة من برفقه ترتفقون، [١٦٣] إذا أستوحشتم في ديار الغفلة فتذاكروا الحبيب فبذكره تأنسون (٥)، مهر الآخرة قطرة دمع ومخالفة ما تشتهون، ومهر الدنيا عمر في شقاء في برها تهلكون أو في بحرها تغرقون (٦)، إذا أمهلك القضاء فلم تنتبه فعلامة ردته (٧) عند المنون، ما تعلف الشاة برا لها بل لأمر تشتهون، بينما (٨) العلف ينقى لها إذا هي مجزورة ما (٩) تعتبرون، ويحك في هوى الفاني تفنى ما هذا هوى هذا العلف جنون (١٠٠٠)، تأملون ما لا تملكون وتعمرون ديار الفناء وديار الآخرة تخربون، تجمعون ما لا تأكلون وستفجعون فيما تجمعون، ما أمر (١١٠) كاس الحساب لو تعلمون، وبين (١١٠) أيديكم أهوال هولها شديد، ﴿ وَهُمْ تَرُونَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِمَكُمْ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَعْنَعُ كُلُ ذَاتِ حَمْلٍ خَلْهَا وَيْرَى النَّاسَ شُكْنَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَنَرَىٰ وَلَكِنَ عَذَابَ اللهِ شَلِيدُ ﴾.

قيل(١٣):

⁽١) في (م) و(ع): قأملك. (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) أي رسول الله ﷺ، وأحاديثه في الترغيب في الجنة وأعمالها الموصلة إليها، والترهيب من النار وأعمالها، كثيرة متثورة في كتب الحديث.

⁽٤) سورة الحج، آية ١ ـ ٢.

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿إِذَا استوحشتم في ديار الغربة فبذكر الحبيب تأنسون،

⁽٦) عبارة (في برها. , إلخ»، في (م) و(ع): (في بر تسكنون أو في بحر تغرقون».

⁽٧) عبارة افعلامة ردته، في الأصل: المرديه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): (بينا». أ

⁽١٠) في الأصل: اما هذا جنون، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: قمر،، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ ١٢) في (م) و(ع): ﴿ فَبِينَ ٩.

⁽١٣) القصة أخرجها أبو نعيم في الحلية، ٢/ ٨١، عن مخلد بن يزيد عن نوفل بن عبد الله عن الضحاك. وقد علق الذهبي على هذه القصة في سير أعلام النبلاء، ٢٧/٤، فقال: «وهذا سياق منكر لعله موضوع». ويغني عنها ما ورد في صحيح مسلم؛ فعن أُسَيْر بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مُرادٍ ثم من قَرَن؟ قال: نعم، قال: فكان بك بَرَص فبرأتُ منه إلا موضع دِرْهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال سمعت رسول الله يشيقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُراد، ثم من قَرَن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فأفعل» فاستغفر لي، فأستغفر له، فقال له عمر: =

أقام عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب الطبان أويساً (٢) عشر سنين. فلما كان في آخر السنة التي مات (٣) فيها عمر المبين قام على جبل أبي قبيس فنادى بأعلى صوته وقال (٢): يا أهل الحجيج من اليمن أفيكم أويس؟ فقام إليه (٢) شيخ كبير طويل اللحية (٨) فقال: أنا لا أدري من أويس (٩)، ولكن ابن أخ لي يقال له: أويس، وهو أخمل ذكراً، وأقل مالاً، وأهون أمراً من أن (٢١) أرفعه إليك، وإنه يرعى (١١) إبلنا، وهو (٢١) حقير بين أظهرنا. فعمى عليه عمر المبين عن أنه لا يريده، فقال (٤١): ابن أخيك هذا قريب هو منا أو بعيد (٢١٥)؟ قال: نعم قريب (٢١٠). [٣٦٠] قال: وأين (٢١٠) يصاب؟ قال: بإزاء (٨١٠) عرفات. قال: فركب عمر وعلي المبين سراعاً إلى عرفة (١١) فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة وإبله ترعى (٢٠٠)، فشدا حماريهما ثم أقبلا إليه فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فخفف أويس الصلاة، ثم قال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته. ثم قالا: لسنا نسأل عن ورحمة الله وبركاته. ثم قالا: لسنا نسأل عن

(١٧) في (م) و(ع): قَفَايِنَّا.

أين تريد؟ قال الكوفة، قال: ألا أُكتُب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحبّ إليّ، قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، قال: تركته رث البيت قليل المتاع، سمعت رسول الله على يقول: فيأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُراد ثم من قَرن، كان به برص فَبَرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فأفعل، فأتى أويساً فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فأستغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فأستغفر لي، قال: الناس فأنطلق على وجهه. قال أُسير: وكسوتُه بُرُدَة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البُرُدَة؟ عسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني ظهن، رقم الحديث (٢٢٥/ ٢٥٤٢)، ١٩٦٩/٤.

⁽١) عبارة (أقام. . إلَخ، بني (م): (أقام عمر وعلي رأي، وفي (ع): (أقام عمر وعلي،

٢) هو أويس بن عامر بن جرير بن مالك القرني اليمني العابد، كان من جُلة التابعين ومن أولياء الله الصادقين،
 اختلفوا في سنة وفاته فقيل: إنه توفي زمن عمر في ، وقيل: إنه استشهد في معركة صفين وهو يقاتل في صفوف علي بن أبي طالب في . ابن الجوزي، الصفة، ٢٧٨١. اللهبي، ميزان الاعتدال، ٢٧٨/١.

 ⁽٣) في (م) و(ع): «هلك».
 (٤) عبارة «رضّى الله عنه» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (ع): «قام على أبي قبيس». وأبو قبيس جبل مشرف على مكة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/١٠٦٦.

⁽٦) كلمة (وقال) ساقطة في (م) و(ع). (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١١) في (م) و(ع): البرعي،

⁽١٢) كلمة قوهو، ساقطة في (م) و(ع). (١٣) عبارة الرضي الله عنه، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «وقال».

⁽١٥) عبارة (قريب. . إلخا، في (م) و(ع): (قريب منا هوا.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): قبأراك. (١٨) في (م) و(ع): قعرفات.

⁽٢٠) في (م) و(ع): ﴿ وَإِبِلُهُ حُولُهُ تُرْعَى ﴾ . (٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

^{4.1}

الرحاية ولا عن (١) الإجارة، ما أسمك؟ قال: عبد الله. قالا: قد عرفنا (٢) أن هذا أسم من في السلوات ومن في (٢) الأرض كلهم عبيد الله تعالى، فما أسمك الذي سمتك به أمك؟ قال: يا فلان ما تريدان من ذلك (٥)؟ قالا: وصف لنا محمد الله أويساً القرني، فقد عرفنا الصهوبة والسهولة، وأخبرنا أن تحت منكبك الأيمن (١) لمعة بيضاء فأوضحها لنا، فإن كانت بك فأنت هو. فأوضح منكبه فإذا اللمعة، فأبتدرا يقبلانها (١)، فقالا (٨): نشهد أنك أويس القرني فأستغفر لنا يغفر الله لنا ولك (١). قال: ما أخص بأستغفاري نفسي ولا أحداً من ولد آدم، ولكنه لمنا يغفر الله لنا ولك (١١) من المؤمنين والموامنين والمسلمات، فمن أنتما يا هذان فقد شهر الله لكما حالي وعرفكما أمري (١١)؟ فقال علي الله (١١): أما هذا فعمر أمير المؤمنين، وأما أنا فعلي بن أبي طالب. فأستوى أويس قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ويركاته، وأنت يا ابن أبي (١٤) طالب، فجزاكما الله خيراً عن هذه الأمة (١٥). قالا: وأنت فجزاك الله عن نفسك [١٤] خيراً. فقال عمر الله (١٠): مكانك يرحمك الله (١١) أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، وهذا المكان الميعاد (١١)، بيني أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، وهذا المكان الميعاد (١١)، النفقة و (٢٠)ما أصنع بالكسوة؟ أما ترى نعلي مخصوفتين (٢١) متى تراني أبليهما! أما تراني أبلية دراهم متى تراني آكلها! يا (٢٢) أمير المؤمنين إن بين يدي ويديك (٢٢)

في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): (علمنا). (٣) عبارة (من في ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٥) عبارة (من ذلك)، في (م) و(ع): (إلي».

⁽٦) في (م) و(ع): والأيسر، إلا أن ما رُوي من أحاديث في هذا الشأن لم تُشِر إلَى الجانب الذي بقي فيه أثر البرص.

⁽٧) في (م) و(ع): (يقبلانه).(٨) في (م) و(ع): (وقالا).

⁽٩) في (م) و(ع): «يغفر الله لك». (١٠) في الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م): ﴿في البحر والبرِ﴾.

⁽١٢) عبَّارة وفمن أنتما . . إلخ، في (م) و(ع): «يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما أمري فمن أنتما».

⁽١٣) عبارة (رضي الله عنه؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة افجزاكما.. إلخ، في (م) و(ع): اكذلك فجزاكما الله عن هذه الأمة خيراً».

⁽١٦) عبارة (رضي الله عنه؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٧) عبارة (يرحمك الله؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): «ميعاد». (١٩) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۰) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) حصف النعل يحصفها حصفًا: طاهر بعصها على بعض وخررها. ابن منظور، النسان، فخصفًا (٢٢) في الأصل فبدًا، والتصويب من (م) و(ع). (٣٣) في (م) و(ع): (وبين يديك).

عقبة كؤوداً (۱) لا يجاوزها إلا ضامر مخف مهزول، فخفف رحمك الله تعالى (۱). فلما سمع عمر مقالته (۱) ضرب بيده الأرض وقال منادياً بأعلى صوته: ألا ليت أم عمر لم تلده، ألا (۱) ليتها كانت عاقراً لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها ولها. ثم قال: يا أمير المؤمنين خذ أنت هاهنا (۱) حتى آخذ أنا هاهنا (۱)، فولى عمر فله (۱) ناحية مكة، وساق أويس كله (۱) إبله فوافى القوم بإبلهم (۱) وخلى عن الرعاية، وأقبل على العبادة حتى لحق بالله كله، رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم، آمين آمين يا رب العالمين (۱۱) شعر (۱۱):

خُذْ شَامَة البَان من نعْمان والسَّمرُ (۱۲) بَانُوا بزهر النُّجُوم الطَّالِعَات فما (۱۵) وأيّ نُور يَشيم (۱۵) العَيْن من طَلَلٍ صَاحَ الغُراب بهم للبَيْنَ (۱۸) فَافْتَرَقُوا ومِن جُفُوني دِمَاءٌ للغُراب (۲۰) ولم يا هذه طال تِسْهادي وأقصر عن

فليس في الوَطنَ المَهْجُور^(۱۲) من وطر في الرَّبْع من مَعْنَى ولا في الرَّوْض من زَهر أَمْسَى خَلاءً بلا نَجْم (۱۱^{۱)} ولا قَمَر^(۱۱) طوْع النَّوى ليت لم يَنْعق^(۱۹) ولم يَطر يَحْكُم على النَّوى إلا يَد الغَلر [۱۶ب] هَذْل اللَّواحي^(۲۱) فما في الليل من قِصَر

- (١) عقبة كؤود: شاقة المصعد، صعبة المُرْتقى. ابن منظور، اللسان، «كأد»، ٣/٤٧٠.
- (۲) في (م) و(ع): «يرحمك الله».(۳) في (م) و(ع): «كالامه».
- (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۵) في (م) و(ع): امن هاهنا؛.
- (٦) في (م) و(ع): (من هاهنا».
 (٧) عبارة (رضي الله عنه ساقطة في (م) و(ع).
 (٨) عبارة (رحمه الله ساقطة في (م) و(ع).
 - (٨) عبارة (رحمه الله) ساقطة في (م) و(ع).
 (٩) غيارة (ع) و(ع): (إبلهم).
 (١٠) عبارة (رضى الله عنهم.. إلخ، ساقطة في (م)، وعبارة (عز وجل.. إلخ، ساقطة في (ع).
 - الكان الكان القائد الأمار مع من (م) (ع)
 - (١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (١٢) في الأصل: «السهر»، والتصويب من (م) و(ع). ونعمان: هو نعمان الأراك وهو بين مكة والطائف، ونعمان واد سكنه بنو عمرو بن الحارث بين أدناه ومكة نصف ليلة، ونعمان أيضاً: حصن من حصون زبيد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٢٩٣. والسَّمُر جمع السَّمُرة، بضم الميم، من شجر الطلح. ابن منظور، اللسان، «سمر»، ٤/٣٧٩.
 - (١٣) في الأصل: «المجهول»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٤) في الأصل: (فيما)، والتصويب من (م) و(ع).
- (١٥) في (م) و(ع): «تشيم». وشمت مخايل الشيء: إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظراً له. ابن منظور، اللسان، قشيمه، ٢٢٠/٢٣٠.
 - (١٦) في الأصل: «أنجم»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٧) فيّ (م) و(ع): ﴿وَهُو، .
 - (١٨) في الأصل: اللحين، وهي من (م) و(ع).
 - (١٩) في (م) و(ع): الينعب.
 - (٢٠) عبَّارة (دماء للغراب؛، في الأصل: (ماء للفرات؛، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٢١) في (م): اعذل اللواحية، وفي (ع): اعدل اللواحية.

وخَانَىٰنِي كِبِلِّ خِيلٌ (١) كِنْتُ آمُيلِ أَنْ فيما تُريد^(۱) الجِدَى مِنْي وما لهم إنْ كان فَرطُ جُنوني فيك عندهم فَذُ جُنَّ مَنْ هو مِن^(٤) عَقْلٍ على يُقَةٍ لولاك ما أبْتَاع بالعقل^(٥) الُجنون بكم ولا وَقَــفْــتُ عــلــى أظــلال دَارِكُــم

أَلْقَى به الخَطْبُ حتى خَانَ مُصْطَبري عندي(٢) وليس عليهم في الهوى ضَرّدي ذَنْبِي فِما أَنَا مِن ذَنْبِي بِمُعْتَلِر فكيف مَنْ هو في جَهْل على خَطَر قلبي ولا بُاعَ طَرْفي النوم بالسُّهر أبْكِي وأنْبِغُ بَعْدُ العَبْن بالأثر [بحر البسيط]

يا عجباً (٦) ما في المجلس أُذُنُّ معي (٧)، يا أهل الأحزان أين من يبكي معي، أين الذين تلهَّفوا على فوات المطلوب(^(٨) بالأدمع، أين أسماع (٩) العارفين أين من يسمع أين من يعي، كأنّي بالغافل وقد(١٠) طلعت عليه الشمس فما(١١) غربت حتى نعي(١٢)، يا عروس التوبة إذا لم تجدي خطَّاباً فتبرقعي، يا نفحة الأحباب سيري بأنفاس المحبين وتضوَّعي(١٣)، يا ربح القبول قبُّلي^(١٤) قلب المشوق ولأشواقه^(١٥) تفجُّعي، يا من أعماه الهوى فاُستوى عنده من نَعلْ ومن نُعي، كم دعاك داعي المشيب ويحك فلم تسمع (١٦)، غرّك فضاء (١٧) الفناء وما لك إلا ثلاثة أذرع، شبابك بالقوى عامرة وجاء المشيب بالخراب البلقع، ما ينفع الحزن على الفائت ولا تَفَجُّع المتفجّع(١٨)، إذا فاتك المجلس(١٩) فما لك في رفاق التّائبين من(٢٠) مطمع، فقل لها ويحك أقصري وأرجعي، الشَّيب والعيب والتسويف نَّعُدُ [١٦٥] ويحك عنهم ودع، أسبلُ

ني الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: النيما يريده، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٤) نی (م) و(ع): تفي٤. (٢) ني (م) و(ع): القعي،

 ⁽٥) في الأصل: (في العقل)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): (تعي١. نى (م) و(ع): (واعجبا). (٦)

⁽A) حبارة «على فوات المطلوب»، في الأصل: «عن المطلوب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) كلمة دوقد، ساقطة في (م) و(ع). ني (م): (سماع).

⁽١١) ني (م) و(ع): قوما). (١٢) في الأصل: (يعي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: «وتضرعي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: فقلبي، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: ﴿ وَبِأَشُواقَهُ } ، وهي من (م) و(ع) .

⁽١٦) عبارة (ويحك. . إلخه، في (م): فلم تعه.

⁽١٧) في الأصل: (قضاء)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة (ولا تفجع المتفجعة، في (م) و(ع): أولا توجع المتوجعة.

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (ع). (۱۹) نی (م) و(ع) زیادة: ﴿ولم تُتُبُّ.

ويحك عبرات الأسف وقل^(١) بكى بعضي على بعضي معي، دموع الحسرات في الآخرة تذيب الححديد، ﴿يُومَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُمُّ مُنْهِكَةً عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَّلٍ خَمْلُهَا وَتَرَى اَلْنَاسَ سُكَّرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَّرَىٰ وَلَئِكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَذِيدٌ ﴾.

ضل قوم في السفر (۲) عن الطريق، فأسترشدوا راهباً قد ($^{(7)}$ أشرف من صومعته فقالوا: أين الطريق؟ فأشار بيده إلى السماء. فقالوا: إنا سألناك عن الطريق أفتجيبنا ($^{(3)}$. قال: سلوا ولا تكثروا، فإن النهار لن يرجع، والعمر لن $^{(6)}$ يعود، والطالب حثيث ($^{(7)}$. فقالوا: أوصنا $^{(8)}$. قال: تزودوا على قدر سفركم، فإن خير الزاد ما بلغ ($^{(A)}$ البغية. ثم أرشدهم إلى المحجة ($^{(1)}$) م (مرا

وأدخل رأسه في صومعته (١٠٠). أشعر (١١٠):

يا صَاحِبَيَّ (۱۲) أطِيلا في مُؤَانَسَتي ونَا الله وَ مُؤَانَسَتي ونَا الله وَ وَ الله وَا الله وَا الله وَا الله وَالله وَا الله وَالله وَا الله وَالله وَالله وَا الله وَا الله وَا الله وَالله وَا الله وَا ال

ونَاشِدَاني (١٣) بِخِلَاني وعُشَاقي رَوْحاً لِقَلْبي وتَسْهيلاً لأَخْلاقي رَوْحاً لِقَلْبي وتَسْهيلاً لأَخْلاقي فاستَنْقَذَت مُهْجَتي مِن أَسْرِ أَشُواقي وحَيَّةٌ لَدَغَتْ قَلْبي مَن الرَّاقي ممن أحب على مَظْل وإمْلَاق (١٧) ولا حَصلْتُ على شيء (١٩) من الباقي ولا حَصلْتُ على شيء (١٩) من الباقي الحر البيط]

⁽١) في الأصل: (وقدا، والتصويب من (م) و(ع).(٢) في (م) و(ع): (ضل سفرا.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): «إنّا سائلوك أفتجيبنا».

⁽٥) ني (م) و(ع): (لا».

⁽٦) أي أن ملك الموت لا يفتأ يحثُّهم ويستعجلهم باتصال.

⁽٧) عبارة (فقالوا: أوصنا»، في (م) و(ع): (قالوا فأوصنا».

⁽A) في (م) و(ع): البيلغ».

⁽٩) المحجَّة: الطريق. ابن منظور، اللسان، (حجج)، ٢٢٨/٢.

⁽١٠) القصة ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد، ٣/١٢٤.

⁽١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع)، والأبيات للحسن بن علي بن عبد الله بن محمد، أبو علي (ت٥٥هـ ـ ١١٥٦م). انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧/١٤.

⁽١٢) في (م) و(ع): (صاحباي).

⁽١٣) في الأصلّ و(م): ﴿وٱنشداني، والتصويب من (ع).

⁽١٤) في الأصل: اوحدثني حديث، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: السمعت، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (وآمالي مضيعة)، في (م) و(ع): (وأيامي مصرمة).

⁽١٧) الإملاق: الأفتقار. ابن منظور، اللسان، «ملق»، ١٠/٨٤٨.

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): (علم).

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي بيده مقاليد السموات والأرض وإليه ترجع الأمور، سبق القبل وجوده ومن سواه (۱) غير موجود ﴿ قَاتِعِ الْبَعَرُ هَلَ ثَرُىٰ مِن نُطُورٍ ﴾ (۲) ، جعل العالم صوراً كالخيال يحرِّكها (۲) بخيوط أقدار خفيت عن الظهور، ضرب دونها حجاب العجز [ه٦٠] فلا يفهم سرَّها الناظر ولا المنظور، هي أموات في الحقيقة وحركتها إلى الوجود زور (٤)، فعند كشف الغطاء يعلم أن لا فاطر (۵) سواه وما (۲) سواه مفطور، إن أدَّعى الكسب فبدعواه وكيف يدَّعي الكسب من هو مقهور (۷) بعوضة قتلت نمروذ فإذا هو (۸) على أرض الموت يخور، أين فرعون وهامان وقارون في مهواة (۹) الخسف يدور، أين عاد وثمود ومن كان في ملكه يعدل و (۱۰ يجور، كم أموا المقام على قنطرة الدنيا أما علموا أنَّها للعبور، خذلهم حسام الحمام فإذا هم في ظلمة القبور (۱۱) ، عمرت بهم قبورهم وخربت من أوانسهم القصور، نسوا سرعة الصَّرعة (۱۲) أما (۱۲) علموا أنَّ الدوائر تدور، ويا أطروش (۱۵) الغفلة ويا مقيَّداً بالشهوات (۱۵) يا مأسور، هذا المشيب غيَّر قواك وقد حدثت بعد الأمور أمور، ستبكي والله بدموع الحسرات لو أرسلت فيها سفن (۱۵) كانت تمور (۷۱) ، بكاء حيث لا ينفع وكيف يسعى إلى نيل مراده مكسور، فيا معشر (۱۲) المذنبين آسقوا دِمَنَ الهرم بعزائم ماء التوبة قبل أن تغور (۱۵) ، كم ناداكم المولى معشر (۱۸) المذنبين آسقوا دِمَنَ الهرم بعزائم ماء التوبة قبل أن تغور (۱۵) ، كم ناداكم المولى

(١٠) في (م) و(ع): ﴿أُو﴾. ﴿ (١٠) في (م) و(ع): ﴿فَإِذَا بِهِمْ فِي ظُلْمَاتِ الْقَبُورِ﴾.

(١٢) الصَّرْع: الطرح بالأرض. ابن منظور، اللسان، «صرع»، ٨/١٩٧. والمقصود بها هنا الَّموت.

(١٣) في (م) و(ع): «ما». (١٤) في (م) و(ع): فيا مطروش».

(١٥) في (م) و(ع): «بالشهوة». (١٦) في (م) و(ع): «سفينة».

(١٧) في الأصل: «قصور»، والتصويب من (م) و(ع). ومار يمور موراً: إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد. ابن منظور، اللسان، «مور»، ٥/١٨٦.

(١٨) في (م) و(ع): اليا معاشر،

(١٩) في (مُ) و(عُ): «يغور». وغار الماء غوراً: ذهب في الأرض وسَفَل فيها. ابن منظور، اللسان، اغوره، ٥/ ٣٤.

⁽١) عبارة اومن سواه اساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٢) قوله: ﴿ أَلْتِجِ ٱلْمِثَرَ هَلَ رُكَىٰ مِن تُطُورِ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الملك، آية ٣. والمعنى: اردد طرفك إلى السماء هل ترى من شقوق وخلل ووهن. القرطبي، الجامع، ٢٠٨/١٨.

⁽٣) في (م) و(ع): (يجركهم).

 ⁽٤) في (م) و(ع): همي موات في الحقيقة وحركاتها إلى الموجود زور». وقوله: هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّوَىٰ إِلَى السَّوَىٰ إِلَىٰ السَّلَةِ وَهِىٰ بُكَانٌ فَقَالَ لَمَا وَالدَّرْيِنِ انْتِيَا طَلَوْمًا أَوْ كُرْهُمَا قَالَنَا أَلَيْنَا طَالِمِينَ ۚ ﴿ فَقَصَدْهُنَ سَبَعَ سَكُولتِ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْمَىٰ فِي كُلِّي سَكَلَةٍ وَهِىٰ بُكُولتٍ فِي اللَّهِ عَلَيْ الْعَرْيِزِ الْعَلِيدِ ﴾ [فصلت: ١١ - ١٢].

⁽٥) فطر الله الخُلق يفطرهم: خلقهم وبدأهم. والْفِطْرة: الابتداء والاختراع. ابن منظور، اللسان، ففطر،، ٥٦/٥.

⁽٦) في (م) و(ع): المن.

⁽٧) عبارة امن هو مقهورا، في (م) و(ع): المقهورا، والمعنى: مقهور بالموت.

⁽٨) في (م) و(ع): دبه.

⁽٩) النَّمُهُواْة: مُوضع في الهواء مُشْرِفٌ ما دونه من جبل وغيره، والمَهُوى والمَهُواة ما بين الجبلين ونحو ذلك. ابن منظور، اللسان، هموا،، ٣٧٠/١٥.

ولكن (١) لا تسمعون، وكيف يسمع النداء محضور (٢)، ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَالْخَشُواْ يَوْمَا لَا يَجْزِف وَ اللَّهِ عَن وَالِدِهِ شَيْمًا إِنَّ وَعَدَ اللّهِ حَقَّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوةُ اللّهَ عَن وَالِدِهِ شَيْمًا إِنَّ وَعَدَ اللّهِ حَقَّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوةُ اللّهَ عَن وَالِدِهِ شَيْمًا إِنَّ وَهُ اللّهِ وَ اللّهِ وَ اللّهِ اللهِ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَ اللهُ الله وحده لا يجور، أحمده حمداً أنال به الفوز (٥) يوم النشور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة على تحقيقها أحوم وأدور، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله جابر شعب الإيمان بعد أنْ كان مكسور، صلى الله عليه (١) وعلى آله وأصحابه أنهار العلم بل البحور.

ويحك بعد المشيب تلهو يا من قلبه قد مات، ظاهرك أبيض نقي (١٠) وقلبك أظلم من الظّلمات، كم لك تجمع الذنوب ويحك متى تجمع (٨) الحسنات، آمتلاً بك الدستور بما (٩) فيه من الحسرات، ما (١٠) تقول عند قراءته أو إذا جاءتك السكرات، يا من نزل عن شاهق الأربعين أما تندم على ما فات، قد آن وقت الرَّحيل فلا كانت التَّبعات، ويحك بلذَّة ساعة ضيَّعت عمرك بالغفلات، ولَى زمان الصِّبا وكأنَّك بالهرم آت، لا كان زمان الهجران و (١١) لا كان وقت (١١) المخالفات، تبني وتجمع كأنَّك باقي (١١) هيهات، لو كان عقلك موفوراً (١٤) لا زمت الوقوف بالباب أتمَّ الملازمات، أملك في الهند وكفنك في صندوقك (١٥) فكم في الأفراح من آفات، لمَّا أعتراك خناق المشيب (١٦) وذات جنب الهرم (١١) أقبلت تطلب المداوات، ضيَّعت باقي العمر لمَّا أنقطعت زاوية الشباب يا من أنقطعت (٨) عنه السعادات، يا مكسور الخطايا هذا شعاب التوبة بادر قبل الوفاة (١٩)، وتحدث من أنقطعت (٨) عنه السعادات، يا مكسور الخطايا هذا شعاب التوبة بادر قبل الوفاة (١٩٠١)، وتحدث عن والبوي مَن مَن المور، [٢٠٠] ﴿ يَكُنُ اللهُ عَلَى النَّمُ الْحَيْوَةُ الدُّيْا وَلا يَغُرَّتُ عَلَم بِاللهِ الْمَرُودُ هُو الْمَنْودُ اللهُ مَن وَلَيْهِ وَلا مَوْلُودُ هُو الْمَنْ عَلَى الْمَد مُن وَلِيهِ مَن الْمَاهِ الْمَر أَلْه مَنْ وَلِيهِ مَن اللهِ الْمَاه المَد مَن وَلِيهِ وَلا مَوْلُودُ هُو الدُيْا وَلا يَغُرَنَّكُم بِاللهِ الْمَد مَنْ فَلَاهِ مَنْ وَلِيهِ مَنْ وَلِيهِ مَنْ وَلِيهِ مَنْ وَلِيهِ مَنْ عَلَيْهِ الْمَدُودُ وَلَا مَنْ وَلَاهِ وَلَا مَنْ وَلَاه وَلا يَغُرَنُكُمُ وَلَاهُ وَلا يَعُرَانًا عَلَى المَنْ المَنْ المَنْ المَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلا يَعُرَانًا وَلا يَعُرَانًا عَلَى اللهُ اله

⁽١) في (م) و(ع): الولكنكم.

⁽٢) في (م) و(ع): «وكيف يسمع ذاهب العقل مخمور». والعرب تقول: اللبن محتضر ومحضور؛ أي كثير الأفة، يعني يحتضره اللجن والدواب وغيرها. ابن منظور، اللسان، «حضر»، ١٩٩/٤. والمعنى: كيف يسمع الوعظ ويستجيب لندائه من تلبّسته الشياطين، فأبعدته عن الصراط المستقيم، وزينت له الدنيا الزائلة، فسكر بزخارفها الباطلة، وعمي عن الحق وأهله.

⁽٣) سورة لقمان، آية ٣٣، ُ وفي (م) و(ع): ﴿ كِتَاتُهُا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ ۚ حَقَّ أَلَا تَغْرَلَكُمُ ٱلْمَيْوَةُ ٱلدُّنِيَكَ ۚ وَلَا يَغْرَلُكُمُ بِاللّهِ ٱلْفَرُودُ ﴾ [فاطر: ٥]».

⁽٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٥) في (م) و(ع): الأجر١.

⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٧) في (م) و(ع): ظاهرك نقي أبيض.

⁽٨) عبارة (ويحك متى تجمع)، في (م) و(ع): (أما تجمع). (٩) في (م) و(ع): (ماذا).

⁽١٠) في (م) و(ع): «ماذا». (١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) ني (م) و(ع): «زمان». (١٣) عبارة «كأنك باق» ساقطة ني (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «موقوفاً». والموفور: الشيء التام. ابن منظور، اللسان، «وفر»، ٥/٨٨٠. (٥١) ذـ (٥) (ع): «المرز، قري

⁽١٥) في (م) و(ع): «الصندوق». (١٧) الجنّب: القُرب. وذات الجنّب يعنى الذي يَقْرُب منك ويكون إلى جنبك. ابن منظور، اللسان، هجنب»، ١/ ٢٧٥، ٢٧٦.

⁽۱۸) نامبنب، العرب، وداع، المبتب يمني العاني يوب للما يونون إلى المبتورة المستورة المبتورة المبتورة المبتورة ا (۱۸) في (م) و(ع): «الفوات». (۱۹) في (م) و(ع): «الفوات».

⁽٢٠) الَّاية في (م) و(ع): •﴿ يَكَانُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا نَفُرَّتُكُمُ الْمُتِيَّةُ الدُّنْكِأَ وَلَا يَشُرَّتُكُمُ الْمَنِيَّةُ الدُّنْكِأَ الدُّنِكَ أَوْلا يَشُرَّتُكُم اللَّهِ الْفَرُونُ﴾ [فاطر: ٥].

قال حمًّاد^(۱) رحمه الله تعالى: «كانت أمرأة من المتعبّدات لها أيتام فوكف^(۲) السّقف عليها^(۲) في يوم مطر فسمعتها تقول: يا رفيق إرفق بي فسكن المطر، فأخذت عشرة دنانير وحملتها إليها، فقالت صبية من الأيتام عليها مدرعة من⁽¹⁾ صوف: لا⁽⁰⁾ حمًّاد، لا تتعرَّض بيننا وبين ربنا ﷺ ألله على الله عنها الدنيا ليطردنا عن بابه، وألصقت خدّها بالتراب متضرّعة إلى الله على الله عنها، شعر (۱۰):

أَسَمَحْتَ أَنْ يَبْقَى الفُؤاد بِدَائِهِ أَوَعَـذْتَه (۱۱) بالوَصْل ثم تَرَكْته أَوَمَا صَلِمْتَ بأَنَّ أَرْبَاب الهوى يا مَنْ يَتِيه على الوجود بحُسْنِه أَضْحَى يخاف مِن أَحْتِراق فُؤادِه

مِنْ بَعْدِ ما أَطْعَمْته بِدَوَائِه مِنْ بَعْدِ ما أَطْعَمْته بِدَوَائِه حَدْسُرانَ بين مَطَاله وَوَفَائِه أَسُرَى (۱۲) لِفَرُط سَقَامِه وبَلائه إعْطِف على الصَّبُّ المَشُوق التَّائِه أَسُفاً لأنَّك منه في سؤدَائه (۱۲) أَسَفاً لأنَّك منه في سؤدَائه (۱۲)

ما ألذ شراب وعظي، كل يوم أفتح دنّاً من فضّ ختامه فأدير منه في أقداح العبارة على السامعين ما يخرجهم من الطرب إلى الوجد (١٤)، فلذلك تراهم سكارى يتواجدون؛ هذا مزّق ثوبه لثوابه، وهذا رمى بطيلسانه (١٦) في طيّ لسانه، وهذا يذكر محبوبه فيُشَاق إلى لقائه (١٦) [١٦٧]

⁽۱) في (م) و(ع): قال حماد بن سلمة، والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٥٠. وحماد: هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، يكنى أبا سلمة مولى لبني تميم. كان عالماً زاهداً فصيحاً مفوهاً إماماً في العربية صاحب, سننة له تصانيف في الخديث، توفي سنة ١٦٧هـ ٢٨٣م. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ٣٦١. ابن العماد الحبلى، شذرات الذهب، ٢٦٢/١.

 ⁽٢) في الأصل: «فوطف»، وهي من (م) و(ع). ووكف البيت: هطل وقطر، وكذلك السطح. ابن منظور، اللسان، «وكف»، ٩٦٣/٩.

⁽٣) في (م) و(ع): اعليهم،

⁽³⁾ الكلمة ساقطة في (ع).

⁽۵) في (م) و(ع): ديا».

⁽٦) عبارة (عز وجل) ساقطة في(م) و(ع).

⁽V) عبارة «أنه لما شكونا»، في (م) و(ع): «لما شكرنا»، وهو تصحيف.

⁽٨) في (م) و(ع): (إلينا».

⁽٩) عبارة (عز وجل)، في (م): (تعالى»، وهي ساقطة في (ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿(١١) في (م) و(ع): ﴿واعدته،

⁽۱۲) في الأصل: «أهوى»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) البيتان الأخيران لمحمد بن إبراهيم بن ثابت، أبي عبد الله المصري الكيزاني المتوفى سنة ٦٢٥هـ ــ ١١٦٦م. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٥٦١ ـ ٥٧٠هـ، ص١٣٤

⁽١٤) في الأصل: «الواجد»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) الطيلسان: ضرب من الأكسية. ابن منظور، اللسان، «طلس»، ٦/ ١٢٥.

⁽١٦) عبارة (فيشاق إلى لقائه)، في (م) و(ع): (فيشتاق).

وهذا يرقص من الطرب، والحاسد وإبليس ما شربا منه قطرة، في كل مجلس يأخذ وعظي بمخانق إبليس فيبقى طريحاً (١)، بل في هذا المجلس أصابه سهم فهو ملقى على الباب لا يعقل.

إلهي إنْ لم أصلح للإصلاح فإنِّي متوسِّل^(۲) إليك بمن صلح وأصلح، إلهي إنِّي متوسِّل^(۳) إلى رحمتك أبر برحمتك، وإلى فضلك بفضلك بفضلك أن وإلى لطفك بلطفك، الطف بنا في غربة أله القبر إذا نسينا الدَّاكرون برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (۱).



⁽١) في الأصل: اطرحاً، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): ﴿أَتُوسُلُۗ﴾.

⁽٣) عبارة (إني متوسل، في (م) و(ع): «أتوسل».

⁽٤) عبارة «إلى رحمتك» سأقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): اظلمة،

⁽٧) عبارة (وصلى الله.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي ظهر بالقدرة فلا تدركه (۱) العيون، واحدٌ لا من عدد (۲) جلَّ عن تصرُّف فعل كان أو (۳) يكون، صمد صمدت (١٤) إليه الموجودات فأرزاقهم (٥) في كفاية كفالته مدموج و (١) مضمون، خلق الأرواح قبل الأشباح بسر من الحكمة مصون (٧)، أسكنها ظلم (٨) الأحشاء لينفرد بالعزَّة ومن سواه بالهون، نشر روض (٩) إيوان السَّماء على الفلك مرصعاً بالنجوم لنزهة العيون، فمنها (١٠) دلائل للمهتدي ورجوم للشياطين إذ (١١) هم يسترقون، و (١١) دحا الأرض على بحرٍ زاخِرٍ والبحر على صخرة والصخرة على النون (١١)، فجر فيها أنهاراً وأنبت (١١) منها حباً فمنه يأكلون (١٥)، أمر الكل بخدمته فخدامه (١٦) أعطاهم فوق ما يسألون، أمتثلوا قوله: ﴿وَمَا خَلَقَتُ لَإِنِّ وَالْإِسَ إِلَّا لِيَسِّدُونِ (١٥)، وقوم قيّدهم عن (١٨) بابه فهم في تيه الشّقاءما يبرحون، صمَّت آذانهم وبعيون بصائرهم لا يبصرون، غلبت عليهم شهواتهم فهم على [٢٧٠] مجاهدتها لا ينصرون، كم لهم تحت اللُّحود من حسرات يودُّون لو (١٩) أنَّهم يرجعون، وبعد

(١) في (م) و(ع): «تماثله».

⁽٢) في الأصل: «مدد»، والتصويب من (م) و(ع). والمعنى: يستحيل عليه سبحانه التجزئة في الذات والصفات.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والمعنى: يستخيل على الله ﷺ الحوادث التي يطرأ عليها العدم ثم تكون.

⁽٤) صَمَده صَمداً: قَصده واعتمده. والصمَد: من صفاته تعالى وتقدَّس لأنه أَصْمِدَتْ إليه الأمور فلم يَقْض فيها غيره. ابن منظور، اللسان، «صمد»، ٣٠٨/٣.

⁽٥) في (م) و(ع): الفارزاقها، (٦) كلمة المنموج و، ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٧) قوله: «خلق الأرواح.. إلخ»، حكاه القاضي أبو يعلى في «المعتمد» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ خَلَقَتُكُمُ مُ مُوَّرِثَكُمُ ﴾ [الأعراف: ١١]. ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/ ١٧٢.

٨) في (م) و(ع): «مظلم».
 ٨) في (م) و(ع): «رواق».

⁽١٠) في (مُ): (ومنها)، وفي (ع): (نيها). (١١) في (مُ) و(ع): (إذا).

⁽۱۲) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) قوله: قودحى الأرض. والحه، رواية ذكرت في جامع القرآن للقرطبي، ٢٥٦/١، في تفسير قوله تعالى: ﴿ هُوَ اَلَذِى خَلُوكَ كُكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيمًا ثُمَّ اَسْتَوَى إِلَى اَلسَّكُمَا فَسَوَّنْهُنَّ سَبْعَ سَمَوَنَتْهُ [البقرة: ٢٩] وهمي من الروايات التي لا أصل لها، ولعلها من الروايات الإسرائيلية.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿فَأَنْبُتُۥ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ أَكُنْبُتُۥ ۚ ۚ أَكُلُونَهُ. ۚ ﴿مَا وَرَعَىٰ: ﴿مَنَّهُ تَأْكُلُونَهُ.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٧) سُورة الذاريات، آية ٥٦.

⁽١٨) في الأصل: (علَّى)، والتصويبُ من (مُ) و(عً).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

ذلك أهوال الحساب يا ليتهم لم (١) يخلقون، ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَهِذِ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ وَتَرَىٰ كُلَّ أَمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أَنْتَو نُدَّعَنَ إِلَىٰ كِنَبِهَا ٱلْيَوْمَ تَجْزَرُنَ مَا كُفُتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢).

يا هذا من أنقطع في صحراء القبر بلا زاد هلك (الله علاك الأبد، يا تائها في ظلمة هواه مالك بصيرة المرصد (المرصد) ويحك كم تحيد عن الجادة أرى في عينك الرّمد (۱۰) أوقد مصباح التّقوى فَتِيهُ الشّقاء ما له (۱۱) حدّ، أطلب رفقة التائبين عساك لطريقهم ترشد، من قاد زمام نفسه بالشهوة (۱۷) لم ينتبه إلّا على شفير النّدم ولهيب قد توقّد (۱۱) نهار الخفّاش كله ليل والفراش يحرق نفسه فشمله قد تبدّد (۱۱) أندب على بعادك يا مطرود فمثلك من بكى وعدد (۱۱) أعتذر يا مهجور عساك بالذّل تسعد، يا من مات قلبه وشمله بالمعاصي تبدّد، قلب لا يقبل الموعظة قلب (۱۱) ردي ما أراه يسعد، كم لك على المعاصي من إصرار في كل يتجدد (۱۲)، جسم عامر وقلب خراب وهو بالقساوة قد جمد (۱۱) ولى زمان الشباب في الغفلة وفي المشيب تعصي كأنّك مخلّد، أين من ملك من الملوك (۱۱) وحصّن الحصون وجنّد، أين من صدر إلى القبور وبعد (۱۱) ما ورد، فما منعهم من القضاء العَدد ولا العُدد (۱۱) فتراهم في الحشر (۱۱) كأس وبعد (۱۱) ما ورد، فما منعهم من القضاء العَدد ولا العُدد (۱۱) فتراهم في الحشر (۱۱) كأس وبعد (۱۱) من شربون، ﴿ كُلُّ أَيُو بَانِيَّ مُنْ الْمُ اللهُ عَنْ الْمُ اللهُ عَنْ الْمُونَ مَا كُنُهُ مَا كُنُهُ مَا كُنُهُ مَا كُنُهُ مَا كُنُهُ مَا كُنُهُ مَا الله عنه المعهم من القضاء العَدد ولا العُدد (۱۱) فتراهم في الحشر (۱۱) كأس وبعد (۱۱) من من ملك من القضاء العَدد ولا العُدة عَنْ مَا كُنُهُ اللهُ وقد المؤلفة وقد من القضاء العَده ولا العُده ولا العُده ولا المُوك (۱۱) كأس كُنُهُ مَا كُنُهُ اللهُ الله المؤلفة وقول المؤلفة عنه وله المؤلفة على المؤلفة المؤلفة وله المؤلفة من المؤلفة وله المؤلفة وله المؤلفة وله المؤلفة وله المؤلفة وله المؤلفة المؤلفة وله المؤلفة

قال أبو الحسن [١٦٨] الفارسي رحمه الله تعالى (١٨٠): البلغنا أنَّ رجلا من أصحاب ذي النون المصري (١٩٠) أصيب بغفلة، فكان يطوف ويقول: أين (٢٠٠) قلبي؟ أين من وجد قلبي (٢١٠)؟

⁽١) في (ع): الله. (٢) سورة الجاثية، آية ٢٧ ـ ٢٨.

⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) في (ع): «للمرصد». والمرصد كالرُّصد وهو المراقبة، رصده رصداً ويرصده: يرقبه، ابن منظور، اللسان، «رصد»، ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

⁽٥) عبارة (في عينك الرمد)، في (م) و(ع): (في عينيك رمد).

 ⁽٦) عبارة (ما له، ساقطة في (م) و(ع).
 (٧) في (م) و(ع): (بالأمل».

⁽٨) عبارة «ولهيب قد توقد»، في (م) و(ع): «ولهيبه قد وقد».

 ⁽٩) الخفّاش: طائر يطير بالليل لأنه يَشُقُ عليه ضوء النهار. والفَرَاش ما تراه كصِغار البَقِّ يتهافت في النار.
 ابن منظور، اللسان، «خفش»، ٢/ ٢٩٩، و فرش»، ٢/ ٣٣٠.

⁽١٠) بكى وعدَّد: أي جعل بكاءه ذا عدد. (١١) في (م) و(ع): •جوهر٠.

⁽١٢) ني (م) و(ع): المجلدة. (١٣) ني (م) و(ع): التجملة.

⁽١٤) عبارة (من الملوك) في(م) و(ع): (الأموال). (١٥) في (م) و(ع): (وبعدها).

⁽١٦) العدد: أي كثرة الأنصار والأعوان، والعدد ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح.

⁽١٧) في (م) و(ع): االمحشر).

⁽١٨) فيُّ (مُ) و(عُ): «قال الحسن الفارسي»، والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٣٠٠/٤.

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): ﴿ أَهُ أَيِّنَ ﴾.

⁽٢١) عبارة ﴿أَينَ مَنْ وَجِدُ قَلْبِي ۗ سَاقَطَةً فِي (م) و(ع).

والصبيان يتبعونه ويقذفونه بالحجارة فدخل يوماً(١) بعض سكك مصر، وقد هرب من الصُّبيان، فجلس يستريح ساعة إذ سمع بكاء صبئ تضربه والدته ثم أخرجته من الدار وأغلقت دونه الباب، فجعل الصبي يلتفت يميناً وشمالاً لا يدري أين يذهب وإلى أين يقصد، فلمَّا سكن ما به عاد ناكصاً على عقبيه (٢) حتى رجع ^(٣) إلى باب دار أمه ^(٤)، فوضع حُدَّه على باب^(٥) الدار، فذهب به النوم، ثم ٱنتبه فجعل يبكي ويقول: يا أمَّاه من يفتح لي الباب إذا غلقت بابك عنّي^(٦)؟ ومن يُدنيني بعد أن غضبت^(٧) عليّ£؟ قال: فرحمته أمه فَقَامَت^(٨) فنظرت من خلل^(٩) الباب، فوجدت ولدها والدموع تجري على خدِّه متمعّكاً (١٠) في التراب، ففتحت الباب(١١) وأخذته ووضعته^(١٢) في حجرهاً وجعلت تقبّله وتقول: يا قرَّة عيّني و^(١٣)يا عزيز نفسي، أنت الذي^(١٤) حملتني على نفسك، وأنت الذي تعرَّضت لما حلَّ بك^(١٥)، لو كنت أطعتني لم تر^(١٦) مكروهاً. قال: فتواجد الفتى وصاح حتى أجتمع عليه الخلائق(١٧٠)، فقالوا: ما الذِّي أصابك؟ قال: وجدت قلبي، وجدت قلبي (١٦٨). فلمَّا بصر بذي النون قال: يا أبا الفَيض وجدت قلبي في سكَّة كذا وكذا عند فلانة سمَّاها (١٩٥)، ثم لم يزل إذا تواجد يقول ذلك». شعر (٢٠٠):

هل مُنْقِذ (٢١) لأخ الهَوَى أو مُنْجِد إِنْ أَتْهَمُوا بِفَرِيقَهُمُ أَوْ أَنْجَدُوا (٢٢) [٦٨ب] أَوَ مَا هُم وَعَدُوا (٢٣) بِهِ إِسْعَادِ النَّوَى عند المقام فأين ذاك الموعد فَوق الخُدُود على الصَّبَابة تَشْهَد (٢٤) كَستَسم السجَوى يوم الفِراق ودَمْعُه

عبارة (والصبيان. . إلغ»، في (م) و(ع): (والصبيان قد وُلِعوا به يرمونه بالحجارة من كل جانب فقضى أنه دخل يوماً».

نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه. ابن منظور، اللسان، (نكص)، ١٠١/٧. **(Y)**

⁽٤) في (م) و(ع): (والدته). في (م) و(ع): احتى إذا رجعًا. (٣)

⁽۵) في (م) و(ع): (عتبة). (٦) في (م) و(ع): «عنى بابك».

⁽٧) عبارة ابعد أن غضبت، في (م) و(ع): (إذا غضبت).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٩) في (م) و(ع): (ظل).

⁽١٠) مَعَكه في التراب يمعكه معكاً: دَلَكه، ومعَّكه تمعيكاً: مرَّغه فيه. ابن منظور، اللسان، «معك»، ١٠/ ٤٩٠.

⁽١١) عبارة (فوجدت. إلخ) ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): احتى وضعتها.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿وأنت الذي قد تعرضت لما قد حل بك،

⁽١٨) عبارة (وجدت قلبي؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): ﴿وسماها،

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): المسعدا. (٢٢) أتهموا: أي قصدوا تهامة، وأنجدوا: أي قصدوا نجلاً.

⁽٢٣) في الأصل: ﴿أو عادوا›، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٤) ني (م) و(ع): الشهدا.

كم ذا يُخالط من يراه بَاكِياً(١) صَبُّ مدى صَانَ الدُّموع تَسجَدُدا مَالي أَمَالي(٤) في هَـواه عـواذِلي أَخَذَ الغرام جَوانِىحي فَلعاذلي(⁽¹⁾ دَعْني أُحُوم على الحِمَى وَأَرُودُه سَل نَارهم هَلًا تَـجُـود بـجَـذوَةِ وإن استَطَعْتَ فحيِّهم في حَيِّهم فهناك يُوجَد كلّ قلب ضائع ولك البشارة في المَعَاهِدِ إِنْ بَدَتْ أيام تُتُحفني (١٠) سُلَيْماً سَلمَها (١١)

ويَـقُـول(٢) خَـوْف وشَـاتِـهِ يـا أَرْمَـد رَجَع السُّهاد لنجفُنِه يَتَرَدُّ^(٣) سِيَّان عندي أَبْرقُوا أَمْ أَرْعَدُوا (٥) مِنِّي المغيب وللغرام المشهد فَيُضِلُّني وَلَهِي ورُشْدِي يُرْشِد أهدكى بسها ويسياههم هل تسورد عَنُى (٧) فإنيّ عندهم أتَبَلُّد

[بحر الكامل]

معاشر(١٢) السالكين رافِقوا(١٣) التاثبين في طَلب(١٤) السَّماع، تحركوا بالموافقة فلعلَّ يحصل الأستمتاع(١٥٠)، كم من(١٦٠) مقرَّب في الأسباب وكم من(١٧٠) منقطع في الأنقطاع، يا من(١٨٠) دنَّس القلب والقالب لذكر الآخرة عندك ضِيقٌ ولذكر الدنيا عندك(١٩١) أتَساع، أحضر(٢٠٠) قلبك

(١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): «كم ذا تغالط من تراه باكياً». ﴿ ٢) في (م) و(ع): ﴿وتقولُ».

عبارة ارجع. . إلخا، في (م) و(ع): اوَقُد السهاد لجفنه مترددا.

أمالي من الممالأة؛ وقد سهلت الهمزة إلى ياء. ومالأته على الأمر ممالأة: ساعدتُه عليه وشايعته. ابن (1) منظور، اللسان، (ملاً)، ١/١٥٩. والمعنى: يتعجب من ممالأته للعواذل بكتمان هواه رغم أنه لا يخافهم ولا يهتم بوعيدهم وتهديدهم.

برق الرجل ورعد: تهدُّد، وإذا أوعد الرجل قيل: أرعد وأبرق، ورعد وبرق. ابن منظور، اللسان، فرعد، ۳/۱۸۰، وقبرق، ۱٤/۱۰.

⁽٦) عبارة اجوانحي فلعاذلي، في(م) و(ع): اجوارحي فلمُذَّلي.

⁽A) نى (م) و(ع): المفقدة. (٧) في الأصل: قدعني، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٠) في الأصل: التلحقني؛، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «سلامها»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): المعشرا.

⁽١٣) ني (م) و(ع): اوافقوا). (١٤) في (م) و(ع): قطيب،

⁽١٥) في الأصل: «الاستفاع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) في الأصل: «احذر»، والتصويب من (م) و(ع).

عن طَالِبِيه وكل قَلْب يُفْقَد (^) عند الوقوف بها(٩) على ما أغهد وسُعَاد تُسْعِدُنى وسُعْدَى تُسْعِدُ

في مأتم (١١) الحزن فعساه يُسقى بناضحة (٢) النَّدَم والاسترجاع، كم لي أُدَاوي قلبك من ألم المعاصي والأوجاع، أرى قلبك في غير جنس القلوب لا يقبل غذاء الوعظ^(٣) إن عطش [١٦٩] أو جاع، هذه علامة الهلاك قُل لي متى يكون الأنتجاع^(١)، إذا ولَّى الشباب في الغفلة والشيخوخة في الكسل فعلامة الهلاك بالإجماع، استح ويحك من شيبك وأخجل من عيبك ودافع الاندفاع (٥)، شيب أبيض وقلب أسود قل لي بماذا يكون الانتفاع، ستعلم قولي إذا فَاجَأَتُكَ سَكُرَاتَ الْمَنُونَ، ﴿ وَتَرَىٰ كُلُّ أَنْتُو جَائِيَةً كُلُّ أَنْتُو بُدُّونَ إِلَىٰ كِلَّذِيهَا ٱلْيُومَ تَجْزَؤَنَ مَا كُنُمْ تَشْلُونَ ۖ ﴾.

اكان شاب يحضر مجلس ذي النون مدَّة، ثم أنقطع عنه زماناً، ثم حضر عنده، وقد أصفرٌ لونه ونحل جسمه وظهرت عليه آثار العبادة والاجتهاد، فقال له ذو النون: يا فتي ما الذي أكسبتك خدمة مولاك وآجتهادك من المواهب التي منحك الله^(١) بها، ووهبها لك، وآخِتصك بها؟ فقال الفتى: يا أستاذ وهل رأيت عبداً أصطنعه مولاه من بين عبيده^(٧)، وأصطفاه وأعطاه مفاتح الخزائن، وأسرً إليه سراً يحسن أن يفشي (^) ذلك السَّر، ((^). شعر (١٠):

صاح إنيّ من الهوى غير صاح وإذا لَّاحَ مُسن أُحِسبُ لِسعَسيْسنسي كسم عَلُول لي (١١) قال لسَّا(١٢) رآه هــو لــي قَــاتِــلٌ ومُــحــيــي دلالأ ورأتْ جَـيْسشَ حُسسَنِـه أَعْسَيْسُ الــ يا صِحابي(١٣) على العُذيب وقد حل إلى نَظْرَة إلىكم سبيل لو مَشَنْتُم بِمَرْهَمٍ مِن لِمام أيسن مسا مَسرَّ مسن أصِيبُسل بسنَسجُسدٍ

فَهو رَاحي وفيه طَاب أَرْتِياحي ما أبّالي بما تَفُول اللَّوَاحي ما صلى مَن أَحَبُّ ذا مِن جَـنَـاح بسيسن جسدٌ مسن لسفسظسه ومُسزَاح ناس فقالوا هذا أمير المِلَاح [٦٩ب] طال غُــدُويٌ في حُــبُـكُــم وَرَواحــي بعدما قَصَّت(١٤) الليالي جَنَاحي أو سَــــلام دَاوَى الـــرَّمَـــان جـــرَاحـــى وضُحى واضع بتلك النَّوَاحي

(١١) في (م) و(ع): قدا.

عبارة اقلبك في مأتم، في (م) و(ع): اويحك مأتم». (1)

⁽٣) في (ع): «الموت». في (م) و(ع): «بنائحة». **(Y)**

في (م) و(ع): ﴿الانتفاعِ؛ (1)

 ⁽٥) في (م) و(ع): قبالاندفاع». الْكُلُّمةُ سَاقَطَةً في (م) و(ع). (1)

عبارة امن بين عبيده،، في الأصل: ابين يدي عبيده،، والتصويب من (م) و(ع). (V)

ني (م) و(ع): ايفشوا. (A)

القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٢٤/٤.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٢) في الأصل: الهُ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: اصاحب، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: الصرت، والتصويب من (م) و(ع).

بِدَم السَّمْع قد غَدا كسالأضاح ها (٢) وإن حاولوا بِبُعْدِي ٱطَّرَاحي حين بانُوا عن أُفقِهم بانْتِزَاح [بحر الخفف]

فاتّني (١) العيد في رُبّاها فَجَفْني وبنّنفسِي وبننفسِي تلك النديار وأَهْلو نَنزُحُوا والنّدُمُوع قند وَافَقَتْهُمْ (٣)

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي لا تدركه الخواطر ولا الأبصار ولا اللحظات، حمّ بحياةٍ ليست كحياة من مآله إلى الممات، قدير بقدرة بها⁽¹⁾ ظهر وجود الأرض والسموات، عالم بعلم ⁽⁰⁾ يعلم به ما يهجس في السَّرائر والضمائر الخافيات ⁽¹⁾، مريد بإرادة ⁽¹⁾ رتَّب بها المبتدعات والمخترعات، سميع ^(A) يسمع حنين الجنين ^(A) في الأمعاء ⁽¹⁾ وجري الماء في الأعواد اليانعات ⁽¹¹⁾، بصير يبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء وأخفى ما يدق عن العبرات ⁽¹¹⁾، أخترع العالم لا عن مثال ولا عن ترتيب كيفيَّات ⁽¹¹⁾، أظهر فيهم من حكمته ما ظهر وكم له من حكم ⁽¹¹⁾ خافيات ⁽¹⁰⁾، جعل الكلَّ مختلفين في الصَّور والحركات والسَّكنات، فرَّق مطالبهم فلا يزالون مختلفين في جميع الحالات، وكيف لا وقد ركبهم في طبائع بالتضاد متنافرات ⁽¹¹⁾، كسى النُّفوس من تكوين الاعتراض أحوالاً ⁽¹⁰⁾ مختلفات، [۱۰] قهرهم بهوان الهوى وأذلَّهم ⁽¹¹⁾

⁽١) نى الأصل: (فاقتدا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: (وأهلها»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في الأصل: (وفقتم)، والتصويب من (م) و(ع).
 (٤) في الأصل: (م) و(ع): (عنها).

⁽ه) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): «الخفيات».

⁽٧) في الأصل: فبإرادات، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽A) الكلمة ساقطة في الأصل و(م)، وهي من (ع).
 (P) في (ع): «الحنين».

⁽١٠) في (م) و(ع): «المعام». دددي مالمات المائات

⁽١١) ينع الثمر فهو يانع: أَذْرَك ونَضِيج. ابن منظور، اللسان، فينع، ٨/١٥٠٠.

⁽١٢) في (م) و(ع): «العبارات». والعُبْرة: الدمعة قبل أن تفيض أو تردُّد البكاء في الصدر، أو الحزن بلا بكاء. الفيروزآبادي، القاموس، «عبر»، ص٥٥٨.

⁽١٣) عبارة (لا عن مثال. . إلخه، في (م) و(ع): (لا عن مثال سبق ولا ترتيب كيفيات.

⁽١٤) في الأصل: وأحكام، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): وخفيات.

⁽١٦) في (م) و(ع): •وكيف لا وتركيبهم من طبائع بالتضادد متنافرات. وقوله هذا هو معنى حديث للنبي ﷺ، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: •إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قُلْر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والمخرّن والخبيث والطيب، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قومن سورة البقرة، رقم الحديث (٢٩٥٥)، ٢٠٤/٥.

⁽١٧) ني (م) و(ع): قطلاً». (١٨) في (م) و(ع): قهرها بهوان الهوى وأذلها».

بشهوة الشهوات، أقام عليهم (١) ميزان العمل وأمرهم معادات (٢) العادات، ما أبعد الانسلاخ من قشرة الطّبع ومن أنسلخ ظهرت له السّعادات، فواجد (٣) واصل وآخر سالك في تيه الظّلمات، هذه أحكام من لا ترد أحكامه بالنقص والزيادات، أخبرنا بذلك ترتيبه تعالى (٤) في رتب المقامات، ﴿ثُمُّ أَوْرَقْنَا ٱلْكِنَابَ ٱلَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنًا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّقْتَصِدُ وَمِنْهُمْ سَابِقً بِالْفَرْتِ ﴾ (٥)

يا أخي العمر مبني على الكدر، ما تصفو منه (٢) ساعة من الغبر (٧)، الدنيا جيفة من شم ريح شهواتها استقلر، من زاحم الجيفة تدنّس وما عنده خبر، من آثر الفاني على الباقي فجواد عزمه تقنطر (١) إذا هزم (٩) الهوى العقل فهزيمته (١٠) لا تتدبّر، كم قَيّل (١١) خلصته إذا هو في قفص الغلبة انقهر، ما صفا شراب المحبّة للمحبّين إلا بدوام أرق السّهر (١٢)، فيا (١٣) من ترك الجادّة حتى شاب ستعلم عند الموت ما الخبر، يا من تخلف عن الركب حتى خفي عنه الأثر، يا من يمشي في ظلمات الشهوة (١٤) حتى تعثر، فيا (١٥) من ضبع في الغفلة أيام الشّباب حتى أناخ في مناخ الكِبر، يا مطروداً عن الباب يا من عيشه تكدّر، كلما طلبت القرب أبعدوك و (٢١) أرى ذلك في جبينك مسطر، من أولى منك (١٠) بأن (١٨) تتحسّر، بعت جوهر الشباب بالغفلة أما علمت أنك تخسر (١٩)، بلدّة ساعة رغبت [٧٠) عن الجنة ستندم ـ والله ـ إذا تقبر، كم تنكّب (٢٠) عن طريق الهدى (٢١) متى تقضي من التّوبة الوطر، لا حيلة في القضاء و (٢٢) عقد القدر، بادر الهفوات (٢١) قبل الوفاة (٢١)، ﴿ثُمُّ أَوْرَثَنَا الْكِنَبُ الّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَينَهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَتِ ﴾ .

⁽١) في (م) و(ع): (عليها). (٢) في (م) و(ع): (بمعادات).

⁽٣) في (م) و(ع): فنواحد.(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) سورة فاطر، آية ٣٢. (٦) في (ع): (عنه).

⁽٧) في الأصل: «الخير»، والتصويب من (م) و(ع). والغَبَر: البقاء. ابن منظور، اللسان، «غبر»، ٥/٥. والمعنى: أنه لا تصفو لنا ساعة من ساعات بقائنا ومكثنا في هذه الدار.

⁽٨) عبارة افجواد عزمه. . إلخ، في (م) و(ع): امن على جواد عزمه تقنطر.

⁽٩) في (م) و(ع): اغلب، (٩)

⁽١١) في (م): ﴿قَتيلٍ ٨.

⁽١٢) عبارة ﴿إِلَّا بِدُوامِ. . اِلْخِ»، في (م) و(ع): ﴿إِلَّا بِرُواقَ السَّهُرِ».

⁽١٣) في (م) و(ع): «يا». (١٤) في (م) و(ع): «الشهوات».

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿يا﴾. ﴿ (١٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع) زيادة: «بالبكا من أولى منك». (١٨) في الأصل: «أن»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (مُ) و(ع): «بأنك تحشر».

⁽٢٠) نَكُبُ عنه: عدل، كَنَكُّب وتَنكُّب. الفيروزآبادي، القاموس، (نكب)، ص١٧٨.

⁽٢١) في الأصل: «الهوى»، والتصويب من (م) و(ع). (٢٢) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٣) في (ع): «الهوات»، وهو تصحيف. (٢٤) في (م) و(ع): والفوات».

قال يوسف(١) رحمه الله تعالى: ﴿ سَالَتُ ذَا النُّونَ مَا كَانَ بِدُوِّ شَانِكَ وَمَا كُنْتَ فَيُهِ؟ قال: كنتُ شاباً صاحب لهوٍ ولعب، ثم إنِّي تبت وتركت ذلك كله وخرجت حاجاً إلى بيت الله الحِرام ومعي بضاعة، فركبت في مركب مع التجار من أهل مصر(٢)، وركب معنا شاب صبيح كَانَّه يشرق وجهه. فلمَّا توسُّطنا فقد صاحبَ المركب كيساً فيه مال، فأمر بحبس المركب وفتَّش كل من فيه (٣)، فلمًّا وصلوا إلى الشاب ليفتَّشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على موج البحر (١)، وصار (٥) له الموج على مثل (١) سرير، ثم قال: يا مولاي إنَّ هؤلاء ٱتَّهموني وأنا (٧) أقسم عليك يا حبيب قلبي أن تريهم آية (^(A) من آياتك، أن ^(P) تأمر كل دابة في هذا البحر أن تخرج رأسها وفي أفواهها جوهر. قال ذو النون: فما تمُّ (١٠) كلامه حتى رأينا دوابّ البحر أمام المركب وحواليه قد خرجت (١١) رؤوسها وفي فم كل واحدة منها (١٢) جوهرة تضيء وتتلالاً (۱۳) وتلمع، ثم وثب الشاب من الموج (١٠) إلى البحر (١٥) وجعل (١٦) يتبخَّتر على من (١٧) الماء وهو يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١١)، حتى غاب عنه رحمة الله عليه (٢٠١) . [١٧١] شعر (٢٠٠):

هُم أَوْدَعُوا قُلْبِي الأَسَى حِينَ وَدُّعُوا وْ(١١) هُم وَهَمُوا أَنِّي تَسَلَّيْتُ بَعْدَهُم

وَأَغْرُوا فُـؤادي بِسالسغُـرَام وأَوْجَسعُـوا وذلك (٢٢) أمْر لَيْسَ لي فيه مَطْمعُ

(١٠) في (م) و(ع): «أتم».

(Y)

(٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) في الأصل: «أبو يوسف»، والتصويب من (م) و(ع). والقصة ذكرها أبن الجوزي في الصفة، ٣٢٥/٤. ويوسف: هو يوسف بن الحسين الرازي، أبو يعقوب، شيخ الصوفية، كان إمام وقته، ولم يكن في المشايخ على طريَّقته في تلليل النفس وإسقاط الجاه، توفي سنَّة ٢٠٤هـ ـ ٩١٦م. ابن الجوزي، القصاص والمذكرون، ص٦٨. اللهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووقيات سنة ٣٠١ ــ ٣١٠هـ، ص١٥١. ابن العماد الحنبلي، شذرات اللهب، ١٤٥/٢.

عبارة امع التجار.. إلخ، في (م) و(ع): امع تجار مصر، **(Y)**

ني (م) و(ع): «وفتش من فيه وأتعبهم». **(Y)**

عبارة احتى جلس. . إلغ، في الأصل: احتى أجلس على عرج البحر، والتصويب من (م) و(ع). (3)

في (م) و(ع): قوقام، (0)

⁽٦) في (م) و(ع): المثال؛. نى (م) و(ع): قوإنى،

نَى الأصلِّ: «الآية»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): الأخرجت،

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة اثم وثب. إلخ، ساقطة في (م). (١٨) سورة الفاتحة، آية ٥. (١٧) ني (م) و(ع): الرجهة.

⁽١٩) عبارة احتى غاب. . إلغ، في (م) و(ع): احتى غاب عني فلم أره،

⁽٢١) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٢) في الأصل: ﴿وذاك›، والتصويب من (م) و(ع).

وما حَدَّق (۱) العُشَّاق إلا حَدَائِق وكيف سُلُوِّي عنهم ولهم إذا وأُقْسِم أنِّي لو تَسَلَّيْتُ في الهوى فمَن عَاذِرِي مِن عَادلِين (۱) مَنَحْتُهم دَنَيْتُ فَأَبْعَدُوا (۱) أَتَيْتُ فَأَعْرَضُوا خَلِيَلِيَّ هَذَا رَبُعُهم فَتَدَاوَيا ولا تَحْجُبَا عَنِّي النَّسِيم إذا (۱) سَرَى

بها(٢) ظَبِيًات الحيِّ تَرْعَى وتَرْتَعُ خَلَا ربعهم في العَيْن والقَلْب مَرْتَع لَرامُوا خِلافي سُرْعَةً وتَشَفَّعوا وِدَادِي فَصَانُوا وَصْلَهُم وتَمَنَّعُوا وَفَيْتُ فَخَانُوني حَفِظْتُ فَضَيَّعُوا بِلَثْمِ ثُرَاهُ فهو للوَجْدِ أَنْفَعُ فَقَلْبي بِرَيَّا عِطْرِه يَتَنَفَّعُ

_ [بحر الطويل]

إخواني ما أظلم ليل الغفلة على $^{(v)}$ عيون الغافلين، فديت أهل السهر فديت المجتهدين، وجفت عيونهم و $^{(\Lambda)}$ جفونهم و جنوبهم لنَّة الفراش لمرافقة الناجين $^{(P)}$ ، همَّتهم $^{(V)}$ مقصورة على موافقة الراكعين والساجدين، بصائرهم أسرع نفوذاً من أبصارهم في مشاهدة اليقين، قطعوا $^{(V)}$ و و ي النَّجى بسباحة $^{(V)}$ السَّهر و خلِّفوا النَّائمين، حظُّوا على سواحل السَّحر مع ركائب $^{(V)}$ المستغفرين، طلعت طلائع دموعهم على رُبى المحاجر وفي ساقتها الأنين، هيَّج لهم نسيم السَّحر من الوجد الداء الدَّفِين، كم لهم على ثنيَّات اللَّوى من جند غرام كمين، كم لهم على الأبرقين من بروق يقين $^{(V)}$ ، عذبت لهم عذبات العذيب وأفناهم $^{(V)}$ الحنين، كم لهم على لمعات نجدٍ من وجدٍ جديد وحزن حزين، دموعهم كالعقيق $^{(V)}$ في وادي العقيق تندب

⁽١) في الأصل: ادقًّا، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): البه.

⁽٣) عدل عن الشيء: حاد، وعن الطريق: جار. ابن منظور، اللسان، (عدل)، ١١/ ٤٣٤.

⁽٤) في (م) و(ع): «دنوت فأنأوني».

⁽٥) في الأصل: ﴿إذَّ ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): قيتلفع». ويتنقع من النقع وهو الرِّي. ونقعْتُ بالخبر وبالشراب إذا أشتفيت منه، ونَقَعَتْ بالخبر بالشوب، وهو أن يشتمل به حتى يُجلَّل بلك نفسي أي اطمأنت إليه ورَوِيَت به. والتَّلفُّع: الألتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يُجلَّل جسده. ابن منظور، اللسان، قلفع»، ٨/ ٣٦٠. وقتم»، ٨/ ٣٦١.

⁽٧) في (م) و(ع): اعن،

⁽A) الواو ساقطة في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

 ⁽٩) عبارة «وجفت. . إلخ»، في (م) و(ع): «وجفت جنوبهم وعيونهم لذة الفراش لمرافقة المناجين».

⁽١٠) في (م) و(ع): قطممهم).

⁽١١) في الأصل: «واقطعوا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (ع): (بسياحة).

⁽١٣) في (م) و(ع): قركاب،

⁽١٤) في (م) و(ع): التبين!.

⁽١٥) العقيق: خَرَز أحمر يتخذ منه الفصوص. ابن منظور، اللسان، «عقق»، ١/ ٢٦٠.

الراحلين، نزلوا بوادي الأراك^(۱) عسى هيمانهم يراك فقد براه^(۱) الوجد ما كاد يبين، لو رأيت حنينهم بالمنحنى لرأيت أسير غرام رهين، أناخوا بوادي الصبح^(۱) عيس أشواقهم على نظرة من الظّاعنين^(۱)، عرسوا بوادي الحمى يتلمَّحون آثار الراحلين^(۱)، عرف نسيم^(۱) أنفاسهم بالمحبَّة أعطر من عرف دارين، أين الشيح والضَّال و^(۱)أين البان والرند^(۱) من أنفاس المحبين، هذه صفاتهم هل لك فيها من صفات، ﴿ثُمَّ أَوْرَثَنَا ٱلْكِنَابُ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَينَهُمْ ظَالِلَّ لِنَقْسِهِ وَمِنْهُمْ مَّأَتَعِيدً وَمِنْهُمْ صَابِقً الْخَيْرَةِ ﴾.

قال أبو سليمان المغربي رحمه الله تعالى (٩): «كنت أحتمل (١٠) الحطب من الجبل وأتقوَّت به، وكان طريقي فيه التقوى والتجرد (١١). قال: فرأيت جماعة من البصريين في النوم منهم الحسن ومالك بن دينار وفرقد السَّبخي (١٦) فسألتهم عن (١٣) حالي (١٤) وقلت لهم (١٥): أنتم أئمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله ﷺ (١٦) فيه تبعة ولا للمخلوق (١٧) فيه منّة، قال: فأخذوا بيدي وأخرجوني من طرسوس (١٨) إلى مرج خبّاز (١٩)، فقالوا: هذا الحلال الذي

⁽١) في (م) و(ع): قوادي الأراك. ووادي الأراك قرب مكة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/٩٥٠.

⁽٢) في الأصل: (ترى)، والتصويب من (م) و(ع).(٣) في (م) و(ع): (الطلح).

 ⁽٤) في (م) و(ع): «الراحلين».
 (٥) عبارة «عرسوا.. إلغ» ساقطة في (م) و(ع).
 (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) الشيح: نبات سهّلي يتخذ من بعضه المكانس، له رائحة طيبة وطعم مر. والضال: شجرة من الدّق تكون بأطراف اليمن ترتفع قدر اللراع تَنْبُت نبات السَّرْو، ولها بَرَمَةٌ صفراء ذكية جداً تأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها. والبان: شجر يسمو ويطول في استواء، وليس لخشبه صلابة. والرند: هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة يستاك به. ابن منظور، اللسان، «شيح»، ٢/٢٠٥، و«ضيل»، ١٨٦/١١، وورند»، ١٨٦/١٨.

⁽٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٢٨٥. وأبو سليمان المغربي الزاهد، نزل طرسوس والمصيصة، وكان مشهوراً بالكرامات، معروفاً بالعبادة، روى عنه أبو عبد الله بن الجلاء. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١/ ٤٤٧٦.

⁽١٠) في (م) و(ع): فأحمل، (١٠) في (م) و(ع): فوالتحري،

⁽۱۲) هو فرقد بن يعقوب السبخي، يكنى أبا يعقوب، الزاهد المشهور، بصري، حدث عن جماعة التابعين، وشغله التعبد عن حفظ الحديث، توفي سنة ۱۳۱هـ ۷۶۸م. ابن الجوزي، الصفة، ۲۷۱٪ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ۱۲۱ ـ ۱۲۰ه، ص٥٦٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٨١/١.

⁽١٣) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع): (علم حالي).

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (تعالى».

⁽١٧) في (ع): «للخلق». (١٨) طرسوس: مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، يشقها نهر البَرَدان. صفي اللين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٨٨٣.

⁽١٩) في (م) و(ع): «خبازى». والخُبَّازَى والخُبَّاز: نبت بقلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة. ابن منظور، اللسان، «خبز»، ٣٤٤/٥.

ليست لله على (١) فيه تبعة ولا للمخلوق (٢) فيه منّة. قال: فمكثت آكل منه نصف سنة وثلاثة أشهر في دار السبيل (٣)، وكنت آكله نيّا ومطبوخاً، فصار لي حديث فقلت هذه فتنة، فخرجت من دار السلام (٤)، وكنت آكله نيّا ومضوخاً و (٢) ثلاثة أشهر أخر (٧)، فأوجدني الله تعالى (٨) قلباً طيّباً حتى قلت: إنْ كان أهل الجنة بالقلب [٢٧١] الذي لي فهم والله في شيء طيّب، وما كنتُ آنس بكلام الناس. فخرجتُ يوماً من باب قلمْيَة (٩) إلى صهريج (١٠) يعرف بالمدنف، فجلست عنده فإذا بفتى قد أقبل من لامس (١١) يريد طرسوس (٢١)، وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت أجي به من الجبل. فقلت: أنا قد قنعت بهذه (١١)، أعطي هذه القطيعات (١٤) لهذا الفقير إذا دخل طرسوس يشتري بها شيئاً يأكله (١٥)، فلمًا دنا منّي أدخلت يدي إلى جيبي حتى (١٦) أخرج الخرقة، فإذا بالفقير قد حرّك شفتيه، وإذا كل ما (١١) كان حوله من الأرض ذهباً (١١) يتّقد حتى كاد يخطف بصري، ولبستني منه هيبة فجاز ولم أسلّم عليه من الأرض ذهباً الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى (١٩): وزادني (٢٠) أبو الفرج بن أبان في هذه الحكاية هيبته. قال الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى (١٩): وزادني (٢٠) أبو الفرج بن أبان في هذه الحكاية هيبته. قال الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى (١٩): وزادني (٢٠) أبو الفرج بن أبان في هذه الحكاية هيبته. قال الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى (١٩): وزادني (٢٠) أبو الفرج بن أبان في هذه الحكاية

⁽١) عبارة دعز وجلَّ ساقطة في (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): اللخلق.

⁽٣) دار السبيل: أي منطقة وقف لعابر السبيل.

⁽٤) عبارة فوكنت آكله.. إلخه ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ومدينة السلام هي بغداد. صفي الدين البغذادي، مراصد الاطلاع، ٥٠٦/٢.

⁽٥) في األصل: «آكله منه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) عبارة انصف سنة و١ ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٧) في (م) و(ع): الخرى١.

⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٩) قَلَمْيَة: كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرسوس، ويقال لأحد أبواب طرسوس قَلَمْيَة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/١١٩.

⁽١٠) الصهريج: واحد الصهاريج وهي كالحياض يجتمع فيها الماء. ابن منظور، اللسان، ٢/٣١٢.

⁽١١) في الأصل و(م) و(ع): الامين، والتصويب من الصفة. ولامس من قرى فرغانة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١١٩٥.

⁽١٢) في الأصل: «طرطوس»، والتصويب من (م) و(ع). وحيثما ورد في القصة «طرطوس» فالصواب فيه «طرسوس».

⁽١٣) في (م) و(ع): قبهذه الخُبَّازيُّ. (١٤) في (م) و(ع): قالقطعُّه.

⁽١٥) عبارة ايشتري. . إلخه، في (م) و(ع): ااشترى بها شيئاً وأكله.

 ⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٧) في الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع).
 (١٨) عبارة «حوله.. إلخ»، في (م) و(ع): «حولي من الأرض قد صار ذهباً».

⁽١٩) عبارة الرحمه الله تعالىً سأقطة في (م) و(ع). وأبو بكر: هو محمد بن داود الدّينوري الدُّقي، شيخ الشاميين، كان من أجل مشايخ وقته، وأحسنهم حالاً. توفي سنة ٣٦٠هـ ـ ٩٧٠م. اللهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٦. تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ، ص٢١٧.

⁽٢٠) في الأصل: «وزاد مني»، والتصويب من (م) و(ع).

قال: فقلتُ له: أرأيته بعد ذلك. قال: نعم، خرجتُ يوماً خارج طرسوس فإذا بالفتى جالسٌ تحت برج من الأبرجة وبين يديه ركوة فيها ماء، فسلَّمت عليه ثم اُستدعيت منه موعظة، فمدّ رجله فقلب الماء ثم قال: كثرة الكلام تنشف (١) الحسنات كما تنشَّف الأرض هذا الماء، يكفيك،. شعر (٢):

أيًا سَعْد هَاتِيك المَنَازِل من سُعْدَى

فَدَعْنِي أَجَدُّد في مَعَاهِدِها عَهْدا
وذَرْها تَهب لي هَبَّةٌ من نَسِيمها
تَزِدْ كَبِدِي منها على ظَما بَرْدا
وكَرَّر أَحَادِيتُ الغُورُ لِ مَعَاهِ وَالطَّلْحِ (٢) والرَّنْدا
ولا تَسْأَلَنُي (٤) سَلْوَة بعد صَبْوَةً
وَتُضْحِي (٥) من الأعْدَاء يا صَاحِي أعْدا [٢٧ب]
وسَلْها سَلَاماً نافعاً (٢) مِني الصَّدَى
ويا وَجُد أَنْجِدْني (١) إذا سَكَنت نَجْدا
ويا طَيْف طِفْ بي حَول كَعْبَة طَيْفِها
لعل لها إنْ مَانَعَت وَصْلَها وَعْدا (١٠)

[بحر الطويل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي تفرَّد بحكمته في ظهور المقامات بالظهور (١١)، غرس بستان الكون بيد القدرة (١٢) فهو بترتيب الإرادة مفطور (١٣)، لا يعزب عن علمه معلوم كلُّ ذلك في الكتاب(١٤) مسطور، قلم ولوح (١٥٥

(٤) في (م) و(ع): اتساليني.
 (۵) في (م) و(ع): افتصحي.

⁽١) في (م) و(ع): (ينشف).

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٣) الطّلّح: أعظم العِضَاه وأكثره ورقاً وأشده خضرة، وله شوك ضخام طوال وشوكه من أقل الشوك أذى،
 وله بَرَمَة طيبة الربح. ابن منظور، اللسان، «طلح»، ٢/ ٥٣٢/٢.

⁽٦) في (م) و(ع): فناقعاً».

⁽٧) عبارة (مانعاً مني)، في الأصل: (ما تعاملني)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): «الصدى».

 ⁽٩) في الأصل: قيا واجد أوجدني، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «أوعدا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: قبلا ظهورا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة قبيد القدرة، في (م): قبقدرته، (١٣) في (م) و(ع): قمقهوره.

⁽١٤) في (م) و(ع): «كتاب». وأراد بالكتاب ما كتب في اللوح المحفوظ لتعرفه الملائكة، وقد يكون المراد به ما كتب على العباد من أعمالهم.

وكتابة كلُّ ذلك عليك (١) يدور، عرش وكرسي (٢) وأفلاك وأملاك (٢) على ما يصلحك تدور، أرض وجوِّ وجبال ومعادن وأقاليم وبحور، كل ذلك لعمارة قنطرة دنياك ليكون عليها العبور، أرض وجوِّ وجبال ومعادن وأقاليم وبحور، كل ذلك لعمارة وميزان (٤) وسؤال وقراءة ديوان علي ووعد ووعيد وحفَّاظ على أعمالك لا تجور، صراط وميزان وسؤال وقراءة ديوان عليك منشور، أنت تملي بأفعالك والكاتب (٥) يكتب كلَّ عليك محصور، سائل ومسؤول وحلال وحرام ومباح ومحظور، شمِّر إزار عزمك (٢) فما يعلم الموصول (٧) ما فيه المهجور، أيًا م البقاء قلائل وكيف وقد خطَّ المشيب في لمتك (٨) خط زور، إذا أعميت البصيرة في الشباب ترجو في المشيب أن تظفر (٩) بنور، ما أغفلك عن ظلمة الرمس وأهوال تذوب لها الصخور، فبينما (١٠) أنت نبات يانع أصبحت هشيماً بتولي (١١) الدهور، ثم تقوم للحساب كما وعدت (١٢) يوم الحشر والنَّشور، ﴿ وَلِكَ بِأَنَّ اللَّهُ هُوَ لَلُقُ وَآنَمُ يُتِي ٱلنَّوْقَ وَآنَمُ عَلَى كُلُّ مَنْ و قَدِيرٌ ﴿ وعدت (١٢) يوم الحشر والنَّشور، ﴿ وَلِكَ بِأَنَّ اللَّهُ هُوَ لَلُقُ وَآنَمُ يُتِي ٱلنَّوْقَ وَآنَمُ عَلَى كُلُ مَنْ وَلِكَ يَانَ اللَّهُ هُوَ لَلُقُ وَآنَمُ يُتِي ٱلنَّوْقَ وَآنَمُ عَلَى كُلُ مَنْ وَ قَدِيرٌ ﴾

سَتَنسِخُ مَا كُنتُر تَمْمُلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، عرض بالكتابين فكانا سواء، قال ابن عباس: ألستم عرباً هل تكون النسخة إلا من كتاب، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير، ٢/ ٤٥٣. وأما اللوح فهو اللوح المحفوظ الذي فيه أصناف الخلق والخليقة وبيان أمورهم، وذكر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم. القرطبي، الجامع، ٢/ ٢٩٨/١٩.

⁽١) في (م) و(ع): (عليه).

⁽٢) ذكر الله تعالى العرش والكرسي في كتابه العزيز ولم يبين ماهيتهما سوى أن قال: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّكَوَاتِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ والجماعة، ص٩٣.

⁽٣) في (م): «وأملاك وأفلاك».

⁽³⁾ الصراط هو جسر يضرب على جهنم يمر عليه بنو آدم، فعن أبي هريرة على عن النبي الله قال: ويضرب جسر جهنم قال رسول الله على: فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان [هو نبت ذو شوك] أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق [المهلك] بعمله، ومنهم المُحُرِّدُن [المصروع وما قطعت أعضاؤه جعل كل قطعة منه مقدار خردلة] ثم ينجو.. الحديث. البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم الحديث (١٥٦)، ينجو.. الحديث. البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم الحديث (١٥٦) في وميزان ينصب يوم القيامة لبني آدم توزن فيه أعمالهم، قال تعالى: في المَوْنَ الْوَسُلُ لِيُورِ الْفِيْمَةِ فَلَا لَظُلُمُ مَنْسٌ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِنْقَالَ حَبَّةِ مِنْ خَرَدُلٍ أَلْفَنَا بِهَا وَكُونَ مِنَا حَلَامِهِم. ١٩٤٣.

⁽٥) في الأصل: «الكتاب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): «العزم». (٧) في (م) و(ع): «الواصل».

 ⁽A) اللَّمَّة: شعر الرأس إذا كان فوق الوَفْرَة. ابن منظور، اللسان، (لمم)، ١٢/١٢٥٥.

⁽٩) في (م) و(ع): «تظهر». (٩) في (م): «وبينا»، وفي (ع): «بينا».

⁽١١) عبارة فهشيماً بتولي، في (م) و(ع): ففانياً بتوالي». (١٢) في (م) و(ع): فرعد».

وَأَنَّ ٱلسَّاعَةُ [۱۷۳] عَاتِيَةٌ لَا رَبِّ فِيهَا وَأَكَ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ (١)، فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه، يكسر الصَّحيح ويجبر المكسور، أحمده حمد من يرجو رحمته لعلمه (٢) أنَّه الرحيم الغفور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الموت وهول النشور، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شفيع الأمة يوم يبعث من في القبرر، صلى الله عليه $e^{(7)}$ على آله وأصحابه $e^{(3)}$ ما دامت الأزمان والدهور.

إخواني لا تزال قلوب أهل المعاصي تائهة (٥) في قفار الندم، يندبن في (٢) مأتم الأسف دمعاً وبعده دم، ويحك كم تسافر إلى الآخرة بلا زاد (٧) لما تنقطع تندم، إذا أخربت (٨) يد المعاصي رَبْع التَّعبُّد أمتحن بالعدم، يا مأسور الغفلة هذا فكاك الموعظة فبادر عساك تسلم، توبة المسوّف على طرف اللسان وتوبة الصادق من قلبه لعلمه بما ثمَّ، المخلص على الجادَّة والمبهرج رجع من الطريق ماتمَّ، معاشر (٩) العصاة أندبوا أحزان الذنوب فهذا مجمع المآثم، ألطم خدود الأسف بأنامل الحزن و (١٠)قل يا (١١) ويلي ماذا علي ثمَّ (١٢)، ضيَّعت أيام الشباب في الغفلة وماذا ينفع الهرم والندم، سكن حب الدنيا قلبك فرحلت الآخرة ووَلِيَ (١٣) السقم، إذا أسكن (١٤) الرُّهد قلباً رحل عنه اللعب وقصر الأمل يهدم، ما أسرع صرعة الموت ينغص (١٥) العيش وما يرعى (١٦) الذَّمم، يا نظارة (١٧) العروس واحد يخلو بالمحبوب [٢٧ب] والمحروم (١٥) يعود بالخيبة والندم (١٩)، يا متفرِّجين جددوا نية التوبة فكم متفرِّج (٢٠) في زمان (١٢) القبول أرتسم (٢٢)، إنَّما يهتزّ بالموعظة (٢٢) حيًّ لا حيلة في الميت لأنه لا يتألم، قدّم

⁽١) سورة الحج، آية ٦ ـ ٧.

 ⁽٢) عبارة (من يرجو.., إلخ»، في الأصل: (من يرجو بعلمه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) كلمة (عليه و) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) كلمة (وأصحابه) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في الأصل: «تائها»، والتصويب من (م) و(ع). (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): (قلب).(٨) في (م) و(ع): (خربت).

⁽٩) ورع): فمعشرة. (١٠) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في الأصل: «ماتمه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۲) في الاصل. المناهم، والمتعنويب من رم، ورح. . (۱۳) عبارة فوولى السقم، في الأصل: فوتولّى إلى السقم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۲) في (م) و(ع): «سكن». (ع): «يُنقُص». (١٥) في (ع): اليُنقُص».

⁽١٦) في (م) ورح). التصاف. (١٦) في الأصل: الترى، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽١٦) هي الاصل: لترى، والتصويب من (م) و(ع).
 (١٧) النَّظَارة: القوم ينظرون إلى الشيء. الفيروزآبادي، القاموس، النظر، ص٦٢٣٠.

⁽١٨) في (م) و(ع): المُتفرج). (١٩) في (م) و(ع): الويندم.

⁽۲۰) في (ع): المقترح، (۲۰) في (م) و(ع): الزمام،

⁽٢٢) في (م) و(ع): قارتقم، ورسمتُ له كذا فارتسمه إذا امتثله. أبن منظور، اللسان، فرسم، ٢٤٢/١٧.

⁽٢٣) في (م) و(ع): (في الموعظة).

من نفسك لنفسك (١) فعَسى الأمر عليك يهون يوم النشور(٢)، ﴿وَالِكَ إِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَٱنَّهُ يُتِمِ ٱلْمَوْنَى وَٱنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَبِّبَ فِيهَا وَأَكَ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾(٣).

أبو عبد الرحمٰن الأزدي رحمه الله تعالى قال⁽¹⁾: كنتُ أدور على حائك ببيروت⁽⁰⁾، فمررت برجل متدليً الرجلين في البحر وهو يكبِّر، فأتكيت على الشُّرفة⁽¹⁾ التي إلى جانبه، فقلت: يا شاب مالك جالساً وحدك؟ فقال^(۷): أتق الله كان ولا تقل إلا حقاً، ما كنت قط وحدي منذ ولدتني أمي، إنَّ معي ربي كان عيثما كنت، ومعي ملكان يحفظان عليً عملي^(۱۱)، وشيطان ما يفارقني، وإذا عرضت لي حاجة إلى ربي كان جاءني^(۱۱) بها وهو على كل شيء قدير^(۱۱)».

ما لي عن وَصْلِك أَصْطِبَار أَصِبُختُ ظَـمْان ذا جُـفُون أَصِبْختُ ظَـمْان ذا جُـفُون أَرُومُ كِستْحسَان مِسا أُلاقِسي ومن نسسيم السصَّبَا إذا ما آها لِلِحُسر(١٤) ديار سَـلْمَى لَـهُ في لِحَيْشٍ بها تولَّى لَهُ في لِحَيْشٍ بها تولَّى إذْ أَعْيُن اللَّهُ ور قد أَقَـرَت(١٧)

السيك مِن هَجْرِكُ السفِراد مِسيَاه أَحْدَاقِهِ السفِراد مِسيَاه أَحْدَاقِهِ الْمَاعِدَار وبالسماقي له آشتِها غِسرَاد هَبِّ على أَرْضِكُم أَغَاد لا أَجْدَبَتْ تِلْكُمُ (١٥٥) الدِّيار [١٧٤] يَسطِير أيَّامه القِصَار (١٥٠) وفي غُسصُون الهوى ثمارُ وفي غُسصُون الهوى ثمارُ المخلع البيط]

⁽١) في (م) و(ع): «قدم نفسك لرمسك». ______(٢) عبارة «يوم النشور» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) الآية أي(م) و(ع): (﴿ وَرَبَىٰ كُلُّ أَلَتُو جَائِيَةً كُلُّ أَلَتُو مُدَّىٰ إِلَى كِنَبِهَا ٱلْيَرْمَ أَمْزُونَ مَا كُمُّمُ تَسْتَلُونَ ۞﴾ [الجاأنية: ٢٨].

⁽٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٢٨٧. وأبو عُبد الرحمن الأزدي يقال له الأسدي، كان يأتي المقابر كل اثنين وخميس. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦٣/٢٩، ٦٤.

⁽٥) عبارة اعلى حائك ببيروت، في (م) و(ع): اعلى حائط بيروت.

 ⁽٦) في الأصل: الشرفات، وفي (م) و(ع): «الشرافة»، والتصويب من (ب).

⁽٧) في (م) و(ع): (قال».(٨) عبارة (عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) عبارة (على عملي) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) عبارة ﴿إِلَى ربي.. إلخ؛، في (مُ): ﴿إِلَى الله تعالى فجاءني؛، وفي (ع): ﴿إِلَى الله عز وجل فجاءني».

⁽١٢) عبارة الوهو على كل شيء قدير، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في الأصلّ، وهي من (م) وّ(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): الذكري،

⁽١٥) في الأصل: ﴿لا أَجَاذَبَتُكُم تُلكُ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) البيت ساقط في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة فقد أقرت، في (م) و(ع): فراقدات.

قال معروف الكرخي رحمه الله تعالى (٢٠٠): ﴿ رأيت في البادية شاباً حسن الوجه له ذوابتان حسنتان، وعلى رأسه رداء قبطي، وعليه قميص كتّان (٢٠١)، وفي رجليه نعل، قال معروف:

⁽١) في (م) و(ع): ﴿ فَأَبِدًا ﴾ .

 ⁽٢) في الأصل: قوقال، والتصويب من (م) و(ع).
 (٣) في الأصل: قوقال، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) نَيْ (م) و(ع): البيئاء. (٥) نَيْ (م): الْإِذَا،

 ⁽٦) في الأصل: «سافهم»، والتصويب من (م) و(ع).وشفه الحزن: لذع قلبه، وقيل: أنحله، وقيل: أذهب عقله. ابن منظور، اللسان، «شفف»، ١٧٩/٩. (٧) عبارة «انظر ويحك. ولغ» ساقطة في (م) و(ع).

٨) في (م) و(ع): «نؤار». وأنوار جمع نؤر وهو الزّهر، ابن منظور، اللسان، «نور»، ٥/٣٤٣.

⁽٩) في (م): دفإنه.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) أوقار: جمع وِقْر: النَّقُل يحمَّل على ظهر أو على رأس. وقيل: الوِقْر: الحمل الثقيل. ابن منظور، اللسان، ووَوْء، ١٨٩/٥.

⁽١٢) في الأصل: «العيش»، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٣) في (م) و(ع): «مصيره».

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (ع). (عن المراد». (عا) عبارة قحما يراد»، في (م) و(ع): قعن المراد».

⁽١٦) ني (م) و(ع): «تكشف». (١٦) ني (م) و(ع): «التوية».

⁽١٨) عبارة اوترحلون. , إلخ، في (م) و(ع): افترحلون.

⁽١٩) الآية في (م) و(ع): •﴿وَرَزَىٰ كُلُّ أَنْتُو جَائِنَةً كُلُّ أَنْتُو تَدْمَنَ إِلَى كِنَبِهَا ٱلْيَرْمَ تَجْزَؤَنَ مَا كُفَّتُمْ تَعْسَلُودَ﴾ [الجاثية: ٢٨]٠.

⁽٢٠) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٨٩/٤.

⁽٢١) عبارة اوعليه قميص كتانًا ساقطة في (م) و(ع).

فعجبت منه في مثل (۱) ذلك المكان ومن زيّه، فقلت له (۲): السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته (۲) يا عم (٤). فقلت: يا فتى من أين أقبَلَتَ (۱) وفقال: من مدينة دمشق. قلت: ومتى خرجت منها وقال: ضحوة النهار. قال معروف: فتعجبت (۱) منه وكان بيننا (۲) وبين الموضع الذي رأيته فيه مراحل كثيرة. فقلت له: وأين المقصود (۲) فقال: مكة إن شاء الله تعالى (۹)، فعلمت أنه محمول (۱۱)، فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين. فلمًا كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي أتفكّر في أمره (۱۱) وما كان منه، إذا أنا بإنسان يدقّ الباب، فخرجت إليه (۱۱) فإذا أنا بوساحبي، فسلَّمت عليه فردَّ عليّ السلام (۱۱) ثم قلت (۱۱)؛ مرحباً وسهلاً (۱۱)، فأدخلته (۱۱) المنزل فرأيته منقطعاً والها تالفاً خاتفاً (۱۱) حاسراً (۱۱) فقلت (۱۱)؛ أيها الصاحب (۲۱) حدّثني شيئاً من الخبر. فقال: يا أستاذ هو (۱۲) لاطفني حتى أدخلني الشَّبكة فرماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهدّدني، ويجيعني مرة ويكرمني أخرى، ويا ليته أدخلني الشَّبكة فرماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهدّدني، ويجيعني مرة ويكرمني أخرى، ويا ليته أدخلني الشَّبكة فرماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهدّدني، ويجيعني مرة ويكرمني أخرى، ويا ليته كلامه، فقلت له: فحدثني أسرار أوليائه ثم ليفعل بي (۲۲) ما شاء. قال معروف: فأبكاني أبديه وهو يريد أن يخفيه، ولكن قد فعل بي مولاي (۲۲) ما قد (۲۲) فعل، ثم أستفرغه البكاء (۱۲)، فقلت: وما فعل بك قال: جَوَّعني ثلاثين يوماً ثم جنْتُ إلى قرية فيها مقناة (۲۱) البكاء (۲۲)، فقلت: وما فعل بك قال: جَوَّعني ثلاثين يوماً ثم جنْتُ إلى قرية فيها مقناة (۲۱)

(١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٢) عبارة (فقلت له، في (م) و(ع): (وقلت».

(٣) كلمة (ويركاته) ساقطة في (م) و(ع).

(٤) في الأصل زيادة: (فقلت: يا عم)، والتصويب من (م) و(ع).

(٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(١) في (م) و(ع): افعجبت،

(٧) في (م) و(ع): (بينه).
 (٨) في (م) و(ع): (المقصد).

(٩) عبارة اإن شاء الله تعالى؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٠) أي أنه من أولياء الله تعالى.

(١١) في الأصل: فأمري، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) عبارة ففرد علي السلام، ساقطة في (م) و(ع). (١٤) عبارة فثم قلت، في (م) و(ع): الوقلت،

(١٦) في (م) و(ع): ﴿وأدخلتهِ .

(١٥) في (م) و(ع): ﴿وأهلاً».

(١٧) عُبَارةُ ﴿تَالْفَأَ خَائِفًا﴾، في (م) و(ع): ﴿خافيًا﴾.

(١٨) رجل حاسر: لا عمامة على رأسه. ابن منظور، اللسان، «حسر»، ١٨٧/٤.

(١٩) في (ع): افقلت له.

(٢٠) عبارة اأيها الصاحب؛، في (م): اإيه؛، وهي ساقطة في (ع).

(٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢٢) عبارة «ريا ليته وقفني»، في (م) و(ع): «فليته أوقفني». (٢٣) الكلمة ساقطة في (م).

(٣٣) الكلمة ساقطة في (م). (ع٢) في (م) و(ع): «حدثني». (٢٥) في (م) و(ع): «قال». (٢٥) في (م) و(ع): «قال».

(۲۷) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۲۸) أي بكى كثيراً حتى نفد دمعه.

(٢٩) أرض مقثأة: كثير القِثَّاء [الخيار]. والمقثأة: موضع القِثَّاء. ابن منظور، اللسان، فقثًا، ١٢٨/١.

قد نبذ (۱) منها المدوَّد وطرح، فقعدت آكل منه، فنظرني (۲) صاحب المقثأة، فأقبل إليَّ يضرب ظهري وبطني وقال (۲): يا لص ما خَرَّب ميقثاتي إلا أنت (٤)، منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك، فبينما (٥) هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعاً إليه وقلب السّوط في رأسه، وقال: تعمد إلى وليَّ من أولياء الله ﷺ (۱) وتقول له يالص! فأخذ صاحب المقثاة بيدي وذهب (٧) بي إلى منزله فما بقي شيء من الكرامة إلا عملها (٨) واستحلَّني وجعل مقثاته لله ﷺ (١) ولأصحاب معروف. فقلتُ له: صِف معروفاً، فوصفك لي، فعرفتك لما كنت شاهدته منك ومن صفتك في طريقي. قال معروف (١٠٠: فما استتم كلامه حتى دقَّ صاحب المقثاة الباب، ودخل إليًّ وكان موسِراً فأخرج جميع ماله وأنفقه على الفقراء، وصحب الشاب سنة، وخرجا (١١) إلى الحج فماتا بالربذة (١٢) رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركة أوليائه (١٣)». شعر (١٤):

يَكُفيك أنَّ فؤادي في تَلافِيك وإنَّ قَلْبي متى (١٥) أَنْ رَامَ سُلُوته وإنَّ قَلْبي متى (١٥) أَنْ رَامَ سُلُوته وانت لي جَنَّة أَرْجُو النعيم بها يا كَعْبة الحُسْن نَادِ القَلْب مُحْتَجِباً كم لَيْلَة غِبْتَ عن عيني فما نَظَرَتْ ومِلْتُ للعُصْن لمَّا أَنْ حَكَاك هوى أَمُوى لأجل هَوَاك العَذْب يا أملي (١٩)

الكل سُورَة وجْدِ قد تَلَى فيكا [٧٠٠] عن الغَرَام ثَنى قلبي يُفَنِّيكا (٢٠٠) لولا تَجَافِيك (٧٠٠) لم أَبْرَح أُنَاجِيكا فيأن أَناجِيكا فيإنه (١٨٠) مع إِحْرامي يُلَبُّيكا للبَدْرِ في الأفق لَمَّا بَاتَ يَحْكِيكا فلم أَجِدُ فيه مَعْنَى من مَعَانيكا لَمُم الأَقَاح (٢٠٠) وما فيه (٢١) لما (٢٢) فيكا

(T)

⁽١) في (م) و(ع): قمدًا.(١) في (م) و(ع): قنظرتا.

ني (م) و(ع): فويقول». (٤) عبارة فإلا أنت، ني (م) و(ع): فغيرك».

⁽٥) في (م) و(ع): «فبينا». (٦) في (م) و(ع): «تعالى». (٧) في (م) و(ع): «فلهب».

⁽٨) عَبَارَةُ فَمَا بَقِي.. إلَخَه، في (م) و(ع): ففما أبقى من الكرامة شيئاً إلا عملهه.

⁽٩) في (م) و(ع): «تعالى».

⁽١٠) عبارة فقلت له: صف. . إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: ﴿وخرج، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الرَّبَدَة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. صفي الذين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢٠١/٢.

⁽١٣) عبارة «رحمهما الله. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع). (١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): فَتُثَنَّيكا،. (١٧) في (م) و(ع): فتجنَّيك،. (١٨) في (م) و(ع): فوإنها.

⁽١٩) في الأصل: «أهوِى لأجل ثنائك العذاب هوى»، وفي (ع): «أهوى لأجل هواك العذاب هوى»، وهي من (م).

⁽۲۰) الأقاح جمع الأقحوان وهو نبت طيب الريح، حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر. ابن منظور، اللسان،

[«]قبحا»، ١٥/ ١٧١. (٢١) في (م) و(ع): «نيها». (٢٢) في الأصل: «المني»، والتصويب من (م) و(ع).

تَعَلَّلاً لَفَوْادِ لَم يُفِدُه سوى لأخبِسَنَّ عليك النَّفْسَ مُحْتَسِباً لأخبِسَنَّ عليك النَّفْسَ مُحْتَسِباً إِنْ كُنْتَ أَنْكُرت مَا بي (٢) من هَوَى وجوى وجوى وحَسْبُ حُبِّك أَنَّ القَلْب في وَلَهٍ زَدْ يا غَرَامي وإِنْ زاد الحَبيب قِلىً

مَجْر فَيْعَتَاض عن وَصْلِ تَمنيكا دمعي (۱) لعل الذي أخفَاك يُبْديكا فأنظر لشاهد حَالي فهو يُنْبِيكا وما تَعَدَّبه يُكا وما تَعَدَّبه يُلوديه (٣) تَعَدَّبكا فإنّ أَذْنَى وصَالٍ منه يُرْضِيكا

[بحر البسيط]

مجلسي روضة ربيع جمعت^(ه) أزهار الفصاحة وفواكه الأمثلة، وأطيار فصاحته تهيّج البلابل لذوي الألباب، كم تحمل^(۱) منه في أودية الأسماع وأوعية القلوب من نفائس الذّخائر وهو يزيد، هو نهر لا يزال يمدّ لا تنقصه^(۷) دِلَاء^(۸) الواردين، أجري منه على السامعين بقدر ما يفهمون، وأجري عليهم الدُّعاء بالمغفرة والنجاة من النار ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين^(۹) [۲۷].



⁽١) في (م) و(ع): ﴿ دَمَى ﴾ .

⁽٢) في الأصل: (فيُّ)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): (ديوليه». ووديت الأمر ودياً: قرَّبته. ابن منظور، اللسان، (ودى»، ١٥/ ٣٨٥.

⁽٤) قوله: «إخواني لا تزال قلوب أهل المعاصي.. إلخ»، ورد في (م) و(ع) بعد انتهاء الخطبة الأولى من هذا الفصل.

⁽٥) في الأصل: (جمع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): (يحمل).

⁽٧) في (م): اينقصها.

⁽٨) في (م) و(ع): ﴿إدلاءٌ، والدُّلاء جمع دُلُو: معروفة. ابن منظور، اللسان، ﴿دلوُّ، ١٤/٢٦٤.

⁽٩) عبَّارة (وصلَّى الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي ألّف بحكمته بين لطائف الأرواح وكثائف الأشباح (١)، جعل الليل والنهار جناحي الأعمار يطير (٢) للفناء بلا ريش ولا جناح، سقى أرواح المحبّين شراب المحبّة فلله ما أحلاه من راح، غَنَى لهم في مجلس الأنس بعود (٣) الوجد فشربوا بالدّنان لا بالأقداح، زيّنوا روضة الدَّجى بأزهار التّهجّد وصابحوا الأذكار أيَّ أصطباح، فهم بين صبوح وغبوق وبين ريحان (٤) وراح، قلبهم في قوالب الابتلاء (٥) فنادى (١) لسان تصبّرهم لا براح، خلع عليهم خلعة الرّضى وأجلسهم بين أفراح من الشوق وأقتراح (٧)، نظروا إلى الكون فما رأوا فيه (٨) سواه فليس عليهم في هيمانهم جناح، غشي بصائرهم نور معرفته فترنَّم عارفهم بألسنة من التوحيد فصاح، ﴿ اللهُ ثُورُ السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَيْشَكُوٰوْ فِهَا مِصْبَاحً الْمِصَاحُ (٩).

يا مزكوم الغفلة هذه نفحات نجد (۱۰) متى تستنشق، أنت عند ذكر الدنيا حاضر (۱۱) وعند ذكر الآخرة مستغرق، لا يطرق باب التهجّد في الدُّجى (۱۲) إلا محقِّق، يا مزين الظاهر بالرِّياء على من تخرِّق (۱۲)، تحدَّث ويحك مع نفسك وزِن بميزان الأخلاق (۱۱) وحقِّق، ما ينفع الأسود اسمه كافور (۱۵) فافهم المعاني وصدِّق، ويحك تخرب قصر العمر وثوب إيمانك تمزَّق، ما حمل ثقل السهر عن (۱۲) المجتهدين (۱۷) إلا هَمُّ [۲۷ب] مزعج وخوف مقلق، تنسَّموا نسيم

(۲) في (م) و(ع): الطيرة.
 (۲) في (م) و(ع): المعبدة.

(٩) سورة النور، آية ٣٥.

(١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): اليقظان.

(١٢) عبارة (باب. . إلخ، في(م) و(ع): (باب الدجي،

(١٣) في الأصل و(م) و(ع): "تمخرق، والصواب ما أثبتناه. والتخرُّق لغة في التخلُّق من الكذب. ويقال: خلق الكلمة واختلقها وخرقها واخترقها إذا ابتدعها كذبًا. ابن منظور، اللسان، «خرق»، ١٠/٥٧.

(١٤) في (م) و(ع): االإخلاص.

(١٥) الكَافُور: نَبَات له نؤر أبيض كَنَوْر الأُقحوان. ابن منظور، اللسان، «كفر»، ١٤٩/٠.

(١٦) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): «المتهجَّدين».

⁽١) الأرواح لطيفة لكونها لا تُرى ولا يدركها البصر، والأشباح كثيفة لما لها من حيَّز ومكان.

⁽٤) الريحان: نبت طيّب الرائحة. الفيروزآبادي، القاموس، (روح)، ص٢٨٢.

 ⁽٥) في الأصل و(ع): «الابتداء»، والتصويب من (م).
 (٦) في الأصل و(ع): «الابتداء»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) الاقتراح: ابتداع الشيء. ابن منظور، اللسان، فقرح، ٢/٥٥٨. والمعنى: أنعم عليهم بأفراح متجددة مبتدعة لم تخطر على قلب بشر.

السحر لأنَّ فيه عطريَّة (١) ينزل ربُّنا (٢) إلى سماء الدنيا (٣) فيرحم من هو من خوفه مشفق، قادُوا نفوسهم لله تعالى (٤) بزمام المخالفة (٥) فمسك القبول عليهم يعبق، من ينجدك عند هزيمة الموت من ذا الرحيم الذي يشفق (١) ما أطيب عيش العارفين تلذَّدُوا بذكر الحبيب في المساء والصباح، ﴿ اللهُ نُورُ السَّكَوَتِ وَالْرَضِ مَثَلُ نُورِهِ كَيشَكُورَ فِهَا مِصَاحً المِصَاحَ).

داود بن رشيد رحمه الله تعالى قال (٧): حدَّثني الصّبيح والمليح ـ شابان كانا يتعبَّدان بالشام سمّيا (٨) بذلك لحسن عبادتهما ـ قالا: تحدثنا يوماً (٩) فقلت لصاحبي أو (١٠) قال لي: أخرج بنا إلى الصحراء لعلنا نجد رجلاً نعلّمه شيئاً من أمر دينه لعل الله على ينفعنا به، قال: فخرجنا (١١) فأستقبلنا رجل (١٢) أسود على رأسه حزمة حطب، فلنونا منه، فقلنا له: يا هذا من ربك؟ فرمى الحزمة من رأسه وجلس عليها (١٢) وقال: لا تقولوا لي (١٤): من ربك، ولكن قولا لي (١٥): أين محل الإيمان من قلبك. فنظرت إلى صاحبي ونظر إلي، فقال: سلا (١٦) فإنَّ المريد لا تنقطع مسائله. فلمًّا رآنا لم (١٧) نجد جواباً قال: اللهم إن كنت تعلم أنَّ لك عباداً كلَّما سألوك أعطيتهم فحوَّل حزمتي هذه ذهباً، فرأيناها قضبان ذهب تتقد و (١٨) تلمع. ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أن لك عباداً كلَّما اللهم إن

⁽١) عبارة الأن فيه عطرية، في (م) و(ع): اوفيه عطرية.

⁽٢) في الأصل: فينزل أمر ربناء، والتصويب من (م) و(ع). وذلك لما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة في أن رسول الله قال: فينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا. ٤٠، تقدم الحديث في الخطبة الثانية من الفصل الثاني.

 ⁽٣) عبارة (إلى سماء النبيا) ساقطة في (م) و(ع).
 (٤) عبارة (لله تعالى)، في (م) و(ع): (إليه).

⁽٥) أي مخالفة النفس وشهواتها. (٦) عبارة «الذي يشفق»، في (م) و(ع): «المشفق».

 ⁽٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٩١/٤. وداود بن رُشيد: هو أبو الفضل الخوارزمي، كان ثقة واسع الرواية، خوارزمي الأصل، بغدادي الدار، مولى بني هاشم، توفي سنة ٢٣٩هـ - ٨٥٣م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٨/٣٦٠. ابن العماد الحنبلي، شلرات الذهب، ٢/ ٩١.

⁽A) في الأصل: (سمي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة التحدثنا يوماً، في (م) و(ع): الجعنا أياماً».

⁽۱۰) نی (م) و(ع): دو ۵.

⁽١١) عبارة العلنا نجد. . إلخه، في (م) و(ع): العلنا نرى رجلاً نعلمه بعض أمر دينه لعل الله تعالى أن ينفعنا به. فلما أصبحنا أسحرناه.

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة ففرمى الحزمة. . إلخه ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة اوقال. إلغ، في (م) و(ع): افقال: لا تقولاً.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): (سَلَاسَلَاء.

⁽١٩) في (م) و(ع): «الخمول إليهم أحبُّه.

مرة ^(۱)، فرجعت ـ والله ـ حطباً ثم حملها على رأسه ومضى فلم نجسر أن نتبعه؟. شعر ^(۲):

يا صَاحِبي إِنْ كنتَ لي أو معي وسَلْ عن السوادي وأرْبَسابِه (٥) حَيِّ كَثِيب الرَّمْلِ رَمْل الحِمى وأشمع حَدِيثاً قد رَوَتْه الصَّبَا وأَبْكِ فما في العَيْن من فضلة وأنْدٍ على الشَّيح بِوَادِيهم بَلَّغَيْن مَن فضلة بَلَّغ تَحِبَّمي الشَّيح بِوَادِيهم بَلِّغ تَحِبَّمي (١) إلى رَبْعِهم بَلُغ تَحِبَّمي (١) إلى رَبْعِهم

رِفْقاً بجسم (١٠)قد بَرَاه الضَّنَّى (١١)

فعج (۱) بنا نحو الجمى (١) نَرْتَع وَأَنْسُد فؤادي في رُبى المَجْمَع (١) وقِف وسَلِّم لي على لَعْلَع (١) وقِف وسَلِّم لي على لَعْلَع (١) تُسْنِدهُ عن بَانَة الأَجْرع (١) وقِف فَدَتْك النَّفْسُ عن مَذْمَع وأشمم عُشَيْبَ البَلَد البَلْقَع وأشمم عُشَيْبَ البَلَد البَلْقَع وقُلْ دِيَار الظَّاعِنِين أَسْمَعي وقُلْ دِيَار الظَّاعِنِين أَسْمَعي يا عُذَّلي (١٦) لو كان قَلْبي معي يا عُذَّلي (١٦) لو كان قَلْبي معي

يا مزين الظاهر يا مدنس^(١٣) الباطن، ويحك أما تعلم بأحوالك^(١٤) من تباطن، أنت في طلب المعاصي متحرَّك وفي الطاعة ساكن، تفرح وتلهو و^(١٥)ما تعلم أيَّ الدارين ساكن^(٢٦)، ويحك أمدد يد المعاهدة على الصُّلح حتى^(١٧) يمحى عنك أسم الخابَّن، لو علمت ما ضاع من رأْس مالك في الشَّباب ظعنت في الظعائن، إنما استعملت مشارفاً (١٨) على إقليم البَدَن

⁽١) عبارة اكما كانت.. إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) الكُلُمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع)، والأبيات لابن الجوزي. انظر: ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ١٧٦/٦.

 ⁽٣) ني (م) و(ع): فلجز٤.
 (٤) ني (م) و(ع): فلجز٤، وهو تصحيف.

⁽٥) أرباب: جمع رب وهو السيد والمالك. ابن منظور، اللسان، (ربب، ١٩٩٩/١.

 ⁽٦) عبارة (في ربي. . إلغ، في الأصل: (كيما يرجع، والتصويب من (م) و(ع). والمجمع: يكون اسمأللناس
وللموضع الذي يجتمعون فيه. ابن منظور، اللسان، (جمع، ٥٣/٨).

⁽٧) لَعْلَع: جَبل به وقعة للعرب. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع،، ٣/ ١٢٠٥.

 ⁽٨) عبارة دبانة الأجرع، في الأصل: دبنات الأرجع، والتصويب من (م) و(ع). والأجرع: كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة. ابن منظور، اللسان، «جرع»، ٨/٤٦.

⁽٩) في (م) و(ع): اتحياتي.

⁽١٠) في (م) و(ع): فينضوهُ. والنَّضُو: المهزول من جميع الدواب. ابن منظور، اللسان، فنضا، ١٥٠/ ٣٣٠.

⁽۱۱) ني (م) و(ع): «الهوى». (۱۲) ني (م) و(ع): «عاذلي».

⁽١٣) في (ع): «مدلس».

⁽١٤) في (م) و(ع): «بأفعالك». والحال: كينة الإنسان، وما هو عليه. الفيروزآبادي، القاموس، «حول»، ص١٢٧٩.

⁽١٥) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): «أنت ساكن».

⁽١٧) ني (م) و(ع): «عسي». (١٨) أي أميناً على جوارحك وقيَّماً عليها.

وأَنْفَاسك عليك (١) رهائن، أمرت بجمع حاصل العمر (٢) و(٣) وقت المحاسبة تعلم ما هو كائن، إذا فرَّطت في حاصل العمر فماذا توازن، كل الأعمال لك استيفاء (٤) فالمفرط خائف (٥) والأمين آمن، كم عليك من تشوُّف (٦) في جوارحك وكيف منك (٧) عليك تأمن (٨)، [٧٧ب] و(٩) الأمين في الولاية (١٠) يرجو السلامة والويل للخائن، نعَّم المحبوب أحبابه (١١) بالمحبة فقلوبهم (١٢) إلى محبوبهم ترتاح (١٣)، ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَيشَكُومْ فِهَا مِصَبَاحٌ الْمِصَبَاحُ ﴾.

أشترى الفيض بن إسحاق^(١٤) داراً بمائتي دينار وكتب كتاباً وأشهد عليه^(١٥) عدولاً، فأتى إليه الفضيل بن عياض وقال: سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن حالك حتى يخرجك إلى قبرك، ولو أنبأتني لكتبت لك^(٢٦) كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أشترى عبد ذليل من ميّت أزعج بالرحيل، أشترى هذا المغرور بالأمل المزعج بالأجل داراً من دار الغرور يحدها^(١٧) من الجانب الغربي من عساكر^(١٨) الهالكين، حدّها الأول إلى دواعي المنيّات، والثاني إلى دواعي المميبات، والثالث إلى دواعي البليّات، والرابع إلى الهوى المردي والشيطان المغوي^(٢١)، وفيه يشرع باب هذه الدار بالخروج عن القنوع والدخول في ذل الطمع^(٢٠)، فما أدرك المشتري فضمانه على مثل (٢١) أجسام الملوك والجبابرة والفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبّع

⁽١) في (م) و(ع): «عليها». (٢) في (م) و(ع): «العمل».

⁽٣) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة الك اسيتفاء، في الأصل: اللها إلا استخفاء، والتصويب من (م) و(ع). والمعنى: كل أعمالك مسجلة عليك محفوظة.

⁽٥) في (م) و(ع): اخاين،

⁽٦) في (ع): «مستوف». والمعنى: كم عليك من مطلع وناظر.

⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (ع). (٨) عبارة اكم عليك.. إلغ، ساقطة في (م).

⁽٩) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «الأولية»، والتصويب من (م) و(ع). والمراد بالولاية استخلاف الإنسان في الأرض والقيام بالأمانة التي كلّف بها.

⁽١٣) في (ع): (يرتاح).

⁽١٤) هو الفيض بن إسحاق، أبو يزيد الرَّقِّي، خادم الفضيل بن عياض، كان صاحب حديث وخير وغزو، مات بالرقة سنة ٢١٦هـ ـ ٨٣١م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٤٨٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ، ص٣٤٩.

⁽٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

وحمير (١)، فما أبين الحقّ لذوي (٢) عينين، وإن الرحيل إلى الآخرة ليومين ($^{(7)}$)، فتزودوا من صالح الأعمال، فقد دنت الرحلة للنزال ($^{(3)}$). شعر $^{(6)}$:

يا مَن يَبيتُ على لهو ولذات يا غَافِلاً وهو لا يَدْري مَنِيَّته كم قد رأيْتَ رَحيَّ البالِ(٢) عَاجَلَهُ غَدوا سِراعاً بِسَيْرِحَتُّ أوَّلهم وأَصْبَح القوم صَرْعى في قُبُورهم فأعمل لنفسك ما يُنْجي وكُنْ رَجُلا

العمر يَفْنَى بأيام وساعات متى تكون تَأهَّبُ قبل أنْ تأتي [۱۷۸] متى تكون تَأهَّبُ قبل أنْ تأتي [۱۷۸] مُنَغُص عَيْشه مِن بَغُد راحات إلى المَنُون وقد حَلُّوا بآفات (۷) لا يَسْتَفِيقون من سُكْر المَنِيَّات لا يَسْتَفِيقون من سُكْر المَنِيَّات رَاعَى عَواقِبه حَنَّ المراعات [بحر البيط]

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي قدر مقادير الأمور (١٠) قبل أن تكون، أحصى أعمارهم وأرزاقهم وأخلاقهم وأعطاهم فوق ما يسألون، قبض القبضتين (١٠) هؤلاء للنّعيم (١٠) وهؤلاء في الجحيم يعذّبون، سوابق سبقت بما أراد ﴿لَا يُشَكُّلُ عَمَّا يَفَعَلُ وَهُمْ يُشَكُّوك﴾ (١١)، قرب بسرٌ علمه وأبعد بحكمته حكمة من (١٢) لا تدركه الأبصار ولا الظّنون، ليس له شريك في الملك و (١٣) الملكوت يعلم ما كان وما يكون، كم تحيّر من فكر وكم عجز من عقل وكم هام من وهم وكل في سجن السّجن (١٤) مسجون، أحكم ما أقسمه (١٥) في أمّ الكتاب (١٦) فكلٌ شَيء في ديوان إحصائه

الحادهم فحلوا منها بآفات

اغدوا سراعاً بهم نجب المنون إلى (٨) . (ه) . (ه): المددة

(١١) قوله: ﴿لاَ يُشْكُلُ عَمَّا يَقْمَلُ وَهُمْ يُشْكُلُوكَ ﷺ اقتباس من قوله تعالى من سورة الأنبياء، آية ٢٣٠. (١٢) عالمة والمأتين في (١٥) و(١٤) المأتين في (١٥) المأتين في (١١) المأتين في (١٥) المثن في (١٥) ال

(١٢) عبارة قوأبعد. . إلخه، في (م) و(ع): قوأبعد بحكمة حكمه.

(١٣) ني (م) و(ع): ﴿وَلَاءَ . ﴿ الْعَجْزَاءُ . ﴿ الْعَجْزَاءُ الْعَجْزَاءُ . ﴿ الْعَجْزَاءُ الْعَجْزَاءُ .

(١٥) في (م) و(ع): السمه.

(١٦) أم الكتاب قيل: اللوح المحفوظ. ابن منظور، اللسان، فأمم، ٢١/١٣.

⁽۱) حِمْيَر: بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يَشْجُب بن يَغْرُب بن قحطان. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ١/٣٠٥.

 ⁽٢) في (م) و(ع): الذي أنه.

⁽٣) عُبَارةُ ﴿ إِلَى الْآخرة . . إلخ ، في (م) و(ع): ﴿ إِلَى آخر اليومين ، .

⁽٤) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٨/ ١٠١. وقد رويت القصة في الأصل و(م) و(ع) وجعلت بين شريح القاضي وسعدون، وهذا باطل لوجود فترة زمنية بينهما؛ إذ إن شريح توفي سنة ٩٨هـ - ٢١٧م، بينما كانت وفاة سعدون بعد سنة ٢٥هـ - ٢٨م، والتصويب من الحلية.

⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) عبارة «رخي البال»، في الأصل: «نحيل البلا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع):

موزون، جعل عمارة الدنيا لظهور مصنوعاته (١) ونزول رسائله (٢) ليعمل بها العاملون، أعلمهم أنَّها للسَّفر وأنَّهم عنها راحلون (٢)، وجعل الآخرة دار مقام (٤) فكم فيها من مسرور ومغبون، كم تجمعون الأموال والذَّنوب ستندمون على ما تجمعون، أما تراكم بالمنون في أحبابكم تفجعون (٥) ما ينفعكم الأهل والأموال وإذا سألتم الرَّجعة لا ترجعون، أما أنذركم من غاب تحت التراب وأنتم لما حلَّ به [٧٨٠] تنظرون (١٦)، أما لكم أسماع واعية أما لكم في الأعتبار(٧) عيون، أين ما جمعتموه وحصَّنتموه من الحصون، خلَّفتموه ورحلتم وأنتم والله نادمون، ﴿ وَلَقَدُ جِتَّتُمُونَا فُرَدَىٰ كُمَا خَلَقْنَكُمْم أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَّرَكُتُم مَّا خَوَّلْنَكُمْ وَرَاّةَ فَلْمُورِكُمُّ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُعُمَاءَكُمْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُكَرَكُواْ لَقَد تَّقَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَ عَنصُم مَّا كُتُمْمُ زَعْمُونَ ﴾ (٨).

إخواني معاملة الخلق بالأبدان ومعاملة (٩) الخالق بالقلوب (١٠٠)، لا تبهرجوا بزينة الظَّاهر فالناقد^(١١) علَّام الغيوب، يا من كلّه للدنيا أما علمت أنَّك عن الأحباب محجوب، تسلك على جادَّة الشُّهوات وغاب عنك ـ ويحك ـ المطلوب(١٢)، تصفُّح ـ ويحك^(١٣) ـ دستور عملك ونظُّفه قبل أن تصبح وأنت مطلوب، قدِّم زاد القبر بقدر الإقامة والمسافر(١٤) بلا زادٍ متعوب، الفكرة في طلب الحلال تكدِّر وقت الصَّفا فكيف إذا كان الحرام هو المطلوب، لحم الحرام حرامٌ وفي جهنم يذوب، من دخل تحت أسر الهوى فهو مغلوب، واحزناه على ذهاب العمر والدُّين إلَّى أن يُقال هو في الموت(١٥) مسلوب(١٦)، إذا لم تتَّعظ بالمشيب فسطر الشَّقاء في جبينك مكتوب، كم نادتكم العبر ولكن لا تسمعون(١٧)، ﴿ وَلَقَدَّ جِعْتُمُونَا فُرَدَىٰ كُمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةِ وَثَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَكُمْ وَرَآءً خُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ ٱلَذِينَ زَعَتْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَتُوْأَ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ [٧٩] تَزْعُمُونَ﴾.

في الأصل: قمصنوعات، والتصويب من (م) و(ع). (1)

في (ع): ﴿سَائِلُهُ *، وَهُو تَصْحَيْفُ. فی (م) و(ع): ایرحلون**ا**. (٢) (٣)

عبارة «أما تراكم. . إلخ، ساقطة في (م). في (م) و(ع): «المقام». (1) (0)

نی (م) ر(ع): اتنتظرون». (7) عبارة (في الاعتبار)، في (م) و(ع): اللاعتبار. **(V)**

سورة الأنعام، آية ٩٤. **(A)** (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) قوله هذا هو معنى حديث لرسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَ اللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى أجسادكم ولا إلى صُورِكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأشار بأصابعه إلى صدره. الإمام مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره وتحريم دمه وعرضه وماله، رقم الحديث (٢٥٦٤/٣٣)، ١٩٨٦/٤.

⁽١١) في (ع): ﴿وَالْنَاقِدِ ۗ.

⁽١٢) عبارة (تسلك. . إلخ) ساقطة في (م) و(ع). (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): ﴿فَالْمُسَافَرُ ۗ .

⁽١٥) عبارة «أن يقال. . إلخ»، في (م) و(ع): «أن يقال في التراب».

⁽١٦) في (م) و(ع) زيادة: «ولى الشباب والصبا وأنت في الغفلة في أسلوب».

⁽١٧) عبارة (ولكن لا تسمعون)، في (م) و(ع): (بالعيون ولا تسمعون).

قال صالح المرّي رحمه الله تعالى (١): (كانت جارية تغنّي فمرّت بقاري يقرأ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمُ لَكُوْعِدُمُ لَبَّعَيِنَ ﴿ لَمُ اللّهَ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ جُزَّ اللّهُ الله عَلَيْهُمْ جُزَهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ جُزَهُ الله على وجهها، ثم قامت وأخذت (١) في العبادة، فدخلت عليها وكلَّمتها في الرَّفق بنفسها (٥) فبكت وقالت: ليت شعري أهل المعاصي من القبور كيف يخرجون، وعلى الصَّراط الرَّقيق كيف يعبرون، ومن أهوال (١) الآخرة (١) كيف يخلصون، و (١) من الجحيم (١) والزَّقُوم كيف يتجرَّعون، ولعتاب المولى كيف يسمعون، ثم وقعت مغشيّة عليها، ثم أفاقت وقالت: مولاي عصيتك وأنا غضّة رطبة، وأطعتك يابسة خشبة، أثراك تُحرق الخشبة بالنار. فلم يبق أحد في مجلسها حتى غشِي عليه (١٠) من شدَّة بكائها. هذه صِفَة الخائفين المشفقين المحزونين الوجلين المشفقين المحزونين الوجلين المشفقين المحزونين الوجلين المشفقين المحزونين

أمّا وَالَّذِي قَدْ قَدَّرَ البُعُد بيننا وحَصَّكُم بالصَّبْر دُوني وخَصَّني وصَيَّرني مهما شَمَمْتُ نَسِيمكم لقد ذابَ قَلْبي في دموعي عليكم فيالت شِعْري هل على ما لَقِيتهُ لَئِن عَادَ ذاك الوَصْل أَوْ عَاد بَعْضه على أنّها الأقدار قد تُبْعد الفَتَى

وَعـنبَني بـالـشَـوْق وهـو شَـدِيـد بحُـزْنٍ عليكم يَغْتَدِي (۱۲) ويُعِيد أسد لحاليكم يَغْتَدِي (۱۲) ويُعِيد أسد لحلي المحاليبي راحتي وأميد على أنّه في النّائِبات حَـدِيد (۱۲) وكابَـدْتُ من حَرِّ (۱۲) الفِراق مَـزِيد وَهَـيْهَات منه إِنَّني لَسَعِيد [۲۷۹] قَـريـبا وقـد تُـدْنِيه وهـو بَعِيد [۱۹۷۹]

إخواني أغتنموا فرصة الشباب فزمان الشيب^(١٥) كله كدر، لا يهولَنَّكم^(١٦) كثرة النُّنوب فصدق التوبة تغفر^(١٢)، إيَّاك أن تعامل في بضائع عمرك^(١٨) مفاليس الغفلة فمن عاملهم أفتقر،

(١٦) في (م) و(ع): «تهولنكم».

⁽١) القصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٣٨٠.

⁽٢) سورة الحجر، آية ٤٣ ـ ٤٤. والآية في (م) و(ع): ﴿ وَإِنَّ جَهَّنَّمَ لَتَوْهِلُكُمْ أَجْمَينَ ۞ ٢٠٠٠

⁽٣) ني (م) و(ع): (ورقعت، (٤) ني (م) و(ع): (فأخذت،

⁽٥) في الأصل: «على نفسها»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٦) في (ع): (أهل)، وهو تصحيف.
 (٧) في (م) و(ع): (القيامة).

 ⁽٨) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٩) في (م) و(ع): «الحميم».

⁽١٠) في الأصل: (عليها)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): «يبتدي». (١٣) في (م): «جليد»، وفي (ع): «جديد». (١٤) في (م) و(ع): «جور».

⁽١٣) في (م): (جليد)، وفي (ع): (جليد) (١٥) في (م) و(ع): (المشيب).

⁽١٧) عبَّارةُ (فصَّدَق. إلخ؟، في (م) و(ع): ﴿فبصدق التوبة تغتفر؟.

⁽١٨) في (م) و(ع): «العمر».

¹⁴⁰

آحفظ رأس مال الشيبة ولا تضيّعها في الكبر (۱)، أدّخر بضائع الطّاعة ليوم يربح فيه من أدّخر، لا ندم (۱) أشدً من ندم المفرِّط إذا غيره ربح في المتجر، عرِّجوا بوادي التوبة فربيعه قد أزهر، زاحم رفاق التائبين وإيّاك أن تتأخّر، إذا خالفت صحراء التّخلّف (۱) حصلت في مغاص (١) الجوهر، قلب التائب بلد عامر وقلب العاصي خراب بلقع (۱) أقفر، حاذر صاعقة (۱) الشّهوة فإنّها إن أصابت قلبك لا تبقي ولا تذر، يا مريض الخطايا (۱) تنسّم ويحك نسيم السحر، ففيه (۱) عطريّة هل من تائب ذنوبه تغفر، لازم ويحك باب الفجر إذا الفجر أنفجر، أنظر لنفسك فما عند السعيد من الشقيّ خبر، إيّاكم والغفلة إلى يوم ترحلون، ﴿وَلَقَدَّ حِثْنُونَا فُرُدَىٰ كَمَا خَلَامُ أَوْلَانَكُمْ وَرَالًة فُهُورِكُمْ وَلَا نَوَىٰ مَمَكُمْ شُفَمَاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنْبُمْ فِيكُمْ شُرَكُواْ فَرَدَىٰ كَمَا لَقَعْ وَضَلَ عَنكُم مَّا خُولَانَكُمْ وَرَالًة فُهُورِكُمْ وَمَا نَوَىٰ مَمَكُمْ شُفَمَاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنْبُمْ فِيكُمْ شُرَكُواْ فَرَدَىٰ كَمَا لَقَعْ مَا كُمُتُمْ وَنَدَا مَا كُمْتُمْ وَرَالًة فَهُورِكُمْ وَمَا نَوَىٰ مَمَكُمْ شُفَمَاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنْبُمْ فَيكُمْ شُفَمَاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنْبَعْ فَرَالًا عَنكُمْ مَا كُمْتُمْ وَلَدَا الله عَنهُ مَا كُمُ مُنْ اللهُ وَلَالَهُ مُنْ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ مُنْمُ اللهُ اللهُ عَلَالَهُ عَلَى اللهُ عَنهُ اللهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ عَنهُ مَا كُمُ اللهُ وَلَالَهُ عَنْهُ وَلَالَةً اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ عَنهُمْ اللهُ عَنهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ وَلَالَهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ عَنهُ اللهُ اللهُ عَنهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ عَلَالهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

منصور بن عمار رحمهم الله تعالى قال $^{(1)}$: قال لي رجل من أهل الشام: بالشّام يا أبا السّري عندنا رجل من العبّاد من أهل واسط $^{(1)}$ العراق $^{(1)}$ العراق الحراق الحل الا من كدّ يده $^{(1)}$ ، وقد دَبِرت يداه $^{(1)}$ من شقّ الخُوص، ولو رأيته لأطلت النظر إليه، قال $^{(1)}$: فهل لك أن تمضي بنا إليه ؟ قلت: نعم. فأتيناه فوقفنا $^{(10)}$ على بابه، فخرج إلى الباب فسمعته يقول: اللهم إنّي أعوذ بك ممن جاءني $^{(11)}$ يشغلني عنك $^{(11)}$ عمّا أتلذّذ به $^{(11)}$ من مناجاتِك. ثم فتح

⁽١) في (م) و(ع): الحفظ رأس مال الشبيبة ولا تضيع ما في الكبر».

⁽٢) في (م) و(ع): الحزن،

 ⁽٣) عبارة «إذا خالفت.. إلخ»، في الأصل: «إذا خلفت في صحرا التخلف»، وفي (م): «إذا حالفت صحرا التخلف»، والتصويب من (ع).

⁽٤) في الأصل: «مغائض»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) الصاعقة: نار تسقط من السماء في رحد شديد. ابن منظور، اللسان، قصعت، ١٩٨/١٠. والمعنى أن الشهوة متى استحكمت بالقلب عصفت به، وملأته بحب الدنيا وحجبت عنه نور الإيمان، فكان أثرها في الفرر والأذى تماماً كأثر الصاعقة.

⁽٧) في (ع): «الخطاء. (٨) في (م) و(ع): «نيه».

⁽٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٣٩/٤.

⁽١٠) في الأصل: ﴿واسطة﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): فيمينه.

⁽١٣) في (م) و(ع): «وقد دبرت صفحة يديه». والدَّبُر: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة، والمدبور: المجروح. ابن منظور، اللسان، «دبر»، ٢٧٤/٤.

⁽١٨) في الأصل: «بك»، والتصويب من (م) و(ع).

الباب، ودخل ودخلنا(۱)، فإذا رجل ترى به أثر (۱) الآخرة وإذا قبر محفور، ووصيته قد كتبها في الحائط، وكساء (۱) قد أعدًه لكفنه، فقلت: أيّ موقف لهذا الخلق؟ فقال: بين يدي من؟ ثم صاح وخرَّ مغشيًا عليه (۱)، ثم أفاق من غشيته، فقال له صاحبي: يا عابد (۱) هذا أبو السَّري منصور بن عمَّار. فقال لي: مرحباً بك يا أخي مازلت إليك مشتاقاً، وإلى استماع مواعظك تواقا (۱)، أعلمك أنَّ لي داء قد أعيا الأطبَّاء (۱) قبلك قديماً فهل لك أن تأتي (۱) عليه برفقك وتلصق عليه من (۱) بعض مراهمك لعلَّ الله عَلَى ينفعني بك (۱۱). قال: قلت: و (۱۱)كيف يُعالج مثلي مثلك وجرحي أدغل (۱۱) من جرحك؟ قال: وإن كان كذلك فإنِّي مشتاق إلى ذلك. قال: فلا مثلي مثلك وجرحي أدغل (۱۱) من جرحك؟ قال: وإن كان كذلك فإنِّي مشتاق إلى ذلك. قال: وبكفن أعددته ليوم موتك، فإن لله عَلَى (۱۱) عباداً أقطعهم خوفهم (۱۱) عن النظر إلى قبورهم. قال: فصاح صيحة فوقع (۱۱) في قبره، وجعل يفحص برجله (۱۱) وبال، فعرفت ذهاب عقله قال: فصاح صيحة فوقع (۱۱) في قبره، وجعل يفحص برجله (۱۱) وبال، فعرفت ذهاب عقله قبل: أن من الغذاة (۱۲) عندتُ إليه، فإذا بسلخ في وجهه وإذا بشريط قد شدً به رأسه لصداع وجده، فلمًا رآني قال (۱۲): يا أبا السَّري المعاودة يرحمك الله تعالى (۱۲) فقلت له (۱۲): أيها المتعبد أحزانك بالله، فكأنًى أنظر إلى آكل الفطير فقلت له (۱۲): أين (۲۲) بلغت بك (۱۲) أيها المتعبد أحزانك بالله، فكأنًى أنظر إلى آكل الفطير فقلت أدن (۱۲): أيها المتعبد أحزانك بالله، فكأنًى أنظر إلى آكل الفطير فقلت أدن (۱۲): أين (۲۲): أين آكل الفطير أله قلك أنه وركه الله تعالى آكل الفطير فقلت أله المتعبد أحزانك بالله، فكأنًى أنظر إلى آكل الفطير فقلت (۱۲):

⁽١) عبارة (ودخل ودخلنا)، في (م) و(ع): (فدخلنا).

 ⁽۲) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (۳) في (م) و(ع): الوكساه.

 ⁽٤) عبارة (وخر.. إلخ، في (م) و(ع): (وخر لوجه».
 (٥) في (م) و(ع): (عباد».

⁽٦) عبارة (وإلى استماع. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): «المتطبيين».(٨) في (م) و(ع): «تألى».

 ⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (١٠) في (م) و(ع): العل الله أن ينفع بك.
 (١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) الدُّغَل: الفساد. ابن منظور، اللسان، ﴿دغلُ، ١١/٢٤٤.

⁽١٧) ﻧﻲ (م) ﻭ(ع): «ﺧﻮﻓﻪ». (١٧) ﻧﻲ (م): «ﻭﻗﻌﻪ، ﻭﻓﻲ (ع): «ﻭﻭﻗﻌﻪ، (١٩) ﻓﻲ (م) ﻭ(ع): «ﺑﺮﺟﻠﻴﻪ».

⁽٢٠) في (م) و(ع) زيادة: قوهو في غشيته فقال لي الطحان ما صنعت فخرجت؛.

⁽٢١) في (مُ) و(ع): دوتركته». (٢٢) عبارة دمن الغداة، في (م) و(ع): دالغده.

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿قال ليُّهُ .

⁽٢٤) عبارة (يرحمك الله تعالى)، في (م) و(ع): (رحمك الله).

⁽٢٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٦) أي الأصل: (إني، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

والصَّابر على خبز(١) الشَّعير يأكل ما أشتهاه(٢) ويسعى إليه(٣) بلحم وطير ويسقى(٤) من الرَّحيق المختوم (٥). فشهق شهقة فحرَّكته فإذا هو قد(٦) فارق الدنيا رحمة الله علينا وعليه (٧)». شعر:

> لَوْ صَحَّ في عِفْد السُّلو أمّانه وَلَكَم نَوَى كِنْمَان سِرٌ جُفُونِه صَبُّ منى هَبَّتْ صَباً نَجْدِيَّة ومستسى تَسَألَّتَ بَسارِق أَهْدَى له يا صَاح يا صَاح الفُواد وإنَّني عرِّج على المغنى (١١) ففيه أحبتي قِف فيه وَقْفَةً حَاثِس مُتَبَلد وأشْخُر لِطَرْف ك أَنْ أَداك أَرَاكه وأنْحر جُفُونك في ثُراه فإنَّه وعَهِدْتُه مَأْوِيَ الحِسَانِ فطالما(١٥)

لأَتَساه مدن مَسلسك السغدرام (^) أمسانسه فَوَشَتْ عليه لحَالِه (٩) أشجانه نَشَرَت ثِسمار (١٠) دمُسوعه أَجْفَانُه ذِكْر الهوى ومَعَانه لَمعانُه تَحِلُ الفواد من الهوى سَكْرَانه معنى يدقّ عن اللسان بيانه(١٢) مُستَبَلب ل (١٣) أحزانه أحزائه وأخلع فُؤادك حين يَرْقص(١٤) بَانه لَـمُنَى مُنَاك هَـوَى وذاك مَـكَالُه أولى فَزَيَّن حُسننه إحْسانُه (١٦)

[بحر الكامل]

[الخطبة الثالثة]

الحمد أله الذي لا يرد قضاؤه فله الحكم فيما قضى (١٧) وقدَّر، عدل فيما [١٨١] حكم وحكمه في أمِّ الكتاب مسطَّر، كلِّ شيء له عنده مقدار وأقدار فيما بطن وظهر، ليس في الوجود مدَّبِّر غيره (١٨) وكل من (١٩) سواء مدبَّر، كلُّ ألبسه ثوب الفقر فهذا فقير وهذا أفقر، طبعهم على الضَّعف والعجز فلسان المدَّعي قصر وأقصر، من أوله قطعة طين وآخره جيفة في

(۱۰) فی (م) و(ع): «نثار».

نى (م) و(ع): «أكل». (1) (٢) في (م) و(ع): الشتهي،

نى (م) و(ع): اعليه). (٣) (٤) في (م) و(ع): اوسقى ١.

الرحيق: من أسماء الخمر يريد خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يُبْتَذَل الأجل ختامه. ابن (0) منظور، اللسان، ﴿رحق؛، ١١٤/١٠.

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (7)

عبارة (رحمة الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). **(V)** (A) في (م) و(ع): «العراق».

في (م) و(ع): (بحاله).

⁽١١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا. الفيروزآبادي، القاموس، (غني)، ص١٧٠١.

⁽١٢) البيت ساقط في الأصل، وهو من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: «مبلبل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م): ﴿وطالما ﴾.

⁽١٧) في (م): (قد قضي).

⁽١٩) في (م): الماء.

⁽١٤) في (م): اترقص).

⁽١٦) الأبيات الأربعة الأخيرة ساقطة في (ع).

⁽١٨) في (م): «غيره مدبّر).

القبر رهين أما عنده خبر، يا ليته لم يخلق يا^(۱) ليته لم يبعث ويا ليته جدَّ وشمَّر، أستلان فراش الغفلة حتى ولَّى زمان الصِّبا وجاء الكبر، يا ليلته بادر إلى^(۱) المتاب قبل أن يقبر، كيف يطيب^(۱) عيش من لا يدري مآله إمَّا إلى الجنة وإمَّا⁽¹⁾ إلى سقر، بينما المغرور يجرِّ إزار الغفلة إذ^(٥) به في ديوان الموت يتعثَّر، لا يُقَال ولا يقام ولا تقال له عثرة (۱) إن عثر، فسيندم (۱) المفرِّطون عند معاينة المحتوم بالقدر، ﴿ إِنَّا بَرَقَ الْبَعَرُ ﴿ وَحَسَفَ الْقَرُرُ ﴾ وَجُعَ الثَّمَّ وَالْقَرُ ﴾ وَيُعَمِّ الْقَمْرُ ﴾ وَيُعَمِّ اللَّمَّ وَاللَّمَ وَعَلَى من حمد (١) المحامدين وأكبر (۱)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك بعظمته وهو أعلى من حمد (١) الحامدين وأكبر (۱۰)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدُّها (۱۱) ليوم أقبر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النَّبيّين وسيَّد البشر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (۱۲) الذين أذهب عنهم الرِّجس (۱۳) وطهَّر.

إخواني جدُّوا في طلب الآخرة فإنَّ دونها (١٤) أهوال، النار قرنت بأدنى شهوة تنال (١٥)، أهل الهوى في تيه [٨٩ب] الشقاء ضلَّال، عجباً لهم كيف يحملون الأوزار وهي ثقال، إذا حلُّوا منزل القبر ظهرت لهم (٢٦) الآلام (١٥) والأنكال، تيقَّظوا يا أهل الغفلة فهذا (١٨) نذير الشيب ينادي (١٩) بالارتحال، أنت في علم الآخرة بليد وفي علم (٢٠) الدنيا لك أرتجال، كم شيَّعتم من (٢١) جنازة وهي تناديكم يا للرَّجال، بصوت لو سمعتموه لتمزَّقت أوصالكم (٢١) قبل

⁽١) في (م): وريا، (٢) الكلمة ساقطة في (م).

 ⁽٣) في (م): (طاب».
 (٤) في (م): (إما إلى جنة أو».

⁽٥) في (م): ﴿إِذَا ٤.

 ⁽٦) عبارة ولا تقال. إلخ، في (م): (ولا يقال له لعاً». ولعا كلمة يُدْعى بها للعاثر معناها الارتفاع. ابن منظور، اللسان، (لعا»، ١٥٠/١٥.

⁽٧) في (م): «سيندم».(٨) سورة القيامة، آية ٧ إلى ١٠.

⁽٩) في الأصل: احمده، والتصويب من (م). ﴿ (١٠) في (م): اوأكثره.

⁽١١) في الأصل: (نستعدها)، والتصويب من (م). ﴿ (١٢) كلمة (وأصحابه) ساقطة في (م).

⁽١٣) الرِّجْس: المأثم والشك. ابن منظور، اللسان، «رجس»، ٦/ ٩٥.

⁽١٤) عبارة ففإن دونها، في (م): ففدونها،

⁽١٥) عبارة «النار قرنت. . إلخ»، في (م): «الجنة قريبة بترك أدنى شهوة تنال»، وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة الله أن النبي غلاقال: «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره» البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، رقم الحديث (٧٤)، ٨-١٨٣.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م). (١٧) في الأصل: «الآمال»، والتصويب من (م).

⁽١٨) عبارة (تيقظوا. . إلخ)، في (م): (يا أهل الغفلة تيقظوا هذا).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م). (٢٠) في الأصل: ﴿علوا ﴾، والتصويب من (م).

⁽٢١) الكلمة ساقطة في (م).

⁽٢٢) عبارة الو سمعتموه. . إلغ، في (م): الو سمعته تمزقت أوصالك، وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري في أن النبي في قال: اإذا وُضِعَت الجنازة فاحتملها الرَّجال على =

الوصال، لكن عليكم (١) طرش الغفلة ولكم (٢) في البطالة مجال، يا قيس التوبة متى تظفر بليلى الوصال، كم قطع من موصول ووصل من مقطوع فطال لسانه وصال (٢)، واعجبا (٤) كم في المجلس من النَّظَارة فأين الأبطال، يا مخنَّث العزيمة رضيت بأن توسم باسم البطّال (٥)، يا أرباب الجرائم (٦) أسبلوا عبراتكم قبل حلول القبر (٧)، ﴿ وَانَا يَوَ الْهَدُ ۞ وَخَينَ الْفَرُ ۞ وَجُينَ الْفَرُ ۞ يَقُولُ الْإِنكُ يَوْمَدٍ أَيْنَ الْفَرُ ﴾.

أبو إسجاق الهَرَوي رحمه الله تعالى قال^(A): «كنت مع ابن الحنوطي^(P) بالبصرة فأخذ بيدي وقال قم حتى نخرج إلى الأبلَّة ⁽¹¹⁾، فلمَّا قربنا من⁽¹¹⁾ الأبلَّة ونحن نمشي على شاطئها⁽¹¹⁾ بالليل والقمر طالع إذ مررنا بقصر جندي⁽¹⁷⁾ فيه جارية تغني، فوقفنا في فناء⁽¹¹⁾ القصر نستمع، وفي جناب⁽¹⁰⁾ القصر الآخر فقير بخرقتين⁽¹¹⁾ يستمع⁽¹¹⁾ واقفاً، فقالت الجارية:

كَــلَّ يَــوْم تَــتَــلَــوْن خــيْــر هــذا بــك أَجْــمَــل مــا تــرى الــعُــد تــولًــى (١٨) وَرَسُــول الـــمــوت أَقْــبَــل مــا تــرى الــعُــد تــولًــي (١٨) وَرَسُــول الـــمــوت أَقْــبَــل [مجزوء الرمل]

قال(١٩): فصاح الفقير: أعيدي، هذا(٢٠) حالي مع الله ﷺ (٢١). فنظر صاحب الجارية إلى

- (١) في (م): (لكن غلب عليك».
 (٢) في (م): (ولك».
 - (۳) صال: استطال. ابن منظور، اللسان، قصول، ۲۸۷/۱۱.
- - (r) is (a): «الإجرام». (V) is (a): «العبر».
- (٨) في (م): «قال أبو إسحاق الهروي». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٥٠. وابن قدامة المقدسي في كتاب التوابين، ص٢٤٨، والقشيري في الرسالة القشيرية، ص٢٤٦، وإنما ساق القصة عن الدراج.
- (٩) في الصفة •ابن الخروطي»، وفي كتاب التوابين •ابن الخيوطي»، وفي الرسالة القشيرية •ابن الفوطي»، والله أعلم.
- (١٠) الْأَبُلَّة: بلدة على شاطَّئ دجلَّة البصرة العظمى، في زاريَّة الخلَّيج الذي يَدْخل إلى مدينة البصرة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١١٨/١.
 - (١١) في (م): الله. والماء الأبلَّة، (١٢) في (م): العلم الأبلَّة،
 - (١٣) في (م): الجندي، . (١٤) عبارة التي فتامه، في (م): المِنامه.
 - (١٥) ني (م): الناء).
 - (١٦) عبَّارة (فقير بخرقتين) ساقطة في الأصل، وهي من (م).
 - (١٧) الكلمة ساقطة في (م).
 - (١٨) في الأصل: قاماً ترى العمر ولي، والتصويب من (م).
 - (١٩) الكلمة ساقطة في (م). (٢٠) في (م): ﴿فَهَذَا ﴾.
 - (۲۱) في (م): اتعالى،

أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت الأهلها يا ويلها أين يذهبون بها،
 يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصَوق!. البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب
 قول الميت وهو على الجنازة قدموني، رقم الحديث (٧٣)، ٢/ ١٨٤.

الفقير، فقال^(١) لها: [١٨٢] ٱتركي العود وأقبلي على هذا^(٢) فإنَّه صُوفيٍّ، فأخذت تقول والفقير يقول: هذا حالي مع الله ﷺ والجارية تُردد إلى أنْ زعق الفقير زَعقة (٤) خرَّ مغشياً عليه، فحرَّكناه فإذا هو ميِّت رحمة الله عليه (٥). فلمَّا سمع صاحب القصر بموته نزل وأدخله القصر، فأغتممنا وقلنا هذا يكفُّنه من غير وجهه. فصعد الجندي وكسر كل ما كان عنده (١٦) بين يديه. وقلنا: ما بعد هذا إلا خير. ومضينا إلى الأبلَّة، وبتنا وعرَّفنا الناس، فلمَّا أصبحنا رجعنا إلى القصر وإذا الناس يقبلون من كل جانب(٧) إلى الجنازة و(٨) كأنَّما نُودِيَ بالبصرة(٩) حتى خرج العدُول والقضاة وغيرهم، وإذا الجندي يمشي (١٠٠ خلف الجنازة حافياً حاسراً حتى دفنًاه. فلمَّا هَمَّ (١١) الناس بالانصراف قال للشهود (١٣): ٱشْهدوا (١٣) أنَّ كل جارية لي حرَّة لوجه الله ﷺ (١٤)، وكُلُّ متاعي(١٥) وعقاري حبس في سبيل الله ﷺ (١٦)، وفي صندوقي أربعة آلاف دينار هي في سبيل الله ﷺ ((١٧)، ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرماه وبقي في سراويله. فقال القاضي: عندي متزران من وجههما تقبلهما مني (١٨)؟ فقال: شأنك. فحملهما إليه فاتَّزر بواحد وتوشُّح بآخر^(۱۹) وهام على وجهه، فكان بكاء النَّاس عليه^(۲۰) أكثر من بكائهم على الميّت». شعر^(۲۱):

ما حَالَ (٢٢) راية وَصْلِكُم أَنْ تَنْشَرا كَرَماً ومَيِّتُ هَجْرِكُم أَنْ يُنْشَرا وإلى متى هذا الصَّدود تَكَبُّرا(٢٣) [٨٢] فالخَطّ منها في الفؤاد^(٢٥) تَسَطّرا^(٢٦)

أَحْبَابِنا كم ذا الجَفَا تَجنِّياً إِنْ غُيِّبَت صَفَحات صَفْح (٢٤) وجُوُهِكم

(٥) عبارة (رحمة الله عليه) ساقطة في (م). (٧) في (م): اجهةا.

(٨) الواو ساقطة في (م).

(٩) في (م): «بأهل البصرة».

(١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م). (١٢) في (م): ﴿قال للقاضي والشهود﴾.

(١١) في الأصل: «هوى»، والتصويب من (م).

(١٤) عبارة دعز وجل؛ ساقطة في (م).

(١٣) الكلمة ساقطة في (م).

(١٦) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م).

(٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م).

(١٥) في (م): اضياعي،

(١٧) عبارة (وفي صندوقي. . إلخ؛ ساقطة في (م).

(١٨) عبارة «تقبلهما مني»، في (م): «أتقبلهما».

(١٩) عبارة اوتوشح بآخرا، في (م): اواتشع بالأخرا.

(٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م).

(۲۲) في (م): ﴿دان﴾.

(٢٣) عبارة (وإلى متى هذا. . إلخ»، في الأصل: (إلى متى في حبكم أن تهجر»، والتصويب من (م).

(٢٥) في الأصل: ﴿فؤادٌ، والتصويب من (م). (٢٤) في (م): اصحفا.

(٢٦) في (م): المسطرأ).

⁽٢) عبارة (على هذا)، في (م): (عليه).

⁽١) في (م): (وقال).

⁽٣) في (م): (تعالى».

⁽٤) عبارة ازعق. . إلخا، في الأصل: ازهق الفقير زهقة، والتصويب من (م). (٦) الكلمة ساقطة في (م).

لي بعدكم قلْب تَقلَّب في الجَوَى وتَحَدَّر السَّمْع السَدِي لَولاكسم يَرْتَاح قلبي كُلُما ذُكِرَ الحِمَى وإذا رياح دياركم هَبَّت لنا(٢) ما زال جَيْشُ تَواصُلي في غِبْطَة كان الوصال مُقَدَّما بِلُنُوكم (٢) ما لامَ فيكم عَاذِل (٧) فرأى الذي ما لامَ فيكم عَاذِل (٧) فرأى الذي هيهات أنسَاكُم وأنسْى ذِحُركم أمِن المروءة أنْ تَنَاموا عن فَتَى عَرَت المدامع من شُؤون (١١) جفُونه ما هَمَّ بالصَّبْر الجميل فُؤاده قد كان أيسر بالتَّداني بُرْهَة قد كان أيسر بالتَّداني بُرْهَة

وجُفُون عيني قد جَفَتْ سَنَة الكَرَى وَجَرَتْ به ريح الجنوب (۱) لَمَا جَرَى شُوقاً كَأْنِي قد شَرِبْتُ المُسْكِرا ثُغْنِي (۱) المَعَاطِس (۱) أَنْ تِشُمَّ العَنْبَرا تغْنِي (۱) المَعَاطِس (۱) أَنْ تِشُمَّ العَنْبَرا حتى أَعَدَّ (۱) البَيْن منه عَسَكَرا فأتَى النوى فأرْتَدَ منه مُؤخرا بي من جَوى إلَّا أَتَى مُسْتَعْدِرا (۱) مَن ذا (۱) لما طبَع الإله مُغَيِّرا من وَالله مُعَيِّرا بعد النَّوى حتى جَرَحْن المَحْجَرا بعد النَّوى حتى جَرَحْن المَحْجَرا المَحْجَرا المَحْجَرا فاليوم أصبح بالتَّفَرق مُعْسرا فاليوم أصبح بالتَّفَرق مُعْسرا فمتى يرى بالوصل بعد مُبَشِرا (۱۲) فمتى يرى بالوصل بعد مُبَشِرا فمتى يرى بالوصل بعد مُبَشِرا فمتى يرى بالوصل بعد مُبَشِرا في فمتى يرى بالوصل بعد مُبَشَرا (۱۲)

[بحر الكامل]

واعجباه كم لي أعاتب المهجور والعتب لا (١٣) ينفع، كم لي أنادي الأطروش لو كان النداء يسمع، كم لي أحدِّث قلبك وفي سماعك أطمع، واهاً عليك يا جامد العين قطُّ ما تدمع، من

١) ربح الجنوب تخالف الشمال، مَهبُّها من مطلع سُهيْل إلى مطلع النُّريا. الفيروزآبادي، القاموس، «جنب»، ص٨٩.

⁽٢) عبارة (وإذا رياح. . إلغ»، في (م): (وإذا يهب نسيم ريح دياركم».

⁽٣) في (م): اليغني).

⁽٤) المعاطس: الأنوف. ابن منظور، اللسان، «عطس»، ١٤٢/٦.

 ⁽٥) في الأصل: (أعاد)، والتصويب من (م).

⁽٧) في (م): ﴿لائم». (٨) في (م): ﴿مستغفراً».

⁽٩) عبارة (من ذا»، في (م): «أضحى».

١٠) صاد: هو اسم فاعل من الصدى وهو العطش الشديد. ابن منظور، اللسان، «صدى،، ١٤/ ٤٥٥.

⁽١١) الشؤون: عروق الدموع من الرأس إلى العين. والشؤون هي مَواصِل قبائل الرأس ومُلتقاها، ومنها تجيء الدموع. ابن منظور، اللسان، «شأن»، ١٣٠/ ٢٣٠، ٢٣١.

⁽١٢) عبارة «فمتى يرى بالوصل. . إلخ»، في الأصل: «فمتى يرى منه بالوصال مبشراً»، والصواب ما أثبتناه على ما جاء في الأصل في الخطبة الأولى من الفصل الرابع والعشرين، والأبيات الخمسة الأخيرة ساقطة في (م).

⁽١٣) في (م): (ما).

علامات(١) الخذلان قلب لا يخشع(٢)، طويت بساط(٢) العزم ونشرت بساط الأمل [١٨٣] أما ترجع (٤)، عقلك ذهب في حبّ (٥) الفاني وأنت في الحِرام تجمع، عليك (٦) في جمعه الحسَّابِ(٧) وتخلُّفه لمن لا ينفع، بينما أنت في بستان اللَّهو^(٨) إذ قيَّل فلان سافر وَّليس في رجعه (٩) مطمع، ليت شعري أعجب (١٠٠ أهل القبور المقام في ضيق لحدٍ خراب بلقع؟ كم بكى عليهم(١١١) البَّاكي وناح عليهم النَّائح وما ينفع، شغله عن أهله وولده ماهو فيه من الجزع، يتجرَّع شراب الأسف على الفائت جرع، لقد وعظوا بسكنهم ومسكنهم وسكونهم فأين من يسمع، كانوا يتزيَّنون في المأكل والملبس فهاهم تحت اللَّحود (١٢) هجَّع، ملَّهم العائد ونسيهم الزائر وكلِّهم إلى ما قدَّموا أنقطع (١٢)، فبادروا إخواني قبل أن تبادر (١٤) الخُبْر والخَبَر (١٥)، ﴿ إِنَّا رَقِ الْبَشَرُ ۞ وَخَسَفَ الْفَشَرُ ۞ وَجُمَعَ الشَّمْسُ وَالفَشَرُ ۞ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَرْتِهِذٍ أَبْنَ الْمَشَّرُ﴾.

سالم بن زرعة بن حمَّاد رحمه الله تعالى أبو المرضي _ شيخ بعبَّادان له عبادة وفضل _ قال(١٦١): ملح عندنا الماء(١٧) منذ نيفِ (١٨) وستين سنة، وكان هاهنا رجل من أهل السَّاحل له فضل. قال: ولم يكن في الصَّهاريج شيء فحضرت صلاة المغرب، فنهضت لأتوضَّأ للصلاة،

⁽١) في (م): (علامة).

قسوة القلب: معناه خلوه من الإنابة والإذعان لله تعالى، وهو علامة من علامات البعد عن الله تعالى؛ لذا استعاذ منه رسول الله ﷺ؛ فعن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها وزكُّها أنت خير من زكَّاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبم، ومن دعوة لا يستجاب لها». مسلم، الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم الحديث (٧٣/ ٢٧٢٢)، ٤/ ٢٠٨٨.

عبارة اطويت بساطه، في (م): اسَوَّفْت نشاطه.

عبارة (ونشرت. . إلخه، في (م): (وبسطت بساط المضطجع). (ξ)

⁽٦) في (م): (غلبك). في (م): «طلب». (0)

في الأصل: «في الحساب»، والتصويب من (م). **(V)**

⁽٩) في (م): (رجوعه). الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م).

⁽١٠) في (م): «أأعجب».

⁽١١) في (م): (كم بكاهم). (١٢) في (م): التحت صم اللحودا.

⁽١٣) عبارة (وكلهم إلى. . إلخ، في (م): (وكل إلى ما قدمه انقطع».

⁽١٤) في (م): اتعاينوا).

⁽١٥) الخَبَر: النبأ. والخُبْر: العلم بالشيء. ابن منظور، اللسان، ﴿خبرِ﴾، ٢٢٧/٤. والمعنى: بادروا المتاب قبل أن يفجأكم نبأ الموت.

⁽١٦) القصة ذكرها أبن الجوزي في الصفة، ٥٩/٤، وإنما قال: «سَلْم بن زرعة بن حماده. وفي المنتظم، ١٩/١٢، وإنما قال: «مسلم بن زرعة بن حماد».

⁽١٧) في (م): «ملح الماء عندنا». (١٨) في الأصل: «ونيف»، والتصويب من (م).

وكان ذلك في رمضان وكان يوم حرِّ(١) شديد، وإذا أنا به وهو يقول: سَيِّدي أرضيت عملي حتى أتمنَّى عليك أم رضيت طاعتى حتى أسألك؟ سيِّدى غسالة الحمَّام لمن (٢) عصاك كثير، سيِّدي لولا أنِّي أخاف غضبك لم أذق الماء ولو(٣) أجهدني العطش [٨٣]. قال: ثم أخذ بيديه فشرب شرباً صالحاً (٤)، فتعجُّبت (٥) من صبره على ملوَّحته، فأخذت من الموضع الذي شرب منه (٢) فإذا هو بمنزلة السُّكِّر، فشربت منه (٧) حتى رويت. قال أبو المرضي: قال (٨) لى (٩) هذا الشيخ يوماً: رأيت فيما يرى النائم كأنَّ رجلاً يقول لى قد فرغنا من بناء دارك لو رأيتها قرت عيناك، وقد لهونا بتنجيدها والفراغ منها إلى سبعة أيَّام، وأسمها دار السّرور، فتهيًّا للقدوم إليها(١٠) في اليوم السابع من الآن وأبشر بخير، فلمَّا كان في اليوم السابع وِهو يوم الجمعة بكُّر للوضوُّء فنزلُ في النَّهر وقد مدَّ قدميه(١١١) فزلق فغرق، فأخرجناه ميِّتاً وصلَّينا عليه ودفنًاه^(١٢). قال أبو المرضى: فرأيته بعد ثلاثة أيام في النوم، وهو يجيء إلى القنطرة وهو يكبّر وعليه حلل خضر، فقال: يا أبا المرضى أنزلني الكريم دار السرور فماذا أعدُّ لي فيها! فقلت له: صف لي ذلك(١٣)، فقال: هيهات يعجز الواصفون أن(١٤) تنطق ألسنتهم بما فيها، فأكتسب مثل الذي أكتسبت (١٥٠)، وليت عيالي يعلمون أنْ قد هيئ لهم منازل معي، فيها كلّ ما أشتهت أنفسهم، نعم وإخواني وأنت معهم إن شاء الله تعالى(١٦) ثم أُنتبهت. شُعر(١٧):

ألًا هَل على اللَّيْل الطويل معين أكابد هذا الليل حتى كأنَّما فوالله ما فَارَقْتُكُم قَالِياً لكم

إذا نــزحــت دار وحــنَّ حــزيــن (۱۸) على نَجْمِهِ أَلَّا يغيب يَمين [١٨٤] ولٰكِن ما يُفْضَى فَسَوْف يَكُون

عبارة ﴿وكان يوم حرًا، في (م): ﴿وفي حرا. (1)

عبارة اغسالة الحمام لمن، في الأصل: اغسالة الحمالين، والتصويب من (م). وغُسالة كل شيء ماؤه **(Y)** الذي يُغْسَل به. والغُسَالة: ما غَسَلْتَ به الشيء. ابن منظور، اللسان، فغسل، ١١/ ٤٩٤.

في (م): ﴿ولولا ان وهو تصحيف. (٣)

في الأصل: ﴿فشرب شراباً مالحاً ﴾، وهي من (م). (1)

في (م): الفعجبت). (0)

عبارة «الذي شرب منه»، في (م): «الذي أخذ». (r)

الكلمة ساقطة في (م). **(V)**

⁽A) في (م): (فقال). في الأصل: «له»، والتصويب من (م). (١٠) عبارة اللقدوم إليها، في (م): القدومها».

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٢) عبارة فأخرجناه. . إلخ، في (م): فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه.

⁽۱۳) عبارة «لى ذلك» ساقطة في (م). (١٤) في (م): دعن أنه.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م). (١٥) عبارة (فاكتسب . . إلخ) ساقطة في (م).

⁽١٧) تقدمت الأبيات في الخطبة الأخيرة من الفصل الرابع.

⁽١٨) في الأصل و(م): «حنين»، وقد وردت لفظة «حزين» في ديوان أبي نواس، ص٦٢٩، وهي الأصوب.

حتى رجع من الدفن^(۱)، فلمَّا رجع^(۲) إلى بيتها، فوجد الكفن الذي كفَّنها فيه ولم يجد المرقعة، فناداه منادٍ من جانب البيت: يا هذا خذ كفنك الذي كفنتها فيه^(۳) فقد كفَّنَاها فيما يصلح لها، وجعلنا مرقعتها لها حفظاً لوصيَّتها، فرجع من ساعته إلى القبر وكشف^(٤) التراب عنها فلم يجدها، فتحيَّر فنودي من جانب القبر: يا هذا أما علمت أنَّ مثلها من المستغفرين لا يترك وحيداً غريباً^(٥) بين التراب والديدان». شعر^(۱):

باتت ترى نحو^(۱) العقيق رامة^(۸) ظرى لها الشوق البعيد^(۹) فأنبرت واهاً لها ما للحمى وما لها ولا يسفيد قسولها بسرامة لا تشتكي^(۱۲) من الرَّدى توجُّها^(۱۲) من الرَّدى توجُّها^(۱۲) ما وَرَدَتْ غيرالدموع مَـنْها لا تُشْنِي إلى حُـدَاتِها أعناقها

ما بعده لولا الغرام نظرا ترى بأبصار الهوى مالا يرى أوّلرا تبغي به (۱۰) أو (۱۱) خطرا إن وصلت هل من قِرى ولا (۱۲) قرى ولا تخاف من دُجى تحيرا ونوّرت أورا) نورا وفاضت غُزُرا [۲۸ب] ولا أرتعت (۱۲) إلا القلوب زهرا كانّهما تأخذ عنهم خبرا

عبارة افلما رجع، في (م): افرجع،

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من(م).

(٤) ني (م): (فكشف).

⁽١) في (م): «المدفن».

⁽٣) في (م): (به).

⁽٥) في (م): (غريباً وحيداً».

⁽۷) في (م): (على).

⁽A) رامة: منزل في طريق البصرة إلى مكة، وهي هضبة. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٢/ ٩٥٠

⁽٩) في (م): «الشديد».

⁽١٠) عُبَارَةُ ﴿أُوطُرا . . إلخه، في (م): ﴿وَطُرَأَ تَبْغَي بِهَا ﴾، وهو تصحيف.

⁽١١) في الأصل: ﴿أَمْرَاءُ، والتصويب من (م).

⁽١٢) في الأصل: (ولا من)، والتصويب من (م). وقَرى الضيف قِرَى: أضافه. ابن منظور، اللسان، (قرا)، ٥١/ ١٧٩.

⁽١٣) في الأصل: «تشكي»، والتصويب من (م).

⁽١٤) عبارة «من الردى توجها»، في (م): «من الوجا تغيرا». والوجا: الحفا، أو أشد منه. الفيروزآبادي، القاموس، «وجا»، ص١٧٢٩.

⁽١٥) في (م): ﴿حَازُهُ.

⁽١٦) في الأصل: «لنوَّرت، وهي من (م). ونوَّرت الشجرة أي أخرجت نؤرها. ابن منظور، اللسان، «نور»، (١٦) في الأصل: «لنور»، (٢٤٤/٥

⁽١٧) عبارة (ولا ارتعت، في الأصل: (ولوعت، والتصويب من (م). ورعت الماشية تَرْعى رغياً وأَرْتَعَت. ابن منظور، اللسان، (رعى،، ٣٢٦/١٤.

قل لى متى صار القريض مُسْكرا(١) عسيسنسا ولا جَسؤر السغسرام أشرا(٢) [بحر الرجز]

تُخدى بشعري فتميل طربا حَسْبُك لم يُبْقِ الهوى من جسدي

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي أوحى إلى أسرار العارفين أن صفاء التوحيد يرفع عن القلب الحجاب، أنشأ لهم سفينة الاستدلال وجعل لهم فيها(٢) من مدلول المعاني العجيب العجاب، وسع لهم في ديوان (٤) الزيارة بإغاثة الملهوفين والطلاب، نصب لهم (٥) شراعها في الشريعة ورقائقها من خالص الاكتساب، جعل دلائلها نور(٢) العلم يستدل بحركات الأقطاب، وثبت مراسيها بالصدق والإخلاص ومدامع بأنسكاب، أقلعوا في بحر الإقلاع عن^(٧) الشهوات فبلغوا نهاية المطلب للطلاب، ساعدتهم رياح العناية فقربت (٨) لهم الغاية أي أقتراب، حطوا على ساحل (٩) التهجد يتنسمون (١٠) ديار الأحباب، وجدوا بضاعتهم (١١) رابحة وافرحتهم بالكواعب(١٢) الأتراب، كم لهم تحت الدجى من حنين وأنين وتملق(١٣) وآداب، والمحروم صريع النوم لا يفهم معنى الخطاب، ﴿أَمَنْ هُوَ قَلَيْتُ ءَانَاتَهَ الَيْلِ سَاجِدًا وَقَاآمِمًا يَحْذَرُ ٱلآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَقِيدٍ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَنَذَكَّرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَيْ﴾(١٤).

يا أعمى عن طريق القوم عليك بإصلاح نور البصر، القلب المظلم [١٨٧] يمشي في شوك الشك وما عنده خبر، وقت التائب كله عمل نهاره نوم وليله سهر، وقت(١٥) المصر كله غفلة وسيظهر له ما أصر، نهار الغافل ليل وليله غفلة(١٦) وبصيرته عميت عن النظر، كم تسافر لرؤية العجائب وكم فيك من أسرار وعبر، وأنفك(١٧) المزكوم لا يشم ريح المسك ولا ما هو أعطر، والأطروش لاحظً له في سماع الوتر، كم فيك آلات(١٨) أعتبار لا(١٩) تظهر إلّا لمن

في (م): «منكرا». (1)

عبارة (الحمد لله الذي أخلص بخلاصه. . إلخ، ساقطة في (ع). (٢) (٤) في (م): «ديار».

الكلمة ساقطة في (م). (4)

الكلمة ساقطة في (م). (0) عبارة «جعل . . إلخ»، في (م): «جعل دليلهم». (7)

في الأصل: «من»، والتصويب من (م). **(**A) في (م): ﴿فَقَرُّبٍۥ (٩) في (م): (ساحة).

في الأصل: (يستنسمون)، والتصويب من (م).

⁽١١) عبَّارة (وجدوا بضاعتهم) ساقطة في الأصل، وهي من (م).

⁽١٢) كَعَبَت الجارية: نهد ثديها، وجارية كاعب، وجمع الكاعب كواعب. ابن منظور، اللسان، «كعب»، ٧١٩/١. (١٣) المَلَق: الود واللطف الشديد، مَلِق مَلَقاً وتمَلَّق وتَمَلَّقه، أي تودَّد إليه وتلطف له. ابن منظور، اللسان، «ملق»، ۱۰/۳٤۷.

⁽١٤) سورة الزمر، آية ٩. (١٥) ني (م): الروقت!.

⁽١٦) عبارة (وسيظهر له. . إلخ؛ ساقطة في (م). (١٧) كلمة (وأنفك»، في (م): «أنف».

⁽١٨) في (م): المن الآيات، (۱۹) في (م): المالا.

تفكر (١)، جرت في مجاري الفكر (٢) والعارف في جريه لا يعثر (٣)، من ذاق حلاوة الزهد استحلى التهجد والسهر، إن لم تدرك المتهجدين في أول الساقة ففي (٤) أعقاب السحر، فيا من قطعه النوم حتى غاب من القوم الأثر، نالوا المنى وحرمت عجباً لك كيف لا تتحسر، تيقظ ويحك من نوم الغفلة فهذا فجر المشيب أنفجر، واذلة المحبوب (٥) إذا تخلف عن الأحباب ﴿أَمَنُ هُوَ قَنْنِتُ ءَانَاتَهُ ٱليِّلِ سَاعِدًا وَقَايِمًا يَعْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْهَةَ رَيِّدٍ قُلْ هَلْ يَسْتَوَى ٱلنِّينَ يَعْلَونَ وَاللَّينَ لَا يَعْلَونَ وَاللَّينَ اللَّهِ اللهِ الهُ اللهِ الله

قال أبوعامر الواعظ رحمه الله تعالى (٢): (بينما (٧) أنا جالس في مسجد رسول الله على جاءني غلام أسود برقعة فقرأتها فإذا (٨) فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (٩)، متعك الله يا أبا عامر (١٠) بمسامرة الفكرة، ونعمك بمؤانسة العبرة، وأفردك بحب الخلوة، يا أبا عامر [٧٨ب] أنا رجل من إخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك وأحببت زيارتك وبي من الشوق إليك و(١١) إلى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوقي لأظلني، ولو كان تحتي لأقلني (٢١)، فسألتك (٣) بالذي أدهق (٤١) كؤوس بلاغتك وأوسع جداول إصابتك إلا أتحفتني (١٥) جناح التوصل برؤياك وزيارتك (١٦)، والسلام. قال أبو عامر رحمه الله تعالى (٧١): فقمت مع الرسول حتى أتى بي (٨١) إلى فناء دار فأدخلني منزلاً خرباً، قال: فإذا فيه بيت في الخربة منفرد (١٩) له (٢٠) باب من جريد (١١) النخل وإذا بكهل

⁽١) في (م): الفكرا.

⁽٢) عبارة (جرت. الخ)، في (م): «خربت مجاري الفهم».

 ⁽٣) في (م): (يتغير).
 (٣) في الأصل: (ففيه)، والتصويب من (م).

⁽٥) في (م): «المحب».

⁽٦) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ١٠/١٨٤. وأبو عامر: هو أبو عامر البناني واعظ أهل الحجاز. ابن قدامة المقدسي، كتاب التوابين، ص٢٥٦٠، حاشية.

⁽٧) في (م): (بينا). (٨) عبارة (فقرأتها فإذا) ساقطة في (م).

⁽٩) عبَّارة (صلى الله. . إلخ اساقطة في (م). (١٠) عبارة (يا أبا عامر اساقطة في (م).

⁽١١) كلمة (إليك و؛ ساقطة في (م).

⁽١٢) أقل الشيء يُقِلُّه إذا رفعه وحمله. ابن منظور، اللسان، ﴿قللُّ، ١١/٥٦٥.

⁽١٣) في (م): قسألتك؟.

⁽١٤) أدهقت الكأس إلى أصبارها أي ملأتها إلى أعاليها، ودهقت الكأس أي ملأتها. ابن منظور، اللسان، ودهق، ١٠٦/١٠.

⁽١٥) في (م): ﴿الحقتنى﴾.

⁽١٦) عبَّارة فروياك وزيَّارتك، في (م): (بزيارتك. (١٧) عبارة (رحمه الله تعالى، ساقطة في (م).

⁽١٨) في الأصل: ﴿بِهُ ، والكلمة ساقطة في (م)، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٩) عبَّارة قال: فإذا فيه.. إلخ، في (م): قاؤذا بيت مفرد في الخربة،

⁽٢٠) في الأصل: (منه)، والتصويب من (م). (٢١) في (م): (جرايدا.

قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكروباً، ومن الخشية محزوناً، قد ظهرت في وجهه أحزانه، وذهبت من البكاء عيناه، وقرحت أجفانه (۱) فلم يطق القيام، فسلمت (۲) فرد علي السلام، ثم تخلخل (۱) فإذا هو أعمى مقعد مسقام (٤)، فقال (۵): يا أبا عامر غسل الله من رين (۱) الذنوب قلبك، ونقى من دنس الشهوات لبًك، فلم (۱۷) يزل قلبي إليك تواقا، وإلى استماع مواعظك (۱۸) مشتاقاً، وبي جرح قد أعيا الواعظين دواؤه، وأعجز المتطبيين شفاؤه، وقد بلغني نفع مراهمك للجراح فلا تنسنا ـ يرحمك الله تعالى (۱۹) ـ في إيقاع الدرياق وإن كان مر المذاق فإني ممن يصبر (۱۱) على ألم الدواء رجاء الشفاء. قال أبو عامر: فنظرت إلى منظر بهرني، وسمعت كلاماً قطعني، فتفكرت (۱۱) طويلاً ثم تأتى لي (۱۲) من كلامي ما تأتى، وسهل [۱۸۸] من صعوبته ما قد قسى (۱۳)، قلت (۱۱) : يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء، وأجل (۱۵) سمع معرفتك في قسى (۱۳)، قلت (۱۲) نبحقيقة إيمانك جنة المأوى، فترى ما أعد الله للأولياء (۱۲)، ثم تشرف (۱۸) على نار تتلظى (۱۹) فترى ما أعد الله فيها (۱۲) للأشقياء، فشتان ما بين الدارين، تشرف (۱۸) الفريقان في موقف (۲۲) سواء فأين أنت (۱۳) قال أبو عامر: فأن أنة، وصاح صيحة، ليس (۱۲) الفريقان في موقف (۲۲) سواء فأين أنت (۱۳) قلى دائي، وأرجو أن يكون عندك وزفر والتوى وقال: يا أبا عامر وضع الله (۱۲)؛ يا شيخ إن الله ﷺ وأرجو أن يكون عندك شفائي، زدني رحمك الله تعالى (۲۷). فقلت له (۲۲): يا شيخ إن الله گلين (۲۲) عالم بسر سيرتك،

١) عبارة الوقرحت. إلخ، في (م): الوذهبت من البكاء أجفانه.

⁽٢) في (م): «فسلمت عليه».

 ⁽٣) الْخَلَل: الفساد والوهن في الأمر. وعسكر متخلخل: غير مُتَضَام كأن فيه منافذ. ابن منظور، اللسان،
 وخلل، ١١//١١.

⁽٤) في الأصل: امستقام،، والتصويب من (م). (٥) في (م): الوقال لي،

 ⁽٦) الرَّيْن: الطَّبع والدَّنَس، ران ذنبه على قلبه رَيْناً: غلب. الفيروزآبادي، القاموس، «رين»، ص١٥٥١.
 (٧) في (م): «لم».

⁽٩) عبَّارة (فلا تنسنا . . إلخ، في (م): (فلا تبال رحمك الله،

⁽۱۰) في (م): «أصبر». (۱۰) في (م): «فأفكرت».

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٣) عبارة هما قد قسَى، أ في (م): هما منه رق لي».

⁽١٤) في (م): (فقلت). (١٥) في الأصل: (واجعل، والتصويب من (م).

⁽١٦) عبارة الفيمثل لك، في (م): الفتمثل لي». (١٧) في (م): الفيها للأولياء». (١٨) في الأصل: الشرف، والتصويب من (م). (١٩) في الأصل: الشرف، والتصويب من (م).

⁽٢٠) عبّارة افترى ما أعد . . إلخ، في الأصل اقرر الله ما أعد، والتصويب من (م).

⁽٢١) في الأصل: «أليس»، والتصويب من (م). (٢٢) في (م): «الموقف». (٢٣) عبارة «وضع الله»، في (م): «وقع والله». (٢٣) عبارة «وضع الله»، في (م): «وقع والله».

⁽٢٥) عبارة (رحمك الله تعالى»، في (م): (يرحمك الله».

⁽٢٦) عبارة افقلت له، في (م): اقال: فقلت، . (٢٧) عبارة الثلاث ساقطة في (م).

مطلع على خفيتك^(١)، مشاهدك في خلوتك، فعيناه تراك^(٢) عند أستتارك من خلقه ومبارزتك إياه بمعصيته $^{(7)}$ ، قال: فصاح صيحة أشد من الأولى $^{(1)}$ ثم قال: من لفقري؟ من لفاقتي؟ من لذلي $^{(0)}$ ؟ من لخطيئتي؟ أنت يا مولاي، وإليك منقلبي، ثم خر رحمه الله تعالى^(١). قال أبو عامر^(٧): فسقط في يدي وقلُّت (^): ماذا جنيت على نفسي، فبينا أنا كذلك (١) إذ خرجت إلى (١٠) جارية عليها مدرعة صوف وخمار من صوف، و(١١٠)قد ذهب السجود بجبهتها وأنفها، وأصفر وجهها لطول الصيام (١٢)، وتورمت قدماها من طول القيام (١٣)، وقالت: أحسنت والله (١٤) يا حادي قلوب العارفين، ومثير أشجان علل المحزونين، لا ينسى لك هذا المقام رب العالمين، يا أبا عامر هذا الشيخ والدي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة، صلى حتى أقعد(١٥) [٨٨ب] وبكى حتى عمي، وكان وسن عيني، وإن سمعته ثانية قتلني، فجزاك الله من واعظ خيراً ومتعك بما أعطاك من حكمة (١٩)، ثم ٱنكبت على أبيها تقبله في عينيه وتبكي وتقول: يا أبتاه (٢٠)، يا من قتله ذكر وعيد ربه، يا من قتله البكاء على ذنبه، ثم أقبلت على البكاء (٢٠١ والنحيب والاستغفار والدعاء وجعلت تقول: يا أبتاه (٢٢) يا صريع (٢٢) المذكرين (٢٤) والخطباء، يا أبتاه (٢٥) يا قتيل الواعظين (٢٦) والحكماء، قال أبو عامر: فأجبتها وقلت لها: أيتها الباكية الحيرى(٢٧)، والنادبة الثكلي، إن أباك نحبه قد(٢٨) قضى، وورد

في الأصل: «حقيقة»، والتصويب من (م). (1)

عبارة (فعيناه تراك؛، في (م): (بعينيه كنت). والمعنى: إنك في مراقبته سبحانه لا تخفى منك خافية. **(Y)**

عبارة (ومبارزتك . الخ)، في (م): (ومبارزته). (٣)

عبارة افصاح. . إلخا، في (م): افصاح كضيحته الأولى. (1)

في (م): الذنبي، (0)

عبارة اثم خر.. إلخ، في (م): الثم خرميتا كظَّلُهُ. (7) عبارة «قال أبو عامر» ساقطة في (م). (V)

⁽A) في الأصل: «قال»، والتصويب من (م). عبارة فنبينا . . إلخ؛ سناقطة في الأصل، وهي من (م).

⁽١١) الواو ساقطة في (م). (۱۰) في (م): اعلى،

⁽١٤) كلمة (والله) ساقطة في (م).

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م). (١٦) عبارة (الله الله الله في (م).

⁽١٨) في (م): ﴿أَبِي عَامَرِ الْبِنَانِيِّ . (١٩) عبارة (ومتعك . . إلخ، في (م): (ومتعك من حكمتك بما أعطاك.

⁽٢١) في (م): قتم علاها البكاء. (۲۰) في (م): ﴿أَبِتَاهَا﴾.

⁽٢٥) عبارة (يا أبتاه ساقطة في (م). (٢٤) في الأصل: «المذكورين»، والتصويب من(م).

⁽٢٧) في (م): «الحزني». (٢٦) في (م): ﴿الوعاظــــ،

⁽٢٨) الكلمة ساقطة في (م).

دار الجزاء، وعاين كل ما عمل عليه محصى في كتاب عند ربي لا يضل^(١) ولا ينسى، محسن له^(۲) الزلفي، ومسيء يجازي بما أساء^(۳)، فصاحت الجارية صيحة^(٤) كصيحة أبيها، وجعلت تترشح عرقاً، وخرجت مبادرة (٥) إلى مسجد المصطفى على وشرف وكرم (٦)، وفزعت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء، حتى كان عند العصر فجاءني (٧) الغلام الأسود فآذنني بجنازتيهما جميعاً رحمهما الله تعالى (٨) وقال (٩): احضر الصلاة عليهماً، فحضرت وسألت عنهماً فقيل لي من ولد الحسن (١٠) بن علي بن أبي طالب رضي الله عن جميعهم (١١) ونفعنا بهم آمين (١٢). قال أبو عامر: فبقيت مفكراً في أمرهما [١٨٩] وما جنيت (١٣) على نفسي من قتلهما، فبينا أنا نائم في بعض الليالي^(١٤) إذ رأيت الرجل في المنام وعليه حلتان خضراوتان فقال: يا أبا عامر لا تخفُّ فقد أعطيت مثل ما أعطيت^(١٥)، وجعَّل يقولُ هذه الأبيات^(١٦):

أنت شريكي في الذي نِلْته(١٧) وكــلّ مَــن أيــقــظ ذا غــفــلــة(١٩)

لُـهُـ فِــى عــلــى مــن ودّعــا فسلب تسنسي يسوم السنسوى

وقىد جَـــزغـــت بـــعــــده(۲۲)

مِــــُــلاً بـــمِــــُــلِ يــا أبــا عـــامــر مَسن ردَّ عسبسا آبِسقاً مسنسباً فسناصِع لسسيد الغافر (١٨) فنِصف ما يُعطاه للآمر(٢٠) [بحر السريع]

وأنشد رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبأمثاله آمين آمين (٢١):

كسنست لسه مُسشبيعا وحُــــق لــــى أن أجــــزعــــا

> عبارة (في كتاب. . إلخ"، في (م): (في كتاب لا يضل ربي. (1)

في (م): «فله». (٢)

(٣) عبارة (ومسيء. إلخ، في (م): (ومسيء فدار من أسى).

(٤) في (م): اصيحة عظيمة). (٥) في (م): «مبادرا».

> عبارة اوشرف وكرم، ساقطة في (م). (7)

(V) عبارة احتى كان عند العصر فجاءني، في (م): احتى إذا كان وقت العصر جاءني.

عبارة اجميعاً. . إلخا ساقطة في (م). (٩) في (م): (وقال لي).

(١٠) عبارة «من ولد الحسن»، في (م): «هما من ولد الحسين».

(١١) عبارة اعن جميعهم، في (م): اعنهم أجمعين، (١٢) عبارة (ونفعنا بهم آمين؛ ساقطة في (م).

(۱۳) عبارة (وما جنيت)، في (م): (وخشيت).

(١٤) عبارة «فبينا أنا نائم. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م).

(١٥) في (م): ﴿أعطيته ال

(١٧) في الأصل: «قد نلته»، والتصويب من (م).

(١٩) في الأصل: ﴿غفلته﴾، والتصويب من (م).

(٢١) عبارة قوأنشد. . . إلخا، في (م): قشعرا.

(١٦) عبارة «هذه الأبيات» ساقطة في (م).

(١٨) في الأصل: «الغفير»، والتصويب من (م).

(٢٠) في الأصل: «الأمر»، والتصويب من (م).

(٢٢) في (م): البعدكم ١٠.

لا كسان يسوم السبسيسن كسم ومسن عسلسسنا بسالسفراق ومن لِنشتُ شملنيا وكـــــم أذاب أنــــفـــــــا وحَسق كسم مسا(١) زلست مسن

قسطسع قسلسبي قسطسعسا والبيعساد قسد دعسا مان غایسر ذناب قاد ساحای وكــــم أســـال أذمُـــعـــا بسعددُ مُسفَجّعا [مجزوء الرجز]

يا من حديث الآخرة عنده مضمر وحديث الدنيا(٢) عنده مظهر، إنما تلين الغصون والخشب إذا قومتها تتكسر، كم تحدثك (٣) نفسك بالتوبة ولسان غفلتك (٤) يقول تصبر، لو علمت أن للعزمات(٥) بدوات ما (٨٩٦) كنت تتأخر، أهجم هجوم الطفيلي فوليمة الكبير أكبر، كم أدخل من طفيلي وكم متصنع استثقل^(٦) منه المنظر والمخبر، زرع عمرك أخذ في الذبول فاستسق ماء التوبة عساه يعود أخضر، أبك على ظلمة قلبك وآندب على خراب عمرك(٧) وتغير الغِيَر، إذا عدمت الزاد للرحلة قل^(٨) لي بماذا يكون السفر، سفر بعيد ولا زاد^(٩) أما علمت أن آخره المحشر، إعراب توبتك مبهم وعزيمة عزمك مضمر، مجاهدتك حلم وعلمك(١٠٠ في الآخرة نكرة وأنت أنكر، ما أفلحت في الشباب ولا في الكهولة وهذا حالك في الكبر، ماذا عسى يصف فيك الواصف أنت بنفسك أخبر، الرياء والسمعة والحرص والأمل والتسويف كل في محشر قلبك يحشر، سلام على صلاحك سلام مودع ما أراه يرد بعد أن صدر، إذا لم تهزك المواعظ(١١) فعند الموت تسمع الخبر والخطاب(١٢)، ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآةَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآبِمَا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَقِيدٌ ثُلُ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَمْلَئُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَنَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ﴾.

(١) في (م): (لا).

(A) في الأصل: (قال»، والتصويب من (م). في (م): ﴿عملك﴾.

نى (م): اهمة).

(١٠) عبارة المجاهدتك. . إلخه، في (م): المجاهرتك علم وهمتك.

(١١) في (م): «الموعظة».

(١٢) عبارة التسمع . . إلخا، في (م): التسمع الخطاب،

⁽٢) في (م): (يا من حديث الدنيا عنده مبهم وحديث الأخرة)، وهو تصحيف.

⁽٤) في الأصل: (عقلك)، والتصويب من (م). في (م): التحدث). (٣)

في الأصل: «المعزمات»، والتصويب من (م). (٦) في (م): ﴿وكم من متصنع قد استثقل﴾. (0) **(V)**

⁽١٣) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٩٧/٢. ومصعب: هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله القرشي، وهو من أعبد أهل زمانه، كان يصلى في كل يوم وليلة ألف ركعة ويصوم الدهر، توفي سنة ١٥٧هـ ـ ٧٧٣م. ابن الجوزي، الصفة، ٢/١٧٦. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠/٢٤٢.

⁽١٤) عبارة (في مسجد. . إلخه، في (م): (في المسجد).

خرج الناس منه، فإذا رجل جاء إلى بيت النبي (١) على أسند ظهره إلى الجدار، ثم قال: اللهم إنك تعلم أني كنت أمس صائماً أمسيت قلم أفطر على شيء (٢)، اللهم إني قد (٢) أمسيت آشتهيت طعاماً بزبد (٤) فأطعمه [١٩٠] لي من عندك. قال: فنظرت إلى وصيف قد دخل من خوخة (٥) المنارة ليس في خلقة (٦) الناس، و (٧)معه قصعة فأهوى بها إلى الرجل، فوضعها بين يديه، وجعل^(٨) الرجل يأكل وحده، فقال ^(٩): هلم فجئته وظننت أنه من الجنة وأحببت أن آكل معه^(١٠)، فأكَّلت منها لقمة فما^(١١) هي مما يشبه طعام الدنيا^(١٢)، ثم أُحتشمت وقمت ورجعت إلى مجلسي، فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راجعاً من حيث أتى، وقام الرجل منصرفاً، فأتبعته لأعرفه فما أدري أين سلك، فظننت أنه (١٣) الخضر ﷺ. شعر (١١٠):

في طاعة الحبِّ في عِصْيان مَنْ عَدْلا وفي سبيل الهوى نفسي التي(١٥) ذَهَبَتْ وَجُد وجدُتُ هواي(١٦) فيه يَعْذب لي لا تعذلوا وأعذروا في الحب وأقتصروا^(١٨) حَرَّان حيران قد ضافت مذاهب دلوا على الصبر قلبي أو دعوه وما كيف السّبيل إلى دار السّلق (٢٠) وقد قالوا جرى لك دمعٌ فأفتضحت به

قلبى الذي ذاب والجسم الذي نحلا شوقاً وعقلى الذي في الحبِّ قد وَهَلا وكلَّما أشتدًّ من مرِّ(١٧) الغرام حلا في عاشق في الهوى عن قَصْده عَدَلا فأنفَق الدّمع حتى ٱسْتَنْفَدْ(١٩) الحملا قد أودعوه فسمنا يَنبُغني بنه بندلاً أصبحت مشتغلا بالوجد مشتغلا(٢١) ليس الفضيحة إلا أن يُقال سَلا

في (م) زيادة: وصفات؛.

(7)

(٨) في (م): (وجلس).

(۱۰) في (م): المنهاه. (١٢) في (م): ﴿أَهُلُ الدَّنْيَا﴾.

فى (م): (رسول الله). (1)

عبارة (اللهم إنك تعلم. . إلخ، ساقطة في (م). (٣) الكلمة ساقطة في (م). **(Y)**

عبارة «اشتهيت طعاماً بزبد»، في (م): «أريد الزبد». والزُّبْد: زبد السمن قبل أن يُسْلا [يطبخ]، والقطعة (٤) منه زُبْدة وهو ما خلُص من اللبن إذا مُخِض. ابن منظور، اللسان، ﴿زبدٌ، ٣٠/٣٠.

في الأصل: (خوخ)، والتصويب من (م). والخوخة: كُوَّة في البيت تؤدِّي إليه الضوء، والخوخة مُخْتَرق (0) ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب. ابن منظور، اللسان، «خوخ»، ٣/ ١٤.

⁽V) الواو ساقطة في (م).

⁽٩) ني (م): اقال ١٠.

⁽١١) ني (م): الما».

⁽١٣) عبارة افظننت أنه، في (م): افظننته.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م). والأبيات وردت في الخطبة الثانية من الفصل السادس.

⁽١٥) في الأصل: «الذي»، والتصويب من (م). (١٦) ني (م): اعذابي،

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م). (۱۸) نی (م): «واقتصدوا».

⁽١٩) في (م): «استأنف».

⁽٢٠) في الأصل: «كيف السلو إلى دار الحبيب»، والتصويب من (م).

⁽٢١) في (م): المشتعلاة.

يوم الوداع وجيش الصبر قد رحلا نارا تزيد إذا طَفِئْتها (٢) شعلا (٣) [٩٠٠] [بحر السيط] إني لأشكر دمعاً ظلَّ ينصرني يا ساعة (١) البين قد أوقدت في كبدي

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي فتح بصائر العارفين فزهدوا في الدنيا لمّا علموا أنّ البقاء فيها فيها قليل، دلّ قلوبهم عليه (٥) فأهلاً به من مدلول ومن (٢) دليل، أعمى بصيرة الغافل فليس له إلى الوصول سبيل، عطر محاريب الدجى بأنفاس المتهجدين (٧) فلهم في روضة (٨) السحر مقيل، سقى قلوب المحبّين شراب المحبّة وسكرهم (٩) دائم في (٢١) الغدو والأصيل، هذا أسكره المدام وهذا ذَهَله (٢١١) جمال الساقي الجميل، فطينة الوجود معجونة بحبه فهذا موصول وهذا مهجور ذليل، فقوم هداهم لقوبه (٢) وقوم حيَّرهم بالقال والقيل، إن جال فكر بين صفوف القضاء والقدر فما (٢١) أسرعه من قيبل، وإنْ سلك على ساحل التسليم بلغ (١٤) مقام الأمن في الزمان (١٥) القليل (٢١)، فبادروا إخواني الرحلة إلى المتاب قبل الرَّحيل، فما (١٧) ينفع نداء المسرفين إذا نادوا بالويل والعويل، إخواني الرحلة إلى المتاب قبل الرَّحيل، فما (١٧) ينفع نداء المسرفين إذا نادوا بالويل والعويل، إطن (١٩) في شدَّة ظهوره فليس إلى إدراك ظهور ذاته (٢٠) من سبيل، أحمده حمد عاجز عن معرفة نفسه وبصره عما سواه كليل (٢١)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدَّخرها ليوم نفسه وبصره عما سواه كليل (٢١)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدَّخرها ليوم

 ⁽١) في الأصل: «سادة»، والتصويب من (م).
 (٢) في (م): «أطفأتها».

⁽٣) عبارة «الحمد لله الذي أوحى إلى أسرار. . إلخ» ساقطة في (ع).

 ⁽٤) الكلمة ساقطة في (م).
 (١) في (م): (به عليه).
 (٦) الكلمة ساقطة في (م).

 ⁽٦) الكلمة ساقطة في (م).
 (١) في (م): (وضات».
 (٩) في (م): (وضات».

⁽١٠) فني، ساقطة في الأصل، وهي من (م). (١١) فني (م): «أذهله».

⁽١٢) في (م): (بقربه). (١٣) في (م): (ما).

⁽١٦) قوله هذا فيه إرشاد إلى النواء عند وقوع المقدور، وذلك بالتسليم لأمر الله والرضا بقضائه وقدره، والإعراض عن الالتفات لما مضى؛ لأن ذلك يؤول إلى الخسران؛ وقد أخرج الإمام مسلم في هذا المعنى عن أبي هريرة فله قال: قال رسول الله على المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان». الإمام مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير الله، رقم الحديث (٣٤/ ٢٦٦٤)، ٤/ ٢٠٥٢.

⁽١٩) في الأصل: ﴿بطرٌ ، والتصويب من (م).

⁽٢٠) عبارة (إلى إدراك ظهور ذاته، في (م): (إلى إدراكه».

⁽٢١) كُلُّ بصره كُلُولاً: نَبَا، وطَرْف كليُّل إذا لم يحقِّق المنظور. ابن منظور، اللسان، «كلل،، ١١/١١ه.

لا ينفع فيه(١) مال ولا خليل، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله المبعوث بأتم حكمة وأكمل تنزيل، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه(٢) صلاة أستعدُّها ليوم الرحيل.

يا مضيعاً عمره في البطالة ويبكي على الأمل، كم أمل كاذب أوصل آمله إلى الأجل، سنّك [19] يضحك في تحصيل الحرام وشيبك يبكي من هذا العمل، أنت ما يطيب عيشك مع القرب قل لي كيف طاب مع الكسل، إذا خرج توقيع القلر بقدر شخص (٣) فكل توقيع سواه أبطل أن كم قرب إلى الباب من مبعد (٥) وكم أبعد من قريب ردت حسناته زلل، كيف تخضر (٦) رياض قلبك وما سكبت عليه مزنة دمع وما هطل، وما أجريت له عيناً من عين (٧) قل لي كيف العمل، أجدبت أرض قلبك أرض قلبك أمن أزهار التوبة وداخلها الخراب والخلل، كم تدَّعي العقل وتتلاها بك جنون الأمل (٩)، قد (١١) أفترس شبابك سبع المشيب وما أرى الرشي (١١) فيك يقبل (١٢)، تيه الشقاء لا أخر له وفي بُدُن (١٣) العزائم كسل، زادك (١٤) قليل وما أراه مبلغاً فالهلاك لعمري بك قد حل، إذا خرجت من المجلس كما دخلت عانقك إبليس وقال هكذا كان لي فيك الأمل، فديت من لم (١٥) يفلح فديت من عانق الكسل، كم تحت اللَّحود من حسرات ينادون بالويل والعويل (٢١)، ﴿قَالُواْ يَلْنَ خُرُوجٍ مِّن سَرِيبٍ ﴾.

قال الأوزاعي(١٧) رحمه الله تعالى: «حدَّثني رجل حكيم قال: خرجت أريد(١٨) الرباط وإذا

⁽١) الكلمة ساقطة في (م).(١) في (م): قوأصحابه.

⁽٣) في (م): دلشخص؟. (٤) في (م): دبطل».

⁽٥) في (م): (كم قرب للباب من بعيد). (٦) في الأصل: (يخضر)، والتصويب من (م).

⁽٧) المعنى: كيف النجاة والرجوع إلى باب العبيب، ولم تفض من عينيك الدمع المدرار الذي لا يتوقف، كعين الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ونهاراً.

⁽A) في الأصل: «أرض أزهار قلبك»، والتصويب من (م).

⁾ عبارة اوتتلاها. إلخه، في (م): اويتلهى بك جنون جنون الأمل.

⁽١٠) في (م): الكما،

⁽١١) الرشوة: الجُعْل، والجمع رُشِّي. ابن منظور، اللسان، «رشا»، ١٤/ ٣٢٢.

⁽١٢) في (م): (تقبل).

⁽١٣) في (م): «نوق». والبَدَنَة ناقة أو بقرة تُنْحَر بمكة، سُمِّيت بذلك لأنهم كانوا يُسَمِّنُونها، والجمع بُدُن ويُدُن. ابن منظور، اللسان، «بدن»، ٤٨/١٣.

⁽١٤) في (م): (وزادك). (١٤)

⁽١٦) في (م): (ينادون بالعويل).

⁽١٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٢٦/٤. والأوزاعي: هو عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو من كبار تابعي التابعين، وأثمتهم البارعين، كان عالم الأمة منفرداً بالسيادة مع اجتهاد في إحياء الليل، أفتى في سبعين ألف مسألة، توفي سنة ١٥٧هـ ٣٧٧م. ابن الجوزي، الصفة، ١٥٥٤. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٤١/١.

⁽١٨) في الأصل: «أردت، والتصويب من (م).

أنا بظلّة عريش عليه رجل قد ذهبت (١) يداه ورجلاه وهو يقول: اللهم إنّي أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك (٢) كفضلك على سائر خلقك إذ فضّلتني على كثير ممّن خلقت تفضيلاً، فدنوت منه مسلماً فقلت (١٣): [٩١] وأيّ نعمة وأنت هكذا ؟ فقال: لو صبّ عليّ الماء (٤) ناراً فأحرقتني، وأمر الجبال فدككتني (٥)، وأمر البحار فأغرقتني (١)، والأرض فخسفت بي، ما أوددت له إلا حبّاً. ثم قال: كان لي ابن يتعاهدني لصلاتي وطعامي ففقدته (٧) من أمس. قال الرجل: فخرجت في طلبه فإذا (٨) بسبع قد أفترسته (٩)، فتلطفت في إعلامه بحاله، فقلت (١٠٠٠: أنت أكرم على الله أم أيوب عليه السلام (١١٠) وفقال: بل أيوب (٢١). فقلت (١٣)؛ إنّ الله تعالى (٤١)، وإذا (١١) بركب فنزلوا فغسلوه (٧١) وكفّنوه ودفنوه. فبتُ في مظلّته (٨١) فرأيته في النوم عليه (وضة خضراء وعليه ثياب خضر يتلو القرآن (١٩١)، فقلت: ما الذي صيّرك إلى ما أرى وفقال (٢٠)؛ رقيت (١١) منازل الصابرين فكان الأوزاعي كَالله (٢٢) يحب البلاء منذ (٢٢) حدثه المحكيم رحمه الله تعالى (٢٤). شعر (٢٥):

يا مَن دُمُوعي فيه لا تَرْقَا قَد جِئْتُ إِذْ لَم يَبْقَ لي رَمَقٌ حَاشَاك من هَجْري لَدَيْك وقد خَاشَاك من هَجْري لَدَيْك وقد نَعَمْتُني دَهْراً(۲۷) وَهَا أَناذا وَسَد وَسَدَعُني دَهْراً (۲۷) وَهَا أَناذا

رِفْقاً بِقَلْبِي في الهوى رِفْقا أَشْكُو إليك (٢٦) عَظيم ما أَلْقَى عَلِقَتْ يَدَيّ بِالعُرْوةِ الوُثْقَى عَلِقَتْ يَدَيّ بِالعُرْوةِ الوُثْقَى مِن بَعْد ما نَعَمْتَنِي أَشْقَى وَتَدرَكُتَنِي أَشْقَى وَتَدرَكُتَنِي ظَمَان لا أَسْقَى

في الأصل: «عقلك»، والتصويب من (م).

⁽١) في (م): ﴿بظلة عريش فيها رجل ذهبت﴾.

 ⁽٣) في (م): (وقلت».
 (٥) في (م): (فنرتني».

 ⁽٥) في (م): (فدمرتني).
 (٧) عبارة (وطعامي ففقدته)، في (م): (ووضوئي فقد فقدته).

⁽۸) ني (م): «وإذا». (۹) (وعبوي عند مناها». (۸): «أفترسه».

⁽۱۰) في (م): درقلت، . (۱۱) عبارة دیجی ساقطة في (م).

 ⁽۱۲) عبارة (فقال: بل أيوب»، في (م): (قال: وما الخبر».
 (۱۳) في (م): (قلت».

⁽١٥) عبارة (فشهق. . إلخ»، في (م): «فشهق فمات». (١٦) في (م): «فإذا».

⁽۱۷) غباره افتشهق. [لحا، في (م): افشهق فمات. (۱۱) في (م): الطوداء. (۱۷) في (م): الوغسلوه.

⁽١٩) نَيْ (مُ): «الوحيّ». (٢٠) نَيْ (مُ): قال».

⁽۲۱) في (م): «رأيت». (۲۲) عبارة «الأوزاعي.. إلخ»، ساقطة في (م). (۲۲) في (م): «مذ». (۲٤) عبارة «رحمه الله تعالى» ساقطة في (م).

⁽٢٣) في (م): امله. (٢٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م). (٢٦) في (م): الإ

 ⁽٢٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م).
 (٢٦) في (م): «دايماً».

فَالاَنَ قَد اَبْسِفَاكُ لِسِي أَلَسِمُ قد جاءني والشَّوْقُ ما أَبْقَى (١) [١٩٢] يا لَيْست لي ذلك الرزقا فيهب لي ذلك الرزقا فيهب لي ذلك الرزقا [يحم الكامل]

إخواني من أراد أن ينشد ضالّة قلبه فعليه بالأسحار، هو سوق المستغفرين لا يخرج فيه إلا سلم الاستغفار، مجلس الذكر مقام (٢) الملهوفين ومرتع الأخيار وعدَّة الأسحار (٤)، ناد بلسان الأحزان هل رأيتم منقطعاً عن الرفاق بعيد الدار، هل عاينتم حزيناً يتلمح الآثار في (٥) الآثار، هل رأيتم تائهاً عليه آثار الذّل والانكسار، ما أستيقظ من نوم الغفلة إلا وقد قدح زناد (١) المشيب في لمّته (٧) نار (٨)، ففتح (٩) قفل شبابه (١٠) وأنتهب منه القوى فليس له على النهوض أقتدار، كم زارع (١١) زرع من آمال في أرض الغفلة ولم يجد (١١) لزرعه ثمار، قامر بعمره أقتدار، كم زارع (١١) الهرم فأصبح نادماً من هذا القمار، أمات قلبه وأحيا هواه ولى (١٥) عمره ولم يقض أوطار، كم حدَّثه نسيم السحر عن القائمين بأخبار، خاطريا أخي بنفسك فما تنال الأخطار إلا بالخطار (١٦) إن غلق في وجهك باب التوبة بعد المشيب فما بعد (١١) الرّحيل ألم النار، إنما يزرع في زمان (١١) الشباب وفي المشيب يكون الادّخار، و(١٩)إذا لم يحرّكك وعظي فربوع قلبك خراب قفار، وسيظهر لك نصحي (٢٠) عن قلبل، ﴿قَالُواْ رَبّاً أَشَنّا أَشَالًا أَشَالًا أَشَالًا أَلْ خُرُوج مِن سَيبل ﴾.

 ⁽١) في الأصل: «فالآن قد أبقى المدامة سرها لما قد جاءني والشوق ما أبقى»، وفي (م): «فالآن أبقاك لما جاءني والشوق بالصب فما أبقى»، والتصويب من (ب).

 ⁽٢) في الأصل: (يا ليتني)، والتصويب من (م).
 (٣) في (م): (بقاع).

⁽٤) عبَّارة قومرتم الأخيار وعدة الأسحار،، في (م): قومحدث الأسمار،.

 ⁽٥) عبارة ووالحمد لله الذي فتح بصائر العارفين. ألخ ساقطة في (ع).

⁽٦) عبارة (وقد قدح زناد)، في (م) ر(ع): (وألهب).

 ⁽٧) في الأصل: (لمة)، والتصويب من (م) و(ع).
 (٨) في (م) و(ع): (النار».

⁽٩) نمي (م) و(ع): «فتح».

⁽١٠) في الأصل: «شبابك»، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): يوجد.

⁽١٣) عبارة «قامر بعمره»، في الأصل: «قام لعمره»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): قمره». (١٤) في (م) و(ع): قوولي».

⁽١٦) الأخطار: جمع الخَطَر، وهي: ارتفاع القَدْر والمال والشرف والمنزلة، وخطَر يَخْطُر خَطَراً إذا جَلَّ بعد دقَّة، والخطير من كل شيء النبيل. والخطار جمع الخَطر: الإشراف على الهلكة، وخاطر بنفسه يخاطر أشفى بها على خَطَر مُلك. ابن منظور، اللسان، اخطر، ٢٥١/٤، ٢٥٢، الفيروزآبادي، القاموس، اخطر، ص٤٩٤.

⁽١٧) في (م) و(ع): الدىء. (١٨) في (م) و(ع): الزرع في أيام».

⁽١٩) الراو ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): الصحي لك.

إبراهيم الخواص رحمه الله تعالى قال^(۱): سلكُتُ [۹۲] البادية ستَّة عشر طريقاً على غيرالجادَّة فأعجب ما رأيت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان وعليه من البلاء أمر عظيم، وهو يزحف زحفاً، فتحيرت منه وسلَّمت عليه فقال^(۲): وعليك السلام يا إبراهيم، فقلت: بما عرفتني ولم ترني قبل هذا^(۳)؟ فقال: الذي جاء بك عرَّفني بك⁽¹⁾. فقلت: صدقت إلى أين تريد؟ فقال: إلى مكة شرَّفها الله تعالى^(٥). فقلت: ومن أين أقبلت؟ فقال^(۲): من بخارى^(٧). فبقيت متعجّباً أنظر إليه، فنظر إليَّ شزراً وقال: يا إبراهيم تعجب^(٨) من قويِّ يحمل ضعيفاً ويرفق به. ثم دمعت عيناه وسالت^(١) الدموع، وتركته^(١) على حاله ومضيت^(١١)، فلمًا دخلت مكّة رأيته في الطّواف وهو يزحف^(١١)». شعر^(٣):

أَرَاكَ الْحِمَى هَلَ فَي ذُرَاكَ مَقِيلً وَهَلَ سَلْسَيِيلً المَعْنِيلُ وَهَلَ سَلْسَيِيلً (١٥) تحت ظِلُك بارد وهل ذلك المَعْنى أهلّة أهلِه أَهْلُهُ مَعِي أَهْلُهُ مَعِي

وهل فيك مِن جَوْدِ (١٤) الغرام مُقِيل لِطَحان مُقِيل لِطَحان وِدْدِ (١٦) ما إليه سَبيل به نَظروا أم عن سحاه (١٧) أفول ومَا بَيْن أخنَاء (١٩) الضُّلوع حُلُول

(٤) عبارة اعرفني بك، في (م) و(ع): اعرف بيني وبينك.

(٥) عبارة اشرفها الله تعالى، ساقطة في (م) و(ع).

(A) في (م) و(ع): اأتعجب،(B) في (م) و(ع): الأرسل،

(١٠) في (م) و(ع): افتركته، (١٠) في (م) و(ع): اثم مضيت،

(۱۲) في (م) و(ع) زيادة: اويطوف. السري الله الم

(١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٤) في الأصل: الجوهرة، والتصويب من (م) و(ع).

(١٧) في الأصل: «سواه»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٨) في الأصل: ﴿أَسَأَلُ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ١٧١. وإبراهيم: هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص، كنيته أبو إسحاق، هو أحد من سلك طريق التوكل، وكان أوحد المشايخ في وقته، توفي سنة ٢٩١هـ ــ ٩٠٣م. أبو عبد الرحمٰن السلمي، طبقات الصوفية، ص٢٨٤. ابن الجوزي، الصفة، ٩٨/٤.

 ⁽٧) بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يُغبر إليها من آمل الشّط، وبينها وبين جيحون يومان، وهي مدينة قديمة نزهة البساتين، وهي على أرض مستوية. صفى الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١٦٩/١.

⁽١٥) السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه، وربماً وُصف به الماء. ويقال: عين سلسبيل معناه أنه عَذْب سهل الدخول في الحلق. ابن منظور، اللسان، «سلسل»، ٣٤٤/١١.

⁽١٦) في الأصل: قبظمآن وِرْده، والتصويب من (م) و(ع). والوِرْد: النصيب من الماء. ابن منظور، اللسان، قورده، ٣/ ٤٥٧.

⁽١٩) في الأصل: «أخلاء»، والتصويب من (م) و(ع). والجِنْو: كل شيء فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج، كعظم الضَّلَع، والجمع أحناء. ابن منظور، اللسان، «حنا»، ،٢٠٤/١٤.

فهم (۱) أهل وُدِّي إِنْ تَدانوا وَإِنْ نَأُوا (۲) فَقَد غِظْتَني يا دَمْع إِذْ غِضْتَ (۳) بَعْدَهم أَجِرْني بأنْ تَجْرِي من الوَجْد إنما فَمَا أَفْتَقَرَتْ من كَنْز (۵) دَمْعي مَحَاجري أَنْسَى (۲) أُنَاساً آنسُوني بِقُرْبهم (۷) وَأَسْأَل سُلُواناً وتَصْدِيق حُبُّهم وَأَسْأَل سُلُواناً وتَصْدِيق حُبُّهم وَاهُمْ حين حَلَّ بمُهْجَتي وسَمْعي (۱۱) غَذَا في الحجْرِ من حَاكم الهَوَى وسَمْعي (۱۱) غَذَا في الحجْرِ من حَاكم الهَوَى إذا ما قَبُول (۱۲) الريح مِنْ نَحْوِهم سَرَتْ ويعهدني (۱۲) الريح الشَّمَالي نَشْوَة ويعهدني (۱۲) الريح الشَّمَالي نَشْوَة مسَرَتْ مسَلامٌ على سَلْمي (۱۲) وإِنْ حَالَ دُونها (۱۷)

وَهُم أَهْلُ وُدِّي و الحَنِين دَليل وشَانَكَ (٤) وَالحَنِين دَليل وشَانَكَ (٤) وَاش أَو نَهَاكُ عَلُول هُمُولكُ للهَمِّ الدَّخِيل دَليل وُقَدْ أَقْفَرَتْ للنَظَّاعِنِين طُلُول وَقَدْ أَقْفَرَتْ للنَظَّاعِنِين طُلُول وَقَدْ أَقْفَرَتْ للنَظَّاعِنِين طُلُول وَتَعْذيبهم (٨) إنِّي إِذَا لَجَهُول [٩٣] غَدا محكماً في القلب ليس يحول غَدا محكماً في القلب ليس يحول فَحالَفتُه (٩) أَنْ لَسْتُ عنه أَزُول (٢٠) فيه فُضُول وقلبي (٢١) عن الأحباب فيه فُضُول فَبُول فَصُول فَمُول فَمُول فَمُول فَمُول فَمُول نَعْمُول مَمْول المَعْمُول مَمْول المَعْمُول مَمْول المَعْمُول مَعْمُول مَعْمَول مَعْمَل لي إلى (١٥٠) ربع الشَّمال شُمُول بي المَعْمَول مَعْمَول مَعْمَول مَعْمَول مَعْمَل مَعْمَول مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَلُ مَعْمُول مَعْمَلُول مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مَعْمَل مُعْمَلُ مَعْمَلُ مَعْمَلُول مَعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مَعْمِل مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مَعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمُلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمِل مُعْمِل مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلِ مُعْمَلِ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمُلُ مُعْمِلُ مُعْمِل مُعْمَلِ مُعْمَلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمَلُ مُعْمَلُ مُعْمِل مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمُلُ مُعْمِلُ مُعْمُلُ مُعْمِلُ مُعْمُلُ مُعْمُلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمُلُولُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْمِلُ مُعْم

⁽١) في (م) و(ع): اهما، وهو تصحيف.

⁽٢) في الأصل: ﴿أهل وادي إن تناءوا ودنوا›، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: «يا دمعي إذا غضت»، والتصويب من (م) و(ع). وغاض الماء يغيض غيضاً: قل ونقص. وغيض دمعه تغييضاً: نَقَصَه. الفيروزآبادي، القاموس، «غيض»، ص٨٣٨.

⁽٤) في (ع): (وشابك).

⁽۵) ني (م) ر(ع): (کثر),

⁽٦) في الأصل: «أنسى»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: (بقربكم)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: (وواصلهم)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في (ع): (فخالفته)، وهو تصحيف.

⁽١٠) في (م): ﴿أَحُولُ﴾.

⁽١١) في الأصل: ﴿وسعيي؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) كلمة (وقلبي)، في (م): (مجيباً)، وهي ساقطة في (ع).

⁽١٣) القَبُول: ربح الصَّبا؛ لأنها تقابل الدَّبور، أو لأنَّ النفس تقبلها. الفيروزآباي، القاموس، «قبل»، ص١٣٥١.

⁽١٤) في (م) و(ع): «ويهفولي». والعهد: الأمان، أنا أغهدك من هذا الأمر أي أؤمنك منه أو أنا كفيلك. ابن منظور، اللسان، «عهد»، ٣١٢/٣، ٣١١.

⁽١٥) عبارة «فهل لي إلى»، في (م) و(ع): «فقل لي هل».

⁽١٦) في الأصل اسني، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿وَإِنَّ حَلَّ أَرْضُهَا﴾.

⁽١٨) في (م) و(ع): الحيث!.

وإِنِّي لَازْعَى النَّجْم مِن نَحو أَرْضِها لِيَبْرد وَجُلدٌ^(۱) أَوْ يُبِل غَليسل [بحر الطويل]

إِلَهِي ٱرْحَم غَرِيق الخطايا لا مَلْجَأَ له سواك، دَارِكْ بِعَفُوك مَن عَفَتْ آثَارُ صلاحِه (٢)، أَخي قُلوباً أَمَاتَها البُعْد عن بابك، وَقِّع (٢) على قِصَص الآبقين بالصَّفْح، سَامِح من بَقِيَت عليه بَقَايا (٤) أَمْرك ونَهْيِك، يا أرحم (٥) الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين (٢).



⁽١) في (م) و(ع): اذر رجدا، وهو تصحيف.

⁽٢) عَبَارةَ ﴿آثَارَ صَلاحه، في الأصل: ﴿آثَارِهِ بِإِصلاحه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: (رفع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في الأصل: «باقيا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «برحمتك يا أرحم».

⁽٦) عبارة (وصلى الله. . إلخه، ساقطة في (م) و(ع).

الفصل الثاني عشر

[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي ظهر في صنعه (١) ظهوراً حيَّر العقول وبهر الأمثال، كتب سطور الوجود بقلم كن لقارئ المثال، أبرز من كن التَّقدير صور التكوين تلعب على بساط البسيطة لعب الخيال، تحركها رقائق الأقدار بلطف اللَّطف (٢) من طيف الخيال، أنطق ألسنة الأكوان بتوحيده بألسنة الحال والمقال (٣)، ميّع المائع وجمَّد الجامد بحكمة الترتيب [٩٣٠] في الأفعال، حرَّك المتحرك وسكَّن السَّاكن وأخدم العقل جنديّ التَّخيّل والخيال، نوَّع الأنواع وجنَّس الأجناس فظهرت حكمته في الجمع (٤) والانفصال، طوَّر الأطوار ودوَّر الأدوار ليعلم التَّخصيص في الإدبار والإقبال، قدَّر الأقدار ورتَّب المقدار بميزان عدل ومكيال، جعل أسماءه علاماً (٥) تدل عليه بلسان النطق (٦) والاستدلال، ألهم جوهر (٧) العقل نظم (٨) جواهر المعقولات في سلك عليه بلسان النطق (١) الكمال، أقام الكل بتوحيده لتوحيده في الجلال والجمال، ﴿وَلِللهُ يَشَكُدُ مَن فِي العلم لرتبة (٩) الكمال، أقام الكل بتوحيده لتوحيده في الجلال والجمال، ﴿وَلِللهُ يَشَكُدُ مَن فِي السَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ طُوْعًا وَكُرُهًا وَظِلَالُهُم إِلْفَدُو وَٱلْمَالِ (١٠).

يا هذا كم لك على المعاصي مصر متى يكون المتاب، جسمك بالهوى عامر وقلبك من التُقى (۱۱) خراب، ضيَّعت الشباب في الغفلة وعند الكبر تبكي على زمان الشباب، في المجلس تبكي على الفائت وإذا (۱۲) خرجت عُدْت للتَّصاب، لا حيلة لوعظي فيك وقد غلق في وجهك الباب، كم لي أحدِّثُ قلبك أرى قلبك غائباً مع الغيَّاب، تبكي لعمري دماً في موقف الحساب، بالله يا من عقله مشغول كيف تفهم الخطاب، وافرحة الشَّامت إبليس إذا طردت عن الباب، الشَّيب والعيب والحرمان سيبدو ما تخفي عند فتح الكتاب، هذا مأتم الأحزان هذا المجلس قد طاب، رحلت رفاق التائبين إلى ديار (۱۳) الأحباب، يا وحشة المقطوع إذا لم يجد

⁽١) في (م) و(ع): «صنعته». (٢) في (م) و(ع): «يحركها رقائق أقدار اللطف».

 ⁽٣) قُوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمْيَةٌ لَهُ النَّذَاتُ اَلسَّبَعُ وَالْأَرْشُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسْيَعُ بَجْدِهِ وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْيِيحُهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٤].

⁽٤) في (م) و(ع): ﴿فَظَهُرَتُ حَكُمَةُ الْجَمَّعِ﴾. ﴿ (٥) في (م) و(ع): ﴿أَعَلَّامُهُۥ

⁽٦) في (م) و(ع): «النظر». والمعنى: بلسان الوحي والخلق الذي يستدل به على الخالق.

 ⁽٧) في (م) و(ع): (جوهري).

⁽٩) في الأصل: «لترتبنا»، والتصويب من (م) (ع). (١٠) سورة الرعد، آية ١٥.

⁽١١) في الأصل: «بالتقى»، والتصويب من (م) و(ع)

⁽١٢) في الأصل: «وإذ»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿رَفَاقُ﴾.

مؤنساً [19] سوى الأسباب^(۱)، تعلَّق بأعقاب السَّاقة بذلِّ وأنكسار ومدامع^(۲) بأنسكاب^(۳)، وقل تائه في برِّية الحرمان مقطوع في تيه^(٤) الشقاء مسدول دونه الحجاب، كُلَّما رام القيام أقعده وأبعده بذنوبه الحجّاب^(۵)، لا زَاد ولا راحلة ولا قوَّة فأين النَّهاب، عسى عطفة (۲^{۱)} من وراء ستر الغيب تهون عليك مصائب^(۷) المصاب، فإذا صحّت لك سجدة على أرض التوبة (۱۸) بلغت بها الآمال، ﴿وَلِلَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَّمًا وَظِلَنْكُمُ مِّالْفُدُونِ وَالْأَصَالِ ﴿ ﴾.

بلغنا عن أبي قدامة الشّامي رحمه الله تعالى قال^(۱): الكنتُ أميراً على الجيش في بعض الغزوات، فدخلت بعض البلدان، فدعوت الناس إلى الغزو ورغّبتهم في النّواب، وذكّرتهم (۱۱) فضل الشهادة وما لأهلها. ثم تفرّق الناس وركبت فرسي وسرت إلى منزلي ، وإذا (۱۱) بأمرأة من أحسن الناس وجهاً وهي (۱۱) تنادي: يا أبا قدامة، فقلت هذه مكيدة من الشيطان، فمضيت ولم أجب. فقالت: ما هكذا كان الصّالحون. فوقفت فجاءت فمدّت (۱۱) إلي رقعة وحزمة مشدودة وأنصرفت باكية، فنظرت إلى الرقعة فإذا مكتوب فيها (۱۱): إنّك دعوتنا للجهاد ورغبّنا في النّواب، ولا قدرة لي على ذلك، فقطعت أحسن ما بي (۱۱)، وهما ضفيرتان (۱۱)، وأنفذتهما إليك لتجعلهما قيداً لفرسك (۱۷) لعلَّ الله ﷺ (۱۸) يرى شعري قيد فرسك في سبيل الله (۱۹) فيغفر إليك لتجعلهما قيداً لفرسك في سبيل الله (۱۲) فيغفر لي. فلم كانت [۱۹۹] صيحة القتال (۲۲) فإذا بغلام بين يدي (۱۲) الصّفوف يقاتل، فتقدَّمت إليه وقلت: يا فتى أنت غلام غير راكب (۲۲) ولا آمن عليك (۲۲) أن تجول الخيل فتطاك، فارجع عن

⁽١) أي: يا حسرة لأولئك الذين اشتغلوا بأسباب الحياة ونسوا المسبب الذي هو الله الله والذي أمروا أن يعبدوه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ اللَّهِ لَنَ إِلَّا لِيَسْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

 ⁽۲) في (م) و(ع): المدمعة.
 (۳) في (ع): الباسكاب، وهو تصحيف.

⁽٤) في (م) و(ع): اثنية،

⁽۵) عبارة «كلما رام. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).(۲) في (ع): «نفحة».

⁽V) في (م) و(ع): المصيبة ا.

⁽٨) عبارة (فإذا صحت. . إلخ»، في (م) و(ع): (فإذا صح لك على أرض التوبة سجدة».

٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٩٨/٤. (١٠) في (م) و(ع): (وذكرت).

⁽١١) في (م) و(ع): قوإذا أنا». (١٢) عبارة قوجها وهي، ساقطة في (م)و(ع).

⁽١٣) ني (م) و(ع): «فلافعت». (١٤) ني (م) و(ع): «فإذا فيها مكتوب».

⁽١٥) في (م) و(ع): «في». (١٦) في (م): «ضفيرتاي». (١٦)

⁽١٧) عبارة (قيداً لفرسك، في (م) و(ع): (قيد فرسك،

⁽۱۸) عبارة ﴿ فِينَ ﴾ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة الني سبيل الله؛، في (م) و(ع): الغي سبيله؛.

⁽٢٠) عبارة «صيحة القتال»، في (م) و(ع): «صبيحة يوم القتال».

⁽٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). و(ع). اغلام غر راجل،

⁽٢٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

موضعك هذا. فقال: أفتأمرني(١) بالرجوع وقد قال الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓا إِذَا لَقِيشُدُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُؤلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَهِ إِذَّ مُتَكَزِّهَا لِفِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِنَةِ فَقَدْ بَاتَهَ بِنَخَسِ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىنَهُ جَهَنَّامٌ وَبِثْسَ ٱلْمَبِيرُ﴾ (٢). قال: فحملته على هجين كان معي. فقال: يا أبا قدامة أقرضني ثلاثة أسهم. فقلت: ما هذا(٣) موضع قرض، فما زال يلحُّ عليِّ (٤) حتى قلت بشرط إنْ منَّ الله عليك بالشَّهادة أكن في شفاعتك. قال: نعم. فأعطيته ثلاثة أسهم، فوضع السَّهم الأول(٥) في قوسه وقال: السلام عليك يا أبا قدامة، فقتل رومياً. ثم رمى بالثاني^(١) وقال: السلام عليك يا أبا قدامة، فقتل روميا، ثم رمى بالثالث^(٧) فقتل روميا وقال: السَّلام عليك يا أبا قدامة (٨) سلام مودّع، فجاءه سهم فوقع في عينه، فوضع رأسه في قربوس (٩) سرجه، فتقدَّمت إليه وقلت (١٠): لا تنسَ. فقال: نعم، ولكن لي إليكُ حاجة إذا أتيت المدينة فأت والدتي وسلِّم إليها خرجي^(١١) وأخبرها، وهي^(١٢) التي أعطتك شعرها لتقيُّد به فرسك، وسلِّم عليها، فإنَّها العام الأول أصيبت بوالدي، وهذا العام بي، ثم مات رحمه الله تعالى(١٣٠)، فحفرت له ودفنته. فلمَّا [٩٥] هممنا بالانصراف عن قبره قذفته الأرض فألقته على ظاهرها(١٤)، فقال أصحابي: إنه غلام غزيّ(١٥)، ولعلَّه خرِج بغير إذن والدته(١٦). فقلت: إنّ الأرض لتقبل من هو شر منه، فقمت وصلَّيت ركعتين ودعوت الله ﷺ (١٧٪)، فسمعت قائلاً (١٨٪) يقول: يا أبا قدامة أترك وليَّ الله ﷺ (19⁾، فما برحت حتى نزلت طيور فأكلته، فلمَّا أتيت المدينة ذهبت إلى دار والدته، فلمَّا قرعت الباب خرجت أخته إليَّ، فلمَّا رأتني عادت فقالت (٢٠٠): يا أمَّاه هٰذَا أبو قدامة ليس معه أخي؛ فقد أصبنا في العام الأول بأبي، وفي هذا العام بأخي. فخرجت أمّه فقالت: أمعزيا أم مهنّيا؟ فقلت: ما معنى هذا الكلام (٢١)؟ فقالت (٢٢) أي إن كان مات فعزِّني (٢٣) ، وإن كان أستشهد فهنِّني. فقلت: لا بل مات شهيداً.

⁽٢) سورة الأنفال، آية ١٥ ـ ١٦.

⁽³⁾ الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): قبالأخرة.

⁽A) عبارة (يا أبا قدامة) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «على قربوس». والقَرَبُوس: حِنْوُ السَّرْج. ابن منظور، اللسان، «قربس»، ٦/ ١٧٢.

⁽١١) في (م) و(ع): الخرجي إليها.

⁽١٣) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): اغرا.

⁽١٧) عبارة (海، في (م) و(ع): (تعالى).

⁽١٩) عبارة (ﷺ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۳) في (ع): الفعرُّفني).

⁽١) في (م) و(ع): «أتأمرني».

⁽٣) عبارة قما هذا»، في (م) و(ع): قأهذا».

⁽۵) في (م) و(ع): (فوضع سهما).

⁽٧) في (م) و(ع): «بالآخر».

⁽۱۰) في (م) و(ع): «وقلت له».

⁽١٢) في (م) و(ع): الفهي،

⁽١٤) في (م) و(ع): اظهرها!.

⁽١٦) في (م) و(ع): اأمها.

⁽۱۸) في (م) و(ع): «صوتا».

⁽٢٠) في الأصل: قالت، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٢) في (م) و(ع): (قالت).

فقالت له (۱): إنَّ (۲) له علامة فهل رأيتها؟ قلت: نعم، قذفته الأرض وأكلته الطير (۲) وتركت عظامه فدفنتها. فقالت: الحمد لله. فأسلمت (٤) إليها الخرج، ففتحته فأخرجت (٥) منه مسحاً (٦) وغلاً من حديد وقالت: إنَّه كان إذا أجنَّه (٧) الليل لبس هذا المسح وخلَّ نفسه بهذا الغل وناجى مولاه، وكان يقول (٨) في مناجاته: أحشرني في حواصل الطير، فقد أستجاب الله دعاه، ولله الحمد (٩٩). شعر (١٠٠):

مَلُ الطَّرْفُ يُعْطِي نَظْرةً مِن حَبِيبِهِ
مَلْ لِللَّيالِي عَظْفَة بَعْدَ نَفْرةٍ
وَلهُ (١١) أَيَّام عَفَرْن كَيما عَفَا
أَجِنُّ إلى نَوْر الحمى (١١) في بِطَاحِه
وَذَاكَ الحِمَى يَغْدُو عَلِيلاً نَسِيمُه
حَبيبٌ لِقَلْبِي ظِلُّه (١٧) في مَجيره
هو الشَّرْقُ مَدُلُولُ على مقتل (١٨) الفتى
يغيِّرني (١٩) تلويح وجهي وإنَّما
فَرُبُ شَقَاءٍ قَدْ نَعِمْنا بِغُرْبِهِ (١٢)

أوِ القَلْبُ يَلْقَى رَاحَةُ (١١) مِنْ وَجِيبِه (١٦) وَهَلْ لِعَلِيلِ الشَّوْقِ وَصْلِ طَبِيبه (١٣) [٩٩٠] ذُوائِب مَيَّاسِ (١٥) الخُصون رَطِيبِه وَأَظْما إلى مرَّ الهَوى في هُبُوبه وَيُسْمِي صَحِيحاً مَاؤُه في قَلِيبه إذا ما بَدا أو سَمتُه في غُروبه إذا لَم يعد قَلْباً بِلقْيَا حَبِيبه إذا لَم يعد قَلْباً بِلقْيَا حَبِيبه مَضَارِبه مدفونة في شحوبه (٢٠) وَرُبُّ نَعِيم قد شقينا بقُرْبه وَرُبُّ نَعِيم قد شقينا بقُرْبه [بحر الطويل]

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٣) عبارة (وأكلته الطير)، في (م) و(ع): (ونزلت الطيور فأكلت لحمه).

 ⁽٤) نی (م) و(ع): افسلمته.
 (٥) نی (م) و(ع): او أخرجته.

⁽٦) المِسْع: الكساء في الشّعر. ابن منظور، اللسان، «مسح»، ٢/٩٦٥.

⁽٧) نمي (م) و(ع): الجنّه).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات للشريف الرضى، انظر الديوان، ١٣٢/٠.

⁽١١) في الأصل: ((وحه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) وَجِبَ القلبِ وجيباً: خفق واضطرب. ابن منظور، اللسان، (وجب، ١/٤٧٠.

⁽١٣) هبارة دوهل لعليل.. إلخ، في (م): دبها يتسلى ناظري عن غروبه، وفي (ع): دعني ناظري عن غروبه، ، وهو تصحيف.

⁽١٥) غصن مَيَّاس: ماثل. ابن منظور، اللسان، «ميس، ٦/٤٢٤.

⁽١٦) في (م) ر(ع): ١١للوي.

⁽١٧) في الأصل و(م) و(ع): «ظلمة»، وقد وردت لفظة «ظله» في الديوان، وهي الأصوب.

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) ني (م) و(ع): اتغيرني،

⁽٢٠) في الأصل: اشجونه؛ والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): البعده.

يا هذا طاب الهوى للقوم فجدوا وأقعد المأسور، أملك في الهند وربما خرج أسمك في أهل القبور، كم من (١) طلعت عليه الشمس وهو مسرور وغربت وهو مقبور، يا من خرَّب شبابه بالغفلة (٢) وقلبه بالشَّهوات مقبور (٣)، ويحك كم تبهرج بالرُّياء ظاهر صحيح (٥) وباطن مكسور، غلب عليك طرش الغفلة لا حيلة لمن (١) سمعه موقور (٧)، غداً _ ويحك (٨) _ تندم إذا نفخ في الصور وبعث من في القبور ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (٩)، ذكر الآخرة عندك لمحة ولذكر الدنيا في قلبك سرور (١٠)، يا من أبعده الحرمان هذه رفاق التائبين عليك عبور (١١)، لا رسالة دمع ولا نفس أسف ما أراك إلا مهجور، إذا (١٢) لم تنل في زمان (١١) الشباب أرباح العمل فقد ثبت شقاؤك (١١) في المسطور، هذا نذير المشيب (١٥) ينذر بالرحلة تهيّأ يا منذور، كم أعذار كم كسل كم غفلة ما أحد يوم الحساب (١٦) [١٩٦] معذور، بيت وصلك خراب وبيت هجرك معمور، هذا شعاب التوبة ينادي أين من هو مكسور (١٧)، بادر عساك تجبر بالتوبة وتعود مجبور، سجدة بها وصل السَّحرة (١٨) ونجوا من الأهوال، ﴿وَلِلَهُ يَسْتُكُ مَن فِي ٱلشَّمُونِ وَٱلْآمَافِ ﴾.

قال إبراهيم بن شبيب رحمه الله تعالى(١٩): «كنَّا نتجالس يوم الجمعة، فأتى رجل يوماً(٢٠)

⁽١) عبارة «كم من»، في الأصل: «فمتى»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽۲) في (م) و(ع): (في الغفلة).
 (۳) في (م) و(ع): (معمورة).
 (٤) عبارة (ويبحك. الخ)، في (م) و(ع): (كم تبعيج ويبحك بريام).

 ⁽٤) عبارة (ويحك. إلغ، في (م) و(ع): (كم تبهرج ويحك برياء).
 (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٧) الزَقْر: ثقل في الأذن، أو ذهاب السمع كله. الفيروزآبادي، القاموس، «وقر»، ص ٦٣٥.

⁽A) في (م) ر(ع): (وحقك).

 ⁽٩) عبارة وربعث من في القبور. إلغ ساقطة في (م) و(ع)، وقوله: ﴿ رَحُصِّلَ مَا فِي الشُّدُورِ ﴾، اقتباس من قوله تعالى من سورة العاديات، آية ١٠.

⁽١٠) عبارة «في قلبك سرور»، في (م) و(ع): «عندك مرور».

⁽١١) في (م) و(ع): التصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): قرمن، (دلك، الله عني (م) و(ع): قلك،

⁽١٥) في (م) و(ع): «الشيب». (١٦) في (م) و(ع): «القيامة».

⁽١٧) في (م) و(ع): «أين المكسور».

⁽١٨) في (مُ) و(عً): «سجدة وصل بها السحرة». والمعنى: أن السحرة من قوم فرعون نجوا من عذاب الله يوم القيامة بإيمانهم بالله وسجودهم له إقراراً وخضوعاً، قال تعالى: ﴿وَٱلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَنِمِدِينَ ۚ ۚ قَالُوا ءَامَنَا رِبَتِ ٱلْعَلَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠، ١٢١].

⁽١٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٤. وإبراهيم هو إبراهيم بن شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، كان والده شبيب إخبارياً علَّامة مفوّهاً، ورجلاً شريفاً يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم، وأميراً جليلاً. ابن الجوزي، الصفة، ٤/٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٦١ ح

⁽۲۰) الكلمة ساقطة في (م) و(ع)

عليه ثوب متلحف(١) به، فجلس إلينا، فألقى مسألة فما زلنا نتكلّم في الفقه حتى أنصرفنا، ثم جاء^(٢) في الجمعة المقبلة، فأحببناه وسألناه عن منزله، فقال: أنزل الخريبة^(٣). فسألناه عن كنيته فقال: أبو عبد الله، فرغبنا في مجالسته ورأينا مجلسنا مجلس ثقة. فمكثنا كذلك زماناً ثم آنقطع عنَّا. فقال^(٤) بعضنا لبعض: ما حالنا^(٥)؟ قد كان مجلسنا عامراً بأبي عبد الله وقد صار موحشاً. فوعد بعضنا بعضاً إذا أصبحنا(٦) أن نأتي(٧) الخريبة فنسأل عنه. فأتينا الخريبة وكنّا عددا فعدنا (٨) نستحى أن نسأل عن أبي عبد الله. فنظرنا إلى صبيان قد أنصرفوا من المكتب، فقلنا: أبو عبد الله، فقالوا: لعلُّكم تعنون الصَّيَّاد، قلنا: نعم. قالوا: هذا وقته الآن يجيء. فقعدنا ننتظره فإذا هو قد أقبل متزراً بخرقة، وعلى كتفيه^(٩) خرقة، وبيده أطيار مذبوحة وأطيار أحياء (١٠)، فلمَّا رآنا [٩٦٦] تبسَّم تبسُّم الإقبال (١١) وقال: ما جاء بكم؟ قلنا: فقدناك وقد كنت عمرت مجلسنا (١٢) فما غيبك (١٣) عنَّا ؟ قال: إذا أحدَّثكم، كان لنا جار وكنت أستعير منه كل يوم جمعة (١٤) ذلك الثوب الذي كنت آتيكم به، وكان غريباً فخرج إلى وطنه، ولم يكن لي ثوب(١٥) آتيكم فيه، وهل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا مما رزق الله تعالى(١٦)؟ فقال بعضنا لبعض: أدخلوا منزله، فجاء إلى الباب فسلَّم ثم صبر قليلاً، ثم دخل فأذن(١٧) لنا في الدُّخول فدخلنا فإذا هو قد أتانا (١٨) بقطع من البواري (١٩) فبسطها لنا وقعدنا (٢٠)، وقام إلى المرأة

> في (م) و(ع): املتحفًا. (۲) في (م) و(ع): (جاءنا». (1)

- في (م) و(ع): قال». (۵) في (م) و(ع): «ما بالنا». (1)
 - في (م) و(ع): اأصبحا. (٧) في (ع): ايأتي». (7)
 - نى الأصل (فعدنا أن)، والتصويب من (م) و(ع).
 - في (م) و(ع): اكتفها.
- (١٠) في الأصل و(م) و(ع): ﴿بالحياةِ﴾، ووردت لفظة ﴿أحياءٍ﴾ في الصفة، وهي الأصوب.
 - (١١) عبارة (تبسم تبسم الإقبال)، في (م) و(ع): (تبسم إلينا).
 - (١٢) عبارة «وقد كنت. . إلخ»، في (م) و(ع): «وقد كان مجلسنا عامراً بك».
- (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): اغيبتك.
 - (١٥) عبارة (كنت آتيكم به. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).
 - (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (١٨) في (م) و(ع): ﴿أَتَىٰ ٩. (۱۷) في (م) و(ع): الوأذن».
- (١٩) في الأصل «البراري»، والتصويب من (م) و(ع). والبوريّ: الحصير المنسوج. الفيروزآبادي، القاموس، دبوره، ص۲۵۶.
 - (۲۰) في (م) و(ع): ﴿فقعدنا﴾.

في الأصل: «منزلي الخربة»، والتصويب من (م) و(ع). والخريبة تصغير خَرْبة: موضع بالبصرة، كانت مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها، فلما مصرت البصرة ابتنوا إلى جانبها فسُمِّيت الخريبة لذلك. صفى الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١/٤٦٣.

وسلَّم (۱) إليها الأطيار المذبوحين (۲)، وأخذ الأطيار الحيَّة وقال: أنا آتيكم إن شاء الله تعالى (۲) عن قريب، فأتى السُّوق فباعها وأشترى خبزاً وجاء به (٤)، وقد صنعت أمرأته تلك الطيور وهيَّاتها، وقد منعت أمرأته تلك الطيور وهيَّاتها، وقد (١) إلينا خبزاً ولحم طير فأكلنا، وجعل يقوم ويأتينا (١) بالملح والماء، وكلَّما قام قال بعضنا لبعض: رأيتم مثل هذا ألا تغيرون حاله (١) وأنتم سادات (٨) إهل البصرة؟ فقال أحدهم: عليَّ خمسمائة درهم (١)، وقال الآخر: ثلاثمائة درهم (١١)، وضَمِن بعضهم أن يأخذ لهم من بعض (١١)، فبلغ الذي جمعوا له (١١) في الحساب خمسة آلاف درهم، وقالوا: قوموا نذهب فنأتيه بالمال فنسأله (١١) أن يغير (١٤) بعض ما هو فيه، فقمنا وأنصرفنا (١٥) فمررنا بالمربد، فإذا بمحمد (١١) بن سليمان أمير البصرة قاعد في منظرة له (١٥)، فقال [١٩٧] لغلامه (١٨): يا غلام إثني ببدرة (١٠) دراهم وفرَّاش، فجاء بأبراهيم بن شبيب من بين القوم، فجئت فسلَّمت عليه، فسألني عن قضيّتنا من أين أقبلنا، فأصدقته الحديث (١٩) فقال: أنا أسبقكم إلى بره، يا غلام إثني ببدرة (٢٠) دراهم وفرَّاش، فجاء فأصدقته الحديث (١٩) فلمًا أتيت الباب سلَّمت فأجابني أبو عبد الله، ثم خرج إليَّ، فلمًا رأى ثم قمت مسرعاً، فلمًا أتيت الباب سلَّمت فأجابني أبو عبد الله، ثم خرج إليَّ، فلمًا رأى

⁽١) عبارة اوقام. . إلخ، في (م) و(ع): اودخل إلى المرأة فسلم.

⁽٢) في (م) و(ع): المنبوحة؛ . (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة «وقد صنعت. . إلخه، في (م) و(ع): «وقد صنعت المرأة ذلك الطير وهيأته فقدم».

⁽٦) عبارة (فأكلنا. إلخ)، في (م) و(ع): (فأكل فجعل يقوم فيأتينا».

⁽٧) عبارة (رأيتم. . إلخ»، في (م) و(ع): (أرأيتم مثل هذا لا تغيرون أمره».

 ⁽A) في (م) و(ع): (سادة».
 (A) في (م) و(ع): (سادة».

⁽١٠) عبارة (ثلاثمائة درهم)، في (م) و(ع): (علي ثلاثمائة».

⁽١٣) في (م) و(ع): دونسأله.

⁽١٤) في الأصل: «يتغير»، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٥) في (م) و(ع): ﴿فَٱنْصُرْفُنَا عَلَى حَالَةُ رَكْبَانَا﴾.

⁽١٦) في (م) و(ع): «محمد». ومحمد: هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي البصرة أيام المنصور، كان فارس بني هاشم، جواداً مُمَدَّحا، توفي سنة ١٧٣هــ ٧٨٩م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٨/ ٢٤٠. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/ ٢٨٠.

⁽١٧) عبارة «في منظرة له»، في الأصل: «في منتظره»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة «فسلمت عليه. . إلخ»، في (م) و(ع): «فدخلت إليه وأخبرته».

⁽٢٠) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار. الفيروزآبادي، القاموس، «بدر»، ص٤٤٤.

⁽٢١) عبارة ﴿وفراش. . إلخ؛ في (م) و(ع): ﴿فجاء بها فقال ائتني بغلام فراش فجاءٌ.

⁽٢٢) عبارة (يا غلام؛ ساقطة في (م) و(ع). (٣٣) في (م) و(ع): ﴿ هذه البدرة».

الغلام (۱) والبدرة على عنقِه كأنّما نسفت (۲) في وجهه التراب، وأقبل (۲) عليّ بغير الوجه الذي رأينا أوّلاً (٤) وقال: مالي ولك بهذا (٥) أتريد أن تفتنني؟ فقلت: يا أبا عبد الله أقعد حتى أخبرك؛ إنه من القصة كذا وكذا، وهذا الذي تعلم أنّه من أحد الجبابرة (٢) يعني محمد بن سليمان، ولو كان أمرني أن نضعها (٧) حيث أمرني لرجعت إليه وأخبره (٨) أني وضعتها، فالله و (١) الله في نفسك. فأزداد عليّ غيظاً وقام ودخل (١٠) منزله وأطبق الباب في وجهي. فجعلت أقدم رجلا وأؤخّر أخرى (١١) ما أدري ما أقول للأمير، ثم لم أجد بدّاً من الصدق، فجئت الأمير (١٦) فأخبرته الخبر، فقال: خارجي (١٦) والله أعلم (١٤)، يا غلام آتيني بالسيف (١٥)، الأمير (١٦) في: خذ بيد هذا الغلام حتى تأتي (١٧) به إلى هذا الرجل، فإذا أخرجه إليك (١١) فأضرب عنقه، وأتتني برأسه. قال إبراهيم: قلت (١٩): أصلح الله الأمير أتق الله، والله (٢١) لقد رأينا (٢١) رجلاً ما هو من الخوارج ولكن (٢١) [١٩٠٠] أذهب فآتيك به، وما أريد بذلك إلا أن يهدأ (٢١). قال: فضمنته ومضيت حتى أتيت الباب فسلَّمت، فإذا بالمرأة تبكي (١٤) ثم فتحت الباب وتوارت (٢٥) وأذنت لي، فدخلت فقالت لي: ما شأنكم وشأن أبي عبد الله؟ فقلت: وما الباب وتوارت (٢٥) وأذنت لي، فدخلت فقالت لي: ما شأنكم وشأن أبي عبد الله؟ فقلت: وما الباب وتوارت (٢٥) وأذنت لي، فدخلت فقالت لي: ما شأنكم وشأن أبي عبد الله؟ فقلت: وما

(١٠) في (م) و(ع): افدخل،

⁽١) في (م) و(ع): ﴿الفراشِ ٩.

⁽٢) عبارة (على عنقه . . إلخه، في (م) و(ع): (على كتفه كأني سفيت.

⁽٣) في (م) و(ع): فأقبل.

عبارة «الذي رأينا أولاً»، في (م) و(ع): «الأول».

⁽۵) في (م) و(ع): (يا هذا).

⁽٦) عبارة (وهذا الذي تعلم. الخ»، في (م) و(ع): (وهو الذي يعلم أحد الجبارين».

⁽٧) في (م) و(ع): اأضعها.

⁽١١) في (م) و(ع): الفجعلت أقدُّم وأؤخرًا.

⁽١٢) عبارة افجئت الأميرا، في (م) و(ع): افجئتها. ﴿ (١٣) في (م) و(ع): اخروجي،

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع) زيادة: ففجاء بالسيف.

⁽١٨) عبارة «فإذا أخرجه إليك» ساقطة في (م) و(ع). ﴿ ١٩) في (م) و(ع): «فقلت».

⁽٢٠) عبارة «اتق الله والله»، في (م) و(ع): «الله الله فوالله».

⁽۲۱) في (م) و(ع): ﴿ وَأَيْتُ ۗ . وَأَيْتُ ۗ . وَلَكُنِّي ۗ .

⁽٢٣) عبارة (إلا أن يهدأ، في (م) و(ع): (إلا افتداء).

⁽٢٤) عبارة "فإذا بالمرأة تبكي"، في (م) و(ع): "فإذا المرأة تحن وتبكي".

⁽٢٥) في الأصل: ﴿وتوارت عليه ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

حاله؟ قالت: دخل ومال إلى الرَّكوة وفرَّغ (١) منها ماء فتوضَّأ ثم صلَّى، فسمعته (٢) يقول: اللَّهم أَقبضني إليك ولا تفتنيّ، ثم تمدُّد وهو يقول ذلك حتى مات، وهو ذلك ميِّت^(٣)، فقلت: يا هذه إنَّ لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيئاً. فجئت محمد بن سليمان فأخبرته بالخبر(٤)، فقال: أنا أركب وأصلّي عليه (٥). قال: وشاع خبره بالبصرة فصلَّى عليه عامَّة الناس رحمه الله تعالى». شعر^(٦):

مَـنْ بَـاتَ رَهْـنَ بُـكَـائـه وسُـهَادِه دَع يا عَذُول مَلامَه إنَّ الهوى حَـلً الـلُّحَاة قُـوَى عُـفُود عـزائـه فمخى متحاسن عفله بجئونه وَيْسِحَ السَعْسُواذِل لَيْسَسَهِم إِذْ لَسُمْ يَسُرُوا وا دَحْمَةً لسلسطَبٌ تَساهَ وَمَسالَسهُ هُوَ في العِراق(٩) وَقَلْبُه بِسهامَة يهوى الحمي وهواهم في بابل هٰذِي الخِيَامُ خِيَام سُعْدَى فَٱنْدُبِي (١٠) وٱرْجع إلى الوادي(١١١) الذي فيه الحمى(١٢) إنْ كان هلذا السوم يَوْم رَحِيلهم لا جَادَ دَارهم السَّحَابِ ولا سَقَتْ

ما يَهْتَدِي نظراً إلى عواده لَهِبُ يَنِيد اللَّوْم في إيقَادِه فَوَهَى وما حُلَّتْ عقود(٧) ودَادِه ورَمَسى وُجُوه صَلاحِه بفَسَادِه إسْعَادَه مَا عَرَضُوا لـسعاده (٨) جَلَدٌ ولا حِمْلُ الأسَى مِن عَادِه يا قُرْبَ مَسْمَعِه وبُعْد فُواده وَٱسْتَعْمِلُ الإنْصَافِ فِي إسْعَادِهِ [١٩٨] وأستَ عُلِم الأخسسار من وُرَّادِه فالسيدوم من ذُنسياه آنجسر زَادِه عَطشا بَوَادِيها (١٣) أَكُفٌ عِهَادِه [بحر الكامل]

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي سبق (١٤) علمه أن السعادة لا تنال إلا (١٥) بالاكتساب، تفرَّد في

عبارة ﴿إِلَى الرَّكُوةُ وَفَرَّعُ ۗ، فَي (م): ﴿إِلَى الرَّكِي فَرَّعُ ، وَفِي (ع): ﴿إِلَى الرَّكِي فَفرغُ ٠ (1)

في (م) و(ع): الله سمعتها. **(Y)**

عبارة ﴿وهُو يَقُولُ ذَلِكَ. . إِلْحُهُ، في (م) و(ع): ﴿وهُو يَقُولُ كَذَٰلُكُ فَلَحَقْتُهُ وَقَدْ قَضَى فهو ذَاكَ ميتٍۥ (٣)

في (م) و(ع): «الخبر». (٤)

عبارة (وأصلى عليه)، في (م) و(ع): (فأصلي على هذا). (0)

في الأصل: «وعقودا، والتصويب من (م) و(ع). الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(Y)** (7)

ني (م) و(ع): «بسعاده». **(A)**

في (م) و(ع): الهو بالعراق). (9) (١٠) في (م) و(ع): ﴿فَاتَّئِكُ ۗ .

⁽١١) في الأصل: ﴿وراجع الوادي، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۳) في (م) و(ع): «معاهدها». (۱۲) في (م) و(ع): ﴿ الهوى ا

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع)، وهو تصحيف. (١٤) في الأصل: "يسبق"، والتصويب من (م) و(ع).

سابِق(١) علمه بما(٢) أوعد في أمِّ الكتاب، لا يعلم سرَّه في خلقه غيره في الجبر والاكتساب(٣)، تجلَّى في أفعاله لخلقه وأحتجب عن المبعدين وظهر للأحباب، أنفرد بعلم السوابق وجعل الغيب عن(٤) المغيب كالستر على الباب، ألهم أسرار العارفين معرفته ورفع عن بصائرهم الحجاب، أمر القلم أن يكتب في اللوح ما يليق بالأسباب، لا تضجره مسائل السُّوَّال وٱختلاف ألسنة^(ه) الطُّلَّاب، أباح جماله للعارفين والعاصي عليه من شهواته حجاب، كم تحت ستر الدُّجي من متيّم واقف بالباب، دعاه الشُّوق فلبَّى وبادر وأجاب، والمحروم سكران من خمرة(٦) الغفلة سيَّان عنده البعد والاقتراب، كم قرَّب من دعاه لخدمته (٧) وآخر أبعده وقطع عنه (٨) حيل الأسباب، فيا معشر المذنبين تعرضوا لنفحات الأبواب، تشفُّعوا بالانكسار وعبرات بالانسكاب^(٩)، فلعل من أبعد يقرَّب وعسى يعود الغيَّابِ(١٠)، لا تيأس فربَّما جاء اللَّطف من غير ٱحتساب، ﴿لِكُلِّ أَجُلِّ كِنَا بُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَالُهُ وَيُثْبِثُ وَعِندُهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾ (١١) [٩٩٠].

معشر (١٢) السالكين تعالوا بنا (١٣) نَبُكِ الذنوب فهذا مأتم الأحزان، تعالوا نكتب (١٤) بالمدامع ونشتك الهجران، لعل زمان الوصل يعود كما قد كان، هذا بياض المشيب ينذر بخراب الأوطان، يا من تخلُّف حتى شاب قد رحل الأظعان، يا تائها في تيه التَّخلُّف يا حائراً في بريَّة الحرمان، نهارك للأسباب وليلك الرِّقاد (١٥) هذه الخسارة عيان، إذا ولَّى الشباب ولم تربح ففي المشيب يكون(١٦) الخسران، ويلي مع من أتحدَّث! الهوى أصم الآذان، دخلت ((١٠٠) إقليم قلبك لصوص الغفلة وتطمع بالأمان، أملك وراء السد وربما هيُّئت لك الأكفان، قف على ساحل التوبة فبحار المعاصي طوفان، دينار الرِّياء مطلى تَزْوَر (١٨) تلك الطلاوة بالنيران، ضيَّعت ربيع الشباب حتى ذبل من معاصي (١٩) الرحمٰن، فعند ضيف(٢٠) المشيب ندمت على ما قد كان، إن لم يساعدك رفيق التوفيق وإلا فالحرمان حرمان، وقد

عبارة (في سابق)، في (م) و(ع): (يسابق). (٢) في (م) و(ع): (علم ما).

⁽٣) عبارة «في الجبر والاكتساب»، في (م) و(ع): «في الحين والمآب»، والمعنى: في القضاء المبرم والعمل المكتسب.

⁽٤) في (م) و(ع); اعلى ١. (a) is (a) (c(3): (amlyb).

⁽٦) في (م) و(ع): اشراب، (٧) في (م) و(ع): الخلوته.

⁽۸) في (م) و(ع): امنه). (٩) في (م) و(ع): «بانسكاب».

⁽۱۰) في (م) و(ع): ﴿الْعَتَابِ﴾. (١١) سورة الرعد، آية ٣٨ ـ ٣٩.

⁽۱۲) في (م) و(ع): قمعاشر#. (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱٤) ني (ع): دنبك. (١٥) في (م) و(ع): اللرقادة.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): ﴿أَدْخُلُتُ}.

⁽۱۸) في (م) و(ع): انزول.

⁽١٩) في الأصل: «المعاصي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٠) في (م) و(ع): اصيده.

يرحم المولى من ضعف عن الأسباب، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاَّهُ وَيُثْبِثُ وَعِندَهُۥ أَمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.

عمر بن عبد العزيز على شيع جنازة فلما أنصرفت تأخّر عنها، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين جنازة أنت وليها تأخّرت عنها وتركتها؟ فقال: إني تأخّرت فناداني القبر من خلفي: يا عمر بن عبد العزيز ألا تسألني ما فعلت (١) بالأحبة؟ مرزّقت الأبدان، وقطّعت الأكفان (٢)، ومصصت الدم، وأكلتُ اللحوم (٣). [١٩٩] ألا تسألني ما صنعت بالأوصال؟ فرقت (١) الكتفين من الذراعين (٥)، والرّكبتين من السّاقين، والساقين من القدمين، ثم بكى عمر الله (١) وقال: إنَّ الدنيا بقاؤها قليل، وعزيزها ذليل، وغنيها فقير، وشبابها يهرم (١)، وحيها يموت، فلا يغرّنّكم (٨) إقبالها مع معرفتكم بسرعة إدبارها، أين قرّاء القرآن؟ أين حجاج بيت الله الحرام؟ أين صوّام شهر رمضان؟ ما صنع التراب بأبدانهم، والديدان بأجسادهم (١)، والبلاء بعظامهم وأوصالهم؟ كانوا والله في الدنيا على سرر (١٠) ممهدة، وفرش منضدة (١١)، بين خدّام (١١) يخدمون، وأهل يكرمون، أليس هم بعدها في مدلهمة (١١) ظلماء، قد حيل بينهم وبين العمل، فارقوا الأهل والوطن، و(١٤)قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السّعة في المضائق، وتزوّجت فارقوا الأهم وتراثهم (١٥) أبناؤهم، وتوزّعت القربات (١١) ديارهم وتراثهم (١١)، فمنهم الله الموسع عليه (١٥) في قبره، ومنهم والله المضيّق عليه الحده، هيهات هيهات يا مغمّض الوالد والأم (٢٠) وغاسله، و(٢١) مكفّن الميت وحامله، يا مدخله (٢٢) في القبر وراجعاً عنه، ليت شعري بأيٌ يد و(٣٢) عضو يبدأ البلاء (٤٢) ثم بكى حتى غشي عليه، فما بقي إلا

```
(١) في (م) و(ع): الصنعت.
```

⁽٢) عبارة المزقت. إلخ، في (م) و(ع): اخرقت الأكفان ومزقت الأبدان.

 ⁽٣) في (م) و(ع): «اللّحم».
 (٥) في (م) و(ع): «فرّقت الأوصال فرقت».
 (٥) في (م) زيادة: «والذراعين من الكفين».
 (٢) عبارة «ظيء» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) رياده. موالدراغير (٧) في (م) و(ع): دهرم».

⁽A) في الأصل: «يغنكم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): (بأجسامهم). (١٠) في (م) و(ع): (أسرة).

⁽١١) نَضَد متاعه يَنْضدُه: جعل بعضه فوق بعض، فهو منضود ومُنَضَّد. الفيروزآبادي، القاموس، فنضده، ص١١٥.

⁽١٢) في (م) و(ع): الخدما.

⁽١٣) اذْلُهمّ الظلام: كثف. الفيروزآبادي، القاموس، «دلهم»، ص١٤٣١.

⁽١٤) الواو ساقطة في (م) و(ع). (طرقات.

⁽١٦) في (م) و(ع): «القرابات». (١٧) في (م) و(ع): «وأموالهم».

⁽۱۸) ني (م) و(ع): الله، (۱۸) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٢٠) عبارة «يا مغمض. . إلغ»، في (م) (ع)، «يا مغمض الوالد والأخ والولد».
 (٢١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٣) الكلمة «يد و» ساقطة في (م) و(ع). (٢٤) في (م) و(ع): «البلي».

جمعة ومات رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته آمين^(١). شعر^(٢):

ضَعُوا خَدِّي على لَحْدي ضعُوه وشُفُّوا حنه أنحفانا دفّاقاً فسلسو أبْسَصَرْتُسموه إذا تَسقَفَّست وقد سَالَت نَواظِر(٥) مُنْفَلَقيه وقسد نسادى السيسكسى هسذا فسلان خبيبكم وجادكم المنفذي

ومِسن حُسفَسر(٣) الستسراب فَسوَسُسدُوه وفي الرَّمْس البَعيد فَغَيِّبوه [٩٩٠] صَبِيحة (١) ثالث أنكرتموه على وَجَنَاتِه وَٱطْمَسٌ فُوه حَـلُـمُوا فَأَنْظُروا هِـل تَـعُـرفُـوه تَـقَـادَم عَـهُـده فَـنَـــيـتـمُـوه [بحر الوافر]

يا مضيعاً شبابه في البطالة هذا المشيب^(٦) نذير، كم تطاوع إبليس وعند^(٧) الكبر تبكي على التقصير، الشيب وطول الأمل والغفلة قل لي إلى أين تسير (١٠)، وا وحشتي لشباب (١٠) بعته بالنزر اليسير، وا حسرتي للمشيب قادني للكبر كالأسير، كم لي (١٠) أقول لكِ يا نفسي (١١) توبي فصافي الهوى تكدير، أيّ شيء (١٢) أعمل فيما (١٣) مضى ما حيلتي في التّقدير، كلَّما (١٤) قلتّ صعدت و(١٥٠) إذا بي(١٦١) في وسط الحفير، طول ليلي مَفكُر في تغيير أحوالي بالتّغيير، وطول النهار أهذي في طلب الفاني الحقير (١٧)، ويلّي على هذا التّدبير ويلي (١٨) وطير العزائم ما يطير، بعد خمسين تصبو وبعد ستِّين تفرح وما تعلم إلى أين تصير، هلَّال عمرك ما يبقى(١٩١) منه إلا اليسير، إلى أي يوم تدَّخر (٢٠) توبتك إلى يوم الحفير، ما ينفعك من (٢١) تجمع له يوم تسافر إلى القبر بنقير، ما عند من على الأرض خبر ممَّن وقع في البير، ما ينفعك لطم الخدود وتمزيق الجيوب وأنث في الحسرات بين شهيق وزفير، فقدّم قدَّامك ما تقدم عليه لهول منكر

(١٨) في (م) و(ع) زيادة: «لمن أخاطب».

(۲۰) في (ع): اتؤخرا.

الروض الفائق، ص٩٩.

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): اعفرا. **(Y)**

في الأصل: اصحيحة)، وفي (م): اصبحة)، والتصويب من (ع). (1)

ني (م) و(ع): احداثق. (0) (٦) في (م) و(ع): ﴿الشيبِ٩.

ني (م) و(ع): الوفي). **(V)** (٨) في (م) و(ع): اأسيرا.

في (م) و(ع): اللشباب،. (٩) (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): النفس). (١٢) عبارة اأي شيء، في (م) و(ع): اليش.

⁽١٩) في (م) و(ع): ابقي،

⁽٢١) في الأصل: ﴿أَنَّ}، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١) عبارة (كَلِلله: . إلخَّ، في (م) و(ع): (رحمة الله عليه ورضوانه لديه). والقصة ذكرها شعيب الحريفيش في

ونكير، فبادر يا أخي قبل غلق الدستور (١)، [١٠٠] فعسى دعوة تستجاب (٢)، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَالُهُ وَيُثْنِينُ وَيُعْنِينُ وَيَعْنِينُ وَيعْنِينُ وَعْنِينُ وَيعْنِينُ وَعْنِينُ وَعْنِينُ وَيعْنِينُ وَعْنِينُ وَالْمُعْنِينُ وَالْعَلْمُ وَالْعِلْمُ وَعْنِينُ وَالْمُعْنُونُ وَالْمُؤْنُ وَالْمُؤْنُ وَالْمُؤْنُ وَالْعِينُ وَالْمُؤْنُ و

سفيان الثوري رحمه تعالى قال⁽¹⁾: دخلت على بنت أم حسان⁽⁰⁾ الأسدية وفي جبهتها مثل ركبة العنز⁽¹⁾ من أثر السجود. فقلت لها: يا ابنة أم حسان ألا تأتين^(۱) عبد الله بن شهاب بن عبد الله^(A)، فلو رفعت إليه رقعة لعله أن يعطيك من زكاة ماله ما تغيرين به بعض الحال التي أراها بك. فدعت بمعجر⁽¹⁾ لها فأعتجرت⁽¹⁾ به وقالت: يا سفيان قد كان لك في قلبي رجحان كثير⁽¹⁾ فقد أذهب الله كان الله المنال (۱۲) من قلبي، يا سفيان تأمرني أن أسأل الدنيا ممن (۱۱) لا يملكها؟ وعزّته وجلاله إنِّي لأستحي أن أسأله الدنيا وهو يملكها (۱۱). قال سفيان: فدخلت عليها بعد ثلاث، وإذا الجوع قد أثر في وجهها، فقلتُ لها: يا أبنة (۱۱) أهل قرية حسان إنك لن تؤتين أكثر مما أوتي موسى والخضر الشهر (۱۱) إذ (۱۸) أتيا إلى (۱۱) أهل قرية أستطعما أهلها أهلها (۲۰).

(٣) الآية في (م) و(ع) ﴿ لِكُلِّي أَجُلِ كِنَاتِ يَمْحُوا آلَةً مَا يَشَاتُهُ وَيُثِيثٌ وَعِنْدُهُ أَمُّ ٱلْكِتَبِ ﴾ .

(٥) ابنة أم حسان: كانت ذات اجتهاد وعبادة، وورع وتصوف وزهادة، وكان سفيان الثوري وابن المبارك الله وغيرهما يزورونها. ابن الجوزي، الصفة، ٤٥/٤. المناوي،الكواكب الدرية، ٨٧/١.

(٧) في الأصل (ياتينا)، والتصويب من (م) و(ع). (٨) عبارة (بن عبد الله؛ ساقطة في (م) و(ع).

(٩) الْمِعْجَر: ثوب تَلُفُه المرأة على استدارة رأسها ثم تجَلْب فوقه بِجلْبابها. ابن منظور، اللسان، «عجر»، ٤٤/٤

(۱۱) في (م) و(ع): اكثير وكبيرا.

(۱۰) في (م) و(ع): «اعتجرت». (۱۲) عبارة ﷺ ساقطة في (م) و(ع). (۱۳) في (ع)

(١٣) في (ع): ابرجحانك).

(١٤) في (م) و(ع): المن.

(١٥) في (م) و(ع) زيادة: «قال سفيان: وكانت إذا جن عليها الليل دخلت محراباً لها وأغلقت عليها الباب، ثم قالت: إلهي خلا كل حبيب بحبيبه، وأنا خالية بك يا محبوب، فما كان من سجن يسجن من عصاك إلا جهنم ولا عذاب إلا النار، إلا أنه في (ع): «إذا جن الليل» بدل «إذا جن عليها الليل»، و«غلقت» بدل «أغلقت»، و«محجوب» بدل «محبوب».

(١٦) في (م): (بنت). (١٦) عبارة (報線) ساقطة في (م) و(ع).

(١٨) في الأصل: ﴿وإذا ﴾، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢٠) قوله هذا إشارة إلى ما كان من الخضر وموسى ﷺ، حينما طلبوا الطعام من أهل قرية مروا بها فلم=

⁽١) عبارة (قبل غلق الدستور) ساقطة في (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): (مستجاب).

⁽٤) القَصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٧/٩. وابن الجوزي في الصفة، ٤٠/٤. وسفيان هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة ١٦١هـ ـ ٧٧٧م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٢٠٩. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٢٥٠.

⁽٦) في الأصل: «المعزي»، والتصويب من (م) و(ع). يقال للمصلي الذي أثّر السجود في جبهته بين عينيه: مثل ركبة العنز؛ ويقال لكلٌ شيئين يستويان ويتكافآن: هما كركبتي العنز، وذلك أنهما يقعان معاً إلى الأرض منها إذا ربضت. ابن منظور، اللسان، «ركب»، ٤٣٣/١.

فقالت: يا سفيان قل الحمد لله. فقلت: الحمد لله. فقالت: آعة فت (١) له بالشُّك. فقلت (٢): نعم. قالت: وجب عليك من معرفة الشُّكر شُكر، وشكر (٢) معرفة الشُّكر شكر لا ينقضي أبدا. قال سفيان: فقصر _ والله _ عليَّ، ووقف لساني فولَّيت أريد الخروج. فقالت: يا سفيان كفي بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه، وكفي بالمرء علماً أن يخشي الله ﷺ (3)، أعلم يا سفيان^(ه) أنَّه لن تُنتقى^(٦) القلوب من الرَّدى حتى تكون [١٠٠٠] الهموم همَّا واحداً. فقال سفيان: فقصرت والله نفسي عندي رحمها الله تعالى(٧)». شعر(٨):

> حل الوجد إلَّا أَنْ أَبِيتَ مُسَهِّدا وألبس ثوب السَّقْم (١٠) أَصْفَر فَاقِعاً وَأَرْقُب بَرْق الْأَبْرَقَيْن (١٢) عَسَى به وَأَرْصُد نَجْم الأَفْق عند إِفَاقَتى وَلِي مَنْ إذا ما(١٤) تِهْتُ في ليل شَعرُها أَمَا آنَ للطَّادِي من الطَّدُّ أَنْ يَرَى وَبَيْنَ ثَسنيَّاتِ اللَّوَى مُغْرَم غَدا إذا كَتَبَتْ أيْدي اللَّطافة (١٥) أَحْرُفا وَيَصْبُو إلى ديح الصَّبا مُتَرَثِّماً وَلَمَ يبق في سَلع (١٦) على الدَّمْع مُسْعِد أَسُكَّان وَادِي الرَّمْل ما يخلق الهوى

بمن بات مِن فوق الحَشَايا(٩) مُمَهَّدا وأسبل دَمْع العين وَرْداً (١١) مُورَّدا لِسَلْمى سلام بالوداد تَردُّدا عَسَى خَبَرٌ يَرْوِي غَلِيلي (١٣) من الصَّدى أرَتْني صُبْح الوَجْه منها فَأرشدا بإخسان من يَهْوَى مِن الوَصْل مؤردا يُسِرُّ الهوى وَجْدا وَيُبْدِي تَجَلَّدا تَلاها بأَلْفَاظ الصَّبَابِة مُنْشِدا لصوت الصبا عهدا قديما ومعهدا وَلَمْ يُرَ(١٧) في نَجْد على الوَجْد مُنْجِدا وَحَـفُّ كُمم حـتى يُسقَال تَـجَـدُدا

(٣)

(0)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢) في (م) و(ع): اقلت،

عبارة (يا سفيان) ساقطة في (م) و(ع).

يطعموهما الطعام؛ قال تعالى: ﴿حَتَّى إِنَّا آلِيَّا أَهَلَ قَرَيْةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَن يُغَيِّقُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وإنما ساق سفيان ذلك ليدلل لها على أن من جاع وجب عليه أن يطلب ما يردّ جوعه.

في (م) و(ع): ﴿اعترف، (1)

⁽٤) عبارة (١٤٥٤)، في (م) و(ع): (تعالى».

⁽٦) عبارة: (لن تنتقى)، في (م) و(ع): (لم تنق).

عبارة: (عندي. . إلخ)، في (م) و(ع): (إلى، **(V)**

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(A)**

في الأصل: «الحشا»، والتصويب من (م) (ع). والحشايا واحدتها حَشيَّة وهي الفراش المحشو. ابن منظور، اللسان، دحشي، ١٨٠/١٤.

⁽١٠) في (م) و(ع): «الصبر».

⁽١٢) في (م): «الأرقمين»، وهو تصحيف.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (ع).

⁽١٦) في الأصل: (سمع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): (بردا).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿وَيُرُونِي اللَّهِ وَاللَّهِ وَيُواكِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللّ

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿ الْكَابَةِ ا

⁽١٧) ني (م) و(ع): ديبق،

رَة فَيُلْجِيه (١) قَاضِي الحُبُّ أَنْ يَتَرَشَّدا (٢) على جَمَرات الوَجْد زَاد (٣) تَوَقُّدا [بحر الطويل]

ولا سَمَح الصَّبُّ الكَثيب بسَلوَة مَتَى هَبَّ ريح الصَّبُّ مِن أُفُق العُلَى

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي زين السماء بالنَّيْرَيْن ورصَّعها بالأنجم الزاهرة، و(٤) جعل الليل والنهار حثيثين على بواقي الأعمار وارتفاعها لديوان الآخرة، بعث عمال الأيام إلى جمع خراب(٥) الشباب وقد خربت الساعات [١٠١] العامرة، فيا إفلاس البطالين وخيبتهم عند(١) المحاسبة في ديوان الساهرة(٧)، فيا من غرته الآمال ما ينفع عند الموت التزين بالثياب(٨) الفاخرة، أين من قاد الجيوش وجمع الأموال وتعزز بالقوة القاهرة، تجرع _ والله(٩) _ كاس الحمام وأنفرد بأعماله الرابحة والخاسرة، هذه قبورهم وهذه قصورهم تندبها أيدي البلاء في الدُّجُنَّة(١٠) والهاجرة، بدلوا بغربان بَيْنِ تندب أعظمهم(١١) الناخرة، أضحوا كأن لم يكونوا بالأمس وأمست ربوع أذكارهم داثرة (١٢)، منادي سكراتهم(١٣) ينادي يا ويلنا على ما فرطنا في الأيام الخالية(١٤١)، ألهانا الهوى عن هول هذا المصرع فما أفقنا إلا ودواثر الحدثان داثرة، فيا أهل الغفلة استعدوا الزاد(١٥) ليوم(٢١) فيه العقول حائرة، في أهرة، أحمده حمد مذنب يرجو عفوه في الدنيا والآخرة(١٨)، وأشهد أن لا إله إلا الله المنع والعظاء ظاهرة، أحمده حمد مذنب يرجو عفوه في الدنيا والآخرة(١٥)، وأشهد أن لا إله إلا الله

⁽١) ألجأه إلى الشيء: اضطره إليه. والتلجئة أن يُلِجئَك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره، وأحوجك إلى أن تفعل فعلاً تَكْرَهه. ابن منظور، اللسان، (لجأ»، ١٥٢/١.

⁽٢) في الأصل: ايسترشداك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): فزادت؛ . (٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٧) في الأصل: «المشاهرة»، والتصويب من (م) و(ع). والساهرة: وجه الأرض، كأنها سميت بهذا الاسم
 لأن فيها الحيوان نومهم وسهرهم. ابن منظور، اللسان، «سهر»، ٣٨٣/٤.

⁽A) عبارة «التزين بالثياب»، في (م) و(ع): «الثياب». (٩) كلمة «والله» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «الجنة»، والتصويب من (م) و(ع). والدُّجُنَّة: الظلمة. الفيروزآبادي، القاموس، «دجن»، ص١٥٤٢.

⁽١١) عبارة اتندب أعظمهم، في الأصل اتنديب أعظامهم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: «مداثرة»، والتصويب من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): «سكونهم». (١٤) في (م) و(ع): «الغابرة».

⁽١٥) في (ع): ﴿ لَرُادِ ﴾ . ﴿ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ﴾ . ﴿ ١٦) في (م) و(ع): ﴿ لَسَفَّرِ ﴾ .

⁽١٧) سُورةَ القيامة، الآية ٢٠ ـ ٢١. والآية في (م) و(ع): ﴿﴿كُلَّا بَلْ أَيْشُونَ ٱلْعَجِلَةَ ۞ وَتَذَلُفَ ٱلْاَجْرَةَ ۞ وَبُونُّ يَوْيَهِلِ نَاضِرُةً ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا عَاظِرَةً﴾، وكذا في الموضعين التاليين من هذه الخطبة.

⁽١٨) عبارة «أحمده حمد. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

وحده لا شريك له شهادةً ظاهرة وباطنة (١٠)، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أحيا به ملة الإسلام بعد أن(٢) كانت داثرة، صلى الله عليه وسلم وآله(٣) وأصحابه الأنجم الزاهرة.

يا تائهاً في الضلال(٤) بلا دليل ولا زاد، متى يوقظك بوق الرحيل فترحل عن الأموال والأولاد، كم تتعثر في ظلمات^(ه) [١٠١ب] الشهوة وآمالك فيه^(٦) تزداد، فواحسرتي عليك على الدوام أما آن لك الترداد(٧)، جميع عمرك في جمع الدنيا(٨) سيحرمك في الكبر المراد، قل لي متى تتيقظ وماضي الشباب ما يعاد، في كل مجلس تقول ويلي متى ألتحقّ^(٩) بالعباد، يا مخنث الهمة دع عنك عُزائم الأنجاد(١٠)، بعَّت النفس(١١) النفيس بالثمن(١٢) الخسيس لا مزيد ولا مزاد، يا مبهرجا بالرياء وافضيحتك عند^(١٣) النقاد، ويحك كيف^(١٤) تقدم على سفر الآخرة بلا راحلة ولا زاد، عودت نفسك الكسل (١٥) فعميت بالتسويف (١٦) ولكل جسد (١٧) ما أعتاد، ستندم إذا حان(١٨) الرحيل وأمسيت مريضاً تعاد، منعت التصرف فيما جمعت وقطعت الحسرات منك الأكباد، فجاءت (١٩) السكرات ومنع عنك العواد، وكُفِّنت في أحقر (٢٠) الثياب وحملت على الأعواد، ووضعت(٢١) في ضيق لحد وغربة ما لها من نفاد، تغدوا عليك الحسرات وتروح إلى يوم التناد(٢٢)، ثم بعده أهوال عظيمة فيا ليتك لمعاينتها لا تُعاد، أغتنموا(٢٣) بضائع الطاعة فبضائع المعاصي (٢٤٠ خاسرة، ﴿كُلَّا بَلْ يُحِبُّونَ ٱلْعَلِمَةَ ﴿ وَتَذَرُّونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾.

أحمد بن محمد البزاز رحمه الله تعالى قال(٢٥٠): «كنت بعبادان وكانت ليلة عاشوراء،

```
(٢) في (م) و(ع): (ما).
                                          في (م) و(ع): «باطنة وظاهرة».
                                                                        (1)
```

(١٤) في الأصل: «كم»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٦) في (م) و(ع): (في التسويف).

عبارة (وسلم وآله)، في (م) و(ع): (وعلى آله). (٤) في (م) و(ع): «في ليل الضلال». (٣)

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): اظلمةً. (0)

الرد: صرف الشيء ورَجْعُه. وردَّه عن وجهه يَردُّه تَرْدَاداً: صرفه. ابن منظورٌ، اللسانُ، (ردد)، ٣/ ١٧٢. **(V)**

عبارة (في جمع الدنيا)، في الأصل: (في جميع)، والتصويب من (م) و(ع). **(**A)

في (م) و(ع): ﴿أَلَّحَقُّ}. (٩)

⁽١٠) رجل نجْد.شجاع ماض فيما يعجز عنه غيره، والجمع أنجاد. ابن منظور، اللسان، (نجد)، ٣/٧١٤.

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: «بالمثل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): (عودت جسمك بالكسل).

⁽١٧) في (م) و(ع): الجسما.

⁽١٩) في (م) و(ع): الفجاءتك؟. (١٨) في الأصل: ﴿جَازُ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۲۱) ني (م) و(ع): (وأودِعَت). (٢٠) في الأصل: (حقار)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٢) يوم التناد هو يوم القيامة سمى بذلك لمناداة الناس بعضهم بعضا؛ فينادي فيه كلُّ أناس بإمامهم بسعادة السعداء وشقاوة الأشقياء. ابن الجوزي، زاد المسير، ٧/٢١٩، بتصرف.

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿فَأَغْتُنْمُوا ﴾. (٢٤) في (م): «العاصي».

⁽٢٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١١/٤.

فلخلت إلى دار السبيل فرأيت فقيراً يأكل خبز الشعير وملحاً جريشاً (١)، فأحترق قلبي عليه، [١٠٠٢] وكانت معي ألف دينار للتفريق (٢)، فسألت عنه فقالوا هو أفضل من هاهنا في الزهد ومنازلة الفقر، فقلَّتُ في نفسي: أعطيه الدنانير التي معي فإني لا أعرف المستحقين. فلما أصبحنا(٣) قصدته وسلمت عليه وجلست إليه وباسطته فقلت له: رأيت الشيخ البارحة يأكل(٤) خبز الشعير ومِلحاً جريشاً، وأعلمت به (٥) أنه كان صائماً، فحملت إليه شَيئاً ليتحكم فيه، وقدمت إليه الكيس وقلت له: هو (٦) ألف دينار، فشدد النظر إلي وقال: خذ دراهمك فهذا(٧) جزاء من أفشى سره للناس». شعر (^(۸):

> تىلىك نىجىد وأيىن سُكَّان نىجىد هى لِي(٩) قِبْلة فلا تَمْنَعُونِي وَأُداوي قَسلْسِي لِسيَسُدُراً (١٢) عسنه حَدَّث (١٣) الدمع عن جفوني فقالوا وأجَابِتني (١٤) الصبابة حتى صِرتُ وَلَيِسْتُ السَّبَابِ(١٦) بُرْدا(١٧) فَسَلْهُم رَخِبُوا فِئ والسباب نَنضِير آنست أوحشت أفادت أفاتت

أتُراهُم يُوفون بَعْدى بعَهدِي أَنْ أَوْدُى فيها فريضة وردي (١٠) تُسرُبها إنَّه عبيري ونَسدِّي (١١) شبهات السلو توحيد وجدي مَن رُوى عنه مُسْنِدا قلت خَدِّي أَفْتي مِنْ مَذْهَبِ(١٥) العِشْقِ وَحْدِي كينف أفننوا بُرُدِي وَأَفْتُوا بِرَدِّي فَسَسَوَلَّ عَسْنِي فَوَلَّ والْ١٨) برَدهد أَوْجَدَتْ أَعْدَمَتْ (١٦٩) بِوَصْل وَصَدُّ [١٠٢]

جَرُش الشيء: لم يُنْعِم دَقُّه، فهو جريش. الفيروزآبادي، القاموس، اجرش، ص٧٥٦. (1)

في (م) و(ع): اللتفرقة). (٣) في (م) و(ع): «أصبحت». (٢)

في (م) و(ع): اليأكل البارحة. (٤)

⁽٥) عبارة (وأعلمت به)، في (م) و(ع): (وأعلم). عبارة اوقلت له هوا، في (م) و(ع): اوقلت هي، (7)

عبارة اخذ. . إلخه، في (م) و(ع): اخذه فإن هذاه. **(V)**

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (A)

الكلمة ساقطة في (ع). (١٠) في (م) و(ع): الودي. (9)

⁽١١) عبارة اتربها . . إلخ، في الأصل: افترابها عنبري وندي، والتصويب من (م) و(ع). والنّد: طيب، أو العنبر. الفيروزآبادي، القاموس، (نلد)، ص١١٥.

⁽١٢) في الأصل: الندرأ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: افردت، والتصويب من (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): ﴿وَأَجَازَتَنَى ۗ .

⁽١٥) في الأصل: (ذهب)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: «الثوب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) البُرْد: ثوب مُخَطط، وأَغْسِيَة يُلْتَحَف بها. الفيروزآبادي، القاموس، (برده، ص٣٤١.

⁽١٨) في (م): «فتولوا»، وفي (ع): «فتلوا»، وهو تصحيف.

⁽١٩) عبَّارة (أوحشت. . إلخ)، في الأصل: (وحشت أفادت فاتت أو وجدت أو عدمت، والتصويب من (م) و(ع).

أرفدت(۱) نحوي السرور فلما قبِلْتَني (۲) بالصَّفح حِيناً (۳) فَلَمَّا أَعْرَضَتْ فهي لا تَبْ أَعْرَضَتْ فهي لا تَبْ لَيْتَها حِينَ وَدَّعَتْ أَوْدَعَتْ نِي

قلت قد نِلْتُ أَوْثَفْتَنِي بِقَيْدِ أَنْ دَنَا الحي⁽¹⁾ قَاتَلَتنِي بِجِدُ رَح قَاصْداً تَارْتَدُ⁽¹⁾ عني وَتُرْدِي أوعدتني^(۷) أن لا تبوء بنَجدي^(۸)

سبحان من أعطى أهل العزائم فوق ما أملوه من الآمال، وخلف المحروم يبكي على الأطلال، باعوا النوم بنقد السهر فأهلاً بهم من أبطال، نعمهم (١) في التلاوة ودموعهم تجري كالزلال، يا (١٠) مخنث العزم دع عنك مقامات الرجال، أفنيت (١١) شبابك في الغفلة وبين يديك كروب و (١٢) أهوال، غيرك على الجادة وأنت من الشقاء في أوحال، تُرى متى تستقيل مولاك فيقال استقال، متى تخرب ديار اللهو وتعمر ديار الأعمال، ويحك كم تتوب ثم (١٣) تعود وكم عليك من أسجال (١٤)، قد وافاك متقاضي المشيب بعد التَّلوُم (١٥) وضرب الآجال، لا بد من قبض مبلغ العمر على أي حال، ما أمهلت إلا رفقاً لتدبر حالك وإلا فالدَّيْن حال (١٦)، ما

⁽١) في الأصل: (وقدت)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): ففابتلتني، (٣) في (ع): فحياً».

 ⁽³⁾ في (م) و(ع): «الجفن»، وهو تصحيف.
 (ه) في (م) و(ع): «اودعتني».
 (٦) في الأصل: «بردي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): «بحدِّي». والنَجَد: العرق من عمل أو كُرْب، والمنجود: المكروب، وقد نُجد نَجْداً فهو منجود. ابن منظور، اللسان، «نجد»، ٣/٨١٨.

⁽٩) في (م) و(ع): العيمهم).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: ﴿أَفْنَتُ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) كلمة (كروب و) ساقطة من (م) و(ع).

⁽۱۳) في (م) و(ع): (كم).

⁽١٥) التَّلُوُّم: الانتظار والتلبُّث. ابن منظور، اللسان، الوم،، ١٢/٧٥٥.

⁽١٦) عبارة الما أمهلت. . إلغه ساقطة في (م) و(ع).

إسرائيل بن محمد القاضي رحمه الله تعالى قال (٤): كان بجرجان (٥) رجل يقال له سابق (٢)، وكان معتوها ذاهب العقل قد توحش، وكان مأواه الخربات (٩) والغياض والمقابر، وكنت أحب (١) أن أكلمه وأسمع جوابه، فقيل لي يوماً: هو بالمقابر (٩). فقمت حافياً فدخلت المقابر، فإذا به منكس رأسه في قبر فلم يعلم حتى سلمت عليه فرفع رأسه (٢١) وقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (١١). قال: وهِبْتُه فأنقطعت عنه ولم أقدر أن أكلمه (٢١)، فرأى ذلك بي (٣١)، فقال لي (٤١): يا إسرائيل خف الله الله (١٥) خوفاً لا يشغلك عن الرجاء، فإنك إن ألزمت قلبك الرجاء أشغلته (٢١) عن الخوف، وفر إلى الله (١١) الله الله (١٤) ولا تفر منه فإنه الله (١٤) مدركك ولن تعجزه، ولا تطع المخلوق في معصية الخالق، وأعلم أن لله الله (٢١) يوماً: ﴿ وَشَخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْلِعِينَ مُؤُوسِهِمَ لَا يَرْبَدُ إِلَيْهِمْ خَرَفُهُمْ وَأَوْبَهُمْ هَوَامٌ إِن الله (٢١)، قال: ثم قام

(١٣) في (م) و(ع): (فيَّ). (ه. (١٤) في الأصل: (له، والتصويب من (م) و(ع).

(١٥) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م): اشغلته».

(١٧) عبارة ﴿إِلَى اللهِ، في (ع): ﴿لللهِ. ﴿ (١٨) عبَّارة ْ (عز وجلَّ ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) عبارة «عز وجل»، في (م) و(ع): «تعالى». (٢٠) عبارة «عزِّ وجل» ساقطة في (م) و(ع).

(٢١) قوله: ﴿نَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْمَنُرُ مُمْطِيِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرَتَدُ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمُّ وَأَفْوَدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة إبراهيم، آية ٤٢ ــ ٤٣.

الواو ساقطة في (م) و(ع).
 الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) عبارة فوحال الهوى.. إلخ، في (م) و(ع): فوحال القوى حال،

⁽٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٦٣. وإسرائيل هو إسرائيل بن محمد النهري، أبو تمام، وقيل: أبو همام، قاضي الرحاب. وكيع، أخبار القضاة، ٣١٣/٣، ٣٢٢.

 ⁽٥) جُرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وهي قطعتان إحداهما المدينة والأخرى بكر آباذ،
 وبينهما نهر كبير، يحتمل جري السفن فيه. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣٢٣/١.

⁽٦) هو سابق العباداني المجنون، كان يسكن المقابر والخرابات والغياض مستوحشاً عن الخلق. المناوي، الكواكب الدرية، ١١٣/١.

⁽٧) في (م) و(ع): «الخرابات».(٨) في (م) و(ع): «أريد».

⁽٩) في (م) و(ع): (في المقابر). (١٠) عبَّارة (في قبر.. إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) عبارة «ورحمة الله وبركاته» ساقطة في (م) و(ع).

فتخطى خطوطاً^(١) فمضى في الخربات^(٢). فقلت للذي يحفر القبور: إذا جاء فأتني، فمكثت^(٣) شهراً أو أكثر، قال: وأتاني الرجل وقال(٤): قد دخل الساعة المقابر. فقمت إليه مسرعاً من غير نعل ولا رِداء، فلما أبصرني وَلَّى وأَسْرَع، فقلت (٥): يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم، فوقف، فقلت: (١٠٣٦] علمني كُلمات أدعو بهن، فقال: إن خير(٦) الكلام للقلوب ما جاء من القلوب(٧)، وإن أفضل الأعمال ما أُكْرِهَت عليه النفوس. ثم(٨) قال: اللهم أجعل نظري عبرة، وسكوتي فكرة». شعر (٩):

اخلذ دُنْسِكاك وغِرَّتها تَسبُسخِسى وُداً مِسمَّسن قِسدمسا وعلى السجيران فقد جَارَتْ عـــاداً وتَــــمُـــودا مــــع إرَم(١٢) كَـمْ مِـنْ مَـلـكِ ذي مَـمْـلَـكَـةِ رَجُــلٌ والــخــيــل إذا رَكِــبَـــثُ(١٤) أضحى في السَّخدِ مُعَفَّرة اطْسلُسب أُخْسراك (١٥) وَدَع دنسيسا کے مِن قَاصْر قاد شِاید بانی يا ظالِبها لا تَـلُه بها أيسن السماضون لقد سَكَنُوا

و(۱۰) أَحْذُر أَن تُبُدِي (۱۱) لها طَلَبا ليك قيد قَنتَكُتْ أُمّياً وأنيا فى فُرْقَتِهِمْ سَكَنُوا التُّربا كُلُّلًا قَهِ رَثُ (١٣) أَوْلَتُ عَظِبًا قَـذ مَـال لـهـا شـحُـراً وصَـبَـا تَــرْتَــجُ الأرض إذا رَكِــبــا بتراب اللُّخد قد أَحْتَجَبًا ك فسفسى أخسراك تسرى عَسجسا بالمَوت وَهَى أَضْحَى خَربَا كم لاهي(١٦) بها مَلِك نصباً(١٧) لَحُدا خَرِبا قَـفُراً(١٨) تَـربا

(١٧) في (م) و(ع): الخصبا).

(١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): «خطأ». والخط: الطريق. الفيروزآبادي، القاموس، «خطط»، ص٨٥٨. (1)

في (م) و(ع): ﴿الخرابات؛. **(Y)**

[.] عبارة (فأتني فمكثت، في (م) و(ع): (فأتني به قال فمكث. (٣) (1)

في (م) و(ع): ﴿فَقَالُ ۗۥ (0)

عبارة اوأسرع فقلت، في (م) و(ع): افأسرعت وقلت له.

في (م) و(ع): ﴿أَخَذُ ﴾. **(7) (V)**

في الأصل: «الغيوب»، والتصويب من (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(A)**

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: اتبذل، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) إرم: اسم أمة من الأمم، ومعناه: القديمة. ابن الجوزي، زاد المسير، ٩/ ١١٠.

⁽١٣) في الأصل: قهر، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة ارجل. . إلخه، في الأصل: «ذو الخيل وذو الرجال ومنه، والتصويب من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): اتاها.

⁽١٥) في (م) و(ع): المولاك.

⁽١٨) في (م) و(ع): الحداً فرداً خرباً».

كانوا وَمَضوا ثم أَنْفَرَضُوا فَاللّهُ بُ أَتَى فَاللّهُ بُ أَتَى فَاللّهُ بُ أَتَى فَاللّهُ بُ أَتَى فَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ فَاللّهُ بَاللّهُ بَالِهُ بَاللّهُ لَا لَاللّهُ بَاللّهُ لَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ بَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لْلّهُ لَاللّهُ لَاللْلّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَالْ

فَتَاذَّب أنست بسهسم أدَبسا والسَموْت لسَحَيْ خِلكَ قد قَسرُبا عُسمُسر الأيسام قدد أنْستُسهِبَا لا تَلْق بحفرتك(١) النَّصَبَا [١٠٤] يُشِقِي بالعفو لنا سَبَبا

[بحر المتدارك]

اللهم يا منور قلب العارفين، ويا قاضي حوائج السَّائلين، ويا قابل توبة (٣) التائبين، تب علينا أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين، وسلم تسليما كثيراً (٤).



⁽١) في الأصل: ابالتوبة، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: (في حفرتك)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: «التوبة»، والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) عبارة «اللهم يا منوّر . . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).







[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي أخترع الأكوان بلا مثال ولا أعوان ولا أنصار، رفع قبة السماء على(١) إيوان الجو ورصعها بجواهر الكواكب والقمر النوَّار، أدار أفلاكها بسر التسخير لتظهر حكمته بالليل والنهار، كتب على صفحات المصنوعات خطوط التصوير وحروف المقدار^(٢)، ألهم عقول العارفين وفهموا(٣) ما في خَفِيّ الأسرار، خصص الخواص بسابق العناية فأزهار أذكارهم (٤) أعبق من الأزهار، فلو سمعت في الدجى حنينهم سمعت نغمة أشِجى من نغمة الأوتار، فإذا تنسموا نسيم السحر خامرهم من شراب^(ه) الاستغفار خمار، فلِلَّه ما أطيب^(١) أوقاتهم تركوا الأوطان والأطوار(٧)، سموا بهممهم نحو الحبيب فلا يقر لقلوبهم عنه قرار، قهر الخلائق بالفناء فالدنيا لهم أستتار، يفنيهم بنفخة (٨) الصعق فلا يبقى على الأرض منهم ديار(٩)، ليظهر عزّه في قهره وأنه في حُكمه ما جار، [١٠٤] قضي على الدنيا بالخراب ويمحو من آثارها الآثار، ثم يناديهم أين الجبابرة والأكاسرة ومن جار^(١٠)، لا يجيبه منهم^(١١)

(٣)

⁽٢) في الأصل: «المقادر»، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): اعن، (1) نى (م) و(ع): «فقهموا».

⁽٤) في (م) و(ع): اأفكارهما.

في الأصل: اشارب، والتصويب من (م) و(ع). (0)

في (م) و(ع): ﴿فَلَلُّهُ طَيِّبٍ﴾. **(7)**

في (م) و(ع): ﴿الأوطان والأوطار والأطوار﴾. والطُّؤر: ما كان على حَدُّ الشيء أو بحذائه. والأطوار: **(V)** الحالات المختلفة والتارات والحدود. ابن منظور، اللسان، (طور)، ٤/٧/٥.

في الأصل: (بنفخات)، والتصويب من (م) و(ع)؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّا نُبِغَ فِي ٱلشُّورِ نَتَخَذُّ وَجِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الشُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَرَتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلَّا مَن شَآةَ اللَّهُۗ﴾ [الزمر: ٦٨]. والصُّعن: أن يُغْشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيراً، وأصعقه: قتله. ابن منظور، اللسان، (صعق)، ١٩٨/١٠.

في (م) و(ع): المنهم على الأرض ديارا. ويقال: ما بالدار ديَّار، أي ما بها أحد، وهو فَيْعَال من دار يَدُور. ابن منظور، اللسان، «دور»، ۲۹۸/٤.

⁽١٠) عبارة اقضى على الدنيا. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). وقوله: هذا هو معنى حديث لرسول الله 囊؛ فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يطوي الله ﷺ السماوات يوم القيامة؛ ثم يأخذهن بيده اليمني ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟). مسلم، الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم الحديث (٢٧٨٨/٢٤)، ١٤٨/٤٤.

⁽١١) عبارة الا يجيبه منهم، في (م) و(ع): افلا يجيبه، وذلك لأن الخلق حينئذِ أموات؛ فالحديث السابق=

مجيب ثم يحييهم لدار القرار، يحصي من أعمالهم الكبائر (١) والصغار، ﴿لَا يَغْنَىٰ عَلَ اللَّهِ مِنْهُمْ مَنَ ۗ لِنَنِ الْمُلُكُ ٱلْيُومِ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ ﴾ (٢).

يا من سفينة عمره تلعب بها أمواج الكبر كم في آمالك(٢) من آفات، كم في أسواق الدنيا من شهوات(٤)، وكم فيها من(٥) قاطع الشهوات، إذا أستغرق فيها القلب صُمَّ عن سماع الخيرات، إقليم الشهوات خراب لا يسكنه أرباب المعاملات، بلوغ الأمل مع الكسل تَمَنّ وهيهات أن يلرك وهيهات(٢)، ما كل كيمياوي(٢) حصل على الإكسير فشمر ودع سماع الترهات، ترى لماذا(٨) أظمأوا أكبادهم وأضنوا أجسادهم وشردوا(٩) رقادهم وحلت بهم الحالات، شاهدوا الآخرة بلا حجاب، فعاينوا ما أعد للمطيعين وأهل المخالفات، عملوا على(١٠) بصيرة حملت عنهم أثقال المشقات، أسمع يا من وسع على نفسه في الشهوات، ويحك كم تضيق عليها في الحسنات، أنت(١١) في جمع(٢١) الدنيا فرقت عمرك(٢١) وفي وصلها قطعت الساعات(١٤)، حديثها(٥٠) يلهو عن سماعه(٢١) من له عنها أنفلات، أشد الحسرات عند الموت من يجمع لغيره ويدفن مع الحسرات، رب ساع لقاعد هذا ينعم بما خلفه وهذا عليه التبعات، [١٠٠] كلما أسمعك الواعظ حديث القوم قلّت هذه مقالات، حب الذنيا في قلبك حاصل وحب الآخرة قد مات(١٢)، تصفَّح العارفون ديوان الحسنات(١٥) الدنيا في قلبك حاصل وحب الآخرة قد مات(١٧)، تصفَّح العارفون ديوان الحسنات(١٥)

(٢) سورة غافر، آية ١٦.

يدل على أن الله ﷺ يفني جميع خلقه ثم يقول: ﴿لِّنَ ٱلْمُلَّكُ ٱلْكُرْمُ ﴾ [خافر: ١٦] ويكون ذلك بين النفختين [أي بين النفخة الأولى التي يصعق فيها الخلق والنفخة الثانية التي يحيون فيها] حين فني الخلائق وبقي الخالق وحده، فيجيب نفسه المقلسة بقوله: ﴿قِيرُ ٱلْوَبِيدِ ٱلْقَهَّادِ ﴾ [غافر: ١٦]؛ لأنه بقي وحده وقهر خلقه. القرطبي، الجامع، ١٥٠/١٥. والتذكرة، ص٢١١. بتصرف.

⁽١) في (م) و(ع) زيادة: ﴿والصغائر ومن خلقهم الكبار﴾.

⁽٣) عبارة فني آمالك، في (م) و(ع): فأمامك،

⁽٤) في (م) و(ع): اشبهات.

⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) عبارة دأن يدرك وهيهات، في (م) و(ع): دأن تدرك هيهات،

⁽٧) في (م) ر(ع): الكيماري،

⁽A) في (م) و(ع): المَّاء.(B) في (م) و(ع): السَّاء.

⁽١٠) عبارة اعملوا على، في الأصل: اعموا،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: الجميع، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عُبَارة الفرقت عمرك، في (م) و(ع): الفرقته،

⁽١٤) عبارة اقطعت الساعات، في (م) و(ع): اقطعته بالأفات.

⁽١٥) في (م) و(ع): احدثتها بحليث، (١٦) في (م) و(ع): اسماعها،

⁽١٧) في (م) و(ع): قات. (١٨) في (م) و(ع): قالحساب.

مثاقيل الجزاء بالمعيار(١)، ﴿ لَا يَغْنَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ ثَنَيُّ لِّمَنِ ٱلْمُلَّكُ ٱلْيُؤُمُّ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّارِ ﴾.

كان فتح الموصلي (٢) رحمه الله تعالى يبكي بالدموع (٣) حتى نفدت ثن ثم بكى الدم، فلما مات رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال (٥): قال لي: يا فتح بكيت الدموع على ماذا؟ قلت: يا رب على تخلفي عن واجب حقك. قال: فلم بكيت الدم؟ قلت: يا رب على دموعي خوفاً (١) ألّا تكون صحت لي. قال (٧): ما أردت بهذا كله؟ قلت: شوقاً إلى لقائك. قال (٨): وعزتي وجلالي لقد صعد إلي حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة واحدة (٩). شعر (١٠):

سَلُوا بَعْدَكُم وادِي الغَضَا مَا أَسَالَهُ وَصَارِخَهُ (۱۱) تَشُدُوا كَأَنَّ قُلُوبِنا أَتَبْكِي أَسَى وَالْإِلْف دَانٍ وَتَشْتَكِي ولو كانَ حَقّاً نَوحُها لم يَطِرُ (۱۳) بها لكِ اللَّه يَا وَرُقَاء مَا هَكَذَا الهَوَى

دمي أم دُمُوع العَاشِقِين أم القَطْر هي الطَّيْر أو في كُلِّ قَلْب لها وَكر غَراماً (١٢) وفي أَغْصَانِها وَرَق خُضر جَنَاح ولم يرقص (١٤) بها غُضنٌ نَضِر أَنَسوْحٌ ولا وَجْدٌ وَشَكْوَى ولا ضُرُّ [بحر الطويل]

يا أخي من سبقت له السعادة سبقت عزيمة (۱۵) عمله، قصروا عنان الأمل فما أفلح من أرسله، طريق الجنة فيها صعوبة (۱۲) وطريق النار ما أسهله، بينما (۱۷) الإنسان في زخرف أمله صاح به الموت وأستعجله، [۱۰۰] طلب (۱۸) المهلة لتدارك الفائت ما أمَّله (۱۹)، فجاءته

⁽١) في (م) و(ع): «مثاقيل الحساب بالعيار». والمعيار من المكاييل: ما عُيِّر. قال الليث: العِيَار ما عايَرْت به أي سَوِّيتُه، وهو العِيَار والعِنيار. ابن منظور، اللسان، «عير»، ٦٢٣/٤.

⁽٢) هو فتح بن سعيد الموصلي، أبو نصر، كبير الشأن في باب الورع والمعاملات، توفي سنة ٢٢٠هـ. ٨٣٥م. ابن الجوزي، الصفة، ١٨٣/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٣٥٠.

⁽٣) في (م) و(ع): «الدموع».

⁽٤) عبارة احتى نفدت؛ ساقطة في (م) و(ع). (٦) فر (م) راء): اختراقًا على دوره ا

⁽٥) في (م) و(ع): الفقال».

⁽٦) في (م) و(ع): اخوفاً على دموعي.

 ⁽٧) في (م) و(ع): «فقال».
 (٨) عبارة «قلت: شوقاً.. إلغ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) عباره معنت، سوفان، إلغه ساقطه في رم) ورع (٥) الله تا يا الله من الله عند المراد على المرد

⁽٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٨٨/٤.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) الصارخة: المغيث. ابن منظور، اللسان، قصرخ، ٣٤/٣

⁽١٣) في الأصل: «تطر»، وهي من (م) و(ع). (م.) نا () ((م) (م. سنة

⁽١٤) في (م) و(ع): الينقض).

⁽١٥) في (م) و(ع): اعزيمتها.

⁽١٦) عبارة (فيها صعوبة»، في (م) و(ع): (فيه نصب».

⁽١٩) في (م) و(ع): ﴿ همله ٤٠ والمعنى: ما الذي أمله حتى أخَّر نعلُ الخيرات وأهملها إلى أن فاجأه الموت.

السكرات وعاين ما هيئ له (١١)، الأهل والأولاد يبكون عليه فما في الكل من يبكي له، الملك يحصي ما قدم والوارث يحصي ما خلف والويل في الحالين له، ما أسرع حُثُو (٢) التراب عليه ما أعجله، رجعوا إلى ما خلف فرحين وأنفَرَد المسكين بما عمله، عفّروا خدَّه في التراب وأطبقوا (٢) عليه الجنادل (٤) وخلفوه للديدان مأكله، فمر به حبيبه و (٥)قد جفاه وملَّه، واحسرته في طول غربته ويا له من سفر ما أطوله، أستبدلت حليلته (١) غيره وأنفقت في عرسها ما حصله، هذه فجائع (٧) الدنيا فكيف (٨) يرضى (٩) العاقل بهذه الحالة (١٠٠)، فيا من باع عمره بثمن بخيس (١١) هلا سألت الإقالة، هذا باب التربة مفتوح فإلى متى (١١) هذه البطالة، كم قيَّدت عليك (١١) الحفظة ما نسيته فتعاينه عند كشف الأستار (١٤)، ﴿ لَا يَغْنَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ مَنَى الْمُلْكُ الْدُولِي الْقَهَادِ ﴾ .

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى (١٥): «خرجت أنا وفرقد السبخي ومحمد بن واسع ومالك بن دينار نزور أخاً لنا بأرض (١٦) فارس، فلما جاوزنا رام هرمز (١٧) إذا نحن برجل صوفي (١٥) في سفح جبل فتراكضنا نحوه، فإذا نحن برجل مجذوم يتقطر قيحاً ودماً (١٩١)، فقال له [١٠١] بعضنا: يا هذا لو دخلت المدينة فتداويت وتعالجت من بلائك (٢٠)، فرفع طرفه (٢١) إلى السماء وقال: اللهم أيتني (٢٢) بهؤلاء يُسَخِّطوني عليك، لك الكرامة والعُتبى (٢٢) فإني (٢٤) لا أخالفك أبداً». شعر (٢٠٠):

⁽١) عبارة فوعاين. . إلخ، في (م) و(ع): فوعاين هولاً ما أهوله.

⁽٢) في الأصل: احث، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في الأصل: «وأطلقوا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) الْجَنْدل: الحجارة. والجَنْدل: صَحْرة مثل رأس الإنسان، وجمعه جَنَادِل. ابن منظور، اللسان، اجندل،

٥) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٦) في (ع): «خليلته».

 ⁽٧) في الأصل: اللَّجاع، والتصويب من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): الكما.

⁽٩) في الأصل: «يرضيك»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة افتعاين.. إلخه، في (م) و(ع): استعاينه يوم كشف الأسرار.

⁽١٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٨٦/٤. ﴿ (١٦) في (م) و(ع): في أرض٤.

⁽١٧) رام هرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، والعامة يسمونها رامز؟ اختصاراً. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/٩٩٥.

⁽١٨) عبارة ابرجل صوفي ١، في (م) و(ع): ابصوفي ١٠.

⁽۲۱) في (م) و(ع): قرأسه». (۲۷) با مروانا باد، مراد د

⁽٢٢) عبارة اللهم أتبتني، في (م) و(ع): ﴿ إِلَّهِي أَتِيتِ،

⁽٢٣) العُتَبَيْ: الرضا، الفيروزآبادي، القاموس، اعتب، ص١٤٣.

⁽٢٤) ني (م) و(ع): قبأنَّه. (٢٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

لِوَدَاعِ لَيْلَى لَم (٢) تَكُنْ في الهوى خَصْمي غَرَام (٤) إذا ما أَتْلَف الشَّيء من غُرْم (٥) فإنَّ هَوَى لَيْلَى يُصِمّ كما يُغمِي فإنَّ هَوَى لَيْلَى يُصِمّ كما يُغمِي ولَيْس استماع العَذْل في الحُبُّ مِنْ هَمِّي ويَرْجُونَ (٨) نقصان الأسَى والأسَى هَمِّي فعدم فعدمي وُجُودِي ثم وجدي (٩) في عدم عَزَمتُ مُجِيباً للفِراق على رغم علم عَزَمتُ مُجِيباً للفِراق على رغم

أيا^(۱) عَاذِلي لو كنتَ شَاهِد وَقْفَة هُوى فيه (^{۳)} إتلاف النُّفوس وما على اله إذا كان حُبُّ الشيء يُغْمِي بَصائرا فَلِمَ مَعَلَى العُدُّالُ عَذْلِي هَمَّهُم فَلِمْ جَعَل العُدُّالُ عَذْلِي هَمَّهُم يَرُومُون (^{۱)} سَتْر (^{۷)} الحبّ والحب ظَاهِر عَدِمْتُ به الهَوَى عَدِمْتُ به الهَوَى وَأَفْنَى (^{۱)} القلى دَمْعي فَمُذْ جَاءَت النوى (¹⁾

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي ألف بحكمته بين لطائف الأرواح وكثائف الأجساد، رتب قوارير القوى على محكم التدبير وأحكمها في القرب والإبعاد، فهذا (١٢) قرّبه لمراده وهذا حكم ببعاده (١٢) فشتّان ما بين مُريد ومُراد، آنس قلوب (١٤) الخائفين بالخلوات ولذّذ عيشهم بالانفراد، فتح باب القرب للمحبّين فأفناهم الشوق عن الأموال والأولاد، باعوا النوم بنقد السهر فلله درهم من أبطال أنجاد (١٥)، وفر لهم نصيب السعادة يوم القسمة وللمحروم الطرد والإبعاد، فيا ليت شعري ما جرى به (١٦) القدر فكل (١٧) من بحر القضاء وُرّاد، فلله درهم من قلوب (١٨) فهمت عنه المراد، فتجانبت جنوبهم (١٩) لذيذ الرقاد، [١٠١ب] فلو تراهم في مجلس الدجى بين قطرات العبرات وحُرْقة (٢٠) الأكباد، فيا من أبعده (٢١) التسويف حتى هجم المشيب وفات

⁽١) في (م) و(ع): الها، وهو تصحيف.

⁽٢) عبارة (الوداع ليلي لمه، في الأصل (ودع لليلي يمه، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في الأصل: «فيها»، والتصويب من (م) و(ع).
 (٤) في الأصل: «الغريم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) غَرِم يَغرَم غُرْماً وغَرَامة، والغُرْم: الدين. ابن منظور، اللسان، «غرم»، ٢٦/١٢ .

⁽٦) في (ع): «ترومون». (٧) في (م) و(ع): «سِرّ».

⁽٨) في (ع): «ترجون».

 ⁽٩) عبارة انعدمي. . إلخ، في الأصل: انعدمي في وجدي ووجدي، وفي (غ): انعدمي وجودي ووجدي، والتصويب من (م).

⁽١٠) في الأصل: ﴿وأَينِهِ، والتصويب من (م) و(ع). (١١) هـ الأمل: ﴿الرَّبِيِّةِ، والتَّمِيِّةِ، وَلَا

⁽١١) في الأصل: «الهوى»، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): «هذا».

⁽١٣) عبارة (وهذا حكم ببعاده ساقطة في الأصل و(ع)، وهي من (م).

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (ع). (وأنجادة.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) لذي الكلمة ساقطة في (م) و(ع): «فالكل».

 ⁽١٨) عبارة «فلله درهم من قلوب»، في (م) و(ع): «فلله در قلوب».

⁽۱۹) عبارة افتجانبت جنوبهم، في (م) و(ع): افجانبت جنوبها. (۲۰) في (م) و(ع): احرق. (۲۰) في (م) و(ع): البعدهم،

المراد، بادروا بقيَّة عمر ذهب أطيبه وأبكوا على بعد السفر وقلة الزاد^(۱)، ﴿ فَسَتَلْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمُّ وَأَفْرِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعِيدًا بِالْهِــَادِ﴾ (٢).

واعجباً كم $^{(7)}$ تناديكم العبر بأصوات فصاح، يا آدم المعصية مر $^{(3)}$ بوادي التوبة ففيه ترتاح، يا نوح الندم $^{(6)}$ عليك بالبكاء والنواح، يا هود الهداية أدع على هلاك الشهوة بالرياح $^{(7)}$ ، يا صالح العمل أثبت على قدم $^{(7)}$ الصلاح، يا إبراهيم الهمة كسر أصنام الأسباب فهي بلا أرواح $^{(6)}$ ، يا موسى الأنس ألق عصا الدعوى فإذا عادت حية فخذها ولا جُناح $^{(9)}$ ، يا داوود

(١) عبارة (بادروا.. إلخ) ساقطة في (م) و(ع).

(Y) سورة غافر، آية ٤٤. وفي (م) و(ع) زيادة: فشعر: للله منا أطنيب هنذا النستهاد ينا نناقتضاً للعنهد عناملتنا بنمن تنشناغلت وأين النذي شنمن من النيوم ودع منا منضى

وما ألف المقرب بعد البعداد ثم تعلمات بطيب الرقاد قد كنت من جملة أهل الوداد وكن فقيراً ما مضى لا يعاد» [بعر السريم]

إلا أنه في (ع): «من حمله» بدل «من جملة».

(٣) عبارة (واعجباكم)، في (م) و(ع): (واعجباه).

(٤) في (م) و(ع): (جز»، وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ مَادَمُ رَبَّهُ فَنَوَىٰ ﴿ أَمُّ لَبَنَّبُهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: ١٢١ ـ ١٢٢].

(٥) وفي ذلك إشارة إلى استغفار نوح وندمه عما فرط منه من السؤال عن ابنه الذي هلك مع الهالكين لكفره؛
 قسال تسعسالسي: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّ أَعُودُ بِلَكِ أَنْ أَسْكَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلِلَا تَقْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِينَ أَصُّى مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

(٦) قوله هذا إشارة إلى العذاب الذي نزل بقوم هود حين عصوا الله؛ قال تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذَ أَرْسَلُنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ الْفَوْمِ ﴿ وَالْفَارِياتِ: ٤١ _ ٤١].

(٧) في الأصل: «قدوم»، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى ردّ سيدنا صالح على قومه الذين رفضوا الإيمان بما جاء به، والذين كانوا يرجون رجوعه إلى دينهم قبل دعوته النبوة، فلما دعاهم إلى الله انقطع رجاؤهم منه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَعَسَلُمُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُواْ فَبَلَ هَنذَا أَلْتُهَدَنا أَن قُبُدَ مَا يَعْبُدُ مَاتِالُواْ وَإِنّنا لَقَى شَكِي مِنَا تَدَعُونًا إِلَيْهِ مُرْبِي ۚ قَالَ يَعْقِيمُ أَرْمَاتُمُ إِن كُنتُ عَلَى يَشِمُونِ فَن يَعْمُونِ مِن اللهِ مَرْبِي فَا تَرْبُونَا عَلَى يَشْهُ وَا تَنْهُمُ فَا تَرْبُونَا عَلَى عَبْرُ مَنْ اللهِ عَمْدُهُ فَلَى يَنْهُمُون مِن اللهِ عَمْدُهُمُ فَا تَرْبُونَا عَلَى عَبْرُ فَل مَنْ يَعْمُرُكِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

(٨) في هذا إشارة إلى قولُه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَالْهَنَا إِنَّاهِمَ رُشْدَهُ مِن فَبَلُ وَكُنَا بِهِ، عَلِمِينَ ﴿ إِذْ قَالَ الْإِيهِ وَفَقِيهِ مَا هَذِهِ التّنَائِيلُ اللّٰهِ أَنْتُم أَنْتُم وَاللّٰهُ وَيَمَدَنَا عَابَاتُكُمْ لَمَا عَدِينِ ﴾ قَالَ الْقَدْ كُنْتُم أَنْتُم وَاللّٰهُ وَعَلَيْ أَلَا لَيْ عَلِينِ ﴾ قَالُوا وَيَمَدَنَا عَالِمُ وَعَلَيْ أَلَا أَنْتُ وَاللّٰهُ وَعَلَيْ اللّٰهِ عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْ اللّٰهِ عَلَيْ اللّٰهُ وَعَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُم عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْكُم عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم اللّٰهُ عَلَيْكُم اللّٰهُ عَلَيْكُم اللّٰهِ عَلَيْكُم عَلَيْكُ عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلْمُ عَلَيْكُم عَلَيْكُ عَلَيْكُم عَلَيْكُ

(٩) أي ادع إلى الله ولا تبالي بما يصادفك من المصاعب، وفي قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْتِهَا يَنْمُونَىٰ ﴿قَالَ أَلْتِهَا يَنْمُونَىٰ ﴿فَالَمُنَهُمَا مِنْكَةً مِنْمَا مَلَاً مَنْ فَالْمُنْكَ الْمُعْدَالِينَ ﴾ [طه: ١٩ إلى ٢١].

أبو عُتبة الخواص رحمه الله تعالى قال (٢): «حدثني رجل من أهل (٧) الزهاد وممن يسيح في الجبال قال: لم تكن لي [١٠٧] همة في شيء من الدنيا، ولا لذة إلا في لقائهم (٨)، يعني الأبدال والزهاد (٩). قال: فبينما أنا على ساحل (١٠) من سواحل البحر، ليس يسكنه الناس ولا ترقى (١١) إليه السفن، إذا (١٢) برجل قد خرج من بين (١٣) تلك الجبال، فلما رآني هرب مني (١٤) وجعل يسعى، فأتبعته (١٥) أسعى خلفه فسقط على وجهه فأدركته، وقلت (١٦): ممن تهرب يرحمك (١٧) الله، فلم يكلمني، فقال: عليك

(٨) في (م) و(ع): القياهم؛.

(١١) في الأصل «تلقى»، وهي من (م) و(ع).

(٩) عبارة (رضي الله عنهم) ساقطة في (م) و(ع).

(١٠) في (م) و(عٌ): فغبينا أنا ذات يومٌ في ساحل؛.

(١٢) في (م) و(ع): ﴿إِذَا أَنَا ۗ .

(١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٦٦) في (م) و(ع): (فقلت).(٨١) عبارة (فلم يكلمني فقلت) ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): ﴿وَأَتَبِعَتُهُۥ

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) في (م) و(ع): (رحمك).

(١٩) في (م) و(ع): ﴿فَإِنِّي ۗ .

⁽١) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَيِّمْنَ وَٱلظَّيْرُّ وَكُنَّا فَلطِيرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

⁽٢) في (ع): ﴿استخدمناك›، وهو تصحيف.

 ⁽٣) في (م) و(ع): اوزدناك، وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِلسُلَيْمَانَ ٱلرَّجَ عَاصِفَةَ تَمْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ
 أَلَّتِي بَنْرُكُنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ ثَنْءٍ عَلِيهِنَ ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَطِينِ مَن يَغُومُونَ لَهُ وَيُعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكُ وَكُنَّا لَهُ مَنْ يَغُومُونَ لَهُ وَيُعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكُ وَكُنَا لَهُمْ حَمَيْظِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨١ - ٨١].

 ⁽٤) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّرُكِ بِكُلِمَةِ يِنْهُ ٱلسَّمَهُ ٱلْسَيخُ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ وَجِيهَا فِي ٱلثَّنِيَا وَالْاَخِرَةِ
 وَمِنَ ٱلْشُقَرِّينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وإلى قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا آلَزِلَ عَلَيْنَا مَآلِدَةً مِنْ ٱلسَّمَلِةِ
 تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلِنَا وَمَايَةً مِنْكُ وَٱرْدُقَنَا وَأَنتَ غَيْرُ ٱلزَّرْقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

والفرأ: الحمار الوحشي. وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فأصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً،
 والثالث حماراً، فأستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالاه، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كل الصيد في جوف الفرا، أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى. الميداني، مجمع الأمثال، ٢/ ١٣٦٦. وهذا المثل يضرب لمن يفضل على أقرانه.

⁽٦) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٣٧١. وأبو عتبة هو عباد بن عباد الرملي الأرسوفي ـ نسبة إلى أرسوف مدينة على ساحل بحر الشام ـ أبو عتبة الخواص، كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم، ذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والضبط. أبو نعيم الأصبهاني، الحلية، ٨/ ٢٨١. ابن حجر، التهذيب، ٩٧/٥.

⁽V) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

بلزوم الخير حيثما^(۱) كنت، فوالله ما أنا حامد لنفسي فأدعوك إلى مثل عملها، ثم صاح صيحة فسقط ميتاً، فمكثت لا أدري كيف أصنع به، وهجم (۱) الليل علينا فتنحيت عنه (۱) ناحية فنمت (۱)، فرأيت في منامي أربعة نفر هبطوا عليه من السماء (۱۰)، فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، فاستيقظت فازعاً (۱) للذي رأيت، فذهب (۱) عني سنة النَّوم بقية الليل، فلما أصبحت أنطلقت إلى موضعه فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره وأنظر حتى رأيت قبراً جديداً فظننت أنّه القبر الذي رأيته (۱) في منامي (۱):

يَا رَاحِلِينَ إلى الحَبِيب تَرَفَّقُوا (١٠) مَا لي سِوى فَلْبي وَفِيكَ أَذَبْتُهُ أَبُنتُهُ أَبْتَكُ أَبْتُهُ أَبْتَكُ أَبْتُكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ أَبْتَكُ وَأَنْكِي إِذَا جَنَّ النظلام تَنْسُوُقاً وَأَنُوح إِنْ (١٣) ناح الحمام لأنَّه (٣) ما كنتُ أغرِفُ ما (١٤) الغَرامُ وما (١٥) الأَسَى

فالقَلْب بين رِحَالِكم خَلَفْتُه مَا لي سِوى دَمْعي وَفِيكَ أَرَقْتهُ في طول ليل(١١) في هواك سَهِرْتُه إِلْفٌ فَقَدْتُ الصَّبر حين فَقَدْتُهُ [١٠٧] والشَّوق والتَّبْريع حتى ذُقْتُه [يعر الكامل]

يا أخي (١٦) كم قبض من عاص على الإصرار لم يُفْسَح (١٧) له في الرجوع، عجباً ممن (١٨) يفرح بالأسباب وهو عنها مقطوع (١٩)، ما أشد غُبْن من باع الجنة بشهوة ظهر عليه القطوع، يا من صحيفة عمله سوداء أغسلها بماء الدموع، طعام الأمل: ﴿لاَ يُشْنِنُ وَلاَ يُنْنِي مِن جُوعٍ﴾ (٢٠)، إذا لم تهزك المواعظ فقبلك (٢١) في قالب الطرد مطبوع، ثوب معاملتك متسخ بالرياء وكم فيه

⁽١) عبارة (الخير حيثما)، في (م) و(ع): (الحق حيث).

⁽٢) في (م) و(ع): قال: وهجم؛ . (٣) في (ع): قمنه؛ .

 ⁽٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٥) في (م) و(ع) زيادة: (على خيل).

⁽٦) في (م) و(ع): (فزعا). (٧) في (م) و(ع): (فلاهبت).

⁽A) في (م) و(ع): (رأيت).

⁽٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: اتفرَّقوا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة (في طول ليل، في الأصل: (وطول ليلي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م): ﴿إِذَا، وفي (ع): ﴿إِذَا، وهو تصحيف. ﴿ ١٣) في (م) و(ع): ﴿فَإِنَّهُۥ

⁽١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): ﴿ولاُّهُ.

⁽١٦) عبارة «يا أخي»، في (م) و(ع): «واعجباه». (١٧) في (م) و(ع): «يسمع».

⁽١٨) في (م) و(ع): المنه.

⁽١٩) أي عجباً لمن يبتهج ويسر بأسباب الحياة الدنيا وزينتها وهو مقطوع عنها بالموت.

⁽٢٠) قوله: ﴿ لَا يُشْيِنُ وَلَا يُنْتِي مِن جُرِعٍ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الغاشية، آية ٧.

⁽۲۱) في (م) و(ع): ﴿أنتُهُ. ﴿

بالتصنع من زور مطبوع (۱)، حسَّنْت ظاهرك بالسكون وقلبك لطلب (۲) الدنيا شديد الشروع، عمرت البدن وخربت القلب من الخشوع، وَلِّ خراب (۲) قلبك لعمَّار التقى (۱) ومكنه من الات (۵) السهر والجوع، عليك بشعاب الصدق فله صناعة في جبر المصدوع (۲)، عليك برقًاء (۷) الندم تصل (۸) كل مقطوع، إذا لم يقبل ثوب عملك الرفو (۹) فرقعه فشتان ما (۱۱) بين المرفو (۱۱) والمرقوع، تعرض ويحك لمحمل (۱۲) المجتهدين وقل ضال ضل عن الطريق مقطوع، أتبع والمرقوع، تعرض ويحك لمحمل (۱۲) المجتهدين وقل ضال ضل عن الطريق مقطوع، أتبع آثارهم كالطفيلي ففضل رب البيت لا مقطوع ولا ممنوع، هذا مأتم الأحزان فإلى أيِّ وقت تخر الدموع، هذا مجلس الشكوى هذا وقت الرجوع (۱۱)، فبادروا إخواني وأفهموا أسرار المراد، ﴿ فَسَلَمُ لَكُونُ مَا أَقُولُ لَكُمُ الْمَوْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ بَعِيدٌ وَالْعِمَادِ ﴾.

أحمد بن أبي الحَواري (١٤) رحمه الله تعالى قال (١٥): «حججت أنا وأبو سليمان (١٦)، فبينما (١٧)

⁽١) عبارة امن زور مطبوع، في (م) و(ع): امن مخدوع.

⁽٢) في الأصل: «لطالب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) عبارة اول خراب، في الأصل: (وخراب، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة العمار التقي، في (م) و(ع): المعمار التقوى،

⁽۵) في (م) و(ع): ﴿ آلَةٌ ﴾.

⁽٦) إن الصدق سبب كل خير؛ قال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَكَفُواْ اللّهَ لَكُانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ يَكَايُّهُا اللّهِ يَكُو اللّهُ اللّهُ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

 ⁽٧) رَفَأ الثوب: لأَمَ خرْقه، وضم بعضه إلى بعض وأصلح ما وهي منه، ورفوتُ الثوب رَفْواً. ورجل رفَّاء:
 صنعته الرَّفا. ابن منظور، اللسان، (رفاً»، ٧٧/١.

⁽A) في (م) و(ع): ايصل.

⁽٩) في الأصل: «الرفق»، والتصويب من (م) و(ع). (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «المرقع»، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): المحامل.

⁽١٣) عبارة «هذا مجلس. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: فأحمد بن الحواري، والتصويب من (م) و(ع). وهو أحمد بن عبد الله بن ميمون، الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، أبو الحسن الثعلبي الغطفاني الدمشقي الزاهد، أحد الأعلام، أصله من الكوفة، توفي سنة ٢٤٦هـ، ابن الجوزي، الصفة، ٤/٣٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢٥/٥٨.

⁽١٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصَّفة، ٣٧٩/٤.

⁽١٦) هو عبد الرحمٰن بن أحمَّد بن عطية، العنسي الداراني، أبو سليمان، الإمام الكبير، زاهد العصر، توفي سنة ٢١٥هـ ـ ٨٣٠م. ابن الجوزي، الصفة، ٢٢٣/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨٢/١٠.

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿فَبِينَا﴾.

نحن نسير إذ سقطت السطيحة (١٠ [١٠٨] مني وكان برد عظيم، فلما أفتقدت (٢) السطيحة، قلت: بقينا بلا ماء، فأخبرت أبا سليمان، فقال: سلم الأمر لمالكه، وصل على سيدي محمد وصحبه وسلم تسليماً (٣)، وقل: يا راد الضالة رد علي سطيحتي (٤). فإذا الرجل (٥) ينادي من سقط (٢) له سطيحة، فأخذتها منه، فقال لي أبو سليمان: أحسبته يتركنا (١١) بلا ماء. فبينما (١٠ نحن نسير فإذا (١١) برجل (١٠٠) عليه طمران رثان، وقد تدرَّعنا بالفرو (١١) من شدة البرد وهو يرشح عرقاً، فقال له أبو سليمان: ألا ندثرك ببعض ما معنا (٢١)؟ فقال له (٣١) الرجل: يا داراني، أتدثرني من الحرّ و (٤١) البرد و (٥١) هما خلقان من خلق الله الله (٢١٠)، إن أمرهما أن يغشياني غشياني غشياني (١٠٠)، وإن أمرهما أن يتركاني تركاني، يا داراني (١٨) ويحك تصف الزهد وتخاف من غشياني (٢١٠)، وإن أمرهما أن يتركاني تركاني، يا داراني (١١) ويحك تصف الزهد وتخاف من البرد، أنا أسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما أنتفضت ولا أرتعدت (١٩١)، يلبسني في البرد فيحاً من محبته، ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته، ثم ولى وهو يقول: يا داراني تبكي فيحاً من محبته، ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته، ثم ولى وهو يقول له: لم يعرفني غيره (٢٠٠)، شعر (٢٠٠)، شعر (٢٠٠). شعر (٢٠٠)، شعر (٢٠٠)؛

أَيَنْفَعُنِي فِي حُبُّ لَيْلَى التَّكَتُّم (٢٤) وكيف ودَمْعي عن ضَمِيري مُتَرْجم (٢٥)

⁽١) السَّطيحة والسطيح: المزادة التي من أديمين قوبل أحدهما بالآخر، وتكون صغيرة وتكون كبيرة، وهي من أواني المياه. ابن منظور، اللسان، «سطح»، ٢/٤٨٤.

⁽٢) في (م) و(ع): الفقدت،

⁽٣) في (م) و(ع): اوصلٌ على سيدنا محمد ﷺ.

⁽٤) عبّارة ادر على سطيحتى؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة (فإذا الرجل)، في (م) و(ع): (ففعلت فإذا برجل).

⁽٦) ني (م) و(ع): الذهبت).

⁽٧) عبارة (أحسبته يتركنا)، في الأصل: (لا تتركنا)، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «بالرجل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): ﴿أُمَّا.

⁽١٥) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٦) عبارة «من خلق. . إلخه ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): قأصاباني؟. (١٨) عبارة قياداراني؟ ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٢١) في الأصل: (من)، والتصويب من (م) و(ع).
 (٢٢) عبارة (فكان أبو سليمان. إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٢) عباره معدن ابو تستيمان. . إلحه تساطعه في رم، و (٢٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٤) في الأصل: «التكثر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٥) عبارة اعن ضميري مترجما، في (م) و(ع): اعن زفيري يترجما.

متى خُتِمَتُ أَفْوَاه شَكُوَاي كان في لفد صُمَّ سَمْعِي عن عَواذِل حُبّها أَلَا هَلْ بِنَجْد مُنْجِد لي على الهَوَى وَهَلْ مُسْتَهَام بَعْدَمَا فَارَقَ الجمَى وَإِنِّي لَـنُو سِرٌ مَسصُون وَمَسنْمَع إِذَا ما رَأَيْتُ الريح حَلَّتُ " بِرامَة يُرَوّعُني البَرْق اليَمَاني جَهْرة (٥) يُرون وكلفت

أناصِل وَجُدي للوُشَاة تختُّم(۱) كمَا أَنَّهم بالشَّكُ عَنْ حُسْنِها عَمُوا فَقَدْ طَالَ ما يُبْلِيه دَمْعي وَيَكُثُم [١٠٨٠] يَرِقَ له قَلْبُ الرِّمَان ويَرْحَم بِلَيْلَى و(١)واشينا يقول وَيَرْعم فلِلْوَجْدِ جَيْش في فُؤادي مرمرم(١) بِصَوت فَيُضْنِينِي وَأَبْكِي(١) وَيَبْسُم بِصَوت فَيُضْنِينِي وَأَبْكِي(١) وَيَبْسُم بُعُوني أَذَاها فهي للذَّمْع تَغْرَم [بحر الطويل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي دَبَّر الخلائق بالإيجاد بلطف التدبير، تفرد باُختراعهم لم يفتقر إلى معين ولا^(A) مشير، قسم أقداره على الخلائق بميزان العدل ومثاقيل^(A) التقدير، فكلَّ ميسر لما خلق له⁽¹¹⁾ من تيسير وتعسير، قسم القبضتين على سابق علمه فريق في الجنة وفريق في السعير، يَسَّر المريد للمراد وجعل اليسير على المحروم عسير، جعل الليل والنهار جناحي الأعمار إلى أرض الفناء تطير، كم فرق المنون من أحباب وكم غيب من أتراب تحت الحفير، بينما (١١) المصير، فترك ماله وأهله وتقدم بأعماله (١٢) لمساءلة

 ⁽١) تختُّم عنه: تغافل وسكت، وتختُّم بأمره: كتمه، الفيروزآبادي، القاموس، وختمه، ص١٤٢٠.

⁽٢) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): ولاحت،

⁽٤) في (م) و(ع): قورمرم». ورمرم إذا أصلح شأنه. ابن منظور، اللسان، قرمم»، ١٥٦/١٢.

⁽ه) نَى (م) و(ع): ايمنة». (٦) ني (م) و(ع): الأبكي».

 ⁽٧) في الأصل: قديوانه، والتصويب من (م) و(ع).
 (٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) المثقال في الأصل، مقدار من الوزن أيّ شيء كان من قليل أو كثير، ومثقال الشيء: ميزانه من مثله. ابن منظور، اللسان، «ثقل»، ٨٧/١١.

⁽١٠) عبارة وفكل. إلغ، في (م) و(ع): قوكل ميسر لما خلق الله، وقوله هذا هو بعض حديث الرسول ﷺ؛ فعن علي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وفي يده عود يَنْكُت به، فرفع رأسه فقال: قما منكم من نفس إلا وقد عُلِم مَنْزِلُها من الجنة والنارة، قالوا: يا رسول الله: فَلِمَ نعمل؟ أفلا نَتْكِل؟ قال: ولا، اعملوا، فكل مُيسَّر لما عُلِق له، ثم قرأ: ﴿قَالَ مَنْ أَمْنَ وَآتَنَ ﴾ إلى قوله: ﴿مَسَنَيْ الله وَله عَلم الله وَله الله وَله الله وَله الله وَله الله وكتابة إلله وعمله وشقاوته وسعادته، وقم الحديث (٢٦٤٧/)، ٢٠٤٠/٤.

⁽١١) في (م) و(ع): البينا؟.

⁽١٢) في الأصل: ففصفه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): المعمله،

منكر ونكير، وكلُّ لمقام (١) غربة لا يدري بعدها إلى أين يصير (٢)، ماء الأمل سَرابٌ (٣) كم هلك فيه من مالك (٤) ووزير، كم تناديكم العبر ورحائل أعماركم (٥) إلى الفناء تصير، هلك فيه من مالك أن يَزَيِّ لاَ مَرَدَّ لَمُ مِن اللّهِ مَا لَكُمْ مِن مَلْمَإِ يَوْمَهِ وَمَا لَكُمْ مِن اللّهُ مِن مَلْمَإِ يَوْمَهِ وَمَا لَكُمْ مِن فَيْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَن اللّهُ مِن اللهُ الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها لهول الموت المرير، مستجير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها لهول الموت المرير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله مهدِي الضّال وجابر الكسير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس بالتطهير.

يا أخي لا تغسل^(۹) دنس الذنوب إلا بمدامع^(۱۱)، و^(۱۱)لا ينجو من قِفار المعصية إلا من يُسارع، لا حِيلَة في أطروش سَدَّت الغفلة منه المسامع، أحضر قلبك ساعة عساه بناجحة (۱۲) الموعظة يراجع، كم لي أتلو عليك صحف الموعظة وما أظنك سامع، كم تمشي في ظلمة الهوى والغفلة (۱۲) عن الأحبة (۱۹) قاطع، لا كان يوم المعصية ما أنحسه من طالع، يوم الطاعة مُحَبِّ للقلوب (۱۵) وكل سعود فيه طالع، أطلب ويحك رفاق التائبين وجدد رسائلك للحبيب وطالع (۱۱)، أجعل زمام عزمك بيد (۱۷) التقى (۱۸) تكن في البلوغ طامع، من أنقطع في منقطع القبر بلا زاد أهلكته الفجائع، غيره ينعم بما قدم وهذا بالخيبة راجع، مصباح التقوى يدل على الجادة وكم في ظلمات (۱۹) الغفلة من باضع (۲۰) وقاطع، تعوَّض الخفاش من النور بالظلمة

⁽١) في (م) و(ع): قمقام». (٢) في (م) و(ع): قيسير».

⁽٣) السَّراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء، وهو يكون نصف النهار. ابن منظور، اللسان، دسرب، ١/٥١٥.

⁽٤) في (م) و(ع): «ملك».

⁽٥) عبارة «ورحائل أعماركم»، في (م) و(ع): «لعل رحائل أعمالكم».

⁽٦) سورة الشورى، آية ٤٧.(٧) في (م) و(ع): «مقاليد».

⁽A) في (م) و(ع): الرجايه». (٩) في (م) و(ع): اليغسل».

⁽١٠) في (م) و(ع): قيماء المدامع. (١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۲) في (م) و(ع): ابنائحة؟. والنَّجْح والنجاح: الظفر بالشيء، وقد نجحت حاجتي، وأنجحها الله تعالى: أسعفني بإدراكها، ونجح أمر فلان: تيسَّر وسَهُل، فهو ناجح. ابن منظور، اللسان، انجح، ٢/ ٦١١، ٦١٢،

⁽١٣) كلمة (والغفلة) في (م) و(ع) (نوم الغفلة).

⁽١٤) عبارة دعن الأحبة، في الأصل: اللاحبة، وهي من (م) و(ع). (١٥) عبارة دمحب للقلوب، في (م) و(ع): «مختار».

⁽١٨) في (م) و(ع): «التقوى». (١٨) في (م) و(ع): «ظلمة».

⁽٢٠) في (م) و(ع): «قاطع». وبَضَع الشيء يبضعه: شقه، وسيف باضع إذا مَرَّ بشيء بضعه أي قطع منه بَضْعَة. ابن منظور، اللسان، «بضع»، ١٣/٨

فعمره كله ضائع، أبك ويحك على موت قلبك وعمى بصيرتك^(١) وكثرة الموانع، إذا لم يعظك الدهر والشيب وضعف القوى فما أنت صانع، أيام عمرك^(٢) تقدِّمك للحمام وأملك يؤخِّرك^(٢) فأعجب برائح و^(٤)راجع، فبالله يا^(٥) [١٠٩] إخواني بادروا المتاب فالأمر خطير، في المستَجِبُوا لِرَيِّكُم قِن مَّلَجَلٍ أَن يَأْتِى يَوَمَّ لَا مَرَدَ لَلُمُ مِن اللَّهِ مَا لَكُمُ قِن مَّلَجَلٍ يَوْمَهِلُو وَمَا لَكُمْ قِن نَّكِيمٍ.

قال بعضهم (٢): كانت إلى جانبي عَجُوز وكان لها ولد مسرف على نفسه، فلما حضرته الوفاة ندم على ما كان فيه، و (٧) استيقظ من غفلته، وقال لأمّه: إذا أنا متُ فلا تعلمي الناس بموتي فإنهم لا يصلون علي، واجعلي قبري في بيتي فإني قد (٨) آذيت جيراني في حياتي، وما أريد (٩) أن أضر الموتى بعد وفاتي، ففعلت ما أوصاها (١٠) به ودفنته في بيته، وأقبلت تبكي وتقول: يا ابني و (١١) يا ولدي ما أعظم غربتك، وما أشد محنتك، فقد ضمك القبر والموعد (١٦) بيني وبينك الحشر، وأقامت مدة تسأل الله تعالى في رؤيته، فرأته في النوم وهو في رياض مُرونقة، وأنوار (١٣) مشرقة، وبين عينيه سطر من نور (١٤): هذا عبد أعترف بذنبه وزلته وندم على خطيئته، وأستحى (١٥) مما قدمه وجناه، فعفى عنه مالكه ومولاه. فقالت له أمّه (١٢): يا بني، أخبرني بأمرك كيف كان؟ فقال (١٧) لها: يا أماه (١٨)، لما قبضت أوقفني المولى جل وعلا (١٩) بين يديه وقال (٢٠): يا عبدي، أما علموا أني مولاك! فلم هجروك ولم يصلوا عليك، وضيقوا مسالك الرحمة بين يديك، كأن عفوي ضاق عن سيئاتك، ثم تخوفت

⁽١) في الأصل: «حيرتك»، وهي من (م) و(ع).

⁽۲) في (م) و(ع): اعزمك.

⁽٣) عبارة (وأملك يؤخرك)، في (م) و(ع): (وآمالك تؤخرك).

⁽³⁾ الواو ساقطة في (م) و(ع). (ه) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) القصة ذكرها ابن الجوزي في بستان الواعظين، ص٢٥٠، ٢٥١.

⁽٧) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٨) عبارة «فإني قدٌّ، في (م) و(ع): «فقد».

⁽٩) ني (م) و(ع): (أحب). (٩) أحب، (٩) (ع): (وصَّاها).

⁽١١) عبَّارة ٰ (يا أَبنى و) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: والوعد، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة «وهو في رياض.. إلخ»، في (م) و(ع): «وهو في رياض من الجنة مونقة، وأنهار»، إلا أنه في (ع): «رياض الجنة» بدل «رياض من الجنة».

⁽١٤) عبارة السطر من نوره، في (م) و(ع): المكتوب سطور بالنوره.

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿أَسْتَحْيَى ۗ .

⁽١٦) عبارة (فقالت له أمه»، في (م) و(ع): (قالت». (١٧) في (م) و(ع): (قال».

⁽١٨) عبارة (يا أماه ساقطة في (م) و(ع). (١٩) عبارة (جل وعلا ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): فوقال لي.

من شدة إشفاقك على الموتى بعد وفاتك، لقد غفرت لكل مدفن قريب منك إكراماً لك [١١٠] ولحشمتك، ورحمناك لذُلِّك وفقرك^(١)». شعر^(٢):

ا أَتَّ قِي بِهِ العَمطَبا (*) بالذُّنُوب قدد مُ جِبا (*) مِن قَبيح ما ٱرْثَكَبَا (*) كُلُما نَصَحٰتُ أبى (*) كُلُما نَصَحٰتُ أبى (*) تَلُمُ طُورا بِه (*) عَرَجَبا ه (*) تَلُم تَركُمتُ ما وَجَبا حت أَبْ تَعْمِي بِها الكَلْإِبَا

ما وَجَدُت لي سَبَبِياً
قَدُ النّبِي السُبَرِح بِي (٣)
قَدُ النّبِي السُبَرِح بِي (٤)
قُدُ النّبِعُ في تَسلَنْهِي (٤)
كُلُما عَدُلُتُ هيوي (٥)
فَانْظُروا ليبخنَد ها (٢)
كم رَكِبُتُ مَنْقَصَة

[بحر المقتضب]

بعض السادات (١٦٠ رحمه الله تعالى لما حضرته الوفاة قال لولده (١٧): يا ولدي (١٨)، لا

⁽١) عبارة «ورحمناك. إلخ»، في (م) و(ع): «ورحمناك لفقرك ومذلتك».

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصّل، وَهي من (م) و(ع). (٣) في (ع): لي.

⁽٤) في (م): القلقي).

⁽٥) في األصل: «الهوى»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في الأصل: المحتيه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽V) في (م) و(ع): «بها». (۸) عبارة «أي شيء»، في (ع): «إيش».

⁽٩) في (م) و(ع): احاسِيَّةًا.

⁽١٠) عبارة فيا مخنثاً. إلخ، في (م) و(ع): فيا مخنث العزيمة يا».

⁽١٣) في (م) و(ع): «الدمن». (١٤) في (م) و(ع): «وافقوا».

⁽١٥) تَنَافِرُوا: ذَهَبُوا. ابن منظور، اللسان، «نفر»، ٥/ ٢٢٥.

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿السادةِ ٤.

⁽١٧) في الأصلُ: ﴿لُولِدِيهِ ﴾، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٨) فِي (م) و(ع): ﴿بنيهُ.

تسعك (۱) مخالفتي، فقال: نعم، فقال: كَفِّنّي (۲)، وأجعل في عنقي حبلاً، وأجلبني (۳) إلى محرابي، ومرغ خدي على التراب، وقل هذا جزاء عبد عصى مولاه، وآثر (٤) شهوته وهواه. قال: فلما فعل به ذلك رفع طرفه إلى السماء وقال: مولاي، قد آن الرحيل إليك، وأزف القدوم عليك، ولا عذر لي بين يديك، ثم خرجت روحه في الحال، فإذا هو (٥) بصوت من زوايا البيت سمعه كل (١) من حضر يقول: تذلل العبد لمولاه، وأعتذر مما (٧) جناه، فقبله وأدناه». شعر (٨):

يَا خَلِيليَّ آنْزِلا بي (٩) في الحِمَى فَصرُسُوم السَّدَار قِسدُمساً رَسسَمَتْ وَاسسَلَال عن سُمَّانها وَاسال (١٠٠ الأظلل عن سُمَّانها يَا خَلِيلَيَّ ٱسْأَلَاهَا عَنْ سَمِي (١١) فُلتُ للحَادِي وَقَدْ رَاحَ بِهِمَ

وَٱرْتَعَا ما بَيْنَ أَطْلَال النجيام في فُوَّادِي حِفْظ وُدِّي واللَّمَام كيف بَانُوا بَعْدَ حُسْن الالْتِئَام مُغْرَم مِنْ بَعْدهم حِلْف السَّقَام عُجْ عَلى صَبُّ كَيْبِب(١٢) مُسْتَهَام

[بحر الرمل]

عذب كلامي لا يذوقه إلا من له ذوق لطيف، ألفاظي لا يفهمه إلا من له شوق^(١٣)، المجلس حلةً طرازها^(١٤) الموعظة، ويد العناية تخلع على التائبين من هذه اللطائف مرهما^(١٥) على القلوب الصافيات ألطف^(١٦) من مر النسيم على^(١٧) الروض.

إلْهي كل كلام لا يوافقه [١١١١] التوفيق نبات لا يثمر(١٨)، إلْهي أهل مجلسي قد نقلوا

⁽١) في (م) و(ع): (يسعك).

⁽۲) عبارة (فقال كفني)، في (م) و(ع): (قال كتفني).

⁽٣) في الأصل: «وأجنبني»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽³⁾ في (م) و(ع): (وآثر عليه».
 (7) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: «ما»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽A) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): الوسل.

⁽١١) عبارة (عن سمى)، في (م) و(ع): (مخبراً).

⁽١٢) في الأصل: (كانب)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة (لا يفهمه. . إلخ، في (م) و(ع): (لا يهز إلا صاحب وجده.

⁽١٤) في (م) و(ع): قطرازه.

⁽١٥) عبارة التخلُّع على التائبين. . الخَّا، في (م) و(ع): التخلع على التائب مر هذه المواعظًا.

⁽١٦) في الأصل: «ألطف من النسيم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): افي،

⁽١٨) في (م) و(ع): (بلا ثمر).

أقدامهم للإقدام إلى بابك ما منهم إلا منه قصة ندم (١)، وبعضهم غلب عليه الخجل؛ إما حياء منك، وإما (٢) أحتقاراً لنفسه و (٣) خوفاً من ذنوبه، إلهي أبعث رسول عفوك يلتقط القصص من أيدي نياتهم، إلهي كل قصة ترجمتها: ﴿مَسَنَا وَأَهْلَنَا النَّبُرُ (١) ﴿وَأَنَتَ أَرْحَمُ ٱلزَّمِينَ ﴾ (٥)، أيدي نياتهم، إلهي كل قصة ترجمتها: ﴿مَسَنَا وَأَهْلَنَا النَّبُرُ (١) ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلزَّمِينَ ﴾ (٥)، إلهي وقع (٧) عملى قصتنا وختامها: ﴿وَلَن لَا تَنْوِبُ لَنَا وَرَحَمُنَا لَنَكُونَ مِنَ ٱلْخَيْرِينَ ﴾ (١)، إلهي وقع (٧) عملى قصتنا بمسامحة (٨) ﴿لاَ تَنْوِبُ كَالْمُ مُلُولًا اللهِ على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (١١). تطردنا عن بابك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (١١).



⁽١) عبارة ﴿ إِلَّا منه . . إلخه ، في (م) و(ع): ﴿ إِلَّا مِن لَهُ قَصَّةً » .

⁽۲) كلمة (وإما)، في (م) و(ع): (أو).

⁽٣) في (م) و(ع): **دَّاوه**.

⁽٤) قُوله: ﴿ مُسَّنَّا وَأَهْلُنَا النُّمْرُ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة يوسف، آية ٨٨.

⁽٥) قوله: ﴿وَأَنْتَ أَرْجَكُمُ ٱلرَّحِينَ﴾ ٱقتباس من قوله تعالى من سورة الأعراف، آية ١٥١. ومن سورة الأنبياء، آية ٨٣. والآية ليست في (م) و(ع).

⁽٦) قوله: ﴿ وَإِن لَّرْ تَنْفِر لَنَا وَرَّبَحْمَنَا لَكُؤُنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الأعراف، آية ٢٣.

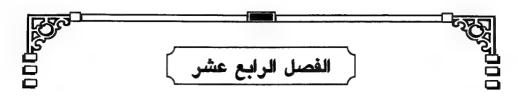
⁽٧) في الأصل: (رقع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) عبارة (على قصتنا بمسامحة)، في (م) و(ع): (على قصصنا مسامحة).

 ⁽٩) قوله: ﴿ لَا تَغْرِبُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّوْمُ يَنْفِيرُ أَللَّهُ لَكُمْمٌ وَهُو ٓ أَرْبَحُمُ ٱلزَّحِمِينَ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة يوسف، آية ٩٢.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة اوصلى الله. . . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي أحصى علمه ما في الدارين مما كان أو يكون (١) يرى خفيّ الهاجس في الهاجس (٢) وخفيّ ما تخفي العيون، آمتنع في عز ألوهيته (٣) بالعظمة عن (١) مدارك الأوهام والظنون، فرض معرفته على العقول (٥) وكلَّف الأبدان العمل (١) فهي ديون (١) قهر (٨) جبروته (٩) جبار النفوس (١١) بالوعيد لعلمه أنها جموح عن الحق خؤون (١١) ، جعل التوحيد أمانة في القلوب (١٢) ووعد الأمين وتوعد الخؤون، جمع في وجودك معاني الموجودات وكم فيه (١٦) من شؤون، أظهر في حركاتك وسكناتك أقداره تعالى (١٥) فكم فيه (١٦) من سر مكنون، [١١١ب] فأنت بالعقل ملك وبالشهوة شيطان فأفهم الحديث شجون (١١) عمرك بستان وأيامه أغراسه (٨١) والهرم خشبه (١٩) والشبيبة (٢٠) غصون، فيا مضيّعاً شبابه في اللعب أما علمت أن أيام الكبر سجون، متابعة ما يبقى دليل على الصحة ومتابعة ما يفنى دليل على علمت أن أيام الكبر سجون، متابعة ما يبقى دليل على الصحة ومتابعة ما يفنى دليل على

⁽١) في (م) و(ع): «مما كان ويكون، لا يعزب عن علمه معلوم يعلم مقادير الحركات والسكون».

⁽٢) عبارة افي الهاجس؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: (امتنع في الإلهية)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): «القلوب».

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) الديون جمع دَينَ، وهو معروف، وكل شيء غير حاضر دين، وإنما سَمَّى الأعمال ديون لأنه يتأخر قضاؤه إلى يوم القيامة، فالله ﷺ سيوفي الناس أعمالهم يوم الحساب، فيجازيهم بما عملوا، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، فكما يدين المرء يدان.

⁽٨) ني (م) و(ع): الهرت.

⁽٩) في الأصل: «جبروتيته»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): ١١لنفس١.

⁽۱۱) في (م) و(ع): «حرون». وفرس حرون: لا ينقاد، إذا اشتد به الجَرْي وقف. ابن منظور، اللسان، «حرن»، ۱۱۰/۱۳.

⁽١٢) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيّ مَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٓ أَنشُيهِمْ أَلَسْتُ رِرَتِكُمْ قَالُوا بَكَنْ شَهِـدْتَا أَن تَقُولُوا بَيْمَ ٱلْقِينَدَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَلَاَ غَيْلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

⁽١٣) في (م) و(ع): (فكم فيك). (١٤) في (م) و(ع): (فيك).

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (مُ) و(ع): افيك.

⁽١٧) عبارة (فأنت بالعقل. . إلَّخ، ساقطة في (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): (أغراس،

⁽١٩) في (م) و(ع): فخشب، (٢٠) في (ع): فالشيبة،

الجنون (١)، كم أبادت الأيام من أحباب وكم (٢) مزَّقت من قرون، دُوِّنت عليهم أعمالهم وكم عليهم من شهود جوارح (٣) وعيون، ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدَّمْ عَلَيْنَا قَالُواْ أَنطَفَنَا أَلَلَهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ نُرَجَعُونَ﴾ (٤).

إخواني الطاعة (٥) أرباح والمعاصي خسران، دار المفلس من الطاعة سِجِّين (٢) ودار الرابح الجنان، لا يلوذ بملاذ النفوس (٧) من يطلب راحة الأبدان، كم شاهد العقل مراكب الأعمار تغرق من الآجال في الطوفان، كم تطلبون السفر بعد هذا الخبر ما أراكم إلا عميان، دِسار (٨) سفينة الغفلة واهية وليس فيها أيضاً سُكَّان (٩)، شراع آمالها مقطوع وملَّاح عزمها مقعد وأنت بلا زاد ما أسرع ما يقال هاهنا قد (١٠) كان، إذا نصحك الناصح ولم تقبل فعلامة الحرمان، عجباً كيف تسمع النصح وأنت غافل وعقلك في طلب الفاني ولهان، لو علمت (١١) ما مهد للصالحين (١٢) من نعيم وأمان، [١١١] وما هُيَّء للعصاة (٣) من عذاب ونيران، لعلمت ما أنت إليه صائر وعدوك من أعمالك الصبح والميزان (١٤)، لا تُبهُرِج فنقاد الحساب بصير بمقادير الأثمان، إنما هيئت شردت في قفار العصيان، ولما أستحثًك رسول المشيب ندمت على ما قد كان، أين سرعة الشباب من تأخُر الكبر أين (١٦) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا الكبر أين (١١) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا الكبر أين (١١) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا الكبر أين (١٦) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا الكبر أين (١٦) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا الكبر أين (١٦) الشجاع من الجبان، كيف يطيب عيش من جوارحه بفضائحه يشهدون، ﴿وَقَالُوا المُعْرِينِ الله المنه الم

⁽١) عبارة (ومتابعة ما يفني. . إلخ، في (م) و(ع): (ومتابعة الفاني علامة الجنون.

⁽٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): ٩جوارح شهوده.

⁽٤) سورة فصلت، آية ٢١. (٥) في (م) و(ع): «الطاعات».

 ⁽٦) سِجِّين فِعِيل من السَّجْن، وسِجِّين وادي في جهنم، نعوذ بالله منها، مشتق من ذلك. ابن منظور، اللسان،
 دسجن»، ٢٠٣/١٣.

⁽٧) في (م) و(ع): «النفس».

 ⁽٨) في الأصل و(م) و(ع): «دساتر»، والصواب ما أثبتناه. والنسار: المسمار، وجمعه دُسُر، والنُّسُر مسامير السفينة وشُرُطها التي تُشَدّ بها. ابن منظور، اللسان، «دسر»، ٢٨٥/٤.

⁽٩) عبارة «وليس فيها . . إلخ»، في (م) و(ع): «وليس أيضاً فيها ربان».

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (عاينت.

⁽١٢) في الأصل: «الصَّالْحينَّة، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): اللعاصين».

⁽١٤) الصبح أي يوم القيامة حيث يحاسب كل إنسان بما عمل، ويرى ما قدَّم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها عليه الرب تبارك وتعالى، فكما أن الصبح يكشف بنوره معالم الأشياء ويوضحها ويزيل عنها أستارها، فكذلك يوم القيامة يكاشف الإنسان بأعماله كبيرها مهما عظم، وصغيرها مهما دق. والميزان هو ذلك الذي ينصب يوم القيامة فتوزن فيه أعمال بني آدم؛ فمن ثقلت موازينه بالحسنات نجى، ومن خفت موازينه هلك.

⁽١٥) في (م) و(ع): «هيئت لك».

⁽١٦) عبارة «من تأخر. . إلغ»، في (م) و(ع): «من تأخير الكبر وأين».

لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدِئُمْ عَلَيْنَا ۚ قَالُوٓا أَنطَفَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱلطَّنَى كُلُّ فَيْءٍ وَهُوَ خَلَفَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ رُجَعُمُونَ﴾.

لما مرض بشر الحافي رحمه الله تعالى قالوا له: نأخذ ماءك فيراه فلان الطبيب النصراني (۱) فما رأى ماء عليل إلا عرف علته في أول ما يرفع عليه، فأبى عليهم، فألحوا عليه، وأخذوا ماءه ومضوا به إلى النصراني فقال لهم: آرفعوه، فرفعوه. ثم قال: أنزلوه، فنزلوه (۲) وفعلوا ذلك مرات، فقالوا له: ما هذه عادتك أنت تعرف العلة من أول نظرة (۱) إلى الماء. فقال: والله ما رفع إلى من أول مرة (٤) حتى عرفت علة صاحبه، هذا ماء رجل قد أحرق خوف الله تعالى (۵) كبده، فإما أن يكون فلانا الراهب أو بشراً الحافي، فقالوا: إنه بشر الحافي (۱) فقطع الطبيب زنّاره من وسطه وقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن [۱۲۱ب] محمداً رسول الله الله (۲) فرجعوا إلى بشر ليخبروه، فلما دخلوا عليه قال لهم: أسلم النصراني، فقالوا: نعم، من أين علمت؟ قال: لمّا خرجتم من عندي وقف بي هاتف فقال: أبشر يا بشر لن تخرج من الدنيا حتى يسلم النصراني على يديك، ثم قضى نجه كذلة (۱)؛

مَرِّجا بي نحو أعلام السام وأَسْقِيَانِي من حُمَيًا حُبُّهم وأسْقِيَانِي اسم من أَحْبَبْتُه واسْمِعَانِي اسم من أَحْبَبْتُه والْحِقَانِي نَفَساً من رَبْعِهِمْ وَقِفَا لِي (١١) فِي مَغَانِي أَرْضِهِم

وأَظْرَحَاني بين أَظْنَاب (١٠) الخيام فَهْيَ أَشْهَى لِي (١١) من شُرْب (١٢) المُدَام فسلَسقد زَاد من السَّسوق غَرامي فَهْي أَذْكى (١٣) لِي (١٤) مِن شَمِّ (١٥) الخُزام وَٱقْريا سُكَانها عَنِّي سلامي (١٧)

(۲) في (م) و(ع): ففأنزلوه.

(١٥) في (م) و(ع): النشراء.

⁽١) في (ع): «النصرائي الطبيب».

⁽٣) عبارة قمن أول نظرة، في الأصل: فني أول النظرة، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): (نظرة). (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) عبارة وفقالوا إنه. . إلخ، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٧) حبارة فأنا أشهد. . إلغ، في (م) و(ع): فأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله.

⁽٨) في (م) و(ع): (رحمه الله تعالى)، والقصة ذكرها الأبشيهي في المستطرف، ١٤٣/١.

⁽٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۰) الطُّنُب: حبل طویل یُشَدّ به سُرادِق البیت، أو الوَتَد، وجمعه: أطناب. الفیروزآبادي، القاموس، اطنبه، ص۱۱۶، ۱۶۱.

⁽١١) عبارة فأشهى لي، في الأصل: فأشد إلي، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: «إلى»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: الإلي»، والتصويب من (م) (١٦) في (م) و(ع): الوقفاني».

⁽١٧) في الأصل: «السلام»، والتصويب من (م) و(ع).

ثــم قُـولا هـنه الـدار وذا فَعَسى أَسْكب في دِمْنَتِها كُلُما قَلَّبْتُ طَرْفي في الحِمَى ذَكَرَ الله زَمَاناً قـد مَـضَى فَلَعَلَ الـدُّهُ رَانًا يَسْمَح لي

مَنْزل القَوْم بهَاتِيك(۱) الْخِيام(۲) دَمْعَ طَرْفي من مَسِيل الدَّمْع دامي طَلَب القَلْب زَمَان الالْتِقَام طَلَب أَسُواعِ السَّلام في سيك يا دَار بِأَنْواعِ السَّلام في هذه أَخْظَى بِالْمَرَامِ(۲) في هذه المَمَا أَخْطَى بِالْمَرَامِ(۲) ويعور الومل]

يا أخي لو أنقشعت سحائب المعصية لرأيت (٤) أعلام منزل القبول، يهون عليك السلوك إذا رافقت (٥) أهل الوصول، أبك أياماً ذهبت في المخالفة فما ينفع البكاء على الطلول، رافق رفاق التائبين فدمع محاجرهم مكلول (٢)، أنت في طلب [١١٣] الشهوات منصف وفي طلب الآخرة مظلول (٧)، رافق رفاق المجتهدين (٨) في بيداء الليل وإن كان فيها طول، أضرب راحلة النفس بسوط الجد وأسمع ما أقول، الخوف وله الخائفين ففي أكبادهم حرق وفي عبراتهم سيول، وفي أنفاسهم أنين وفي أجسادهم (٩) نحول، إذا لاحت لهم (١) أعلام السحر بكوا على فراق الليل ما أجمله من بكاء مقبول، فلله طيب أوقاتهم علقوا هممهم به لا بالمشروب ولا بالمأكول، المحروم (١١) صريع على فراش الغفلة مقيد مكبول، كم قيدت عليه (١١) الحفظة من قبائح المحروم (١١) إذا جوارحه (١١) ينطقون، ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْناً قَالُوا أَنطَقَنا اللهُ الَّذِي أَنطَقَى يسمعها (١٣) إذا جوارحه (١٤) ينطقون، ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْناً قَالُوا أَنطَقَنا اللهُ الَّذِي أَنطَقَى اللهُ ال

قال عثمان الدخاني رحمه الله تعالى (١٥): «خرجت من بيت المقدس في حاجة أريد بعض القرى، فلقيتني عجوز عليها جبة صوف وخمار صوف، فسلمت عليها (١٦) فردت علي السلام

⁽١) في الأصل و(م) و(ع): الوهاتيك، والتصويب من (ب).

 ⁽٢) في (م) و(ع): «خيام».
 (٣) الأبيات الأربعة الأخيرة ساقطة في (م) و(ع)، والمرام:
 المطلب. ابن منظور، اللسان، «روم»، ٢٥٨/١٢.

 ⁽٤) في (م) و(ع): (وأيت».
 (٥) في (م) و(ع): (وافقت».

⁽٦) عبارة «التائبين. . إلخ»، في (م) و(ع): «البكائين فدم محاجرهم مطلول».

 ⁽٧) في (م): (مطول). والطل هذر الدم، وقد طُلٌ طلاً وطُلُولاً فهو مطلول وطليل، وطل فلان غريمه يطله كأنه مَطَله،
 وقيل يطلها يسعى في بطلان حقها كأنه من الدم المطول. ابن منظور، اللسان، (طلل)، ١١/ ٤٠٥، ٤٠٦.

٨) في (م) و(ع): «المتهجدين».
 ٨) في (م) و(ع): «أجسامهم».

⁽١٠) عبَّارة ﴿إِذَا لَاحَتْ لَهُمَّ ، في الأصل: ﴿إِذْ لَاحْتُهُ ، وَالْتَصُوبِ مِنْ (م) وَ(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): «والمحروم". (١٢) في الأصل: «عليك»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمةُ ساقطة في الأصلُّ، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في الأصلِّ: ﴿جُوارِحُهَا ۚ، وَهِي مَنْ (م) و(ع).

⁽١٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٢٥٢. وعثمان: هو عثمان بن عبد الله العابد، رجل من العباد، روى عنه أحمد بن عبد الله الرصافي. ابن العديم، بغية الطلب، ٢/ ٩٦٢.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

وقالت: يا بني (١١)، من أين أقبلت؟ فقلت: من هذه القرية، قالت: وأين تريد؟ قلت: إلى بعض القرى في حاجة. قالت: كم بينك وبين أهلك ومنزلك؟ قلت: ثمانية عشر ميلا، قالت: ثمانية عشر ميلاً (٢) في حاجة! إنَّ هذه لحاجة مهمة. قلت: أجل، قالت: فما ٱسمك؟ قلت: عثمان. قالت: يا عثمان ألا سألت صاحب القرية أن (٣) يوجه إليك [١١٣] حاجتك ولا تتعنى لها (٤)، قال: ولم أعلم الذي أرادت، قال(٥): قلت: يا عجوز ليس بيني وبين صاحب القرية معرفة. قالت: يا عثمان، وما الذي أوحش بينك وبين معرفته، وقطع بينك وبين الاتصال به؟ فعرفت الذي أرادت، فبكيت، فقالت: من أي شيء تبكي؟ من (٦) شيء كنت فعلته فنسيته (٧)، أو من شيء نسيته وذكرته، قلت: لا بل من شيء كنت أنسيته (٨) وذكرته. فقالت (٩): يا عثمان أحمد الله كال (١٠٠ الذي لم يتركك في حيرتك (١١)، أتحب الله كال (١٢)؟ قلت: نعم. قالت: فأصدقني. قلت: إي والله، إني أحب الله كال (١٣). قالت: فما الذي أفادك من طرائف حكمته إذا (١٤) أوصلك إلى محبته؟ قال: فبقيت متحيراً (١٥) بين يديها لا أدري ما أقول. فقالت: يا عثمان لعلك ممن يحب (١٦) أن يكتم (١٧) المحبة، فتحيرت في الجواب. فقالت: يأبي الله عَلَىٰ (١٨) أن يدنس طرائف حكمته، وخفى معرفته، ومكنون محبته بممارسة قلوب المطالين(١٩)، قلت: رحمك الله لو دعوت الله عَلَيْن (٢٠٠ أن يشغلني بمحبته، فنفضت يديها في وجهي، فأعدت القول أبتغي (٢١) الدعاء، فقالت: يا عبد الله آمض لحاجتك فقد (٢٢) علم المحبّوب ما ناجاه الضمير من أجلك، ثم ولت وقالت: لولا خوف (٢٣) السلب لبحت بالعجب، ثم قالت ثلاثاً (٢٤): أواه من شوق لا يبرأ إلا بك، ومن حنين لا يسكن إلا إليك، فأنَّى(٢٥) لوجهي الحياء منك، [١١١٤]

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): ﴿إِذَّا ,

(١٧) في (م): اتكتما.

(١٦) في (م) و(ع): التحب (١٨) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) في (م) و(ع): «البطالين».

(٢٠) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

(٢١) في (م) و(ع): اأقتضي.

(۲۲) في (م) و(ع): دوقده.

(٢٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢٣) في الأصل: «خوفك»، والتصويب من (م) و(ع). (٢٥) في (م) و(ع): ﴿فأين اللهُ

عبارة «وقالت. . إلخ»، في (م) و(ع): «ثم قالت يا فتي». (1)

عبارة اقالت: ثمانية عشر ميلاً الساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(Y)**

⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٦) في (م) و(ع): المينه.

⁽٧) في (م) و(ع): اونسيته.

⁽٨) في (م) و(ع): انسيته).

⁽٩) في (م) و(ع): اقالت. (۱۱) في (م) و(ع): اخزيك.

⁽١٠) عبارة اعز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): ﴿تعالَى ٩.

⁽١٣) عبارة قالت فاصدقني. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

وأنَّى(١) لعقلي الرجوع إليك، قال عثمان: فوالله ما ذكرت ذلك إلا بكيت وغشي علي. شعر(٢): يُذَكِّرُني العَهْد القَدِيم جَدِيدها(٣) هُدِيتُم وَعَيْنِي أين بات هجُودها^(٤) فلا تَلْهَلَا عَلَمًا أَذَاعَتْ بُرُودها وَأَوْدَعَها أَشْجَان قَلْبِي صُعُودها(٢) كِذي عِلَّةٍ يَبْغِي شِفَاء يَزيدُها يُقَبَّل (٩) مغناها وَيُلْثَم (١٠) جَيدها وبين رُكُودِ النَّهُس إلا رُكُودها وَقُود الحَشي مما أستطار وَقُودها مُقيماً إلى أنْ عَادَ وَصْلاً صُدُودها لِنَيْلِ المُنَى أَمْسَى قريباً بَعِيدُها فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَل رُقَادِي يَزِيدها

خَلِيلَيَّ هَلْ لِي فِي الرِّفَاقِ رِسَالَة وَقُــولا فُــوادِي أَيْــن قَــرَّ قَــرَاره فَإِنْ دَافَعَتْ عَمَّا أَجنَّت صُدورها فَتِلْكَ مُرُوط (٥) بَاشَرَتْ تُرْبَة الحِمَى أَلَا إِنَّ دائي في فُـؤَادي^(٧) وَإِن^(٨) تَـرى فَـلِـلَّـهِ أَشْـجَـان إذا عَـزَّ ذِكْـرُهـا تَهب صَبَاكم (١١١ ليسَ بينَ رُكُودِها ويَسْري هَواكم فِي البُروق فإنها(١٢) فحالى (١٣) من جَوْر الأحبة لم يَزَل وتِلْك الخَيالات التي كُلَّما ٱمْتَطَت أَلَمَّت فَأَذْنَاها الكَرَى وَنَأْتُ به ويَا(١٤) طَيْف لا تَرْكب غُروراً فإنني

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي كتب أسطار الموجودات فظهرت(١٦) لقارئ العقل حروفاً وخطّاً، جعل أفعالها دلائل عليها وصّبطها في ديوان الإحصاء ضبطاً، فأفعالها إعرابها في العلو والسفل^(١٧)

إذا وَرَدَتْ عَــيــنــي غُــروراً أَذُودُهــا(١٥)

[بحر الطويل]

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

في (م) و(ع): الوأين!. (1)

في الأصل: «حديثها»، والتصويب من (م) و(ع). وهذا البيت مع البيتين السابع والثامن اقتباس من (٣) قصيدة لابن القيسراني محمد بن نصر بن صغير، شرف الدين المتوفى سنة ٥٤٨هـ ـ ١١٥٣م. ينظر خريدة القصر وجريدة العصر للأصبهاني، ١٣٠/١.

نى الأصل: «جموعها»، والتصويب من (م) و(ع). (٤)

المِرْط: كل ثوب غير مخيط، وجمعه: مروط. ابن منظور، اللسان، «مرط»، ٧/ ٤٠١، ٤٠٢. (0)

⁽٧) في (م) و(ع): «دوائي». في (م) و(ع): الصعيلها). (٦)

ني (م) و(ع): «لن، و ﴿إنَّ هنا تفيد النفي؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَهِنَ زَالْنَاۤ إِنَّ أَتَسَكُّهُمَا مِنَ أَخَو تِنَ بَهِوْءٍ﴾ **(A)** [فاطر: ٤١]، فاإن، الأولى شرطية، والثانية نافية. ينظر: المغنى لابن هشام، ٢/ ٢٢، ٣٣.

⁽١٠) في الأصل اللثما، والتصويب من (م) و(ع). (٩) في الأصل: «تقبل»، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة اتهب صباكم. . ١، في الأصل: اليهب صبابكم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): الفيالي.١ (١٢) في (م) و(ع): ﴿وإنماهِ.

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿أرودها﴾. (١٤) في الأصل: ﴿ولاَّ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) أي في الخير والشر. (١٦) في الأصل: (فظهر)، والتصويب من (م) و(ع).

والقدر ينقطها للتعريف نقطا، نظم جواهر الموجودات [١١٤] في سلك الإيجاد وجعلها سمطاً (١)، عميت بصيرة من أدعى خلق (٢) الأعمال وعن سبيل الرشد أخطا، من ذا الذي يدرك سر القدر ومن إلى بساط الكمال يتخطّى، بحر القدر لا ساحل له ومكفوف العجز متى يدرك له شطا، لِلَّهِ ما أطيب عيش الزاهدين كيفما أقامهم قاموا قبضاً وبسطا، نيلهم من الدنيا نيل المضطر (٣) وحَطَّر (١) حمل الشهوات عن ظهورهم حطا، حالفوا النفوس على الفاقة والزهد وجعلوا ذلك عليها شرطا، طالبوها بوزن المبلغ (٥) من العلم قسطوه عليها قسطا، قبلوا منها حاصل الفقر والفاقة وراقبوا مولاهم (٦) يخافون منه سخطا، أكرمهم تعالى (٧) بولايته وجعلهم لنبيه ورَّانًا وسبطا (٨)، أمره ﷺ (١) بالمقام معهم وكشف له (١٠) عن حقيقتهم المُغطَّى، ﴿وَاَشِيرُ لَيْتَهُ مَعْ اللَّذِينَ المُغطَّى، ﴿وَاَشِيرٌ لَيْدُونَ وَجْهَالًمُ وَلَا تَعَدُ عَيْنَاكُ عَنْهُمْ ثُويدُ زِينَةَ الْحَيَوةِ النَّيْنَ لَيْدُونَ وَجْهَالًمُ وَلَا تَعَدُ عَيْنَاكُ عَنْهُمْ ثُويدُ زِينَةَ الْحَيَوةِ النَّيْنَ وَلَا قَلْهُ مِنَ أَغْفَلْنَا قَلْبُمُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَبَعَ هَوَنهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُولًا فَالًا عَنْهُمْ ثُويدُ إِن وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ عَنْهُ عَن ذَكْرُنَ وَاتَبَعَ هُويدُهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُولًا اللهِ اللهِ اللهِ عَن ذَكْرُيدَ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ عَنْ فَرَانًا وَلَا اللهُ عَنْ أَمْرُهُ فُولًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ وَلَا قَلْهُ عَنْ أَمْرُهُ فُولًا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ ذَكْرُكُمُ وَلَا قَلْهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ وَلَا قَلْهُ اللهُ ال

(٤) في (م) و(ع): المحطه. (۵) في (م) و(ع): السلم،

(٦) في الأصل: «مرادهم»، وهي من (م) و(ع).

(A) السّبط: ولد الابن والابنة. ابن منظور، اللسان، «سبط»، ٧/ ٣١٠.

(٩) عبارة (صلى الله عليه وسلم) ساقطة في (م) و(ع).

(١١) سورة الكهف، آية ٢٨.

⁽١) السَّمْط: الخيط الواحد المنظوم. ابن منظور، اللسان، «سمط»، ٧/ ٣٢٢.

⁽٢) في الأصل: اكسب، والتصويب من (م) و(ع). وفيه رد لقول المعتزلة، إذ إنهم قالوا: أفعال العباد بخلقه لله بخلق الله، والطريق المستقيم والمنهج القويم ما قاله أهل السنة: وهو أن الأفعال بخلق الله وكسب العباد؛ أما الدليل على أن الأفعال بخلق الله فقوله تعالى: ﴿وَاللّهُ خَلَقَكُم وَمَا تَمْمَلُونَ ﴾ [الصافات: وكسب العباد؛ أما الدليل على أنه بكسبهم فقوله تعالى: ﴿وَالِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [الجعج: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَاللّه بِمَا قَدْمَتُ يَدَاكُ ﴾ [الجعج: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَنِمَا كُمْبَتُ آلِيكُم ﴾ [الشورى: ٣٠]. البابرتي، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، ص١٣٧، بتصرف.

⁽٣) وذلك لأنهم اعتبروا الدنيا دار ممر وعبور يقطعها السائر إلى الدار الآخرة؛ فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود على قال: نام رسول الله على حصير، فقام وقد أثّر في جنبه، قلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء؛ فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظلَّ تحت شجرة ثم راح وتركها، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الزهد، باب ما أنا في الدنيا إلا كراكب.. إلخ، رقم الحديث (٢٣٧٧)، ٨٨/٤.

⁽١٠) في الأصل: «لهم»، والتصويب من (م) و(ع)، وقوله هذا إشارة إلى ما أمر الله 解 به نبيه 難 من البقاء مع من أسلم من الفقراء والصبر معهم على أداء الصلوات، قال تعالى: ﴿وَآصِيرِ نَسْلُكُ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبِّهُم بِٱلْفَدَوْقِ وَٱلْمَنِيِّ يُرِيدُونَ وَجَهَمُ ﴾ الآية [الكهف: ٢٨]، وسبب نزول هذه الآية أن المؤلفة قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله ﷺ: عينة بن حصن والأقرع بن حابس، وذووهم، فقالوا: يا رسول الله، لو أنك جلست في صدر المجلس، ونحيت هؤلاء عنا، يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، جلسنا إليك وأخذنا عنك، فنزلت هذه الآية، فقام رسول الله ﷺ يلتمسهم، حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات، هذا قول سلمان الفارسي. ابن الجوزي، زاد المسير، ١٣٢/٥.

يا أخي(١) من وسع على نفسه في الشهوة(٢) فتلك علامة شقوته، من ضيق عليها بالقناعة شكر سعيه يوم رحلته، من أشترى برأس مال عمره الغفلة ما أخسره في سلعته، طريق الإخلاص(٣) ضيق من سافره طوي له في سفرته، يا معشر الفقراء [١١٥] منزل الفقر واسع وفرحته في نزهته(٤)، الفقراء الصابرون(٥) جلساء الله(١) فكم يتمنى ذو الغنى أن تبدل جلسته حلة الفقراء حلل(٨) المقربين وحلة(٩) أهل الصفا من صفوته، إذا طفئت سرج بيوتكم فقد أوقد لكم مصباح اليقين في حضرته، إذا طويتم بالطوى(١٠) فقد طوي لكم بيداء قرب محبته، إذا أجاع بطونكم فكم(١١) هيأ لكم من موائد نعمته، إذا عريت أبدانكم وظهوركم(١١) فأطماركم طِرز(١١) حلل السندس والاستبرق في جنته(١١)، إذا ملكم(١١) أهل الدنيا فكم من جولان بين الصفوف فكل يشفع في معرفته(١١)، إذا لم تتبع جنائزكم فكم المدائكة عليها من أزدحام ومن أنس في بريته، إذا نسيكم الذاكرون فأنتم بعين من صبرتم على خدمته(١١)، فقد أمر تعالى(١٨) المصطفى

(۱) في (م) و(ع): «هذا».
 (۲) في (م) و(ع): «الشهوات».

(٣) في (م) و(ع): دالخلاص.

(٤) عَبَارَةُ (وفَرَحَته. . إلخ)، في (م) و(ع): (وفُرْجَته في فُرْجَتِه).

(۵) في (م) و(ع): «الصُبَّر».

- (٦) قوله هذا إشارة إلى الحديث الموضوع الذي رواه أحمد بن داود، ونصه: «مفتاح الجنة المساكين والفقراء هم جلساء الله»، وأحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح الحراني المصري كذبه الدارقطني وغيره، وقد ذكر ابن حبان في الضعفاء أحمد بن داود هذا فقال: وكان بالفسطاط يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التنبيه. ابن حجر، لسان الميزان، ١٦٨/١.
 - (٧) في (ع): اجلستك).

(A) عبارة (الفقراء حلل»، في (م) و(ع): (الفقر حلة». (٩) في (م) و(ع): (حلية».

(۱۰) في(ع): البالمطوى». والطَّوَى: الجوع، وقد طَوِي يَطْوَى طَوىٌ وطِوىٌ، وطوى نهاره جاثعاً يطوي طَوىٌ. ابن منظور، اللسان، اطوى، ۲۰/۱۵.

(١١) في (م): افقدًا. (١٢) كلمة اوظهوركم، ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) الطُّرزُ: الشكل، يقال: هذا طرز هذا أي شكله. ابن منظور، اللسان، اطرز، ٥٦٨/٥.

(١٤) عبارة احلل. . إلخه، في (م) و(ع): احلل الاستبرق والسندس في رحمته.

(١٥) في (م) و(ع): امقتكم).

- (١٦) قوله هذا هو معنى الحديث المنكر الذي يرويه ابن عدي من حديث موسى بن محمد، ثنا أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِن للمساكين دولة قيل: يا رسول الله وما دولتهم؟ قال: إذا كان يوم القيامة قيل لهم: انظروا من أطعمكم في الله لقمة وكساكم ثوباً أو سقاكم شربة ماء فأدخلوه الجنة، ابن عدي، الكامل، ٢/٢٣٤٦. قال ابن حجر: موسى بن محمد أحد التلفاء، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه كان يضع الحديث. ابن حجر، لسان الميزان، ٢٧/٦٠.
 - (١٧) في (م) و(ع) زيادة: اسيادتكم تظهر في المحشر وحرمتكم من حرمته».

(١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) ألكامة ساقطة في (م) و(ع).

خالفكم فقد^(١) أخطأ، ﴿وَآمَيْرِ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَـدَوْةِ وَٱلْشِقِ يُرِيدُونَ وَجْهَثُمْ وَلَا تَقَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ثُرِيدُ زِينَـةَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَّا وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُكُمْ عَن ذِكْرِنَا وَأَثَبَعَ هَوَنهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُرُطُا﴾.

عطاء بن السائب^(۲) رحمه الله تعالى عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ رسول الله^(۱) ﷺ لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة^(۵) ووسادة من أديم^(۱) حشوها ليف، ورحاءين^(۷) وسقاء وجرتين. فقال علي لفاطمة [۱۱۰ب] ﷺ ذات يوم: والله لقد استقيت حتى اَشتكيت صدري، وقد أتى^(۹) الله تعالى^(۱۱) أباك بفيء^(۱۱) فاذهبي فاستخدميه^(۱۲). فقالت: وأنا والله لقد^(۱۲) طحنت حتى^(۱۲) مجلت^(۱۲) يداي. فأتت النبي ﷺ، فقال لها^(۱۲) ها جاء بك أي بنيتي؟^(۱۸) فقالت^(۱۹): جئت لأسلم عليك، واستحيت^(۲۰)

- (٣) عبارة (رضي الله عنه ساقطة في (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): (أن النبي».
- (٥) الخميلة: القطيفة وهي كل ثوب له خمل والخمل ريش النعام. ابن منظور، اللسان، (خمل)، ٢٢١/ ٢٢١، ٢٢٢.
 - (٦) في (م) و(ع): «أدم»، والأديم: الجلد ما كان. ابن منظور، اللسان، «أدم»، ١٢/٩.
 - (٧) الرَّحى معروفة التي يطحن بها. ابن منظور، اللسان، (رحاء، ٣١٢/١٤.
 - (٨) عبارة ارضي الله عنها؛ ساقطة في (م) و(ع). (٩) في (م) و(ع): الجاء؛.
 - (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (١١) في (م) و(ع): «بسبي». والفيء ما رُدَّ الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف دينه، بلا قتال. ابن منظور، اللسان، «فياً»، ١٢٦/١.
 - (١٢) استخدمه فأخْدَمَه: استوهبه خادماً فأوهبه له. ابن منظور، «اللسان»، «خدم»، ١٦٧/١٢.
 - (١٣) في (م) و(ع): «قلـ». (عا) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (١٥) مجلت يده: نفِطت من العمل فمرنت وصلبت وثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر. ابن منظور، اللسان، «مجل»، ٢١٦/١١.
 - (١٦) في الأصل: ﴿لهُ، والصوابِ مَا أَثْبَتَنَاهُ، وَهِي سَاقَطَةُ فِي (م) و(ع).
 - (١٧) عبارة (صلى الله. . إلخه ساقطة في (م) و(ع). ﴿ ١٨) في (م) و(ع): ﴿ بِنَيْمُهُ .
 - (١٩) في (م) و(ع): قالت. (١٩) في (م) و(ع): فأستحيت.

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل و(م) و(ع): (عطاء بن المسيب، والتصويب من مسند الإمام أحمد. وعطاء هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي، أبو السائب الكوفي، الإمام الحافظ محدث الكوفة، تابعي مشهور، حسن الحديث، توفي سنة ١٣٦هـ ٢٥٥٩م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/١٠٠. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ١/١٩٤، والحديث رواه أحمد في المسند، مسند علي بن أبي طالب رقم الحديث (٨٣٨/ ١٧٧٧)، ١/١٩٤، من حديث حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي به ورجاله كلهم ثقات، وحماد سمع من عطاء قبل اختلاطه، فسماعه منه صحيح على ما جاء في تهذيب التهذيب: ترجمة عطاء بن السائب ١/٢٠٦، وبعضه في الصحيحين: البخاري، الصحيح، كتاب الخمس، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله في والمساكين وإيثار النبي في أهل الصفة والأرامل، رقم الحديث (٢١)، ١٨٦٠. ومسلم، الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم الحديث (٢٠)، ١٨٦٤.

أن تسأله ورجعت، فقال لها علي ﷺ: ما قال لك رسول الله ﷺ (۱۱) قالت: استحييت أن أسأله (۲۱) فأتياه جميعاً، فقال علي (۲۱): يا رسول الله، لقد استقيت حتى اشتكيت صدي، وقالت فاطمة ﷺ (قائه: لقد (۵) طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاء الله بخير وسعة فأخدمنا، فقال النبي ﷺ (۱۱): والله لا أعطيكما (۷۱) وأدع أهل الصفة (۸۱ تطوى بطونهم و (۱۱) أجد ما أنفق عليهم، ولكن (۱۱)، فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما (۱۱) إذا غطيا رؤوسهما تكشَّفت (۱۱) أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما أنكشفت (۱۱) وأوسهما، فأحتشما من رسول الله ﷺ (۱۱)، فقال ﷺ (۱۱): مكانكما، ثم قال الله الخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبريل ﷺ تسبحان في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، فإذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمدا [۱۱۱] ثلاثاً وثلاثين، وكبرا ثلاثاً وثلاثين (۱۱). قال في خلي ﷺ، فقال له ابن الكواء (۲۱): ولا ليلة على ظلى (۱۱): ما (۲۱): ما (۲۱): ولا ليلة

(٢) عبارة (أن أسأله ساقطة في (م) و(ع).
 (٣) عبارة (نقال علي»، في (م) و(ع): (فقالا».

(٤) عبارة (رضي الله عنها) ساقطة في (م) و(ع).

(٦) عبارة (النبي ﷺ ساقطة في (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): (أعطيتكما).

(٨) الصُّفة: الظَّلة، وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلَّل في مسجد المدينة يسكنونه. ابن منظور، اللسان، «صفف»، ٩/ ١٩٥٠.

(٩) الواو ساقطة من (م) و(ع). (٩) في (م) و(ع): اولكني،

(١١) عبارة (رضي الله عنهماً) ساقطة في (م) و(ع).

(١٢) القطيفة: القَرْطفة وجمعها القطائف، والقراطف: فُرش مُخْمَلَة، والقطيفة: دِثَار مُخْمَل. ابن منظور، اللسان، ﴿قطف، ٢٨٦/٩.

(١٣) في الأصل: «انكشف»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): التكشفت.

(١٥) عبارة (فأحتشما . . إلخ، في (م) و(ع): (فثارا).

(١٦) عبارة (صلى الله عليه وسلم؛ ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) عبارة (ثم قال)، في (م) و(ع): (فقال).

(١٨) عبارة «وكبرا ثلاثاً وثلاثين» على ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام، رقم الحديث (١٤)، ١٢٦/٨، وهي في (م) و(ع): «وكبرا أربعاً وثلاثين» على ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري أيضاً في صحيحه، كتاب الخمس، باب الدليل أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ.. إلخ، رقم الحديث (٢١)، ١٨٦/٤. ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح.. إلخ، رقم الحديث ٢٧٧٧/٨، ٢٠٩١/٤.

(١٩) عبارة درضي الله عنه، ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٢٠) في (م) و(ع): «فوالله ما».

(٢١) هو عبد الله بن الكواء، وهو رجل من بني يشكر، من رؤوس الخوارج، قال البخاري: لم يصح حديثه، =

⁽١) عبارة (فقال لها علي... إلخ، في (م) و(ع): (فقال ما فعلت،

صفين (١)، فقال له (٢): قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم (٣) ولا ليلة صفين». وأنشد (٤):

أَحِنَ إلى مَنْ بِالْعَقِيقِ دِيَاره وأُقْسِم لُو فَاضَتْ على الجَمْر أَدْمُعي لقد فُضَّلَت لَيْلى على النَّاس كالتي سَاصبِر(٩) لِلْأَيَّام حتى يَسُرّني وقد صِرْت لا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَـرْتُـهَـا تَنَفَّسْتُ لَمَّا هَاجِ شَوْقِي بِذِكْرِها وسكر^(۱۰) الهوى أؤدَى^(۱۱) بِعَظْمِي وَمِفْصَلي سَلَام على مَنْ لا أَمَلَ حَدِيثها

حَنِيناً يُبَكِّي الوُرُق(٥) في وَرَق السَّدْر(٢) لَأَطْفَأَ أَذْنَى حَرِّهَا لَهَبُ(٧) الجَمْر عَلَى أَلْف شَهْر فُضَّلَتْ ليلة القَدْرِ (^) بها الدُّهر أوْ تَفْنَى حَياتى مع الدُّهر كم الشُّهُر من يَوْم أو الحَوْل مِنْ شَهْر فَأَمْسَكُتُ مِنْ خَوف الحَريق على صَدْري كما سكن (١٢) النَّدمان من عَاتِق الخَمْر ولو عِشْتُ طُولَ الدُّهْرِ عُمْراً إلى عُمْر [بحر الطويل]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء من مسموع أو منظور فهو يسمع يرى، رفع السماء على عمد القدرة فمن خفائها لا ترى، زينها بالنجوم فمنها دلائل لمن يحيد عن الطريق إذا سرى، ومنها رجوم للشياطين ترميه فترميه من حيث لا يرى، منها يهبط^(١٣) الأملاك والوحي بما في (١٤) القلم جرى، بسط الأرض مهاداً لتمهيد الموجودات وقدر لهم فيها ما ترى (١٥)، جعل الأيام رواحل أعمارهم لم [١١٦ب] يبق^(١٦) منها عيناً ولا أثراً، كم فرفت يد الحدثان^(١٧)

(٢)

وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي. الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ٤٧٤. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣/ ٣٢٩.

صفّين موضع بقرب الرقّة على شاطئ الفرات من غربيِّها. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٨٤٦/٢. (1) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

كلمة (وأنشدا، في (م) و(ع): اشعرا. (1)

الوُرْق جمع ورقاء وهي الحمامة. قال ابن دريد: جمل أورق وحمامة ورقاء والجميع وُرُق. ابن دريد، (0) جمهرة اللغة، ﴿رقو﴾، ٢/٤١٠.

عبارة (في ورق السدر"، في الأصل: (في غصن السار"، والتصويب من (م) و(ع). **(r)**

في الأصل: «لهيب»، والتصويب من (م) و(ع). **(V)**

البيت مقتبس من قصيدة لقيس بن ذريح. انظر: الأغاني للأصبهاني، ٨/ ١٢٠. **(**A)

في الأصل: ﴿سافرٌ ، والتصويب من (م) و(ع). (١٠) في الأصل: اوسكن، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: اودي، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة (كما سكن)، في (م) و(ع): (إذا سكر).

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٦) في (م) و(ع): (تبق).

⁽١٣) في (م) و(ع): (تهبط).

⁽١٥) عبارة (ما ترى»، في (م) و(ع): ﴿أَثْرَأُ».

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿الحَدْلَانِ ﴾.

من أحباب ما تركت من أفتقر ولا (١) من أثرى، تساووا في ظلمة الأرماس فأصبحوا للعابرين معتبراً، قيدت أعمالهم الحفظة كتاباً محققا محبرا، لا يغادر (٢) نفسا ولا يجاوز (٣) لحظة ولا لفظة (٤) نسخوها حروفا وأسطراً، يدفن معك في قبرك (٥) حقا يقيناً بلا أمترى، فأهل البعد عن الله ألفوا الشهوات وسلكوا(١) سبيلاً وعراً، وأهل العناية تأتيهم ملائكة البشرى بما تسمع في الحساب وما ترى^(٧)، فإذا كان في القيامة نودوا أين الذين أجروا عبراتهم من أعينهم قطرا، وقد خلع عليهم حلة الرضوان وأجرى لهم من السلسبيل نهرا، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتُّقَوَّا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ رَمُرًا ﴾ (٩)، فسبحان من أعجز عن إدراك ذاته عقولاً وفكراً، أحمده تعالى (١٠) حمد راض(١١) عليه مسطراً(١٢)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة، أستعدها إذا برق البصر لما يرى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي لم يزل في دين الله مجاهداً و^(١٣)مشمراً^(١٤)، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه^(١٥) صلاةً يكون ثُوابها مدَّخراً .

يا هذا من أشتغل(١٦٠) عن صلاحه أشتغل، من جمعها فرقته في القول والعمل، من وصلها قطعته عن بلوغ الأمل، حديثها ضعيف ما عليه في شريعة الحقّ عمل، سماعه أحدوثة لهو و(١٧) يتولد عنه الكسل، ما أشد حسرة من ضيع عمره حتى غافصه الأجل، ويحك لمن تجمع ويحك لمن تبني [١١٧] ويحك لمن تعمل، ما أخسر من سافر إلى الآخرة بلا زاد وخلف(١٨٠ ما جمع ولًا يمهل^(١٩)، قدم لنفسك ما عليه تقدم فأنت عما ملكته (٢٠) ترحل، واعجبا^(٢١) حب الدنيا في قلبك راسخ وحب الآخرة قد(٢٢) رحل، سفينة عزمك(٢٣) تلعب بها أمواج الكبر فأوان الغرق قد حل، واعجبا (٢٤) مرتعش القوى يحمل قوارير الأمل، ما أسرع كسرها عند مُزاحمة الأجل، فأهل الزهد(٢٥) في جنة الراحة آمنين، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۲) في (م) و(ع): اتغادر). (1)

⁽٤) عبارة (ولا لفظة) ساقطة في (م) و(ع). **نی (م) و(ع): اتجاوزا.** (٣)

⁽٥) عبارة (في قبرك) ساقطة في (م) و(ع). (٦) في (م) و(ع): «وسلكوا في تحصيلها».

قوله هذا هو معنى قوله تعالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَدْمُوا تَـنَذَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِيكُةُ أَلَّا تَضَافُوا **(V)** وَلَا تَعْذَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجُنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُد تُوعَكُونَ ﴿ [فصلت: ٣٠].

⁽A) في (م) و(ع): «أشواقي». (٩) سورة الزمر، آية ٧٣.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (۱۱) في (م) و(ع): ﴿راض بِما جرى».

⁽١٢) سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمَّقها. ابن منظور، اللسان، «سطر»، ٤/٤٣.

⁽١٣) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (ع): ﴿أَشْمُوا﴾.

⁽١٥) كلمة (وأصحابه) ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): الشغل!. (۱۸) في (م) و(ع): اويخلف، (١٧) الواو ساقطة من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): الهمل. (۲۰) في (م) و(ع): التركته!.

⁽۲۱) في (م) و(ع): قواعجباه». (٢٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٤) في (م) و(ع): الواعجباها. (٢٣) في (م) و(ع): الضعفك،

⁽٢٥) عبَّارة فأهلُّ الزهد؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

زُمَرًا حَقَّة إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَبُهَا وَقَالَ لَمُنذ خَزَنَتُهَا سَلَنُمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُد فَادْخُلُوهَا خَلِدِينَ﴾.

(١) في (م) و(ع): قال أحمد بن على الإخميمي. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٧٦/٤.

(٢) عبارة فذات يوم، في (م) و(ع): فيوماً». (٣) في (م) و(ع): فتعالى،

(3) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٥) خراسان بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزَاذْوَرْد، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/٤٥٥.

(٢) في (م) و(ع): العجميَّة. (٧) في (م) و(ع): المسجدة.

(۸) في (م) و(ع): (لا).
 (۹) في (م) و(ع) زيادة: (الطعام فيأبي).

(۱۰) في (م) و(ع): دفيينا».

(١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٢) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): «المكان».

(١٥) في (م) و(ع): ﴿قَالُ﴾. ﴿ (١٦) في (م) و(ع): ﴿فَقَامُ الْحُرَاسَانِيُّهُ.

(١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٨) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

ر (١٩) عبارة «لم تطعم شيئاً»، في (م) و(ع): «لا تطعم الطعام».

(۲۲) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (الراضون». (۲۳) في (م): «الراضون».

(٢٤) عبارة (من يملؤه غنى به)، في الأصل: (من يجعله في عيانة)، والتصويب من (م) و(ع).

(٢٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات للشريف الرضي، انظر الديوان، ٢/ ٥٧٠.

خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي وَلاقُوا بِهَا الحِمَى وَمُرُّوا على أبياتِ حَيِّ بِرَامَةٍ عَدِمْتُ فَوَادِي بِالعِراقِ(٢) فربسما وقُولُوا لنجراني(٤) على الخَيْفِ مِنْ مِنى وَمَنْ حَلَّ ذاك الرَّبْع بَعْدي وَرَاشَقَتْ وَرَاشَقَتْ وَرَاشَقَتْ وَرَاشَقَتْ وَرَاشَقَتْ وَرَاشَقَتْ وَارِداً فَوَالَسَفِي كم لِي على الخَيْفِ وَقْفَةً(٨) فَوالَسَفِي كم لِي على الخَيْفِ وَقْفَةً(٨) فيا رَبْع إِنْ أَلْبَسْتَنِي السَّقْم والضَّنَى ويَا قُرْب مَا أَنْكُرْتُم العَهْدَ بيننا ويَا قُرْب مَا أَنْكُرْتُم العَهْدَ بيننا وَمِنْ جَلَدِي لَا أَسْأَل (١١) الرَّحْبَ عَنْهُم (١٢) وَمَنْ يَسْأَلِ الرُّحْبَان عن كُلِّ غَافِب وَمَنْ يَسْأَلِ الرَّحْبَان عن كُلِّ غَافِب

وَنَجرا('' وكُنْبَان اللَّوى والمَطَالِيا('' وَقُولُوا لَدِيغٌ يَبْتَخِي اليومَ رَاقِيَا وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لِي طَبِيباً مُداويا تُراكُم('') مَن آسْتَبْدَلْتُمْ بِجُواريا('' لَواحِظُه تلك الظِّبَاءَ الجَوَالِيَا('' به وَرَعَى العشيب الذي كنتُ رَاعِيَا تَلُوبُ عليها قِطْعَةٌ مِن فُؤاديا فَإِنِّي سَأَكْسُوكَ الدُّمُوعِ الجَواريا وَمَوْقِف رَمْي لِلْجِمَارِ لَيَالِيَا [١١٨] وَمَوْقِف رَمْي لِلْجِمَارِ لَيَالِيَا [١١٨] وَأَعْلَاقُ(''') وَجُدِي بَاقِيَاتٌ كَمَاهِيَا فَلَل بُدَّ أَنْ يَلْقَ بَشِيرا ونَاعِيا

[بحر الطويل]

يا هذا أوَّل قَتيل في القتال الجبان ويسلم الشجاع، ميدان المجاهدة فيه ضيق وحيات وسباع، رافق رفاق التائبين وآبك التخلف والانقطاع، أجهد نفسك في سَوْرة (١٤٠) الدجى على راحلة التهجد ففي باعها أتساع، خفف عنها ثقل الطعام والشراب فإنها تتلذذ بطيب السماع، فإذا حللت (١٤٠) منزل السحر فأرحها بعد الاستغفار تذهب عنها الأوجاع، لا توردها نهر

⁽١) في (م) و(ع): «ونجدًا». ونُجْر عَلَمٌ لأرض مكة والمدينة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٣٦٠.

 ⁽٢) المَطَالي: موضع بنَجْران. وقيل: أرض واسعة من بلاد أبي بكر بن كلاب. صفي الدين البغدادي،
 مراصد الاطلاع، ٣/ ١٢٨٣.

⁽٣) في (م) و(ع): (عدمت دواي بالعقيق). ﴿ ٤) في (م) و(ع): (لجيراني).

 ⁽٥) في الأصل: «متى يراكم»، والتصويب من (م) و(ع).
 (٦) في الأصل: «جواريا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽V) في (م) و(ع): «الحواريا». (A) في (م) و(ع): «شهقة».

⁽٩) عبارة اوما استودعتما، في الأصل: اليستودعا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿أَأَنْكُرْتُمُوۗۗ ۗ .

⁽١١) في الأصل: (سل، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٢) في (م) و(ع): (عنكم.

⁽١٣) الْعِلْق: النفيس من كل شيء، جمعه: أعلاق وعُلوق، وعِلْق عُلمٍ، أي: يُجِبَّه ويتبعه. الفيروزآبادي، القاموس، «علق»، ص١٧٦.

⁽١٤) في (م) و(ع): «سروة». وسَوْرة الخمر وغيرها: حدَّتها. ابن منظور، اللسان، «سور»، ٣٨٤/٤. والمعنى: أجهد نفسك وأحملها على قيام الليل وقد أدلهم ظلامه، وأشتد أطلسه.

⁽١٥) في (م) و(ع): الحلت،

الشهوات فليس في ماثه أنتفاع، الدنيا بحر (١) طالوت من أكثر من (٢) شربه عطش أو (٣) جاع، ومن أغترف بيد الزهد غرفة للقوت (٤) أسرع في الإسراع، يا داوود التوبة أضرب جالوت الهوى بحجر المخالفة في الإقلاع، فإذا مات وقعت الهزيمة في جنود (٥) الشهوات بالاسترجاع (٢)، فبادروا إخواني رفاق التائبين فإنها من الفائزين (٧)، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ النَّقُوا رَبُّهُمُ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّى إِذَا جَاءُوهَا وَقُتِحَت أَبْوَبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَاتُهَا سَلَامُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُمْ لِبَنْدَ فَانْخُلُوهَا خَلِينَ ﴿ .

محمد بن رافع رحمه الله تعالى قال^(۸): أقبلت من بعض بلاد الشام، فبينما^(۱) أنا في بعض الطريق إذ^(۱) رأيت فتى عليه جبة صوف^(۱۱) وبيده ركوة، فقلت: أين تريد؟ فقال^(۱۲): لا أدري. فقلت: من^(۱۳) أين جئت؟ فقال^(۱۱): لا أدري [۱۱۸ب] فظننته موسوساً، فقلت له^(۱۱): من خلقك؟ فأصفر وجهه حتى خلته صبغ بالزعفران، فقال: خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. فقلت: رحمك الله أنا من إخوانك وممن يأنس بالصالحين (۱۲) أمثالك فلا تنقبض عني. قال: فكيف وأنا والله إني^(۱۲) أود لو جاز لي ترك الجماعات (۱۸)

- (٩) في (م) و(ع): (فبينا).
 (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 - (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (قال».
 - (١٣) عبارة (فقلت من)، في (م) و(ع): (قلت فمن). (١٤) في (م) و(ع): (قال).
- (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): ﴿ إِلَى الصالحينَ ۗ .
 - (١٧) في (م) و(ع): ﴿وكيف لا، إني والله. (١٨) في (م) و(ع): ﴿الجماعةُ٩.

 ⁽١) في (م) و(ع): (نهر).
 (١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): اللهوت. (٤) في (م) و(ع): اللهوت.

⁽٥) في (م) و(ع): اجندا.

⁽٧) عبارة (فإنها من الفائزين) ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع): قعن محمد بن رافع قال. والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٢٦/٤. ومحمد: هو محمد بن رافع بن أبي زيد سابور، الإمام الحافظ الحجة القدوة، بقية الأعلام، أبو عبد الله القشيري مولاهم النيسابوري، شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة، توفي سنة ١٤٥هـ - ٥٥٩م. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠ه، ص٠٤٥. وسير أعلام النبلاء، ٢١٤/١٢.

حتى أنفرد في شاهق الجبل^(۱) منيف^(۲) صعب المرتقى، أو في غارٍ موحش لعلي أجد في نفسي ساعة أسلو^(۲) عن الدنيا وأهلها، فقلت: وما جنت عليك حتى استحقت هذا البغض منك؟ قال: جنايتها العمى عن جنايتها^(٤). فقلت: هل من دواء أعالج به هذا^(٥) العمى الذي قد حجب عني^(٢) ما يراد بي؟ قال: ما أراك تقدر على العلاج، فأستعمل من الدواء أيسره. فقلت: صف لي دواء لطيفاً. قال: فما داؤك؟ قلت: حب الدنيا، فتبسم وقال: و^(٧)أيّ قرحة أعظم من هذه^(٨)؟ ولكن أشرب السموم الطرية، والمكاره الصعبة، قلت: ثم ماذا^(٢)؟ قال: الزم^(٢) من الصبر الذي لا تجزع^(١١) فيه، والتعب الذي لا راحة فيه^(٢)، قلت: ثم ماذا^(٣)؟ قال: السلو قال: الرحشة التي لا أنس فيها، والفرقة التي لا اُجتماع معها. قلت: ثم ماذا؟ قال: السلو عما تريد، والصبر عما تحب، فإن أردت فاستعمل هذا وإلا فتأخر، وأحذر الفتن فإنها كقطع^(٤) الليل المظلم، قلت: فدلني على عمل يقربني إلى الله ﷺ أن من الناس وترك مخالطتهم، نظرت في جميع العبادات فما وجدت أنفع (١١٥) مع الناس، وجزء مع الدنيا، فمن قوي على النفراد أبي أبت القلب^(١٥) عن القلب، ثم غاب عني فلم أره». شعر:

سَأَبْكِي عليكم بالنَّمُوع تَأَسُفا فَلَهُ فِي على رَبْع خلا مِن أَنِيسِهِ وَذَار لنا بالرَّفْمَتَيْنِ عَهِدْتُها أَطُوفُ الحَجْيح بِمَكَّة

وأنْدُب أيَّاماً بِوَصْلِي تَفَضَّت وَصَاحَ بِهِ دَاعِي الفِرَاق المُشَتَّت بِها كَان (٢١) أَحْبَابِي وأَهْل مَوْدَّتِي وَأَسْعَى بِها في كُلِّ يَوْم (٢٢) وَلَيْلَة

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) ناف الشيء نوفاً، ارتفع وأشرف، ويقال لكل مشرف على غيره: إنه لمُنيف. ابن منظور، اللسان، ونوف، ٩/ ٣٤٢.

⁽٣) في الأصل: (نسأل)، والتصويب من (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): (جناياتها العمى عن جناياتها».

⁽۵) في (م) و(ع): المن هذا».

⁽٦) في الأصل: (عيني)، والتصويب من (م) و(ع).(٧) الواو ساقطة من (م) و(ع).

⁽A) عبارة «من هذه» ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة «ثم ماذا»، في (م): «بماذا». (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): هجزعه. (١٢) في (م) و(ع): قمعه.

⁽١٣) في الأصل: «ثم قال ماذا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: قطعة، والتصويب من (م) و(ع). أن (١٥) في (م) و(ع): اتعالى،

⁽١٦) في الأصل: «نفعاً»، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٧) في (م) و(ع): «الخلق».

⁽۱۸) في (م) و(ع): فنتسعة. (۱۸) في (م) و(ع) زيادة: اخاصة.

⁽۲۰) في (م) و(ع): قائسياء،

⁽٢١) في الأصلُّ: «كانوا»، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (٢٢) في (م) و(ع): «وأسعى إليها طول يومي».

وبي (١) زَفَرات بالغَرام تَأجَّجَت سَأَظْرَح نَفسي فِي الخِيام لَعَلَّنِي فَيَا مَعْشَرَ العُشَّاقِ رَقُوا لمذْنَف

بِهَا في فُؤَادِي نَار شَوْقٍ تَلَظَّتِ تَجُودُ عُيوني جَارِيَات بِعَبُرَتِي غَرْبَةِ غَرِيب بُلي بالشَّوْقِ^(۲) فِي أَرْضِ غُرْبَةِ غَرِيب بُلي بالشَّوْقِ^(۲) فِي أَرْضِ غُرْبَةِ إِيرِيل]

حلة كلامي ديباج بلاغة، رقمت بأنامل الفصاحة، فيها من بدائع صنوف المعاني، نسَّاج فكري $^{(7)}$ ينسج على منوال العلم حلة المعارف، نسجها $^{(3)}$ صانع العبارة باَعتدال الترتيب فإذا ظهرت في سوق الأسماع على يد دلَّال اللَّسان $^{(0)}$ بادر العارفون لتقليب ثقله $^{(7)}$ ومقداره وحدّه، فإذا ثوب البيان نسيج وحده، كم من $^{(7)}$ غائص يرفع الدر ولا كاليتيمة، من قنع بالساحل كفاه جمع $^{(\Lambda)}$ الصدف، فإذا صادف صدفة فما حصل على طائل، يا أرباب المعاملات عليكم بسوق $^{(P)}$ الفهم فما يباع فيه $^{(1)}$ إلا الرفيع، $^{(P)}$ الولا الحاسد لزدت سلوكا في السلوك تقصر $^{(1)}$ الأفهام عن أثمانها، وما يعرض في الأسواق إلا ما يعرف ثمنه، وفي الأسفاط نفائس الذخائر، وما يطّلع عليها إلا كابر بعد كابر $^{(1)}$.

إلهي خصنا بالفهم عنك، أسمعنا نداء القرب (١٣) بأسماع الفهم، أفتح لنا من لطفك (١٤) فهم اللطائف عنك، أجعل ملاذنا بملاذ جودك، خصَّنا بخاصية الخواص، أرحمنا برحمتك التي سابق بها السابقون فسبقوا (١٥) برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه وسلم (١٦).

⁽١) في (م) و(ع): قولي،

⁽٢) في (م) و(ع): (بالعشق).

⁽٣) ني (م) و(ع): افكرتي.

 ⁽٤) في (م) و(ع): (ثم يلحمها».

⁽٥) الكلمة بياض في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): (تقلبه).

⁽V) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: (جميع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبَّارة (عليكم بسوق)، في (م) و(ع): (أحضروا سوق).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۰) الكليف شاهد في زم، ورع،

⁽١١) في (م) و(ع): التقصر أكثرًا.

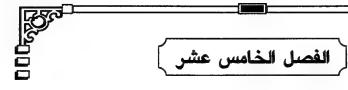
⁽١٢) في الأصلِّ: ﴿الأَكَابِرِ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿الوجودِ).

⁽١٤) في (م) و(ع): «من لطائف لطفك».

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة قوصلى الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).





[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي كتب سطور القضاء بحروف خفيت عن مدارك العيون، علم صبيان العقول في مدرسة (۱) الإيجاد أن أمره بين (۱) الكاف والنون، أنطق ألسنة أفعاله بالدلالة عليه لأنه يقول لها كن فيكون (۱) دبرها بما شاء كيف شاء (٤) في الحركات والسكون، رتب المسببات على الأسباب ترتيباً لا يفهمه إلا العارفون (۱) ربط نواصي الخلائق بسلسلة (۱) بها يتحركون، فالكل لعب خيال على بساط البسيطة لا يعلمون بماذا يُحركون (۱) المحرك لهم سواهم والمتكلم عنهم غيرهم وهم لا يشعرون، نعم أحبابه بالفهم عنه فهم بمفهومهم يتنعمون (۱) وأبعد أهل الحرمان عن بابه فهم في تيه الغفلة [۱۲۰] يلعبون، كم تمر عليهم آيات العبر وهم لا يعتبرون، كم ناداهم المشيب بالرحلة لكنهم لا يسمعون، غرهم الإمهال حتى ظنوا أنهم يهملون، ﴿أَمْ مَنْ اللهُ اللهُ سَمَّةُ سِرَهُمْ وَنَجُونَهُمْ اللهُ وَيُسُلُونَ أَنَا لا نَسَمَةُ سِرَهُمْ وَنَجُونَهُمْ اللهُ وَيُسُلُنَ لَدَيْمٌ يَكُنُبُونَ ﴾ (١) .

إخواني (١٠٠) غضوا أبصاركم عن الشهوات فالمراقبة (١١١) بالمرصاد، قيدوا خطاكم عن الخطايا فكم عليكم من أرصاد، جوارحك تشهد عليك ﴿يَزِمُ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (١٢٠)، أجمعوا سهام الغيبة عن أغراض الأعراض فمستوفي الحساب نقّاد، رُبَّ رمية أصابت الرامي فأصابت منه الفؤاد (١٣٠)، كم نظرة أذهبت نضارة وكم كلمة خرجت فخرقت الأكباد (١٤٠)، كم تحقر صغار

⁽١) في الأصل: «مدارسة»، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): «في معنى».

⁽٣) في (م) و(ع): افتكون؛. (٤) في (م) و(ع): اكيف شاء بما شاءًا.

⁽٥) في (م) و(ع): «العالمون». والمعنى أن الله ﷺ رتب مجريات الأمور على حسب ما خلق لها من أسباب، فلكل مسبب سبب يفسره، وسبب الأسباب هو الله تعالى، ومخلوقاته تدل على ذاته العلية وعظيم قدرته التي لا تحدها حدود.

⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٧) عبارة (فالكل لعب. . إلخ) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) عبارة البمفهومهم يتنعمون، في (م) و(ع): البأفهامهم يمتعون،

⁽٩) سورة الزخرف، آية ٨٠. و (٩) في (م) و(ع): «معشر السالكين».

⁽١١) في (م) و(ع): «فالمراقب».

⁽١٢) قُولُه: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشَّهَٰكُ ﴾ آقتباس من قوله تعالى من سورة غافر، آية ٥١. والمعنى يوم القيامة، وواحد الأشهاد شاهد، والأشهاد أربعة: الأنبياء والملائكة والمؤمنون والجوارح. ابن الجوزي، زاد المسير، ٧/ ٢٣٠.

⁽١٣) عبارة درب رمية. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة اخرجت فخرقت الأكبادا، في (م) و(ع): احرقت أكبادا.

الذنوب وعليها حفظة وأشهاد، جواد معاملتك كثير العِثار يخلفك عن الأنجاد، بصيرتك (١) فيها رمد وجد وجدك على (٢) الجد ما جاد، كم يطلب اللحوق بالساقة من أنقطع عن طريق التوبة (٣) وحاد، يا معشر المذنبين (٤) كم تحضرون مأتم الأحزان وما أفاد، أعلمت (٥) بأي وسيلة صار المريد مراد، كان أملهم (١) أقصر من النفس (٧) وباعوا النوم بالسهاد، تصاعد أنفاسهم أرق من نسيم الصبا أو كاد، عيونهم جارية بالعيون وأنسوا (٨) بالانفراد، روض رياضهم (١) زاهر بالمعاملة فهم بين واردات وأوراد، هممهم همومهم وسوق شوقهم قائم (١٠) بالاجتهاد، راقبوا مولاهم (١١) في خواطر [١٢٠ب] النَّفوس ولحظات العيون، ﴿أَمْ يَسْبُونَ أَنَا لَا يَسْمَعُ سِرَهُمْ وَنَهُونَهُمْ بَلَنَ وَرُسُلنَا لَدَيْمٌ مَنْ كَرُسُلنَا لَدَى مَنْ لَاللَّهُ لَدَيْمٌ مَنْ كَرُسُلنَا لَدَيْمٌ مَنْ كَرُسُلنَا لَدَيْمُ مَنْ لَوْلِ لَاللَّهُ لَيْنَ فَرُسُلنَا لَدَيْمَ مَنْ كَرُسُلنَا لَدَيْمٌ مَنْ لَاللَهُ لَعُول اللهِ اللهُ في المُعْلَمُ لَا لَعُول اللهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِهُ مَنْ لَا لَا لَعْلُمُ لِهُ لَهُ مَنْ لَهُ لَكُنْ مُنْ لَاللّهُ لَدَيْمٌ مَنْ لَدُولُ لَا لَيْمُ مَنْ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا ل

قال بعضهم (۱۲): سمعت ذا النون المصري رحمه الله تعالى يقول: بينما أنا أسير في البادية إذ رأيت أمرأة متعبدة (۱۲)، فلما دنت مني سلمت عليًّ، فرددت عليها السلام، فقالت: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند حكيم لا يوجد مثله، فصاحت وقالت: ويحك (۱۲) كيف فارقته وهو أنبس الغُرباء، فأوجعت قلبي بكلامها، فبكيتُ. فقالت لي: مم (۱۵) أبكيت (۱۲)؟ قلت: والصادق لا يبكي؟ قالت: لا المحكم، لأن البكاء راحةً للقلب (۱۸)، وهذا نقص عند ذوي العقول يا بطال، قلت: علميني شيئاً (۱۹) ينفعني الله به. قالت: ويحك ما (۲۲) أفادك الحكيم ما تستغني به عن طلب الزوائد (۲۲)؟ فقلت: إن رأيت أن تعلميني فعلت. قالت: أخدم مولاك شوقاً إلى لقائه فإنَّ له تعالى سقاهم في الدنيا كاساً لا

⁽١) في (م) و(ع): ابصر بصيرتك، (٢) في (م) و(ع): اعن،

⁽٣) في (م) و(ع): «الحق».

⁽٤) عبارة إيا معشر المذنبين، في (م) و(ع): «معشر التائبين».

⁽۵) في الأصل: «علمت»، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) في الأصل: «أمهلهم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) عبارة «من النفس»، في الأصل: «بالنفس»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) عبارة ابالعيون وأنسوا، في (م) و(ع): اكالعيون أنسوا.

⁽٩) في (م) و(ع): (رياضتهم).

⁽١٠) في الأصل: فقائمة، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): فمولاهم فهم،

⁽١٢) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٩/ ٣٤١. وابن الجوزي في الصفة، ٤٢٧/٤.

⁽١٣) في (م) و(ع): «بينا أنا سائر رأيت امرأة في البادية متعبدة».

⁽١٤) في (م) و(ع): (ويلك).

⁽١٥) في الأصل: الممنه، والتصويب من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): البكيت.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): «القلب.

⁽١٩) في (م) و(ع): قمماء. (٢٠) في (م) و(ع): قأماء.

⁽٢١) في (مُ) و(ع): ﴿الزيادة؛ . (٢٢) الْكَلَمَةُ سَاقَطَة في (م) و(ع).

⁽٢٣) عبارة ايتجلى. . إلخ، في (م) و(ع): ايتجلى إلى أوليائه.

يظمأون (١) بعدها أبداً. ثم أقبلت تبكي وتقول: سيدي إلى متى تدعني في دار لا أجد فيها من يساعدني على بلاثي، ثم مضت وتركتني رحمة الله عليها (٢)؛. شعر (٣):

نَمَّ النَّسِيم (1) يِذِكُر سَاكِنَة الحِمَى أَرِجَ السَّطَرِيق بِعَرْفِهِ فَعَرَفْتُه يَا نَسْمَة الرِّيح القَبُول تَنَسَّمي يَا نَسْمَة الرِّيح القَبُول تَنَسَّمي هَبْنِي أَهَبُ (1) لك مُقْلَة فَرْط (٧) الهوى أَتَظُن فِي تَرْكِ (٩) الغَرام تَنَاسِياً وَحُياة مَن أَسَر الفُواد وكُلَّما لم أُجر في مَيْدان سُلُوان (١١) الهوى يا عَاذِلي قد عَادَ لي (١١) ما كان مِنْ يا عَاذِلي قد عَادَ لي (١١) ما كان مِنْ دَعْنِي أَبَدُد في مَدامع (١١) صَبْوتي وأَشِيم (١٥) برق الأبرقين من الحمي (١١) وأرود قَلْباً (١٨) بالعقيق تَرَكُتُه وأَحُول (١٩) حَول الحيِّ شوقاً (٢٠) إنه وأحُول (١٩)

أهُ الله يَجَانِبُنِي السَّرور بِمَا حَبَا (٥) وَغَدا يُجَانِبُنِي السَّرور بِمَا حَبَا (٥) كَيْسِما أُقَبِّل مِنك ثَغْراً أَشْنَبَا كَيْسِما أُقَبِّل مِنك ثَغْراً أَشْنَبَا وَجُداً (٨) عليها أَنْ تَجُودَ وَأُوْجَبَا فَأَعُدْتَ لِي عَهْدَ الطَّبَابَةَ وَالصَّبا [١٢١] أَبُدَى له وَصَبا يَدُوب بِه (١٠٠ صَبَا يَدُوب بِه المُعَبارَة قد خَبَا لَمُعْبارُهُ وَلَمُ المُعْبارُهُ وَلَمُ المُعْبارُهُ وَلَمُ المُعْبارُهُ وَلَمْ المُعْبارُهُ وَلَمْ المُعْبارُهُ وَلَمْ المُعْبارُهُ وَلَمْ اللهُ اللهُ وَلَمْ اللهُ الله

(٥) في (م) و(ع): اجني ١.

⁽١) عبارة (كأساً.. إلخه، في (م) و(ع): (من محبته كأساً لا يَصْحونه.

⁽٢) عبارة (وتركتني . . إلخ ا ساقطة في (م) و(ع) . (٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع) .

⁽٤) في (م) و(ع): (نسيم)، وهو تصحيف.

⁽٢) عبارة (هبني أهب)، في (م): (هي أصحب)، وفي (ع) اهي أحب)، وهو تصحيف.

⁽٧) في (م) و(ع): (فرض).

⁽A) وجد على الأمر: أكرهه. الفيروزآبادي، القاموس، (وجد)، ص٤١٤.

⁽٩) عبارة «أبطن في ترك»، في (م) و(ع): «أتراك أذراك».

⁽١٠) في الأصل: (لما)، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): (بستان).

⁽١٢) عبارة اقد عاد لي؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): الوهج،

⁽١٤) عبارة (أبدد في مدامع)، في (م) و(ع): (أجدد في مذاهب).

⁽١٥) في الأصل: (وأشير)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (برق. . إلخ، في (م) و(ع): (برق الأفق من نحو الحمى).

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿وَهَنَّا ۗ .

⁽١٨) عبارة «وأرود قلباً»، في (ع): «وأروِ ذا قلب»، وهو تصحيف. والرَّود مصدر فعل الرائد، والرائد: الذي يُرسل في التماس النُّجْعة وطلب الكلا، وراد الكلا يروده أي طلبه. ابن منظور، اللسان، «رود»، ٣/١٨٧.

⁽١٩) في (م) و(ع): «رأحوم». وحال الشخص إذا تحرك، وقد حال يحول، ويقال: إنه ليحول أي يجيء ويذهب. ابن منظور، اللسان، «حول»، ١١٩١، ١٩٤.

⁽٢٠) في الأصل: «حيا»، وهي من (م) و(ع).

لِلَّهِ أَلِياماً خَلَتْ لَمَّا حَلَتْ ما كَانَ أَحْسَنَهَا لَدَيًّ وَأَطْيَبَا(''
أَيَّام غُصْنَ شَبِيبَتِي غَضُّ الجَنَى بِرضَى الحَبِيبِ وَضِدّه أَنْ يَغْضَبَا
[يح الكام]

إخواني وصل المجدون ورجعنا، و(⁽¹⁾ وصل الواصلون وقطعنا، منحوا اللطائف ومنعنا، نجوا من مهالك الشهوات ووقعنا، نالوا من محبوبهم المني وحرمنا، لازموا الباب حتى دخلوا وطردنا، بلغوا منزل الأمن (⁽¹⁾ في الطريق وسلبنا، قربوا فتقربوا وأبعدنا فأبعدنا أبعدي أذكر السوء إلى أين تبعد (⁽⁰⁾ عنا، كم تعصي ونستر كم تطغى ونرزق أما تستحي منا، يا عبدي أذكر لطفي بك في الأمعاء (⁽¹⁾ إذ صورتك من نطفة (⁽¹⁾ تمنى، سخرت لك الوجود حساً ومعنى، جعلت لك قلباً وشققت لك عيناً وفتحت لك أذناً، صرفتك في الأكوان ووهبت لك (⁽¹⁾ مني اذناً، خولتك مني التقويم (⁽¹⁾ والأملاك لخدمتك الخاء كورنا، و (⁽¹⁾ منهم من استخدمناه في (⁽¹⁾ الدعاء لك (⁽¹⁾ أما (⁽¹⁾ أحسنًا، أخترنا لك الباقي سخرنا، و (⁽¹⁾ منهم من استخدمناه في (⁽¹⁾ الدعاء لل (⁽¹⁾ أما (⁽¹⁾ أحسنًا، أخترنا لك الباقي فتركته وأخذت ما يفنى، ترخي الأستار على المعاصي وهل شيء يسترك منا، كم أناديك في الأسحار والنوم يشغلك عنا، لو بكيت بعد الدموع الدم (⁽¹⁾ كان قليلاً على (⁽¹⁾ ما فاتك منا، ويحك إذا لم يطب عيشك بي فأي عيش لك (⁽¹⁾ بغيري يهنا، ضبعت الصبا والشباب والاكتهال وفي الكبر مُعَنَّى، بأي وجه تلقاني وتخالف أمري وليس لك غنى عنا (⁽¹⁾)، أنا أرحم والاكتهال وفي الكبر مُعَنَّى، بأي وجه تلقاني وتخالف أمري وليس لك غنى عنا (⁽¹⁾)، أنا أرحم

⁽١) عبارة «أحسنها.. إلخ»، في (م) و(ع): «أطيبها لدى وأعذبا».

⁽۲) الواو ساقطة من (م) و(ع).(۳) في (م) و(ع): «الأمان».

⁽٤) في (م) و(ع): افبعدنا). (٥) في (م) و(ع): التدبر،

⁽٦) في (م) و(ع): «المِعَى». (٧) في (م) و(ع): (مني».

⁽٩) في (م) و(ع): (بعيني).

⁽١٠) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنْسَانَ فِي أَمْسَنِ تَقْدِيرِ ﴾ [التين: ٤].

⁽١١) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٢) في الأصل: ﴿وَفِي مُ وَهُو مِنْ (م) و(ع).

⁽١٣) قوله هذا إنسارة إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ بَجْلُونَ ٱلْعَرَضَ وَمَنْ حَوْلَةُ يُسَيِّحُونَ بِحَمَّدِ رَبِّهِمَ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ. وَتَسْتَغَفِّرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَمِيعَتَ كُلُ فَيْءِ رُحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ إِلَّذِينَ تَابُواْ وَالْتَبَعُواْ سَبِيلُكَ وَقِيمٌ عَذَابَ الْجَيْمِ ﴾ [خافر: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَتِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمَّدِ رَبِّمَ وَيُسْتَغَفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضُ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْفَقُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥].

⁽١٤) في الأصل: قماء، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): قبالدمه.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة اغنى عنا،، في الأصل: اغنى،، وفي (م): اعني غنى،، وهي من (ع).

بك منك ألا ترى أنك إذا دعوت أجبنا^(۱)، إذا رحت عن بابي^(۱) فإلى^(۱۳) باب من تقصد ومن يلبي دعوتك إذا نحن غضبنا، يا^(٤) معشر المذنبين تعالوا نجدد توبة قبل حلول المنون ونفنى، هذا أوان الصلح فبادروا قبل أن ترحلون^(٥)، ﴿أَمْ يَعْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَتَجَوَّنَهُمْ بَلَنَ وَيُسُلُنَ لَدَيْهُمْ يَكُنُبُونَ﴾.

عبد الله بن ميمون رحمه الله تعالى قال^(۱): «سمعت ذا النون المصري هو^(۱) يقول: كنت في تيه بني إسرائيل^(۱) ومعي صاحب لي، فرأيت أمرأة عليها مدرعة من شعر، وخمار من^(۱) صوف، وفي يدها عكاز من جريد النخل^(۱)، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقالت: وعليك السلام، ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله! فقلت: أخوك ذو النون المصري. فقالت: مرحباً، حيًاك الله بالسلام. قلت: ما^(۱۱) تصنعين هاهنا؟ قالت: كلما أتيت بلداً يُعصى فيه الحبيب^(۱۲) [۱۲۲] ضاق عليًّ ذلك البلد، فأنا أطلب بقعة طاهرة أخرُ عليها ساجدة وأناجيه الله على المعب قد ذاب من شدة الشوق إلى لقائه. قلت: ما سمعت أحداً يذكر الحبيب بأحسن (۱۱) من ذكرك فأي شيء المحبة؟ فقالت (۱۰): سبحان الله وأنت الحكيم الواعظ وتسألني أدلك على المحبة (۱۱)! أهل المحبة (۱۱) تعبت أجسادهم على الكدِّ حتى إذا وصلت أرواحهم إلى أعلى الصفاء جرعهم من محبته لذيذ الكؤوس». شعر:

يَا أَهْلَ نَجْد وُجُودِي بَعْدَكُم عَدَم عُدَم عُدَم عُدَم يَرُوح (١٨) وَعَيْشٌ كُلُهُ نَدَم

(٢)

⁽١) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُصْطِئرَ لِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلشُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

في الأصل: (بابه)، والتصويب من (م) و(ع). (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٤) في (م) و(ع): (فيا).
 (٥) عبارة (أن ترحلون)، في (م) و(ع): (أن تروا ترحلون).

⁽٦) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٢٩/٤. وعبد الله هو عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث، ويقال: عبد الله بن محمد بن ميمون، أبو الحواري التغلبي الغطفاني، والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد، كان من الزهاد أيضاً. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ١٤/٥٥.

⁽٧) عبارة «المصري.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) التّيه هو الموضع الذي ضلّ فيه موسى ج وبنو إسرائيل، أرض بين أيّلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢٨٨/١.

⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): «كلما أتيت إلى بلد يعصى الله تعالى فيه»، إلا أنه في (ع) كلمة «تعالى» ساقطة.

⁽١٣) كَلُّمَةُ وَوَأَنَاجِيهُ سَاقَطَةً فِي (م) و(ع). (١٤) فِي (م) و(ع): وأحسن،

⁽١٥) في (م) و(ع): «قالت». (١٥) عبارة «أدلك.. إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة وأهل المحبة؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): اليذما.

بِنْتُمْ وَخَلَّفْتُمُونِي (١) بَعْدَ بُعْدِكم بِنْتُمْ فَلَا أَنْتُمْ نَحْوِي فَأَنْظُركُم وَأَقْسَمَتْ مُقْلَتِي لا مَسَّها وَسَنَّ لي عَبْرتي ولِغَيري صَفْوُ وَصْلِكم آشارُكم في شَرَاكُم أَشُرتُ حُرَفًا أطوف فيها وأستحلي حديثكم مَا أَنْصَفَ البَرْقُ لمَّا شِمْتُ بَارِقَهُ

مُسْتَسْلِماً لِلأَسَى وَالصَّبْرُ مُنْصَرِم (٢) ولا الخَيال الذي يَسْري به الحُلم فقال دَمْعي بجريي قد^(ب) جرى القَلمُ فالهَجْرُ وَالْوَصْلُ فِي حُكْم الهوى قَسَم بين الشُّلُوع فَجَمْر الوَجْد يَضْطَرِم من سَفْحها ونسيمكم (٤) فأَسْتَلِم (٥) مِنْ أَنْ تُسَابِقَنِي مِنْ سَفْيِهَا الدِّيَم [بحر البسيط]

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه ليكون بعباده حليماً، أحكم ما أراده من قضائه في خلقه قسم لهذا جنة ولهذا جحيماً، قضى لهذا بالطاعة وعلى(١) هذا بالمعصية وأدخر له عذاباً أليماً، لا يُدرى كيف جرت أحكامه في خلقه (٧) أعد لهذا أبؤساً (٨) ولهذا نعيماً، فرق الكل [١٢٢٠] بأحكامه تعالى (٩) جعل هذا سليمًا (١٠) وهذا سليمًا، لا يعرف سر الوجود سواه ولهذا سمى نفسه حكيماً، عمت رحمته تعالى(١١) الموجودات كبيراً وصغيراً رضيعاً(١٢) وفطيماً، عاملهم بلطفه لما علم ضعفهم وتكرم عليهم بفضله (١٣) تكريماً، دلهم على كرمه وعلمهم كيف يسألون (١٤) تعليماً، ﴿ وَمَن يَهْمَلُ شُوَّةًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُم ثُمَّذَ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَـفُورًا رَّجِيمًا ﴾ (١٥).

يا هذا إن أردت أن تعرف قدرك عند الملك فأنظر بماذا تشتغل(١٦٦)، إن كنت من أهل القرب ولاك خالص العمل، وإن كنت من أهل البعد قطعك بقاطع الأمل، كم بباب الخواص من واقف بقصّته(١٧⁾ ما دخل، ما يدخل إلا مَن عني به ويُعطى ما سأل، ما يوقّع إلا لمن لازم

عبارة ابتتم وخلفتموني،، في (م) و(ع): انأيتم فسلوني. ﴿ ٢﴾ ﴿ فِي (م) و(ع): امنهزم». (1)

عبارة البجريي قدا في (م) و(ع): الوفي جربي. (٤) في (م) و(ع): الويُسَمّيكما. (٣)

استلم من السلام لا يدل على معنى الاتخاذ، واستلام الحجر افتعال من السلام وهو التحية. ابن منظور، (0) اللسان، «سلم»، ۲۱/۲۹۷، ۲۹۸.

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(7)**

عبارة اجرت. . إلخا، في (م) و(ع): اجرت أفعاله. **(V)**

في (م) و(ع): ﴿بِوْسَاءٌ. والأبؤس جمع بؤس. ابن منظور، اللسان، ﴿بأسُّ، ٢٣/٦. **(**A)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (4)

⁽١٠) في (م) و(ع): «سالماً». والسليم من الأضداد؛ فهي قد تكون بمعنى السالم، وقد تكون بمعنى اللديغ والجريح. (١٢) في (م) و(ع): (ورضيعاً).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): فيسألونه.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) سورة النساء، آية ١١٠. (١٦) عبارة ابماذا تشتغل، في (م) و(ع): ابم تشغل.

⁽١٧) في (م) و(ع): ابقصة).

الباب ويحرم أهل الكسل، ما كل قلب يصلح للقرب ولا كل صدر للمحبة يحمل، ما كل نسيم من نجد ولا كل آمل^(۱) يبلغ ما أمَّل، ما كل معروف معروف^(۲) فأفهم المعنى وتأمَّل، ما كل جندي جنيد^(۲) ولا ^(۱) كل ساري سري^(٥) جِد فما على الكسل معوَّل، ما نالوا الراحة إلَّا لمَّا كان سيرهم على العجل^(۱)، مُلثت^(۷) قلوبهم بالمحبة فتفجرت مدامعهم كأنها جدول، جمعوا شتات^(۸) قلوبهم بالعزلة ليتم لهم العمل، غمضوا بازي^(٩) الهوى عن الطيران مخافة أن يُحصل^(۱۱)، أطلقوه في فضاء القضاء فأقتنص المعارف وحصَّل، يا^(۱۱) مُضيّعاً عمره في البطالة (۱۲) حتى وَلَّى ورحل، بادِر بقية ما يبقى (۱۳) [۱۲۳] فأنت تعامل ربا كريماً، ﴿وَمَن يَهْمَلُ سُوّاً أَوْ يَظْلِمٌ فَفْسَهُم ثُمَّدٌ يَسْتَغْفِر الله يَجِدِ الله عَفُورًا رَّحِيماً﴾.

محمد بن داود الدينوري رَحمه الله تعالى قال (١٤): «حدثني أبو الحسن اللؤلؤي (١٥)، وكان خيِّراً (١٦) فاضلاً، قال: ركبت (١٧) في البحر فانكسر المركب وغرق كل من فيه، وكان في وطائي شيء فيه (١٨) لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار، وقربت أيام الحج وخفت (١٩) الفوات، فلما سلَّم الله ﷺ (٢١) روحي ونجَّاني مشيت، فقال لي (٢١) جماعة كانوا معي (٢٢) في المركب: لو

⁽١) في الأصل: «العامل»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽۲) هو معروف الكرخي الزاهد.
 (۳) هو أبو القاسم الجنيد العابد.

⁽٤) في (م) و(ع): قما». (م) ما التنام ما العربية التنام ا

 ⁽٥) هُو السَّري بن المُغَلِّس السَّقَطي، أبو الحسن البغدادي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، وإمام البغداديين في الإشارات، توفي سنة ٣٥٦هـ ـ ٢٥٦م. أبو نعيم الأصبهاني، الحلية، ١٠/ ١٨٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/ ١٨٥.

⁽٦) في (م) و(ع): (عجل).(٦) في (م) و(ع): (علقت).

⁽A) في (م) و(ع): (أشتات).

⁽٩) البازيّ ضرب من الصقور. ابن منظور، اللسان، (بزی)، ١٤/٧٧.

⁽١٠) الحَصَل من الطعام: ما يُخْرج منه فَيُرمى به من دَنْقة وزؤان ونحوهما. وفي الطعام حَصَلهُ وحُثَالته بمعنى واحد. وحَصِلت الدابة حَصَلاً أكلت التراب فبقي في جوفها ثابتاً. ابن منظور، اللسان، «حصل»، ١٥٤/١١.

⁽١١) في (م) و(ع): (الغفلة). (١٢) في (م) و(ع): (الغفلة).

⁽١٣) في (م) و(ع): «بقي». (١٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٠٢/٤.

⁽١٥) هو سُرَيْج بن النعمان بن مروان، أبو الحسين، ويقال أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي، خراساني الأصل، بغدادي الدار، سمع حماد بن سلمة، وصالحاً المري، وسفيان بن عيينة، وجماعة. روى عنه البخاري، وأحمد بن حنبل، وخلق، توفي سنة ٢١٧هـ ٢٨٨م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/ ٢١٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١١هـ ٢٢٠ه، ص١٦٦. ابن حجر، التهذيب، ٣/٥٥٤.

⁽١٦) في الأصل: (خياراً)، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): (كنت). (١٧) عبارة (شيء فيه، ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (ع): (وحق،

⁽٢٠) عبارة (عز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) عبارة «فقال ليَّ»، في الأصَّل: «فقالُوا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

وقفت^(۱) عسى^(۱) أن يخرج إلينا من رحلك^(۱) شيء، قلت⁽¹⁾: قد علم الله كل بأمري⁽⁰⁾، وكان في وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار، وما كنت أؤثره على وقفة بعرفة، قالوا: وما الذي أورثك هذه المنزلة؟ قلت⁽¹⁾: أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح والثواب، حججت في بعض السنين وعطشت عطشاً شديداً، فأجلست عديلي^(۷) في وسط المِحْمَل^(۸)، ونزلت أطلب الماء والناس معطشون^(۱)، فلم أزل أسأل رجلاً رجلاً و^(۱)مَجْمَعاً مَجْمَعاً: أعندكم ماء^(۱۱)؟ حتى صرت في ساقة^(۱۱) القافلة بميل أو ميلين، فمررت بموضع^(۱۱) مصهرج، وإذا فقير جالس والماء ينبع من موضع عصاه^(۱۱) وهو يشرب، فنزلت إليه وشربت حتى رويت، وجئت إلى القافلة والناس قد نزلوا، فأخرجت قربة ومضيت فملأتها^(۱۱) ورجعت، فلما رآني الناس القافلة والناس عن آخرهم و^(۱۱) سارت القافلة، جئت لأنظر الماء^(۱۱) فإذا البركة ملأى فلما روي الناس عن آخرهم و^(۱۱) سارت القافلة، جئت لأنظر الماء^(۱۱) فإذا البركة ملأى تلطم المواجها والناس يرمون الدًلاء ويرتجزون عليه المسلمين أوَثر عليه أربعة آلاف هؤلاء^(۱۲) يقولون اللهم أغفر لمن حضر الموسم^(۲۲) ولجماعة المسلمين أوَثر عليه أربعة آلاف

(١) في (م) و(ع): اتوقفت.

(٢) في الأصل: «على»، والتصويب من (م) و(ع).

(٣) عبارة (إلينا من رحلك»، في (م) و(ع): (لك من رحالك».

(٤) في (م) و(ع): «فقلت».

(٥) عبارة اعز وجل. . . إلخه، في (م) و(ع): ابحالي.

(٦) في الأصل: قال، والتصويب من (م) و(ع).

(٧) عبارة «فأجلست عديلي»، في الأصل: «فلما جلست عدلي»، والتصويب من (م) و(ع). والعديل الذي يعادلك في المحمل. ابن منظور، اللسان، «عدل»، ٢١/ ٤٣٣.

(٨) المحمل: الذي يركب عليه، والمحمل شقّان على البعير يُحمل فيهما العديلان. ابن منظور، اللسان، «حمل»، ١٧٨/١١.

(٩) في (م) و(ع): «معطشون أيضاً». (١٠) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١١) عبارة فأعندكم ماء،، في (م) و(ع): فأمعكم ماء والناس على حال واحده.

(١٢) في (ع): قمسافة، . (١٣) في (م) و(ع): قبمصنع،

(١٤) في (م) و(ع): ﴿العصا﴾.

(١٥) عبارة الومضيت فملأتها، في (م) و(ع): الفملأتها ماء،

(١٦) الواو ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، والصواب ما أثبتناه.

(١٧) عبارة اجئت لأنظر الماء،، في (م) و(ع): احيث لا ماء يظهر..

(١٨) في (م) و(ع): التلطما.

(١٩) عبارة «الدلاء.. إلخ»، في الأصل: «الدلاوين تجوز»، والتصويب من (م) و(ع).

(٢٠) عبارة فقلت موسم، في (م) و(ع): فغموسم. (٢١) في (م) و(ع): فهؤلاء القوم.

(٢٢) في (م) و(ع): ﴿الموقفُ .

دينار! لا والله ولا الدنيا^(١) بما فيها^(٢) بأسرها، وترك اللؤلؤ وجميع قماشه، قال الشيخ رحمه الله تعالى^(٣): بلغني أن فيما كان معروفاً^(٤) له خمسون ألف دينار⁸. شعر^(٥):

خُلِي نفسي يا ريحُ من جانب الحِمَى فَانَّ بِللَّا الْحِمَى فَانَّ بِللَّا اللَّهِ الْحَمَّ فَلُولًا تداوي القلب من أَلَم الهوى ويا صاحبيَّ اليوم عُوجا(١) لتسألا عن(١١) الحيِّ بالجَرْعَاء جرعاء(١١) مالكِ كَأَنَّ بعيني بعدهم غائِرَ القَذَى(١٥) شممتُ بنجد نفحة حاجريَّة شممتُ بنجد نفحة حاجريَّة ذكرتُ بها عهد(١١) الحبيب على النَّوى وإنِّي لمَجْلُوبٌ إلى الشَّوْق كلَّما

فلاقي بها ليلى تشم^(۱) رُبَى نجد وبالرَّغِم منِّي أَنْ يَطول به (۱۸) عَهْدي بذِكْرِ تلاقينا قَضَيْت من الوَجد ربوعاً شكت ما قد شكوت من البعد (۱۱) هل ارتبعوا (۱۱) أو سال (۱۱) واديهم بعدي إذا أنا (۱۱) لم أبلغ إلى العَلم (۱۲) الفَرْد فأمطرتُها دمعي (۱۸) وأفرشتُها حدِّي فأمطرتُها دمعي (۱۸) وأفرشتُها حدِّي وهيهات ذا يا (۱۲) بُعْد بَيْنهما عندي تألَم شاكِ أو تننفس ذو وَجُد العول]

يا هذا إذا أستحكم عقد الصدق أنحل عقد^(٢١) الكسل، يا أخي [١٢٤] عَرف المحبة^(٢٢)

(١) في (ع): «بالدنيا». (٢) عبارة «بما فيها»، ساقطة في (م) و(ع).

- (٣) عبارة الرحمه الله تعالى، ساقطة في (م) و(ع).
 (٤) عبارة البلغني. إلغ، في (م) و(ع): المبلغني أن ما فيه ما كان عرف.
- (٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات للشريف الرضي، انظر: الديوان، ١٩٨٩/٠.
 - (١) في الأصل: اتشم بها، وهو تصحيف، وفي (ع): ايشم، وهي من (م).
- (٧) في (م) و(ع): «عَهدته».
 (٨) في الأصل: «بها»، والتصويب من (م) و(ع).
 - ٩) في األصل: (عرجا)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٠) عبارة اشكوت من البعد، في (م) و(ع): اشكيت من الوجدة.
 - (١١) في الأصل: «على»، والتصويب من (م) و(ع).
- (١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). وجرعاء مالك: موضع فيه سهولة ورَمُل لا تنبت، وهذه المجرعاء بالدهناء، قرب حُزْوَى. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣٢٦/١.
 - (١٣) ارتبع بمكان كذا: أقام به في الربيع. الفيروزآبادي، القاموس، (ربع)، ص٩٣٠.
 - (١٤) عبارة (أو سال، في (م) و(ع): (أم كيف،
- (١٥) عبارة «غائر القذى»، في الأصل: «غامر القضا»، وفي (م) و(ع): «غابر الفضا»، والتصويب من الديوان. والقذى: ما يقع في العين وماترمي به. ابن منظور، اللسان، «قذى»، ١٧٢/١٥.
- (١٦) في الأصل: «إذَا»، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في الأصل: «العالم»، والتصويب من (م) و(ع). (١٨) في الأصل: «دمي»، وهي من (م) و(ع). (١٩) في الأصل: «دمي»، وهي من (م) و(ع).
 - ن (٢٠) في الأصل و(م) و(ع): «وهيهات هل ما»، والتصويب من الديوان.
 - (٢١) في الأصل: لأعزمه، وهي من (م) و(ع).
 - (٢٢) عبارة اعرف المحبة، في (م) و(ع): اعرب المحب،

يعرب عما جنى عليه جنانه (١) وما يحمل (٢)، ما أصبر المحب على نار الشوق كأنه سَمَنْدَل (٣)، لولا تدارك حريق الشوق بسواقي الدموع تلف قبل بلوغ الأجل^(٤)، كم عقدت الدنيا لمحبُّها من عقد فعند أمنه أنحل، ما أصبح أحد منها على رَفْع أمل إلا وأصبح في خَفْض أجل، أصدق مواعيدها(٥) مواعيد عرقوب في ضرب المثل(٦)، كم حريص عليها حرصه الأجل فأسْلب منه (٧) ما حصَّل، ألقاه في تيه مظلم خَرب في بطنه حصل ^(٨)، يا من عوقته العوائق كم تعامل متقاضى (٩) التوبة بالمطل، لو شممت ثرى نجد الوجد هان عليك العمل، تضيق من سجن (١٠٠) وهو أوسع من قبرك إذا قضي (١١) الأجل، ويحك لمن تجمع ويحك (١٢) لمن تتعب وأنت عنه ترحل، إذا ولى الشباب في الغفلة والمشيب في البطالة متى تبلغ الأمل، فبادروا إخواني التوبة قبل غلق الدستور وفراغ العمل، فالكريم يعطي لا يزال كريماً، ﴿وَمَن يَهْمَلُ سُوَّةًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَكُم ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُونًا رَّحِيمًا﴾.

محمد بن عيسى القرشي رحمه الله تعالى قال(١٣): «حدثنا(١٤) إبراهيم بن المهلب قال: رأيت بين النَّعلبية والخُزيميَّة (١٥) غلاماً قائماً يصلي عند بعض الأميال قد ٱنقطع عن الناس، فأنتظرته حتى فرغ من صلاته. ثم قلت: أما^(١٦) معك مؤنس؟ قال: بلى، قلت: وأين هو؟

عبارة اعما جني. . إلخا، في الأصل: امما جني عليه جناً، والتصويب من (م) و(ع). (1)

نى (م): اتحمَّل). (٢)

السَّمَنْدَل: طائر بالهند لا يحترق بالنار. الفيروزآبادي، القاموس، «سمندل»، ص١٣١٤. (٣)

⁽٥) في الأصل: «مواعيد»، وهي من (م) و(ع). في (م) و(ع): «الأمل». (1)

في الأصل و(ع): «الأجل»، وهي من (م). وأصل هذا المثل أن رجلاً من العماليق أتاه أخ له يسأله، (7) فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه للعدة، فقال: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دُعْها حتى تصير زهواً، فلما زهت قال: دعها حتى تصير رطباً، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدُّها ولم يعط أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخُلف. ألميداني، مجمع الأمثال، ٢/ ٣١١.

عبارة «حرصه.. إلخ»، في (م) و(ع): «حرصه الموت فاستلب». والحرُّص: الشق، وحَرَص الثوب يحرصه حَرْصاً: خرقه. ابن منظور، اللسان، احرص، ۱۱/۷.

عبارة ﴿أَلْقَاهُ فِي تَيْهُ . . إلخِ اساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): اسجن القبرا. في (م) و(ع): اتقاضي).

⁽١١) عبارة (من قبرك. . إلخ»، في (م) و(ع): امن قفر إذا قصر».

⁽١٢) في (ع): ﴿ويلك،

⁽١٣) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٠٣/٤. (١٤) في (م) و(ع): احدثني.

⁽١٥) في الأصل: «البعلية والجرمية»، وفي (م) و(ع): «البعلية والجربية»، والتصويب من الصفة. والتُّعلبية: منسوب، من منازل مكة، قد كانت قرية فخربت، وهي مشهورة. والخُزيمية: منسوب مصغر، منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢٩٦/١، ٢٦٦.

⁽١٦) عبارة (قلت أما)، في (م) و(ع): (قلت له: ما».

قال: أمامي ومعي وخلفي^(١) [١٢٤٩ب] وعن يميني وعن شمالي وفوقي. فعلمت أن عنده علماً ومعرفة، فقلت له(٢٠): أما معك زاد؟ قال: بلي، قلت: وأين هو؟ قال: الإخلاص لله ﷺ (٣)، والتوحيد، والإقرار بنبيه محمد ﷺ، وإيمان صادق، وتوكل واثق. فقلت له(٤): هل لك في مرافقتي؟ قال: الرفيق يشغلني عن الله ﷺ (٥)، ولا أحب أن أرافق أحداً فأشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. فقلت^(٦): أما تستوحش وحدك في هذه البرية؟ فقال: الأنس^(٧) بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا ٱستوحشت منها، فقلت: من^(۸) أين تأكل؟ قال: الذي غذاني في ظلمة الأحشاء والأرحام(٩) صغيراً قد(١٠) تكفل برزقي كبيراً، قلت: ففي أي وقت(١١) تجيئك الأسباب، قال لي: وقت مفهوم وأجل معلوم، و(١٢)إذا أحتجت إلى الطعام وجدته في أي موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني، قلت: ألك حاجة؟ قال: نعم. قلت: ما هي؟ قال: إن رأيتني فلا تكلمني، ولا تعلم أحداً أنك تعرفني. قلت(١٣): لك ذلك فهل حاجة غيرها؟ قال: نعم، قلت: وما هي؟ قال: إن أستطعت أن لا تنساني من (١٤) دعائك عند (١٥) الشدائد إذا نزلت بك فأفعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضلُ مني [١٢٥] خوفاً وتوكلاً؟ فقال(١٦٠): لا تقل هذا، إنك قد صليت لله ﷺ (١٧) وصمت قبلي، ولك حق الإسلام ومعرفة الإيمان، قلت: وأنا لى أيضاً (١٨) حاجة، قال: وما هي؟ قلت: آدعُ لي. قال^(١٩): حجب الله ﷺ ^(٢٠) طرفك عن كل معصية، وألهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم إلا هو، قلت: يا حبيبي متى ألقاك وأين أطلبك؟ فقال(٢١): أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي(٢٢)، وأما في الآخرة فهي(٢٣) مجمع المتقين، وإياك أن تخالف الله ﷺ (٢٤)

⁽١) في (ع): الوخلفي ومعيا. الكلمة ساقطة ني (م) و(ع).

عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع). (٣) عبارة «فقلت له»، في (م) و(ع): «قلت». (1)

عبارة (يشغلني. . إلخ؛ في (م) و(ع): (يشغل عن الله». (0)

في (م) و(ع): ﴿إِنَّ الْأَنْسِ ﴾. في (م) و(ع): اقلت). (7) (V)

عبارة افقلت من"، في (م) و(ع): اقلت فمن". كُلُّمة (والأرحام) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) الواو ساقطة من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿فقلت، . (١٤) في (م) و(ع): (في).

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿وعندُۥ (١٦) في (م) و(ع): قَالَهُ. (١٧) في (م) و(ع): اتعالى!.

⁽١٨) عبارة (لي أيضاً)، في (م): (لي)، وفي (ع): (أيضاً لي).

⁽١٩) عبارة (أَدْع. . إلخ، في (م) و(ع): «ادع وقل». (٢٠) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۲) في (م) و(ع): (بلقائي فيها». (٢١) في (م) و(ع): ﴿قَالُ ۗ.

⁽٢٣) عبارة (وأما في الآخرة فهي»، في (م) و(ع): (وأما الآخرة فإنها».

⁽٢٤) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

فيما أمرك به (١) وندبك إليه، إن كنت تبغي لقائي فأطلبني مع الناظرين إلى الله (1) في زمرتهم. قلت: وكيف علمت ذلك (1) قال: بغض بصري (1) عن (1) كل محرم، وأجتنابي فيه (1)كل منكر وماثم، وقد سألته تعالى (٧) أن يجعل حظي النظر إليه، ثم صاح وجعل (٨) يسعى حتى غاب عن بصري رحمه الله تعالى ونفع به (٩٠). شعر (١٠):

هــذه مــن بــعــدهــم(۱۱۱) آثــارُهُــم ما وقونى نى محل ساكن واصَل السّقم الحشي (١٣) مُذَّ(١٤) هجروا أصدودٌ في التَّداني والنَّدوي يتمنعى طيفكم صبّ بكم والتَّمني منع(١٦) الطَّيْف الكَرَى بِعتُ نُـوْمي (١٧) طائعاً لا كارهاً عبجباً لي ولقلب (١٩) ضائع حرَّم الله عملي البيان السميا يا مُبيح القتل في دين الهوي

فأسأل الأطلال عنهم والأثل(١٢) في فيؤادي أهيليه لا في التمحيل آه من قطع ضنّى (١٥) يدعى بوَصْل يا وُلاة الحُكم ما ذا حُكم عَـدل مُسْتَهام والمُنَى جَهْد المُقِل مَن لعيني أن ترى النَّوْم ومَن لي في رضاكم (۱۸) فآشتروا عِزِّي بذلي [۱۲۰] بان عنبي بسيسن بسانساتٍ وأثسل وحبياه البغيث من طلل ووبل أنت من قتلي (٢٠) في أوسع حِلً

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

عبارة اعز وجل، في (م): اتعالى، وهي ساقطة في (ع). (٢)

⁽٤) في (م) و(ع): (طرفي). الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣)

في الأصل: (به)، والتصويب من (م) و(ع). في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع). **(7)** (0) في (م) و(ع): ﴿وأَقْبُلُۥ **(**A)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(V)**

عبارة درحمه الله. . إلخه، في (م) و(ع): ففما رأيته.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات ورد بعضها في الخطبة الثانية من الفصل

⁽١١) في الأصل: ابعدها، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة «فأسأل الأطلال.. إلخ»، في (م) و(ع): «ووقوفي ببلى الأطلال يبلى». والأثل شجر طوال في السماء مستطيل الخشب، وخشبه جيد يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَب طوال دقاق وليس له شوك. ابن منظور، اللسان، ﴿أَثُلُ ۗ، ١٠/١١.

⁽١٤) في الأصل: (منذ)، والتصويب من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): ﴿ الأسي ١٠

⁽١٥) في الأصل: اصب، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): الحلمي، (١٦) في الأصل: ﴿إِزَارِ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة افي رضاكم،، في (م) و(ع): ابرضاكم،.

⁽١٩) كلمة (ولقلب، في الأصل: (ولي قلب، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٠) في الأصل: (قتلتي)، والتصويب من (م) و(ع).

وأراح البعيس من شدّ وحمل ولي وحمل ولي ولي السطّيف للعملي في الهوى السابق فيها والمصلي [بحر الرمل]

ما على السائق لوحَلَّ النَّقَى فعسى يُدني المُنَى مني مِنى وليال في المُصَلى(١) لم أزل

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي أباح للعارفين (٢) معرفته وحماهم من التغيير، غرس في قلوبهم غرس المحبة ولاطفهم (٣) بألطف تدبير (٤) ، فدلت عليه ببقائه ودلت عليهم (٥) بفنائهم بمعان لا تدرك بالتعبير، نسيم معارفهم عطر (٦) من دارين ومن عرف الأزاهير، كم يمر عليهم من مسك نسك وعنبر عبير، كم وَدُق (٧) عبرات خرجت من خلال محاجرهم في الدجى والهجير، أحيت (١) نبات المعاملات فهو لكل نزهة (٩) لكل نظر نظير (١٠)، كم حوت رياض رياضهم (١١) من أين (٢١) أسف وياسمين أنس وأنوار نيلوفر (٣) وريحان أرتياح ومنثور دموع ووَرُد وِرْد ومن الأنين (١٤) دواليب ونواعير، أطبار أذكار بتغريد ألحان في دوحات السحر تطير، وشراب الوجد يدب في أبدان المشتاقين فواجدهم معنى بها أسير، ومدام إلهام لم يدنس (١٥) بعصر المعاصير، وأعطاف أعطافهم [٢٢١] للحبيب تميس (٢١) طرباً بنسائم الأشواق وتشير، كلما غنى لهم معبد (١٥) الوجد (١٥)، خلعوا عذار الأعذار وهاموا من طيب الشراب وجمال المدير، رقصوا بأكمام القناعة في إيوان الزهد ومنثور الرضا عليهم نثير (٢٠)، هذه آثار المعاملة المدير، رقصوا بأكمام القناعة في إيوان الزهد ومنثور الرضا عليهم نثير (٢٠)، هذه آثار المعاملة

(۱) في (م) و(ع): الهوى». (۲) في (م) و(ع): العارفين».

(٣) في (م) و(ع): الاطفها».
 (٤) في (م) و(ع): التدبير».

(٥) عبارة (ببقائه. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).(٦) في (م) و(ع): (أعطر».

(٧) الوَدْق: المطر، وَدَق: قطر. الفيروزآبادي، القاموس، (ودق)، ص١١٩٧.

(٨) في الأصل: الجيبت، والتصويب من (م) و(ع). (٩) عبارة انهو لكل نزهة، في (م) و(ع): اقهوة بره.

(١٠) في (ع): (نضيرا). (١٠) في (م) و(ع): (رياضتهما).

(١٢) في (م) و(ع): «آس». والأس: شجر. الفيروزآبادي، القاموس، «أوس»، ص٦٨٤.

(١٣) النَّيْلَوْفَر: ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة. الفيروزآبادي، القاموس، «نيلوفر»، ص٦٢٥.

(١٤) في (م) و(ع): ﴿ الْأَنْيَ ؟ . ﴿ (١٥) في (ع): ﴿ يَدَلُسُ ؟ .

(١٦) الكَيْس: التبختر، ماس يميس فهو مائس. الفيروزآبادي، القاموس، هميس، ص٧٤٣.

(١٧) هو معبد بن وهب، أبو عباد المدني، مولى لبني مخزوم، كان يضرب به المثل في جودة الغناء، وكان أديباً فصيحاً، توفي سنة ١٢٦هــ ٣٤٣م. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ، ص٢٦٩. الزركلي، الأعلام، ٢٦٤/١.

(١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٩) الطُّنْبُورِ الذي يُلعَبُ به، مُعرّب وقد استعمل في لفظ العربية. ابن منظور، اللسان، ﴿طنبرِ »، ٤/٤.

(۲۰) في (م) و(ع): «يثير».

تظهر كامن الكرامة وتشير(١)، فأفهم ضرب المثال وكن لفهم المعاني خبير، ﴿ فَٱنظَّرْ إِلَّنْ ءَاتَنْدِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِى ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مُوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْيِى ٱلْمَوْتَى وَهُو ۚ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَايِيرُۗ﴾(٢)، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء ولا أحد عليه يجير، أحمده حمد من تردَّى برداء العجز وأتَّزر بإزار التقصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لمساءلة منكر ونكير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة البشير النذير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء لمن يسير.

يا أخى لا تستبعد طريق الصالحين (٢) فما أقربها من آثار، لله درهم صبروا على قطع مسافة الأعمار، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من هو في الانتظار، إذا كان المُعين يعين فما أسرع الوصول إلى الدار، رُبُّ مطلب خاب منه (٤) الطَّالب فلم يقض منه أوطار، وناله (٥) من رافق (٦) رفيق الذل والانكسار، تعرَّض ويحك لمن أعطاهم وقدِّم أمامك الافتقار، سل بلسان الفقر من أغناهم ما أسرع جابر فضله [١٢٦ب] بالانجبار، بالله ما قعودك عن الركب وتخلفك في القفار(٧)، كم تمشي في لَيل الغفلة وتترك ضوء النهار، ما أرى ركائب العزائم إلا وقفت ليس لسيرها^(٨) آثار، أثّرى نام الحادي أم ضعفت عن مرافقة ركب الأسحار، تيامن بها إلى وادي الدجى ففيه من النقاوة (٩) أزهار، وعج بها على منحنى حنينهم في الأذكار، وإذا شممت (١٠٠ صبا نجد الوجد تحرك الوجد وزاد الخُمار، زدني من حديثك يا سعد فقد التهب في قلبي (١١١) النار، ويلي على خراب قلبي ما وجدت له معمار، ضيعت الشباب في الغفلة والكبر في الاعتذار (١٢)، سكبت ماء العمر على سِبَاخ (١٣) البطالة هيهات أن يجنى منها (١٤) ثمار، متى ترده إلى زرع المعاملة فعسى أن (١٥) يعود عود المعاملة فيه أخضرار، ويحيي به رياض المعاملة فيعبق بالقبُول والأزاهير(١٦)، ﴿فَأَنظُرُ إِلَّكَ ءَائِد رَحْمَتِ اللَّهِ كَتِفَ يُمِنِّي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْيَهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي ٱلْمَوْتَى وَهُو عَلَ كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرًا ﴿ .

(٩) في (م) و(ع): «التلاوة».

⁽٢) سورة الروم، آية ٥٠. في (م) و(ع): اوتنيرا. (1)

⁽٤) في الأصل: (عنه)، وهي من (م) و(ع). **في** (م) و(ع): «الآخرة». (٣)

في (م) و(ع): ﴿ويالهُ. (0)

في الأصل: «موافق»، والتصويب من (م) و(ع). (٦)

⁽٧) في الأصل: «الأقفار»، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): السير بها). (A)

⁽۱۰) في (م) و(ع): الشمت).

⁽١١) عبارة «التهب في قَلبي، في (م) و(ع): «ألهبت في كبدي،

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿الْأَعْدَارِ﴾.

⁽١٣) عبارة اعلى سباخ، في (م) و(ع): افي ديار.

⁽١٤) عبارة «أن يجنى منها»، في (م) و(ع): «أجني منها».

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (ويحيي به. . إلخه، في (م) و(ع): (يحيَى رياض فيعبق من العقول بالأزاهير».

الوليد بن مسلم (۱) رحمه الله تعالى عن ابن جابر (۲) أن أبا عبد ربه (۳) كان من أكثر أهل دمشق مالاً، فخرج إلى أذربيجان (٤) في تجارة (٥)، فأمسى إلى جانب مرعى ونهر فنزل به. قال أبو عبد ربه: فسمعت صوتاً يُكثر حمد الله تعالى (۲) في سياحته (۷۷)، فأتبعته فرأيت رجلاً في حفير من (۸) الأرض ملفوفاً في حصير، فسلمت عليه وقلت: من أنت يا عبد الله؟ قال: رجل من المسلمين. [۱۹۲] قلت: وما حالك هذا (۹۹) قال: حال نعمة يجب علي حمد الله فيها. قال: قلت: وكيف وأنت (۱۱) ملفوف في حصير؟ قال: ومالي لا أحمد الله إذ خلقني فأحسن خلقي، وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام، وألبسني العافية في أركاني وستر علي فأحسن خلقي، وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام، وألبسني العافية في أركاني وستر علي ما أكره نشره، فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه! فقلت: رحمك الله إن (۱۱) رأيت أن تقوم معي إلى المنزل (۱۲) فأنا نُزُول على النهر هاهنا. قال: ولمه؟ قلت: لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير، قال: فأبى، قال الوليد: فحسبت أنه قال: والماء ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير، قال: فأبى، قال الوليد: فحسبت أنه قال: والماء ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير، قال: فأبى، قال الوليد: فحسبت أنه قال: والماء في أكل العشب كفاية. قال أبو عبد ربه: فأددت أن يتبعني فأبى وقال: ما لي به حاجة (۱۳)، فأنصرفت وقد تقاصرت (۱۵) إلى نفسي، فذكر أنه رجع من تجارته (۲۱) وتصدق حاجة (۱۵)، فأنصرفت وقد تقاصرت (۱۵) إلى نفسي، فذكر أنه رجع من تجارته (۲۰۱) وتصدق

⁽۱) في (م) و(ع): «سعيد بن مسلم»، وهو تصحيف. والوليد هو أبو العباس الدمشقي، الإمام الحافظ عالم أهل الشام، مولى بني أمية، كان من أوعية العلم، ثقة حافظاً، توفي سنة ١٩٥هــ ٨١٠م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١١/٩. ابن العماد الحبلى، شذرات الذهب، ٢٤٤/١.

⁽٢) في الأصل و(م) و(ع): «أبو جابر»، والتصويب من تاريخ الإسلام للذهبي. وابن جابر هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة الأزدي الداراني الدمشقي الحافظ، ثقة، مات سنة ١٥٤هـ - ٧٧٠م، وقيل سنة ثلاث وقيل سنة ست. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ، ص٥٠٠٠. ابن حجر، التقريب، ٢/٢٠٥.

⁽٣) في الأصل: فعبد ربه، والتصويب من (م) و(ع). وهو أبو عبد رب الدمشقي الزاهد، ويقال: أبو عبد ربه، ويقال أبو عبد رب العزة، كان رومياً اسمه قسطنطين فلما أسلم سمي عبد الرحمٰن، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من أيسر أهل دمشق فخرج من ماله كله، مات سنة ١١٢هـ - ٧٣٠م. اللهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠ه، ص١٥٥، ابن حجر، التهذيب، ١٥٢/١٢.

⁽٤) أَذْرَبِيحَانَ هُو صَقَعَ حَدُّهُ مِنْ بَرُذَعَةٌ مُشَرِّقاً إلى زَنْجانَ مغرِّباً، ويتصل حدّه من جهة الشمال ببلاد الدَّيْلم والجبل والطَّرْم. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٤٧/١.

⁽۵) في (م) و(ع): (غارة).

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) السياحة الذهاب في الأرض للعبادة. الفيروزآبادي، القاموس، «سيح»، ص٢٨٨.

⁽٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (وما حالك هذا»، في (م) و(ع): (ما حالك هذه».

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿وَإِنْمَا أَنْتُۥ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ الْهَا أَنْتُۥ ۚ ۚ ۗ وَإِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّهُ اللَّهُ

⁽١٤) في (مُ) و(عَّ): قمن حَاجَةً . (١٥) في (م) و(ع): قَتَصَاعُرتًا .

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿غَارِتُهُۥ

ىمالە^(۱). شعر^(۲):

رضيتُ بذلِّي فيك يا غاية المُنَى ويعذلني فيك المضل (٢) بعِلمه وبى منك سرٌّ لَسْتُ افَهُم بعضه إذا كان من يهوى عزينزاً مُكَرَّماً

وإن كان لا يُغنَى (٦) به في طريقه (٧) وكيف^(١) أحتيالي فيك^(١٠) أم كيف حيلتي فلا ترمني بالهجر عَمْدا لأنني(١١)

فإن وقعت منك العناية لامرئ

إذا كان ذاك اللذل يُرضيك فِعله وأغلره لمتا تبيشن جهله فأشرح حتى يُغهم الحال كلَّهُ وفي بده(٤) عُفد القضاء(٥) وحُلّه يقيناً علمنا أنه تمَّ شغله فذاك الذي قد حان (٨) وأنبَتُ حبله وأنت الذي تُهدي الفتى وتُضِلّه

رضيّ بطلِّ الوصل إنْ عزَّ وَيْله (١٢) [١٢٧ب] [بحر الطويل]

يا أخي ما أطيب أيام الوصال وأمرّ الهجران، ما أعذب ساعة(١٣) العذيب لولا رحيل الأظعان، ما ألطف نسيم نجد لأنه بريًّا الحبيب ريَّان، شفيع المشتاقين قطرات دموع الأجفان، قطرات المدامع في رياض الخدود تنبت (١٤) أشجار الأشجان، طيب المعاملة ما أخلص (١٥) من معاينة (١٦) العيان، ما طاب عيش القوم إلا لما هجرُوا الأوطان، قلبهم في قليب الزهد وأقطعهم الأكوان، أسكن في (١٧) قلوبهم سكينة السكون إليه(١٨) فهم في أمان، سقاهم رحيق التحقيق فعبق نشر مدحهم في الأكوان، غابوا عن النفوس وهاموا في فلوات الخلوات فكم

لشجونهم من أشجان، لهم تواجد عند سماع رب أشعث أغبر (١٩) سره غائب عن العيان، هذه

القصة ذكرها ابن قدامة المقدسي في كتاب التوابين، ص٢١٦. (1)

(۸) في (م) و(ع): ١-حار١.

(١٥) في (م) و(ع): «خلص».

(١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(Y)**

نى الأصل و(م) و(ع): «المدل»، وهي من (ب). (٢)

في الأصل: اليديه، والتصويب من (م) و(ع). (1) ني (م): الفصاح؛، وفي (ع): الفصاحة، وهو تصحيف. (0)

في (م) و(ع): ﴿يَعَبُّا ۗ. (1)

نى الأصل: «طرقه»، والتصويب من (م) و(ع). **(**V)

نى (م) و(ع): الكيفا. (4)

⁽١٠) في الأصلِّ: فمنك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة (بالهجر عمداً لأننى)، في (م) و(ع): (بالبعد عداً فإنني).

⁽۱۳) نی (م) و(ع): اساعات، (١٢) في الأصل: (وابله؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: «نبتت»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿معاملة،

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) قوله: قرب أشعَّت أغبر، هو بعض حديثُ أخرجه الحاكم عن أبي هريرة 👛 أن رسول 🕼 قال: =

أحاديث القوم لا أحاديث أهل العصيان، يا من باع الباقي بالفاني أما ظهر (١) لك الخسران (٢)، بصرك أعمى وعزمك مقعد وفهمك أطرش وخاتمة الشقاء الحرمان، إذا لم تتيقظ بالراحلين فعن قريب تلحق خبر كان، هذه قبورهم وهذه قصورهم وكأن ما كان، ما أفصح خطاب القبور لمن يسمع (٢) بالقلب إلا بالآذان، هذه عساكر (٤) الموتى ينتظرونك يا مضيعاً طيب الزمان، ما ينفعك بعد الموت أعتذار ولو أجريت المدامع طوفان، إذا لم يُليّنك وعظي فأنت خشبة لا تلين ينعل بالنيران، فبادروا (٥) بالتوبة فهي حياة القلوب وغيمها مطير، ﴿ فَانظْر إِلَى اَكْر رَحْمَتِ اللّهِ كُنْ مَن و قَدِيرٌ ﴾.

حكيم بن جعفر السعدي (١) رحمه الله تعالى قال (٧): حدثني أبو يوسف عبد الله بن أبي نوح وكان من المتعبدين (٨) قال: صحبت شيخاً في بعض طريق مكة، فأعجبتني هيأته، فقلت: إني أحب أن أصحبك. فقال (٩): أنت وما أحببت، فكان يمشي بالنهار (١٠) فإذا أمسى أقام (١١) في منزل كان أو غيره، قال: فيقوم في الليل (١٢) يصلي، وكان (١٣) يصوم في ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جراب معه وأخرج منه شيئاً فألقاه (١٤) في فيه مرتين أو ثلاثاً، وكان يدعوني ويقول: هلم فأصِب من هذا. فأقول في نفسي: والله ما هذا مجزئك أنت فكيف أشركك فيه، فلم يزل على ذلك، ودخلت له في قلبي هيبة عندما رأيت من أجتهاده وصبره. قال: بينما (١٥) نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حماراً، فقال لي: أنطلق فأشتر ذلك الحمار. فأنطلقت وأنا أقول: والله ما معي ثمنه، ولا أعلم أن معه ثمنه فكيف (١٦) أشتريه. فأتيت صاحب الحمار فساومته فأبي أن ينقص من ثلاثين ديناراً. قال: فجئت إليه فقلت له: إنه (١٧) أبي أن ينقص من

قرب أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره. قال الحاكم صحيح، ووافقه الذهبي في التلخيص. الحاكم، المستدرك، كتاب الرقاق، ٤/ ٨٢.

⁽١) عبارة (أما ظهر»، في (ع): (ما أظهر». (٢) في (م) و(ع) زيادة: (هذه الخسارة عيان».

⁽٣) في (م) و(ع): السمع ١٠.

⁽٤) عبارة (هذه عساكر)، في (م) و(ع): (عسكر). (٥) في (م) و(ع): المبادر).

⁽٦) في الأصل و(م) و(ع): «جعفر السعدي»، والتصويب من الجرح والتعديل، ٣/ ٢٠٢. وحكيم بن جعفر روى عن صالح المري. الرازي، الجرح والتعديل، ٣/ ٢٠٢.

⁽٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٣٩٧.

 ⁽A) في (م) و(ع): «العابدين».
 (B) في (م) و(ع): «قال».

⁽١٠) عبارة افكان يمشي. . إلخ، في (م) و(ع): اقال فكان يمشي في النهار».

⁽١١) في الأصل: ﴿قَامُ ﴾، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٢) في (م) و(ع): ﴿فيقوم الليل كله».

⁽١٣) في الأصل و(م) و(ع): (فكان)، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٤) في (م) و(ع): «والقاه». (١٥) في (م) و(ع): «فبينا».

⁽١٦) في الأصل: (وكيف، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة ففقلت له إنه، في (م) و(ع): فوقلت: قده.

ثلاثين ديناراً. قال: خذه وأستخر الله ﷺ (١). قال(٢): قلت الثمن؟ قال: قل بسم الله ثم آجعل بدك في الجراب تجد^(٣) الثمن فأعطه، [١٢٨ب] قال: فأخذت الجراب ثم قلت: بسم الله، فأدخلت (٤) يدي في الجراب فإذا بصرّة (٥) فيها ثلاثون ديناراً لا تزيد ولا تنقص. قال: فدفعتها إلى الرجل وأخذت الحمار وجئت به، فقال لى: أركب. فقلت: أنت أضعف مني فأركب أنت. قال: فما زاد في الكلام، فركب(١) وكنت أمشي مع حماره، فحيث أدركه الليل فهو قائم راكع(٧) حتى أتينا عسقلان(٨)، فلقيه شيخ فسلم عليه ثم جلسا فجعلا يبكيان، فلما أرادا أن يفترقا قال صاحبي للشيخ^(٩): أوصني. قال: نعم^(١١)، الزم التقوى قلبك، وأنصب ذكر الآخرة(١١١) أمامك. قال: زدني. قال: أستقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، وأعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب(١٢) الدنيا حين عمي عن (١٣) أهلها، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال: ثم أفترقا فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ رحمه الله تعالى فما رأينا(١٤) أحسن منه كلاماً (١٥)؟ قال: عبد الله بن عبيد ربه (١٦٦)، قال: فخرجنا من عسقلان حتى أتينا مكة فلما أنتهينا إلى الأبطح نزل عن حماره فقال(١٧٠): أثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله على الحرام (١٨٠) نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله تعالى (١٩). قال: فأنطلق، وعرض لي رجل فقال: تبيع (٢٠) الحمار؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بثلاثين ديناراً. قال: قد أخذته منك. قلت(٢١): يا هذا، والله [١٢٩] ما هو لي، هو لرفيق

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ني (م) و(ع): ﴿تَعَالَىٰۥ (1)

ني (م) و(ع): ﴿وأدخلت﴾. نى (م) و(ع): دفخذ، (٣) **(£)**

في (م) و(ع): (وركب). في (م) و(ع): اصرةا. (0)

نى (م) و(ع): دوراكع وساجدا. **(V)**

عسقلان مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر، يقال لها عروس الشام، وكان يرابط بها **(A)** المسلمون لحراسة الثغر منها. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٩٤٠.

⁽٩) ني (ع): «الشيخ».

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «المعاملة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: «عليها»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة فرحمه الله. . إلخه، في (م) و(ع): فرحمك الله فما رأيت.

⁽١٥) عبارة فأحسن منه كلاماً، في (م): فكلاماً أحسن منه.

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿وَقَالَ لَيَّا. (١٦) في (م) و(ع): اعبد الله بن عبيد الله».

⁽١٨) عبارة «عز وجل الحرام»، في الأصل: «الحرام عز وجل»، والصواب ما أثبتناه، وهي ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٠) في (م) و(ع): ﴿ أَتَبِيمِ ٤. (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): الفقلت.

لي، وقد ذهب للمسجد(١)، لعله يجيء(٢) الآن، فبينا أنا أكلمه إذ(٣) طلع الشيخ فقمت إليه فقلت: إني سمت الحمار بثلاثين ديناراً. قال: نعم(٤). ودفعت الحمار إليه وجئت بالدنانير فقلت: ما أصنع بها؟ قال: هي لك فأنفقها. قلت(٥): لا حاجة لي بها، قال: أُلقها (٢) في الجراب، فألقيتها في الجراب (٧)، وطلبنا (٨) منزلاً بالأبطح فنزلناه، فقال: إئتني بدواة (٩) وقرطاس، فأتيته بدواة وقرطاس (١١٠)، قال: فكتب كتابين ثم شدهما (١١١)، فدفع أحدهما إلي وقال: أنطلق(١٢) إلى عباد بن عباد (١٣) وهو نازل في موضع كذا وكذا^(١٤) فاً دفعه إليه، وأقره مني السلام ومن حضر (١٥٠) من المسلمين، ثم دفع إلي الآخر وقال لي (١٦): ليكن هذا معك فإذا كان يوم النحر فأقرأه إن شاء الله تعالى. قال: فأخذت . الكتاب وجئت^(۱۷) به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير، فسلمت عليه وقلت: يرحمك (١٨) الله كتاب بعض إخوانك. فأخذ الكتاب فإذا فيه (١٩): بسم الله الرحمن الرحيم، و(٢٠٠)صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً(٢١)، أما بعد، يا عباد فإني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى الذخائر، فقر الدنيا يسده غنى^(٢٢)، و^(٢٣)فقر الآخرة لا يسده غنى، وإن مصاب الآخرة لا تجبر مصيبتها(٢٤) أبداً، وأنا رجل من إخوانك وأنا ميت الساعة إن شاء الله تعالى فأحضرني [١٢٩ب] لتكفنني، وتولّ^(٢٥) الصلاة علي، وأدخلني في حفرتي، وأستودعك الله كال (٢٦) وجميع المسلمين، وأقر السلام منى

في (م) و(ع): اإلى المسجد، (1)

في الأصل: الحجاء والتصويب من (م) و(ع). **(Y)**

عبارة افبينا. . إلَّخ، في الأصل: افأنا أكلُّمه إذا، والتصويب من (م) و(ع). (4)

عبارة اقال نعم، ساقطة في (م) و(ع). (1)

⁽۵) في (م) و(ع): (فقلت).

في (م) و(ع): ﴿فَأَلْقُهَا ﴾. (7)

⁽٧) عبارة الفالقيتها في الجراب؛ ساقطة في (م).

⁽A) في (م) و(ع): قال فطلبنا». عبارة ﴿ إِنْتُنَى بِدُواةً ﴾ ، في (م): ﴿ إِبغَنِي دُواةً ﴾ ، وفي (ع): ﴿ أَبغي دُواةً ﴾ .

⁽١٠) عبارة لابدواة وقرطاس، في (م) و(ع): (بهما».

⁽١١) عبارة الثم شدها، في الأصل: اوشهداهما، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): الوأتيت. (۱۸) في (م) و(ع): الرحمك. (١٩) في (م) و(ع): افيه مكتوب.

⁽٢٠) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢١) عبارة (وسلم تسليماً»، في (م) و(ع): ﴿أَجْمَعِينِ﴾.

⁽٢٤) في (م) و(ع): المصيبته ا.

⁽٢٦) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿إِنَّا.

⁽٢٥) في (م) و(ع): اوتتولى).

على رسول الله على وعليكم جميعاً ورحمة الله تعالى (۱) وبركاته. قال (۲): يا هذا أين الرجل؟ قلت: بالأبطح. قال: أمريض هو؟ قلت: تركته الساعة صحيحا. قال: فقام وقام الناس معه حتى دخل (۲) عليه فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجّى عليه عباءة. فقال (۱) عباد: هذا (۱) صحيحاً؟ قلت (۱): نعم، تركته الساعة (۱۱) صحيحاً؟ قلت (۱): نعم، تركته الساعة (۱۱) صحيحاً. قال: فجلس عند رأسه ثم أخذ في جهازه، وصلى عليه ودفنه. قال: وأنحشر (۱۱) الناس في جنازته. قال: فلما كان يوم النحر قلت: لا بد _ والله (۲۲) _ أن أقرأ الكتاب كما أمرني، فإذا فيه مكتوب (۱۱): بسم الله الرحمٰن الرحيم، أما بعد، وأنت (۱۱) يا أخي فنفعك (۱۰) الله بمعروفك يوم يحتاج الناس إلى الصالح من أعمالهم (۲۱)، وجزاك الله عن صحبتنا (۱۱) خيراً فإن صاحب المعروف يجده تحت مضجعه (۱۱) يوم القيامة، وإن حاجتي إليك والدي (۱۱)، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقلت (۲۲) في نفسي: كان أمرك رحمك الله عجباً وهذا من أعجب أمرك، كيف آتي بيت المقدس ولم تسمّ (۱۲) لي أحداً ولم تصف كان يتوكا عبه موضعاً ولا أدري لمن (۲۰) أدفعه. قال: وخلف (۲۱) قدحاً وجرابه ذلك وعصاً كان يتوكا عليها. قال: وخلفا. قال: وخلف (۱۲) فوق ذلك. قال: فلما أنقضت عليها. قال: وكفناه في ثوبين وألقينا عليه العباءة (۱۲) ووق ذلك. قال: فلما أنقضت

في (م) و(ع): الفقال لي.

(£)

⁽١) عبارة «السلام مني.. إلخ»، في (م) و(ع): «السلام على رسول الله 越 مني وعليكم جمعياً السلام ورحمة الله.

⁽٢) ني (م) و(ع): افقال لي. (٣) ني (م) و(ع): الدخلواء.

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿أَهَٰذَا ﴾ .

⁽٦) في الأصل: (قال)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): «أتركته».

⁽٩) في الأصل: «قال»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) عبارة انعم تركته الساعة؛، في (م) و(ع): اتركته الآن؛.

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿وحشرٌ . ﴿ وَاللَّهُ لَا بِلَّهُ .

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ﴿ قَالَتُ اللَّهِ مَا وَرَعَ): ﴿ قَالَتُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا لَمُلَّا

⁽١٥) في (م) و(ع): "نفعك".

⁽١٦) عبارة «الصالح من أعمالهم»، في (م) و(ع): «صالح أعمالهم».

⁽١٧) في الأصل: (صحبتك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة التحت مضجعها، في (م) و(ع): التحته مضجعاً.

⁽۱۹) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وتحت مصبحه. (۱۹) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وتأتيء.

⁽٢١) ني (م) و(ع): (ولدي». (٢٢) ني (م) و(ع): (قال فقلت».

⁽٢٣) في الأصل: فيسلم، والتصويب من (م) و(ع). (٢٤) في الأصل: فيصف، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٥) في (م) و(ع): وإلى من، . (٢٦) في (م) و(ع): فوكان خلف.

⁽٢٧) في (م) و(ع): ﴿وكفناه في ثوبي لباسه وألقيناه في العباءة».

أيام الحج^(۱) قلت: والله لأنطلقن إلى بيت المقدس، فدخلت المسجد وهم في^(۲) حلق حلق؛ فقوم^(۳) فقراء، وقوم مساكين. قال: بينما^(٤) أنا أدور و^(۵)أتصفح الناس^(۱) $V^{(N)}$ أدري^(۸) عمن (٩) أسأل إذ ناداني رجل من بعض تلك الحلق باسمي: يا فلآن، فالتفت (١٠) فإذا شيخ كأنه صاحبي، فقال: ميراث فلان. قال: فدفعت إليه العصا والقدح والجراب، ثم وليت راجعاً. فوالله(١١) ما خرجت من المسجد حتى قلت لنفسي: تضربين من مكة إلى بيت المقدس وقد رأيت من الشيخ الأول ما رأيت، و(١٢)من الثاني ما رأيت (١٣) ولا تسألين هؤلاء القوم أي شيء هما و(١٤)قصتهما وتسأليهم عن أمرهما (١١٥)! فرجعت (١٦) ومن رأيي ألا أفارق هذا الشّيخ (١٧٠) حتى أموت أو يموت. قال: فجئت أدور في (١٨) الحلق وأجتهد على أن (١٩) أعرفه أو أقع عليه، فلم أقع عليه. قال: وجعلت أسأل عنه فلم أجد أحداً يدلني عليه. فرجعت منصرفاً إلى العراق(٢١)». شعر(٢١):

> ولما نَفَرْنا بالركائب من مِنى وقد رُفِعَت تلك القبابُ وقد غدا ولمَّا حَدا حادي المطيّ تقاطَرَت وعدتُ من التَّوديعِ والقلب لم يَعُدُ فقلت لنفسي كلَّما قد أخذْتُه^(۲۳) وتوبي إلى من يعلم السّرّ توبة أليس من الخسران أنَّ (٢٤) لياليا

مروّعة للبين في ساعة النّفر فؤادي المعنَّى بالفراق(٢٢) على الجَمْر دموعى يُضَاهى فَيْضها وابل القَطْر ولكنَّه قد عاد مُنْقَسم الفكر جرى فأصبرى إنَّ المَثُوبة في الصبر عساك تنالين السلامة في الحشر [١٣٠] تمرُّ بلا نَفْع وتُحْسَب من عمري [بحر الطويل]

الواو ساقطة في (م) و(ع).

(A) في الأصل: «ندري»، وهي من (م) و(ع).

(۱۹) في (م) و(ع): ﴿أَنِّي﴾.

(١٧) في (م) و(ع): ﴿الشَّيْخُ الْأَخْرِ﴾.

(0)

عبارة «قال فلما. . إلخ»، في (م) و(ع): «فلما انقضي». (1)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): ﴿قُومُۥ **(Y)** (٣)

في (م) و(ع): الفينا». (1)

في الأصل: «في الناس»، والتصويب من (م) و(ع). (٦)

⁽٧) في (م) و(ع): «ولا».

⁽٩) في (م) و(ع): قمنه. (١٠) في (م) و(ع): افالتفت إليه.

⁽۱۱) في (م) و(ع): «قال فوالله». (١٢) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة «الثاني. . إلخ»، في (م) و(ع): «الشيخ الثاني كذلك». (١٥) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وَمِنْ هُمَّا﴾.

⁽١٤) كلمة «هماو» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وَأَنَا مُتَحَسَّرُۗ﴾.

⁽٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۲۳) نی (م) و(ع): «حذرته».

⁽٢٢) في (م) و(ع): «بالعراق».

⁽٢٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

معشر العارفين معكم أتحدث، أيها الفقراء إليكم أشير، معاشر العلماء نحوكم أحدق، لأني (١) تغرّبتُ في إقليم (٢) العلوم، وتعلمت اللغات المختلفة، فأنا أتحدث في المجلس (٢) مع كل قوم بلغتهم؛ فالعارفون بالإيماء، والعالمون (٤) بالإشارة، والسالكون بالأمثال (٥)، والأدباء بالبلاغة، والفضلاء بالتلويح، والعامة بالعبارة، و (١) مفهوم كلامي أرواح لصور المعاني، والمحققون بالذوق، والمحبون بالتعريض، والفقراء بالرمز، وقد أخذ (٧) كل أناس مشربهم. طب كلامي أنفع من طب بقراط (٨) لأنه يَطِبّ بعقاقير النبات، وأنا أطِب بلطائف (٩) الكلمات، ذلك (١٠) يَطِب الأجساد وهذا يطب القلوب ليوم التناد (١١)، أجْمَعُ عقاقير الخوف والرجاء، وأنعم سحقه بالعبارة، وأنخله بمُنْخُل الفصاحة، وأعقده في قِدْر الحكمة بشراب الأمثال، وأسق منه عليل الذنوب ما يستخلص منه أخلاط الخطايا فيعود إلى الصحة والتوبة وقد أقلعت عنه ـ إن شاء الله تعالى ـ العلة (١٢).

إلهي أجري عندك أن تُجري ذكري على ألسنة (١٣) أوليائك بالدعاء لي أن يرحم الله ﷺ (٤١) غربتي إذا نسينا (١٥) الذاكرون يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته وسلم تسليماً كثيراً كثيراً (١٦).

⁽¹⁾ الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲) في (م) و(ع): «أقاليم».

⁽٣) عبارة (في المجلس) ساقطة في (م) و(ع).

⁽³⁾ is (a) e(3): (e) labels.

⁽۵) في (م) و(ع): «بالمثال».

 ⁽٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) عبارة دوقد أخذً ، في (م) و(ع): دقد علم ،

 ⁽٨) هو بقراط بن إيراقليدس بن أبقراط، الطبيب الفيلسوف، تعلم صناعة الطب من أبيه إيراقليدس ومن جده
 أبقراط، وهما أسرا إليه أصول صناعة الطب. ابن النديم، كتاب الفهرست، ص٣٤٦. ابن أبي أصيبعة،
 عيون الأنباء، ص٣٤٦.

⁽٩) في (م) و(ع): «بعقاقير».

⁽١٠) في (م) و(ع): اذاك.

⁽١١) عبارة اليوم التناد؛ ساقطة في (م) و(ع).

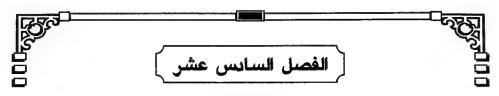
⁽١٢) عبارة (إن شاء. . إلخه، في (م) و(ع): (الحوبة).

⁽١٣) في (م) و(ع): «لسانَّا.

⁽١٤) عبارة (عز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): انسيني،

⁽١٦) عبارة (وصلَّى الله. . إلخ) ساقطة في (م). وقد وردت هذه الخطبة الثالثة ثانية في (م) و(ع)، بينما وردت الخطبة الثانية ثالثة فيهما مع الحاق خاتمة الفصل بها.



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي لاطف قلوب أحبابه بأنسه وتقرَّب (١) إليهم بألطف تقريب، أباح جميل (١) جماله تعالى (١) للمحبين فهو لهم نِعْم الحبيب، كم لهم (٤) تحت ستر الدجى من متيَّم عيشه بالأشواق يطيب (٥) ، نعَّم المجتهدين بالمسامرة وأظهر لهم من لطفه الشيء العجيب، أذابهم الوجد فإذا بهم من تقليب (١) الحب في تقليب (٧) ، فجّر من قلوبهم ينابيع الحكمة فأنبت من العرفان كل غريب، كل مجلس من مجالس أنسهم لسان أذكارهم فيه خطيب، كم لهم في ديوان القلوب من وارد (٨) أوراد وصادر (٩) أذكار ودمع سكيب، وافرحتهم قسم لهم من التحقيق أوفر (١٠) نصيب، وزيد لهم من مزيد النظر نصيباً من نصيب (١١) ، هم الأصفياء الأتقياء النقباء أوفر (١٠) من خوفهم مراقبة الرقيب، نُغرة (٣١) إخلاصهم زائدة في ميزان القبول تتلقاهم الملائكة بالترحيب (١٤) ، إذا فُتِح باب السحر حنُّوا إلى الذكر فلحنينهم بالأذكار تطريب، وأهل المعاصي في تيه الغفلة تدعوهم العبر ولا مجيب، توالت عليهم أسقام المعاصي فما ينفعهم طب ولا (١٥)

(۲) في (م) و(ع): (جمال).

(١) في (م) و(ع): التعرف!.

(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٥) عبارة امن متيم. . إلخ، في (م) و(ع): المن نسم عينيه بالأشواق تطيب.

(٦) في (م) و(ع): القلب ١٠.

(٧) في الأصل: (قليب)، والتصويب من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): (واردات).

(۱۰) في (م) و(ع): «أوفي».

٩) ني (م) و(ع): المصادره.

(١١) عبارة فوزيد لهم. . إلغ ساقطة في (م) و(ع). وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ آَمَسَنُوا الْمُسْتَق وَزِيادَةً ﴾ [يونس: ٢٦]، والزيادة هي النظر إلى الله هذ؛ فقد روى مسلم في صحيحه من حديث صهيب على عن النبي على أنه قال: فإذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجّنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم هذ، ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِلَّذِينَ آَمَسَنُوا المُسْتَىٰ وَزِيادَةٌ ﴾ . مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم هذاً، رقم الحديث (٢٩٧، ٢٩٨/ ١٨١)، ١٦٣/١.

(١٢) عبارة «النقباء تعوَّدوا»، في (م) و(ع): «الأغنياء عوضوا».

(١٣) في (م) و(ع): فنقدة». وَالنُّغُر: فراخ العصافير، وهو البلبل عند أهل المدينة، واحدته نُغَرة. ابن منظور، اللسان، فنغر»، ٢٢٣/٥.

(١٤) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا ٱلْحُسَّىٰ أُولَتِكَ عَنَهَا مُبْعَدُونَ ۞ لَا يَسْعَمُونَ حَسِيسَهَا ۚ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ ۞ لَا يَحَزُنُهُمُ ٱلْفَرَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَلَنَلَقَانُهُمُ ٱلْمَلَتِكَةُ هَالَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ ثُومَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

(١٥) كلمة (ولا) ساقطة في (م) و(ع).

طبيب، مدُّوا بساط الأمل حتى طواه الموت وألقاهم في قليب، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأَيْدُواْ مِن مَكَانِ قَرِبٍ﴾(١).

يا من سوَّف [١٣١٠] بالمتاب حتى شاب، يا من ضيَّع في الغفلة أيام الشباب، يا مطرودا بننوبه عن الباب (٢)، يا متعلَّقاً بالآمال وهي سراب، يا عامرا قنطرة الدنيا وهي خراب، يا شارباً خمر الشهوات بئس الشراب، عمرك في طاعة إبليس متى يكون المتاب، إذا كنت في الشباب غافلاً وفي المشيب مسرفاً (٣) متى تقف بالباب، كم عوملت على الوفاء فخنت ما هكذا يفعل (٤) الأحباب، الظاهر منك عامر والباطن ويحك خراب، كم عصيان كم مخالفة كم من (٥) رباء كم حجاب، ولى طيب العمر في الخطايا تُرى (٢) متى يعود إلى الصواب، ما بعد الشيب (٢) لهو وكيف (٨) يجمل بالشيخ التصاب، أنت لو قدَّمت في متقادم (٩) عمرك الطاعة خفت عليها الحساب، كيف والعمر ولى في الغفلة وفي طلب الأسباب، إذا لم تبك عينك (١٠) بمدامع بأنسكاب (١١)، فمن يعيرك عينه تبكي بها من ذا يذوق مصيبة (٢١) المصاب، إذا أنذرك بمدامع بأنسكاب (١١)، معشر المذبين هذا مأتم الأحزان فأين البكي والانتحاب، لأي يوم متى (١٥) يكون العتاب، معشر المذبين هذا مأتم الأحزان فأين البكي والانتحاب، لأي يوم متى (١٥) دموعك وما صونها لعمري صواب، إذا لم يهزك شفاء نسيم المواعظ فالشقاء [١٣٢] مثبوت (١٤) في الكتاب، ليت شعري أمل المعاصي كيف عيشهم يطيب، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُواْ فَلَا فَوَتَ وَلْفِدُواْ مِن مَكَانِ فَهِا عَلْهِ .

أبو عامر الواعظ رحمه الله تعالى قال^(١٩): «بينما^(٢٠) أنا ذات ليلة أسير في بعض الجبال إذ^(٢١) سمعت صوتاً حزيناً من قلب قريح وهو يقول: يا دليل الحائرين في

 ⁽۱) سورة سبأ، آية ٥١.
 (۲) في (م) و(ع): «الأحباب».

⁽٣) في (م) و(ع): المسوفا).

⁽٤) عبارة (ما هكذا يفعل»، في (م) و(ع): (ما هذا فعل».

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) عبارة «الخطايا ترى»، في (م) و(ع): «الخطا».(٧) في (م) و(ع): «المشيب».

 ⁽A) في الأصل: (وطيف، والتصويب من (م) و(ع). (٩) في (م) و(ع): (تقادم.

⁽١٠) في (م) و(ع): الحليك، انسكاب، (١١) في (م) و(ع): الذي انسكاب،

⁽١٢) في الأصل: (مصيب)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: المن متى»، وفي (م) و(ع): الكم»، والصواب ما أثبتناه.

⁽١٦) عبَّارة (تلَّخر التوبة)، في (م) و(ع): (تؤخر توبتك).

⁽١٩) القصة ذكرها شُعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٠١.

⁽٢٠) في (م) و(ع): (بينا). (٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

طريق(١) الفلوات، ومؤنس كل واحد(٢) في مُضِلّات الموحشات، أنت أنسى إذا أستأنس البطالون بسواك^(٣)، وأنت فخرى إذا أفتخر الجاهلون بغيرك^(٤). قال أبو عامر: فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال: من أين أقبلت في سواد هذا الليل وإلى أين تريد؟ فقلت^(ه): رجل ضل عن الطريق، وقد سمعت منك كلاماً أثار بقلبي أحزانه، وأثار بلبي أشجانه. فصاح صيحة خر(١٦) مغشياً عليه، ثم أفاق وأخذ في البكاء، قلت: فلم هذا البكاء؟ قال: إني أكره الأماني. ثم ولى فأتبعته فأشرف على واد فجلس وهو يبكي، فقلت: رحمك الله إنى على غير الجادة. فآشتد بكاؤه وصياحه، فقال(v): ويحك! و(h)أين الجادة! و(٩) اين ذات اليمين! و(١٠) أين مراتب عليين. ثم ضرب على يدي وتَخطّى فإذا نحن بجانب الوادي من الجانب الآخر(١١١). قلت: هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء، فضرب بيديه (١٢) الأرض فإذا نحن بماء عذب زلال. فقال: دونك فتوضأ وتوضأت (١٣) [١٣٢] ثمّ أَذَّن وأقام الصلاة، وصلى^(١٤) وصليت معه، ثم^(١٥) قال: يا عبد الله^(١٦) قد دنت^(١٧) مفارقتك إياي (١٨) فعليك السلام. فقلت له (١٩): بالذي أباح لك (٢٠) الرتوع في رياض الإقبال إلا جُدْت لي بالمصافحة، ومننت عليَّ بدعوة صالحة بعد المؤاكلة (٢١١)، ثم أومأت إلى مِزْوَدِي (٢٢١) لأحله. فقال: أوجائع (٢٣) أنت؟ قلت: نعم. قال: شغلك (٢٤) قلبك عن التفكر في الملكوت بأكل القوت، و^(٩٠)لو ذقت طعم اليقين وما أعد الله للمتقين للان خشوعك وهدأ جوعك، ثم ضرب بيده الأرض فإذا بقرص كأنها خرجت من التنور(٢٦)، فقال:

⁽١) في (م) و(ع): ﴿طَرَقُ﴾.

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): (قلت).

⁽٧) في (م) و(ع): اوقال».

⁽٩) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١١) عادة قدد الحال الآخرة بالقطة في (م) (ع)

⁽١١) عبارة المن الجانب الآخر، ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۳) في (م) و(ع): «فتوضأت». (۱۵) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

ريم. (١٦) في الأصل: «يا أبا عبد الله»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿حانت﴾. (١٧) في (م) و(ع): ﴿حانت﴾.

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) عبارة (بعد المواكلة) ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۲) المِزُود: وعاء يجعل فيه الزاد. ابن منظور، اللسان، (زود»، ١٩٨/٣.

⁽۲۳) في (م) و(ع): دأجانع». (؛

⁽٢٥) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٦) في (م) و(ع): ﴿فَإِذَا قُرْصَ كَأَنَّمَا أَخْرَجْتُ مَنْ نَارِهَا﴾.

⁽٢) ني (م) و(ع): امتوجها.

⁽٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): اوخرا.

⁽٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): البيده،

⁽١٤) في (م) و(ع): الفصلي).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٠) عبارة (أباح لك»، في (م) و(ع): (أباحك».

⁽٢٤) في (م) و(ع): اشغلت،

دونك (١) يا بطال، إن له كال (٢) عباداً (٣) صدقوا في ترك الشهوات فأخدمهم الأكوان في الحياة وبعد (٤) الممات، ثم غاب عني فلم أره (٥). شعر (٦):

ألِف الفَّسنى فسقامه موجود قَلْتُ يحول عن المعزار (٧) ودونه حَيْسران من ألم الفراق مُولِّه ويحنُ من ظربٍ حنين نِياقهم مالي أرى ذِكر العُنيب وأهله فجمى (١٠) العُنيب وقاطنيه (١١) أريدهم ويَلُومني مَن ليس بين جفونه حَيْوا أعاريب العُنيب وسَائلوا وسَلُوهم وسَلُوهم (٥٠) ردّ الجواب عليكم وسَلُوهم (٥٠) ردّ الجواب عليكم أمُخيَّمون على الحجاز فيَغتدي

وجَفَا الكَرى فَمَنامُه مِفَقُودُ مسهل السعراق ووصده والسبِيْد سكران من خمر الهوى عِرْبيد تيسهاً (۱۸) وكلِّ وَالله مَغمود (۱) مسطر الركاب فيماؤه مَوْرود ويُباح لي خَلَف (۱۲) ولستُ أريد عين فَناها (۱۲) الدَّمع والتَّسهيد عين فَناها أنَّ الدَّمع والتَّسهيد وأظلن أنَّ سووالسكم مَسردود أم عائدون إلى الحِمى فيعود أم عائدون إلى الحِمى فيعود

[بحر الكامل]

يا راحلين (١٦) بلا زاد السفر بعيد، العين جامدة والقلب أقسى من الحديد، من أولى منك بالعزاء وأنت في المعاصي في كل يوم تزيد (١٧)، ما أيقظك الشباب ولا أنذرك الاكتهال ولا نعاك المشيب ما أرى صلاحك إلا بعيد، فديت أهل العزائم لقد نالوا أفضل مزيد، طووا

- (١) في الأصل: قدون، والتصويب من (م) و(ع). (٢) عبارة قعز وجل، ساقطة في (م) و(ع).
 - (٣) في (م) و(ع): ﴿رَجَالاًۗ﴾.

- (٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (٥) في (م) و(ع) زيادة: (بعده.
 (٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (٧) في الأصل: «قلق قلبي يحرم على المزار»، والتصويب من (م) و(ع).
- (٨) في (م) و(ع): (فيها). وتاه في الأرض يتيه: ذهب متحيراً وضل. وامرؤ تائه: ضال متحير. ابن منظور، اللسان، «تيه»، ٣١/ ٤٨٢.
- (٩) في الأصل: «عميد»، والتصويب من (م) و(ع). والعميد والمعمود الذي بلغ به الحب مبلغاً. ابن منظور، اللسان، «عمد»، ٣٠٥/٠٠.
 - (١٠) في الأصل: اليهوى، وهي من (م) و(ع).
 - (١١) في الأصل: «قاطنيهم»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٢) في (م) و(ع): ﴿ حلبٌ ، وهو تصحيف.
 - (١٤) عبارة فهل ما مضى . . إلخ، في (م) و(ع): فإن كان تُسْأَلُ العذيب يفيد،
 - (١٥) في الأصل: «واسألوهم»، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٦) في (م) و(ع): قراحُلاءً.
 - (١٧) عبارة انمي كل يوم تزيد،، في (م) و(ع): الكل يوم جديد،

فراش النوم فلهم بكاء وتغريد، دموعهم تجري خدّت في الخدود تخديد (١) ما أنت من أهل الحب ولا من العشاق يا قليل الهمة يا طريد، يا مخنث العزم تدّعي (٢) مقام الجنيد وأبي يزيد، فنيت (٣) عمرك في الهوى (٤) غيرك نال المقصود وأنت منه بعيد، غيرك على الجادة وأنت من الشهوة في أوجال (٥) وتنكيد، ترى (٦) متى يقال فلان استقال يا له من وقت سعيد، متى تخرب ديار الهوى (٧) قبل أن يخرب عمرك الجديد، لو عاينت قلق التائبين وتململ الخائفين من هول (٨) الوعيد، غدرت ولم تعذر (٩) لهم في النوح والتغريد، إذا تذكروا (١٠) أيام الصبا ذابوا من الحياء بزفرات تزيد، وإذا تعلقوا بذيل الدجى تدرعوا بثوب (١١) والتسهيد، فأنقلب ليلهم نهاراً في طلب المزيد، جعلوا قرة أعينهم في الفقر والزهد (١٢) والتزهيد، لا جرم أن أن أن النظر (١٤) إلى المحبوب وأعطى طالبهم فوق ما يريد، وأهل الحرمان ضيعوا أعمارهم (٥٠) في الغفلة الشباب والمشيب، ﴿وَلَوْ تَرَيَىٰ إِذْ فَرَعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأَيْدُلُواْ

إبراهيم بن يسار (١٦٠) رحمه الله تعالى قال: «مررت أنا ويوسف في طريق الشام، فوثب إليه رجل فسلم عليه وقال (١٨٠): يا يوسف عظني بموعظة أحفظها عنك. فبكى وقال (١٨٠): أعلم يا أخي أن أختلاف الليل والنهار يتعاونان على هدم بنيتك (١٩٠) وفناء عمرك وأنقضاء أجلك، فلا تطمئن يا أخي حتى تعلم أين مستقرك ومصيرك غدا يوم تجزى كل نفس بما كسبت. و (٢٠).

باتت تسرى من (٢١) العقيق رامَة يسا بُسعُده لولا السغسرام نسطسرا

⁽١) في (م) و(ع): ﴿أَخَادِيدُۥ (٢) في (م) و(ع): ﴿دعُۥ

⁽٣) في (م) و(ع): (أفنيت).(٤) في (م) و(ع): (اللعب).

⁽٥) عبارة المن الشهوة.. إلخ»، في (م) و(ع): المن الشهوات في أرحال». والوجل: الفزع والخوف. وقد وجّل وجَلاً، وفي قلبه وَجَل، وفي قلوبهم أوجال. الزمخشري، أساس البلاغة، الوجل، ص٦٦٦. ابن منظور، اللسان، الوجل، ٧٢٢/١١.

⁽٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (V) في (م) و(ع): «اللهو».

⁽٨) في (م) و(ع): «ذكر». (٩) في (م) و(ع): «تعذ».

⁽١٠) في (ع): الذاكروا». (١٠) في الأصل: ابنبوت، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): (والتزهد). (١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «بالنظر». (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) إبراهيم ذكره ابن حجر في لسان الميزان، ٧/١٦٨؛ فقال: إبراهيم بن يسار الرمادي، ولم يذكر له ترجمة.

⁽١٧) في (م) و(ع): «نقال». (١٨) في (م) و(ع): «ثم قال».

⁽١٩) في (ع): (بيتك).

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات وردت في الخطبة الأولى من الفصل الحادي عشر.

⁽۲۱) في (م) و(ع): ﴿على ٩.

ترى بأبصار الهوى ما لا يُرى أوظراً تبغي بها أم خطراً (٢) إنْ وَصَلَت هل من قِرى ولا قرى ولا قرى ولا تخاف من دُجَى تَحَيُّرا لولا أعتراضات الهوى (٣) ما عثرا ونورت روضا (٥) وفاضت غُدرا (١٦٥ وفاضت غُدرا (١٦٥ كأنما تأخذ عنهم خبرا [١٣٤] كأنما تأخذ عنهم خبرا [١٣٤] قل لي متى صار القريض منكرا عيدا ولا جور البغرام أثرا

طوی لها(۱) الشوق البعید فأنبرت واها لها ما للجمعی ومالها ولا یُسفید قسولها بسرامة لا تَسْفَتَکیه من وَجاً تعییرا لا تَسْفَتَکیه من وَجاً تعییرا لا باس یا سائقها إنْ صَفَرَت رِفْقاً فلو جاز(۱) السحاب طَرْفها ما(۱) وردت إلا(۱) الدموع مَنْهلاً تعییرا الی مُداتها أصناقها تحدو(۱) بشعری فتمیل طربا(۱۱) من جسدی حَسْبك لم یُبْق الهوی(۱۱) من جسدی

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي وهب للعقول (۱۲) لطائف المدارك وخزائن الأفكار، كتب في ألواح الفطرة (۱۲) تعريف المعارف وشرح الأسرار، ألقى عليه درس (۱٤) علم المعلومات وتطوير الأطوار، وأقام له دليلاً (۱۵) على وحدانيته تعالى (۱۱) أظهر من ضوء النهار، ألَّف بحكمته بين اللطيف والكثيف وكنفه من الحكمة بمقدار (۱۷)، نظم شمل الجسم بواسطة الروح فاستقر له في دار البدن القرار (۱۸)، شرفه بتشريفه (۱۹) ونفخه وأظهر فيه خطوط الأقدار، جعل أفعاله

- (١) في (م) و(ع): الله:
- (٢) في الأصل: (عطرا)، والتصويب من (م) و(ع).
- (٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (٤) عبارة الرفقا فلو جازا، في (م) و(ع): القفا فلو جادا. (٥) في (م) و(ع): انورا١.
 - (٦) غُلُر جمع الغدير. ابن دريد، جمهرة اللغة، درغ، ٢٥١/٢.
- (٨) في (م) و(ع): اغيرا.

- (٧) في (م) و(ع): «أو». (۵) د () (د) د ر . . .
- (٩) في (م) و(ع): اليحدوا.
- (١٠) في الأصل: اتطربا، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١١) في (م) و(ع): «النوى.
- (١٢) في (م) و(ع): «العقول». (١٣) في (م) و(ع): «الفطر».
 - (١٤) في (م) و(ع): «دروس».
 - (١٥) عبارة (وأقام. إلخه، في (م) و(ع): (أقام له الدليل).
 - (١٦) الكلمة سأقطة في (م) و(ع).
 - (١٧) عبارة (وكنفه. . إلخه، في (م) و(ع): (بكيفية من الحكمة ومقدار).
 - (١٨) في (م) و(ع) زيادة: قحجه عن مدارك المدارك فلا تدركه الأبصارة.
- (١٩) عبارة فشرفه بتشريفه ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: =

تعالى (١) دليلاً عليه لذوي الاعتبار، صفَّى لهم مجاري الفهم من سُدَد الأكدار، حمى إقليم قلوبهم غيرة من الأغيار، حليتهم مثبوتة في ديوان الخواص بحلل (٢) الأبرار، خلع عليهم خلعة (٣) المدائح مرقومة برسم الأخيار (١)، ﴿ اَلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا ۖ إِنَّنَا مَامَكَا فَاغْفِدْ لَنَا دُنُويَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّادِ الله المُحَادِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِقِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِقِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالْمُكَافِقِينَ وَالْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِقِينَ وَالْمُعِلَقِينَ وَالْمُعَلِينَ وَالْمَعَافِقَاقِينَ وَقَوْمَ اللّهُ عِلْمُ اللّهُ وَالْمُعَافِقِينَ وَالْمُعَافِقِينَ وَالْمُعَافِقِينَ وَلَالْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِقِينَ وَلَالْمُولِقِينَ وَالْمُعَافِقِينَ وَلَيْكُونُ وَالْمُعِلَى الْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِينَ وَلَالْمُعِلَّى وَالْمُعَافِينَ وَالْمُعِلَى اللْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِينَ وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَالَى وَالْمُعِلَى وَالْمُعَافِينَالِيكُ وَالْمُعِلَى وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَالَ وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعِلَى وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعِلَى وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعِلَى وَالْمُعِلَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعَافِينَا وَالْمَافِي وَالْمُعِلَى وَالْمُعَافِينَا وَالْمُعِلَافِي وَالْمُعِلَا

يا أخي آدخر من البضائع ما هو أغود عليك (٢) بالأرباح، صاحب بضائع (٧) التقوى في إقليم القبر ترتاح، أحسن الثياب في سوق الحساب ثياب الزهد لصاحبه أفراح، سلع الفقير تأتيه (١) في إقليم الآخرة لكل ناظر إليها أقتراح، من رافق ركائب (٩) تتجافى (١) أصبح (١١) المنزل أسعد صباح، والمنقطع في أعقاب الركب (١٢) مُثْخَن من الحرام بالجراح، [١٣٤ب] إن لم تلتحق بساقة الركب (١٣) وإلا فعليك بالبكاء (١٤) والنواح، معدن الذهب لا يظهر إلا في ظلم (١٥) الليل لذي (١٦) أعين صحاح، فيضع عليه علامة تستره من الافتضاح، فإذا طلعت عليه ألي اللي شمس القيامة جنى ما أدَّخر وما عليه من (١١) الحزن (١١) فهو لهم مباح، وأهل الغفلة ليس لهم عنه براح، وضع عليه المجتهدون رماد (٢٠) الحزن (١١) فهو لهم مباح، وأهل الغفلة مردودة أعمالهم فلا يقبل منهم صلاح (٢٠)، كم وعظهم المشيب (٢٣) كم أنذرهم المساء والصباح، فديت قلوب التائبين كم (٢٤) عادت من الظلام إلى الأنوار، ﴿أَلِينَ يَتُولُونَ رَبِّنَا إِنَا الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ المناء عليه المباء، فديت قلوب التائبين كم (٢٢)، عادت من الظلام إلى الأنوار، ﴿أَلَاوِنَ مَنَا أَلُونَ رَبِّنَا إِنَا الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ اللهِ المَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ اللهُ الْمَارِينَ عَلَوْلُونَ رَبِّنَا إِنَا أَلَا اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْ الْمَارِينَ كَالْمَا الْمَالِينَ لَيْهِ اللهِ المَارِينَ اللهُ اللهُ الْمَارِينَ الْمَارَينَ الْمَارِينَ الْمَارَينَ الْمَارِينَ الْم

 [﴿] وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ مَادَمٌ وَتَحْلَنَاهُمْ فِي الْكِرِ وَالْبَحْرِ وَرَنَقْنَهُم مِن الطَّيِّبَاتِ وَلَشَلْنَهُمْ عَلَى كَثِيرِ مِنَّن خَلَقْنَا تَنْضِيلًا﴾
 [الإسراء: ٧٠].

⁽١) الكُلُّمةُ ساقطة في (م) و(ع). والمعنى: أن الله ﷺ خلق أفعال العباد وأعمالهم.

⁽٢) في (م) و(ع): البخلي. (٣) ني (م) و(ع): الخلعت عليهم خلع.

⁽٤) عبارة (برسم الأخيار)، في (م) و(ع): (بوسم الاختبار).

 ⁽٥) سورة آل عمران، آية ١٦ ـ ١٧.
 (٦) في الأصل: (الك، والتصويب من (م) و(ع).
 (٧) في الأصل: (اللك، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): «نافقة». (٩) في (م) و(ع): «رفائق».

⁽١٠) قُوله: «تتجافى» إشارة إلى الآية الكريمة التي تصف الصالحين : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَنَاجِعِ بَدَعُونَ رَبُّهُمْ خَوْفًا وَطَمْمًا وَمِمَّا وَرَقَنَاهُمْ يُنِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦].

⁽١١) في (م) و(ع): "صبَّح». وأصبح القوم: دخلوا في الصباح، وأصبحنا وأمسينا أي صرنا في حين ذاك، وأما صبَّحنا ومسَّينا فمعناه أتيناه صباحاً ومساءً. ابن منظور، اللسان، "صبح»، ٢/٢٠٦.

⁽۱۲) في (م) و(ع): «النوم». (۱۳) في (م) و(ع): «الفجر».

⁽١٤) في (م) و(ع) زيادة: ﴿ والصياح ﴾ . (١٥) في (م) و(ع): ﴿ ظلام ﴾ .

⁽١٦) في (م) و(ع): الذوي؛. (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): المعادن.

⁽٢٠) في الأصل: (ورماده، والتصويب من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): (الحرق.

⁽٢٢) عبارة (فلا يقبل. إلخ)، في (م) و(ع): (فلا تَقْبل الإصلاح).

⁽٢٣) في (م) و(ع): «الشيب». (٢٤) في (ع): «كيف».

ءَامَكَا فَاغْفِدْ لَنَا ذُهُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّادِ ۞ الصَّنبِرِينَ وَالفَندِينِينَ وَالْقَندِينِينَ وَالْفَندِينِ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْسُنَفْدِينَ بالأستكار ﴾.

قالت عائشة بنت سليمان(١): زوج يوسف بن أسباط قالت(٢): قال لي يوماً إني لأشتهي على الله ثلاثة أشياء (٣٠). قلت: وما هن؟ قال: أشتهي على ربي ﷺ أن أموت حين أموت وليس في ملكي درهم، ولا يكون^(ه) علي دين، ولا على عظميّ لحم. قالت: ولقد أعطاه الله تعالى (٦) ذلك كله. و (٧) قال لي في مرضه (٨): هل بقيت (٩) نفقة؟ قلت: لا. قال: فأي شيء ترين؟ قالت(١٠٠): قلت: أخرج هذه الخابية (١١) للبيع. قال: لا، إذا فعلنا ذلك أنكشف أمرنا للناس وقالوا(١٢) إنما باعوها من الحاجة. قالت^(١٣): وكان عندنا خروف أهداه إليه^(١٤) بعض أصحابه، فأمر به فبيع بعشرة دراهم. فقال لي (١٥٠): إِعْزِلي منها درهما لحنوطي، [١٣٥] وأنفقي سائرها. قالت: فمات رحمه الله تعالى (١٦)، ولم يبق في البيت (١٧) إلا الدرهم الذي أمر به للحنوط). شعر(١٨):

عسى من كُسَى الجسم السقام يعوده ومن سَلَب الجفن المنام يُعِيده

عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع). (o) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٤)

الواو ساقطة في (م).

(٦) الكلمة ساقطة في (ع). في (م) و(ع): ابقي عندك. في (م) و(ع) زيادة: ﴿الَّذِي تُوفِّي فَيهِ﴾.

(١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١١) الخابية وهي الحُبِّ، والحُبُّ: الجرة الضخمة، وهو الذي يجعل فيه الماء. ابن منظور، اللسان، (خبأً)، ۱/۲۲، و«حبب»، ۱/۹۹۸.

(١٢) عبارة اللناس وقالوا، في (م) و(ع): الوقال الجيران.

(١٣) في (ع): اقال،

(١٤) عبارة اأهداه إليه، في (م) و(ع): اقد أهداه له.

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) عبارة «في البيت» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) هي عائشة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وأمها أم جعد بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام. وكان أبوها سليمان شريفاً جواداً، ولي البصرة للمنصور. البلاذري، أنساب الأشراف، ٤/ ١٧٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٤١ ـ ١٦٠هـ، ص١٥٩. الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٦/٦.

⁽٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٦٥/٤. ويوسف هو يوسف بن أسباط الزاهد، من قرية يقال لها شيح، أحد مشايخ القوم، له مواعظ وحِكَم، وكان مرابطاً بالثغور الشامية، وتوفي سنة ١٩٩هـ ـ ٨١٥م. ابن الجوزي، الصفة ٢٦١/٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ۱۹۱ ـ ۲۰۰هـ، ص۶۸۵.

عبارة اعلى الله . . إلغ، في (م) و(ع): امن الله تعالى ثلاث خصال، ، إلا أن كلمة اتعالى، ساقطة في (ع). (٣)

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

فسما يُبرئ السجهود إلا مُعِلّه ويكتم (۱) خوف الكاشح (۲) الصبُّ حُبّه ولو سَلِمَت أعضاؤه من نكاله أرجو سكُونَ القلب والقلب (۳) خافِقٌ أحِبّ رُبى نجد ولولا حلوله وأهوى خُرامه (۱) ولولا ظِلبَاؤه ولا تردوا ماء العُذيب (۸) فربما وشاكِ إلى الأطلال وقفة ذي الهوى أينشد شعراً أو يُنَاشد قلبه يثوب على (۱۱) الشكوى فقلت له آتئد فيا المشتاق كُفَّ فإنما فيا (۱۳) لائم المشتاق كُفَّ فإنما أيدُعو والهوى

ويُخفص داء الحب إلا منيده ويجحده لو كان يُغني جحوده لابُظل حكماً أَسْجَلَته شهوده لابُظل حكماً أَسْجَلَته شهوده ليوَشُك الهوي (أ) أعلامه وبُنُوده لَمَا كان دمع العاشقين يجوده شخيراً فأنفاس (۱) الغرام تميده فرائس غِزلان (۱) العُذَيب (۱) أسوده برسم بعيد بالعهاد عهوده وهل نافع نشدانه ونشيده وهل نافع نشدانه ونشيده فما (۱۲) كلّ مَنْ يشكو الغرام يفيده ما مناهي الحبّ مما يزيده (أ) إلى غير ما تدعو (۱) إليه يقوده إلى غير ما تدعو (۱) إليه يقوده الحراطويل]

يا تائهاً في الشقاء(١٦⁾ بلا دليل ولا زاد، متى تسمع بوق الرحيل فتعمل في الاستعداد، إلى متى في تيه الشقاء والعمر في بعاد، [١٣٥ب] واحسرة(١٧) عليك على الدوام من المعاصي

(7)

(۱۵) في (م) و(ع): «تشكو».

⁽١) في (ع): ﴿أَيكُتُمُ ۗ.

⁽٢) الكاشح: مُضمر العداوة. الفيروزآبادي، القاموس، «كشح»، ص٣٠٥.

⁽٣) في (م) و(ع): ﴿والحيُّ ا

 ⁽٤) في (م) و(ع): «لوشك النوى». ووَشْك البين: سرعة الفراق. ابن منظور، اللسان، «وشك»، ١٠/١٠٥.

⁽٥) عبارة «نعمانه وبروده»، في (م) و(ع): «نعماؤه وزروده». والزرود مقصود بها غضاضة العيش وسهولته؛ يقال عشب زرد: غض، وطعام زمط وزرد أي لين سريع الانحدار. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، «زرد»، ٩/ ٢٩، ولسان العرب لابن منظور، «زرد»، ٣/ ١٩٤. والنَعمان هو فعلان من نَعْمة العيش، ونَعمة العيش: حسنه وغضارته. والبَرود: البارد، والبَرود ما ابْتُرِد به، وليلة باردة العيش وبَرُدَته هنيئته. ابن منظور، اللسان، «نعم»، ١٩/ ٥٩/، ٥٤، و«برد»، ٣/ ٨٣، ٨٤.

⁽٨) في (م) و(ع): «النقيب».

⁽٩) عبارة الفرائس غزلان، في الأصل: «أصغر بغزلان، وفي (ع): اغزلان، والتصويب من (م).

⁽١٠) في (م) و(ع): «النقيب».

⁽١٢) في الأصل: النياء، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): التزيده).

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿الصَّلَالُ﴾.

وفي (ع): اغزلان، والتصويب من (م). (١١) في (م) و(ع): اعن». (١٣) في الأصل: افلا،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): الواحسرتي).

تزداد، ظاهرك مبهرج^(۱) بالرياء وافضيحتك عند النقاد، أفنيت^(۲) شبابك في جمع المال وفي المشيب مريض ما تعاد، ألهاك الهوى عن طلب الآخرة ما أراك معتقداً أنك تعاد^(٣)، العمر مضى في الغفلة(٤) قل لي متى تتيقظ وماضي الصبا ما يعاد، يا أبرد من كانون(٥) ويا أسكن من جماد، متى تكون أحر من كانون وفي عزيمتك أنقياد^(١)، يا مخنث الهمة دع عنك عزائم الأنجاد، عند ذكر الدنيا أنت يقظان وعند ذكر الآخرة غلبك^(٧) الرقاد، بعت الدين بالدنيا سيظهر خسرانك (^) على رؤوس الأشهاد، ما ينفعك الاعتذار غداً بالأهل والأولاد، الرياه في الظاهر والقبائح في الباطن لمثل هذا البلاء يراد، مجلس الوعظ حوض الكوثر كم إليه من وراد، هذا يسقى بقدر نياته (٩) وكم من محروم عنه يذاد، إذا أنقضى المجلس ولم تقض دَيْن التوبة فلا بد من سجن البعاد، فلله ما أجمل ركب التاثبين ما أجملهم (١٠) في الأسفار، ﴿ اَلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا ۚ إِنَّنَا ۚ وَامَكُنَا فَأَغْضِدُ لَنَا ذُنَّوَيْنَا وَفِينَا عَذَابَ النَّادِ ﴿ الفَتَدِينِينَ وَالفَتَدِينِينَ وَالْفَنَانِينَ وَالْقَدَيْدِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْسُنَفْفِينَ بِالْأَسْحَادِ ﴾ (١١).

قال بعضهم (١٢): جاورني فتى وكنت أؤذن (١٣) للصلاة، فإذا صليت صلى ثم دخل إلى منزله، فكنت أتمنى أن أقضي (١٤) له حاجة، قال(١٥) لي يوماً: أعرني مصحفاً أقرأ فيه، فدفعت له مصحفاً، فضمه إلى صدره ثم قال: ليكون (١٦١) لي ولك اليوم شأن. ثم غاب يومه، فلما صليت [١٣٦] العشاء الآخرة أتيت إلى الدار التي هو فيها؛ فإذا فيها دلو ومطهرة وعلى بابه ستر، فدفعت الباب فإذا هو ميت والمصحف في حجره، فأستعنت على حمله على سريره، وبقيت ليلي أفكر في كفنه، فلما أذنت للفجر دخلت المسجد لأركع فإذا كفن(١٧٠) ملفوف، فأخذته وأقمت الصلاة، فلما سلمت فإذا على(١٨) يميني مالك بن دينار وثابت البناني وصالح المري رحمهم الله تعالى (١٩)، فقلت: ما شأنكم؟ فقالوا: مات في جوارك الليلة أحداً؟ قلت(٢٠٠): مات شاب، فقالوا: أريناه. فلما دخلوا عليه كشف مالك الثوب عن وجهه ثم قبَّل

⁽Y) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): «بهرج». (1)

⁽٤) في (م) و(ع): «العمر ولى في غفلة». أي يعاد بعثك يوم القيامة للحساب. (٣)

في الأصل: (كافور)، والتصويب من (م) و(ع). (0) نى الأصل: «انقاد، والتصويب من (م) و(ع). (7)

⁽٧) ني (م) و(ع): اغلب عليك.

⁽A) عبارة اسيظهر خسرانك، في (م) و(ع): استظهر حسرتك.

⁽١٠) في (م) و(ع): اأنجبهما. في (م) و(ع): انيته.

⁽١١) الآية في (م) و(ع): ﴿ التَّسَيْرِينَ وَالنَّسَائِينَ وَالنَّسَائِينَ وَالنَّسَائِينَ وَالنَّسَارِ ﴾ . (١٢) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣/ ٣٥٥.

⁽١٣) في الأصل: ﴿أَذَنُّ ، والتصويب من (م) و(ع). (١٤) عبارة (أن أقضى) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): اليكونن. (١٥) في (م) و(ع): الفقال؟. (١٨) عبارة (فإذا على)، في (م) و(ع): (إذا عن). (١٧) في (م) و(ع): ﴿بِكَفْنِ ٤.

⁽٢٠) في (م) و(ع): افقلت١. (١٩) عبارة (رحمهم الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

موضع سجوده، ثم قال: بأبي وأمي أنت^(۱) يا حجاج^(۲)، كنت إذا عرفت في موضع^(۲) تحولت إلى غيره، وجاء كل واحد منهم بكفن، فأعلمتهم قصة الكفن فكفناه فيه، وما كدنا نرفع جنازته من كثرة أزدحام الخلق عليه رحمه الله تعالى ونفعنا به (٤)». شعر (٥):

يَشيم وَمِيض البرق فيه^(١) سَقامه فما هو للبلوى بنجد معَرّضٌ يريد على لَمْع البُروق أَشْتِساقه وما ذاك إلا أنّ مَنْ سَكن الحِمى يُطيع بنا الواشي فيُبُدي مَقَاله لَعَمْر اللُّواحي كيف يَلْحون نازحاً يُرى (٩) حاضراً شطّت به الدار أو دَنَت يذكّرنا(١٠٠) البرق الحجازي لَمْعه ويهدي لنا منه النسيم تحية دُعوني وروض الحزن علُّ صَبَابتي وخلُّوا الصَّبا تُطْفي اليِّهابي ونكَّبُوا^(١٢) فمن عجبي (١٣) أن الصبا تخمد الهوى

ويَسَهْوَى غسناء الدُوْق وحسو حِسَامُهُ بــدا بُــرقُـه أو نــاح وَجــدا حُــمــامُـه وَيَقُوى على سَجْع^(٧) الحَمَام ضِرَامُه^(٨) على عِلمه أنَّ القلوب خِيامه ويتعصى بنا اللاحي فيُخفي مُلامه وفنى النشير منته تتوره وتتماميه وما واحد نُأي الهوى ومُقامه [١٣٦ب] وليس سواء ومنضه وأستساميه هي العَرف إذ عَرف النسيم سلامه تحفّظ (١١) منها شِيحه وخزامه مقالتكم فالوجد زاد ضرامه ويُذْكيه (١٤) وَقُدا دمعه (١٥) وأنسجامه

[بحر الطويل] [الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي تعرف لقلوب العارفين فعرفوه، نزه أسرارهم بالتوحيد(١٦) فبتنزيهه(١٧)

(A) قى (م) و(ع): «غرامه».

ني (م) و(ع): «بأبي أنت وأمي». (1)

هو الحجاج العابد، ذكره ابن الجرزي من المصطفين من أهل البصرة. ابن الجرزي، الصفة، ٣/ ٣٥٥. **(Y)** والمتنظم ١٤٨/٧.

عبارة التي موضعا، في (م) و(ع): الموضع). (٣)

عبارة امن كثرة. . إلخه، في (م) و(ع): امن كثرة الخلائق. (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (0) (٦) ني (م) و(ع): دوهو،

في الأصل: السمعة، وهي من (م) و(ع). **(Y)**

في (م) و(ع): «ترى». (4)

⁽١٠) في الأصل: الذكرنا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «أتخفض»، والتصويب من (م) و(ع). وتحفُّظُت الكتاب: استظهرته شيئاً بعد شيء. ابن منظور، اللسان، حفظ، ٧/ ٤٤١.

⁽١٢) في الأصل: قواكففوا»، والتصويب في (م) و(ع).

⁽١٤) في الأصل: قريدنيه، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ففي التوحيدة.

⁽١٣) في (م) و(ع): العجبا.

⁽١٥) في الأصل: «معي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في الأصل بياض، وهي من (م) و(ع).

نزهوه، قربهم إلى حضرة الجمال فبجماله (١) وصفوه، طوى لهم مادة (٢) السلوك وصفاهم من ظلمة الطبع فشاهدوه (٢٦)، أثبت في ديوان القضاء الشقاء (٤) والسعادة والمحبوب والمكروه، بسط بساط الخلوة في مجلس الدّجى فعبدوه، و^(ه)عطر محاريب صدورهم بأزهار الأذكار و(٢) أعطى لهم(٧) ما سالوه، فكم(٨) بين محبوب ومبعد(٩) هذا ساعده التوفيق وهذا خذله(١٠) القضاء فما رحموه (١١١)، فيا معشر المذنبين كم ذا التعامي والحق واضح رأيتموه، كم وعظكم (١٢) الأيام والشيب كأنكم ما سمعتموه، كم تسبلون الأستار على المعاصي (١٣) أما تعلمون أنكم (١٤) بعين من تعصوه، ﴿ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخَذَرُوهُ ﴾ (١٥)، فسبحان من شهدت له القلوب بالربوبية وعنت الوجوه (١٦٥)، أحمده حمد من لعفوه عن ذنوبه يرجوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أشهد [١٣٧] بها(١٧) إذا عنت الوجوه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شفيع الأمم (١٨) يوم يستشفعوه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين عزروه (١٩) ونصروه.

يا أخي أنظر كل^(٢٠) يوم في دستور عملك قبل أن^(٢١) يتلف رأس المال، في ديوان المفالس^(٢٢) أنقطعت بك^(٢٣) الآمال، ما أجمل حلة الزهد وأحلاها (^{٢٢)} من حال، يا من عليه بقايا الطاعة أما علمت أن الأيام^(٢٥) عليك عُمَّال، النهار يطلبك بالتحصيل والليل يطلب قبض المبلغ من الأعمال، أسع ويحك في أيام الشباب وحصّل ما ينجي من الأهوال، من عزم على

(٢٢) في (م): ﴿المفاليس].

عبارة اقربهم. . إلخ، في (م) و(ع): الهاموا في حبه وبجماله. (1)

في (م) و(ع): البادية). **(Y)** (٣) في (م) و(ع): الفشهدوه».

⁽٤) في (م) و(ع): الشقاوة. (٥) الواو ساقطة في (م) و(ع). الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(7)**

عبارة (أعطى لهم)، في (م) و(ع): (أعطاهم). (V)

⁽A) في (م) و(ع); الفهم، في (م) و(ع): المبعودا. (۱۰) في (م) و(ع): فخانه.

⁽١١) عبارة فقما رحموه، في (م) و(ع): فقارحموه. (۱۲) في (م) و(ع): ﴿وعظتكم ٩.

⁽١٣) في الأصل: "الأسرار"، وهي من (م) و(ع). (١٤) الكلمة ساقطة في (ع).

⁽١٥) سورة البقرة، آية ٢٣٥.

⁽١٦) عبارة افسبحان. . إلخه ساقطة في (م) و(ع). وعنوت للحق عُنُوًا خضعت، وعنوت لك خضعت لك وأطعتك، وقيل: كل خاضع لحق أو غيره عانٍ. ابن منظور، اللسان، (عنا)، ١٠١/١٥.

⁽١٧) عبارة فأشهد بها،، في (م) و(ع): فأستعدها». (١٨) في (م) و(ع): ﴿ الْأُمَّةُ ۗ .

⁽١٩) عَزَره عَزْراً وعَزَّره: أعانه وقواه ونصره. ابن منظور، اللسان، «عزر»، ٥٦٢/٤.

⁽۲۰) في (م) و(ع): فكم،

⁽٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٣) في (م) و(ع): دبه،

⁽٢٤) في (م) و(ع): ﴿وأحلى حلاها».

⁽٢٥) في (م) و(ع): ﴿الْأَعْمَالُ﴾.

وفاء الدَّيْن عامل نفسه بالإقلال، واعجبا(١)كم أسلِّيك عن(١) الشهوات وأنت تكثر عنها السؤال(١)، فتأمل(٤) ما تستحسن من الدنيا تره حقيقة(٥) كالخيال، وذُلِّ الاكتساب بعد الحساب على ما يُسْمع وما يقال، دع عنك حديث الرباب وزينب وسل عما ينفعك في المآل، ظاهر مزين وباطن مشحون بقبيح الفعال، ما كفى دينار عملك بَهْرَج إلا وكُسْره ظاهر فمن عليك(١) يحتال(١)، العجب والرياء والسمعة والدعوى وحال حرمانك ما حال، واخجلتك بين يدي(٨) نقاد الحساب إذا عاينت تلك الأهوال، معشر التائبين هذا مأتم الأحزان هذا مندب الضَّلَّال، فبادروا إخواني قبل أن تطلبوا العمل فما(١) تجدوه، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيَ

قال إبراهيم بن المهلب رحمه الله تعالى (١٠) [١٣٧٠]: «رأيت في بعض السياحات (١١) شاباً ما معه أحد، قد أنقطع عن الناس، وهو قائم يصلي، فأنتظرته حتى فرغ من صلاته، فقلت (١١): يا فتى، ما (١١) معك مؤنس هاهنا؟ قال (١٤): بلى. قلت: وأين (١٥) هو؟ قال: أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي. فعلمت أن عنده معرفة، فقلت (١١): أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين (١١) هو؟ قال: إيمان صادق وتوكل واثق. فقلت: هل لي في مرافقتك (١١)؟ قال (١١): إن الرفيق يشغلني عنه (٢١). قلت (١١): أما تستوحش في هذه البرية؟ فقال: إن الأنس بالله قطع عني كل وحشة. فقلت: من أين تأكل وما معك طعام (٢١)؟ فقال: إليك عني يا ضعيف اليقين. فقلت (٢١): سألتك بالله تعالى (١٤) إلا ما (١٥) أعلمتني. فقال (٢١): الذي غذاني في الأحشاء صغيراً تكفّل برزقي كبيراً. فقلت (٢١): على كل حال؟ قال: حد

 ⁽١) في (م) و(ع): قواعجباه؟.
 (٢) في الأصل: قمن؟، والتصويب من (م) و(ع).

⁽m) \dot{u}_{ω} (a) \dot{u}_{ω} (b) \dot{u}_{ω} (c) \dot{u}_{ω} (d) \dot{u}_{ω} (e) \dot{u}_{ω} (f) \dot{u}_{ω} (f) \dot{u}_{ω}

⁽۵) في (مُ) و(عَ): (تر حقيقته». (٦) في (م): (عليه».

 ⁽٧) في (م) و(ع): «تحتال».
 (٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٩) في (م) و(ع): «فلا».

 ⁽٨) الكلمه سافطه في الاصل، وهي من (م) ورع.
 (١٠) تقدمت القصة في الخطبة الثالثة من الفصل السادس.

⁽١١) في الأصل: ﴿السياحةِ»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) نَيْ (م) و(ع): ﴿ فَقُلْتُ لَهُ ﴾ . ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

⁽١٤) نَيْ (مُ) و(عَ): فنقاله. (١٥) نَيْ (مُ) و(عَ): فَغَايِنٌّ.

⁽۱۸) هي (م) و(ع): هلك ني مرافقتي». (۱۹) في (م) و(ع): «فقال». (۱۹)

⁽۲۰) نبي (م) و(ع): «عنك». (۲۱) نبي (م) و(ع): «فقلت».

⁽٢٢) عبارة الوما معك طعام، في (م) و(ع): الوما طعامك.

⁽۲۷) في (م) و(ع): اقلت،

معلوم ورزق مقسوم ووقت مفهوم^(١)، فإذا أحتجت إلى الطعام وجدته في أي وقت شئت^(٢)».

يا بانة الجَرْعاء هل من عَظفَة يَهُوى حَصى(٥) ماء العُذَيب لأنه وتسشُوقُه تسلسك السرُيساض لأنَّسهسا وتُنَسَّمَت ديع الوصال فأظفات ولقد رَماني الوَجْد عن قوس (٨) الهوى وهربت من نار الهوى وعذابها وسَريْت في ليل الشَّباب فلم أصِل وعجبت من قلبى وطول ثباته ذهب الزمان وما ظَهُرُت بطائل وإذا تصفَّحْتُ الشبيبة(١٠) لم أجد فأزددتُ في حبُّ الشقاء لحاجة

فتريح(١) قلباً في هواك معذَّباً ما ذال يَرْشُف (١) منه (٧) ثَغُرا أَشْنَبا لبست على الأهضاب وشبا مُذهبا بالقُرْب ما أذكى البعاد وألهبا وأصابىنى (٩) ورمينتُه فسننگب نحو السّلوُّ فلم أجد لي مَهْرِبا [١٣٨] أدنى نهار الشّيب إلا مُتْعَبا كلفأ وكنت عهدتُ قلبي قلّبا ممَّن أحبُّ فأستلذ المشربا لى من يذكرنى بأيام التسبا ولربسا كان الشقاء محسا

[بحر الكامل]

بالله أعِرْني سمعك حتى أحدثك بالحديث(١١) الصحيح، إياك وبهرج الرياء فرونقه عند نقاد الحساب قبيح، العمر ضيف لا يتخلف عن إكرامه إلا الشحيح(١٢)، أيام الشباب(١٣) روض أنيق وطير قوامه(١٤) فصيح، وأرض المشيب مجدبة ليس فيها ظل لمستريح، إن(١٥) فاتتك الأرباح في الشباب فأنت في الكبر على ظهر العجز طريح، سفينة عمرك داخَلَها(١٦) ماء الضعف وما وافقها من الطاعة ريح، وزاد قواك نفد وماء شبابك فرغ وجواد عزمك(١٧)

(٨) ني (ع): (قوم).

(١٢) في (م) و(ع): السحيحا.

(١٤) في (م) و(ع): القواه.

في (م) و(ع): «وقت مفهوم ورزق مقسوم». (٢) في (م) و(ع): «أردته». (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثالثة من الفصل السادس. (٣)

في الأصل و(م) و(ع): «تعلُّل»، والتصويب من (ب). (1)

في الأصل: «حي»، والتصويب من (م) و(ع). (0)

في الأصل: (يشرب)، والتصويب من (م) و(ع). (7)

⁽٧) في (م) و(ع): امنك.

⁽٩) في (م) و(ع): (فأصابني).

⁽١٠) في الأصلِّ: «المشيبة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): ابالخبرا.

⁽١٣) عبارة فأيام الشباب، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): فغإن،

⁽١٦) في (م): الدخلها،. (١٧) عبارة فوجواد عزمك، في الأصل فوعمرك، وفي (م) و(ع): فوجواد عمرك، وهي من (ب).

جريح، فبادروا(١) السباحة إلى ساحل التوبة قبل أن يصيح الصائح(٢)، إذا لم تبك عينك على مصابك فما أرى عقلك صحيح، إذا كنت لا تركب مركب التوبة وسباحة (٢) الندم لا تحسن فما^(١) في موزون صلاحك ترجيح، ونجائب النجاة^(ه) لا تركب وطريق^(٦) العزائم لا توافق^(۷) فأنت في منقطع الحرمان بالتصريح، كم لإبليس في وجهك من قبلة يقول فديت الوجه^(۸) القبيح، ضيع شبابه في اللعب والكبر بالتسويف^(٩) فهو من الأشقياء صحيح، [١٣٨ب] فيا معشر التائبين (١٠) هذا علم التوبة (١١) فأتبعوه، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَحْذُرُوهُ ﴾ .

قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى: «بينما(١٢) أنا أسير في خراب مصر إذا(١٣) أنا بجارية حاسرة عن وجهها، وقد علاها صفار، وغشيها(١٤) أنوار، وعُليها من المحبة آثار...» تقدمت هذه الحكاية في الفصل السابع (١٥). شعر (١٦):

لأخرجهم ما يشربون عن العقل بهم وأسقني صرفاً فليس هم(١٩) مثلي

مزجت الأقوام شرابا من الوَصل وأسقيتني صرفاً فنِمْت (١٧) عن الكُلِّ ولو شربوا بعض الذي أنا شارب سألتك يا ساقى الحُمَيَّا(١٨) ترفُّقا

في (م) و(ع): افبادرا.

في الأصل و(م) و(ع): «النصيح»، والصواب ما أثبتناه؛ لأن النصيح هو الناصح، ولا يحمل معنى الموت، والمعنى المراد هنا سارعوا بالمتاب قبل أن يفجأكم صائح الموت فلا ينفع حينتذِ المتاب. ويقال صيح في آل فلان إذا هلكوا.

في الأصل: «سباحتك»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «النجابة». نى (م) و(ع): «وما» (1)

في الأصل: «ولا طريق»، والصواب ما أثبتناه، وفي (م) و(ع): «ونوق». **(1)**

في (م) و(ع): الترافق). **(V)**

في (م) و(ع): الهذا الوجه». **(**A)

في (م) و(ع): (في التسويف). (4)

⁽١٠) في (م) و(ع): «المذنبين».

⁽١١) في (م) و(ع): «المتاب».

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿بينا﴾.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿فَإِذَا ﴾.

⁽١٤) في (م) و(ع): (وعلتها).

⁽١٥) عبارة «تقدمت هذه الحكاية. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع)، وقد أعيد ذكرها فيهما بكاملها في هذا الموطن. والقصة تقدّمت في الخطبة الأولى من الفصل السابع.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) ني (م) و(ع): افتهت.

⁽١٨) عبارة (ياساقي الحميا)، في الأصل: (بالساقي الحما)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): الهم،

تجلَّى لهم الألاؤها (۱) في زجاجها في أنا سكران أنادي (۲) منادمي (۳)

فتاهوا بذاك الضوء عن منهج السبل فلا شارب بعدي ولا شارب قبلي [بحر الطويل]

يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة أرحمنا بالتائبين إليك في هذه الساعة يا رحيم (٤)، تعطف على أيدي أمتدت إليك (٥) بالذل والضراعة، أدخلنا في همم أهل الشفاعة، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبدا (٦).



⁽١) في (م) و(ع): ﴿ لَأَلَّاءُ مَا يَا.

⁽٢) في (م) و(عً): «أناجي». وناديته: جالسته. ابن منظور، اللسان، «ندى»، ٣١٦/١٥.

⁽٣) في الأصل: «منادي»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة (يا رحيم) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) عبارة (وصلى الله. . إلخ ساقطة في (م) و(ع).

[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي أحصى علمه ما كان وما يكون، أحاط بتفصيل جزئيات أنفاس الخلائق والحركات والسكون، كتب المقادير في [١٣٩] الكتاب المكنون^(١)، قبض القبضتين فمُنَعَّمون ومعذبون، أخذ العهد على الخلائق^(۲) بأنه الرب تعالى^(۳) وهم^(٤) المربوبون، أجابوه بالتوحيد فمنهم مشاهدون^(۵) ومنهم محجوبون، رتب لهم دارين فهم^(۲) بمقتضاهما^(۷) عاملون، بعث الرسول إليهم (A) ليميز الخبيث من الطيب مما (P) يعملون، رتب الحفظة فكتابة أعمالهم يضبطون، يقابلون بكتابهم (أنَّ) ما في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ((1)، المصبطون، يقابلون بكتابهم وأرزاقهم وآجالهم (١٢) ﴿وَلَمْمُ أَعْمَلُ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَنِيلُونَ﴾ (١٣)، أدار عليهم الأفلاك لتقرّب رحلتهم للمنون، فالنهار لحركاتهم والليل فيه يسكنون، فأهل الطاعة أعمالهم (١٤) نهار وفي الليل يتهجدون، و(١٥)أهل الغفلة أعمالهم ظلمة كم يشاهدون العبر ولا يشهدون (١١)، جعل (١١) الدنيا قنطرة عليها يعبرون، أتخذوها منزلاً يبنون ما عنه يرحلون، رتب(١٨) أرزاقهم على أيام حياتهم فليت شعري لماذا يجمعون، ما خلقوا إلا عبيداً(١٩) للعبادة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ لَلِمَنَّ وَٱلْإِنَسَ لِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢٠) حظوظ الدنيا بالقسمة وحظوظ الآخرة بالعمل أما تفهمون(٢١١)، فيا مضيعين الأعمار في الغفلة على ماذا تتَّكِلُون، الموت والحساب والعقاب ما

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣)

في (م) و(ع): ﴿الخلقِ ا (٢)

نى (م) و(ع): «مشاهد». (0)

في (م) و(ع): (وأنهم). (1)

ني (ع): ﴿بمقتضاها﴾. **(**V)

في (م) و(ع): قوهم، (7)

ني (م) و(ع): البمالا. (9)

في (م) و(ع): «بعث الرسل».

(١٠) في (م) و(ع): ﴿بِكِتَابِتُهُمُّ ۗ. (١١) قُولُه: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُشُتُم تَمْمَلُونَ﴾ ٱقتباس من قوله تعالى من سورة الجاثية، آية ٢٩.

(۱۲) في (م): ﴿وَآجَالُهُم وَأُرْزَاقُهُم﴾.

(١٣) قُوله: ﴿ وَلَمْتُمْ أَصَالُ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَلِمُؤنَ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة المؤمنين، آية ٦٣.

(١٥) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): «أعمارهم».

(١٧) في (م) و(ع): ﴿جُعلتُ .

(١٦) في (م) و(ع): (يعتبرون).

(١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): قوأودعها في الكتاب المكنون. والكتاب المكنون قالوا هو اللوح المحفوظ. القرطبي، الْجامْع، ١٧٤/١٧، بتصرف.

⁽۱۸) في (م) و(ع): ﴿رُتبت،

⁽٢٠) قُولُه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ لَلْمِنَ لَهُ لِلْمُ لِلْمُهُدُونِ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الذاريات، آية ٥٦. (٢١) عبارة •حظوظ الدنيا. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). والمعنى: أن نعيم الآخرة لا ينال إلا بالجد والاجتهاد=

تعملون^(۱)! كم أنذركم النذير^(۲) وأنتم لا تسمعون، كم ناداكم بحمل الزاد السفر^(۳) بعيد منه^(٤) لا ترجعون، ﴿يَكَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُوا اَنَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْشٌ مَّا [۱۳۹ب] قَدَّمَتْ لِغَكْرٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرًا بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٥).

یا هذا کم تنزیا^(۱) بزی الزهاد والباطن بالدنیا مشغول، لا تصلح المحبة لمن قلبه بالدنیا مشغول $^{(N)}$, لا تصلح المحبة لمن مال للشمال والشمول $^{(N)}$, لولا مکابدة المجاهدة لم یرتج القوم $^{(P)}$ إلی الوصول، یا میت القلب یا من وحل من الشهوات فی وحول $^{(V)}$, إذا لم تکن لك رسالة فی رفقة المجتهدین لیت شعری فی $^{(V)}$ یوم اللقاء ما تقول، إذا $^{(V)}$ تخلفت عن رفاق السحر فأنت $^{(V)}$ بالحرمان $^{(V)}$ مکبول، ما أجمل خلعة المجاهدة طرازها لوعة ونحول، عامل مولاك بصحة القصد $^{(V)}$ وإیاك أن تحول، لا تنقطع عن بابه ولو کان قدر الإقامة یطول، أبسط ید الالتجاء إلیه واعص فی هواه العذول، البس بُرْد الندم ودموع الأسف همول $^{(V)}$, رافق $^{(V)}$ عیس الخاتفین فمآلهم إلی الأمان $^{(N)}$ یؤول، أندب علی انقطاعك عن السابقین یا من بَدْر عیس الخاتفین فمآلهم إلی الأمان $^{(N)}$ یؤول، اندب علی انقطاعك عن السابقین یا من بَدْر إقباله فی الأفول، این حظك من قیام المجتهدین یا نائماً عن الحق یا جهول، این نصیبك $^{(P)}$

والعمل الصالح، أما الدنيا فقد قسم الله الله المخلائق فيها أرزاقهم فلن يأخذوا أكثر مما قُسِم لهم ولا أقار.

⁽١) عبارة «ما تعملون»، في (م) و(ع): «أما تعلمون».

⁽٢) في (م) و(ع): «المشيب». (٣) في (م) و(ع): «لسقر».

⁽٤) في (م) و(ع): «عنه».(٥) سورة الحشر، آية ١٨.

⁽٦) في (م) و(ع): التنزين؛

⁽٧) عبارة الا تصلح.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع). (٨) ف. (م) ه(ع): الله الشمال والشمال، والمهمن المن والمنا أم حال الشَّمال في أعمال من وهم أوا

⁽٨) في (م) و(ع): «إلى الشمال والشمول». والمعنى: لمن وافق أصحاب الشمال في أعمالهم؛ وهم أهل النار الذين يأخذون كتبهم بشمالهم يوم القيامة، والذين أسكرهم الباطل كأنهم سُقوا خمراً شمُولاً شملت عقولهم فأغفلتهم عن الحق وأذهلتهم.

⁽٩) في الأصل: «القول»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: قوحل، وهي من (م) و(ع). (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿إِنَّ ا

⁽١٣) في الأصل: (فإنه)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع): (من الحرمان).

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب على قال: سمعت رسول الله على يقول: فإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه. البخاري، الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم الحديث (١)، ٢/١.

⁽١٦) في (م) و(ع) زيادة: ﴿رَافَقُ رَكَائُبُ الْمُحْزُونِينَ وَاسْمُعُ مَا أَقُولُ﴾.

⁽١٧) في (م) و(ع): «وافق». (١٨) في (م) و(ع): «الأمن».

⁽١٩) في (م) و(ع): احظك.

من هدايا المستغفرين مالك في ركابهم (١) رسول؟ هيهات من تخلف من (٢) المنقطعين كيف يرجو الوصول، يا مستقبلاً وجه اللذات آستدبرت وجه العاقبة ولك عنه عدول، ما ألذ شراب الإخلاص يا مراثي أنت من الرياء في وحول، ما أجمل وجه الصدق و (٩) ما ألذ الوصول (٤) للموصول، فيا معشر المذنبين بادروا المتاب قبل أن يحال بينكم [١٤٠] وبين ما تشتهون، ﴿ يَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهُ وَلْتَنظُر نَفْشٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَلِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ خَيِرٌا بِمَا تَصَمَلُونَ ﴾.

قال ذو النون رحمه الله تعالى (٥): الحججت سنة إلى بيت الله الحرام (٢) فضللت عن الطريق، ولم يكن معي ماء ولا زاد (٧)، فأشرفت على الهلاك (٨)، فلاحت لي أشجار كثيرة فطرحت نفسي في (٤) ظل شجرة، فلما غربت الشمس إذا أنا بشاب متغير اللون، نحيل الجسم، يؤم المحراب، فركض (٢١) برجله ربوة من الأرض، فظهرت عين تفيض بماء عذب، فشرب وتوضأ، وقام في المحراب، فقمت إلى العين فشربت ماء عذبا، وتوضأت وقمت أصلي بصلاته، حتى برق عمود الصبح، فلما رأى الصبح وثب قائماً على قدميه ونادى بأعلى صوته: ذهب الليل بما فيه وأقبل النهار بدواهيه، ولم أقض من خدمتك وطرا، آه خسر من أتعب لغيرك بدنه، وألجأ إلى سواك همه (١١). فلما رآني (٢١) أراد أن يمضي، ناديته: بالذي منحك لذيذ الرَّغَب (٢١)، وأذهب عنك ملل (٤١) التعب إلا خفضت لي جناح الرحمة، فإني غريب أريد بيت الله (١٥) الحرام، وقد ضللت. فقال: يا بطال، وهل قطع بوفده دون البلوغ ضجة، فقال لي (١١): هؤلاء قومك، و (٧١)أنشأ يقول (٨١):

يا صاحبيّ (١٩) أطيلا في مؤانستي وسأسداني بخلّاني وعلمَّاقي

⁽١) في (م) و(ع): قركبهم، . (٢) في (م) و(ع): قمع،

 ⁽٣) عبارة (يا مرائي. . إلغ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): «الوصال».

⁽٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٠٧/٤.

 ⁽٦) عبارة وإلى بيت الله الحرام، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): قزاد ولا ماء».(٨) في (م) و(ع): قالهلكة».

⁽٩) في (م) و(ع): (إلى١.

⁽١٠) الرَّكض الضرب بالرجل والإصابة بها. ابن منظور، اللسان، «ركض»، ٧/ ١٦٠.

⁽١١) ني (م) و(ع): هممه. (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الرُّغَب: الضراعة والمسألة. ابن منظور، اللسان، (رغب، ١/٢٢٠.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿ملالُهُ. (م) و(ع): ﴿أُرِيدُ الْبَيْتُهُ.

⁽١٦) الْكَلْمَةُ سَاقُطَةُ فِي (م) و(ع). (١٦) الْكَلْمَةُ سَاقُطَةُ فِي (م) و(ع): الثمَّاء.

⁽١٨) تقدمت الأبيات في الخطبة الثانية من الفصل الثامن.

⁽١٩) في (م) و(ع): الصاحباي.

وحدِّثاني حديث الخيف إنَّ به ما ضرّ ربح الصّبا لو ناسَمَت حُرَقى داء تعادم عندی من بُعالیجه يمضي الزمان وآمالي(١) مُضيّعة يا ضَيْعَة العمر لا الماضى أنتفعتُ به

روحاً لقلبي وتسهيلاً لأخلاقي [١٤٠] فأَسْتَنْقَدْت مُهْجَتى من أسر أشواقى وحيّة للدغّث قلبسي من الرّاقي مع مَن أحبٌ عبلى مَنظل وإمُسلاق ولا حصلتُ على شيء(٢) من الباقي [بحر البسيط]

إلهى ما حيلة من خرجت حوالته (٢٠) على الشقا، ما حيلة ممتحن غدا باب الصبر عنه ضيَّقا، ما حيلة من حيل بينه وبين المطلوب وأعطّى قلباً ضَيقا⁽¹⁾، تهيج أحزانه على أحزانه (⁰⁾ فيندب أيام سلع والنقاء ضيع رأس مال العمر⁽¹⁾ في الغفلة وفي اللهو أنفقا، أسرته الشهوات لم يبق من رقّها مُعْتِقا، طال هجرانه في بلاد البعاد تُراه يرى مُطْلقا، لازم(٧) الحرمان إلى المشيب بعد أن كان غصناً مُورِقا، لا متاب ولا خشية ولا ندم ولا تقى(^{٨)}، أستباح المشيب خير^(٩) شبابه فأصبح بالكبر موتَّقاً، فركب(١٠) به داء التفريط فلازمته علل(١١) الشقا، شغل بالأسباب عن محبوبه ومن شغل بغيره ما وفّقا، حسنات المبعود تُرَد (١٢) وليس له إلى الصعود (١٣) مرتقى، كلما أراد فتح باب الرضى وإذا به في وجهه مغلقاً، شهر أسمه بالمبعود وعم الوجود وطبّقا، كلما طلب الآنفلات من قفص الشهوات عوّض عنه مكاناً ضيقاً، نصيبه من العُضاء قد حل^(١٤) وسهم القُدر(١٥) رماه فأرشقا، أنت تعلم من الرامي وكيف رمي(١٦) مُحُدِقاً (١٧)، ما أضيق الدنيا على المهجور [١٤١] مغربها والمشرقا، هكذا جرى القدر ومهما(١٨) هجر المستهام تشوقاً،

⁽١) ني (م) ر(ع): درأياس. (٢) ني (م) و(ع): اعلمه.

أحال الغريم: زجَّاه عنه إلى غريم آخر، والاسم الحوالة. ويقال للرجِّل إذا تحوَّل من مكان إلى مكان أو تحوُّل على رجل بدراهم: حال. أبن منظور، اللَّسان، (حول)، ١٩٠/١١.

في (م) و(ع): «شيقا». والضَّيْق: الشك في القلب. الفيروزآبادي، القاموس، «ضيق»، ص١٦٦٥. (1)

في (م) و(ع): الخوانه. (0)

⁽٦) في (م) و(ع): «الشباب».

⁽٧) في (م) و(ع): «لازمه». (A) في الأصل: «تلقا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) ني (م) و(ع): الميا. (١٠) ني (م) و(ع): افرط».

⁽١١) في الأصل: ﴿على ﴾، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): فننوب. والمعنى: حسنات الكافر ترد عليه يوم القيامة، ولا أجر له فيها في الآخرة،

وإنما يؤجر عليها في الدنيا.

⁽١٤) ني (م) و(ع): اقل؛ (۱۲) في (م) و(ع): «الوصول». (١٥) في (م) و(ع): «القضاء قد».

⁽١٦) في (م) و(ع); الحاط؛. (١٧) حدق به الشيء وأحدق: استدار. وكل شيء استدار بشيء وأحاط به فقد أحدق به. ابن منظور، اللسان، احدق، ۱۰/۲۸.

⁽۱۸) في (م) و(ع): دجرى المقدور مهما».

يا أخي رافق البكائين في سفر التوبة عساك تدرك يوم الملتقى، تزوَّد التقوى لِتَقُوى على الجادة ويذهب الشقا، فإن ضعفت في صحراء السلوك ناد في أعقاب الركب آرحموا ضعيفاً منقطعاً بقى، عسى عطفة هِمَّة وربما سأل الأسير المطلقا، فهم الذين لا يشقى جليسهم (۱) يكاد عنبر (۲) هممهم أن يَغبَقا، لو شممت عاطر أنفاسهم علمت أن بيت قلوبهم بالرضى مُخلقا (۳)، إن تعلقت بأذيالهم نم (٤) عليك مِسك نُسْكهم فعدت روضاً مُوَنَّقا، ما كل من سافر وصل ولا كل داء يداوى بالرُقى، ما كل من قال يدرك الصواب وإن أكثر الكلام ولَفَقا (۵)، الزاد قبل الطريق ما أظلم السفر في ليل الغفلة وأغسقا (۱)، ضحكت لضحك المشيب أظننت (۱) أنك مُخلًى ما أظلم السفر في ليل الغفلة وأغسقا (۱)، ضحكت لضحك المشيب أظننت (۱) أنك مُخلًى ومُظلَقاً، لو جرت مدامعك عقيقاً وجدته في طرس (۸) الخدود نِيقاً (۹)، أين أيام الشباب يكاد (۱۰) من حسنها أن تُغشَقا، ذهب أطيبها (۱۱) في الغفلة ولم أجد لزهرها (۱۲) رونقا، واحسرتي على الشباب واحزني على المشيب أصبحت بِغُلِّ الكبر مطوّقا، من أحق منك بإرسال

⁽۱) في (م) و(ع): «رفيقهم». وقوله هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة هو قال: قال رسول الله على: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلمنوا إلى حاجتكم. قال: فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال: فيسألهم ربهم _ وهو أعلم منهم _ ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون يسبّحونك ويكبّرونك ويحمدونك ويمجّدونك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً. قال: فيقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا _ والله _ يا رب ما رأوها. قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً، فيقول: فكيف لو أنهم رأوها! قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها يقولون: لا _ والله _ ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها! قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم». البخاري، الصحيح، كتاب فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم». البخاري، الصحيح، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله هن، رقم الحديث (٩٩)، ٨/١٥٥).

⁽٢) في (م) و(ع): (عبيرا.

⁽٣) تَخَلُّقُ وَخَلَّقْتُهُ: طليته بالخَلُوق. والخَلُوق: ضرب من الطيب. ابن منظور، اللسان، ﴿خلق، ١٠/١٠.

⁽٤) نم الشيء: سطعت رائحته. ابن منظور، اللسان، «نمم»، ١٢/١٢٥.

⁽٥) عبارة (أكثر.. إلخ، في (م) و(ع): (كثّر الكلام وأنقا).

⁽٦) غَسق الليل يَغسِق غَسْقاً: أظلم. وغَسَقُ الليل: ظلمته. ابن منظور، اللسان، اغسق، ١٠/ ٢٨٨.

⁽٧) في (م) و(ع): (ظننت).

⁽A) الطُّرْس: الصحيفة. ابن منظور، اللسان، (طرس)، ٦/١٢١.

⁽٩) النيق لغة في آنقني إيناقاً ونيقا إذا أعجبني. ابن دريد، جمهرة اللغة، ﴿قَنْيُ ، ٣/ ١٦٨.

⁽١٠) عبارة (أين أيام الشباب يكاد)، في (م) و(ع): (ابن آدم تكاد).

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿أَطَالِيهَا﴾. (١٢) في (م) و(ع): ﴿لزهرتها﴾.

المدامع عسى لسان اعترافك أن يصدقا، إذا لم تجر مدامعك^(١) على مصابك فلاحيَّ الغرام ولا سقى، ليت شعري لأي يوم تدخر بضائع التوبة $^{(7)}$ وكاد باب العمران $^{(7)}$ يغلقا $^{(3)}$ ، فيا $^{(6)}$ معشر المجاهدين حثُّوا عيس المجاهدة والأنُّيقا، بادروا باب الحبيب [١٤١ب] قبل حلول الـــمــنـــون، ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنَّقُوا ٱللَّهَ وَلَتَنظَرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِفَكِّ وَاتَّقُوا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

قال أبو بكر الكتاني رحمه الله تعالى(٦): «قبل(٧) كان رجل يحاسب نفسه، فحسب يوماً سنينه ووجدها ستين سنة، فحسب أيامها فوجدها أحداً وعشرين ألف يوم وخمسمائة^(٨) يوم، فصرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه، فلما أفاق قال: يا ويلاه، أنا آتي ربي ﷺ (٩) بأحد وعشرين ألف ذنب وخمسمائة (١٠٠ ذنب، يقول: هذا من له في كل يوم (١١١ ذنب واحد فكيف لي بذنوب كثيرة، ثم قال: آه عَمَرت دنياي وخرَّبت أخراي وعصيت مولاي فأنا لا أشتهي

النقلة (۱۲^{۱)} إلى دار العتاب والحساب (۱۳⁾ والعقاب ولا عمل يرجى (۱٤⁾ له ثواب، ثم شهق شهقة خر مغشياً عليه، فحركته (۱۵⁾ فإذا هوميت رحمة الله عليه (۱۲⁾». شعر (۱۷⁾: من عذيري يوم جدُّوا(١٨) للحِمَى من هـوَى جدّ بـقـلبـي بَـرَحـا(١٩)

نظرة كانت (٢٠) فعادَتْ حَسْرَة قَتَل الرَّامي بها من جَرَحا فعسى الأحباب جازوا رُوِّحا

> (٢) في (م) و(ع): «الدموع». في (م) و(ع): الدموعك ا. (1)

(٤) في (م): «أن يغلقا». في (م) و(ع): «الغفران». (٣) في (م) و(ع): (يا). (0)

سَلْ طريق العِيس عن (٢١) وادي الغَضَا

(٦)

الْقَصَةَ ذكرَها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٧. وأبو بكر هو محمد بن علي بن جعفر الكتَّاني، أبو بكر، بغدادي الأصل، وأقام بمكة مجاوراً بها إلى أن مات. كان أحد الأثمة، وسراج الحرم. توفي سنة ٣٢٢هـ - ٩٣٣م. أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٧٣. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ١٠/٣٥٧.

> الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (A) في (ع): (وستمائة). (۱۰) في (ع): الوستمائة، (٩) عبارة (عز وجل) ساقطة من (م) و(ع).

(١١) عبارة (في كل يوم)، في (م) و(ع): (في اليوم).

(١٢) في (م) و(ع) زيادة: •من العمران إلى الخراب فكيف أشتهي النقلة».

(١٣) في (م) و(ع): «دار الحساب والكتاب».

(١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): الفحرك. (١٦) عبارة (رحمة الله عليه)، في (م): (رحمه الله تعالى)، وفي (ع): (رحمه الله).

(١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثانية من الفصل الثاني.

(١٨) في (م) و(ع): اشرقتي ١. (١٩) في (م) و(ع): «مرحا».

(۲۰) في (م) و(ع): اعادت. (٢١) في (م) و(ع): قمنه.

تركوا نجدا وحلُّوا الأبطحا أنت هيَّجْت الهوى(٢) والبرحا إنها كانت لقلبي أرْوَحا ذلك المَغْبَق والمُصْطَبَحا [١٤٢] رُبَّ ذكرى قرَّبت(٤) مَن نَزَحا شرب الدمع وعَاف الفَدَحا وتبعتُ السَّقم فيكم مُسْمِحا(٢) فكأنَّي ما عرفت الفَرَحا [بعر الرمل]

وسل^(۱) الورَّاد ما العهد بهم يانسيم الرَّيح من كاظمة الصّبا إن كان لا بدّ الصّبا يا نداماي بسَلْع^(۱) همل أرى اذكرونا ذكرونا عهدكم اذكروا⁽⁰⁾ صبًّا إذا غنَّى بكم قد شربْتُ الدَّمع فيكم مُكْرها وعَسرَفْتُ الدَّمع فيكم مُكْرها

[الخطبة الثانية]

الحمد الله الذي تفرد بقدرته في صناعة التكوين، أظهر من كُنْ كُنْ "صور الموجودات بلا معين، ألف بين الأرواح والأشباح سر خفي عن إدراك المدركين، تجلى بأسمائه في أفعاله فظهر لبصائر (^) العارفين، ظهر فلا يحويه (٩) مكان ولا زمان ولا حين، بطن فلا تدركه عقول العقلاء ولا نواظر الناظرين، علا فلا نهاية لعلوه منزهاً عن أفكار المتفكرين، دنا دنوا إلى سمائه بلا (١٠) ملاصقة ولا تحديد ولا تعيين، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُو فِ شَأْنِ﴾ (١١) منزهاً عن التمكين (١١)، فاليوم (١١) نهاية حدود الزمان فهو صرف المصروفين (١٤)، تقرب إلى أحبابه في نفس النفس بلا حلول في كون ولا تكوين، وتباعد عن أعدائه بلا مسافة فهذا (١٥) هو الحق المبين، عز فقهر وتلطف فغفر ذنوب المذنبين، نعم أحبابه بحبه فلقلوبهم إليه شوق وحنين، أطلع على

 ⁽١) في (م) و(ع): «أوسَل».
 (٢) في (م) و(ع): «الجوى».

⁽٣) في الأصل: «في سلع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في الأصل: اقرب، والتصويب من (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): اوارحموا،

⁽٦) في الأصل و(م) و(ع): «سمحاً»، والصواب ما أثبتناه وذلك تبعاً لما جاء في الخطبة الثانية من الفصل الثاني.

⁽٧) عبارة اكن كن؟ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٨) في الأصل: (لبصر؟، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٩) في (م) و(ع): اليحجبه».
 (٩) في (م) و(ع): الولاء.

⁽١١) قُوله: ﴿ كُلُّ يَوْرٍ هُوَ فِي شَائِنِ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الرحلن، آية ٢٩. والمعنى: من شأنه سبحانه أن يحيي ويميت، ويُعز ويذل، ويشفي مريضاً، ويعطي سائلاً، إلى غير ذلك من أفعاله. ابن الجوزي، زاد المسير، ٨/١٤٤.

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿التَّلُوينِ ۗ.

⁽١٣) في (م) و(ع): «اليوم». والمراد به يوم القيامة حيث لا حدود زمانية فيه.

⁽١٤) الصرف: التوبة. ابن منظور، اللسان، «صرف»، ٩/ ١٩٠. والمراد أن يوم القيامة هو صَرْفُ لمن يعلن توبته عن التوبة؛ أي لا يقبل منهم توبة.

⁽١٥) في (م): «هذا».

قلوبهم فلم(١١) ير فيها غيره فأصطفاهم مع المصطفين، لم يصلحوا إلا له أجتباهم بعنايته في أول التكوين، بسط لهم بساط الرحمة يوم نزولهم منزل الرحمة(٢) فيالهم من مرحومين، [١٤٢ب] نقش في طينة وجودهم أسطار التوفيق وفيها رطوبة (٢٦) قلبت الكتابة إلى الجبين (٤١)، خلص من نفوسهم نصيب الشيطان (٥) وأسكنهم (٦) في ديوان عليين، أقامهم وأنام غيرهم ودفن في قلوبهم حبه فهو دفين، ضن بهم عن الأكوان فأهلاً بهم من مضنون^(٧) ومن ضنين، سبقت لهم سابق^(٨) العناية بلا سبب فهم أهل اليمين، وأبعد المحروم بلا علة فهو بدين الحرمان يدين، شغله بالشهوات أيام عمره وأعماه عن الحق وهو مبين، كلما رام قرباً أبعد فهو عن الدار ظعين، أطال نوم الغفلة على فراش التسويف فلا ناصر له ولا معين، ما حيلة الغريق المكتوف من ذا يساعده من ذا يعين، ما ينفع الأسف إذا أسكرته (٩) السكرات وعرق الجبين، ﴿ وَإِنَّةَنَّرَبُ ٱلْوَعْـدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا مِي شَلخِصَةُ أَبْصَنُدُ ۖ ٱلَّذِينَ كُلَسُرُوا يَنَوَيْلَنَا مَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ مَلْنَا بَلْ كُنَّا ظَللِمِينَ﴾(١٠).

يا أخي إذا أذهبت(١١) أيام الشباب في الغفلة من يعيدها، إذا عششت الشهوة في وكر القلب فالحرمان عميدها(١٢)، إذا خرج توقيع(١٣) العناية لشخص قُدِّم له من خلع التقوى

في (م) و(ع): «لم». والمراد هنا الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى من بين خلقه لرسالته.

 ⁽٢) في (م) و(ع): «الكرامة». والمراد رحمة الله تعالى لعباده الصالحين يوم القيامة بإدخالهم الجنة، إذ لا يدُّخل أحد الجنة بعمله وإنما برحمة الله، وذلك تبعاً لما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: فقارِبوا وسنَّدوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله، قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ﴿ولا أنا إلا أن يتغمَّدني الله برحمة منه وفضل، مسلم، الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، رقم الحديث $(\Gamma V \setminus \Gamma (\Lambda Y))$ 3\ $\cdot V \cap Y$.

أي رحمة، قال تعالى: ﴿ فَهِمَا رَحْمَةِ مِنَ الَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظًا ٱلْقَلْبِ لاَنفَفُوا مِنْ حَوْلِيًّا ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

أي انعكس ما كتب لهم من التوفيق للأعمال الصالحة والخيِّرة على جبينهم نوراً مشرقاً، قال تعالى: ﴿ وَجُونُ ۚ يَوْمَهِ لِ تُسْفِرُهُ ۗ ۞ مَالِكُةٌ تُسْتَبِشِرُهُ ﴾ [عبس: ٣٨ ـ ٣٩].

قوله هذا إشارة إلى ما حصل للرسول ﷺ وهو طفل، فقد أخرج مسلم عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه عَلَقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْت من ذهب بماء زمزم، ثم لأمّه، ثم أعاده في مكانه. وجاء الغلمان يَسْعُون إلى أمُّه (يعني ظئره) فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَط في صدره. مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم الحديث (٢٦١/١٦٢)، ١٤٧/١.

⁽٦) في (م) و(ع): ﴿وَأَثْبُتُهُمَّ ۗ. (٧) في (م) و(ع): المضنونين١.

⁽۸) في (م) و(ع): (سوابق). (٩) في (م) و(ع): «أسكرت».

⁽١٠) سورة الأنبياء، آية ٩٧. (١١) عبارة الذهبت، في (م) و(ع): الذهبت،

⁽١٢) عميد الأمر: قوامه. ابن منظور، اللسان، (عمد)، ٣/ ٣٠٥.

⁽١٣) عبارة فإذا خرج توقيع، في الأصل: فإذا خرق توفيق، والتصويب من (م) و(ع).

جديدها، يسر له المطلوب في بابه (۱) وشوارد المعارف(۲) يصيدها، ما ألذ عيش العارف دعوى صِدْقه مُزكّى شهودها، والمرائي في تردد الحيرة نار حنينه بطيء خمودها، و^(٣)التائب يندب أيام الغفلة ويبكي عهودها، العابد يذَّلل شارد النفوس ويقودها، والخائف يردد ذكر آيات [١١٤٣] الحبيب ويعيدها، والمحب كلما بدت له لوعة (٤) يستزيدها، والعاشق دائم الحزن تمر به ذكر أحوال البعاد وصدودها، والخائف بعيد عن الأوطان ذللت له الخلوة ولان شديدها^(ه)، والمجتهد (٦) غرس رياض الدجى بأشجار (٧) التلاوة فأخضر بالتهجد عودها، والمريد مغمى عليه يخرب^(٨) من أيام الغفلة عودها^(٩) وعديدها، والمراد قطب الكون لولاه لزال عمودها، والعارف تزاحم (١٠٠) عليه المعارف سعدها وسعيدها، والمحروم عليه من الشقاوة أغلالها وقيودها، ليت شعري هل فرغت أيام هجرك أم يطول صدودها، أمدد يد المعاملة(١١) على الصلح عسى يعود من أيام الوصال(١٢٠) شرودها، جنب عيس الأمل(١٣٠) وِرُد ماء(١٤) الشهوات عسى يكون من ماء الأوراد ورودها، يا أخي هذا مأتم الأحزان ونار المعارف(١٥) شب وقودها، إلى أي يوم تسوف بالتوبة وأيام المشيب هجمت جنودها، هذا متقاضي المشيب جِد في الطلب فأنتبهوا معشر(١٦) الغافلين، ﴿ وَأَقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا مِنَ شَخِصَةً أَبْسَكُرُ ٱلَّذِينَ كَفْرُواْ يَنَوَيْكَا فَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَلَا بَلْ كُنَّا ظَلِيدِي﴾.

محمد بن الحسن البصري (١٧) رحمه الله تعالى قال(١٨): السمعت ذا النون المصري رحمه الله تعالى (١٩) يقول: بينما (٢٠) أسير في تيه بني إسرائيل إذ (٢١) أنا بجارية سوداء قد أستلبها (٢٢) [١٤٣] الوله من حب الرحمٰن تعالى (٢٢) شاخصة ببصرها إلى(٢٤) السماء. فقلت: السلام عليك يا أختاه. فقالت: وعليك السلام يا ذا النون. فقلت لها: من أين عرفتيني يا جارية؟

(٤) في (م) و(ع): «من لوعة».

(٦) في (م) و(ع): (والمتهجد).

(١٠) في (م) و(ع): التنزاحمة.

(١٢) في (م) و(ع): «الوصل».

(١٦) في (م) و(ع): المعاشرة.

(١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(A) في (م) و(ع): ﴿والمريد معمار﴾.

عبارة (يسر. . إلخ؛ في الأصل: (ليس له في المطلوب بابه)، والتصويب من (م) و(ع). (1)

ني (م) و(ع): «المعاصي»، وهو تصحيف، **(Y)**

عبارة (والمراثي.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (٣)

ني (م) و(ع): «شرودها». (0)

في الأصل: (بإشارة)، وهي من (م) و(ع). (Y)

في (م) و(ع): ﴿عدتها ٤. (٩)

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿المعاهدةِ ا

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿النَّفْسُ ۗ .

⁽١٥) في (م) و(ع): ٤المواعظة.

⁽١٧) في (م) و(ع): «محمد بن محمد المصري».

⁽١٨) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٣٠/٤.

⁽۲۰) في (م) و(ع): ابينا، (۲۲) في (ع): ﴿أَسلبِها﴾.

⁽٢٤) في (م) و(ع): النحوا.

⁽١٩) عبارة الرحمه الله تعالى؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): ﴿إِذَا ٤.

⁽٢٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

فقالت (١): يا بطال إن الله ﷺ (٢) خلق الأرواح قبل أن يخلق (٦) الأجساد بألفي عام (١)، ثم أدارها تعالى (٥) حول العرش فما تعارف منها أثتلف وما تناكر منها أختلف، فعرفت روحي روحك في الملكوت^(١) في ذلك الجولان. فقلت^(٧): إني أراك حكيمة فعلميني^(٨) شيئاً ممّا علمك الله تعالى(٩). فقالت: يا أبا الفيض ضع على جوّارحك ميزان القسط حّتى يذوب(١٠) كل ما كان لغير الله كالله الله المعاني القلب مصفّى ليس فيه غير الرب تعالى(١٢)، فعند ذلك يقيمك على الباب، ويوليك ولاية جديدة، ويأمر لك الأكوان(١٣) بالطاعة. فقلت: يا أختاه زيديني. فقالت: يا أبا الفيض خذ من نفسك لنفسك، وأطع(١٤) الله تعالى(١٥) إذا خلوت

مُن هَاجه البرق بسَفح بابل قد عيكرت شدائيل الشدائيل أوَصَبِا(١٩٥ فوق النغرام النقاتل(٢٠٠) أين العُذّيب من قسور بابل دِماؤنا في أذرع (٢٢) الرواحل [١٤٤]

(٢) عبارة اعز وجل، ساقطة في (م) و(ع).

عبارة ﴿إِنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . إلغَّهُ ، إشارة إلى حديث موضوع وهو ﴿إِنَّ اللَّهُ خَلَقَ الأرواح قبل الأجساد بألفي هام وجعلها تحت العرش. . ، وقد روى هذا الحديث عبد الله بن أيوب بن أبي علاج، وهو متهم بالوضع ُ كذَّاب، غير ثقة، لا تحل الرواية عنه. ابن حجر، لسان الميزان، ٣/ ٢٦١.

(٦) عبارة (في الملكوت) ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): «إني لأراك حكيمة عليمة علميني».

(١١) عبارة «عز وجلِّ ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) في (م) و(ع): ﴿الخُزَانُ ا.

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لابن الجوزي، انظر الليل على طبقات الحنابلة لابن رجب، ٢٣/١.

(١٧) في الأصل: اشغيل، والتصويب من (م) و(ع).

(١٨) عبارة ايا صاحبي. . إلخ، في (م) و(ع): اهذي رياح ربعهم بعرفها،

(١٩) في الأصل: «أو لصبا»، والتصويب من (م) و(ع).

(٢٠) في الأصل: «القتيل»، والتصويب من (م) و(ع).

(٢١) في الأصل: «الثرى لنا»، والتصويب من (م) و(ع).

يجيبك إذا دعوت، شعر(١٦):

في (م) و(ع): اقالت،

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٠) في الأصل: اليلوق، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) في الأصل: (واطلع)، والتصويب من (م) و(ع).

نى (م) و(ع): اقلت،

(١٢) الكلمة ساقطة في (ع).

(1)

(T)

(0)

(Y)

في شىغىل عىن الىرّقىاد شىاغىل^(١٧)

يا صاحبي هذي رياح رَبْعهم(١٨)

ما للصّبا مُولعة بذي الصّبا

ما للهوى العُلْريّ في بالادنا

لا تطلبوا بشارنا(۲۱) با قومنا

عبارة اأن يخلق؛ ساقطة في (م) و(ع).

(٢٢) في الأصل: «رحل»، والتصويب من (م) و(ع).

470

لله دَرِّ السعسيس في أظلالهم (١) واطَــرَبـــى إذا ذكــرت أرضــهـــم يا نظرة الشيح سقيت أدمعى مَيْلك عن زهو وميلي عن أسى

ولَّى وأبقى السقم في مفاصلي هذا وفيها أدميت (٢) مقاتلي إذا أمالك الهوى تمايلي ما طَرَبُ المخمور مثل الشَّاكل

يا أخي لا ظلام أظلم من الغفلة لمن يعي، ولا عمى^(٣) أشد من عمى القلب وشمسه لم تطلع (٤)، ولا خذلان أخذل من التسويف في كل مصرع، إن خالف علمه عمله ياله من سقيم موجع (٥)، من أقتصر على (٦) المطعم والمشرب سلَّم على صلاحه سلام مودع، ما أشبهه بالأنعام في مربع ومرتع^(٧)، أندب ويحك أيام الشباب التي^(٨) مضت لا^(٩) ترجع، أبك على نفسك ما ينفعك البكاء على الطلول(١٠٠) البلقع، يا تائها في تيه المعاصي متى تكون عن الذنوب مقلع(١١١)، يا غافلا عن المقصود تذكر ضيق ثلاثة أذرع، آعزم على سفر التوبة وقدم زاد الأدمع، سرت قوافل الصالحين فبادر مبادرة من دُعي، يا غارساً عروق(١٢) التسويف في أرض الكُسل تجني ما جُنى^(١٣) كسرى وتبَّع، ما من الشباب عِوَض^(١٤) فأنعه وأعلم مقدار من نُعي (١٥٠)، أيام الشباب كلها تعلل فدع حديَّث المدَّعي، ما ينفع المهجور ذكر العذيب ولعلع، أماً تعتبرون بالراحلين عن الحمى(١٦) والأجرع، كانواً كالسلك المنظوم و(١٧) أنزلهم الجِمام في مضجع، خلا الربع من أوانسه ومن ذلك (١٨٠ الجمال المصنع(١٩)، يا أعمى البصيرة نح على قلب [١٤٤٤ب] خراب من التقى^(٢٠) بُلقع، من فرح بحاصل الدنيا رُدَّ^(٢١) يوم القبر ولا لعوده^(٢٢) مرجع، هذه رفاق التائبين فأوقد نار الحسرات في الأضلع، يا مسجوناً في سجن الجرائم نادٍ

(٩) في (م) و(ع): المه.

(١١) في (م) و(ع): البمقلع).

(٧) في (م) و(ع): افي مرتع ومربع.

⁽۲) في (م) و(ع): الرميت). (١) في (م) و(ع): (لله در العيس في أطلالهم».

⁽٣) في الأصل: (أعمى)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) في الأصل: (يطلع)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) في الأصل: «موضع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في الأصل: (عن)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): (فالتي».

⁽١٠) في (م) و(ع): «الطلل».

⁽١٢) في (م) و(ع): فغروس).

⁽١٣) عبارة (ما جني)، في (م) و(ع): (كجني).

⁽١٤) عبارة اما من الشباب عوضًّا، في الأصل: اما كان الشباب، والتصويب من(م) و(ع). (١٥) في الأصل: (في)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): «الممتع».

⁽۲۱) في (م) و(ع): الرده،

⁽۱۸) في (م) و(ع): اذاك،

⁽٢٠) عبارة امن التقي، ساقطة من (م) و(ع).

⁽٢٢) في (م) و(ع): العودة.

يا ديار (١) هل لفرقتي من تجمع، كم تراثي كم تخادع رضيت من الأسماء بالتصنع (٢)، مالك في دستور الصالحين (٢٦) اسم عجباً لفؤادك لم يتصدع، نمت عن رفاق تتجافى فمُزِّق (٤) شملك بعد التجمع، لا أسف ولا ندم ولا أعذار (٥) ولا بكاء المتوجع، ستعلم إذا شخص البصر بمن نَعَى (٦) ومَن نُعِي، تنقل من لين الفراش إلى قبر مهول مفزع، تسأل عما قدمت وأخرت وعقلك يسمع ويعي، فيا ليت شعري بما سبق لك الكتاب إما بضيق أو توسع، قدِمت على ما قدَّمت لم يبق لك (V) موضع للترجع (A)، فبادر يا أخي التوبة ورقع ثوب العمر (P) قبل التودع، ما عند المنعم خبر من المعذب ولا الصحيح من الموجع، واحسرتي على أيام الشباب ليت شعري هل لها من رجع، هذا مأتم المذنبين فبادروا قِبل أن يعرق الجبين، ﴿ وَٱقْتَرَبُ ٱلْوَعْـدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِمَ شَخِصَةً أَبْصَكُرُ ٱلَّذِينَ كُفَـُرُوا يَنَوَلِكَ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَانَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِيكِ ﴾.

عن الحسن بن جعفر (١٠٠) رحمه الله تعالى أنه سمع أباه يقول (١١١): «مررت بدار فإذا أنا بعجوز مكفوفة تبكي وتقول: يا حليم تقرب الناس إليك بالأعمال يدعونك بها، وكيف(١٢) أدعوك بالذنوب ولا عمل أرضاه، يا رب هب لي من حلمك ما تكفيني به وينجيني (١٣) من عذابك. قال: فوقفت عليها فوعظتها وقلت لها: هل لك من(١٤) ولد؟ قالت: لا. قلت: [١٤٤٥] و(١٥)من معك في دارك؟ قالت: سبحان الله معي من أناجيه فهل علي وحشة معه وهو أنسي(١٦). قال: فأبكتني. قلت لها: ما معاشك؟ قالت: دع عنك ما لا تحتاج(١٧) إليه، بلغت هذا المبلغ(١٨) فما أحوجني إليك ولا إلى غيرك، أما تقرأ القرآن: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِبُنِي وَيَتَّقِينِ ﴿ وَإِنَّا مُرِضْتُ فَهُو يَشْفِينِ ﴾ (١٩). فقلت: أثذني لي في زيارتك. قالت (٢٠): أعزم عليك إن فعلت وذكرت لي اسماً، ثم غلقت (٢١) الباب في وجهي ٩. شعر (٢٢):

(٢) في (م) و(ع): «بالمتصنع».

(٦) في (م) و(ع): امن يعي،

(A) في (م) و(ع): «للتفجم».

(١٢) في (م) و(ع): افكيف، (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٠) في (م) و(ع): ﴿أَبِي الْحَسَنُ بَنْ جَعَفُرٍ﴾.

(٤) في (م) و(ع): الفرّق،

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

في (م) و(ع): «الصائمين». (٣)

في (م) و(ع): ﴿اعتذارٌ ۗ . (0)

⁽٧) في الأصل: (عنك)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «التوبة من».

⁽١١) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة ٤/٩٩٤.

⁽۱۳) في (م) و(ع): ﴿وَتُنْجِينِي﴾.

⁽١٥) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿أَنْيِسَى، (١٧) في الأصل: قدع عنا ما لا نحتاج، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع) زيادة: قمن السن. (١٩) سورة الشعراء، آية ٧٩ ـ ٨٠.

⁽۲۰) في (م) و(ع): فظالت.

⁽٢١) عبارة (وذكرت. . إلخ، في (م) و(ع): ﴿أُو ذَكُرَتُ إِلَى اسماً ثُم أَعْلَقَتُ ۗ.

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لأعرابي مكفوف، انظر الحلية لأبي نعيم الأصبهاني، ١١٢/١٠.

أنت من (۱) موضع البعيد (۲) قريبُ تَسْمَع الصوتَ حيث (۵) لا يُسْمَع الصو ليس إلا بك النُّفوس (۷) تَطيب بك يَذُنو البعيد من كلُّ أمر كل وَصْلٍ خلاف وَصْلك زور

من منيب (۳) إلى الوصال يؤوب (٤) ت ومن حيثما (٢) دعاك تجيب يا شفاء السقام أنت الطّبيب (٨) بك يَنْأَى عن الذنوب القريب (٩) كل حبّ خلاف حبّك حُوب (٢٠) [بعر الخفيف]

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي فتح بصائر العارفين فزهدوا في الدنيا لما علموا أن البقاء فيها قليل، دل عقولهم عليه بعنايته فأهلاً به من مدلول ومن (١١) دليل، وأعمى بصيرة الغافل فليس له إلى الوصول سبيل، عطر محاريب الدجى بأنفاس المجتهدين فلهم (١٢) في روضات السحر ألذ مقيل، و (١٣) وسم سمات المحبين بالولاية (١٤) فسكرهم دائم (١٥) الغدو والأصيل، سقى أرواحهم شراباً مختوماً للعارف صِرْف (٢١) وللمحب فيه مزج قليل، هذا أسكره الشراب وهذا أذهله جمال الساقي الجميل (١٢)، فطينة الوجود معجونة [١٤٥٠] بحبه فهذا مطلوب عزيز وهذا طالب ذليل (١٨)، فقوم هداهم لقربه (١٩) وقوم حيَّرهم (٢٠) بالقال والقيل، وإن (٢١) جال فكر بين صفّي القضاء والقدر فما أسرعه من قتيل، وإن سلك على ساحل التسليم بلغ منزل السلامة في الزمان (٢٢) القليل، فيا صحيح البدن وقلبه بالغفلة عليل، إن (٢٣) لم تجر غيث المدامع فمتى تبلّ الغليل، ويحك كم ترافق رفيق الغفلة بئس والله الدليل، أما أنذرك المشيب بالموت أما أنذرك

⁽١) في (م) و(ع): (في).(١) في (م) و(ع): (البعد).

⁽٣) في الأصل: «منية»، والتصويب من (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): «قريب».

⁽٥) في (ع): احين!.

⁽٦) في الأصل: «حيث»، والتصويب من (م) و(ع).(٧) في (م) و(ع): «القلوب».

⁽٨) في (ع): «الحبيب». (٩) البيت ورد في (م) و(ع) آخرا.

⁽١٠) الحُوب: الحزن. ابن منظور، اللسان، «حوب»، ١/٣٣٨.

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): (ولهم،

⁽١٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) الرَلْي: القربُ والْدنو، وتولَّاه: اتخذه ولياً، وإنه لَبيِّن التولي والولاء والولاية. ابن منظور، اللسان، «ولي»، ١١/١٥.

⁽١٥) في (م) و(ع): «دائم في».

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): «جمال الباقي الجليل».

⁽١٨) المطلوب هو الله سبحانه، عز شأنه، وجل جلاله، والطالب هو العبد الفقير المبتغي رضاه ورحمته.

⁽١٩) في (م) و(ع): (بقربه). (٢٠) في (م) و(ع): (حيرهم فيه).

⁽۲۱) في (م) و(ع): ﴿فَإِنَّ . ﴿ الرَّمَنَّ . ﴿ الرَّمَنَّ الرَّمَنَّ . ﴿ الرَّمَنَّ . ﴿ الرَّمَنَّ .

⁽٢٣) في (م) و(ع): ﴿إِذَا».

الكبر بالرحيل، أما يبلي (١) الجديدان جدَّتك (٢) أما يورثانك (٢) الحزن الطويل، فيا معشر المختلفين (٤) عن رفاق التاثبين أين البكاء وأين العويل، ﴿ يَكَأَيُّهُمَا الَّذِينَ المَنْوَا مَا لَكُوْ إِذَا قِيلَ لَمُ اللَّهُ الْفَرْدِ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الْقَاقَلَتُمْ إِلَى الْلَازِضِ أَرْضِيشُم بِالْحَيَوْقِ الدُّنِيَا مِن الْآخِرَةِ فَمَا مَتَنعُ الْحَيَوْقِ الدُّنيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَا قَلِيلً (٥)، فسبحان من بطن مع (١) شدة ظهوره فحير (٧) فيه المحكوّةِ الدُّنيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَا قَلِيلً (٥) حمد عبد (٩) عاجز عن بلوغ حمده فبصره عن إدراكه كليل، الممدل والدليل، أحمده تعالى (٨) حمد عبد (٩) عاجز عن بلوغ حمده فبصره عن إدراكه كليل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها (١٠) ليوم لا ينفع فيه مال ولا خليل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأتم حكمة وأكمل تنزيل، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة أستعدها ليوم الرحيل.

يا أخي لا يبيع الباقي بالفاني إلا من هو في بيعه (١١) خاسر، إياك والأنس بما عنه ترحل (١٢) فتبقى كالحائر، رافق من يؤنسك إذا استوحشت في المقابر، رفيق التقوى رفيق ورفيق المعاصي غادر، مهر الآخرة يسير: قلب مخلص (١٣) ولسان ذاكر، ومهر الدنيا ذبح الشهوات بالخناجر في المحاجر (١٤)، ربحها خسر ولينها [١٤١] شوك في لمس الحساب لا يغادر، إذا شبت ولم تتب ولم تنته عن الشهوات فأعلم أنك صائر (١٦١)، فديت أهل التهجد لسان تالي وجفن ساهر، ضَمَّروا (١٧) رواحل أبدانهم بالخدمة وغشُوا عن النظر إلى الدنيا النواظر، كم لهم على باب «تتجافى» من تملق ودمع قاطر، إذا تنسَّموا نسيم السحر أغناهم عن نسيم العذيب وحاجر، غصت بهم رواشن (١٨) الاستغفار بالعشي والبواكر، عمروا منازل

⁽١) في الأصل: (تبلي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (ع): (حَدَثُك، ورجل حدث أي شاب ابن منظور، اللسان، وحدث، ٢/ ١٣١.

⁽٣) في (م) و(ع): «يؤثرا بك».(٤) في (م) و(ع): «المخلفين».

 ⁽٥) سورة السوية، آية ٣٨. والآية في (م) و(ع): (﴿مَا لَكُوْ إِذَا قِيلَ لَكُوْ آنِيْرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ الْمَاتَلَمُمْ إِلَى الْلَازِيْنَ أَرْضِينَهُ مِنْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

٢) في الأصل: «مَنَّ، والتصويب من (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): «وحير».

 ⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): ﴿أَدْخُرِهَا، (۱) عبارة لامن هو في بيعه ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): «ترحل عنه». (١٣) في الأصل: «تخلُّص»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «الحناجر». (١٥) عبارة «ولم تتب» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): «فاعلم أين أنت سائر». والمعنى: اعلم أنك صائر إلى الموت حيث الحساب عسير، والسؤال خطير عما جنيت وما قلمت من أعمال.

⁽١٧) في (م) و(ع): «أنضوا». ونضا الفرسُ الخيلَ سبقها وتقدَّمها وانسلخ منها. ابن منظور، اللسان، «نضا»، ٥٣٠/١٥

⁽١٨) في الأصل: «رواشق»، والتصويب من (م) و(ع). والروشن: الرفرف، والرفرف: البساط. ابن منظور، اللسان، «رفف»، ١٢٦/٩.

الخدمة ومنزل الغفلة خراب بلاقع (١) داثر، كم لهم (٢) إلى دير المحبة من موارد ومصادر، نبّهوا (٦) راهب الشوق ليكون لهم ساهر (٤)، طلبوا منه (٥) شراباً عتيقاً جل عن معاصرة المعاصر (٢)، فتح لهم دنان (٧) التوبة (٨) فأنفض منه رحيق تحقيق (٩) له شعاع يملأ (١١) البصائر، أدار عليهم أقداح (١١) الوجد فحنوا إلى المزيد حنين الذاكر، خامرهم سكر التوبة فوالههم (٢١) غائب حاضر، أستزادوا من هذا الشراب الطيب الطاهر، بذلوا فيه النفوس والأوطان والأموال (١٢) والغائب والحاضر، أطربهم تلحين أهل دين (١١) المحبة فتواجدوا تواجد كابر عن كابر، محبوبهم ساقيهم ومجلس أنسهم منضَّد بأنواع الأزاهر، ملوك في وقت السكر عبيد في وقت السحر (٥) فهم بين غائب وحاضر، شربة من هذا المدام رخيصة ببذل الكون والأواثل والأواخر، لا يتركه إلا سفيه ليس لتيه شقائه من آخر، أقبَل نصحي وبادر قبل فتح باب الجنة (٢١) وباكر، يغنيك عن كل مطعوم ومشروب وعن كل نسيم [٢١١) عاطر، منها شرب آدم وناح عليها نوح ونشر زكريا بالمناشر (١١)، وعرض الخليل على النار فما أحس ما هو إليه صائر (١٨)،

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ويلاقع جمع بلقع، وإنما قالها بصيغة الجمع لأنه عنى بالمنزل المنازل؛ أي منازل الغفلة.

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٣) في الأصل: «تسهوا»، والتصويب من (م) و(ع).
 (٤) في (م) و(ع): «مسامر».

 ⁽³⁾ في (م) و(ع): «مسامر».
 (1) عبارة «جل. . إلخ»، في (م): «من معاصرة العاصر»، وفي (ع): «معاصرة العاصر».

⁽٧) في الأصل: «دنانير»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: (على)، وهي من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): (بأقداح).

⁽١٢) في (م) و(ع): (سكر التوله فواطنهم». (١٣) كلمة (والأموال» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «دير». (١٤) في (م) و(ع): «الصحو».

⁽١٦) في (م) و(ع): احُبُّهَا.

⁽١٧) في الأصل: قونشر بن زكريا المنشار»، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى مقتل سيدنا زكريا غليها؛ وذلك أنه لما قتل بنو إسرائيل ولده يحيى انطلق هارباً بدينه في الأرض حتى دخل بستاناً فيه الأشجار، فنادته شجرة: يا نبي الله إلى ههنا، فلما أتاها انفتقت له الشجرة ودخل زكريا في وسطها. فانطلق إبليس لعنه الله حتى أخذ بطرف ردائه فأخرجه من الشجرة، ثم دل بني إسرائيل عليه، وأراهم طرف ردائه، فأخذوا المناشير وضربوا الشجرة فنشروها نصفين، فسلط الله عليهم أخبث أهل الأرض علجاً مجوسياً فانتقم الله به من بني إسرائيل بدم يحيى وزكريا. الثعلبي، قصص الأنبياء، ص ٣٤١، بتصرف.

⁽١٨) قوله هذا إشارة إلى ما كان بين سيدنا إبراهيم وبين قوّمه المشركين، وذلك حين دعاهم إلى الإسلام وكسَّر اصنامهم التي يعبدون، فأمر حينتل ملكهم النمروذ بإحراقه، فجعلها الله برداً وسلاماً عليه، فلم تحرق النار من إبراهيم إلا وثاقه، قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا عَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَعِلِينَ ۞ قُلْنا يَننارُ كُونِ بَرْهَا مِن إبراهيم إلا وثاقه، قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا عَرَالِهُ لَلْ إِن كُنتُمُ فَعِلِينَ ۞ وَبَعَيْنَكُ وَلُومًا إِلَى ٱلْأَرْضِ الَّتِي بَدَرُكا فِيها إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرُكا فِيها إِلَى اللَّرْضِ اللَّي بَدَرُكا فِيها إِلَى اللَّالِينَ اللَّي اللَّرْضِ اللَّي بَدَرُكا فِيها إِلَى اللَّالْفِيمَ عَلَى اللَّهُ وَلُومًا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلُومًا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلُومًا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلُومًا إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وعاجل الشوق موسى فقال أرني لعلي أرى^(۱) المنظور بالناظر^(۱)، وكم لداوود من سكر أشواق وتلحين بالمزامر^(۱)، وهام في البراري عيسى⁽¹⁾ لا يلوي على باد⁽⁰⁾ ولا حاضر، شربها صِرفاً نبينا وحبيبنا⁽¹⁾ محمد ﷺ يوم ألست^(۷) فأبقت له^(۱) بقية أوجبت له المدائح والمفاخر، ملك مفتاح^(۱) الكون فأختار هذا الشراب الطيب الطاهر^(۱۱)، قطرة منها حوض الكوثر يروى منها من ظمأ في الهواجر^(۱۱)، دارت على الصَّدِّيق والفاروق والشهيد والسعيد^(۱۲) إلى

(٢) في الأصل: «في المناظر»، والتصويب من (م) و(ع). والناظر: العين. الفيروزآبادي، القاموس، «نظر»، ص ٦٢٣.

(٣) في (م) و(ع): قبمزامر». وقوله هذا إشارة إلى ما اختص به الله سبحانه نبيه داوود ﷺ من الصوت الطيب، والنغمة الجميلة، والترجيح والألحان، فقد كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً، فشبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار، فالمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء. ينظر: الثعلبي، قصص الأنبياء، ٢٤٤.

(٤) في (م) و(ع): اعيسى في البراري».

(٥) في الأصل: (باب، والتصويب من (م) و(ع). (٦) كلمة (وحبيبنا، ساقطة في (م) و(ع).

(٧) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَ عَادَمَ مِن ظُهُودِهِر دُرْيَنَهُمْ وَأَشْهَدُمُ عَلَى آنشِهِم ٱلسّتُ مِرْيَكُمْ قَالُوا بَيْنَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٨) في (م) و(ع): المنها.

- (٩) في (م) و(ع): «مفاتح». وقوله هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر الله المدين الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر الله المدين الله المنبر فقال: «إني فرط [أي سول الله على خرج يوماً فصلًى على أهل أحد صلاته على الميت. ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرط [أي شفيع] لكم، وأنا شهيد عليكم. وإنّي والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإنّي قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها». مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا على وصفاته، رقم الحديث (٣٠/ ٢٢٩٦)، ٤/ ١٧٩٥.
- (١٠) عبارة الطيب الطاهر»، في (م) و(ع): «الباطن الظاهر». وقوله هذا إشارة إلى بعض ما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة فله قال: قال النبي على: «فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر، فقيل لي: نُحد أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته. فقال: هُدِيت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك». مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله على إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم الحديث (٢٧٢/ ١٦٨)، ١٩٤١.
- (۱۱) عبارة اليروى.. إلخ، في (م): النروى منه يوم ظمأ الهواجر،، وفي (ع): التروى منه في ظمأ الهواجر». وقوله هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري عن سهل بن سعد الله قال: قال النبي ﷺ: اإني فرطكم على الحوض من مرَّ علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليَرِدَنَّ علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحُال بيني وبينهم فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي». البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم الحديث (١٦٤)، ١٦٨/٢١٢.

(١٢) في (م) و(ع): ﴿والسعيد والشهيد﴾.

 ⁽١) في (م) و(ع): «أنظر». وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَنَّا جَاتَ مُوسَىٰ لِبِيتَلِنَا وَكُلَّمَمُ رَبُّمُ قَالَ رَبِّ أَلِيقِ أَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ السّتَقَرُ مَكَاتُمُ مَسْوَفَ تَرْنِيْ فَلَنَّا جَمَلُ رَبُّمُ لِلْجَبَلِ جَمَلُمُ وَنَكُ مَلْكًا جَمْلُ رَبُّمُ لِلْجَبَلِ جَمَلُمُ وَحَدَّ مُوسَىٰ صَعِمًا فَلَمّنَا أَفَاقَ قَالَ شَبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

العاشر(١)، أجتمعوا في شربها(٢) في الأول وجُمعوا لشربها في الآواخر(٣)، أبقّوا في دنان المعاني بقايا الكرام فعل الأكابر، صُفِّيت (٤) لأهل الصفة فصفيت (٥) بشربها السرائر (٦)، فأخلع في شربها العذار فمالك إن خلعت من عاذر، زمزم(٧) وأطرب وأرقص فالكون كونه(٨) ومحبوبك حاضر، صن (٩) موضع السر عن سواه وإياك والخاطر الخاطر، إن نظرت إلى غيره (١١٠) أبعدك وما لك إنْ يُعَذُّب (١١) من ناصر، فيا(١٢) معشر الفقراء هذا سماعكم فأين من هو معي حاضر، فيا(١٣) أرباب الأحوال معكم أتحدث ولكم أصف وركبكم السائر(١٤)، معشر (١٥٠) التائبين أما يهون عليكم بذل (١٦٠) معصية لنيل هذا الجوهر الفاخر، إن فاتك هذا السماع ولم تطرب فأنت في قليب الحرمان حائر، إن فاتك (١٧) هذا الشراب ولم تشرب فأنت سفيه [١٤٧] ما يرجى صلاحك (١٨) إلا في النادر، هذا منادي الموعظة ينادي بالرحيل إلى الآخرة السرحيل، ﴿ يَكَا نُهُمَا الَّذِينَ مَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا فِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلأَرْضُ أَرْضِيتُ مِ الْحَكِيزَةِ الدُّنيَا مِنَ الْآخِرَةُ فَمَا مَتَنعُ ٱلْحَكِيزَةِ الدُّنيَا فِ الآخِرة إلَّا قليدلُ ﴾.

محمد بن داود(١٩) رحمه الله تعالى قال(٢٠): «سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول: كنت بذي الحليفة (٢١) وأنا أريد الحج، والناس يحرمون (٢٢)، فرأيت شاباً قد صب عليه الماء يريد

⁽١) قوله هذا إشارة إلى العشرة المبشرين بالجنة، وهم: أبو بكر الصديق، والفاروق عمر بن الخطاب، والشهيد عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله أبو محمد التيمي، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح. وقد أسهب المحب الطبري في الحديث عن مناقب العشرة المبشرين بالجنة في كتابه الرياض النضرة في مناقب العشرة.

⁽٣) في (ع): «الآخرة». (٢) في (م) و(ع): (لشربها).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٤) في (ع): اصُفَّت).

⁽V) في (م) و(ع): الوزمزم». (٦) في الأصل: «السائر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): (كونك).

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿يا». (۱۱) في (م) و(ع): ﴿بعدت،

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿ يَا ٣ . (١٤) في (م) و(ع): قأساير؟. (١٦) أي ترك معصية. (١٥) في (م) و(ع): ﴿معاشرٌ ٩.

⁽١٧) عبارة «هذا الجوهر.. إلخ» ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (۱۸) في (م) و(ع): قفلاحك».

⁽١٩) في (م) و(ع) زيادة: «البرقي»، وهو تصحيف.

⁽٢٠) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٠٨/٤.

⁽٢١) ذو الحُلَيْفَة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١/٢٠٨.

⁽٢٢) في (م) و(ع): المحرمون،

الإحرام، وأنا أنظر إليه. فقال: يا رب، أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشى أن تجيبني بلا لبيك ولا سعديك. وبقى يردد هذا القول مراراً كثيرة وأنا أسمع، فلما أكثر قلت: يا فتي (١) ما لك بُدٌّ من الإحرام. فقاَّل: يا شيخ أخشى إن قلت لبيك أن^(٢٢) يجيبني بلا لبيك ولا سعديك. فقلت له: أحسن الظن^(٣) وقل معي لبيك اللهم لبيك. فقال: لبيك اللهم^(٤) وطوَّلها، فخرجت نفسه مع قوله لبيك (٥) اللهم، وسقط ميتا رحمة الله عليه». شعر (٦):

> عِيل صبري وباح بالسّر دمعي حَسَرات تُسِيبِهِا^(۷) زَفَرات يا لِقَوْمي وما(٨) الحزين إذا لم لو شَهِدْتُـمْ(۱۰) يوم النَّوى ووقوفي وخنضوع لولاه لم يتعلم الوا

فمشون الأسراد غيير ميصون هي نَارُ الحَشي وماء الجفون يقض في الدار نَحْبه (٩) بحزين خَــلْـف دمــع وافي وصَــبُــر خَــؤُون شون (١١) ما (١٢) بي من الغرام الدَّفين [١٤٧] [بحر الخفيف]

(٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

اللهم قوِّ عزائم التائبين على ترك العصيان، يا أخي النفس بالفطرة(١٣) عارفة(١٤) ولها في عالمها بيان (١٥٠)، والعقل دليل على الجادة بما (١٦٠) فيه من البيان، والقلب لوح تظهر (١٧) فيه خطوط السعادة والحرمان(١٨٠)، والجوارح خدًّام فمن سريع وكسلان، وبين حياة َعين الروح^(١٩) ظلمات (٢٠) من الشهوات والنيران (٢١)، فإذا قطع (٢٢) إسكندر القلب ظلمة الطبع ظهرت عين

عبارة «قلت يا فتي»، في (م) و(ع): ﴿قلت له». (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(Y)**

عبارة «أحسن الظن»، في (م) و(ع): «حسِّن ظنك». (٣)

في (م) و(ع) زيادة: البيك). (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الرابع. (7) (A) في الأصل: (وأنا)، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): الجمرات تشبّها). **(V)**

نى (م) و(ع): الدمعة). (9)

⁽١٠) في الأصل: فشاهدتم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: ﴿الوشاةِ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): ﴿بِالقَنْطُرَةُ ﴾.

⁽١٥) في (م) و(ع): السان. (١٤) في الأصل: (عارية)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في الأصل: (فما)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) قوله هذا هو معنى بعض الحديث الذي أخرجه مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ أَلا وَإِنْ فِي الجسد مَضْغَةُ إِذَا صَلَّحَتَ صَلَّحَ الجسد كلُّهُ ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب؟ . مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث (١٠١٧/١٥٩)، ٣/ ١٢١٩.

⁽١٩) في (م) و(ع): ﴿وبِينَ عَينَ حَيَّاةً خَضَرَ الرَّوحِ﴾.

⁽٢٠) في الأصل: (وظلمات)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٢) في الأصل: «انقطع»، والتصويب من (م) و(ع). (۲۱) في (م) و(ع): (ونيران).

الحياة للروح عيان، فشرب مياه (۱) حياة المعرفة على توالي الأزمان، لا يهولك بُغد (۲) هذا السفر فما هو إلا العزم وقد كان، التسويف سَدٌّ في وجه العزيمة شرابه شراب $(1)^{(1)}$ لا (١٤) يروي الظمآن، النفس سماوية بالوضع أرضية بطبع الإنسان، إذا ذُكرت تذكرت أمعاهدها الأهلين الظمآن، النفس سماوية بالوضع أرضية بطبع الإنسان، إذا ذُكرت تذكر المها من حسن (۱۷) أشواق عند ذكر العقيق والبان، كم (۱۸) لها من تلهف عند ذكر رحيل الأظعان، كم (۱۹) لها عند ذكر المعاهد و (۱۱) بها عند ذكر والغزلان، وكم لها من تأوه إذا (۱۱) ذكر الفراق والصبابة عنوان، هل ذلك إلا لطول غربتها والغزلان، وكم لها من تأوه إذا (۱۱) ذكر الفراق والصبابة عنوان، هل ذلك إلا لطول غربتها فذكر الرسوم يهيّج (۱۶) لها الأشجان، كأن ذكر المعالم وضع لها في الطبع بستان، لاطفها (۱۵) عند (۱۲) ذكر نجد (۱۲) ونعمان، ما ألذ أحاديث العشاق ما بين نشوان [۱۸۶۱] وسكران، ما عند (۱۲) ذكر نجد (۱۲) أوناهم سماع مثاني المثاني عن التلحين (۱۲) والألحان، رُوّح (۲۰) من الصدق وريحان، و (۱۲)أفناهم سماع مثاني المثاني عن التلحين (۲۱) والألحان، من تنعوا من الدنيا بالميسور من الخرق وكلهم (۲۲) من ثوب الدعاوى عريان، وقع لهم من رُوّح (۲۲) الرضى على ديوان الإخلاص ما ألطفه (۲۵) من ديوان، والمحروم ناثم نوم أصحاب مبلغ (۲۲) الرضى على ديوان الإخلاص ما ألطفه (۲۲) من ديوان، والمحروم ناثم نوم أصحاب الكهف لا (۲۲) يدري ما يكون وما قد كان، قيدته شهوته (۲۲): بطنه وفرجه فهو من ثوب الكهف لا (۲۲)

(٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي (م) و(ع).

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) عبارة (لا يهولك بعده، في (م) و(ع): (لا يهولنك.

⁽٣) في (م): «سراب».

⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي (م) و(ع).

 ⁽٦) عبارة (معاهدها الأهلين)، في (م) و(ع): (معالمها الأول).
 (٧) في (م) و(ع): (حنين).

⁽۱) مي رم ورع). توحمه.

⁽١١) في (م) و(ع): قاشواق، (١٢) كلمة قالمعاهد و، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): «عند». (١٥) في الأصل: «لاطفيه»، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): «بالمتهجدين عن».

ره) هي الاطلق في الأصل، وهي من (م) ورع). (١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): قُروض ريَّاضتهمَّ بماء المعاملة. ﴿ (١٩) في (م) و(ع): قازاهر.

⁽٢٠) الرُّوحُ: السَّرور والفرح. والروح الاستراحة من غمُّ القلب. أبن منظور، اللسان، ﴿روحِ ، ٢/ ٤٥٩.

⁽۲) الواو ساقطة في (م) و(ع). (۲۱) الواو ساقطة في (م) و(ع): «التلاحين».

⁽٢٣) عبارة «من الخرق. . إلخ»، في (م) و(ع): «من الكسر والخرق وكلُّ».

⁽٢٤) في (م) و(ع): (بمبلغ). (٢٤) في (م) و(ع): (أنظفه).

⁽٢٦) عبارة فنوم. . إلخ، في (م) و(ع): ﴿لا نوم أهل الكهف ما».

⁽٢٧) في (م) و(ع): الشهوةا.

التقوى(١) عريان، فيا معشر المذنبين إلى متى هذا التسويف والعلل(٢) بالتعليل، ﴿يَتَأَيُّهُمَا الَّذِينَ مَاسَنُوا مَا لَكُرُ إِذَا فِيلَ لَكُرُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمَاقَلَتُمْ إِلَ الْأَرْضُ أَرْضِيتُ مِالْحَكَوْةِ الدُّنيَا مِنَ الْآخِرَةُ فَمَا مَتَنَعُ الْحَكَيْزَةِ الدُّنْبَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيدًا ﴾.

أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال(٣): «بينما(٤) أنا أسير في طريق بيت المقدس إذا (٥) أنا بجارية عليها مسح من شعر (١)، وعلى رأسها خمار من (٧) صوف، و(٨) رأسها بين ركبتيها وهي تبكي، فقلت: مَا يبكيك؟ فقالت: و(٩٠كيف لا أبكي وأنا أحب لقاءه. فقلت لها: لقاء من تحبين؟ فقالت (١٠٠): وهل يحب الحبيب غير لقاء المحبوب؟ قلت لها: ومن محبوبك؟ قالت: علام الغيوب غفار الذَّنوب(١١). قلت لها(١٢): يا جارية، كيف تكونون(١٣) في محبتكم (١٤١) لله كالله الله الله الله الله (١٤٠) والوان متغيرة، وعيون هاطلة، وأرواح

ذابلة(١٧٧)، وألسن ذاكرة، شعر: [١٤٨ب]

أقسول لأصبحبابس غبداة تسنسافسروا وما طاب نُشر الرِّيح إلا وعندها إذا ما قَدَحْتم نارُ شوقي (١٩) فإنَّما (٢٠)

رُوَيْدكـم إِنَّ السهسوى داؤه يُسعُسدي أحاديث من نُجد ومن ساكني (١٨) نجد شرارتها فيكم وجَمْرتها(٢١١) عندي

(۲) في (م) و(ع): «والتعليل».

- نى (م) و(ع): التقيء. (1)
- في (م) و(ع): قال أبو سليمان الداراني ٩. **(T)**
 - في (م) و(ع): ابيناء. (1)
 - في (م) و(ع): (وإذا). (0)
 - عبارة (من شعر) ساقطة في (م) و(ع). (r)
 - الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(Y)**
 - الواو ساقطة في (م) و(ع). **(A)**
 - الواو ساقطة في (م) و(ع). (4)
 - (١٠) في (م) و(ع): قالت.
- (١١) عبارة (غفار الذنوب؛ ساقطة في (م) و(ع).
 - (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 - (۱۳) في (م) و(ع): اتكونين.
- (١٤) ني (م): المحبتكن، وني (ع): المحبتك،
 - (١٥) عبارة دعز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).
 - (١٦) في (م) و(ع) زيادة: الوقلوب وجلة.
- (١٧) في (م) و(ع): قذاهبة.
- (١٨) في الأصل: ﴿سكانُ ، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٩) ني (م) و(ع): قشوق،
 - (٢٠) في الأصل: ﴿فَإِنْهَا﴾، وهي من (م) و(ع).
 - (٢١) في (م) و(ع): قوحسرتها،

تظنُّون حالي في الهوى مثل حالكم وهيهات إنِّي في الهوى أمَّة وحدي أذُم جفوناً ليس يقرحها البُكى وأُنْكر (١) قلباً لا يذوب من الوجد (١) [بحر الطويل]

اللهم وفقني (٣) توفيقاً يوفقنا^(٤) عن معاصيك، وأرشدنا برشدك حتى نُرشد إلى ما يرضيك، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته أجمعين وسلم تسليماً^(٥).



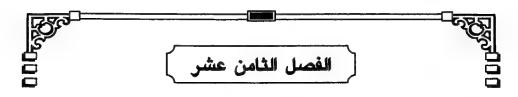
⁽١) في الأصل: «وأنظر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) البيتان الأخيران لأبي إسماعيل، الحسين بن علي، النئلي الطغرائي، المتوفي سنة ١٥٥٤هـ ١١٢٠م. انظر: بنية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ٦/٧٦٧.

⁽٣) في (م) و(ع): (وفقنا).

⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٥) عبارة (وصلى الله.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي خلق⁽¹⁾ الخلائق لا حاجة^(۲) إليهم وكل خلق على قدرته يهون، قدَّر مقادير الخلائق قبل وجودهم وجفَّ القلم بما يكون^(۳)، أدار الفلك لتعاقب الجديدين وظهور ما هو مكنون، غيب أسرار الأقدار عن مدارك البصائر والعيون، فلا⁽¹⁾ يطمع في كشف سره طامع ممن كان أو⁽⁶⁾ يكون، قهر الموجودات بذل الحدوث وسجنهم مع⁽¹⁾ الأسباب في سجون، وكل من سواه ذليل خاضع مقهور بالمنون^(۷)، أباد الملوك بذل البلى فما ينفعهم (۱) ما يخلفون، أصبحتُ قصورهم خراباً ونُقِلوا إلى قبور^(۹) مظلمة فيها يسكنون، أين الحارس والمحروس والجيوش والحصون، أين الأوانس من الحور العين الكحيلات^(۱۱) العيون، [١٤٩١] أين الحشم والخدم والحُجَّاب الذين يحجبون، أين الأتباع والجلساء وأرباب الدول وأهل ألسجون^(۱۱)، أين حماة^(۱۲) الأبطال فهم بين طبقات الثرى^(۱۲) ركون، أين الرعايا^(۱۱) أين المظلمون والظالم ومن أحتاج إليه المحتاجون، أين المأموال والذين يظلمون^(۱۱)، أين المظلوم والظالم ومن أحتاج إليه المحتاجون، أين

⁽١) عبارة (الذي خلق)، في (م) و(ع): (خالق). (٢) في (م) و(ع): (لحاجة).

أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ، وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه الزيادة والنقصان، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص الله قلا قال: سمعت رسول الله قلا يقول:
 لاكتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء.
 مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى على الحديث (٢٦٥٣/١٦)، ٢٠٤٤/٤.

⁽٤) ني (م) و(ع): الآلالة. (٥) ني (م) و(ع): اولاله.

 ⁽٦) في (م) و(ع): «من».
 (٧) عبارة وكل من سواه.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽A) عبارة (فما ينفعهم)، في (م) و(ع): (ما نفعهم).

⁽٩) عبارة (ونقلوا إلى قبور)، في (م) و(ع): (وانتقلوا لقبور).

⁽١٠) عبارة «من الحور.. إلغ»، في (م) و(ع): «من الخرد الغيد الكحلات». والحَوَر شدة سواد المقلة في شدة بياض الجسد، والعَين عظم سواد العين وسعتها. والخريدة من النساء هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة، والجمع خُرَّد، والغَيَد النعومة. ابن منظور، اللسان، «حور»، ٢١٩/٤، و«عين»، ٣٠٢/١٣، و«خور» ٢١٣٢، و«غير» ٣٠٢/١٣.

⁽١١) في (م) و(ع): قالمجونه.

⁽١٢) في الأصل: ﴿جمالات؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) عبارة «فهم بين. . إلخ»، في (م) و(ع): «ضمتهم من طبقات البلي».

⁽١٤) في الأصل: «الرعايات، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿وَالَّذِينَ كَانُوا فَيْهِ يَظْلُمُونَ ۗ.

من (۱) مُهّدت لهم (۲) الفرش و (۱) الذين لا يجدون ما يفترشون، أين الذين يوقدون الشمع (١) والذين لا يجدون ما والذين لا يجدون ما والذين لا يجدون ما يوقدون، أين الذين جمعوا الأموال وبحسراتها يتفجعون، أين الذين طَوَوًا أعمارهم بالفقر وبذُلِّ المسألة يسألون، رحل الكل إلى دار البلى وكلُّ بما قدموه (١) مرهون، تساووا تحت التراب وذهبَتْ تلك الحركة (٩) بهذا السكون، فيا من تُتلى عليه العبر (١٠) كيف لا يكون تَرْكُ الدنيا عندك يهون، تسأل غير الله تعالى (١١) حاجتك وهو أحسن مسؤول ممن هو (١١) بماله الدنيا عندك يهون، أبعد الهدى ضلال (١١) أبعد اليقين شك أما تعتبرون، كيف يُقرِّي الضعيف ضعيفاً أو يخني الفقير فقيرا هيهات ما يكون، كيف يعز (١١) الذليل ذليلاً فالرُّكون إلى ما سوى الله ﷺ (١١) جنون، فيا أهل الغفلة تيقظوا ولا تُهوِّنوا في الحديث ما لا يهون، ذلك شاهد عليكم وجوارحكم عليكم يشهدون (١١)، ما حيلتك (١١) في الجواب في يوم فيه الجوارح ينطقون، [١٤٩] ألَوْم غَرْتُمُ عَلَى أَوْمِهِم وَكُكِّلُمُنَا أَيْدِيمٍم وَنَشَهُدُ أَرْبَالُهُم بِمَا كَانُوا في الجوارد).

إخواني ما لِقَلبِ العزائم قُلب ليت شعري ماله (١٩)، ما لنور (٢٠) البصائر (٢١) حُجِب هذا الشقاء لا محالة، ما للعقل مال إلى الهوى ليت شعري من أماله، ما لديوان البعاد كُتِب وأُثْبت في ديوان الضلالة، ما لسبيل الهداية سُلب وقال الشقاء (٢٢) عليَّ الإحالة، أدرك العمى (٣٢) بصيرتك والبصر فأنت تتعثر في الضلالة (٢٤)، إذا نام ركب العزائم فمن يسري وفي الطريق

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (٢) في (م) و(ع): الله.

⁽٣) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٤) في (م) و(ع): «الشموع».

⁽٥) في (م) و(ع): (عنهم). (٦) كلُّمة (وتغدوا ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: «يجتمعون»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع): اللحركات،
 (B) في (م) و(ع): اللحركات،

⁽١٠) في الأصل: «هذا العبرة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة اوهو أحسن. . إلخه، في (م) و(ع): اوهو أخس مسؤول.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿أَبِعَدُ الصَّلَالُ هَدَى}، وهو تصحيف.

⁽١٤) في (م): (يعين؟. (١٥) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) **ني** (ع): «تشهدون».

⁽١٧) في الأصل: (حيلة)، والتصويب من (م) و(ع). (١٨) سورة يس، آية ٦٥.

⁽١٩) في الأصل: (ما من ماله؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٠) في الأصل: «من النور»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): «البصيرة».

⁽٢٢) عبارة (وقال الشقاء)، في الأصل: (وما للشقاء)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٣) في الأصل: «العلما»، والتصويب من (م) و(ع). (٢٤) في (م) و(ع): «البطالة».

مهالك قتّالة، إذا كسدت أسواق المعاملة فممّن (۱) تطلب الإقالة، إذا رحلت عن مدينة الشباب بلا زاد ففي الكبر لا تنفع العُلَالة (۲)، يا حراميّ (۳) الفعل أعمالك عُمّالك فلا تكثر الإطالة، شجرة الرياء لَبلاب (٤) لا تُظِلّ المرائي يمينه ولا شماله، طريق الإخلاص قريب بكل سعي وعلى أي حالة، دمع العين عنوان كتاب الندم وعلى كتبته (۱۰ جلاله، فيا من مزق شبابه بالغفلة (۱۱) وقطّعت يد المشيب أوصاله، سكرت من خمرة الدنيا فسجنك شرطي القبر (۷) وأعد لك أنكاله، كم تتيه في وادي (۱۸) المعاصي كم تُطيل في الضلالة (۱۹)، عين بصيرتك فيها رمد وعليها غبار (۱۰) الغفلة هالة، هبّت على عزائمك دَبُور (۱۱) الإدبار فإدبارك ساحب أذياله، قَرُبُت (۱۱) من ساحل الشيب فأنكسرت سفينة العمر فأين عبراتك الهطّالة، و (۱۱) عن قريب تعثر في مَهْواة الأجل وتحل أوحاله، فيا من طوى أربعين سنة [۱۹۰] على الغفلة أين فكرتك الجوالة، خدعتك الآمال بزخرف فانٍ ومصباح عمرك ما يبقى (۱۱) فيه إلا وشول النوبة ولا (۱۱) ترجعون، ﴿ اَلْيَوْمَ غَفْرَتُمُ عَلَةَ أَوْرَهِهِمْ وَتُكُلِّكُمّا أَيْدِيمٌ وَتَشْهَدُ أَرَبُكُهُم

عمر بن عبد العزيز رضي وقف يوماً على الجبانة وأمعن (١٩) فيها النظر، ثم عاد إلى من كان معه (٢٠) وقد أحمرت عيناه، فقيل له من أين أتيت؟ قال: أتيت قبور الأحبة فسلمت عليهم فلم

⁽١) في الأصل: (فمن)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽۲) عبارة (إذا رحلت. إلخ) ساقطة في (م) و(ع). والعُلالة بقيَّة قوة الشيخ. ابن منظور، اللسان، (علل)،
 ٤٦٩/١١.

⁽٣) نمي (م) و(ع): (خزيًّا.

⁽٤) اللَّبُلاب نبت يَلتوي على الشجر. ابن منظور، اللسان، (لبب، ١/ ٧٣٥.

⁽٥) في (م) و(ع): «كتابته». (٦) في (م) و(ع): «في الغفلة».

⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): قبوادي.

⁽٩) عبارة (في الضلالة)، في (م) و(ع): (فيها الإطالة).

 ⁽١) في (م) و(ع): لبخارا.

⁽١١) النَّبور الربح التي تقابل الصَّبا والقبول، وهي ربح تهب من نحو المغرب، والصبا تقابلها من ناحية المشرق. ابن منظور، اللسان، «دبر»، ٤/١/٢.

⁽١٢) في الأصل: قوهو قريب، وهي من (م) و(ع). (١٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) ني (م) و(ع): ابقي،

⁽١٥) الذَّبالة: الفتيلة التي تُسْرج. ابن منظر، اللسان، فذبل، ٢٥٦/١١.

⁽١٦) في (م) و(ع): «المعاملة». (١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م): «فلا». (١٩) عبارة «عمر.. إلخ»، في (م) و(ع): «دخل عمر بن عبد العزيز يوماً الجبانة فأمعن».

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

يردوا علي سلاماً (۱) ، فلمًا ذهبت عنهم (۲) ناداني التراب: ألا تسأل عن الأحباب؟ قلت: بلى . قال: مزقت (۳) الأكفان، وأكلتهم الديدان (٤) ، ونزعت الحدقتين، وقطعت الكفين، ومزقت العضدين، ومزقت الفخذين، وأَبْلَيت الساقين. فلما فرغ من كلامه ناداني (۲): يا عمر، عليك بأكفان لا تبلى . قلت: وما هي (۷)؟ قال: تقوى الله العظيم (۸) والعمل الصالح (۹) . شعر (۱۰):

يا بان إن كان سكان الجمّى بانوا ويا حمائم إن نحتُنَّ مُسْعِدة أبكي الأحبة أو^(۱۳) أبكي منازلهم من لي بأقمارِ أنسٍ في دجى طُرَر^(۱) يا يوم توديعهم ماذا به ظَفِرَت

فَفَيْضُ دمعي لهم في الحيِّ عنوان (۱۱) فلي على دَوْحَة الأشواق ألحان (۱۲) وإن (۱۹) مضى ذكر نُغم قلت نُغمان أفلاكها العيس والأرواح أظعان عيني من الحسن إذ (۱۱) والاه إحسان [۱۹۰] [بحر البسط]

يا هذا كم عهدَت^(۱۷) الدنيا لمحبها من عهد فعند ركوبه^(۱۸) على جوادها كبا^(۱۹)، ما أمسى أحد في رفع الأمل إلا أصبح في خفض الأجل قد سلبا، مواعيدها مواعيد عرقوب تعرقب عرقوب^(۲۰) الأمل فإذا به كبا، كم حريص عليها حَرَصه الموت فأنقطع أمله وسلبا^(۲۱)، يا من

⁽١) عبارة (علي سلاما) ساقطة في (م) و(ع). (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) في (ع): امزقتهما.

⁽٤) عبارة (وأكلتهم الديدان، في (م): (وأكلت الأبدان).

⁽٥) في (م) و(ع): «ورميت».

⁽٦) عبارة (فلما فرغ. . إلخ، في (م) و(ع): (فلما ذهبت نادى،

 ⁽٧) في (م) و(ع): (هن».
 (٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٢٦٣/٥.

⁽١٠) الأبيات لابن الذروي، علي بن يحيى القاضي، توفي سنة ٧٧هـ ـ ١١٨١م. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ٣/١١٥٠.

⁽١١) عبارة الهم في الحي عنوان، في (م) و(ع): افي آثارهم شان.

⁽١٢) في الأصل: ﴿نُوحَانُهُ، والتَصْوِيبُ مَنْ (مُ) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: ﴿و﴾، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع): ﴿فَإِنَّا.

⁽١٥) طُرُّت النجوم أي أضاءت، وبدت طُرُّة الفجر، ويجمع الطرّة طُرَرا. ابن دريد، جمهرة اللغة، «رطط»، ١/ ٨٣. ابن منظور، اللسان، «طرر»، ٤٩٩/٤.

⁽١٦) في الأصل: ﴿إِذَا ، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): ﴿عقدت،

⁽١٨) في الأصل: «ركوبها»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): الشباء. وشبا الفرس: قامت على رجليها. الفيروزآبادي، القاموس، اشباء، ص١٦٧٤.

 ⁽٢٠) العرقوب: طريق ضيئق يكون في الوادي البعيد القَعْر لا يمشي فيه إلا واحد. والعرقوب خياشيم الجبال وأطرافها، وهي أبعد الطرق. وتعرقبتُ إذا أخذت في تلك الطرق. ابن منظور، اللسان، «عرقب»، ١/ ٥٩٥.
 (٢١) في (م) و(ع): «فانقطع آماله أماله وسبا».

عوقته العوائق في الصغر(۱) وفي الكبر صبا، لو شممت ثرى نجد الوجد(۲) من أغصان أحوالهم والكثبا، أحضر قلبك للطاعة ولو ساعة عساه يدرك ما طلبا، يا جامداً(۲) على الغفلة جمود الجماد ستقرأ(٤) الحاسبان ما كتبا، طبعك للمعاصي متحرك وللطاعة ساكن وسيف عزمك نبا، أما لك قلب تبصر به من خانه الأمل وللقبر قد ذهبا، أما لك سمع تسمع به حديث من جعل الدنيا مطلباً(۱)، أما لك عبرة بالراحلين(۱) ودمع حسراتهم أنسكبا، ما أطول يوم(۱) غفلتك فلمن أحدث ما كل طالب نال ما طلبا، واحزناه على فراق(۱) الجادة من رفاق التائبين وحديث تسويفك كذبا، كم أذلج في ركب تتجافى من محمل ولألحان(۱) حنينهم(۱۱) طربا، و(۱۱)كم دخل من(۱۱) قصص المستغفرين بالأسحار وألهاك عنهم هواك واللعبا، يا تائها في ليل الغفلة أما تتخذ لطريق النجاة مهرباً(۱۲)، رحل ركائب(۱۱) التائبين وقطعت(۱۱) وبقيت حزينا حائراً وَصبا، سرت قوافل الشباب مهرباً(۱۲)، رحل ركائب(۱۱) التائبين وقطعت(۱۱) ما أسرع خراب قلب حرق(۱۱) بنار الحرص و(۱۱) التهبا، تحدث [۱۹۱۱] نفسك بأرباح الهند وربما أسمك(۱۱) في ديوان الأموات كتبا، قدموا إخواني زاداً تحدث [۱۹۱۱] نفسك بأرباح الهند وربما أسمك(۱۹۱) في ديوان الأموات كتبا، قدموا إخواني زاداً ليوم فيه (۲۰) ترحلون ﴿ أَيْمَ مُغْتِمُ عَلَى أَفْرِهِ هِمَ وَدُكُمُ أَنْ أَيْدِيمَ وَتَفَهَدُ أَرْبُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ ﴾ .

قال ذو النون المصري (٢١) رحمه الله تعالى: «خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزائراً قبر نبيه ﷺ (٢٤) وبهاء وكمال ومنظر نبيه ﷺ (٢٤) متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول: إلهي بسكر البارحة وخمار اليوم أعف عني. قلت:

```
(۱) في (م) و(ع): «الشباب». (۲) في (م) و(ع): «الواجد».
```

(١٠) في (م) و(ع): احديثهم. (١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١٢) في (م) و(ع): افي، (١٣) في (م) و(ع): أهسبباء.

(١٤) في (م) و(ع): اركب، (١٤) في (م) و(ع): الركب،

(١٦) عبارة (بضائع. . إلخ؛ ساقطة في الأصل؛ وهي من (م) و(ع).

(١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(٩٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة ذكرها شعيب الحريفيش في الروض الفائق، ص١٧٩.

(۲۲) عبارة «صلى.. إلخ»، في (م) و(ع): «عليه الصلاة والسلام». (۲۲) في (م) ه(ع): «فسنا».

(٢٣) في (م) و(ع): فنينا». (٢٤) في (م) و(ع): فذات بهجة وجمال».

(٢٥) عبارة (ومنظر حسن) ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٣) في (م) و(ع): قيا من جمد».
 (٤) في الأصل: قسيقرأ»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) عبارة «أمالك قلب. إلغ»، في (م) و(ع): «أمالك سمع تسمع به حديث من جعل الدنيا له أربا، أمالك عين تبصر به من خانه الأمل وللقبر ذهبا».

⁽٦) في (م) و(ع): «في الراحلين». (٧) في (م) و(ع): «نوم».

⁽A) في (ع): الرفاق».

⁽٩) في الأصل: «الألحان»، والتصويب من (م) و(ع).

مثل هذه الجارية في مثل هذا الموضع تتجرأ على الله تعالى (١) بالسكر والخمار، فأتيتها وجذبتها (٢)، فقالت: $e^{(7)}$ مالك يا ذا النون تتعرض بيني وبينه، والله ما شربت بكأس مدام ولكن شربت بكاس الود مسرورة فأصبحت من ألم الشوق مخمورة». شعر:

وأهواك يا حسن الحبيب وأعشق وفي كَبِدي جَمْر من الودِّ تحرق (٥) ومَن لأسمه يرتاح قلبي ويشرق (٧) ويخضر عود الوصل يوما ويُورق ولم يبق إلا دمعه يترقرق (٨) وإني أسير في حِبالك مُوثق [١٥١٠]

أنّام لعلَّ الطَّيف في النَّوم يَطْرق وأعرض عن خوف الرَّقيب('' تعلُّلا فيا (۲) مُحْسِناً هَامَ الفؤاد بحبَّه متى يظْفَر المهجور منكم بوَعْده فإنَّ الأسى والسَّقْم أنحل جسمه ملكتَ قيادي في الهوى يا مُعنَّبي

[الخطبة الثانية]

والحمد لله الذي فتح الأقفال عن قلوب العارفين ورفع عنهم الحجاب، أشهدهم أسرار المصنوعات فشاهدوا العجب العجاب، بسط رداء السماء على مبسوط الجو فكأنها خيمة ذات أطناب، وكأن^(٩) الكواكب في رواشن^(١١) البروج كواعب أتراب، أدار^(١١) الفلك بشمعة الشمس وزنجي الدجى منهزم على أعقاب، هذا يركض في إثر هذا وهذا يركض في إثر هذا وقد وَلَعا^(١٢) بتفريق الأحباب، ودحى الأرض مهاداً لترتيب المشيآت^(١٢) على الأسباب، أحكمت حكمته نظام الملك والملكوت على ما سبق في أم الكتاب، أثبت في ديوان الوجود عساكر الموجودات وأوردها من الأصلاب، كتب خطوط تخطيطها في ألواح الأرحام على بواسطة (١٥) حفظة كتاب، قسم لهم من مقسوم الشقاء (١٦) والسعادة ما لا يدخل تحت

 ⁽۱) الكلمة ساقطة في (ع).
 (۱) في (م) و(ع): (فجذبتها».

⁽٣) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٤) في (م) و(ع): «الحبيب».

⁽٥) في (م) و(ع): قجمر من الوجد يحرق، (٦) في (م) و(ع): قأياً.

⁽٧) في (م) و(ع): اويخفق.(١) د مداده مياد.

 ⁽٨) في الأصل: قتدفق، والتصويب من (م) و(ع).
 (٩) في (ع): قنكأن،

⁽١٠) في الأصل: ﴿رواشق؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «إذا أدار»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: قولع، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَنَوَتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَيِّرُ النِّبَلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَيِّرُ النَّهَارَ عَلَى النِّبِلِّ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ حَدُّلٌ يَجْرِي لِأَجَالِ مُسَكِّمُ أَلَا هُوَ الْعَرَارُ الْفَلَارُ ﴾ [الزمر: ٥].

⁽١٣) في (م) و(ع): «المسببات». (١٤) في الأصل: «الأرواح»، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: ﴿واسطة؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): «الشقاوة».

الحساب، وأصدره إلى إقليم الدنيا وأذله بذل الكسب(١) والاكتساب، أستعمله على جمع حاصل(٢) العمر وأعلمه بهول الحساب، فالليل والنهار يطويان له الأجل^(٣) لبلوغ الأجل^(٤) فأين له (٥) الذهاب، فالعارفون تمسكوا بمعمور (٦) التقوى فسدوا في وجه عدو الشهوات الباب، والغافلون خربوا مدينة العمل فكيف يجمع الخراج من الخراب ($^{(V)}$)، مدوا يد $^{(A)}$ الغفلة وسرقوا من تحت حرز النَّهي ما مآله إلى العذاب $^{(A)}$ ، ليت [١٥٢] شعري كيف نسوا العبور على تلك العِقاب (١٠٠)، لو رأيتهم عند ورود متقاضي بقايا الأنفاس ونَقْل الغافل (١١) إلى تحت التراب، و(١٢) لا يقبل منه الفِدى بالأهل والقرابات والآباء والأصحاب، لا يرحم فيه يُتم(١٣) البنين والبنات ولا الشيخوخة ولا الشباب، ولا يؤثر جاهه ولا علمه(١٤) ولا الأتباع ولا(١٥) الأتراب، يختلسه(١٦١) ساعة وصوله ولا يمكنه من توديع الأحباب، يُرَحِّله كُرْهاً على رغم أنفه إلى إقليم موحش بلقع خراب، يعرض عليه سِجِلّ معاملته فإن أوفى أمِن وإلا دُفع إلى العذاب^(١٧)، لا لوم بعد التَّلَوُّمات ولا عذر بعد الإنذار(١٨) ولا جواب، فطوبي لمن شمَّر عن ساق الجد وجانب الهوى بالاجتناب، ﴿وَالَّذِينَ آجَتَنُوا الطَّلْغُونَ أَن يَعْبُدُوهَا وَانَابُوا إِلَى اللَّهِ لَمُمُ الْبُشْرَئُ فَبَشِرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ مَيْسَبِّعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَتِهِكَ الَّذِينَ هَدَيْهُمُ اللَّهُ وَأُولَتِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَبِ ﴾ (١١٠).

إخواني أين الذين جمعوا الأموال و(٢٠)لم يغنهم ماجمعوا، و(٢١)أين الذين أفنوا(٢٢) أعمارهم في الشهوات وما شبعوا، أين الذين بانوا عن الأوطان وما ودعوا، أين الذين جدوا في طلب الفاني وأسرعوا، أين الذين تفرقوا بعد الجمع ياليت لو دام ذلك الجمع (٢٣)، أين

في (م) و(ع): «التكسب». (1) (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

عبارة العطويان. . إلخه، في (م) و(ع): اليضربان له الآجال. (٣)

في الأصل: «الآمال»، والتصويب من (م) و(ع). (٤)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (0)

عبارة التمسكوا بمعمورا، في (م) و(ع): اسكنوا معمارا. (٦)

في الأصل: فيجمع الخراب من الخراب؛، والتصويب من (م) و(ع). (V)

في (م) و(ع): «أيدي. (A) (٩) في (م) و(ع): «العقاب».

⁽١٠) العقبة طريق في الجبل وعر طويل صعب شديد، والجمع عَقَب وعِقاب. ابن منظور، اللسان، «عقب،

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿العامرِ ٤. (١٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: ايتيما، وهي من (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع) زيادة: اوعمله،

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (ع): اتختلسه!.

⁽١٧) عبارة (إلى العذاب، في (م) و(ع): (للعذاب، (١٨) في (م) و(ع): ١الاعذار. (۲۰) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۹) سورة الزمر، آية ۱۷ ـ ۱۸.

⁽٢١) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٢٣) في (م) و(ع): ﴿التجمع﴾.

⁽۲۲) في (ع): افتوا).

⁴⁴⁴

عيون تلك^(١) النُّمي [١٥٢ب] أصبحت على الفراق تَدْمي وتدمع، أين الذين شربوا الخمر^(١) على الراحات وإليها أنقطعوا، أين الذين هزَّهم شرخ الشباب وشملهم بالأنس مجتمع، أين من قاد الجيوش والخُزَّان لأمواله تجمع^(٣)، أين مبانيهم (٤) المشيَّدة وحجابهم (٥) الممنَّع، أين نضارة أيامهم^(١) وعَرْف أزهارها يتَضَوَّع، أين أرباب الدول ومن كان لهم يتصنع، أين الرعية والراعى والمودِّع(٧) والمودَّع، أين من(٨) خدعتهم الدنيا بالشهوات فأنخدعوا(١)، أين الذين نُصبت لهم شباك الغفلة حتى وقعوا، أين من (١٠) رجى(١١) من الأيام ما لا يناله(١٢) أفرد الكل عنها(١٣⁾ وتقطعوا، هذا شملهم مبدد وعهدهم مجمّع، قد^(١٤) حلَّ بهم مفرّق الأحباب فَذَلُّوا بعد العز وخضعوا، كم حدَّثَتْهم العبر بالعبر لو أنهم سمعوا، صمَّتْهم (أُ⁽⁾ الغفلة وأضيع شيء عتب ماله من يتسمع (١٦٠)، أزعجوا من الأحباب وبالفجائع فجعوا، تبكيه أهله وأحبابه (١٧٠) ياليتهم لو(١١٨) نفعوا، أفردوه بأحزانه ونسوه وأنقطعوا، أتراهم أعجبهم المقام بل حبسوا مارجعوا، هيهات عود ماضي عيش مضى ليس يرجع، هذه أطلالهم أصبحت خراباً والأرْبُع، سل من بان عنها إن كان سؤالك ينفع، واوحشتي للأصحاب(١٩) أصبحوا واللحود لهم مضجع، مناديهم بلسان الحسرات ينادي ياليت أحبابه سمعوا، أرحموا من صار رهيناً في التراب ليس له مهرب ولا مفزع، هيهات شربوا كأس الأسف والندامة وتجرعوا، مزقت الديدان [١٥٣] أوصالهم فتقطعوا، ودوا لو ردوا ساعة(٢٠) لعل لهم إلى الحسنات مرجع، هيهات حصدوا والله من أعمالهم ما زرعوا، فيا مضيعين أيامهم في الغفلة هذه جنائزكم تشيع، هذا مأتم الأحزان فتباكوا فربما البكاء يريح وينفع، بادروا باب التوبة قبل حدوث الحوادث التي تتوقع، إن فاتك هذا المجلس ولم تتب فقد شقيت والشقاء (٢١) بالشقاء مولع، إذا كنت

⁽١) في الأصل: (بكت، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): «الراح».

⁽٣) في (م) و(ع): المجمع . (٤) في (م) و(ع): المبانية .

⁽۵) في (م) و(ع): (وحجابه).(٦) في (م) و(ع): (رياضهم).

 ⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٨) في (م) و(ع): «الذين».

⁽٩) عبارة «بالشهوات فانخدعوا»، في (م) و(ع): (وبالشهوات خُدعوا».

⁽١٠) في (م) و(ع): «الذين». (١١) في (م): «رجوا».

⁽١٢) عبارة الما لا يناله؛، في (م): الما لم ينالوه؛.

⁽١٣) عبارة «أفرد الكل عنها»، في (م) و(ع): «مضوا منها».

⁽١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): ﴿أَصِمْتُهُمَّا.

⁽١٦) في (م) و(ع): (يسمع). (١٦) في (م) و(ع): (يبكيه أحبابه وأهله).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): «ولو ساعة».

⁽٢١) كلمة «والشقاء»، في (م): ﴿والتسويف؛، وهي ساقطة في (ع).

بالموعظة^(١) لا ترعوي فالقلب قاس^(٢) و^(٣)العين لا تدمع، فبادروا إخواني بالتوبة قبل طي الدستور وغلق الباب، ﴿وَالَّذِينَ اجْنَنَبُوا الطَّامُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَإِنَّابُوا إِلَى اللَّهِ لَمُثُمُ ٱلْبُشِّرَيُّ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۗ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ مَيْسَبِعُونَ أَحْسَنَهُمَّ أُولَتِهِكَ الَّذِينَ هَدَيْهُمُ اللَّهُ وَأُولَتِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَدِ ﴾.

قال بعض السادات(٤) على: اخرجت ليلة من المسجد الحرام أريد جبل أبي قبيس، فصحبني عبد أسود، عليه أطمار رثة وهو يقول: أنت أنت هو أنت^(ه) يا هو أنت^(٢)، لا يزيد على ذلك شيئاً، فلما كثَّر (٧) من هذا القول قلت: يا هذا أمجنون أنت؟ قال لي: يا شيخ إنما المجنون من يمشي ألف خطوة ولا يذكر فيها (٨) مولاه. فقلت (٩): أفضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب. قال: صدقت، ولكن القلب إذا أمتلأ بالذكر فاض على اللسان. ثم غاب عني ولم(١٠٠ أره، فندمت على جفائي عليه، فلما كان الليل ونمت وقف بي هاتف وقال لي: يا شيخ إن لذلك العبد الأسود يوم القيامة نوراً يملأ ما بين السماء والأرض». شعر:

يا رفيقيَّ قِفا لي (١١١) وأنظرا هـل خَــبَــت نــارهــم أو أُوقِــدَت(١٢) لا وشعب (١٣) فارقوا أوطانهم كلَّما غنَّى بهم حاديهم أَعْسَفَت (١٦) في سيرها إذ ظربَت

إنَّ عيسني لدموعي ما ترى أو جــــرى واديـــهــــم أو أقـــفـــرا يستلينون(١٤) السبيل الأوعرا أخذت عيسهم جَذْب البَرَى (١٥) أمَّنا ذكراها (١٧) والأجفرا (١٨)

في (م) و(ع): ﴿بِالْوعظـــ، (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٣) الواو ساقطة في (ع). **(٢)**

في (م) و(ع): «السادة». والقصة ذكرها شعيب (٤) الحريفيش في الروض الفائق، ص١٠٤.

عبَّارة 'همو أنت، ساقطة في (م) و(ع). (٥)

⁽٦) في (م) و(ع) زيادة: (هو). في (م) و(ع): ﴿أَكْثُرُهُ. **(Y)** (A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): ﴿فقلت لهـ٩. (١٠) في (م) و(ع): الفلما.

⁽۱۱) في (م) و(ع): (بي).

⁽١٢) في الأصل: ﴿وقدت، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م): ﴿ لا وشعث؛، وفي (ع): ﴿ رَبِّ وشعث؛، وهو تصحيف.

⁽١٤) في (م) و(ع): ايستميلون.

⁽١٥) عبارة «جذب البرى»، في (م): «نحو السرى»، وفي (ع): «جد السرى». وجذبه: حوَّله عن موضعه، وجاذبته الشيء: نازعته إياه. والبَرَى: التراب. ابن منظور، اللسان، •جذب،، ٢٥٨/١، و•برا،، ٤/١٧. والمعنى: أن العيس لشدة سيرها وسرعتها كأنها تتجاذب البرى.

⁽١٦) في (م): «أعتقت»، وفي (ع): «أغسقت». وأعسف إذا سار بالليل خبط عشواء. ابن منظور، اللسان، اعسف، ۲٤٦/۹.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (ع).

⁽١٨) الأَجْفُر: موضع بينَ فَيْد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١/١٣.

وافقتُ من حَمَلَت(١) في سيرها ما عرفت الوجد (٣) من قبلهم إنَّ قبليس فياتبه شِيرْب البحِيمَسي آه من طيب ليال سَـلَـفَـت أتُسرى يسرجع لي دهسر مُسضَسى نَــة دمـعــى بـخــرامــى فــاعـــذروا وأبلك (٥) يا عين (٦) أعِيني قلقي

فَتَنَاسِت بِالطُّوى طول (٢٠) السّرى كيف للواجد أن يَصْطَهرا وهبو لا يستنفعه أن يسمطرا كان كل الليط فيها سحرا أتُرى(٤) يَـنْـفَـعـنـى قـولـى تُـرى رُبًّ أمــر كـان سـرًا فــسَـرى إن توانبت فلا ذُقت الكرى

إخواني تفكروا فيما(٧) تصيرون إليه وتحققوا، وتذكروا مصارع الأحباب الذين سبقوا، وما الذي جرى لهم لمَّا أوثقوا(١٠)، هل قُيِّدوا بأعمالهم أو(٩) أطلقوا، كيف(١٠) أفردوا من أحبابهم وتفرُّقوا (١١١)، سُعِدوا_ والله _ بما قدموا أو شقوا، وكأني (١٢) بك لاقي ما لقوا، وتشرب بالكأس الذي به(١٣) سقوا، يا مغتراً بالآمال وهي خيال يطرق، يا حاملاً لقبّره [١٥٤] الخطايا و(١٤)هو بها موثق، بئس ما حملت أما علمت أن الجوارح تنطق، كم أسكرك(١٥) التسويف بكاس سوف وبنفسك لا ِترفق(١٦)، ويحك تجمع المال لغيرك أنت(١٧) المحاسب وهو المنفق، يُنَعَّم غيرك وأنت المعذَّب وسهام المنايا عليك تُرشق(١٨)، كم تغتر بالسلامة وعن قليل شملك يمزق^(١٩)، كم تعلي مشيد البنيان وكم تتونق^(٢٠)، أبعد^(٢١) المشيب لا ترعوي أبعد العيان

(V)

[بحر الرمل]

فى (م) و(ع): دويك،

في (م) و(ع): اما).

نى (م) و(ع): دأم».

(۱۱) في (م) و(ع): ﴿وَافْتُرْقُواً›.

(١٩) في (م) و(ع): الممزق،

في الأصل: (حملها)، والتصويب من (م) و(ع). (1)

في الأصل: «طور»، والتصويب من (م) و(ع). **(Y)**

في الأصل و(ع): (ذا الوجد)، والتصويب من (م). (٣)

في (م) و(ع): اوتري، (1)

في (ع): (عيني). **(7)**

نى (م) و(ع): ﴿وثقوا﴾.

⁽۱۰) في (م) و(ع): اوكيف،

⁽١٢) في الأصل: ﴿وَكَأَنَّ ، وَالْتَصُوبِ مِنْ (م) وَ(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: ﴿أَسكرت، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (ع): (ترتفق).

⁽١٧) في (م): ﴿فَأَنْتُ ﴾، وفي (ع): ﴿وَأَنْتُ ﴾.

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿تُفُوُّقُهُۥ

⁽٢٠) في (م) و(ع): المشيد البناء كم تتأنق.

⁽٢١) في الأصل: (وأبعد)، والتصويب من (م) و(ع).

 $V^{(1)}$ تصدق، أين من زعم أنه ربح عمره وثوب شبابه تمزق $V^{(1)}$ ، أين من كان مجلسه بين الصدور والعيون نحوه تتألق، أين من توالت أيامه بالأفراح و^(٣)خده بالتراب مخلّق، أين من خلا بلذاته ودون الخلائق بابه مغلق، أين من شيد المباني وهو لهواه يعشق، عادت مبانيه (٤) خراباً فيها غراب البين ينعق، أين الذين تزينوا بالرياء وفي أحوالهم ما صدقوا، أتراهم ما رعوا^(ه) من يراهم أتراهم لذلك^(١) ما حققوا، ما ينفع الندم إذا فات هلّا كان وأنت حي ترزق، من ضيع أيام الشباب في اللهو والمشيب في الغفلة فذاك الأحمق، أما ترى ديار المترفين خراباً والريح فيها تصفِّق، مناهم في اللحود ساعة من عمرك يا بُعد ما يتشوقوا(٧)، أين كنت وغصن الشباب نضر مورق، ندمت وأنت خشبة تصلح للنار وتحرق، لما^(٨) أوثقك الكبر عدت بأذيال الآمال تتعلق، واعجباً مالك(٩) تخطب والمنون تطلق، هذا مأتم الأحزان فأين الدموع السُّبَّق، إذا لم تتب في هذا [١٥٤] المجلس فما(١٠) أرى عُودك عوداً يورق، فبادورا إخواني(١١١) التوبة فمن بادر أصاب، ﴿وَالَّذِينَ لَجْتَنَبُوا الطَّلغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ ٱلْبَشْرَئَ فَبَيْرَ حِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَـنَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ أَوْلَتِهِكَ الَّذِينَ هَدَنْهُمُ اللَّهُ وَأُولَتِهِكَ هُمْ أُولُواْ

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى(١٢): «عصفت بنا الريح(١٣) فطرحتنا على جزيرة في البحر، فإذ رجل يعبد صنماً..» تقدمت هذه الحكاية (١٤). شعر:

سمحوا باللقاء بعد(١٥) النَّفر فتشوا لي قلباً فقد ضاق(١٧) قلبي كُلِّ فاهِ في ظاهر القول عنكم هان عندي (١٨) ألرّدى وعزّ على ال

أيّ يُسْرِ قد أمْزَجوه (١٦) بعُسْر وأرُونى صبرا فقد عزَّ صبري فهو في باطن الملامة مُغرى وصل ويلى ما قام خيري بشري

في (م) و(ع): قماء. (1)

⁽۲) في (م) و(ع): «وثوب ثوابه يمزق».

⁽٣) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٤) في (م) و(ع): ﴿أُوانسهِ ﴾.

⁽۵) في (م) و(ع): «علموا». ورعى النجم رعياً: راقبها. ابن منظور، اللسان، «رعي»، ٢٢٧/١٤.

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) عبارة (يا بعد ما. . إلخ، في (م) و(ع): (النازحين تشوّقوا).

⁽٨) في (ع): ﴿أَمَا ٤ أَمَا ٤ . (٩) عبارة «ما لك»، في (م) و(ع): «آمالك». (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): الماء.

⁽١٢) القصة تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الثامن.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿الربِيحِ بِنا﴾.

⁽١٤) عبارة اتقدمت. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). وقد أعيد ذكر القصة في (م) و(ع) بكاملها في هذا الموطن.

⁽١٥) في (م) و(ع): (يوم). (١٦) عبارة اقد أمزجوها، في (م) و(ع): امزجوها.

⁽١٧) في (م) و(ع): الضاعة. (۱۸) في (م) و(ع): (علي).

حب إن لم يكن فِكَاكُ الأسير(١)
ع لطرف المَشُوق من غير عذر
ل فؤادي منهم و(٤)حمّل ظهري
نع صبّ قد صيغ من(٥) غير صخر
منقِذ الصبّ من حوادث دهر
[بعر الخفيف]

هل حياة لديكم لأسير الآ آه من رماة (۲) وما يجلب الدم ولَعَمْري لونال رَضْوی (۲) الذي نا ساخ في الأرض وهو صخر فما يص هل مُجيري من الحوادث أم من

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي ليس لدوام بقائه (٢) من نفاد، واحد لا من طريق الآحاد في الأعداد، إذا أراد شيئاً كان فكلمة من أمره لا تُعاد، أسعد بالقرب رجالاً آثروه على المال (٧) والأولاد، وفر لهم نصيب السعادة يوم [١٥٥١] القِسمة فلا تؤثر فيهم الأضداد (٨)، أوقد في مشكاة صدورهم نور التوحيد فأشرق وادي الفؤاد، حصل لعقولهم (١) معرفته وإن كانت شاردة لا تُصاد، حلَّاهم بحُلى المحبة فأستوحشوا من العباد والبلاد (١٠٠)، ملأ فساقي قلوبهم بأشواق (١١) الحكمة فمثله لمثلها يراد (١٢)، نظر (١٣) حافاتها بأزهار الأذكار ووَرْد الأوراد، غنى معبد تعبدهم بعُود (١٤) ذكر العَوْد ورجَّع تلحينه وأعاد، حرَّك ساكن وجدهم بمثاني المثاني فتمايلهم كالغصن الميَّاد (١٥)، صفت زجاجة (١١) أرواحهم ورقَّ شراب وجدهم وطاب لهم سماع الإنشاد، أدار عليهم حميًا الحماية (١٧) فألفت عيونهم السَّهاد، فمنهم نشوان ومنهم سكران (١٥) وكل أيامهم بمحبوبهم أعياد، مد عليهم أطلس (١٩)

(١) في (م) و(ع): الأسري، . (٢) في (م) و(ع): الرماه، .

(٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(٦) في (م) و(ع): «ملكه». (٧) في (م) و(ع): «الأموال».

(A) أي لا تؤثر فيهم التقلبات والتغيرات فهم ثابتون على الصلاح، مثابرون على الخير والعمل الصالح.

(٩) في (م) و(ع): «لقلوبهم». (١٠) في (م) و(ع): «من البلاد والعباد».

(١١) في (م) و(ع): من سواقي". والفَسْقِيّة: المُتَوضَّأ، والفَسْقِيّة: المُتَوضَّأ، والجمع الفَساقيّ. الزبيدي، تاج العروس، «فسق»، ٧/ ٤٩.

(١٢) في (م) و(ع): افعثلها لمثله يزاده. ﴿ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ ع

(١٤) في الأصل: «بذكر»، وهي من (م) و(ع).

(١٥) غصن ميَّاد: ماثل. ابن منظور، اللسان، هميد،، ٣/٤١٢.

(١٦) في (م) و(ع): الزجاجات. (١٧) في الأصل: الحميات، والتصويب من (م) و(ع).

(١٨) عبارة «فمنهم نشوان.. إلخ»، في (م) و(ع): «فمنهم سكران ونشوان».

(١٩) الأطلس: الأسود. ابن منظور، اللسان، «طلس»، ٦/ ١٢٤.

 ⁽٣) رَضُوى جبل بين مكة والمدينة، قرب ينبع، به مياه كثيرة وأشجار في شعابه. صفي الدين البغدادي،
 مراصد الإطلاع، ٢٠٠/٢.

ليل الخلوة غيرة من رقيب الرقاد، فهم يتشاكون الأشواق بنفس تلف (١) في حبه أو كاد، والمحروم نهاره في الشقاء وليله في النوم وعمره لا يعاد (٢)، ركب مركب القضاء للمحبة ففي أصل تركيبه فساد (٣)، ضيع أيامه في الغفلة (٤) وفي الكبر يبكي على فائت لا يعاد، فيا معشر المذنبين جدوا قبل الرحيل عن الأجساد، ﴿ وَيَنَعَرِّ إِنِّ لَخَافُ عَلَيْكُو وَيَّمَ النَّنَادِ ﴿ وَمَنَ يُوَّمُ تُولُونَ مُدَّبِينَ مَا لَكُم مِنَ اللّهِ مِنَ عَامِيرٍ وَمَن يُعْفِلِ اللّهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٥) فسبحان من وفق من شاء لخدمته فألان له الخطوب عاصده، أمتثل (١) أمره وطاب المراد، وأشهد أن لا إله إلا الله الشداد، أحمده حمد من لم يعرف سواه حتى أمتثل (١) أمره وطاب المراد، وأشهد أن لا إله إلا الله [٥٥١ب] وحده لا شريك له شهادة أشهدها عند هجوم الموت بالإبراق والإرعاد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رحمة الله للعباد والبلاد (٧) صلى الله عليه وسلم (٨) وعلى آلة وأصحابه الذين عزَّروه ونصروه وكان أحب إليهم من النفوس والأموال والأولاد.

يا تاثهاً في ليل الغفلة عدلت عن الطريق^(۹) عُج على سبيل الهدى، تزوِّد فقد بلغ المنزل مَن تزوِّد، دارك بقية أنفاسك عسى ما فاتك اليوم تدركه غدا^(۱۱)، قدموا ماء الخشية فإنه ينفع الصدى^(۱۱)، أستعدوا جواباً للسؤال يوم مَوْرد الرَّدى، ركائب الأعمار تسري^(۱۲) أما تسمع نغم الحُدا، واعجبا^(۱۲) كلما أبيَضَّ شيبك عاد قلبك أسودا، كلما ضعفَت قواك كثر^(۱۲) الحرص وغاب الهدى، كلما قصر الأجل طال الأمل وشمل العزم تبددا، يا مريض الخطايا أطال الخطى الخطى أبيها ترددا، هذا بحر^(۱۲) التوبة متى ترد منه موردا، كم يصيح النصيح وطرش الغفلة عدا^(۱۷)، ليت شعري مع من أتحدث (۱۸) من أنادي من لم^(۱۱) يسمع الندا، جمح بك

⁽١) في الأصل: «تلفت»، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) في (م): (وعمره في نفادا، وفي (ع): (وعمره نفاد).

⁽٣) عبارة «ركب. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى معنى قول الإمام الحسن البصري: «إن قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول إني أحسن الظن بربي، وكذب لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل». الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء، ٢/ ٤١٠.

⁽٤) عبارة النه النفلة؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٥) سورة غافر، آية ٣٢ ـ ٣٣.

⁽٦) عبارة (حتى امتثل)، في (م) و(ع): (لذَّ له جني).

 ⁽٧) في (م) و(ع): «للبلاد والعباد».
 (٨) كلمة «وسلم» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عبَّارة عللت عن الطريق؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٠) في الأصل في غدا، وهي من (م) و(ع)؛ وذلك لمراعاة السجم.

⁽١١) الصدى: شدة العطش. ابن منظور، اللسان، (صدي، ١٤/٣٥).

⁽١٢) عبارة (ركائب. إلخ، في (م) و(ع): (وكاتب يسري.

⁽١٣) في (م) و(ع): (واعجباه). (طهره.

⁽١٥) في (م): فبخطاها، وفي (ع): فلخطاها. (١٦) في (م) و(ع): فبحرانه.

⁽١٧) عَدَاهُ عَنِ الْأَمْرِ: صَرَفَهُ وَشَغَلُهُ. ابن منظور، اللسان، (عداءً، ١٥/٣٤٪.

⁽١٨) عبارة المع من أتحدث، في (م) و(ع): المن أحدث.

⁽١٩) الكلمة سأقطة في الأصل، وهي (م) و(ع).

جواد الشباب وبالمشيب أوردك الردى، تمسي وتصبح في لهو وغفلة كأنك خلقت سُدى، ما كأنك شيعت جنازة ما كأنك شهدت مشهدا، أين أيامك التي ذهب أطيبها (۱) ما (۲) تعود أبداً، لو ندبت عمرك عمر نوح (۲) ما بلغت له مدى، أين أرباب السلوك أين الذين وهبوا الدجى حسًا ومشهدا (۱)، [۲۰۱۱] أين عمّار الزوايا أين أرباب الاهتدا، أين أرباب الهمم أين (۲) المنين كان بهم يقتدى (۱)، أين آيات (۱) المحبين إذا وردوا من المحبة موردا، أين إشارات العارفين أما (۱) وجدوا على النار هدى (۱۰)، أين سكر الواجدين وقد غنى لهم فثار (۱۱) الشوق العارفين أما أمان الفقراء الصادقون أين الذين ركبوا من الشوق فرقدا (۱۲)، أين عقلاء المجانين ما أحلى مذاقهم وأبردا، أين الزاهدون وأرباب الورع من (۱۱) راح في القفار وغدا، أين أرباب التهجد وعقد عبراتهم منضدا، أين الذين طهروا (۱۷) أجسادهم بالرياضة حتى جاوزوا في تطهيرها المدى، أين أرباب المشاهدة الذين جعلوا الآخرة موعدا، أين الذين (۱۸) شغلهم ذكر الحبيب وعزمهم إليه تجدداً، أين الخاشعون من خشية الله (۱۵) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين التاثبون وعزمهم إليه تجدداً، أين الخاشعون من خشية الله (۱۹) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين التاثبون وعزمهم إليه تجدداً، أين الخاشعون من خشية الله (۱۹) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين النائبون التاثبون وعزمهم إليه تجدداً، أين الخاشعون من خشية الله (۱۹) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين النائبون التاثبون والمناهدا أين الخاشعون من خشية الله (۱۹) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين النائبون النائبون النائبون النائبون النائبون المناهدة الذين حشية الله (۱۹) ما أطيب عيشهم وأسعدا، أين النائبون النائبون

(١) في (م) و(ع): اذهبت أطايبها). (٢) في (ع): امتى،

في (م) و(ع): الصحاب، (٦) الكلمة ساقطة في (ع).

(٧) في (م) و(ع): (يهتدي، (٨) في (م) و(ع): (أنات،

(٩) في (م) و(ع): «لما».

(0)

(١٠) قُوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۞ إِذْ رَءَا نَازًا فَقَالَ لِأَهَلِهِ ٱمْكُثُواْ إِنَ مَانَسَتُ نَازًا لَمُكُلُّ وَالْمَارِةُ إِلَى قَالَتُ عَلَى النَّارِ هُدَى ﴾ [طه: ٩ - ١٠]. وقد ذكر أهل التفسير أن موسى ﷺ استأذن شعيباً في الرجوع إلى والدته فأذن له، وبينما هو في طريق عودته في ليلة مظلمة إذ ضل الطريق الصحيح فأبصر ناراً، فعلم أن النار لا تخلو من موقد، فرجا أن يجد من يهديه الطريق، فلما أتى النار كلمه الله ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَمَا أَنْهَا نُودِى يَنْهُوسَىٰ ۞ إِنّي أَنَا رَبُّكَ فَآخَلُم نَعَلَيْكٌ إِنَّكَ بِأَلُواهِ ٱلمُقَدِّين طُوى﴾ [طه: ١١ - ١٢].

(١١) في (م) و(ع): فبنار». (١٢) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): الومن، (١٤) في (م) و(ع): الأحباب،

(١٦) عبارة «أين الذين جعلوا.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) ني (م) و(ع): «ضمّروا». (١٨) ني (م) و(ع): «من».

(١٩) عبارة امن خشية الله، في (م) و(ع): امن خشيته.

⁽٣) عاش نوح ﷺ طويلاً وعمَّر كثيراً، فقد أقام في قومه تسعمائة وخمسين عاماً يذكرهم ويعظهم. محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ص١٣٥، بتصرف.

عبارة احسا ومشهدا، في (م) و(ع): اجفنا مسهداً.

⁽١٣) في (م) و(ع): «فدفدا». والفرقدان نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي، وربما قالت العرب لهما الفرقد. والفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة. ابن منظور، اللسان، «فرقد»، ٣/٤٣٤، ووفدفد»، ٣/٤٣٤،

من الضلال الرائحون في (1) الهدى، أترى أين رحل القوم (1)أين من (1) راح منهم وغدا، خلت منهم المنازل وعقد شملهم تبِدُّدا، هذه قبورهم قريبة واعجباً ما أقرب الأحباب وأبعدا، أنت لأي يوم تدخر⁽¹⁾ التوبة وقد ولَّى الشباب ولست مخلَّدا، يا من غلبه الكبر هيهات أن يعود الشباب كما بدا^(ه)، فبادروا إخواني فما تنفعكم الأموال والأولاد^(١)، ﴿وَيَنَقَوْمِ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُرُ يَرْمَ ٱلنَّنَادِ ۞ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ بِنَ اللَّهِ مِنْ عَاسِيرٌ وَمَن يُصْلِلِ اللَّهُ فَمَا [١٥٦ب] للرُّ مِنْ هَادٍ﴾ . منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال(٧): «خرجت ذات ليلة فجزت(٨) بدار فسمعت(٩) صوتاً يــكـــررُ قــــول الله ﷺ الَّذِينَ مَامَنُوا فُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا اَلنَاشُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (١١)، فحسبت أنه (١٢) أُرْتِج عليه، فقرأت الآية إلى آخرها، فسمعت عند فراغي من الآية صيحة عظيمة (١٣) وهدأ، ولم أعلم ما في (١٤) ذلك. فتوجهت في حاجتي، وعدت في ذلك الطريق، فإذا أنا(١٥٠) بنعش على باب الدار ونفرُّ من الرجال قعُد(١٦٠)، وُعجوز تُدخل وتخرج، فقلت: يا عجوز من الميت؟ فقالت: ولدي و(١٧)من كان به أنسي، أتى عليه في هذه الدار أربعون سنة يكرر آية من القرآن يمنعه الخوف من إتمامها، فلما كان آخر هذه الليلة جاز (١٨) بنا رجل فقرأ الآية (١٩)، فلما أنتهى إلى آخرها صاح ولدي صيحة ووقع^(٢٠) ميتاً. فقلت: هكذا يكون الخوف من الله تعالى يا بن عمار (٢١)، شيِّع قتيلك، فتقدمت في جملة الناس حتى دفنوه رحمه الله تعالى (٢٢)، شعر:

خيالك نَصْبُ لي (٢٣) بكل مكان وذِكْرك معقود (٢٤) بعقد (٢٥) جَنَاني

⁽Y) الواو ساقطة في (م) و(ع). **ني (م) و(ع): «الزابحون من».** (1)

⁽٤) في (م) و(ع): التؤخرا. في الأصل: قما، والتصويب من (م) و(ع). (٣)

عبارة الكما بدا)، في الأصل الكلما أبدا)، والتصويب من (م) و(ع). (0)

نى (م) و(ع): اولا الأولادا. (7)

القصة تقدمت في الخطبة الثالثة من الفصل الثالث. **(V)**

عبارة اخرجت. . إلخا، في (م) و(ع): ااجتزت يوماً. **(A)**

⁽١٠) عبارة (عز وجل)، في (م) و(ع): (تعالى، نى (م) و(ع) زيادة: «نى تلك الليلة». (٩) (١١) سورة التحريم، آية ٦. والآية في (م) و(ع): ﴿نَازَا وَقُودُهَا ٱلنَّاشُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾.

⁽١٧) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): القعودا.

⁽۱۹) في (م) و(ع) زيادة: ابتمامها». (۱۸) في (م) و(ع): ۱۹جتاز.

⁽۲۰) في (م) و(ع): اوسقطه.

⁽٢١) عُبَارة الهكذا. . إلخا، في (م) و(ع): اكذا يكون الخائفون يا منصورا.

⁽٢٢) عبارة (رحمه الله تعالى)، في (م) و(ع): (رحمة الله عليه ورضوانه لديه).

⁽۲۳) في (م) و(ع): الى نصب،

⁽٢٤) عقد قلبه على الشيء: لزمه. ابن منظور، اللسان، (عقد)، ٣/ ٢٩٨.

⁽٢٥) في (م) و(ع): (بكل).

ولي بك شغل عن سِواك وإنَّني أتيتك فأحكم بين قلبي وناظري فقلبي يقول الطَّرْف ساق لي الهوى وما منهما في الحبُّ عندي (٢) مُبَرَّا ولولا كما (٥) ما كان (١) خصمان في الهوى

لَيَابى فؤادي أَنْ يَسميل لِغَاني فإنَّهما في الحبُّ^(۱) يختَصِمان وطرفي يقول القلب فيه رماني لأنَّهما^(۱) في الفعل يشتركان⁽¹⁾ وما^(۱) كنت مقتولاً بغير سنَّانِ [۱۹۷] [بحر الطويل]

فيا (١٨) معشر المذنبين كم قيدتكم الشهوات عن الصعود، كم حجبتكم (١١) الطغيان بئس الورود، كم عدا بكم العصيان عن الحدود، كم (١١) أوردتكم المعاصي إلى (١١) الطغيان بئس الورود، ستندمون والله حيث لا ينفعكم الندم ولا (١٢) والد ولا مولود، تنفرد وحدك (١٢) بأعمالك وبدنك بالدود، ولا ينفعك تمزيق الثياب ولطم الخدود، ودَّعك أحبابك وَداع من لا يعود، أما تتفكّر في هذا السفر الذي يعم الوجود، ما (١١) لك عين تبكي على الهجر والصدود، في كل مجلس تقول لست أعود ثم تعود، كم من طلعت عليه (١٥) الشمس وهو موجود وغربت وهو مفقود، أملك في طلب التوبة محلول وفي طلب الدنيا معقود، تُرائي بأعمال (١٦) جوارحك وهي (١١) والله عليك شهود، سافر ويحك عن ظلمة طبعك عساك (١٨) تفهم معنى الوجود، يا عبد الشهوة يا طريحاً عن (١٩) الباب يا مبعود، تركتنا وأطعت إبليس تُرى متى إلينا تعود، ليالي عبد الشهوة يا طريحاً عن (١٩) الباب يا مبعود، تركتنا وأطعت إبليس تُرى متى إلينا تعود، ليالي المتهجدين بيض وليالي النُّوم كلها (٢٠) سود، يا عبدي أقبل علي (٢١) عسى يلين قلبك الجلمود، للا تطول الغيبة فتكثر الوحشة ويدوم (٢١) الصدود، رافق في سفر السحر (١٣) رفاق تتجافى والعيون هجود، مهما صعدوا ثنية ركوع هبطوا وادي سجود، يتواجدون بذكري فواجدهم بين والعيون هجود، مهما صعدوا ثنية ركوع هبطوا وادي سجود، يتواجدون بذكري فواجدهم بين

⁽١) عبارة افي الحب، في (م): اوالحب، (٢) في (م) و(ع): الإلاء.

 ⁽٣) في الأصل: (لأنها)، والتصويب من (م) و(ع).
 (٤) في (م) و(ع): (مشتركان).

⁽٥) في الأصل و(ع): (ولولاك، والتصويب من (م).

⁽٦) في الأصل: (كنا)، والتصويب من (م) و(ع).(٧) في (م) و(ع): (ولا).

⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: احجبتم، والتصويب من (م) و(ع). (١٠) في (م) و(ع): الوكم،

⁽١١) في الأصل: اعلى، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة الا ينفعكم. . إلخ، في (م) و(ع): الا ينفع.

⁽١٣) في (م) و(ع): «روحك». (١٤) في (م) و(ع): «أما».

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): «بأعمالك». (١٦) كل تروي (م) و(ع): «بأعمالك».

⁽١٧) كلمة اوهي، سأقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): «النوام عنا». (۲۱) في (م) و(ع): «إلي».

⁽۲۲) في (م) و(ع): الفيدوم». (۲۳) في (م) و(ع): السهر».

التهائم والنجود، ما زالت هممهم عالية فهم من صعود لسعود، ساعدهم التوفيق فجعل الوجود [١٥٧٧] لهم جنود، رجال مجاهدة وأبطال مشاهدة وأسود، عشقوا الفضائل وذللوا النفوس وهي شرود، يا عبدي أصف لك طريق أحبابي وكيف هم(١) من ألطافي في مهود، كم تعصيني وأطلب رضاك وأنت بإصرارك مبعود، مالي شريك في إيجادك ولا شاهد ولا مشهود، غذيتك بنعمتي وظل رحمتي^(٢) عليك ممدود، إذ كنّت في الصبّا لا ترعوي وفي^(٣) الكبرترجو أن تعود^(٤)، معاشر المذنبين أعملوا لوحشة اللحود، قدِّموا الزاد قبل سفر الموت وبعد الخلود، فليت شعري فإلى^(ه) أي الدارين تكون الرحلة ما أحقَّك بلطم الخدود، إذا خرجت من المجلس ولم تتب فلواء الشقاء

عليك معقود، فبِادروا إخواني قبل مقام^(١) يشهد عليكم فيه الأشهاد، ﴿وَيَنَفَّوْرِ إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ اَلنَّنَادِ ۞ يَوْمَ تُولُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَامِيثِهِ وَمَن يُصْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاوِ﴾. إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى قال(٧): «بينما(٨) أنا في جبانة(٩) أعتبر بالموتى، وأذكر طول البلاء، إذ رأيت شاباً أستفرغه الوله، فسلمت عليه وقلت: من أين أقبلت؟ فقال: من عند (١٠) هذا العسكر، وأشار بيده إلى الموتى. فقلت (١١١): وأي شيء قلت لهم؟ قال: قلت لهم (١٢)

متى ترحلون؟ قالوا حتى تقدموا. فقلت: أراك حكيماً فأخبرني من أين وقف سالك الطريق في فجاج المضيق؟ فقال: من ضعف جواد التصديق. قلت(١٣٠): أخبرني عن الصادق لله [١٥٨] تعالى(١٤) في حبه متى يشتاق إلى رؤية ربه؟ قال: إذا نزع حب الدنيا من قلبه وتبرم ببقائه (١٥) أشتاق إلى روية(١٦) ربه. شعر(١٧):

فَأَغْنَيْتَنِي بِالفُّهُم عِنكِ (١٨) عِن الكَشْف نهاني حيائي منك أن أكشِف الهوى

في الأصل: قوهما، وهي من (م) و(ع). (1)

نى (م) و(ع): النفي، عبارة الوظل رحمتي، في (م) و(ع): الوظلها،. (4) (٢)

في (م) و(ع): الله. في (م) و(ع): التسود... (1)

في (م) و(ع): اليوم). (7)

في (م) و(ع): قال إبراهيم التيمي. وإبراهيم هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، تيم الرباب، أبو **(V)** أسماء الكوفي الفقيه العابد، كان كبير القدر، مات سنة ٩٢هـ ـ ٧١٠م، وهو شاب لم يبلغ أربعين سنة. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ٩٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ، ص٢٨٣.

⁽٨) في (م) و(ع): قبينا؟. (٩) في (م) و(ع): «الجبانة».

⁽١١) في (م) و(ع): اقلت. (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) ني (م) و(ع): الفقلت.

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿بِلْقَائِهِ }، وهو تصحيف. (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): ففاشتاق إلى لقاء.

⁽١٧) الأبيات لأبي حمزة الخراساني الصوفي، المتوفى سنة ٢٩٠هـ ٢٩٠م. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ۲۸/۹۶۲.

⁽١٨) في (م) و(ع): المنك.

تلطَّفت في أمري فأبدَيْت شاهدي تراءَيْتَ لي بالغيب حتَّى كأَسَّما أراك ولي من وحشتي (٢) لك وحشة وتُحيِي مُحبَّاً أنت في الحبِّ حَتفه

إلى غايتي واللّطفُ يُدْرَكُ باللَّطفُ يُمَثَّل (١) لي بالغيب أنَّك في الكف وتُونِسني باللَّطف منك وبالعَظف وذا عجب كون الحياة من (٣) الحتف [بحر الطويل]

إخواني أحضروا قلوبكم (٤) للإخلاص وتوسلوا إليه (٥) في طلب الخلاص، ونادوا بلسان الافتقار يا دليل الحائرين (٢)، يا راحم المنقطعين، يا جابر المنكسرين (٢)، يا قابل التائبين، أرحم غربتنا إذا نسينا الذاكرون، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين (٨).



⁽١) في الأصل: (تبين)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) و(ع): قدهشتي، والوحشة: الخلوة والوهم، وقد أوحشت الرجل فاستوحش. ابن منظور، اللسان، قوحش، ٦٨/٦٣.

⁽٣) في (م) و(ع): المع).

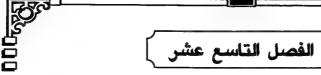
⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) عبارة (يا دليل الحائرين) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): «المكسورين».

⁽٨) عبارة (برحمتك. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي نظم سلك الوجود وحلًى به جِيد الوجود (1) فبدا وهو نظيم، قَسَم مقادير المقادير على وفْق ما تقدَّم في علمه القديم، مدَّ طَيْلُس (٢) الليل على إيوان الوجود فظهر ليله البهيم، أوقد شمعة الشمس في فُسطاط (٣) الفلك والقمر بين سلك النجوم كالدُّرَّ اليَتِيم، جعل بعض النجوم زينة وبعضها رجوماً للشيطان الرجيم، [١٥٨ ب] فالفصاحة زينة (٤) سماء العبارة فمن فَهِم المعنى يهيم، نبَّه عيون العارفين في خلوة الدجى فهيمانهم بحبه يهيم (٥)، قد (٦) من أديم الزمان شراك (١) الليل والنهار ومنظومها (١) الراحل والمقيم، حنَّت نفوس العاشقين إلى عشيات الحمى فالسلو عنها (١٥) والشوق مقيم، كيف يسلو فؤاد صب يحييه نفَس (١١) النسيم، واعجباه كيف صحّ العاشق مع العشق (٢١) وهو السقيم، كم تحت ستر الدجى ممن تخاله سليماً وهو سقيم (٣١)، يكفكف ماء المدامع و (٤١) فؤاده مكلوم (١٥) وسمعه كليم، كم سبيت (١٦) سلمى وزينب والرباب (١٧) ومن لها صوت (١٨) رخيم، ومحبوبها (١٩) يغار أن يسميه ولا يشير إشارة التسليم، سكروا بحبه فهاموا في الفلوات ومن طلب عظيماً خاطر بعظيم، حديث غرامهم صحيح التسليم، سكروا بحبه فهاموا في الفلوات ومن طلب عظيماً خاطر بعظيم، حديث غرامهم صحيح

(۲) في (م) و(ع): «أطلس».

⁽١) في (م) و(ع): «الموجود».

 ⁽٣) الفسطاط ضرب من الأبنية، وكل مدينة فسطاط. ابن منظور، اللسان، «فسط»، ٧/ ١٧١.

⁽٤) عبارة (وبعضها رجوماً.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) عبارة (نبه. . إلخ) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) القَدَّ: القطع المستأصل، والشق طولاً، قدَّه يقدّه قدّاً. ابن منظور، اللسان، فقده، ٣٤٤/٣.

⁽٧) في (م): (سير)، وفي (ع): (سر).

⁽٨) في (م) و(ع): فومنطق بهما». وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّكَوَتِ وَالْأَرْضَ بِالْعَقِّ يُكَوِّدُ الْيَالَ عَلَى النَّهَادِ وَيُكَوِّدُ النَّهَادَ عَلَى الْيَالِ ﴾ [الزمر: ٥].

٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة (يحييه نفس»، في (م) و(ع): (نحيبه بنفس».

⁽١٢) عبارة (مع العشق)، في (م) و(ع): (على الشوق).

⁽١٣) في (م) و(ع): السليم». (١٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) كلمه يكلِمه: جرحه، ورجل مكلوم وكليم. ابن منظور، اللسان، «كلم»، ١٢/١٢٥٠.

⁽١٦) في (م) و(ع): اشيبته. (١٦) في (م) و(ع): اوالرباب وزينبه.

⁽۱۸) ني (م) و(ع): (دل». (۱۸) ني (م) و(ع): (ومحبوبه».

وحديث سلوِّهم سقيم، لو رأيتهم يوم زينة المحشر عليهم خلع الرُّضي والتكريم، والمحروم في تيه الأمال وفيه مرعى وخيم^(١)، يتوهم أنه متِّع^(٢) في الدنيا وهو من الغفلة في عذاب أليم، بينما (٢٦) نضارة حسنها (٤) يروق للناظر وقلبه (٥) بها يهيم، هبَّت عليها سموم الفناء فعاد حميدها ذُميم (٢)، فأنتبه أيها المغرور لفهم مثال مثَّله العزيز العليم (٧)، ﴿حَقَّ إِنَّا أَنْذَتِ ٱلأَرْضُ رُغُرُفُهَا [١٥٥] وَازْيَنَتْ وَظَنَ أَمَّلُهَا أَنَهُمْ قَلْدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَنْهَا أَمَّرُنَا لَيُلًا أَوْ نَهَازًا فَجَمَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَنَالِكَ نُعَيِّدُلُ ٱلْآيَكِتِ لِقَوْمِ ۚ بِنَفَكَّرُونَ وَاللَّهُ يَدْعُوٓا إِلَى مَارِ ٱلسَّلَكِ وَيَهْدِى مَن يَشَآهُ إِلَنَّ مِرَاطٍ تُسْنَيْتِي ۖ (^^).

إخواني (٩) النظر إلى الفضول علامة الحرمان (١٠)، غضوا بصائر (١١) البصائر عن الأكوان، فالمراقب (١٢) بالمرصاد فيما يكون وفيما قد كان، قيِّدوا نُحطا الخطايا عن جوّ الجَوَلان، فالناقد(١٣⁾ بصير وليس الخبر كالعيان، أجمعوا سهام الغفلة(١٤) والكذب والبُهْتان، أغراض الأعراض مرمى كل جبار(١٥)، رُبِّ رمية أصابت الرامي فأعمت منه الإنسان(١٦)، كم كلمة كَلَّمَت المتكلم وحَيْنه بها قد(١٧) حان، و(١٨)كم نظرة أذهبت بصيرته(١٩) وكانت سبب الحرمان، يا مسوفاً بالتوبة طول الزمان، ضيعت الشباب في الغفلة والمشيب في العصيان، كم

سورة يونس، آية ٢٤ ـ ٢٥.

(٤)

(٣) في (م) و(ع): (بينا). (٥) في (م) و(ع): «يروق الناظر ولبه».

(٩) في (م) و(ع): قمعاشر السالكين».

في الثلاثة، ورجال أحمد والكبير ثقات. الهيثمي، كتاب الأدب، باب من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ٨/٨٨. وقال المناوي: حسنه النووي بل صححه ابن عبد البر. المناوي، فيض القدير، ١٣/٦.

> (١١) في (م) و(ع): ﴿أَبِصَارِ ﴾. (١٢) في (م) و(ع): «المراقب».

(١٣) في (م) و(ع): «الناقد». (١٤) في (م) و(ع): ﴿الْغَبِيةِ﴾.

(١٥) في (م) و(ع): «جبان».

(١٦) في الأصلِّ فقاعمي منها الإنسان»، والتصويب من (م) و(ع). والإنسان: إنسان العين، وإنسان العين: ناظرها. ابن منظور، اللسان، «أنس»، ٦٣/٦.

شيء وَخِم: وبيء، وبلدة وخِمَة ووخيمة إذا لم يُوافِق سكَنُها. ابن منظور، اللسان، ﴿وخم، ١٣١/١٢. (1)

في (م) و(ع): المنعم). (٢) في (ع): دحملهاه.

في (م) و(ع): ﴿وهو دُميم اللهِ **(7)** (٧) في (م) و(ع): «الكريم».

⁽١٠) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه الطبراني وأحمد عن الحسين بن علي 🐞 أن رسول الله ﷺ قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». أحمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث (٨/١٧٣٦)، ١/ ٢٤٩. الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث (٢٨٨٦)، ٣/١٢٨. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رهي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِن الْعَبِدُ لِيتَكَلِّمُ بِالْكُلْمَةُ، مَا يُتِيَّنُ مَا فِيهَا، يَهُوي بَهَا في النار، أبعد ما بين المشرق والمغرب. مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، رقم الحديث (٥٠/ ٢٩٨٨)، ٤/ ٢٢٩٠.

⁽١٨) الواو ساقطة في (م).

⁽١٩) في (م) و(ع): البصره،

لى أحدث قلبك و(١)سمعك ما كأن لك(٢) آذان(٣)، أما تعتبر بالراحلين عن الأوطان، ديارهم أقفرت منذ أزمان، كم من (٤) آمل (٥) أصبح في أمله أمسى وهو خبر كان، خلَّف الأهل والأولاد والأموال^(٦) والغلمان، وسافر إلى أمد بعيد نسيه الأهل والجيران، رأى زاده قليلاً فجَرَتْ منه دموع الأحزان، أصبحت حَليلته عروساً (٧) لغيره وَأيتِم الولدان، أين من قاد الجيوش من طوائف الطوفان، أين من قاد الجيوش في أقاليم (٨) من [١٥٩ب] ساسان (٩)، أين عاد وكسرى والإيوان، أين باني الخورنق (١٠٠ أين السُّدير والنَّعمان، أين من حصَّن الحصون أين ابن ذي يزن(١١١) وغُمُدان(٢٦)، خُرِّبَتْ قصورهم بيد الحدثان وأصبحت خراباً من السكان، أمحلت (۱۳) ـ والله ـ باناتها والكثبان، أين من حل بها ومن (۱٤) قد كان، تسارعوا على البلى تسارع الرُّكبان، تباعدوا في المزار وقد كانوًا جيّران، فيا^(١٥) لهفي على تلك الأوطان، أما تسمع حديث القوم أما لعينك (١٦) عيان، أفردوا بأعمالهم فهم من الخسران كل يوم (١٧) في شان، ينادي مناديهم (١٨) بلسان الأسف وتدمع منه العينان، يا طول غربتهم بعدما كانوا في شجر المني كالأغصان، لو سئلوا عن أيام (١٩٦ الدنيا لقالوا نوم في جفون يقظان، ندموا على ما قدموا وخلفوا(٢٠٠ وما ينفع الشجيُّ الأشجان، فيا من تخلُّف عن المتاب حتى شاب أما آن

كلمة القلبك وا ساقطة في (م) و(ع). (1)

عبارة (ما كأن لك، في الأصل: (أما كأن،) والتصويب من (م) و(ع). (٢) (3) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). ني (م) و(ع): اأذنان». (٣)

⁽٦) في (م) و(ع): فوالأموال والأولاده. في الأصل: (مؤول)، والتصويب من (م) و(ع). (0)

في (م) و(ع): ﴿عِرْسَاً ﴾ . **(V)**

عبارة اأين من قاد المجيوش في أقاليم،، في (م) و(ع): اأين من ساس الأقاليم. **(A)**

وهم الأكاسرة الساسانية من ولد ساسان بن ازدشير، وقد زال ملكهم بالإسلام. عماد الدين أبو الفدا،

المختصر في أخبار البشر، ١/٤٧. (١٠) في الأصل: «الحرق»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): «أين ذي يزن». وابن ذي يزن هو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح الحميري، يكنى أبا

مرة، أقام ملكاً من قبل كسرى على اليمن حتى غدره خدامه من الحبشة ولم يجتمع ملك اليمن لأحد بعده. ابن كثير، البداية والنهاية، ١/ ١٧٧. الآلوسي، بلوغ الأرب، ١٧١/٢، ١٧٧٠.

⁽١٢) خُمدان قصر بصنعاء باليمن، كان منزل الملوك، ولم يزل قائماً حتى هدمه عثمان بن عفان ، صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٠٠٠/٢.

⁽١٣) أرض مُحْل وقحْط: لم يصبها المطر في حينه، المَحْل الجدب، وهو انقطاع المطر ويُبس الأرض من الكلاً. ابن منظور، اللسان، قمحل، ١١٠/١١.

⁽١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): العينيك.

⁽١٥) في (م) و(ع): (يا).

⁽١٧) في الأصل: اكل يوم هوا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): ﴿وَمَا خُلُقُوا ﴾.

لك أما(١) آن، دنا(٢) حصاد زرعك(٢) وحَيْنك لعمري قد حان، إذا لم تبك بياض المشيب(٤) فعند السكرات دمعك طوفان، لأي يوم تدخر التوبة أما هذا مأتم الأحزان، يا محامل^(٥) التائبين ترفِّقوا لمنقطع وهو(٦) عطشان، لعل فاضل همة تحمل المتخلف الكسلان، يا مرائي أنت نائم ما أنت يقظان، متى تُخْلِص متى تصدق متى تكون يقظان، فيا مسوفاً بالتوبة ليس ليل السليم كَلَيْل السقيم(٧)، ﴿ وَأَلَقُهُ يَدَعُوا إِلَى مَارٍ السَّلَابِ وَيَهْدِى مَن يَشَكُهُ إِلَى مِرْطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

قال أبو سليمان المغربي (٨) [١٦٠] رحمه الله تعالى: «كنت أحمل الحطب من الجبل وأتقوت به، وكان (٩) طريقي نيه الورع (١٠)...، تقدمت هذه الحكاية (١١). شعر (١٢):

> أمسا وقسد ذهسب السزمسان الأول ما ينفع الرَّبع الرَّحيب وقد خلا وكأنَّ ما (١٤) كانوا خيالاً طَارِقاً أأروم (١٥) من عيشى المُقدّم رَجْعة وأقبول للحاديين رفيقيا ببعيدميا حَيْران يُسْعِدُني على ما حلَّ بي لم أذر كيف تُصَبّري من بعدهم فوقفت أسأل في خلال مُطيُّهم لكن لنا عند التّلاخظ رَجْعة

فطِلابُ ما قد بان منه تَعلُّل^(۱۳) من أهل وُدِّي ربعهم والمنزل نادى الفراق بجمعهم فترحلوا من بعد ما ولِّي الزمان المُقبل شَدُوا(١٦) المطايا للرحيل وعجَّلوا زفسرات مسحسزون ودمسع مسسبسل عسنهم عسلس أيِّ الأمسور أعسوّل وَلْهان ما(١٧) أدري لماذا أُكْسل(١٨) فبينهنا رسبول ببالتسواصيل مسرسيل [بحر الكامل]

(0)

⁽٢) في (م): «آن»، وهي ساقطة في (ع).

⁽٤) في (ع): «الشيب».

⁽١) في الأصل: «ما»، وهي من (م) و(ع). (۲) في (م): اعمرك.

في (م) و(ع); المحمل). (٦) عبارة (ترفقوا.. إلخ؛، في (م) و(ع): (توقفوا لمنقطع فهو؛.

⁽٧) عبارة «كليل السقيم» ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة تقلمت في الخطبة الثانية من الفصل التاسع.

⁽١٠) ني (م) و(ع): ﴿الْتَقْوَىٰ ٩. (٩) في (م) و(ع): «فكان».

⁽١١) عبارة اتقدمت. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). وقد أعيد ذكر القصة في (م) و(ع) بكاملها في هذا الموطن.

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الآصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) تعلل به أي تلهَّى به. ابن منظور، اللسان، أعلل، ١٩/١١.

⁽١٤) في (م): ﴿فَكَأَنْمَاهُ.

⁽١٥) في الأصل: اأرومه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): فزمواه.

⁽١٧) نمي (م) و(ع): الاه. (١٨) في (م) و(ع): ﴿أَسَأَلُهُ. والكسل التثاقل عما لا ينبغي أنْ يُتثاقل عنه. ابن منظور، اللسان، «كسل»، .044/11

إخواني ما أوحش قلباً خربَتْ من التقوى منازله، عج بوادي الدجى عسى تُشجِيك(١) بلابله، أستوقف ركب المتهجدين(٢) لعل تمر(١) بك محامله، ناد أرحموا منقطعاً شعله من الحرمان شواغله، لازاد ولا تقوى تساعده (٤٠)، ليت شعري من أقامكم (٥٠) وأنامه ولاحت (٢٦) عليه من الهجران مخايله، من نجاكم من سهام المعاصى وأصيبت(٧) بها مقاتله، من قرَّب لكم (٨) البعيد وأبعده فما نفعه طل (٩) دمع ووابله، من سلك بكم سبيل الهدى في سبيل لا تخاف غوائله، من أبعد المحروم فرفيقه خادع الأمل^(١٠) وباطله، لا ينفعه التأسف على الفائت وما لا(١١) يحاوله، فيا رفاق [١٦٠ب] تتجافى عسى فضلة همَّة على من لفَّ(١٢) له عاذله، يا نازلين وادي(١٣) السحر أذكروا من كان ينازله، تذكروا المنقطعين ومن قُطعت عنه رواحله، تحمَّلوا رسالة محزون عساه تقبل منه رسائله(١٤)، لازم الباب وإن(١٥) طردت عساك ترحم من أعاليه أو من(١٦) أسافله، كم طفيلي وجد الباب مفتوحاً فدخل فإذا الفضل شامله، ويحك كم توسع منزل^(١٧) الخطايا وغريم التوبة تماطله^(١٨)، أما تخاف فجاءة المنون إذا نزلت نوازله، لا تنفعه (١٩) النوادب ولو ناحت عليه حلائله، ما أسرع ما يُرْحَل (٢٠) به للرمس وآماله وأمواله تزايله، يدفع (٢١) مع ما قدَّم فأسمع نصح عليم بما أنت جاهله، إن كان صالحاً آنسك وإن كان فاسداً أوحشك فأعماله عوامله (٢٢)، يا حاضر الجسم يا غائب القلب يا من عميت سبله

```
في (م) و(ع): الشجيه!.
                                                                                (1)
في (م) و(ع): «المجتهدين».
                           (٢)
```

في (م) و(ع): «أحاوله». في (م): لايمر). (٣) (٤)

نی (م) و(ع): ﴿أَنَامَكُم﴾، وهو تصحيف. (٦) في (م) و(ع): ففلاحت، (0) (A) في (م) و(ع): (منكم). فى (م) و(ع): ﴿وأصيب، **(Y)**

الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وقيل: هو فوق الندى ودون المطر. ابن منظور، اللسان، (طلل)، (9) .2.0/11

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿الْأَمَالُ﴾. (١١) في (م) و(ع): دولاما،

⁽١٢) في (م) و(ع): الرق). (١٣) في (م) و(ع): «بوادي».

⁽١٤) في (م) و(ع) زيادة: «وسيلته قلب منكسر وقد تقبل من الأسير وسائله».

⁽١٧) ني (م) و(ع): ﴿طريق﴾. (١٨) في (م) و(ع): (يماطله).

⁽١٩) في (م) و(ع): التفعه!. (٢٠) في (م) و(ع): اليسرعا.

⁽٢١) في (م) و(ع): اليدفن،

⁽٢٢) وقوله هذا إشارة إلى ماجاء في بعض حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه الحاكم عن البراء بن عازب ﷺ أن رسول الله 難 قال: (إن الرجل المسلم إذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاء ملك الموت فقعد عند رأسه. . . ويمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرُّك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول: من أنت فوجهك وجه يبشر بالخير. قال: فيقول: أنا عملك الصالح. قال: فهو يقول رب أقم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي، ثم قرأ: ﴿يُثِيِّتُ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ الشَّابِتِ فِي أَلْحَيْوُهُ ٱلدُّنِّيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهم: ٢٧]. وأما الفاجر فإذا كنان في قبل من الأخرة، وانقطاع=

ودلاثله، هذا منادي (١) التوبة ينادي بالرحيل فكيف (٢) يجيب من عزمه خاذله، إذا نزل المشيب ولم ترحل عن الذنوب فقد هلكت (٣) هلاك الأبد فأفهم ما أنا قائله، يود الخاسر يوم الحشر (٤) لو يفتدي من الأهوال بالوجود لو يقبل باذله، هيهات (٥) كيف يطيق النهوض من أصيبت (١) بالحرمان مقاتله، فبادروا إخواني قبل هول يوم عظيم، ﴿وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَادِ وَيَهْدِى مَن يَشَاهُ إِلَىٰ مِرَاطٍ مُسْنَقِيمٍ ﴾.

أبو عبيدة الخواص رحمه الله تعالى قال (٧): «رأيت شيخاً في مسجد (٨) بيت المقدس كأنه قد آحترق [١٦٦] بالنار، عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء، طويل الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الكآبة. فقلت: يرحمك (٩) الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض، فبكى و (١٠) قال: هذا أشبه بلباس أهل المصائب (١١)، وإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد، فكأني بي وبك قد (17) دُعينا، فما تم كلامه حتى غشي عليه (شعر (17):

خذوا النوم (١٤) عني إنَّني من (١٥) عياده (١٦) وخلُوا فضول الدمع تَهْمي (١٨) فإنَّها ولا تسألوا عمَّا أجنّ فليس لي وإنِّي إذا (١٩) ما حَدَّث الرَّكب عنكم

ضعيف فكيف اليوم (١٧) وهو ثقيل بقية نفس بالدموع تسيل لسان يودي ما الغرام يقول نسيم بتصديق الوشاة كفيل

من الدنيا أتاه ملك الموت... ويمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول أبشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد، قال: فيقول أنا عملك الخبيث. قال: وهو يقول رب لا تقم الساعة». قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي في التلخيص. الحاكم، المستدرك، كتاب الإيمان، ٢٧/١.

⁽١) عبارة «هذا منادي»، في (م) و(ع): «فإذا دليل».

 ⁽۲) في (م) و(ع): «كيف».
 (۳) عبارة «فقد هلكت»، في (م) و(ع): «فهلكت».

⁽٤) عبارة (يوم الحشر) ساقطة في (م) و(ع).(٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): ﴿أَصِيبٍ﴾.

 ⁽٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٢٤٧/٤. وأبو عبيدة هو عباد بن عباد، وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما
 هو أبو عتبة. ابن الجوزي، الصفة، ٢٧٥/٤.

⁽A) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(B) في (م) و(ع): الرحمك.

⁽۱۰) في (م) و(ع): الثم،

⁽١١) عبارة «بلباس. . إلخ»، في (م) و(ع): الباس أهل المصيبة».

⁽١٢) في (م) و(ع): اوقدا.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٤) في (م): اللوم.

⁽١٥) في (م) و(ع): ففي. (١٥) في (م): اعناده.

⁽١٧) في (م) و(ع): «اللوم».

⁽١٨) هَمَت عينه تهمو: صبت دموعها، والمعروف تهمي. ابن منظور، اللسان، «همي»، ١٥/ ٣٦٤.

⁽١٩) في (م) و(ع): المتى،

وأشفق من مر النسيم إذا جرى وكيف أنتفاعي(٢) بالشَّماثل والصَّبا وما بال خفَّاق النَّسيم يميلني يطارحني البرق الحديث كأنما دموع كمنهل الحيا(٦) مُسْتَهِلّة ويسطسلسع لـي إذا ذكـرت طـوالـع(٧) فلله هذا الطرف أما بكاؤه وليس يبالي أن يقال إذا بكي

عليلاً(١) وهل يَخشى العليل عليلُ إذا كان لا يُشْفَى بهنَّ عليل (٣) هل (٤) الريح راح والشمال شَمول أضاء كأنَّ (أه) البرق منك رسول وجسم كما لاح الهلال نحيل من السوق لا يُسرِّجَى لهسنَّ أفول فهطل وأما نومه فقليل مُريبٌ ويخشَى أن يقال بخيل [بحر الطويل]

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي جعل معرفته للعارفين دليلاً، أعجز العقول [١٦١ب] أن تتخذ (٨) إلى كُنْه ذاته سبيلاً، آنس المشتاقين بحبه فأتخذوا أنسهم(٩) به خليلاً، شوَّقهم لرؤيته فلم يريدوا به بديلاً (١٠٠)، نرَّهوا نفوسهم عن الأسباب لمَّا كان لهم كفيلاً، بذلوا نفوسهم في رضاه وما بدَّلوا تبديلاً، سهَّل عليهم ترك الشهوات وإن كان حمله (١١١) ثقيلاً، عاملوه بالإخلاص فكان لهم في معاملتهم وكيلاً، كم لهم تحت ستر الدجى من مجلس أنس يرتُّلون ذكره تعالى^(١٢) ترتيلاً، ذابت لآلئ مدامعهم بعد الجمود فأبلَّت لهم غليلاً، فمشتاقهم واله لوعاد طيفهم عاد عليلاً، تعطّر نسيم السحر بأنفاسهم ينمّ (١٣) عَرْفه بكرة وأصيلاً، عبراتهم رسائل وأتخذوا شوقهم لرسائلهم سبيلاً، وافرحتهم يوم اللقاء في منازل القرب فأهلاً بها(١٤٠ منازل ونزيلاً، وأهل المعاصي بُدِّلوا من السعادة بالشقاوة(١٥) تبديلاً، أقيموا من الهجران والبعد مقاماً ذليلاً، الدنيا دار غرور أتخذوها منزلاً ومَقيلاً، كم أسمعهم واعظ العبر وكم فصَّل لهم الحديث تفصيلاً، غلب عليهم طرش الغفلة ما سمعوا إلا بكاء وعويلاً، وبين أيديهم أهوال يود أحدهم لو يجد

في (م) و(ع): المريضاً». (۲) في (ع): «التقاعي»، وهو تصحيف. (1)

⁽٤) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع). نى (م): دغليل، **(**T)

⁽كأن) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (0) الحيا المطر لإحيائه الأرض. ابن منظور، اللسان، «حيا»، ١٤/٥/١٤. (r)

في (م) و(ع): (وتطلع لي أما طلعت طوالع). والطالع: الهلال. الفيروزآبادي القاموس، (طلع)، **(V)**

⁽٩) في الأصل: (أنفسهم)، والتصويب من (م) و(ع).

ني (ع): ايتخذوا).

⁽١٠) في (م) و(ع): السواه بديلاً. (١١) في (م) و(ع): ٤-ملها، (١٣) في (م) و(ع): الفنم).

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) ني (ع): دبه،

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿بِالشَّقَاءُ ﴾.

إلى المهرب سبيلاً، ﴿ يَوْمًا يَجْمَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ٱلسَّمَآةُ مُنفَطِرٌ بِدٍّ. كَانَ وَعْدُو مَفْعُولاً ﴾ (١).

إخواني أحذروا غرور التسويف وطول الأمل، وأعتبروا بمن رحل من الأحباب أين رحل، وتفكُّروا في منزله أين [١٦٦٢] نزل، قد فاجأه (٢) ما لم يكن له في الأمل، كم ضُرِبت له الأمثال (٣) فيما أمتثل، حتى عاد مُثلَة يضرب (٤) به (٥) المثل، أستلان مهاد التسويف وتردّى بالكسل، تخلُّف عن ساقة المجتهدين^(٦) ففاته العمل، نام عن المقصود فلا^(٧) نامت تلك المقل، خُرَّبت^(۸) حوالته على ديوان الحرمان والمطل، نصب له الكبر شوك^(۹) الضعف حتى رحل، عامل مرائي التسويف على بضاعة العمر فإذا بمتقاضي (١٠) المشيب حصل، حصَّل (١١) منه حاصل الشباب وطالبه بالباقي بعد ضرب الأجل، ما حيلته إذا عاين سجن القبر بين الخوف والوجل، لو علم الغافل مَّا فاته فكيف (١٢٠) قدَّمه تزل، لو علم أيام عمره لأنصبغت وجناته صبغة الخجل، ما كان تبسَّم ولا تنسَّم في سهل ولا جبل، ما أفزع سرعة(١٣) الموت تأتي على غفلة^(١٤) بلا مهل، ويحك نفس نفيس ووقت عزيز ضيعته لا في علم ولا في^(١٥) عمل، هلًا رافقت رفاق التائبين وأسرعت على عجل، كيف تخلَّفت عنَّ محامل أهلَّ (١٦) السحر وقد زينت بالاستغفار منازلهم(١٧) بالحلل، إذا فاتتك مواسم الأرباح فقد فُقِدتُ في تدبيركُ الحيل، يا مريض القلب يا من أدركه بُحرآن^(١٨) التوبة وما أبل، ويلي^(١٩) من أعاتبًا أعذل(٢٠٠ من لا يسمع العذل! أنادي أطروش الغفلة كم ينادى الربع الداثر والطلل، ويلك ما لك(٢١) عزم في الذاهبين الأول، أين الأكاسرة والفراعنة وأرباب الدول، أين من جمع الأموال وحصَّن الحصون [١٦٢] وأستعبد العبيد والخول، أين من أسكرته أيام الولاية وإدام(٢٢١) السكر قتل، ما ينفعه إذا داعي الممات دعاه(٢٣١) شجاع ولا بطل، ويحك ضيعت بدر

(٢) في (م) و(ع): الجاءها.

(٤) في (م) و(ع): «ضرب».

(۱۵) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(۱۹) في (م) و(ع): الويلاه،

(۲۰) في (م) و(ع): «أأعذل».

(۲۱) في (م) و(ع): «ويحك أمالك».

⁽١) سورة المزمل، آية ١٧ ـ ١٨.

 ⁽٣) في (م) و(ع): «الأمثال له».

 ⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٦) في (م) و(ع): «السالكين».

⁽٧) في (م) و(ع): ﴿لاللهِ.

⁽۸) في (م) و(ع): (خرجت).(۱۰) في (م) و(ع): (متقاضي).

 ⁽٩) في (م) و(ع): (شرك.
 (١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): (كيف).

ر ۱۲) في (م) و(ع): «ما أسرع صرعة».

⁽١٤) في (م) و(ع): (سرعة).

⁽١٧) في (م) و(ع): "وقد زينت من الاستغفار».

⁽١٨) بَحِر الرجل يَبْحر بَحَراً إذا تحيَّر من الفزع، ويقال أيضاً: بَحِر إذا آشتد عطشه فلم يرُو من الماء. والأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة: بُحراناً. ابن منظور، اللسان، «بحر»، ٤٦/٤. فالبحران تأويله تغيَّر يكون دفعة إما إلى جانب الصحة فيشفى، وإما إلى جانب المرض فيضعف.

⁽۲۲) في (م) و(ع): قوإذا دام.

⁽٢٣) في (م) و(ع): «ما يمنعه إذا دعاه الممات».

الشباب في الغفلة حتى أفل، بماذا تستضيء في ليل الكبريا من تعلَّل بالعلل، كم تراثي ويحك من يراك كم تُغدِل عمن عدل (۱)، كم تماطل التوبة (۲) بالتسويف بليت وعسى ولعل، سنك يضحك على حرمانك يا كثير الزلل، إلى أي وقت (۳) تدَّخر (١٤) التوبة إلى متى هذا المطل، إن خرجت من المجلس كما دخلت فستندم طويلاً، ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِلًا بِيَّدَ كَانَ وَعَدُمُ مَغَعُولًا﴾ (٥).

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(۱) رحمه الله تعالى قال^(۷): «حدثتني^(۸) مولاة لأبي أمامة^(۹) قالت: كان أبو أمامة الباهلي ﷺ ^(۱۱) يحب الصدقة ^(۱۱)، ولا يرد السائل قط خائباً ^(۱۱) ولو ببيضة أو تمرة أو بشيء ^(۱۱) مما يؤكل، فأتاه سائل فأعطاه جميع ذلك ^(۱۱)، فغضبت آمرأته ^(۱۱) وقالت: لم تترك لنا شيئاً. قالت ^(۱۱): فوضع رأسه للقائلة، فلما نودي للظهر ^(۱۱) أيقظته، فتوضأ ثم راح إلى المسجد ^(۱۱). قالت: فشفقت عليه وهو صائم ^(۱۱)، فأقترضت ما جعلته ^(۱۲) فعددته ^(۱۲) له عشاء، وأسرجت له سراجاً، وجئت إلى فراشه لأمهده ^(۱۲) له فإذا بذهب ^(۱۲)، فعددته ^(۱۲) فإذا هو ثلاثمائة دينار. قالت: ما صنع الذي صنع إلا وقد وثق بما^(۱۲) خلف. فأقبل

(١١) في (م) و(ع) زيادة: فيجمع لها». (١٢) في (م) و(ع): فولا يرد سائلاً».

(١٣) في (م) و(ع): فشيءه. (١٤) عبارة فأعطاه.. إلغه، في (م) و(ع): فذات يوم وقد أقفر من ذلك كله وما عنده إلا ثلاثة دنانير، فسأله فأعطاه ديناراً، ثم جاء آخر فأعطاه ديناراً، ثم آخر فأعطاه ديناراً» إلا أن عبارة فثم جاء آخر.. إلخ، ساقطة في (ع).

(١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): (قال).

(١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): فمسجده.

(١٩) عبارة افشفقت. . إلخه، في (م) و(ع): الموقفت عليه وكان صائماً».

(٢٠) في (م) و(ع): ﴿جعلَتُ ﴾ . ﴿ ﴿ (٢١) في (م) و(ع): ﴿لأمهد، ﴿

(٢٢) في (م) و(ع): الذهباء.

(٢٣) في الأصل: ففاعدته، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١) حَدَل عن الشيء: حاد، والعَدْل: الحكم بالحق يقال هو يقضي بالحق، ويعدل. ابن منظور، اللسان، (عدل)، ٢١١/ ٤٣٤.

⁽٢) في (م) و(ع): «المتاب». (٣) في (م) و(ع): «يوم».

 ⁽٤) في (م): (تؤخر).

⁽٥) الآية في (م) و(ع): ﴿ يَوَمَّا يَجَمَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ۞ اَلسَّمَاةُ شُنَطِلًا بِذِّه كَانَ وَعْدُمُ مَفْعُولًا﴾.

⁽٦) عبارة «بن جابر» ساقطة في (م) و(ع). (٧) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٣٠٦.

⁽A) في الأصل: «حدثني»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) وهي عابدة من عابدات الشام المجهولات الأسماء. ابن الجوزي، الصفة، ٣٠٦/٤.

⁽١٠) عبارة «الباهلي.. إلخ» ساقطة في (م) و(ع). وأبو أمامة هو صدى بن عجلان بن الحارث بن وهب، أبو أمامة الباهلي السهمي، غلبت عليه كنيته، وهو صاحب رسول 他 ﷺ، ونزيل حمص، توفي سنة ٨٦هــ ٥٠٧م. ابن الجوزي، الصفة، ٧٧٣/١. ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/١٦.

⁽٢٤) في (م) و(ع): «بالذي،

بعد العشاء فلما رأى المائدة والسراج تبسم وقال: هذا خير من عنده (١) تعالى (٢). قالت: فقمت على رأسه حتى تعشى [١٦٦٣] فقلت: رحمك الله خلفت هذه النفقة ولم تخبرني فأرفعها. قال: وأي نفقة؟ ما خلفنا^(٣) شيئاً. قالت: فرفعت الفراش فلما رأى ذلك^(٤) فرح وزاد سروراً^(٥). قالت: فقمت وقطعت زناري وأسلمت. قال ابن جابر^(٢): فأدركتها بمسجد^(٧) حمص وهي تعلم الناس القرآن والفرائض والسنن وتفقههم في الدين». شعر^(۸):

رُدوا مسلسيٌّ شسوارِد الأظْسعَسان ما السَّار إن لهم تُسغَّن من أوطان لا يَخرُرنَّ كما (٩) أَصْطباري إنَّه فعَلام أستسقى الطلول وما الذي يا صاحبيّ وما المَلام بنَافِعي(١٠٠ عني(١١) مَلامكما المَليم فقد رأى كم أَكْثُر (١٢) اللوَّام فيه وما وَعَى قل (١٥) كيف تأمُرني (١٦) العواذل سَلُوة يا ساكنى نعمان أين زماننا إِنْ زِلتُمُ مَنِّي فِلسِتُ(١٩) بِزَائِلِ ولكم (٢١) مع الهُجران وَجدي بَعدكم وإذا ذكرتكم (٢٢) أميسل صبابة ويخونني ظرفي فيشطق بالذي

ثوبٌ تُسمَسزُقه يسد السهسجسران يُجُدي وقوفكما بغيسر بيان ما لي بِدَاعية السُّلوُّ يسدان بهوى الأحبّة غيسر ما تسريان . سمعي ولا^(١٣) ملك الملام^(١٤) عِنَاني ويد الصّبابة والهوى نَهَبَاني (١٧) بعُلوَيْـلع(١٨) يا ساكني نعمان قلقي القديم بكم ولا أحزاني (٢٠) وجدي وأشجاني بكم أشجاني من ذِكرِكم كَتَمايل السَّكران أخفيه من شأني المنبيع الشَّان

(٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٤) في (م) و(ع): قللما أن رآهه.

(١٢) في (م) و(ع): اكثرًا.

(١٤) في (م) و(ع): «الغرام».

(١٦) في (م) و(ع): فيأمرني.

(٦) في (م) و(ع): اقال جابرا، وهو تصحيف.

⁽١) في (م) و(ع): اغيرها، وهو تصحيف.

ني (م) و(ع): اخلفت، (٣)

نى (م) و(ع): اتعجبه). (0)

قى (م) و(ع): الله مسجدًا. **(Y)**

⁽٨) البيتان الأول والثامن مقتبسان من قصيدة لابن المعلم. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٥/٥.

⁽٩) في الأصل: ايغرنكموا، وفي (م): ايغرركماا، والتصويب من (ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ابنافعه.

⁽١١) في الأصل: قدعنيه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) ني (م) ر(ع): اوماء.

⁽۱۵) في (م) و(ع): «بل».

⁽۱۷) نی (م) و(ع): انهیانی، (١٨) طويلع: ماء لبني يربوع، من تميم، وقيل: موضع بنجد. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٨٩٨/٢.

⁽١٩) في (م) و(ع): قطيس،

⁽۲۰) في (م) و(ع): «أشجاني». (٢٢) في الأصل: اذكرتهما، وهي من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): الونعمة.

شوقاً وإن ليم تستمنحوا بيزيارة وهوى وإن لم تنعموا بِتَدان [١٦٣ب] [بحر الكامل]

معاشر(١١) العصاة كم تعاهدون المولى ثم تنقضون العهود، وكم تعقدون عقد المتاب ولا توفون بالعقود، وكم تعملون الأعمال السيئة والحفظة عليكم شهود، كم^(٢) تنسون الجوارح مع المعاصي وترك الحدود، ستندمون (٣) إذا بِرق البصر حيث لا ينفع (١) والد ولا مولود، وتسلم إلى قبر ضجيعك فيه الأحزان والدود، خلَّفت ما جمعت من مال و(٥)من(٦) موجود، أما تطلع عليك الشمس وأنت موجود^(٧) وتغرب وأنت مفقود، لك الخطاب يا أطروش أنت بهذا الكلام مقصود، رافق التائبين (^{٨)} وخيِّم مع الرُّكَّع السجود (^{٩)}، ليالي المتهجدين مشرقة وليالي النائمين سود، سافر إلى إقليم السحر تنل في سفرك المقصود، أرفع قصتك على يد رسول السهر(١٠٠) وقل إلهي لا أعود، كم عاص يرفع^(١١) إلى الله رسالته فيقابله^(١٢) طالع السعود، وآخر قطع به فإذا في أقدام عرضه (١٣) قيود، ويحك رافق البكائين فلآلئ مدامعهم في سوق القبول قعود، ما أجمد عينك(١٤) وقلبك أقصى من الجلمود، تعرض لنفحات الدجى والعيون هجود، قدِّم زاد السفر ليوم(١٥٠) طويل لست منه تعود، كم لك من ستر مرخى على المعاصي وتشهد عليك الجوارح والجلود، هذا أوان الصلح يا غانب القلب متى تعود(١٦١)، إن فاتك السفر في ركب التائبين فأنت منقطع في صحراء (١٦٠ الغيبة مفقود، [١٦٦٤] يا أرباب السلوك رافقوا أرباب(١٨٠) المجاهدة فهم رجالَ حرب أسود، يا خجلة المنهزمين بالخيبة(١٩) حُقَّ لهم لَطْم الخدود، ميلوا إلى ألوية الأولياء فظل لوائهم ممدود، ليت شعري من أسرته الشهوات كيف يسود، يا ماشياً في ليل الرياء ويلك كم ذا الجحود، حظ المخلص الوصول(٢٠) وكم(٢١) أرى لك الصدود،

في (م) و(ع): الوكم ١٠.

في (م) و(ع): «معشر». (1)

في (م) و(ع): استندمه. (٣) في (م) و(ع): النفعك!. (1) في الأصل: «أو»، والتصويب من (م) و(ع). (0)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (7) في (م) و(ع): ﴿ رَفَاقُ الْتَائِبِينِ ﴾ .

⁽Y) عبارة (وأنت موجوده ساقطة في (م) و(ع). **(**A) (٩) في (م) و(ع): المع الركوع والسجود».

⁽١٠) عبارة اتنل في سفرك. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في (م): قيرفعه.

⁽١٢) عبَّارة (إلى الله. . إلخ، في (م) و(ع): ﴿الله ساعده».

⁽١٣) في (م) و(ع): اغرضها. (١٤) في (م) و(ع): اعينيك.

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿قَدُّم زَاداً لَسَفُرِ﴾. (١٦) في (م) و(ع): اليعودا.

⁽١٧) عبارة (فأنت منقطع. . إلخه، في (م) و(ع): (فأنت في منقطعه.

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿أَبِطَالُ﴾. (١٩) في (م) و(ع): ﴿بِالْغَفْلَةِ﴾.

⁽٢٠) في (م) و(ع): «الوصال».

⁽٢١) في الأصل: (وما)، والتصويب من (م) و(ع).

أثواب الرياء عارية وشهر (۱) المرائي في الحقيقة خمود، دينار عملك (۲) بهرج وعند نقاد الحساب مردود، يا أرباب الأفهام سارعوا قبل الموت فما ينفع ذكر الحمى وزرود (۲)، هذه رسائل المواعظ تتلى عليك والملائكة شهود، مولاك ينادي (۱) يا عبدي (۵) بحق عطفي عليك بحق الجود، بحلمي بعفوي بما (۲) بيننا من مواثيق (۷) وعهود، لا تخجل (۸) من كثرة معاصيك فجودي لك موجود (۹)، إذا لم أجد بعفوي على المذنبين (۱۱) فعلى من تراني أجود، أقنع منك بقطرة دمع تخد (۱۱) في الخد أخدود، إذا تركتني فمن (۱۲) تعتاض غيري من الوجود، إبليس يريدك للنار وأنا أريدك للجنة ذات (۱۳) الخلود، بحقي (۱۲) عليك تقرب إلى فما تصلح لغيري يا معنى الوجود، فأنا لكل منقطع كفيلاً (۱۵)، ﴿ بَوْمًا يَجْمَلُ ٱلْوِلْدَنَ شِيبًا ﴿ السَّمَادُ مُنفَطِلًا بِوَّدَ كَانَ وَعُدُمُ مَفَعُولاً ﴾.

ذكر عن بعض السلف رحمه الله تعالى قال $^{(17)}$: «رأيت في بعض الجبال شاباً أصفر اللون، غائر العينين، مرتعش الأعضاء، لا يثبت $^{(17)}$ على الأرض [174] و $^{(17)}$ كأن به وحز الأسنة، ودموعه تتقاطر $^{(19)}$ ، فقلت: من أين؟ قال: آبق هرب $^{(79)}$ من مولاه. قلت: تعود وتعتذر $^{(17)}$ قال: العذر يحتاج إلى إقامة الحجة $^{(77)}$ فكيف يعتذر المقصر. قلت: تتعلق بمن يشفع لك $^{(77)}$ قال: كل الشفعاء يخافون منه، قلت: من $^{(37)}$ هو؟ قال: مولاي $^{(87)}$ رباني صغيراً وعصيته $^{(77)}$

⁽١) في (م) و(ع): اوشهوة ١. (٢) في (ع): اعمله ١.

 ⁽٣) زرود موضع بطريق مكة بعد الرمل فيه قصر أصفر لعلها سميت به وبركة وآبار. صفي الدين البغدادي،
 مراصد الاطلاع، ٢٦٤/٢.

⁽٤) في (م) و(ع): ايناديك.

⁽٥) في الأصل: (عبادي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في الأصل: (بماذا)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٧) في الأصل: (واثق)، والتصويب من (م) و(ع).
 (٨) في (م) و(ع): (لا تعجب».

 ⁽٩) قوله: هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿ ﴿ قُلْ يَكِيبَادِى ٱلَّذِينَ ٱشْرَقُواْ عَلَىٰ ٱنْفُسِهِمْ لَا نَشْنَطُوا مِن رَجْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَنْفِرُ ٱلدُّنوبَ جَيِمًا إِلَّهُ هُوَ ٱلْفَقُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ﴾ [الزمر: ٥٣].

⁽١٠) في الأصل: (للمذنبين)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): التخدّدا. (١٢) في (م) و(ع): الفيمنا.

⁽١٣) في (م) و(ع): (داره. (١٤) في (م) و(ع): (فبحقيه.

⁽١٥) عبّارة (فأنا لكل منقطع كفيلاً»، في (م) و(ع): ﴿إِن فاتك ركبُ التَّائبينَ في هذا الْمجلس فستبقى في الخيبة ذليلاً».

⁽١٦) في (م) و(ع): "بلغنا عن بعض السادة أنه قال». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٣٦٧.

⁽١٧) في (م) و(ع): (يستقر). (١٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): «تتحادر». (٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): افقلت: يعود ويعتذره. (٢٢) في (م) و(ع): احجة،

⁽٢٣) في (م) و(ع): افقلت: يتعلق بمن يشفع فيه، . (٢٤) في (م) و(ع): افمن.

⁽٢٥) في (م) و(ع): المولئ. (٢٦) في (م) و(ع): الفعصيته.

كبيراً، شرط لي^(١) شرطاً^(٢) فوفى لي^(٣)، وضمن لي فأعطاني، فخنته في ضماني، وعصيته وهو يراني، فواحيائي من حسن صنعته وقبيح (٤) فعلى. فقلت: أين هذا المولى؟ قال (٥): أينما (١) توجهت لقيت أعوانه، وأينما أستقررت (٧) ففي داره. فقلت: أرفق بنفسك يرحمك (٨) الله فربما أحرقك هذا الخوف. فقال: الحريق بنار خوفه أحق لعله يرضى (٩)، ثم ولى وجعل يقول(١٠٠):

> لم يُبْتِي خوفك لي دمعاً ولا جلَداً عبد كئيب أتى بالعجز مُعْتَرفاً ضاقَتْ مسالكه في الأرض من وَجَلِ

لا شكَّ إنِّي بهذا ميِّت كمدا وناره تحرق الأحشاء والكبدا فمُنَّ منك بلُطْف في الحساب غدا [بحر البسيط]

فقلت: يا غلام، الأمر أسهل من هذا^(١١١). فقال: هذا من فتن البطالين، هبك تخافه وعفا عنك(١٢) أين آثار الإخلاص والصفا، ثم صاح صيحة، وخرَّ ميتاً رحمة الله عليه(١٣). فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثة، فقالت: من أعان على قتل البائس الحيران؟ فقلت: يا أمة الله دعوته إلى الرجاء. فقالت: قد دعوته إلى ذلك فقال: [١٦٥] الرجاء بلا صفا شرك. فقلت^(١٤): من أنت منه؟ قالت: والدته. فقلت^(١٥): أقيم عندك أعينك عليه؟ قالت: خلُّه ذليلاً بين يدي قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه. فلم أدر مماذا(١٦٦) أعجب؛ من صدق الغلام في خوفه، أو من قول العجوز وصدقها ﴿ اللهُ الله

ألا هل على (١٩) الحبِّ المبرِّح نظرة أفوز بها قبل الممات سبيل أزول مع المقدور حيث يزول

بلاد بها أمسى الهوي غير أنَّني

(Y) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (ع): اشرطني). (1)

(٤) في (م) و(ع): المن حسن صنعه وقبحا. في (ع): «فوفاني». **(٣)**

> في (م) و(ع): ﴿فَقَالُ ﴾. (٦) في (م) و(ع): الماين، (0)

(٨) في (م) و(ع): قرحمك؟. في (م) و(ع): ﴿وأَينِ استقرت أقدامكِ ٩. **(V)** عبارة فأحق. . إلخه، في (م) و(ع): العله يرضى أحق وأولى. (9)

(١٠) في (م) و(ع): الثم جعل يقول». (۱۱) في (م) و(ع): «أسهل مما تظن».

(١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) عبارة الوخر ميتاً.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): قلت. (١٤) في (م) و(ع): ﴿قُلْتُۥ .

(١٦) في الأصل: قمما ذات، والتصويب من (م) و(ع).

(١٧) عبارة (رضي الله عنها) ساقطة في (ع).

(١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والبيتان الأول والثالث أقتباس من قصيدة ليحيى بن طالب الحنفي، والبيت الثاني مقتبس من شعر حمدان بن عبد الرحيم. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، ١٠١/٤، ٣٢٧. والأبيات الخمسة الأخيرة رويت ليزيد بن الطثرية وغيره. ينظر : زهر الآداب للحصري، ٩٢٣/٤، ٩٢٤.

(١٩) في (م) و(ع): ﴿ إِلَى اللَّهِ اللّ

ويا أثلات (١) الحيّ قد مَلّ صُحْبتي فديتك أعدائي كثير(٣) ومُشعفي وكنت إذا ما جئتُ جئتُ بعلَّة ويا خُلَّة (٤) النفس التي (٥) ليس دونها وما كل يدوم لى بارضك حاجة أمًا من مقام أشتكي ذلَّة الهوي(٢)

رَوَاحِي فِهِل فِي ظِلُّكُنَّ مَعْيِل(١) عزين وأشياعي لنديك قبليل فأفنيت علاتى فكيف أقول لنا من أخلًاء الصَّفاء خليل ولا كسلّ وقست لسي إلسيسك وصسول وخوف العِدى فيه إليك سبيل [بحر الطويل]

مدامع من عيستي تنفيسض هسمول

بنعمان من وادي الأراك مقيل

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي أقام نظام الأكوان على عمد القدرة ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَيْلِقِينَ ﴾ (٧)، أبدع الأرواح اللطيفة بغير شريك ولا معين، وأخترع الأجسام الكثيفة من سلالة من طين، ألف بينهما(٨) بسر لطيف خفي عن(٩) مدارك المدركين، رفع السماء على دعائم التقدير وزينها للناظرين، وبسط الأرض على لُجاج (١٠٠ البحار وفجّر أنهارها بالماء المعين، أبكي عيون السحاب(١١) بمدامع القَطْر فضحكت من [١٦٥] بكائها البساتين، حدا بُزُل السحب(١٢) حادي الرعد فحملت أحمال الأقوات(١٣) لأرزاق المرزوقين، أحيا به موات الأرض فقامت دفائن النبات عبرة للمعتبرين، كل ذلك دلالة على قيام الناس لرب العالمين، فالعالم مقهور في يد المشيئة الأولين والآخرين، قهر الخلق بالحير (١٤) وخُبرهم (١٥) بالاكتساب وقلبهم بالتلوين، أباد الخلائق بالفناء وأعجزهم بالقضاء(١٦) وأرضى قلوب العارفين، نعَّم أهل المراقبة فحاسبوا

﴿إِذَا هِاجِ قِلْبِي لِلْعِرَاقِ تَنْحَلَّرُتُ تنغييض بتأكنشاف النحتمى ويبردها

> في (ع): اكثيرةا، وهو تصحيف. **(T)**

- (٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٤) في الأصل: قحلقة، والتصويب من (م) و(ع).
- عبارة دأما من مقام . . إلخه، في الأصل: «إلى من الشاكى فكيف ذل في الهوى، والتصويب من (م) و(ع). (r)
 - قوله: ﴿ فَتَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ لَكُولِقِينَ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة المؤمنون، آية ١١٤. **(Y)**
- (٩) في الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع). في (م) و(ع): ابينهما. (۱۱) في (م) و(ع): «السحب».
 - (١٠) في (م) و(ع): الججا.
- (١٢) في (م) و(ع): قبزل السحاب. ويزل الشيء يبزله بزلاً: شقَّه. ويزل ناب البعير طلع، وجمل بزول، وجمع البَرُول بُزُل. ابن منظور، اللسان، فبزل،، ١١/ ٥٢.
 - (١٣) في (م) و(ع): االأنواء؛. والنوء: النجم مال للغروب. الفيروزآبادي، القاموس، فنوء؛، ص٦٩٠.
 - (١٥) في (م) و(ع): احيرهما. (١٤) الكلمة ساقطة في (م).
 - (١٦) عبارة (وقلبهم.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) في الأصل: (أثيلات)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢) في (م) ر(ع) زيادة:

أنفسهم (١) بأدق الموازين، شاهدوه شاهداً ومشهوداً لكل تكوين، غضوا أبصارهم عن سواه لمّا علموا أنه الخاذل والمعين، وكيف لا وهو يحصي أعمالهم في أصح الدواوين، يحاسب أهل الصغائر والكبائر أهل الشمال وأهل اليمين، ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلا تَعْمَلُونَ مِن عَمَلُ إِلّا كُنّا عَلَيْكُم شُهُودًا إِذْ تُونِيفُونَ فِيدٍ وَمَا يَمْرُبُ عَن رَبِّكَ مِن يَثْقَالِ ذَبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي السّمَاءِ وَلا أَمْعَدُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبُر إِلّا فِي كِنْكِ شُينٍ ﴿ (٢) ، فسبحان من بيديه (١) القبض والبسط في السّموات وفي الأرض (٤) ، أحمده حمد من أعجزه التقصير عن مراتب الصالحين، وأشهد أن السموات وفي الأرض (٤) ، أحمده حمد من أعجزه اليوم الدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خلاصة الأنبياء وسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره والتابعين.

إلهي ما حيلة من قطعته عن بابك [١٦٦] العلائق (٥)، إلهي ما حيلة من عوقته عن النهوض إلى التوبة (١) العوائق (٧)، إلهي ما حيلة من سبقت بشقائه السوابق، إلهي ما حيلة من أعمت الخطايا بصيرته فلم يَلُح له من العناية بارق، إلهي ما حيلة من عزمه في المتاب كاذب وفي الشهوات صادق (٨)، إلهي ما يصنع من لازمه الحرمان و (٩) لا يفارق، إلهي ما يصنع المكبول مع (١٠) أرباب السوابق، إلهي كيف يرجو الخلاص من هو في أسر الشهوات عليه مطابق، إلهي كيف يرجو الخلاص من هو في أسر الشهوات عليه مطابق، إلهي كيف يرجو السعادة من هو عن (١١) بابك آبق، لا حيلة في حل (١١) ما عقده (١١) القدر من المناطق (١٤)، أما يستحي من ضيّع (١١) الشباب في الغفلة وفي الكبر قال للغفلة أنت طالق، إذا أعمي (١٦) القلب كان (١٥) ذكر الآخرة عنده كالخيال الطارق، المرائي يسرق دينه من تحت حرز أعمي (١٦) الطبيب والقطع يلزم السارق، يا مريض الخطايا سم (١٨) الرباء يدُق على (١٩) الطبيب

⁽١) في (م) و(ع): الفوسهما. (٢) سورة يونس، آية ٦٦.

⁽٣) في (م) و(ع): البيدها.

⁽٤) عبارة (وفي الأرض)، في (م) و(ع): (والأرضين).

⁽٥) في الأصل: «العائق»، وهي من (م) و(ع). والعلاقة: الحب اللازم للقلب. الفيروزآبادي، القاموس، «علق»، ص١١٧٦. والمعنى: من قطعه حب الدنيا عن بابك.

⁽٦) في (م) و(ع): ﴿المتاب،

⁽٧) في (م) و(ع) زيادة: (إلهي ما يصنع من زينت له الغفلة فهو لها عاشق».

⁽٨) عبارة (إلهي ما حيلة من سبقت. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٠) في (م) و(ع): قو،

⁽١١) في الأصل: «على»، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) في الأصل: «كل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): «عقد».

⁽١٤) المناطق واحدها مِنْطق وهو كل ما شد به وسطه. ابن منظور، اللسان، «نطق»، ٢٠/٤٥٣، ٣٥٥.

⁽١٥) في (م) و(ع): (أما تستحي من ضياع). (١٦) في (م) و(ع): (عمي،

⁽١٧) في الأصل: (عن)، والتصويب من (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): (سقم).

⁽١٩) في (م) و(ع): "يدق عنَّ. ودقُّ الشيء يدقه إذا أظهره. ابن منظور، اللسان، لأَدْقَق،، ١٠٢/١٠.

الحاذق، ظاهر المرائي ناسك وباطنه منافق، يا بائعاً نفيس (۱) أنفاسه من الغفلة بدانق، ويحك كم تخالف المحسن (۲) كم تخالف الخالق، و (۲) ركنت إلى غرور الأمل و تركت صديق الآخرة الصادق، ويحك لا قلب مقبل ولا دمع جفونك عن حزنك ناطق، ويحك كم تجمع وتُنسى يوم خروج الروح فإذا هو زاهق، تسعى إلى فج المعاصي وكم (٤) فيه من مخانق، كم بين مقبل ومدبر وطائع وفاسق، ستبدوا لك العجائب يوم ترى القلوب خوافق، كم تسبل (۵) الستر على المعاصي وجوارحك [171ب] عليك نواطق، ويحك ملأت كتابك بالجراثم والبوائق (۲)، إذا لم يهزك وعظي فما تهتز (۷) نغمات معبد وغناء مخارق (۸)، لا يطربك نسيم نجد ولا تحزن (۱) لذكر العذيب وبارق (۱۰)، نمت على شفير الأمل فأصبحت من الخسران في خنادق، ضبعت الشباب وها أنت في الحرمان وقد شابت المفارق، ويحك رافق عيس البكائين عساك (۱۱) تدرك المجد اللاحق، ويحك (افق عيس البكائين عساك (۱۱) تدرك المجد اللاحق، ويحك الشباب شوارق (۱۲) من (۱۶) أحق منك بإسبال (۱۵) العبرات كالشقائق، كم ذا (۱۱) أعاتب والقلوب عليها مغالق، كم أقرطس (۱۱) القلوب بسهم وعظي وعليها من الغفلة سرادق (۱۱) أعاتب والقلوب عليها مغالق، كم أقرطس (۱۱) معشر الفقراء هذه أبكار المعارف فأين العاشق، يا أرباب السلوك جدوا على نجائب العزائم معشر الفقراء هذه أبكار المعارف فأين العاشق، يا أرباب السلوك جدوا على نجائب العزائم فهي سوابق، يا أرباب المحبة طاب السماع فأين الصادق، يا مهجوراً بعد الوصال (۲۰)

⁽١) في (م) و(ع): «نفائس». (٢) في (ع): «المجلس».

⁽٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٤) في الأصل: (وهم)، والتصويب من (م) و(ع). (٥) في الأصل: (تسأل، وهي من (م) و(ع).

⁽٦) البائقة: الداهية. ابن منظور، اللسان، (بوق)، ١٠/١٠.

⁽٧) في الأصل: «تمتن»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٨) هُو مخارقٌ بن يحيى بن ناووس، أبو اللهنا المهنا المعنيّ، مولى الرشيد، إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، توفي سنة ٢٣١هـ ـ ٨٤٥م. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ، ص٣٥٧. الزركلي، الأعلام، ١٩١/٧.

⁽٩) في (م) و(ع): التحنا.

⁽١٠) بارق: ماء بالعراق، وهو الحد من القادسية إلى البصرة، وهي من أعمال الكوفة. وقيل: موضع بتهامة. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٥١/١.

⁽١١) في (م) و(ع): «عيس التائبين عسى». (١٢) في (م) و(ع): «ويلك».

⁽١٣) شَرِقت الشمس شَرقاً إذا ضعف ضوءها. ابن منظور، اللسان، «شرق»، ١٧٩/١٠.

⁽١٤) في الأصل: قماء، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): قبإرسال.

⁽١٦) عبارة «كم ذا»، في (م) و(ع): «متى».

⁽١٧) رمى فقَرْطس: أصاب القِرطاس. والقرطاس كل أديم ينصب للنضال. الفيروزآبادي، القاموس، و١٧٨.

⁽١٨) السُّرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو خباء. ابن منظور، اللسان، «سردق، ١٥٧/١٠.

⁽١٩) في (م) و(ع): «أرباب». (٢٠) في (م) و(ع): «الوصل».

الباب و(١)لا تبرح و^(٢)لا تفارق، عسى لمحة من الرضى ولو كلمح البارق، رافق^(٣) من أنت بعينه(٤) في كل حال وكل حين، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْيَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدٍ وَمَا يَعْزُبُ عَن زَّيْكَ مِن يَثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَا أَشْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنَبِ ثُمِينٍ﴾.

مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال(٥): «خرجت إلى مكة ـ شرفها الله(٢) ـ فبينما(٧) أنا أسير إذا أنا بشاب وهو ساكت لا يذكر [١٦٧] الله تعالى(٨) فيما أرى(٩)، حتى إذا جن الليل رفع طرفه إلى السماء وقال: يا من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية هب لى ما لا ينفعك (١٠٠)، وأغفر لي ما لا (١١١) يضرك. قال: ثم رأيته بذي الحليفة وقد لبس ثوب إحرامه والناس يلبون وهو لا يلبي، فقلت: جاهل، فدنوت منه(١٢) فَقلت(١٣): يا فتي(١٤) لم لا تلبي؟ فقال: يا شيخ ما تغني التلبية عن (١٥) الذنوب المتقدمة (١٦)، والجرائم المكتوبة (١٧)، والمعاصي السالفة (١٨٠)، إني (١٩١) أخاف أن أقول لبيك فيقول (٢٠) لي لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر إليك. فقلت: لا تفعل فإنه تعالى(٢١) كريم إذا غضب رضي، وإذا وعد وفي. فقال: يا شيخ، أتشير علي بالتلبية؟ قلت(٢٢): نعم. فبادر إلى الأرض(٢٣) وجعل خده على التراب(٢٤) وأخذ حجراً وجعله على خده الآخر، وأسبل دمعته(٢٥) وجعل يقول: لبيك اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مقامي بين يديك، فأقام كذلك ساعة ثم قام و(٢٦)مضي. ثم رأيته

> الواو ساقطة في (م) و(ع). (1) (Y) الواو ساقطة في (م) و(ع).

> > في (م) و(ع): ﴿راقب، (٣)

في الأصل: ﴿بعينك، والتصويب من (م) و(ع). (1)

القصة ذكرها الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف، ١٥٢/١. (0)

عبارة «شرفها الله» ساقطة في (م) و(ع). (٧) في (م) و(ع): ﴿فبينا﴾. (7)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(A)**

عبارة افيما أرى،، في الأصل: افبينما نرى،، والتصويب من (م) و(ع).

(١٠) في (م) و(ع): قما يسرك.

(١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٢) عبارة (فقلت جاهل.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

(١٣) في (م) و(ع): «فقلت له».

(١٥) في (م) و(ع): قمعه. (١٦) في (م) و(ع): ﴿المتقدماتُ.

(١٧) في (م) و(ع): ﴿الْمُكْتُوبَاتِ،

(۱۸) في (م) و(ع): «السالفات». (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): افيقال.

(۲۱) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(۲۲) في (م) و(ع): «فقلت». (٢٤) عبارة (على التراب، في (م) و(ع): (بها».

(٢٣) في (م) و(ع): ﴿قَالَ فَبَادُرُ الْأُرْضِ﴾.

(٢٥) في (م) و(ع): الدمعة. (٢٦) عبارة (قام و) ساقطة في (م) و(ع).

(١٤) عبارة (يا فتى) ساقطة في (م) و(ع).

يوم النحر يمشي^(۱) وهو يقول: اللهم إن الناس قد ذبحوا ونحروا وتقربوا إليك وما^(۲) عندي شيء أتقرب به غير نفسي^(۳) فتقبلها مني^(٤)، ثم شهق شهقة خرجت فيها نفسه رحمه الله تعالى^(٥)». شعر^(٦):

تيامَن (٧) عن وادي العقيق دليلها ألا ليت شعري بعد ما حلَّت النوَّى وإنِّي إذا عاد الجوارح طَيْفها أباحثُ أرواح الصَّبا عن حديثها فإن تَرَينُها الشمس عند شروقها فيا حَسْب نفسي إنْ ظفرتُ (١٠) بحُسْنِها صَفا راحتي من راحة الوَصْل بعدها ومُختَنقِ في عَبْرة ليس يَرْتَقي محا بعدكم تلك العيون بكاؤها فسمن ناظر لم يَبْق إلا دموعه دعوا لي قلباً بالغرام أذببه دعوا لي قلباً بالغرام أذببه

فراحت ومن دون العليل غليلها أتسال سلمى أين حل خليلها تمايَل ساكيها وصَحَّ عليلها (١٦٧) إذا أقبلَت عند الصَّباح قبولها فقد (١) يغتدي يوماً بذكر أصيلها ويا سُولها ألا أله أستَقيلها على بَيْعَة في الحبُّ لا أستَقيلها ومُختبِط (١١) في لَوْعَةٍ ما يزيلها وضال بكم تلك الأضالع غولها (١٢) ومن مُهْجَة لم يبق إلا غليلها ومن مُهْجَة لم يبق إلا غليلها عليكم وعيناً في الديار (١٥) أجيلها على ما في الديار قبُولها

⁽١) عبارة (ثم رأيته.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). ﴿ (٢) في (م) و(ع): (اللهم فما؛.

⁽٣) عبارة (أتقرب. . إلخ»، في (م) و(ع): (أتقرب به إليك أكثر من نفسي».

⁽٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۵) في (م) و(ع): اخرجت نفسه رحمة الله عليه».

 ⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٧) في (م) و(ع): «تياسر».

⁽٨) في الأصل بُدِّل بين شطري البيتين الثاني والثالث، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: ﴿وقدا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) عبارة (إن ظفرت،، في (م) و(ع): الو قنعت.

⁽١١) سوَّلت له نفسه كذا: زيَّنته له. والتَّسويل تفعيل من سُول الإنسان وهو أمنيته أن يتمناها فتزين لطالبها الباطل وغيره، وأصل السُّول مهموز عند العرب. ابن منظور، اللسان، «سول»، ١١/ ٣٥٠.

⁽١٢) في الأصل: «معتنق»، والتصويب من (م) و(ع). والمختبط: طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة. ابن منظور، اللسان، «خبط»، ٧/ ٢٨٠.

⁽١٣) غاله الشيء غَوْلاً: أهلكه، وأخذه من حيث لم يدر. والغُول: الداهية. ابن منظور، اللسان، «غول»، ١٣/١٥.

⁽١٤) في الأصل: «رسومها»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (ع): ﴿الدارِهِ، وهُو تَصْحَيْفٍ.

فكم نفحةٍ من أرضها برَّدت حشي وبَلَّ غليلاً من فؤادٍ عليلها(١) [بحر الطويل]

معاشر(٢) المذنبين إلى متى هذه الغفلة والحق(٣) واضح، أيقظوا القلوب للمتاب فقد أمتلأ الديوان بالفضائح، ضيقوا على النفوس بالورع فما يفلح المسامح(1)، ضمروها بالرياضة ليوم السباق عساها بالسير(٥) تراوح، رافقوا دليل العلم فهو دليل صالح، تيه الأمل(٦) لا آخر له وجوارحه جوارح، يا ماشياً (٧) في ظلمة الغفلة أنت الخاسر وغيرك الرابح (٨)، أين أيام الشباب أين الظباء السوانح (٢)، أين سكان الحمى أين بانة المتنازح (١٠)، أين عشيات نجد أين من كان جفنه بالدمع سائِح (١١)، أين من كان بالأبرقين نزوله رمته الخطوب بقِدْح (١٢) قادح، بينما (١٣) [١٦٨] المغرور في منام آماله صاح به للرحيل(١٤) صائح، أصبح غريقاً في بحر الهجران(١٥) وأمسى لسفر الآخرة رائح، تجرع (١٦) من الفراق ونديم الندامة له ماس به وصَّابح (١٧)، شغل عن الأحباب(١٨) بأهوال هالت الجوارح والجوانح، عبراته (١٩) تسيل ولسانه خرس لهول ما قدمه (٢٠) من القبائح، سكن بعد (٢١) الحركة وذل بعد العز وطاحت به الخطوب الطوائح، نقل إلى ضيق لحد وشدت عليه الصفائح، ندم (٢٢) على ما قدم وأسف (٢٣) على ما خلَّف فلا ينفعه (٢٤) مدح

الأبيات الستة الأخيرة للشريف الرضى، انظر: الديوان، ١٨٣/٢. (1)

في (م) و(ع): المعشرا. **(Y)** (٣) في (م) و(ع): اوالأمرا.

في (م) و(ع): «السامح». (1)

في الأصل: «بالسر»، والتصويب من (م) و(ع). (0) (٧) في (م) و(ع): المعثراً.

في (م) و(ع): ﴿الأَمَالُ *. (7)

نى (م) و(ع): «رابح». **(A)**

 ⁽٩) في الأصل: «أين السوارح»، وهي من (م) و(ع). والسَّرْح والسارح: الماشية، والسُّتْح: الظباء الميامين. والسانح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو غير ذلك، والجمع سوانح. ابن منظور، اللسان، •سرح، ٢/ ٤٧٨. واستح، ٢/ ٤٩٠، ٤٩١.

⁽١٠) في (م) و(ع): «المتناوح». (١١) في (م) و(ع): ﴿سَامِحِ﴾.

⁽١٢) القِدْح: هو السهم الذي يُرمى به عن القوس. ابن منظور، اللسان، ﴿قدحُهُ، ٢/٥٥٦.

⁽١٣) في (م) و(ع): «بينا». (١٤) في (م): «للمنون»، وفي (ع): «المنون».

⁽١٥) في (م) و(ع): «البحران». (١٦) في (م) و(ع): اليجزع).

⁽١٧) عبارة اله ماس.. إلخ، في (م) و(ع): المماس له ومصابح.

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿أَحِبَابِهِ﴾.

⁽١٩) في الأصل: (عبراتك)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): «قدم».

⁽٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢٢) في (م) و(ع): قدم،

⁽٢٤) في (م) و(ع): ايتبعها. (٢٣) في (م) و(ع): «ندم».

مادح، ما أطول غربته وحزنه^(۱) و^(۲)لا ينفعه نوح نائح، مله العائِد ونسيه الغادي إليه والرائح، يا تائهاً^(٣) في الحرمان متى تعود وتصالح، يا مضيعاً حاصل العمر وهو يرى أن المحاسب يسامح، ما جوابك عند السؤال و^(٤)ميزان طاعتك خاسر وميزان المعاصي راجح^(٥)، ما ينفع الغريقَ نداء^(١) من بالساحل^(٧) وقد ضاقت به المسابح، معاشر^(٨) المذنبين تعرضوا لنفحات الجود لعل يلوح لائح، معشر السالكين خواتم الرياضة محمودة والفواتح، يا أرباب المحبة هذا عرف المحبة (٩) فائح، يا نائماً في ليل الغفلة هذا فجر المشيب لآئح، بادر التوبة (١٠) فربما قرب النازح، حاسب نفسك وصحح كتابك فعليك مراقبةُ^(١١) كرام كاتبين، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتَلُوا مِنْهُ مِن قُرْمَانِ وَلَا تَمْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونًا فِيدُ وَمَا يَمْـرُبُ عَن رَّبِكَ مِن يَشْقَالِ ذَرَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَلَةِ وَلَا أَشَّمَكُرَ مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِنَنبٍ شَبِينٍ﴾ [١٦٨].

يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى قال(١٢٠): «سمعت ذا النون المصري(١٣٠) يقول: وصف لي رجل في^(١٤) المغرب، وذكر لي من كلامه وحكمته^(١٥) ما حملني على لقائه، فرحلت إلى المغرب، فأقمت على بابه أربعين يوماً مساء وصباحاً (١٦) على أن يخرج من منزله إلى المسجد ويقعد، فكان يخرج وقت الصلاة (١٧) فيصلي ثم يرجع. فقالوا (١٨٠): إنه لا يكلمه أحد. فقلت له يوماً: يا هذا إني مقيم (١٩) منذ أربعين يوماً (٢٠) لا أراك تكلمني. فقال: يا هذا لساني سبع إن أطلقته أكلني. فقلت له: عظني يرحمك (٢١) الله بموعظة أحفظها عنك. فقال: وتَفعل؟ قلت: نعم، إنْ شاء الله تعالى (٢٢٪. فقال (٢٣٠): لا تحب الدنيا، وعُد الفقر غنى، والبلاء نعمة، والمنع من الله عطاء، والوحدة مع الله أنساً، والذل عزاً، والطاعة حرفة، والتوكل معاشاً، والله تعالى (٢٤) لكل شدة عدة. ثم مكث بعد ذلك شهراً لا يكلمني،

(١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) في (م) و(ع): احزنه وغربتها.

⁽٣) في الأصل: (يا تائها إليه)، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): الرابح، (0)

⁽٤) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٦) في الأصل: (عياط)، والتصويب من (م) و(ع).

في (م) و(ع): اعلى الساحل. **(Y)**

في (م) و(ع): «الحبيب».

⁽٨) في (م) و(ع): المعشرة. (١٠) في (ع): ﴿بِالْتُوبِةِ﴾.

⁽١٢) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٣٨/٤.

⁽١٤) في (م) و(ع): امن!.

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿أربعين صباحاً﴾.

⁽١٨) في (م) و(ع): قالواء.

⁽٢٠) في (م) و(ع): اصباحاً.

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽YE) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): قمن معرفته وحكمته وكلامه.

⁽١٧) في (م) و(ع): اصلاةًا. (١٩) في (م) و(ع): المقيم ههنا،

⁽٢١) في (م) و(ع): الرحمك،

⁽٢٣) في (م) و(ع): قال.

فقلت^(١): رحمك الله إني أريد الرجوع إلى بلادي^(٢) فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة. فقال: الزاهد(٣) في الدنيا قوته ما وجد(٤)، ومسكنه حيث أدركه الليل، ولباسه ما ستر(٥)، و(٦)الخلوة مجلسه، والقرآن حديثه، والله العزيز الجبار أنيسه (٧)، والصمت رفيقه (٨)، والخوف سجنه (٩)، والشوق مطيته، والنصيحة همته، والصبر وساده، والصديقون إخوانه، والحكمة كلامه، والعقل دليله، والجوع أدبه، والبكاء دأبه، والله تعالى عونه(١٠)، [١٦٩] قلت له(١١): فمتى تَبِين(٢١) الزيادة من النقصان؟ قال: عند محاسبة النفوس. شعر(١٣):

لقد(١٤) سَأَلْتُ لُو وَجَلْتُ مُخْبِرا ومــا عُــدمُــتُ إذ^(١٦) عــدمُــتُ عــاذراً شِم الهوى بين الشَّلوع بارقاً وإن أرذت لسلى خسلسيسل نسافسعساً رِدْ أَدْمُعِي وَخُلُ (١٩) غُدُران (٢٠) اللُّوى عَلام تَسْتَنْجد (٢٣) صبراً خاذلاً بَانُوا فِلم أَلْقُ سِقَاماً (٢٤) غالباً وحاذوا(٢٦) بي حَادِياً من الأسى

وقد (۱۵) شكوت لو وجدت راحما عُـونـاً عـلـيَّ فـي الـهـوى ولاتـمـا إِنْ كُنتَ يوماً للبُرُوق شائما يُرْوي (١٧) الأُوَام يُنْبت الرَّواسما (١٨) وأَسْتَسْق (٢١) جُفْني (٢٢) ودع الغمائما مئى وتسترشد قبلبا هبائما عنبي ولم ألْتَ شِفَاء قادما (٢٥) يُعُودُني (٢٧) مع الخرام راغِما

- في (م) و(ع): «نقلت له».
 - في (م): «إن الزاهد»، وفي (ع): «إن الزهد». (٣)
 - في (م) و(ع): استرها، (0)
 - في (م) و(ع) زيادة: ﴿والذكر رفيقه، (Y)
 - (٩) في (م) و(ع): السجيته،

(1)

- (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
- (١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
- (١٥) في الأصل: ﴿ولقد؛، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١٧) في (ع): (تروي).
- (١٨) الرَّسْمَ: الأثر، ورَسْم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والرَّوسم كالرَّسمْ. ابن منظور، اللسان، «رسم»، ۱۲/۲۲.
 - (١٩) في (ع): ﴿وَنَحَلُ ۗ .
 - (٢٠) في الأصل: «خذلان، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٢١) في الأصل و(ع): ﴿وأَستنشق؛، والتصويب من (م).
 - (٢٣) في الأصل: (تستنشق)، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٢٤) في الأصل: اسلاما، والتصويب من (م) و(ع).
 - (٢٥) عبَّارة فشفاء قادما»، في الأصل: فشفاهاً أنادمًا»، وهي من (م) و(ع).
 - (٢٦) في (م) و(ع): ﴿غَادَرُوا ۗ .
 - (۲۷) في (م) و(ع): «يقودني».

- (٢) في (م) و(ع): البلدي.
- (٤) في (م) و(ع): (ما وجد منها).
 - (٦) الواو سأقطة في (م) و(ع).
 - (A) في (م) و(ع): اجتدا.
 - (١٠) في (م) و(ع): ﴿وَاللهُ عَدْتُهُ ﴾.
 - (١٢) في (م) و(ع): التبين!.

(٢٢) في (م) و(ع): ﴿دَمْعَيُّ الْ

- (١٤) في الأصل: ﴿ولقد؛، والتصويب من (م) و(ع).
- (١٦) في الأصل: ﴿إِذَا ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

110

دونك لي في الحب^(۱) جسم ناحل^(۲) خد بيدي من سَطْوة البَيْن وما ما ضرَّ مَنْ ساق^(۳) الفؤاد عامداً وما عليه لو سَخَى بطَيْفه

يحمل طرفاً ولساناً كاتما أخال لي في البين عضوا سالما بالهَجر لو كان الوفاء^(٤) دائما والطَّيْف لا يسزور إلا نسائما [بحر الرجز]

إخواني⁽⁰⁾ الطباع المنحرفة⁽¹⁾، والفطن الناقصة، لو غنى لها^(۷) معبد، وحرك لها إسحاق^(۸) ولحن لها مخارق، ما تحركت ولا طربت، مجلسي مجلس منادمة، جُمع فيه من كل معنی^(۹) عجيب، ومن كل فن غريب، أزهاره معانيه، وأطياره فصاحته، وتصفيف^(۱۱) أوانيه أمثلته، وأقداحه بلاغته، وشرابه معارفه، ونَقُلُه استعارته^(۱۱)، وزمزمه منظومه، ومطربه [۱۲۹ب] منثوره، كم خلع فيه من عذار، وكم قطع فيه من زنار إصرار^(۱۲)، كم لندامي المحبين على بابه من تزاحم، وكم لخلاع الواجدين فيه من خلاعة، كم من^(۱۲) متفرج أتى للفُرْجَة وجلس في فُرَجه فما قام حتى انتظم^(۱۱) في سلك التائبين، ورمي طيلسان الحشمة^(۱۱) وغلب عليه^(۱۲) طيب الشراب، فباح وصاح وناح^(۱۷) وطلق الدنيا بتاتاً، وخرج عن^(۱۸) ديار اللهو بشربة من هذا الشراب^(۱۱).

في (م) و(ع): ابائح).

في (م) و(ع): قالفؤادا.

(1)

⁽١) في (م) و(ع): قبالحب،

⁽٣) في (مُ) و(عَ): (شان).

 ⁽٥) في (م) و(ع): (يا إخواني).

⁽٦) في (ع): ﴿المنخرقة).

⁽٧) في الأصل: (بها»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٨) هُو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد، ابن النديم، فارسي الأصل، كان رأساً في صناعة الطرب والموسيقى، أديباً شاعراً، عالماً بأخبار الشعراء وأيام الناس، توفي سنة ٣٥٥هـ - ٨٤٥م. ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، ٢/ ٨٢. الزركلي، الأعلام، ٢٩٢/١.

⁽٩) في (م) و(ع): (فن).

⁽١٠) في (م): أوتصفيق).

⁽١١) في الأصل: «ونقله استعارة»، والتصويب من (م) و(ع). والنَّقْل: ما يُتَنَقَّل به على الشراب. الفيروزآبادي، القاموس، «نقل»، ص١٣٧٥.

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿إِسرارٍ ﴾ .

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة (حتى انتظم»، في (م) و(ع): ﴿إِلَّا وَقَدَ انتظم».

⁽١٥) في الأصل: ﴿الخشيةِ ، وهي من (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): «فباح وطاح».

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): «السماع».

إلهي بالحال الذي أحالهم حلنا محلَّهم (١)، هب لنا ما وهبت لهم (٢)، وإن لم أستحق توسلت إليك _ يا مولاي (٣) _ بمن قَبِلْتَ وسائله فأقبلت عليه، أسألك أن تُقْبِل على عبدك الذليل إقبالاً يؤمنه، إلهي لا يليق بكرمك أن ترحم من كنت السبب في رحمته، وتترك الذليل عليك (٤)، إلهي أرحمنا (٩) برحمتك التي ترحم بها الغرباء إذا نسينا (١) الذاكرون يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً مستمراً إلى يوم الدين (٧).



⁽۱) عبارة «حلنا محلهم»، في (م) و(ع): قفحلا حلاهم».

⁽۲) في (م) و(ع): اهبني ما وهبتهم).

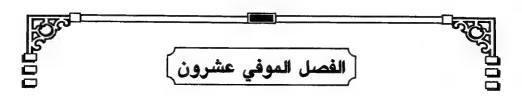
 ⁽٣) عبارة (يا مولاي) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) عبارة (لا يليق. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽⁰⁾ في (م) و(ع): «ارحمني».

⁽٦) في (م) و(ع): انسيني،

⁽٧) عبارة (وصلى الله.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي كتب المقادير قبل وجود الموجودات(١) بما يجري عليه وما يكون، ألف بين الأرواح والأشباح بمقدار من الحكمة موزون، جمع مجموعه من مجموع الأرض من أعلاها(٢) والدّون(٣)، ليظهر حكمته في الخلاف^(٤) لنواظر العيون، جعل السماء ميداناً لركض خيول^(٥) الكواكب عليها يركضون، وبسط الأرض بساطاً للبسيطة فهم عليها كالخيال [١١٧٠] يلعبون، تحركهم أقدار خفية فبمقدارها يتحركون، ومتى شاء سكَّنهم فأسكنهم (٢) لحوداً يا ويل ما يسكنون، قبض القبضتين بسابق علمه فمنعمون ومعذبون (٧)، فأهل السعادة ساعدهم توفيقه فهم بأمره يعملون، ذلل لهم كل صعب فكل صعب عليهم يهون، إن نزع منهم عرق غفلة فنزوعهم إليه شجون(٨)، وأهل الشقاء شق عليهم عمل الطاعة فهم عنه معرضون، شُغِلُوا بالشهوات فأعمارهم فيها يجمعون، ناموا عن المقصود وما أيقظهم إلا صائح المنون، أذهلتهم (٩) الأهوال ﴿وَبَدَا لَمُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمُ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (١٠)، كم نشر عليهم (١١) من ديوان عبر لكنهم (١٢) لا يقرأون، كم ناداهم منادي الجديدين أتقيمون (١١٣) أما ترحلون، أنتم على قنطرة العبور فكيف عليها تعمرون (١٤)، هذه كف المنون تهدم (١٥) ما لكم لا تحذرون، في (١٦) كل يوم تُطُوى مرحلة وبالليل أخرى وأنتم لا تعلمون، منزل هذا السفر القبر فالغافل(١٧) خاسر مغبون، يقطع(١٨) أيام دنياه في

(١٢) في (م) و(ع): (ولكنهم). (١١) في (م) و(ع): الهما.

(١٤) في (م) و(ع): «تعبرون». (١٣) في (م) و(ع): ﴿ أَمَقِيمُونَ ﴾ .

(١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): «تهدمها».

(١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): (فيا للغافل من).

⁽۲) في (م) و(ع): (أعاليها). في (م) و(ع): «الموجود». (1)

في الأصل: «الديون، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى حديث لرسول الله ﷺ فعن أبي موسى الأشعري الله أن النبي ﷺ قال: (إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض. .) تقدم الحديث في الخطبة الثانية من الفصل التاسع.

في (م) و(ع): «ليظهر حكمة الاختلاف». (٥) في (م) و(ع): انجوم خيول». (1)

عبارة اومتى شاء. . إلخا، في (م) و(ع): الومتى شاءت سكنتهم فأسكنتهما. (7)

في (م) و(ع): الفمعذبون ومنعمون، **(V)**

في الأصل: اشجونهم والشجون، وهي من (م) و(ع). **(A)**

نى (ع): «أذهلهم». (9)

⁽١٠) قُولُه: ﴿ وَيَلَا لَمُهُمْ يَنِكَ ٱللَّهِ مَا لَمُ يَكُولُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الزمر، آية ٤٧.

الغفلة ويوم قبره في الحسرة ويوم قيامه (١) في العذاب الهون (٢)، تتوالى عليهم أنواع العذاب بالتأسف والحزن واخيبة (٢) الظنون، إن استغاثوا أغيثوا بجزاء ما كانوا يعملون، سَدَّت شهوات بطونهم فُرج (٤) الفَرَج فكم قرَّحت دموعهم من جفون، كم جرت منها عيون حسرات كأنها عيون، غلبت عليهم (٥) ﴿ عُلَبَتَ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ (١) [١٧٠٠] فما زلنا من الطرد في شجون (٧)، فهل لنا من عودة عسى يثمر عود عسى فيكون كالغصون، هيهات ما أحسنه من ثمر لو أنه يكون، سبق الكتاب أن لا رجعة لهم عما عنه يرحلون، هذا مسطور (٨) القضاء يقرأ عليكم ما (٩) تسمعون، هذا منادي المشيب ينادي قدموا الزاد فإنكم تقدمون على ما تقدّمون، ﴿ يَكَانَيُهَا الّذِينَ ءَامَنُوا فُوا أَنْفُسَكُم وَالْقَلِيكُمُ نَارًا وَوُدُهُمَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكُم فَلَاثًا شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرُهُمْ وَيُقْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١٠).

إخواني لا يغسل دنس الذنوب إلا بماء المدامع، لا ينجو من (١١) قفار المعصية إلا ذو كبد جائع، و (١٣) لا يقطع علائق الشهوات إلا بسيف (١٣) من الصدق قاطع، ولا يفتح (١٤) الباب إلا لقلب منيب خاضع، واعجباه (١٥) كم من عاص قُبِل وكم رُدَّ من طائع، هذا قرَّبه ذُلّه وهذا طولب بالحساب فإذا حاسبه فما هو صانع (١٦)، أفخر

⁽١) في (م) و(ع): قيامته.

⁽٢) هَان هُوناً: بالضم، ذل. الفيروزآبادي، القاموس، «هون»، ص١٦٠٠.

⁽٣) عبارة (والحزن واخيبة)، في (م) و(ع): (والتحزن وخيبة).

⁽٤) في (م) و(ع); اوفرج).

⁽٥) عبارة (غلبت عليهم) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٦) قوله: ﴿ غُلَبَتْ عُلَيْمنًا شِقْوَتُنا﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة المؤمنون، آية ١٠٦.

⁽٧) في (م) و(ع): السجون،

⁽A) في الأصل: المكسورة، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٩) في (م) و(ع): (اما).
 (٩) سورة التحريم، آية ٦.

⁽١١) في (م) و(ع): (في). (١٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): اسيفًا. (١٤) في (م) و(ع): الما يفتحًا.

⁽١٥) في (م) و(ع): ﴿واعجبا﴾.

⁽١٦) عبارة وفإذا حاسبه. إلغ، في (م) و(ع): وإذ حسابه ضائع، وقوله هذا إشارة إلى أنه لا يكفي العمل الظاهر للنجاة في الآخرة، بل لا بد من الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى؛ فعن أبي هريرة ولله قال: سمعت رسول الله في يقول: وإن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه؛ رجل استشهد فأتي به فعرّفه نِعَمَه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت لأن يقال فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسرحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلّم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرّفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها أله النقت المناه المنه الله عليه وأعله من أصناف المال كله، فأتي به

ملابس(١) التائب ذل ظاهر وطرف دامع، أتخذ الدجى مطية ونور التلاوة بين يديه ساطع، لازم هجود المجتهدين^(٢) حتى طلعت من ثنيات الفجر طوالع، أناخ راحلة القيام وأستند إلى رحل^(٣) الاستغفار وأمله في منزل الفجر طامع، فعند بلوغ (٤) منزل الفجر قدَّم الخضوع لديه (٥) شافع، عرف ما طلب فهان عيله ما ترك وقطع عنه (٦) كل قاطع، معشر التائبين أحضروا قلوبكم ساعة [١١٧١] وآفتحوا سد(٧) المسامع، لا يبيع النفس النفيس بالثمن الخسيس من هو في الربح طامع، كل يوم تطوي مرحلة وتملأ الدّستور^(٨) وعند الحساب تبدو الفجائع، واخجلتك إذا نشر ما طويت تود أنك (٩) إلى العمل راجع، مثِّل لنفسك هذه المُثلة وبادر التوبة وراجع، زاحم التوابين عسى يثبت (١٠) أسمك في الدستور وسارع، يا عليل الخطايا ترياق (١١) التربة مجرب نافع، رافق رفاق السالكين ونازع المنازع، نسيم نجد ونفحات حاجر لا توقظك قل لي ما أنت صانع، غزلان الحمى لا تشوقك ونبات (١٢) سلع لا تشوقك (١٣) فأنت من الحرمان بين خافض ورافع، عشية (١٤) النقى لا تؤنسك وظل الأراك لا يطربك فأطلال قلبك خراب بلاقع، فديت المحبين فديت الفقراء فديت من (١٥) هو سامع، ما أعذب ساعة (١٦) العذيب لكل خليل (١٥٠) للعذار خالع، لله (١٨) أحاديث بكاظمة أستودعتها من لا تخيب لديه (١٩٠ الودائع، لله وجد بالنقى وعيش بالمنحنى أتراني أراه بعد الذهاب راجع، لله لوعتي بوادي العقيق ودموعي كالعقيق (٢٠٠ تسارع، واأسفي على الماضي من أيام سلع واوحشتي للمضارع، كم بمنعرج اللوى من أسير غرام وماء العذيب لا يسقي (٢١) غلة

(Y)

فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار». الإمام مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، رقم الحديث (١٥٢/ ١٩٠٥)، ٣/١٥١٠.

⁽٢) في (م) و(ع): «المتهجدين». في (م) و(ع): الباس. (1)

⁽٤) في (م) و(ع): «بلوغه». نى (م) و(ع): الزجل!. (٣)

⁽٦) عبارة (ما ترك. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): ﴿إِلَيْهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل (0)

في (م) و(ع): السُدَاء.

ني (م) و(ع) زيادة: «بما أنت صانع، ملأت ويحك الدستور».

نمي (م) و(ع): قلو أنك،.

⁽١٠) عبارة «التوابين. . إلخ»، في (م) و(ع): «التاثبين ليثبت».

⁽۱۲) في (م) و(ع): (بانات). (۱۱) في (م): «درياق، وفي (ع): «بادر باب.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿عَشَيَاتُ ۗ ١ (١٣) في (م) و(ع): التوقك!.

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿ساعات، (١٥) في الأصل: ﴿ما، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): الله درا. (١٧) في (م) و(ع): «خليع».

⁽١٩) في الأصل: ﴿لهُ، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٠) عبارة اودموعي كالعقيق؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): «يشفي». والمعنى: أن ماء التوبة لا تغسل ذنوب العاصين الذين أرتووا من الحرام، فالتوبة لا تَنفع بعد الْإفلاس والشيخوخة؛ قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَـٰةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكِيَّاتِ حَقَّ إِذَا =

الناقع، أين بهلول^(۱) المحب أين سمنون^(۱) العاشق أين من لوعه^(۱) بالمحبوب والع، حديثي معك^(۱) يا جنيد معارفي معك^(۱) يا معروف أين تلك البدور الطوالع، [۱۷۱۱] أين وجدك^(۱) يا شبلي أين سماعك يا حلاج^(۱) أين ورعك يا ابن واسع أين إشارتك^(۱) يا بسطامي أين زهدك يا ابن أدهم آه على فقد مثلكم تدمى الخدود وتجري المدامع^(۱)، زدني من حديثك يا سعد ومنني بترجيعكم لعل المنى للمتمني نافع^(۱۱)، ما أوحش الربع بعد السكان ما أفجعها من فجائع، معشر التاثبين طاب السماع فأين السامع، بادروا ساعة (۱۱) الوصال فما تدرون بعدها ما يكون، ﴿يَالَيُنَ ءَامَنُوا فَوَا أَنفُسَكُم وَأَهْلِيكُم نَازًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِبَارَةُ عَلَيَها مَلْتِكَةً غِلَاظً شِدَادٌ لا يَعْصُونَ الله مَا أَمْرَهُم وَيَعْمَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ ﴾.

إبراهيم بن بشار(١٢) رحمه الله تعالى قال(١٣): «كنت يوماً ماراً مع إبراهيم بن أدهم كَاللَّهُ(١٤)

 [◄] حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّ ثَبّتُ الْكِنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُونُونَ وَهُمْ كُفّازُ أُولَتِهِكَ أَعَتَدْنَا لَمُتُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
 [النساء: ١٨].

 ⁽۱) هو بهلول بن عمرو، أبو وهيب، من أهل الكوفة، استقدمه الرشيد ليسمع كلامه، توفي سنة ١٩٠هـ مدرد. ابن الجوزي، الصفة، ٢/٥١٦. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ٢٢٨/١. الزركلي، الأعلام، ٢٧٧/٠.

 ⁽٢) هو سمنون بن حمزة، ويقال سَمْنون بن عبد الله، أبو الحسن الخواص، ويقال كنيته أبو القاسم، كان يتكلم في المحبة بأحسن كلام، وهو من كبار مشايخ العراق، ترفي قبل الجنيد. أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ص١٩٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣//٥٣.

⁽٣) في (م) و(ع): (ولوعه، (٤) في (م) و(ع): (لك.

⁽٥) عبارة المعارفي معك، في (م) و(ع): الكلامِي لك،

⁽٦) في الأصل: (وجدي)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في (م): «سري». والحلاج هو الحسين بن منصور، وكنيته أبو مغيث، وهو فارسي الأصل، نشأ بواسط، اختلف المشايخ في أمره، فرده أكثرهم ونَفَوْه وأبوا أن يكون له قدم في التصوف، وقبله بعضهم وجعلوه أحد المحققين، توفي سنة ٩٠٩هـ ٩٠١م. أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٠٧. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/ ٣٥٣.

⁽A) في (م) و(ع): الشاراتك».

٩) عبارة (آه. . إلخ)، في (م) و(ع): (على فقد مثلهم يجري فتدمى المدامع).

⁽١٠) عبارة فزدني. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۱) في (م) و(ع): الساعات،

⁽١٢) في الأصل: ﴿إبراهيم بن يسار ، والتصويب من (م) و(ع). وإبراهيم هو إبراهيم بن بشار بن محمد، أبو إسحاق المعقلي مولاهم الخراساني الصوفي، صاحب إبراهيم بن أدهم، روى عنه وجمع أخباره، قدم بغداد وحدث بها، ذكره ابن حبان في الثقات وعمَّر دهراً، مات في حدود الأربعين وماثتين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/٢٦. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١١/١.

⁽١٣) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٥٦/٤، وفي المنتظم، ١٥١/٨.

⁽١٤) عبارة (رحمه الله؛ ساقطة في (م) و(ع).

في صحراء إذ (١) أتينا على قبر فترحم عليه وبكى، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا قبر حُمَيد الطويل بن جابر (٢) أمير هذه المدن (٣) كان غريقاً في بحر (٤) الدنيا ثم أخرجه الله كان منها فاستنقذه، و (٢) لقد بلغني أنه سُرَّ ذات يوم بشيء من ماله (٧): ملكه ودنياه وغروره وفتنته، ثم (٨) نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله. قال: فرأى رجلاً واقفاً على سريره بيده كتاب، فناوله إياه (٩) ففتحه فإذا فيه (١٠) بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانياً على باق، ولا تغتر بسلطانك وحبيدك وخدمك وإمائك (١١)، فإن الذي أنت فيه لجسيم (١١) لولا أنه عديم، وهو ملك لولا أنه هالك (١١)، وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان [١٧١] يوثق له (٤١) بعد، فسارع إلى أمر الله كان الله الشكوت والأرض أيدت لِلمُتّقِينَ (١١٠). قال: فأنتبه فازعاً (١٩١) وقال: هذا الجبل مذا تنبيه من الله كان (٢٠٠) وموعظة، فخرج من ملكه لا يُعلم به، وقعد في هذا الجبل وقال: هذا تنبيه من الله كان (٢٠٠) وموعظة، فخرج من ملكه لا يُعلم به، وقعد في هذا الجبل وحدثته ببلو أمري، فما زلت أزوره (٢٣) حتى مات ودفن هاهنا، فهذا قبره رحمة الله (٢٢)، عليه المورد):

دمع تَدَفَّق قبل البين فأندفعا وما(٢٦) أفاد وما أجُدى وما نفعا

(١) في الأصل: ﴿إذَا ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

(٣) في (م) و(ع) زيادة: (٤) أيادة: (٤) في (م) و(ع): (بحار).

(٥) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).
 (٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(٧) في (م) و(ع): «ملاهي».
 (٨) في (م) و(ع): «قال ثم».

(٩) الْكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٠) في (ع) زيادة: (كتب).

(١١) عبارة (ولا تغتر.. إلخ»، في (م) و(ع): (ولا تغترن بملكك وسلطانك وخدمك وعبيدك وأعوانك»، إلا أنه في (ع): (بملكك وقد زال»، و(إماثك» بدل (أعوانك».

(١٢) في (م) و(ع): ﴿جسيم﴾.

(١٣) عبارة «أنه هالك»، في (م): «أن بعله هلك»، وفي (ع): «أنه هلك».

(١٤) ني (م): (نيه؛. (١٥) عبارة (عز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

(٦٦) في (ع): فقال، (١٥) عبارة فني كتابه ساقطة في (م) و(ع).

(١٨) سُورةً آل عمران، آية ١٣٣. (١٩) في (م) و(ع): ﴿جَزَّعَاۗۗ﴾.

(۲۰) في (م) و(ع): (تعالى).

(٢١) عبَّارة ٰ دلا يُعلم. . إلخ، في (م) و(ع): «وقصد هذا الجبل فتعبد فيه».

(٢٢) عبارة فوسألته . إلخًا، في (م) و(ع): فنسألته ببدء أمرها.

(٢٣) في (م) و(ع): ﴿أَقْصِلُوهُۥ (٢٤) في (م) و(ع): ﴿الله تَعَالَى﴾.

(٢٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (٢٦) في (م) و(ع): ﴿ فَمَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَّاكُ عَلَّاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلِيكُ عَلْكُ عَلِيكُ عَلْكُمُ عَلِيك

⁽٢) في (م) و(ع): «حميد بن جابر». وحميد بن جابر الشامي الأمير، ذكره ابن الجوزي فيمن توفي سنة ١٥١هـ ١٥٦٧م. ابن الجوزي، المئتظم، ٨/١٥١. ابن قدامة المقدسي، كتاب التوابين، ص١٥٣٠.

قد جرَّعَتْها النَّوي من كاسها جُرعا^(۱) لو أنَّها فوق صَخْر(٢) خرَّ وٱنْصَدعا فراقكم قطعتنى بعدكم قطعا عن الوفاء فما ألوى(٤) وما سمعا فماأستقال ولا أستعفى (٥) ولا أرتدعا وحبل ودِّي(٦) صحيح الوصل ما أنقطعا لغيركم وسَعى جُهْداً (٧) فما وَسِعا ولستُ أوَّل من في حبِّكم لُسِعا والعين دمعاً وأثناء الحَشَى جزعا(^) واحسرتاه عليه كيف قد جُمِعًا كأنَّه خُلْم حلْمي به خُدِما [١٧٢] لا أختشى من هجير الهُجْران أنْ يقعا وبالهوى مولعاً (٩) قال الشّباب لَعَا فما(۱۰) أراد الجَوى والوَجْد بي صَنعا وأشأل البرق عنكم كلما لمعا لحَلَّه من وثاق الشُّوق وأضطَنعا وما أرى لجفوني في الكرى طمعا فى راحَتَيْه ولا أشكو له وجعا(١٢) [بحر البسيط]

ومُهْجَة في يد الأسقام تَنْهَبها أشكو إلى الله أشواقاً مبرّحة أحباب قلبي وإن طال المَدَى فمُدَى (٣) كم عاذل فيكم قلبي لِيَرْدعه وكم أهَنْتم فؤادي في محبَّتكم وكم قَطَعْتُم حبال الوَصْل من أملي سَرى سُراكم لِيَسْقي القلب كاس هوًى لُسِعْتُ من بَعْدكم وجدا ببُعْدِكم مَلاَّتُم القلب وجُداً والفؤاد جوى واهاً لدهر مضى لي كله جمع أين الزَّمان اللِّي قد مرَّ لي بكم أيَّام كنت بكم في كنِّ وصلكم إذا تعشَّرتُ في ذَيْل الصّبا مرحا والبيوم منذ بسعُدت عنتى ديساركم أستخبر الشمس عنكم كلما طلعت لو مُنَّ يوماً على قلبي برؤيتكم طَمِعْتُ في طَيْفكم يَغْشى برؤيتكم(١١) أبيت والشوق يطويني وينشرني

في (م) و(ع) زيادة:

⁽وقلب صبُّ لصبر غير منقلب وكسلسما راعبه بسيسن وفسي ورعسي في (م) و(ع): الرضوي. **(Y)**

⁽٣)

المُذية: الشفرة، والجمع مُدّى. ابن منظور، اللسان، امدى،، ٢٧٣/١٥.

يقال ما يلوي على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه. ابن منظور، اللسان، (لوي)، ١٦٤/١٥. (٤)

في الأصل و(م) و(ع): «أستوفى»، وهي من (ب). (0)

في (م): ﴿وصلي، (7) (٧) في الأصل: (جهدي)، وهي من (م) و(ع).

في (م) و(ع): الجُرَعا).

⁽٩) في (م) و(ع): (ولعا). (۱۰) في (م) و(ع): قمهما،

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿ بِرؤيتهِ اللَّهِ وَالْمُعْنَى : يَغْشَى عَيْنَي بِرؤيتِكُمْ.

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿الوجعا﴾.

²⁷⁴

إلهي قسا قلبي وجمدت عيني (١) وتحيَّرت في أمري، إلهي (١) أنا التائه في تيه الشقاء وَاذُل عمري، إلهي تفرقت همَّتي يوم مجمعي (١) وقد عِيل صبري (١)، إلهي الشيب والحرمان ورواحل العمر تسري، أرى قلبي في (٥) غير جنس القلوب أراه من خوفك أقسى من الصخر (١)، كم أوقد عليه نار الموعظة عساه (٧) يعود لَيْنَا وما أراه (٨) فيه تسري، استوى ليلي ونهاري في الغفلة فمن تُرى من هذا المرض يبري، إلهي كل الأطباء يدلوني عليك فإن لم تداوني فمن يجبر رفاقهم فأشر، عساك ترشد للطريق من حيث لا تدري، من قاد زمام قلبه (١٠) بالغفلة أوقعه في منزل قفر (١١)، لله طيب عيش ندامى الدجى بين تهجد وذكر، هممهم منظومة ودموعهم منثورة فأهلاً به (١١) من نظم ومن (١١) نثر، استعذبوا شراب [١٩٧١] المحبة على مزامير من التلاوة زهر (١١)، إن سكروا بالأشواق تداووا بالاحتراق كما يداوى (١٥) شارب الخمر بالخمر (١١) الأشواق (١١) أقداحهم والمحبة شرابهم ومحبوبهم معهم في السر والجهر، استملوا على محبوبهم كأشتمال أخي صدق (١١) على سرّ، بذلوا في ساعة من أنسه نفوسهم وفيهم (١١) من السكر، جذبتهم الأطماع (١٠) إليه وهي شاردة وخلصوها من الأسر (١١)، ربوعهم القفار من السكر، جذبتهم الأطماع (١٠) إليه وهي شاردة وخلصوها من الأسر (٢١)، وبوعهم القفار وهم (٢١) من الأحوال في لجج البحر، فلما أنست قلوبهم به تعالى (٢٣) سارعت إليه فكانت

(١) في (م) و(ع): (عيناي). (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٥) في (م): قمن،

(٧) في (م) و(ع): «عسى». (٨) في (م) و(ع): «أراها».

(٩) في (م) و(ع): «الغفلة». (٩) في (م) و(ع): «نفسه».

(١١) في (م) و(ع): «في المنزل القفر». (١٢) في (م): «بها».

(١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): ايتداوى،. (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) في (م) و(ع): «الأكوان». (١٨) في (م) و(ع): «صدر».

(١٩) في الأصل: (فيه)، والتصويب من (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): (الأطباع).

(٢١) عبارة «من الأسر»، في الأصل: «بالأسر»، والتصويب من (م) و(ع).

(٢٢) في الأصل: ﴿وهو، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (٣٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) رجل جميع: مجتمع الخلق قوي لم يهرم ولم يضعف، وجمعت المرأة الثياب يقال ذلك للجارية إذا شبّت. ابن منظور، اللسان، «جمع»، ٨/٥٤، ٥٥. والمعنى: تفرقت همتي يوم شبابي فلم أسع لآخرتي بل بهرتنى الدنيا بزخارفها الزائفة.

⁽٤) عبارة وإلهي تفرقت. الخ»، في (م) و(ع): وإلهي كم أحاول القرب والحال ما حال وقد ضاق صدري»، إلا أنه في (ع): وإلهي كم أحاول القرب والبعد..».

 ⁽٦) عبارة (أراه من خوفك. . إلخ»، في (م) و(ع): (أراه من صخر».

⁽١٤) في (م) و(ع): أوزهر». والزَّهرة: نَوْر كل نبات، والجَمْع زَهْر، وزهْرة الدنيا: حسنها وبهجتها وغضارتها. ابن منظور، اللسان، الرهر، ١٣٥١/٤، ٣٣٢.

ليلتها(١٠) أعظم من ليلة القدر، صابحوا دنُّ دنوُّ(٢) ونجم الدجي يسري، لا يستمعون(٣) لعذل العاذل من زيد ولا عمرو، هذا شراب الأحباب فديت من شرى(٤) ومن يشري، ذاقه ابن أدهم فبذل فيه ملكه على وَفْر^(٥)، تنادم في حانة^(٦) شربه الجنيد والفضيل والبسطامي والسَّرِّي، وخلع فيه العذار معروف وخبر معروف(٧) عند من يدري، وكم للحلاج من سكرة في دنه وما في خلع عذاره من عُذر (^(۸)، كم طاب فيه (^(۹) من الفقراء فعاينوا الغنى في الفقر، رقصوا على أرض الزهد وصَدَّقوا خبر الوجد بالخُبْر، هذه أحوالهم والمحروم يسعى من (١٠) صد إلى هجر، خانه الأمل في مطلوبه فليس له راحة في طي ولا نشر، معشر المذنبين(١١) هذا(١٢) مأتم(١٣) الأحزان فدع دموعك على مصابك (١٤٥ تجري، إن فاتك هذا المجلس ولم تتب فستبكي بعده بمدامع جمر (١٥)، فبالله إخواني أسمعوا مقالة ناصح أعلمكم بما يكون، ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ [١٧٣٣] فَوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَتِيكَةً غِلاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .

بشر بن الحارث رحمه الله تعالى قال(١٦٠): آستقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباءة و(١٧)قد عقدها مستوفزاً (١٨) كأنه وحشي، فقلت (١٩): رحمك الله من أين جئت؟ قال: جئت من عنده. قلت: أين (٢٠) تذهب؟ قال: إليه. قلت له: ففيم (٢١) النجاة رحمك الله تعالى (٢٢)؟

(١٣) في (م) و(ع): المندب، (۱۲) في (ع): دهله،

(١٤) في (م) و(ع): «على ما أصابك». (١٥) في (م) و(ع): قحمرة.

(١٦) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٥٧/٤. (١٧) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١٨) استوفز في قعدته: انتصب فيها غير مطمئن، أو استقل على رجليه، ولمَّا يستو قائماً وقد تهيأ للوثوب. الفيروزآبادي، القاموس، «وفز»، ص٦٧٩، ٦٨٠.

> (١٩) في (م) و(ع): فقلت له. (۲۰) في (م) و(ع): افقلت وإلى أين.

(٢١) في (م) و(ع): دنيم). (٢٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

في (م) و(ع): اليلتها بهه. (٢) في (م) و(ع): قدنوها.

في (م) و(ع): ايسمَعونا. (٤) في (م) و(ع): (يشتري). (٣)

⁽٥) الوفر: الغنى، والوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع. الفيروزآبادي، القاموس، (وفر)، ص٦٣٤. وقوله هذا إشارة إلى ما كان عليه ابن أدهم، قال عبد الرحمن السلمي: كان من أبناء الملوك والمياسير، خرج متصيداً، فهتف به هاتف، أيقظته من غفلته، فترك طريقته في التزين بالدنيا، ورجع إلى طريقة أهل الزهد والورع. ودخل الشام، فكان يعمل فيه ويأكل من عمل يده. أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ص٧٧.

⁽٦) في الأصل: ﴿حالة؛، والتصويب من (م) و(ع). (٧) ني (م) و(ع) زيادة: «معروف».

⁽٨) عبارة (وكم للحلاج. . إلخ) ساقطة في (م). (٩) في (م) و(ع): البه؛.

⁽١٠) في (م) و(ع): قما بين.١ (١١) في (م) و(ع): ﴿الْإِخْوَانُهُ.

قال: في التقوى (١) والمراقبة لمن أنت له مُتَّبع. قلت: فأوصني. قال: لا أراك تفعل (٢). قلت: أرجو أن أفعل (٢) إن شاء الله تعالى (٤). قال: فرّ منهم ولا تأنس بهم، واستوحش من اللنيا فإنها تعرضك للعطب، ثم قال: من عرف اللنيا لم يطمئن إليها، ومن أبصر داءها (٥) أعدًّ لها نواءها، ومن عرف الآخرة ألحَّ في طلبها، ومن توهمها استاق إلى ما فيها فهان عليه العمل، ثم قال: لو (١) توهمت من ملكها وزخرفها، وقال (٧) لها كوني فكانت، وتزيني فتزينت، فالشوق إلى مالكها أولى بقلوب المستاقين، وأطيب بعيش المستأنسين (٨)، ثم قال: قد أنسوا بربهم فعاملوه بالوفاء والتسليم (١)، صافوه بالعقول، ودققوا له الفطن، فسقاهم من كاس حبه شربة فظلوا في عطشهم أروياء وفي ربَّهم عطشى (١٠). ثم قال: يا هذا أتفهم ما أقول لك (١١) وإلا فلا تمنعني (١). قلت: يرحمك (١١) الله إني أفهم جميع ما تقول (٤١). قلت: نعم. قال: هم (٨) فقمك؛ ورأيت (١) في وجهه السرور. ثم قال: خذ إليك (١٠). قلت: نعم. قال: هم (٨) الأكياس الذين لا يملُون كاساته (١٩) من تحفه؛ فالحكمة إلى قلوبهم سائلة متواصلة لأنهم الأكياس الذين لم تدنسهم (٢٠) المطامع، ولم تقطعهم عن الله كل (١١) القواطع، ليوث في تعليمهم اليقين وروحهم السكون، ألين الخلق عريكة، وأشدهم الخشية، ولهتهم (٢١) الوبرة (٤١) نعيمهم اليقين وروحهم السكون، ألين الخلق عريكة، وأشدهم صفوة الله كل (٢١) من خلقه، وخلاصة يركنون إلى الدنيا جزعاً، ولا يتطاولون ولا يتماوتون، فهم صفوة الله من (١٦) من خلقه، وخلاصة يركنون إلى الدنيا جزعاً، ولا يتطاولون ولا يتماوتون، فهم صفوة الله من الله من خلقه، وخلاصة

```
(١) عبارة (في التقوى»، في (م): (بالتقوى».(٢) في (م) و(ع): (تقبل».
```

 ⁽٣) في (م) و(ع): ﴿أَقبِلُ».
 (٥) في (ع): ﴿﴿خَرِهُ أَقْبِلُ».
 (٥) في (ع): ﴿خَرِهُ أَقْبِلُ».

⁽V) في (م) و(ع): دومن قال». (A) عبارة دوأطيب. والخه ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) عَبَارة (فعاملوه.. إلَّخ؛، في (م) و(ع): فغالأمر فيما بينهم وبينه سليم؛.

⁽١٠) في (م) و(ع): «عطاشا». (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (مُ) و(عُ): التعبني. (١٣) في (م) و(ع): أبلي رحمك.

⁽١٤) ني (م) و(ع): قلت؛. (١٤) ني (م) و(ع): قال؛.

⁽١٦) في (م) و(ع): فقال ورأيت.

⁽١٧) أي اسمع ما ألقيه على أذنك من القول، وخذه مني.

⁽١٨) عبارة اقلت نعم. . إلخه، في (م) و(ع): انعم همه.

⁽١٩) عبارة (لا يملون كاساته)، في الأصل: (لا يملكون كاسا)، وفي (ع): (لا يملكون كاساته)، والتصويب من (م).

⁽۲۲) ني (م) و(ع): «تغورهم». (۲۳) ني (م): «وولهتهم».

⁽٢٤) في (م) و(ع): «الغربة». (٢٥) في الأصل: «وأشد»، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٦) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع).

عباده. ثم قال: إن القلوب الحية من دون(١) هذا(٢) لها مَقْنَع، ثم قال(٣): نفعنا الله وإياك بما علَّمنا، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال بشر: فطلبته (٤) أن يصحبني، فأبي على وقال: لست أنساك ولا(٥) تنسني، ثم مضى وتركني. قال بشر: فلقيت(٦) عيسى بن يونس(٧) فحدثته بقصته، فقال لي: لقد أنس بك ذلك الرجل الصالح، إنه رجل من خيار الناس يأوي إلى الجبال وإنما يدخل المدينة في كل يوم جمعة (٨) لصلاة الجمعة، ويبيع في ذلك اليوم حطباً يكفيه من الجمعة إلى الأخرى (٩٩)، وأعجباً منك (١٠٠ كيف كلمك! و(١١١)لقد حفظت منه (١٢) كلاماً حسناً». شعر (١٣٠):

> خليلي هل لي في الرِّفاق رسالة وقسولا فسؤادي أيسن قسر قسراره ف إن دافعت عما تُكِنُّ صدورها فتلك مُروطٌ باشَرَتْ تربة الحِمَي ألا إنَّ دائــى فــى دوائــى ولــن أرى(١٧) فللّه أشجان إذا ما ذكرتها (١٨) رياح(١٩) صَباكم ليس بين هبوبها ويسري هواكم في البروق فإنَّما (٢٠) فحالي (٢٢) من جَوْر (٢٣) الأحبَّة لم يزل

تذكّرني (١٤) العهد القديم جديدها (١٥) هُدِيتم وعيني أين بات هجودها فلا تذهلا عما أذاعَتْ بُرودها(١٦) [١٧٤] وأودعها أشجان قلبى صعيدها كذى علَّة يبغى شفاء يزيدها يُقبِّل مغناها ويُلُثم جيدها وبيين ركود النَّفس إلا ركودها وقود الحشى ممَّا(٢١) أستطار وقودها مُقيماً إلى أن عاد وَصلا صدودها (١٤)

(٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

عبارة الثم قال؛ ساقطة في (م) و(ع). (4)

في (م) و(ع): افلاه. (0)

⁽٤) في (م) و(ع): افطلبت؟. (٦) في الأصل: قثم قال»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٧) في الأصل: فيحيى بن يونس، والتصويب من (م) و(ع). وعيسى: هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبُّو عمرو الكوفي، سكن الشام، كان ثقة ثبتاً في الحدّيث، وكان يسكن الثغر، توفي سنة ١٨٧هــ ٨٠٢م، وقيل سنة ١٩١هـ ٣٠٠م. ابن الجوزي، الصفة، ٤/ ٢٦٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٨/ ٢٣٧.

⁽٨) في (م) و(ع): ﴿ يَأْوِي فِي الْجَبِّلِ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ إِلَى الْمَدَيْنَةُ فِي كُلُّ جَمَّعَةً ﴾ .

⁽٩) في (م) و(ع): الكفيه إلى الجمعة الأخرى. (١٠) في (م) و(ع): الوعجباً منه.

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع): اعتدا.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الرابع

⁽١٦) البيت ساقط في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿إِذَا عَنَّ ذَكُرُهَا﴾. (١٩) في (م) و(ع): الهبا.

⁽۲۰) في (م) و(ع): قوإنما،

⁽٢٢) في (م) و(ع): افيالي،

⁽٢٤) في (م) و(ع): اجديدها).

⁽١٥) في الأصل: ﴿حديثها›، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): (ترى).

⁽٢١) في الأصل: «ما»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٣) في الأصل: ﴿جفونِ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

إلى الدُّجى أمسى قريباً بعيدها فيا ليت شعري هل رقادي يزيدها إذا ركبت^(۲) عيني غروراً أذودها^(۲) [بحر الطويل] وتلك الخيالات^(۱) التي كلَّما آمتطَّتْ ألمَّت فأدناها الكَرَى ونات به ويا طيف لا تركب غروراً فإنَّني

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي جعل العجز⁽³⁾ عن معرفته للعارفين دليلاً، لاحت⁽⁰⁾ لهم شواهد التوحيد فوجدوا⁽¹⁾ إليه سبيلاً، أوحى إلى أسرارهم بأن^(۷) الدنيا فانية فأتخذوا الزهد فيها بديلاً، أراح^(۸) أرواحهم من كد الأسباب كان لهم فيما قسم كفيلاً، صفًاهم وأصطفاهم فليس ترون لهم عنه عدولاً، خلصهم^(۹) من كد الشهوات وكان حملها ثقيلاً، بذر في رياض قلوبهم حَبَّ الحُب فأمسى محبه ذا كلف به مشغولاً، أضناهم طول الإقامة في الدنيا وكساهم شجوناً^(۱) ونحولاً، نهارهم بالصيام وليلهم بالتهجد^(۱۱) ليلاً طويلاً، استقبلوا بقلوبهم قبلة المحبة وقبًلوها تقبيلاً، كم لهم من تلحين بذكره تعالى^(۱۲) وجفناً بالشهاد كليلاً، [۱۵۱] عانقوا المعالي بالأشواق معانقة الخليل خليلاً، رياض رياضهم^(۱۲) عاطر بالمعرفة (أن يتمنى العاشق فيه مقيلاً، تتضوَّع أنفاسهم (أن بطيب استغفارهم فتُحْيي صبّاً كثيباً عليلاً، لهم بذكر الحبيب حنين وتلحين كأنما سقوا شَمُولاً^(۱۱)، وافرحتهم يوم اللقاء وقد^(۱۷) بعث الرضى إليهم رسولاً، وبقي المحروم في تيه (۱۱) الحرمان ذليلاً، كلما عَقَد عقْد الوفاء خانه المقدر (۱۱)

⁽١) عبارة (وتلك الخيالات)، في (م) و(ع): (وبالخيالات)، وهو تصحيف.

⁽۲) في (م) و(ع): قوردت، (۳) في (م) و(ع): قارودها،

⁽٤) في الأصل: «المجر»، والتصويب من (م) و(ع). والمَجْر: العقل. الفيروزآبادي، القاموس، «مجر»، صحر»،

⁽۵) في (م) و(ع): الاح». (٦) في (م) و(ع): الموجدوا به».

⁽٧) في (م) و(ع): ﴿أَنَّ ا

⁽A) في الأصل: قارواح، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة امن كد الأسباب. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): فشحوباً. (١٠) في (م) و(ع): فبالقيام.

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (رياضتهم).

⁽١٦) الشُّمُول: الخمر لأنها تشمل بريحها الناس، وقيل: هي الباردة. ابن منظور، اللسان، فشمل،، ٣٦٩/١١. (١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع) زيادة: «الشقاء يندب ربوعاً وطلولاً، شغل بشهواته سيحزن والله دهراً طويلاً، ألهاه هواه عن نيل المقصود فبقى في تيه».

⁽۱۹) في (م) و(ع): «القضاء».

فوجده (١) محلولاً، تتجدد أحزانه على حرمانه (٢) بكرة وأصيلاً، إن طلب الآخرة قُيّد وإن طلب الدنيا كان إليها عجولاً، ما يصنع المسكين وكلما نهض وجد وجوده مقيداً مكبولاً، لا حيلة في حل ما عقده القدر ومن أراد حل مشكلة أصبح مشكولاً، سلّم تسلم عساك بالإسلام (٣) تدرك سؤلاً، ﴿وَلَا نَقْتُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُوّادَ كُلُّ أُولَئِهَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُولًا﴾ (٤).

یا من علیه توکلی ومعتمدی، تحیرت یا سیدی خذ بیدی، سار رکب التائین وبقیت وحدی، تخلفت و منقطع الغفلة فمن یساعدنی ویجدی (۱) ، أقعدنی الحرمان عن رفاق الصالحین و ها آل الموت بوجدی، شوقی إلی الدنیا مُتُهِم ورکب منای رکب منجد (۲) ، جسم حی وقلب میت وما عسی حیاة البدن تجدی، واعجبا (۸) من بدن لین وقلب (۱) قاس [۱۷۵] کم له فی المتاب (۱۱) من تردد، ما أطیب حال السالك نهاره فی الحزن (۱۱) ولیله یبکی (۱۱) بجفن قریح مسهد، أحزانه أحزانه ووقوفه لوداع الأنفاس وقفة متردد، ویلاه کم یحملك (۱۱) الملك علی التوبة لعل ما فاتك الیوم تدرکه (۱۱) فی غد، والشیطان یحثك علی الشهوة فکیف به تقتدی، فیعت أیام الشباب فی الغفلة وأنت کالغصن المتأوّد (۱۰) ، هذا صبح (۱۱) المشیب لاح فی أفق الشعر الأسود، ینذرك بالرحلة متی (۱۷) تجیب و تهتدی، لو کان لقلبك حس ما آستحلی المعاصی وداؤها یعتدی، الموعظة تحثك علی الهدی والتسویف علی الضلال فکم تضل و ((1)) تهتدی، ما نال القوم راحة إلا بهم مفجع وأوه و تنکید (۱۱) کم لها فی أرض الدجی من (۲۱) تعقر جبهة مفجع علی الوجد زناد الشوق فی مجامر قلوبهم فاًلتهبت (۲۱) نار الشوق ودمع علی الخدود متبدد (۱۲) ، قدح الوجد زناد الشوق فی مجامر قلوبهم فاًلتهبت (۲۱) نار الشوق

⁽١) في (ع): الفوجدوه، (٢) في (م) و(ع): الحواله،

⁽٣) في (م) و(ع): «بالاستسلام». والإسلام والاستسلام: الانقياد، والإسلام هو المستسلم لأمر الله. ابن منظور، اللسان، «سلم»، ٢٩٣/١٢.

⁽٤) سورة الإسراء، آية ٣٦. (٥) في (م) و(ع): التحيرت؛

⁽٢) عبارة افمن يساعدني ويجدي، في (م) و(ع): افمن يسعدني ومن يجدي،

⁽٧) المعنى: أنني مذبلب بين نفسي الأمارة بالسوء، ومناي وهو أن أسير سير الصالحين المخلصين.

⁽A) في (م) و(ع): (واعجباه).(b) في (م) و(ع): (ومن قلب).

⁽١٠) في (م) و(ع): الحساب، الحرق، (١١) في (م) و(ع): المحرق،

⁽١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): (يحيلك.

⁽۱۱) الملكة شخصه عني الدخش، وسي ش رم، ورح. . . . (۱۱) عني رم، ورح. . . يتحييد (۱٤) في (م) و(ع): المدرك.

⁽١٥) التأوّد: التثني، تأوّد العود تأوّدا إذا تثني. ابن منظور، اللسان، «أود»، ٣/ ٧٥.

⁽١٦) عبارة اهذا صبح»، في (م) و(ع): الوهذا غصن». (١٦) : () (د): منذ الدراز الدراز العرب () ()

⁽١٧) في (م) و(ع): الينذرك بالرحيل فمتى». (١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة الراحة. . إلخه، في (م) و(ع): الراحة المنزل إلا بهم مجمع وأنَّة ونكده.

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): المبددة.

⁽٢٢) في (م) و(ع): ﴿فَالْتُهُبُّ .

في الأحشاء والكبد، لا صبر لهم دون محبوبهم ولا في قلوبهم (١) موضع تجلد، لازموا (٢) الوقوف على الربوع فإذا (٣) هم بمرأى من المحبوب ومشهد، آختبر تابوت قلوبهم بنار الشوق فأزدادوا نوراً في كل مشهد، ما برحوا تحت منظرة الأشواق تروح أرواحهم إليه وتغتدي، تجلى لهم محبوبهم فهاموا (١٤٠] في كل واد وعلى ظهر فرقد (٥)، رأوه عياناً في كل حالة بيصيرة كحلت من العناية بإثمد (١)، شاهدوه و (٧)لكل به مشاهدة عبد لسيد، سمعوا خطابه في الصامت (٨) والناطق فهم بين مقتد ومهتدي، كم أبدى لهم من نعوت جماله تعالى (١) فهم من مجد لسؤدد، خلص قلوبهم من دنس الدنيا فهان عليهم كل مشدد (١١)، والمحروم في تيه الحرمان خلفته الغفلة عن المقصود (١١)، يا طول أحزانه وما تنفع (١١) الأحزان لمحروم غير مؤيد، متى أراك تستقي ماء التوبة فتشفي غلة القلب (١١) الصدي، يا مهجوراً كيف طاب لك العيش كأن قلبك من جلمد (١١)، قدم دموع الأسف وحسرات الندم وقل سيدي هذا الذي ملكت يدي (١٥)، لازم الباب وإن طردت وقل هذا موضع وردي وموردي، هب أنه (١١) أبعدك فيلى من تلتجي وأنت في ضيق (١١) من العيش أنكد، لا تبرح وإن جفوك فعسى عطفة من غير موعد، تعرض لنفحات الرضى عساك تحظى بجمع شمل مبدد، إن فاتك هذا المجلس ولم تتب فمتى أراك بعد تسعد، لا ترافق رفيق التسويف فما (١٨) تبلغ به سؤالا (١٩)، ﴿ وَلَا نَقْتُ مَسُولًا ﴾.

⁽١) في (م) و(ع): فقواهم،

⁽٢) في (م) و(ع) زيادة: ﴿الباب حتى فتح لهم وكم لهم على عتباته من تردد، أداموا).

⁽٣) في (م) و(ع): الوإذا؟

⁽٤) عبَّارة (محبوبهم.. إلخه، في (م) و(ع): (محبوبهم في قلوبهم فهاموا بهه.

⁽٥) ني (م) و(ع): افدفدا.

⁽٦) الإثمد: حجر يتخذ منه الكحل، وقيل: ضرب من الكحل، وقيل: هو نفس الكحل. ابن منظور، اللسان، (ثمد، ٣/ ١٠٥٠.

⁽٧) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٨) عبارة (في الصامت)، في (م) و(ع): (الصامت). والصامت: هو الجماد الذي يدل روعة منظره، وتناسق نظامه على عظيم الخالق، والناطق: هو الإنسان.

 ⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٩) في (م) و(ع): التشددا.

⁽١١) في (م) و(ع): المقصدا. (١٢) في (ع): اينفعا.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) الجَلْمَد والجُلمود: الصخر. ابن منظور، اللسان، «جلمد»، ٣/١٢٩.

⁽١٥) عبارة اقدم دموع.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): «ضنك». والضَّنْك: الضيق في كل شيء. الفيروزآبادي، القاموس، «ضنك»، ص١٢٢٣.

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۹) في (م) و (ع): اسؤلاء.

قال^(١) سري رحمه الله تعالى: «بينما أنا أسير^(٢) في بلاد الشام فملنا^(٣) عن^(٤) الطريق إلى^(٥) ناحية جبل، فرأينا (٦) عليه عابداً، فقال رجل من القوم: [١٧٦ب] إنا قد ملنا عن (٧) الطريق، وهاهنا عابد(٨) فميلوا بنا إلى هذا الرجل لنسأله فلعل الله ﷺ (٩) يوفقه يكلمنا، فملنا إليه فوجدناه يبكي، قال سري: فقلت (١٠٠ له: ما أبكاك أيها العابد (١١١)؟ فقال: ومالي (١٢) لا أبكي وقد توعرت الطريق، وقلَّ السالكون فيها، وهُجرت الأعمال، وقلَّ الراغبون فيها، وقل الحق، ودُرِس هذا الأمر فلا أراه إلا في لسان كل بطال، ينطق بالحكمة ويفارق الأعمال، قد(١٣) أفترش الرخص^(١٤)، وتمهَّد التأويل، وأعتمل^(١٥) بزلل العاصين، ثم صاح صيحة وقال: كيف سكنت قلوبهم إلى روح(١٦) الدنيا وأنقطعت عن(١٧) روح ملكوت السماء، ثم جعل يقول: واغماه! فتنت (١٨) العلماء، واحيرتاه (١٩) من حيرة الأدلاء. وجال جولة ثم (٢٠) قال: أين الأبرار من العلماء؟ أين الأخيار من الزهاد؟ ثم بكي وقال: شغلكم(٢١) والله ذكر طول الموقف (٢٢)، وهم (٢٢٦) الجواب عن الجنة والنار (٢٤)، ثم قال (٢٥): أنا أعوذ بالله من شهوة الكلام، ثم قال(٢٦): تنحوا عني. فخليناه(٢٧) يبكي وقد ملئنا منه خوفاً (٢٨) ورعباً». شعر (٢٩):

⁽١) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٥٩/٤. (۲) في (م) و(ع): (بينا نحن نسير».

⁽٣) في (م) و(ع): «ملنا».

⁽٤) في الأصل: اعلى، والتصويب من (م) و(ع). (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٧) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) عبارة (وهاهنا عابد) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (إلى هذا الرجل. . إلخ»، في (م) و(ع): (إليه نسأله لعل الله». (۱۰) في (م) و(ع): ﴿فقلنا﴾.

⁽١١) عبارة فما أبكاك. . إلخ، في (م) و(ع): فما أبكى العابد.

⁽١٢) عبارة ففقال ومالي، في (م) و(ع): فقال مالي.

⁽١٣) في (م) و(ع): افقدا. (١٤) في (م) و(ع): دالرخصة).

⁽١٥) في (م) و(ع): «واعتل». واعتمل الرجل: عمل بنفسه. ابن منظور، اللسان، «عمل»، ١١/٤٧٤.

⁽١٦) الرَّوْح: السرور والفرح. ابن منظور، اللسان، فروح، ٢/٩٥٩. (١٧) في الأصل: ﴿إِلَى ﴾، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٨) في (م) و(ع): ﴿من فتنة».

⁽١٩) في (م) و(ع): قواكرباهه.

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): «شغلهم». (٢٢) في (م) و(ع): «الوقوف».

⁽٢٣) في الأصل: ﴿وهوا ، والتصويب من (م) و(ع). (٢٤) في (م) و(ع): «الثواب».

⁽٢٨) في (م) و(ع): ﴿ هُمَّا ﴾.

⁽٢٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

خليليَّ قبل الصَّبح بالأثل (١) عرِّجا وعُوجا على صبُّ كئيب مُعَلَّب وليس يرى يوماً إلى الصَّبر (٣) مَسْلكاً يرى في (٥) الهوى بين الورى بتعلَّل الا ليت شِعْري هل أبيتَنَّ ليلة فناك مكان فيه هند مُقِيمة خليليَّ قد أصبحتُ في الحبُّ هائماً بقيت وحيداً بين نجد ورامة وإنَّي تراني بالنَّهار مُعَذَباً

ولا تَشْركاني بالفلاة مُحوَّجا(٢)

تراه لدى بحر الهوى قد تَلَجْلَجا
ولا عن هوى هند طريقاً و(٤)مُخْرجا
ويحصي نجوم الليل في ظلمة الدُّجى
بارض أرى فيها ثُماماً وعوسجا
وإنيَّ(٢) لأرجو القُرْب لو ينفع(١) الرَّجا
كثيباً حزيناً دائم الشوق مرتجى [١٧٧]
أقاسي ضراماً في الحشى متأجُجا
ويَنْتَابُني(٨) شوقي إذا الليل قد دجا
[بحر الطويل]

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي نزَّه أسرار العارفين عن محبة ما يفنى وحبَّب إليهم ما يبقى، صفَّى مرآة قلوبهم بصقيل (٥) المحبة فمشتاقهم أعطي قلباً شيِّقاً، سمعوا نداء الحبيب من الناطق والصامت فتسابقوا إليه سبقاً، وسمهم بين الخلائق بوسم المحبة فلهم سماع عند ذكر سلع والنقى (١٠)، ستروا أحوالهم من الرقيب والتزموا العزلة به طوقاً (١١)، سألوا السلوان أين الملتقى فأجابهم لا ملتقى، باع قلقهم (١٢) متسع وباع صبرهم (١٣) ضاق ضيقاً، ترهبوا في دير الخلوة وقربانهم شراب ذكر قد عبقا، سلبوا نفوسهم على سالبها وزادوه قلباً شيقاً، فتحوا دنان الدنو فأنفض رحيق التحقيق وشعاعه كبرق الأبرقين بالنقى، نادوا (١٤) محبوبهم في خلوة الدجى وجددوا منه خيفة الهجران موثقاً، فلما باسطهم بسطوا (١٥) بساط الأدب فتزايدوا (١١) تذللاً وتملَّقاً، مجلسهم مجلس أنس (١٧)

⁽١) في (م) و(ع): «بالليل». والأثل في بلاد تَيْم. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢٦/١.

⁽٢) في (م) و(ع): (مُحَرَّجًا». وتحوَّج إلى الشيء: احتاج إليه وأراده. ابن منظور، اللسان، (حوج، ٢/٣٤٣.

 ⁽٣) في (م) و(ع): «الصب».
 (٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٥) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٦) في الأصل: (ولأني»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽V) ني (م) و(ع): (نفع». (۸) ني (م) و(ع): اويقلقني».

 ⁽٩) في (م) و(ع): (بصيقل». وصقل الشيء يصقله صقلاً فهو صقيل: جلاه. والصّقيل: السيف. ابن منظور، اللسان، (صقل»، ١١/ ٣٨٠.

⁽١٠) عبارة اعند ذكر. . إلخ؛، في (م) و(ع): اعند ذكر الحبيب وتحرَّقا؟.

⁽١٣) في (م) و(ع): «قلقهم». (١٤) في (م) و(ع): «نادموا».

⁽١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م): قتزايدوا».

⁽١٧) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وَمُحْبُوبُهُمْ مُؤَانُسُ﴾.

وشرابهم شراباً روقاً (۱) ، همتهم (۲) ذكر محبوبهم وسكرانهم من هذا الشراب أضحى قلقاً (۳) أفناهم هذا الشراب عن معرفة الوجود مغربها (٤) والمشرقا ، محا منهم أشد (٥) الشهوات فتزايدوا لمحبوبهم تشوُّقاً ، وأبقى المحروم على باب الحرمان طريحاً ليس إليه (١) تطرقاً ، طُرِحت حوالته المحبوبهم تشوُّقاً ، وأبقى المعحروم على باب الحرمان طريحاً ليس إليه (١) تطرقاً ، طُرِحت حوالته (١٧٧٠) على الخيبة فنأى (٧) خلقاً وتخلقاً ، إياك والدعوى فإنها سَلْب المرتقى ، حقّق وتحقّق وأصدق وأزدد تحسيناً تحقيق من قد صدَّقا (٨) ، ﴿إِنَّمَا النُوْمِنُونَ اللَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتُ قُلُومُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُمْ وَالمَقَى مَن قد صدَّقا (٨) ، ﴿إِنَّمَا اللَّذِينَ إِنَّا اللهُ وحده لا شريك له على الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها مع المتقين وأهل البقا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها مع المتقين وأهل البقا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبى (١١) المصطفى المختار المنتقى ، صلى الله عليه وسلم وآله (١٢) وأصحابه ما أخضر عود وأورقا .

إلهي (١٣) أقل عثرة المذنبين عساها تُقال، لما رأى الصالحون كلمة (١٤) الشهوات فروا إلى الجبال و (١٥) القفار والجبال، ضجوا إلى مولاهم على أبواب الدجى بذل السؤال، لم يزالوا على قدم التهجد (١٦) مع النفوس والقتال، إلى أن خرج لهم توقيع «بما صبرتم» (١٧) على ضيق الحال، إذا ذكروا فاح من ذكرهم مسك النسك وعبير الأحوال، عاطر أنفاسهم أعطر (١٨) من نسيم السحر فهم بالحقيقة (١٩) رجال، عدم الدنيا عندهم وجود متسع ولهم عنها عدول وأعتدال، ضمَّروا عيس أجسادهم لتخفَّ من الأثقال، أعظم الناس حسرة من سعى (٢٠) لغيره والخيبة ينال، إذا جمدت العين فبأي ماء تسقي زرع المعاملة [١٧٨] يا كثير المحال، ويحك

⁽١) الرُّوق: الصافي من الماء وغيره. ابن منظور، اللسان، (روق، ١٣٣/١٠.

⁽۲) في (م) و(ع): المُزَمْزِمهم؟.(۳) في (م) و(ع): اللقاء.

⁽٤) عبارة «عن معرفة. . إلخه، في (م) و(ع): «عن رؤية الوجود مغربه».

 ⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٦) في (م) و(ع): اله إليهم».

⁽٧) في الأصل: (فياء، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) عبارة «من قد صدقا»، في الأصل: (ما صدقا»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٩) سورة الأنفال، آية ٢ إلى ٤.
 (٩) في (م) و(ع): (١٥).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة (وسلم وآله»، في (م) و(ع): (وعلى آله». (١٣) في (م) و(ع): (اللهم».

۱۳) في (م) و(ع): «اللهم». ۱۵) كارة والرواز به راتوات نه (۲) (د) (د) (د) (د) (د) (د) (د) (د)

⁽١٥) كلمة (الجبال و) ساقطة في (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): (الجهد).

⁽١٧) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ سَلَمُ عَلَيْكُم بِمَا مُسَرَّمُ أَنْ فَيْمَ عُقْبَى الدَّارِ ١٤٠ [الرعد: ٢٤].

⁽١٨) في (م) و(ع): الطف. (٩) و(ع): الطف. (٩) في الأصل: الحقيقة، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٠) في (م) و(ع): اظلم.

أتعبت مطية العمر في الغفلة وأدلجت بها في ليل الضلال(١١)، واعجباه شباب ولي وطول الأمل(٢) ما عنه أنتقال، وهذا صبح المشيب أضاء وحال المخالفة ما حال، أشد الهالكين من تاه في آخر الركب وأعلام المنزل تلوح كالهلال، أشد الحسرات رؤية المنزل والحبيب ومنع الوصول والوصال، أشد الفجائع من ترك أستعداد الزاد (٣) حتى نودي بالارتحال، يرى غيره في شدة ^(٤) الرجاء ^(٥) وهو من الحرمان في أوحال، يرى محامل التاثبين تمر به وهو لا يجد إلى العذر مقال، كم تمر به من رفاق تتجافى وهو طريح في النوم لا عقل ولا عقال^(٦)، نزلت ساقة ركبهم على عين السحر فشربوا من الذكر الرائق الزُّلال، ويقي المحروم لا زاد ولا قوى ولا راحة (٧) وأحمال ثقال، إذا عامل سفيه الغفلة له إنصاف وفي معاملة رشيد الطاعة له مطَّالَ، واخيبته إذا سمع النداء إليها^(٨) المخفُّون جوزوا فقد بلغتهم^(ه) الآمال، والمنقطعون في تيه الشقاء واخيبتهم في المآل، الليل بستان المتهجدين والنوم قبر الغافلين بئس المنزل والنزال، وقت العارف كله جوهر ثمنه في سوق القبول غال، وقت(١٠) الغافل جوهر رديء لا يبلغ حامله فيه آمال، بَدْأَة العارف الغوص في بحار العلوم والعبارات(١١١) بلسان الحال، وبدأة السالك جمع أصداف العبارة [١٧٨ب] لنيل جواهر الأمثال، وبدأة المريد دوام الرحلة والانتقال من حال إلى حال، وأوقات الفقراء كلها أوقات مالها في القلوب ولا في الوجود مثال، وساعة(١٢٠) الزاهدين أعمار في غمرات(١٣٠) أوقات طوال، وأحوال المحبين ألسنة فصاح تنال بالمحبة ما لا يُنال، وعلوم المحققين بلا واسطة من قيل ولا قال، وإشارات الواجدين عن أسرار لطيفة (١٤) تشير إلى الكمال، لا يفهمها إلا من أنسلخ من قشر (١٥) الشهوات إلى الأمور العوال، وأحوال التائبين خروج عن الأوطان ومبادرة الأعمال، وأحوال المذنبين أنهماك في الشهوات وأسترسال، أين أنت يا جنيد عن هذا السماع أين أنت يا معروف عن(١٦) هذه الأحوال، أحضر يا شبلي تواجد يا حلاج (١٧) لقلبك (١٨) في هذا الميدان مجال، أين أنت يا

⁽١) في (م) و(ع) زيادة: «هلَّا قُدْتها بزمام الطاعة إلى بر السلامة عساها ترتع في الظلال».

⁽۲) في (م) و(ع): «أمل».

⁽٣) عبارة «استعداد الزاد»، في (م) و(ع): «الاستعداد».

⁽٤) في الأصل: الشدة، والتصويب من (م) و(ع). (٥) في (ع): االرخاء.

 ⁽٦) البيقال: الرباط الذي يُعقل به. ابن منظور، اللسان، «عقل»، ١٦/ ٩٥٩. والمعنى: لا عقل يعي بواسطته
 الحق فيقبل عليه، ولا رابط يربطه به.

 ⁽٧) في (م) و(ع): (راحلة).
 (٨) في (م) و(ع): (أيها).

⁽١١) في (م) و(ع): ﴿والعبارةُۥ (١٢) في (م) و(ع): ﴿وساعاتُۥ

⁽١٣) في (م) و(ع): العمارات، (١٤) في (م) و(ع): الطفه،

⁽١٥) عبارة امن قشر،، في (م) و(ع): اعن قشرة. (١٦) في (م) و(ع): المن.

⁽١٧) في (م) و(ع): قسمنون، . (١٨) في (م) و(ع): قلك.

سري لسماع هذا السر(۱) وفهم ما يقال، أين أنت يا ابن أدهم لمشاهدة هذا الجمال، يا فضل الفضيل أنت تفهم لفظي في الجواب والسؤال، مع أرواح القوم أتحدث ومن نازلهم في هذا المنزل(۲)، ماتوا فعاشوا فذكرهم حي وهممهم (۱) في العُلى كالنجم لا يُنال، يا أخي هذه صفة (۱) القوم ووظيفتي نظمتها (۱۰ كاللآل، فيا من خلَّفه الحرمان في الربع (۱۱ الخواب البوال، أما هزك حديث القوم أما لك قلب يستمال، هذه أحوالهم تتلى عليك كيف خطر السلو منك عنهم ببال، أصلح ما بينك [۱۷۹] وبين الحبيب تر من العجائب ما لا يدرك بالجاه ولا بالمال (۷)، دع الكسل والتمني فكم خابت فيه من ظنون لم تجد به رفقاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ بِالمال (۷)، دع الكسل والتمني فكم خابت فيه من ظنون لم تجد به رفقاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ الْمَالُونَ وَمِمَّا رَفَقَتُهُمْ وَإِنَّا تُلِيَتَ عَلَيْهُمْ ءَاينَتُهُ زَادَتُهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُنُونَ ﴿ الَّذِينَ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا ﴾.

سعيد بن الحكم (^^) رحمه الله تعالى قال (^): سمعت ذا النون كلله (^^) يقول: بينما (^^) أنا أسير في بعض بلاد الشام، فإذا أنا بعابد قد خرج من بعض الكهوف، فلما نظر إلي أستتر مني (^^) بين تلك الأشجار، ثم قال: أعوذ بك سيدي ممن يشغلني عنك، يا حبيب التوابين، ومعين الصادقين، وغاية أمل المحبين، ثم صاح وأغمي عليه (^^) من طول البكاء، ثم (^3^) قال: واكرباه من طول المكث في الدنيا، ثم قال: سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة واكرباه من طول المكث في الدنيا، ثم قال: سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع فلا شيء عندهم ألذ من ذكره والخلوة بمناجاته، ثم مضى وهو يقول: قدوس (٥٠)، فناديته: أيها العابد قف لي. فوقف وهو يقول: أقطع عن قلبي كل علاقة، وأجعل شغلي بك دون خلقك. فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله تعالى (٢١٠) لي، فقال: خفَّف الله عنك مؤونة السير (٧٠) إليه، وآواك إلى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة، ثم سعى بين يدي كالهارب

⁽١) في (م) و(ع): «السر السَّني». (٢) في (م) و(ع): «النزال».

⁽٣) في الأصل: اوهمومهم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) عبارة ليا أخي. . إلخا، في (م) و(ع): لهذه صفّات.

 ⁽٥) في (م) و(ع): «نظمها».
 (٢) في (م) و(ع): «الربوع».
 (٧) عبارة (ولا بالمال»، في (م) و(ع): «والمال».

 ⁽A) في الأصل و(م) و(ع): «سعيد بن المسلم»، والتصويب من الحلية لأبي نعيم الأصبهاني، ٣٥٦/٩.
 وسعيد: هو سعيد بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعمر، أبو عثمان السلمي الدمشقي. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٩/ ٢٩٢. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٩ه، ص١٨٢.

⁽٩) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٣٥٦/٩. وابن الجوزي في الصفة، ٣٦٠/٤.

⁽١٠) عبارة فرحمه الله، ساقطة في (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): فبينا،

 ⁽۱۲) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (۱۳) عبارة (وأغمى عليه)، في (م) و(ع): (واغماه).

⁽١٣) عبارة (وأغمي عليه)، في (م) و(ع): (واغماه). (١٤) في (م) و(ع): (و». (١٥) في (م) و(ع) زيادة: (قلوس قلوس». (١٦) عبارة (الله تعالى» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): (نَصَب السير).

من السبع^(۱)». شعر^(۲):

يا بانة الجَرْعاء هل من عَظفة يَهُوى حصى ماء العُذَيب لأنّه وتَشُوقه تبلك الرّياض لأنّها وتَنشَوقه تبلك الرّياض لأنّها وتهنسَمَت ريح الوصال فأطفأت ولقد رماني الوجد عن قوس الهوى وهربت من نار الهوى وعذابها وسريتُ في ليل الشّباب فلم أصِلُ وعجبْتُ من قلبي وطول ثَبَاته فهب الزمان وما ظفرتُ بطائل فإذا (٢) تصفّحتُ الشبيبة لم أجد فأزددتُ في حبّ الشّقاء لحاجة

فتريح (٣) قلباً من (٤) هواك معذباً [١٧٩٠]
ما زال يَرْشف منه ثَغْراً أَشْنَبا
لَبِسَت على الأهضاب وَشْياً مُذَهَبا (٥)
بالقرب ما أذكى البعاد وألهبا
فأصابني ورَمَيْتُه فتنكَّبا
نحو السّلو فلم أجد لي مَهْربا
أدنى نهار الشّبب إلا مُتْعَبا
كلفاً وكنتُ عَهِدْتُ قلبي قُلّبا
ممّن أحبّ فأستَلذ المشربا
ممّن أحبّ فأستَلذ المشربا
ولربّما كان الشقاء محبّبا (٨)

[بحر الكامل]

فسبحان من أعمى قلوب الغافلين باعوا ما يبقى بما يفنى، فما ربحت^(٩) تجارتهم في حمل أحمال المنى، تلذذوا بشهوة ساعة كم نالوا بعدها من شقاء وعَنَا، نسوا الرحيل إلى القبور بعيش^(١١) ما فيه هنا، ويحك ترافق^(١١) التسويف وتطلب من الفقر الغنى، كم تتعثر في طريق^(١٢) الغفلة وتترك طريقاً واضحاً بيناً (١٣)، اجتهدت (١٤) نفسك في المحال وحسنت بالأيام ظناً، لا يهزك التشويق (١٥) ولا يطربك معبد ولو غنى، تجمع لمن ينساك ولا يغني عنك مغنى، تعلل (١٦) في تخلفك بالأقدار وفي المعاصي (١٥) تتعنَّى، عجباً لك تغرس غروس الأمل [١٨٠]

⁽١) في (م) زيادة: ﴿ رضي الله عنه ، وفي (ع) زيادة: ﴿ رحمه الله ورضي عنه ٩٠٠.

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثالثة من الفصل السادس.

⁽٣) في الأصل و(م) و(ع): «تروح»، والتصويب من (ب).

 ⁽٤) ني (م) و(ع): (ني).
 (٥) البيت ساقط في (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): (وإذا).

⁽٧) في الأصل: (وتعطف)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٨) في الأصل: المحجبا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) في الأصل: (ربحهم)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿وعيشاً﴾.

⁽١٢) في (م) و(ع): اظلمة!.

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿أَجِهِدْتُۥ

⁽١٦) في (م) و(ع): التعلل).

⁽١١) في (م) و(ع): اكم ترافق.

⁽۱۳) في (م) و(ع): قمبيناً؟. دود: د د د د د د د داد ادام ا

⁽١٥) في (م) و(ع): «الشباب».

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿وللمعاصي ٩.

بالتسويف بئس ما يجتنى، يا فرحة الشامت إبليس إذا رآك(١) متلوناً، حمل طاعتك خفيف وكأن الأمر عندك هيناً، أين^(٢) عزائم الشجعان فالشجاعة أجلّ شيء يقتنى، يا ساحباً زمان^(٣) الصِّبا في المعاصي رسنا(٤)، هذا نذير المشيب عن ضعف حالك برهناً، يا أبطال التائبين نُصِرتم بالمتاب نصراً بيِّناً، لا يقاتل من وراء السور إلا الجبان وذلك يحرم المتمني(٥) ما تمنى، كم تطلي بهرج عملك (٦) وهو لا يطلى على من له معنى، الإخلاص مسك يظهر عرفه ونِعْم ما يقتني، يا سقيم الذنوب أستغثت^(۷) بالطبيب عسى تداوي^(۸) قلباً مرض بالعنا، لو ذقت طعم الوصل وجدته حلواً ليِّناً، ما نال المحبون(٩) طيب الأنس إلا لمَّا ثبت شوقهم وتمكنا، ركبوا كل صعب في رضاه فعاد عليهم هيناً، شربوا من حبه راح أشتياق(١٠٠ و(١١٠)لو شرب منه العذول لأذعنا، دام سكرهم إليه بشربهم كلما أنقضى دنّ فتح لهم(١٢) دنا، فالشوق يحركهم والوصل يسكنهم ويعرف الحال محركاً ومسكناً، الكون كُونهم ونغم الوجود تُغَنِّيهم(١٣) وساقيهم ينادي: أشربوا شراب الأنس من قربنا، ليس هذا الشراب من نبات الكروم، وكتاب المعاني بات عليه(١٤) معنوناً، طلبوه وجدوه هو سرّ هو معنى هو حال به الكون زُيّنا، وفي جمال الساقي هام القوم فأهلاً به من جنَّى وٱجتنا^(١٥)، ناداهم يوم الإيجاد فكل جوهر لسماع ندائه [١٨٠ب] أذنا، وكلهم إلى مشاهدة نظر(١٦) أصبحوا(١٧) نواظراً وأعينا، إن باحوا باسمه غاروا عليه وإن كتموه كان الفؤاد معنوناً (١٨)، تضاعفت أشواقهم فأغناهم الحال عن الكني، عليه بكى آدم وناح نوح وفارق الأهل والوطنا(١٩)، وبه لهي (٢٠) الخليل عن رؤية النار

 ⁽١) في (ع): (رماك).
 (١) في (م) و(ع): (اتق).

⁽٣) في (م) و(ع): ازمن!.

⁽٤) الرَّسَن: هو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره. ابن منظور، اللسان، «رسن»، ١٣/ ١٨٠.

⁽٥) في الأصل: «المني»، والتصويب من (م) و(ع). (٦) في (م) و(ع): «آمالك».

⁽V) في (م) و(ع): «أستغث». (A) في (م) و(ع): «يداوي».

⁽٩) في الأصل: «المحبوب»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿أَنتَشَاقَ﴾. ﴿ (١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة افتح لهم، في (م) و(ع): افتحوا، (١٣) في (م) و(ع): اليغنيهم،

⁽١٤) عبارة (بات عليه) سأقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (بُ). ٰ

⁽١٥) في (م) و(ع): «ومجتنى». وجنيت الثمرة أجنيها جنّى وأجتنيتها بمعنى، والجنى ما يجنى من الشجر، والاجتناء أخذك إياه. ابن منظور، اللسان، «جني»، ١٥٥/١٤،

⁽١٦) عبارة امشاهدة نظري، في (م) و(ع): امشاهدته.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (ب). (١٨) عبارة (إن باحوا.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) قوله هذا إشارةً إلى ما كان من سيدنا نوح ﷺ حينما أخبره الله ﷺ أنه لن يؤمن من قومه إلا مَن قد آمن؛ فأمره أن يصنع سفينة ينجو بها مع المؤمنين من الطوفان الذي أغرق الله به الكفرة ومعهم بعض أهله: امرأته وولده.

⁽۲۰) عبارة اوبه لهي، في (م) و(ع): البه فني».

لما^(۱) منها دنا، أطفأ نور شوقه لهيبها وعاد^(۲) ملوّناً، وكم للكليم من سكرة عند سماعه من جانب الطور إني^(۳) أنا، هام الجبل فتقطعت أوصاله ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَوِفاً﴾ (٤) في أثواب سؤاله مكفناً، فعند صحوه (٥) أعتذر (٦) بتلطف سبحانك أنت أنت وأنا أنا (١)، لولاك (١) ما عرفناك وصلنا (١) إليك وأنت وسيلتنا (١١)، شربنا وطربنا وبسماع ذكرك غنينا فأغتنينا (١١)، يعقوب سلب بصره لما قال يا أسفى وعيشه ما هنا (١٦)، وأختبر الصِّدِين (١٣) بما سمعت حتى نال من محبوبه ما تمنى (١٤)، وكم بكى داود بتلحين (١٥) المزامير عند فقده من محبوبه المنى (١٦)، كيف يصبر

(٢) عبارة الهيبها وعاده، في (م) و(ع): الهبها وعاد لونه، والمعنى: أن النار مع سيدنا إبراهيم فقدت خاصيتها فلم تعد تحرق، وإنما بقى لونها ووهجها.

(٣) في (م) و(ع): وإنني، والطور: جبل بالقرب من مدين وهو الذي كلم الله عليه موسى. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٨٩٦/٢.

(٤) قوله: ﴿وَرَخْرٌ مُوسَىٰ صَمِقْأً﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(٥) في الأصل: «صحة ما رآه»، والتصويب من (م) و(ع).

(٦) في (م) و(ع): اكتب رسالة اعتذار.

- (٧) قُوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآة مُوسَىٰ لِيمِتَلِنَا وَكُلَّمَهُ رَبُّهُم قَالَ رَبِّ أَلِينَ أَلَطُرَ إِلَيْكُ قَالَ أَن رَئِنِي وَلَيْنَ النَّارَ إِلَى النَّلَمُ إِلَى النَّلَمُ إِلَى النَّلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَسَوْقَ رَئِنِي فَلَمَّا جَمَلُهُ مَا الْحَرَبُلِ جَمَلُهُ دَكَ وَخَرَّ مُومَىٰ صَوفًا فَلَا أَذَلُ النَّهُ بِينِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
 - (A) في الأصل: الولاء، والتصويب من (م) و(ع).
 (P) في (م) و(ع): الله وصلنا».

(١٠) في (م) و(ع): السقيتناء. (١١) في (م) و(ع): الفأغنيتناء.

(١٢) قوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّنَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَكَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ۖ وَٱتِّيضَتْ عَيْسَاهُ ۚ مِنَ ٱلْحُرْنِ فَهُو كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤].

(١٣) عبارة (واختبر الصديق)، في الأصل: (واختم للذين)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) عبارة «ما تمنى»، في (م) و(ع): «المنى». وقوله هذا إشارة إلى تصديق آبي بكر الصديق الله خبر الإسراء والمعراج دون تلجلج، وذلك حين حدثه بعض المشركين عما يقوله رسول الله الله رحاء أن يستعظمه فلا يصدقه، فقال في : «والله لئن كان قاله لقد صدق، فما يعجبكم من ذلك فوالله إنه ليخبرني إن الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه،، فيومنذ سماه الرسول الله بالصديق. ابن هشام، السيرة، ٢/٠/٢، بتصرف.

(١٥) في (م) و(ع): ابتحنين).

(١٦) قُولُه هَذَا إِشَارَةَ إِلَى قُولُهُ تَعَالَى: ﴿﴿ وَهَلَ أَتَنَكَ نَبُؤُا الْخَشْمِ إِذْ نَسَرَّتُكَ الْمِحْرَابَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَائِدَ فَغَزِعَ =

⁽۱) في الأصل: المن، والتصويب من (م) و(ع). وفي قوله هذا إشارة إلى ما لقي إبراهيم الخليل من كفرة قومه لمّا دعاهم إلى توحيد الله تعالى وكسّر أصنامهم التي يعبدون؛ حيث أمروا به إلى النار لِيُحرق؛ فضجت الملائكة إلى الله متضرعة ليأذن لهم بنصرته، فقال: أنا أعلم به وإن دعاكم فأغيثوه. فأستقبله جبريل فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: أمّا إليك فلا، قال جبريل: فسل ربك، فقال: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال الله في: ﴿يَنَازُ كُونِ بَرِّذَا وَسَلَمًا عَلَى إِبَرَهِيكِ [الأنبياء: ٢٩] فلم تحرق النار منه إلا وثاقه، وأقام في النار سبعة أيام لم يقدر أحد أن يقرب من النار، ثم جاءوا فإذا هو قائم يصلي. القرطبي، الجامع الحكام القرآن، ٢٠٤/١١، ٣٠٤.

ما (٤) به حتى رفعه الله إليه بعدما (٥) كان في عنا، وناهيك من سيد الوجود محمد (١) وشرف وكرم وأجاد وأنعم (٧) ما طاب عيشه حتى أسري به وسمع كلام محبوبه [١٨١] من هناك ومن هنا، وشاهده هو الكل والكل به فأفهم السر والمعنى، وقيل السلام عليك لا سلام مودع بل آنسناك لتفهم عنا، سقاه شراباً طهوراً فأبقى لأحبابه فضلة بها شوقهم سكنا، فعل الكرام فلقد أفاد ولقد أجاد وأحسنا، حديثي معكم يا أرباب الأشواق أدير (١) عليكم من هذا الشراب ما أمكنا، معشر الفقراء لكم أزمزم وعليكم أدير الكأس هذا مُذْهِب الحزن والضنى، أين أرباب الزوايا أين المحبون مثل حديثهم (٩) في الديوان ما دونا، ما أرى في الربع منهم أحداً ترى أين أتخذوا من الوجود مسكناً، واحسرتي على فراقهم (١٠) وحدي ما معي في السماع إلا أنا، يا أرباب الهمم هذا شرابكم وهذا محبوبكم وهذا مجلسكم قد تزينا، باكروا دنه وأشربوا راحه وغنوا فيه فنعم الغناء والغنى، إذا لم يهزك هذا السماع فعند فقده والله تنال (١١٠) حزناً وضنى، أنا في أحاديث النوين إلى أحاديثهم مُنى، فيا معشر السالكين جدوا في طلب المقصود سبقاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتَ عَلَيْهِمَ ءَايَنُهُمْ زَادَتُهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبّهِمْ سبقاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتَ عَلَيْهِمَ ءَايَنُهُمْ وَإِنَا وَعَلَى رَبّهِمْ يَعِنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهُمْ وَإِنْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهُمْ وَالْمَاكُونَ عَلَيْهُمْ وَإِنْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهُمْ وَاللّهَ وَمَا رَفّاتُهُمْ يُنْفِقُونَ في أَوْلَيْكُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَا فَيَعْ وَاللّه والله المُعَلَى وَقَلْ رَبّهِمْ يَعْلَى وَاللّهُ وَاللّه والله والله والله والله والله والله والله وعَلَى الله والله وعَلَى الله والله وعَلَى والله والله وعَلَى الله والله والله

على البعد من عادته القرب وعيشه كيف^(۱) يهنا، لا يعلم^(۲) الشوق إلا من يكابده ومن لم يفهم المعنى ليس معنا، لم يزل عيسي هائماً في القفار يطلب المعنى ويندب^(۱) المغنى، ما سكن

عبد الله بن غالب رحمه الله تعالى قال(١٣٠): «خرجت إلى الجزيرة فركبت السفينة،

مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَنَّ حَسَمَانِ بَهَنَ بَسَمُنَا عَلَ بَسَنِ فَاصَكُمْ بَيْنَا بِالسَقِي وَلَا نُسْلِطُ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَلِهِ الْهِرَيلِ ﴿ إِنَّ هَلْمَا أَنْهَا مِنْهُمْ وَلَوْ الْهَابِ ﴿ قَالُ اللّهِ مَلَا لَلْهَ طُلَمَكَ مِسُوَا فَهَدِكَ إِلَا اللّهِنَ مَامَثُوا وَعَيلُوا العَمْلِحَدِّ وَقِيلٌ مَّا هُمُّ وَطَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فَنَنَّتُهُ فَاسْتَغْفَرَ وَلَمْ وَلَا اللّهِنَ مَامُوا وَعَيلُوا العَمْلِحَدِّ وَقِيلٌ مَّا هُمُّ وَطَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فَنَنَّهُ فَاسْتَغْفَر وَعَلَى اللّهُ وَلِيكُ وَاللّهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْكُ عَن مَامُولُ وَعَيلُوا العَمْلِحَدِ وَكُلْلُونُ مَا وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلّهُ وَلِلْ اللّهِ وَمَلُوا العَمْلِحَدِي وَقَالِلُهُ وَلَا مَا وَاللّهُ وَلَوْ لَلْهُ وَلِلْكُ وَاللّهُ وَلَوْ لَلْمُ وَلِلْكُ عَلَيْكُ عَن مَدِيلِ اللّهُ إِنّا اللّهِ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُوا اللّهُ وَلِلْكُولُولُولُولُولُولُولُ وَاللّهُ وَلَوْلًا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَالل

⁽۱) ني (م) و(ع): هما». (۲) ني (م) و(ع): فيعرف».

⁽٣) في (م) و(ع): (ويطلب).(٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): ابعد أنَّا. (٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٧) عبارة (وشرف. . إلخ) ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) عبارة «أرباب. . إلخ»، في (م) و(ع): «أرباب الأدواء وأدير».

⁽٩) في الأصل: احديثكم، وهي من (م) و(ع). (١٠) في (م) و(ع): افقدهم،

⁽١١) في (م) و(ع): قتنال والله؛. (١٢) في (م) و(ع): قحديث؛.

⁽١٣) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٣٦٢. وعبد الله هو عبد الله بن غالب، أبو فراس الحداني، المتشمر الناحب، المتشوق الطالب، العابد الزاهد. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٢٥٦/٢. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ٣٣٤. المناوي، الكواكب الدرية، ١/ ١٣٠.

فرمت^(۱) بنا إلى ناحية قرية عالية^(۱) في سفح الجبل^(۱) خراب ليس فيه^(١) أحد. قال: فخرجت وطفت^(ه) في ذلك الخراب أتأمل آثارهم وما كانوا [١٨١ب] فيه، إذ دخلت بيتاً يشبه أن يكون مأهولاً. قال: فقلت إن لهذا البيت لشأن. فخرجت(٦) إلى أصحابي فقلت(٧): إن لي إليكم لحاجة^(٨). قالوا: و^(٩)ما هي؟ قلت: أن تقيموا علي ليلة. قالوا: نعم. فدخلت ذُلُّكُ البينُّت، فقلت^{(١٠٠}: إن يكن له أهَّل فسيأوون إليه إذا جنّ^(١١) الليل. فلما أن جن^(١٢) الليل سمعت صوتاً قد أنحط من رأس الجبل يسبح الله ﷺ (١٣) ويكبره ويحمده، فلم يزل الصوت يدنو كذلك حتى دخل البيت. قال: ولم (١٤) أر في ذلك البيت (١٥) إلا جرة ليس فيها ماء(١٦)، ووعاء ليس فيه طعام، فصلى ما شاء الله تعالى(١٧) أن يصلي، ثم أنصرف إلى ذلك الوعاء فأكل منه طعاماً، ثم حمد الله على (١٨)، ثم أتى تلك (١٩) الجرة فشرب منها ماء (٢٠)، ثم قام فصلَّى حتى أصبح، فلما أصبح أقام الصلاة فصليت معه، فقال: رحمك الله دخلت بيتي بغير إذني. قال: فقلت: يرحمك (٢١) الله لم أرد إلا الخير. قلت: رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعاماً وقد نظرته قبل ذلك فلم أر(٢٢) فيه شيئًا، وأتيت تلك الجرة فشربت منها وقد نظرتها قبل ذلك فلم أجد فيها شيئًا (٢٣). قال: أجل، ما من طعام أريده من طعام الناس إلا أكلته من هذا الوعاء، ولا شراب (٢٤) من شرابِ النَّاس إلا شربته من هذه الجرة. قال: قلت: وإن أردت السمك الطري! قال: وإن أردت السمك الطري(٢٥). فقلت: رحمك الله(٢٦٦) إن هذه الأمة لم تؤمر بالّذي صنعت، أمرت بالجماعة والمساجد(٢٧) لفضل

(٢) في (م) و(ع): اعادية ١.

(٤) ني (م) و(ع): انبها،

(۱۰) في (م) و(ع): الوقلت.

(۱۲) في (م) و(ع): الجاءة.

(١٤) في (م) و(ع): الخلما.

(١٦) في (م) و(ع): الشيءا.

(١٨) عبارة «عز وجل»، في (م) و(ع): «تعالى».

(٦) في (م) و(ع): ﴿قَالَ لَمُخْرَجِتُ٩. (A) في (م) و(ع): ١-١-١٥.

في (م) و(ع): ﴿فَأَرِمْتُهُ.

⁽٣) في (م) و(ع): اجبل.

⁽٥) في (م) و(ع): «فطلقت».

⁽٧) في (م) و(ع): «فقلت لهم».

⁽٩) الوار ساقطة في (م) ر(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): ٤جاءً٩.

⁽١٣) عبارة اعز وجل؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع) زيادة: قشيئاً٤.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) عبارة افقلت يرحمك، في (م) و(ع): اقلت رحمك.

⁽٢٢) في (م) و(ع): اأجدا.

⁽٢٣) عبَّارة فوأتيت تلك الجرة. . إلخه ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٤) في (م) و(ع) زيادة: «أريده».

⁽٢٥) عبَّارة فقالَ وإن أردت. . إلخ، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٦) عبارة فرحمك الله ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٧) عبارة فبالجماعة والمساجد،، في الأصل: «المساجد والجماعات،، والتصويب من (م) و(ع).

الصلاة (١) في الجماعات وعيادة [١٨٢] المريض وأتباع الجنائز. فقال (٢): هاهنا قرية فيها كل ما ذكرته وأنا منتقل إليها. قال: فكاتبني حيناً ثم أنقطع عني كتابه فظننت أنه مات. وكان عبد الله بن غالب لما مات وجد في قبره ريح المسك رحمة الله عليه (٣). شعر (٤):

وغَـنُـوه إِنْ أبـصـرتـم ثَـمٌ مَـغُـنـاه فهل عميت عيناه أو(١) صمّ أذناه فإنَّ خطاه بين أن يتخطاه (٧) ديون هواه قبيل أن يستوفّاه رياضة من قد شاب في الحبُّ فَوْدَاه (^^) بأني أسلوعنه حاشاه حاشاه وإن أتلف القلب الحزين تلافاه وإن طلبوا مثواه فالقلب مثواه فإن مُعَنَّاه أحقّ بمغناه وكل أذًى في الحبِّ يخشاه يغشاه ومــزّق(١٢) إلا عــزمــهـا أو بــقــايـاه أسائيل عبين كان بالأمس مأواه أَصُمَّت عن (١٣) العشاق في الوجد أذناه وأما اللُّقي(١٤) من لي بأنِّي ألقاه [١٨٢ب]

قفوا في ربى نجد^(ه) ففي الحيِّ مَرْباه أمًا هذه نبجد أما ذلك البحيمي إذا ما رأى ظِلل الأراك وماءه دعوه يوفي تربه بالتنفامه ولا تسألوه سَلُوةً فمن العنا أيحب من أصلى فؤادى بهجره متى غدر الصّب الكنيب وفي به وإن سألوا عن داره داره (٩) الحشي فإن (۱۰) أضمروا (۱۱) معناه أو صرَّحوا به فيا سائقاً عِيس الغرام يسوقه أرحها فقد ذابت من الشوق والسّرى وعرِّج على وادي العقيق لعلّني ففى الدُّوح من نوح الحمائم مأتم ويا مُنْيتي عج بي على الخَيْف من مِني

في (م) و(ع): الصلوات. (1)

ني (م) و(ع); ﴿قَالُۥۥ **(Y)**

عبَّارة (رحمة الله عليه) ساقطة في (م) و(ع). (٣) (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (0)

في (م): «أم». (7)

في الأصل و(م) و(ع): ﴿ أَتَخَطَّاهُ }، وهي من (ب). **(V)**

في الأصل: (راسه)، والتصويب من (م) و(ع). والفَوْد: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن. الفيروزآبادي، القاموس، ففود، ص٣٩٢.

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): قوإن،

⁽١١) في الأصل: «ذكروا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: «ومزقت»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: (على)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿النَّقِيُّا.

وقل لليالى قد سلفن نفيسة وعيش على رغم الزمان قطعناه

هل العود أرجوه أم العمر ينقضي وأقضي ولا يُقضى الذي أتمناه [بحر الطويل]

إلهي^(١) عفوك الجميل عن عبدك الذليل توسل^(٢) بك إليك، دُلَّه بفضلك عليك برحمتك^(٣) يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (٤).

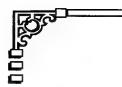


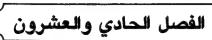
 ⁽١) في (م) و(ع): «اللهم».

في (م) و(ع): القد توسل). (٢)

⁽T) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) عبارة (وصلى الله. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).





[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي بحكمته تجري مقادير الأمور، قسم السعادة والشقاء (۱) عدل في قضائه لا يجور، أقر بوحدانيته الأفلاك والأملاك والأرضون والبحور، هدى بلا سبب وأضل بلا علة كل ذلك في كتاب مسطور، لا تُعلَّل أفعاله وكل مُعلَّل بعلل (۱) مأسور، من رام نيل القدر أصابه بسهم (۱) العجز ولو كان عليه ألف سور، لا يقال «كيف» ولا «لم» فالمشبة سلب من بصيرته النور، والجاحد أعمى وعلى الشقاء في الفطرة مفطور، لا بداية له فيقال له «مِنْ» (١) بصيرته النور، والجاحد أعمى وعلى الشقاء في الفطرة مفطور، لا بداية له فيقال له «مِنْ» (۱) ولا نهاية فيقال «إلى» هذه صفة المحدّث المقهور، ﴿لا يُشْتُلُ عَنَا يَقْعَلُ وَهُمْ يُسْتُلُونَ ﴾ (۱) عما تكنّه الصدور، آنس أحبابه بذكره فقصر قلوبهم بذكره (۱) معمور، نعمهم في الدنيا بحبه وفي الجنة بالحور والقصور، أمات شهواتهم فعاشوا فلهم الأمن ﴿يَوْمُ يُنفَخُ فِي الشُورِ ﴾ (۱) حكم على الدنيا بالفناء بتوالي الأزمنة والدهور، بينما (۱۸) أهلها في طيب عيش ولذة وسرور، وأجتماع وغبطة وتألف [۱۸۱] وحبور (۱)، دعاهم داعي الحِمَام ففرق ذلك الجمع وخرّب (۱۱) من معمور، يدير عليهم كأس الفراق مُر (۱۲) المذاق وبعده من (۱۲) حبيبه فيخرب البيت بعد أن كان معمور، يدير عليهم كأس الفراق مُر (۱۳) المذاق وبعده وحشم نافعل حبيبه وتحدث بعد الأمور أمور، ذهب يوم ينفخ (۱۶) في الصور، لا يدري المحب ما فعل حبيبه وتحدث بعد الأمور أمور، ذهب لواكي والمبكي عليه والشاكر والمشكور، غاية اً جتماع الدنيا فراق وتعجيل أحزان وثبور، أما الباكي والمبكي عليه والشاكر والمشكور، غاية اً جتماع الدنيا فراق وتعجيل أحزان وثبور، أما الباكي والمبكي عليه والشاكر والمشكور، غاية اً جتماع الدنيا فراق وتعجيل أحزان وثبور، أما

⁽١) في (م) و(ع): ﴿الشَّقَاوَةُۥ

⁽۲) عبارة (وكل معلل بعلل)، في (م) و(ع): (ومن علل فمعلل).

 ⁽٣) في (م) و(ع): «لا بداية فيقال مم».
 (٥) في (م) و(ع): «لا بداية فيقال مم».

⁽٥) قُولُه: ﴿ لَا يُشْكُلُ عَنَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الأنبياء، آية ٢٣.

⁽٦) عبارة افقصر.. إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٧) قوله: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلشُّورِ ﴾ ٱقتباس من قوله تعالى من سورة الأنعام، آية ٧٣. وسورة طه، آية ١٠٢. وسورة النبأ، آية ١٨.

⁽A) في (م) و(ع): (بينا).

٩) الحَبْر والحبور: السرور. ابن منظور، اللسان، «حبر»، ١٥٨/٤.

⁽١٠) في (م) و(ع): «خربت؛. (١١) في (م) و(ع): «والده؛.

⁽١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٣) في الأصل: (من)، والتصويب من (م) و(ع).

ترى أحبابك يرحلون ولا يعودون ليوم النشور، ألهاهم ما ساروا إليه وما خلفوه من أوانس كالبدور، و(١) أنقطعت أخبارهم والحسرات عليهم تدور، طال سكونهم وسكوتهم (٢) ليت شعري من (٢) منهم المكسور والمجبور، قف على قبورهم ونادهم يا ربع الأحبة (١) هل لك من عودة إلى السرور، أنَّى تجيبك قبورهم وقد شغلوا بأهوال عظام وأمور، وأنت والله شارب ما شربوا فأنتبه من رقدتك يا مغرور، إليك يساق الحديث فشمر فما أنت في التخلف بمعذور، فَمَن يُسْلِمٌ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ نُحُسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَلْقَلَ وَإِلَى اللَّهِ عَلِقَهُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (٥).

يا أخي قرب الرحيل إلى $^{(7)}$ كم تتأنى، أقطع علائق التعلق $^{(8)}$ فعيش المقطوع $^{(A)}$ ليس يهنا، من سافر في رفقة الكسل لم يدرك ما تمنى، إذا خرَّبت يد المعاصي $^{(9)}$ ربع التعبد رحل التعبد $^{(10)}$ رحل التوفيق وما تأنَّى، [١٨٣٠] لا تزال أرواح العصاة تائهة في قفار الندم تقرع على الفائت سنا، إذا نفخ في صور $^{(11)}$ الوعد خين $^{(11)}$ صور القلوب أين من يفهم المعنى، يحييها محيي الأرض بعد موتها كحياتنا إذا متنا، يا مأسور الغفلة أراك والله تموت غما وحزناً، مشيك للمعاصي هرولة وللطاعة هوناً، توبة المسوف من لسانه يا ليته عدم اللسان $^{(11)}$ الأذنا، وتوبة الصادق من قلبه وعُود عوده $^{(31)}$ كخضراء أشرفت $^{(91)}$ الدَّمنا، أخلص تخلص ودع عنك حديث سعدى $^{(11)}$ ولبنى، حديث الغرام والشوق لا يفهمه إلا صب مُعنَّى، أسانيده مأخوذة عن المحب $^{(81)}$ إذا ناح وجدا وتغنى، إذا نسمت ربح الصبا من نحو $^{(11)}$ كاظمة يود المشوق لو مات حزناً، ما ألطف أنفاس المحبين ما أطيب عيشهم وأهنا، إذا كالمتوق وأنًا، عجن ترب ربع $^{(11)}$ الدار

⁽١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: (وسكراتهم)، وهي من (م) و(ع). (٣) في الأصل: (ما)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٤) في (م) و(ع): الأحباب.

 ⁽٦) في (م) و(ع): فإلى.
 (٢) أي التعلق بزخرف الحياة الدنيا وزينتها.

⁽٨) أي المقطوع عن الله تعالى، المبعد عنه بمعاصيه وذنوبه.

⁽٩) في (م) و(ع): «العاصي». (١٠) عبارة ﴿رحل التعبدُ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «الصور»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) الحِنث: الميل من باطل إلى حق، وقد حَنِث. الفيروزآبادي، القاموس، «حنث»، ص٢١٥. والمعنى: أن القلوب يوم البعث والنشور تتخلى عن باطلها وتميل إلى الحق وتعترف به، يوم لا ينفع الاعتراف والندم ﴿ يَوْمَ لَا يَنَفَعُ مَالًا وَلَا بَنُونَ ۚ ﴿ إِلَّا مَنْ أَنَى اللَّهَ بِقَلْمٍ سَلِيمٍ ۚ ﴿ الشعراء: ٨٨ ــ ٨٩].

⁽١٣) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع) زيادة: ﴿عادُهُ.

⁽١٥) الكلمة ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (ب).

⁽١٦) في (ع): السعدِة.

⁽١٧) في الأصل: «الحب»، والتصويب من (م) و(ع). ﴿(١٨) في (م) و(ع): «جو».

⁽١٩) عبارة اعجن . إلخا، في الأصل: «اعجز ربع تربة»، والتصويب من (م) و(ع).

بعارض(١) من الدمع هتنا، ونقش فيه مثال محبوبه لكي ينظر معناه حساً ومعنى، يخاطبه سراً ويزداد شوقه إذا حنا، صورة (٢) حبه في قلبه فأقبل لسأن شوقه يلحنها لحناً، كم له بنجد من وقفة وإذا مر إلى وادى الأراك تثنى، يتمنى نظرة والرقيب غافل وغاية العاشق أن يتعنَّى(٣)، يا راكب الأبرقين هل من وقفة لتبلغ رسالة عاشق أبلاه (٤) الغرام وأفنى، يا أهل وادي الحمى حسنوا برسالتي عند محبوبي ظنا، كم لي تحت أثيلات النقى من تردد لكي أرى عيناً و(٥) اسمع [١١٨٤] أذناً، كم لي باللوى(٦) من قلب خافق والليل إذا جَنَّ جُنَّا، دعاً، الحب فلباه بوجده ظاهراً وباطناً (٧) ، كُتموا محبوبهم (٨) وهاموا في القفار وأبقوا عنده(٩) قلوبهم رهناً، رأوه في كل وجود وواجدهم بذكره تغنى، كم له في الّدجى من تضرع وقد جفا^(١٠) النوم منه جفناً، نادمه بحديثه فأفناه عن وجوده ولا عجباً كيف لا يفني، لم يبق فيه بقية لا قلباً ولا عقلاً (١١) ولا ذِهناً (١٢٠)، مهما أراد محبوبه زاره فوجده يظهر ما أَجَنّا، ما أطيب عيش أهل الصفا وأشمى (١٣) وأشنى، أين من يفهم هذا السر أين من يستمطر منه مزنا، أين أهل الصفا الذين (١٤) بُدِّلوا من الخوف أمناً، معشر العارفين عليكم يدار هذا الشراب ولكم بذكر محبوبكم مغنى، شرابكم طيِّبٌ من طيِّب ما لكم عنه غنى، دنانه مملوة كلما شربتم دَنَّا فتح لكم دَنَّا، لا تسقوا المراثين قطرة ولا تدخّلوهم في السماع معنا، من خلع عذار العادة (١٥) نادموه فمثله من هَنا ومن(١٦١) أهنا، لا تمنعوها خلاع التائبين فسماعهم لطيف بعد العسر يهنا(١٧)، أين عيس التاثبين أحملوا معكم المتفرجين عسى عُودهم للمتاب يُثْنى، جدَّدوا عليهم سماع الأحوال كلما أطربهم فن جددوا لهم فناً، استنشقوا أنفاس أكباد (١٨) المحبين في زوايا المجلس فبأنفاسهم عيشنا يهني، يا من في شراب وجده فَضْلَة تَفَضَّل على مشتاق منعه(١٩) [١٨٤] الخوف أن

(1)

العارض: السحاب المعترض في الأفق. الفيروزآبادي، القاموس، (عرض)، ص٨٣٢. (1)

⁽٣) في (م) و(ع): ايتمني. فى (م) و(ع): السورة). **(Y)** (۵) في (م) و(ع): (أو). في (م) و(ع): ﴿أَفْنَاهُ *.

⁽٦) في (م) و(ع): اتحت اللوي.

⁽٧) عبارة (بوجده. . إلخا، في (م) و(ع): (فوجده ظهراً ويطناً).

⁽A) في (م) و(ع): (عيوبهم).

⁽١٠) في (م) و(ع): الفيء. في الأصل: «عند»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): قرهناً. (١١) في الأصل و(م) و(ع): «عقدا»، وهي من (ب).

⁽١٣) في الأصل: ﴿وأسنى، وهي من (م) و(ع). والسناء من المجد والشرف، وسنا إلى معالي الأمور سناء:

ارتفع. ابن منظور، اللسان، (سنا)، ١٤/٣/١٤.

⁽١٥) في (م) و(ع): «العادات». (١٤) في (م) و(ع): ﴿أَينَ اللَّهِنَّ اللَّهُ اللّلَّالَّ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة (بعد العسر يهنا)، في (م) و(ع): (يعيد العسريمنا).

⁽١٨) عبارة «أستنشقوا. . إلخ»، في (م): «استبقوا أكباد»، وفي (ع): «استسقوا أكباد».

⁽١٩) في (م) و(ع): المنعها.

يتمنى، لكل كريم فضلة فرضها من فرض الجود وأسنى، إن لم تطرب لهذا السماع فستموت بعد فقده غمّاً (١) وحزنا، شمر وبادر وسارع فأيام الوصل أفراح وسرور، ﴿ وَمَن يُسَلِّم وَجْهَا أَوْ أَلَهُ وَهُوَ مُحْسِنُ فَقَدِ ٱسْتَنْسَكَ بِالْمُرْوَةِ ٱلْوَثْقَلُ وَإِلَى ٱللَّهِ عَلَقِبَهُ ٱلْأَمُورِ ﴾ .

عن مِسْعَر (٢) رحمه الله تعالى أن عابداً كان يعبد الله ﷺ في جبل يؤتي إليه في (١) كل يوم بقُرْصتّين^(ه). قال سفيان^(٦): وقال غير مسعر: وكان يأتيه طير أبيض، فأتاه^(٧) ذات يوم بقوته، فجاءه سائل فأعطاه إحدى القرصتين (^(۸)، ثم أتاه سائل آخر فكسر القرص الثاني نصفين، فأعطاه النصف وأبقى النصف الثاني (٩) لنفسه، ثم قال: والله ما هذا النصف بالذي يغنيني (١٠)، ولا هذا النصف بالذي يغنيه شيئاً، ولكن (١١) يشبع واحد خير من أن يجوع أثنان، فسلم القرص كله للسائل، ويات طاوياً. فأتاه آت (١٢) في منامه فقال (١٣) له: أسأل (١٤). فقال له^{(۱۵}): أسأل الله تعالى^(۱۲) المغفرة، فقيل له: إن هذا لشيء قد أعطيته، فاَسأل الله تعالى^(۱۷) أن يغاث الناس، وكان عام جدب فأغيثوا ((١٨٠). شعر (١٩٥):

هم أودعوا قلبى الأسى حين ودَّعوا وأغْروا فوادي بالغرام وأوجعوا وهم أوهموا(٢٠٠ أنِّي تسلَّيْتُ بعدهم وما حدق العشاق إلا حدائق وكبيف سُلوي عنهم ولهم إذا

وذلك (٢١) أمر ليس لي فيه مَطْمع به ظبيات الحي ترعى وترتع خلا ربعهم في العين والقلب مَرْتع

في الأصل: «فقدا»، والتصويب من (م) و(ع). (1)

هو مِسْعَر بن كِدام بن ظُهَيْر بن عُبَيْدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي الكوفي، **(Y)** الحافظ، توفي سنة ١٥٥هــ ٧٧١م. ابن الجوزي، الصفة، ٣/ ١٣٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ١٦٣.

⁽٤) عبارة (إليه في) ساقطة في (م) و(ع). عبارة العبد. . إلخا، في (م) و(ع): التعبدا. (٣)

في (م) و(ع): ابقرصين». والقُرْصة: الخبزة، كالقُرْص. الفيروزآبادي، القاموس، «قرص»، ص٨٠٨. (0)

هو سفيان الثوري، وقد تقدمت ترجمته. (٧) في (م) و(ع): «قال فأتاه». (7)

⁽٨) في (م) و(ع): «القرصين». (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٠) عبارة البالذي يغنيني، في (م) و(ع): البالذي يغني عن هذا شيئاً».

⁽١١) عبارة ايغنيه شيئاً ولكن، في (م) و(ع): ايكفيني ولأن.

⁽١٢) عبارة (فأتاه آت، في (م) و(ع): (فأتي، (١٣) في (م) و(ع): «فقيل».

⁽١٤) في (م) و(ع): اسل. (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (الله تعالى) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة افاًسأل. . إلخه، في (م) و(ع): افسل قال فسأل.

⁽١٨) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٦١/٤.

⁽١٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات التسعة الأولى تقدمت في الخطبة الثانية من الفصل التاسع.

⁽۲۰) في (م) و(ع): الوهموا). (٢١) في الأصل: «فذاك»، والتصويب من (م) و(ع).

وأقسم أنِّي لو تَسَلَّيْت في الهوي فمن عاذري من عادلين مَنَحْتهم دنـوتُ فـأنْـأَوْنـي عـرضْـتُ^(١) فـأغـرضـوا خليليَّ هذا ربعهم فتداويا(٢) ولا تَحْجِبا عنِّي النِّسيم إذا سَرى وإن جئتما في ساحة الحي جئتما⁽¹⁾ وقولا لها(٦) إنا تركناه متيَّما ولا تساموا قولا إذا هي أنصتَتْ

لراموا خلافي سرعة وتشفّعوا [١١٨٥] ودادي فصانوا وضلهم وتمنعوا وَفِيتُ فَخَانُونِي حَفِظْتُ فَضَيَّعُوا بكثم ثراه فهو للوجد أنفع فقلبَي بريّا عَرفه^(٣) يتَلَفَّع به قمراً من جانب الغور^(ه) يطلع كئيباً (٧) لكاسات الهوى يتجرّع فحسبي بقولي أن أقول^(٨) فتسمع [بحر الطويل]

نى (م) و(ع): ٤عطره).

في (م) و(ع): قالخدر».

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي أمضى حكمه فلا يُطيق المحكوم عليه دفعاً ولا رداً، تعرّف إلى أحبابه بلطفه فتزايدوا شوقاً ووجدا، آنسهم في القفار بأنسه وجدد لهم بالأنس^(٩) عهداً، باعوا النوم بالسهر وعليه عقدوا عقداً، ﴿ نَتَجَافَىٰ جُنُّوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَصَاجِعِ ﴾ (١٠) يردون على (١١) الأوراد ورداً، خامرهم الطرب(١٢) بذكر محبوبهم وتستروا بذكر لبني وسعدى، ستروا حبهم بالتوله ولهم حنين إذا ذكروا نجدا، أنْضُوا رواحل أجسادهم(١٣) فترى لهم في مسراهم حنيناً و(١٤)وجداً، أطربها حادي التلاوة فأشتاقت البان والرُّنْدا، طوى لهم سرى التهجد من بيداء (١٥) العمر ما كان ممتداً، اَستنشقوا أثر(١٦٠) السحر فتذكروا أيام لبني وسعدي، كم لهم من وقوف على ربوع المعاملة ما بين (١٧) مَعْدى ومَغْدى (١٨)، لهم حنين بذكر الحبيب لا(١٩) سيما إذا ذكروا

(٣)

في (م) و(ع): ﴿أَتَيْتُ ۗ. (1)

في الأصل: «متدانيا»، والتصويب من (م) و(ع). (٢)

⁽⁰⁾ في (م) و(ع): احيثماً. (٤)

في (م): الله». **(7)** في (م) و(ع): ايتيماً. **(Y)**

في (م) و(ع): (تقولاً). (٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) قوله: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة السجدة، آية ١٦.

⁽١٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): ﴿أَجِسَامُهُمُ ۗ.

⁽١٥) في (ع): (بيد). (١٦) عبارة (ٱستنشقوا أثر»، في (م) و(ع): (ٱستسقوا ثرى».

⁽١٧) عبارة (ما بين) ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٨) معدى ومغدى مصدران ميميان من عدا وغدا، والمصدر الميمى يدل على ما يدل عليه المصدر العادي؟ آي: ما بين عَدُو وغَدُوٍ.

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

العالم (١) الفردا، [١٨٥٠] حنينهم بالمنحنى يزيد أشواقهم لهباً (٢) ووقداً، يا حسنهم في حلة الأشواق وقد توّجوا بهاء (٣) ومجداً، تواجدوا على أرض الأدب وتزايدوا شكراً وحمداً، ساعدهم التوفيق فهمى (٤) عليهم غيث القبول جوداً، إذا التهبت أكبادهم عادت عليهم الأشواق سلاماً وبرداً، نصبوا شباك الفكر لطير المعارف فصادوه صيداً، يهيج سماعه شجون المحب وزاد نار أشواقهم (٥) لهباً ووقداً، ما أحلى أيام الوصال بدءاً وعوداً، والمطرود (١) كلما رام التقرب أزداد بعداً، حسناته ذنوب يسام أبداً هجراً وطرداً، فيا معشر السالكين جددوا بالإخلاص عهداً، نسيم الإخلاص له عطرية عمّت العنبر (٧) والندى، فيا من غرّه (٨) الإمهال حتى ولى الشباب وما أجدى، نسيت ملك الموت وكيف تُلحّد في القبر لحداً، وهول السؤال وضمة تهد عظامك (٩) هداً، وتحشر ليوم تسمع (١٠) المنادي فيه سحقاً وبعداً، ﴿ فَلَا نَعْجَلُ عَلَيْهِمٌ إِنّما نَعُدُ لَهُمْ عَدًا فَيْ مَعْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْيَنِ وَفَدًا ﴿ فَلَا شَعْبَلُ عَلَيْهِمٌ إِنّما نَعُدُ لَهُمْ عَدًا فَيْ مَعَمْرُ آلْمَتَّقِينَ إِلَى الرَّحْيَنِ وَفَدًا في وَسَعَلَ الله جَهَمَ وَدَدا (١).

إلهي ما حيلتي والهوى قادني لحيني، و $^{(17)}$ كيف أسلك على الجادة وحب الدنيا سوّد قلبي وعيني، و $^{(17)}$ كم أتوب ثم أعود وأمزج يميني بمين $^{(18)}$ ، تكدر عيشي مذ حال $^{(01)}$ القضاء بينكم وبيني، لو ساعدني التوفيق أطلق أسري وقضى ديني، [١٨٦] كم أتحسر على سوء حالي من ساعة جفوة أو يوم بين، أين أهل الأحزان تعالوا نتشاكى ما نالنا من البين، سامنا بعداً وهجراً فمن يحمل الخطيئتين $^{(11)}$ ، من يسلّي قلب المحزون إذا هجروا $^{(11)}$ ولو ملك الخافقين $^{(10)}$ ، من أحق مني بالبكاء معشر المذنبين وتقريح الوجنتين، توالت $^{(10)}$ أيام الشباب في الغفلة وفي المشيب يُقضى دين بدين، سيظهر إفلاسك إلى متقاضي الموت بكل عين، من شرب بكأس $^{(11)}$ المغرود في ركائب الغفلة وفي الأمل شربة هلك فكيف $^{(11)}$

(١)

في (م) و(ع): «العلم». (٢) في (م) و(ع): «يزيد نار أشواقهم لهيباً».

⁽٣) في (م) و(ع): (ثناء).

⁽٤) هَمَتُ عينه: صَبَّت دمعها، وكذلك كل سائل من مطر وغيره. ابن منظور، اللسان، «همى»، ١٥/ ٣٦٤.

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿شُوقها. (٦) في (م) و(ع): ﴿والمحروما.

⁽٧) في (م) و(ع): العبيرا، (٨) في (م) و(ع): الخرهما،

⁽٩) في (م) و(ع): ﴿أعضاءك الله عضاءك السمع الله على الله ع

⁽١١) سُورة مريم، آية ٨٤ إلى ٨٦. (١٢) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) المَيْن: الكذب. ابن منظور، اللسان، المين، ١٣/ ٤٢٥.

⁽١٥) في الأصل: (نال)، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٦) أي خطيئة البعد عن الله، وهجر شريعته.

⁽١٧) في (م) و(ع): الهجرا.

⁽١٨) الخافقان: المشرق والمغرب. الفيروزآبادي، القاموس، فخفق، ص١١٣٦.

⁽۲۱) في (م) و(ع): «كيف». (۲۲) في (م) و(ع): «بينا».

المشيب (۱) أصابه سهم الموت فأعمى منه المقلتين، كم نهبت الأيام أعمارهم (۲) وأغفلتهم الشهوات بلين (۲), أما علموا أن الأعمال (٤) تحصى بديوان وشاهدين (٥), لسانه يملي ويده تكتب وأذناه تعي بمنظر من العين، وقلب يصحح كل ($^{(1)}$) ذلك بحضور الملكين، أما يذكر يوم غربته ويوم رمسه ويعلم الحالتين، كيف يخلص إلى ساحل التوبة من هو في ($^{(1)}$) الغفلة والتسويف في لجتين ($^{(1)}$) ويلك تتهافت ($^{(1)}$) على ($^{(1)}$) الحرام كالفراش على الحين، أعماك حب المال والجاه متى يشرق البدر وهو محجوب بسحابتين، تنزيا بالرياء وتسبل من المزايلة والمخايلة ($^{(1)}$) ذؤابتين، أما تعلم ويحك من تخادع أما هو لك نصب عين، ظاهرك صفة الصالحين وباطنك مشحون بكل شين ($^{(1)}$)، وسّعت أكمامك لتوسيع ($^{(1)}$) دنياك وبينك وبين الأخرة بعد المشرقين، [$^{(1)}$] ليت شعري لأي شيء سهرت ($^{(0)}$) في الدروس لتحصل شهوة أو شهوتين، وسّعت فُرّج الشهوات لتجمع ($^{(1)}$) الحطام ونسيت من يناديك أنت بعيني، يومك يطوي رحلة أخرى وكيف يرجو البقاء من يطوى بالرحلتين، تطلب الرفعة في يطوي رحلة ($^{(1)}$) وليلك أخرى وكيف يرجو البقاء من يطوى بالرحلتين، تطلب الرفعة في المجالس وأنت بهواك قرير عين، هب لو سجد لك الخلق طرّاً كان ($^{(1)}$) ماذا أليس يبيح المنون حماك بعد صون ($^{(10)}$)، وترحل عما جمعت وينساك صفى ($^{(11)}$) العيش وقرة العين، وتبدو ($^{(11)}$) لك

 ⁽١) عبارة (وفي المشيب) ساقطة في (م)، وفي (ع) زيادة: (يقضى دين بدين).

⁽٢) في (ع): «أعمارها». (٣) في (م) و(ع) زيادة: «ولون».

⁽٤) في (م) و(ع): ﴿الْأَنْفَاسِ﴾.

⁽ه) الشاهدان هما الملكان اللذان يتلقيان عمل الإنسان: أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات، والآخر عن الشمال يكتب السيئات.

⁽۲) في (م) و(ع): (ويداه».(۷) في (م) و(ع): (وكل».

⁽A) في (م) و(ع): قمن¥.

⁽٩) لُجُّ البحر: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه، وجمعه لُجَج ولِجَاج. ابن منظور، اللسان، الجج، ٢/ ٣٥٤. وقد شبه الغفلة والانغماس فيها بلُجَّة البحر في هولها.

⁽١٠) عبارة اويلك تتهافت؛، في (م) و(ع): اويحك كيف تتعاقب؛.

⁽١١) في الأصل: اعن، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۲) المزايلة: المفارقة، والتزايل: التباين، وتزايل القوم تزايلاً: تفرقوا. ابن منظور، اللسان، وزيل، ۱۱/ ۲۱۸ وخايله: فاخره، وتخايلوا تفاخروا. وقد أخالت السماء وخايلت، وسحابة مخايلة: إذا رأيتها خِلْتَها ماطرة. وأخال عليه الشيء: آشتبه وأشكل. الزمخشري، أساس البلاغة، وخيل، ص١٨٠٠.

⁽١٣) الشَّيْن: العيب. ابن منظور، اللسان، «شين»، ١٤٤/١٣.

⁽١٦) عبارة الشهوات لتجمع، في (م) و(ع): «التأويل لجمع».

⁽١٧) في (م) و(ع): «مرحلة». ((١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٩) في الأصل: «صين»، والتصويب من (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): «صفا».

⁽٢١) في (ع): قويبدو.

فضائح ما قدمت والأمر غير هين، تذكر ويحك تعقّر خدك في التراب ما ينفعك بلوغ الشعريين (۱) ، كم قدمت لغيرك من مقدمات (۲) رياء وسمعة وأنت (۱) في القبر ترى القبيحتين، زينة العالم حلَّة العمل والزهد وأهلاً بهما من حلتين، محل الإخلاص في يد العالم وعلمه موزون بكل وزن (۱) ، تردَّى بالخشوع وتزيا بالخضوع وآشتهر بالصدق في كل كون، لله طيب أحوال السالكين إذا تذكروا (۱) أيام الأبرقين، كم لهم من علوم و (۱) معارف عند مشاهدتهم العلمين (۲) ، لو رأيت أشواقهم في الدجى إذا نزلوا الرقمتين، تراهم من الوجد (۱) والسماع في جنتين، ما أحلى صياح التائب طلعته تزان عند الملك بغرتين (۱۱) ، إذا قام التائب للتوبة حفّت به الملائكة تقبّل منه (۱۲) الوجنتين، ويهتز العرش وتتزين (۱۱) جنة المأوى وجنة عدن، [۱۸۷] وينادي الحق تعالى (۱۲) صالحني عبدي سأمنحك (۱۲) عوني وعوناً إلى عوني (۱۱) ، فبادروا

(٢) في (م) و(ع): (مقدمة). (٣) كلمة (وأنت) ساقطة في (م) و(ع).

(٤) عبارة المحل الإخلاص. . إلخا ساقطة في (م)، وفي (ع): ابكل حلتينا.

(٥) ني (م) و(ع): (ذكرواء. (٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

- (٧) العَلَم: الجبل. ابن منظور، اللسان، (علم)، ٢١/٢١٤. ولعله يقصد بالعلمين جبلي مكة: أبي قبيس، والأحمر؛ واللذين وردا في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة في أنها قالت لرسول الله هيج: فيا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: فلقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة [وهو اليوم الذي وقف عند العقبة التي بمنى، داعياً الناس إلى الإسلام فما أجابوه وآذوه] إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت. فأنطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب [هو قرن المنازل: ميقات أهل نجد تلقاء فأنطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب [هو قرن المنازل: ميقات أهل نجد تلقاء نقال: إن الله في قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين [هما عبلا مكة: أبو قبيس والجبل الذي يقابله] فقال له رسول الله هين: بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يُشرك به شيئاً». مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي همن أذى المشركين والمنافقين، رقم الحديث (١١١٥ ١٧٩٥)، ٣/ ١٤٠٠.
 - (A) في (م) و(ع): «الشوق».
 - (٩) الغُرة: بياض في الجبهة، وغرة الرجل طلعته ووجهه. ابن منظور، اللسان، اغرر،، ٥/١٤، ١٦.
 - (١٠) في الأصل: «من»، وهي من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): «وتنزيا».
 - (١٢) في (م) و(ع): «سبحانه». (١٣) في (م) و(ع): «سأمنحه».
- (١٤) قوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة هُذَا أن رسول الله ﷺ قال: ﴿قَالَ اللَّهُ ﷺ: ﴿أَنَا عَنْدَ ظَنْ عَبْدِي بِي، وأَنَا مَعْهُ حَيْثُ يَذْكُرنِي. والله لله أَفْرِح بَتُوبَةُ عَبْدُهُ مِنْ أَحدكم يَجْدُ ضَالَّتُهُ بِالفَلَاةُ، ومن تقرَّب إليَّ شبراً، تقرَّبت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً، وإذا أقبل إلي يمشى، =

 ⁽١) الشعرى: كوكب نير يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان العبور التي في الجوزاء،
 والغميصاء التي في الذراع. ابن منظور، اللسان، «شعر»، ٤١٦/٤.

إخواني فما خلقتم سدَّى، ﴿ فَلَا تَعْجَلُ عَلَيْهِم اللَّمَ انْكُ لَهُمْ عَذَا ١ فَي يَوْمَ غَشُرُ ٱلمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْنِن وَقْدُا ١ أَنْ وَنُسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾.

عبد الله بن غالب رحمه الله تعالى... تقدمت حكايته (١). شعر (٢):

هتفت وَرُقاً على غصن (٣) تغني صاح بي عند ذهولي ذكرها إن تُسرِد عسلم السهسوى عسن صحيةٍ يسا حسمام الأيسك عسن أخسسارهم كسرّر(ه) الأخسبار يسا راويسهسا لي فواد ضلً (٢) في وادي الغَضَا قال للجسم وقد فارقه أضرم الوجد بقلبي جنمرة أتستشاهم عبلى طبول التمدى وأرَجِّــي عــودة بــعــد الـــــُّــوي(١١) يا أخلّاني على الخَيْف لقد

ذات شَــجْــو أخــذَتْ فــى كــلُّ فَــن يا مُعَنَّى بالهوى إيَّاك أعنى خذ أحاديث الحِمَى (٤) عنِّي ومني إن تـحـدًثـت بـهـا يـومـاً فَـزدْنـي ومستى ما عدنًا شدوقى فسأعِستني عندهم خلفتُه لم يَتَبِعني هاهنا أبقى (٧) فسِرْعَنِّي (^{٨)} ودَعْني عجباً لم يُطْفِها طوفان عينى قلَّما^(٩) يجدى على القلب^(١٠) التَّمني والليالي أخلفتني (١٢) حسن ظني كان لي من قربكم جنَّة (۱۳) عَدْنَ [بحر الرمل]

(0)

(V)

(٣) ني (م) و(ع): الفنزاء.

في الأصل: «كون»، والتصويب من (م) و(ع).

في الأصل: «بقي»، والتصويب من (م) و(ع).

(٩) في الأصل: «قدما»، والتصويب من (م) و(ع).

أقبلت إليه أهرول. مسلم، الصحيح، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، رقم الحديث (١/ ٢٦٧٥)، ٢/٢٠٤. وكذا الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة الله المالية الله المالية الله المالية المالية الله المالية المالية الله المالية ال رسول الله ﷺ قال: ﴿إِن عبداً أصاب ذنباً _ وربما قال أذنب ذنباً _ فقال: رب أذنبت ذنباً _ وربما قال أصبت ـ فأغفر لي. فقال ربه: أُعَلِمَ عبدي أن له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً ـ أو أذنب ذنباً ـ فقال: رب أذنبت ـ أو أصبت ـ آخر فآغفره، فقال: أعَلِم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً ـ وربما قال أصاب ذنباً _ قال: قال رب أصبت _ أو أذنبت _ آخر فأغفره لي. فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاءً. البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا ﴾ . . إلخ. رقم الحديث (١٣٢)، ٩/٢٥٩.

تقدمت القصة في الخطبة الثالثة من الفصل العشرين. (1)

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

نى (م) و(ع): «الهوى». (1)

في (م) و(ع): اظل، (7)

عبارة افسر عني، في (م) و(ع): افودعني،

⁽١١) في الأصل: «اللوى»، والتصويب من (م) و(ع). (١٠) عبارة (على القلب)، في (م) و(ع): «عن الصب).

⁽١٢) في (م): ﴿ أَخْلُفُتُ لِي ﴿ ، وَفِي ﴿ عُ ﴾: ﴿ أَخْلَفُتْ ﴾ ، وهو تصحيف.

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿جِنَاتُۥ

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي جعل المعرفة للعارفين دليلاً وأنساً، ففهموا سره معنى وحِساً، عرفهم أسماءه تعالى (١) وأزال عنهم بمعرفتها شكاً ولُبساً، قسم أرزاق المرزوقين وأحصاه ﴿ في كِتَبُ السماء تعالى (٢) وأزال عنهم بمعرفتها شكاً ولُبساً، قسم أرزاق المرزوقين وأحصاه ﴿ في كِتَبُ لا يَضِلُ رَبِي وَلا يَسَى ﴾ (١) [١٨٧] شرف صورة الإنسان وأبدع فيه (١) روحاً وعقلاً ونفساً، وسخر له الأكوان ومن فيها نوعاً وجنساً، أعطاه قبل السؤال وعلم علمه إلهاماً ودرساً، جعل الآخرة (١) دار بقاء والدنيا سجناً (٥) وحبساً، أدار عليه الأفلاك ورتب فيها قمراً وشمساً، ليُعلم بدورانه حكمته إذا أصبح وإذا أمسى، بسط (١) الأرض مهاداً وأعد له منها رمساً، أجرى سفينة عمره في بحار (١) الحياة فإذا بلغ ساحل الموت أرسى، يحاسب (١) على الصغيرة والكبيرة نظرة أو لسماً، في يوم عظيم يندم فيه من باع آخرته بخساً، ﴿ يَوْمَ فِن يَلِيمُونَ اللَّاعِي لا عِرَجَ لَمُ وَحَشَتِ الْآمَواتُ لِلرِّمَيْنِ فَلا تَسْمَعُ إِلّا هُسَا﴾ (١)، فسبحان من جعل أقداره قلما والوجود لنفوذه طرساً (١٠)، أحمده حمداً أنال به من حضرة القدس قدساً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده المبعوث إلى الخلائق جناً وإنساً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أصبح صبح وليل أمسى. المبعوث إلى الخلائق جناً وإنساً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أصبح صبح وليل أمسى.

فسبحان (۱۱) من طبع على (۱۲) قلوب الغافلين حتى آلت (۱۳) إلى العطب، ويح الهائمين في قفار المعاصي متى أراهم يخرجون إلى المتاب وبحر (۱۶) الطلب، تزيَّنت لهم الدنيا في [۱۸۸] ثوب الأصيل المذهب، فذلوا في طلبها ذل الأسود لثعلب، قادتهم شهوات (۱۵) البطن والفرج إلى الأمر الكريه الصعب (۱۲)، كم زجرهم (۱۷) زاجر الموعظة (۱۸) بكل معنى مُظرِب، حال سقامهم حال قلب (۱۹) قُلَب، ناموا عن المقصود حتى صاح بهم (۲۰) الجمام فما لهم من

⁽١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) قوله: ﴿ فِي كِتَنَبُّ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَسَى﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة طه، آية ٥٢.

⁽a) في (م) و(ع): «سجناً له». (٦) في (م) و(ع): «بسط له».

⁽٧) في (م) و(ع): البحرا. (٨) في (م) و(ع): البحرا.

⁽٩) سورة طه، آية ١٠٨.

⁽١٠) الطرس: الصحيفة. الفيروزآبادي، القاموس، ﴿طرسُ، ص٧١٣.

⁽١١) في (م) و(ع): قسبحان، (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) عبَّارة احتى آلت، في (م) و(ع): افالت. (١٤) كلمة اوبحر، في (م) و(ع): البجد،

⁽١٥) في (م) و(ع): الشهوة الله (١٥) في (م) و(ع): الأصعب ال

⁽١٧) في (م) و(ع): ﴿ وَعَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَّ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّ عَلّه

⁽١٩) عبارة (حال سقامهم. . إلخ، في (م) و(ع): (وحال شقائهم ما حال إلا إلى قلب،

⁽٢٠) عبارة اصاح بهما، في (م) و(ع): اصابحهما.

مهرب، ما أنتبهوا إلا وقد نقلوا إلى لحد(١) في غيهب، قلقوا عند معاينة الأهوال وليس لرجوعهم (٢) من سبب، ضحكت بهم الأموال (٣) ضحك البروق الخلّب، يا أخي إذا (٤) عزمت على سفر التوبة رافق المحزونين لئلا تتعب، كثِّر زاد التقوى وعليكم(٥) بعيون تسكب، لا تنقطع عن محامل المجتهدين $^{(7)}$ ولازم قلب المركب $^{(9)}$ ، معرفة النفس كنز وكم على كنز $^{(A)}$ من معطب، فإن ضعفت عن السلوك(٩) فأعزم على النفس عزمة من لم يكذب، خفف يسيراً من حمل المجاهدة ولا بأس بحمل القليل الطيب، جدّ في سير المجتهدين(١٠٠) ورِد ماء السحر فهو عذب المشرب، إن رافقت قوَّام الأسحار و(١١٠)ساعدوُّك فكم لهم من(١٢) شفاَعة في مذنب، لا يشقى بهم جليسهم في مشرق ومغرب، ولو شممت عاطر دموعهم لشممت ثرى يثرب، أجمل حلل التائب^(١٣) النحول فعل الآبق المذنب، ويحك تطلب معرفة (١٤) العارفين بلا علم ولا أدب، وتريد منازل الصالحين وأنت لمثلها لم تُحبَّب، ضيعت أيام الشباب في طلب الشهوات [١٨٨٠] من سبب إلى سبب (١٥)، وفي الكبر تلهو عجباً لمن يلهو ورأسه أشيب (١٦)، ما كل من سافر وصل ولا كل من طالب(١٧٠) بلّغ المطلب، من ساعده التوفيق أورثته السعادة ما لم ينله من أم وأب، وادي الدنيا(١٨) مجدِب ووادي الآخرة مُخْصِب والعيش في المخصِب، لو غُرِس الحنظل في وسط دجلة لم يطب ولم يعذب، حظ المهجور من وصال الأحباب(١٩) حظ المبعود المتعب (٢٠٠)، ما وصلوا إلى راحة المني (٢١) إلا بعد تعب متعب، غضوا أبصارهم عن الفضول فهي (٢٢) في صحائفهم لم تكتب (٢٣)، سجنوا ألسنتهم في سجن الصمت فما لها من

(١٨) في (م) و(ع): ﴿الدَّجِيُّا.

(٢٢) في (م): الهوا.

(۲۰) في (م) و(ع): ﴿والمتعبِّ.

عبارة اإلى لحدا، في (م) و(ع): اإلى غيهب من القبرا. والغَيْهب: الظلمة. ابن منظور، اللسان، دغهب، ١/٣٥٢.

في (م) و(ع): الرجعتهم. **في** (م) و(ع): «الأمال». **(Y) (**T)

في (م) و(ع): اوعليك، في (م) و(ع): الإنا. (٤) (0)

في (م) و(ع): «الموكب». (٦) في (م) و(ع): ﴿المتهجدينِ ٩٠ (V) (٩) في (م) و(ع): «طريق السلوك». (٨) في (م) و(ع): «الكنز».

⁽١٠) عبارة السير المجتهدين، في (م) و(ع): السرى المتهجدين،

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة (فكم لهم من ١، في (م) و(ع): (وكم لهم ١.

⁽١٤) في (م) و(ع): امرافقة). (١٣) في (م) و(ع): ﴿الْتَانْبِينِ﴾.

⁽١٥) عبارة امن صبب إلى صبب، في (م) و(ع): المن سبسب لسبسب، والسَّبْسَب: القَّفر والمفازة، ابن منظور، اللسان، «سبسب»، ١/٢٦٠.

⁽١٦) عبارة اوفي الكبر. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ع): (طلب).

⁽١٩) في (م) و(ع): «المحبوب،

⁽٢١) في (م) و(ع): ﴿المناخِهِ.

⁽۲۳) في (م): (يكتب).

هرب(۱)، حصنوا فُرَج(۲) فروجهم بالتقوى في المأكل والمشرب، حاسبوا أنفسهم(۱) بمستوفي الورع خيفة الحساب المتعب، أسماعهم موقورة بالوقار ولسان حالهم لم يكذب، هممهم صادقة ومحبوبهم عن قلوبهم لم يحجب، ولوعهم بذكره وكم قطعوا إليه من سبسب، دلّوا عليه دلالة المحب(٤) المعجب، أناموا الغفلة وأيقظوا التيقظ ووجه توجههم غير منقلب(٥)، كم لهم على(٢) منادمة اللجي وكم لهم في روضة السحر من شرب(١)، وجه إقبالهم للحبيب وجه غير محجب، هذه صفة(١) القوم فإن كنت منهم فأنتسب، هيهات أين التقوى(١) وأين من خده(١) باللموع مخضب، أين الصيام والقيام وأين الورع في(١١) المكسب، أين الصدق في ١٩٨١] المعاملة وأين الرضى في وقت الغضب، أين الصلاح(١١) والخشية ودموع عين تسكب، أين المهموم والأحزان على فوات المطلب، شغلت وقتك(١١) بالحرمان وبذكر سعدى(١٤) وزينب، أين الأسف على الفائت عجباً لحديثك كل العجب، ما أرادوك فأبعدوك عن الخيام(١٥) المخصب، لا بد من عطفة الحبيب وإن جفا فالتزم صفات المسيء المذنب، تعلق بعتبات(١١) المرار وقل حبيبي سؤالي(١٩) ومطلبي، إن طردتني عن بابك فلمن أروح و(١٦)أنت أرحم بي(١١) من الأم والأبر(٢١)، معشر الفقراء طاب السماع فأطربوا فبعداً لمن لم يطرب، أفرحوا مولكم وطيبوا بذكره على السماع المطرب، جانبوا أهل الرياء فماله (٢٢)، في رحبه من بمولاكم وطيبوا بذكره على السماع المطرب، جانبوا أهل الرياء فماله (٢٢) في رحبه من بمولاكم وطيبوا بذكره على السماع المطرب، عانبوا أهل الرياء فماله (٢٢) في رحبه من

```
(١) في (م) و(ع): المهرب، (٢) في (م): الغروج،
```

⁽٣) في (م) و(ع): الفوسهم؛ . (٤) في (م) و(ع): الكَوْلُهُ.

⁽٥) ني (م) و(ع): المنقب، (٦) ني (م) و(ع): اني،

⁽٧) في (م) و(ع): «مشرب». والشُّرْب: الحظ من الماء، والمورد. ابن منظور، اللسان، «شرب»، ١/٨٨٨.

⁽A) في (م) و(ع): اصفات.(P) في (م) و(ع): التقى.

⁽١٠) عبارة اوأين من خده، في (م) و(ع): اوأين خده.

⁽١١) عبارة االورع في، في الأصل: االركوع من، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة ﴿وأين الرضى. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿قَلْبُكُ ۥ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

⁽١٥) في (م) و(ع): اخيامهما.

⁽١٦) المضرب: الفُسطاط العظيم. الفيروزآبادي، القاموس، «ضرب»، ص١٣٨.

⁽١٧) ني (م) و(ع): ايعودا.

⁽١٨) في الأصل: (بعتاب، والتصويب من (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): (سؤلي،

⁽٢٠) الواو ساقطة في (م) و(ع). (٢١) أن الأصل: (به، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢٢) عبارة امن الأمَّ والأبُّ، في (م) و(ع): امن أمي ومن الأبُّ.

⁽٢٣) في الأصل: ﴿المطلوبِ، وهي من (م) و(ع).

⁽٢٤) ني (م) و(ع): الهما.

مرحب، ما أجمل صياح(١) التائب وأنين الفقير وحنين المحب سعيه غير مخيب، فبالله يا أخي جَدد أنسك بمولاك عساك تزداد أنساً، ﴿ يَوْمَ بِنِ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِزَجَ لَكُمُّ وَخَشَعَتِ ٱلْأَمْسُواتُ لِلرَّحْمَانِ فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا هُسُنًّا ﴾.

قال أبو فروة السائح^(٢) رحمه الله تعالى ـ وكان من العاملين لله ﷺ (٣) بمحبته ـ: «بينما^(١) أنا أطوف في بعض الجبال إذ سمعت صدى جبل فقلت: إن هنا لأمراً ما، فأتبعت الصوت فإذا أنا بهاتفٌ يهتفُ وهو يقول^(٥): يا من آنسني بذكره، وأوحشني [١٨٩٩ب] من خلقه، وكان لي عند مسرتي، أرحم اليوم غربتي، وهب لي من معرفتك ما أتقرب به إليك يا عظيم الصنيعة إلى أوليانه، أجعلني اليوم من أوليائك المتقين، ثم صاح صيحة فأقبلت نحو الصيحة (٢)، فإذا بشيخ مغشى عليه وقد بدا بعض جسده، فسترته ثم لم أزل عنده حتى أفاق، فقال لي(٧): من أنت رحمك الله تعالى (٨)؟ فقلت: رجل من بني آدم. قال: إليكم عني، منكم (٩) هربت. قال: ثم بكى وقام فأنطلق وتركني. فقلت: رحمك الله دلني على الطريق، فأومأ بيديه (١٠) إلى السماء كَالله (١١). شعر (١٢):

> كم للحمائم فوق الدُّوح ألحان يشدو وينشد وجه الصَّبِّ من وَلَهِ مني ومنها إذا جَنَّ الظلام على مشيت (١٣) زهوا وإنّي فيك (١٤) مختبل خذي حديثي أو هات الحديث ففي لولا مَخافة أن أضلى بنار هوًى

ولي (١٦) فتاة أجادتني (١٧) الغرام بها

من أجل تلك المغانى يرقص البان إلى المحمام على الأشواق أعوان كأس السسبابة ندمان وإدمان وتهتُ صَحُوا وقلبي فيك(١٥٠ نشوان رجع الأحاديث للنشوان سلوان لبعاد سر غرامي وهو إعلان

(٤) في (م) و(ع): (بينا). في (م) ر(ع): اتعالى. (٣)

(٦) في (م) و(ع): الصرخة. عبارة (وهو يقول؛ ساقطة في (م) و(ع). (0)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). **(V)**

عبارة (رحمك الله تعالى)، في (م) و(ع): (يرحمك الله). **(A)**

في (م) و(ع): الفمنكما. (9)

(١١) عبارة (رحمه الله)، في (م): (رضى الله تعالى عنه).

(١٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٤) في (م) و(ع): المنكا.

(١٦) ني (م) و(ع): (ويي).

(١٨) في الأصل: ﴿آيَاتُ؛ والتصويب من (م) و(ع).

قراءة وآفات (١٨) الوصل هـجران

(۱۰) في (م) و(ع): ابيدها.

(١٣) ني (م) و(ع): ﴿ومشت،

(١٧) في (م) و(ع): ﴿أَفَادَتُنِيُّا.

(١٥) في (م) و(ع): المنك.

في (م) و(ع): احلة!. (1)

القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٦٣/٤. وأبو فروة يقال له أيضاً أبو قرة. ابن منظور، مختصر **(Y)** تاریخ دمشق، ۱۰۳/۲۹.

²⁰⁰

إن أَتْهَمَت ففؤادي(١) غير متَّهم أو أنْجَدَت انجدتني أدمعي ومعي عجبتُ من جَمْر وجدي في تلهُّبه وأدعى وحشة منهم إذا بعدوا هم بلذكسرى بسستان نلزاهسته وهم أحبَّة (٢) قلبي حيثما(٤) سلكوا بالله یا صاحبی نجران(۱) علکما

فى حبِّها وهو بالأشواق ملآن وجدي المقيم وما للصبر وجدان لم يُطفه ماء دمعي(٢) وهو طوفان وهم وحق الهوى في القلب سكّان [١٩٠] فيه ولى منهم بالذكر بستان وهم أحبّاء قلبي حيثما(٥) كانوا أن تسألا بانهم عنى متى بانوا [بحر البسيط]

إلهي لطبيب المرضى إجازة الوصف وإن كان عليلاً، وها أنا أرجو من نوالك إجازة الصفح عن الذنوب يا علام الغيوب، لي وللسامعين ولجميع المسلمين(٧) يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً^^.



في الأصل: «فؤادي»، والتصويب من (م) و(ع). (1)

في (م) و(ع): اعيني). **(Y)**

في (م) و(ع): اأحباءً. (٣)

في (م) و(ع): اأينماء. (1)

في (م) و(ع): اأينما». (0)

⁽⁷⁾

نجران: من مخاليف اليمن من ناحية مكة، وبها كان خبر الأخدود، وإليها تنسب كعبة نجران. صفى الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٣٥٩.

في (ع) زيادة: ابرحمتك). **(Y)**

عبارة «وصلى الله. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع). (A)



[الخطبة الأولي]

الحمد لله الذي رسم (۱) المحدثات بالفناء (۲) وبقاؤه تعالى (۳) دائم لا يبيد، استغنى في أفعاله عن الأعوان والأنصار والعبيد، قهر العالم بالتدبير وتبطهم (٤) بالتقدير ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، فتح خزائن أسرار العارفين لمعرفته (۵) فكم من مراد ومريد، أباح أنسه للمجتهدين وقرب إليهم الطريق والبعيد (۱)، أختص بقربه من أراد بغير (۷) وسيلة فطالعه بالسعادة سعيد، وأبقى المطرود (۸) في تيه الشقاء كالغريب الحزين الوحيد، أنسه همومه فاته المطلوب فيا له من فقيد، هيهات ما ينفع بعد الموت (۹) البكاء ولا التغريد (۱۱)، حسنات المبعود ذنوب وإقباله إدبار فياله من طريد، هذه أحكام الأقدار جُدَد في كل يوم جديد، يُقَرَّب ويُبعد ويشقي ويسعد و (۱۱) ليس في فعله [۱۹۰ب] ترديد، فالخيرة فيما أختار والإرادة فيما يريد، فما الحيلة في السوابق (۱۲) فيما يجري على العبيد، لازم العبودية وسلم ما تريد لما يريد (۱۳)، فأسرار الأقدار (۱۲) لا تنال إلا يحري على العبيد، لازم العبودية وسلم ما تريد لما يريد (۱۳)، فأسرار الأقدار (۱۲) لا تنال إلا يصفاء التوحيد، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبُ أَوْ أَلْقَى السَّمَعَ وَهُوَ شَهِيدًا (۱۵).

يا هذا الملك يحثك على التوبة وما لك هِمَّة، والشيطان يدعوك إلى الشهوة (١٦٠) وكم لك إليها من عزمة، لو كان لقلبك حس رأى قبح الهوى فذمَّه، كم تستلين فراش الغفلة أما تذكر ضيق القبر وضمَّه، ما أجمل وجه الوصل وأحلى وقته وأتمه، يا من يأتي المعاصي هرولة ألم (١٧٠) تر اللَّمَة (١٨٠)، إذا سعيت إلى المتاب (١٩٠) سعيت حبواً و (٢٠٠) ليلة القبر مدلهمة، سارع إلى

⁽١) في (م) و(ع): «وسم». ورسم الغيث الديار: عفاها. الفيروزآبادي، القاموس، «رسم»، ص١٤٣٨.

⁽٢) في الأصل: «الفضاء»، والتصويب من (م) و(ع). (٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) ثُبَطُه عن الأمر: عوَّقه، كثبَّطه. الفيروزآبادي، القاموس، اثبطه، ص٨٥٢.

⁽٥) في (م) و(ع): اللمعرفة، (٦) في (م) و(ع): المعرفة، (٥)

⁽V) في (ع): قمن غير». (A) في (م) و(ع): «المحروم».

 ⁽٩) في (م) و(ع): «الفوت».

⁽١٠) عبارة (ولا التغريد)، في (م) و(ع): (والتعديد). والتغريد: الصوت، وغرَّد الإنسان رفع صوته وطرَّب. ابن منظور، اللسان، (غرد)، ٣٢٤/٣.

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع). (عا) وعاد السوابق.

⁽١٣) عبارة الازم. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): الأسرار.

⁽١٥) سورة ق، آية ٣٧. و(ع): الشهوات.

⁽١٧) في (م) و(ع): قاماًه.

⁽١٨) اللَّمَّة: الشُّدة. الفيروزآبادي، القاموس، المما، ص١٤٩٦.

⁽١٩) عبارة اإلى المتاب، في (م) و(ع): اللمتاب، (٢٠) الواو ساقطة في (م) و(ع).

التوبة (١) قبل أن يصرعك المنون (٢) وتشرب كاس (٣) نقمة، إذا (٤) صفا زيت النية أشرق سراج العزم وذهبت الظلمة، يا من كان له قلب(٥) موصول فهجر قف على باب الدجى عسى عطفة رحمة $^{(1)}$ ، جُز بوادي التهجد ما ألذ $^{(4)}$ حادي تلاوتهم ما $^{(A)}$ أبدع نثره ونظمه، فذكر $^{(1)}$ الحبيب يذيب النفوس وكم لهم من أنة بعد أنة، تسمَّع ويحك نغم أهل الحي ما(١٠) ألذها من نغمة، ما زالت الهواجر والدواجي يُبليان(١١١) كل من له عزمة وهمة، فديت طُرَّاق الدجي كم لهم على بابه من زحمة، أستعذبوا شراب راهب تلاوته (١٢) وذكر محبوبهم وأسمه، فهم على بابه ما برحوا وتعلقت [١٩١١] به الهمة (١٣)، وباعوا في محبته (١٤) نفوسهم وزالت الحشمة، فديت الفقراء العارفين لأنهم (١٥٠ نالوا من هذا الشراب أوفر(١٦١ قسمة، تأهوا عن الأكوان وأنقادوا إلى المحبة بألطف أزمَّة، الكون كونهم والديار ديارهم فواجدهم(١٧) في زمن الرضى أمة، فديت العارفين كم لهم من زحام على باب المجاهدة وهجمة، لازموا الباب حتى فتح وزاحموا بالهمم أتم زحمة، جلسوا على بساط الأنس لهم حياء وحشمة، غضوا أبصارهم عن الشهوات وإن تحرك منهم الطبع فهم في أشد همة(١٨)، فديت التائبين كم لهم من صبر على جهاد التقوى وعزمة^(۱۹)، ما صاّحوا حتى باحوا^(۲۰) فٱنفجرت لهم فُرَج الغمَّة، أذابوا الأجساد وعليهم من الخشية حرمة، معشر العارفين إليكم أشير لا إلى الأعمى والأكمه، طيروا إلى أكوان الدجى ففيه (٢١) مرعى خصيب لمن أمَّه، أشجار عرفانها ظليلة ونغم أطيارها بلا عجمة، نهر فيحها (٢٢⁾ سلسبيل وتربتها عنبر طوبي لمن نال منه لثمة، فيها (٢٣⁾ آثار المحبوب وما أحكمه

⁽١) عبارة «إلى التوية»، في (م) و(ع): «للتوية» (٢) في (م) و(ع): «الموت».

⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): «يا من كان قلبه».

⁽٦) في (م) و(ع): اعسى رحمة ١. (٧) في (م) و(ع): اأبدع ١.

⁽٨) في (م) و(ع): (و). (٩) في (ع): (تذكر،

⁽١٠) عبارة (أهل الحي ما)، في (ع): (أهل الحق فما).

⁽۱۱) عبارة «والدواجي يبليان»، في (م) و(ع): «والدياجي يبلبلان». وبلاه الله وابتلاه أي اختبره. ابن منظور، اللسان، «بلي»، ٨٤/١٤.

⁽١٢) في (م) و(ع): التلاوة!.

⁽١٣) عبارة (فهم على بابه. . إلخ، في (م) و(ع): ﴿أَنفَقُوا عليه ما ملكوا وما تعلُّقت به الذمة».

⁽١٤) في (م) و(ع): اشربة. (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): المواقعة الماء (١٧) في (م) و(ع): المواحدهم).

⁽١٨) عبارة التحرك. إلغ، في (م) و(ع): التحرك لهم الطبع فهمَّه،

⁽١٩) كلمة اوعزمة، ساقطة في (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): الناحوا،.

⁽٢١) عبارة «طيروا.. إلخ»، في (م) و(ع): «طيروا إلى أوكار العُلَى ففيها».

⁽۲۲) في (م) و(ع): النيحتها». (۲۳) في (م) و(ع): النيه».

من حكمة، فَطِرْ والتقط وآشرب وآطرب فيا له من نعيم ويا لها من نعمة، فيا مضيعاً وقته في الغفلة أين كنت من (١) هذه القسمة، عَمَّى الهوى (٢) بصرك والبصيرة فأنت في غمة بعد غمة، فبعت النَّفس (٣) بشهوة البطن والفرج يا خسيس الهمة، قادتك الشهوات إلى المعاصي وهتك (٤) ستر الحرمة، ستعلم إذا خرس اللسان (٥) [١٩١١] ما أقول نثره ونظمه، فإلى أي يوم تدخر التوبة أما تقوم إليها قومة، إذا لم يهزك وعظي ففي عقد عقيدتك تهمة، ستجرع والله كأس الأسف وتعود عليك النعمة عليك نقمة (٢)، فالسعيد يا أخي من يتيقظ (٧) قبل الرحيل فيا (٨) له من سعيد، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَدِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبُ أَوْ أَلْقَى السَّمَة وَهُوَ شَهِيدَهُ.

أحمد بن عبد الله الخزاعي رحمه الله تعالى قال^(٩): «حدثني رجل من أهل الشام أنه دخل كهفاً^(١١) في ناحية من^(١١) طريق الناس فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه وهو يقول: إن كنت أطلت جهدي في الدنيا^(١٢)، وتطيل^(١٢) شقائي في الآخرة، لقد أسقطتني من عينك وأهملتني أيها الكريم. قال: فسلمت عليه، فرفع رأسه وإذا دموعه قد بلت الأرض، فقلت: ألم تكن الدنيا لكم واسعة، وأهلها لكم أناس؟ قال: بل هربت منهم ومن إيناسهم لأن في صحبتهم الهلكة.

⁽١) في (م) و(ع): (في ا، (٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٣) عبارة افبعت النفس، في (م) و(ع): اقنعت، ﴿ {}} في (م) و(ع): الوهتكت،

⁽٥) عبارة «خرس اللسان»، في الأصل: «مرض»، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٦) عبارة «وتعود. . إلخ»، في (م) و(ع): «وتعدوا عليك النعم نقمة».
 (٧) في (م) و(ع): «تيقظ».

 ⁽٩) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٣٦٤، وإنما قال: قمحمد بن أبي عبد الله الخزاعي قال».

⁽١٠) في (م) و(ع): «كهف جبل». (١١) الكلمة ساقطة في (ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): قدار الدنياء. (١٣) في الأم النقمة عاماء، مالتم (م) مراء

⁽١٣) في الأصل: «وتطوا»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) عبارة «قال بل هربت. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) عبارة (وأغربت نفسك، في (م) و(ع): (واغتربت،

⁽١٦) عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة ففإن تجد شيئًا،، في (م) و(عً): ففلن يجد متبوعه،، إلا أنه في (ع): فتجده بدلاً من فيجده.

⁽١٨) كلمة (والمشرب، ساقطة في (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): (فقال».

⁽۲۰) في (م) و(ع): اقلتا.

⁽٢١) الرَّيف: أرض فيها زرع وخصب. الفيروزآبادي، القاموس، ﴿ريف، ص١٠٥٣.

فبكي، ثم(١) قال [١٩٢] إنما الريف والخصب حيث يطاع الله ﷺ (٢)، وأنا شيخ كبير أموت الآن لا حاجة لي بالناس. شعر (٣):

> يا مَن لَصَبُّ أبى صَبّ يوافقه حتَّى تـذكَّر أياماً مَضَيْن لـه تَهْمَى محاجر عَيْنَيْه (١) بأَدْمُعه وإن تسمادَتُ به أيسام وحسسته يكاد من شوقه المُضْنى يطير هوى مالي وللبَيْن لمَّا(١) لذ لي وَطَن إن تسألوه(٧) سلواً فهو أبلَهه(٨) في ارض خدَّيه من دمع^(۹) يجود به يا ساكني مصر لم أسمح بفرقتكم والله ما للذ لى عيش بفرقسكم ولا تبيَّن لي من أرضكم نفس ولا يَهب به المالة نسيم من لاياركم ولا ينزور وسادي ظيفكم حلما

شابت لأهوال ما قاسى مُفَارقه بمصر فهو عميد القلب خافقه إذا تسألس فسوق الأفسق بسارقه فشوقه بسهام الوجد راشقه إلى أحبَّت لولا عوائمة (٥) مع صاحب فهو بالتَّفريق رامِقه وإن أرادوا غراماً فهو حاذِقُه تنورت في أضاحيه شَفَائِفه عن أختيار وخير القول صادقه ولا حلا لى بعد البعد رائقه(١٠) إلا وجدت شغاف(١١١) القلب عالقه الا ولى نَفَسٌ للشوق(١٣) ناشقه إلا وساعد أوطاري تُعَانقه (١٤)

[بحر البسيط]

يا هذا سور الأعمال جسم والنية روح بها يكون التمام، إذا التأم العلم والعمل (١٥٠) فقد تم النظام، من أراد حرث الدنيا كان (١٦٠) حصاده الآثام، ومن أراد حرث الآخرة حصد دار

(٧) في (م) و(ع): «يسألوه».

عبارة «عز وجل» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١) في (م) و(ع): (و).

الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(٣)**

⁽٤) في الأصل: (عينه)، والتصويب من (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): (علائقه).

⁽٦) في (م) و(ع): المهماة.

⁽٩) في (م) و(ع): «أرض، في الأصل: الباذله؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) ورد البيتان ــ هذا وسابقه ـ في (م) و(ع) متداخلين على الشكل التالي:

ولا حملالي بمعمد المبعمد رائمقمه ایا ساکنی مصر لم أسمح بفرقتکم

⁽١١) عبارة اوجدت شغاف، في (م) و(ع): الوحُرَّاق وَجُدا.

⁽١٢) في الأصل و(ع): اتهب، والتصويب من (م).

⁽١٣) في الأصل: «الشوق»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م): اليعانقه).

⁽١٥) في (م) و(ع): «والعقل». وقوله هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى أَللَّهِ وَعَيلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنِّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

السلام (۱)، يا بانيا (۲) مشيد [۱۹۲ب] الآمال (۳) ما أسرع الانهدام، عمل المرائي كعمل المخلص لكن بينهما في القبول زحام، ذهب المخلص معدني وذهب المرائي مُركَّب ما له من دوام، عند نقاد الحساب ترى دمعه (٤) على الخدود سجام، لكل عمل قيمة وعمل المرائي لا ينظر إليه ولا يُسام، أعمال المخلص قراضة (٥) ذهب لا يُركض (١) صاحبها ولا يضام، يا من أنفق حاصل عمره (٧) في تحصيل الآثام، يا من أظلمت عليه طريق المتاب حتى دنا منه الحمام، توالت عليه سكرات (٨) الغفلة من أكل الحرام، يا من ترك الجادة حتى شاب كم ذا المنام، بياض الشيب وسواد القلب وهمة ما لها أهتمام، يا من تخلف عن الركب حتى ذهب الأحباب وفات الخيام، يا من تعرفي ظلمة المعاصي يا ماشياً في الظلام، يا من كلما طلب القرب أبعد تنبه فأنت في منام، تماطل بالتوبة (٩) وتناصف التسويف و (١٠) يقظتك أضغاث أحلام، أما ترى المنون تُفرق الأحباب وتُشتت الانتظام، أما ترى الوجود هدفاً ترميه الأقدار بالسهام، أما ترى الراحلين إلى البلاء بليت أجسامهم و (١١) وهيت (١١) العظام، بدلوا بعد الحركة بالسكون والصمت بعد الكلام، ليت شعري ما الذي شغلهم هل منعوا أم (٣١) المقام، ما أفصح واعظ قبورهم (١٤) لذوي الصحة والأسقام، فبادروا التوبة قبل حلول الوعيد، ولمن قبل كل لذ كَان لَم قَلْم أَلْ أَلَم قَلْم أَلَه الشمّع وَهُو شَهِيدٌ ﴾.

قال $^{(10)}$ قاسم الجوعي $^{(11)}$ رحمه الله تعالى: «خرجت $^{(11)}$ حاجاً على طريق الشام، فبينما $^{(10)}$ أنا أسير في الليل إذ غلطت في الطريق، فسمعت ضجة فإذا أنا أسير في الليل إذ غلطت في الطريق،

⁽١) قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدٌ لَهُ فِي حَرْثِيرٌ وَيَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوْتِهِ. مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي ٱلْمَاخِرَةِ مِن نَّسِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

 ⁽۲) في (ع): «فانيا».
 (۲) في (ع): «الأعمال».

⁽٤) في (م) و(ع): قدموعه،

 ⁽٥) القُراضة: ما سقط بالقرض. الفيروزآبادي، القاموس، (قرض)، ص٠٤٨.

 ⁽٦) في (م) و(ع): «يركس». والركض الضرب بالرجل والإصابة بها. والرَّكس: قلب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره، ركسه يركسه ركسا. ابن منظور، اللسان، «ركض»، ١٦٠/٧، و«ركس»، ٢٦٠/٦.

⁽V) في (م) و(ع): «العمر». (A) في (م) و(ع): «سفرات».

⁽٩) في (م) و(ع): «التوبة». (٩) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١٠) الواو ساقطة في (م) و(ع): «وهنت». (١١) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٣) الواو تناقطه في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): اقلوبهم. (١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): اقلوبهم.

⁽١٥) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٣٦٥.

⁽١٦) السبه تنوف ابن الجبوري في الصنعة ١٠٥) . (١٦) في الأصل: هو القاسم بن عثمان (ع). والقاسم: هو القاسم بن عثمان (١٦) في الأصل: «الأوزاعي»، والخشوعي»، والتصويب من (ع). والقاسم: هو القاسم بن عثمان

الجُوعيّ، أبو عبد الملك العبدي الدمشقي الزاهد شيخ الصوفية، صدوق، وكان فاضلاً من محدّثي دمشق، توفي سنة ٢٤٨هـ - ٢٦٨م. أبو نعيم الأصبهاني، الحلية، ٢٢٢/٩. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠ه، ص٣٩٧.

⁽١٧) في (م) و(ع): فنبينا، . (١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

من الغلط مثل الذي مسَّني، وقد وقفوا على رجل من المتعبدين في جبل وهو يبكي ويقول في بكائه: أَتُرى بكائي نافعي عندك ومنقذ رمتي من نار(١١) جهنم، أَتُرى إنك(٢) آخذ من نفسي بحقك وموبخها على رؤوس الأشهاد بما ضّيعت من أمرك، ثم صاح: أواه لكشف ستركُّ عني، أواه لوقوفي بين يديك يا سيداه. فقال له بعض القوم: إنا غلطنا الطريق فدلنا(٣). فقال: من (٤) لي ولكم بالاستقامة على وجهها، ثم قال: يا دليل الحاثرين (٥) دلني ودلهم، ولا تحيرني وإياهم (أُنَّ). قال: فكُشِف لنا عن الطريق، فسلكناه وتركناه واقفاً في موضعه». شعر^(٧):

ساروا فهل لك غير الدَّمع من ناصر(^) ومَن خدا دَمعُه عوناً له ولَهَي لله آیات (۹) مستاق ووحدته يقضى له الوجد أن يقضى أسى وجوى ما العُذْر إن لم تَمُتُ من بعدهم أَسَفاً يا سائرين وسر الوَجْد عندهم (١١) ها فأنظروا تجدوا جسماً وهَى سقماً ومُهْجَة عرِيَت من ذكر غيركم(١٤) يشير شوقي وقوفي في دياركم ويَسْتبيح حِمَى صبري بذكركم (١٧) وكنت في عرفات قد عرفت لكم

فدعه يَجرى أسى قد شطّت الدّار يوم النَّوى فهو مخذولٌ ومُختار وجداً وقد هُتِكت بالبَيْن أستار كذلك الوجد للأعمار تيار لِبُعُدهم (١٠) ليس للعشَّاق أعذار قد أعلنته على الخدّين أفكار به من الشُّوق (۱۲) آیات (۱۳) وآثار سلوها(١٥٠) بعدكم عنكم هو العار [١٩٣] فإنّ آثاركم عندي لها ثار(١٦) ولم يكن (١٨) يَسْتَبيح الصَّبر تِذْكار طَيْفاً ألمَّ بكم نارت به الدَّار (١٩)

(1) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) عبارة اأترى إنك، في (م) و(ع): اأتراك.

⁽٤) في (م): الومن، وفي (ع): الفمن،

⁽٥) في (م) و(ع): ﴿الأدلاءِ].

⁽٦) عبارة اولا تحيرني وإياهم، في (م) و(ع): اعلى تحيري،

⁽٨) عبارة المن ناصر»، في (م) و(ع): اأنصار». (٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): «أنَّة».

⁽١٠) في (م) و(ع): قمن بعدهما. (١١) في (م) و(ع): ابعدهم». (۱۲) في (م) و(ع): «البين».

⁽١٣) في (ع): ﴿أَنَاتُ ٩.

⁽١٤) عبارة امن ذكر غيركم،، في (م) و(ع): المن غير ذكركم،.

⁽١٥) في (ع): السلوتها».

⁽١٦) في الأصل: «آثار»، والتصويب من (م) و(ع). (١٧) في (م) و(ع): التذكركم،

⁽١٨) في (م) و(ع): قيزل،

⁽١٩) عبارة ﴿أَلُمَّ. . إِلَحْهُ، في الأصل: ﴿أَلُم بِنَا فِي اللَّهِرِ اخْتِبَارِهُ، وَهُو تَصْحَيْفُ، وفي (م): ﴿أَلُمَّ وَاضْرِمْ بِعَدُهُ نار،، وهي من (ع) .



[راعلا كبلعخاا]

Ileah the Iliza lexing Ileahlette about a by all pillorith with the Lexine to the Iliza lexing Ileahlette about the Ileahlette about th

⁽١) في (م) د(ع): «دكل بلسان توحيده».

 ⁽٧) الرَّفِق والرُّواق سقف في مقلَّم البيت، والرُّواق ستر يملَّا دون السقف. ابن منظور، اللسان، «روق»،
 ١/٢٣١.

⁽٣) منش الليل: ظلمته. ابن منظور، اللسان، «غست» ١٠/٨٨٧.

⁽٤) في (م) و(ع): «للشياطين».

⁽٥) في الأصل: قارسلها، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٣) في (م) و(ع): الوقطعها متجاورات.

⁽V) in (q) e(g): een.".

النين قالوا بقدم العالم هم الفلاسفة تعالى الله عن قولهم علوا كبيراً، فالله الله وحده القديم الذي لا أول
 له، الأزلي الذي لا بداية له، فهو أول كل شيء وقبل كل ميت وحي.

⁽٩) في (م) و(ع): «المدارك».

⁽۱۰) في الأصل: «فهو» والتصويب من (م) و(ع). (۱۲) في الأصل: «ما أنناسهم» والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۱) في (م) ورع): فذاب». (۱۲) في (ع): فتيل».

⁽³¹⁾ ني (م) ر(ع): اذكرا.

⁽¹⁰⁾ في الاصل: «تلين»، والتصويب من (م) ورع).

⁽١١) في الأصل: «هيمانهم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٧) في (م) و(ج): «الحب فيه).

^{. (}م) عبارة «الشهوات. . أنجا ، نبع (م) ورج) : «الشهوة له شبق» .

خليلي خلّ عني إنّ سمعي ايس يُصغي إلى العذال أذيا وإن أيضرت معنى الحي قف لي (') على مُفنى لقلبي فيه معنى وإن غارت (') دموعي فأستجر لي عيونا فيضها باللمع يُفنى الا عن ذا يعلس قلب عمبً يحنّ جوى إذا ما الليل جنّا [١٠٢٠] ومن لجوانح جنحت لبرق فأسبل جفنها باللمع مُونا

ومن رجورج جسحت بري حسبن جسم برسي رون المجروبي المحين المعنى المعنى ولمن يك قد سقاني المحية كأسا فمن سكري نسيث أسمي ونعتي ولكن بالهوى أسمى وأكنى أوزما أو سأزما⁽⁷⁾ عندك إنّا بأول شربة مندها سكرنا

العما أن المهما المتعلمة أسهذ بحماً (3) أمهما العتبجمة أمها المعتبجة أنهمة بمما المهما المهما المهما المهما ال شا يملم، ونيمما المرام، أمن أمن لم علمه المعمن المعمنج المعمنج المساد (٧) ألميد الله الله المعتبه المرام، المهم المعمد المسام مجاها ألم المحمد المسام مجاها ألم المحمد المحمد المسام مجاها ألم المحمد المحمد

⁽١) في (م) و(ع): «بيه .

^{. «}تسمله نايان ؛ (ع) رم) رم) وي ، «تباله نايا» ، «تسمله نايا» .

 ⁽٣) في الاصل: «وذرما»، والتصويب من (م) ورج).
 (٤) الكلمة ساقطة في (م) ورج).

⁽ه) الكامة ساتطة في (م) رج).

⁽٢) في الاصل: هجداً، والتصويب من (م) وجع). (٧) في (م) ورع): «أونقتهم». وأوبقه: حبسه، أو أهلك. الفيروزآبادي، القاموس، «وبق»، صر١٩٩٧.

⁽م) عبارة اليا كريم المنطقة في (م) راع).

 ⁽٩) ولا يعف تلعقال أبخال ١١٠٠ (٩) و(٩).

إذا المعمريّ فرق الأيك عُنِّي

(۲) في (م) و(ع): «مسيل».

(٧) الكلمة سانطة ني (م) درع).

(١١) في (م) و(ع): «دخلنا».

(٩) في (م) و(ع): اكتف أستكشف حالها».

لٹے ری سقال نیٹ القسري حث

أعان على الهوى حببًا مُعَنِّى

⁽١) في (م) و(ع): قمضروب،

⁽٣) في (م) و(ع): «البيت).

⁽٤) عبارة (قالت شبهه شبه، ني (م) و(ج): (قالت أرى شبحك شبه).

⁽٥) في (م) و(ع): «لزمت».

⁽r) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽٨) عبارة «أخذا شديدا.. إنجاء ساقطة في (م) درع).
 (٠١) في الأصل: «حالها» والتصديب من (م) درع).

⁽١١) في الأصل: «التي» والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة اعن وجهها، في (م) و(ع): اعنها،

⁽١٤) عبارة «بحمها الله. . إلخ، ساقطة في (م) درع). (١٥) عبارة «قتالت مذان» ساقطة في الأصل، وهي من (م) (ع).

⁽١١) في (ع): «استأنسوا».

⁽١٧) عبارة فني كل، ساقطة في الأصل، وهمي من (م) و(ع).

⁽١٨) عبارة «رحمها الله تعالى» ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي (م) و(ع).

﴿ لَمُنْ الْمُجْدُ سُهِيْنَ لِللَّهِ لَهِ إِلَى السَّامِ وجُمِلًا العنامُ ، ﴿ لَذِنْ فَهِ اللَّهِ المنامُ المن تلخر الثوبة فإليك يساة مله الحديث والأخبار، والأمر أشد مما قيل وإنما أختصرته (١٠) لك دار إلى دار، كم من طلعت عليه الشمس وهو مقيم وما(١١) غربت حتم قيل سار، فلأي يوم المحزون فيها بأحزانه من له وقد مله العُواد والزوار، أما تذكر هذا المصرع أما تذكر النقلة من إذا الله المال المال المال المالي إلى إلى إلى إلى إلى إلى الما المعتب الما والمالية المال إلى المال المال المال بزي الزهاد وأنت من الحرص على اللنيا كلني دينار، تضيع أيام إلشباب في المعاصي وفي بالمعاصي من هذا فعله وترخي الأستار، تنسي ذكره وهو لا ينسأك في الخطوب الكبار، وتتزيا نهابه درالغ البحار البعاد وانتعام نبه ميمعم شال درانغال يالحبال طال يخسى للعالى البال بالإجهار، من أرسل إليك الرسل(٨) لتنجو بها من الاخطار، من أسبغ غليل النعم ظاهراً متفهمه يعلى المقعل لقعال طل بمه ينه د الله «التيله طليه ألمعجه بنحال الله طل الرحم إلى فضاء واسع ولك حنين وأذكار، من ألهمك التقام الثدي وجعله لك مدرار، من مهد لتبلغ الأوطار، من غلالة في بطن أمك وليس لك حركة ولا أقتدار، من أخرجك من نميق أنزلك في منزل الرحم في بطن أمك وشق لك السمع والأبصار، من سواك ونفخ فيك من روحه بالمعارف وأنار فأستنار، من جمعك في الأصلاب من أغذية مجموعة من حيوان وثمار، من ظبلة نايمة المت (٥) نكرة إما له طلمله إلى الملقم، ياءلقما نه طار تيل لم للهلب فظهرت ثلك الآثار في الآثار⁽⁷⁾، كم كتب في اللوح المحفوظ لحفظك من أسرار⁽³⁾، كم لك في(٬٬ بطون الجبال من المعادن وفجر من الأنهار، كم من(٬٬ مثل للعقل من أمثلة الصنائع

لمجأ لهلة تمييخ أمال نوابعاا تميمال بيغ شهة، (٥٠) كان يحالمة شاا ممسى بوزاييشاا يكر ببا سعث (٨١) بالبنة تكلفاا بيغ شيأ لمليأ لمعب نلا لمله (٧٢)، بن تغيما ليسنإ

⁽١) عبارة اكم أبدع. . إنجا، فهر (م) ورع): اكتم أوجع الك.

 ⁽۲) ای تلنات نش تمالی نی مخلوقات.
 (۲) ای تلنات نش تمالی نی مخلوقات.
 (۱) ای تلمت ساتمانی نی مخلوقات.
 (۱) ای نیم تلمقات نی (م) درج): «أسطار».

 ⁽³⁾ في (م) ر(ج): «أسطار».
 (b) الكلمة سانطة في (م) ر(ج).
 (c) الكلمة سانطة في (م) ر(ج).
 (d) ر(ج).

⁽A) (G): (A) (G): (A) (A)

 ⁽٩) عبارة «التنجو بها من» في الأصل: «التنجو به» والتصويب من (م) و(ع).
 (١١) عبارة «ناسياً إحسانه» في (م) و(ع): «يا ناسياً إحساني».

⁽١١) في الأصل: «ألم»، والتصويب من (م) ورع). (٢١) في (م) ورع): «الاعتذار».

⁽١٢) في (م) ورع): النساء. (١٥) في (م) ورع): النساء. (١٥) في (م) ورع): النال أبو بكر الشيرازي، والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٣٩٣.

⁽٢١) عبارة «إنسياً أرفق»، في (م) ررع): «شيئاً أرتفق». (٧١) الكامة ساقطة في الأصل، وهي من (م) رجع). (١١) في (م): «شيئاً فإذا بيت»، وفي (ع): «فإذا بيت».

⁰¹³

وقد كنت أرجو الومل والقدّ أتقي مبلعدت الأيام بيني وبينكم وأرتاح أن تهفوا الأداك لعكني أحلُّ إلى رسي الشبا أزَّجي السُّفا المنة فإل مالمغا (٣) المغاذ لو، فالم أمّا ذلك المغنى له اللَّهِ والهوى ولان لم يبع له حلكم الوجد أنني ولان جاش جيش الرُضل في القلب مُوهنآ فبنشم فلا دمسل لمدي دلا مسد فسنار غسراميي لا سنلام ولا بسرد اراكم وما لي ما وفي (٤) لي (٥) به الوعد وما في القبيا إلا الصّبابة والوجد لمعقاا (٦) يعهه لميث بمنفز أمسا ذلك السوادي ك السورُد والسورُد ابس بسداري فساحكسه رد فمن نُسج داود أرى العُبير لي صلا(۱)

من أقاليم الحيران والأشجار، كم أطلق تنسأ تنظله ألم المعين بالاستغفار(١٠)، كم أبدع والظلم والأنوار، وكم ذل (١١) لك صعب الأرض بالأمطال، [١٠١] كم تطعن يد تصريفك نهار، كم أبدع فيك من البدائع وخزن من الأسرار، كم سخر لك من الأفلاك والأملاك والشقاوة للمجنة والنار، كم جمع في غيبة تكوينك من معالم وآثار، كم فيك من ظلمة ليل ونور وأدوار، كم فيك من خطوط يقرأما من فتح باب الأفكار، كم فيك من أسباب السعادة دراءه من الأسرار(١١)، كم فيك من أفلاك وأملاك وأطوار، كم فيك من تمثال وصور(٢١) ساعياً على غير البجارة متى تصل إلى اللاره) ، و(١٠) قبر تصرت نظرك على جسمك وتركت على المسجَّتِون (٧) عاد ليله نهار، من سافر مع نجائب تشجاف (١١٤٥) نين باين القدر كالآ) (١٠) يا إخراني من ذاق منكم (٢) حلاوة الآخرة أسبل على الفاني مدامعه الغزار، من بإفق رفاق

(٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٢) في (م) و(ع): قيضيه.

⁽¹⁾ isy (9) e(3): ences.

⁽٣) في الأصل: «فهو» والتصويب من (م) درج).

⁽ع) في الأصل: «أفي» والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) الكلمة ساقطة في (٤).

 ⁽٧) في (م) و(٤): «المتهجدين)».

من رافق الممالحين، واقتلى بهم أهتدى إلى نور الحق والهدى. (٨) قوله: ﴿اللَّهُ بِن بَالِي الطُّودِ كَالَّهِ ، اقتباس من قوله تعالى من سورة القصص، أية ٢٩. والمعنى: أن

⁽١٠) الواد ساقطة في (م) د(ع). (۹) في (م) ورج): فالدياري.

⁽١١) في (م) ورع) زيادة: فكم فيه من سورة تتلم وصورة اعتبار.

⁽١١) ني (م) ورج): فقل.». (١١) في (م) درج): درستوري.

[[]बाद्: Y]. (31) ব্য বালা বালা বাল বাল বালা ক্ষিত্ৰ ক্ষিত

فلع دموعك نجري سجاما، ﴿كَالِّينَ نِيبُوكَ لِزُمِّهُ شَجُّكُ لِينَا﴾ (١/ للجنب بويمن بالمعالى ولما فأنقلب، [١٩٩١] هذا مقام التائيين هذا مجلس السالكين (٢) منتخب، هذه أحاديث المحبين

كما ، لبياء شلكا لا إليا المينيجة نا (٣٠) فلعنه لما شبأ لو :شاك . ومعا : بالة ? قالجحمال سانا لعميق بان لهيه (٢٢) أنه على ملَّا شار خلتاك شبأ له : شالته . مِيا لهمنه الخليجي لم فأنطلةوا إلى أبيها فأخبروه بالقصة، فأقبل إليها وقال لها: يا بيني (١١) ما بالله في هذه الليلة ، لهباليا تسقشة لهبيب بيغ لهيلي تسمنه ، ^(١١)، نغفك _إمله ، نييفع : لوي ايجها شالقة متدا_مة نى اجرا ئىسىد، نى نولا (ئى ۋىلىل ئىلا لىدى ئىل ئىلىدى ئىلىدى ئىلىل ئىلىدى ئىلا ئىلىدى ئىلىل ئىلىدى ئىلىل ئىلىدى : نابعة بعم ٣٠٠ منهم ربغ بما أبهة تليا تنانم بعر (٢٠ لمنيبة دلماله طلما بهنالج ربيا نالاي دلاله طالمنا تشكمنا ديهوال نفينس لهيهل نالا، دأميسة أبح لهبحي نالا، دلمينه مال ما نيكي إما تنبا ما تناكى دبالما الميث خلله نالا من النغل؛ : (٥) الله يالعة شا ممح، (١) بالمقا بالبع نبرا

متى حنَّ دمعي سَلْسَلَنْه (١٧) محاجِري وإن عاينت عيناك عليه مُثَالِه فإن فلعني (١١) أبلًا كنز دمعي بِرُبُعِم وباح بسرً الوجد(٢٠) من هو كاتم علخة إسكن ليهيأ يوملحاا لهيًّا ١٧

وأطلقه طرفي وقيِّده الخد [۱۹۹] ىلمى لى ئىلمىلى _{ئىج}ىمىل فمسا لي من تبليل دمعي به بلا عراماً وباذ(۱۲) الباذ والقلع والرند مجن تبلن محمجا الجمع وبلت نجل نست على لين حتى أعلم أين منزلي إما في الجنة أو في النار(١٠٤). شعر(١٠):

⁽٢) في (م) و(ع): «احوال». (٣) سورة الفرقان، أية ١٤٠. (١) عبارة «منا مجلس الساكين»، في (م) ورج): «منا المجلس للساكين».

النائية من الفصل الرابع. (3) في الأصل و(م) و(ع): «أبو عياش القطان»، والصواب ما أثبتنا، لما قد سبق في ترجمته في الخطبة

⁽٨) سورة التحريم، اية ٢. (٥) المُصل ذكرها إن البعرزي في الممكرة تسعقا . (۲) في (م) و(ع): «فيينا».

⁽٩) الكلمة سانطة في (م) درج). (١٠) في (م) و(ع): ويكفوله. (٧) في (م) ورع) زيادة: «بالقرامة».

⁽١٢) عبارة عبا لي شار خالساله : (ج) رم) وفي ، وخيا . سبا ليه تهابه (٢٢) . (يوتييم لا ياللغه ؛ (م) و(ع) (م) و(ع) . الها بالقربه تمايد (١١)

⁽١٤) عبارة (إما في البحنة . . إلخيا ، في (م) ورع): (افي البحنة الو النارة . . تتبأ لو ظعنميا (٩) و(٩) و(٩) . تبأ لو تلعنميا الما تابته (٣١)

⁽¹⁾ الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): «الحب).

⁽١٤) الكامة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٩) في الإصل: «عبرتي»، دهمي من (م) درع). (١٧) في (م) درج): «دفاح». (١١) في (ع): قردعنيه.

⁽١١) في (م) و(ع): قمتم دمع عيني سلسلته، وتسلسل الماء: جرى في حدور. الفيروذابادي، القاموس،

educing lay, letter studies of the lay of the lay of the lay of the lay in the lay in the lay in the lay of th

(١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(ه) الدار سانطة في (م) درع).

 ⁽١) عبارة «أهل الرجما ناسية ، (م) رم) . (ع): «أهل المها الميان الرباء . (١)

⁽۲) ني (م) و(ع): انتشگي». (۳) : الآي ا د ادعا د ماه د ا

 ⁽٣) في الأصل: فوطرب، والتصريب من (م) ر(ع).
 (٤) في (م) ر(ع): فيقلب،

⁽٢) في (م) و(ع): الماله.

 ⁽٧) الكامة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 (٨) في (م) و(ع): «نجب».

 ⁽٩) (٩) (٩): (٩)
 (١١) (٩) (٩): (٩): (٩)
 (١١) (٩) (٩): (٩): (٩)

⁽١٢) أعرس القوم: نزلوا في آخر الليل للاستراحة، كمرُّسوا. الفيروزآبادي، القاموس، همرس، ص١٧٠.

⁽١٢) في (م) و(ع): اليلهب).

⁽١٤) في الأصل: فجهما، والتصويب من (م) ورج).

⁽⁰¹⁾ the all that he the the the fact the life in this is this in this in this in this in this in this in the contract to the the interior in the interior interior into interior interior into interior interior into interior interior into interior interior into interior into interior into interior into interior interior into interior interior into interior inte

⁽١٢) في (م) د(ع): «لقرب». (٧١) في (م) د(ع): «للمعاصي».

⁽١٨) المنب: خمرب من العُلم. الفيروزآبادي، القاموس، خبيب، ص١٩٠.

⁽١٩) في الأصل: «وعظكم»، وهي (م) رزج). (٢) في (م) رزج): «النخظب».

⁽١٢) في (م) و(ع): هست أذناه الغلفة.

اللبجي (١) واكمل أحوال المحب ما أقما وأمام السان حالهم فصيح وإذا ذكر الحبيب زاد للجي (١) واكمل أحوال المحب ما أقما من المحاما ، لماماً والمواهم أعباتها المبخب (١) المختار الماماً والماماً والمحام المحروم من ذكر محبهم وما شروا غداماً ، أحرجهم الرجم عن الاختيام المهاوية بولان ذلك قواماً أن ﴿ وَهَكَادُ مَن المعهم وما شروا غذاماً ، أحرجهم الرجم عن الاختيام المهاوية والان ذلك قواماً ألله والمحاب المحلقة والمحاب المحلقة والمحاب المحلقة والمحاب المحلقة والمحابة وا

عليه وعلى آله (١٠) مبلاة تكون لأعمالنا ختاماً ، وأعمابه الذين لهم الاعتداء كالأعلاما (١٠) .

يا من هبت تبور (١٠) الإدبار على سفينة عمره أما تخاف العطب، يا من معاول الكبر كل المن هبي مبن المور (١٠) قبل أمن أبيا ألى من المعنب يا من معاول الكبر كل يوم تُنقِص في حافط عمره (١٠) قبل أمن المهرب (١٠٠) ، أما رأيت في العلم الماسان المن الماسان البيار الماسان البيار ودأس المال خاسر ما (١٠) تعلم فحاذ (١٠) وجد في الطلب، ، تسافر إلى مجاس (١٠) المنكر ودأس المال خاسر ما (١٠) تعلم المال نبيا إذا لم يجد المسافر الربع أدركه الحزن وأنتحب، عبراً لك تحمل أثنال المنبرب الماليات المناز بيا أبيا المناز من المناز بيا المناز المناز من المناز وين طلب السب، ما نالوا راحة والمناز إلى بعد طول التعب، مجلس المنكر سرق وتساق (١٠) إليه عجائب الثياب (١٠) وتبيم المنبية من دخله بالتواضع والخشور نال منه ما طلب، ومن خرج منه (١٠) كما دخل واخيته

على (٢٢) الوقوف على العطب، من فرغ إناء قلبه [٨٩١ب] من الأسباب أمثلاً من نهر القُرَب،

(١) عبارة (في اللجن سائطة في (م) روع).
 (٣) في (م) روع): «الحب».
 (٣) عبارة (فهاموا.. إلىج»، في (م) (فبذلوا له قواماً»، رفي (ع): «له قواما».

(ع) سررة الفرقان، آية ٣٢٠. (٥) في (ع): فيمهل على». (٣) في (م) و(ع): فريسبل». (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٨) عبارة (سرن فضلة إلمامآ»، في (م) و(ع): «عفوه أعلامآ».
 (٩) في (م) و(ع): «مثبته».
 (١١) في (م) و(ع): «مثبته».
 (١١) عبارة «وأصحابه». إلى مبارة «وأصحابه».

(١٢) اللَّبور: ربح تقابل الصّبا . الغيروزآبادي، القاموس، «دبر»، صر٩٩٤.
 (٣١) عبارة «كل يوم . . إنجا»، في (م) ورح): «تنقض حائط صدره كل يوم».
 (١٤) في (م) ورح): «الهرب».

(١٥) عبارة «أما رأيت خيار»، في (م) و(ع): «أما ترى خبار». (٢١) في (م) و(ع): «نسخار».

(۱۷) عبارة «تسافر إلى مجلس»، في (م) درع): «كم تسافر إلى مجلس».
 (۱۸) في (م) درع): «أرياح».
 (۱۸) في (م) درع): «أرياح».

(١٢) كلمة «وتساق»، في (م) درع): «يساق». (١٢) في (م) درع): «النبات». (٢٢) الكلمة ساقطة في (م) درع). «في».

ومضى الهوى ومُضّوا فلا وافي⁽¹⁾ الهوى مَـبُ⁽⁷⁾ أنهم عادوا فأين شباب هيهات ليس براجع⁽³⁾ ما قد مضى

[بحر الكامل]

[الخطبة الثالثة]

(١٤) الكامة سانطة في (م) ورع).

⁽١) عبارة «فلا وأفيه» في الأصل: (واقامه، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٢) غاله: أملك، كاغتاله. الفيروزآبادي، القاموس، (غول، مرع؟؟٣١.

⁽٣) في الأصل: اهمها، والتصويب من (م) درج).
(٤) في (م): الراجع)، وهو تصحيف.

⁽⁰⁾ in (9) e(3): eincity last or impl.

 ⁽٦) عبارة وراسلات. . إنجاء ، في (م) و(ع): وناسلات قلويهم أشواقاء.

⁽٧) نې (م) رو): «تر*ت»*.

⁽٨) في (م) و(ع): «ميراني». والصيرافي جمع صافية وهي من الصفاء الذي هو نقيض الكدر.

⁽١) في (م) رج): «الاجساما». (١) عبارة «مامرا». إنج» ملقالت في (م) رج). (١) في (م) رج) وي (م) رج): «الرحساء». (١١) في (م) رج): «الرحساء».

⁽١٢) في (م): «ذكر».

⁽¹⁰⁾ في (م) و(ع): (بكور).

⁽١٦) في الأصل: احبرواء، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة «نمادت. وفيا ، في (م) ورع): «نبنات ساعات أشراعها عباره (٧١)

⁽١٨) في الأصل: «وصله» والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): «لمشاهدته».

وقرين الأشجان (). نقال: وعليك السلام، ما الذي أوماك [VP/I] إلى من أفرده خوف الربي الأشجان (). نقال: وعليك السلام من الرسم () في الكلام. فأتت أوماني إليك السلام عن الأنام، وأشتل بمنت أو مناء عن التسم () في الكلام. فلت: أوماني إليك الدوني ألدها، وألاماني في الحين الدوني الدوني الدوني الدوني الدوني الدوني المائي في قلوبهم زناد () المن في المائي في المائي المنت ألى المنت ألى المنت ألى المنت ألى المنت ألى المنت ألى المنت المنت ألى المنت ا

ملى على وادي العقيق وحيّه وددن لو نفع اليّمني مُغرماً فهر المكان له المكانة في الهوى وعهدتُه مارى الجسان وطالما وعهدتُه مارى الجسان وطالما واجيل خيل اللهو في مَن الهوى يا كُنِّم أين ترامم وثرامم (71) يا أنب اين ترامم وثرامم إن انجدوا فكمينه بيّ الأسى برمياك حتى ترتوي أغصانه يرميا برأن مقيقه وغيانه (7/) الرجاد اي برمساله إمكانه الرجاد اي برمساله إمكانه الرامي فزيّن حسنه (3/) إحسانه طرح القبيا وتملّ(٥/) اي ميدانه الرامم في طيبة تبيانه (٧/) أو أتهموا فعيونه أعوانه أو أتهموا فعيونه أعوانه

(١١) عبارة اعز وجل، ساقطة في (م) و(ع).

(p) by (q) e(3): (learing).

 ⁽١) في (م) درج): بيا حليف الأشجان وقرين الأحزان».
 (٢) في (م) درج): «التنطع».
 (٣) في (م) درج): «التنطع».

 ⁽ع) في (م) درج): «زند».
 (ه) في الأصل: «الوقود»، وفي (م) درج): «الرمق»، والتصويب من (ب).

⁽٢) ني الأصل: «فأرواحها»، والتصويب من (م) ر(ع).

 ⁽٧) عبارة اوتنظر . إلى ، في (م) ورع): اوتنظر إلى ما حولها».

⁽٨) في (م) درج): «فوقتني». (١٠) في (م) درج): «قال».

⁽١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽١٢) البغيان: فَحَدِي، شبئة بالنا وليس معا يستلب، ويحقى من الحجان، وقيل: هو اللعب الخالص. ابن منظور، اللسان، «عقي»، ٥١/١٨.

⁽١٤) في الأصل: «حسانه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٥) في (م): قريمك، (٢١) في (ع): قريراهم).

⁽١٧) عبارة واتراهم. . إلخ)، في (م) درع): فوتراهم النارهم في طيه بنيانه،

⁽١٨) في الأصل: فشرقوا»، وهو تصحيف، وفي (م): فشرفوه، وهي من (ع).

 ⁽١٩) في (م): المشعوقوه، وفي (ع): المشعودة.
 (٠٩) في الأصل: المه، والتصعيب من (م) و(ع).

وكن أول من به الأفتتاح، يا أرباب الأحوال أين التواجد والانشراح، معشر الفقراء لازموا براب الدمن به الأفتتاح، لأحياب لاحوال أين التواجد والانشراح، معشر المنيين كم ذا التعامي بالغفائة ألى والأطراح، لأي يوم تدخر المحرب إلى عليك فيه عليك فيه ألى ويناح، إذا هنه الشيخ في صف أأ التائيين فمقاتلته ألى بلا سلاح، بالله عليك طاب المجلس وطاب أن الشراب وفجر الرخمى لاح، تعطر المجلس المرح، بالله عليك طاب المحافيين وعنبر أحوالهم فاح، حمي التنور فزاحم المملق ألى لا جناح، طلق بأحوال العارفين وعنبر الحوالهم فاح، حمي التنور فزاحم المملق لا جناح، طلق شهواتك أبي هذه الساعة [٢٩١٠] فالمولود فيها مغلح، يا فقيرا من الطاعة يا مغلساً من البوائلة أستفتح باب الفتاح، يا من عليه بواقي أن السوابق قف فقية الليل عسى توافق (١٠) توقيع السماح، هذا فصيح وعظي ينادي التائيين حي على الفلاح، إن لم تتب في هذا المجلس توقيع السماح، في الحرمان في المساء والعباح، فسبحان من قسم الأفراح بين الخلائق والغموم، فإن ثين فيه إلا جنانا غزاية كنا ثنولة إلا يقتار كثالوكي.

قال ذو النون المصري (٢٠) رحمه الله تعالى: «بينما (٢٠) أنا (٤٠) أسير في جبل الكام مرت على ذو اذو النون المصري (٢٠) رحمه الله تعالى: «بينما (٤٠) أنا واقف أتحب من حسن فصارته (٢٠) ، ومن على وادٍ كثير الأشجار والنبات، فينتما (٤٠) أنا واقف أتحب، من حسن فسارته (٢٠) ، ومن خيف أنصل عليه العشرة في منها أهطل ملامعي، وهيج بلابل حزني، فأتبعت المصرت حتى أوقفي بباب مغارة في منه خلا اللجبل (٢٠) ، وإذا الكلم يخرى من جوف تلك المعارة، وإذا الكلم يخرى من جوف تلك المغارة، في قطله أنها إذا ببيا المبارة، في المحالة بن المبارة من أومال أهما إلى عقول ذوي غرس (١٠) قلوب المشاقين في رياض الطاعة بين يليه، سبحان من أومال أهما إلى عقول ذوي لا جلسارة فهي لا تعتمل إلا عليه، سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل (٢٠) المحبة فهي لا تحنى إلا جالته، ثم أمسك، أمالته والمحالة ومحبى المودي أومال أمالته الأحزان،

⁽١) عبارة ووكن أول من به. . إلىجاء سلقطة في الأصل، وهمي من (م) و(ع).

 ⁽٢) في الأصل: اعلى التربقه، والتصويب من (م) درج).

 ⁽٣) عبارة اعليك ندمية الأصل اعلى، دامية طليك قالبه (٩) د(٤).

⁽ع) في الأصل: «رصف» والتصويب من (م) درج).

⁽ه) في (م) ورع): «فيماتلته». (٧) عبارة «بأحوال العارفين وعنبر»، في (م) ورع): «بأنفاس المخلصين وعبير».

 ⁽٨) في (م) درج): قرألمت ع.
 (٩) في (م) درج): قشهو تك ع.

⁽١١) في (م) ورع): «بقايا». (١١) اكمامة ساقطة في رع). (١١) الكامة ساقطة في (م) ورع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٤/١٤٣.

⁽١٢) في (م) و(ع): فينناء. (١٤) الكلمة ساقطة في (م).

⁽١٥) قبي (م) درع): فليبنا، (٢١) قبي (م) درع): فلنصرت ...

⁽١٧) ني (م) درج): «الوادي». (٨١) ني (م) درج): «نأطلت نيه».

⁽۱۹) في (م) و(ع): المزجيء

⁽١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٧) عبارة فورحمة.. إنج؛ ساقطة في (م) و(ع).

المقصود وباقي العمر آخذ في الانتزاح، باكر التوبة وصاجعها أي أمطباح، بادر باب الحبيب نه ولنة وكم فلحي ، وليها مكسه لي، ورام اليها يعد الرياع، ويحك الم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم كله عبياح، ما أجمل الأنس بالمعجبوب حيث (٢٢) لا يخشى أمني لاح، ما أمرّ طعم الهجر كل ماء الخشية من غمام (٢٢) المحاجر أزهت (٢٢) أبي المعاملة والبطاع، فديت قوام الليل عمرهم المَهْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْه الغفلة والكبر في البطالة فما تكون الأرباح (٢٠)، أملك في المتاب سكران وعزيمتك في عاصمة عواك سفاً (١٠) على أرض عزمك فما لك من (١٠) الهلاك براح، إذا كان الشباب في مُسْبِعة وفيها فُطَّاع برماح، كم تُعْرِض (١٠) عن طريق التوبة و(٢١)عن سبيل التقوى وترتاح، بالجراح، يا منحرفا عن طريق التربة تيامن والا(١١) فأنت في تيه صراح (١٤)، أرض الشهوات أرتياح، فإذا بنم تعلي في الطريق [٢٩١] ورايا لما يوليا ألم تعليما الماين تسغل الجالية ورليتما المعانية وعملاح (١٠) المخشية فإنهما عالمال بالإمملاح (١١) عنسال الدريمة المواية تيشخاا (١٠) وعمل من من الم ويحك ببعض الألواج، وكاني بك والله عاجلك كثلف الأرواج، عليك برقّاء النام المحروم من المجسل (٧) كما دخل ما عليه علامة المملح (١) با نها نحسب السباحة فتعلق غميمة في اللهو والعزاج، من باع^(۲) عمره في سوق الشهوات كيف يوجو السماح، ربما خرج أتراح (٥)، أما علمت أن العمر أمانة في صناوق المساء والصباح، نفس نفيس ووقت عزيز يا هذا أمل التسويف رماد في رياح، عندمناك في المناب طير (٣) بلا جناح، عند ذكر

(١) في (م) و(ع): فأهل. .

(٣) في (م) و(ع): اعزيمة طيرا.

 (٧) عبارة المباس، ساقطة في (م) و(ع). . ٢/٧١٦ دوريم، دناسلاا دريخند زبرا . ويمقال سفية ريمتال (٥)

(١١) في (م) و(ع): قبالصلاح». (٩) في (م) درج): قرالله بلك».

(١٥) في (م) و(ع): «تعرج). (١٢) كلمة «والا» ساقطة في (م) و(ع).

(۱۷) في (م) و(ع): السفراء.

(۴ ١٠ في (م) و(ع): «الشهوة». (١٩) عبارة افسا تكون الأرباح»، في (م) و(ع): المتي يكون الارتياح».

(٢٢) في (م) و(ج): اخطائم).

(٤٢) في (م) و(ع): احين).

(٢٢) في الأصل: «تسفي»، وهمي من (م) و(ع).

(١) في (م) و(ع): اعزيمته).

(١٦) في (م): قبلو، ، وفي (ع): قللو، (ع) الكلمة سانطة في (م) ر(ع).

(٨) في (م) و(ع): اللصلاح).

(١٠) فيم (م) درج): «عليك بربّان العزم وملاح».

(١٢) في (م) و(ع): «مام».

(١٦) عبارة اعن طريق التربة و، ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع): «الصداح».

(١٨) في (م) ورج): اعن

(١٢) عبارة (ميله بيانه بهاد) دري): (مبلغ) تابه

(١٢٢) في (م) و(ع): «أزهرت».

(١٥٥) في (م) درج): دارقاته.

عربَّ على وادي العقيين وحيَّه و(۱۷) د حل عقد ودادمم وحياتكم (١١) لا سام دُمْسل سواهم أنبرى السندل وقب رآني قبائه وسَرُوا(١٤) وسرّ الوجله من بعد النوي (۱۲) يعتجمون بعد ديمها لحي لعي الملحي مقاسه تفلك ميك وابعا بفأته مالب يُمالسال عطر السلم بباله لا تحلك، في البكا، فلإنه (١١) عجب لنار في الحشى وقًارة إن لم يُـــِفُن دمحي ومــلا وقِـتــه فهناك عهدي للأحبَّة لم يزل^(١١) وأنحر جفونك في ثراء(٨) فإنه رقنگ (۷) لکارنی از آراك آراک سلَّبِتهٔ ہاک تفاق میں (۲) بن يعشيباا كااء منأا وستخرش يعتمه لىغنە بحران يېزى(۲) سېلى ماا(۱) العقيق ومأه كثبانه

[بعر الكامل] مناسمة أيوبان يمتح فالشخب أحد ولو غلب الهوى سلطانه قطبيي ولـو زادت بـه^(۲۱) نـيـرانـه ما شان حتى تنبير شان مالمتح مومه بغيف بأسأه منائنس مغيب لبهينة بالشخي نايىك مبىكى بىلى ياً! بالىساك مبىكى بىلى ياً! [ب/٥٤] مناجئاً لمنته ميله (٢٢) تنالله ذمسين أحبِّست ومدرٍّ زمان لم يُطفها من مدمعي طوفانه ما أنبي فستى يكون أوان مناكسه بمعم وهم سكان مناكمه فالله (۹) روهمه فالناء لنثيا وأخمك فنؤادك حيمن يرقعن بانه فيتبنب أحوات أحوات منلقفنه ^(۵)مکری، ⁽³⁾،لشے ایلشه ما لآلب رنا(۲) خرجان

فسأروه تبأرف دمحه أجفانه

(۱۲) في (م) و(ع): احسالت».

(٨) في (م) و(ع): فتراك.

(٢) في (م): «يجري».

(3) أبه (م): (الشماا، (بي (ع): (مكالم ، (م) ، (م) .
 (7) أبه الأصل: (قلما، والمتاه من (م) د (ع).

⁽١) في (م) و(ع): اهلي).

 ⁽٣) في الأصل: قرعذا، والتصويب من (م) و(ع).

⁽ه) في (م): اليبدو لكماء.

⁽Y) 😜 (3): स्राह्ट्यः

 ⁽٩) عبارة «لهنا مناك همري»، في (م) (ع): «أمنى مناك بوني».
 (٠١) عبارة (عهدي. . إلى عبارة (م) و(ع): «عهد بالأحبة ام يشمل».

⁽¹¹⁾ في الأصل: فإنه، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): المهجونا.

⁽١٤) كلمة الوسرواء، في الأصل: «سيرداء، وهي من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): الوسياتهماء.

⁽١٦) عبارة درادت به، في (م) فأودت به، وفي (ع): فأودت بهماً.

⁽١٧) الرار سانطة في الأصل، وهي من (م) وج). (١٨) في (م) وج): «وحقهم».

رؤية وجوده (1)، يا عبد الشهوة قنعت ويحك بهجره وصدوره (1)، أنت لو ذقت حلاوة أنسه أفنيت وجودك في وجوده، بمن أعتضت عبدي (1) وقد قسمت (2) لك ولم ترض (9) بالمقسوم، ﴿ وَلَهُ فِن فَمَهُ إِلَّا عِنْكَنَا خَزَالِبُهُ وَمَا نَازِلُهُۥ إِلَّا فِعَدَادٍ مُعَلَّادٍ ﴾.

عبد الله بن محمد الربحاني رحمه الله يقول (٢): «دخلت جبل الكام (٧) فعلطت فوقعت على عبد الله بن محمد الربحاني (١٠٠٠) عن العداني (١٠٠٠) عن العداني (١٠٠٠) الله أكبر أجني أنت (١٠٠٠) أم إنسي؟ قلت: بل إنسي. قبل متر بجلد مترشي (١٠٠٠) عن الطريق؟ فلك (١٠٠٠): نم نه فعلم وال الله أكبر أوه (١١) كلمات ودفع إلي عصا وقال إلى على الطريق؛ في الجادة (١٠٠٠)، فإذا بلغت مرادك فألق العما نميس ويلا أنها أنها المعال باب أنطاكية (١٠٠٠)، فألقيت العما فلمبت (٢٠٠١) فلا أدري كيف كان ذلك، فليلاً فإذا أنا على باب أنطاكية (١٠٠٠)، فألقيت العما فلمبت (١٠٠١) فلا أدري كيف كان ذلك، فرأني قوم فقالوا (١٠٠١): من أين (١٠٠١) فقلت: من جبل الملكم، ملك عن طريق، فإذا أن أشيخ (١٠٠١) فلمني على الطريق، وعلمان يقلل على على المنت إسلام بن أبرا أبيا البمال إنها الله تعالى، فليما النام في على المائة والمن والما أنها، شعر (٢٧):

(١٢) الكلمة سانطة ني (م) و(ع).

⁽١) في (م) و(ع): اجودها.

 ⁽۲) عبارة ابهجره وصلوده، في (م) و(ع): امن وصله بصلوده.

⁽٣) في (م) درج): «غيري». (ع) في الأصل: «أنسست»، والتصويب من (م) درج).

⁽٥) عبارة الولم ترض ، فهي (م) ورع): الوارخسياك». (٣) غرب (٢) و بي ما الله بي ما ال

 ⁽٦) في (٩) د(٤): «سعت عبد الله بن محمد الريحاني يقول». والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/٩٣٤.
 (٧) اللكام: هو الجبل المشرف على أنطاكية، والممسيمة، وطرسوس، والبلاد والثغور. صفي الدين

البندادي، مراصد الإطلاع، ۲/۷۰۲۱. (۸) في (م) د(ع): «متشح». (۹

⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) ورع). (١١) في (م) ورع): «قلت».

⁽١/) في (م) درج): «اخىللت». (١/) في (م) درج): «قال فعلمني».

⁽³¹⁾ في (م) و(ع): «الطريقية».

⁽١٥) أنطاكية منينة هي قبحة العواصم من الشغور الشامية، من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة وطيب الهواء وعذوبة العام وسعة الخير، بينها وبين حلب يوم وليلة. عنمي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١/٤٢١.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٧) في الأصل: «فقال» والتصويب من (م) و(ع). (٨١) في (م) و(ع) زيادة: «أشبت».

⁽١٩) عبارة فلإذا أنا بشيخًا، في (م) و(ع): ففوقعت على شيخًا.

⁽١٩) عبارة (وعامني كالمات. المخال المخال المحال بمبعا والمال (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة افوقفا . . إلخ، في (م) ورع): افوقفا على هذا الشيخ فدعا لهما ، فتابا فليس اليوم في هذه النواحي أصلح منهما ، وهذا الشيخ إسحاق بن إبراهيم الجمال، وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الجمال، من قدمام مشايخهم يعني الصوفية، له آيات وكرامات، وكان ينزل جبل اللكام. ابن العديم، بنية الطلب، ٢/٩٤٤١.

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). وتقلم بعض مله الأبيات في الخطبة الثانية من الفصل العاشر.

عنده يدوم، قسم الاجتماع والفرقة والمحمود والمذموم، فما يصنع المكتوف في البحر وقد أمر أن يعوم، فيمل يا أخي إلى ساحل التسليم فكل قدر بمقدار عليه ختام مختوم، ﴿ وَلَانَ يَبَنَ فَمَهُ إِلَّا عِنْدَا خُزَلِّنَهُ وَمَا نُنَزِلُهُۥ إِلَّا فِعَلَى مُنْفَدِهِ ﴾ (().

⁽١) سورة الحجر، اية ١٢.

⁽٢) عبارة الكه جهاد . (٩) و١) . (٩) و١): الكه خوف خوف وعيده .

⁽٣) الصعيد هو وجه الأرض ، وقيل: هو كل تراب طيب. ابن منظور، اللسان، احمد، ١٤ ١٤٠٤.

⁽ع) عبارة «خوف. . النجاء ، في (م) ورع): «كله جهاد بذكر ماضي الزمان وعهوده». رم الله الناء الناء : (م) ، (ع) (م)

 ⁽٥) الواد ساقطة في (م) درج).
 (٢) في (م) درج): «بشكر».
 (٧) في (م) درج): «دوقت».
 (٨) الواد ساقطة في (م) درج

 ⁽٧) في (م) درج): «دوشت».
 (٨) الواد ساقطة في (م) درج).
 (٩) في الأصل: «بعين» والتصويب من (م) درج).
 (٩) في (م) درج): «راحجبا».

⁽١١) في (م) درج): ودمك، (١١) في (م) درج): الرعيدة.

⁽١٥) عبارة فني بروده، في الاصل: فني مزوده ومزيده، وفي (م) واع): فني مزوده، والتصويب من (ب). (٢١) في الأصل: فنيه، والتصويب من (م) واع). (٧١) في (م) و(ع): قالات،

⁽١/) في الأصل و(م) و(ع): «جيده»، والتصويب من (ب).

⁽١٩) عبارة «نيه هذه»، في الأصل: «في»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) درج): «رتيمتمي». (١٢) في (م) درج): «ينكرك».

⁽٢٢) عبارة (عليك ناسق الله (٩) (٩) . (٤)؛ (٢٢)

جاروا وهم جيرتي في القلب مُشكنهم ناكول نلا^{۷۷)} العين للأعيان ناظرة إذا السياد ديباد والشعبيم بهيا معامد ذكَّرتني العَهْد من قلم (3) لوتايٽي بايدا ٻيا ڏگي (7) اللح والمشفر لم أحد ما بي لبعكم بالنُّينُ قد خِفْتُ أنْ أَعْمِي وما(٢) بلغَثُ أغدى بع، الدجد ثم أرتدً مُتحرفًا ما خدتم لو أجاروا (٩) بعد ما جاروا نسب دلا۱۸۰ اشر شنیب آشار والنساس نساس وفي الأوطبان أوطبار حيًّا، (٥) غيث من الوسمي بلرار (٢) الا دفي كبيلي من ذكركم نياد إلا ودمعي عساح الخيُّين مبارار نفسي المُنْ فِي مِنْ و اللَّمْرِ غَلَّارِ ())المَّذَ نَاشِعلا لِسمِالِ مغيِّلُال

[بحر البسيط]

وأهل المحادي المه المه المه المه ويجأ لو يتنه المهمنال لهمها المها دي الحمال الما الم يقوم، بيده تصريف كل شيء وسر ذلك على (١٧) الخلائق مكتدم، فأهل الرضم لهم الراحة به بمالقال لمعنو بو بمدلقان مياني إلكا ويزايح لمجعب والمعلمان وسلعال والعالم بمالقه جن بالا والم وتلطف عن المفهوم، وحجب المبعلين بالشهوات وأوقفهم (١٥) مع العادة (٢١) والرسوم، حكمة [34/1] الأشواق فيا له من رحيق مختوم، تجلُّم لأسرار العقربين بصفات تليق عن (31) العبارة قلوب العارفين لأنسه وأفاض على قلوبهم إنوار العلوم، وسقى أرواج العارفين (١١) شراب مهزوم، جعل النوم واليقظة دليلي الحياة والموت والمثال كالمثال والمفهوم كالمفهوم، نصب وزينها ججوأهر السَّجوم (١١)، أجرى في ميدان الكون خيول الليل والنهار فهذا هازم (١١) وهذا مكل معلوم، أبلك الرجود بيد الحكمة (١٠) وقسم القِسْم فظهر بعلما المقسوم، وفي السماء المحمد لله الذي أقتن بحكمة عداعة الحاكم والمحكوم، أخترع العالم لا عن مثال سبق ولا [كينائلا كبلمخاا]

(١٧) في (م) و(ع): اعمن).

(١٥) في (ع): الدانقهم).

773

⁽١) في الأصل: اعلى دارا، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): النماء.

⁽٣) في الأصل: «كذالك»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٤) العروة: جبل بمكة يتلهي إليه السعيد من الصفا . همهي اللين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٣/٢٢٢.

⁽o) in (q) ((g): 122) in. (١) في (م) و(ع): الدياري.

 ⁽٨) عبارة اقربا ولا، في (م): اولا ترى»، وفي (ع): اولا»، وهو تصحيف. (٧) عبارة «ثأوا فلا»، في (م) « فلا ترى»، وفي (ع): «فلا»، وهو تصحيف.

⁽١٠) عبارة البيا الممكما بيه (م): ونتها تابه (١٠). (٩) في الأصل: (جاروا)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في الأصل: «الغيوم»، والتصويب من (م) ورج). (11) by (3): hatep.

⁽١٢) في (م) و(ع): المعجبين).

⁽١٤) في الاصل: «من ٤، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): «المادات».

⁽١٨) في الأصل: «لما»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

المواعظ من عِبر فما أجاب ولا لبَّي (١) ولا نطق، هذا رسول المشيب بادر للتقاضي وأستبق، وكأني بمستوفى الموت (٢) باب الأجل طرق، بادر قبل قطع الأعمار وسهم شبابك مُزق (٣)، فكم تغدو عليك المواعظ وتروح ومأسور المعاصي ما أنطلق، ألم تسمعك المنايا حديث الحوادث إذا طرق(٤)، ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ مَامَنُوٓا أَن تَغَشَعَ مُلُّوبُهُمْ لِنِكِرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِ ﴾ (٥).

يا تائها في تيه (٦) الغفلة عدلت عن الطريق، لو علمت ما فاتك في الشباب أسبلت دمعتك (٧) كالعقيق، إذا سلكت إلى الآخرة سدَّ في وجهك وخانك التوفيق (٨)، وإذا طلبت الدنيا ظهر منك الجد والتحقيق، قوَّام الأسحار لا توقظك وأنت في بحر النوم غريق، كم تجفو العمل الصالح وهو رفيق (٩)، متى أراك تحاكم [٧٠٢ب] هواك عند قاضي التحقيق، متى يقرطس (١٠٠) سهم عزمك لتصيب غرض التحقيق (١١١)، من أول يوم ولدت أنت مسافر على الطريق، تطوي المراحل في كل يوم وآخر المنازل يوم الضيق، أما لك عبرة فيمن عبر (١٢) من صاحب وصديق، عجباً كيف سلوت بعد فراق الفريق، إلى متى تتيه في الغفلة(١٣) وقد رميت في كل(١٤) مكان سحيق، واها عليك يوم يشخص(١٥) بصرك وتمنع تجريع الريق، وكم باكية ونائحة ومناد عن جوابه لا تطيق، متى يثبت رشدك عند قاضى التوبة ويظهر ندمك بدمعك الطليق، متى يفك مأسور غفلتك فيعود طليق (١٦)، متى تشرب من شراب التوبة نِعم الشراب العتيق، متى تجري منك عبرات الأسف كأنها ميزاب (١٧) عقيق، ما أسوأ (١٨) تضييع الوقت لتحصيل(١٩) القوت ومجاز الحساب فيه ضيق (٢٠)، ضيعت نضارة الشباب في الغفلة وفي الكبر

عبارة (من عبر... إلخه، في (م) و(ع): (عبر من غبر فما لبَّي ولا أجاب. (1)

في (م) و(ع): «البواقي». **(Y)** (٣) ني (م) و(ع): امرق١.

عبارة «ألم تسمعك . . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (1)

سورة الحديد، آية ١٦. (٦) ني (م) و(ع): اليل. (0)

نى (م) و(ع): قدمعك، (٨) في (م) و(ع): «الرفيق». **(V)**

⁽۱۰) نی (م) و(ع): اتقرطس). نى (م) و(ع) زيادة: ﴿ رَفِيقٍ ﴾ .

⁽١١) عبارة التصيب. . إلخا، في (م) و(ع): ابقضيب غرض التوفيق.

⁽۱۲) في (ع): اغبرا.

⁽١٣) عبارة (تتيه في الغفلة)، في (م) و(ع): (تيها).

⁽١٤) الني، في الأصل امن، والتصويب من (م) و(ع). واكل، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: «تشخص»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): اعتيقا.

⁽١٧) في (م) و(ع): «مذاب». يقال للميزاب: المزراب، والزُّرب مسيل الماء، وزرب الماء وسرب إذا سال. ابن منظور، اللسان، ﴿زَرَبِ ﴾، ١/٤٤٧.

⁽۱۸) في (م) و(ع): اسوال، وهو تصحيف. (١٩) في (م) و(ع): (تحصيل).

⁽۲۰) في (م) و(ع): المضيق.

تضحك بوجه طليق^(۱)، من ولى عمره في الهجران كيف لا يكون بالمدامع غريق، أفضل حالاته الحزن والبكى وفي الأكباد حريق، لو سريت سروة التهجد شممت عاطر أنفاس المحبين (۲) كالمسك الفتيق (۳) بحر الأمل (٤) لا ساحل له وهو عميق، ما أرى يغسل (٥) ذنوبك إلا النار وما أراك عليها تطيق، وكم تتستر بالرياء (٢) وستر اللطيف (٧) عليك صفيق (٨)، هذا مقام الإقالة فبادر ودع التزويق، هذا مجلس التائبين شربوا (٩) من شراب التوبة الرحيق، تعرضوا لنفحات الكريم كم عاجز بالسباق التحق، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا [٣٠٣] أَن تَعَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِيَحِيْرِ اللَّهِ وَمَا زَلَ مِنَ المَيِّيَ .

مطرف بن أبي بكر الهذيلي (۱۰) رحمه الله تعالى قال (۱۱): اكانت عجوز عند بني عبد قيس (۱۲) متعبدة، وكانت إذا جن (۱۳) الليل تحزمت و (۱۵) قامت إلى المحراب، وكانت تقول: المحب لا يسأم من خدمة حبيبه، وإذا جاء النهار خرجت إلى المقابر (۱۲). فبلغني أنها عوتبت في (۱۷) كثرة إتيانها المقابر، فقالت: إن القلب القاسي إذا جفا $\mathbb{Y}^{(1)}$ يلينه إلا رسوم البلاء، وإني $\mathbb{Y}^{(1)}$ الفيور وكأني أنظر وقد خرجوا من بين أطباقها، وكأني أنظر إلى تلك الوجوه المتعفرة، وإلى تلك الأجساد (۲۰) المتغيرة، وإلى تلك الأبدان». شعر (۲۱):

سل إن أفاد المُسْتهام سؤاله ما للعقيق تغيّرت أحواله

⁽١) في (م) و(ع): «صفيقا. ووجه صفيق: وقح. الفيروزآبادي، القاموس، «صفق»، ص١١٦٣.

⁽٢) في (م): «المجتهدين»، وفي (ع): «المتهجدين».

⁽٣) فتَّن الطيب يفتقه فتقا: طيَّبه وخلطه بعود وغيره. ابن منظور، اللسان، (فتق)، ٢٩٨/١٠.

⁽٤) في (م) و(ع): ﴿الأمالِ». (٥) في (ع): ﴿تَغْسَلُ».

⁽٦) في الأصل: ﴿وكم تستر عليك بالرياء، وهي من (م) و(ع).

⁽٧) في (م) و(ع): «اللطف».

⁽٨) في (م) و(ع): «رفيق». وثوب صفيق: متين. ابن منظور، «اللسان»، «صفق»، ٢٠٤/١٠.

⁽٩) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): «الهذلي». ومطرف بن أبي بكر الهذلي، يعد في البصريين. البخاري، التاريخ الكبير، ٣٩٨/٧.

⁽١١) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٩١/٤.

⁽١٤) في (م) و(ع): اثم، . (١٤)

⁽١٦) في (م) و(ع): القبور». (١٧) في (م) و(ع): «عرتبت في ذلك في».

⁽١٨) في (ع): الم،

⁽١٩) في (م) و(ع): افكأني.

⁽٢٠) عبارة (المتعفرة. . إلغ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

أتُراه إذ^(۱) قصد الفراق^(۲) فريقهم دع عنك ذكر لوى العقيق ولا تقل وإليك عن بان الحِمَى وأقصِدْ هَويّ ما إن تعرَّضَت الصّبا لغصونه وكــذاك إن غــنّــى بــهــا أو واصــل مُنع السلام فما يهبّ نسيمه وسقى فواصل عاشقيه سقاهم لا تَذْكروا نجداً فيَذكر(١) من به ويهيج نجدي (٩) النّسيم إذا جرى وهو العقيق فأين مَنْ حلَّ اللَّوي يا سائق الأظعان رِد وادي(١٠٠) الحِمى فترايد الأشجان(١٢) لا عبراته وتخف (۱۳) حَصْباء اللُّوي بقلوب مَن وسّعت (١٤) ميدان الصبابة لأمرئ وأدمت تسآل الكثيب وما الذي

ذهبت بنور جَمَاله أجماله ما ياله فلوى العقيق وياله ذاك الظِّلال به ففيه ظلاله (٣) إلا(٤) تعرض لللحشي بَلْبَاله النَّوح الحمام تقطَّعَت أوصاله (٥) وحمى الوصال فما يلم خياله والسَّقم من هجر الحبيب وصاله [٢٠٣] عَلِقَت على جبلَيْ زرود (٧) حباله (^(١) ما لا يسهيج جنوب وشماله ومنسى وذا الوادى فأيسن غسزاله سَكنا ولا تغررُك (١١٥ منه نزاله تُروي وسيل الدمع لا سَلْسَاله حمل اللُّوي حصباؤه ورماله لَعِب الغرام به فضاق مجاله يُجُدي وقد غلب الأسى(١٥) تساكه

يا هذا الليل مطايا المجتهدين^(١٦) والتلاوة حادي الرواحل، وفي السحر تظهر أعلام المنزل

افإذا تساوحت الرياح تصافحت

[بحر الكامل]

حُرق الصبابة واستحالت حالما

(۱۱) في (م) و(ع): ايغررك.

(۱۵) في (م) و(ع): ﴿الهوى،

⁽١) في (م) و(ع): ﴿إِنَّ ا

في الأصل: «الفريق»، والتصويب من (م) و(ع). **(Y)**

في (م) و(ع): الضلاله، (٣)

في الأصل: ﴿ولاء، والتصويب من (م) و(ع). (٤)

في الأصل: اوصاله؛، والتصويب من (م) و(ع). (0)

في (م) و(ع): الفنذكرا. (٢)

فى الأصل: «جبل زرود»، والتصويب من (م) و(ع). **(V)**

فى (م) و(ع) زيادة. **(A)**

فى الأصل الي نجده، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): اعينا.

⁽١٢) في الأصل: ﴿الأجفانِ ، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل و (م) و(ع): •وتخاف، والتصويب (ب).

⁽١٤) في (م) و(ع): الأوسعت ١.

⁽١٦) في (م) و(ع): ﴿المتهجدينِ ٩

للنوازل(١)، والفجر(٢) منزل يحُطّ(٣) الضعيف والكاسل(١)، ومن تخلف عن(٥) هذه الرفاق يعض من الندم الأنامل، ويحك يا طالب الشهوة تبحث عن حتفك بكفك وتعاجل، يا قاتلا نفسه بالمعاصي ما أراك عاقل(٢)، بيس ما أخترت لنفسك بيس ما تعاجل و(٧)تحاول، كم وعظك النصيح فما سمعت سواء عندك النصيح (٨) والعاذل، يا عبد السوء لو علمت من يراك ومن بالمعاصي تبارز وتنازل، لذابت (٩) مهجتك وعاد جسمك ناحل، إذا كان عمرك (١٠٠ في إدبار والموت في إقبال فتهيأ للغاسل، و^(١١)يا من ظاهره حيّ وقد أصابت منك سهام الغفلة المقاتل، خربت الشهوات إقليم قلبك ما فيه مقاتل، أملك [٢٠٤] في الدنيا مقيم وعن الآخرة راحل، ستجري والله عبراتك بالأسف كأنها جداول، أنت مقتول بالآمال وأنت لنفسك قاتل، نجوم لهوك باقية واعجباه وهل النجوم إلا أوافل، كل ما(١٢) تستنجد به عند الموت لك خاذل، تلهى(١٣) بعد المشيب وتلاعب التلاعب وتغازل(١٤)، ماأقبح سن الشيخ إذا ضحك وقد أنفذ^(١٥) السهم المقاتل^(١٦)، تجمع لمن ينساك وتترك في قبرك وتُراحل، ما أسرع سرعة^(١٧) الموت وكأني بالأمر النازل نازل (١٨٠)، سافر التائبون على رواحل العزم فبلغوا المنازل، والمحروم يجنع إلى ظل الأمل(١٩١) وهو زائل، أين رفاق الفقراء أين قوافل الصالحين القوافل(٢٠٠)، يا غريقاً في بحر الغفلة التوبة الساحل، عليك بسيارة الندم وإلا فساعة(٢١) العزم عسى في الطريق (٢٢) حامل، فإن لم يكن ذا ولا ذا فقد قطعت لديك الوسائل، أسمع نصح ناصح بلغ وصدق، ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَغْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِنِكِرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِ﴾.

⁽۱) في (ع): «للنازل». (۲) في (م) و(ع): «والعجز».

 ⁽٣) في (م) و(ع): (فيه).
 (٤) في (م) و(ع): (والكامل).

⁽a) عبارة التخلف عن، في الأصل: التكلف عنده، والتصويب من (م) (ع).

⁽٦) في (ع): (غافل). (٧) كلمة (تعاجل و، ساقطة في (م) و(ع).

⁽٨) في (م) و(ع): «الناصح». (٩) في (ع): «أذابت».

⁽١٠) في (م) و(ع): «العمر». (١١) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): قمنه. (١٣) في (م) و(ع): قتلهوه.

⁽١٤) في (م) و(ع): (وتعاول).

⁽١٥) في (م) و(ع): «أنفذه». والنفاذ: جواز الشيء والخلوص منه، ونفذ السهم الرمية: خالط جوفها ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه، وأنفذت القوم إذا خرقتهم. ابن منظور، اللسان، «نفذ»، ٣/ ٥١٤، ٥١٥.

⁽١٦) في (م) و(ع): القاتل؛. (١٧) في (م) و(ع): الصوعة.

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٩) في (م) و(ع): «الآمال».

⁽٢٠) في الأصل: «الأقافل»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٢١) في (م) و(ع): افساحةًا.

⁽٢٢) في الأصل: ﴿طريقٌ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

حج هارون الرشيد رحمه الله تعالى فقيل له(١): يا أمير المؤمنين قد حج شيبان(٢) هذا(٣) العام. فقال(٤): أطلبوه لي، فطلبوه فأتوا(٥) به، فقال له: يا شيبان عظني. فقال(٢) له: يا أمير المؤمنين أنا رجل (٧) لا أفصح العربية (٨) فجئ بمن يفهم كلامي، فجيئ (٩) برجل يفهم كلامه. فقال له(١٠) بالقبطية: قل له: يا أمير المؤمنين إن الذي يخوفك قبل أن تبلغ الخوف خير من الذي(١١) يؤمنك حتى تبلغ العطب(١٢). فقال(١٣): أي شيء [٢٠٤] هذا. قال(١٤): يقول لك: يا هذا أتق الله عَلَىٰ (١٦٠) فإنك رجل (١٦٠) أسترعاك الله رعية (١٧٠)، وقلدك أمرها (١٨٠)، وأنت مسؤول عنها فأعدل في الرعية، وأقسم بالسوية، وأنفق في السَّرية(١٩)، وأتق الله ﷺ (٢٠) في نفسك، هذا الذي يخوفك، فإذا بلغت المأمن (٢١) أمنت، فهذا هو الذي (٢٢) أنصح لك ممن يقول لك (٢٣) أنتم أهل بيت مغفور لكم، وأنتم قرابة نبيكم ﷺ (٢٤) وفي شفاعته، فلا يزال يؤمنك حتى إذا بلغت الخوف عطبت. قال: فبكى هارون حتى رحمه من كان معه (٢٥)، ثم قال: زدني. فقال(٢٦): حسبك ثم خرج(٢٧). شعر:

عبارة احج. . إلخه، في (م) و(ع): الهارون الرشيد قيل له».

هو محمد بن عبد الله المعروف بشيبان، أبو محمد الراعي، المنيب الواعي، كان في العبادة فائقاً، وبالتوكل على ربه على واثقاً. أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٣١٧/٨. ابن الجوزي، الصفة، 3/ 177.

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٣) (٤) في (م) و(ع): قال؛.

نى (م) و(ع): الفأتوه». (٦) في (م) و(ع): (قال). (0) في (م) و(ع): ارجل ألكنا. (A) في (م) و(ع): ابالعربية!. **(V)**

عبارة ايفهم.. إلخ"، في (م) و(ع): ايفهم كلامي حتى أكلمه فأتي.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) عبارة اليخوفك. . إلخا، في (م) اليخوفك حتى تبلغ الأمن أنصح لك ممن.

⁽١٢) في (م): الخوف. وعبارة اخير من الذين. . إلخ، ساقطة في (ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): قال له الذي. (١٣) في (م) و(ع): ﴿قَالَ ﴾.

⁽١٦) في (م) و(ع): (رجل من هذه الأمة). (١٥) في (م) و(ع): التعالى.

⁽١٧) في (م) و(ع): العليها، (١٨) في (م) و(ع): ﴿أَمُورِهَا﴾.

⁽١٩) في الأصل: اسري، والتصويب من (م) و(ع). والسرية قطعة من الجيش، والسرية ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة. ابن منظور، اللسان، «سرى»، ١٤/ ٣٨٣.

⁽۲۰) عبارة (عز وجل) ساقطة في (م) و(ع). (٢١) فمي (م) و(ع): ﴿الأَمنِ ﴾.

⁽٢٢) عبارة الله الذي، في (م) و(ع): العذا هوا. (٣٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٤) عبارة (صلى الله عليه وسلم؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢٥) عبارة امن مكان معها، في (م) و(ع): امن حولها.

⁽٢٦) في (م) و(ع): قال».

⁽۲۷) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٣٧٦/٤.

لقد أوضح السر الذي كان مُبهما فليت النّوى ما كان أوليت ما هَمى سقّته المآقى أم (أ) سقّت أرضه السّما وحرَّك أجسسادا ونبّه نُورَّما هَجَرْتكما (أ) أو قلت عنِّي إليكما على الصّبِّ قد هيَّجتما أو علمتما إذا أنا لم أبد الكلام تكلّما ودمعي (1) إذا أعجمتُ (٧) بالقول ترجما ولربّما (١٢) كان التفكّر مَغرما [١٠٠١] على قُرْبها يا بُغد (١٤) ليلاك والحمى على قُرْبها يا بُغد (١٤) ليلاك والحمى على مَعْلماً بالدَّمع أصبح مُعْلماً (١٨) على مَعْلماً بالدَّمع أصبح مُعْلماً (١٨) زمام فتى إنْ أنْجَد الرَّكب أنهما

أمّا والهوى النّجدي يا ساكن الحمى هَمَى فرقاً (١) يوم النّوى الكَاشِح (١) الرّدى وروض مَعين بالعقيق (١) فما درى وهيّعج أشواقاً وأضرَم لَوْعة خليليَّ لو لم أعشق اللّوم في الهوى فلو ما بكم من لَوْعة وصبابة وغيسبُكما منتي دليلان للأسى زفير إذا أعجمتُ أعرب مُوضحاً فيا قلب (١) إن تشكو الغرام فطالما يهيم (١) بليلى مُغرَماً عند ذكرها (١) ومن دون ليلى والحِمَى راهِب القّنا (١) ومن دون ليلى والحِمَى راهِب القّنا (١) أميل إلى حزني لأصبح أميل إلى حزني لأصبح أميل إلى حزني لأصبح (١٠) باكياً

⁽١) في (م) و(ع): قارى».

⁽٢) الكاشح العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه. ابن منظور، اللسان، اكشح، ٢/ ٥٧٢.

⁽٣) في الأصل و(م) و(ع): «للعقيق»، والتصويب من (ب).

⁽٤) نى (م) و(ع): (أو).

⁽٥) في الأصل: (وهجرتكما)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٦) في (م) و(ع): الودمم).

⁽٧) في الأصل: (أعجمته)، والتصويب من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع): (ليت).

⁽٩) عبارة اوما أودعت. . إلخ، في الأصل: اوما أوعدت إلا تكلما،، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م) و(ع): التهيم ال.

⁽١١) عبارة «عند ذكرها»، في (م) و(ع): «بأدّكارها». ﴿ (١٢) في (م) و(ع): «ويا ربما».

⁽١٣) عبارة «راهب القنا»، في (م) و(ع): «راعف الفتي».

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿قُرْبُ}.

⁽١٥) الواو ساقطة في الأصل و(ع)، وهي من (م).

⁽١٦) شامة: جبل قرب مكة. صفى الدين البغدادي، مراصد الإصلاع، ٢/٢٧٦.

⁽١٧) عبارة فأميل. . إلخه، في (م) و(ع): قوميلا إلى حزَّر الأصيبح.

⁽١٨) المَعْلَم: الأثر. وَقَدَح مُعْلَم: فَيه علامة، عَلَمَه يَعْلِمه عَلْماً: وسَمَه، ورجل مُعْلم إذا عُلم مكانه في الحرب بعلامة أغْلَمها. ابن منظور، اللسان، «علم»، ٤١٩/١٢.

⁽۱۹) في (ع): دجادت.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي ألف بحكمته بين (۱) لطائف الأرواح وكثائف الأجساد، أحكم بقدرته صناعة الموجودات ورتب أطوار الإيجاد، أعطى كل موجود ما يليق به من حيوان ونبات وجماد، لم يفتقر في أختراعه الأكوان إلى أنصار ولا أعوان ولا أنجاد (۱) ، آختار لقربه قلوباً بأختصاصه فنغم العباد، أقامهم إذا نام الخليّ وكحل أعينهم (۱) بالسهاد، يتسابقون في ميدان الدجى كتسابق الصافنات (۱) الجياد، خوفهم يقلقهم ورجاؤهم يسكنهم فلله ما أحسنها من أضداد، لهم تزاحم على باب السحر فمنهم مريد ومنهم مراد، لهم زفير وحنين من خوف البعاد والميعاد (۵) ، أشواقهم حُرَّاق (۱) ووجدهم (۱) قَدَّاح (۸) ومحبتهم زناد، أحكموا زرع المعاملة وافرحتهم يوم الحصاد، حمى بهم (۱) الأمصار والأقاليم والبلاد (۱۰)، والمحروم في تية الشقاء بلا راحلة ولا قوت (۱۱) ولا زاد، كم هلك (۱۲) في هذا التيه من العباد، وكم عمر ولَّى في (۱۳) الحرمان بعدما شاب الفَوْد والفؤاد (۱۵) ، [۱۰ ۲۰۰] أيام الصبا عارية وفي زمن (۱۱) المشيب تعاد، فأين عبرات الأسف تسقى (۱۲) بها تلك العهود والعهاد، أما ترى حثيث الجديدين بعمرك وما بينهما من تسارع فيه أيامك أعياد، فيا معشر المذنبين أرحلوا (۱۷) عن ديار الإدبار فقد بينهما من تسارع فيه أيامك أعياد، فيا معشر المذنبين آرحلوا (۱۷) عن ديار الإدبار فقد بينهما من تسارع فيه أيامك أعياد، فيا معشر المذنبين آرحلوا (۱۷) عن ديار الإدبار فقد بينهما من تسارع فيه أيامك أعياد، فيا معشر المذنبين آرحلوا (۱۷) عن ديار الإدبار فقد

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من(م) و(ع).

⁽٢) عبارة (أنصار . إلخ، في (م) و(ع): (أعوان وأنصار وأنجاد).

⁽٣) في (م): «أحداقه»، وفي (ع): «أحداقهم».

⁽٤) الصَّافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، وقد قيل: الصافن القائم على الإطلاق. ابن منظور، اللسان، «صفن»، ٢٤٨/١٣.

⁽٥) عبارة الهم زفير.. إلخ، في (م) و(ع): الهم حنين وأنين ووجيب من خوف المعاد والبعاد.

⁽٦) الحُرَاق ما تقع فيه النار عند القدح، والعامة تقوله بالتشديد. ابن منظور، اللسان، «حرق»، ١٠/ ٤٢.

⁽٧) في الأصل: (وجد)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): «قدح». والقدَّاح الحجر الذي يقدح به النار. ابن منظور، اللسان، قدح، ٢/٥٥٤.

⁽٩) في (م) و(ع): (بهممهم).

⁽١٠) قَـُولُهُ هـذَا إِشـارة إِلَـى قـولـه تـعـالـى: ﴿وَمَا كَانَ أَلَهُ إِلْمَازِبَهُمْ وَأَتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

⁽١٣) في الأصل: ففيه، والتصويب من (م) و(ع). ﴿ (١٤) في (م) و(ع): فوأسود الفؤاده.

⁽١٥) في الأصل: «ادم، والتصويب من (م) و(ع). (١٦) في (م) و(ع): «يسقى».

⁽١٧) في (م) و(ع): «ارتحلوا».

ظهر فيها^(١) الفساد، لا ينفع في^(٢) سفر الموت لا جاه ولا مال^(٣) ولا أولاد، ﴿آعَلَمُوٓا أَنَّمَا ٱلْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَوَبُّ وَلَمَّوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمُ وَتُكَاثَرٌ فِ ٱلْأَتَوَلِ وَٱلْأَوْلَةِ﴾ (٤).

یا عاکفاً علی طریق الهوی أخطأت طریق الهدی، یا مخنث العزم طریقك^(٥) فیه نصب^(٢) آدم وما شفی منه الصدی، کم^(۷) ناح فیه نوح وکم عدَّدا، وکم بسط فیه من ذهب الخیر^(۸) وجمر أشواقه توقدا، کم^(۹) تعاقبت الأحزان علی یعقوب وشط علیه^(۱۱) المزار وأبعدا، وکم قلب یوسف فی قلیب الرق واستعبدا^(۱۱)، ونشر بالمناشیر^(۱۲) زکریا^(۱۲) وأمر أن یتجلدا، وکم صبغ فی دین^(۱۱) البلاء أیوب ومن أوانسه أفردا^(۱۱)، وکم بکی داوود وعاد أنسه^(۱۲) بالوحشة أسودا، وکم تکدر عیش سلیمان لما سلب ملکه وبات جفنه مسهدا^(۱۲)، وموسی رعی الغنم ولولا ضوء الشجرة^(۱۸) لما آهندی، وکم هام عیسی فی البراری وأتخذ المراقبة مغیباً ومشهداً،

(١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): همن في ٤.

(۳) في (م): «أموال».
 (۲) سورة الحديد، آية ۲۰.

(٥) في الأصل: (طريق)، والتصويب من (م)و(ع).
 (٦) في الأصل: (طريق)، والتصويب من (م)و(ع).

(٧) في (م) و(ع): (وكم).

(٨) عبَّارة وكم بسط. . إلخ، في (م) و(ع): ووكم سبك فيه ذهب الخليل.

(٩) في (م) و(ع): (وع): (ع): (عنه». (٩)

(۱۱) قُولُه هَذَا إِشَارَة إِلَى مَا تَعْرَضَ إِلَيْهُ يُوسَفَ ﷺ مَنْ إَخُوتُهُ اللَّيْنُ دَفْعُ بَهُم حسدهم إلى أَنْ يلقوه في قعر بئر قليل الماء، فمرت به سيارة، فأرسلت واردهم فأدلى دلوه في الجب فتعلق به يوسف، فلما نزع الدلو يحسبها قد امتلات ماء، فإذا غلام قد تعلق بها فاستبشر الرجل، وأسرّوه بضاعة؛ قال تعالى: ﴿وَجَاتُتُ سَيَّارُةٌ فَارْسُلُوا وَارِدَهُمْ فَاذَكَى دَلُومٌ قَالَ يَكْبُشَرَىٰ هَلَا غُلَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِسَنَّكُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَسْمَلُونَ ۗ ﴿ وَشَرَوْهُ بِشَمَنِ عَلَى اللَّهُ عَلِيمٌ لِمَا يَسْمَلُونَ ﴾ ويوسف: ١٩ _ ٢٠].

(١٢) في (م) و(ع): «بالمنشار».

(١٣) في الأصل: اليحيي بن زكريا،، والتصويب من (م) و(ع).

(١٤) ني (ع): ادن،

(١٥) في (م) و(ع): ﴿افقداء. وقوله هذا إشارة إلى بلاء سيدنا أيوب الذي لم يكن في جسده فحسب، بل شمل أيضاً البضاً السمال والأهل والولد، ولهذا قال تعالى: ﴿ ﴿ وَأَيُّوْكَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّتُهُ أَنِي سَنَّنِي ٱلغَّبُرُ وَأَتَ أَرْكُمُ الْمُؤْمِّ وَيُقْلَهُم مَّمَهُمْ رَحَمَّةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ الْرَّعِينَ ﴾ وَالْأَنْهُمُ مَّمَهُمْ رَحَمَّةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِللَّهِ عِن شُرَّرٍ وَهَاتَيْنَهُ أَهْلَمُ وَمِثْلَهُم مَّمَهُمْ رَحَمَّةً مِنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِللَّهِ اللَّهُ وَالْأَنْهَاءِ ٢٨٤ ـ ٨٤].

(١٦) في (م) و(ع): ﴿وقت أنسه؛.

(١٧) قوله هذا إشارة إلى ابتلاء الله سبحانه لسليمان ﷺ بسلب الملك منه فترة قصيرة من الزمن، قال تعالى:
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَا سُلِيْتَنَ وَالْقِيْنَا عَلَى كُرُسِيِهِ عَكَا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. والمعنى: ابتليناه وأمتحناه بسلب ملكه، وأجلسنا على كرسيه في ملكه شيطاناً، ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ أي رجع إلى ملكه. وفي قدر مكث الشيطان قولان: أحدهما: أربعون يوماً، قاله الأكثرون، والثاني: أربعة عشر يوماً. ابن الجوزي، زاد المسير، ٧/ ١٣٢، ١٣٣٠.

(١٨) في (م) و(ع): النور الشجرة).

وكم عالج الفقر (۱) سيد الكونين (۲) وقام حتى تورمت قدماه وإن كان بناؤه في المعاد (۲) مشيداً، صلى الله عليه وعليهم أجمعين صلاة دائمة سرمدا (۱) الأنبياء بدور وهو (۵) شمس همته [۲۰۲۱] تعلو سمّاكاً (۱) وفرقدا، و (۲) تخلل الصّدِّيق بالعباءة (۸) بعد أن كان كفه جوداً للجَدا (۱) ورقع عمر ثوبه وكان يقول ياليته ما ولدا (۱۰) ، وكم أجر علي نفسه بحفنة شعير حتى أنبهر (۱۱) صدره ليشهد مع الأكابر مشهداً، عرفوا ما طلبوا فلله سعيهم (۱۱) ما أحمدا، أسمع يا جنيد أفهم يا ابن أدهم معكم أتحدث وإن شط المزار وأبعدا، يا سرّ السّري يا فضل الفضيل يا معرفة معروف يا من ذكرهم في المعالي مشيدا (۱۱) ، يا سماع الحلاج (۱۱) يا مريد أبي يزيد حمدتم والله سراكم وخير السرى (۱۵) ما حمدا، أين أنت يا مطرودا من هذه الركائب جفن عينك (۱۱) أراه أرمدا، ويحك أصدرت (۱۱) الشباب في الغفلة وأوردت الكبر في البطالة موردا، فلا أهلا بذلك ولا ذا (۱۸) ما أخسر بضاعتك (۱۹) اليوم وغدا (۲۰)، تنظم شمل الأسباب بيد الطلب وعن قريب تصبح (۱۲) مبددا، ستطلع عليك شمس يوم الموت وتمسى وقد وضعت في اللحد

(۱) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).(۲) في (م) و(ع): «الكون».

(٣) في (م) و(ع): «المعالي».

(٤) عبَّارة (صلى الله. . إلغُ» ساقطة في (م) و(ع). (٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(٦) السّماك: نجم معروف، وهما سِماكان: رامح وأعزل، والرامح لا نوء له وهو إلى جهة الشمال، والأعزل
من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب. ابن منظور، اللسان، «سمك»، ٤٤٤/١٠.

(٧) الواو ساقطة في (م) و(ع).(٨) في (م) و(ع): (بالعبا).

- ٩) الجدا: العطيَّة، ويقال للرجل إن خيره لجدا على الناس أي عام واسع. ابن منظور، اللسان، فجدا، 178/١٤ وفي قوله:هذا إشار إلى سخاء لجبي بكر رضي الله عنه وكرمه، وقد أنفق جل ماله في سبيل الله ورسوله، فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري فله أن رسول الله قله قال: فإنَّ من أمَنُ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوَّة الإسلام ومودَّته، لا يبقينَ في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر». البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب قول النبي على سُدُوا الأبواب.. إلغ، رقم الحديث (١٥٤)، ٥/٥٥.
- (١٠) عن عبد الله بن عامر قال: رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليتني كنت نسياً منسياً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣- ٣٦٠.

(١١) البهر: انقطاع النفس من الأعياء، وقد انبهر وبُهر. ويقال: انبهر فلان إذا بالغ في الشيء ولم يدع جُهْداً. ابن منظور، اللسان، «بهر»، ٨٢/٤، ٨٣.

(١٢) في (ع): السعيدهم، . (١٣) في (م) و(ع): التقيدا،

(١٤) في (م): ﴿سَمَنُونَ ﴾. ﴿ (١٥) في (م) و(ع): ﴿الْسَيَّرِ ﴾.

(١٦) في (م) و(ع): دعينيك بالهوى. (١٧) في (م) و(ع): دصدرت.

(١٨) عبارة «بذلك ولاذا»، في (م) و(ع): «بذاك وذا». (٨) : الأما : هذاء تعبيرات من دري (د) (د)

(١٩) في الأصل: ابضاعة، والتصويب من (م) و(ع). (٢٠) في الأصل: الوفي غدا، وهي من (م) و(ع). (٢١) في الأصل الصلح، والتصويب من (م) و(ع). ملحداً، ينساك من تجمع له وإن زار قبرك اليوم تركه(١) غدا، إذا لم يلين قلبك وعظي فقد عاد بالقساوة(٢) جلمدا، فبادروا إخواني وحصِّلوا قبل السفر الزاد، ﴿ ٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا ٱلْمَيِّزَةُ ٱلدُّنِّيَّا لَهِبُّ وَلَمْقٌ وَذِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتُكَاثِرٌ فِي ٱلْأَمْوَلُ وَٱلْأَوْلَٰ إِلَاَّ اللَّهِ ﴾.

يحيى بن بسطام رحمه الله تعالى قال^(٣): حدثني عثمان بن أبي سودة الطفاوي^(٤)، وكانت أمه من العابدات، وكان يقال لها راهبة (٥)، قال: لما أحتضرت رفعت رأسها إلى السماء وقالت: يا ذخري وذخيرتي، [٢٠٦ب] يا(٢) من عليه أعتمادي في حياتي وبعد موتى، لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري. قال: فماتت(٧) فكنت آتيها في كل يوم(٨) جمعة فأدعو (٩) لها وأستغفر الله(١٠) لها ولأهل القبور. قال: فرأيتها ذات ليلة في منامي، فقلت لها: يا أماه، كيف أنت؟ فقالت (١١): أي بني، إني (١٢) بحمد الله في (١٣) برزخٌ محمود، نفرش (١٤) فيه الريحان، ونتوسد^(١٥) فيه السندس والاستبرق إلى يوم النشور. فقلت: ألك حاجة؟ قالت: نعم. قلت: ما هي؟ قالت: لا تدع ما أنت عليه من زيارتنا والدعاء لنا، وإني(١٦) لأبشر بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت (١٧) من عند (١٨) أهلك، يقال لي: يا راهبة هذا ولدك (١٩) قد أقبل عليك (٢٠٠ من عند أهله زائراً (٢١)، فأسر بذلك ويسر من حولي من الأموات، شعر (٢٢):

في الأصل: «وتركه»، والتصويب من (م) و(ع). (٢) في (م) و(ع): «بالشقاوة».

القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤٢/٤. ويحيى هو يحيى بن بسطام بن حريث الزهراني، أبو محمد البصري، روى عنه أبو حاتم الرازي، وقال: شيخ صدوق ما بحديثه بأس، قدري، أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. البخاري، التاريخ الكبير، ٨/٢٦٤. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٩/١٣٢. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ، ص٤٤١.

في الأصل و(م) ورزعً): «عثمان بن سودة»، والتصويب من التهذيب. وعثمان هو عثمان بن أبي سودة المقدسي، أبو العوام، قال الأوزاعي: أدرك عبادة وكان مولاه، ذكره ابن حبان في الثقات. وكان كثير الجهاد، له فضل وعبادة. أبو نعيم الأصبهاني، الحلية، ١٠٩/٦. اللهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠هـ، ص٤١٧. ابن حجر، التهذيب، ٧/١٢٠.

وهي عابدة من عابدات البصرة. ابن الجوزي، الصفة، ٤٧/٤. عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ١٩٣٨. (0) في (م) و(ع): ﴿وَيَا اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ **(7)**

⁽V)

في الأصلِّ: (فلما ماتت)، والتصويب من (م) و(ع). الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): اوأدعوا. (١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۱۱) في (م) و(ع): قالت. (١٢) في (م): ﴿إِنَّاهُ، و(ع): ﴿وَإِنَّاهُ. (١٣) في (م) و(ع): الفي،

⁽١٤) في (م) و(ع): اليفرش. (١٥) في (م) و(ع): اويتوسدا.

⁽٢٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

ما ذُكرَتْ على الفراق(١) نجدا تودّ لو تَمْلك (٣) من بان الحِمَى كادَتْ تطير قلقاً إلى الجمّي إن رجّعت حنينها مُعُلنة رفقا بها سائقها أخطًا(٢) إنك إن جئت بها منتخبا ما (۱۰۰) اُزداد قُرْباً منك ماء بابل (۱۱۰)

إلا وحـــنّـــت(٢) طـــربــــا ووجــــدا لــو وجــدت مــن الــغــرام^(ه) بـــدا أخفى الضّنى ما الشّوق منها أبدا تَحْمِلها(٧) على الشرى أو عمدا عن العقيق جئت (⁽⁾ شيئاً إِدّا^(٩) إلا وزاد السطبر منها بعدا(١٢)

[بحر الرجز]

يا تائهاً في ليل الغفلة هذا فجر المشيب لاح، ما قعودك عن الركب [٢٠٧] يا مقصوص(١٣) الجناح، فكأني (١٤) بك تعض أنامل الندم عند (١٥) الصباح، ويحك مخيم العمر على تقويض وأنت بين لهو ومزاح، سينسفك الأسف حيث لا ينفع(١٦٠ البكى والنواح، ٱستعدوا الزاد(١٧٠) قبل الرحيل فمن أستعد الزاد أستراح، ضمروا خيل الأجساد للسباق فتنالوا(١٨) راحة المرتاح، ﴿ فَيَنْهُم مَن قَفَى غَبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ ﴾ (١٩) ما لهم (٢٠) عن الباب براح، يا مسروراً (٢١) في دهليز الغفلة حتى طعنه المشيب بالرماح، يا من أسكرته (٢٢) الآمال حتى مال متى (٢٣) أراكُ

> (٢) في (م) و(ع): اإلا حننت. الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1)

> > في الأصل: «تكملك»، والتصويب من (م) و(ع). (٣)

النقيب شِعب من أجأ. صفى الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٣/١٣٨٦. (1)

عبارة امن الغرامة، في الأصل: اليوم الفراق، والتصويب من (م) و(ع). (0) (٧) في (م): ابحملها».

نى (م) : (قد أخطا). **(7)**

في الأصل: «وجئت»، والتصويب من (م) و(ع). **(A)** في الأصل: «ابدا»، والتصويب من (م) و(ع). والإذ: الأمر الفظيع، والداهية. الفيروزآبادي، القاموس، (٩)

> لاأددا)، ص۳۳۸. (١٠) في الأصل و(ع): ﴿إذَا مَا ﴾، والتصويب من (م).

(١١) عبارة «قربا. . إلخ»، في الأصل: «منك قرب بابل»، والتصويب من (م) و(ع).

(١٢) في (م) و(ع) زيادة:

صدقت أين عامر من سعدي اقبلت هو النصب منحل عامر

(١٤) في (م) و(ع): اكأني. (١٣) في الأصل: المقصص)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٦) في (م) و(ع): الينفعك!. (١٥) في الأصل: (عنده)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٨) عبارة (للسباق فتنالوا)، في (م) و(ع): (فنالوا). (١٧) في (ع): اللزاد). (١٩) قُولُه: ﴿ فَيَنَّهُم مَّن قَطَىٰ غَجَـُمُ وَمِنْهُم مِّن يَلْتَظِيُّ ﴾ أقتباس من قوله تعالى من سورة الأحزاب، آية ٢٣.

(٢١) في (م) و(ع): المأسوراً. (٢٠) في (م) و(ع): الها.

(٢٢) عبارة ايا من أسكرته، في الأصل: المن سكرته، وهي من (م) و(ع).

(۲۳) في (م) و(ع): قما،

صاح، ما خطر لك خاطر الآخرة(١) بخاطر ولا لاح، هيهات حظ الأعمى من الشمس الحرارة وسماع الرياح، واحسرتي عليك مضى القوم وخلفوك لا سلام (٢) ولا صلاح، ما في خراب قلبك من^(٣) دَيَّار وكم فيك بالغفلة من جراح، ما لأقدام عزيمتك تَقَدُّم وقد قرب الانتزاح، تقبل حديث اللهو بكليتك(٤) وحديث الآخرة بأطراح، الغذاء الحرام دهن كدر في ضوء (٥٠ المصباح (٦)، الشهوات دخان يسود بيت القلب فيرحل عنه الانشراح، كم عيون أعماها^(٧) الهوى فهي بالاعتبار مراض وبالغفلة صحاح، ويحك حللت عقال التقوى حتى شردت نفسك شرود^(٪) ذات الجناح، سيعلم^(٩) من ينشد الضالة ولا يجد ومن حجب^(١٠) عنه وجه(١١) النجاح، واشوقاه لذكر الأحباب كم أسأل عن حديثهم الرياح، معشر المذنبين السفر بعيد فشمروا للاستعداد، ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْمُيَّوٰةُ ٱلدُّنِّيا لَمِتُ وَلَمْوُّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ [٢٠٧] في ٱلأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ ﴾.

قال(١٢) سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «لما بلغت(١٣) الميقات أحرم الناس ولبوا وغلام جالس ناحية لم يلب. قلت: لِمَ لا تلبي؟ قال: هل لي من رخصة في (١٤) ترك التلبية؟ قلت: إنه فرض و(١٥٠)لا يقوم الحج إلا به. قال: يا شيخ، أخاف أن أقول لبيك فيقال(١٦) لي: لا لبيك ولا سعديك و(١^(١)لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك. فقلت: لا بد من التلبية. فقام ولبّى وبكى وتمرغ وهو يقول: لبيك أعتذاراً إليك، ومعولاً في التوبة عليك من جرائم كثيرة (١٨٠). ثم غاب عني (١٩) فلم أره إلا في الطواف وهو يقول: اللهم إن كل عبد من عبيدك تقرب (٢٠) إليك بقربان، وما أملك إلا نفسي، فإن (٢١) كنت قبلتها مني فأقبضني (٢٢) إليك، ثم خرّ ميتاً

⁽١) في (م) و(ع): «الخاتمة».

في (م) و(ع): «بلا سلاح».

⁽٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): (بكلك). (٤)

⁽٦) في (ع): «الصباح».

⁽٥) في (م) و(ع): (نور). (٧) في (م) و(ع): «أبكاها».

⁽A) عَبَارة فَنفسَك شرود، ساقطة في الأصل، وهي (م) و(ع).

⁽٩) في (م) و(ع): استعلمه. (۱۰) في (م) و(ع): اليحجب

⁽١١) في (ع): ﴿وجد،

⁽١٢) تقدمت القصة في الخطبة الثالثة من الفصل التاسع عشر، مع وجود بعض الاختلاف.

⁽١٣) في (م) و(ع): البلغنا).

⁽١٦) في (م) و(ع): افيقول).

⁽۱۸) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وأوزار كبيرة﴾. (١٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۱) في (م) (ع): وإن، (۲۰) في (م) و(ع): القد تقرب،

⁽٢٢) عبارة امني فاقبضني، في (م) و(ع): الفأقبضها».

ما الدار إن لم تُغن بالأوطان (٢) ثـوبٌ تـمدرُقه يـد الـهـجران يُخدي وقوفكما بغير بيان (٥) ما لي بداعية السلو يدان بهوى فؤادي غير ما تَريان سمعي وما (٨) مَلَك الغرام عناني ويد الصّبابة والهوى نهباني (٢٠) بطورة بكم ولا (٢٠) أحزاني [٨٠١] وجدي وأشجاني بكم أشجاني من ذكركم كتَمَايل السَّكُران وهوى وإن لم تُمْتِعوا (٤٠) بِتَدانِ وهوى وإن لم تُمْتِعوا (١٠) بِتَدانِ

[بحر الكامل]

رحمه الله تعالى ورضي الله عنه (۱) . شعر (۲) دروً عسلسي شسوارد الأظسعسان لا يعغرُرَنَّ كما (٤) أصطباري إنسه فعلام أستسقي الطّلول وما الذي يا صاحبيّ وما المملام بنافع عني ملامكما الأليم فقد رأى (٢) كم كثر اللوًام فيك (٢) وما وَعَى قل (١) كيف يَأْمُرني العواذل سَلُوة قل (١) لن زلتُمُ عني فلستُ (١١) بزائل يا ساكني نُغمان أيس زماننا ولا زلتُمُ عني فلستُ (١١) بزائل ولكم (١٦) مع الهجران وجدي بعدكم وإذا ذكرتكم أميل صبابة ويخونني طرفي فَيَنْطِق بالذي شوقاً وإن لم تَسْمَحوا بريارة أبغي دنو الحي من أبياتكم

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الوتر القديم (١٥)، نعَّم أحبابه بحبه فللأشواق عندهم مقعد

⁽١) عبارة (ورضي الله عنه) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثانية من الفصل التاسع عشر.

⁽٣) في (م) و(ع): قمن أوطانه.

⁽٤) عَبَّارَةُ ۚ وَلَا يَغْرِرْنَكُما ۗ ٤، فِي الْأَصَلُ: ﴿ وَلَا يَغْرِكُما ۚ وَفِي (ع): ﴿ لَا يَغْرِكُما ۗ ٤، والتصويب من (م).

⁽٥) البيت ساقط في (م) و(ع).

 ⁽٦) عبارة اعنى. . إلغ، في الأصل: اكفوا ملامكم عنى فقد أتى، والتصويب في (م) و(ع).

⁽V) في (م) و(ع): فنيه. (A) في (م) و(ع): قولاً».

⁽۷) هي (م) و(ع): هيئه. (۹) ني (م) و(ع): هېل. (۱۰) ني (م) و(ع): ههياني^ه.

⁽۱۱) في (م) و(ع): ﴿فَلْيُسٍ ا

⁽١٢) كلُّمة أولاً، في الأصل: «مع»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل و(م) و(ع): وفنعم، والصواب ما أثبتناه، وذلك تبعاً لما جاء في الأصل في الخطبة الثانية من الفصل التاسع عشر.

⁽١٤) في (م) و(ع): (تنعموا). وأمْتَعْتُ بالشيء أي تمتَّعتُ به. ابن منظور، اللَّسان، «متع»، ٨/ ٣٣٢.

⁽١٥) في (م) و(ع) زيادة: «رافع السماء وباسط الأرض ومعقب نهاره بالليل البهيم».

ومقيم، هيَّمهم في القفار ولا عجب إن المحب بحبيبه (١) يهيم، لقلوبهم خفقان إذا ذكر الحبيب (٢) وليلهم بالأشواق ليل السليم، لا يطيق عنه سلوة وقد تعرض بَرق حبه وألمَّ به نسيم، قلوبهم صحيحة بحبه والجسم منهم (٣) سقيم، أنفاسهم رسائل وعبراتهم وسائل وسلوهم راحل وشوقهم مقيم (٤)، رضوا بأفعال الحبيب في كل حال فهم بين سلام وتسليم، تنعَّموا بمراده شقاء كأن لهم أو (٥) نعيم، كل عيش يَغِيب (٦) عنهم (٧) محبوبهم فهو عيش ذميم، نظموا دُرَّ أنفاسهم في سلك المراقبة فعزَّ في سوق القيامة (٨) وهو يتيم، ليت شعري بأي وسيلة وصلوا إلى هذا المقام الجسيم، وأقعد أهل الحرمان في تيه الغفلة وهو وخيم، ضيعوا ربيع الشباب في الغفلة فطلبوا (٩) السفر في الكبر (١٠) وهو هشيم، يا (١١) معشر المذنبين شمروا للتوبة (١٢) فالأمر عظيم، فما (١٣) ينفع في منقطع القبر [٢٠٨ب] أهل ولا مال ولا صديق ولا (١٤) حميم، حثوا عيس نفوسكم (١٥) في صحراء السلوك وإياكم والعدول عن الطريق (١٦) القويم، ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِن تَّيْكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرَضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرْضِ أَيْلَتَ لِلَّذِيبَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ؞ ذَلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآهُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (١٧)، فسبحان مبدئ الخلق ومعيدهم ومحيي العظام الرميم، أحمده حمداً أرجو به نعمة تستديم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النظر إليه مع التنعيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وذو الخلق العظيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا دينه بما حموا به المال والبنين

يا أخي أعرني سمعك حتى (١٩) أتحدث معك أيقظان أنت (٢٠) أم أنت نائم، أجلس مع نفسك في مجلس الخلوة كالمنادم، وقل لها ذهب كسرى وقيصر وكلُّ لما عُلِم قادم(٢١)، كم نُسِي من ذكر المترفين وذكر معروف قائم، كم تحت اللحود من مظلوم وظالم، رحل الكل عن

(٤)

(7)

(A)

في (م): «المحب»، وفي (ع): «المحبوب».

عبارة ﴿أَنْفَاسُهُم . . إلخ الساقطة في (م) و(ع).

في (ع): اويغيب،

(١١) في (م) و(ع): ﴿فَيَا، رَ

(١٣) في (م) و(ع): «ما».

(١٧) سورة الحديد، آية ٢١.

في (م) و(ع): «المعاملة».

⁽١) في (م) و(ع): المحبوبة،

⁽٣) في الأصل: «منه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽a) في (م) و(ع): «أم».

⁽٧) في (م) و(ع): اعتدا.

⁽٩) في (م): (وطلبوا).

⁽١٠) في الأصل: ﴿بالكبر؛، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في الأصل: «التوبة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) كلُّمة (ولا) ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في الأصل: انفوسهم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) في الأصل: اطريق، والتصويب من (م) و(ع). (١٨) عبارة «فسبحان.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة السمعك حتى، في (م) و(ع): اقلبك. (۲۰) في (م) و(ع) زيادة: «اليوم».

⁽٢١) عبارة «وكل لما علم قادم»، في (م) و(ع): «وكل على ما قدم نادم».

معلومهم والمعالم، وعبرات الأسف تجري من عيونهم(١) سواجم، ضيعوا أيام الشباب في الغفلة وفي الكبر يقرعون سن(٢) نادم، نسوا الآخرة وهي يقظة وأقبلوا على الدنيا وهي أحلام نائم، يا كُهول الإهمال نوحوا على ما سلف نوح الحمام^(٣)، يا شيخ الغفلة ما أقبحك إذا كان سنك باسم، هذا أوان الحصاد وأنت على الأمل(٤) عازم، كيف بقاء العمر وقد ضعفت القوة (٥) وهي الدعائم، خاب من لم يزرع وندم من لم يحضر قسمة الغنائم، فديت أرباب المجاهدة فديت أهل العزائم، لو علم الغافل ما قدم [٢٠٩] و(٦)بين يدي من يحاكم، لقطع الخوف منه الحشى والحيازم(٧)، يا من أذَّن شيبه على صومعة الهرم وليل غفلته(٨) عاتم، الموت ويحك إقامة ما ترجع^(٩) بالرقى ولا بالعزائم^(١٠)، ما أراك طاهراً لصلاة التوبة ما أراك في ركب التائبين منادم^(١١)، كم لي أضرب جلمود قلبك وقد قسى من أرتكاب الجرائم^(١٢)، يا من نصب أمله وخفض عزيمته سيحزنك الموت الحازم(١٣)، نهارك في طلب القوت وليلك للرقاد عيش(١٤) البهائم، ما أخوفني أن يكون الطرد في أصل الفطرة(١٥) لازم، إذا(٢٦) لم تندم على ما تقدم فأعلم على (١٧) ما أنت قادم، سفينة عمرك أخذت في الانتقاض (١٨) وبحر أمالك متلاطم، الشيب والحرمان والتسويف وظلام الغفلة متراكم، فشمر يا أخي وبادر فثوب الرياء لا يصلح للمواسم، رُدَّ ظلامة الغفلة ولا تكن ظالم، أما عاينت مغسولاً فوق نعشه ومن خلفه لما(١٩) خلَّف (٢٠) قاسم، وهو (٢١) يسرع في تجهيزه والمحروم على ما قدم قادم (٢٢)، إذا وقف الوارث للعزاء عينه باكية وقلبه باسم، ما ينفع الضرب في الحديد البارد ويُبسه متقادم، معشر(٢٣) الفقراء طاب لكم الوقت والحق قديم(٢٤)، ﴿سَائِقُوۤا ۚ إِلَىٰ مَغْفِرَةِ مِن تَبِّكُمُ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

(١٣) عبارة (سيحزنك. . إلخا، في (م) و(ع): (سيجزمك الموت الجازم). (١٥) في (م) و(ع): ﴿طبيعتك﴾. (١٤) في (م) و(ع): ﴿يَا عَيْشٍ﴾.

(١٦) في الأصل: ﴿إِذَّا، والتصويب من (م) و(ع). (١٨) في (م) و(ع): ﴿الانتقاصُِّ.

(١٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٩) في الأصل: المنه، والتصويب من (م) و(ع).

(۲۱) كلمة (وهو) ساقطة في (م) و(ع). (۲۳) في (م) و(ع): «فيا معشر».

(۲۰) في (م) و(ع): اخلفها.

⁽٢) في الأصل: «من»، والتصويب من (م) و(ع). في (م) و(ع): المن عيون عيونهما. (1)

⁽٤) في (م) و(ع): «الأمال». (٣) في (م) و(ع): «الحمائم».

⁽٦) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٥) في (م) و(ع): قالقوى».

الحَيْزوم: ما ٱستدار بالظهر والبطن، أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر. الفيروزآبادي، (V) القاموس، احزم، ١٤١٣.

⁽٩) في (م) و(ع): الدفع، (A) في الأصل: (غفلة)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) في (م) و(ع): «بالتماثم». والعزائم: الرُّقي، وعزم الراقي: كأنَّه أقسم على الداء. ابن منظور، اللسان، «عزم»، ١٢/ • ٠٤٠ (١٢) في (م) و(ع): ﴿العظائمِ﴾. (١١) في (م) و(ع): قادم.

⁽۲۲) في (م) و(ع): (نادم). (٢٤) في (م) و(ع): ﴿نَدْيُمِ ﴾.

كَعَرْضِ السَّمَلَةِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتَ لِلَّذِينَ مَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاأَهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْمَظِيدِ﴾.

عفان بن مسلم^(۱) رحمه الله تعالى قال: قال لي حماد بن سلمة: ألح علينا المطر سنة من السنين، وفي جواري أمرأة من المتعبدات لها بنات [۲۰۹ب] أيتام، وقد وكف عليهم السقف^(۲)، فسمعتها تقول: يا رفيق أرفق بي، فسكن المطر...» تقدّمت هذه الحكاية^(۳). شعر⁽³⁾:

ألام على فَيْض الدُّموع ولا أرى أيبكي حمام الأيْك من فقد إِلْفه وما لي لا أبكي وأندب ما مضى

مُحبًا كمثيباً للدموع يصون وأصبر عنك (٥) كيف ذاك يكون وداء الهوى بين الضُّلوع دفين [بحر الطويل]

یا فتیان السلوك کم لکم في مدرسة المواعظ فهل فیکم من تحلی بحاله، یا قراء المعرفة اقرأوا أدلة التوحید في ألواح أفعاله، قبل أن یمحو المکتوب ید البِلی ویُغزل العامل عن أعماله، أضغ بفهمك لهاتف العبر کیف یعبِّر عن أفتراقه بعد أتصاله، آستنطق ألسنة الکون یخبرك (۲) عن نقصه بعد کماله، لا یفهم هذه المعاني من قنع من الفهم بطیف خیاله (۷)، کیف لا یعاین معاول الکبر من رأی الشیب (۸) في أمثاله، عجباً لمن گسِي ثوب الشباب وهو یمزق في أوصاله، یا مدنساً ثوب تقاه (۹) یا مماطلاً للتوبة بمطاله، یا تاثهاً في قفار التسویف ولا خطرت التوبة (۱۲) بباله، أصبر (۱۱) ویحك علی قطع مسافة العمر وآندب في (۱۲) رکائبه وأطلاله، إنما یلوح هلال الهدی لمهتدي علی بعد مناله، فإن حال غمام (۱۲) المعصیة (۱۵)

⁽۱) هو عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان البصري الصفّار، الإمام الحافظ، محدّث العراق، بقية الأعلام، ثقة متقن ثبت، توفي سنة ٢٢هـ/ ٨٣٥م، وقيل سنة ٢١٩هـ. ابن الجوزي، الصفة، ٤/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٢/١٠.

⁽٢) عبارة الوقد وكف. . إلخ، في (م) و(ع): الفوكف السقف عليهم،

 ⁽٣) عبارة التقدمت. إلخا ساقطة في (م) و(ع)، وقد أعيدت القصة فيهما بكاملها. والقصة تقدم ذكرها في الخطبة الثالثة من الفصل الثامن.

⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصلّ، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الثاني.

⁽٥) في (م) و(ع): (عنه). (٦) في (م) و(ع): (تخبرك).

⁽٧) عبارة (من قنع . إلخ، في (م) و(ع): (من قنع من طيف الفهم بخياله.

⁽A) في (م) و(ع): «المشيب». (A) في (م) و(ع): «تقواه».

⁽١٠) عبارة (ولا خطرت التوبة)، في (م) و(ع): (ما خطرت النجاة).

⁽١١) في الأصل: قما صبر، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٢) في (م) و(ع): دعلى، (١٣) في (م) و(ع): دغمائم،

⁽١٤) في الأصل: «التوبة»، والتصويب من (م) و(ع).

فرياح التوبة تخرجه من بين (١) سحائبه وظلاله، أوقد مصباح الفكر (٢) في بيت القلب فعسى تضيء وحشة إقباله، مثل لنفسك (٢) في إحدى القبضتين (٤) لعلك شُغلت [٢١٠] بالهجران عن وصاله، أعمل بمقتضى الإخلاص (٥) فما يعلم الخليّ حال الواله، الخائب من سافر بلا زاد وحاله (٢) تحكم في حاله (٧)، ليت شعري ما بضاعتك في القبر إذا أصبحت من (٨) نُزّاله، ويحك متى ترد ماء التوبة متى تشرب من زُلاله، يا أعمى البصيرة لا تظنه رمداً أوحلك الحرمان في أوحاله، ليس للأعمى دواء ولا خطرت التوبة بباله، نهار الخفاش ليل في إدباره وإقباله، يا مضيعاً أيام الشباب في لهوه وضلاله، هذه قواعد القوى ثمد (٩) وأنت موثق من الشيب في حباله، هذا الكبرينوح على خراب عمرك ويندب (١٠٠ في ترحاله، يا شيوخ الغفلة ما بقي من العمر إلا ما يدركه الجفن بخياله (١١)، إذا لم يساعد التوفيق شخصاً لم يسمع لكلامه (١٢)، كم لي أتحدث معك في حديث القبر وأهواله، غلبك طرش الغفلة فأصمك عن نصحي ومقاله، ما حيلة المتطبب في مجنون قيده الحرمان بأغلاله، إذا لم تسمع من قلبك فقد خيبك التوفيق من آماله، لأي وقت تسوف بالتوبة وقد فاح عن (١٢) عطرية القبول النسيم، خيبك التوفيق من آماله، لأي وقت تسوف بالتوبة وقد فاح عن (١٣) عطرية القبول النسيم، خيبك ألله مَنْ قَرْ وَمَنْ كَمَرْضِ السَّمَلَةِ وَالأَرْضِ أُعِلَاكَ وَاللَّهُ وَرُسُلِهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَرُسُلُهُ وَاللَّهُ وَ الْفَصْلِ الْمَطْلِي الْمَطْلِي فَهَ وَلَلْ أَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَشْلِ الْمَطْلِي فَهَ وَلَاكُ وَاللَّهُ وَالل

عن(١٤) أبي الحارث الأولاسي (١٥) رحمه الله تعالى.....

⁽١) في (م) و(ع): التحت؛ (٢) في (م) و(ع): الذكرة.

⁽٣) في (م) و(ع): الفسك.

⁾ قوله هذا إشارة إلى حديث الرسول ﷺ الذي أخرجه أحمد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له أبو عبد الله عنير منسوب _ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷺ قبض قبضة بيمينه وقال: هذه لهذه ولا أبالي». الإمام أحمد، المسند، أبالي، وقبض قبضة أخرى بيده الأخرى جلّ وعلا، فقال هذه لهذه ولا أبالي». الإمام أحمد، المسند، رقم الحديث (٢/١٧٥٦٢)، ٤/ ٢٤١. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ١٨٦. وقد أخرج مسلم في صحيحه في هذا المعنى عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة... إلخ، رقم الحديث (٣١) مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة... إلخ، رقم الحديث (٣١)

 ⁽٥) في (م) و(ع): «الخلاص».
 (٦) في (م) وغي (ع): «وآجاله».

⁽٧) في (م) و(ع): «آجاله».

⁽A) في الأصل: (ومن)، والتصويب من (م) و(ع).

٩) في (م) و(ع): «تهد». والثمد: الماء القليل الذي لا مادٌّ له. ابن منظور، اللسان، «ثمد»، ٣/ ١٠٥.

⁽١٠) في (م) و(ع): (ويندبه). (١١) في (م) و(ع): (من خياله).

⁽١٢) في (م) و(ع): السؤاله؛. (١٣) في (م) و(ع): المنَّه.

⁽١٤) في (م) و(ع): البلغنا عن).

⁽١٥) في الأصلُّ و(م) و(ع): «الإفلاسي»، والتصويب من تاريخ الإسلام للذهبي. وأبو الحارث: هو الفيض=

أنه قال (١٠): «رأيت رجلاً على رأس الجبل (٢) كأنه (٣) شن بال وهو (٤) شاخص ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر، فسألته (٥) المقام معه، فقال: إن أطقت ما طقت (١) وإلا فأمض عني. قلت: وما هو؟ قال: [٢١٠] يكون اللهب والفضة عندك بمنزلة الحصى والمدر (٢٠) والسباع والهوام كالطير والأنعام، وخوفك من جليسك (٨) كخوفك من السباع، وخوفك من صحبتهم على دينك كخوفك من الشيطان فلعلك تنال ما تريد، ومتى كان الذهب والفضة أكبر في قلبك فإنك تميل إلى الكبر، ومتى هبت السباع يوشك (١٩) أن تبعد إلى الأمن، ومتى أنست بالمخلوقين يوشك (١٠) أن تهرب من الوحشة (١١)، وثلاثة أشياء منهن (١١) تمام الأمر: أن تعلم أنك ميت لا محالة، وتعلم أن لك رزقاً مقسوماً، وأجلاً معلوماً، والثالث أن تقصر الأمل، فهناك (١٣) لا تبالي أين تحل من البلاد، ولا من شاهدت من العباد، فتقدم إن شئت على بصيرة وإلا فتأخر عن (١٤) ضعف وعجز. قلت: صف لي ما يزيد في صبري. قال: تعلم أن الله تعالى (١٥) ناظر إليك، فقد روي في الأخبار: «بعيني ما (١٦) يتحمل المتحملون من أجلي، وما يكابد المكابدون (١١) في طلب مرضاتي (١١)»، فإذا علمت أن صبرك يرضي مولاك صبرت. يكابد المكابدون (١٤) في طلب مرضاتي (١٤)»، فإذا علمت أن صبرك يرضي مولاك صبرت. قلت: فما السبيل إلى الرضي؟ قال: علم القلب أن الله عدل (١٦) في قضائه، غير متّهم في أحكاءه (١٠). قلت: فما معنى الرضى؟ قال: سكون القلب بمر القضاء، ثم قال: لا تنم (١٢)

ابن الخضر بن أحمد الأولاسي، الجليل الزاهد، نزيل طرسوس، كان من المشايخ الكبار وله آيات وكرامات وعجائب، توفي سنة ٢٩٩ هـ ١٩١١م. السمعاني، الأنساب، ٣٨٨/١. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٢٤٧. اللهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠هـ، ص٢٢٧.

⁽١) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٣٦٥. (٢) في (م) و(ع): «جبل».

 ⁽٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من(م) و(ع).
 (٤) كلمة (وهو) ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): فنسألت. (٦) في (م) و(ع): فطوّقت. (٦)

 ⁽٧) عبارة «بمنزلة. إلخ»، في (م) و(ع): «كالحصى والمدر». والمدر: قطع الطين اليابس. الفيروزآبادي،
 القاموس، «مدر»، ص٦٠٩.

⁽A) في (م) و(ع): اجنسك.(A) في (م) و(ع): اأوشك.

⁽١٠) عبارة ابالمخلوقين يوشك، في (م) و(ع): اإلى المخلوقين أوشك.

⁽١١) في الأصل: «الوحش»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): «على». (١٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) الكلمة ساقطة في الاصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٧) عبارة قوما يكابد. . إلخ، في (م) و(ع): قوما يكابدون.

⁽١٨) قوله: «بعيني ما يتحمل المتحملون.. إلخ»، هو بعض ما قاله وهب بن منبه في الخبر الذي أخرجه عنه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ٤/ ٦٠.

⁽١٩) عبارة (أن الله عدل، في (م) و(ع): (بأن المولى عادل.

⁽٢٠) عبارة «في أحكامه»، في (م) و(ع): «فيما حكم». (٢١) في الأصل: «أنتم»، والتصويب من (م) و(ع).

إلا نوم يقظان، وكيف ينام (١) من لم يأته أمان (٢)، وبادر قبل الفوت، وآستعن على تصفية الطُّعمة بالقلة (٣)، والتمس الصمت بقلة الخُطَى وآتبع قول رسول الله ﷺ وقول السلف الصالح (٥)، ولا تميلنَّ إلى محدثات الأمور فكل محدث (٢) بدعة (٧)، وأعلم أن الله ﷺ (٨) يراك فأتقه، وقر (٩) له بالقسط على نفسك، وقرّ له بالوحدانية إن (١٠١) كنت له عبداً، وتجرد من الهموم الشاخلة [٢١١] وأجعل الهم هما (١١) واحداً ترتح (١٢) في العاجلة والآجلة». شعر (١٣):

أيا (١٤) حَبَّ ذا نجدٍ وطيب ترابه أحن إلى نجد فيا ليت أنني وقد زعموا أن المحب إذا دنى بكلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا وإن وعدت زاد الهوى بأنتظارها فضى كلِّ حبّ لا محالة فرحة

وسكّانه إن كان نجد على عهد (۱۰) سقيت على سلوانه من هوى نجد يملّ وأن البعد يشفي من الوجد على أنَّ قرب الدار خير من البعد وإن بخِلَت بالوعد ذبت من الوجد وحبك ما فيه سوى مُحكم الجهد (۱۲)

إلهي من يجبر الكسير سوى طبيب عفوك، إلهي من يقرب البعيد سوى دليل فضلك (١٧٠)، اللهي أرحم من ليس له أمل سواك برحمتك (١٨٠) يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم تسليماً عليه وعليهم أجمعين (١٩٠).

⁽١) في (م) و(ع): فيأمن. (٢) في (م) و(ع): فالأمان.

 ⁽٣) عبارة «على تصفية. . إلخ»، في الأصل: «على تصفية اللقمة باللقمة»، والتصويب (م) و(ع). والطعمة:
 وجه المكسب. الفيروزآبادي، القاموس، «طعم»، ص١٤٦٢.

⁽٤) عبارة (رسول الله . . إلخ، في (م) و(ع): «الرسول ﷺ».

 ⁽٥) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (٦) في (م) و(ع): المحدثة.

⁽A) عبارة اعز وجل، ساقطة في (م) و(ع).(P) في (م) و(ع): الوقم،

⁽١٠) عبارة (وقرّ له بالوحدانية. . إلخ، في (م) و(ع): (وتفرد بالفرد إذا).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). أن الترح. (١٢) في (م) و(ع): (تُرح.

⁽١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات لقيس بن الملوح. انظر: الديوان، ص١١٢، ١١٣.

⁽١٤) في (م) و(ع): «ألا». (١٤) في (م) و(ع): «العهد».

⁽۱۲) في (م) و(ع): «الا». (۱۵) في (م) و(ع): «العهد». (۱۷) في (م) و(ع): «لطفك». (۱۲) في (م) و(ع): «لطفك».

⁽١٨) الْكُلُّمةُ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة (وصلى الله. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).



الفصل الرابع والعشرون



[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي أباح للعارفين معرفته (۱) فكان نطقهم عليه (۱) دليلاً، رفع السماء بلا عمد وجعل للملائكة (۱) فيها عروجاً ونزولاً، منها يهبط (۱) الوحي (۱) وإليها تصعد الأعمال بكرة وأصيلاً (۱) دحى الأرض ليظهر حكمته وجعل الجبال (۱۷ الرواسي قواعد وأصولاً، رتب فيها الأسباب لصلاح المعاش (۱۸ وذلل الأنعام تذليلاً، أسكنها ملائكة التسخير وفجر فيها أنهارا وسيولاً، قدّر فيها أرزاق المرزوقين موزونا ومكيلاً، [۲۱۱ب] بعث فيها المرسلين فأنتظم نظام التوحيد بعد أن كان محلولاً، قدر على العالم الرحلة (۱۹ إلى الفناء قرنا قرنا وجيلا جيلا، ليدخل الوجود من تعلق بعلمه ثم يرحله إلى القيامة ترحيلا، وجودهم كنجوم طالعة وإعدامهم كنجوم أردن (۱۱) أفولا، كم على ظهرها من جباه ساجدة يرتلون في الدجى آياته (۱۱) ترتيلا، وكم له في الأسحار من مستغفر جعل استغفاره لمولاه رسولا، وكم فيها من صائم أنحل جسمه وأحكم عقد الصدق بعد أن كان محلولا، وكم راض بقضائه أثبته (۱۱) الرضى وكان عجولاً، كم على أبواب فضله من رسائل (۱۲) ألطافه دائمة (۱۵) وهباته تسيل (۱۱) مسيلا، جواد عجولاً، كم على أبواب فضله من رسائل (۱۲) ألطافه دائمة (۱۵) وهباته تسيل (۱۱) مسيلا، خواد لا يبخل عم عطاؤه أجساماً وأرواحاً وعقولاً، كم المي ظهرها من يعبد غيره ويتخذ به سواه بديلا، نعم أحبابه وأعداءه بنعمه وأعطاهم (۱۷) من فضله عطاء جزيلاً، ما أحلمه على من عصاه وجعلته أحبابه وأعداءه بنعمه وأعطاهم (۱۷)

(١١) في (م) و(ع): ﴿آيَاتُهُ فِي اللَّجِيُّ . ﴿ (١٢) فِي (م) و(ع): ﴿ثَبُّتُهُۥ .

(١٣) في (م) و(ع): «سائل». (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٥) في (م): (يسيل). (١٦) في (م) و(ع): (وكم).

(١٧) عبارة «بنعمه وأعطاهم»، في (م) و(ع): «بنعمته وأنالهم».

⁽١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل: (عليهم، والتصويب من (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): (الملائكة.

⁽٤) عبارة (منها يهبط)، في الأصل: (منه يهبه)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «الوحي العزيز».

⁽٧) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٨) في (م) و(ع) زيادة: «والمعاد».

⁽٩) في الأصل: «الرحمة»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٠) الأَرْدَن: ضرب من الخز الأحمر. ابن منظور، اللسان، «ردن»، ١٧٧/١٣. وقد شبه لون النجم في أفوله بلون الخز الأحمر.

المعصية ذليلاً، جعل التوفيق دليل من أطاعه(١) وفضَّله بطاعته تفضيلاً، وجعل الحرمان دليلاً على (٢) من عصاه وسجَّل الشقاء عليه (٣) تسجيلا، يحشر الكل ليوم عظيم لم ير (١) إلا سائلاً ومسؤولاً (٥)، ﴿ فَمَنْ أُونِي كِتَنِبُمُ بِيَهِينِهِ. فَأُولَتِهِكَ يَقْرَهُونَ كِتَبَهُمْرُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (١٠).

يا هذا لا يزال التاثبون يهربون [٢١٢] إلى دير الخلوة هروب الخائف إلى ديار(٧) الأمان، لهم في صحراء الليل تأنُّس بمدامع الأجفان، كتب السجود في ألواح جباههم (٨) خطوط الفرقان، كم لأقدامهم في الدجى من جولان، وكم لهم في وادي السحر من (٩) عيون تجري كالطوفان، فإذا لاحت أعلام الفجر كبروا عند مشاهدة العيان، فديت طراق دير الدجي فديت أرباب العزائم فديت الفتيان، بادروا راهب الخلوة وقالوا(١٠٠) ها نحن لك جيران، تركنا الأسباب والأهل والأوطان والجيران(١١١)، فارقنا شهوات النفوس والأبدان، وخربنا ديار اللهو وأقفرت(١٣) منذ أزمان، طلقنا الدنيا بتاتاً وهجرنا الديار(١٣) والسكان، سقينا من شراب الأنس شربة ولو كان بما كان، أجابهم راهب الإخلاص خذوا عني حديث من حل هذا (١٤) المكان، أصحبهم^(١٥) أنس المقيمين ورأوا الركبان، لبسوا حلة الجوع بالنهار وتركوا حديث من حلّ ومن كانَ، عمروا القلب بالتقوى والذكر باللسان(١٦١)، أقاموا عليهم حارس الورع وللمعاني في جو عقولهم لمعان، لهم تزاحم على باب الدجى فمنهم صاح ومنهم نشوان (١٧٠)، ومنهم من خامره الشوق فهو من الحب ولهان، ومنهم من غلبه الوجد فهو (١١٨) بالغَلْب (١٩) سكران، أفناهم الخوف وأبلاهم القلق والحق تعالى ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُو فِي شَأَنِ ﴾ (٢٠)، سميرهم ذكر الحبيب

عبارة امن أطاعه، في الأصل اعلى إعطائه، والتصويب من (م) (ع). (1)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (٢) (٣)

عبارة (الشقاء عليه)، في (م) و(ع): (عليه القضا). فى (م) و(ع): الترا. (٤)

عبارة ﴿إِلاَّ سَائِلاً ومسؤولاً»، في الأصل: ﴿لا سَائِلُهُ وَلا مَسْؤُولاً»، والتصويب من (م) و(ع). (0)

⁽٦) سورة الإسراء، آية ٧١. (٧) في (م) و(ع): قدار،

⁽٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (A) في (م) و(ع): اوجوههما.

⁽١٠) كلُّمة ﴿وقالواً؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽۱۲) في (م) و(ع): ﴿فأقفرتُۥ (١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): ﴿الْأَهُلِّهِ. ا (١٤) في (م) و(ع): البهذا».

⁽١٥) في (م): «صحبهم». وأصحبته الشيء: جعلته له صاحباً. الفيروزآبادي، القاموس، اصحب، ص١٣٤. (١٦) في (م) و(ع): ﴿فَي اللَّسَانُ ۗ.

⁽١٧) عبارة اومنهم نشوان؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع): قوهو،

⁽١٩) في الأصل و(م) و(ع): «بالغفلة»، وهي من (ب).

⁽٢٠) عبارة «والحق تعالى. . إلخ»، في (م) و(ع): «وهم من القلق كل يوم في شان». وقوله: ﴿كُلُّ يَوْرٍ هُوَ فِ شَأَنِ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الرحمٰن، آية ٢٩.

ولهم بالتلاوة ألحان، نازلوا منازل التوكل فأصبحوا^(١) فيها قطَّان، [٢١٢ب] باعوا شهوات النفوس بأبخس الأثمان، سجلوا(٢) على نفوسهم سجل الرضى بالقضاء فأهلاً بالرجال الشجعان، صححوا دين الغرام ودين الغرام لعمري أديان، فعندما تم لهم هذا الأمر وكمل لهم هذا الشان، طرقوا دير الخلوة فأجابتهم الرهبان، رهبان دير الدجى أبداً ﴿لَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٣) لهم تلحين بالقرآن، خامرهم الخوف فسكروا من شربه مخافة النيران، منهم من سقي شراب المحبة صرفا وتزايدت بهم^(٤) الأحزان، ومنهم من مزج له بالشوق^(٥) فعاين منه ألوان، كم خربوا في حبه من منزل وكم أيتموا من ولدان، تراهم أبدا سكاناً^(١) في القفار وفي^(٧) البلدان، قلوبهم مملوة بالحب^(٨) وظاهرهم مضمخ بالأحزان، ينادي لسان أشواقهم لا كان من رام السلو لا كان، خرق لهم حجاب العادة (٩) وعقدت على رؤوس ولايتهم التيجان، مجلس أنسهم مضمخ بالمشاهدة بليل الأركان، يا معشر الفقراء طوفوا بهذا الدير وزاحموا على بابه وباكروا هذه (٢٠٠ الدنان، طيبوا على هذا السماع وتواجدوا على هذه الألحان، معكم جمال المحبوب في الكون والجمال يا أخي أفنان (١٦٠)، ما أطيب عيش الصديقين (١٢) شربواً هذا الشراب وباحواً بالكتمان، فما (١٣) تراهم إلا بين واجد (١٤) وخائف وراج وهيمان (١٥)، فعندما يتجلى (١٦) لهم محبوبهم في قلوبهم أغناهم عن شهود العيان، لاطفهم بملاطفة ﴿يَكِمِبَادِ الْآرَامُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن أَجلي فكم ساهر عين اللهُ عن الله وكبد^(١٩) من الشوق عطشان، سأكشف^(٢٠) الحجاب عن وجهي فتتنعمون بما لم يخطر على قلب إنسان، ألبسكم حلل الرضا وأبسط (٢١) مجالسكم بالرضوان، أسقيكم شراب التوحيد

⁽٢) في (م) و(ع): السجلوا». في (م) و(ع): قوأصبحواً ٤. (1)

قوله: ﴿نَتَجَافَى جُنُونَهُمْ عَنِ ٱلْمَصَاجِعِ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة السجدة، آية ١٦. (٣) في (م) (ع): البه، (1)

⁽٥) في (م) و(ع): ٤بالأشواق.

⁽v) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): السكاري غربا). (r)في (م) و(ع): البالحرق، (٩) في (م) و(ع): ﴿الْعَادَاتِ﴾.

⁽١٠) في الأصل: «هذا»، والتصويب من (م) و(ع). (١١) في (م): افتان، وفي (ع): افنان،

⁽١٢) في (م) و(ع): ﴿الصادقينِ﴾. (١٣) ني (م) و(ع): الماء. (١٥) كلمة الوهيمان، ساقطة في (م) و(ع). (١٤) في (م) و(ع) زيادة: ﴿وهَائِمِ».

⁽١٦) في (م) و(ع): (تجلي).

⁽١٧) قُولُه: ﴿ يَنْوَبَادِ لَا خَوْقُ عَلَيْكُمُ ٱلْيُوْمَ ﴾، اقتباس من قوله تعالى من سورة الزخرف، آية ٦٨. وكلمة اليوم ليست في (م) و(ع).

⁽۱۹) في (م) و(ع): الوكم كبدا. (١٨) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽۲۰) في (م) و(ع): «سأكشف لكم».

⁽٢١) يقال: إنه ليبسطني ما بسطك أي يسرني ما سرك، لأن الإنسان إذا سُرُّ ٱنبسط وجهه وٱستبشر. ابن منظور، اللسان، (بسط»، ٧/٢٥٩.

صرفا خالصاً فأنا الحنان المنان، فيا^(۱) أهل السماع تواجدوا معشر الإخوان^(۲)، أين المشتاق لهذا الشراب هذا كأس المتاب ملآن، جانبوا أهل الرياء فالمكتسي منهم عريان، لا تنادموهم في هذا الشراب فما لهم عليه^(۳) إدمان، أين أنت من أهل الصفا يا مضيعا عمره في العصيان، بادروا قبل تغير (٤) الحال فتعودوا بالخيبة والخسران، بادروا قبل غلق الدستور ودع عنك قالا وقيلا، ﴿فَنَنْ أُونِ كِتَبَهُمُ يَسِينِهِ فَأُولَالَهِكَ يَقْرَهُونَ كَتَبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلَا﴾.

عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال: «ركبنا في مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فإذا في المامن عشر (٥٠). شعر (٦٠):

ماحال راية وصلكم أن تنشرا أحبابناكم ذا الجفا تجنيا إن غُيبّت صفحات صَفْح وجوهكم لي بعدكم قلب تقلّب في الجوى وتحملًر السمع الذي لولاكم يرتاح قلبي كلما ذُكِر الحمى وإذا يسببّ نسيم ريح دياركم ما زال جيش تواصلي في غِبْطة كان الوصال مقدّماً بوصالكم ما لام فيكم عاذل فرأى الذي هيهات أنساكم وأنسى ذكركم أمن (٩) المروءة أن تناموا عن فتى جرت المدامع من شُؤون جفونه جرت المدامع من شُؤون جفونه

كرما وميّت هجركم أن ينشرا وإلى متى هذا الصدود تجبّرا فالخطُّ منها في الفؤاد^(۷) تَسَطَّرا وجفون عيني قد جفَّتْ سنة الكَرى وجرت به ريح الجنوب لما جرى [۲۱۳ب] شوقاً كأني قد شربت المسكرا تُغنِي المعاطس أن تشم العنبرا حتى أعدً^(۸) البين منه عسكرا فأتى النَّوى فأرتدً منه مؤخرا بي من جوى إلا أتى مُستَعنرا من ذا لما طبّع الإله مغيرا من ذا لما طبّع الإله مغيرا بعد النَّوى حتى جرحُنَ المحجرا بعد النَّوى حتى جرحُنَ المحجرا

(٩) في الأصل: «إن»، والصواب ما أثبتناه.

⁽١) في (م) و(ع): ﴿يا﴾.

 ⁽٢) في (م) و(ع) زيادة: (أين بهلول أين سمنون أين أنتم أيها الإخوان).

⁽٣) عبَّارة وفما لهم عليه، في الأصل: وفيا لهم عليهم، والتصويب من (م) (ع).

⁽٤) في (م) و(ع): اتغييرا.

⁽٥) في (م) و(ع): «عبد الواحد بن زيد تقدمت حكايته». والقصة تقدم ذكرها في الخطبة الثانية من الفصل الثامن، وأعيدت في الخطبة الثانية من الفصل الثامن عشر.

⁽٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثالثة من الفصل العاشر.

 ⁽٧) عبارة «فالخط. . إلخ»، في الأصل: «فالخطب منها في فؤاد»، والصواب ما أثبتناه على ما جاء في
 الأصل في الخطبة الثالثة من الفصل العاشر.

⁽A) في الأصل: «عد»، والصواب ما أثبتناه.

إلا نهته دموعه أن ينصبرا فاليوم أصبح بالتفرق معسرا فمتی یری بالوصل بعد میشرا^(۲) [بحر الكامل]

ما همَّ بالصبر الجميل (١) فؤاده قىد كان أيسر بالشداني برهة قد أنذرته البان عربان النَّقى

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي تفرد بالاختراع فهل ترى في الوجود إلا وجوده (٣) وفعله، واحد لا يستفتح به العدد وكيف يستفتح بمن كان بعده وقبله، نظم جواهر الوجود في سلك الإيجاد وجمع بالإرادة شمله، أشقى وأسعد وأضل وهدى بلا سبب ولا علة، أقام هذا لطاعته وهذا لمعصيته ليظهر فيهم فضله وعدله، يعطي العطايا(؛) لمن أطاعه ﴿ وَيُؤْتِ كُلُّ ذِي فَضَلِ فَضَلَّم ﴿ وَيُؤْتِ كُلُّ ذِي فَضَلْ فَضَلَّم ﴿ وَيُؤْتِ كُلُّ ذِي فَضَلْ فَضَلَّم ﴿ وَيُؤْتِ كُلُّ ذِي فَضَلْ وَعَلَا اللَّهُ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْتِ كُلُّ ذِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْتِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ الللَّا اللَّهُ يطيق أحد ردّه ولا يروم حله، أحصى ديوان علمه عمل العامل سمعه ونظره وقوله، [٢١٤ اوب مكرر] أظهر للعارفين منازل (٦) الدليل وأفهمهم (٧) حكم الخطاب وفصله (٨)، كم له تعالى (٩) من رحمة للمنكسر يجبر بها(١٠) فرضه ونفله، وآخر مطرود عن الباب في باطن عمله علة (١١)، ماء مقلته (١٢) كدر لا ينفع لذي علة غله، توالت عليه أسقام الخطايا وطبيب الموعظة ملَّه، ليت شعري إذا طرد المحروم عن الباب فمن له، لأي وجه توجه لا يرى فيه إلا شقاء وذلة(١٣)، يا شؤم المعاصى كم أورثت (١٤) القلب من ذلة، كيف يصحو من لا يسمع نصح الناصح ولا من العاذل عذله، وإذا ٱستعجله الحمام لسفر الموت وحثه للرحلة، أجابه كرهاً على عجل بلا مهلة، تجرع من الفراقِ وترك على الرغم ماله وأهله، وسيره (١٥٠ مستعجلا إلى حفير ضيق ما أهوله، يعاين فيه ما (١٦٠) قدمه مما عليه أو (١٧٠) له، ويذهل عن معاينة الملكين ويجيب وَلَه وَلَه (١٨٠)، ثم

(٤) في (م) و(ع): «العطاء». في (م) و(ع): الجودة. (٣)

في (م) و(ع): المنارة. (7) (٧) في (م) و(ع): «وألهمهم».

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١٠) عبارة اللمنكسر. . إلخ، في (م) و(ع): المنكسر يجبر،

(١١) عبارة اعمله عله، في (م) و(ع): اعلمه فِعْلة، (١٢) في (م) و(ع): انبَّتها.

(١٣) عبارة الأي وجه. . إلخ؛، ساقطة في (ع). (١٤) في الأصل: ﴿أُورِثُ ، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في الأصل: ﴿وجعلهِ، والتصويب من (م) و(ع).

(١٦) في (م) و(ع): فجزاء ما».

(١٧) ني (م) و(ع): ﴿وا ، (١٨) عبارة اويذهل. إلخ، في (م) و(ع): ايذهب لمعاينة الملكين ويجيبه وله وله، وقوله هذا إشارة إلى جواب المنافق والكافر حين يسأل في قبره عن ربه ونبيه؛ فقد أخرج البخاري عن أنس بن مالك عليه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِنَّ الْعَبْدُ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهُ وَتُولَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيْسَمَعَ قَرْعَ نَعَالُهُم أَتَاهُ مَلَكَانَ =

في الأصل: «الجزيل»، والصواب ما أثبتناه. (٢) الأبيات ساقطة في (م) و(ع). (1)

قُوله: ﴿ وَيُؤْتِ كُنَّ ذِى فَضَّلِم ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة هود، آية ٣. وني (م) و(ع) زيادة: (0) اويضيق صَدْر من صَدَر عن الهدى لم يبق فيهم لفضيلة فضلة.

الفَصْل: القضاء بين الحق والباطل، وقول فَصْل حق ليس بباطل. ابن منظور، اللسان، ففصل،، ٢١/١١٥. **(**A)

تنطبق عليه الأرض فتختلف أضلاعه وتفصل مفاصله (١)، والروح في أهوال والجسم في أوحال (١) فياله من هول ما أهوله، فإن (١) المخفون أقدامهم ثابتة (١) لأنها ما زلَّت زلة، والمحروم في شاهق الأهوال (٥) لا يبلغ علق ولا يدرك سفله، أعجزه القضاء فصيَّره للأسماع مثلاً وللأبصار مثلة، مهلاً على العصاة سيعانون (١) الأهوال بعد المهلة، ﴿ يَوْمَ يَتْرُجُونَ مِنَ اللَّهَاكِ مِنْ اللَّهَاكِ مَنْ اللَّهَاكِ مَنْ اللَّهَاكِ اللهُ عَلَى العصاة مَنْ مَنْ اللَّهَاكِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى العصاة من اللَّهَاكِ (٧).

إلهي ما حيلة من شاب رأسه ولم يبلغ فيك الأمل، إلهي ما يصنع من إذا أراد [١٦٥] النهوض أقعده الكسل، إلهي متى تظهر الطريق لمن عن طريق الهدى ضل، كلما ذكر أيام البعاد كاد^(A) يذوب من الخجل، أستقبل بوجهه وجه اللذات ففاته العمل، أستحكم في قلبه داء الغفلة وإذا أستحكم الداء قتل، يرى ركائب التائين تمر به وهو يتعلل بالعلل، رواحل همته في طلب الدنيا لها عجل، وإذا طلبت منازل^(A) الآخرة لها كسل، يا منحرفاً عن طريق الصالحين تيامن إلى طريقهم وسل، أرض الشهوات مسبعة وفيها ضل^(١) من رحل، من سافر بغير دليل عن طريق الوصل^(١) عدل، ويحك أيام الشباب ربيع العمر قام قوامها وأعتدل، وأيام الاكتهال بدر تم إذا البدر كمل، فإذا جاء المشبب عمت الظلمة فيا حيرة الساري إذا البدر (١٢) أفل، وبعده زمان^(١٦) الحصاد إذا بلغ الأجل الأجل^(١٤)، فبينما^(١٥) الغافل يجر^(١٦)

(A) في (م) و(ع): فيكاده.
 (A) في (م) و(ع): فمنزله.

فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ـ لمحمد ﷺ ـ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً. وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول لا أدري، كنت أقول ما يقوله الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعه من يليه غير الثقلين؟ . الإمام البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث (١٢٨)، ٢٠٥/٢.

⁽٢) في (م) و(ع): فأحوال؟. (٣) في (م) و(ع): ففاز؟.

 ⁽٦) في (م) و(ع): قسيعاينونه.
 (٧) سورة المعارج، آية ٤٣ ـ ٤٤.

⁽١٠) عبارة «أرض الشهوات. . إلخ»، في (م) و(ع): «أرض التوبة معشبة وفيها وصل».

⁽١١) في (م) و(ع): «الوصول». [العصول». [الغ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في (م) و(ع): فزمنه.

⁽١٤) الأجل: مدة الشيء، والأجل: غاية الوقت في الموت. ابن منظور، اللسان، «أجل»، ١١/١١.

⁽١٤) الاجل: مده الشيء، والاجل: عايه الوقت في الموت. ابن منصور، الد (١٥) في (م) و(ع): «بينا».

⁽١٦) في الأصل: (يجري)، والتصويب من (م) و(ع).

ثوب^(۱) التسويف على أرض الأمل، مشتغل^(۱) باللذات فأرخى على الشهوات الكِلَل^(۱)، حل به متقاضي المنون فإذا حل المنون رحل⁽¹⁾، قطعه عن المقصود وكم قطع من⁽⁰⁾ الذاهبين الأول، طمع آدم في الخلود فأكل من الشجرة فأحالته إلى الفناء فنزل^(۱)، ونوح ناح ألف سنة وما بلغ من تمام مراده الأمل، حيل بينه وبين ولده حين أوى إلى الجبل^(۱)، وعاد وثمود طال عليهم الأمد^(۱) فمزقوا كل ممزق وعن حديثهم فسل، كم طاف عليهم من حراس^(۱) وكم سهرت عليهم من مقل، كم⁽¹¹⁾ حمى⁽¹¹⁾ حماهم من أسود حرب وفرسان أسل^(۱۲)، أصبحت المهرت عليهم من مقل، كم⁽¹¹⁾ عمر⁽¹¹⁾ عنهما، يغرِّد البوم على أرجائها والغربان نوَّاح والخطب جلل، أين فرعون والجبابرة والذين^(۱۲) دانت أين الفراعنة والأكاسرة أين الذين أتخذوا فعاجلهم⁽¹⁰⁾ المنون وما أغنى⁽¹¹⁾ عنهم الحيل، أين الفراعنة والأكاسرة أين الذين أتخذوا العالم عبيداً وخول، أين الظلمة الذين جمعوا المال من حرام وصاروا^(۱۲) تمثالاً يضرب بهم المثل معبيداً وخول، أين الظلمة الذين جمعوا المال من حرام وصاروا^(۱۲) تمثالاً يضرب بهم المثل، حملوا أوزاراً لا يطيق على^(۱۱) حملها السهل والجبل، ﴿ يُوثِدُهُمْ مَاوِيكُوكَ أَبِمَا المثل، حملوا أوزاراً لا يطيق على ألمة المقبل، محت الدهور آثارهم وحسرتهم (۱۲) على فوت ظَلَمُواً المناء النهان كانت (۲۰) قبلة للقبل، محت الدهور آثارهم وحسرتهم (۱۲) على فوت

(١) في (م) و(ع): الرداء، (٢) في (م) و(ع): الشغل،

(٤) في (م) و(ع): دجل؟. (٥) في (م) و(ع): دعن،

(٧) قبول هماذا إنسارة إلى قبول تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ ثُوعُ اَبْنَامُ وَكَانَ فِي مَمْ إِلَا بَابُنَى الْرَحَب مَعْنَا وَلَا نَكُن مَعْ الْكَفِينَ قَالَ السَّتِ الْمَقْ إِلَا مَن زَحِمَ وَمَالَ بَيْنَهُمَّا الْمَقَعُ مُكَانَ مِنَ الْمُنْ إِنَّ إِلَا مَن زَحِمَ وَمَالَ بَيْنَهُمَّا الْمَقَعُ مُكَانَ مِنَ الْمُنْ إِنَّ إِلَى مَن الْمُنْزَقِينَ ﴾ [هود: ٤٢ _ ٤٣].

(٨) في (م) و(ع): «العمر». (٩) في (م) و(ع): «الحراس».

(١٠) في (م) و(ع): اوكم، الكلمة ساقطة في (ع).

(١٢) أي فرسان مسلولة سيوفها فهي في يقظة دائمة.

(١٣) كلمة (والذين، في (م): (أين الذين، وفي (ع): (الذين،

(١٤) في الأصل: قدامت، والتصويب من (م) و(ع).

(١٥) في (م) و(ع): (عاجلهم). (١٦) في (م) و(ع): (أغنت).

(١٧) عبارة قمن حرام وصاروا، في (م) و(ع): قمن الحرام صاروا،.

(١٨) في (م) و(ع): ٥حملوا أوزاراً ثقالاً يضيّق عن.

(١٩) قُولُه: ﴿ بُيُونُهُمْ خَاوِيكُمُ ۚ يِمَا ظُلَمُوا ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة النمل، آية ٥٢.

(٢٠) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): ففحسراتهم.

⁽٣) الْكِلَّة الستر الرقيق، والجمع كِلَل. ابن دريد، جمهرة اللَّغة، «كله»، ٣/ ١٧١. ابن منظور، اللسان، «كلله»، ١٧١/٥٥.

⁽٦) قُولُه هَذَا إَشَارَة إِلَى قُولُه تَعَالَى: ﴿ فَوَسَوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ قَالٌ يَتَادَمُ هَلَّ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْمُلْدِ وَمُلْكِ لَا يَبَلَىٰ ۚ فَالَّ يَتَادَمُ هَلَّ أَدُلُكُ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْمُلْدِ وَمُلْكِ لَا يَبَلَىٰ فَا فَأَتُ مَنْكُمُ لَكُمْ مِنْ فَالَى مَا مُنْ مُنْكُمْ لِيَعْنِ عَدُولً فَإِمَّا يَأْلِينَكُمْ مِنِي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَنْفِعُ إِلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الل

العمل، يودون لو ردوا ساعة هيهات ما ينفع ليت وعسى ولعل، وكأني بك يا أخي والله راحل مع من رحل، وساكن في $^{(1)}$ قبر تحصُل في سجنه مع من $^{(7)}$ حصَل، تندم على ما قدمت وأنت في أضيق محل، فأبك على نفسك قبل أن يبكى عليك وأعمل في صلاحك $^{(7)}$ الحيل، أعرض على نفسك الصبر عن المعاصي أو $^{(3)}$ الصبر على النار منها الفرش والظُّلَل $^{(0)}$ ، عسى يلين قلب قسى ويثبت قدم قد كان $^{(1)}$ زل، هذا مقام التاثبين فرافق القوم واستعجل، وإياك التواني $^{(8)}$ قبل

حلول الأجل، وبعده حسرات تخيب فيها الظنون، ﴿يَوْمَ يَغْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَبْنَاكِ مِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبِ

تقدمت حكايته. شعر(١١):

إن كان قربت (١٢) الجمال وأزْمَعُوا (١٣) هي (١٥) فرقة أهدَتْ إليه من الأسى

سل كيف عاد له الجنون كما بدا

يخبرك هل عدل الفراق أم أعتدى فينا (١٤) فما أدنى اللِّقاء وأبعدا حُرَقا تزيد على البعاد توقّدا

(١) في (م) و(ع): المنزل،.

- الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). وحَصَله بمعنى حصَّله، والحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، والتحصيل: تمييز ما يحصُل. الزمخشري، أساس البلاغة، «حصل»، ص١٢٩٠ ابن منظور، اللسان، «حصل»، ١٥٣/١١. والمعنى: تحاسب في قبرك على ما حملته معك من أعمال، فيميَّز بين حسنها وقبيحها، وتجازى بحسب ما قلَّمت.
 - (٣) في الأصل: (صياحك، والتصويب من (م) و(ع). (٤) في الأصل: (و١، وهي من (م) و(ع).
- الفرُش جمع فراش وهو ما أفترش. والظُّلُل جمع ظُلَّة، وكُل ما أطبق عليك فَهو ظُلَّة وكذَلك كل ما أطلك، قال تعالى: ﴿ لَمُ مِن خَوَهِمَ عُواشِ ﴾ [الأعراف: 11]. والمهاد: الفراش، وغواش جمع غاشية، أي نيران تغشاهم، وقال تعالى: ﴿ لَمُ مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلُّ مِنَ أَلْنَادٍ وَمِن غَيْهِمْ ظُلَلُّ وَلِكَ ﴾ [الزمر: 17]، أي ظلل لمن تحتهم وهي أرض لهم. ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٧٠٥/٧، واللسان لابن منظور، همهد، ٣/١٥، وهورش، ٣/٢٦، ووظلل، ٢١٧/١١.
 - ني (م) و(ع): «كان قد».
 ني (م) و(ع): «والتواني».
 - (٨) قُولُه تَعالَى: ﴿ خَشِمَةً أَبْسَرُهُمْ زَمَّتُهُمْ ذِلَّةً ذَلِكَ آلِيْمُ ٱلَّذِي كَافُوا مُؤْمَدُونَ ﴾ الآية ليست في (م) و(ع).
 - (٩) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الثاني.
 - (١٠) عبارة «رحمه الله. . . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).
 - (١١) عباره مرحمه الله. . . إلحه ساطعه في رم، ورع. . (١١) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).
 - (١٢) في (م): قد قرب، وفي (ع): اقد قربت، وهو تصحيف.
- (١٣) أزمع الأمر: مضى فيه وثبت عليه عزمه. ابن منظور، اللسان، فزمع، ١٤٣/٨، ١٤٤. والمعنى: حكموا
 - علينا بالبعاد وقالوا رأيهم في ذلك. (١٤) في الأصل: «بنا»، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): «هل».

لو قابلت حجراً لذاب ومَن له لا تَعْنُلُوه (١) فيلو أطَّاق تبجيلُدا جَـذُب البهوى بعنائه فأطاعه وحلا السقام له وعوَّده البُكي ورد الهوى قوم وما ذاقوا القِلى(٤) ما من رأى البلوى وأثبت فعلها كيف السبيل إلى الحياة لعاشق وَارَحْمة للعاشقيين من الهوى حَمَل الغرام جَلِيدهم فبكى أسى (^) لورام داعي البَيْن رِفْقاً ما دعا في الظّاعنين عن الحِمّي قلب غدا أضحى يُسَابِق ركبهنَّ مشيِّعاً مَنَحُوه في الجزع السَّلام وأعْرَضوا ماذا الوقوف على العقيق وقد خلا بانوا فلا طَلَل الأراك شَفَى الجوى وتستكر الوادي فأضبت بعدهم ما لى وللسبعين لم تترك سوى

صبر على نبار تُبذيب الجَبْلُمُدا يوم النَّوى حذر العدى لتجلَّدا وعبصي (٢) وأقبصي لائماً ومفيِّدا حمل الضّني فَجَرى إلى (٣) ما عُوّدا يسومساً ولسو ذاقسوه عسافسوا السمَسؤردا نظرا^(٥) كمن^(١) سمع البَليَّة مَوْعدا شهد التَّفرَق والفراق هو (٧) الرَّدي إن أتُهم الحادي بهم أو أنجدا ورأى الفراق بليدهم فتبلُّدا(٩) أو للورَثَى حادي الفراق للما حَدا عنسى بأعباء الأسبى مُنسَفَدرُدا إن راح راح وإن غدا بهم غدا في الغور عنه فما عدا ممّا(١١) بدا منهم وأَقْفَر رَبْعُهم وتأبَّدا (١١١) [٢١٦ب] منَّا (١٢) ولا ماء النَّقى نَقَع الصَّدى قفرا وأمسى جَمْعُهم متبدّدا ذكرى (۱۳) لمن صَحِب الصّبابة أمردا [بحر الكامل]

⁽١) في الأصل: (تعذلوا)، والتصويب من (م) و(ع).

 ⁽٢) في الأصل: (فعمى)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): (على).

⁽٤) في (م) و(ع): «الفلا». وفلا الصبي فلواً وفلاء: عزله عن الرضاع وفصله. ابن منظور، اللسان، ففلا» ما ١٦١/١٥.

⁽٥) في (ع): (تطوى).

⁽٦) في الأصل: «وكم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽V) في الأصل: «وهو»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽A) في الأصل: «الأسى»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) عبارة (بليدهم فتبلدا)، في الأصل: (بليد متبلدا)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۰) في (م): (فيما).

⁽١١) تأبُّد المنزل: أقفر. الفيروزآبادي، القاموس، ﴿أَبِدُ ، ص٣٣٧.

⁽١٢) في الأصل: همنا، والتصويب من (م) و(ع). (١٣) في (م) و(ع): «الذكرى».

قال صالح المري^(۱): «كان وزير لأبي جعفر المنصور فسخط عليه وقتله، فقرأت فيها ثلاث أيات من القرآن فيقائلاث أيوتُهُمْ خَاوِيكَ أَ بِمَا ظَلَمُوّاً ﴾ (٢)، ﴿فَيْلَكَ مَسَاكِنَهُمْ لَرَ تُسْكَن مِنْ بَهْدِهِرَ إليات من القرآن ﴿فَيْلَكَ مَسَاكِنَهُمْ لَرَ تُسْكَن مِنْ بَهْدِهِرَ إلي أسود من ناحية البيت فقال: يا صالح هذه سخطة مخلوق على مخلوق مثله، كيف بسخطة الخالق على المخلوق». وأنشدوا:

أيا من بات يرتكب المعاصي وعيين الله نياظيرة تيراه إلى كم أنت في بحر الخطايا تبيارز من يسراك ولا تسراه وسَمْتك سَمْت ذي وَرع ودين وفعلك فِعْل متَّبع هواه أتطمع أن تنال الفوز ممَّن عصيْتَ وأنت لم تبلغ رضاه فتُبُ قبل الممات وقبل يوم يلاقي المرء ما كسبت يداه (٥) [بحر الوافر]

[الخطبة الثالثة]

والحمد لله الذي فرض معرفته على قلوب العارفين وأوجب، أشهدهم عجائب صنعه في الظاهر وأشهدهم في الباطن ما هو أعجب، نزَّههم في بستان الكون وأسمعهم من نغم المعاني ما هو أطرب، نهج لهم $^{(7)}$ من سبيله طريقاً قريباً وعلَّمهم المذهب $^{(7)}$ ، [۲۱۷] آنسهم في سفرة العمر بتوحيده وعلَّمهم في سفرهم الأدب، بلَّغهم $^{(A)}$ المنزل في أقرب $^{(P)}$ وقت والمحروم يشقى ويتعب $^{(11)}$ ، كم $^{(11)}$ وعظهم واعظ المشيب وكم أفصح لهم $^{(11)}$ وأطنب، كم رام $^{(11)}$ النهوض للمتاب فلا $^{(31)}$ يطيق فالقضاء $^{(61)}$ أغلب، من تاه في تيه الحرمان كيف يرجو بلوغ المطلب $^{(71)}$ ، إذا لم يساعده المُسَبِّب $^{(11)}$ كيف تراه ينفعه السبب، إذا لم يساعد $^{(A)}$ التوفيق لم ينجح للطالب مطلب، ما ألذ نسيم السحر ما أعطر أنفاسه للمستغفرين وأطيب، نامت عين من نام عنه لا أم له ولا أب، إذا ولى النهار في الغفلة والليل في النوم لا جرم أن العمر يذهب، بدنك منعم بالشهوات وقلبك بحمل الأمل $^{(P)}$ متعب، ويحك كم تسكر من كأس الهوى ويلك

(١٩) في (م) و(ع): ﴿الْآمَالِ﴾.

⁽١) القصة ذكرها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية، ١٦٩/٦، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل، ص٢٠٢-

⁽٢) سورة النمل، آية ٥٦. (٣) سورة القصص، آية ٥٨.

 ⁽٤) سورة القمر، آية ١٥.
 (٥) عبارة وقال صالح. الخ، ساقطة في (م) و(ع).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽۸) في (م) و(ع): «بلغوا».
 (۹) في (م) و(ع): «أشقى وأتعب».
 (۱۱) في (م) و(ع): «أشقى وأتعب».

⁽¹⁷⁾ الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (يروم».

⁽١٤) في (م) و(ع): قولاه. (١٤) في (ع): قوالقضاء».

⁽١٦) في (م) و(ع): «المنصب». (١٧) في (ع): «المشيب»، وهو تصحيف.

⁽۱۸) في (م) و(ع): ايساعده.

O.V

إلى كم تشرب، أما تخاف شرطي(١) الموت يهجم عليك فما تطيق منه مهرب، يقيم عليك حد سكر الغفلة ويجرعك كاس الوصب، وينقلك إلى سجن القبر محمولاً على الخشب، يسلمك إلى زبانية القساوة في أصل وضعهم مركب(٢)، ترى من لا تعرف وترى(٣) من الأهوال العجب، صمَّت أذناك (٤) عن بكاء الباكي لا تدري (٥) من بكي عليك وأنتحب، كم تمر بك الأيام في الغفلة ومالك في هذه الفكرة (٢٠) من (٧) أرب، هيهات من عُجبت طينته بالبعاد كان حكم الطرد عليه أغلب، سيعاجلك(٨) ما أنت تحذره وقد سدت الطريق وإلى(٩) أين شئت فَأَدْهُب، ﴿وَمَا أَشُرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كُلَّتِجِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۗ﴾(١٠)، فسبحان [٢١٧ب] من جعل(١١) حكمه حاكماً على كل محكوم في أي حكم ذهب، أحمده حمداً يحمل أثقال الذنوب ويسهل عند الموت الكرب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم المنقلب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد العجم والعرب(١٢).

يا أخي إذا عني بشخص لطف به في قضائه، إذا لاح نور الهدى لشخص أنذره (١٣) العواقب من أمامه ومن ورائه(١٤)، نهاره صيام وليله قيام في ظلمائه، قلب الطائع بلد عامر بالمراقبة في ذكر آلائه، وقلب العاصي خراب يتيه فيه الحيران التائه، فإذا نزلت صاعقة الشهوات (۱۵۰) على جسم أقبل الحرمان يسوّد وجه (۱۲۰) رجائه، ونادى على أطلاله غراب الشقاء وبرَّح به على بُرَحَاثِه (۱۷۰)، يا مريض القلب (۱۸۰) تنسم نسيم السحر وأشتمل مع المستغفرين ببُرْد رجانه (١٩)، ففيه عاطر أنفاس المجتهدين (٢٠) ونسائم نزول الحبيب وندائه (٢١)، من سبقت

فى (م) و(ع): «ملك». (1)

قُولُه هِذَا إِشَارَة إِلَى معنى قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمُ وَأَقْلِيكُو نَازًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَتِكُةً غِلَاظً شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَغْمَلُونَ مَا يُؤْمِّرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

في (م) و(ع): اوتعاين). (٣)

فيُّ الأصلُّ: «آذانهم»، والتصويب من (م) و(ع). (٤) (٥) عبارة (لا تدري) ساقطة في (ع).

فَى الأصل: «الفطرة»، والتصويب من (م) و(ع). **(7)** (٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽A) في (م) و(ع): «سيعالجك». (٩) في (م) و(ع): فغالي.

⁽١٠) سورة النحل، آية ٧٧.

⁽١١) الْكُلُّمةُ سَاقَطَةً فِي الْأَصْلُ، وهِي مَنْ (م) و(ع). (١٢) في (م) و(ع) زيادة: قصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما أنقض شهاب وركب أشهب.

⁽١٣) في (م) و(ع): «أبصر».

⁽١٤) عبارة فمن أمامه. . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وفي (م): فمن ورائه؛، وفي (ع): فمن وراثه وأمامه، وهي من (ب). (١٥) في (م) و(ع): «الشهوة». (١٦) في (م) و(ع): ابيت.

⁽١٧) في (م) و(ع): ففي برحاثه. والبَرخ: الشدة، وبرحاء الحمى وغيرها: شدة الأذى، ومنه برَّح به الأمر تبريحاً. الفيروزآبادي، القاموس، «برح»، ص٢٧٢.

⁽١٨) في (م) و(ع): ﴿الغَفَلَةُ ۗ. (١٩) في (م) و(ع): ﴿ردائه،

⁽٢٠) في (م) و(ع): ﴿المتهجدينِ﴾.

⁽٢١) قُولُه هَذَا إِشَارَةَ إِلَى الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: •ينزل ربنا =

عزيمة (١⁾ عمله بلغ منزل القرب وعرَّس بفنائه، معشر التائبين جدوا في طلب النجاة قبل أن يدهمكم الموت في دهمائه، وبين أيديكم أهوال كل الورى يتحسر^(٢) بتقصيره ودائه، لله قلب^(٣) الخائف لم يزل داء الخوف حشو حشائه (٤)، راحته (ه) في البكاء ومن(٢) رآه يبكي بكي (٧) لبكائه، لا يزال طرفه هائماً كأنه نوء الطِّرْف (٨) في أنوانه، و(٩)أهل الشهوات لا يحسون ألم (١٠) البعد ولا بصد الحبيب وجفائه، ماتت قلوبهم بالغفلة والجسم (١١) يمشي في تيه الحرمان وجلائه (١٢)، [٢١٨] يا نائماً عن المقصود يا خائفاً في خفائه، كم شيعت من نعش(١٣) وأنت لعمري مشيع في أثنائه، تبني مشيد الآمال وتجدُّ في إنشائه، فإذا(١٤) هب عاصف المنون هدمه(١٥) من أصل بنائه، و(٢٠٠)كم نادتك القبور تأهب أيها الحائر التائه(١٧)، عسكر الموتى ينتظرونك يا غافلاً في صباحه ومسائه، لا بد من الرحلة والبلى^(١٨) والحلول في أرجائه، ذليلاً وحيداً فريداً يلقيك (١٩٠) الفنى في فنائه، ضجيعك عملك راحتك من راحته

(٣) في (م) و(ع): قدر١١.

في الأصل: (شجائه)، والتصويب من (م) و(ع). (٤) في الأصل: (راحة)، والتصويب من (م) و(ع). (٥)

(V) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): الوكل من، (٦)

الطُّرف من منازل القمر: كوكبان يَقْدُمَان الجبهة وهما عينا الأسد ينزلهما القمر. ابن المنظور، اللسان، **(A)** «طرف»، ۹/۲۲۰.

(١٠) في (م) و(ع): فبآلام.

(٩) الواو ساقطة في (م) و(ع). (١١) في (م) و(ع): الفالجسم).

(١٢) في (م) و(ع): (وخيلائه فإذا ورد منزل القبر علم سهل الأمر من برحايه). وجلا القوم عن الموضع جلاء: تفرقوا. ابن منظور، اللسان، اجلا،، ١٤٩/١٤.

(١٣) في (م) و(ع): النفس،

(١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٥) في الأصل: "وهدمه"، والتصويب من (م) و(ع).

(١٦) الواو ساقطة في (م) و(ع).

(١٧) قوله هذا إشارة إلى بعض الحديث الذي أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي قال: «دخل رسول الله ﷺ مُصلًّا، فرأى ناساً كأنهم يَكْتَشرون [أي تظهر أسنانهم من الضحك] قال: ﴿أَمَا إِنَّكُمْ لُو أكثرتم ذكر هادم اللذات لَشَغلكم عمًّا أرى الموت، فأكثِروا من ذكر هادم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلُّم فيه فيقول: أنابيت الغربة، وأنا بيت الوحدة، وأنابيت التراب، وأنا بيت الدود.. الحديث، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب صفة القيامة، باب ٢٦، رقم الحديث (٢٤٦٠)، ٤/ ٢٣٩.

(١٨) كلمة (والبلي) في (م) (ع): (إلى دار البلي). (١٩) في (م) و(ع): ايفنيك.

تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا. . . الحديث؛ تقدم ذكره في الخطبة الثانية من الفصل الثاني. (٢) في (م) و(ع): انتحسرًا. نى (م) و(ع): (عزيمته). (1)

وداؤك من دائه، يا أطروش الغفلة سيهيج (١) أحزانك إذا هاج الموت في هيجائه، تود البقاء ساعة هيهات كم ذكّرك يوم القبر بلقائه، لا تحن لذكر المنحنى ولا تصبو (٢) لجمال صبائه، لا تشم نسيم نجد فكم في ناديه من عطر أندائه (٣)، متى يعرّج معمار قلبك (٤) على ربع العامرية (٥) فيحيى بحيائه، ما ألطف عشيات سلع هذه لدائه وهذه لدوائه، لله يوم بكاظمة لاطفني المحبوب بسماحه ووفائه، لاح لي برق الرضى من الأبرقين فأروى غلتي بمائه ورَوَائِه، حديث المنحنى واسع الحمى يتضوع عرف الطيب في أخفائه (٢)، يا من تيهه (٧) الحب جز بوادي الأراك فاللؤلؤ المكنون في حصبائه (٨)، كم وقفة للعاشقين في وادي العقيق تشيم من المحبوب برق عطائه، يا سعد كن مسعدي على الهوى فقد شكوت إليك شكوى النبات إلى أنوائه (٩)، بلغ رسالة عاشق (١٠) شمله الشوق بفضل مَلائه (١١١)، صفت إشارات أهل الصفا فأهل [٢١٨] الفهم (١٢) سكارى من لفظه ومن صهبائه، معشر العارفين أفتحوا أصداف العبارة والتقطوا المجوهر من لثم صفائه، تغذوا باللباب وتداووا بلطيف المعنى وشفائه، لا يفهم هذا السر إلا من قطع الليل بصلاته ودعائه، وأمتطى في النهار مطية الصوم يقدم الزاد من فنائه لبقائه، معشر الفقراء أين أنتم من (١٦) هذا السماع الذي يجلي القلوب بجلائه، آشربوا من دنه فيه (٤١) يكون الفقراء أين أنتم من (١٣) هذا السماع الذي يجلي القلوب بجلائه، آشربوا من دنه فيه (٤١) يكون الفراء أين أنثم أشر الشاعق إلا كَلَيْج الْبَعْسَر أو هُو القرب بجلائه، آشربوا من دنه فيه (٤١) يكون

قال (١٥٠) عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى: «خرجت إلى الشام في طلب العبَّاد، فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد، حتى قال لي رجل: قد كان هاهنا رجل من النحو الذي تريد ولكنا قد (١٦٠) فقدنا من عقله فما ندري أيريد أن يستتر على الناس بذلك أم شيء

 ⁽١) في (م) و(ع): «ستهيج».
 (٢) في الأصل: «تصبر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في الأصل: فوندائه، وفي (م) و(ع): فوأندائه، والتصويب من (ب).

⁽٤) في (م) و(ع): الحزنك،

⁽٥) في الأصل: «العامرة»، والتصويب من (م) و(ع). والعامرية قرية باليمامة. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٢/ ٩١١.

 ⁽٦) عبارة «ما ألطف عشيات. . إلخ»، في (م) و(ع): «ما ألطف عشيات الحمى يتضوع عرف الطيب في أخفائه، حديث المنحنى وساعات سلع هذه لدائه وهذه لدوائه، لله يوم بكاظمة لاطفني المحبوب بسماحه ووفائه، لاح لي برق الرضى من الأبرقين فروى غلتي بمائه وروائه».

⁽٧) في (م) و(ع): التيمه).

⁽A) في الأصل: «أحصائه»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٩) أي حاجة النبات إلى المطر. (١٠) في (م) و(ع): المحب عاشق.

⁽١١) مَلُوْ الرجل: صار مليئاً أي ثقةً، فهو غنيٍّ مَليءٌ بيِّن المَلاء والمَلاءة. ابنَ منظور، اللسان، «ملاً»، ١٥٩/١. (١٢) في (م) و(ع): «الفضل».

⁽۱۲) في (م) و(ع): «الفضل». (۱۳) في (م) و(ع): «و». (۱٤) في (م): «فبه»، وفي (ع): «ففيه». (۱۵) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ٤/ ٢٩٢.

⁽١٦) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

٥١.

أصابه في عقله (۱). قلت: وما أنكرتم منه؟ قال (۲): إذا كلمه أحد قال: الوليد وعاتكة، لا يزيد عليه. قال: قلت: كيف لي به؟ فأنتظرته، فإذا برجل واله، كريه المنظر، وأفر الشعر، متغير اللون، وإذا الصبيان حوله وهو ساكت يمشي وهم خلفه سكوت (۲)، وعليه أطمار دنسة. قال: فتقدمت إليه، وسلمت (٤) عليه، فرد (٥) السلام، فقلت: يرحمك الله إني أريد أن أكلمك، فقال: الوليد وعاتكة. قلت: قد أخبرت بقضيتك. قال: الوليد وعاتكة (٢)، ثم مضى (٧) حتى دخل المسجد، ورجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه، فأعتزل إلى سارية فركع فأطال الركوع، ثم سبجد فدنوت منه فقلت: يرحمك الله [٢١٩] إني أريد أن أكلمك ونسألك (٨) عن شيء، وإن شئت فقصر (١٠)، فلست ببارح حتى تكلمني. قال: وهو في سجوده يدعو ويتضرع، قال: ففهمت أنه (١١) يقول: سترك سترك، فأطال (٢١) السجود حتى سئمت، ودنوت (١٦) منه فلم أسمع له نفساً ولا حركة، فحركته أفإذا هو ميت كأنه مات من (١٥) دهر طويل، فمشيت (١٦) إلى صاحبي الذي دلني عليه، فقلت له (١٧): تعال أنظر إلى الرجل (٨) الذي تقول أنكم أنكرتم (١٤)، شعر (٢١) المع عليه ونفعنا به ونفناه ودفناه رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به ونفعنا به (٢٠). شعر (٢١):

⁽١) عبارة «أن يستتر. إلخ»، في (م) و(ع): «أن يحتجب بذلك عن الناس أم هو شيء أصابه».

⁽٢) في (م) و(ع): قالواً.

 ⁽٣) عبارة (وهم خلفه سكوت، في (م) و(ع): (وهم سكوت خلفه يمشون،
 (٤) في (ع): (فالتفت إلى فرد على،

 ⁽٤) في (ع): الفسلمت،
 (٦) عبارة القلت قد أخبرت. الخ، ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽٦) عبارة (قلت قد أحبرت. . إلح
 (٧) في (م) و(ع): (مشي).

 ⁽A) عبارة اليرحمك الله. . إلخ، في (م) و(ع): (رحمك الله رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك».

⁽٩) في (م) و(ع): الفإن شئت فطلٌ . (١٠) في (م) و(ع): الفأقصر ٩.

⁽١١) ني (م) و(ع): الفهمت عنه وهوا.

⁽١٢) في (م) و(ع): قال فأطال.

⁽١٣) في (م) و(ع): الفادنوت.

⁽١٤) ني (م) و(ع): اقال فحركته.

⁽١٥) في (م) و(ع): «كأنه قد مات منذ».

ر ۱۲) في (م) و(ع): قال فخرجت. (۱۲)

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٩) عبارة (تقول. . إلخه، في (م) و(ع): (زعمت أنك أنكرت.

⁽٢٠) عبارة (رحمة الله.. إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٢١) الأبيات تقدمت في الخطبة الأولى من الفصل الثالث، وقد أعيد ذكرها بكاملها في (م) و(ع) في هذا الموضع.

دعوا نار قلب طاب^(۱) فيه^(۲) جحيمها وعَبُرة عانٍ ما أستطار لعينه فما لجفوني أن تماطل في الهوى

ومُهجة صبِّ غاب عنها نعيمها سَنا بارق إلا أستهلَّ غيومها بدمعي وأيَّام الفراق خصومها [بحر الطويل]

تقدمت هذه الأبيات بكمالها في الفصل الثالث فتأمل راشداً، والله الموفق (٣).

إلهي إن كانت رحمتك للمقبلين عليك^(٤) فإلى من يلتجي^(٥) المدبر، إلهي وسيلتنا إليك الذل^(١) والأفتقار والندم والأنكسار، إلهي أسألك محو سيئاتنا بماء عفوك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٧).



⁽١) في الأصل: «نار قلبي طار»، وهي من (م) و(ع).

⁽٢) في الأصل و(م) و(ع): (فيها)، والتصويب من (ب).

⁽٣) عبارة «تقدم. . إلخ» ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «يلجأ».

⁽٦) في (م) و(ع): «الذلة».

⁽٧) عبارة (وصلّى الله. . إلخ الساقطة في (م) و(ع).



الفصل الخامس والعشرون



[الخطية الأولى]

الحمد لله الذي أبكى عيون السحب مدامع (۱) المزن (۲) فضحكت لبكائها (۳) الأزهار، زين وجنات خدود الرياض بنثرات (۱) الزهر بأبيض وأكحل وأصفر [۲۱۹ب] وأحمر كالجلّنار (۵) نضد حدائق الروض بصنوف النبات فراق رونقه للبصائر والأبصار، جسّت أنامل الصّبا عيدان الشجر فتداعت لمجاوبتها قينات الأطيار، فالزّبر (۲) كالبلابل والمثاني كالفواخت (۷) والمثالث (۱) تحاكي بنغمتها الهَزَار (۹)، رقصت الغصون لتصفيق أكف (۱۱) الأوراق وتناوح الريح أطرب (۱۱) من المزمار، جعدت أيدي الصبا رداء الماء فتردت به (۱۲) مواشط السواقي (۱۳) ورواقص الأنهار، رقم الربيع ربيع الربي بمفضّض ومذهب ومزعفر ومعسجد كلون العُقَار (۱۱)، وأرخت على قضاء الأوراق وأنعقد (۱۵) في خمائلها أزرة النوار، وزمزم مطرب الاعتدال بتوحيد (۲) طيب الزمان على قضاء الأوطار، ورقمت (۱۷) حواشي مُحيًا الربيع فراق منظر بتوحيد (۲)

(٢) في (ع): «الحزن».

(١) في (م) و(ع): «بمدامع».

(٤) في (م) و(ع): ابنيرات).

(٣) في (م) و(ع): «لبكائه».
 (٥) الجُلنار: زهر الرمان. الفيروزآبادي، القاموس، «جلنر»، ص٦٦٨.

- (٦) في (م) و(ع): «فالزبير». والزبر جمع الزبور، والزبور التوراة والإنجيل والقرآن، وقد غلب الزبور على صحف داود. ابن منظور، اللسان، وزبر، ٣١٥/٤.
 - (٧) الفاختة واحدة الفواخت وهي ضرب من الحمّام المُطَوَّق. ابن منظور، اللسان، (فخت)، ٢/ ٦٥.
- (A) المثالث لعله يقصد بها أجزاء القرآن الثلاثة، أخرج مسلم عن قتادة أن رسول الله على قال: «إن الله جزّاً القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن، مسلم، الصَّحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، رقم الحديث (٢٦١/ ٨١١)، ٢/ ٥٥٦. ومعناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص وأحكام وصفات لله تعالى، وقل هو الله أحد متمحضة للصفات، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء.
- (٩) في (م): «نغماتها الهزار»، وفي (ع): «نغمتها الهزار». والهزّار: طائر. الفيروزآبادي، القاموس، «هزر»، ص٠٩٤.
 - (١٠) في الأصل: «كف، والتصويب من (م) و(ع).
 - (١١) في الأصل: ﴿أَطيبُ ، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) الكلمة ساقطة في (ع).
 - (١٣) في الأصل و(م) و(ع): «الفساقي»، والتصويب من (ب).
- (١٤) العسجد: الذهب. وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت. والعُقَار: الخمر. ابن منظور، اللسان، «عسجد»، ٣/ ٢٩٠، و«عقر»، ٥٩٨/٤.

(١٦) في (م) و(ع): فنتواجدًا.

(١٥) في (م) ر(ع): دوانعقدت.

(١٧) ني (م) و(ع): دورقت.

الوجود وأعتدل ميزان الليل والنهار، وثار حَبّ الحب من دفائن القلوب وتمايل العشاق من غير سلابة (١) الخُمَار، وتأرَّجت نسائم الأشجار (٢) بنوافح المنثور والمنظوم (٣) والنسرين والياسمين كأنه بيت عطار، أنتظم شمل شتات النبات ودب الجمال في خدود الرياض دبيب العِذار(٤)، ما أجمل هذا العيش لولا الفناء وتبديل الدار بالدار، فالعارفون زهدوا في ظل زائل وعيش^(ه) راحل لا يستقر له قرار، فللّه در العارفين حرمت أجفانهم طيب الكرى فُلهم بالليل تهجد وأستغفار، قرأوا أدلة البقاء(٢) في ألواح(٧) الفناء وفهموا أسرار [٢٢٠] الأدوار، ﴿يُقَلِّبُ أللَّهُ ٱلَّذِيلَ وَٱلنَّهَارُّ إِنَّ فِ ذَلِكَ لَمِبْرَةٌ لِأَوْلِي ٱلْأَبْصَارِ ﴾ (٨).

يا أخي إذا خرج توقيع السعادة لشخص جاءه المطلوب على قدر، دله على الجادة ونوّر منه البصيرة والبصر، إذا أراد القدر تشخيص شخص لمشاهدة الحضرة حضر، وخلع عليه حلل الأدب فراق منظره والمخبر، وغرس في قلبه أشجار المحبة وأمطرت من (٩) القَبول وابل المطر، فإذا ثمار (١٠) المعارف على أفنان اللسان كأنهار دُرر، قطوفها دانية لمن مد أيدي الفكر، هذا سراج(١١) منثور القوم والمحروم يتعلل بالقدر، لا يغتر بالأحلام إلا من ليس عنده (۱۲) من العبارة خبر، إذا دار فلك السعادة بشمس القبول أشرق روض (۱۳) المعاملة و(١٤) أزهرٍ، إذا جن الليل تصاف عين (١٥) النوم والسهر، وفي مقدمة السهر طلائع ﴿يَتَّلُونَ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ءَانَاتُهَ ٱلَّتِلِ﴾(١٦) إلى السحر، وفي مقدمة النوم طلائع ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعُهُمْ ﴾(١٧) وأُوقعهم (١٨) على الأَثْر، عند (١٩) طُّلوع راية الفجر ٱنهزم جيش الكسل ووقع (٢٠) الظفر، فما لاح نور الشمس إلا و(٢١)الغنيمة مقسومة على من حضر، وما للمحروم مع القوم سهم ولا

في (م) و(ع): اسلافة. (1)

في (ع): ﴿الأسحارِ». **(Y)** (٣) كلمة (والمنظوم) ساقطة في (م) و(ع). عبَّارةً (انتظم. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (٤)

⁽٥) في (م) و(ع): الزهدوا في عيش زائل ونعيم». في (ع): «القفا»، وهو تصحيف. (7)

⁽٧) في الأصل: «أرواح»، وهي من (م) و(ع). سورة النور، آية ٤٤. **(A)**

⁽٩) عبارة فمنظره. . إلخ، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

⁽١٠) في الأصل: «الثمار»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) في (م) و(ع): الشرح). (١٢) في (م) و(ع): الله.

⁽١٣) في الأصل: (وروض، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): «عسكر».

⁽١٦) قوله: ﴿ يَتَلُونَ مَا يَكُتِ ٱللَّهِ مَانَلَةَ ٱلَّيْلِ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة آل عمران، آية ١١٣.

⁽١٧) قوله: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْتَمَهُمْ ﴾ اقتباس من قوله تعالى من سورة الأنفال، آية ٢٣. (۱۸) في (ع): «وأوقفهم».

⁽١٩) في (ع): الوعندا.

⁽۲۰) في (م) و(ع): الفوقع).

⁽٢١) في الأصلُّ: ﴿ولاُّهُ، والتصويب من (م) و(ع).

وِرُد له ولا صدر^(١)، شغله الحرمان عن ٱستعداد الزاد والتأهب للسفر، فأصبح في تيه الشقاء فُلا عين ولا أثر، صحراء الليل لا يقطعها(٢) إلا كل ضامر مضمر، النجيب أبداً (٣) في أول الركب يرد الماء الصافي بلا كدر، والثقيل يحمل المحامل لأن في باعه قِصَر، همة النجيب تقليل الغذاء لأنه يطلب السبق للظفر، وهمة الثقيل كثرة الأكل لأن [٢٢٠] السبق ما طلب ولا خطر(٤)، لله در قُوَّام الليل أخذوا على أنفسهم(٥) بالحذر، يطوي بهم الدجي ميد(٦) العمر إلى يوم يقبر، يحمد (٧) الإقامة في المنزل ويحمد السرى وقت(٨) السفر، لله در الهمم العالية تعلقت بعشق المعاني لا بعشق الصور، أشتاقت نفوسهم(٩) إلى حضرة القدس وتاقت إلى النظر، وهمة الناقص شهوة البطن والفرج لأن قلبه أقصى من الحجر(١٠٠)، لو علم العاصي(١١١) من يعصي لذاب قبل المعصية وحال منه النظر، لكنه طبع على الشقاء وأصم منه المشمّع وأعمى منه(١٢) البصر^(١٣)، لا حيلة في مكفوف بالقضاء^(١٤) مقيد بالقدر، جعل في تيه الشقاء(١٥) فكلما قيل له(١٦) أقبل أدبر، يرى محامل التائبين تمر به فمهما حرك جواد عزمه تقنطر(١٧٠)، زَمِن ناهض عزمه من أكل الحرام وشرابه فيه كدر، خرب ربوع أوقاته بالغفلة وما خطر له أن يثمر^(١٨)، قلَّت فوائد^(١٩) أيام حياته وأفلس من الطاعة وٱفتقر، إن ضحك سنه بعد المشيب سيبكي طويلاً في سَقَر، لو سكن معمار التقى قلبك (٢٠) لتعجَّل إصلاحه فأنجبر (٢١)،

الصدر: الطائفة من الشيء، وماله صادر ولا وارد: أي شيء. الفيروزآبادي، القاموس، (صدر)، ص٥٤٣. (1)

في الأصل: «يقطعه»، والتصويب من (م) و(ع). (٢)

في (م) و(ع): ﴿أُولاًۗ﴾. (٤) ني (م) و(ع): احضرا. (٣)

⁽٥) في (م) و(ع): الفوسهم).

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). وماد الشيء ميداً: زاغ ومال، والميد: ما يصيب من الحيرة عن السكر أو **(7)** الغثيان أو ركوب البحر. ابن منظور، اللسان، «ميد»، ٣/٤١١، ٢١٦. والمعنى: تقلبات الحياة واضطراباتها.

⁽A) في (م) و(ع): اوقرب. (٧) في (م) و(ع): اليجدا.

⁽١٠) في (م) و(ع): لحجراً. (٩) في (م) و(ع): «أرواحهم».

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة (وأصم. . إلخ)، في (م) و(ع): (فأصم منه السمع وأعمى). والمِسْمَع: الأذن. الفيروزآبادي، القاموس، «سمع»، ص٩٤٣.

⁽١٣) في الأصل: «المنظر»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٤) في (م) و(ع): ﴿فَالْقَصَّاءُۥ

⁽١٥) في الأصل: «القضاء»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٦) عبارة (فكلما قيل له)، في (م) و(ع): (فهو كلما).

⁽١٧) في الأصل: المستقنطر، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١٩) في (م) و(ع): ﴿فُوائِدُهُۥ (۲۱) في (م) و(ع): ﴿وَالْجَبِّرِ﴾. (۲۰) في (م) و(ع): «معمار التقوى في قلبه».

أول مقام في طريق القوم بَذُل الروح ودمه في المجاهدة هدر، وأوسط^(۱) المقام مقام (۲) الخروج عن الأوطان والعادات والصور، ونهاية المقام البقاء مع المحبوب في كل ما نهى وأمر، فني به عن (۲) سواه وأنزله منزل القلب والسمع والبصر، هذه طريق القوم وكم مدحوا في محكم الآي والسور، [۲۲۱] دبّج الكون بمحاسنهم (٤) كما دبج القرطاس بالحبر (٥)، لنياتهم في المحالس (١) عطرية أذكى (۲) من نوافح المسك والعنبر، من أعطاه مناه أتاه (١) النعيم والنظر، ومن حرمه تباعد عنه النعيم (١) فغيره في أُجُور (١) وهو في سَقر (١١)، معشر التائبين تجملوا (١١) براية (١١) التوبة فإنها تجمل (١٤) الصور، معشر الفقراء هذا سماعكم ما عن مثلكم لمثله (١٥) مصطبر، دعوا أهل الرياء فسيان من غاب منهم ومن حضر، طيبوا بمحبوبكم (٢١) فما عند السكران من الصاحي خبر، ما ألذ الشراب مع المحبوب وأطيب السماع بمعنى الوِثر بلا وَتَر مشرابهم رحيق مختوم ختامه مسك أذفر (٢١)، وفي الدنيا معارف تنشرح بها القلوب وتزهر، شرابهم رحيق مختوم ختامه مسك أذفر (٢١)، وفي الدنيا معارف تنشرح بها القلوب وتزهر، مفراواح العارفين كما تحف الأرواح بالصور، لا وزر على شاربها ولا له عن شربها مفر (١٠)، لهم أنعطاف على (١٩) شربها كأنعطاف غصن على نهر، رقً ت زجاجتها وراق شرابها فراقت للمخبر والمنظر (٢٠)، فكأنها واحد له بصيرة وبصر، شوق العارفين إلى هذا الشراب شوق الثرى إلى المطر، أين أرواح المحبين معهم أتحدث (٢١) وإليهم النظر، فبادر يا أخي شوق الثرى إلى المطر، أين أرواح المحبين معهم أتحدث (٢١) وإليهم النظر، فبادر يا أخي التوبة وأرحل عن هذا (٢١) الدار، ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ لَيْلُ وَالنَهُ لَوْلَ الْهَارُ فِنَ وَلِكُ لَوْبَهُ وَلَوْلُ الْبُوبَةُ وَلُولُ الْهَارُ وَلَا لَهِ وَرحل عن هذا (٢٠) الدار، ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ لَاللّهُ النَّر وَلَا عَلْ المَّر وَلَوْل الْهَار وَل عَلْ المَّر وَلْم المَّا وَلَاللهُ الْمُنْ الْمَارِ وَلْم عَلْم وَلْمُول وَلْم عَلْم وَلْم وَلْمُولُ وَلْم وَلْمُولُ وَلْمُولُ وَلْمُولُ وَلَالُه وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَوْم وَلُولُ وَلَاللهُ وَلْم وَلْم وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ

(١) في الأصل: ﴿أوساطك›، والتصويب من (م) و(ع).

(۲) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).
 (۳) في (م) و(ع): «عمن».

(٤) في (م) و(ع): قمحاسنهم،
 (٥) في (م) و(ع): قبالسطرة.

(٦) عبارة (لنياتهم في المجالس)، في (م) و(ع): (لثنائهم في المجلس).

(V) في الأصل: (اذكروا)، والتصويب من (م) و(ع).

(۸) في (م) و(ع): (وأباحه). (۹) في (م) و(ع): (المطلوب). (۱۰) في (م) و(ع): (المطلوب). (۱۰) في (م) و(ع): (حبو، (۱۰) في (م) و(ع): (المطلوب).

(۱۰) في (م) و(ع): احبور،. (۱۲) في (ع): الترينوا،. (۱۲) في (ع): الترينوا،.

(١٤) في الأصل: فمحل، والتصويب من (م) و(ع). (١٥) في (م) و(ع): فما عن مثله لمثلكم،

(١٦) في الأصل: (بمحبوبهم)، والتصويب من (م) و(ع).

(١٧) الدُّفر: شدة ذكاء الربح، ومسك أَذْفَر: جيد إلى الغاية. الفيروزآبادي، القاموس، فذفر، ص٥٠٧.

(١٨) في (م) و(ع): ﴿وَزَرِهُ. والوَزَرَ: الملجأ. ابن منظور، اللسان، ﴿وزرُهُ، ٥٠/ ٢٨٢.

(١٩) في الأصل: (على أنعطاف، والتصويب من (م) و(ع).

(٢٠) عبارة (فراقت. . إلخه، في (م) و(ع): (فرقَّت للمنظر والمخبره.

(٢١) في (م) و(ع): ﴿الحديث،

(٢٢) في (م) و(ع): «هذه»، والدار مؤنثة، وإنما ذكرها على معنى الموضع؛ قال الجوهري: «الدار مؤنثة وإنما قال تعالى: ﴿وَلَئِمُ دَارُ ٱلْمُثَيِّدِينَ﴾ [النحل: ٣٠] فذكّر على معنى المثوى والموضع. ابن منظور، اللسان، «دوره، ٢٩٨/٤.

عبد الله بن الفرج (۱) رحمه الله تعالى قال (۲): وحدثني إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى (۲) بأبتداء أمره كيف كان، قال: كنا (٤) يوماً في مجلس له منظرة إلى الطريق، فإذا شيخ عليه أطمار رثة [۲۲۱] وكان يوم حار، فجلس تحت حائط (۵) القصر ليستريح، فقلت للخادم: أخرجي (۱) إلى هذا الشيخ وأقريه (۷) مني السلام وأسأليه (۸) أن يدخل إلينا فقد أخذ بمجامع قلبي. فخرجت إليه، فدخل معها، فسلم (۱) فرددت عليه السلام وأستبشرت بدخوله، فأجلسته (۱۰) إلى جانبي وعرضت عليه الطعام، فأبى أن يأكل، فقلت: من أين أقبلت؟ فقال (۱۱): من وراء النهر (۲۱). فقلت: أين تريد؟ فقال (۱۱): الحج إن شاء الله تعالى (۱۱) وكان (۱۰) ذلك أول يوم من العشر (۲۱)، فقلت: في هذا الوقت؟ فقال: يفعل الله ما يشاء. فقلت: الصحبة؟ فقال: إن أحببت ذلك. حتى إذا كان الليل قال لي: قم، فلبست ما يصلح فقلت: بيمض ما أحتاج إليه، وقدم (۱۹) لنا خبزاً وبيضاً، وسألنا أن نأكل فأكلنا، وجاء بماء فشربنا. ثم بعض ما أحتاج إليه، وقدم (۱۹) لنا خبزاً وبيضاً، وسألنا أن نأكل فأكلنا، وجاء بماء فشربنا. ثم قال: بسم الله قم، فأخذ بيدي، فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تطوى (۲۰) من تحت أرجلنا كأنها الموج، فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول: هذه مدينة كذا، وهذه مدينة كذا إلى أن قال الكف في هذا الوقت، يعني قال (۱۲) هذه الكوفة، ثم قال: الموعد هاهنا في مكانك حتى أقبل إليك في هذا الوقت، يعني قال الموح، فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول: هذه مدينة كذا، وهذه مدينة كذا إلى أن

⁽۱) في (م) و(ع): «عبد الله بن أبي الفرج»، وهو تصحيف. وعبد الله: هو عبد الله بن الفرج، أبو محمد القنطري، كان أحد العباد، وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره، توفي سنة ۲۰۱ هـ/۲۱۲م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ۱۰/۱۰. ابن الجوزي، المنتظم، ۱۰۲/۱۰.

⁽٢) القصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٧٧/٤. (٣) عبارة فرحمه الله تعالى؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽٤) في (م) و(ع): «كنت». (۵) في (م) و(ع): «فجلس في فناء».

⁽٦) في (م) و(ع): (اخرج). (٧) في (م) و(ع): (وأقره).

⁽A) في (م) و(ع): (وسله).

⁽٩) عبارة افخرجت إليه. . إلغ، في (م) و(ع): افخرج إليه فدخل معه إلي فسلم علي،

⁽١٠) في (م) و(ع): ﴿وأجلسته ﴾. ﴿ (١١) في (م) و(ع): ﴿قَالُهُ.

⁽١٢) ما وراء النهر يراد به ما وراء جيحون بخراسان، فما كان في شرقيّه، يقال لها: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سموه ما وراء النهر. وما كان في غربيه، فهو خراسان وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١٢٢٣/٣.

⁽١٣) في (م) و(ع): (قال). (١٤) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٥) في (م) و(ع): «قال وكان». [(١٦) في (م) و(ع) زيادة: «أو الثاني».

⁽١٧) بَلْخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلُّها وأشهرها ذكرا وأكثرها خيراً. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٢١٧/١.

⁽١٨) في (م) و(ع): (بقرية لنا). (١٩) في (ع): (فقدم).

⁽٢٠) في (م) و(ع): (تجذب؛ . (٢١) عبارة (إلى أن قال؛ ساقطة في (م) و(ع).

في الليل، حتى إذا كان الوقت (١) إذا به قد أقبل، وأخذ بيدي وقال: بسم الله. فجعل (٢) يقول هذا منزل كذا، وهذا منزل كذا (٢)، وهذه المدينة، وأنا (٤) أنظر إلى الأرض تجذب من تحت المناع أرجلنا كأنها الموج، فسرنا إلى قبر النبي في وشرف وكرم ومجد (٥) فزرناه (١)، ثم فارقني فقال: الموعد في هذا الوقت من الليل في المصلى. فأتى في الوقت (١) فأخذ بيدي، ففعل كفعله الأول والثاني (٨) حتى أتينا مكة في الليل ففارقني، فقبضت عليه فقلت: الصحبة. فقال (١٠): أنا معك إذا أنقضى الحج (١١). فلما أنقضى الحج إذا أنا به عند زمزم، فأخذ بيدي فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة، ففعل كفعله الأول والثاني (١٦) فإذا نحن ببيت المقدس، فلما دخل المسجد قال لي: عليك السلام أنا على المقام هاهنا إن نحن ببيت المقدس، فلما دخل المسجد قال لي: عليك السلام أنا على المقام هاهنا إن شعن الله تعالى (١٢)، ثم فارقني فما عرفته (١٤) بعد ذلك ولا عرّفني اسمه. قال إبراهيم: فرجعت أمري». شعر سير الضعفاء منزلاً بعد منزل حتى رجعنا (١٥) إلى بلخ، فهذا كان (١٦) أول

تنبّهي يا عنبات الرّند (۱۸) سرى (۲۰) على الرّوض الأنيق سحرا حتى إذا عاينت منه نفحة واعجباً مني أستّقي (۲۲) الصّبا

كم ذا الكرى هبّ (١٩) نسيم نجد يسسحب (٢١) ذيل أرّج وبسرد عاد سموماً والغرام يعدي وما تسزيد النّار غيسر وَقُد

(٥) في (م) و(ع): ﴿إِلَى قَبْرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

⁽١) في (م) و(ع): «الليل».

⁽٢) في (م) و(ع): قال فجعل».

 ⁽٣) عبارة (وهذا منزل كذا»، في (م) و(ع): (وهذه قُبا». وقُبا: قرية قرب المدينة. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٣/ ١٠٦١.

⁽٤) في (ع): «فأنا».

⁽٦) في الأصل: (فزرنا»، وهي من (م) و(ع).

⁽٧) عبّارة «فأتى في الوقت» سأقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) عبارة «الأول والثاني»، في (م) «في الأولى والثانية»، وفي (ع): «في الأولى والثانية والثالثة».

⁽٩) في (م) و(ع): (قال إني». (٩)

⁽١١) عبارة فإذا أنقضى. . إلخ، في (م) و(ع): قال: إذا أنقضى الحج فالقني،

⁽١٢) عبارة «الأول والثاني»، في (م) و(ع): وني الأولى والثانية والثالثة».

⁽١٣) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١٤) ني (م) و(ع): ﴿ وَأَيْتُهُۥ

⁽١٥) في (م) و(ع): (رجعت). (١٥) في (م) و(ع): ﴿ فَكَانَ هَذَا عَالَ هَذَا عَالَ الْعَالَ عَلَمُ اللَّهِ الْعَلَّ

⁽١٧) الأبيات لابن المعلم، ينظر خريدة القصر وجريدة العصر للأصبهاني، القسم العراقي، ٢/٣٧٢، ٣٧٣. (١٨) رَند: موضع. صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ٢/ ٦٣٥.

⁽١٩) في الأصل: (هبت)، والتصويب من (م) و(ع). (٢٠) في (م) و(ع): (مرّي،

⁽٢١) في (م) و(ع): (بسحب، (٢١) في (م) و(ع): (استسقى،

وما ينوب^(۲) غُمصُن عن قدّ رَجْع الحكلام أو سخسى بسردٌ^(۵) هيهات ما عند اللوى ما عندي [۲۲۲ب] وراقسد وكساتسم ومسبسدي وكنت أستقي^(۸) الصَّبا لو يُجُد وسمحوا عن طيفهم^(۱۰) بوعد دار ولا عهد الحمسى بعهد [بحر الرجز]

أعلل النهس ببان (۱) رامة وأسأل الربع (۳) ومن لي لو رعى (٤) وأسأل الربع النهوج حمامات اللوى كم بين خال وَشَع (۲) وساهر قد كنت أشكو للحمام (۷) لو شفى ما ضرّهم لو منحوا (٩) بزورة بانوا فلا دار العقيق بعدهم

[الخطبة الثانية]

الحمد لله الذي أمدً بالحقائق عقولاً بالصفاء تجوهرت، خلّص أجسامهم في مخلصة المعاملة فأنهار قلوبهم بالمعاني تفجَّرت، خلع عليهم حلل الرضى فروضة أنفاسهم برؤيا (١١) الحبيب تعطَّرت، حثّوا إلى محبوبهم ومدامعهم من الأشواق تفجرت، ساق أرواحهم إليه بالقلق ونيران الوجد (١٢) في أكبادهم تسعَّرت، سقى أرواحهم ماء الإخلاص فروضاتها بالمعارف أزهرت، كحَّل أبصارهم بنور الهداية فهي بشعاعها تنوَّرت، حدا نفوسهم حادي الشوق فهيَّمها طول السرى فتحيرت، أقلقها تذكار أيام الحمى فحنَّت إلى المنحنى وتذكرت، فكم دموع أجراها خوف الوعيد على الخدود فُجِّرت، فالعارفون ركبوا خيول النحول ونار أشواقهم تسعَّرت (٢١٠)، خلعت عليهم حلل (١٤٠) الرضى فأقدامهم على باب الحبيب تسطرت، أجلسهم على كراسي (١٥٠) الرضى و (٢١٠) الكرامات وعمَر صدورهم بالمعاني فتعمَّرت، هذه

 ⁽٢) في الأصل: (وما ينوب عنها)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١) في (ع): ابماء».

⁽٤) في (م) و(ع): اوعى١.

⁽٣) في (م) و(ع): «البرق.

⁽٥) في (م) و(ع) زيادة:

التعملة وقسوفسنسا بسطسلسل وضسلسة سسؤالسنسا لسضسلسد،
والتُعلَّة: ما يُتعَلَّل به، وتعلَّل به أي تلهَّى به، وحجر صَلْد: صلب أملس. ابن منظور، اللسان، «علل»،
١٩/١٦٤، واصلد، ٣/٢٥٦٢.

 ⁽٦) وشج يشج وشجاً: تداخل وتشابك. ولقد وشجت في قلبه أمور وهموم. ابن منظور، اللسان، (وشج»، ٢/ ٣٩٨.

⁽٧) عبارة (أشكو للحمام)، في (م) و(ع): (أشتكي الحمام).

٨) في (م) و(ع): «استسقي».
 ٨) في (م) و(ع): «سمحوا».

⁽١٠) عبارة ووسمحوا . . إلخ، في الأصل: «اسمحوا لطيفهم»، والتصويب من (م) و(ع).

⁽١١) عبارة افروضة. . إلخ، في (م) و(ع): افروضات أنسهم برياً.

⁽١٢) في (م) و(ع): «الشوق». و (١٣) عبارة: اسقى أرواحهم.. إلخ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٤) في (مُ) و(عَ): اخلع؛. (١٥) في (ع): اكرسي،

⁽١٦) كلُّمة (الرضَّى و) سأقطة في (م) و(ع).

أحوال القوم وأهل الغفلة أكبادهم على الفائت تحسرت، نسوا ما قدموه من المعاصي [٢٢٣] وهي في ديوان الحساب تسطرت، فيا خيبة من قُبض على الإصرار يعاين أهوالاً فيها العقول تحيرت، ﴿إِذَا ٱلسَّمَاتُهُ ٱلفَطْرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلكَوْآكِبُ ٱلنَّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْبِمَارُ فُجِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُغْيِرَتْ ۞ عَلِمَتُ نَفْشُ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ (١).

يا كسلان في طلب الدنيا كيف^(٢) تطير إلى المعاني بلا جناح، ترافق التسويف وتطلب مقام^(٦) الجنيد^(٤) حديثٌ مرَّت به الرياح، منزل قلبك خراب من التقوى وكم فيه من جراح، كم زرع حُصِد قبل التمام ما نفعه الماء القَراح (٥)، لا يغتر بأستصحاب الصحة من علم أختلاف المساء والصباح، كيف لا ينكر حاله ابن الخمسين وقد طعن من الستين بسنِّ (٦) الرماح، كيف لا يعاين منازل المنون ابن الستين وحماه بالمنون مستباح (٧)، كيف لا يحسّ بالهبوط ابن سبعين (٨) و (٩) زمن الصبا قد ولي بن السين وحدد بالسون مسبع و عليه من (١٦) بقايا العمل وما للمترسم (١٣) من وراح، أو ما يعلم ابن الثمانين (١٦) أنه يُرسم (١١) عليه من (١٢) بقايا العمل وما للمترسم (١٣) من براح، أين ابن التسعين (١٤) أحنى عليه الذي أحنى عليه وقص الجناح، بينما(١٨) الغافل في طول أمله قيل فلان سار إلى البلاء وراح، قطع عليه طريق

> سورة الانفطار، آية ١ إلى ٥. (1)

في (م) و(ع) زيادة: التدرك الآخرة وإليها ترتاح، أنت عاجز في شهوة الجسم كيف». (٢)

في (م) و(ع): امرافقة!. (٣) (٤) في (ع): «الجسد»، وهو تصحيف.

القُراحُ الماء الذي لا يخالطه ثُقُل من سويق ولا غيره. ابن منظورَ، اللسان، فقرح»، ٢/ ٥٦١. (0)

(1) في (م) و(ع) : اسن،

عبارة: (كيف لا يعاين. . . إلخ؛ ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(V)**

في (م) و(ع): ﴿ابن الأربعينِ ﴾. (٩) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). **(A)** (1.)

عَبَارَةَ وَأُوماً. . إلخ، في (م) و(ع): ووما يعلم ابن السبعين».

في (م) و(ع): الترسُّما. (١٢) ني (م) و(ع): دني،

(١٣) رسم على كذا: كتب. وترسَّمت المنزل: تأملت رسمه وتفرسته. ابن منظور، اللسان، ارسم، ١٢/ ٢٤١. والمعنى: أو ما يعلم أنه يُسَجَّل عليه ويحصى عليه ما تبقى له من العمل في أيامه المعدودات، وأن ما سُجُّل عليه ونُظر فيه لا تغيير فيه ولا تبديل.

(١٤) عبارة (أين.. إلخ»، في (م) و(ع): (ابن الثمانين».

(١٥) عبارة وأحنى عليه. . إلَّخ، في (ع): وأحثى عليه الذي أحثى،

(١٦) في الأصل: البيد،، والتصويب من (م) (ع). ولُبَد اسم آخر نسور لقمان بن عاد، سماه بذلك لأنه لبِد فبقي لا يذهب ولا يموت، كاللَّبِد من الرجَّال اللازِم لرحله لا يفارقه، وتزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يُستسقي لها، فلما أُهْلِكُوا خُيِّر لقمان بين بقاء سبع بَعْرات سُمْر من أظْبٍ عُفْر في جبل وَعر لا يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنْسُر كلما أهلِك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لُبُدا وقد ذكرته الشعراء، قال النابغة:

أضحَتْ خلاءً وأضحى أهلُها احتمملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبد ابن منظور، اللسان، البد،، ٣/ ٣٨٥.

(١٧) في (م) و(ع): الفشرة. (۱۸) في (م) و(ع): ابينا).

أمله(١) قاطع المنون ما نفعته(٢) العُدَد ولا(٣) السلاح، حال بينه وبين ما جمع وإذا به صريع عليه البكاء والنواح، يا وحشته بعد الأنس باللذات وذات الوشاح، حديثي^(٤) معك^(٥) يا من لا^(١) يسمع أنت المراد بهذا الأمر فأسمع النصح (٧) الصَّراح، الحرام نفط في خشب (٨) الجسم يلتهب إذا هبت من المنون الرياح، ما^(٩) ينفع التدارك بعد الفوت [٢٢٣ب] ولا يسمع لَحْي لاح، أكل الحرام (١٠) كالكلب الشرة وكل كلامة نباح، الحرام سم يدب في (١١) جسم الروح فيمنعها الارتياح، يميت القلب ويعمي العين ويصم الأذن عن سماع وجه النجاح، ويعقل العقل عن التفكر و(١٢) التفكر له مباح، ويخرس اللسان عن الذكر إلا في الأمور القباح، ويقيِّد الأقدام عن القدوم إلى حضرة إليها الواصل يرتاح، كل الثياب تقبل(١٣) الغسل إلا السمندل(١٤) غسله النار ما له عنها براح، أرى ثوب أعمالك أشبه به يا من عدم التقوى والصلاح، هذا شعاب التوبة له عِلْم بالخير والصلاح (١٥)، ويحك لا تنظر إلى المترفين في الدنيا فما في تجارتهم أرباح، الحرام كبريت في حُرَّاق القلب والحساب قَدَّاح، والغافل لا يُحَسِّ به إلا إذا قام عليه البكى والصياح، كم يسعى على بساط الأمل في الغفلة (١٦) وفجر المشيب لاح، سنه (١٧) يضحك وقلبه (١٨) يبكي وهو يجدد عهد (١٩) الصبأ والمزاح، وحياتك إن أمهلت في (٢٠) الدهر برهة فالأمر يأتيك ولا(٢١) ينفع قتال بلا سلاح(٢٢)، إذا مزَّق ثوب شبابك مسمار المخالفة فلرفَّاء الندم أيدٍ ملاح، إنما يرجَّى الرجوع إلى الجادة (٢٣) لمن تاه أياماً ثم (٢٤) يعود إلى الصلاح (٢٥)،

> (۲) في (م) ر(ع): الرما نفعها. عبارة (قيل فلان. . إلغ) ساقطة في (ع). (1)

في (ع): احدثني، وهو تصحيف. الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (1) (٣) (r) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). في (م) و(ع): (عنك).

> الكلمة ساقطة في الأصل و(م) و(ع)، وهي من (ب). **(V)**

(٩) ني (م) و(ع): الاه. الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(١١) في الأصل: (فيه، والتصويب من (م) و(ع). (١٠) في (م) و(ع): الحوم الحرام،

(١٣) في (م) و(ع): (يقبل). (١٢) الواو ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

(١٤) السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار، [ويعمل من ريشه مناشف، إذا أتسخت تنظف بالنار]. الفيروزآبادي، القاموس، السمندل، ص ١٣١٤، مع الحاشية.

(١٥) في (م) و(ع): «علم بالجبر والإصلاح».

(١٦) عبارة (في الغفلة؛، في (م) و(ع): امن غافل؛.

(١٧) في الأصل: ﴿سَنْكُ ﴾، والتصويب من (م) و(ع).

(١٩) ني (م): اعقدا. (١٨) في الأصل: اقلبك، والتصويب من (م) و(ع). (٢١) في (م) و(ع): قوماً.

(۲۰) نمي (م) و(ع): المن۱.

(٢٣) عبارة ﴿إِلَى الجادةِ؛ في (م) و(ع): ﴿للجادةِ؛. (٢٢) في الأصل: اعلاجه، والتصويب من (م) و(ع).

(YE) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

(0)

(٢٥) قول هذا هو مُعنَى قول تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَكُ عَلَ اللَّهِ لِلَّذِيكَ يَشْمَلُونَ النُّوءَ بِجَهَالَةِ ثُمَّ يَتُوبُوك مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَتُهِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهُم ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا مَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٧].

فأمًّا من تاه خمسين سنة أشرف على التلف وليس لقفل قلبه(١) مفتاح، يا من جعل الصُّور موضع نظره أخطأت طريق ذوي البصائر الصحاح، لو رافقت عالم المعاني في ركب الفكر [١٢٢٤] رأيت وجوهاً من(٢) المعارف صباح، خوف المسابقة(٣) سبق لقلوب السابقين فعاملوا الكون بأطراح، قَلَقَ الخوف (٤) قلوبهم لولًا نسيم السحر لما وجدوا ٱرتياح، برق لهم بُرْقَة (٥) هل من سائل حرارة المكابدة في الغدو والرواح، نفائس أنفاسهم أعطر من نسيم نجد تحيي^(٦) النفوس والأرواح، أين أنت يا محروماً من القوم يا ذا الفعال(٧) القِباح، منادي المشيب ينادي على صومعة الرحيل حي على الفلاح، هذا يوم الصلح فأين^(٨) من يقبل الإصلاح، إن خرجت من المجلس كما دخلت ثكلتك أمكَ وسفت عليك سوافي الرياح، ستعلم (٩) قولي إذا القلوب من الأهـوال تـحـيـرت، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآةُ ٱنفَطَرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلكَوْآلِبُ ٱنتُرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْبِعَارُ فُجِرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْفَبُورُ بُغَيْرَتَ ۞ عَلِمَتْ نَفَشٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَرَتْ﴾.

قال بعضهم: «سمعت برجل شهر بالولاية في الحرم، فجئته وهو يطوف فإذا قال لبيك اللهم لبيك سمعت منادياً ينادي: لا لبيك ولا سعديك، فقلت: خابت سفرتي في رؤية رجل مطرود، فرفع رأسه إليّ وقال لي^(١١): يا أخي، لي^(١١) أسمع ما سمعت منذ^(١٢) أرَبعين سنة، وهب أنه طردني عن بابه فإلى باب من ألتجي سواه، وعزته وجلاله لا أبرح عن بابه أبداً. فإذا النداء قد فتحناً لك الباب وأدخلناك مع(١٣) الأحباب. شعر(١٤):

أحسن إلى مسن بسالسعسقسيسق ديساره حنينا يبكّى الوُرْق في غصن (١٥٠ السّدر [بحر الطويل]

عبارة القفل قلبه،، في (م) و(ع): القفله». وقوله هذا إشارة إلى معنى الحديثِ الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة ﴿ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ عَالَ: أعذر الله إلى أمرئ أخَّر أجله حتى بلُّغه ستين سنة، البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة... إلخ، رقم الحديث (٨)، ٨/١٦٠.

في الأصل: «إلى»، والتصويب من (م) و(ع). (٣) في (م) و(ع): «السابقة». (٢)

عبارة القلق الخوف، في (م) و(ع): القلق القلق، والقلق: الانزعاج، والقلق: الاضطراب. وأقلق (1) الشيء من مكان وقَلَقَه: حركه. ابن منظور، اللسان، فقلق،، ٣٢٣/١٠. ٣٢٤.

عبارة (برق. . إلخَّا، في (م) و(ع): «يُبَرُّد لهم برْدًا. والبُرقة: المقدار من البرق. ابن منظور، اللسان، (0) (برق)، ۱٤/۱۰.

⁽٦) في (م) و(ع): اليحيي، (٧) في (م) و(ع): «الأفعال».

في (م) و(ع): ﴿أَينِ﴾. **(**\(\) (٩) في (م) و(ع): استذكره.

⁽١٠) الكلمة ساقطة في (م) و(ع). (١١) في الأصل: (في؛، والتصويب من (م) و(ع). (١٢) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) في الأصل: (من)، وهي من (م) و(ع).

⁽١٤) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات تقدمت في الخطبة الثانية من الفصل الرابع عشر. (١٥) في (م) و(ع): ﴿ورق،

[الخطبة الثالثة]

الحمد لله الذي خلق الأرواح اللطيفة من عالم الغيب من غير شريك ولا معين، أخترع (۲) الأجسام الكثيفة من التراب من سلالة من طين، ألف بينهم بسر لطيف خفي عن أفهام العالمين، عقل العقل بعقال المعقولات وسجنه في سجن التكليف المكين، رتب ميزان العالمين، على موازنة الأقدار هذه كفة الشمال وهذه كفة اليمين، رفع قبة السماء على دعائم القدرة وزيّنها بالكواكب وجعلها رجوماً للشياطين، ودحى الأرض على لجج البحر (۲) وفجر أنهارها بالماء (٤) المعين، أبكى عيون السحاب بمدامع القطر فضحكت من بكائها البساتين، حدا بُزُل السحاب حادي الرعد فحملت أحمال الأنواء لظهور أرزاق المرزوقين، أحيا موات الأرض فقامت دفائن النبات عبرة للمعتبرين، كل ذلك دلالة ظاهرة على قيام الناس لرب العالمين، يجازيهم بأعمالهم (٥) بما سبق لهم (٢) في الكتاب المبين، يفصل أعمالهم بمثاقيل معلومة الموازين (٧) ﴿ وَأَمَا إِن كَانَ مِنَ اللَّمَةَ بِينَ هُمَا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خلامية الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله [٢٢٥] وأصحابه (١) الغر المحجّلين (١٠).

إخواني (۱۲) كيف يكون الاستماع بغير سَمع، ما لقلب العزائم قُلب بغير جسم ولا نوع، ما لنور البصائر حجب والعين جامدة من الدمع، ما لديوان البعاد كُبِت وتبدد الشمل يوم (۱۳) جمع، أفّ لعالم قنع من الصفات بالأسماء و (۱۶) من الأصل بالفرع، عطف (۱۵) على الرسوم وترك المعنى فهو من الدنيا (۱۲) بين خفض ورفع، استثقل حمل العمل فاستدبره وما فهم أتباع

(۲) في (م) و(ع): «واخترع».
 (۳) في (م) و(ع): «البحار».

(٧) في (م) و(ع): «للموازين».
 (٨) سورة الواقعة، آية ٨٨ إلى ٩١٠.

(٩) نَي (م) و(ع): قبيده، (١٠) كلمة قواصحابه، ساقطة في (م) و(ع).

(١٢) فَي (م) و(ع): قيا أَخِي، (ع) و (ع): قبعله.

(١٤) الواو ساقطة في (ع). (١٤) أي (م) و(ع): (عكف).

(١٦) في (م) و(ع): قالرياءًا.

⁽١) عبارة القدم.. إلغ، ساقطة في (م) و(ع). وقد أعيد ذكر الأبيات كلها فيهما في هذا الموضع.

 ⁽٤) في الأصل: قبماء، والتصويب من (م) و(ع).
 (٥) في (م) و(ع): قلأعمالهم،

 ⁽٢) عبارة الهما سبق لهم، ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

 ⁽١١) التحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاثة منها أو في رجليه، قلَّ أو كثر، بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال. ابن منظور، اللسان، «حجل»، ١٤٦/١١. وقوله:
 «الغر المحجلين»، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

الشرع، عميت بصيرته عن سبيل التقى (۱) وحاد (۲) عن هذا الوضع (۳)، إذا نام الدليل فمن يسري وبروق الجمادات لمع، إذا كسدت أسواق المعاملة متى يُقضى لها برجع، معشر العلماء إذا دخلتم إقليم العمل أفلستم فأنتم من الغفلة بين وتر وشفع، كم حصّلتم في أسفار قلوبكم من بضائع العلم وليس لها في سوق العقول (۱) من وقع، لو عرضتم ما أكتسبتم على نقاد الإخلاص وقبلتم قوله بالطاعة والسمع، لنكستم رأس الدعاوى فهي أبداً مخفوضة ما لها من رفع، شجرة العلم والعمل أصلها ثابت وحملها خصيب النفع (۵)، من عمل لشيء تبعه (۱) يا مرائي كم لك غداً من (۱) موقف بين لدغ ولسع (۸)، شجرة السمعة لبلاب (۱۹) ما لها بقاء في أصل ووضع (۱۰)، ترى سقوطها عند هبوب المنون وما ينفع البكاء بالدمع، العلم نور وأنت تمشي في ظلمة لا نور مصباح ولا نور شمع، خربت ربوع الزهد والورع فأهلاً به من ربع، و (۱۱) عمرت ديار البطالة [۲۷۹] وعند خرابها تبكي عليها بسجع، بيضت ثوبك وسودت قلك (۱۱) ستعلم إذا تُزع الروح بالتُزع، أسكرك حب الرياسة ويوم الحصاد ما لك (۱۲) من زرع، قلك (۱۲) عقله محجوب خمسين سنة لا يهتدي لفر ولا نفع، كلما أضاء للعارفين جنشع، كيف من (۱۲) عقله محجوب خمسين سنة لا يهتدي لفر ولا نفع، كلما أضاء للعارفين جو المعاملة بدت لهم من القبول نبات (۱۱) سلع، فديت السالكين كم لهم من حنين عند ذكر (۱۸) ساكن اللوى والجزع، لسان أشواقهم ينادي حبيبي لولا الهوى ما ضاق ذرع، أسكرني

⁽۱) في (م) و(ع): ﴿الْتَقُوىُ ۗ.

⁽٢) في الأصلّ: (وحدد)، والتصويب من (م) و(ع).

⁽٣) في (م) و(ع): «الطبغ».(١) في (م) و(ع): «القبول».

 ⁽٥) عبارة (وحملها. إلخ»، في (م) و(ع): (وحماها خصيب الوقع». وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ
 فَرَ كُنَّكَ مَنْرَبُ اللّهُ مَنْلًا كُلِمَةً طُيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيْبَةٍ أَصْلُهَا ثَايِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السّكَمَلَةِ ۞ ثُوْقِ أَكُلُهَا كُلّ حِينِ إِذْنِ رَيِّهَا وَيَعْمَرِبُ اللّهُ الْأَثْنَالُ إِلنَّاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٤ _ ٢٥].

⁽٦) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).(٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

 ⁽A) في (م) و(ع): «ولدع». وقوله هذا هو معنى الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة الله أن النبي قلل قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرَّفه نعمها..» الحديث. تقدم الحديث في الخطبة الأولى من الفصل العشرين.

⁽٩) اللبلاب نبت يلتوي على الشجر. ابن منظور، اللسان، «لبب»، ١/ ٥٣٥.

⁽١٠) في الأصل: «أصل وقع»، والتصويب من (م) و(ع). وقوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِئَةِ كَشَجَرَةٍ خَيِئَةٍ ٱجْتَثَتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَادٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

⁽١١) الواو ساقطة في (م) و(ع). «القلب».

⁽١٣) في (م) و(ع): الله. (١٤) في (م) و(ع): التقبض.

⁽١٥) في (م) و(ع): اليحجبها». (١٦) في (م) و(ع): البمن». (١٦) في (م) و(ع): البمن». (١٦) في (م) و(ع): البدت لهم بانات».

⁽١٨) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع).

الحب والهوى والشوق فواشوقي إلى الثلاث الشفع^(١)، رجائي فيك يواصلني وخوفي يقطعني فللَّه ما أحلاه من وصل وقطع، ما أطيب ليل الوصَّال وأحلى وقوعه من وقع، يا أهل المجلس جددوا التوبة فما بعد هذا السماع من سمع، فلله(٢) ما أحلاه من سماع ولله ما أحسنه من نديم، ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ۞ فَرَجُّ وَرَثِيمَانٌ وَحَنَّتُ نَبِيرٍ ﴾ .

إبراهيم السائح قال(٣): فبينما(٤) أنا أطوف فإذا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول: يا وحشتي بعد الأنس، ويا ذلي بعد العز، ويا فقري بعد الغنى، فقلت: يا جارية ما مصيبتك؟ قالت: فقدت قلبي. قلت: هذه مصيبتك (٥)؟ قالت: وأي مصيبة أعظم من فقدان القلب^(١) وأنقطاعها عن [٢٢٦] المحبوب. فقلت لها: هلا خفضت من صوتك. قالت: يا شيخ، البيت بيتك أم بيته؟ قلت: بل بيته. قالت: الحرم(٧) حرمك أم حرمه؟ قلت: بل حرمه. قالت: من أستزارنا لبيته (^(۸)؟ قلت: هو. قالت: يا شيخ فدعنا نتذلل عليه و^(۹)بين يديه كما أستزارنا إليه، ثم قالت: سيدي ومولاي، بحبك لي إلا رددت لي (١٠) قلبي. فقلت: من أين علمت أنه يحبك؟ قالت: بالعناية القديمة جيَّش في طلبي الجيوش وأنفق الأموال حتى أخرجني من بلاد الشرك وأدخلني في (١١) التوحيد، وعرَّفني بنفسه فهل هذا إلا لعناية سبقت منه، فلله الحمد على ذلك (١٢). شعر (١٣):

يا قلب ما أنت من نجد وساكنه راحت نوازع من قبلبي تُتَبّعه أَهْفُو إلى الرَّكب تَعْلُو لي ركائبهم تَفُوح أرياح نجد من ثيابهم(١٥)

خلَّفْتَ نجدا وراء المُذْلِج الساري على بقايا لُبانات(١٤) وأوطار من الحِمَى بين دُوْحَات وأشجار عند القدوم(١٦) لقرب العهد بالدار

⁽٢) في (م) و(ع): الله، أي الشافعة من شفع لي يشفع شفاعة. (1)

الكلمة ساقطة في (م) و(ع). والقصة ذكرها ابن الجوزي في الصفة، ١٨/٤. وإبراهيم هو إبراهيم بن (٣) المهلب، أبو الأشهب السائح، تقدمت ترجمته.

في (م) و(ع): (بينا). (1)

عبارة «قالت فقدت قلبي. . إلخ؛ ساقطة في (م) و(ع). (0)

عبارة (فقدان القلب)، في (م) و(ع): (فقد القلوب). **(7)**

⁽٨) في (م) و(ع): «إليه». في (م) و(ع): ﴿فَالْحُرُمُ ۗ. **(Y)** (۱۰) في (ع): اعلي،

كلمة دعليه و، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١١) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٢) عبارة فغلله الحمد. . إلخ، ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٣) الكلمة ساقطة في الأصل، وهي من (م) و(ع). والأبيات للشريف الرضي. انظر: الديوان، ١٧/١ه.

⁽١٤) اللَّبَانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من هِمَّة. ابن منظور، اللسان، البن،، ١٣٧/١٣. (١٦) في (م) و(ع): الوقوف، (١٥) في (م) و(ع): قديارهما.

یا راکبان قفا لی قضیا(۱) وَطَری هل رُوِّضَتْ قاعة الوَغساء(۲) أم مُطِرَتْ فهل رُوِّضَتْ البیت وداری(۱) عند کاظمة فلم(۱) یزالا إلی أن نمَّ بی(۱) نفسی أیام أودِعُ سرّی فی الهوی فرسی

وخبسراني عن نجد باخبار خميلة (٢) الطّلْح ذات الشّيح والقار (٤) نعم (٧) وسُمَّار ذاك الحي سمَّاري وحدَّث الركب عني دمعي الجاري (١٠) وأكتم الحي (١١) أوجاعي وأخطاري [٢٢٦ب] [بحر البسيط]

يا أخي فر إلى إقليم العلوم تر عجائب المعلومات، نساج فكري (١٢) ينسج على منازل العلم (١٣) حلة المعارف، ثم يلحمها صانع العبارات باعتدال الترتيب (١٤)، فإذا ظهرت في سوق الأسماع على يدي دلال اللسان بادر العارفون لتقليبه والإحاطة بمقداره وحده، فإذا ثوب البيان نسيج وَحْده (١٥)، كم غائص يرفع الدر (٢١) ولا كاليتيمة، أحضروا يا أرباب الأفهام في (١٧) سوق المعارف فما يباع إلا الرفيع، لولا مهندس الأمثال ما وسعت الحروف سعة المعاني، كم لججتُ في بحار الأفكار وربًاني الفتح الربًاني حتى تخلّصتُ إلى إقليم المعرفة، فحملت ما خف وغلا، فأنا في كل إقليم أظهر (١٨) ما يليق به؛ فهو للعلماء بثمن الفكرة، وللسالكين صدقة، وحظ المتفرج النظر.

⁽١) في (م): «وانظرا»، وفي (ع): «فأنظرا».

 ⁽۲) الوعساء موضع بين التعلبية والخزيمية، على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ۳/ ۱٤٤٠.

 ⁽٣) الخميلة : المُنْهَبَط من الأرض، وهي مَكْرَهَةٌ للنبات، والموضع الكثير الشجر حيث كان. الفيروزآبادي، القاموس، «خمل»، ص١٢٨٦.

⁽٤) القار: شجر مر. ابن منظور، اللسان، (قير)، ٥٢٥/٥.

⁽٥) في (م) و(ع): قام هل، (٦) في (م) و(ع): قودارًا.

⁽٧) في (م) و(ع): «داري».

⁽٨) في (م) و(ع): •ولم،

⁽٩) في الأصل: «لي»، وفي (م) و(ع): «في»، والتصويب من الديوان.

⁽١٠) البيت ورد في (م) و(ع) بعد البيت الأخير.

⁽١١) عبادة (وأكتم الحي)، في الأصل: (به وأكتم، والتصويب من (م) و(ع).

⁽۱۲) في (م) و(ع): «الفكر».

⁽١٣) عبَّارة فمنازل العلم، في (م) و(ع): فمنوال الخيال».

⁽١٤) عبارة اصانع. . إلخ، في (م) و(ع): اصانع العبارة.

⁽١٥) عبارة (فإذا ثوب. . إلغ؛ ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٦) في (م) و(ع): اكم من غائص يرفع الدرا.

⁽١٧) الكلمة ساقطة في (م) و(ع).

⁽١٨) في (م) و(ع) زيادة: الغي كل سوق.

إلهي خصنا بالفهم عندك⁽¹⁾، أسمعنا نداء الوجود بأسماع الفهم، أفتح لنا بلطيف لطفك فهم اللطائف عندك^(۲)، أجعل ملاذنا بملاذ جودك^(۳)، خصنا بخاصية الخواص، و⁽³⁾ آرحمنا برحمتك التي سبقت غضبك التي تسابق⁽⁶⁾ إليها السابقون، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين، ورضي الله عن التابعين وتابع التابعين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

تمّ الكتاب المسمى بـ «المورد العذب في المواعظ والخطب» يوم الثلاثاء في أول ربيع الثاني سنة أربعة وستين بعد [٢٢٧] مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، على يد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه اللطيف الخبير، محمد بن المهدي بن محمد بن يونس الحنفي الجزيري، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولمن سعى في تعليمه ولمن قال آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الترب مدفون فيا ناظر الخط أدع لكاتبه لعل المغفرة بدعائك تكون (٢) ويا السيطا

الخط باقي و العمر فاني سنة ١١٦٤^(٧) [٢٢٧ب]

⁽١) في (م) و(ع): (عنك).

 ⁽٢) في (م) و(ع): (عنك).

⁽٣) في (مُ) و(عَ): فجوارك.

⁽٤) الواو ساقطة في (م) و(ع).

⁽٥) في (م) و(ع): «التي سبقت فسابق».

⁽٦) هذا البيت مكسورالوزن، ويبدو أنه من تأليف الناسخ.

⁽٧) عبارة «وصلى الله على سيدنا ومولانا... إلخ»، في (م): «والحمد لله بجميع محامده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى إخوانه وآله وصحبه وسلم عدد ما في علم الله. وكان الفراغ من كتابته في خامس عشر صفر الخير من شهور سنة ٢٧٨ بمدينة دمشق الشام على يد أبي بكر الجراعي الحنبلي عفا الله عنه وعن والده، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وفي (ع): «آخر الكتاب والحمد لله الواحد الوهاب وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ووافق الفراغ من نسخه نهار الاثنين المبارك ثاني شهر ربيع الآخرة سنة تسعين وثمان مئة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين».

ثبت المصادر والمراجع

- ١ القرآن الكريم.
- الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمود، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م.
- ٢ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٣/١. عني بشرحه وضبطه محمد بهجة الأثري. دار
 الكتب العلمية، بيروت، ط٢.
 - الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦م.
- ٣ المستطرف في كل فن مستظرف ١/٢. ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي بشارع المشهد الحسيني.
 - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٣٠هـ ١٢٣٣م.
 - ٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/٥. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ـ الكامل في التاريخ ١٣/١. دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
 - أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١هـ ـ ٨٥٥م.
 - ٦ المسند ١/٨. تحقيق سمير مجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
 إسحاق بن الحسين.
 - ٧ آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. أعتناء فهمي سعد. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
 - الإسفراييني، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، المتوفى سنة ٤٢٩هـ ١٠٣٧م.
 - ٨ ـ الفَرق بين الفِرق. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة، بيروت.
 - إسماعيل باشا البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، المتوفى
 سنة ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م.
 - ٩ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١/ ٢. منشورات مكتبة المثنى، بغداد، بيروت.
 - ١٠ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٢/١. منشورات مكتبة المثنى، بغداد، بيروت.
 - الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٠٢هـ ـ
 ١١٠٨م.
 - ١١ _ الأغاني ١/ ٢١. دار صعب، بيروت، ومطبعة بريل، ليدن، ١٣١٨هـ ١٩٠٠م.
 - ١٢ خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام ٢/١. تحقيق شكري فيصل. المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م. والقسم العراقي ٣/١. تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد. مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
 - ١٣ _ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/١. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
 - ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم، المتوفى سنة ٦٨٨هـ ١٢٩١م.

- ١٤ عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق نزار رضا. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
 ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد، المتوفى سنة ٧٧٥هـ ـ ١١٨١م.
- 10_ نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥هـ 19٨٥م.
 - أوس بن حجر، أبو شريح التميمي، المتوفى سنة ٢ق.هـ ٢٦٦م.
- ١٦ ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.
 البابرتي، أكمل الدين محمد بن محمد، المتوفى سنة ١١٧هـ ٢٨٠م.
- ١٧ شرح عقيدة أهل السنّة والجماعة. تحقيق عارف آيتكن، مراجعة عبد الستار أبو غدة. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
 - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المتوفى سنة ٢٥٦هـ ٩٦٩م.
 - ١٨ _ التاريخ الكبير ٨/١. دار الكتب العلمية، بيروت.
- صحيح البخاري ١/٩. الطباعة المنيرية، دمشق، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م. • بركلمان، كارل.
 - ٢٠ _ تاريخ الأدب العربي، gI، ٢/١. طبع في ليدن، ألمانيا.
 - بشار بن برد، أبو معاذ، المتوفى سنة ١٦٧هـ ع٧٨٥.
 - ٢١ ـ ديوان شعر بشار بن برد. تحقيق السيد بدر الدين العلوي. دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
 ١٤٠٧م، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، المتوفى سنة ٤٨٧هـ ٩٤ م.
- ٢٢ ـ سمط اللآلئ ٢/١. تحقيق عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الهند،
 ١٣٥٤هـ ١٩٣٦م.
 - البلاذري، أبو بكر أحمد بن يحيى، المتوفى سنة ٢٧٩هـ ٢٩٨م.
- ٣٣ _ جمل من أنساب الأشراف ١٣/١. تحقيق سهيل زكّار ورياض زركلي. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
 - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، المتوفى سنة ٤٥٨هـ ١٠٦٦م.
 - ۲۲ ـ السنن الكبرى ۱/ ۱۰. دار الفكر، بيروت.
 - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٧٩هـ ٨٩٢م.
- ٢٥ ـ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ١/٥. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ابن تغرى بردى، أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، المتوفى سنة ٨٧٤هـ ١٤٧٠م.
- ٢٦ _ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١/١٢. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٨ _ ١٩٣٩ م.
 - التونجي، محمد.
 - ٧٧ _ المعجم الفارسي العربي الموجز. مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٨هــ ١٩٩٧م.
 - الثعلبي، أبو إسحٰق أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٤٢٧هـ ١٠٣٥م.

- ٢٨ ـ قصص الأنبياء. المكتبة الثقافية، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، المتوفى سنة ٢٥٥هـ ٨٦٩م.
- ٢٩ البيان والتبيين ١/٢. دار الفكر للجميع، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٦١٤هـ ١٢١٧م.
- ٣٠ رحلة ابن جبير. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
 ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المتوفى سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩م.
- ٣١ غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ ١٢٠٣م.
- ٣٢ بستان الواعظين ورياض السامعين. راجعه وقدّم له السيد الجميلي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
 - ٣٣ _ زاد المسير في علم التفسير ١/٠٠. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
- ٣٤ صفة الصفوة ١/٤. تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي. دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م؛ ونسخة ثانية، مطبعة مجلس داثرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.
 - ٣٥ _ صيد الخاطر. المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ٣٦ كتاب القصاص والمذكرين. تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٣٧ ـ مشيخة ابن الجوزي. تحقيق محمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ ـ ٣٧
- ٣٨ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٨/١. تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
 - الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٥٠٥هـ ١٠١٣م.
 - ٣٩ ـ المستدرك على الصحيحين ١/٤. دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
 حبنكة، عبد الرحمٰن.
 - ٤٠ العقيدة الإسلامية وأسسها. دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
 حجازي، محمد.
 - ٤١ ـ التفسير الواضح ١/ ٣٠. مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط٦، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
 ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، المتوفى سنة ١٨٥٨هـ ١٤٤٨م.
 - ٤٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١. مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ ١٩١٠م.
 - ٤٣ ـ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ ١/٢. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
 - ٤٤ _ تهذيب التهذيب ١/ ١٢. مطبعة دائرة المعارف، الهند، حيدرآباد الدكن، ط١، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م.
 - 20 ـ لسان الميزان ٧/١. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ ١٩٧١م. الحريفيش، شعيب.

- 23 _ الروض الفائق في المواعظ والرقائق. المكتبة الإسلامية لصاحبها رياض الشيخ، الطبعة الأخيرة، ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م.
 - ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، المتوفى سنة ٤٥٦هـ ١٠٦٤م.
 - ٤٧ _ جمهرة أنساب العرب ٢/١. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الحصري، أبو إسلحق إبراهيم بن علي، المتوفى سنة ٤٥٣هـ ١٠٦١م.
 إبراهيم بن علي، المتوفى سنة ٤/١هـ الحميد. دار الجيل، بيروت،
 - ط٤، سنة ١٣٩١هـ ١٩٧٢م. • الحوفي، أحمد.
 - ٤٩ ـ فن الخطابة. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط۲، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
 - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ١٠٧٠م.
 - ٥٠ _ تاريخ بغداد ١/ ١٤. دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٦٨١هـ ١٢٨٢م.
 - ٥١ _ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٨/١. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت.
 - ابن درید، أبو بكر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٣٢١هـ ٩٣٣م.
 - ٥٢ _ جمهرة اللغة ١/٤. دار صادر، بيروت، ط١، سنة ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م.
 - ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، المتوفى سنة ٢٨١هـ ـ ٩٩٩م.
- ٥٣ _ قصر الأمل. تحقيق محمد خير رمضان يوسف. دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ _ ٥٣ _ ١٩٩٥م.
 - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٧٤٨هـ ١٣٤٧م.
- ٥٤ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١/٢٦. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب
 العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
 - ٥٥ _ تذكرة الحفاظ ١/٤. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ٥٦ _ دول الإسلام. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ٧٥ _ سير أعلام النبلاء ١/ ٢٥. تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- ٥٨ العبر في خبر من غبر ١/٤. تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت،
 ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ٥٩ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢/١. تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
 - ٦٠ ميزان الاعتدال في نقض الرجال ١/٤. تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة، بيروت.
 الرازي، أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد، المتوفى سنة ٣٢٧هـ ٩٣٩م.
 - ٦١ ـ الجرح والتعديل ٩/١. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
 - ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد، المتوفى سنة ٧٩٥هـ ١٣٩٢م.

- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، المتوفى سنة ٤٦٣هـ _ ١٠٧٠م.
- ديوان ابن رشيق القيرواني. جمعه ورتّبه عبد الرحمٰن ياغي. دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٩هــ _ 74
 - الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ١٧٩٠م.
 - تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/١. المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨م. • الزركلي، خير الدين.
 - الأعلام ٨/١. دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. ● الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٣٨هـ ١١٤٣م.
 - أساس البلاغة. دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م. _ 77
 - أبو زهرة، محمد.
 - الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب. دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٠١١هـ ، ١٩٨٠م.
 - سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزغلي، المتوفى سنة ١٥٤هـ ١٢٥٦م.
 - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٨/١. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٧١ هـ ١٩٥٢م.
 - ابن سعد، محمد بن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ ٨٤٤م.
 - الطبقات الكبرى ١/ ٩. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت. - 79
 - ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام، المتوفى سنة ٢٣١هـ ٨٤٥م.
 - طبقات الشعراء. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م. _ ٧.
 - السلمي، أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٤١٢هـ ١٠٢١م.
 - طبقات الصوفية. تحقيق نور الدين شريبة. دار الكتاب النفيس، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. _ ٧1 ● السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، المتوفى سنة ٥٦٢هـ ١١٦٦م.
 - الأنساب ١٠/١. تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، الناشر محمد أمين دمج. بيروت، ط۲، ۱۶۰۰هـ ۱۹۸۰م.
 - السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف، المتوفى سنة ٤٢٧هـ ـ ١٠٣٥م.
 - تاريخ جرجان. عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
 - ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد، المتوفى سنة ٧٣٤هـ ١٣٣٣م.
 - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١/٢. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر، المتوفى سنة ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م.
 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٢. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

- ٧٦ _ الجامع الكبير أو جمع الجوامع ١/١. نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ _ حديث،
 - ابن شاكر الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر، المتوفى سنة ٧٦٤هـ ١٣٦٢م.
 - ٧٧ _ فوات الوفيات والذيل عليها ١/ ٥. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت.
- ٧٨ ـ التاريخ الإسلامي ٩/١. المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٨، ١٤٢١هـ ـ ٧٨ ـ ٢٠٠٠م.
 - الشريف الجرجاني، علي بن محمد، المتوفى سنة ٨١٦هـ ١٤١٣م.
 - ٧ _ كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
 - الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٢٠١هـ ١٠١٥م.
 - ٨٠ ـ ديوان الشريف الرضي ٢/١. دار صادر، بيروت.
 الصابوني، محمد علي.

• شاکر، محمود.

- ٨١ _ النبوة والأنبياء. مكتبة الغزالي، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- الصاحب ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المتوفى سنة ٥٨٥هـ ١٩٥٥م.
 - ٨٢ ـ المحيط في اللغة ١/ ١١. تحقيق محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
 ٨٤ ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، المتوفى سنة ٢٧هـ ١٣٦٢م.
- ٨٣ _ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. تحقيق السيد الشرقاوي، ومراجعة رمضان عبد التواب.
 ٨٥ _ مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م.
 - ٨٤ _ الوافي بالوفيات ٢٩/١. اعتنى به لجنة من العلماء. دار صادر، بيروت، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م. • صفوت، أحمد زكي.
- ٨٥ _ جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ٣/١. مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.
 - صفي الدين البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، المتوفى سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م.
- ٨٦ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣/١. تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.
 - ضيف، شوقي.
- ٨٧ _ تاريخ الأدب العربي. العصر الإسلامي [جزء ٢ من السلسلة]، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣م.
 - الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المتوفى سنة ٣٦٠هـ ٩٧٠م.
- ٨٨ ـ المعجم الكبير ١/ ٢٥. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.
 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، المتوفى سنة ٣١٠هـ ٩٢٠.

- ٨٩ تاريخ الأمم والملوك ١/٨. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ ما ١٤٠٣م.
 - عبد الباقي، محمد فؤاد.
 - ٩ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ـ ٧٠ ام.
 - ٩١ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/١. تحقيق علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت،
 ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
 - ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٣٢٨هـ ٩٣٨م.
 - ٩٠ ـ العقد الفريد ٧/١. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، المتوفى سنة ٢١٠هـ ٢٢٦م.
 - ٩٣ ـ ديوان أبي العتاهية. دار صادر، بيروت.
 - ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي، المتوفى سنة ٣٦٥هـ ٩٧٥م.
 - 92 الكامل في ضعفاء الرجال ٨/١. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
 - ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد، المتوفى سنة ٦٢٨هـ ١٢٣٠م.
 ٩٥ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب ١٢/١. تحقية سهيا زكّار دار الفكر، بدوت، ١٤٠٨هـ.
 - ٩٥ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب ١٢/١. تحقيق سهيل زكّار. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
 - العلوجي، عبد الحميد.
 - ٩٠ مؤلفات ابن الجوزي. دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
 ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م.
 - ٩٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/١. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت.
 - الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المتوفى سنة ٥٠٥هـ ١١١١م.
 - ٩٨ ـ قواعد العقائد. تحقيق موسي محمد علي. عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، المتوفى سنة ٣٩٥هـ ٢٠٠٤م.
 - 99 _ معجم مقاييس اللغة ٦/١. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت، ١٣٨٩هـ _ ١٩٦٩م.
 - الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، المتوفى سنة ٨١٧هـ _ ١٤١٤م.
 - ١٠٠ ـ القاموس المحيط. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
 - القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، المتوفى سنة ٣٥٦هـ ٩٦٦م.
 - ١٠١ ـ الأمالي ٢/١. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
 - ابنَ قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ٨٨٩م.
 - ١٠٢ ـ الشعر والشعراء. دار صادر، بيروت، طبعة ليدن، ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م.

- ١٠ _ عيون الأخبار ١/٤. دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ ١٢٢٣م.
- ١٠ _ كتاب التوابين. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ _
 - قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب البغدادي، المتوفى سنة ٣٣٧هـ ٩٤٨م.
 - - ١٠٠ ـ نقد النثر. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م. • القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٦٧١هـ ٦٧٢م.
- ١٠٠ _ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ١/٢. تحقيق أحمد حجازي السقا. دار الكتب
 - العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
 - ١٠٧ ـ الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١. ضبطه جماعة من العلماء. • قلعجي، محمد.
 - ١٠٨ _ موسوعة فقه الحسن البصري ٢/١. دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، المتوفى سنة ٤٦٥هـ ٧٢٠١م. ١٠٩ _ الرسالة القشيرية في علم التصوف. تحقيق معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطجي. دار
- الجيل، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٢١هـ ١٤١٨م.
- ١١٠ _ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١٥/١. تحقيق محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هــ ١٩٨٧م.
 - قيس بن الملوّح العامري، المتوفى سنة ٦٨هـ ٦٨٨م.

 - ١١١ ـ ديوان مجنون ليلي. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار مصر للطباعة، مصر.
 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة ٧٣٢هـ ١٣٣١م.
 - ١١٢ ـ البداية والنهاية ١/٤/. دار الفكر، بيروت.
 - ١١٣ ـ تفسير القرآن العظيم ٧/١. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. ١١٤ ـ المختصر في أخبار البشر ١/٤. المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط١.
- كحالة، عمر رضا.
- ١١٥ _ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ٥/١. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٤هـ ـ 31919.
- ١١٦ _ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/٥. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ _ 1947
- لفيف من المستشرقين. ١١٧ _ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٧/١. رتّبه ونظّمه لفيف من المستشرقين، ونشره
 - أ.ي ونسنك ي.ب منسنج. ● ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ ـ ٨٨٨م.

- ١١٨ ـ كتاب السنن ١/٢. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
 - مجذوب، سمير.
- ١١٩ ـ ابن الجوزي مصنفاً في علوم القرآن. رسالة دكتوراه في الجامعة اللبنانية، الفرع الأول.
 - المحب الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٦٩٤هـ ١٢٩٤م.
- ١٢٠ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/٤. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ـ
 - محمد بن حبيب، أبو جعفر، المتوفى سنة ٢٤٥هـ ٨٥٩م.
 - ١٢١ ـ المحبر. أعتني بتصحيحه إيلزه ليختن شتيتر. منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.
 - محمد بن رياض الأحمد السلفي الأثري.
 - ١٢٢ ـ الكلمات الذهبية في الخطب المنبرية. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
 - مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري، المتوفى سنة ٢٦١هـ ـ ٨٧٤م.
 - ١٢٣ ـ صحيح مسلم ١/٥. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - المَقْرِي، أَبُو العباس، أحمد بن محمد، المتوفى سنة ١٠٤١هـ ١٦٣١م.
 - ١٢٤ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٨/١. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، ۸۸۳۱هـ ۸۶۶۱م.
 - مكتبى، نذير.
 - ١٢٥ ـ خصائص الخطبة والخطيب. دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
 - ابن الملقن؛ أبو حفص عمر بن علي، المتوفى سنة ٨٠٤هـ _ ١٤٠١م.
 - ١٢٦ ـ طبقات الأولياء. تحقيق نور الدين شريبة. دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، المتوفى سنة ١٠٣١هـ ١٦٢٢م.
 - ١٢٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦/١. دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ ١٩٧٢م.
 - ١٢٨ ـ الكواكب الدرية ١/ ٢. تحقيق محمود حسن ربيع. مطبعة الزاوية التيجانية، القاهرة، ط١، ٧٥٣١ه _ ١٣٥٧م.
 - المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م.
 - ١٢٩ ـ التكملة لوفيات النقلة ١/٤. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، 1.312-11819.
 - ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، المتوفى سنة ٧١١هـ ١٣١١م.
 - ۱۳۰ ـ لسان العرب ۱/۱۵. دار صادر، بيروت.
 - ١٣١ _ مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١. تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ. دار الفكر، دمشق، ط١، سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
 - مهيار الديلمي، أبو الحسين مهيار بن مرزويه، المتوفى سنة ٤٢٨هـ ١٠٣٧م.
 - ١٣٢ ـ ديوان مهيار الديلمي ٣/١. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م.
 - الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، المتوفى سنة ١٨٥هـ ـ ١١٢٤م.

- ١٢ _ مجمع الأمثال ٢/١. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٣٩٣ه _ ١٧٧٢م.
 - الميرغني، أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم، المتوفى سنة ١٢٠٧هـ ١٧٩٢م.
- ١٣ ـ المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز. تحقيق سمير مجذوب. عالم الكتب، بيروت،
 - طا، ۱۹۸۸ هـ ۱۹۸۸م.
 - النبهاني، يوسف بن إسماعيل، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣٢م.
 - ١٣٥ _ جامع كرامات الأولياء ٢/١. دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
 - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحٰق، المتوفى سنة ٣٨٠هـ ٩٩٠.
 - ۱۳۰ _ الفهرست. تحقيق رضا تجدد. • أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٢٣٠هـ ١٠٣٨م.
- ١٣٧ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٠/١. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ -
 - ١٩٨٥م.
 - أبو نواس الحسن بن هانئ، المتوفى سنة ١٩٩هـ ـ ٨١٤م.
 - ۱۳۸ ـ ديوان أبي نواس. دار صادر، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، المتوفى سنة ٧٦١هـ -١٣٦٠م.
- ١٣٩ _ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/١. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء
 - التراث العربي، بيروت. • ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، المتوفى سنة ٢١٨هـ ـ ٨٣٣م.
- ١٤٠ _ تهذيب سيرة النبي على ١٤٠ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة محمد على صبيح وأولاده، مصر؛ ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.
 - الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، المتوفى سنة ٩٧٥هـ ـ ١٥٦٧م.
- ١٤١ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٨/١. تحقيق بكري حياني وصفوة السقا. مؤسسة
 - الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هــ ١٩٨٥م.
 - الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، المتوفى سنة ٨٠٧هـــ ١٤٠٤م.
 - ١٤٢ _ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٠/١. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢م. • وكيع، أبو بكر محمد بن خلف، المتوفى سنة ٣٠٦هـ ٩١٨م.
 - ١٤٣ _ أخبار القضاة ٣/١. عالم الكتب، بيروت.
 - ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، المتوفى سنة ٦٢٦هـ ١٢٢٨م.
 - ١٤٤ _ معجم الأدباء ٢/ ٢٠. دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.
 - ١٤٥ ـ معجم البلدان ١/٥. دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحابيث والآثار.
- فهرس القوافي والأشعار.
- ـ فهرس القصص الوعظية.
 - فهرس الأماكن والبلدان.
 - فهرس القبائل والأمم.
 - فهرس الأعلام.
- فهرس الموضوعات العام.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	; 5
		(1) 2 -1111
Y1V	٥	الفاتحة (١)
	•	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ﴾
		البقرة (٢)
Y1•	44	﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقُ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ الآية
Vo, 107, 707, 307	740	﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذُرُهُۗ ﴾
*10	789	﴿ نَلْمًا نَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ الآية أ
710	40.	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتُ وَجُمْثُودِهِ ﴾ الآية
410	701	﴿ فَنَ أَشْهُمُ مِاذُونِ لِللَّهِ ﴾ الآية
771, 777	700	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ ۚ إِلَّا هُوَ ٱلْعَيُّ ٱلْقَيْوَمُ ﴾ الآية
1.4	701	﴿ أَلَمْ نَكُرُ إِلَى الَّذِي خَلَجٌ إِبْرَهِتُمْ فِي رَبِّهِ ۚ ۖ الآية
		آل عمران (۲)
111	٧	﴿هُوَ الَّذِي أَزَلَ عَلَيْكَ الْكِنْبَ﴾ الآية
۷۵، ۲٤۳، ۴٤۳	17	﴿ الَّذِينَ يَتُولُونَ رَبِّنَ ۚ إِنَّنَا مَامَنَكَا﴾ الآية
737, V37, P3"	17	﴿ الْفَهَادِينَ وَالْفَهَادِينَ وَالْقَادِينَ ﴾ الآية ﴿ الْفَهَادِينَ ﴾ الآية ﴿ الْفَهَادِينَ وَالْفَهَادِينَ ﴾
71, 30, .2, 17, 31	۳.	﴿ الصَّائِدِينِ وَالصَّائِدِينَ وَالصَّائِدِينَ ﴾ "ديه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسِ مَّا عَنِلَتْ مِنْ خَيْرِ تُحْمَدُ أَ ﴾ الآية
191	٤٥	﴿ يِوْمُ تَجِدُ كُولُ هُمِنْ مَا عَلِمُكُ مِنْ عَلِينَ مِنْ عَلِمُكُ الْسَيْحُ عِيسَى أَنْ مُرْيَمٌ ﴾ الآية
0	١٠٤	﴿ إِنَّ اللَّهُ يَبْشِرُكِ بِهِمْ مِنْهُ السَّمَّةُ السَّمِيعِ عِيْسَى بَنِ طَرْبِهِ ﴾ "و يا ﴿ وَأَنَّكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدَّعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ الآية
30, AV, PV, Y	1.7	﴿ وَلَتُكُنُّ مِنْكُمُ مَا مِنْ يَدْعُونُ إِلَى الْحَيْرِ ﴾ [قالية المدر المحارثة المرابع المرابع المرابع المرابع المرابع المرابع المرابع
٥٥، ١٢٩، ١٧٠، ٣٧	11.	وَيُومُ بَيْسِنُ وَجُوهُ وَيَسُودُ وَجُوهُ ﴾ درام مرام مرام المرام المرام الكرام الكر
18	115	﴿ كُنُهُمْ خَيْرَ أَمْتَةٍ أَخْرِجَتْ اِلنَّاسِ ﴾
30, 54, 44, 64, 77	177	﴿ يَتَّلُونَ مَا يَكِ اللَّهِ مَا نَلَهُ الْكِلِ ﴾
75	109	﴿ وَسَادِعُوا إِلَىٰ مَشْفِرَةِ مِن دَّيْكُمْ ﴾ الآية
30, 4P, 3P, V	140	وْفَهَا رَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ الآية
	17.0	﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَاهِفَةُ ٱلمُؤْتِ ﴾ الآية
		النساء (٤)
۲1	۱۷	﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِيبَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوَّةِ بِجَهَلَا فَكُمَّ يَتُوبُوكَ مِن
	, ,	قَرِيب﴾ الآية
۲۰	١٨	﴿ وَلِيسَتِ التَّوْبُ أُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيْعَاتِ حَقَّ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ
• •A	77	ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْكَنَ﴾ الآية
	* *	﴿وَلَا نُظْلَمُونَ فَئِيلًا﴾

الصفحة	رقمها	الابة
٧٥، ٣٢٣، ٤٢٣، ٧٢٣	11.	﴿ وَمَن يَهْمَلْ سُوَّا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُمْ ثُمَّدَ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَنْفُوزًا رَّحِيمًا ﴾
		المائدة (۵)
791	118	﴿ قَالَ عِيسَى أَبَنُ مُرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبِّناً ﴾ الآية
1 11		الأنمام (٦)
	٥٦	﴿ فَدْ صَلَكَ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ النَّهْتَدِينَ ﴾
4	٧٣	﴿ يَوْمَ يُسْفَخُ فِي الصُّورُ ﴾
2.5	41	﴿ وَمَا فَدَرُوا أَلَقَهُ حَقَّ فَنَّدِيهِ ﴾
1 • £ 777 ، 777 . 07	9.8	﴿ وَلَقَدُ حِتْتُمُونَا فُرُودَىٰ كُمَّا خَلَقْنَكُمْ ﴾ الآية
11 (2112 201	,,,	الأعراف (٧)
W.A	11	﴿ وَلَقَدْ خُلَقْنَكُمُ ثُمُّ مُوَّرِنَكُمُ ﴾
Y1•	74	﴿ وَإِن لَّذَ تَشْفِرَ لَنَا وُرَّتَحَمَّنَا لَتُكُونَ مِنَ ٱلْخَسِيدِينَ ﴾
۳.,	٤١	﴿ لَمُهُمْ مِن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غُواشِ ﴾ ﴿ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ
0.0	17.	﴿ وَٱلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَنِيدِينَ ﴾
77 A	171	﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا بِرَتِ ٱلْعَلَيْنَ﴾
۲٦۸ ٤٣٨ ، ۲۷۱	124	﴿ وَلَمَّا جَانَهُ مُوسَىٰ لِيهِ تَلِينَا وَكُلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ الآبة
	101	﴿ وَأَنْتَ أَرْحُمُ الزَّيْوِينَ ﴾
Ψ	177	﴿ إِنَّ رَبُّكَ لَسَدِيعُ ٱلْمِقَاتُ وَإِنَّهُ إِنَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّ
179	,	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي عَلْدُمَ مِن عَلْهُورِهِمْ فَرَيِّنَهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى الْفُسِيمَ ﴾
771, 1.7, 177	۱۷۲	الآية
141 61 - 1 6 111	***	الأنفال (٨)
	۲	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلْتُ قُلُومُهُمْ ﴾ الآية
٨٥، ٣٣٤، ٥٣٤، ٩٣٤	۲	﴿ الَّذِيكَ يُقِيمُوكَ ٱلفَسَلَوةَ وَمِمَّا رَزَقْتُهُمْ يُنفِقُونَ ﴾
773, 673, 673	١ ٤	﴿ أُوْلَٰكِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾
773, 673, 673	10	﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَغَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُّوهُمُ ٱلأَدْبَارَ ﴾
Y77	17	﴿ وَمَن يُولِهِمْ يَوْمَهِ لِمِ دُبُرُهُۥ إِلَّا مُتَكَحَّرُهَا لِقَنَالَ﴾ الآية
777	77	﴿ وَلُوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَكُومٌ ﴾
018	77	﴿وَمَا كَانَ أَلَقُهُ لِلْمُلَدِّبَهُمْ وَأَنتُ فِيهِمْ ﴾ الآية
£40 (1££	11	(a) 25 (a)
		﴿ يَكُنُّ أَيْكُ الَّذِيثَ مَا مَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا فِيلَ لَكُمُ أَنْفُوا فِي سَبِيا اللَّهِ
W.	٧ ٣٨	النافلتم إلى الأرض الآية
(0, PFT, YVT, 0VT	119	﴿ يُكَأَيُّنَا الَّذِينَ مَامَنُوا النَّهُ وَكُونُوا مِنَ العَمَدِيدِينَ ﴾
79 7 188	۱۲۸	﴿ لَقَدُ جَاءَكُمْ رَسُواكِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية
777	179	﴿ رَبُّ ٱلْعَزْدِينِ ٱلْعَظِيدِ ﴾
111		
		o

الصفحة	رقمها	
		یونس (۱۰)
441	4.5	نَيْجَ إِنَّا لَئِنَتِ ٱلأَرْضُ زُنْتُرْفَهَا﴾ الآية
۷۵، ۲۹۳، ۲۹۳، ۵۷	70	عَيْنَ إِنَّا لَمُدَّلِّ الرَّصِ وَحَرْمُهُ ﴾ أنا ي إِنَّهُ يَدْعُوّا إِلَىٰ كَارِ ٱلسَّلَامِ ﴾ الآية
48.	*7	الله: يدعوا إلى تارِ السنفيج الريه إَذِينَ أَشَسَنُوا الْمُسَنَّقُ وَزِيَادَةً ﴾
vo, P+3, 113, 313	71	ېلاين احسنوا الحسن وړب يَمَا تَكُونُ نِي شَأْنِ﴾ الآية
		يا ټون ي سوځ ۱د پ هود (۱۱)
0.7	٣	وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَغْمَلٍ فَشَلَةً ﴾
٥ • ٤	73	
٥ • ٤	43	وَنَادَىٰ نُوحُ اَبْنَدُمُ ۗ الآية وَنَادَىٰ نُوحُ اَبْنَدُم ۗ الآية
79.	٤٧	قَالَ سَنَاوِيَ إِلَىٰ جَبَلِ يَعْمِمُنِي﴾ الآية عَدَّ رَبِي تَعْمُمُ أَنِّ مُم اللَّهِ :
79.	77	قَالَ رَبِّ إِنِّ أَعُودُ بِكُ ﴾ الآية مرد و ترريع من سور برياره وي كارت
79.	٦٣	قَالُوا يَصَالِحُ قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُواً ﴾ الآية مررية وجيم من مَعْمُ مَنْ مِنْتُوكِ الآية
00, 971, .71, 371	1.7	قَالَ يَنْقُورُ أَرَمَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَنَ يَيْنَغُو﴾ الآية مرير بير قوم برين بين وي مُنْفُرِد برير الأية
"1	17.	وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكُ ۚ إِذَا آخَذَ الْقُرَىٰ وَمِى طَالِمَٰذُ﴾ الآية وَكُذَالِكَ أَخَذُ رَبِكُ مِنْ أَلْبَآءِ الرَّسُلِ مَا نُثَيِّتُ يِهِۦ فُؤَادَكُ﴾ وَكُلًا نَقْشُ عَلَيْكَ مِنْ أَلْبَآءِ الرَّسُلِ مَا نُثَيِّتُ يِهِۦ فُؤَادَكُ﴾
An	19	یوسف (۱۳)
Αï	۲.	﴿وَجَالَةِتْ سَيَّارَةً فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ الآية
(•	٨٢	(ْوَشَرَوْهُ مِثْنَنِ بَغْسِ) ۚ الأَبة (ْوَشَيْلِ ٱلْفَرْيَةَ﴾
۳۸ ،۷۳	٨٤	(وَسُكِلِ ٱلْفَرْيَةُ﴾
• •	٨٨	(ْوَتَوَلَّنَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَكَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الآية
• •	97	(مَسَنَا وَأَهْلَنَا اللّٰمِيْرُ﴾
1	111	(ُلَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيُؤمِّ ﴾ الآية
	111	(ُلَقَدُ كَانَكَ فِي نَصَمِيمُ عِبْرَةً لِلْأَنْلِي الْأَلْبَابُ ﴾
		الرعد (۱۳)
		﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطْعٌ مُنْتَجَوِرَاتٌ وَجَنَّتُ مِنْ أَعْشَى ﴾
70, 377, 077, AF	10	﴿ وَيَلِنَّهِ يَسْجُدُ مَنَ فِي ٱلسَّمَنَوْتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآية
97	۲۳	﴿وَٱلْمَلَتَيْكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ﴾
77° (19V	3.7	﴿ سَلَهُ عَلَتُكُم بِمَا صَبِّرَتُمْ فَيْغُمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾
/7 . YVY . 07	٣٨	﴿ لِكُلُّ أَجُلُ كِنَابُ ﴾
777, 377, 57	٣٩	﴿ لِكُلِّ أَخِلَ كِنَابٌ ﴾ ﴿ يَمْخُوا اللَّهُ مَا يَشَاهُ وَيُثْبِثُ وَجِندُهُۥ أَمُّ الْكِتَبِ ﴾
		إبراهيم (١٤)
1	1 8	﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدٍ ﴾
	3 7	﴿ أَلَمْ تَرَكِفَ مَنْرَبَ اللَّهُ مَنْكُ ﴾ الآية
£	Y 0	﴿ اَوْنِ أَكُلُهَا كُلُّ حِينِ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ الآية

الصفحة	رقمها	الابـــــة
078	77	﴿ وَمَثَلُ كُلِمَةٍ خِيشَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيِيثَةٍ ﴾ الآية
444	77	﴿ يُتَمِينُ اللَّهُ ٱلَّذِينِ ۗ ءَامَنُوا بِالْفَوْلِ ۗ الشَّالِينِ ﴾ الآية
7.47	٤٢	﴿ نَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾
	24	﴿مُهُطِيبِ مُنْنِي رُهُوسِهِمُ الآية
7AY 20, 77, 77, 97, 79	٤٨	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَبَرَ ۖ أَلْأَرْضِ ﴾ الآية
41 514 514 511 505		الحدر (١٥)
£78, 653, A53	71	﴿ وَلِن مِّن شَمَّهُ إِلَّا عِنـٰ كَنَا خَرَآبِنُهُ ﴾ الآية
00, 771, 371, 771,	٤٣	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَنَوْعِدُكُمُ أَجْمَعِينَ ﴾
770		·
771, 371, 771, 677	٤٤	﴿ لَمَّا سَبْعَةُ أَتُوَابٍ لِكُلِّلِ بَابٍ يِنْهُمْ جُدَرُهُ مَقْسُورُ ﴾
		النجل (١٦)
4 7	٤	﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيدٌ شَيِنٌ ﴾
۸۲	۳.	﴿ وَلَيْمَمَ دَارُ ٱلْمُتَقِينَ ﴾
017	٤٠	﴿ إِنَّمَا ۚ قَوْلُنَا لِشَمْءِ إِنَّا أَرْدَنَهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
۱۳۸ ، ، ه ، ۱۷۸	vv	﴿ وَمَا أَشُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كُلَّتِحِ الْبَعَبَدِ أَوْ لِمُوْ أَقْدَرُبُّ ﴾
81. 50.77 541	• •	الإسراء (۱۷)
	14	﴿ وَكُلَّ إِنَّانِ ٱلْزَمْنَةُ مُلَّتِهِمُ فِي عُنْقِدِهِ ﴾ الآية
١٠٨ ،١٠٥ ،٥٤	**	﴿ وَلَا لَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ ۚ عِلْمُ ﴾ الآية
۸۵، ۲۲۹، ۳۳۶	٤٤	﴿ نُسَيِّحُ لَهُ السَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِينَّ ﴾
778	77	﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾
1 • 8	٧٠	﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيَ ءَادَمُ وَحَلَلَنْهُمْ فِى ٱلْمَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ الآية
787	٧١	﴿ فَمَنْ أُونَى كِتَنْبُرُ بِيَهِينِهِ ﴾ الآية
۸۵، ۱۹۹ ، ۸	* 1	الكهف (۱۸)
TO, V.Y, P.Y	4.4	﴿ وَأَصْدِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ الآية
140 (147 (00	٤٥	﴿ وَأَضْرِبْ لَمُهُمْ مَّثُلُ الْمَيْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية "
777	VV	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنْيَا أَهُلَ قَرْيَةِ اسْتَظْمَمَا أَهْلَهَا﴾ الآية
, • •	• •	مریم (۱۹)
£01 (££A	٨٤	﴿ فَلَا نَفْجُلُ عَلَيْهِمُّ إِنَّمَا نَعُذُ لَهُمْ عَنَّا ﴾
£01 (££A (0A	٨٥	﴿ يُومَ غَشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحَنِيٰ وَلَمُدًا ﴾
£0\ (££A	٨٦	﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُثْمِينِ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِزَدًا ﴾
5- 1 5-6 1		طه (۲۰)
101,120,00	7.1	﴿ طُلُّهُ إِنَّ إِنَّا عَلَيْكُ ٱلْقُرْمَانَ لِتَشْفَةِ ﴾
44.	4	﴿ وَهَلَ أَتَنْكَ حَلِيثُ مُوسَىٰ ﴾
1 1.	·	017

رقمها	I .
1.	: 511 1899 A . 51 311 11 11 11 11 11 11 11 11 11 11 11 1
	إِذْ رَمَا نَازًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُنْوَا ﴾ الآية
	المَّمَّا أَلَيْهَا نُودِي يَنْمُوسَيَّ ﴾
-	إِنِّ أَنَا رَبُّكَ ﴾ الآية
	قَالَ أَلْفِهَا بِكُومَونَ﴾ يَتَوْرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِيرِير
	فَاَلْفَنْهَا فَإِذَا هِيَ حَيْثَةً تَشْعَى﴾ وَمَا وَوَ مِنْ مَا يَدِي مِنْ مُنْهِمُ مِنْ وَ :
	قَالَ خُذْهَا وَلَا شَنْتُ ﴾ الآية
	نِي كِتَنَبُّ لَا يَضِيلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾
	يَوْمُ يُنفَخُ فِي ٱلشُّورُ ﴾
	وَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ لَا عِنْ لَهُ اللَّهِ اللللللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللللللَّمِي اللَّهِ الللللللللَّمِي الللللللللللللللللللللللللللللللللللل
	فَوْسَوْسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ﴾ الآية
	فَأَكَلًا مِنْهَا﴾ الآية
	إِنْمُ ٱجْنَبَتُهُ رَبُّهُمْ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾
111	(قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَكَا جَمِيعًا ﴾ الآية
	الأنبياء (۲۱)
	﴿لَا يُشْئُلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوك﴾
ν ξν	﴿وَمُغَنَّعُ ٱلْعَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ لِيُوْرِ ٱلْقِيَحَةِ﴾ الآية
	Control of the Augustian
•	﴿وَلَقَدْ ءَالَيْنَا ۚ إِنْزِهِيمَ رُشْدُمُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ. عَلِمِينَ﴾
	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْيِهِ ﴾ الآية
	﴿ فَالْوَا وَجَدْنًا مَا جَامِكُمُ اللَّهُ عَبِينِك ﴾
	﴿ قَالَ لَقَدُّ كُنتُمْ أَنتُمْ وَهَابَأَنُّكُمْ فِي ضَلَالِ شَينِ ﴾
00	﴿ قَالُواْ أَجِنْتُنَا بِٱلْمَنِيُّ أَمْ أَنتَ مِنْ ٱللَّهِمِينَ ﴾
	﴿ وَالَّ بَلَّ رَبُّ أَلْتُمْ رَبُّ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَ وَأَنَّا عَلَى ذَلِكُم مِنَ
	ٱلشَّنهِدِينَ﴾ ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَمَّنَكُمُ بَعَدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾
	﴿ وَتَأَلَّهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَمُكُم بَعْدَ إِنْ قَوْلُوا مُنْدِينَ ﴾
	﴿ فَجَعَلَهُمْ جُنَّاذًا إِلَّا كَيِهِا لَمُنْمُ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِسُونَ
	﴿ قَالُواْ حَرِيْوُهُ وَآنُصُرُواْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَلِعِلِينَ ﴾
	﴿ قُلْنَا يَنِنَاذُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبَرْهِيتَ
-	﴿ وَأَرَادُواْ بِهِ. كُنُّكَا فَجَعَلْنَكُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾
	﴿ وَغَمَّيْنَكُ مُ وَلُوطًا ﴾ الآية
	﴿ وَبِعِينَا لَهُ وَاوَطَا ﴾ أَذَ يَهُ ﴿ وَسَخَوْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْهِجِكِالَ يُسَيِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ﴾ الآية
۸۱ ۸۲	﴿ وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرَّبِحَ عَاصِفَةً غَبْرِي بِأَثْرِيهِ ۗ الآية ﴿ وَمِنَ الشَّيْطِينِ مَن يَنُوسُونَ لَهُ ﴾ الآية
	1. 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17

الصفحة	رقمها	الأي
001,, 7,	۸۴	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُۥ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلعَنْدُ وَأَنتَ أَرْحَكُمُ ٱلرَّبِعِينَ﴾
001, 743	٨٤	﴿ فَاسْتَجْبُنَا لَمُ فَكُشَّفُنَّا مَا بِهِ مِن ضُبِّرٌ ﴾ الآية
Vo. 757, 357, VFT	4٧	﴿ وَالْفَرْبُ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ اللَّهَ اللَّهُ اللَّالَّاللَّالَةُ اللَّالِمُلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا
78 107	1.1	﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ سَنَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّكَ ٱلْمُسْنَةِ أُولَتِهِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾
78.	1.4	﴿ لَا يَشْمَعُونَ حَسِيسَهُمَّا ﴾ الآية
78.	1.4	﴿ لَا يَعْزُنْهُمُ ٱلْغَرَعُ ٱلْأَحْتِبُرُ ﴾ الآية
, •		د کلی در در ۱۲۰ الحج (۲۲)
W AA	1	﴿ يَتَأْبُهُا ٱلنَّاسُ ٱتَّـٰقُواْ رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسِّكَاعَةِ شَهُ مُ عَنارُهِ ﴾
7.0 (7.0	· Y	﴿ يُومُ تُرُونُهُمَا تَذَهُلُ كُلُّ مُرْضِعَكَةٍ عَنَّا أَرْضَكُمْ إِنَّ إِنَّاتِهِ
70, 777, 377, 077	•	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْحَقَّى ﴾ الآية
	v	﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةً ۚ لَا رَبِّبَ فِيهَا ﴾ الآية
777, 377, 077	١.	﴿ ذَالِكَ بِمَا مَدَّمَتَ يَدَاكُ ﴾
*•٧	1	rows row
		المؤمنون (٢٣) ﴿ مُتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْمَيْلِقِينَ ﴾
٤٠٨	3 /	﴿ وَلَمْ مُ أَصْلُ مِن دُونِ ذَلِكَ مُمَّم لَهَا عَنِيلُونَ ﴾
707	77"	﴿ حَقَّا إِذَا جَاءً أَحَدُهُم ۗ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾
30, 77, 77, 08	99	
		النور (٢٤) ﴿ يَمْ مَنْهَدُ عَلَيْمِ ٱلْسِنْتُهُمْ وَلَيْدِيهِمْ وَأَرْبُكُهُم بِمَا كَانُواْ يَسْمَلُونَ﴾
1.0	37	- No. 1 - No. 2014 - No. 2014 - No. 2014 - No. 2014
٥، ٢٢٩، ١٣٠، ١٣٢	7 70	﴿ مِنْ بُرُتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ وَلِلْكِ مِنْ السَّمَةُ يُسَيِّحُ لَمُ فِيهَا بِالْفُدُةِ
		رَّ يَعْدُو اللهُ اللهُ الْأَرْجُ وَلِيُحْدِرُ فِيهَا السَّمَةُ يَشَيِّحُ لَمْ فِيهَا بِالفَّدُةِ وَ وَالْأَصَالِ فَي رِجَالُ ﴾
30, PP,	77,77	40%
1 • ٢		﴿يُقِلِبُ اللَّهُ ٱلَّذِلَ وَٱلنَّهَارُّ ﴾ الآية
10, 310, 710	٤٤	ريوب .ي. يين ومهاري ١٤ په
		الفرقان (۲۵)
٨٤	74	﴿ وَقَلِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَمَلَنَهُ مَبَكَةً مَنْتُورًا ﴾
٥، ١٥٢، ٥٥١، ١٥٨	٧٧ ه	﴿ وَيَوْمَ يَعَشُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ كَيَافُولُ يَنلَيْنَنِي الْغَذَاتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾
£ V \ 6 0 A	77	﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَانِ ٱلَّذِينَ يَسْمُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَوْنَا﴾ الآية
٤٧٥ ، ٤٧٣	37	﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَيْهِمْ سُجَّدًا وَقِيْمًا ﴾
		الشعراء (٢٦)
414	٧٩	﴿ وَالَّذِى هُو يُعْلِمِنِي وَيَسْقِينِ ﴾
777	٨٠	﴿ وَإِذَا مُرِضَتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾
£ £ £	٨٨	﴿ فَيْنَمُ لَا يَنفُعُ مَالًا وَلَا بَنُونَ ﴾
£ ££	٨٩	﴿ إِلَّا مَنْ أَنَّ ٱللَّهُ بِقَلْمِ مَلِيمٍ ﴾
		0 £ £

الصفحة	رقمها	
		<u> </u>
٣١		النمل (۲۷)
0 · V , O · E	17	﴿إِنَّ هَنَدًا لَمُنَّى ٱلْفَضَّلُ ٱلْشِينُ﴾
٣٢٢	٥٢	﴿ فَيَاكَ بُيُونَهُمْ خَاوِبَةً بِمَا طَلَمُوا ﴾
76, 787, 787, 787	٦٢	﴿ أَمَّن يُمِيثُ ٱلشَّمَٰطُدُ ۚ إِذَا دَعَامُ وَيَكْمِشِفُ ٱلسُّوَّةِ ﴾
174 (177 (00)	٧٥	﴿ وَمَا يَنْ غَلَيْهُو فِي ٱلسَّمَاءُ وَٱلأَرْضِ إِلَّا فِي كِنَاسٍ شِّيبِنِ ﴾
	۸۷	﴿ وَيَوْمَ كَيْنَكُمُ ۚ إِنَّ ٱلصُّورِ فَفَرْعَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية
44.4		القصص (۲۸)
٤٧ ٤	44	﴿ عَالَمَكَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَكَازًا ﴾
1 • V	٣٨	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهُمَا ٱلمُّلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَاهِ غَمْرِفٍ ﴾
\•V	44	﴿ وَالسَّتَكُبُرُ مُو وَهُمُونُهُمْ فِ الْأَرْضِ ﴾ الآية
1.4	٤٠	﴿ فَأَكَذَكُهُ وَهُنُودَمُ فَنُسَلِّمُهُمْ فِي ٱلْمَيِّرِ ﴾ الآية
> • 	٥٨	﴿ فَيْلِكَ مَسْكِنُهُمْ لَرُ ثُنتَكُن مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا فَلِيلًا ﴾
1.4	٧٦	﴿ إِنَّ قَدْرُونَ كَاكَ مِن قَوْدِ مُومَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية
1 • V	٧٧	﴿ وَابْسَتِغِ فِيمَا عَاسَلُكَ اللَّهُ ٱللَّهَ اللَّهَ اللَّادِ الْآخِرَةُ ﴾ الآية
• V	٧٨	﴿ قَالَ إِنَّمَا أُونِيتُكُم عَلَى عِلْمِ عِندِينَ ﴾ الآبة
• V .	V9	وَهُنَ إِنَّ مُنْ فَرْمِدِ فِي زِينَتِيدُ ﴾ الآية
• ٧	۸٠	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُونُوا الْعِلْمَ وَيُلْكِثُمْ قُوْلُ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ الآية
• V	۸١	وويان البيت أونو العِم ويلاسم وبه عرب البيت الموجود الميت الموجود ال
		وعصفت پِدِ وَبِهِ رَبِّ عَرْضَ ٢٠٠ . الروم (٣٠)
۷۵، ۲۳۱، ۴۳	٥٠	
		﴿ فَٱنْظُرْ إِلَٰنَ ءَائْدِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ الآية
۸۵، ۱۱۶، ۲۱	**	لقمان (۱۳)
•V (00	٣٣	﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَا إِلَى أَلَقِهِ وَهُو تَحْسِنٌ ﴾ الآية
	''	﴿ يُكَانِّهُمُ النَّاشُ النَّفُوا رَبَّكُمْ وَأَخْسُوا بَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَن وَلَدِيهِ ﴾ الآية
1		السجدة (۲۲)
•• ‹	γ	﴿ أَمْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتْمُ ﴾ الآية
1311 4333	17	﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَصَاجِعِ ﴾ الآية
		الأحزاب (٣٣)
00, 391, 091, 191	74	﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلَقُواْ مَا عَنهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْتُ ۗ ۗ الآية
19		
•	23	﴿مُو اَلَّذِى يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمُلَتَهِكُنُّهُ﴾ الآية
		سبا (۲٤)
771, 5	٣	﴿عَلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعَزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَيَّةٍ فِ ٱلسَّمَاوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾
VO, 137, 3	٥١	﴿ وَلَوْ تَرَيِّنَ إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَرْتَ وَأَخِذُوا مِن شَكَانِ فَرِسٍ ﴾
		ورن ري إد فرغوا مر نوت وقِيدو بن ۱۳۰۰ بوتو .

الصفحة	رقمها	الأبة
		ي قاطر (٣٥)
7.7 .00	٥	﴿ يَكَأَيُّنَّا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَهُدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ الآية
70° 217° 614	44	﴿ثُمُّ أَوْرَفُنَا ٱلْكِنَابَ ٱلَّذِينَ ٱسْطَفَيْتَنَا﴾ الآية
30, 111, 711, 711	77	﴿ أُوْلَدُ نُعَيِّرُكُم مَّا يَنَدُكِّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذَرِ ۖ ﴾
** 7	٤١	﴿ وَلَهِنَ ذَالْتَا ۚ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ لَمَدِ مِنْ بَهْدِيَّةٍ ﴾
1 * 1	•	یس (۱۳)
۷۵، ۸۷۳، ۹۷۳، ۱۸۳	٦٥	﴿ اَلْيَوْمَ لَخَرْتُكُمْ عَلَىٰ أَنْوَيْهِ مِنْ ﴾ الآية
·	VV	﴿ فَإِذَا هُوَ حَسِيدُ ثُبِينًا ﴾
7.	* *	الصافات (۳۷)
	- 4	﴿ إِنَّهَا شَجَرُهُ تَغُرُمُ فِي أَصْلِ الْجَبِيدِ ﴾
371	78	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَسْمَلُونَ ﴾
***	47	
		من (۲۸)
۸۳3	۲۱	﴿ وَهَلَ أَتَنَكَ نَبُواْ الْخَصْمِ إِذْ نَسَوَّوُا الْمِحْرَابَ ﴾ ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَى دَاوُدَ فَنَزِعُ مِنْهُمْ ﴾ الآية
۸٣3	44	الله المُصلون على كارد للمرج ينهم الآية ﴿ إِنَّ مُلِكَا أَخِي لَهُ يَسْتُمُ وَاللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه
PY3	77	عراق الله الرحى العراض ويسعون العبد في الآيه الانكار كران الكاري الكرار الإسراد الكرار الكرا
P73	3 7	﴿ قَالَ لَقَدْ ظُلَمَكَ مِسُوَّالِ نَجَيْكَ إِلَىٰ يَعَاجِدِنَّ ﴾ الآية ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكٌ ﴾ الآية
P73	40	﴿ يَكِنَانُونُ إِنَّا جَعَلَنَكَ خِلِفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية
P73	77	عريداورد إن جملتك خييمه في الارض الاية ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَا سُلِيمَنَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرُتِيمِهِ ، جَسَكًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾
FA3	48	مروضه من سيمن واهينا على حربيهم جسدا تم اناب
		الزمر (۲۹)
747, 007	٥	﴿ خَلَقَ السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ الآية
ro, .07, 107, 007	. 4	﴿ أَمَّنَ هُوَ قَنْنِتُ مَانَاتَهُ النَّالِ سَلْعِدًا ۚ وَقَالَهِمَا يَحْذَرُ ۖ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ الآية
0 • 0	71	﴿ لَمُهُمْ مِن فَوْقِهِمْ ظُلُلُ مِنَ ٱلنَّادِ وَمِن عَنْهِمْ ظُلَلُ ﴾
۱۵، ۳۸۳، ۵۸۳، ۷۸۳	' 1 '	﴿ وَالَّذِينَ لَجَنَبُوا الطَّلَعُونَ أَن يَعْبُدُوهَا وَانَابُوا ۚ إِلَى اللَّهِ لَمُهُمُ الْبُشْرَئَ فَبَشِر عِبَادِ ﴾
10, 787, 087, 787	/ 18	﴿ الَّذِينَ يَسْتَعِمُونَ الْقَوْلَ فَيَسَبِّمُونَ أَحْسَنَكُو ﴾ الآية
٤١٨	٤٧	﴿ وَبَدَا لَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْتَسِبُونَ ﴾
00, 751, 751, 5.3	۳٥ د	﴿ قُلْ يَكِمِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا نَصَّنَظُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الآية
۲۸	٧٢	﴿ ٱلأَرْضُ جَيِيعًا مَّضَيْتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ وَالسَّمَوْتُ مَطْوِلَتُكَّ ﴾ ﴿ لَا لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللّلِيلُولِيلُولِيلُولِيلُولُولِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُول
440	۸r	﴿ وَلَفِخَ فِي الشُّورِ فَصَعِفَ مَن فِي السَّمَكَوْتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآةَ اللَّهُ ﴾
00 771, 717, 017	7 77	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِيكَ ٱتَّقَوْا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمُرًّا ﴾ الآية
		غافر (۱۰)
177, 373	٧	﴿ ٱلَّذِينَ يَجِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنَ حَوْلَهُ يُسَيِّحُونَ بِحَمَّدِ رَبِّهِمْ ﴾ الآية
٥، ٧٥٢، ٨٥٢، ١٢٧	7 11	﴿ قَالُواْ رَبُّنَا ۚ أَشَنَانُ ۚ وَأَحْيَلَتُ الْمُلْكَثِينِ ﴾ الآية
		0 £7

الصفحة	1. 2	
	رقمها	الابــــــة
70, 7A7, VAY, AAY	١٦	﴿ يَغْنَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ مَنَ أَنَّ لِمَنِ الشُّلُكُ ٱلْيَوْمُ لِلَّهِ ٱلْوَجِدِ ٱلْفَهَّادِ ﴾
17. 111 .00	١٨	﴿ وَأَنْذِرُهُمْ يَوْمُ ٱلْآَوِنَٰهِ ﴾ الآية
97	19	﴿ يَمَانُمُ خَايِنَةً ٱلْأَعَيْنِ وَمَا يُتَغْنِي الصُّدُونُ ﴾
VO. PAT. 1PT. TPT	٣٢	﴿ وَيَعْقُورِ إِنَّ لَنَاكُ عَلَيْكُمْ بَعْمَ النَّنَادِ ﴾
۹۸۳، ۱۹۳، ۹۴۳	٣٣	﴿ يُوْمَ تُوكُونَ مُدْبِينِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَامِيدٍ ﴾ الآية
70, . 77, 197, 497	٤٤	﴿ مَسْتَذَكُرُونَ مَنَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ الآية
۳۱۸	٥١	وَرَيْنَ يَقُنُمُ الْأَشْهَالُهُ ﴾ ﴿ وَرَيْنَ يَقُنُمُ الْأَشْهَالُهُ ﴾
171	٧١	﴿ إِذِ ٱلأَظْلَلُ فِي أَعْنَقِهِم وَالسَّلَامِ لُهِ يُسْحَبُونَ﴾
171	٧٢	﴿ إِذِ الْأَطْلُ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ ﴿ فِي لَلْمَيدِي ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾
		وي لغييمِ در ي النارِ يسجرون ٢ فصلت (٤١)
Y•7	11	
Y•7	17	﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَلَةِ وَهِي دُخَانٌ ﴾ الآية
70, 707, 307	۲۱	﴿ فَقَضَهُ مُن سَبِّعَ سَكُواتٍ فِي يُومَيْنِ ﴾ الآية
	• • •	﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدِيُّمْ عَلَيْنَا ﴾ الآية
۲۱۲	۳.	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَدَعُوا تَنَازَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَّتِكَ ﴾
٤٦٠	44	الآية
••	44	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا يَسْمَن دَعَا ۚ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية
I	٤٢	وُرِّمِنْ ءَايَنِهِمِ أَنَّكَ تَرَى ٱلأَرْضَ خَشِعَةً ﴾ الآية
	• 1	﴿ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ: يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ ﴾ الآية
·Y1		الشورى (۲۶)
, Y	٥	﴿ وَالْمَلَتِهِكَةُ يُسَيِّحُونَ عِجَمْدِ رُبِّهِم ﴾ الآية
7•	11	﴿ لَيْسَ كَيشْلِهِ. ثَمْنَ مُ أَلْسُوبِهُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الآية
• • •	۲.	﴿مَن كَانَ يُمِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِيبُ الآية
	٣٠	6 K 8 3577 1 5 K
70, 797, 797, 89	٤٧	وَلَمِنِكُ السَّبِكُ الدِيكِمُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِنَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَتُم مِنَ اللَّهُ﴾ الآية ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِنَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَتُم مِنَ اللَّهُ﴾ الآية
		الزخرف (٤٣)
• •	٨٢	المراب المراكبة المتاكبة المتا
VO, AIT, PIT, TY	۸٠	﴿يَنوبَادِ لَا خَوْفُ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ ﴿إِنْ يَسْتَبُونَ آنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَتَجْوَشُهُمْ بَلَنَ وَرُسُلُنَا لَسَيْمِمْ بَكَشُبُونَ﴾
		رام يسبون من مسلم رقم ما مادوه ما الجاثية (٤٥)
11	17	﴿ اَلَّذَى سَخَّرَ لَكُرُ ٱلْبَكْرَ لِتَجْرِى ٱلْفُلْكَ نِيهِ بِأَمْرِيهِ ﴾ الآية
r1	۱۳	﴿ وَاللَّهُ الَّذِى سَخَرَ لَكُرُ الْبَحْرِ لِيَجِي اللَّهُ فِيهِ لِالرَّبِيَّةِ ﴾ "د" في اللَّهُ الآية ﴿ وَسَخَرُ لَكُرُ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَيِيعًا مِنْهُ ﴾ الآية
11 .07	Y V	﴿ رَبَيْنَ مَا مُنْ السَّمَانَةُ يَوْمَهِلْ يَغْسَرُ ٱلْمُنْظِلُونَ ﴾ ﴿ رَبَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَهِلْ يَغْسَرُ ٱلْمُنْظِلُونَ ﴾
00, 117, 317, 37	۲۸	﴿ وَيُومُ الشَّاعَةُ يُومِيدُ بِحَسْرُ الْمُبْطِئُونِ﴾ ﴿ وَيَرَىٰ كُلُّ أُمُّنَٰهُ جَائِيَةً ﴾ الآية
10		﴿ وَرَىٰ كُلُّ النَّهِ جَالِيهُ ﴾ الآية

الصفحة	رقمها	الابـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
777, 777	79	﴿ هَٰذَا كِنَائِنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُم إِلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
		محمد (٤٧)
794	71	﴿ لَمَانَ صَادَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْرً ﴾
1 11		الفتح (٤٨)
1 8 9	١.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ يُبَايِمُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ ٱلْدَسِيَّ ﴾
EVY	79	﴿ كُمَّنَّدُّ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُم آشِكُمْ أَنْ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَّاهُ يَيْنَهُمْ ﴾ الآية
241		(0.) (4
١٣٨	۱۷	﴿ إِذْ يَنْلَقَى ٱلْمُتَلَقِيَانِ عَنِ ٱلْبَيِينِ وَعَنِ ٱللِّمَالِ قِيدٌ ﴾
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	19	﴿ وَجُأَةً تُ سَكُّرُهُ ۚ ٱلْمَوْتِ بِالْحُقُّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ خَدْلُكُ
A0, V03, P03, 173	**	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلِحَكْرَىٰ ۖ لِمَنْ كَأَنَ لَمُ فَلَكُ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
\$11 1504 1504 100	, ,	الذاريات (٥١)
h 648648	١٧	﴿ كَانُواْ فَلِيلًا مِنَ ٱلَّتِلِ مَا يَهْجَنُونَ﴾
144	٤١	﴿ وَلَى عَادِ إِذْ أَرْسُكُنَا عَلَيْتُ إِنَّ تِ ٱلْهَٰذِ ﴾
79.	27	﴿ مَا لَكُرُ مِن ثَقَءِ أَلَتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَمَلَتُهُ كَالرَّهِبِهِ ﴾
· P7 · V0/ · · / Y · · V7 · · V	•	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْمِنَ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَتَبُدُونِ ﴾ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْمِنَ وَآلِإِنسَ إِلَّا لِيَتَبُدُونِ ﴾
	, , , ,	
401		الطور (۵۲)
	١.,	﴿ أَنْسِحُ مَدُاً أَمْ أَنتُمْ لَا نُبْعِرُونَ ﴾
41	10	
		القمر (٥٤) ﴿ وَلَقَد تُرَكَّنَهَا ۚ مَايَةً فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾
0 • V	١٥	﴿ وَكُلُّ صَفِيرٍ وَكُبِيرٍ مُّسْتَطَّرُ ﴾ ﴿
14.	۳٥	
		الرحمن (٥٥) ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾
277, PP3	79	
		الواقعة (٥٦) ﴿ أَنْرَءَيْثُمُ مَا تُمَنُّونَ﴾
181	٥٨	﴿ اَلْنَتُمْ عَنْلُقُونَكُمْ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنْلِقُونَ﴾
181	٥٩	ر النظر عصوصه الم تحق المحليمون ﴾ ﴿ فَأَمَا َ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾
PO, 770, 070	٨٨	﴿ فَرُقِعُ وَرَيْحَانٌ وَرَحْنَتُ نَعِيدٍ ﴾
Po, 770, 070	٨٩	رَحْرَيِ وَرَحِنْ وَجَنْتُ لِيمِينِ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْعَبِ ٱلْهَيمِينِ ﴾
٥٢٣	٩.	رُوْكَ إِنْ نَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِيهِينِ ﴾ ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِيهِينِ ﴾
٥٢٣	91	
		الحديد (۷۷)
9.8	١٣	﴿ نَشَرُبَ يَنْتُهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابُ بَالِمُنَّةُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُمُ مِن قِبَـٰلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾
		٥٤٨

الصفحة	رقبها	الايــــــة
. £ A · . £ V 9	١٦	وَ اللَّهِ مِنْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن غَنْثَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِ﴾
٨٥، ٢٨٤، ٨٨٤، ٩٩٠	۲.	﴿ آعْلَمُونَا أَنَّمَا لَلْمَيْوَةُ الدُّنْيَا لَمِتْ وَلَمْوَّ﴾ الآية
A0, YP3, TP3, 0P3	. 71	والعدو الله الله الله الله الله الله الله الل
17	V	الحشر (٥٩)
۷۵، ۷۵۲، ۵۵۳، ۱۲۳		﴿مَّا أَفَآهُ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْفُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية ﴿يَكَانُهُمُ الَّذِيرَ ءَامَنُوا ٱلتَّهُوا ٱللَّهَ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّكِ الآبة
188	٦	الصف (٦١) ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَكِنِينَ إِسْرُهِ بِلَ إِنِّ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُرُ ﴾ الآية
۲۸۱	14	الطلاق (٦٥) ﴿أَسَاطَ يَكُلِّ شَيْءٍ عِلْنَا﴾
	٦ ٣	وَالْمَاطُ بِكُنِ سَنَةٍ عِمَّا ﴾ التحريم (٦٦) ﴿ يَأْتُهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُم وَأَهْلِكُم نَازًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ الآية
٥٢٤، ٣٧٤، ٨٠١		
•٦	٣	العلك (٦٧) ﴿ فَانْجِيعِ ٱلْبَعَبَرَ هَلْ قَرَىٰ مِن فُلُودٍ ﴾
٨٥		العاقة (١٩)
7.5	14	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلشُّورِ نَفَخَةٌ وَلِيدَا ۗ ﴾
	14	﴿ هَآقُهُمُ ٱلْمُرْءُوا كِنَايِيةٌ ﴾
٦	Y 0 E 0	﴿ يَلْتَنَنِي لَرَ أُرْتَ كِنَيِيَّةً ﴾ ﴿ يَنْتَنَنِي ثُرُ أُرْتَ كِنَيِيَّةً ﴾
		﴿لَأَنَذَنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ المعارج (٧٠)
۸٥، ٣٠٥، ٥٠	24	
۳۰۵، ۵۰	88	﴿يَوْمَ يَمْرُجُونَ مِنَ ٱلاَّجْمَاتِ مِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبِ بُوفِضُونَ﴾ ﴿خَشِيْمَةً أَيْمَسُرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ذَلِكَ ٱلْيُومُ اللَّذِي كَانُوا مُوعَدُونَ﴾
		الجن (۲۲)
7.	7.7	﴿ وَأَحْسَىٰ كُلُّ شَيْءٍ عَدَنًا ﴾
		ووسی بن بی و عدد) المزمل (۲۲)
VO, 7·3, 7·3, 7	17	﴿ يَوْمًا يَجْمَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

﴿ فَإِنَّا بَيْقَ الْبَسْرُ ﴾ ﴿ وَسَنَفَ الْفَسْنُ وَالْفَسِرُ ﴾ ﴿ وَيُحْقِلُ الْإِنسُنُ يَوْمَهِمُ أَنِّيَ الْمَشَرُ ﴾ ﴿ مَنَذَ لُكِ بَلْ غَيْبُونَ الْمَاجِلَةِ ﴾ ﴿ وَمَذَدُونَ الْخَيْرَةِ ﴾ ﴿ وَمَذَدُونَ الْخَيْرَةِ ﴾ ﴿ وَمُثَوْنَ يَوْمَهُمُ الْفِرَةِ ﴾ ﴿ وَمُثَوْنَ يَوْمَهُمُ الْفَرَةُ ﴾ ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا عَاظِرَةٌ ﴾	القيامة (٧٧)	\\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\	7.3, 7.3, 7.3, 7.5, 7.5, 7.5, 7.5, 7.5, 7.5, 7.5, 7.5
إِنَّا يَقِ الْمَسَرُ ﴾ (وَشِيعَ الشَّمْسُ وَالْمَسَرُ ﴾ (يَشِيعُ الْمَسَنُ يَهِمِدٍ أَيْنَ الْمَشَرُ ﴾ (يَشُولُ الْإِنسُنُ يَهِمِدٍ أَيْنَ الْمَشَرُ ﴾ (وَشَدْنُونَ الْاَيْرَةَ ﴾ (وُجُودٌ فَيْمَدٍ تَاضِرَةً ﴾ (الله رَبِّ الطِرَةُ ﴾ (وَشِيعَوْنَ فِيهَا كَأْمُنا كَانَ مِنَاجُهَا ذَهْبِيلًا ﴾ المنسان المنسان المنسان المنسان المنسان	الإنسان (۲۰)	V A I. Y. YI YY	50, PT7, •37, T37 50, PT7, •37, T37 PT7, •37, T37 FT7, •37, T37 50, AV7, PV7, TA7 AV7, PV7, TA7
إِنَّا يَقِ الْمَسَرُ ﴾ (وَشِيعَ الشَّمْسُ وَالْمَسَرُ ﴾ (يَشِيعُ الْمَسَنُ يَهِمِدٍ أَيْنَ الْمَشَرُ ﴾ (يَشُولُ الْإِنسُنُ يَهِمِدٍ أَيْنَ الْمَشَرُ ﴾ (وَشَدْنُونَ الْاَيْرَةَ ﴾ (وُجُودٌ فَيْمَدٍ تَاضِرَةً ﴾ (الله رَبِّ الطِرَةُ ﴾ (وَشِيعَوْنَ فِيهَا كَأْمُنا كَانَ مِنَاجُهَا ذَهْبِيلًا ﴾ المنسان المنسان المنسان المنسان المنسان	الإنسان (۲۰)	A 1. 7. 71 77	FO, PTY, •37, T37 PTY, •37, T37 PTY, •37, T37 FO, AVY, PVY, YAY AVY, PVY, YAY
﴿ وَرُجُعَ الشَّمْسُ وَالْقَدَرُ ﴾ ﴿ يَشُولُ الْإِنسُنُ يَرْيَهِ إِنِّي الْفَرُ ﴾ ﴿ كُلُّ بَلْ غَيْدُونَ الْعَيدُونَ الْعَيدُونَ الْعَيدُونَ الْعَيدُونَ الْعَيدُونَ الْعَيدُونَ فَي مَيدُ الْعَيدُونَ فَي مَيدُ الْعَيدُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ		A 1. 7. 71 77	FO, PTY, •37, T37 PTY, •37, T37 PTY, •37, T37 FO, AVY, PVY, YAY AVY, PVY, YAY
﴿ يَكُولُ آلَإِنسَنُ يَوْمِدٍ أَبَى آلْمَرُ ﴾ ﴿ كُلُّ بَلَ غَيْرُنَ اللَّهِلَةَ ﴾ ﴿ وَيُمُونُ فَعَيْدٍ عَاضِرَةً ﴾ ﴿ وَيُمُونُ فِيهَا كَأْمُنا كَانَ مِزَاجُهَا زَهَيِلاً ﴾ ﴿ وَيُسْتَوْنَ فِيهَا كَأْمُنا كَانَ مِزَاجُهَا زَهَيِلاً ﴾ النبا (النبا ()		9 7. 71 77	PTY: •37: T37 PTY: •37: T37 F0: AVY: PVY: YAY AVY: PVY: YAY
(كُلُّ بَلْ غِينُونَ الْعَيِلَةَ ﴾ (وَتَذَلُونَ الْآيِزَةَ ﴾ (وَيُونَّ فَيَهِذِ تَاضِرَةً ﴾ (إِلَّن رَبَّ نَاظِرَةٌ ﴾ (وَيُسْفَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا زَغَيِيلًا ﴾ المنسان النبا (7 · 7 · 7 · 7 · 7 · 7 ·	PTY: •37: 737 F0: AVY: PVY: 7AY AVY: PVY: YAY
(ْ وَنَذَرُونَ الْآفِرَةَ ﴾ (ْ وَهُوَّ الْوَهُرِّ الْفِرَةُ ﴾ (ْ إِلَّنَ رَبِّ الْفِرَةُ ﴾ (ْ وُيُسْفَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا زَخِيلًا ﴾ النبا (النبا (7 · 77 77	F0, AYP, PYP, YAY AYP, PYP, YAY
(ُوجُوَّةً يَوْمَدِ ۗ تَأْضِرَةً﴾ (َ إِلَّنَ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا ذَعَبِيلًا﴾ النبا (،		71 77 78	۸۷۲, <i>۶</i> ۷۲, ۲۸۲
(ْ إِلَّذَ نَهَا ۚ نَاظِرَةٌ ﴾ الإنسان إِنْسُنَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا ذَهَبِيلًا﴾ النبا (ا		77	YVA
الإنسان وُوُسْفَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا ذَغَيِيلًا﴾ النبا (،		74	
ُ وَيُسْتَوْنَ فِيهَا كَأْمُنَا كَانَ مِزَاجُهَا زَنَجَبِيلًا﴾ النبا (TVA
ُ وَيُسْتَوْنَ فِيهَا كَأْمُنَا كَانَ مِزَاجُهَا زَنَجَبِيلًا﴾ النبا (
النبا (،			
اللها ()	41.13 P + 64	17	105
نوم شفيخ في الشِّيرَ 🏚	التبا (۸۷)		
,		١٨	733
عبس (يَوْمَ يَغُرُّ ٱلْمَرُهُ مِنْ أَيْدِهِ﴾	عبس (۸۰)		
يرم بير المرة مِن احِيوب وَلْقِيمِهِ وَلَيْهِهِ		37	191 . 144 . 147 . 00
دایره فرایوم وَمُلومِیْلِو، وَکِیْدِمُ		40	191 , 188 , 189
رصيبيره وبيوم لِكُنِ آمْرِي تِنْهُمْ يَوْمَهِذِ شَأَنَّ يُنْيِيرِ﴾		٣٦	۱۹۱ ، ۱۸۸ ، ۱۸۷
يعني المربي يسم يوميلو شان ينييون يُجُوهُ يَوْمَهُ لِمُ تُسْفِرُهُ ﴾		44	۱۹۱ ، ۱۸۸ ، ۱۸۷
يجو، بومهر مسيوه » نباچكة تُستَنبِشرَةٌ ﴾		٣٨	777
ساوحه مستبقرة 🎔		44	777
التكوير	التكوير (٨١)		
إِذَا الشُّحُفُ نُشِرَتْ﴾		١.	70
الانفطار (الانفطار (۸۲)		
اَ السَّمَاهُ انفَطَرَتْ ﴾		١	Po, •70, 770
إذا الكوركث النَّرَتُ ﴾		۲	٠٢٥، ٢٢٥
ذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴾ معاد مناه مناه الله الله الله الله الله الله الله ا		٣	۰۲۰ ، ۲۰
ذَا ٱلْقُبُورُ بِثَوْرَتْ﴾ م		٤	077 .07 .
مَتْ نَفْشُ مَّا قَدَّمَتْ وَلَغَرَّتْ﴾		٥	077 .07.
الانشقاق (ع	الانشقاق (٨٤)		· · · · · ·
نَوْفَ يُخَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	• • •	٨	7.8.1

31	رقمها		IY
		الغاشية (٨٨)	
	V		﴿لَا يُسْيِنُ وَلَا يُنْنِي مِن جُوعٍ﴾
		الليل (۹۲)	و ایسون وه پنی ره بنج
	٥		I'm ed a th
	٦		﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْلَىٰ وَأَلَّقَىٰ ﴾
			﴿ وَمَدَّقَ إِلْحُسْنَ ﴾
	1 •		﴿ فَسَنْدَيْهِ مُو لِلْمُسْرَىٰ ﴾
		التين (٩٥)	
	٤		﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ فِي أَمْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾
		(1) mt .t tt	ولقد خلقنا الإنسان في الحسن تقويم
	١.	العاديات (١٠٠)	
	١.		﴿ وَحُيِّهِ لَ مَا فِي ٱلصُّدُودِ ﴾
		الإخلاص (١١٢)	, , ,
174	1		﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـٰذُ ﴾
	۲		
	٣		﴿ اللَّهُ السَّامَدُ ﴾
	٤		﴿ لَمْ سَكِنْدُ وَلَـمْ بُولَـدُ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُنُوا أَحَدُ ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

	J=-'J 0 0	
الصفحة	الراوي	الحديث والأثر
17.	ابن عباس	اتق دعوة المظلوم
10.	أنس بن مالك	أتى النبي ﷺ بإناء
10.	أبو هريرة	إذا أمن الإمام فأمنوا
78.	صهيب الرومي	إذا دخل أهل الجنة
0.4 (1.1	أبو هريرة	إذا قبر الميت
779	أبو سعيد الخدري	إذا وضعت الجنازة
۸٠	عائشة	الأرواح جنود مجنّدة
189	أبو عمرة الأنصاري	أشهد أن لا إله إلا الله
	أبو هريرة	أعذر الله إلى أمرئ
077	ابو هريرة أبو هريرة	أقام عمر بن الخطاب وعلي
Y•1	قال القاسم بن محمد	ألا إن لكل أمر جوامع
1.4	النعمان بن بشير	ألا وإن في الجسد
TVT	زید بن أرقم زید بن أرقم	اللهم إني أعوذ بك من العجز
737	قال أنس بن مالك قال أنس	أما بعد أيها الناس فإني قد وُليت
14	جابر بن عبد الله	اما بعد فإن خير الحديث
£9V	ابو هريرة	ُنا عند ظن عبدي بي
£0 *	.ر. عبد اللهبن مسعود	ن أحدكم يجمع
44	- Jan 9,	ن الإمارة حسرة
107	جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم	ن الرائد لا يكذب أهله
10	بسر بن عبد الساعدي سهل بن سعد الساعدي	ن الرجل ليعمل بعمل
\V•	البراء بن عازب	ة الرجل المسلم
444	انس بن مالك أنس بن مالك	ة العبد إذا وضع
0 • Y	ابو هريرة أبو هريرة	العبد ليتكلم
797	بر سریرد أبو موسی الأشعری	، الله تعالى خلق آدم
۱۲، ۸۱۶	قتادة	، الله جزَّأ القرآن
٥١٣	عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب	الله خلق آدم ثم مسح
14. 11141	•	الله خلق الأرواح
770	الحسين بن علي بن أبي طالب عائشة	الله خلق للجنة
890	أبو عبد الله	الله ﷺ قبض قبضة
890	، پو حبت الله	- -

	الراوي	الحديث والأثر
377	أبو هريرة	
10.	ابو سریره عبد الله بن عمر	إن الله لا ينظر إلى أجسادكم
10.	حبب الله بن مالك أنس بن مالك	إن الله يحب أن تؤتى
P13, 370	الس بن عدد أبو هريرة	أن أهل مكة سألوا رسول الله 纏
٣٦٣	بہو سریر۔ انس بن مالك	إن أول الناس يقضى أ
144 (14)	سهل بن سعد الساعد <i>ي</i>	أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ
٧٨	معاوية بن أبي سفيان	أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون
۳۷۱	عقبة بن عامر	إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة
10	عبد الله بن عمر	أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلى
*•9	علي بن أبي طالب	أن رسول الله على كان يصلي في الأضحى
£0+	عبي بن ^ب بي . أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ لما زوّج فاطمة
17	بو سرير أسلم العدوي	إن عبداً أصاب
۳٦٠	ابو هريرة أبو هريرة	أن عمر خرج إلى المسجد
'• A	عبد الله بن عباس	إن لله ملائكة
AV	أبو سعيد الخدري	إن للمساكين دولة
£ £	عائشة	إن من أمنَ الناس
٠ ٢٥	أبو هريرة	أن نبي الله ﷺ كان يقوم
٥٧	بر صور عمر بن الخطاب	إنكم ستحرصون على الإمارة إنما الأعمال بالنيات
٤٨	العرباض بن سارية	إما الاعمال بالنيات إنى عند الله في أول الكتاب
٧١	سهل بن سعد	
Y 1	عبد الله بن عباس	إنّي فرطكم على الحوض. أول ما خلق الله القلم
	_	أون ما حقق الله المعتم أيها الناس إن الغضب
	جابر بن عبد الله	أيها الناس إن الكم معالم
	أنس بن مالك	أيها الناس كأن الموت أيها الناس كأن الموت
6	أبو هريرة	أيها أنناس فان العوف بدأ الإسلام غريباً
(•	ابل بن مالك أنس بن مالك	بدا الرسلام عربيب بينما أنا أسير في الجنة
•	أبو موسى الأشعري	بيمها اله النيور حجابه النور
' 9	ابو هريرة أبو هريرة	حجابه النور حجيت النار
	-	الحمد لله أحمده وأستعينه
V	سلمان الفارسي	الحمد لله الذي لم يمتني
7	عائشة	العمد لله الدي هم يتسي خلقت الملائكة من نور
9	أبو سعيد الخدري	حلف المهاولية على طور دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى
V	أبو هريرة	الدنيا سجن المؤمن
V	قال عبد الله بن عامر	اللبيا سجن العوس رأيت عمر بن الخطاب أخذ
		. 0.3 -1.3

الحديث والاثر	المراوي	الصفحا
رب أشعث أغبر	أبو هريرة	
بّ أشعث مدفوع	.ر. أبو هريرة	1 4.
مباد الله فأتقوا الله	J.J J.	170
مليكم بالصدق	عبد الله بن مسعود	٦ - مع
أتيت بإناء في أحدهما	ن ستود أبو هريرة	7 9 ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° °
اربوا وسددوا	ابو هريرة أبو هريرة	۲۷۱ ۳٦۳ ، ۲۱
ال الله ﷺ إذا همّ عبدي	ابو هريرة أبو هريرة	148
ل رجل: يا رسولِ الله أيعرف أهل ال	عمران بن حصين	199
ان المسجد مسقوفاً	جابر بن عبد الله	10.
ان النبي ﷺ يتخولنا	عبد الله بن مسعود	17
ن النبي ﷺ يخطب خطبتين	عبد الله بن عمر	10
ن رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً	علي بن أبي طالب	790
ن عمر بن الخطاب إذا أتى عليه	قال أسير بن جابر	7
ب الله مقادير الخلائق	عبد الله بن عمرو بن العاص	777
تزول قدما عبد	أبو برزة الأسلمي	108
. لقيت من قومك	عائشة	£0·
خلق الله العقل	أبو أمامة	177
يعلم المؤمن	أبو هريرة	179
زمزم	جابر بن عبد الله	4V
ؤمن القوي	أبو هريرة	707
رجل على رسول الله ﷺ	سهل بن سعد	170
ح الجنة	أحمد بن داود	* •A
حسن إسلام المرء	الحسين بن على	797
حوسب يوم القيامة	عائشة	7/1
رأي منكم منكرأ	أبو سعيد الخدرى	17
صلی علیّ	أنس بن مالك	101
رسول الله ﷺ	عبد الله بن مسعود	7. V
ي نفس محمد بيده	-	٤
لئن كان قاله	الحسن البصري	۲۳۸ ۲۳۸
ث الله يأجوج ومأجوج	النواس بن سمعان	178
رب جسر جهنم	أبو هريرة	777
ل الشام	est.	11
ذر إني أراك	أبو ذر الغفاري	107
ىول الله أمّرني	العباس بن عبد المطلب	107

الصفحة	الراوي	الحديث والأثر
20. 107 201 201 201 201 201 201 201 201 201 201	عائشة العباس بن عبد المطلب أبو هريرة أنس بن مالك عبد الله بن عمر أبو هريرة أبو هريرة	یا رسول الله هل أتى علیك یا حباس یا عم رسول الله یتعاقبون فیكم ملائكة یجمع الله الناس یطوي الله ﷺ السماوات یقبض الله الأرض ینزل ربنا تبارك وتعالى

فهرس القوافي والأشعار

الصفحة	القائل	البحر	القانية	صدر البيت
		الكامل	شفائه	شفت زجاجة
178	_	الكامل	بدوائه	أسمحت أن يبقى
Y•A	-	الكامل	ومرحبا	م النسيم
** *	_	الكامل	معذبا	ا بانة الجرعاء
371, 707, 573	-	ا المقتضب	العطبا	با وجدت
79 A	-	المتدارك	طلبا	حذر دنياك
YAY	۔ أعرابي مكفوف	الخفيف	يؤوب	نت من موضع
* 7.A	احرابي محقوق	الطويل	طبيبه	راه الضنى
119	ا الحد	الطويل الطويل	 أكاذيب	رد حسودي
70	ابن الجوزي	البسيط	الكذب	عوى المحب
V E	-	مخلع البسيط	الذنوب	واعظاً
٨١	. 11 : 11	الطويل	و جیبه	ل الطرف
777	الشريف الرضي	الوافر	بریت بریت	رب من الذنوب
1.4.	-	الكامل	بر. خلفته	راحلين
797	-	الكامل	وجهلته	صاح إن
194	-	الكامل الكامل	وثباته وثباته	ما بقلب
1 2 7	-	الطويل الطويل	ر. نجاته	رد عبد
171	-	البسيط البسيط	وساعات	من يبيت
777		الطويل الطويل	تقضت	بكي عليكم
717	- * * *	الكامل الكامل	نيتي	أسال "
77	ابن الجوزي	العاش الوافر	علاجا علاجا	، أعذني
17	النمر بن تولب	الواقر الطويل	محوجا	ب لي قبل
7773	- 1	الصويل الرجز	القبائحا	غاديا غاديا
•	أبو عبد الله ابن الحاج البكر	الرجو الرمل	مرحا	عذيري
11, 117	المهيار	الرمل الخفيف	مر ر ارتياحي	۔ ح اِنی
317	-	الحقيف الكامل	.ري <i>احي</i> حساده	الحم <i>ى</i>
171	-	الكامل الكامل	آعتدی آعتدی	_
0 • 0	-		ممحدا	ء كرت على الفراق
213	-	الرجز السا	ور <i>جد</i> ا کمدا	ر - سی اسران بق
٤٠٧	•	البسيط	1040	-

الصفحة	القائل	البحر	القافية	صدر البيت
771	_	الطويل		
YVV	_	الطوي <i>ل</i> الطويل	عهدا	أيا سعد
2773	_	الطويل الطويل	ممهدا	هل الوجد مدرة مراه
717	_	الكامل الكامل	ئجد انسا	ألا أيها الحادي
144	_	العامل الطويل	أنجدوا	هل منقذ
۳٤٣	_	الطوي <i>ن</i> الكامل	تشهد	حديث سقامي
r.7, 773	_	الطويل الطويل	مفقود	ألف الضنى
200	_	_	جديدها	خليلي هل لي
757	-	الطويل	شديد	أما والذي قد قدر
79 •	•	الطويل	يعيده	عسی من کسی
TV T	-	السريع	البعاد	لله ما أطيب
07.	- النابغة الذبياني	الكامل	عواده	من بات رهن
117	G. San. Adm.	البسيط	لبد	أضحت خلاء
۳۲٦	- الشريف الرضي	الرمل	مهتدي	لي فؤاد
149	الشريف الرحي	الطويل	رب <i>ی</i> نجد 	خذي نفسي
014	- ابن المعلم	الكامل	المنجد	خذل المعين
f •	ابن رشيق القيرواني ابن رشيق القيرواني	الرجز	نسيم نجد	تنبهي يا عذبات
'V0	ابن رسیق اخیروای	البسيط	الأسد	القاب مملكة
٠٣	- المهيار	الطويل	يعدي	أقول لأصحابي
9V	المهيار قيس بن الملوح	الطويل	تجلدي	وما زلت أبكيّ
۸٠	فيس بن التحري	الطويل 	علی عهد	أيا حبذا نجد
٨٥	-	الخفيف	بعهدي	تلك نجد
1375 10	-	الرمل	ما تری	يا رفيقي قفا
25 . 759	-	الكامل 	ينشرا	ما حال راية
77	-	الرجز	نظرا	باتت تری
7 8	•	البسيط	الدار	ساروا فهل لك
Y A	-	مخلع البسيط	الفرار	مالي عن وصلك
•	•	الطويل	مزارها	لعمرك ماشط
9v	ا ما المحادث	المتقارب	مجهر	ركوب المنابر
10	ابن الجوزي الشريف الرض <i>ي</i>	الطويل	أسيرها	سلام على الدار
7	السريف الرصي ذو النون المصري	البسيط	الساري	يا قلب ما أنت
•		الطويل	أوطاري	أموت وما ماتت
1173 7	بشار بن برد	الطويل		ومن عجب الأيام
٧	-	الطويل	السدر	أحن إلى من
	-	الخفيف	يعسر	سمحوا باللقاء
	0 6	>		

الصفحة	القائل	البحر	القانية	صدر البيت
		الطويل	، بالمخاصر	يصيبون فصل القول
1.	حسان بن ثابت	رين الطويل	أم القطر	سلوا بعدكم
Y A Y	-	البسيط	۱ من وطر	خذ شامة `
7.7	-	الطويل	النفر	ولما نفرنا
የ ዮለ	-	السريع	أبا عامر	أنت شريكي
307	-	الطويل	الدهر	أعد ذكر
18.	-	مجزوء الرجز	ر مسرعا	لهفي علَّى من
307	-	البسيط البسيط	نفعا	دمع تدفق
273	- 11 . 1	السريع السريع	نرتع	يا صاحبي إن كنت
771	ابن الجوزي	الطويل الطويل	رے وأوجعوا	هم أودعوا
V/Y, 733	e to tolk .	الكامل الكامل	تطمع	الدهر عن طمع
**	عبد القادر العلوي	الطويل الطويل	يلمع	بهيج لي
٧٠	-	الطويل الطويل	يس <u>ن</u> صانع	ذا أنا لم أصبر
7 5 7	-	الطويل الطويل	والوفا	يوت لهم فيها يوت لهم
١٧٨	<u>-</u>	الطويل الطويل	ربطوت الكشف	هاني حيائي
٣٩٣	أبو حمزة الخراساني		بقا	ا ملالا
118		الرمل الكامل	بـــ رفقا	ا من دموعي
709	-	البسيط البسيط	ر <u>۔</u> مفارقه	ا من لصب
٤٦٠	-	• •	بعارت وأعشق	ام لعل
۳۸۲	-	الطويل	ر. أفيق	۱ لفتني وجدا
٥٦	-	الكامل	بهيق يوم الفراق	
40	ابن الجوزي	الكامل	یوم انفراق وعشاقی	
۰۰۲ ، ۸۰۳	الحسن بن علي بن عبد الله	البسيط	وعسادي آماقي	
٦٧	-	البسيط 11	العامي إلى الحق	•
47	-	السريع	ائی الحق تلی فیکا	
***	-	البسيط		
78.	-	مجزوء الرمل	اجمل حلا	
15/1 507	-	البسيط	حواله حواله	
٤٨٠	-	الكامل		
184	-	الكامل		-
١٤	ربيعة بن مقروم	الكامل		
444	-	الطويل		
114	الصلصال بن الدلهمس	الطويل		
491	-	الكامل		
٤٠٧	-	الطويل	بيل	هل على الحب س
		٥٥٨		

الصفحة	القائل	البحر	القافية	سدر البيت
213	الشريف الرضي	الطويل	يزيلها	رمختنق في عبرة
٤٠٠	-	ر.ن الطويل	یری . ب ثقیل	بمنعنق في حبر. خذوا النوم
177	-	ر.ن الطويل	ح <i>ین</i> مقیل	عنوا انتوم راك الحم <i>ي</i>
713	-	ر. الطويل	غليلها	رات العصى يامن عن وادي
104	_	الطويل	حیہ وإدلال <i>ي</i>	يام <i>ن عن وادي</i> رحقك ما أب <i>قى</i>
18	أوس بن حجر	البسيط	روديا عي طملال	ِحَقِّتُ لَنَّ ابْنِ <i>ی</i> بادلیجة
770	ابن الجوزي	الرجز الرجز	عدر ن بابل	
779	_	بير . الومل	٠٠ <i>٠.</i> والأثل	ني شغل منسميما ه
408	_	بتر س الطويل	وادين عن الكل	هذه من بعدهم مزجت لأقوام
1.9	_	بــــرين الرمل	عق المح <i>ق</i> وأهل	-
98	_	الطويل	وام <i>ن</i> فلم أنم	خل طرفي
107	_	الومل الومل	قتم اتم أقاما	هجرت الورى
٧٥	_	الومل الومل	الآلاما الآلاما	حالف الوصل
10	_	الرجز الرجز		يا نسيم الريح لقد سألت
113	_	الوجر الطويل	راحما	
٣0٠	_	بطويل الطويل	مبهما حمامه	أما والهوى
٣٢	_	الطويل الطويل		یشیم ومیض t
445		الطويل الطويل	لهاموا	أهيم بمحبوبي *
٣٢٢	_	البسيط	مترجم کار در	أينفعني في حب
1.1, 110	_		کله ندم	يا أهل نجد
۳.۳	-	الطويل	تعيثمها	دعوا نار
799	•	الرمل	الخيام	عرجا بي
١٧	- ربيعة الرقى	الرمل	الخيام نة	يا خليلي أنزلا
W	رييك الري	الطويل	حاتم	لشتان ما بين
7.49	=	البسيط	ندم <i>ي</i>	وحقكم وهو
٧٦	-	الطويل الساء:	خصمي	أيا عاذلي
(1	-	الوافر ،ا ا	معنی	إذا القمري
.1	-	البسيط	تريدونا	متی أراكم
00	-	الرجز	معينا	لو كنت ل <i>ي</i>
79	~	البسيط	البان	كم للحمائم
77	•	الكامل	أغصانه	عرج على وادي
T A	-	الكامل	أجفانه	هذا العقيق
Α.	المالة من	الكامل	أمانه	لو صح في عقد
٥٤ ، ٩٤	ابن الذروي	البسي ط	عنوان	یا بان إن کان
	-	الطويل	شجون	سلام على قلب

المفحة	القائل	البحر	القانية	صدر البيت
۵۲۷ ، ۲۵	-	البسيط	مدفون	الخط يبقى
071, 337	-	الطويل	حزين	ألا هل على الليل
197	-	الرجز	يعينه	صب بکت
177	_	الكامل	أشجانه	دع عذله
44	ابن الجوزي	الواقر	لساني	تزدحم الألفاظ
3+3, 193	-	الكامل	أوطان	ردوا علي شوارد
791	-	الطويل	جناني	خيالك نصب
177	الشريف الرضى	الطويل	بيان	قفا صاحبي
801	-	الومل	كل فن	هتفت ورقاء
777 , 177	_	الخفيف	شؤوني	ئيف كتمان
109	-	الرمل	هداها	ىغرم في حب ليلى
V	_	الوافر	أراه	ئست به
0 • V	-	الوافر	تراه	یا من بات
££1	_	الطويل	مغناه	فوا في رب <i>ى</i>
770	_	الوافر	فوسدوه	سعوا خدي
148	_	الطويل	ثانيا	حكم بقلب <i>ي</i>
717	الشريف الرضى	الطويل	اليمانيا	ول لرکب

فهرس القصص الوعظية

الصفحة	القائل	القصة
191	إبراهيم بن أدهم	أتيت ليلة باردة
371	أبو الحسين بن سمعون	آبیت لیله بارده اجتزت یوماً علی الفرات
٨٩	بر دینار مالك بن دینار	اجترت يوما على العراف احتبس المطر عنا
191	بي أبو القاسم الجنيد	احبس المطرعة أرقت ذات ليلة
640	بشر بن الحارث	استقبلنی رجل
777	-	اشتبىتى رجن اشترى الفيض بن إسلحق
148	مالك بن دينار	اسرى الفيض بن إصافي أصابني في بعض أسفاري
7 • 1	.ن أبو هريرة	اصابي في بعض المعاري أقام عمر بن الخطاب
٣١٥	.ر. محمد بن رافع	اقام عمر بن العطاب أقبلت من بعض بلاد
233	مسعر	البنت من بعض بارد أن عابداً كان يعبد
٣٣٢	ابن جابر	ان أيا عبد ربه
700	بن بن ثابت مصعب بن ثابت	ان ابا عبد رب بت ليلة في مسجد
791		بت نيد في مسبد بعض السادات رحمه الله تعالى لما حضرته
Y 1 1	أبو الحسن الفارسي	بلغنا أن رجلاً
٤٧٣	ابن عياش القطان	بلغنا أنه كان ملك
" 78	ذو النون المصري	بينما أسير في تيه
719	ذو النون المصري	بينما أنا أسير في البادية
[40	ذو النون المصري	بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام
[7]	السري السقطي	بينما أنا أسير في بلاد الشام
••	ذو النون المصري	بينما أنا أسير في بلاد المغرب
17.	ذو النون المصري	بينما أنا أسير في جبل اللكام
08 (177	ذو النون المصري	بينما أنا أسير في خراب مصر
'V0	أبو سليمان الداراني	بينما أنا أسير في طريق
00	أبو فروة السائح	بينما أنا أطوف بينما أنا أطوف
• 0	_	بينما أنا جالس ذات
01	أبو عامر الواعظ	بینما أنا جالس فی مسجد
13	أبو عامر الواعظ	بينما أنا ذات ليلة أسير
1.4	محمد بن المنكدر	بينما أنا ذات ليلة مواجه
77	ذو النون المصري	بينما أنا في جبال

الصفحة	القائل	القصة
*9 *	إبراهيم التيمي	بينما أنا في جبانة
Υ Υ·	-	نحدثنا يومأ فقلت
£ V0	أبو بكر الشيرازي	لهت في بادية العراق
789	-	جاورني فتی
100	-	ع ج الرشيد يومأ
£A Y	_	حج هارون الرشيد
797	أحمد بن أبي الحواري	حججت أنا وأبو سليمان
TOA	ذو النون المُصري	عججت سنة إلى بيت الله
209	أحمد بن عبد الله الخزاعي	^{مد} ثني رجل من أهل الشام
٧٣	ذو النون المصري	<i>عرج الناس إلى</i>
Y0A	-	ترجت أريد الرباط
103 / 103	عبد الله بن غالب	ترجت إلى الجزيرة
٥١٠	عبد الواحد بن زيد	ىرجت إلى الشام
113	مالك بن دينار	رجت إلى مكة
***	عبد الواحد بن زید	رجت أنا وفرقد
441	ذو النون المصري	رجت حاجاً إلى بيت الله
271	قاسم الجوعي	رجت حاجاً على طريق
711, 751, 187	منصور بن عمّار	رجت ذات ليلة
۳۸۰	-	رجت ليلة من المسجد
4.8	عثمان الدخاني	رجت من بيت المقدس
٦٧	أبو جعفر الصفار	ِجت من بيتي اً ال
٦٤	يحيى بن أيوب	ِجت يوماً إلى مقابر العمال
14.	ابن السماك	نلت البصرة العمد المالات
270	عبد الله بن محمد الريحاني	لت جبل اللكام العروا ومرأ المراد
777	سفيان الثوري	لمت على بنت أم حسان التروار ال
177	مالك بن دينار	لت على جار لي ات ما ما ا
1.7	يزيد الرقاشي	لت على عابد ا تر فريس م
101	أبو السفر الصولي	لت في يوم عيد ت إبراهيم بن أدهم
171	شقيق البلخي	ت إبراهيم بن أدهم ت بين الثعلبية والخزيمية
411	إبراهيم بن المهلب	ت بين التعلبية والحزيمية ت رجلاً على رأس الجبل
897	أبو الحارث الأولاسي	ے رجور علی راس الجبل ت شیخاً فی مسجد
٤٠٠	أبو عبيدة الخواص	ت مينا في مسجد ت في البادية
770	معروف الكرخى	عي اښديد

القصة	القائل	الصفحة
		٤٠٦
رأيت في بعض الجبال أ	- إبراهيم بن المهلب	۳۵۲ ، ۱۷۳
رأيت في بعض السياحات	أبو الحسن اللؤلؤي أبو الحسن اللؤلؤي	448
ركبت في البحر أن يشيئا	ببو , <i>نحص معوو</i> پ عبد الواحد بن زید	۸.
سألت الله عَلَقَ	يوسف بن الحسين	Y 1 V
سألت ذا النون سلكت البادية	يوكك بل عن الخواص إبراهيم الخواص	Y71
		77
سمعت برجل شهر صحبت شیخاً	عبد الله بن أبي نوح	3 77"
•		1 • 0
ضل قوم في السفر عصفت بنا الريح	عبد الواحد بن زيد	٥٩١، ٧٨٣، ١٠٥
عصف بنا الربيح عمر بن عبد العزيز ظليه شبع	<u>.</u>	'Y \$
عمر بن عبد العزيز ﷺ وقف	_	' V٩
عمر بن عبد العرير طهيد وت	إبراهيم السائح	70
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى	-	0
الفضيل بن طياطن رحمه به عدى قال رجل للدينوري	_	{Y
قال لي رجل من أهل الشام	منصور بن عمار	۳٦
قال لي مالك	صالح المري	۲۸، ۵۰
قال لي يوماً	زوج يوسف بن أسباط	{ V
قبل کان رجل قبل کان رجل	أبو بكر الكتان <i>ي</i>	11
قبع الناس بالبصرة قحط الناس بالبصرة	-	• ^
قدمت علينا أمرأة	أبو هشام	٩
قدم علينا ابن السماك	صالح المري	Y •
قلت لأبي عبد الله البراثي	سعيد بن صبح	\
قلت لمحمد بن السماك	أبو عبد الله الجريري	{ Y
كان أبو أمامة الباهلي	مولاة أبي أمامة	۳
کان بجرجان رجل	إسرائيل بن محمد القاضي	
کان شاب یحضر	-	
كان فتح الموصلي	-	NV
کان ف تی کثیر	-	.4
كان لي أخ	منصور بن عمار	4
کان وزیر لأبي جعفر	صالح المري	V
كانت إلى جانبي	_	v v
كانت امرأة بالبصرة	ابن عياش القطان	۷ ٤ ، ۲ ، ۸
كانت امرأة من المتعبدات	حماد بن سلمة	* 61 T/N

الصفحة	الغائل	القصة
181	-	كانت بالبصرة عجوز
140	صالح المري	كانت جارية تغني
171	عبدة بنت أبي شوال	كانت رابعة
٤٨٠	مطرف بن أبي بكر الهذيلي	كانت عجوز عند
11	محمد بن المنكدر	كانت لي سارية
۲۹۸ ، ۲۱۹	أبو سليمان المغربي	ئنت أحتمل الحطب
377	أبو عبد الرحمٰن الأزدي	ئنت أدور على حائك سرائر أ
٥٢٢	أبو قدامة الشامي	ئنت أميراً على الجيش
9 &	-	نت ببيت المقدس
**	أبو عبد الله بن الجلاء	نت بذي الحليفة
YV9	أحمد بن محمد البزاز	نت بعبادان
180	يحيى الجلاء	نت عند معروف الكرخ <i>ي</i>
777	ذو النون المصري	نت في تيه
78.	أبو إسلحق الهروي	نت مع ابن الحنوطي
173	إبراهيم بن بشار	نت يوماً ماراً استار
717	أحمد بن علي الإخميمي	نا ذات يوم المدر مرا المار
18.	حصين بن القاسم	نا عند عبد الواحد ا :- ال
AFY	إبراهيم بن شبيب	ا نتجالس يوم الجمعة
٥١٧	إبراهيم بن أدهم	ا يوماً في مجلس تحديد م
791	-	ِ تَكُنَ لِ ي هَمَةً المُحَدِّدُ مِنْ مِنْ مِنْ
٤٨٨	عثمان بن سودة	ا احتضرت رفعت ا بلغت الميقات
٤٩٠	سفيان الثوري	ا مرض بشر الحافي
4.4		. تىرىخىن بىسىر الىخافىي رت أنا ويوسف
337	إبراهيم بن يسار	رت ۱۰ ویوست رت بدار
777	الحسن بن جعفر عن أبيه	رے بدار رت برجل مجذوم
101	خلف	رك برجن متبدوم ض رجل من أولياء
AV	سهل بن عبد الله التستري	ص و بن الماء ح عندنا الماء
737	سالم بن زرعة	علمانا الماء لف لي رجل في المغرب
113	ذو النون المصري المسالم المسالم	عبي رجل هي المعرب مف لمي رجل من العباد
1.40	ابن السماك	سے عی رہی س المبدد

فهرس الأماكن والبلدان

بحيرة طبرية: ١٣٤ آمل الشط: ٢٦١ الأبرقان: ٦٣ ترجمة، ٢١٨، ٤١٣، ٤٣٢، إبخارى: ٢٦١ ترجمة بدر: ٤ ترجمة 01 . 20 . 250 إبر العرب: ١٩٦ الأبطح: ٩١ ترجمة، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٢ البردان: ۲۱۹ الأبلة: ٢٤٠ ترجمة، ٢٤١ ر ذعة: ٣٣٢ أبيورد: ٧٥ البصرة: ٤، ٧، ٩، ١٩، ٢٢، ٣٢، ٤٢، ٨٢، الأثل: ٤٣٢ ترجمة TV. TA. TA. VA. AA. PA. T.1. A.1. أحاً: ٩٨٩ VYI, 771, 071, +31, 731, +VI, الأجرع = الجرعاء ·37, /37, A37, P37, AFT, PFY, الأجفر: ٣٨٥ ترجمة الأحساء: ٨١ بغیداد: ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۶، ۲۵، الأحقاف: ٧٩ ترجمة ٥٣، ٧٣، ١٢، ٧٢١، ٢٧١، ٢٢٠ ١٢١ الأحم: ٤٥٠ یک آباذ: ۲۸۲ إخميم: ٧٣ بلاد أبي بكر بن كلاب: ٣١٤ أذربيجان: ٣٣٢ ترجمة بلاد تيم: ٤٣٢ أرسوف: ۲۹۱ بلاد سعد: ۸۱ أزاذورد: ٣١٣ بلاد ما وراء النهر: ٢٦١، ٥١٧ ترجمة أصبعان: ١٥٣ بلاد الهياطلة: ١٧٥ الأندلس: ٢٠ بلخ: ۱۷ ترجمة، ۱۸ أنطاكة: ٢١٩، ٤٦٥ ترجمة بيت المقدس: ٨٨، ٩٤، ٣٠٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ألمة: ٣٢٢ ٥٧٨ ، ٤٠٠ ، ٣٧٥ الإيوان: ٧٩ ترجمة، ٣٩٧ بيروت: ۲۲٤ باب الأزج: ٢٣ ترجمة تبوك: ۲۱، ۷۹ باب البصرة: ٢٣، ٦٤ تهامة: ۱۳۰ ترجمة، ۲۱۲، ۲۷۲، ۱۹۰ باب بدر: ۲۳ ترجمة التيه: ٣٢٢ ترجمة، ٣٦٤ باب حرب: ۲۶ ترجمة الثعلبية: ١٦٤، ٣٢٧ ترجمة، ٢٦٥ باب خراسان: ٦٤ ترجمة جامع المنصور: ٢٣ ترجمة بارق: ٤١٠ ترجمة الجبل: ٣٣٢ بابل: ٧٩ ترجمة، ٢٧٢، ٣٦٥، ٤٨٩ جرجان: ۲۸۲ ترجمة بحر القلزم: ٢١، ٣٢٢

البحرين: ٦٨، ٢٧، ٨١، ١٢٠، ١٩٦

الجرعاء: ٢٣١، ٣٢٦، ٣٥٣، ٢٣٦، ٢٣٦

POT, 133, 103, TF3 جزيرة العرب: ١٥، ١٨ دار السبيل: ۲۲۰، ۲۸۰ جيحون: ٢٦١، ١٧٥ دار السلام = بغداد حاجر: ۱۰۳ ترجمة، ۱۳۹، ۱۹۵، ۳۲۹، ۶۲۰ دارین: ۷۱ ترجمة، ۲۱۹، ۳۳۰ الحشة: ٣٩٧ دجلة: ۲۳، ۲۸، ۱۹۸، ۱۹۲، ۱۹۲، ۳۵۶ الحجاز: ١٣٠، ١٣٩، ٢٢٧، ٢٥١، ٣٤٣ درب حبيب: ۲۱ ترجمة الحِجْر: ٧٩ ترجمة درب دینار: ۲۳ ترجمه حج السامة: ٦٣، ٨١ دمشق: ۳۱، ۲۲۱، ۲۳۲، ۲۲۱، ۷۲۵ 10: :1-الدهناء: ٣٢٦ حران: ۲۵ الديلم: ٣٣٢ الحربية: ٢٤ ذات عرق: ۱۳۰، ۲۲۷ حزوی: ۳۲٦ الذنائب: ٨٨ ترجمة حلب: ۲۰، ۲۱۹، ۳۶۳، ۲۵۵ ذو الحليفة: ٣٧٢ ترجمة، ٤١١ حلبة: ٧٤ ترجمة ذو سلم: ۸۸ ترجمة، ۲۶۲ الحمى: ٨١ ترجمة، ٩١، ١٠٩، ١١٤، ١٢٨، رام هرمز: ۱۵۳، ۲۸۸ ترجمة ۱۵۲، ۱۵۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۹۲، ۱۹۲، (رامة: ۲۶۹ ترجمة، ۲۹۵، ۳۱۴، ۳۴۶، ۳۵۵، 717, 817, 177, 177, 737, 837, 773, P10 ١٢٦، ٢٢١، ٢٧٢، ٩٥٠، ٩٩١، ٢٠٤، الرباط: ٣٤، ٣٦، ٢٧، ٣٠٦، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٤٣، ٣٤٥، الربلة: ٢٢٧ ترجمة ٠٣٥٠ ٢٦٦، ٢٦٦، ٣٨٠، ٢٨٦، ٩٩٥، الرحاب: ٢٨٢ ٤٠٦، ٤٠٨، ١٦٣، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٤١، الرصافة: ٢٣ ترجمة ٥٤٥، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٦، ٤٧٠، ٤٧٣، (ضوى: ٣٨٨ ترجمة ١٨١، ١٨٤، ٩٨٩، ١٠٥، ٥٠٥، الرقة: ٢٣٢، ١١٣ 070 .019 الرقمتان: ١٣٥ ترجمة، ٢٤٥، ٣١٦، ٤٥٠ حمى ضرية: ٨١ الرمل: ١٠٣ ترجمة، ٢٧٧، ٣٤٨ حمص: ٣٠٤، ٤٠٤ رميلة اللوى: ٦٣ الحيرة: ٧٩ الرند: ۱۸ ترجمة خراسان: ۱۷، ۷۵، ۱۸۲، ۲۸۲، ۳۱۳ ترجمة، الري: ۱۷ 017, 710 زبید: ۲۰۳ الخريبة: ٢٦٩ ترجمة زرود:٤٠٦ ترجمة، ٤٨١ الخزيمية: ٣٢٧ ترجمة، ٣٨٥، ٣٢٥ زنجان: ۳۳۲ خوارزم: ۱۷٥ الزوراء: ١٥٠ الخورنق: ٣٩٧ ترجمة سبا: ۷۹ خوزستان: ۲۸۸ سجستان: ۳۱۳ 770

خيف: ۹۷ ترجمة، ۱۱۰، ۱۱۷، ۲۰۵، ۲۱۵،

جرعاء مالك: ٣٢٦ ترجمة

الجزيرة: ٤٣٩

العقبة: ١٩٤، ٥٥٠ السدير: ٧٩ ترجمة، ٣٩٧ العقيق: ١٢٦ ترجمة، ١٤٠، ١٤٣، ٢١٨، ٢٤٩، السراة: ٣٢٢ 117, 717, 317, .77, 337, 377, سلع: ۹۱ ترجمة، ۲۷۷، ۳۵۹، ۲۲۳، ۲۶۰، 713, +73, 133, 773, P73, +A3, 773, . 73, . 10, 370 113, 313, PA3, 5.0, .10, P10, 770 الشام: ٥، ١١، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٥، ١٤٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ١٩٦١، ٣٠٣، | عوق: ١٣٩ ٣١٥، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٥، ٤٤٣، ٣٠٣، أغزنة: ٣١٣ ٢٥٥، ٢٢٧، ٤٣١، ٣٩٥، ٥٥٩، ٢٦١، أغمدان: ٣٩٧ ترجمة الغور: ٦٣ ترجمة، ١٠٣، ١٠٤، ٢٤٤، ٥٠٦ 543, .10, 110, 110 الغوير: ١٩٤ ترجمة، ٢٢١ شامة: ٤٨٤ ترجمة فارس: ۱۹۲، ۲۸۸ شيح: ٣٤٧ الفرات: ٢٣، ١٢٤، ٣١١ الصفا: ١٣٩ ترجمة، ١٤٧، ٢٦٣ فرغانة: ۲۲۰ صفین: ۳۱۱ ترجمة الفسطاط: ٣٠٨ المسن: ٨٦ الفلج: ٨١ الطائف: ۲۰۳،۷۶ فلسطين: ٣٣٥ طبرستان: ۲۸۲ فید: ۱۹۲، ۲۲۷، ۳۸۵ طخارستان: ٣١٣ القادسية: ١٠٠، ٢١٠ طرسوس: ۲۱۹ ترجمة، ۲۲۰، ۲۲۱، ۴۹۵، ۴۹۲ القاع: ١٩٤ الطرم: ٣٣٢ قبا: ٥١٨ ترجمة الطور: ٤٣٨ ترجمة أبو قبيس: ١٣٩، ٢٠١ ترجمة، ٣٨٥، ٤٥٠ طويلع: ٤٠٤ ترجمة، ٤٤٤، ٤٩١ قرن الثعالب: ٤٥٠ ترجمة طيبة = المدينة المنورة القريات: ١٦٤ عالج: ١٦٤ ترجمة قلمية: ٢٢٠ ترجمة العامرية: ٥١٠ ترجمة كاظمة: ٦٨ ترجمة، ٩١، ٣٦٢، ٢٤٠، ٤٤٤، عبادان: ۸۷، ۱۹۲ ترجمه، ۲۲۳، ۲۷۹ 10, 170 العذيب: ١٠٠ ترجمة، ١٧٤، ٢١٤، ٢١٨، ٣٣٣، ٣٤٣، ٨٤٣، ٣٥٣، ٥٦٣، ٢٦٦، الكوفة: ١٧، ٢٢، ٥٧، ٨٠، ١٥٥، ١٨٥، 1.7, 797, 9.7, .13, 173, 410 PT7, .13, .73, T73, .V3 السعسراق: ٥، ٧، ١٧، ٢١، ٢٥، ٣٤، ٧٩، الامس: ٢٢٠ ترجمة ١٣٠، ١٦٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٧٢، ١١١، العلع: ٢٣١ ترجمة، ٢٦٦ ٣١٣، ٢١٤، ٣٢٨، ٣٤٣، ٨٠٤، ١١٠، اللكام: ٥٦٥ ترجمة، ٢٦٨ اللوى: ٧٦ ترجمة، ٨١، ١٠٣، ١٢٦، ١٣٥، 173, 733, 043, 383 791, 217, 037, 777, 777, 317, 013, العرج: ١٣٠

ا المحصب: ٩١

عرفة: ۹۷ ترجمة، ۱٤٨، ۲۰۱، ۳۲٥، ۲۲۲

عسقلان: ٣٣٥ ترجمة

078,033,103,113,010,370

المدائن: ٧٩ 777, 377, 577, 777, 177, 777, 737, المدرسة المستنصرية: ٢٣ • 07, 757, 377, 077, 187, 3•3, •13, مدين: ٢١ ترجمة، ٤٣٨ 7/3, 73, 773, /33, 033, 733, 03, المدينة المنورة: ٤، ٨، ٩، ١٣، ١٥، ١٧، ٢١، · V3, TV3, (A3, PA3, VP3, .10, A(0, YF, TF, PV, IP, A.1, AII, .01, 770,070,077 ۱۵۳، ۱۵۲، ۲۲۷، ۲۵۱، ۲۲۲، ۳۱۰، ۳۱۴، انجر: ۳۱۴ ترجمة ·37, 777, AAT, 703, A10 نجران: ٣١٤، ٤٥٦ ترجمة مدينة السلام = بغداد نعمان: ۲۰۳ ترجمة، ۳۷۶، ۳۸۰، ۲۰۶، المربد: ۱۰۸ ترجمة، ۲۷۰ ٨٠٤، ٤٨٤، ١٩٤ مرو: ۱۸ نعمان الأراك = نعمان المروة: ٤٦٣ ترجمة النقى: ١١٤ ترجمة، ٢٤٢، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٥٩، مزدلفة: ۹۷ 377, -73, 773, 133, 033, 7.0, 5.0 المشعر: ٩٧ ترجمة النقيب: ٣٤٨، ٤٨٩ ترجمة مشهد موسى بن جعفر: ۲۷ نهاوند: ۱۷۲ مصر: ۷۳، ۱۷۷، ۲۱۲، ۲۱۷، ۲۲۳، ۲۵۴، ۶۹۰ نهر عيسى: ٢٣ ترجمة المصيصة: ٢١٩، ٢٦٥ نهر مُعَلِّي: ٢١ المطالي: ٣١٤ ترجمة النوبة: ٧٣ معدن النقرة: ١٠٣ نیسابور: ۲۲ المغرب: ۲۰، ۲۰، ۱۹۷، ۱۹۷ النيل: ١٦٤ مقابر عبد الله بن مالك: ٦٤ ترجمة هجر: ۸۱، ۱۲۰ ترجمة الهند: ۲۲، ۲۷، ۱۸۸، ۲۰۷، ۱۲۸، ۳۱۳، المقام: ٩٧ ترجمة، ١٤٧ مكة: ٤، ٨، ١٥، ١٧، ٥٧، ٨٨، ٩١، ٣٠١، ٧٢٣، ١٨٣، ١٢٥ وادي الأراك: ٢١٩ ترجمة، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٤٥، A71, V31, .01, 001, 501, 7A1, 3912 1073 7073 7073 9173 8773 373, 5.0, .10 وادي الغضا: ٩١ ترجمة، ١١٤، ٢٨٧، ٣٦١، VYY, P3Y, A0Y, 17Y, 317, 717, VYT, 377, 077, A77, A37, 157, واسط: ۲۲ ترجمة، ۲۳، ۲۳۲، ۲۲۱ 0AT, AAT, 113, .03, 503, TF3, الوعساء: ٥٢٦ ترجمة 573, 3A3, A10 مشي: ٤٥، ٩١، ٩٧، ١١٠، ١٤٧، ١٥٩، ١٥٩، ايبرين: ٨١ ترجمة **** ATT, 133, .03, TF3, FF3, 1A3 يثرب = المدينة المنورة اليمامة: ١٠٠ المنحنى: ١٣٩ ترجمة، ١٦٠، ٢١٩، ٤٢٠، اليمن: ۱۰، ۲۹، ۷۷، ۷۷، ۲۰۰، ۲۰۱، 133, 110, 210 نـجـد: ۹۱، ۱۰۶، ۱۱۲، ۱۳۰، ۱۳۵، ۱۲۲، P17, VP7, 703

اینبع: ۳۸۸

فهرس القبائل والأمم

إرم: ٢٨٣ ترجمة بنو أسد: ١٣ بنو إسرائيل: ٣١٥، ٣٢٢، ٣٦٤، ٣٧٠ تبُّع: ٧٩ ترجمة، ٣٦٦، ٢٣٣ بنو تميم: ١٤، ١٠٠، ٢٠٨، ٤٠٤ ثمود: ۷۹ ترجمة، ۲۰۲، ۲۸۳، ۵۰۶ حمير: ٢٣٣ ترجمة الروم: 11، ۷۹، ۲۱۹، ۲۲۰ عاد: ۷۹ ترجمة، ۲۰۱، ۲۸۳، ۳۹۷، ۵۰۵،

بنو عدي بن كعب: ١٤ السعسرب: ٣، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٨١، ٨٦، ۳۰۱، ۱۱۱، ۱۲۱، ۳۵۱، ۱۲۰، ۱۹۱۰ 777, 177, .P7, 713, 8.0, .70 بنو عقيل: ١٠ بنو عمرو بن الحارث: ٢٠٣ بنو العنبر: ٩ القرس: ٧٩، ٢٦٩ قحطان: ۷۹ قرن: ۲۰۱، ۲۰۱ قریش: ۹، ۱۳، ۱۶، ۲۹، ۸۳ قريظة: ١٧ بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة: ١٣ ترجمة مأجوج: ١٣٤ ترجمة بنو مخزوم: ۳۳۰ مراد: ۲۰۰، ۲۰۱ بنو مرة بن صعصعة: ٥ مضر: ۱۳، ۱۶ بنو نهشل: ۸٥ بنو هاشم: ۲۳۰، ۲۷۰ يأجوج: ١٣٤ ترجمة بنو يربوع: ٤٠٤

بنو یشکر: ۳۱۰

بنو عبد قيس: ٤٨٠ بنو عجل: ۱۷

فهرس الأعلام

حرف الألف

آدم ﷺ: ۹۹، ۱۱۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، 171, 7.7, 017, .PT, .VT, VVT, 113, VT3, FA3, 3.0 إبراهيم على : ۹۷، ۱۰۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۵۰، · P 7 , · Y 7 , Y 7 3 , X 7 3

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحٰق الخواص، (۲۹۱هـ ۹۰۳م): ۲۲۱ ترجمة إبراهيم بن أدهم بن منصور، أبو إسلحق العجلي،

(۱۲۱هـ ۷۷۷م): ۱۸۲ ترجمة، ۱۸۳، ۱۹۱، 791, 173, 073, 073, VA3, V10, A10 إبراهيم بن بشار بن محمد، أبو إسحٰق المعقلي: ٤٢١ ترجمة

إبراهيم بن شبيب بن شيبة بن عبد الله: ٢٦٨ ترجمة، ۲۷۰، ۲۷۱

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء، (۹۲هـ - ۷۱۰م): ۳۹۳ ترجمة

إبراهيم بن يزيد بن المهلب، أبو إسحق: ١٧٣ ترجمة، ٣٢٧، ٣٥٣، ٥٢٥

إبراهيم بن يسار الرمادي: ٣٤٤

أبقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس: ٣٣٩

أحمد بن أبي الحواري، أبو الحسن، (٢٤٦هـ ـ ۸۲۰م): ۲۹۳ ترجمة، ۳۲۲

أحمد بن حنيل، أبو عبد الله، (٢٤١هـ ـ ٨٥٥م): ۲۶ ترجمة، ۳۲۶

أحمد بن داود بن عبد الغفار، أبو صالح الحراني، (٣٠٦هـ ٩١٨م): ٣٠٨ أحمد بن عبد الله الخزاعي: ٤٥٩

أحمد بن عبد الله الرصافي: ٣٠٤

أحمد بن علي الإخميمي: ٣١٣ أحمد بن محمد البزاز: ٢٧٩

أحمد بن محمد بن ناصر: ٣٦ الأحنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر، (٧٢هـ ـ ۲۹۱م): ۱۹ ترجمة

إدريس بن أبي خولة الأنطاكي: ٨٨ ترجمة إسلحق بن إبراهيم الجمال: ٤٦٥ ترجمة إسلحق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي، أبو محمد، (۲۳۵هـ ۹۶۸م): ۱۹۱ ترجمة أبو إسلحق الهروي: ٢٤٠

إسرائيل بن محمد النهري: ٢٨٢ ترجمة

إسكندر: ۱۳۶ ترجمة، ۳۷۳

أسير بن جابر، (٨٥هـ ٧٠٤م): ٢٠١، ٢٠٠ الأقرع بن حابس بن عقال، (٣١هـ ـ ٢٥١م):

أكثم بن صيفي بن رباح، (٩هـ ١٣٠م): ١٣

أبو أمامة الباهلي، صدى بن عجلان بن الحارث، (۸۲۱هـ ۲۰۳م): ۱۷۲، ۲۰۳ ترجمة

الأمين، محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، (۱۹۸هـ ۱۵۰۳): ۱۵۰

أنس بن مالك بن النضر، (٩٣هـ ـ ٧١٢م):

P31, 001, 101, 071, 777, 700

الأوزاعي، عبد الرحمٰن بن عمرو، (١٥٧هـ ـ ۷۷۳م): ۲۵۸ ترجمة، ۲۵۹، ۸۸۸

أوس بن حجر بن مالك، أبو شريح، (٢ق.هــ ۲۲۰م): ۱۶ ترجمة

| أويس بن عامر بن جرير القرني: ٢٠١، ٢٠٠ ترجمة، ۲۰۲، ۲۰۳

إياس بن معاوية بن قرة المزني، أبو واثلة، (۱۲۲هـ - ۷۲۰م): ۹ ترجمة

ايراقليدس بن أبقراط بن غنوسيديقوس: ٣٣٩ ا أيوب عليه: ١٥٤، ٢٥٩، ٢٨٦

حرف الباء

ابن الباقلاني، عبد الله بن منصور بن عمران، أبو بكر، (۹۳هـ ـ ۱۱۹۲م): ۲۲ ترجمة البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (۲۵٦هـ ـ ۸۶۹م): ۲۳۰، ۲۳۰، ۴۸۸، ۵۰۸

بختنصر: ۱۳٤

البراء بن عازب بن الحارث، (۷۱هـ ۲۹۰م): ۳۹۹ أبو برزة الأسلمي، نضلة بن عبيد بن الحارث، (۲۵هـ ۵۵۰م): ۱۵۶

ابن البزوري، محفوظ بن معتوق بن أبي بكر، (١٩٤هـ ـ ١٢٩٤م): ٢٦ ترجمة، ٢٧ بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن، أبو نصر،

شر بن الحدوث بن حبد الحرب (۲۲۷هـ - ۴۲۵) (۲۲۷هـ (۴۲۵) (۲۷۵) (۲۷۵) (۲۷۵) (۲۷۵)

بشار بن برد، (١٦٧هـ ٢٨٤م): ١٠ ترجمة بقراط بن إيراقليدس بن أبقراط: ٣٣٩ ترجمة أبو بكر الدينوري، أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد، (٣٢٥هـ ١١٣٨م): ٢٢ ترجمة أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراعي الحنبلي،

(۸۸۳هـ ۱٤۷۸م): ۳۱، ۵۲۷ أبو بكر الشبلي، دلف بن جحدر، (۳۳۶هـ ـ ۵۹۵م): ۱۵۱ ترجمة، ۱۵۲، ۱۷۲، ۱۷۳،

أبو بكر الشيرازي: ٤٧٥ أبو بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة بن المرابع المستحدة عبد الله عدد ١٨٠ ١٣٧٠

و بکر الصدیق، عبد الله بن اب*ی طح*ف بن عامر، (۱۳هـ ـ ۲۳۶م): ۱۱، ۱۸، ۱۷۱، ۲۷۲، ۲۳۸، ۲۸۶

أبو بكر الكتاني، محمد بن علي بن جعفر، (٣٢٢هـ - ٩٣٣م): ٣٦١ ترجمة

(۳۲۲هـ ـ ۳۲۲م): ۲۱۱ نرجمه أبو بكر محمد الفهري السبتي: ۵۹

بهر بافر بهلول بن عمرو، أبو وهيب، (۱۹۰هـ ـ ۸۰۲م): ۲۲۱ ترجمة، ۵۰۱

حرف التاء

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (۲۷۹هـ ـ ۸۹۲ مرد): ۱۱۷، ۱۷۰، ۵۰۳

التقي اليلداني، أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمٰن، (١٥٥هـ - ١٢٥٧م): ٢٥ ترجمة

ابن تيمية، محمد بن الخضر بن محمد، أبو عبد الله، (٦٢٢هـ - ١٢٢٥م): ٢٥ ترجمة

حرف الثاء

ثابت بن مسلم البناني، أبو محمد، (۱۲۳هـ ـ ۷۶۰م): ۸۳ ترجمة، ۸۶، ۸۹، ۳۶۹

حرف الجيم

ابن جابر، عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة، (١٥٤هـ ـ ٧٧٠م): ٣٣٢ ترجمة، ٤٠٣، ٤٠٤

جابر بن عبد الله بن عمرو، (۷۸هـ ـ ۱۹۷م): ۱۵۰، ۹۷

جالوت: ٣١٥

. بر ابن جبیر، محمد بن أحمد بن جبیر، (۱۲۱هـ -۱۲۱۷م): ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۵۲

أم جعد بنت جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب: ٣٤٧

أبو جعفر الصفار: ٦٧

أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد، (۱۵۸هـ ۷۷۶م): ٤، ٨ تــرجــمــة، ١٨، ٣٣، ٢٧٠، ٢٧٠، ٣٤٧

الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، (٢٩٨هـ الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، (٢٩٨ه ٢٩٨، ٢٠٠ أبو جهير مسعود الضرير: ٨٣ ترجمة، ٥٠٥ أبو الجرال: ٩٤

| ۱۹۷، ۲۳۱، ۳۳۵ |الجوهري، إسماعيل بن حماد، (۳۹۳هـ۔ | ۱۰۰۳م): ۵۱۳

حرف الحاء

أبو حاتم الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر، (۲۷۷هـ - ۸۹۰م): ۴۸۸ أبو الحارث الأولاسي، الفيض بن الخضر بن

بو المحارث الدورسي. النيس بن المسمر أحمد، (٢٩٩هـ ١٩١١م): ٤٩٥ ترجَمة

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، (۳۵۶هـ _ ۹۳۵م): ۱۳۱، ۲۹۱، ۳۰۸، ۳۳۲، ۲۲۱،

حبيب بن عيسى بن محمد العجمي، أبو محمد، (١١٩هـ ٧٣٧م): ٨٣ ترجمة، ٨٤، ٨٩

حجاج: ٣٥٠ ترجمة

الحجاج بن يوسف بن الحكم، أبو محمد الثقفي، (٩٥هـ ـ ٧١٤م): ٤ ترجمة، ٥، ٢٢

حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو عمرو، (٣٦ق.هـ ٥٨٨م): ٢٩ ترجمة

بنت أم حسان الأسدية: ٢٧٦ ترجمة

حسان بن ثابت بن منذر الأنصاري، أبو الوليد، (٥٤هـ ـ ٢٧٤م): ١٠ ترجمة

أبو الحسن بن الزاغوني، علي بن عبيد الله بن نصر، (٧٢٥هـ _ ١١٣٢م): ٢٢ ترجمة

أبو الحسن الفارسي: ٢١١

أبو الحسن اللولوي، سريج بن النعمان بن مروان، (۲۱۷هـ - ۸۳۲م): ۳۲۶ ترجمة

الحسن بن جعفر: ٣٦٧

الحسن بن علي بن أبي طالب، (٥٠هـ ـ ٢٥٠م):

الحسن بن علي بن عبد الله، أبو علي، (٥٥١هـ ـ ١١٥٦م): ٢٠٥

۲۰۵۱م): ۲۰۰ الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، (۱۱۰هــ

۸۲۷م): ۹ ترجمة، ۱۷، ۱۲۷، ۱۲۸، ۲۱۹، ۲۱۹،

أبو الحسين بن سمعون، محمد بن أحمد بن إسماعيل، (٣٨٧هـ - ٩٩٧م): ١٢٤ ترجمة

الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، (٦١هـ - ٦٨٠م): ٢٥٤، ٣٩٦

الحسين بن علي بن محمد، أبو إسماعيل الدئلي الطغرائي، (٥١٣هـ - ١١٢٠م): ٣٧٦ ترجمة حصين بن القاسم الوزان: ١٤٠

أبو حكيم النهرواني، إبراهيم بن دينار بن أحمد، (٥٥٦هـ ـ ١١٦٠م): ٢٢ ترجمة

حكيم بن جعفر السعدي: ٣٣٤ ترجمة

الحلاج، (الحسين بن منصور، أبو مغيث، ٣٠٩هـ - ١٩٢١م): ٤٢١ ترجمة، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٨٧

حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان، (٥٢٠هـ ـ ١١٢٥): ٤٠٧

أبو حمزة الخراساني الصوفي، (٢٩٠٠هـ ٩٠٢م): ٣٩٣

حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، (١٦٧هـ ـ ٧٨٣م): ٢٠٨ ترجمة، ٣٠٩، ٣٢٤، ٩٤ حميد الطويل بن جابر، (١٥١هـ ـ ٧٦٨م): ٤٢٢ حمير بن سبأ بن يشجب: ٣٣٣

ابن الحنوطي: ٢٤٠ ابن حوقل، محمد بن حوقل، (٣٦٧هـ ـ ٩٧٧م):

حرف الخاء

خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، أبو الهيشم، (١٢٦هـ ٧٤٣م): ١١ ترجمة الخد علاقة ١٣٥، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٦،

الخضر ﷺ: ۱۳۲ ترجمة، ۱۸۳، ۲۵۲، ۲۷۲، ۳۷۳

خلف: ۱۵۸

ابن خليل، يوسف بن خليل بن عبد الله، أبو الحجاج، (٦٤٨هـ ـ ١٢٥٠م): ٢٥ ترجمة

حرف الدال

الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، (٣٨٥هـ _ ٩٩٥م): ٣٠٨ داد: خاللا ، ٢٩٥، ٣٧١، ٣٧١، ٤٧٤، ٤٧٤،

clec 鎮: • PY, 017, 177, 873, 373, 783, 373, 783

داود بن رشید، أبو الفضل الخوارزمي، (۲۳۹هـ ـ ۸۵۳م): ۲۳۰ ترجمة

أبو دؤاد بن جرير بن عبد الله: ٧ ترجمة

ابن الدبيثي، محمد بن أبي المعالي سعيد بن | زيد بن أرقم الخزرجي، (٦٨هـ ٢٤٣م): ٢٤٣ يحيى، (٦٣٧هـ ١٢٣٩م): ٢٥ ترجمة

الدراج، أبو الحسين سعيد بن الحسين: ٢٤٠ دينار بن عبد الله: ٢٣

حرف الذال

أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة بن سفيان، (۲۳ه _ ۲۰۲م): ۲۰۱، ۲۰۳

ابن الذروي، علي بن يحيى القاضي، (٥٧٧هـ ـ ۱۸۱۱م): ۲۸۰

النعبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (٧٤٨هـ A3717): 1, 03, TP, A31, P31, 101, 771, 777, 377, ...3

ذو القرنين = إسكندر ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة التغلبي، أبو

المطاع وجيه الدولة، (٤٢٨هـ-١٠٣٦م): ١٣٥ ذو النون بن إبراهيم المصري، (٢٤٦هـ ـ ٨٦٠م): ۷۳ ترجمة، ۷۶، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۱۵ ۱۱۲۰، VVI, XVI, 117, 717, 317, VIT, 717, 917, 777, 307, 807, 357, 077, 187, 787, 313, 073, 853

حرف الراء

رابعة بنت إسماعيل العدوية، (١٣٥هـ ٧٥٢م): ۱۳۱ ترجمة، ۱۳۲ راهبة: ٤٨٨ ترجمة

الربيع بن صبيح، أبو بكر، (١٦٠هـ ٧٧٧م): ١٤٢ ترجمة

ربيعة بن حذار بن مرة: ١٣ ترجمة

ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي، (١٦هــ ۲۳۷م): ۱۶ ترجمة

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، (۷۹۵ه ـ ۱۳۹۳م): ۳۹

حرف الزاي

الزبير بن العوام بن خويلد، (٣٦هـ-٢٥٦م): ٣٧٢ زكريا ﷺ: ۳۷۰، ۲۸۶ زمرد، (۱۲۰۹هـ ۱۲۰۲م): ۲۳ ترجمة

زيد بن أسلم العدوي، (١٣٦هـ ٢٥٧م): ٩٦

حرف السان

سابق: ۲۸۲ ترجمة، ۲۸۳ ساسان بن أزدشير: ٣٩٧

سالم بن زرعة، أبو المرضي: ٢٤٣، ٢٤٤ سالم بن عبد الله بن عمر، (١٠٦هـ ٧٢٥م):

١٥٦ ترجمة سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي، أبو

المظفر، (٢٥٤هـ ١٢٥٦م): ٢٤ ترجمة سبط الخياط، عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد، (810هـ - ١١٤٦م): ٢٢ ترجمة سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، (٢٥٣هـ

٧٢٨م): ٣٢٤ ترجمة، ٢٢١، ٢٥٥، ٣٣١، 073, VA3

ابن السماك، محمد بن صبيح أبو العباس، (۱۸۳هـ ۷۹۹م): ۱۷ ترجمة، ۱۲۰، ۱۶۲، 140 (171 (17.

سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب، (٥٥هـ ـ ٥٧٢م): ٢٧٣

سعدون: ٦٤ ترجمة، ٧٣، ٢٣٣ سعيد بن الحكم بن أوس: ٤٣٥ ترجمة

أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان، (١٤هـ - ١٨٣م): ١٥ ترجمة، ٢٣٩، ٢٨٤،

سعيد بن المسيب بن حزن، (٩٣هـ ـ ٧١١م): ١٧ ترجمة

سعید بن زید بن عمرو، (۵۱هـ ـ ۲۷۱م): ۳۷۱، 277

> اسعید بن صبح: ۷۱ أبو السفر الصولي: ١٥١

سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبد الله، (١٦١هــ ۷۷۷م): ۲۷۱ ترجمة، ۲۷۷، ۲۶۱، ۹۹۰ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد، (۱۹۸هـ - ۸۱۳م): ۱۵۵ ترجمة، ۱۷۳، ۳۲۶

سلمان الفارسي، (٣٦هـ ٢٥٦م): ١٥٣ ترجمة، صالح بن بشير المري، أبو بشر، (١٧٦هـ ٣٠٧

سليمان ﷺ: ١٣٤، ٢٩١، ٢٩١، ٢٨٦

أبو سليمان الداراني، عبد الرحمٰن بن أحمد بن عطية، (٢١٥هـ ـ ٨٣٠م): ٢٩٣ ترجمة، ٢٩٤، ٣٧٥

أبو سليمان المغربي: ٢١٩ ترجمة، ٣٩٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان، (٩٩هـ ـ ٧١٧م): ٥

سلیمان بن علی بن عبد الله بن عباس، (۱٤۲هـ ـ ۷۵۹م): ۳٤۷

سمنون بن حمزة، أبو الحسن: ٤٢١ ترجمة، ٤٣٤، ٤٨٧، ٥٠١

سهل بن سعد الساعدي، (۹۱هـ ـ ۷۱۰م): ۱۲۵، ۱۷۰، ۱۸۷، ۳۷۱

سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد، (۲۸۳هـ ـ ۸۹۲م): ۸۷ ترجمة، ۸۸

سوية: ٦٩ ترجمة

سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح، أبو مرة: ٣٩٧ تحمة

حرف الشين

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمٰن بن إسماعيل، (٦٦٥هـ ـ ١٢٦٦م): ٢٦ ترجمة

شريح بن الحارث بن قيس القاضي، (٩٨هـ _ ٢١٢م): ٢٣٣

الشعبي، عامر بن شراحيل، أبو عمرو، (١٠٣هـ. ٧٢١م): ١٧ ترجمة

شعيب ﷺ: ۲۱، ۳۹۰

شقیق بن إبراهیم البلخي، (۱۹۶هـ ـ ۸۰۹م): ۱۸۲ ترجمة، ۱۸۳

شيبان الراعي، محمد بن عبد الله، أبو محمد: ٤٨٣ ترجمة

حرف الصاد

صالح على ٢٠١، ٢٩٠

صالح بن بشیر المري، أبو بشر، (۱۷۱هـ م ۷۹۲م): ۸۲ ترجمة، ۸۵، ۸۵، ۸۹، ۸۹، ۱۲۰، ۷۳۵، ۳۲۵، ۳۳۵، ۳۶۹، ۵۰۵، ۷۰۵

صحار بن عياش العبدي، (٤٠هـ ـ ٢٦٠م): ٧ ترجمة

صلاح الدين الأيوبي، يوسف بن أيوب أبو المظفر، (٥٨٩هـ - ١١٩٣م): ٢٠ ترجمة

الصلصال بن الدلهمس بن جندلة: ١١٣ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع، (٢١١ه

- ۲۲۸م): ۱۵۰۰

صهیب بن سنان بن مالك الرومي، (۳۸هـ ـ ۲۵۹م): ۳٤٠

حرف الضاد

الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم: ٢٠٠ الضياء، محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو عبد الله، (٦٤٣هـ ١٢٤٥م): ٢٥ ترجمة ضيغم بن مالك، أبو مالك، (١٨٠هـ ٢٩٦٦م): 1٣٢ ترجمة

حرف الطاء

أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، (٣ق.هـ - ٦٢٠م): ١٥٣

طالوت: ٣١٥

ابن الطثرية، يزيد بن سلمة بن سمرة، (١٢٦هـ ـ ٤٥٧م): ٧٤٤

طغرل بن أرسلان بن طغرلبك، (٩٥هـ ـ ١١٩٣م): ٢٣

طلحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد، (٣٦هـ _ ٣٦٦): ٣٧٢

حرف العين

عائشة بنت أبي بكر الصديق، (٥٥هـ ـ ٢٧٨م): ٨٠، ١٤٤، ١٧٦، ٢٨١، ٢٨١، ٤٩٥ عائشة بنت سليمان بن على: ٣٤٧ ترجمة

أبو عامر البناني: ٢٥١ ترجمة، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٤١، ٣٤١

عبدالله بن المبارك بن واضح، (١٨١هـ ـ ۷۶۷م): ۲۷۲ عبد الله بن أيوب بن أبي علاج: ٣٦٥ ترجمة أبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي: ٧١ ترجمة عبد الله بن شهاب بن عبد الله: ٢٧٦ عبد الله بن عامر بن ربيعة، (٨٥هـ ٢٠٤م): ٤٨٧ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، (٦٨هــ ۷۸۲م): ۱۲۰، ۱۲۲، ۲۲۲، ۸۰۳ عبد الله بن عبيد ربه: ٣٣٥ عبد الله بن عمر بن الخطاب، (٧٣هـ - ١٩٢م): ۱۵ ترجمة، ۱۵۱، ۲۸۵ عبدالله بن عمرو بن العاص، (٦٥هــ ٦٨٤م): ٣٧٧ عبد الله بن غالب، أبو فراس: ٤٣٩ ترجمة، 133, 103 عبد الله بن محمد الريحاني: ٤٦٥ عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمٰن الهذلي، (٣٢هـ - ٢٥٣م): ١٦ ترجمة، ٩٣، 7.V . Y97 عبد الله بن ميمون بن عياش: ٣٢٢ ترجمة عبد الله بن أبي نوح، أبو يوسف: ٣٣٤ ۱۱۷م): ٥ ترجمة ٥٧٩م): ١٤ ترجمة (٨٦هـ ٧٠٥م): ٤، ٨ ترجمة ۸۸۲، ۷۸۳، ۱۰۵، ۱۰

عبد الله بن همام بن نبيشة السلولي، (١٠٠هـ ـ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، (٤٥ق.هـ ـ عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد، عبد الواحد بن زید: ۸۰ ترجمة، ۱٤٠، ۱۹۵، عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد، (١٥٨هـ ـ ٤٧٧م): ٤٤٣ أبو عبد الله ابـن الـحـاج الـبـكـري، (٧١٥هـ ـ | عبدة بنت أبي شوال: ١٣١ ترجمة عبيد الله بن زياد، (٦٧هـ ـ ١٨٦م): ٧ ترجمة أبو عبيدة بن الجراح، عامر بن عبد الله بن الجراح، (۱۸هـ ۱۳۹م): ۳۷۲ ابو عبيدة الخواص = أبو عتبة الخواص ۸۱۲م: ۵۱۷ ترجمة

عامر بن الظرب بن عمرو: ١٣ ترجمة عامر بن عبد الله بن عبد قيس، (٥٥هـ - ٦٧٥م): ٩ ترجمة عبادة بن الصامت بن قيس، (٣٤هـ ١٥٤م): EAA العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الفضل، ٣٢هـ ٢٥٣م: ١٥٦ ترجمة ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (453 - 14.14): 587 أبو عبد ربه، عبد الرحمٰن، (١١٢هـ - ٧٣٠م): ٣٣٢ ترجمة أبو عبد الرحمٰن الأزدي: ٢٢٤ ترجمة عبد الرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري: ١٤٩ عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف، (٣٢هـ ـ ۲۵۲م): ۲۷۲ عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان، (١٩٨ ـ ١٧٣ : ١٧٨ عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني، (۱۱۱هـ ۲۲۸م): ۱۵۵ عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر، (۲۱۱هـ ۱۲۱۶م): ۲۳ ترجمة عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، أبو محمد، (۲۰۰ هـ - ۱۲۰۳م): ۲۶ ترجمه عبد القادر ناصر الدين العلوي: ٢٧ ترجمة عبد اللطيف بن الصيقل، أبو الفرج، (٦٧٢هـ ـ ۱۲۷۳م): ۲۵ ترجمة، ۲۸ أبو عبد الله: ٤٩٥ أبو عبد الله الجريري: ١٤٢ أبو عبد الله بن الجلاء، أحمد بن يحيى، (٦٠٣هـ _ ۱۲۰٦م): ۱٤٥ ترجمة، ۲۱۹، ۳۷۲ ۱۳۱٥): ۹۷ أبو عبد الله الصياد: ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١ عبد الله بن الفرج، أبو محمد القنطري، ٢٠١هـ ـ

عمران بن حصين بن عبيد، (٥٦هـ ٢٧٢م): ١٩٩ عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي، (٥٥هـ ـ ٢٧٢م): ١٣ ترجمة

عیسی عید: ۱۳۲، ۱۹۲، ۱۹۱، ۱۹۲، ۲۷۱، ۳۷۱، ۲۹۱، ۲۹۱، ۲۸۱

عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، (١٦٤هـ ـ ٧٨٠م): ٤، ٢٣

عيسى بن يونس بن أبي إسلحق: ٤٢٧ ترجمة ابن عياش القطان، الحسين بن يحيى بن عياش، (٤٣٣هـ - ٩٤٥م): ١٢٧ ترجمة، ٤٧٣

عیاش بن عباس القتبانی، (۲۳هـ ۷۵۰م): ۹۲ عیبنة بن حصن بن حذیفة، (٤١هـ ۲٦١م): ۳۰۷ حرف الغین

أبو غالب: ١٧٦

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، (٥٠٥هـ ـ ١٩١١م): ٢٩ ترجمة

حرف الفاء

فاطمة بنت محمد بن عبد الله را ۱۱۵ م. ۱۱۵ م. ۲۳۲م): ۳۱۰، ۳۰۹

فتح بن سعید الموصلي، أبو نصر، (۲۲۰هـ ـ ۸۳۵م): ۲۸۷ ترجمة

أبو الفرج بن أبان: ٢٢٠

فرعون: ۱۰۷ ترجمة، ۲۰۲، ۲۲۸، ۵۰۶ فرقد بن يعقوب السبخي، أبو يعقوب، (۱۳۱هـ ـ

۷۶۸م): ۲۱۹ ترجمة، ۲۸۸

أبو فروة السائح: 800

الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس، (۲۰۸هـ - ۸۲۲م): ۱۵۵ ترجمة، ۱۵۲، ۱۵۷

الفضیل بن عیاض بن مسعود، أبو علي، (۱۸۷هـ - ۸۰۲م): ۷۵ تـرجـمـة، ۱۵۵، ۱۵۲، ۲۳۲، د۲۵، ۲۳۵، ۴۲۵

الفيض بن إسلحق، أبو يزيد الرقي، (٢١٦هـ ـ ٨٣١م): ٣٣٢ ترجمة

حرف القاف

اً قارون: ۱۰۷ ترجمة، ۲۰۳

عبيدة بنت أبي كلاب: ١٣٢ ترجمة

عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار: ١٣١ ترجمة أبو عتبة الخواص، عباد بن عباد الرملي: ٢٩١ ترجمة، ٣٣٦، ٣٣٧،

عثمان بن أبي سودة الطفاوي، أبو العوام: ٤٨٨ ترجمة

عثمان بن عبد الله الدخاني: ٣٠٤ ترجمة، ٣٠٥، ٣٠٦

عثمان بن عفان بن أبي العاص، (٣٥هـ ـ ٢٥٦م): ٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٧

العرباض بن سارية السلمي، (٧٥هـ ٦٩٤م): ١٤٨ عرقوب: ٣٢٧، ٣٨٠

عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، (٩هـ ـ ١٦٣م): ١٥٠

عطاء بن السائب بن مالك، أبو السائب، (١٣٦هـ ـ ٧٥٣م): ٣٠٩ ترجمة

عطاء السليمي، (۱۳۲هـ ۷۶۹م): ۸۹ ترجمة عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان، (۲۲۰هـ ۸۳۵م): ٤٩٤ ترجمة

عقبة بن عامر بن عبس، (٥٥هـ ٢٧٧م): ٣٧١ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، (٤٠هـ

(FF4): F, KI, (17, 7.7, 6P7, P.7,

علي بن عبد الرحمٰن بن علي، أبو الحسن، (٦٣٠هـ ١٢٣٢م): ٢٤ ترجمة

علي بن يعلى بن عوض، أبو القاسم، (٢٧هـ ـ ١٦٢٢م): ٢٢ ترجمة

عمر بن الخطاب بن نفیل، (۲۳هـ ۱۶۶م): ٥، ۹، ۹۲، ۹۹، ۱۱۷، ۱۷۰، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۳۵۷، ۳۷۱، ۲۷۳، ۸۸۵

عمر بن أبي صالح العتكي: ١٧٦

عمر بن عبد العزيز بن مروان، أبو حفص الأموي، (١٠١هـ ـ ٧٢٠م): ٩، ١٧ ترجمة،

501, 377, PYT, .AT

عمر بن محمود الحلبي: ٣٥

قاسم بن عثمان الجوعي، أبو عبد الملك، (۲٤٨هـ ٢٦٨م): ٢٦١ ترجمة

قتادة بن النعمان بن زيد، (٢٣هـ ١٦٤٤م): ١٣٥ قتادة بن دعامة بن قتأدة، (١١٨هـ ٧٣٦م): ١٣٨ أبو قدامة الشامي: ٢٦٥، ٢٦٦

قدامة بن جعفر بن قدامة، (٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م): 11, 11, 11

قس بن ساعدة الإيادي، (٢٣ق.هـ ٢٠٠٠م): ١٣

ابن القصاب، محمد بن علي أبو الفضل، (٩٢هـ _ ۱۱۹۲م): ۲۳ ترجمة

ابن القطيعي، محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسن، (٦٣٤هـ- ١٢٣٦م): ٢٥ ترجمة

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (٨٢١هـ ـ ۸۱3۱م): ۲۸، ۲۹، ۲۳

قيس بن الملوح بن مزاحم، (٢٨هـ ـ ٢٨٨م): ۱۳۰ ترجمة، ۲٤٠

قیس بن ذریح بن سنة، (۲۸هـ ـ ۲۸۸م): ۳۱۱ ابن القيسراني، محمد بن نصر بن صغير أبو عبد الله، (٤٨ هـ ١١٥٣م): ٣٠٦

قيصر: ۲۳۲، ٤٩٢

حرف الكاف

ابن کثیر، إسماعيل بن عمر بن کثير، (٧٧٤هـ ـ ۲۷۳۱م): ۲۰

كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى، أنو شروان: محمد بن رافع بن أبي زيد، أبو عبد الله ۷۹ ترجمة، ۲۳۲، ۳۲۲، ۳۹۷، ۹۹۲

كعب بن لؤي بن غالب القرشي، (١٧٣ق.هــ ٥٥٤م): ١٣ ترجمة

كنانة بن عبد ياليل بن عبد كلال: ٤٥٠

ابن الكواء، عبد الله بن الكواء: ٣١٠ ترجمة

حرف اللام

لقمان بن عاد: ٥٢٠

(۲هـ ۲۲۲م): ۱۵۳ ترجمة

الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن، (١٧٥هــ ۲۸۷ ،۹۲ : (۲۷۹۱

ليلى بنت مهدي بن سعد: ١٣٠ ترجمة، ٢٤٠

حرف الميم

مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله، (١٧٩هـ ـ ۷۹۵م): ۳۶ ترجمة

مالك بن دينار، أبو يحيى، (١٢٧هـــ ٧٤٤م): ١٧ ترجمة، ۸۲، ۸۳، ۸۸، ۸۹، ۸۹، ۱۳۳، ۱۳۵، 771, P17, AAY, P37, 113, 0.0

المأمون، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، (۲۱۸هـ ۳۲۸م): ۲۳، ۱۵۰

المثنى بن سلمة بن حارثة الشيباني، (١٤هـ ـ ٥٣٢م): ٢٦٩

مجاهد بن جبر، (۱۰۶هـ ۲۲۲م): ۱۳۸ محمد بن إبراهيم بن ثابت، أبو عبد الله الكيزاني، (1504-55114): 4.7

محمد بن الحسن البصري: ٣٦٤ة

محمد بن المنكدر بن عبد الله، أبو عبد الله، (۱۳۰هـ ۷۶۸م): ۲۱ ترجمة، ۲۲، ۲۳، 111, 111, 701

محمد بن المهدي بن محمد الحنفي الجزيري: 070 , 70

محمد بن داود الدينوري، أبو بكر، ٣٦٠هـ ـ ۹۷۰م: ۲۲۰ ترجمة، ۲۲۷، ۳۲۲، ۳۷۲

القشيري، (٢٤٥هـ ٨٥٩م): ٣١٥ ترجمة

محمد أبو زهرة: ٢٢

محمد بن سليمان بن علي، (١٧٣هـ ـ ٧٨٩م): ۲۷۰ ترجمة، ۲۷۱، ۲۷۲

محمد بن عيسى القرشي: ٣٢٧

محمد بن كعب بن سليم القرظي، (١١٧هــ ۵۳۷م): ۱۷ ترجمة

أبو لهب، عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، محمد بن واسع بن جابر، أبو بكر، (١٢٣هــ ٤٤٠م): ١٧ ترجمة، ٨٣، ٨٩، ٨٨٨، ٢١١

۸۳۹م): ۱۱۳ ترجمة، ۱۱۲، ۱۲۳، ۱۷۹، ۰۸۱، ۱۸۱، ۲۳۲، ۷۳۲، ۱۶۳ منيبة: ١٢٧ ترجمة

المهدي، محمد بن عبد الله بن محمد، (١٦٩هـ ٥٨٧م): ٣٢

موسى ﷺ: ۱۰۷، ۱۲۹، ۱۵۰، ۲۷۲، ۲۹۰، 777, 177, 777, ...

أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم، (33 - 0559): P, 7P, 017, 13 موسى بن محمد بن عطاء، أبو الطاهر: ٣٠٨ موفق الدين بن قدامة، عبد الله بن محمد بن قدامة، أبو محمد، (٦٢٠هـ ١٢٢٣م): ٢٤، ٢٥ ترجمة مولاة أبي أمامة: ٤٠٣

ميمون بن مهران الجزري، (١١٧هـ ـ ٧٣٥م):

ميمونة السوداء: ٨٠ ترجمة

حرف النون

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب: ٢٠٥ ابن ناصر، محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل، (٥٥٠هـ ـ ١١٥٥م): ٢١ ترجمة، ٢٢ الناصر لدين الله، أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد يوسف، (٦٢٢هـ ـ ۱۲۲۵م): ۲۳، ۲۶ ترجمة

ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن، أبو عبد الله، (٦٤٣هـ - ١٧٤٥م): ٢٥ ترجمة

النعمان الأكبر بن امرئ القيس بن عمرو: ٧٩ ترجمة، ٣٩٧

النعمان بن بشير بن سعد، (٦٥هـ ١٨٤م): ٣٧٣ نفيل بن عبد العزى بن رياح، (٥٠ق.هـ ـ ٥٧٥م): ١٤ ترجمة

النمر بن تولب بن زهير العكلي، (١٤هـ ـ ٦٣٥م): ١٢ ترجمة

انمروذ: ۱۰۷ ترجمة، ۱۳۲، ۲۰۲، ۳۷۰

مخارق بن يحيى بن ناووس، أبو المهنَّا، (٣٦١هـ منصور بن عمار بن كثير، أبو السري، (٢٢٥هـ ـ - ۸٤٥م): ٤١٠ ترجمة، ٤١٦

مخلد بن يزيد الحراني، (١٩٣هـ ـ ٨٠٨م): ٢٠٠ المستضيء، الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي، أبو محمد، (٥٧٥هـ ١١٧٩م): ٢٣

مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة، (١٥٥هـ ـ ۷۷۱م): ٤٤٦ ترجمة

مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري، (٢٦١هـ - 3 VAq): AP3, 370

أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمٰن بن مسلم، (۱۳۷هـ ۵۰۷م): ۱۸ ترجمة

مسلم بن یسار، (۱۰۸هـ ۲۲۲م): ۹۹

مصعب بن ثابت بن عبد الله، أبو عبد الله، (۱۵۷هـ ۷۷۳م): ۲۵۵ ترجمة

مطرف بن أبي بكر الهذيلي: ٤٨٠

معاذ بن جبل بن عمرو، (۱۸هـــ ۲۳۹م): ۹۳ معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، (٦٠هـ ـ ٠٨٠م): ٥ ترجمةٍ، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٩،

معبد بن وهب، آبو عباذ، ز (۱۲٦هـ ٧٤٣م): ٩٢٠٠، ٣٣٠ ترجمة، ٨٨٪، ٤١٠، ٢١٦، ٢٣٦، ٢٦٤ معروف بن فيروز الكرخي، (٢٠٠هـ ـ ٨١٥م): ۱٤٥ تـرجـمـة، ۱٤٧، ۲۲٥، ۲۲۲، ۲۲۷، 377, 173, 073, 373, 783, 783

ابن المعلم، محمد بن علي بن فارس، (٩٢هـ ـ TP117): 3+3, 110

ابن المقفع، عبد الله بن المقفع، (١٤٤هـ ٧٦١م): ٤ ترجمة

المقري، محمد بن محمد بن أحمد، (٧٥٨م _ ۱۳۵۷م): ٥٥

أبو المليح الرقي، الحسن بن عمر بن يحيى، ١٨١هـ ٧٩٧ع: ٨٠٣

أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد، (۵۶۰هـ ۱۱٤٥م): ۲۲ ترجمة

حرف الياء

يحيى بن أيوب، أبو زكريا، (٢٣٤هـ ـ ٨٤٨م): ٦٤ ترجمة، ٦٥

یحیی بن بسطام بن خریث، أبو محمد: ٤٨٨

يحيى بن طالب الحنفي، (١٨٠هـ ٢٩٦م): ٤٠٧ يزيد بن أبان، أبو عمرو الرقاشي: ١٠٢ ترجمة

يزيد بن أسيد بن زافر، (١٦٢هـ ـ ٧٧٩م): ١٧

أبو يزيد البسطامي، طيفور بن عيسى بن

سـروشــان، (۲۲۱هــ - ۸۷۶م): ۱۷۲، ۱۷۳ ترجمة، ۱۹۹، 334، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۸۷

هرم بن قطبة الفزاري، (١٣هـ ١٣٤م): ١٣ ترجمة ليزيد بن حاتم بن قبيصة، (١٧٠هـ ٧٨٧م): ١٧ ترجمة

يزيد بن أبي سفيان بن حرب، (١٨هـ - ١٣٩م): ١١ ترجمة

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو خالد، (٦٤هـ _ ۱۸۳م): ٥ ترجمة، ٨

يعقوب عليه: ٧٣، ٤٣٨، ٢٨٦

أبو يعلى الصغير، محمد بن محمد بن محمد،

(۲۰هـ ۱۱۲۰م): ۲۲ ترجمه أبو يعلى القاضي، محمد بن الحسين بن محمد،

(4034-17.17): 17

يوسف ﷺ: ٧٣، ٢٨٦

يوسف: ٣٤٤

يوسف بن أسباط، (١٩٩هـ ـ ٨١٥م): ٣٤٧ ترجمة

يوسف بن الحسين الرازي، أبو يعقوب، (٣٠٤هـ

_ ۹۱۲م): ۲۱۷ ترجمة، ۱۱۶

يوسف بن عبد الرحمٰن، محيي الدين، (٦٥٦هــ ۱۲۵۸م): ۲۳ ترجمة، ۲۶

ابن يونس الحنبلي، عبيد الله بن يونس، (٩٣هـ ـ

۱۱۹۷م): ۲۳ ترجمة

النواس بن سمعان بن خالد، (٥٠ _ ٢٧٠م): ١٣٤ النووي، يحيى بن شرف بن مري، (٦٧٦هـ ـ يحيى على ٢٧٠٠ ۷۷۲۱م): ۲۴۳

نسوح على: ٢٩، ١٤٩، ٢٩٠، ٢٧٠، ٢٩٠،

VY3, FA3, 3.0 نوفل بن عبد الله: ٢٠٠

حرف الهاء

هارون الرشيد بن محمد بن منصور، أبو جعفر، (۱۹۳هـ ۸۰۹م): ۱۷ ترجمة، ۲۳، ۱۵۵، ro1, vo1, 113, 173, TA3

هامان: ۱۰۷ ترجمة، ۲۰۶

هدبة بن خالد بن الأسود، أبو خالد القيسي، (۲۳۲ه _ ۵۰۸م): ۱۲۰

أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر، (٥٩هــ

۹۷۲م): ۸۰، ۵۸، ۲۸، ۲۰۱، ۱۰۱، ۱۲۰، PY1, AT1, 031, 001, 501, 051,

3A1, VP1, 777, .TT, 3TT, PTT, 177, 177

۳۲۳، ٠٣٦٠ vor, TTT, P13, .03, 103, AP3, T.O, A.O,

770, 370 أبو هشام: ٦٩ ترجمة

هشام بن عبد الملك بن مروان، (١٢٥هـ ـ ۲۱ : (۲۷ ع

هود ناهج: ۲۲، ۲۹۰

حرف الواو

واصل بن عطاء، أبو حذيفة، (١٣١هـ ٧٤٨م): ١١ ترجمة

أبو الوقت، عبد الأول بن عيسى، (٥٥٣هـ ـ

۱۱۵۸م): ۲۲ ترجمة الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي، (١٩٥هـ ـ

۸۱۰م): ۳۳۲ ترجمة

ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم، (۱۹۷هـ ۸۱۳م): ۱۱۸ ترجمة

وهب بن منبه بن كامل، أبو عبد الله: ٤٩٦

فهرس الموضوعات العام

مفحة	الموضوع
-	المقلمة
1	
۲	القصل الأول: الخطابة والخباب
٣	الفصل الأول: الخطابة والخطيب
٣	الخطابة: تعريفها وخصائص أسلوبها
٣	الوضوحالا ان
٣	الإطناب والإيجاز
٥	قوة التأثير
٧	الخطيب: صفاته وعدته
٧	الاستعداد الفطري
٧	سعة الثقافة
٨	معرفه نفسية السامعين
٨	سرعة البديهة
9	الإخلاصالإخلاص
9	روعة المنظر وجمال المظهر
١.	جوده الإلقاء
١.	جهاره الصوت
11	سلامه اللسان من عيوب النطق
11	رباطه الجاش وقوة الجنان
14	الخطابة بين الجاهلية والإسلام
14	الخطابة في الجاهلية
	الخطابة في الإسلام
10	الخطابة الوعظية
10	خطب الجهاد
17	خطب السياسة
١٨	خطب الوفودالقم المادان ترازين
١٨	الفصل الثاني: ترجمة المصنف
۲.	عصره
۲.	حياته
71	مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه
7 8	

حة —	الموضوع الموضوع
۲۷	
۲۸	ابن الجوزي الخطيب الواعظ
٣٣	ابن الجوري الحصيب الواحد المسلمان الفالي المسلم الثاني المسلم الثاني المسلم الثاني المسلم الثاني المسلم الثاني
۲ ٤	
۲٤	الفصل الأول: مقدمة التحقيق
٣٤	تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
٥٣	قيمة الكتاب العلمية
٣٨	خطة إخراج الكتاب ووصف النسخ المعتمدة
۱د	صعوبات العمل
٣٥	صعوبات العمل الثاني: تحقيق كتاب «المورد العذب»
	مقدمة المؤلف
١.	الفصل الأول من المراق ا
10	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَعِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرِ لَمُعْمَدُنًّا ﴾
/٢	النماة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَمُ تَبِدُكُ الْأَرْضُ غَيْرِ الْأَرْضُ ﴾
'	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿حَقَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱلْجِعُونِ﴾
	الفصل الثاني
٨	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وَجُوهُ وَلَسُودُ وَجُوهُ }
٥	را ١٠ تر بامان تربية قرام توال ﴿ وَمُعَارَعُوا لِلَّهِ مُعْفَرُةٍ مِّن رَبِّكُم ﴾
۲	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَا إِنَّهُ ٱلدُّوتِ ﴾
	الفصل الثالث
	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذِنَ أَلَتُهُ أَن تُرْفَعَ وَيُلِّكُ رَفِيهَا أَسْمُمُ يُسَيِّحُ لَمُ فِيهَا
٩	بِٱلْمُدُو وَالْآصَالِ ﴾
	بِالْغَدَّةِ وَالْاصَالِهِ
٤	
•	يَلْقَنْهُ مَنْشُولًا﴾ الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿أَوْلَرْ نُعَمِّرُكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّـذِيرُ﴾
	الأخبأ بالدافع
٦	65.51 2 2 3 5 1
	The state of the s
٨	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَكَنَالِكَ أَخَدُ رَبِّكَ﴾
	الحطبة الثالثة. في قوله تعالى، عروت و الفصل الخامس الفصل الخامس
٨	41:30 1 110
٤	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَنَضِعَ الْمُؤْتِنَ الْمِسْطَةِ ﴾ الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ طه ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْمَانَ لِتَشْقَيْنَ ﴾
۲	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَشُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْدِ ﴾
	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ ويوم يعض الظالِم عَنْ يَدْبُوكَ
	o / \

	الفصل السادس
177	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَكِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَشَرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِتُم لَا نَشْخُطُوا مِن يَحْمَةُ اللَّهُ ﴾
178	الحطبة التالية: في قوله تعالى: ﴿وَبَهَاتُ سُكُرُهُ ٱلْهَاتِ مُلَكُنِّ ﴾
۱٦٨	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ كُشُتُمْ خَيْرَ أُمَّتَهِ أُخَرِّجَتْ لِلنَّاسِ ﴾
	الفصل السابع
١٧٦	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنكُمُ فِي ٱلصُّورِ﴾
١٨١	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَاصْرِبْ لَمُهُمْ مَّثَلَ الْحَيَّوْوَ ٱلدُّنَّا﴾
141	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغِزُ ٱلْمَرَٰهُ ﴾
,,,,	الفصل الثامن
198	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَنَقُوا ﴾
	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا النَّاسُ اتَّهُمُا رَبِّكُمُ الرَّادُ الرَّادُ الرّ
199	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ يَكَانُهُمُ النَّاسُ اتَّقُوا رَبُّكُمْ وَاخْشُوا بَوْمًا لَا يَجْزِف وَالِدُّ عَن وَلِدِمِ ﴾
1.,	الفصل التاسع
	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلُّ أَمَّةٍ جَائِيَةً﴾
۲۱۰	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثِنَا الْكِئْكُ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْتَنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾
710	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ وَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْحَقُّ ﴾
771	
	الفصل العاشر الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَتِ وَٱلْآرَضِ ۗ ﴾
779	الخطبة الثانية: في قراب عدال المراكزين والرئيس والارتش في
777	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ جِنْمُونَا فُرْدَىٰ﴾
777	
	الفصل الحادي عشر
78-	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَايِبَةِ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِلَّا فِي كِنْكِ ثَمِينِ﴾
70	الحطبه الثانية: في قوله تعالى: ﴿أَمَّنَّ هُو قَانِتُ ءَانَاتُهُ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاتِهَا﴾
701	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٓ اَشَّنَا ٱلْمُنَّائِنِ﴾
	الفصل الثاني عشر
77	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَلِلِّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوْتِ﴾
***	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ لِكُنَّ أَجَّا كُنَارِهِ ﴾
77	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ كُلَّا بِّلْ يُجْبُونَ ٱلْعَالِمَةَ ﴾
	القصار الثالث مش
YA	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ لَا يَغَوْرُ عَلَى اللَّهِ مِنْتُمْ يَنَهُ فِي ﴾
	المستب النالية ، في قوله تعالى: ﴿ وَسَتَلَارُونَ مَا أَمِّلُ إِلَيْكُ الْمِلْ أَلِينَا إِلَيْنَا الْمُلْ
10	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿اَسْتَجِيبُواْ لِرَيِّكُمْ﴾
17	

۲٠۱	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجَاوِدُهِم لِم سَهِدُم عَلِيًّا ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣٠٦	النمات العانة، في قوله تعالى: ﴿ فَأَصُّهُ فَسُلُّكُ ﴿
711	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوَّا رَبُّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾
	الفصل الخامس عشر
317	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَمْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْتَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُونُهُمْ ﴾
474	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ شُوَّا أَوْ يَظْلِمْ فَغْسَلُمُ ﴾
٣٣.	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْظُرُ إِلَىٰ ءَائَدِ رَجْمَتِ ٱللَّهِ ﴾
	القصل السادس عشر
٣٤.	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾
720	الحطبة الاولى. في قوله تعالى: ﴿ الَّذِيكَ يَقُولُونَ رَبُّنَا ۚ إِنَّنَا ۚ عَامَكُنَا فَأَغْفِ رَ لَنَا﴾
70.	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَإَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذَرُوهُ ﴾
	الحطبة الثالثة: في قوله تعالى: وواعموا أن أنه يتم ما في المرك م
	الفصل السابع عشر
707	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا النَّهُوا اللَّهَ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا فَدَّمَتْ لِفَا وَالْقَوْا
777	اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرًا بِمَا تَصْمَلُونَ﴾
	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْتُرَبُ الْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾
	الخطبة النالية: في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُرُهِ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ﴾
***	الفصل الثامن عشر
۳۷۷	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْيَـدُ عَلَىٰ إِنْوَهِهِمْ ﴾
777	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُولُ ﴾
٣٨٨	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُومِ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ نَوْمَ النَّنَادِ ﴾
	الفصل التاسع عشر
440	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارٍ ٱلسَّلَادِ ﴾
1+3	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ يُومًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾
٤٠٨	الخطبة الثالثة: في قوَّله تعالى: ﴿وَمَّا تَكُونُ فِي شَأْنِ﴾
	الفصل العشرون
113	النام الله الله من قالم توال في الله من والمنه الله من والمنه الله من والمنه الله من والمنه الله من ال
878	الله التراجية المراجية المراج
773	الحطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾
	الفصيل الحادى والعشرون
733	النابة الأباء في قدام تدال في في نسلم وحفير إلى الله وهو تحسين
¥	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْنَنِ وَقَدًا ﴾
	الحطبة الليبة عي عرف عناقي الروا

لصفح	الموضوع
607	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَهِـرْ يَلَّيْعُونَ ٱلدَّاعِى لَا عِرْجَ لَلْهُ﴾
	الفصل الثاني والعشرون
٤٥٧	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُمْ قَلْبُ ﴾
275	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَايَنُكُۥ
٤٧٠	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّمْنَيٰ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا﴾
	الفصل الثالث والعشرون
٤٧٨	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓ إِ أَنْ غَشْنَعَ قُلُونُهُمْ لِنِكِ مِ اللَّهِ ﴾
٤٨٥	الخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ آعَلَمُواْ أَنَّمَا لَلْمَيْوَةُ الدُّنِّيَا لِيَتُّ وَلَمْوُّ ﴾
291	الخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿سَائِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةِ مِن زَيْكُرُ﴾
	الفصل الرابع والعشرون
٤٩٨	الخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿فَنَنْ أُوتِيَ كِتَلَبُمُ بِيَيِينِهِـ﴾
٥٠٢	لخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ يَهُمْ يَقْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ مِرَاعًا ﴾
0.4	لخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كُلَّتِجِ ٱلْبَعَبَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾
• •	الفصل الخامس والعشرون
٥١٣	لخطبة الأولى: في قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ الَّيْلَ وَالنَّهَارُ ﴾
019	لخطبة الثانية: في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَاتُهُ ٱنْعَلَمْتُ﴾
017	لخطبة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّينَ ۞ فَرَقِحٌ وَرَتِحَانٌ وَحَنَّتُ نَمِيدٍ﴾
٥٢٨	بت المصادر والمراجع
٥٣٨	فهارسفهارس
	فهرس الآيات القرآنية
٥٣٩	فهرس الأحاديث والآثار
007	
007	فهرس القوافي والأشعار
170	فهرس القصص الوعظية
٥٢٥	
079	
۰۷۰	فهرس الأعلام
٥٨٠	فهرس الموضوعات العام

المورو العزك في المواهظ والخطب

تألين

(الإمام أي الفرج هبر الارعن بن هلي بن الجوزي المنوفي سنة ١٩٥هـ ـ ١٢٠٠م

> ورلاسة وتحقیق وتعلیق الارکتورهٔ لاردی سمیر مجزوک

ولار لالتبيان للقباحة ولالنشر بيروك_ لبنان

حقوق الطبع محفوظة للمحقق الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

دار التبيان للطباعة والنشر بيروت_لبنان

فاكس وهائف: ٧٠٣١٧٤/ ١٠_ خليوي: ٣/٢٩٣١٦٣.

القدمة

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، الذي أيقظ من خلقه من أصطفاهم فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار وملازمة الاتعاظ والأدكار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار، أحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرؤوف الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، هذا كتاب «المورد العذب في المواعظ والخطب» للمفسر الحافظ، الفقيه الواعظ، الأديب جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي المعروف بأبن الجوزي، أقدم نصه بين يدي القراء الكرام.

ولقد قسمت عملي هذا إلى قسمين آثنين؛ فأثبت في القسم الأول منه دراسة في فصلين، حيث تكلمت في الفصل الأول عن الخطابة معنى وتاريخاً وأسلوباً، مبينة أهمية الوعظ في هذا الفن وتدرجه من لدن رسول الله على وحتى عصر الإمام ابن الجوزي (رحمه الله)، وعن الخطيب وما يتطلبه من عدّة وصفات. ثم ترجمت في الفصل الثاني للإمام ابن الجوزي (رحمه الله)، السباق في فن الخطابة الوعظية، ومصنف كتاب «المورد العذب في المواعظ والخطب»، فسلطت الضوء على عصره ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، وختمت الفصل بالحديث عن ابن الجوزي الخطيب الواعظ؛ حيث بينت منهجه وأسلوبه في هذا الفن الذي أشتهر به فكان فيه نسيج وحده، وفريد دهره، وما كتابنا «المورد العذب» إلا آية من آيات براعته الوعظية والخطابية التي ما زالت حية في مؤلفاته، مؤثرة في قارئها.

أما القسم الثاني فحققت في الفصل الأول منه صحة نسبة الكتاب إلى الإمام ابن الجوزي، وكذا حققت أسمه، وبينت قيمته العلمية بما حواه من ثروة أدبية ولغوية فريدة، فضلاً عن أهمية مؤلفه وعظيم مكانته، وأتبعت ذلك ببيان خطة عملي في الكتاب، ومنهجي في التحقيق وما صادفني فيه من صعوبات وعقبات، ثم عمدت إلى كتاب «المورد العذب في المواعظ والخطب» في الفصل الثاني؛ فأضطلعت بتحقيقه وضبطه والتعليق عليه على نحو أرجو الله الحكيم العليم أن أكون قد وفقت فيه، وأن يكون مقبولاً عنده.

اروى سمير مجذوب